

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين



المجلد الثامن



معجم البابطين

لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد الثامن



الكويت

2008

مُعجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ
هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف
قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم
الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)
kw@albabtainprize.org
mojm@albabtainprize.org
www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

الاسم	الصفة
أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
د. سليمان علي الشطي	
د. محمد حسن عبدالله	
د. محمد صالح الجابري	
د. علي أبوزيد	
د. إبراهيم عبدالله غلوم	
د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

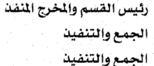
الاسم	الصفة
أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
د. سليمان الشطي	
د. محمد حسن عبدالله	
د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

فريق العمل التنفيذي

الاسم	الصفة
أ. ماجد الحكواتي	المشرف
أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
أ. جمال البيلي	المنسق

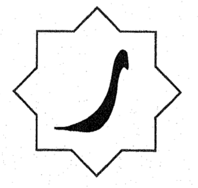
قسم الإنتاج

الاسم	الصفة
أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ






مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



رضوان الشهّال

١٣٣٤ - ١٤٠٩هـ
١٩١٥ - ١٩٨٨م

- رضوان جميل الشهّال.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في لبنان، ومصر، واللاذقية، وزار مدنًا أوربية.
- تلقى علومه في صيدا في مدرسة الشمعون الرسمية (١٩٢٥) ثم انتسب إلى الكلية البطريركية وفي (١٩٣٢) حاز البكالوريا الأدبية من كلية دار التربية والتعليم ببيروت.
- انتسب إلى كلية الحقوق بجامعة الإسكندرية، ولكنه لم ينل شهادة، فنزل إلى مجال العمل، واشتغل بتصميم أغلفة الكتب، ورسم المجلات، وعمل محترفًا هذا الفن في دار الهلال بالقاهرة، ثم بشركة الإعلانات الشرقية بها.
- عمل في مجال الإعلان.

الإنتاج الشعري

- له ديوان «جرار الصيف» - مطبعة الغريب - بيروت ١٩٦٤، وقصيدة: «لينين» - نشيد لمجد الإنسان والأرض (قصيدة ملحمية طويلة) ١٩٧٠، وعلى البحر القديم: مجموعة قصائد غير مطبوعة، و نشرت قصائده بين عامي ١٩٤٢ - ١٩٥٠ في مجلات: المكشوف، الثقافة الوطنية، الطريق، الأخبار، الشعب - النداء، الشرق العسكري.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية: «رجال في البحر »- دار الأحد - بيروت ١٩٦٦، وله دراسات: «في الشعر والفن والجمال» - دار الأحد - بيروت ١٩٦١، و«امرؤ القيس كبير الشعراء في الجاهلية» - مطابع البحيري ١٩٦٢، و«أبوالطيّب المتنبي عملاق الواقعية في الشعر العربي» ١٩٦٢، ، و«كيف نفهم الشعر والفن ونتذوقه» - دار الأحد - بيروت ١٩٦٢، و«رشيد وهبة فنان الطبيعة والإنسان» - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨٢، و«عن الشعر ومسائل الفن» - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٦، ورواية: مصرع العفريت - (مخطوطة).

- يكتب القصيدة الموزونة المقفاة، ولكنه ينثر كلماتها على طريقة قصيدة التفعيلة، كأنما يفك إسارها ويجدد إطارها، وهذا حاصل في سيولة الصور وتعاقب المشاهد لتأكيد ذروة تبلغها القصيدة في النهاية.
- نال جائزة سعيد عقل على مجموعته الشعرية «جرار الصيف»، ونال جائزة وزارة التربية والفنون الجميلة، وجائزة أصدقاء الكتاب، على مجموعته القصصية: رجال في البحر.

مصادر الدراسة

١ - في ذكرى الأربعين، كلمات مختلفة: دار بحيري - طرابلس ١٩٨٩.

٢ - وليم الخازن ونبيه إليان: كتب وأصدقاء - المكتبة العصرية - بيروت ١٩٧٠.

نهاية

مــات الهــوى يا أختِ مــاتْ
ودفنتُــــه في الذكــريـاتْ
لا تســـأليني عنه كَــيْـ
ـفَ قــضى ولا تَسَلي أُســاة
ضـــاقت به الدنيــا يُخـيْـ
ـيَل لي ولم تَسَعِ الحـــيـــاة
ولعلَّ صـــوتكِ أمسِ كـــا
نَ من الدجى والثلج آت
راح الهــــوى يا أختِ را
حَ مع الذي ولّى وفــــات
غـنّـاك أغنيــــتين ثـمْ
ـمَ.. كـمــا يموتُ الناسُ مــات

****

هَمٌّ

أغنّي لك الشــعـــرَ لا همَّ لي
ســـوى أن أغنّي وأن تطربي
ويهــدلُ من جــفنكِ الحلوِ هدبٌ
ويرتاح شَــعْــرٌ على منْكب
فلا تحسبيني اليَمامَ بَراهُ الـ
ـهُـيـامُ سـألتُك لا تحسبي
ومــا أنا إلاّ الخـريف وقلبي الـ
ـرياحُ وشـمـسي إلى مغـرِب
فــهل أبتــغي نعــمـةً من ربيع؟
أأســـألُ أن يحلم الوردُ بي؟

أغنّي لك الشعرُ لا همَّ لي
سوى أن أغني وأن تطربي

****

خصلة الجبين

أفقُ جبينِكِ مكتوبٌ عليه غدي
يا ليت!.. أرفع عنهُ خصلةً بيدي
ما همِّيَ الغدُ في الآفاق أقرأهُ
همّي التي نازعَتْها الريح من حَسَد
كأنها من فلولِ الغيمِ شاردةٌ
على الجبين الضحى عفوًا.. ولم تُرِد
ظننتُها سألتني.. لو تمرُّ بها
أناملي وتُعيد الصحوَ للجَلَدِ
ليت الأناملَ مثلُ الريحِ لا خفرٌ
ولا حياةٌ ولا ترتاعُ من أحد

****

لوحة الرّيح

أحبُّ على وجهكِ الريحَ مَخْمو
رةً من شميمٍ وسُقْيا قُبَلْ
أحبُّ أناملَها العاشقاتِ
شواغِلَ للقلبِ عمَّا شغل
ويلعَبْنَ ما لذَّ في الحبّ لهوٌ
بشَعْرٍ ولُعبتهُنَّ الغزَل
فنسجُ قوافٍ لها.. من حريرٍ
وترداد أغنيةٍ لا تُمَل
ولَهْوُ بنانٍ كما لعبَ العبـ
ـقريُّ بفرشاتِهِ وارتجل
ووجهُكِ لوحتُهُ المصطفاةُ
وعيناكِ أبعادُها والمطَل

ولا شيءَ في اليد إلاّ ظلالٌ
وحفنةُ نورٍ وبعضُ الخُصَل
ويا للكنوز على مِحجَرَيْنِ
ويا للضمير...! يُرى بالمقَل
كأنَّ منامًا أبى أن يزولَ
فمدَّ على الوجهِ ظلاً وظَل
أحبُّكِ يا أختُ في الريح والشَّمْـ
ـسِ والفَيْءِ في مَطْرَحٍ بالجبل
وما زلت أذكرُ يومًا مضى
وما زلت أحسَبُهُ لم يَزَل

****

زهر وعطر

صديقين ما نحيا وثالثنا الشعرُ
نظلّ ومن أشباهنا الزهرُ والعطرُ
وتحيين في روحي كأنك روحها
كأنّك أنت الحبُّ والشعرُ والفكر
وأنك في سرّي الذي أنا قائلٌ
وأنك فيه كلُّ ما يكتم السرّ
وما كان إلا أن أراكِ فيرتوي
تُرابٌ بوجداني ويدفّق النهر

****

نسيت

نسيتُ وجهك والنسيان يُغتفَرُ
لو تسألين لهُ عذرًا فأعتذرُ
بلِ اسألي الخمرَ في جفنيك هل تركتْ
في مقلتيَّ هدًى أو ظلَّ لي بصر
إلا الهوى وسؤالاً عن ملامحهِ
وكيف ضاعت لهُ من بؤبؤٍ صور

****

لا بأس

حـنـانـكِ لا تُـســــــرفـي فـي الـحـنـانِ
إذا أنــتِ نــاديــتِـنــي، يــا خَــلــوبْ
وكـــــان بصـــــوتك غنجُ القـــيـــانِ
أخـــاف.. أخـــاف علـى اســـمي يذوب
وأذهـــبُ لا إســـم لـــي فـــي الـــورى
كـــأني الخـيـــال ســـرى في الـغـروب
ولا بـأس نـادي كــمـــا تشـــتـــهـينَ
كــمـــا تـتــغـــاوى بـقـلبي الطيــوب
وتشـــــربُ مـن خَـلَدي رشـــــدَه
فـــشيءُ يـغـــيـب وشيءُ يثـــوب
ولا ضـــيـــرَ إمّـــا قطعتُ دروبي الطْـ
ـطوالَ ومـــا عـــرفـــتني الدروب
ولا ضـــيـــرَ إن أنا بيتُ من الشّـــعْـ
ـرِ لا غـــيـــرَ يرتـاح طيَّ الـقـلـوب

□□□

رضوان محمد المخللاتي

١٢٥٠ - ١٣١١هـ
١٨٣٤ - ١٨٩٣م

- رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حـفظ القـرآن الكريم، وجـوّده، ثم التـحق بالأزهـر فـدرس فـيـه، تخـصص في علوم القرآن ورسم المصحف حتى أجازه الشيخ محـمد عـبده السـرسي عـام ١٨٦٠، وعنه أخذ علم القراءات.
- عـمل في تصـويب وتدقـيـق المصـاحـف الشريـفة، كما عمل مدرسًا للعلوم العربية والعقلية والأدبية في مدرسة حافظ باشا، كما مارس الخطابة وإلقاء الدروس والوعظ في كثير من المساجد: منها مسجدا الأمير حسين وجوهر المعيني.
- نشط في مراجعة وضبط المصاحف الشريفة، وكان أحد معلمي أحمد تيمور باشا، وأبناء الشاعرة عائشة التيمورية العلوم العربية.

الإنتاج الشعري:

- له أرجوزة في التوحيد - فرغ من نظمها عام ١٨٧٦ (مخطوط)، وله تخميسان هما: انتشاق النفحات المسكية من لمى تخميس البردة الشريفة المحمدية - فرغ من نظمها عام ١٨٧٧ (مخطوطة)، وانتشاق الروائح المسكية من لمى تخميس العقيدة النونية السويجيعية للإمام عبدالرحمن البرعي - فرغ من نظمها عام ١٨٧٧ (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له رسالتان مخطوطتان هما: «اللؤلؤ المنظوم فيما يلزم من الشروط في حق الإمام والمأموم»، «حرز الأماني»، وله عدة مؤلفات منها: «شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة»، «إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين»، و«القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز»، و«الإفاضة الربانية بشرح ألفاظ البردة المحمدية»، و«الكوكب السائر فيما يتعلق بخطب المنابر»، «خطب منبرية»، وكتب مقدمة مصحف طبع عام ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م.
- نظم، في الأغراض المألوفة من مديح نبوي، وشعر ديني، وتخميس لبعض القصائد، أفاد من المعجم الديني، لغته قوية جزلة، ومعانيه مألوفة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد تيمور باشا: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث - لجنة نشر المؤلفات التيمورية - القاهرة ١٩٦٧.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - دار إحياء التراث - بيروت (د.ت).

عذولي في الغرام

تخميس

بـوصْلِ الحِبِّ قلبي مـــــا تـهـنّـا
وجـســـــمي من أليم الوجـــد أنّا
ولـــا أن نـــأى والـلـــيـــلُ جَـنّـــا
(ســـمـــعتُ سُـــويْجعَ الأثلاتِ غنّى
على مطلول رغــبـــتـــه ورنّا)

فـــهـــيَّج لاعجَ الأشـــواق عندي
وذكّـــر مـــا مـــضـى من أهل ودّي
ولما نـاح من شـــوقٍ بـوجـد

(أجابتْه مغرِّدةٌ بنجدِ
وثنَّتْ بالإجابة حين ثنَّى)

عذولي في الغرام أطال لومي
ولذَّ ليَ التهتُّكُ بين قومي
وسهدي قد حلا ولزمتُ صومي
(وبرقُ الأبرقين أطار نومي
وحرَّمني طروقَ الطَّيف وَهْنا)

فكم حاربت في الهجران جيشا
من البلوى وكم جافيْتُ فرشا
وأورثني الضنَى والسهدُ طيشا
(وذكَّرني الصَّبا النجديُّ عيشا
بذات البان ما أمرا وأهنا)

شُجوني في الغرام أشاب رأسي
وبالسُّلوان ما عوَّدت نفسي
ولما كان طول الهجْر يُنسي
(ذكرتُ أحبتي وديارَ أنسي
وراجعْتُ الزمانَ بهم فضنَّا)

جفاهم زادني كمدًا وهمَّا
وأسقامًا وآلامًا وغمَّا
ومن صدٍّ حُرمتُ الزَّادَ والما
(وكاد القلب أن يسلو فلما
تذكَّرَ أبرقَ الجنَّاتِ حنَّا)

ألا سرْ بي إلى وادي العقيقِ
وعرِّجْ نحو كثْبان الفريقِ
ألا عطفًا سألتك يا صديقي
(ترفَّقْ بي فديتك يا رفيقي
فما عينٌ بساهرةٍ كوسنَى)

وما طعمُ الرحيق كطعم صبرِ
ولا وصلُ الأحبة مثلُ هجرِ
ولا ضوءِ الزَّواهرِ مثل بدر
(ولا عينٌ رأت من خلف سترِ
كعينٍ شاهدتْ حِسَّاً ومعْنى)

ألا مهلاً فدمعُ العين قاني
ولا تعجلْ فمَن أهوى جفاني
رويدكَ في المسيرِ وَعِ المعاني
(وقِفْ بي في الطلول وفي المغاني
لأندبَ يا فتًى طللاً ومَغنى)

فيا ريحَ الصَّبا بالله هُبِّي
لأنشقَ ريحَ أحبابي وصحبي
ويا عيني بفيض الدمع صُبِّي
(لعل النَّوْحَ يُطفي نار قلبي
يقلِّبُه الجوى ظهرًا وبطنا)

جعلت صبابتي في الحبِّ فنِّي
وأحرق مهجتي ألمُ التجنِّي
فيا من لي يلوم إليكَ عني
(أعيذكُ ما بُليتُ به فإنِّي
على أثر الفريق شجٍ مُعنَّى)

فكم لاقيتُ من هولٍ وكربِ
وكم قاسيتُ من بُعدٍ وقُربِ
أنا صبُّ الغرام قتيل حبٍّ
(أشارك في الصبابة كلُّ حِبٍّ
إذا ما الليلُ جَنَّ عليه جُنَّا)

فما صبرٌ لصبٍّ مثل صبري
ولم يبلغ «كُثيِّرُ» عُشْر عُشري
ولم تحمل جبال الأرض ضُرِّي
(ولو بسطَ الهوى العذريُّ عُذري
لما قاسيْتُ ستَّةَ «قيسِ لُبنى»)

أسلّي النفسَ دومًا بالأماني
عسى بالوصل يُسعفني زماني
فَنِي صبري ومن أهوى ضناني
(وُلعْتُ بجيرة الشّعب اليماني
وُلوعًا آدني كمَدًا وحُزنا)

إليهم دائمًا وجّهتُ سمعي
وقد بانوا وما السّلوانُ طبعي
وليس تباعدي عنهم بمنع
(أكاتبُهم وقد بعدوا بدمعي
فُرادى في محاجره ومَثنى)

فيا مَنْ لامني بين العبادِ
وأشهرَ قصّتي في كل وادي
حلا سُهْدي وبُعْدي وانفرادي
(فلا أدري أهم ملكوا فؤادي
بعَقد البيع أم قبضوه رَهْنا)

وكلّفني الهوى العذريُّ أمْرا
به في العشق قد كُلّفتُ إمْرا
لجسمي حبُّهم أهنا وأمرا
(ثملتُ بهم وما خامرْت خمرا
معتّقةً ولا قاربتُ دنّا)

إذا صدحتْ طيور الأيْكِ ليلا
بأغصان الرياض أميلُ ميلا
وأنشد في أليم الوجْدِ قولا
(ألا يا ساجعَ الأثلاتِ مهلا
ففي الأيام ما أكفى وأغنى)

أظنُّكَ يا سُويْجعُ كنتَ شفعا
فأورثك البعادُ أسًى وروْعا
فإن تكُ قد ألفت النّوح طبعا
(تأنَّ ولا تضقْ بالأمر ذرعا
فكم بالنُّجْحِ يظفر مَنْ تأنّى)

فلا يشفي فؤادَ الصبِّ لفظُ
ولا يبقى مع الهجران حفظُ
ولم يهدِ القلوبَ العُميَ وعظُ
(ولم يَفُتِ الفتى بالعجز حظُّ
ولا بالحزْمِ يدركُ ما تمنَّى)

□□□

رضوان مهدي العبود

١٣٧٠ - ١٤٢٥هـ
١٩٥١ - ٢٠٠٥م

- رضوان بن مهدي بن صالح بن عبود.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) - وتوفي في مدينة دبي (الإمارات العربية المتحدة).
- عاش في العراق ومصر ولندن والإمارات العربية المتحدة.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة النجف ما بين عامي ١٩٥٧ و١٩٦٨، ثم حصل على درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية من جامعة بغداد (١٩٦٨ - ١٩٧٣). وفي عام ١٩٧٨ حصل على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية من جامعة عين شمس بالقاهرة، ثم حصل على درجة الدكتوراه في التخصص نفسه من إحدى جامعات بريطانيا عام ١٩٨٣.
- عين مهندسًا في بلدته النجف عام ١٩٧٣، ثم سافر إلى دولة الإمارات وهناك عمل عضوًا في هيئة التدريس في جامعة الإمارات العربية المتحدة منذ بداية الثمانينيات حتى وفاته.
- كان عضوًا في جمعية مدارس النجف منذ عام ١٩٧٣، كما كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد منذ عام ١٩٧٤.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «أشواق الشمس» - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «شعر سديف بن ميمون» (جمع وتحقيق) - جمعية مدارس النجف الثقافية - النجف ١٩٧٤، و«الأجوبة المسكتة لابن أبي عون الكاتب» (مخطوط).

● شاعر وجداني، قومي، يعيش بين القلق والتمرد، كتب معبرًا عن همومه الذاتية التي مزجها بهموم أمته العربية في صراعها من أجل حرية شعوبها، واسترداد حقوقها المغتصبة، يساوره أمل في الخلاص وانقشاع الظلمة، ويحفزه نزوع نحو بلوغ الغاية في إشارة إلى حتمية تحقيق النصر واستعادة الأمجاد، اتسمت لغته بالطواعية، وخياله بالفاعلية والنشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

من قصيدة: كلمات في خواطر الآتي

آتٍ وملءُ قـــرارتي خطرُ
والدهرُ في عـيـنيَّ ينفـجـرُ
آتٍ وخـفْق الرِّيح.. يحـملني
طيـفًـا.. يلوكُ سنينَه السَّـفـر
تتـوهَّج الألوان في أفـقي
صـوتًا.. يضجُّ بلحنه الضَّـجـر
ظمــآنُ أشـرب من توهُّجـه
غـيـمًا.. بغيظِ الرعدِ يسـتـعـر
صـوتٌ عـزيفُ الموت في دمـه
وبجـانبـيـه الرُّعبُ يشـتـجـر
هـتـف الـنَّـذيـرُ عـلـى مـنـابرهِ
وتلوَّنت في وجـهـه العُـصُـر
وقف الزمـانُ على مـشـارفـه
يبكي يحنُّ.. يهبُّ.. ينكسـر
صـوتٌ غـرابيُّ الـهـوى كـدرٌ
ذكـــراه لا أمـلٌ ولا وطَـر
جفَّت على شمس الضُّحى يدُهُ
وهوى بجـاحم حـقـدِه القـمـر
ملَّت مـســامـعُنا حكايتَـه
فـاندكَّ منه السَّـمعُ والبـصـر
رفـضت مـرابعُنا مـواسـمَـه
فـغـفت على أصدائه العِـبـر

لكنه يـنـبـثُّ أعـــمــدةً
بربوعِكم ضـــجَّتْ لـه نُذُر
فـغـرَتْ مطامـعُـه وضجَّ به
جـوعٌ وصـاح بشِدقـه الأشَـر
يـهـوى جـحـيـمًـا في ظلالكمُ
دنيـــاه لا تُبـــقي ولا تذر
شُـدُّوا بجـمـر الغـيظِ أعـينَكم
وتوهَّجـوا كـالـغـيظِ واستـعـروا
فلقـد غـفـا بـرؤوسكم زمنٌ
ظمـــآنٌ لا ظـلٌّ ولا مـطـر
غطَّت مـــلامِـحَكم بلادتُه
وعـفـا على خطواتِكم خـبـر
تتظلَّلون هـجـيــرَهُ وبكم
في ظلِّه يتــلاعبُ القـــدر
تتـوسَّـدون صـبـاحَـه بلَهًـا
ويغـولُكم في ليله السَّـهَـر
زمنٌ شـربتم فـيـه كلَّ هوىً
حـتَّى تهـاوت فـيكم الغِـيَـر
تُمسـون في مـسـتنقعٍ كـدرٍ
وتصـبِّـحـون ومـاؤكم كـدِر
لا شيءَ غـيـر الحلمِ في دمكم
تجـري خـرافـتُـهُ وتسـتـعـر
يبني لكم في صـرحـه مُـدُنًا
ريَّـانـةَ الأضــــواء تـزدهـر
فـتـشـدُّكم ومـضـاتُـهـا ولهًـا
وتشــوقكم آياتُهـــا الدُّرر
مــدنٌ ســرابٌ في رؤوسكم
تزهو بلون سـرابِهـا الصُّـور
حـتَّى إذا مـا الشَّـمسُ أيقظهـا
صـوتُ البشـيـر.. وهاجـها النُّذُر
وانبثَّ ضـــوءٌ في بيــوتكمُ
وهوى الظَّلامُ.. يجفُّ.. ينحسـر

جـرتِ الدُّنا شـوقًـا لعـالمهـا
ووقــفـتمُ يلويكمُ البَـهَــر
فــإذا صــدى أحـلامكم زيفٌ
وإذا رفـيـفُ مُناكمُ حـجَـر

****

يا حب

يا حبُّ قــد طال انتظاري
وتـوقَّـدت بـالشَّـوقِ ناري
أُفُــقي يغطِّيـه الظَّلا
مُ فكن قُـمَـيْـرًا في مـداري
تنداحُ في أفــقي الخـوا
طرُ تسـتـبـيحُ رؤى قـراري
وتـطـوف أحــلامـي.. يـدا
كَ مـتى تـدغـدغُ بابَ داري
يا حبُّ يا حلمًـا يُبَـرْ
عِمُ في مـراياه اخـضـراري
يا واحـتي والعـالم الـ
ـمجنونُ وحشٌ في قِـفـاري
أحـرقت أصـبـاحي تذو
بُ خـواطرًا فـوق الشّـعـار
وتـركـتـني فـي لون وعـ
ـدكَ حـائرًا أطوي نـهـاري

****

أساطير

أسـاطيـرٌ يدبِّرُها القـضـاءُ
وأوهـامٌ بهـا ضجَّ الفـضـاءُ
وأفـعـالٌ من الأوباش تبـدو
كـأفـعـالِ الوُشـاة لهـا طلاء
وجـوهٌ زانهـا بسـمـاتُ خِلٍّ
وأرواحٌ بهـا مُـزِج العـداء
بيـاضٌ ذا تبطَّنَه سـوادٌ
وحـبٌّ ذا تَـبـطَّـنـه ازدراء
دعـاةٌ للعُـلا في كل حينٍ
ولـكنّ العُـلا منهـم بَراء
غـدَوا في بِزَّةِ الداعي لعـدلٍ
ومـا حَـسَنٌ بهم إلا الرداء
فـأجسـادٌ يحـرِّكُها طِمـاعٌ
وأرواحٌ يمـازجُـهـا ريـاء
فـإنَّ الصلحَ عندهمُ فـسـادٌ
وإنَّ الفـسـقَ عندهمُ سناء
وهم للشَّـرِّ والإفـسـادِ عـونٌ
وهم في جسمِ هذا الشعب داء
يهـون الداء في الأجسـادِ إلا
سـقـامًـا مـا لعلَّتـه دواء

□□□

رضي الموسوي

١٣٣٥ - ١٣٩٦هـ
١٩١٦ - ١٩٧٦م

- رضي سلمان الموسوي.
- ولد في قرية «البلاد» بالبحرين، وتوفي في البحرين.
- تلقى تعليمه المبكر على أيدي بعض رجال الدين، فدرس اللغة العربية والفقه الإسلامي، ثم دخل المدرسة العلوية في البلاد القديم، والتحق بعدها بالمدرسة الجعفرية في المنامة، ثم واصل دراسته بالمدرسة الأهلية التي أسسها إبراهيم العريض، واستمر بتلقي دروس العربية والفقه على بعض رجال الدين.
- اشتغل بالتدريس، ثم عمل مديرًا لبعض المدارس الحكومية.

الإنتاج الشعري

- له ديوان «سيف ووتر» (ط١) - وزارة الإعلام - البحرين ١٩٨٢، وله قصائد متفرقة نشر بعضها في صحف البحرين.
- دار شعره في الأغراض التقليدية المألوفة: قضايا المجتمع، والمناسبات الوطنية والأحداث القومية، واتسم شعره بالمباشرة والوصف الخارجي لمشاهد الطبيعة والمجتمع والحياة بعامة، تسوده نزعة الإصلاح والحث على النهوض والاهتمام بالتاريخ القومي، يتحكم في أسلوبه المنطق والاهتمام بالشرح والتوضيح، وتبرز فيه النبرة الوعظية وعناصر البلاغة التقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الجشي: مقدمة ديوان «سيف ووتر».

٢ - علوي الهاشمي: شعراء البحرين المعاصرون (ط١) - المؤلف - البحرين ١٩٨٨.

فهل تذكرين؟

إذا مـــا ذكـــرتُكِ في غـــربتي
وحــيــدًا ذرفتُ عليك الشـؤونْ
فــقــد مــزّقتْ قلبيَ الذكـريـاتُ
وقــد غــادرتْه حليفَ الشـجـون
فــهل تذكـرين غــداةَ التـقـينا
وظلَّلنا شــجــرُ الزَّيْزفـــون
هناك أخـــذتُ عليكِ العـــهـــودَ
فَــقَـــبَّلتِني قـــبلةً في سكون
وقـــبَّلتُ فـــاكِ وبين الضلوع
عـــواطفُ مكبـــوتةٌ في أتون
ولما ذكـــــرتُ الوداع المريرَ
ومـا سَيقاسي الخفوقُ الحنون
بكى القلبُ للقلبِ في حُـــرقـــةٍ
وفـاضت لأجلِ العـيونِ العـيون
ولما أفـــقتُ مــــلأتِ المكانَ
بأنشــودةٍ خِلْتُ فــيــهــا المنون!
«سـلامي عليكَ فـقلبي اللَّهـيفُ
تَنازعُـــــه نوبةٌ من جنون
ســأبقى مـــقـــيَّـــدةً في هواكَ
فـــغـــيـــركُ لي أبدًا لن يكون»

****

ذكريات

كـرَّ بي الدهرُ إلى أوَّلِ عـــهـدي بالشـــبــابِ
في سِنيِّ العِــقْــدِ والنصف وأيام التـــصــابي
حـيث أُمـسي والهوى يمشي معي غضَّ الإهاب
أينمـــا كنتُ أراه حـــائمًـــا حـــول رِكـــابي
وفـــؤادي طافحٌ كـــالكأسِ مـــلأى بالحَـــبـــاب
وأنا أمـــرح في الريف معَ البِـــيض الكعـــاب
مَـــــرَحَ الولْدان والحُــــور لدى دار المآب
وعليـــهـــا مُطْرَفُ العـــفَّـــةِ في أبهى ثيـــاب
وحــيــاتي كلُّهـــا مـــلأى بآمـــالي العِـــذاب
وهُمـــومي لم تزل في ذا وفي ذاك الكتـــاب
أتلقَّى العلمَ مـــشـــغـــوفًـــا ذهابي وإيابي
وأبي يرشـــدني والقلبُ مني في اضطراب
لم يزلْ يخـفقُ كـالشـاعـر من عِظْمِ المصـاب
صـدَق القلبُ فـقـد وسَّـدتُه تحتَ التـراب
وَيْحَ قلبي ويح آمـــالي غـــدتْ مـــثلَ الســراب
واستـحـالت كلُّ أحـلامي ضـبـابًا في ضـبـاب
وأتاني الشـيـخُ في جـملةِ أفـرادِ الصـحـاب
فـحـبـاني فـيـه بالعطفِ لكي يُذْهبَ مـا بي
ينثـر الحكمـةَ بين الناس من حُلْوِ الرضـاب

****

ومن يستعدَّ ينلْ ما يروم

أطلَّ من الأفُـقِ القـــــاتمِ
هـلالٌ يُنيـــرُ إلى العـــالمِ
تنقَّلَ في درجـــاتِ الكمـــالِ
فـــشـعَّ وأبدعَ كـــالناظم
ورصَّع فـوق التـراب اللُّجَـيْنَ
وزَرْكشَ في الصـخـرِ كـالراسم
أحـال الصـحـارى رياضًـا زَهَتْ
من الزَّهـرِ والورد واليـــاسـم
يغـازلُهـا الطيـرُ في وَكْــره
ويرشفُ من ثغْـرِها البـاسم
مــحــاسنُهــا فــتنَتْ قلبَــه
فـــرتَّل أنشــودةَ الحـالِم
تمنَّ فـيـا لَـجـمـالِ الحـيـاةِ
تمنَّ تجـدْ صـفـقـةَ الغـانم

تغنّى بها شاعرًا مغرَمًا
وغنّى لها بالهوى الصارم
وتاه بها مُستهامَ الفؤادِ
وعاش لها وهْو كالهائم
شدا بالأغاني فهزَّ الشعورَ
وزفَّ التهانيَ للقادم
تحدّى الحياةَ فنال الحياةَ
وجرَّب تجربةَ العالِم
ومَنْ يستعدَّ ينلْ ما يَرومُ
ويرقى بصاروخِه الحائم
فإن النتائج مرهونةٌ
بحسْنِ العواقب للخاتم
ومن يتقبَّلْ هوانَ الحياةِ
يَعِشْ عيشةَ التائه السّائم
تحلُّ على ظهره النائباتُ
فيحملُها وهْو كالخادم
وشتانَ ما بين باني الحياةِ
وما بين مُفْسِدها الهادم
فهذا له مركزُ الخالدينَ
وذاك له خِسَّةُ الآثم
فقد لقَّنتنا الحياةُ الدروسَ
ممثَّلةً في خُطى الفاهم
لنحذوَ حذوَ الرجال العظامِ
ونمشيَ في المسلَكِ السالم
ونأبى على الوَطَن الإنْقسامَ
فما فيه مأوًى إلى القاسم
سنزرعُها في قلوبِ الشبابِ
فتنبتُ بالثمر الدائم
وينتشر الوعيُ بين الجميعِ
فيغمرُ كلَّ فتًى حازم
يهبُّ إذا ما دعتْه البلادُ
إلى الخوْضِ في سيْلِها العارم
ليصرعَ فيها جُيوشَ الضلالِ
ويضربَ فوق يد الظالم
ويرجع عنها بخُفَّيْ حُنينٍ
وليس له اليومَ مِنْ عاصم

****

ابنتي

وفي المهد تبسم مثلَ الملاكِ
فيزهو بها زهوَ أيك الحَوَرْ
ومن كثبٍ عايَنَتْها تهشُّ
فجاءت تزف إليَّ الخبر
وتهتف بي هل شهدتَ التي
لها في فؤاد كلينا مَقر
تَبسَّمُ في مهدها كالغزالِ
وكالطير بين فروع الشجر
وآنًا تناجي نجومَ السماءِ
وطورًا تناغي شعاعَ القمر
وتحلم حلمَ طيور الربا
إذا المزنُ بلَّلها بالمطر
وهبَّ على الروض عذبُ النسيم
فألبسه حُللاً من زَهَر
وتضحك ضحكَ ورود الربيع
إذا ما أجَلْنا عليها النظر
وفي مسمعينا صدى ضحْكها
يكون له مثلُ وقع الوتر
وتغمرنا نشوةٌ كلّما
تُصوِّبُ في وجهنا بالبصر
وفي مقلتيها تشعّ الحياةُ
مزيَّنةً ببديع الصور
وتطفو على وجهها هالةٌ
من النور تلك حياة الصِّغَر

□□□

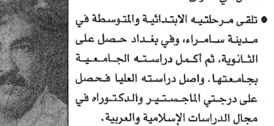
رعد عبدالقادر

١٣٧٣ - ١٤٢٣هـ
١٩٥٣ - ٢٠٠٣م

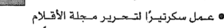
● رعد بن عبدالقادر بن ماهر الكنعاني.

● ولد في مدينة سامراء، وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق.



● تلقى مرحلتيه الابتدائية والمتوسطة في مدينة سامراء، وفي بغداد حصل على الثانوية، ثم أكمل دراسته الجامعية بجامعتها. واصل دراسته العليا فحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في مجال الدراسات الإسلامية والعربية.



● عمل سكرتيرًا لتحرير مجلة الأقلام البغدادية مدة طويلة، كما عمل موظفًا في وزارة الثقافة والإعلام ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «مرايا الأسئلة» - وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٧٩، و«جوائز السنة الكبيسة» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥، و«دع البلبل يتعجب» - مطبوعات اتحاد الأدباء في العراق - بغداد ١٩٩٦، و«أوبرا الأميرة الضائعة» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ٢٠٠٠، ونشرت له مجلة الأقلام عددًا من القصائد منها: «الغابة» - العدد (٤) - السنة (١٢) - ١٩٧٧، و«بستان الدمع» - العددان (١١، ١٢) - السنة (٢٢) - ١٩٨٧، و«جمل شعرية» - العددان (١، ٢) - السنة (٢٧) - ١٩٩٢، و«جوائز السنة الكبيسة» - العددان (١، ٣) - السنة (٢٩) - ١٩٩٤، و«قصيدتان» - العدد (٥) - السنة (٣٣) - ١٩٩٨، و«قصائد الاشتباه»: العدد (٢) - السنة (٣٤) - ١٩٩٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: نظرية الولاية العامة للفقيه: أصولها العقدية وتطورها التاريخي - رسالة علمية نال بها المترجم درجة الماجستير - كلية الشريعة - بغداد ١٩٩٠، وفلسفة التراث العربي الإسلامي - رسالة علمية نال بها المترجم درجة الدكتوراه.

● يجيء شعره استجابة فعلية لدعاوى التجديد في الشعر؛ تلك الدعاوى التي استغرقت النصف الأخير من القرن العشرين على طريقة شعر التفعيلة، ثم انتقاله إلى الكتابة فيما عرف بقصيدة النثر، تتسم عوالمه الشعرية بالسحر والانبهار، ورؤاه بالثراء والجدة، يجيء ذلك مغلفًا بلغة مفعمة بالحركة والنفاذ، خياله طليق، تميز بنفَس شعري ممتد اقترب به إلى ما يشبه الكتابة الملحمية، التزم النظام السطري إطارًا في بناء قصائده، مع استثماره لتجليات الأسطورة والرمز.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٠.

٢ - محمد صابر عبيد: الشعر العراقي الحديث: قراءة ومختارات - عمان ٢٠٠٢.

٣ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ شعراء سامراء من تأسيسها حتى اليوم - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠.

من مرايا الأسئلة

أيُّها المنزلُ..
خطونا المقبلُ
يبتني ملكَه في السماءْ
ويرشُّ على حجرٍ روحَهُ
وهو ريحٌ..
ودربٌ..
وقافلةٌ
وهو أفقٌ...
تفتحُه هودجٌ
ومسلاَّتُه شجرٌ.. خيمةٌ
ورمينا....
فكان زجاجُ المرايا على خطونا
حجرينْ..
أيها المنزلُ..
خطونا المقبلُ..
يبتني مُلكَه في السماءْ.

****

ملامح شاعر

يا خُطى النّاس بين هواكَ وبين رداكْ
تفيضُ على ساحةٍ - كنتُ تمثالَها -
ثم تُرجعني للحياةْ
تضجُ الشوارعُ.. يُفتحُ بابٌ
ويخرجُ طفلٌ..
عليه بهاءُ الزمانْ

حاملاً بيديه كتابًا
وتعويذةً للجنونْ
الملامح تنبئُ عن شاعرٍ
– هاجرَ الأفقَ ثم اختفى كوكبًا –
ليس كالأرضِ وجهتُه
والسفرْ..
ليس غير الفضاءْ
طفولتُهُ:
منزلٌ...
لعبٌ..
سلالمُه من غصون الشَّجرْ
وأوقاتُه حجُر يتلهَّى بهِ
أو ممالكٌ من ورقٍ
أو سيوفٌ من الطين، يصنعها
أو خيولٌ من الضحكاتِ
ورفقتُه: نجمةٌ في سماءْ
وينغلق الباب.. يفتحُ
يخرج شيخٌ
تنام التواريخُ في مقلتيهِ..
جبالٌ تمرُّ بهِ
وبحارٌ تحاورهُ
وطيورٌ تهاجرهُ

****

يا فرات

لماذا التياعُك شمس قُرانا؟
لماذا الوجوهُ تفتِّشُ عنكَ..
بطيّات أسمالِنا..
ونزيفِ خطانا؟
أتدري..؟
وكفُّك أقربُ من صخرةٍ
إنْ مررتَ بها.. تستحيلُ غناءً
وظلُّك يمتدُّ من نخلةٍ..
يا فراتُ..
إذا ذبلَ السعفُ فيها
يموتُ كلانا.

****

أمستذكرُ وطنًا؟

إذا ما تلفَّتَ وجهُكَ
والتفَّ بالغيم سعفُ النخيلِ؟
إذا همهمتْ فرسٌ في الطريقْ
ومرَّتْ بك العرباتُ مودِّعةً؟
أتستبدلُ الدَّربَ والغيمَ والهمهماتِ
بمحْلِ الخطى واتساعِ الظما والجنونْ؟؟
أمستذكرٌ وطنًا.. أنت في دمهِ
مُستفزٌّ بحمَّى السعادةِ والافتتان الطليقْ؟
أمستذكرٌ..؟
أنت في دمهِ..
صورةُ الشَّمسِ في برج تاريخهِ..
صورةُ البحرِ في نجمِ صحرائهِ

****

من أوبرا الأميرة الضائعة

أتأمَّلُ الرُّوحَ ترقى
السلالمَ موسيقى وورِدٌ ونارٌ
أتحرَّكُ أمواجًا أمواجا
وأبصر نخلاً وطيورًا
كان فرحي أفواجًا
وصبايَ بلادًا
وحبِّي ملكًا..
وقُدِّر لخموري أن تسيلَ أنهارًا
ولخاتمي أن يضيء
وقُدِّر للأحجار أن تثمَل
وللنبات أن يميل

وللشمس أن تَرقص
السرُّ في الباب
وثمَّةَ إيماءةٌ
وشرارةٌ تنبض خلف الباب

□□□

رعد مطشر
١٣٨٣ - ١٤٢٨هـ
١٩٦٣ - ٢٠٠٧م

- رعد بن مطشر بن مسلم.
- ولد في بغداد، وتوفي في مدينة كركوك (شمالي شرق العراق).
- التحق بالمدرسة الابتدائية في بغداد (١٩٦٩ - ١٩٧٥) وأكمل دراسته الثانوية فيها (١٩٧٥ - ١٩٨١)، ثم التحق بقسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب جامعة بغداد وتخرج فيه عام ١٩٨٥.
- عمل مدرسًا على ملاك التعليم الثانوي في المديرية العامة للتربية بمحافظة بغداد منذ عام ١٩٨٦، وفي عام ١٩٨٨ نقل إلى المديرية العامة لتربية كركوك، كما عمل في مجال الصحافة، فقد رأس تحرير جريدة «العراق غدًا» التي كانت تصدر في كركوك منذ عام ٢٠٠٣، ورأس بها مؤسسة «الرعد للإعلام والصحافة» منذ عام ٢٠٠٣.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، كما كان عضوًا في نقابة الفنانين، ونال عضوية نقابة المصورين إلى جانب عضويته في جمعية المترجمين.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «البحث عن فانوس الحقيقة» - مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٨٧، و«الغرقى يجمعون المرجان» - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٩، و«أتقاطر طرق معصمي» - دار الشؤون الثقافية - بغداد ٢٠٠٢.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال القصة: «حلم سمكة» - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٩، و«كرخيني لآلئ النور» - دار الشؤون الثقافية - بغداد ٢٠٠٢.

- يجيء ما أتيح من شعره تلبية لدعاوى التجديد التي احتفى بها شعرنا العربي في تجلياته الحداثية، فقد كتبه فيما يعرف بقصيدة النثر معتمدًا لغة مفعمة بالرموز والإشارات التي تجيء هذه المرة محملة بهموم وطنه العراق في صراعه مع المحتل، فمن خلال ما يطرحه من دوال تسيطر مفردات الغزو والحرب والشهداء، وتشاهد الأصابع المبتورة، ويرى الناس ما بين النداءات الموحشة التي لا يسمعها إلا الموتى، والأسى الذي يعض رخاوة الدخان على حد قول الشاعر، وليس ثمّة سوى سيّد غضّ يتأبّط عبدًا ويشق الغابة مستعجلاً، في إشارة إلى هيمنة المحتل على مقدرات البلاد. جاء ذلك من خلال طرح شعري تميز بجدته وطرافة صوره الشعرية التي استفادت - فيما يبدو - من رؤى السرياليين في ملاحقة الباطن الموّار بصنوف التجارب والمسترشد بالغيري من العلاقات.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع عبدالرزاق محمد (صديق المترجم له) - كركوك ٢٠٠٧.

ألم الدخول إلى خوذةِ القصيدة

حين اشتعلتْ بغدادُ بنرجسِ دمعتِها
وانشغلتْ بنسج الحبر تحت الحريقْ
مؤطّرةً بالخُوذِ الـ.. تعبّد الطريقْ
حينها.. تعثّرنا بنا
فانهمرتْ جنائزُ الطّغاة تحت ظلّنا
هكذا:
تسلّلنا من الطائرات خلف جُثّتنا
وصرخْنا:
تمزّقَ قميصُ البلاد، بواسقُ العبادِ
ورفرفتْ تحت جنح الصّواريخ رؤانا
دخلت أسرابُهم إذًا
وسقطتِ الذبائحُ في سجلاّت الحدودِ
تناثرت المدنُ كحمامٍ باغته قطافُ
نوح يزدهر غريمًا في الهديل:
توقّفوا..
يا أبناءَ النّخل الذي في خدّه خالُ العقوق
تلك مدائنكم، تستيقظ من أجراس سوادِها
في آخر العشب توقدُ شحوبَ الثريّا بزهرةٍ
وتلمُّ انقراض التربّص في كآبة تأريخِها،
بملثّمينَ بمنائرَ شتّى،

براكبي دبّاباتٍ ترتدي الأديرة؛
ترسمُ شوارعَها طوفانًا للأسلاكِ،
وبُرعمًا للعوارض الشائكة...
تستعرضُ مفاتنَ الغزاة في المقصلةِ،
مقصلةٍ ترتطمُ بصوتها:
يا زهرةَ الرُّمان والأمكنة
حنّي على بغدادَ المُحزنة،
بيقظةِ نسيانِ الأزمنة،
يا حسرةَ عاشوراءِ الغيمةِ والمنائر
مُنّي على القطعانِ
بسكيّن تذكارٍ لنسيانٍ أخير..

****

لقطة

يا زهرةَ القفصِ المفصولِ الرأس،
يا تعاويذ النّسيان في نسيان تاسوعها،
غرباءَ كنّا تحت شمع سرّها،
وحشتُنا وشيكةٌ في وَجْنة المقبرةِ؛
عُزَّلٌ - كنّا - كحيرةِ آسٍ وأسًى مقيمٍ نرتديه؛
أجسادُنا، سجّادةٌ لأقدامِ الثغور نخلعُها
ونشعلُ في نحلها عسلاً حرَّقته إبرُ العابرين،
نشتعلُ:
يا أنيسَ وحدتِنا،
أزلْ وحشتَنا،
إنا مريدوكَ..
أوصالُنا مخطوطاتٌ تنطفئُ
وثاقُنا رمادٌ يستنجدُ بك، بنا:
انفتحي يا مرايا الخوفِ
وانكسري يامظلاّتٍ في الوجوه،
حياتُنا مواجهاتٌ بين ربيعٍ قانٍ وخريفٍ لقيط،
قيامتنا انبطاح لحروب تُندّي الفراتَ بطوفان النياشين
انفتحي يا شظايا حفلتنا
ويا متاحفَ النخْلِ احتفلي بحريقنا
وغنّي يا خرائب بأصابعِ نعيبنا
لما ازْرَورقتْ بمثلثاتٍ ومربعاتٍ
ودوائر تدور بالمنتخبين!!
وانتشي يا غيبوبةَ أقفاصنا
ببرُهة السُلطةِ في اختطافِنا
وبحفر الحفاةِ في طغاتِنا
آهٍ..
لقد.. تسلّلت ثعالبُ الغزاة إلى البلاد
وعادت بناتُ آوى من تخثّرها..
تخطّ خطوط موائدها:
آهٍ..
فالوليمةُ الآن.. جاهزةٌ للاحتلال.

****

سأُريك كيف تتحسر النافذة

سأُريك كيف كثر البنّاؤون فوق زجاج القلبِ،
فاشتبكتْ أنصالُ الليل بخرائبي الهائلة،
هذا ما لم يحدث بعدَ بعدِك عادةً،
عندما أجفّف دمعي على حبل الرحيل وأبكي،
مصطحبًا عودة تأسّيك.. أو نأي رفيفك
رائيًا كيف كانتْ الحدائقُ تنبحُ على النّعاس السومري،
وكيف كانت الوردةُ تبحث عن أقبية القتلى في نصفِ قمقمٍ
وعن القنوط في سوق الشيوخ،
وعن كيف.. بعث العصفورَ والقفص
طائرًا بالزقزقة بعيدًا عن ثكنات متقّدةٍ بالعراق..
وعن شوارعَ تزعجها نبوءات الجدران،
فكلّفتَ حياتك المشقّةَ في قلقِ أشعثِ السطوح،
ها أنت.. وصلتَ إلى نهاية الحواشي في البناء
فرأيتَ:
أنّ طفلَ المتاهة صارَ ملاكًا
وأنّ امرأةَ البرق صارتْ هلاكًا.. وملاذًا للعاصفة،
تركتَ سريرًا للنجمة من أجل ألاّ يتّسخ المطر..
بأوهام الراحلين، وأوهام السؤال:

مَن...

قارعتَ من الوحوش حتى ألفتَ هذه الغابة؟..

وتريك كيف تقارعت الوحوشُ فوق زجاجي

واضطربت داخل حَنجرةِ الرّمل حشرجاتُ دماي،

تريكَ بأن من حطّمته المعارك.. لم يلعب بين الوديان صباه،

وأريك حتمًا..

كيف تنزّه الموتُ بين بتر أصابعي التي صقلت عراء العصافير

كيف طويتُ المدنَ في حقيبةٍ، فيها امرأةٌ، في هنائها الهلاك،

امرأةٌ ما سألتك يومًا إلا كي يعتدلَ الحائط بوقفته

وكي تبكي وحيدًا بين جدران العدمْ

ولأصمت أنا.. ثم..

أحزم ذعري كلَّه، حبّي كلَّه، وطيشي كلَّه

وأصيح بالراحل:

كفى/ كفى/ كفى

لقد مللتُ هذا الرحيل

هكذا كانت الجولةُ أيُّها الصديق.

□□□

رفاعة الطهطاوي

١٢١٦ - ١٢٩٠هـ

١٨٠١ - ١٨٧٣م

- رفاعة رافع الطهطاوي.
- ولد في مدينة طهطا (محافظة سوهاج - جنوبي الصعيد) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وباريس، والخرطوم.
- بدأ تعليمه في الكتّاب، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى بعض العلوم الدينية.
- التحق بالأزهر ما بين عامي ١٨١٧ - ١٨٢٢، وقد رافق البعثة التعليمية التي أرسلها محمد علي باشا إلى فرنسا - إمامًا ومرشدًا لطلابها (١٨٢٦ - ١٨٣١).
- اشتغل مدرسًا عقب تخرجه في الأزهر، ولمدة عامين، ثم اشتغل واعظًا وإمامًا في الجيش من ذلك التاريخ وحتى سفره برفقة البعثة التعليمية، وعقب عودته من فرنسا عمل مترجمًا بمدرسة الطب، ثم مترجمًا بمدرسة الطوبجية (المدفعية) للعلوم الهندسية والعسكرية، أربع سنوات.
- أنشأ مدرسة التاريخ والجغرافيا والترجمة (١٨٣٤) ومدرسة الألسن (١٨٣٥) وقلم الترجمة (١٨٤١).
- تولّى الإشراف على صحيفة «الوقائع المصرية» (١٨٤٢) وعيّن قائمقامًا (١٨٤٣)، وفي عصر عباس الأول استبعد إلى السودان في وظيفة بسيطة (١٨٤٩) وأعاده سعيد باشا (١٨٥٤).
- أنشأ صحيفة «روضة المدارس» (١٨٧٠).
- يعد من أركان النهضة العربية الحديثة، وقد نال رتبة البكوية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان رفاعة الطهطاوي - جمع ودراسة طه وادي - دار المعارف بمصر ١٩٧٩ - الطبعة الرابعة ١٩٩٥.

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات والمترجمات ما يدخل في صميم بناء النهضة العلمية في مصر أوائل القرن التاسع عشر، وهي كثيرة، أهمها ما يتصل بالمصطلح العلمي والتشريع والمعرفة بالنهضة الأوربية، منها: «تخليص الإبريز في تلخيص باريز»،و« المرشد الأمين في تربية البنات والبنين»،و « أنوار توفيق مصر» (في تاريخ مصر)، و«تاريخ قدماء المصريين»، و«تعريب القانون المدني الفرنساوي»، و«المعادن النافعة» (مترجم)، و«مبادئ الهندسة»، و«قلائد المفاخر في غرائب عادات الأوائل والأواخر» (مترجم)، و« مواقع الأفلاك في وقائع تليماك» و(رواية مترجمة عن فينلون)، وتعريب نشيد المارسيليز»، وغيرها، وجميعها مطبوعة.

- عرف النظم التقليدي والأراجيز في سرد تاريخ أسرته، ولكنه في الموضوعات «الجديدة» يقترب من لغة يستحدثها لتوافق غرضه، ففي وصف مصر والتغني بفضائلها لم تستهلكه زخارف الصناعة الشعرية، سوى بعض المحسنات البديعية، وفي أناشيده الوطنية يؤثر الإيقاع المتسارع والبحور القصيرة أو المجزوءة. كتب القصيدة، والنشيد، كما كتب المزدوج والرباعيات والموشح.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد أحمد بدوي: رفاعة رافع الطهطاوي - لجنة البيان العربي (ط٢) - القاهرة ١٩٥٧.

٢ - أنور لوقا: ربع قرن مع رفاعة الطهطاوي - دار المعارف بمصر ١٩٨٢.

٣ - جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر - مطبعة الهلال - القاهرة ١٩٠٧.

٤ - جمال الشيال: رفاعة رافع الطهطاوي - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٨.

٥ - عبدالرحمن الرافعي: تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر (جـ٣) - مطبعة النهضة - القاهرة ١٩٢٧.

٦ - علي مبارك: الخطط التوفيقية - (جـ١٣) مطبعة بولاق - القاهرة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م.

مراجع للاستزادة:

١ - أعمال ندوة كلية الألسن (ديسمبر ١٩٧٦) بعنوان: «أثر رفاعة الطهطاوي في أدب القرن التاسع عشر».

٢ - حسين فوزي النجار: رفاعة رافع الطهطاوي - سلسلة اعلام العرب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٥٧.

من قصيدة: حنين إلى مصر

ناح الحمامُ على غصون البانِ
فأباح شيمةَ مُغرمٍ ولهانِ
ما خلتُهُ مذْ صاح إلا أنّه
أضحى فقيدَ أليفه ومُعاني
وكأنه يُلقِي إليَّ إشارةً
كيف اصطباري مُذْ نأى خِلاّني
مع أنني - واللهِ - مذ فارقتُهم
ما طاب لي عَيشي وصفوُ زماني
لكنّني صبٌّ أصونُ تلهّفي
حتى كأنّي لستُ باللهفانِ
وبباطنِ الأحشاء نارٌ لو بدت
جمراتُها ما طاقها الثّقلان
أبكي دمًا من مُهجتي لفراقهم
وأودُّ أن لا تشعرَ العينان
لي مذهبٌ في عشقهم واريته
ومذاهبُ العشّاقِ في إعلان
ماذا عليّ إذا كتمتُ صَبابتي
حتى لَوَ انَّ الموتَ في الكتمان
ما أحسنَ القتلى بأغصان النَّقا
ما أطيبَ الأحزانَ بالغزلان
قالوا أتهوى والهوى يكسو الفتى
أبدًا ثيابَ مذلّةٍ وهوان؟
فأجبتُهم: لو صحّ هذا إنني
أختارُ ذلّي فيه طولَ زماني
والذلُّ للعشاق غيرُ مَعرّةٍ
بل عينُ كلِّ مَعزّةٍ للعاني
أصبو إلى من حاز قدًّا أهيفًا
يُزري ترنُّحُه بغصنِ البان
وأحنُّ نحو شقيق تِمٍّ خدُّه
قد نمَّ فيه شقائقُ النعمان
ويروقني أبدًا نزاهةُ مقلتي
في حُسن طلعةِ فاتكٍ فتّان
أُمسي وأصبحُ بين شَعرٍ حالكٍ
ومنيرِ وجهٍ هكذا الملَوان
ولطالما قضّيتُ مَعْه حِقبةً
ونسيمُ مصرَ معطّرُ الأردان

☆☆☆☆☆

زمنٌ عليّ به لمصرَ - فديتها
حقٌّ وثيقٌ عاطل النكران
لو شابهت عيناي فائض نيلها
لم تُوفِ بعض شفائه أحزاني
أو لو حكى قلبي بحار علومها
طربًا لما أخلو من الخفقان
ولكم بأزهرها شموسٌ أشرقت
وأنارتِ الأكوان بالعرفان
فشذا عبير علومهم عمَّ الورى
وسرت مآثرهم لكل مكان
وحوتهمُ مصرُ فصارت روضةً
وهمُ جناها المبتغَى للجاني

****

فخر بمصر

وكِنانةُ اللّه التي كم فوّقتْ
منها - وإن بَعُد العدوُّ - سِهامُ
وقديمةٌ شابَ الزمانُ وحسنُها
باقٍ ولم تهرمْ لها أهرام

وإذا سطا حَرُّ الهجير فماؤها
وهواؤها بردٌ به وسلام
وغنيّةٌ بالنيل عن نَيْل الحَيا
وله أيادٍ في الوفود جِسام
وعن المطيِّ المثقلات وحملها
بالمنشآتِ كأنّها أعلام
من كلّ باسطة الجناح كأنها
لما تسيَّرُ بالرياح غَمام
تسري بمن فيها وهم في غفلةٍ
وكذا ليالي الدهرِ والأيام
وعزيزُ مصرَ على السرير تهابُهُ الدْ
دُنيا ولم يَبعُدْ عليه مَرام

****

مدح وغزل

غادةٌ تسلبُ العقول ولا بِدْ
عَ، وأعمالُ طَرْفها سِحريّه
جُبلتْ ذاتُها من المندل الرَّطْ
بِ، ففاقت على الرياض الذكيّه
ما لها في الغصون نِدٌّ وليس النْ
نِدُّ إلا أنفاسَها المندليّه
ذاتُ لحظٍ وسُنانَ يفعلُ ما لم
يفعلِ السيفُ في قلوب الرعيّه
ومُحيًّا من دونه يُخسفُ البَدْ
رُ إذا لاح في الليالي البهيّه
حَوَتِ الحسنَ كلّه فهْي ممّا
أبدعَ اللهُ صنعَه في البريّه
شبّهوها عند التلفّت بالظَّبْ
يِ، وهيهاتَ ما هُما بالسويّه
كلُّ شيءٍ يَخفى إذا ما تبدَّتْ
وهْي كالشمسِ لا تزالُ مُضيّه

□□□

رفعت الصليبي

١٣٣٥ - ١٣٧٢هـ
١٩١٦ - ١٩٥٢م

● رفعت سعيد الصليبي.

● ولد في مدينة السلط، وتوفي في مدينة الكرك - الأردنيتين.

● عاش في الأردن وسورية.

● أتم دراسته الثانوية في السلط (١٩٣٤) - ثم التحق بجامعة دمشق، فنال درجة الليسانس في الحقوق (١٩٣٨).

● افتتح مكتبًا للمحاماة في عمان مع الشاعر الأردني مصطفى وهبي التل (عرار)، ثم ترك العمل الحر إذ عين مساعدًا للنائب العام، ثم قاضيًا للصلح في مدينة إربد، ثم في مدينة الكرك جنوبي الأردن.

● توفي برصاصة انطلقت خطأ من أحد رفاقه في رحلة صيد.

● كان رئيسًا للندوة الأدبية التي ضمت عددًا من رواد الحركة الأدبية في الأردن، مثل عرار، وحسني فريز، وعبدالحليم عباس، ومحمد سليم الرشدان.

الإنتاج الشعري:

- جملة شعره ستون قصيدة احتواها كتاب: «رفعت الصليبي - قصائد ومقالات» - دراسة وتحقيق سحبان خليفات - دار الثقافة والفنون - عمان ١٩٨٧، ونشرت بعض قصائده في أعداد من صحيفة «الوفاء» وجريدة «الجزيرة» - التي كانت تصدر في عصره.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نقدية، ضمها الكتاب المذكور، وكان سبق نشرها في صحيفة الجزيرة، بين عامي ١٩٣٩ - ١٩٤٣.

● طرق في شعره الأغراض المألوفة في عصره، ولم يكتب قصيدة المدح، على أن التعبير عن ذاته والتشوق لوطنه شغلا مساحة واضحة في إنتاجه، فضلاً عن التأملات والقضايا (السياسية - القومية) العامة. في ديباجته ما يشير إلى استيعابه لشعر القدماء مثل عمر بن أبي ربيعة، والمتنبي، وأبي العلاء، وهذا مؤشر على مستوى رؤيته وأسلوبه، بل وموقفه من الحياة والناس.

مصادر الدراسة:

١ - سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرق الأردن - نشر وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨١.

٢ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية - وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨٠.

٣ - محمد أبو صوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.

٤ - محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتّاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩.

الفدائي

هدأ الليلُ ونام الناس، إلا عينَ ساهرْ
يرقب النجمَ بطرفٍ حائرٍ، والقلب ثائر
قَلِقٌ قد روَّعته، في الدجى، أنباءُ غادر
يا لَغيدٍ، هتكَ الظلمُ، عليهنَّ، الستائر
ولأطفالٍ صغارٍ، ما لهم في الروْع ناصر
رُوِّعوا باليُتْمِ، لم يرحم أساهُم قلبُ جائر
وطنٌ، عاث به باغٍ، وقد أفسدَ فاجر

✡✡✡✡✡

لفّه الليل فسارا، ومشى يدفع عارا
هبَّ كي يحمي الذمارا، ومضى يطلب ثارا

✡✡✡✡✡

سار ما ودّع أُمّاً ما لها عونٌ سواهْ
خاف أن يثنيه عطفُ الأمّ عن بعضِ مُناه
وسَرَى، يستقبل الهولَ، ليحمي عن حِماه
باسلٌ، قد نابَه الهولُ، وأغرتْهُ عُلاه
فانتضى عزمًا كحدّ السيفِ مسنونًا شَباه
صرع العاثين، جندَ البغي، لا شُلّتْ يداه
كم عَنَتْ للحَزْمِ أعناقٌ وكم خرَّتْ جِباه

✡✡✡✡✡

أَنِفَ الظلم فثارا، لم يُطِق ذُلَّ الأسارى
نصر الحقَّ جهارا، وصَلَى الأعداءَ نارا

✡✡✡✡✡

أقبل الخصمُ، فدارت بينهم حربٌ عوانْ
عصبةٌ لا تألف الضيمَ، ولا ترضى الهوان

✡✡✡✡✡

فارقَ الليثُ الدِّيارا، وقضى يلفظُ نارا
أين من يحمي العذارى، أين من يمنعُ دارا؟

****

ليالي وادي السلط

يا ليالينا بوادي السَّلْطِ، قدْ
عاودَتْ قلبيَ ذكراكِ، فحَنّا
هزَّني الشوقُ إلى الروض الذي
كنتُ ألقى دونَه الظبْيَ الأغنّا
كيف أنسى ليلةً في ظلِّه
إذ تواعَدْنا لقاءً فالتقينا
ضمَّنا الروضُ طروبًا ضاحكًا
وحَنا الدَّوْحُ علينا وأجَنّا
ها هنا الجدولُ يشدو طربًا
وهناك الطيرُ في الأغصان غنّى
وأزاهيرُ الرُّبا في نشوةٍ
راقصاتٍ كالغواني تتثنّى
والغصونُ اللُّدْنُ يُدنيها الصَّبا
فترى في الدوح غُصنًا ضمَّ غُصْنًا
والنسيمُ الرطبُ يسري سَحَرًا
حاملاً رجْعَ حديثِ الحبِّ عنّا
عُرُسٌ لم يشهدِ الدهرُ له
مثَلاً في الأيك تطريبًا ولَحْنا
خُلَسٌ في غفْلةِ الدهر مضَتْ
نوَّلَتْنا في الهوى ما نتمنّى
فقضينا ليلَنا في غبطةٍ
وعلى البِرِّ بعهدَيْنا افترَقْنا
حلُمٌ مَرَّ ولم يُبْقِ سوى
لَفَحاتِ الوجْد في القلب المعَنّى
بين جنبيَّ خَفوقٌ، كلَّما
شاقَهُ عهدُ الصِّبا والحُبِّ جُنّا
كم سهرتُ الليلَ أُحْيي ذكرَهم
قَلِقَ المضجع، لا أُغمضُ جَفْنا
قد ذكرناهم على شحْطِ النوى
وحفظناهم وإن كانوا نَسَوْنا
هل إلى الوصْل سبيلٌ بعدما
شطَّتِ الدارُ، وقد بانوا وبِنّا؟

ويعـــــــــــودُ الأنْسُ لـلـوادي وهـل
نلتـــــقي فـي الروض تحت الدوح وَهْـنا؟

****

ممرضة حسناء

أخـــشى عليكِ من العـــيـــونْ
يا ربَّةَ الحـــسن المصُـــونْ
بيـــضـــاءُ كـــالزنبق في الـ
أكـــمـــام أو كـــاليـــاسَـــمين
أحـلـى مـن الـورد الجَـنـيْـ
ـيِ، ومن تـهـــاويل الفـنون
عـينان حـالمتـان يبـدو الطُ
ـطُهْـرُ فـيـهـا والفـتـون
تحكي إذا هي حـــــدَّثتْ
سجْعَ الحمائم في الغصـون
مـــاست بأبراد الجَـــمـــا
لِ، وزانَـهـــا الخُلْقُ المتين
يا أيـهـــا - المَلَكُ الكريـ
ـمُ، وآيةُ الحُـــســن المبين
يـا بســــمـــةَ الأمل الطرو
بِ، وقُــرَّةَ القلب الحـــزين
لولاكِ كنتُ غـــداةَ عـــا
وَدَنـي الـضَّـنَى في الذاهـبين
مـــرَّتْ يداكِ علـى جِـــرا
حِي، فـالتـأمْنَ وقـد شُـفِين
لكنْ جـرحًـا دامـيًـا
فـي القلب لم يشفِ السنين
لـو تـعـلـمـين بما أُكِـنْـ
ـنُ من الجَـوى لو تعلمين
يـا مـيُّ لو تدرين مــا
أُخْــفـي من الهمِّ الدفـين
يـا مـيُّ بين جــوانحي
شـتَّى النوازع والشجـون

قـد جـئتُ ألتـمسُ الشِّـفـا
ءَ، فـعـدتُ من صَـرْعى العـيـون

□□□

رفعت المحجوب

١٣٤٥ - ١٤١١هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٠م

- رفعت السيد محمد المحجوب.
- ولد في قرية الزرقا (محافظة دمياط شمالي مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وقضى دراسته العليا في باريس، وزار عددًا غير قليل من العواصم العربية والأوربية بحكم منصبه.
- حصل على الشهادة الابتدائية من محافظة سوهاج؛ إذ كان أبوه معلمًا للغة العربية في تلك المدينة من جنوبيّ الصعيد، وحصل على الثقافة العامة من مدينة المنصورة، والتوجيهية من القاهرة (١٩٤٤).
- التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة وحصل على الليسانس (١٩٤٨) ثم أرسل في بعثة إلى فرنسا فحصل على الماجستير ثم الدكتوراه في القانون من السربون (١٩٥٣).
- عين معيدًا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة (١٩٤٨) فمدرسًا بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية (١٩٥٤) إلى أن انتخب عميدًا (١٩٧١) واستمر إلى ١٩٨٤ حيث اختير رئيسًا لمجلس الشعب المصري (١٩٨٤ - ١٩٩٠).
- كان مشاركًا سياسيًا في زمن عبدالناصر وما بعده، حتى أصبح أمين الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكي عام ١٩٧٣ بدرجة نائب رئيس وزراء برياسة الجمهورية.
- كان عضو منظمة الشعوب الأفروآسيوية، وكثير من المنظمات المحلية والإقليمية.
- أطلق الرصاص على موكبه في أحد شوارع القاهرة، لأسباب سياسية، فأدى إلى مصرعه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة، ضمن مجموعة من الكتابات الشعرية والنثرية، كان يطلق عليها «الكلمات». يعمل نجله - الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - على جمعها ونشرها.

الأعمال الأخرى:

- له عدد غير قليل من الخطب السياسية بحكم مناصبه في الدولة، وكان له أسلوب مميز وقدرة على الارتجال، وله عدة مؤلفات في المالية العامة، والاقتصاد، والموازنة، بحكم تخصصه الأكاديمي.

- شعره قليل، يرتبط بمناسبات سياسية أو عملية أو إنسانية، ولكن فيه مع هذا خصوصية اللمح وذكاء الإشارة وطرافة الفكرة وجزالة اللغة، وفيه قدرة على الغوص إلى المعاني الدقيقة. نظم الموزون المقفى، كما أفاد من قصيدة التفعيلة، ولم يكن ينشر شعره، وإنما يؤنس به مجالسه الخاصة.

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٦٣ - وجائزة الدولة التقديرية عام ١٩٧٩.

- حصل على وشاح النيل عام ١٩٨٥ - وقلادة الجمهورية (أعلى الأوسمة المصرية) عام ١٩٩٠.

مصادر الدراسة

- زيارة الباحث محمود خليل لمكتبة المترجم له الخاصة، ولقاؤه مع ابنائه في القاهرة ٢٠٠٣.

من بدّل التاريخ

عشنا وعاش الناس في أبداننا
واللقمة السمراءُ زاد الرّاكبِ
نتقاسم البلوى على تاريخنا
ومواكبٌ تمضي بإثْر مواكب

✲✲✲✲

وطنٌ نشاطره الهمومَ ولا نفي
في ذمّة الدنيا ببعض حقوقهِ
نهواه في لغة الغرام ونشتفي
بهواه إن مسَّ الفؤاد وريقه

✲✲✲✲

من بدّل الأيامَ حتى لا نرى
في عزة التاريخ وقْعَ سطورهِ
تتبختر الدنيا وتشتاق الذرا
لندى يديهِ ولانبثاقةِ نوره

✲✲✲✲

قد أشرق التاريخُ من أرضي التي
يتآمرون على ثرى حصبائها
يتربّصون على الدروب بأمتي
ويعبّئون السمَّ في أحشائها

✲✲✲✲

وأنا الكريم ابن الكريم إذا جرى
بالناس مسغبةٌ أقاسم لقمتي
وأموت موتَ العز في هذا الثرى
لا أستكين ولا تُضام كرامتي

✲✲✲✲

هل يشرق التاريخ أو تحيا المنى
لأرى وليدي في السباق المرتجى
أو تبطئ الأيامُ في وادي العنا
لأزفّ نورَ الصبح في هذا الدجى

✲✲✲✲

من السبب؟

بلادنا تنوء بالْوهَجْ
وتنحني غصونُها الرَّضية الأَرَجْ
وبرعم الهموم في جمالها
يميل بالقلوب والْمُهَجْ
أَودُّ أن أعيشْ
أَودُّ أن أعيشْ
وأن أرى كنانتي بسهمها المريشْ

✲✲✲✲

يسوءني بأنَّ كل سهمْ
أَوَدُّ أن أريشه.. أراه من حَطَبْ
وأن كل رمحْ
أود أن أزجَّه
ينوء بالعطَبْ
ولا ترى بلادُنا
في ساحة اللقاءِ والفناءِ..

في كفوفها سوى الخُطبْ
وعدَّةُ البلاد في المعامع الْكِبارِ واللهبْ
صحائفُ الهجاء والنسبْ
فمن تُرى السببْ؟

****

ضلال

عــجــبتُ لشـعبٍ أضلَّ المثـالَ
فلم يَـزِنِ الحُـسْنَ بالأمـــثَلِ
أقـامـوا من الشـرّ مـقـيـاسَـهم
فــقـــاســوا الرذيلَ على الأرذل
فــذلك في عــرفــهم فـاســدٌ
وهــذا أشـــــــرُ مـن الأوّل
فـــيـــاليـــتــهم ينكرون الرذيلَ
ويبنون مــقـــيــاســـهم مِنْ عل
ومـا ساءهم لو أحبّوا الجـمـالَ
فـقـاسـوا الجـميلَ على الأجْمَل

□□□

رفقي زاهر

١٣٥٦ - ١٤١٧هـ
١٩٣٧ - ١٩٩٦م

- رفقي علي إسماعيل زاهر.
- ولد في قرية البوها (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية) وفيها توفي.
- عاش في مصر والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في أحد مكاتب القرية، ثم التحق بالأزهر، وأخذ يتدرج في مراحله التعليمية حتى تخرج في قسم الفلسفة بكلية أصول الدين. حصل على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية، كما حصل على درجة الدكتوراه من الجامعة نفسها.
- كان المترجم له مكفوف البصر.
- عين معيدًا بكلية أصول الدين، ثم مدرسًا بها، وبعد مدة من عمله أعير لكلية البنات بمنطقة الدمام في المملكة العربية السعودية، ثم عاد إلى مصر ليواصل عمله بكليته حتى أحيل على التقاعد المبكر بناءً على طلبه.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة سفينة الأخبار (كانت تصدر بمدينة طنطا) عددًا من القصائد منها: «مع الذكريات»، و«الفتى المسلم»، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الفلسفة والفكر»، و«قصة الأديان»، و«أوهام الماركسية»، و« قضية التفكير عند الغزالي»، و«المنطق الصوري».

- يدور ما أتيح من شعره حول الإشادة والفخر بالفتى المسلم باني الحضارة، ورافع لواء الحق، وواضع لبنات النهضة التي علمت الإنسانية فن الحياة، وكتب مشيدًا بالفتاة مذكرًا إياها بما فعله الإسلام من أجل حريتها ونيل حقوقها، كما كتب في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وذكرى الهجرة، وله شعر في الرثاء اختص به الأهل. اتسمت لغته بالجهارة والمباشرة، وخياله قريب ينشط أحيانًا. التزم الوزن والقافية في ما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - رقم ٢٩١٣١٢٢ - المنطقة ١١١ - ميت غمر.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع شقيق المترجم له وأصدقائه - القاهرة ٢٠٠٥.

من قصيدة: الفتى المسلم

سلي صــــادق التـــاريخ عني فـــإنني
أصــــبتُ من العليـــاء أعلى مكانةِ
ولو تنطق الغـــبـــراء يومًـــا لحـــدّثت
بما شــــهـــدته من شــــوامخ عـــزتي
أنـا رجل الإســـلام رمـــز مـــروءةٍ
وتاج فـــخــــارٍ وانطلاقـــة نهـــضـــة
وقـــد صـــاغ أخـــلاقي وربَّى مـشـــاعــري
هدًى عــبـقــريُّ الصنع فـذّ الصـيــاغـة
فلي من كـــتــــاب الله أقـــومُ منهج
ومن خـــيـــر خلق الله أكــرمُ قـــدوة
ومن كـــان مــــثلي يُذهل الكون فـــضله
ويصـــبـــو من العليـــاء أرفع قـــمَّـــة
إذا النـاسُ يومًـــا للدنايا تســـابقـــوا
نهـــتنيَ أخـــلاقي وديني وخـــشـــيـــتي

وإن نزعت نفسي إلى السوء مرةً
صببت عليها جام سخطي ونقمتي
فتُسلم للدين الحنيف زِمامها
وترفع للديّان أصدق توبة
وكم في مجال البأس لي من مواقفٍ
تقصّ على الدنيا فصول بطولتي
فإني إذا نادى المنادي وأحدقت
عيون المنايا أطلقتنيَ غيرتي
فأُقبل في شوقٍ أخوض غمارها
وأُذهل أعدائي بصبري وحكمتي
فإمّا انتصارٌ يرفع الرأس عاليًا
وإلا فما أشهى كؤوسَ المنيّة
وكيف أخاف الموت والموتُ وحده
طريقي إلى حريتي وسعادتي
إذا الحُرُّ لم يرجع من الحرب ظافرًا
فلا شيءَ خيرٌ من نوال الشهادة
ألا تذكر اليرموك يومَ دخلتُها
وإيمانيَ الغالي سلاحي وعُدّتي
فمزّقت أبطالاً وجندلتُ قادةً
وعدت أشمّ الأنف جمّ الكرامة
وهل نسيتْ حطين في حومة الوغى
حميّة إيماني وصدق عزيمتي
وقطفي رؤوسًا في الجهالة أينعت
وقبري نفوسًا في الضلال تربت

****

يا فتاة الشرق

يا فتاةَ الشرق يا فخر السنينْ
يا عمادَ المجد منذ الأولينْ
قد بنيتِ المجد في عهدٍ مضى
ونشرت الأمن بين الغابرين
كلما شاهدتِ شعبًا راقيًا
يمتطي في الفخر هامات القرون
وسألتِ الدهر عن أسراره
والذي يحميه من شمٍّ الحصون
كان ردُّ الدهر ردًا مقنعًا
ليس أهلُ الفكر فيه يمترون
إن أهل الفضل في إعلائه
لنساءٌ في نفوس المتقين
هكذا شيّدتِ مجدًا لم يزل
عالي الجبهة خفّاق الجبين
شهد التاريخ والدنيا به
ورواه الدهر في صوتٍ حزين
كيف لا يبكي ونبكي معه
وتُريق الدم هاتيك العيون
كنتِ أقوى الناس في رفع البِنا
فلماذا الآن أختي تهدمين
أمةُ الشرق تداعى مجدها
فاستكانت لنفوذ الجائرين
رُبَّ أُمٍّ أسعدت أمتها
وفتاةٍ حرّكت فيها الشجون

****

اذكري أيام ما قبل الهدى
يومَ كان الناس في تيهٍ مُبين
واسألي التاريخ عما قد رأى
بفتاة الأمس من ذلٍّ مهين
سامها الماضون هولاً وقعُه
يقتل السلوى ويُبكي المؤمنين
ساءهم أن يُنزلوها بينهم
منزلَ الأحرار تحيا في سكون
فازدروها واستحلّوا دمها
ورأوا فيها متاع العابثين
ولكم سيقت من الدار التي
تحتويها فاستقت كأس المنون

وإذا شـــــاء لهـــا اللـه البـــقــــا
حـــرمـــوها من حـــقـــوق الكائنين
وكـــذا عـــاشت ترى في قـــومـــهـــا
من شـــــقـــــاء الدهر والهم الفنون
تبـــتـــغي لليل فـــجـــرًا باســـمًـــا
فلقــــــد ضــــاقت بظلم الظالمين

****

من قصيدة: مولد النور

تمضي القـــرون وتذهب الأجـــيـــالُ
ولهـــذه الذكـــرى هوًى وجـــلالُ
ولقـــد تُزال الشـــمس عن أبراجـــهـــا
وهدى رســـــول اللـه ليس يُزال
هو صـاحب النفس الشريفة عـصـمـةً
هو في الفضـائل قـمـةٌ ومـثـال
هو تاج أمـــجـــادٍ وباعثُ أمـــةٍ
فـــبـــهـــديه يتـــمـــثَّل الأبطال
هو دُرّة الدنيـــا وكـــوكب ســـعـــدها
هو في الليـــالي الحـــالكات هلال
هو ســـيّـــد الكونين والثـــقلين لا
تقـــوى على تصـــويره الأقـــوال
هو «أحـمـد» المختـار أكـرم مـرسلٍ
هل بعـــد ذلك رفـــعـــةٌ وكـــمـــال
كـان الظلامُ على الوجود مـخـيِّـمًـا
والناس يحكمـــهـم هوًى وضـــلال
الظلمُ دســـتـــور المعـــيـــشـــة بينهم
وشـــعـــارهم في الحكم الاســـتـــغـــلال
إن أقـــدمـــوا فـــالطيش في إقـــدامـــهم
والحـــمق في أقـــوالـهم إن قـــالوا

□□□

رفّول آبيلا

١٢٤٢ - ١٢٩٣هـ
١٨٢٦ - ١٨٧٦م

- رفول بن يوسف بن إلياس آبيلا.
- ولد في مدينة صيدا (جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى مع أخيه العلوم العربية بشتى فروعها، كما تلقى العلوم الرياضية.
- عمل في مجال التجارة والزراعة.
- كان متوقد الذهن على الرغم من كف بصره، وكان يُعرف في زمانه بأبي العلاء المعري.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الآداب العربية في القرن التاسع عشر» بعض أشعاره، ونشرت له مجلة «المشرق» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية - العدد (٦) - ١٩٠٣.
- ما أتيح من شعره قليل جدًا لا يكاد يفي بمعرفة اهتماماته وتوجهاته الفكرية والجمالية، وما كتبه من شعر لم يغادر غرض المدح الذي اختص به أهل الفضل في زمانه. يميل إلى التذكر والحنين، وتهزه السجايا الحميدة. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالنشاط، التزم الوزن والقافية فيما أتيح لنا من شعره.

مصادر الدراسة:

- لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩٩.

سلام

يا نسـيمَ الصـبح خـذْ عني الســلامْ
نحـــو قـــومٍ هيّـــجـــوا فيَّ هُيـــامْ
ذبت وجـــــدًا في هـواهم وجـــوًى
ليت يحظى باللقـــاء المســـتـــهـــام
غلبـــوا في حـــسنهم ليلى كـــمـــا
بتّ كـــالمجنون فـــيـــهم من غـــرام
وصـــبـــا قلبي فـــصُـــبَّت أدمـــعي
فـــأفـــاضت نيلَ مـــصـــرٍ بانســـجـــام
حـــيث لي فـــيـــهـــا إمـــامٌ فـــاضلٌ
حـــاز في رتبـــتـــه أعلى مـــقـــام
وســـمـــا في جِـــدّ رأيٍ صـــائبٍ
ســـاد فـــيـــه وعـــلا كل الأنام

شـــرَّف الآداب إذ فـــيـــهـــا ســـعـى

وكـــــذا مـن جـــوده نـال الـكـرام

لـو أعـــاد الـشـــمـس ضـــوءًا رأيـه

لـم يـكـن كـــــسـفٌ ولـم يُـلْـفَ ظـلام

****

يا سهيل

يا ســــهــــيلُ ارعَ ذِمــــامـي فـــأنـا

لـــك راعٍ وكـــــــلانـا لـم يـنـمْ

عُجْ على غـــيــر قـــيـــاسٍ ســـاريًا

مـن جـنـوب الـغـــرب مـع نـسْـم الـنـسَـم

وخـــذِ الـشـــرق الـشـــمـــالي قـــبـلةً

واتـلُ فـي بـيـــــــروتَ آيـاتِ الـسّـلَـم

أخـــبـــرِ الأحـــبـــابَ عـنـي أنـنـي

بَـعـــــد بُـعــــدي عـنـهـمُ ذقـت الـنـدم

طيـــفــــهـم إن بعُـــدوا عن مُـــقلتي

لم يـفـــارقْـــهـــا دوامًـــا وهـي لـم

هـدّ «حـــيـلي» الـشـــوق لـكن أمـلـي

بـاللـقـــا لـطْف عن جـــســـمي الضّــرم

فـــعـــــســى أحظى بـرؤياهـم وبـي

رمـقٌ كـي أشـــتـــفـي من ذا الألم

وعـلـى الـلـه اتـكـالـي فـــــالـذي

يُـخلص الآمـــال فـــيـــــه لم يُضَـم

□□□

رفيع الدين الدهلوي

١١٦٣ - ١٢٣٣هـ
١٧٤٩ - ١٨١٧م

- عبدالوهاب بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي.
- ولد في مدينة دهلي «عاصمة الهند»، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الهند.
- تلقى علومه على أخيه عبدالعزيز، كما أخذ الطريقة الصوفية عن الشيخ محمد عاشق بن عبيدالله البهتلي.
- اشتغل بالتدريس والتأليف والفتوى.
- كان يجيد الفارسية، وله بها مؤلفات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب «نزهة الخواطر»، وله تخميس على بعض قصائد والده.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: كتاب بعنوان: «دمغ الباطل» (وهو في التصوف)، وكتاب: «أسرار المحبة» وهو مختصر جامع بين فيه سريان الحب في الأشياء كلها، وكتاب بعنوان: تكميل الصناعة، وكثير من الرسائل في مختلف العلوم منها: رسالة في العروض، ورسالة في مقدمة العلم، ورسالة في التاريخ، ورسالة في تحقيق الألوان، ورسالة في آثار يوم القيامة، ورسالة في الحجاب.

- المتاح من شعره مطولة في المديح النبوي، نظم في الأغراض المألوفة من الشعر الديني والتخميس والمعارضات، أفاد من المعجم الصوفي - لغته سلسة، معانيه واضحة، وخياله قليل. مطولته الكافية «٣٠ بيتًا» في المديح النبوي بمثابة إعادة صياغة لمعاني بردة البوصيري، مع الاختصار، غير أن قوافيها تدل على اقتدار المترجم في التعبير بالعربية.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

يا أحمد المختار

يا أحـــمـــد المخـــتـــار يا زين الورى

يا خـــاتمًا للرسل مـــا أعـــلاكـــا

يا كـــاشف الضـــراء من مـــســتنجـدٍ

يا مُنْجـيًـــا في الحـــشـــر من والاكـــا

هل كـــان غـــيـــرك في الأنام من اســـتـــوى

فـــوق البـــراق وجـــاوز الأفـــلاكـــا؟

واســـتـــمـــسك الروح الأمين رِكـــابه

في سَـــيـــره واســـتـــخـــدم الأمـــلاكـــا؟

عـــرضت لك الدنيـــا وداعـــوا ملة

نســـخت ببـــعـــثك طامـــعين رداكـــا

فـــرددْتـهم في خـــيـــبـــةٍ عن قـــصـــدهم

الله صــــانك عنهـمُ ووقـــاكـــا

قـــعـــدَتْ لك الرسل الكرام ترقـــبًـــا

فـــعلوتَ مـــغـــبـــوطًا لهم مـــســـراكـــا

وأمَمْتَهم في القدس بعد تجاوزٍ
منهم بأمر الله إذ ولاكا
وتزينت حور الجنان بشاشةً
بك سيدي شوقًا إلى لقياكا
خلَّفْتَ روح القدس عند السدرة الـ
قصوى يخاف من الجلال هلاكا
أدناك ربك في منازل قربه
جلّى لك الأكوان ثم حواكا
وأتم نعمته عليك فلم تسل
أن تؤثر الإنفاق والإمساكا
ألقى إليك كنوز أسرار سمَتْ
من حيطة الأفهام إذ ناجاكا
وسألت فينا العفو منه شفاعةً
فأجاب ربك قد وهبت مناكا
حتى إذا تم الدنوُّ تسترتْ
منك الهوية في سنا مولاكا
فرأيته جهرًا بعيني نوره
ما كان إلا الله في مجْلاكا
فكساك نورًا من أشعّة ذاته
أفناك عنك إذا به ألقاكا
فلك المناصب والسيادة للورى
وخلافة الرحمن يا بشراكا
جعلتْ لك الأقدار والأنوار والـ
جنات والنيران من مرآكا
أعطاك تخفيفًا وتيسيرًا إلى
دينٍ قويمٍ محْكمٍ لِقواكا
وسواه من نِعَم جسام ما لها
عدٌّ وحدٌّ ينتهي أولاكا
فرجعت مسرورًا بها في لمحة
وجميع خلق الله قد هنّاكا
أجريتَ دين الله بعدُ بضربةٍ
ومحوت رأس الجهل والإشراكا
فلقد أتيتك سيدي مستجديًا
من سيبك المدرار حُسْن ولاكا
يا ليتني قد فزت منك بنظرةٍ
في بدر وجه نوّر الأفلاكا
صلّى عليك الله خير صلاته
والمالئون صدورهم بهواكا
وعلى صحابتك الكرام وآلك الـ
أطهار ما طاف السّما بحماكا

****

غايات النفس

عجبًا لشيخ فيلسوفٍ ألمعي
خفِيَتْ لعينيه منارة مَشْرَعِ
هلا تفطّنَ أنَّ بَعْثَ النّفس في الـ
أبدان ينشأ من مواطن شُقّع
منها مواطن مُجمَلات الحكم أو
مختصة مترتِّبات الموقع
ولكلِّها حكْمٌ وغايات بها
تستوجب التخصيص في المتفرع
وجميعها للنفس غايات على
أن التفاوت ثابت لم يُمنَع

□□□

رفيق أبوفارس

١٣٤٠ - ١٤٠١هـ
١٩٢١ - ١٩٨٠م

- رفيق توفيق أبوفارس.
- ولد في قرية المنصف (لبنان) وتوفي فيها.
- تلقى علومه الأولى في «مدرسة الأهلية» في المنصف، ثم التحق بكلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين (١٩٥٠ - ١٩٥٣) فدرس في معهد الآداب الشرقية الأدب العربي وتاريخ الحضارة الإسلامية.
- كان مدرسًا للغة العربية وآدابها في الكلية الأرثوذكسية بمدينة حمص (سورية)، كما

عمل في مدرسة الثلاثة أقمار خلال الأعوام (١٩٤٧ - ١٩٧٦)، ثم المدرسة الإنجيلية الوطنية خلال الأعوام (١٩٥٩ - ١٩٦٩)، وكذا عمل في ثانوية البشارة الأرثوذكسية عام ١٩٧٧، ولمدة عام واحد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «وجدان شاعر» - ٢٠٠٢.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان مخطوطتان كتبهما شعرًا هما: «بين العرس والرمس»، ورواية «الوفاء أو ندى»، وله مؤلفان مخطوطان: «جغرافية سورية ولبنان الطبيعية والسياسية»، و«الأدب العباسي».

● كتب القصيدة العمودية، وجاء جل شعره مصطبغًا بنزعات وجدانية وروحية، فيه مراوحات بين حالات من الحرمان والوصل، أو اليأس والرجاء. وشعره الوجداني الغزلي متميز برهافة الإحساس ورقة التعبير وإشراق العبارة، وقدرة على نحت الصور الممتدة وتوشيتها بمفردات من الطبيعة متوائمة مع الإيقاع النفسي، وله قصيدة في تصوير لحظة ميلاد المسيح عليه السلام، مترعة بمشاعر دينية وروحية، ومتسمة بدقة التصوير وسلاسة اللغة.

مصادر الدراسة:

١ - طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د. ت).

٢ - أدباء بلاد جبيل الراحلون - المجلس الثقافي في بلاد جبيل - دار عصام حداد للتأليف والطباعة والنشر - جبيل ١٩٩٣.

٣ - لقاء الباحثة إنعام عيسى مع ابنتي المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

بين يقظةٍ ورقادٍ

دُجى الليلُ أم صباحٌ ثانِ
أم بدَا في سمائها بدْرانِ
أم دموعُ العيونِ سالتْ فحاكت
في دجاها كواكبُ النيران
أم هوَ الوهمُ كلُّ ما يتراءى
من خيالي فخانتِ العينان

☆☆☆☆

رأتِ العينُ ما رأته وحارَتْ
وفؤادي أصرَّ بالكتمان
وطوى من قصائدِ الحبِّ شعرًا
يتجلَّى قريضُه بالمعاني
وانثنَى عن متاعبِ السُّهد لمَّا
ذلَّلَتْه كوارثُ الأشجان
وثَوى الطرفُ مطبقًا بعد سُهْدٍ
وبكاءٍ بدمعِهِ الهتان
فتوهمتُ ذلك الطيفَ حلمًا
ثم أغمَضَتْ عيْناي بعد افتتان
لكنِ الحبُّ لا ينام إذا نمـ
ـتُ، فقلبي مع الهوى قلبان
واحدٌ نائمٌ وآخر يُحْيي
من لياليه طيباتِ الأماني
واحدٌ مُسْعَدٌ وآخرُ يشقى
ويعاني من الأسى ما يعاني
واحدٌ لم يبح بما يأمر الحبْ
بُ وينهَى في حالتيه لثاني
فأنا بين يقظةٍ ورقادٍ
ويح قلبي من راقدٍ يقظان
خلتُ أنِّي في الروْضِ قبلَ شروق الشـ
ـشمس وحدي مرددًا ألحاني
أنشدُ الشعرَ والطيورُ تُغنِّيـ
ـني القوافي تجولُ في الأفنان
فتميلُ الغصونُ للنغمِ العذ
بِ كصبٍّ متيمٍ نشوان
وثغورُ الأزهار تبسمُ بالدرْ
رِ على فرعِ غصْنها الريان
ويهبّ النسيمُ يلثم بالطهـ
ـرِ شفاه الورود والأقحوان
يرشف النفحَ والأريجَ ويمضي
ناشرًا طِيبها بكلِّ مكان
وخريرُ الغدير جددَ بي نَوْ
حي، يبثّ المثيرَ من أشجاني
ثارتِ النفسُ بالتأملِ والأو
هامِ، والذكرياتِ والأحزان

فــذكَــرْتُ الأيامَ قــرب حــبـيـبي
والـلـيـــــالـي مـنوطـةٌ بـالأمـــــــاني
مــضَّني الـبـعـدُ فـاسـتـغـثت إلهي
ولـعـنتُ الأيام بـعـــــد الـزمــــــان
ظهـــر الطيفُ عندها قــادمًــا نحـ
ـوي كـــبـدرٍ بحـسْنِهِ الفــتـــان
ودنا لامــسًــا جــبـيـنيَ فــاهـتــزْ
زَ، وزادَ الـفــؤادَ بالخــفــقــان
رعـــشـــــةٌ تطرد النعـــاسَ وتنفي
عن فــؤادي مــتــاعبَ الأحــزان
رعــشــةُ الكهرباء من مــهـجــةٍ تعـ
ـبث فـي قـلـبٍ هـائـمٍ ولـهـــــان
أيقظَتْني دمـــوعـــهـــا تتــرامى
فـــوق وجــهي فــقــمت دون توان
وضـــمــمت الحــبـيبَ أنشق ريًا
من ورودِ الخـــدود والريحــــان
فـــإذا نحن نســمـــةٌ ودمـــاءٌ
وفـــؤادٌ يحـــيـــا له جـســمــان

****

بَرَدٌ تَساقط

ظبيٌ بـهـيٌّ نـالَ مـنـي حـــبّـــه
قلبي فـــبـات أسـيـرَ حـسنٍ أبهَجِ
فــاقـتَــادنِي داعي الـهـوَى لكناســه
وأمــاميَ القلبُ الحـزينُ مـــدرّجي
أفــيــا تُرى كــان المقــودَ بحكمـتي
أم أنـني كنتُ المقـــــودَ أمِ النَّجي
وإلى الشــقـــاء أنا المسيَّـــر يا تُرى
أم ناهجُ الدربِ الســعـيــدِ المنهج
فـــوصلتُ ثم دخلتُ والأشـــواقُ في
قلبي تزيدُ هـيـامَ عـــمـري المزعج
فـــإذا بذاك الظبي يُقْـــبِل باســمًـــا
طلق المحـــيـــا بالســـرورِ المبـــهج
ورمى ســـهـــام الشـــوق من نظراته
فــصـــرخـتُ عني يا أمــيـمـــةُ عــرِّجي
صـــرختْ فـــقلتُ أجلْ غـــرامُك قــاتلي
من ســـهم لحظكِ والجـــمـــالِ الأبلج
أمَّـــا الـعـــلاجُ فليس لي من حـــيلةٍ
يـا ظـبـي إلا أن تـغـني فـــــاهـزجي

****

الميلاد

أي ثـغـــرٍ بكى ولم يتَـــبَـــسَّمْ؟
أيُّ قـلـبٍ شكـا ولـمْ يـتَـــرنَّمْ؟
أو تعـيسٌ ضـاقتْ به الأرض وُسْـعًـا
مـــا انبرى في مــراتعِ السَّـعْـد ينعم
أو ظلومٌ شـــعـــاره الجـورُ والإر
هـابُ، لـم يـعـفُ حـــالمًا أو يـرحـم
سطع النجـمُ ينشـــرُ الرفقَ والإحـ
ـســانَ نورًا عمَّ الـوجـــودَ وخـيّم
فـــبــدَا الليل بالسناءِ صــبــاحًــا
بـعــــدمـــا الصـــبحُ بالمآتم أظلم
رنَّ صـــوتٌ مـــرددًا في الأعـــالي
آيةَ البِـــشْـــرِ والجـــلالِ المعظّم

وقفَ الدهرُ خـــاشـــعًـــا والبـــرايَا
فـــإذا بالمسيحِ في حـــضنِ مـــريم
ســاعـةٌ للرجـاءِ والسـعـدِ فـيـهـا
ثغـــرُ يسُّـــوعَ بالرضـــا يتــبـسم

□□□

رفيق الأسعد

١٣٢٥ - ١٤٢٤هـ
١٩٠٧ - ٢٠٠٣م

● رفيق بن صادق الأسعد.

● ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية) وتوفي في بيروت.

● عاش في سورية ولبنان.



● تلقى تعليمه الأولي في الكلية الأرثوذكسية بمدينة حمص لكنه لم يتم دراسته بسبب حاجة أبيه إلى خدمته، فواصل تعليم نفسه بنفسه، كما أخذ اللغة العربية وعلومها عن يوسف شاهين أحد كبار الأساتذة في مدينة حمص آنذاك.

● عمل في مجال التجارة الحرة ببيروت، وكان موفقًا في تجارته التي لم تشغله عن تثقيف نفسه، والإسهام فيما كان يعقد على أيامه من احتفاليات اجتماعية ووطنية.

الإنتاج الشعري:

- نشر له كتاب «أعلام الأدب والفن» بعض أشعاره، وله قصيدة واحدة ضمن كتاب «زفرات القلوب لفقد الراعي الصالح المحبوب المطران أثناسيوس عطالله»، ونشرت له جريدة حمص عددًا من القصائد منها: «صوت إنسان» - ١٩٦٢.

● شاعر قومي وطني تومض نزعته الإنسانية في أثناء قصائده. انشغل ما أتيح من شعره بالرثاء ولا سيما ما كان منه في رثاء أبيه كاشفًا عن تمزق قلبه ولوعة نفسه وأساه في تدفق شعري حميم، وله شعر في المناسبات والتهاني، إلى جانب شعر له في الغزل، وكتب معبرًا عن هموم وطنه داعيًا إلى الوحدة ومنددًا بمثيري دعاوى التحزب والتفرق. نفسه الشعري طويل. اتسمت لغته بالتدفق واليسر مع رقة في العبارة ورهافة في الحس، وفسحة في الخيال. التزم الوزن والقافية في ما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - عيسى أسعد: زفرات القلوب لفقد الراعي الصالح المحبوب: المطران أثناسيوس عطالله - مطبعة السلامة - بيروت ١٩٣٢.

٣ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع أسرة المترجم له - حمص ٢٠٠٦.

تعالي

تعـــالي مســـاءً إلى مـــخـــدعي
تعـــالي إليـــه ولا تجـــزعي

تعـــالي فــــجُنْح الظلام الرهيب
حـــبـــيـــبٌ إلى العـــاشق المولع

*****

سَلِي الليل هل هدأتْ لوعـــتي
وهل زار طيف الكرى مــضـجــعي

سليـــه يحـــدِّثْك عن وحـــشـــتي
سليـــه يحـــدثك عن وجـــعي

نهـــــاري حنينٌ لجنح الدجى
وشـــــوقٌ إلى الأنجم الطُّلَّـع

وليلي انتظار الصـــبـــاح المطلّ
عـــســـايَ ألاقي به مـــفـــزعي

فـــلا الليل خـــفَّفَ من لوعـــتي
وجـــاء الصـــبـــاح فلم يشـــفع

*****

إلى هيكل الحب ســيـري وجــيـئي
لنجـــثُـــوَ في رهبـــة الخـــشَّع

تعـــالي، فـــمن قـــدْسِ أقـــداســه
نداءٌ تعـــالَي: تعـــالي اسْـــمـــعي

هو الحب ســـر الوجـــود الرهيبُ
وفلســـفـــة الخـــالق المبـــدع

****

بسام

في عيد ميلاد ابنه

بسّــامُ يا وَرْدَ الرياض النديِ
على ضـفـاف الجـدول المزبدِ

يا بســمـــةً تائهـــةً عـــذبةً
مـــزهوةً في مـــبـــسم الأغـــيد

يا نفـــحـــةً ســاحـــرةً حلوةً
من نفـــحـــات الطائر المنشـــد

إطلالة الفـــجـــر على رهبـــة الـ
ـوادي بسـفـح الجـبل الأجـرد

في شعرك المسترسل الأجعد
تاجٌ حـريريٌّ من العـسـجـد

وفي الجبين المشرق المسعد
هدية الأضواء للفرقد
وفي صفا عينيك سحرٌ له
في كل قلبٍ روعة المعبد
البسمة الحلوة حيرانةٌ
إلا إلى ثغرك لم تهتد
أحلى من الآمال معسولةٌ
أشهى من الماء لقلب الصدي

✲✲✲✲✲

عيدك عيدي إنه مولدي
فإنّ أمسي بعض مافي غدي
أنا بعينيك أرى ما ترى
وألبس الثوب الذي ترتدي
ألستَ روحي جددت ثوبها
تزدان بالأفضل والأجود
جئت ثلاثًا غير يومٍ مضى
من عاش في أبنائه يخلد

✲✲✲✲✲

ما فاتني العيد بأفراحه
ولم تفتْني لذة المشهد
أنا بدار العز دار الهنا
رغم البعاد المرّ لم أُبعد
الدار ملء الدار أحبابها
مختالة تزدان بالخُرَّد
يا لشباب العز أبنائها
من كل شهمٍ أروعٍ أصيد
تشع بالأنوار أرجاؤها
مضيافةٌ تهفو إلى المَوْقِد
وتُرسل الأخيار أنفاسها
في كل غصنٍ مُوْرِقٍ أملد
ويلمعِ البتار في ساحها
كأنما هَمٌ بها معتد
وينشد الأشعار فتيانُها
وكم بها من شاعرٍ منشد

✲✲✲✲✲

روح الأب المزهو في فرعه
زهو الغني الموسر الأوحد
هذي قلوب الأهل خفاقةٌ
ظمآنةٌ تصبو إلى المورد
تحوطك الأكباد جذلانةً
يا مبعث الأفراح للأكبُد
سلمت «بسام» كما يشتهي
أهلوك للمجد وللسؤدد
وعشت «بسام» إلى مثله
من كل عام عيشة الأسعد

****

من قصيدة: توشحت بالأسى من بعدك الدار

في رثاء والده

توشحت بالأسى من بعدك الدارُ
وانفضّ من حولها أهلٌ وزوارُ
وأوحش الرَّبع ربعٌ كنت مؤنسه
وعشعشتْ في حنايا الحي أكدار
تكشّف الخطب عن حزن نُكتِّمه
إن الحشاشات للأحزان أوكار
تلك الفجيعة في الأكباد جذوتها
كأنما الكبد المحروب مسعار
إن الثلاثين بعضٌ من دقائقها
وبعض ساعاتها بالحزن أدهار
ما للعزاء إلى أكبادنا سبُلٌ
يزيد في صخب الأمواج تيار
أذابك الشوق (للغالي) ومضجعه
فكم حننت وكم أضناك تذكار

تهنيك رقــــدتك الكبــــرى بحـــفـــــرته
تجـمّـع الشـملُ أحـبـابٌ وسُـمّـــار

✲✲✲✲✲

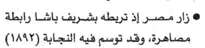
عــــفـــوًا أبي، قـــد تخلّفْنا على كُـــرْهٍ
منا، ومـــــا قـــبلتْ للمـــــوت أعــــذار
مــشت جـمـــوعٌ وراء النعش خـاشـعـــةً
الأهل والصـــحب، كُـــهـــانٌ وأحـــبـــــار
ســـــاروا وراءك إجــــلالاً وتكرمـــــةً
مــشـيّــعين ومــاسـرْنا كـمـا ســاروا

□□□

رفيق العظم

١٢٨٤ - ١٣٤٤هـ
١٨٦٧ - ١٩٢٥م

- رفيق بن محمود بن خليل العظم.
- ولد في دمشق، وتوفي في القاهرة.



- في السابعة من عمره دخل مدرسة أجنبية بدمشق لتعلّم اللغتين العربية والفرنسية. توفي والده بعد سنة، فأدخله أخوه أحد المكاتب فأخذ مبادئ اللغة العربية عن الشيخ رفيق الأيوبي.
- زار مصر إذ تربطه بشريف باشا رابطة مصاهرة، وقد توسم فيه النجابة (١٨٩٢) وبعد سنة أصيب بمرض عصبي فسافر إلى الآستانة، وعاد منها إلى دمشق، ولما عوفي من المرض هجر الشعر ومال إلى تحصيل العلم والتأليف، فصاحب العلماء وأخذ عنهم.
- سافر إلى القاهرة، واتخذها وطنًا، زاهدًا في الحكم التركي ومظالمه، وتقرب إلى الإمام محمد عبده، وكتب في المنار، والزهراء، وغيرهما.
- اتجه نشاطه السياسي إلى جمعية الاتحاد والترقي أولاً، فلما رأى اتجاه التتريك أسس حزب اللامركزية وكان رئيسًا له، كما كان من مؤسسي حزب الاتحاد السوري، وجمعية الشورى العثمانية.. وكان اختياره عربيًا دائمًا.

الإنتاج الشعري:

- له عدة مقطعات في كتاب «قدماء ومعاصرون» - وكتاب «أعلام الأدب والفن».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات من أهمها: أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة - مطبعة هندية - القاهرة ١٩٠٩، والجامعة الإسلامية وأوربا - مطبعة هندية - القاهرة ١٩٠٧، ورسالة في كيفية انتشار الأديان - مطبعة الإسلام - القاهرة ١٩١٢، وتاريخ السياسة الإسلامية - مطبعة المنار - القاهرة ١٩٢٥.

- شعر قليل، مطبوع، من الموزون المقفى: قوي العبارة حسن السبك.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - سامي الدهان: قدماء ومعاصرون - دار المعارف بمصر ١٩٦١.

٣ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (تحقيق محمد بهجة البيطار)، دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣م.

٥ - الدوريات:

- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - المجلد ٥ - الجزء ١٢ - ديسمبر ١٩٢٥ (المرحوم رفيق العظم - ترجمة حياته).
- مجلة المنار - مصر - المجلد ٢٦ - أبريل ١٩٢٥ - ترجمة حياة رفيق العظم.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالقادر العظم: الأسرة العظمية - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٠.

٢ - محمد كرد علي: المعاصرون - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

أيها الموتُ

في رثاء محمد علي مسلم

أيـهــــــا المـوتُ كم هـزتَ نفـــــوسًــــا
طالما هزّتِ الخطوبَ الجِـــســـــامــــا
نحن كنا كـــالصلد إن مـــسّـــه الخَطْـ
ـبُ وَرَتْ نـارُه وأذكـت ضِـيـــــرامــــــا
فـــــاصـطلمتَ الجــــلادة اليـــــوم منا
فـــغــــدا القلب يشـــتكي الآلامـــا
وتجـــاوزتَ غـــايةَ الصـــبـــر حـــتى
قـــد فـــقــدنا السكونَ والاحــتـشـامـا
مـــذ صـــدعتَ القلوب بالنبـأ الفــا
جـع أن يصـــيـبَ منّا الكرامــــــا
قـــد كـــفـــانا بالأمس فـــقـــدُ همــامٍ
فلمَ اليـــومَ قـــد فـــقـــدنا هُمـــامــا

عــمــركَ اللهَ مــا نطيق حــيـــاةً
بعــد ذا الخطبِ أو نريد ســـلامـــا
كلّمـــا أنعمَ الـزمـــانُ بفـــردٍ
ورجــونـا أن ينفـعَ الإســـلامـــا
فــجــعـتنا به المنونُ كـــأن الـ
ـموتَ يفـدي بالأكـرمين الطّغـامـا
أو كـــأن المنونَ حـــاكمُ قـــوم
مــسـتـبـدٌ يصـادر الأحـلامـا
يا علـيّـــــأ بتَّ العليَّ وإنـا
لم نزل بالدّنا نعـاني السـقـامـا
مــا رعــينا فــيك الذمـامَ وإلا
لتــبـعناك لو رعـينا الذمــامـا
مـذ رأيت الحـيـاةَ في الشـرق أضحت
نَكَدًا يؤلم النفـوس العظامـا
كــبــرتْ نفـسُكَ العظيـمـة حـتى
مــا تُطيق الدنيـا ولا الأجـســامـا
فــمـضت للسـمــاء تطلب فـيـهـا
عــالمَ الروح منزلاً ومــقـــامـا
حــبّــذا منزلاً ولكنّ في عَــيْـ
ـشكَ للناس حــاجــةً ومَــرامــا
كنتَ للحق والفـــضــيلة ركنًا
فــتــداعى وللثـبــات قــوامـا
ولقـــيتَ الخطوب ممن يعـــادي الـ
ـعــقلَ والعلم أو يحبّ الخـصـامـا
فلك اليــومَ في النفــوس مــقــامٌ
نلتَ فــيــه مــحــبّـةً واحـتـرامـا
فــعليك العــيــونُ تبكي دمــاءً
وعليك الســلامُ يتلو الســلامـا

****

ظبي غرير

سلَّ ســيــفًــا وصــالَ فــينا بأسـمـرْ
من قـــوامٍ ومُــقـلةٍ تتكسّـــرْ
عــربيٌ قــد أعــربتْ عن فــؤادي
مــقلتـاهُ بما بهــا قــد تَســعّـر
إنّ سُــقْــمًــا بمقلتــيــهِ تبــدّى
ليس ســقــمًــا بل ربما السُّكْرُ أثّر
يا بروحي أفــديه ظبيٍ غــريرٍ
ناحل القــدّ ناعس الطرف أحــور
إنْ تهــادى رأيتَ غــصنًا رطيــبًــا
يتــثنّى وإنْ رنا فــهــو جُــؤذر
رقّ مــعـنًى فكاد يُرشف بالكأ
سِ كــخــمـرٍ بهــا النسـيم تعطّر
وتبــاهى على الهــلال بحــسنٍ
هـو أبهـى من الهـــلال وأبهـــر
لو رأت حــسنه الشــمــوس لولت
بذيولٍ من الحــيـا تتــعــثّــر
يا حــيــاةَ القلوب جُــدْ بحــيـاةٍ
لقــتــيلٍ بحــبّك اليــومَ يُشْــهَــر
وتداركْ بقــيّــةً من عليلٍ
كــاد يخــفى من السـقــام ويدثر
فــتــعطَّفْ على المتـيّم يومًــا
بوصــالٍ أحــيــا به أو فــأُقْــبــر
وامــزجِ الدلّ بالتــرفّق يا من
بهــواه أولو الصــبــابة تفــخــر
إنّ مــن يــرحــم المحــبَّ ويــرفــقْ
بقــتــيل الهــوى يُثــابُ ويُؤجَــر

****

كفى بالهوى

كـفى بالهـوى دمـعًـا يسـيلُ ومُـهْـجـةً
تذوبُ وأحــشــاءً يمزّقُــهــا الهــجــرُ
مــعــذّبتي جُــودي عليَّ بنظرةٍ
يضمُّ عظامي بعدَها اللحدُ والقـبْـر

****

جزى الله

جـزى اللهُ من أضـحـيتُ فـيـه مـتـيّـمًـا
شـجـيّـاً بمعناه الجـمـيل أهيمُ
تعـمّـد قـتلي بالهـوى دون جنحـةٍ
علـى أنّ قـتّـالَ النفـوسِ أثيم
رضـيتُ بما يرضى لنفـسي وإنما
أخـافُ عليـه الإثمَ وهو عظيم

****

أحبة قلبي

أحـبّـةَ قلبي والذي قـاد للهـوى
فـؤادي وأحـشـائي وقلبي المقطّعُ
إذا جُـدتمُ بـالـوصل ذلك مِنّـةٌ
وإن رمـتـمُ قـتلي فـلا أتمنّـع
ومن كـان مـثلي صـادقَ الودِّ بالهـوى
صـبـورًا فـلا واللهِ لا يتـوجّـع

□□□

رفيق اللبابيدي

١٣٣٧ - ١٣٩٩هـ
١٩١٨ - ١٩٧٨م

● رفيق مصطفى اللبابيدي.

● ولد في حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.

● عاش في سورية.

● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدارس حلب، انتقل بعدها إلى دمشق والتحق بكلية الحقوق (جامعة دمشق) وتخرج فيها (١٩٤٢).

● عمل موظفًا في محافظة حلب، ومديرًا لناحية جوبان بك، وناحية الراعي وناحية السويداء، وناحية ديريك، حتى استقر في حلب مديرًا للدائرة القانونية ورئيس الإدارة المحلية بها.

● كان عضوًا في جمعية العاديات (الآثار)، وعضوًا في نادي التمثيل العربي بحلب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الضاد (تصدر في حلب)، وله ديوان شعري مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من التمثيليات الهادفة، مثّلت على مسارح حلب.

● شاعر ينظم بمثير خارجي، مثل إهداء ديوان، أو سؤال (مغرض) من الحبيبة، ولكنه يستوفي موضوع قصيدته وكأنه نابع من عمق وجدانه الخاص، يستوفي أطراف المشهد، ويجري حوارات بين حديث النفس والحديث إلى الآخر، بما ينوع في أساليب التصوير ويسبغ على القصيدة تشويقًا وحيوية. التزم الموزون المقفى في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة الضاد، ومن مجلة الكلمة (حلب).
٢ - مقابلة اجراها الباحث رياض حلاق مع بعض افراد اسرة المترجم له - حلب ٢٠٠٧.

إلى الجواهري

من دفـقـة الحبِّ القـويِّ خطابي
ومن الشـذا العـبِقِ الجـميلِ جـوابي
آياتُ حبٍّ صـغـتُـهـا من خـافـقي
زيّنتُـهـا بالورد والأطيـاب
ورفـعـتـهـا لأخٍ كـريمٍ صـادقٍ
هـو في الدُّنا من أنبل الأصـحـاب
زيّنتـهـا دُررًا تسـامى لفظهـا
ونظمـتُـهـا عِـقـدًا من الألبـاب
يأبى القـريضُ على اللسـان جـمـاحُـه
فـأروضُـهُ طوعًـا بغـيـر غِـلاب
وأبثُّـه الشكوى فـينطلق الصّـدى
سـحَـرًا يسـيـر بأيكةٍ ورحـاب
وأصـوغ من نور النجـوم قـلائدًا
سـارت مـسـارَ النّفح دون خِـضـاب
أهديتني شـعـرًا توثّق سـبكُهُ
من صـائغٍ فـذٍّ وَسـيـعِ البـاب

قد أحكمَ النظمَ الجميل قصائدًا
فأتت على الأضراب والأتراب
فتلوتُها وحفظتها في مهجتي
ونثرتُها دررًا على الأحباب
وتلوتُها مثنًى وكنتُ بشأنها
غوّاصَ دُرٍّ في عميق عُباب
صورٌ تراءى في الخيال مسارُها
وكأنها خمرٌ بدون شراب
أطبقْتُ جفني فوق بارق حسنها
لأصونَها من جارحٍ أو ناب
ولكي أظلَّ بنشوةٍ من سحرها
متمتِّعًا في جوهرٍ خلاّب

*****

ويحًا لعمري كيف صغتَ جواهرًا
عِقدًا سما حُسنًا على الأضراب
أحكمت فيه الصُّنعَ حتى خلتُه
سِفرًا قد استعصى على الطلاّب
لكنه سهلٌ يعزُّ نوالُه
كالسلسبيلِ بجريهِ المنساب
السحرُ ملءُ بيانِه وبليغِه
والهَديُ ينبع من سَنِيٍّ جواب
والعبقريةُ فذّةٌ معطاءةٌ
في حسن إلهام كظلِّ سحاب
يا ساحرًا في كلِّ بيتٍ ساحرٌ
صغتَ القريضَ منمَّق الأطناب
أودعتَهُ حِكَمًا تراءت في الدجى
نورًا يمزِّق سترَ كلِّ ضباب
وتشوَّقتْ كلُّ العقول لنهجه
شوقَ الهشيم لهاطلٍ سَكّاب
أطلقتَ من قلب العرين عرائسًا
تُهدى لكلِّ متيَّمٍ رغّاب
فتلقَّفتْها الكفُّ في زَخَم الهوى
كتلقُّفِ النّدمان للأكواب
وتزاحمتْ في شربها وعطائها
كتزاحم الأنخاب للأنخاب
حتى إذا ارتوتِ الجموعُ من الطّلى
سارت مرنّحةً من التّطراب
وكأنما شربتْ كؤوسًا أُترعتْ
من خمر بابلَ من دم الأعناب
يا مُخضِعَ الفصحى لأنبل غايةٍ
كيف اللّحاقُ وقد بلوتُ رِكابي؟
لُطفًا فقولي مِن مَعينك ورْدُهُ
عذبُ المناهل قِبلةُ الشُّرّاب
شكرًا «رشيدُ» هديةٌ مقبولةٌ
قد قُوِّمت عندي بألف كتاب
فيها جنى الشهد اللذيذِ مَذاقُه
مقرونةً في العزِّ والتَّرحاب
محمولةً في كفِّ شهمٍ ماجدٍ
لم يألُ جهدًا في جميل إياب
أضفى عليها من سماحة لطفهِ
جوًّا من التقديس والإعجاب
شوقي إليكم فاق شوقَ ذوي الهوى
لكنّما الأعمال ملءُ إهابي
من فرْطه لو أستطيع نقلتُهُ
عبر الفيافي دونَ أيِّ كتاب

****

من هي الملهمة؟

وتسألُني: من هي الملهِمَة؟
لتعرف سرِّي، ولن أكتمَهْ
وهل بعد هذا السؤال الصريح
أمورٌ يراها الهوى مُبْهَمَه؟

رفيق رزق سلوم

١٣٠٩ - ١٣٣٥هـ
١٨٩١ - ١٩١٦م

● رفيق موسى رزق سلوم.



● ولد في مدينة حمص (سورية) وتوفي في بيروت، واتسع عمره القصير لزيارة طرابلس في لبنان، والآستانة عاصمة دولة الخلافة.

● دخل المدرسة الروسية الابتدائية في حمص، ثم المدرسة الإكليريكية في دير البلمند (طرابلس - لبنان) فدرس فيه اللاهوت أربع سنوات.

● لبس ثوب الرهبنة (١٩٠٧) وبقي في دار المطرانية عامًا درس فيه اللغة التركية على الأستاذ خالد الحكيم، ثم خلع ثوب الرهبنة وقصد بيروت حيث التحق بالكلية الأمريكية، وبعد عام عاد إلى حمص.

● سافر إلى الآستانة لدراسة الحقوق بها، وأثناء ذلك تعلم الروسية واليونانية والإنجليزية والفرنسية (إضافة إلى العربية والتركية).

● استدعي عام ١٩١٥ إلى الجندية، وقبض عليه إذ كان منتسبًا إلى جمعية «العربية الفتاة»، فحكم عليه بالإعدام، ونفذ جمال باشا السفاح الحكم في ٦ (أيار) مايو ١٩١٦ في دمشق.

● كان نائبًا لرئيس المنتدى الأدبي (العربي) الذي أسسه القوميون في الآستانة عام ١٩٠٩ وهدفه المعلن الأدب، وهدفه الخفي تجنيد أنصار الوحدة القومية.

الإنتاج الشعري:

- أصدر هلال رزق سلوم (ابن عم المترجم له) كتيبًا بعنوان: الشهيد رفيق رزق سلوم - ختمه بإثبات ست قصائد هي كل ما استطاع الحصول عليه من شعره - مطابع الفجر - حمص ١٩٦١، و نشر قصائده في جريدة «الحضارة» ومجلة «لسان العرب» التي كان يصدرها المنتدى الأدبي.

الأعمال الأخرى:

- يشير بعض عارفيه إلى أنه ألف رواية وهو طالب في السابعة عشرة بعنوان: «أمراض العصر الجديد»، و خلال إقامته في الآستانة ألف كتاب: «حياة البلاد في علم الاقتصاد» - طبع في حمص ١٩١٢، وله كتاب «حقوق الدول» - صدر عن جريدة «المهذب» - في زحلة عام ١٩١٤.

● القصائد الست المتاحة نداء حار وإهابة وإثارة، ودعوة لاهبة إلى الثورة على مظالم الحكم التركي، واعتناق الوحدة العربية والنهضة، والتمسك بالتسامح الديني الذي يجعل من العرب أمة واحدة. عبارته قوية، وإيقاعاته ذات أسى ورنين، وكلماته منتقاة من واقع تجربته المأساوية.

سليني، ولا توجزي في السؤالِ
فشرعُ الهوى شُرْعُ مُعْلَمَه

جُبلتُ على الحبِّ منذ الصِّبا
وفي كلِّ يوم أرى مَقدمَه

وعوَّدتُ نفسي طليقَ الجناحِ
أحنُّ إلى الثغر كي ألثمه

وأشعرُ في القلب بين الضلوعِ
هوًى جامحًا خفتُ أن ألجُمَه

وللنَّوم صدٌّ كصدِّ الحبيبِ
إذا غاب في ليلةٍ مظلمه

وإن كانَ وصلاً فتلك المنى
وقد زادَ في نعمتي أنعمه

تثورُ على جانبَيْه المنى
فأهدأُ حينًا لكي أرحمه

ونسبحُ في عالمٍ زاخرٍ
جميل الرؤى والمنى الحالمه

فليس من العيش غيرُ الغرامِ
ولم تسلُ نفسي ولن تسأمَه

جمالكِ أوحى لشعري الجمالَ
فأنت الحبيبةُ والملهمه

فعيناك تجلو صَدًا ناظريّ
وروحُك في عالمي حائمه

وصوتُك في مسمعي صادحٌ
يغرِّد أغنيةً ناعمه

تعالَيْ معي كي نذوقَ الهوى
ونرفلَ في أيكةٍ هائمه

على فَنن الحبِّ نُرخي الجناحَ
ونُسقَى معًا نهلةً عارمه

□□□

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ١) مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

: شهداء الحرب العالمية الكبرى - مطبعة العروة الوثقى - دمشق ١٩٦٠.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - منير عيسى أسعد: تاريخ حمص (جـ٢) مطرانية حمص الأرثوذكسية - حمص ١٩٨٤.

٤ - هلال رزق سلوم: الشهيد رفيق رزق سلوم...

مراجع للاستزادة:

- سليمان سليم البواب وآخرون: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

لا تقنطوا يا عرب

هو الحقُّ مثل الشمس في الكون يظهرُ
وليس يضير الشمسَ أرمدُ يُنكِرُ

سلامٌ على الحقِّ المبين وآلِه
وكلِّ امرئٍ قد قام للحقِّ يَنصر

سلامٌ على كُنْفوشيوسَ وصحبِه
وبوذا وموسى ثم عيسى المطهَّر

سلام على الهادي الأمين محمدٍ
وكلِّ رسولٍ جاء للحق يجهر

هنيئاً لشعبٍ كان منه ظهورُهم
وطوبى لعصرٍ فيه نادوا وأنذروا

لئن كنتُ من أتباعِ عيسى فإنني
أحبُّ جميع المرسلين وأشكر

ولا سيما ذاك القُرَيْشيُّ مَنْ أتى
بهدي به أهلُ البسيطة أبصروا

فيا مُصطفى الرحمن سُبْحانَ مبدعٍ
حَباك من الإنعام ما ليس يُحصَر

لك اليومَ مني شاعرٌ لا يهمُّه
تعصُّبُ أقوامٍ لفضلك أنكروا

رفعتَ لروح الله عيسى مكانةً
وقد جاء عيسى قبل ذاك يُبشِّر

دعوتَ جميع الخلق دعوةَ مُصلحٍ
وقلت لهم للحق والفضل بادِروا

وقوَّضْتَ أركانَ الرِّياساتِ في الورى
وقلتَ لهم إن الإلهَ المسَيْطر

ومكَّنتَ بالشورى أساسَ حكومةٍ
لها العدلُ روحٌ والمساواة مَظْهر

فلا تقنطوا يا عُرْبُ من فضلِ ربِّكم
فللدهر حالات تمرُّ وتعْبُر

فقد أشرق الدستورُ من بعدما مضى
على جمعنا ذاك الزمان المنفِّر

ولا تيأسوا من رحمةِ الله إننا الـ
ـغُزاةُ الألى منّا الرشيدُ وجعفر

****

انهضْ بنفسك

الفخرُ بالجِدِّ لا بالجَدِّ والنسبِ
والفضلُ للعلم ليس الفضْلُ للنَّشَبِ

وحِلْيَةُ المرءِ أخلاقٌ تزيِّنه
إن الفضيلةَ لا تُبتاعُ بالذهب

ماذا يفيد الفتى المالُ الكثيرُ وهل
تُغنيكَ يا صاحبي الدنيا عن الأدب؟

لو كان لي والدٌ دانَ الزمانُ له
ينهَى ويأمُرُ في الدنيا بلا تعب

أو كان جَدِّي مليكَ الأرض ترهبُه
كلُّ السلاطينِ من عُجْمٍ ومن عرب

وكنتُ من دونِه فضلاً ومنزلةً
لا كان جَدِّي ولا كان المليكُ أبي

فانهضْ بنفسك وافعلْ مثلما فعلوا
الفخرُ بالغَير لا يُغني عن النَّصَب

والمجد في جبهة الضرغام يحرسُه
ولا ينالُهُ إلا صادقُ الطلب
قمْ يا سموألُ وانظرْ منظرًا فُطرَتْ
له القلوبُ وسَحَّ الدمعُ واكتئِب
وادْعُ امرأَ القيس يرثي سادةً رحلوا
وخلَّفوا الدار تبكي عصرَه الذهبي
لا الدارُ داركما لا الأهل أهلُكما
الفرقُ ما بيننا كالأرضِ والشُّهب
فنحن كالعِيسِ في البيداء يزجرُها الـ
ـحادي وقد بركَتْ من شِدَّة التعب
والماءُ تحملُه ما فوقَ أظْهرها
ولم تنلْ قطرةً تُطفي لظَى اللهب
تُرى يُعيد لنا التاريخُ رونقَنا
ونُنقذُ المجدَ من خطبٍ ومن نُوَب؟

****

أيها الشرق

أيها السادةُ الكرامُ سلامٌ
عاطرٌ بالوفا وألفُ تحيَّة
من فتًى لا يدينُ قطّ بحبٍّ
ما عدا حُبَّهُ النفوسَ الأبيّه
أقف اليوم بينكم وفؤادي
يتغنّى بالنغمة الأخويّه
لست أدري إن كان هذا منامًا
وأكيدًا نوالنا الحريّه
أخذَتْني هزّاتُ بِشْرٍ عظيم
مُذ قرأت الرسائلَ البرقيّه
وبملء السرور بشَّرتُ قومي
هاتفًا بينهم ضحًى وعشيّه
أيها السادةُ اعذروني فإني
عاشقٌ مولعٌ بهذي القضيّه
إنني مُوقِفٌ يراعي لحُبّي
ودفاعي عن أمنا العربيّه
مذهبُ الحبِّ أن نموت دفاعًا
إنَّ هذا شأنُ النفوسُ العليَّه
وَحِّدوا القولَ والشعارَ وهبُّوا
كي تُباري القبائلَ الغربيّه
لا تقولوا شاخَتْ بنو الشرق إنا
لا تزالُ العقولُ فينا فتيَّه
أعظيمٌ بذلُ النفوس دفاعًا
ونضالاً عن أمنا الوطنيَّه؟

□□□

رفيق فاخوري

١٣٣٠ - ١٤٠٦هـ
١٩١١ - ١٩٨٥م

- رفيق بن عبداللطيف فاخوري.
- ولد في مدينة «حمص» (وسط غربي سورية)، وتوفي في مدينة «قونية» تركيا، ودفن في حمص.
- تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية في مدارس حمص، وفي دمشق نال شهادة البكالوريا بفرعيها الأدبي والفلسفي عام ١٩٣٢. ثم انتسب إلى معهد الحقوق العربي بدمشق فنال منه الإجازة (١٩٣٨).
- لم يمارس المحاماة، وإنما اشتغل بتدريس اللغة العربية بمدارس حمص حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧١) فتفرغ لممارسة الكتابة والشعر، وأنشأ - بالاشتراك - جريدة «التوفيق» التي سميت فيما بعد: «السوري الجديد» (١٩٤٠) ولكنه عاد إلى التدريس بعد عامين.
- انتخب عضوًا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية إبان الوحدة بين سورية ومصر - عام ١٩٥٨.
- كان يميل إلى العزلة والتأمل والعيش مع الطبيعة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «همزات الشياطين» - مطابع الفجر - حمص ١٩٧٢ (وهو رباعيات نظمها بين عامي ١٩٥٣ - ١٩٧٠ ضمنها آراءه في الحياة والناس ونقده للأعمال والسلوكيات وما لا يروقه من الفنون.. إلخ)، وقام اتحاد الكتّاب العرب بدمشق بجمع أشعاره كلها، وأصدرها في ديوان شامل - عام ١٩٩٦، و نشرت قصائده في الصحف

والمجلات: العروبة، وحمص، والقبس، والأيام، وألف باء، وغيرها. وكان الديوان الذي صدر في حياته اختيارًا من تلك القصائد.

الأعمال الأخرى:

- قام بجمع مختارات من «شعر الأغفال» (الشعر المجهول قائله) (٣ مجلدات) لا يزال مخطوطًا، و معجم شوارد النحو.

● يدل شعره على عنايته بالأسلوب، وحرصه على جزالة اللفظ وانتقائه بدقة، وتجنب الألفاظ القلقة والمعاني النابية أو المجافية للطبع، إذ «لا حياة في رأيه لكل مقومات الشعر إن خانت الشاعر صحة التعبير، وأعوزه جمال الصياغة، فلا الصورة أصل، ولا المعنى أصل، وإنما اللغة البارعة هي الأصل، وسائر المقومات تبع لها، وهي التي تضمن - بإيجازها ورصانتها وقدرة ألفاظها على الإثارة - سيرورة الشعر وتعلق الأسماع به».

● أقام اتحاد الأدباء العرب بحمص حفل تأبين شارك فيه الشعراء بقصائد الرثاء، وأطلق اسمه على مدرسة وشارع في مدينة حمص.

مصادر الدراسة

١ - احمد الجندي: شعراء سورية - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٥.

٢ - أدهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ١) مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - محمد غازي التدمري: من اعلام حمص (جـ١) دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

٥ - الدوريات: جريدة حمص - عدد خاص بمناسبة مرور خمسين عامًا على تاسيسها - حمص ١٩٥٩.

مراجع للاستزادة

- رفيق فاخوري - مقدمة معجم شوارد النحو - دار طلاس - دمشق ١٩٩٩.

بين الحياة والموت

ألسنا لعَمْرُك موتى الوجودِ؟!
بلى نحن في عيشةٍ خاسرهْ
فآلامنا في خبايا الضلوعِ
وأرواحُنا من هوًى طائره
وفي كلِّ يوم مآسي الحياةِ
تجدِّدُ أحزانَنا الزاخِره
حبيبٌ يزولُ وموتٌ يغولُ
ودنيا تُطلُّ على الآخره
ونمرح بين حبال المنونِ
وترمقُنا عينُها الساهره
فيا ليتنا لم نُغادِرِ الوجودَ
ولم نَبْنِ آمالَنا الزاهره
فما خيرُ عيشٍ قِراه الهمومُ
وموتٌ يعمِّر في الذاكره؟
إذا قلتُ إنا جنودُ الحِمامِ
خفضتُ له هامةً صاغره
وأحسستُه في اعتلالِ الأصيلِ
وفي النفحةِ الحلوةِ الفاتره
وفي الليل يهمسُ فيه السكونُ
وتبرزُ أشباحُه كاشِره
وأبصرتُه في الخريف الحزينِ
وفي وَحْشةِ الأربُعِ الداثِره

✲✲✲✲✲

أمرُّ على تربةِ الهامدينَ
فأمنحهم نظرةً حائرة
وأرثي لهم من عناء الوجومِ
وإن أصبحوا أعظمًا ناخِرَه
رقودٌ ولكنهم يُبعثونَ
إذا اسودَّتِ الليلةُ السامِره
فتبدو معارفهم للخيالِ
مروَّعةً بالبِلى باسره
أُتيحَ الفناءُ لهم أجمعينَ
فغادرهم رِمَمًا خادره
وحالت مَحاسِنُ تلك الجسومِ
ومحَّتْ غلائلَها الفاخره
وربَّ محجَّبةٍ بالجمالِ
تدلَّتْ على قبرها باكره
وغِرٍّ حبيبٍ إلى العاشقينَ
محتْه يدٌ للبلى واتره
وكانت له غُرَّةٌ كالصباحِ
على ظُلماتِ الورى سافره
ووجهٌ صحيحٌ إذا ما استهلَّ
تكمَّمتِ الوردةُ الناضره

وثغــرٌ إذا افـتــرَّ خـفَّتْ إليـهِ
عـيــونٌ وأفـئــدةٌ نافــره
جـمـــاجمُ كـــانت ربيعَ النفــوسِ
تُـزيِّـنـهــــا أعـينٌ بـاهـره
نــواظـرُهـا مــن دواعـي الجـنــونِ
وأهدابُهـــا عُــقَــدُ الســاحـره
قــضتْ برهةً تسـتـبـيحُ القلوبَ
وتحـكُـم نـاهـيــــةً آمـــــره

****

رُقْيةُ الهاجِرِ

يا حـبـيـبي لا تكِلْني
للأسى طالَ جَـفــاكــا
وَهَنَ الصـبــرُ وكــفَّتْ
عن يَدِ المُـضْنى يَداكـا
ليس لـي مـــا يؤنس الرُّو
حَ إذا عـــزَّ رضــاكــا
أنا من صـرعـاك في الحُـبْـ
ـبِ فـهل يُرضـيك ذاكـا؟
قـد كـفـانـي الوعـدُ باللَّحْـ
ـظِ وَقـتْلي مـا كـفـاكـا

داوِ قلبًـا جـرَّحـتْـه
- إذْ رمـتْــه - مـقلتـاكـا
واحـمِـه سـهـدَ الليـالي
فـهْــو مـخلوق هواكـا
لم أطِقْ صـبــرًا على الـ
ـحُبِّ ولم أسطِع فِكاكـا
هـو قــيْــدي منذ خَلَّفْـ
ـتُ فـؤادي في ذُراكـا

أيُّ شــيء عـن ولائـي
يا مُنى النفس ثناكـا؟
التَّـجـافي حقٌّ من خـا
نَكَ واخْـتـار سـواكـا
سل جـفـوني هل براها السُّـ
ـهْـدُ إلا في هواكـا؟
وخـيـالي هل حـوى غَـيْـ
ـرَك ضـيـفًا أو عـداكـا؟
ليس منِّي خـاطرٌ جـا
فَـاك أو قلبٌ سـلاكـا
كلُّ مـا يخطرُ لي يُو
قِظُ في النفس صَـداكـا

****

يا مطرب الخميلة...

يا مُطرِبَ الخـمـيلةِ المظلَّلهْ
زوِّدْ فـؤادي، نغـمـةً مُـعـلّلهْ
ترنيـمـةُ المسـاءِ فـوقَ الشـجـرِ
تنفض عن روحي غـبـارَ الضـجـرِ
أُحبُّ من ألحـانك الحـزينا
فـهـاتِ لحنًا يُشـبـه الأنينا
وانظرْ معي إلى جِـراحـة الشـفقْ
من قـبلِ أن يلـفـظ الأفْقُ الرَّمقْ
والنهـرُ في مَـســراهُ مـا تُراهُ
يطوي على مـحْـنَتِـه حـشـاهُ؟
أوغلَ في الآبـاد مُـثـقلَ الخُطا
عليـه من أسـراره الخُـرْسِ غطا
ينسـاب في تيـهٍ من الأحـلامِ
مُـغـضَّنَ الجـبـهـة من سـأمِ
مَلَّ العـشـايا الضـاحكاتِ والبُكُرْ
أوقـعَـهـا مُـبْـدِعـهـا على وَتَرْ

مشاهدٌ تشابهتْ بل مشهدُ
وعبثٌ من عبثٍ مُوَلَّدُ
ومصنع الوجود في تمادِ
مُرْتَجِلُ عناصرَ الفسادِ

□□□

رقية بشير

١٣٦٩ - ١٤٢١هـ
١٩٤٩ - ٢٠٠٠م

- رقية بنت عبدالسلام بشير.
- ولدت في مدينة المنستير (ساحل تونس الشرقي)، وتوفيت فيها.
- قضت حياتها في تونس.
- تلقت تعليمها الابتدائي في مدارس المنستير، ثم التحقت بمدرسة ترشيح المعلمين فحصلت على شهادة إتمام الدروس الثانوية الترشيحية، ثم التحقت بدار المعلمين بتونس (العاصمة) فنالت الإجازة في تدريس اللغة العربية وآدابها.
- عملت مدرسة في المدارس الابتدائية، ثم ترقت إلى مدرسة بالمعاهد الثانوية، ثم ألحقت بعمل إداري.
- كانت عضوًا في اتحاد الكتاب التونسيين (فرع المنستير).
- شاركت في المهرجانات والأمسيات الشعرية، في وطنها، كما ألقت قصائدها في «المربد» بالعراق.

الإنتاج الشعري:

- لها عدة دواوين منشورة منها: «لم الحزن؟» - دار المعارف للطباعة والنشر - سوسة ١٩٩٦، و«عبير الروح» - دار المعارف للطباعة والنشر - سوسة ١٩٩٧، و «ظلال أرجوانية» - دار المعارف للطباعة والنشر - سوسة ١٩٩٩.

الأعمال الأخرى:

- لها عدد من القصص والمراسلات - مخطوطة، ولها عدة مقالات نقدية نشرت في ملحق «جريدة الحرية» الثقافي - تونس: مكانة الشعر في الأدب الشبابي - عدد ٤٢٨ - ١٩٩٦، وقراءة في ديوان «سارق القبلة» - عدد ٤٧٠ - ١٩٩٨، وقراءة في ديوان «النساء» لجميلة الماجري - عدد ٥١٢ - ١٩٩٩، وقراءة في ديوان «الشعر شمس القرون» لنور الدين صمود - عدد ٥٣٠ - ١٩٩٩، ومشكلة المرأة عند المصلحين وموقف محمد بيرم التونسي - عدد ٥٧٧ - ١٩٩٩، وقراءة في ديوان «الشعر الوطني من الثلاثينيات للآن» - عدد ٥٦٠ - ٢٠٠٠، وقراءة في ديوان «مع أشواق الحياة» - عدد ٦٧٨ - ٢٠٠٠.

- شاعرة وجدانية، اهتمت بعالمها الداخلي الحقيقي والمتخيل، كتبت الشعر العمودي في الأغراض المألوفة من وصف وحنين ومدح وشعر مناسبات، كما شطرت قصيدة لأحمد شوقي، نزعت بشعرها إلى الدفاع عن المرأة وقضاياها ورفض نظرة الرجل الدونية إليها، كما كتبت عن الطفولة، لغتها رقيقة عذبة، ومعانيها واضحة، وخيالها يتسم بالخصوبة والجدة. عرضت لبعض آفات المجتمع، وحين صورت فعل الحسد ربطت بين محاولة اغتيال نجيب محفوظ والحكم على سقراط بالموت!!
- كرمتها جمعية صيانة مدينة المنستير، كما كرمت في منتدى الصحافة والأدب بدار الشباب «القلعة الكبرى» (ولاية سوسة)، كذلك كرمتها هيئة المهرجان الوطني للأدباء الشبان بقليبية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد البدوي: تراجم المبدعين - دار المعارف للطباعة والنشر - سوسة ٢٠٠١.

٢ - الدوريات:

- البشير العريبي: على هامش وفاة الشاعرة رقية بشير - الملحق الثقافي للحرية - عدد ٥٨٩ - ٢٠٠٠/٩/١١.
- الذكرى الأولى لوفاة الشاعرة رقية بشير - عدد ٦٣٧ - ٢٠٠١/٨/٩.
- بلقاسم برهومي: كلاسيكية الشكل وحداثة المضامين - الملحق الثقافي للحرية - عدد ٤١٤ - ١٩٩٧/٤/٢٤.
- جلال باباي: قراءة موجزة من ديوان الشاعرة رقية بشير - الملحق الثقافي للحرية - عدد ٣٨٨ - ١٩٩٦/٤/١٠.
- محمد الصادق عبداللطيف: أحاول تناسي الحزن بالموت - ملحق الحرية الثقافي - عدد ٥٩١ - ٢٠٠٠/٩/٢٨.
- ملحق الحرية الثقافي، بمناسبة الأربعينية - عدد ٥٩٢ - ٢٠٠٠/١٠/٦.
- منتصر الحيزم: شجر الحزن موجود في داخلي - جريدة اخبار الشباب - ١٩٩٨/٢/٦.

اعتراف

برغم الفراقِ فإن خيالَـ
ـكَ يبقى معي وهْو دومًا بقُرْبي

فكلُّ النِّداءات صوتكَ أنتَ
وفي كل وجهٍ مُحيّاك يَسبي
وحيث اتَّجهتُ مثلْتَ أمامي
كأن الزَّمان رماكَ بدربي
أراني أسيرةَ حبّك دومًا
فرغم التجنّي علقْتَ بقلبي
فلا الفكرُ يقوى على ردِّ سَيْلٍ
ولا القلبُ يسلو هواكَ فحسْبي
أراني كلَوْحٍ به اليمُّ يلهو
إليكَ انسيابي بروحي ولُبِّي
فأين ليالي الشّقاءِ الطِّوالِ
وأين دموعُ الجفاء بقلبي؟
وأين اليمينُ التي لم تَصُنْها
بوهمٍ رددْتَ جميلي وحَدْبي؟
بسيفٍ طعنْتَ فؤادي فأمسى
طريحَ الشُّكوكِ، وضيَّعتَ دربي
أتوقُ إليكَ وليس بمُلْكي
فليس خليُّ الجَنان كصَبّ
ولو أنَّ لي قدرةً لرضيتُ
بموت الشعور، وحجَّرتُ قلبي
فموت الشعور يسيرٌ وليس
كذُلِّ شعوري وعصيان لُبِّي
أعيش ممزَّقةً دون حوْلٍ
ودون اتِّزانٍ، فما هو ذنبي؟
تُراني! أحطِّم قيدي وأنسى
حنيني إليكَ لأحيا كدَأْبي؟
سأحيا.. وأحيا.. ولو ظلَّ قلبي
يحنُّ إليك لحطَّمْتُ قلبي

****

حنين

جفانا ما جفَوْناهُ
وفي الأهداب صُنّاهُ
وهبناه الحشا مثوًى
أريجُ الرُّوحِ ريّاه
بذلْنا الصدقَ ميثاقًا
وقد ضاعت ثناياه
وهِمْنا بالوفا فيْئًا
وأين الفيءُ تلقاه؟
عصيْنا عُذّلاً فيه
لأن القلبَ يهواه
وقلنا ما له شِبْهٌ
فهل للفذِّ أشباه؟
ولكن عاقنا حظٌّ
فقد أودى بلُقياه
وأضحى الوصلُ أوهامًا
على المَفتونِ أقصاه
ولمّا أن نأتْ دارٌ
رَسَتْ في البال ذكراه
جفاني النومُ في ليلي
وطال الليلُ ويلاه
وقلبي صار مكلومًا
لكَمْ أدمتْه بلواه!
ولم يرقأْ لنا دمعٌ
على الخدَّين مجراه
يَراعي راعهُ بينٌ
غدا يهذي بمَغْناه
على القرطاس مغتمًّا
شجاه الشّوقُ.. أضناه
فيا روحَ الصَّبا إقرأْ
سلامي حيث تلقاه

لـئـن تـاهـوا فــــــأيـاتـي
بـأشـــواقـي ســـتـلـقـــــاه
وإن مِـــتْـنـا فــــيـكـفــــيـنـا
بـأنّـا بـعـضُ قـــــتـــــلاه

****

عيدٌ.. وعيدٌ

العـــيـــدُ عـــرسٌ لمن أيّامـــه عـــيـــدُ
والعـــيـــدُ خَطْبٌ لبـعـض الناس، تنكيـدُ
إنْ بـان خِلٌّ فـكـان الـنـاس فـي مــــرحٍ
وهْو الوحـــيـــدُ غـــريبُ الفكر، مَـفْـؤود
يَهـــمي كـــثكلى بقلبٍ مـــا لـه ثقـــةٌ
في الدَّهر يَبلى ولا يثنيـــهِ تبـــديد
عـــيـدُ المُـضـامينَ أوجـاعٌ تُحاصـرهم
لا تُورث الشـــعـــرَ ضـــوءًا فـهْـو مـــردود
والعـــيـــدُ في الناس بالأفـــراح مـــقـــترنٌ
فـالكون مـبـتـسمٌ.. سـحـرٌ.. أغـاريد
يومُ التّـــصـــافي وللتّـــرويح منتـــدَبٌ
لَهْـــوي تولّى وعنه القلبُ مـــوصـــود
إن السـمــاء التي فـيـهـا السّنا عَـتَـمَتْ
لا وردَ حـــولي، ونورُ العين مـــحـــدود
غــــابـاتُ حـــزنٍ وآهـاتٌ تـطـوّقُـنـي
تبّـاً لأعـــيـــادنا فـالصّـفـوُ مـفـقـود
إن النّوى حـــجـــبَتْ أســتـــارُه أفُـــقي
دَجْنٌ كـــثـــيـفٌ وأوجـــاعٌ وتنهـــيـــد
آهٍ من الشّـــوق إذ يسطو على جَلَدي
دمـــعي عـــزائي وسلْوايَ الأناشـــيـــد
الشُّـــهْبُ غـــارَتْ ولا آمـــالَ ترقـــبُني
تُحـيي الزهورَ فـيـعـرو العـيـدَ تجديد

□□□

رمزي مفتاح

١٣٢١ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٧م

- رمزي بن نجيب مفتاح.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على درجة البكالوريوس في طب الأسنان من جامعة فؤاد الأول عام ١٩٣١.
- عمل طبيبًا للأسنان في عيادته الخاصة بمصر الجديدة.
- كان عضوًا في جماعة أبولو منذ تأسيسها عام ١٩٣٢.
- أسهم في ثورة ١٩١٩ بالخطابة والكتابة تأييدًا لها، ومؤازرة لقوادها مما أدى إلى فصله من الجامعة مرات عدة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة أبولو عددًا من القصائد منها: «وجوه الطبيعة» - سبتمبر ١٩٣٣، و«في المرقص» - نوفمبر ١٩٣٣، و«الوداع» - يناير ١٩٣٤، و«القصة الخالدة» - أبريل ١٩٣٤، و نشرت له مجلة كوكب الشرق عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجال علم النفس وتطبيقاته منها: «أسرار الإيحاء الذاتي» - القاهرة ١٩٤٥، و«إحياء التذكرة في النباتات والمفردات العطارية» - القاهرة ١٩٥٧، وهو عبارة عن كتاب «تذكرة داود» قام المترجم له بردها إلى أصولها العلمية الحديثة. وله في مجال الرواية: «أبطال الشعب» عن بطولة الشعب المصري في مقاومة الحملة الصليبية.

- يدور شعره حول تجاربه الذاتية والوجدانية. حالم بالتحقق في الحب، وراغب في مساكنة من يحب. بشعره مسحة رومانسية حالمة. يشكو لوعة الفراق وقسوة النوى، وله شعر في الحنين وتذكر أيام الصبا والشباب، وكتب في الوصف واستحضار الصورة، خاصة ما كان منه في وصف الطبيعة أثناء الربيع، ووصف رحلاته النيلية. اتسمت لغته بالتدفق والثراء، وخياله طليق. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده، مع ميله إلى استثماره بنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

- قاموس التراجم القبطية - جمعية مارمينا العجايبي للدراسات القبطية - الإسكندرية ١٩٩٥.

من قصيدة: الوداع

شَدَّ الشراع ووثَّق الطُّنُبا
قاس يسير الوَخْد والخَبَبا!
مهلاً - فدتكِ النفس - إن لنا
في المهل عند رحيلنا أربا
أرخِ الشراع فإنما المرسى
فيه الفراقُ وإنه اقتربا

✲✲✲✲✲

لم أنسَ ساعاتٍ لنا سلفت
يا نيلُ فيك زمانها ذهبا
أيامَ يحويهنَّ زورقنا
متهاديًا لا يحفِل العبَبا
فيهنَّ ساذجةٌ مؤانسةٌ
سمراء منها القلب قد وجبا
كم همسةٍ لي كدت أهمسها
في أذنها والحب قد غلبا
والليلُ يكسوه السكون رضًا
والبحر رَهْوٌ والنسيم صَبا
ثم انثنيتُ وخانني خجلي
فالحب يدفع والحياء أبى!

✲✲✲✲✲

يا قريةً بالشط ناعسةً
هل تذكرين الحب حين حبا
طفلان تحت ظلالك الريّا
يتعانقان ليبعثا العجبا
عانقتها جذلَ الفؤاد وما
أحلى عناقًا في ظلال صِبا
يا لحظةً في العمر قد بقيت
ذكرى تحزّ القلب والعصبا
لو كنت أدري أن غايتها
شجوٌ رضيت الشجو والوصبا
قد عشت طمّاعًا برجعتها
لم أدرِ أن الحب قد نضبا
هل تذكرين هوى طفولتنا
هل دال كالأيام أم حُجِبا؟

✲✲✲✲✲

يا نيلُ كم أسلفتَ لي زمنًا
أهتزّ من تذكاره طربا
والآن - وا حرَّ الفؤاد - لقد
أصبحت مَغدى البين، وا حربا
قد كنتَ لي في الأرض جنتها
فغدوت قبحًا يبعث الكربا
إني رأيت الأرض واحدةً
سِيّان روضٌ أو سفوح رُبا
فالروض صدّاحٌ بلابلهُ
قفرٌ إذا وجهُ الحبيب نبا
والقفرُ جنتنا إذا عرفت
فيه القلوبُ الحبَّ والعتبا

✲✲✲✲

من قصيدة: في المرقص

أيشمتُ فِيَّ الخلُّ وهو حسيب
لعمرك إن النائبات تنوبُ
يعيِّرني أني هرمت محبّةً
وأنيَ بين العالمين غريب

✲✲✲✲✲

ركبت من الأيام عشرين حجّةً
وعشرًا وما لي في الحياة حبيب
فيطربني مرأى الحبيبين تارةً
وطورًا بقلبي لوعةٌ ولهيب
رويدك! هل للفقر عندك رحمةٌ
فهذا فؤادي مُعوزٌ وسليب
وعندك للعطشان نهلةُ محسنٍ
فما ليَ لا أروى وأنت قريب
وما فيك إلا الخير والبشر والرضا
فما ليَ محضور الدموع كئيب

وليس بمُجدٍ منك حسنٌ ودادةٍ
وإن مودّات الرجال تطيب
إذا أنا لم يشبع فؤادي من الهوى
فكل نعيمٍ في الحياة مَعيب
إذا استضحك العاني تذكّر شقوةً
لها بين أكفان الضلوع رسوب
وإن نيطتِ الآمال مني بمطلبٍ
عزفت عن الآراب وهي ضروب
خُلقتَ عليل القلب من مطلب الهوى
وما لي سوى تلك الفتاة طبيب
وإني لأخشى أن أُسَرَّ بما أرى
سواها، فهل بعض الجنون رقيب
أأعبد ذاك الحسن عمري ولا أرى
جمالاً سواه إن ذا لعجيب!
أرى الحسن حولي مثل تصوير خاطرٍ
يخامرني في فَيْنةٍ ويغيب

****

من قصيدة: القصة الخالدة

قد سئمنا العيش مرضى
أم كذا نحيا فنرضى
والليالي مدبراتٌ
تغتدي بالعمر ركضا
لم نجد فيهنّ سلوى
هل نرى فيهنّ غمضا

*****

وكِفاء السهد شغلٌ
في ارتشاف اليأس محضا
وتوارى نجعتي عنـ
ـدَ ارتضائي العيش فرضا
آيسٌ من بعضه في
أن يؤاسي منه بعضا

*****

ففرارًا من لُغوبٍ!
واعتوار الريح قبضا!
ووداعًا نشوة الأحـ
ـلام إسعادًا ونقضا!
وليرحْ عمرًا كما يحـ
ـيا به الصخر فيقضى
فقصارى ما يعاني
أن يغطي الأرض قضّا
وحُمادى اليأس منا
أن يدوسَ العمر أعضا!

□□□

رمزي نظيم

١٣٠٥ - ١٣٧٨هـ
١٨٨٧ - ١٩٥٨م

- أبوالوفا محمود رمزي نظيم.
- ولد في مدينة بركة السبع (محافظة المنوفية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في ريف المنوفية، والقاهرة وبيروت.
- عمل محرراً بعدة صحف: المحروسة، والمنبر (اليومية) والنظام (اليومية) و(السيف)، ينشر المقالات والأزجال، وشغل وظيفة صغيرة عام ١٩٤٥ بوزارة الشؤون الاجتماعية.
- لقب بشاعر الثورة لمشاركته بأشعاره وأزجاله ومقالاته في ثورة ١٩١٩، وفي زمن الزعيم مصطفى كامل أطلق عليه «شاعر المظاهرات»، واتهم بمحاولة قتل المعتمد البريطاني في مصر، ففر إلى بيروت.
- مثّل وطنه والعمال العرب في مؤتمرات عمالية، ورأس مؤتمر الزجل العربي في بيروت ١٩٤٥ تكريماً له.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان نظيم: الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبوطالب، ومحمد علي الغزالي. الناشر محمد علي أبوطالب - مطبعة جريدة الصباح -

القاهرة (د.ت)، يذكر الناشر في تصديره للديوان أنه يظهر بعد وفاة الشاعر بثمانية أشهر، فيكون النشر عام ١٩٥٩ .

- يتميز شعر نظيم باتجاهه الوطني وتبنيه صوت الجماهير، وكذلك كانت أزجاله، كما سرت في شعره مسحة دينية وصوفية واضحة، ولم يلتزم في قصائده بالقافية الموحدة، وإنما نوع كثيراً في القوافي، وجدد في بعض الأوزان كما حاول الاقتراب من أنساق الموشحات. امتاز نظيم بطول النفس فتجاوزت بعض قصائده مائة بيت.
- أقيم حفل تأبين له في رابطة الموظفين بالقاهرة في ذكراه الأربعين.

مصادر الدراسة:

- علي الجندي: الشاعر الصوفي أبوالوفا نظيم، مقدمة ديوان نظيم: الرمزيات - الناشر محمد علي أبوطالب - القاهرة (د.ت).

هل سمعتم عن سهادي خبرا؟!

أيُّ دمعٍ فـوق خَـدَّيَّ جـرى،
أيّ وجْـدٍ في فـؤادي اشـتـعـلا؟
هل سـمـعـتم عن سـهـادي خـبـرا؟
هل حـبـيبٌ عن حـبـيبٍ سـألا؟

✲✲✲✲✲

ليت رَكْـبـاً أخـذ القلب.. وراحْ
كـان أخْـذي مـعـه، غـيـرَ عـسـيـرْ
آهِ لو كـان لجـثـمـاني جناحْ
أركب الـريـح إلـيـكم وأطـيـر
كـيف يصـفـو بعـدكم لي شُـرْبُ راح
فـي ظلال الـدوح أو شط الـغـديـر؟
حـيث يحلو للمـحـبين المراح
بين زهر الروض فـوّاح العـبـيـر
ليـتـني في الكون مطلوقُ السـراح
ليت عـمـرَ الصـبـر مـا كـان قـصـيـر
لم يعـد لي غـيـر سـهـدٍ ونواح
وفـؤادي يتلظّى في سـعـيـر
يُسلِم الليل حـيـاتي للصـبـاح
ويولّـي نـاعـمَ البـال قـريـر
عنهـمـا ليس لجـسـمـي من براح
فـأنا بينهـمـا عـانٍ أسـيـر
سـائلوا الأنجم هـل ذقتُ الـكرى؟
إنَّ جـفـني بالكرَى مـا اكـتـحـلا

✲✲✲✲✲

وأرى الحـزن بقلبي قـد رسـا
فـهْـو في بحـرٍ من الحـزن غـريقْ
كنتُ في الدنيـا بكم مـسـتـأنسـا
آمناً مـجـتـمـعَ الشـمـل طليق
أنهب اللذات صـبـحـاً ومَـسـا
ناعـمـاً بين حـبـيبٍ وصـديق
أحـسب الليلَ نهـاراً مـشـمـسـا
وأرى في حندس الليل الشـروق
وسُـقـاتي يملأون الأكـؤسـا
مـتـرعـاتٍ من صـفـاء ورحـيق
همُّنا أنا نَسُـرّ الأنفـسـا
في حـيـاةٍ بعـدها نومٌ عـمـيق
كنت لا أعـرف طعـمـاً للأسى
كـنـت لا أسـلـك لـلـهـمّ طـريـق
فـاسـتـشـاط الدهر غـيظاً وقـسـا
وهو بالقـسـوة والغـيظ خليق
إنـنـي لـسـت ألـوم الـقـدرا
لا ولا أعـتـب مـهـمـا فـعـلا

✲✲✲✲✲

أسـفـاً يمـلأ قلبي وجـوى
بعـد أيامٍ خلَتْ ليـست تعـودْ
كـيف تحلو بين آلام النوى
نغـمـةُ المطرب من ناي وعـود
العـذاب الحب والنار الهـوى
يُحـرق المهـجـة منا والكبـود

أيّ ظمــــآنٍ من الدنيــــا ارتوى
وهْي دارٌ ليس فــيــهــا من خلود
مـــا لداء الـهمِّ فــيــهــا من دوا
والليــالي تنقـضي بيـضــاً وســود
أشْكَلَ الأمـــر علينا والتــوى
وضَلَلْنا من تعـــاريج الوجـــود
صـــاعــد الطود إلى الســفح هوى
من ذرا العليـاء من بعـد الصـعـود
والثـــرى كم ضمّ خُــوداً وطوى
قـــمـــراً أشـرق في برج الســعــود
ســاوتِ الحـصبـاء فـيـه الجـوهرا
وســلا الأحـبــاب فــيــه مَن ســلا

*****

رحــمـــة الله لآمـــال الشــبـابْ
كم أباد الدهر منهــا ســبــبــا
كم طوى في ظلمــة الليل شــهــابْ
كـــان يزهو في الدياجي عــجــبــا
رُبَّ قـــصـــرٍ شــاهقٍ شقّ الســحـــاب
أصــبح اليــوم مــحــيــلاً خَــربا
كـــان للأنس مــجـــالاً والشــراب
يجـــمـع اللـهـــوَ ويحــوي الأدبا
إننا فـي الـكـون أبـنـاء العــــذاب
ليـــتـــنـا مـنـه نـولّـي هـربـا
نحــتــسي امـــالَنا ســمّـــاً مُــذاب
فلَكَم ســاقت لنفسٍ عطبــــا
إن بـين المجـــد والنـاس حــجـــاب
قـــائمـــاً.. يـهـــتكه من تعـــبـــا
وأرى الخـــامل لـو «شـــاب الـغــراب»
لــم يــنــل ممــا يــرجّــي أربـــا
لا تفـــاخـــرْ بامـــرئٍ تحت الثـــرى
قـــد جنى زهـرَ المنى وارتحــــلا

****

محمد «نبي الإنسانية»

مـــشتِ النجـــومُ تســائل الأقـــمـــارا
لما رأيـنَ اللـيل حـــال نـهـــارا
مَن ذلك الســـاري ولم يكُ كــوكــبـــاً
لـكـنـه فـــــوق الـكواكبِ دارا
فـــأجــبنهـــا هذا النبيُّ مــحــمــدٌ
هذا المهــاجـر للمــهــيـمن جــارا
أوَ مـــا تَرَيْن مـــلائكاً من حــولـه
حــرســـاً يسـبِّح ربه الغــفـــارا
اللهُ مِنْ أزل الـوجـــود اخــتـــاره
وهو الذي خـيْــرَ العــبــاد اخـتــارا
خـــتم الكرامَ المرسلين ببــعـــثــه
وأقـــامـــه لـلعــــالمين منارا
هــذا بــهــيُّ الـنـور هــذا المـصـطـفـى
اللـه أشــــعـل قلبَــــه أنوارا
ذكـــرَ الإلهَ مُــســبِّــحـــاً فكأنما
يـتـنـفـس الأطيــــابَ والأعـطـارا
يا لـيــتنا بشـــرٌ فنتْـــبع أمـــره
ونســـيـــر خلف ركـــابه أطهـــارا
من يوم مـــولده حنيـــفـــاً مـــؤمناً
عـــرف الإلهَ وخـــاصَمَ الأغــيـــارا
قـــد طـهَّـــر الحقُّ المبين فـــؤادَه
عن شِـرْك قــوم حــاربوا القــهـــارا
صنعـوا من الأحـجـار أصنامــاً لهم
تبّـــاً لقـــوم ألَّهــوا الأحــجــارا
تَخَـذوا من الشـيطان قــائدَ ركْـبِـهم
فــمــشى يـهـيئ للجـمـــاعـــة نارا
مـســتــهــتــراً عن غـيِّــه لا يلتـوي
أطغى النفـــوسَ وجنَّد الأشـــرارا

وسـعى يحـرِّضـهم لحـرب مـحـمـدٍ
ومـحـمـدٌ لا يرهب الكفَّـارا
في عـصـمـة الخـلاّق حـامل دعـوةٍ
كـشَفَ الإلهُ لقلبـه الأسـتـارا
يسـتـقـبل الوحيَ الأمين مـبـاركـاً
يوحي لـه الـتـنـزيـلَ والأسـرارا
حـمل الرسـالة ثم سـار بنورها
للحق يدعـو خـفـيـةً وجَـهَـارا
وقـد اسـتـجـاب له قليلٌ صـالحٌ
والـغـافلون عن الحـديث سكارى
وتآمـروا أن يفـتكوا بمحـمـدٍ
شـاهتْ وجـوهٌ تطلب المخـتـارا
آذوا الـنـبيَّ وحـاربوه وأمـعنوا
في بغـيـهم واسـتكبـروا استكبـارا
ويقـول يا رب اهدِ قـوميَ إنهم
لا يعلمـون - فـزادهم إصـرارا
وسـعَتْ إلى دار النبيِّ عـصـابةٌ
تتـرقّب المخـتـار ليلَ نهـارا
والوحي جـاء إليـه يطلب هـجـرةً
من دار مـولده ويقـصـد دارا
وأعـدَّ صـاحـبُـه أبوبكرٍ لـه
زادَ الطريق وأمْـعَنا الأسـفـارا
والقـوم حـول الدار ملء صـدورهم
غـلٌّ ونـارهُـمُ تـزيـد أوارا
وتكاد نظرتهم لدار مـحـمـدٍ
تنحطُّ في كـبـد الظلام شـرارا
خـرج النبي وسـار بين صـفـوفـهم
أعْـشَى جـلالُ مـحـمّـدِ الأبصـارا
فليـقـتـحمْ مَنْ شـاء منهم دارَه
فـالدار غـادرها النبيُّ وسـارا
وليـخـسـأِ الكفـار بعـد رحـيله
وليـجـنِ أعـداءُ النبي بوارا
فـالركبُ يسـعى للمـدينة جـاهداً
والمشـركـون الخـاسـرون حـيـارى
وتسللتْ خلف النبيِّ جـمـاعـةٌ
قـصَّـاصـهـا تَتَـتـبَّعُ الآثارا
وأتى النبي الغـارَ ينشـد راحـةً
بعـد السُّرى والقـومُ جـاءوا الغـارا
وهناك مـعـجـزةٌ - فـإن يمامـةً
قـد عـشَّـشَتْ - والعنكبـوت تبارَى
هذي أقـامت عـشـهـا في بابه
وخـيـوط ذلك قـد حـجَـبْنَ الغـارا
والقـوم عند الغـار قـامـوا زمـرةً
يتلمَّـسـون لأمـره اسـتـقـرارا
وترى أبا بكرٍ حـزيناً خـائفـاً
أن يبلغـوا من أحـمـدَ الأوطارا
ويقـول: لاتحـزنْ فـربُّكَ حـاضـرٌ
يا صـاحـبي واسـتبشرِ استبشـارا
واسـتـأنفَ الركبُ المسـيَّـرُ فـيـهمُ
نحـو المدينةِ يطلب الأنصـارا

****

من قصيدة: عودة منفيي سيشل

مـصـر: نفـديك شـيـوخـاً وشـبـابْ
ونضـحّي كـل شيء تطلـبينْ
«سـعـد» في حبكِ قـد قـاسى العذابْ
وهو مـا زال على العـهـد أمينْ

*****

زارةٌ منه لهـا اهتـز الوجـودْ
أيقظَتْـهـا ونمت في قلبـهـا

قــبـلهـــا كنا عن الحق رقـــود
وتـنبـــــهـنـا إلى الحق بـهـــــا
وتـعـــــارفـنـا بـأرواح الجـــدود
فــتـــشـبـهـنا بهم في حــبــهـــا
وانطلقنا عن حـــمى مــصـــر نذود
ونـوفّي قـــسطنا مما بـهــــا
بعـــد مـــا عـــشنا طويلاً بالوعــود
وسـقـينا غـصـصًـا من عـذْبها
ونهـــضنا فـــاعـــتـزمنا أن نسـود
كل أرض حظهـــا في شــعــبـهــا
وطرَقْنا لـلمـــعـــــالي كل باب
وعلى الحق لـبـــثنا ســـاهرين

✲✲✲✲✲

يـا أبا الـهــــول تحـــرك، إنما
أنت رمـــزٌ لقـــديم الحكمــــةِ
من خـــلال الصــخـــر ترنو جــاثمــا
يا ترى مـــــا ســـــر تلك النظرة؟
تحـــرس النيل وتحـــمي الهـــرمـــا
دائم الصـــمت رهيب الطلعــــة
قـــد تخـــيلناك روحـــاً قـــائمـــا
في أبي الشـــعب، زعـــيم الأمــــة
ورأيناك خـــيـــالاً حـــائمـــا
مــــرســـلاً تدعـــو لتلك الوثبــــة
شـــادك الأجـــداد كي تحـــمي الحـــمى
كلمـــا مُـــسَّت بريح الفـــتـنة
أنت للمـــاضي وللمـــجـــد كـــتـــاب
قَلَّ مـن يـقـــــرأه في الـنـاظـرين

✲✲✲✲✲

رحـــمـــة الله على عـــصـــرٍ مـــضى
ظلمـــه أورثنا عـــصـــراً مـــجـــيـدْ
وزمــــــان حـين ولى وانقـــــضى
بُعـــثتْ مـــصـــر فـــتـــاةً من جـــديد
قـــام ســـعـــد بيننا مـــســـتنهـــضـــا
وخطيـــبـــاً نـاضج الـرأي ســـديد
بعـــد مـــا بتنا على جـــمـــر الغـــضـــا
ورســـفنا في قـــيـــودٍ وحـــديد
إن تنفـــسنا بنا ضـــاق الفـــضـــا
أو شكونا ظَنَّنا القـــوم عـــبـــيـــد
نقـــمـــوا منه وقـــالوا حـــرَّضـــا
ثم ســـاقـــوه إلى المنفى بعـــيـــد
فـــتـــجلَّدْنا وإن كنا غـــضـــاب
وتحـــمَّلْنا أذاهـم صــــابرين

✲✲✲✲✲

في جنـوب الهـند عـنا أبعـــدوه
وإلى المنفى مـــشى في صـــحـــبـــهِ
مـــعـــشـــرٌ من خلصـــاءٍ أيدوه
حُـــبِّب المنفى لـهـم في قـــربه
كلـهـم مـــولاه ســـعـــدٌ وأبوه
ويـرى صـــورتـه في قـلبـــه
لـو تـراهـم حـين مـنـهـم أخـــذوه
كـنـت تـرثـي لـهـمُ فـي حـــبــــه
مـــرَّ بالقطر وعـنا حـــجـــبـــوه
وهـو مـــحـــروسٌ بعـــيني ربه
حـــاضـــرٌ مـــا بيننا مـــهـــمـــا نفـــوه
وتنـاســـوا فـــرحـــة الشـــعب به
لو عـــرفنا خـــاضت الناس العـــبـــاب
وأعـــدناه وعـــدنا ســـالمين

✲✲✲✲✲

شـــاءت القـــوة تبـدي بأســـهـــا
فـــتـــربصنا بحـــزمٍ وثبـــاتْ
وتركناها تعـــاني يأســـهـــا
وصـــبـــرنا لامـــتـــهـــان وافـــتـــيـــات

□□□

رمضان الكشة

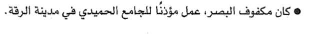
١٣١٦ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٨م

● رمضان بن يحيى الكشة.

● ولد في مدينة الرقة (شمالي شرق سورية) وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية.

● حفظ القرآن الكريم على والده، ثم درس على عبدالرحمن الحجار مفتي مدينة الرقة، فتعلم اللغة العربية والعلوم الدينية، بعدها أكمل تعليمه على محمد رشيد الخوجة.



● كان مكفوف البصر، عمل مؤذنًا للجامع الحميدي في مدينة الرقة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في جريدة الفرات - دير الزور، وله ديوان مخطوط.

● نظم على الموزون المقفى، ما توفر من شعره ثلاث قصائد في موضوعات مختلفة، فله قصيدة (٨ أبيات) في رثاء أخيه، تعكس صدق الشعور ومرارة الفقد، وله أنشودة في الحنين إلى الحج وزيارة الحرمين الشريفين، فيها معاني الاستغاثة بالنبي وطلب الشفاعة منه، وله نظم في معاني الوفاء للأهل والخلان، لا تخلو من معان مألوفة في مثل هذا الغرض، إذ يتذكر وحشة الفراق كلما ناح الحمام فيسكب الدمع بكرة وأصيلا، ومجمل قصائده قصار، تنهض على الشائع والمألوف في أغراضها، ذات لغة سلسة وخيال جزئي قليل.

● أرسل إليه ملك العراق رسالة شكر عام ١٩٣٤، كما أرسل إليه الرئيس جمال عبدالناصر رسالة يشكره فيها على تهنئته له بعيد الفطر عام ١٩٥٨.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث يوسف ذيب الحمود مع نجل المترجم له - الرقة ٢٠٠٦.

ما ظننت الأحباب تجفو

مـا ظننت الأحـبـابَ تجـفـو خليـلا
هل نسـاوي مـحـبَّـهم والخليـلا؟
زعـمـوا أنني تـركت هـواهم
ورضـيت الأغـيـار عنهم بديلا
لا وربي إني على العـهـد باقٍ
وسـوى الحب مـا سلكتُ سـبـيـلا
لا أطيـق الفـراق عنهم ولكن
مـا احـتيـالي والعبء صـار ثقـيـلا
كلمـا نوّح الحـمـام تراني
أسكب الدمع بكرة وأوصـيـلا
وأنادي يا من هـواهم دعـاني
وشـبـيـهًـا بالمرِّ مـضنىً عليـلا
نظرة تجـعل السـقـيم صـحـيـحًـا
يا رؤوفًـا بنا رحـيـمًـا جـمـيـلا
صلوات الإله تـتـرى عليكم
يا رفـيـع الجـناب دهرًا طويلا
وتعُـم الصـحـابَ والآل طرًا
مـا انجلى الليل بالضـيـاء عـجـولا
ومـشُـوق المحب قـال بصـدقٍ
مـا ظننتُ الأحـبـاب تجـفـو خليـلا

****

من قصيدة: سيد الخلق

آه لولا الجناح مني كـسـيـرُ
كنت في الحـال للحـجـاز أطيـرُ
ويقـيني بأحـمـدٍ جـبْـرُ كـسـري
كل كـسـر بأحـمـد مـجـبـور
سـيّـدُ الخلق حظوة الحق قـمـرُ الـ
أفْقِ أفْقُ الهـدى البـشـيـرُ النذير
من يكن زاعـمًـا بدينٍ ودنيـا
غُنيـةً عنه إنني لفـقـيـر
سـيـدي يا أبا البـتـول أغـثني
أنت أدرى بما حـواه الضـمـيـر
أأرجِّي مـعـاشـرًا فـيـهم الأر
واح حـولي لهـا الجـسـوم قـبـور

****

لفقدك قلبي

في رثاء أخيه

لفــــقْــــدك قلبي يا أُخَيُّ تفطَّرا
ودمــعي على خــدي كــمــزنٍ تحـدَّرا

أخي كلمــا صــاحت بقــربي حــزينةٌ
تذكــرت أحــزاني فــزدتُ تحــيّــرا

وإنْ يا أخي في السـيـر صـادفت ميّتًا
أزيد على فـقـد الشـبـاب تحسُّـرا

وإن يا أخي يومًــا جلست إلى لِقــا
مـع الصــحب قلبي ذاب حــزنًا وقطّرا

بكى القلب إن لم تبك عــيني لفــقــدكم
دمًــا لا دمــوعًــا ســال بحــرًا وأنهُــرا

أقــــــول بلهـفٍ آهٍ آهًا عـلـى أخـي
ســيــبــقى فــؤادي ثاكــلاً ومُــتَــبُّــرا

عليك ســـــلام الله بدءًا وغــــايةً
ورحــمــتــه مــا فــاض مـاءٌ ومــا جـرى

وأســـأل ربي في الخـــتـــام عطاءه
يثـــيــبك في الأخــرى ويعطيك كــوثرا

□□□

رمضان حلاوة

- رمضان حلاوة.
- كان حيًا عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م.
- ولد في مدينة الإسكندرية وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه في الأزهر على أجلة من علمائه.
- عمل في مجال الدعوة، فكان عالم دين، كما كان أديبًا ناظمًا مؤرخًا.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد منها: تشطير البردة - القاهرة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، وتشطير قصيدة قيس بن الملوح - المطبعة الحميدية المصرية - القاهرة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، وله تقريظات على بعض الكتب منها: كتاب «مجموع أوراد الشيخ محمد عبدالرحيم النشابي» - القاهرة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، وكتاب «سمير الجلاس في بديع الجناس» - المقتطف - القاهرة ١٨٨٦، وكتاب «نزهة الألباب في تاريخ مصر وشعراء العصر ومراسلات الأحباب»، وكتاب «ملحة زكية في مدح خير البرية» للشيخ أحمد الحسني.

- المتاح من شعره قليل نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، مطوفًا بفنون الشعر المختلفة من تشطير وتقريظ وتأريخ ومخمسات، أفاد من الموروث الشعري العربي، لغته قوية جزلة، ومعانيه واضحة وخياله قليل، في تقاريظه تكلّف يسوقه إليه عنوان الكتاب وتاريخ نشره، أما مطولته التي شطر بها قصيدة قيس «اليائية» الطويلة فقد برهنت على اتساع معجمه، ونشاط مخيلته، وجمال معانيه وتوافقها مع الأصل.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - رضا عمر كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - عبدالله فريج: سمير الجلاس في بديع الجناس - مطبعة المقتطف - القاهرة ١٨٨٦.
٤ - محمد احمد درنيقة - معجم أعلام شعراء المديح النبوي - (تقديم ياسين الايوبي) - دار ومكتبة الهلال - بيروت ١٩٩٦.
٥ - فهرست دار الكتب المصرية (جـ٢-٣).

من تشطير «يائية» مجنون ليلى

(تذكّــرت ليلى والسنينَ الخــواليــا)
ومــا كنت في شــرع المحبّــةِ ناســيـا

ليــاليَ مــا أحلى ثمــارَ وصــالهــا
(وأيام لا نخــشى على اللهــو ناهيــا)

(ويومٍ كظلِّ الرمـح قــصّــرت ظلَّه)
بحــال افــتكارٍ في عَنا الشـوق عــانيـا

يحــادثني البــدرُ المنيــر تشــبُّــهًــا
(بليلى فلهّـــاني ومــا كنت لاهيــا)

(فــيــا ليلُ كم من حــاجــةٍ لي مــهــمّــةٍ)
أريد قـــضــــاهــا لا أنال مــــراديـا

وكنت من الحب المنسيِّ ذوي الحــجــا
(إذا جــئــتكم بالليل لم أدرِ مــا هيــا)

(خليليَّ إلاّ تبكيــــــانيَ ألتـــمــسْ)
نســيمَ الصَّــبــا أشكو إليــه التصــابيـا

فـإن لم يكنْ يرثي لحـاليَ ألتـمسْ
(خليـلاً إذا أنزفتُ دمـعي بكى ليـا)
(فـلا أشـربُ الأنقـاعَ إلا صـبـابةً)
ولا أذكـر الأحـبـابَ إلا تلافـيـا
ولا أوردُ الأوصـافَ إلا تـصـبُّـرًا
(ولا أُنشـد الأشـعـارَ إلا تداويا)
(وقد يجمع الله الشّـتيـتَيْن بعدما)
يذيقُـهـمـا الدهر الخـؤون التنائيا
كـأنهـمـا من شـدة البُـعـد والنوى
(يَظُنّانِ كُلَّ الظنِّ أنْ لا تلاقـيـا)
(لحـا الله أقـوامًـا يقـولون إننا)
هـوانا كليلُ العـزم يرجعُ ثانيـا
وحقِّ الهـوى وهو اليـمينُ الوثيق مـا
(وجـدْنا طوالَ الدهر للحبِّ شـافـيـا)
(وعـهـدي بليلى وهي ذاتُ مـوصّـدٍ)
أراها مع الغـزلان ترعى ذمـامـيـا
وتسـعى من الإبكار صـونًا وإنهـا
(تردُّ علينا بالعـشيّ المواشـيـا)
(فـشبَّ بنو ليلى وشـاب بنو ابنهـا)
وشـابتْ وفـات العـمـر منهنَّ مـاضـيـا
وفـواديَ شـابا واضـمـحلَّت عـزائمي
(وأعـلاقُ ليلى في فـؤادي كـمـا هيـا)
(إذا مـا جلسنا مـجلسًـا نَسـتلذُّهُ)
جلسنا على وَفْـزٍ نخـاف اللُّواحـيـا
لأنا إذا كـنـا بـحـالٍ تسـوؤهُـم
(تواشَـوا بنا حـتى أملَّ مكانيـا)
(سـقى الله جـاراتٍ لليلى تبـاعـدتْ)
بليلى وخلَّفنَ الشـجـيَّ المعـانيـا
نويتُ إقـامـاتٍ لدى الحي فـانثنَتْ
(بهنَّ النوى حـتى احـتلَلْن المطاليـا)

(بـ «تمرين» لاحتْ نار ليلى وصـحـبـتي)
تعلِّلُني تِلقـاءهـا لارتيـاحـيـا
وتذهب عني بعضَ وجـدي أحـبـةٌ
(«بقرع العصـا» تُزجي المطيَّ الحوافيـا)
(فـقـال بصـيـرُ القـوم لمحـةُ كـوكبٍ)
فـأُمُّـوا بنا ذاك الهـدى والنواحـيـا
وحـثُّـوا بنا في السـيـر ننظر مـا الذي
(بدا في سـواد الليل من «ذي يمانيـا»)
(فـقلت لهم بل نارُ ليلى توقَّـدَتْ)
أمـامي فـأورت لي طريقَ انتـهـاجـيـا
فـأنعمْ بهـا نارًا على بُعـد بيننِا
(بعليـا تسـامى ضـوءُها فـبدا ليـا)
(خـليـلـيَّ لا والـلـهِ لا أمـلـك الـذي)
عـراني وأشـجـاني وأصـمَى فـؤاديا
فـيـا لكَ من أمـرٍ ولم أدرِ مـا الذي
(قـضـى الله في ليلى ولا مـا قـضى ليا)
(قـضـاها لغـيـري وابتـلاني بحـبِّـهـا)
فـلا أرتجي في العـمـر عنهـا انفكاكـيـا
هواها شـديدٌ هدَّ قلبي احـتـمـالُه
(فـهـلاَّ بشيءٍ غـيـرِ ليلى ابتلانيـا)
(وخـبّـرتماني أن «تيـمـاءَ» منزلٌ)
فـتـيَّـمـتـمـا قلبًـا من الصـبـر عـاريا
وقـرَّبتـمـا لي يا خليليَّ مـوضـعًـا
(لليلى اذا مـا الصـيفُ ألقى المراسيـا)
(فـهذي شـهـور الصيف عنّا قد انقضَتْ)
وقـد ضنَّ فـيـهـا الدهر أن لا يُوافـيـا
كـفى بالهـوى تفـريقُ صـبـري وأدمـعي
(فـمـا للنوى يرمي بليلى المرامـيـا)
(ولو كـان واشٍ باليـمـامـة دارُه)
درَى مـوضـعي لو كـان في البُـعـد طاويا
ولو تاه في أقـصـى البـلاد وبِيـدِها
(وداري بأعلى «حضرموت» اهتدى ليـا)

(ومـــاذا لـهم لا أحـــسنَ الله حـــالَهم)
وعــاشــوا بدهرٍ ناصبٍ لاشــتـفــائيــا
لـقـــد نابـهـم ســـهـمُ المآثم وافـــرًا
(من الحظِّ في تصْـريم ليلى حـبــاليــا)
(وقـــد كنتُ أعلـو حبَّ لـيلى فـلم يزلْ)
هـواهـا يُجـاريني لجلْب شــقــائيــا
ودار عــلـى كـلِّـي وزاد تـغــلُّـبًـــــا
(بيَ النقضُ والإبرامُ حـتى عــلانيــا)
(فـــيـــا ربِّ ســـوِّ الحب بيني وبينهـــا)
وإن كنت لا أرضى لحِـبِّي التــســاويا
ولكن لِسطْوات الغـــرام رضـيـــتُـــه
(يكون كـــفــــافًـــا لا عليّ ولا ليـــا)
(فــمـــا طلع النَّجم الذي يُهـــتـــدى به)
ولا بارقٌ إلا اســـتطار اشـــتـــعـــاليـــا
ولا أسـفـر البـدرُ الشـبـيـهُ بوجـهـهـا
(ولا الصـــبحُ إلا هيَّـجـــا ذِكْـــرَها ليـــا)

****

مالي على وصل الحبيب معين

«تخميس»

غـــريبٌ ودمـــعي في العـــيـــون مَـــعينُ
ومـــا لـي على وصل الحـــبـــيب مُـــعينُ
وقــــد أســــرتني والغــــرام يُهينُ
(عـــيـــونٌ عن الســـحـــر المبين تبينُ
لهـــا عند تحـريكِ الجـفـــون سكونُ)

لهـــا حــــرُّ نَبْلٍ في المحـــبِّين قـــد كـــوى
وســـيـفٌ على قـــتل المشـــوقين قـــد لوى
لهـــا الأمـــرُ في جـذب القلوب إلى الجَـوى
(إذا أبصـــرت قلبًـــا خليّـــاً من الهـــوى
تقــولُ له كن مــغــرمًـــا فـــيكونُ)

□□□

رمضان حمود

١٣٢٤ - ١٣٤٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٢٩م

● رمضان حمود بن سليمان.

● ولد في مدينة غرداية (جنوبي الجزائر) حلّق عاليًا بالشعر، وبشّر بالثقافة في زمن وجيز، ولكنّه قبل أن يزهرَ ربيعه صوحت أزاهيرُه، فعاد إلى تراب غرداية، وهو في الثالثة والعشرين، وترك آثار أقدامه تقاوم الزمن.

● في الكتّاب حفظ بعضًا من القرآن الكريم، وفي السادسة التحق بمدرسة فرنسية، وتحرجًا من الثقافة الاستعمارية أُرسل في بعثة إلى تونس، وفي مدارسها النظامية تكوّنت ثقافته وصقلت شخصيته، ثم توسّع في الاطلاع باللغتين العربية والفرنسية، بعد عودته إلى الجزائر، وبخاصة على التاريخ والأدب والسياسة.

الإنتاج الشعري:

- ألّف محمد ناصر كتابًا بعنوان «رمضان حمود - حياته وآثاره» ضمنه كل ما سبق نشره من شعره، ومجموعه ثلاثون قصيدة ومقطوعة - المؤسسة الوطنية للكتاب - (ط٢) الجزائر ١٩٨٥ (فيه ملحق لقصائد الشاعر)، والشعر المضمن في الكتاب هو ما نشر في الصحف: وادي ميزاب - والشهاب.

الأعمال الأخرى:

- له: مقالات ثقافية نشرتها مجلة «الشهاب» لصاحبها عبدالحميد بن باديس - وجريدة «وادي ميزاب» لصاحبها أبي اليقظان، واتجاه الصحيفتين إصلاحي إسلامي، وله: الفتى - قصة إصلاحية تمتزج بالسيرة الذاتية للشاعر - تونس ١٩٢٩، و«بذور الحياة» - وهي مقالات في تجديد الشعر تضاهي آراء مدرسة الديوان في مصر - تونس ١٩٢٨.

● شعره إصلاحي ثائر، ملتزم بالعمود الشعري، ومتأثر بمدرسة الإحياء والمحافظة، لغته سهلة، تغلب عليها النزعة الخطابية والأسلوب التقريري المباشر، تفتقر إلى الصور الإيحائية والخيال المحلق والأسلوب الهامس، لما للمعنى والرسالة من هيمنة على الوعي، ومع هذا فله محاولات في التجديد لم تأخذ فرصتها لتتبلور، وفيه نزعة رومانسية والتفات إلى المواضيع الإنسانية والهموم اليومية البسيطة.

مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ٣) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - صالح خرفي: شعراء من الجزائر - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٩.

: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.

: رمضان حمود - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٥.

٣ - محمد ناصر: رمضان حمود الشاعر الثائر - المطبعة العربية - غرداية - (الجزائر) ١٩٧٨.

: الشعر الجزائري الحديث - اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

مراجع للاستزادة:

- العربي دحو: بحوث ودراسات في الأدب الجزائري - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٩١.

جمال الكون وبدائعه

لِلّهِ مَا أبهى الطبيعة إنها
ملكت عليَّ مشاعرَ الوجدانِ
مهدٌ ترعرعتِ العقول بظله
وجمالُها يجري بكلِّ مكان
ناجيتُها، فعرفتها، أحببتُها
والحبُّ أقصى بغية الإنسان
وجمالُها بين الضلوع مقرُّه
فكأنّه قلبٌ جديدٌ ثان
أكرمتُه لما علمتُ بأنّه
ضيفٌ لطيفٌ نازلٌ بجَناني
إنّي لأشعرُ والهوى بجوانبي
يغلي بها كالنارِ في البُركان
عقلي وروحي والفؤاد لأجلها
نامٍ نقيٌّ دائمُ الخفقان
انظرْ إلى الكون البديع بنورهِ
وظلامِهِ وسكونهِ الروحاني
ونسيمِهِ وهبوبه ومياهه
وخريرها، وجمالهِ الفتّان
وسحابِهِ بسمائه متقطّعًا
عندَ الغروب وهْو أحمرُ قان
متشتّتًا كالفلك في أمسائها
فكأنّه قطعٌ من المرجان
وجبالُه المرساة فوقَ متونهِ
تُبدي جليًّا قوةَ الرحمن
وسهولُه ممتدّةٌ، ومروجه
خلّابةٌ، بتناسق الألوان
ونباتها المخضرُّ مثل زبرجدٍ
يزهو بزهر الرَّوح والرّيحان
أرديةٌ من سندسٍ فكأنّها
منقوشةٌ بالتبر والعقيان
وجداولٌ تختالُ بين زهورها
ومسيرها تنسابُ كالثعبان
فإذا شعاعُ النور صافحَ خدَّها
ونظرْتَها فورًا بدون توان..
خِلتَ الحياةَ سبائكًا من فضّةٍ
صُبّتْ جداولَ في فضاء جِنان
تَخفى وتظهرُ، والشعاعُ يُنيرها
كالزئبقِ الرجراج في اللمعان
والشمسُ عند شروقِها من مهدها
في الجوّ تائهةً من الدوران
أوَ ما تراها إذ بدتْ لعيوننا
ياقوتةً في قبضةِ الرّضوان
فإذا استوت بالسير في كبد السّما
كالتاج زيّنَ هامةَ السلطان..
حنَّت علينا إذ تميل صبابةً
فبدت كآبتُها مع الأحزان
تكسو الطبيعةَ من خيوط لعابها
ذهبَ الأصيل تحيّةَ الولهان
حتى إذا أرخى الظلامُ سدولَه
ملأ القلوبَ بروعةٍ كالجان
هذي الطبيعةُ كلُّها، كصحيفةٍ
مكتوبةٍ، والشمسُ كالعِنوان

****

شعري...!

وشِعري كالحسام يصونُ عِرضًا
بلا حربٍ عَوانٍ أو قتالِ

يصادم من يعيث بمجد قومي
ويطعنُ ذا الضَّلال بلا نزال
ويُضرمُ جذوةَ الألباب نارًا
ويُشعل أنفسًا أيَّ اشتعال
أسيِّره كما شاءت ظروفٌ
ولكنْ كله نحو المعالي
ألا يا عاذلي كفُّوا فإنّي
أُصبتُ بحبِّ شعبٍ ذي خصال
وخلّوا عن ملاومتي فإنّي
صبورٌ، ثابتٌ، صعبُ المنال
بلادي تلك، وَيحَكمُ، اتركوني
فقد ملكتْ جَناني بالدّلال
لساني يشتكي، والقلب يرجو
– بجدع الأنف – أيامَ الوصال
فها صوتُ الضمير يهزُّ صدري
ويأمرُني بأشغالٍ ثقال
فسمعًا يا ضميري، كنْ قريرًا
رضيتُ بحكمِك العذبِ الزُّلال
فإني لا أَملُّ، وسوف أسعى
إلى رفع الستار عن المُحال
أُضحِّي ما أتيت، وفوق جُهدي
إلى أن يبلغَ الشعبُ المعالي

****

همتي

رأوني أنادي بالنهوض وأنّني
ألحُّ عليهم في الحديث مطوّلا
فظنُّوا بأني جئتُ طالبَ شُهرةٍ
لكي يصنعوا لي في الكواكب هيكلا
ولَمْ يعرفوا قلبي، ونفسي، وهمّتي
وأني أرى مالا يَرون تعقّلاً
خُلِقت وفي نفسي ثلاثُ فضائلٍ
إباءٌ، وصدقٌ، والطموحُ إلى العلا
فلا باركَ الرحمنُ في العلم إنْ أتى
إليَّ، ولم أسلك طريقًا مُوصِّلا
ولا عَظُمتْ نفسي، ولا عزَّ شأنُها،
إذا أنا لم أرفع فَعالي تجمُّلا
ولا بات قلبي في المكارم راتعًا
إذا لم يكن بالنائبات مُحجّلا
أرى همّتي، شرًّا عليَّ ولعنةً
إذا هي لم ترفعْ من المجد منزلا
فتلك خصالٌ، صيّرتني مطالبًا
لحقِّ بلادٍ، بات حقّاً معطّلا
أشدُّ عليها بالنواجذِ جازمًا
بأن حياتي بعدهَنَّ من البِلى
فلا أَنثني – واللهِ – والقبرُ فاغرٌ
إذا دام شعبي، بالهوانِ مكبّلا

ولي همّةٌ واللهُ يعلم أنها
ترى الذل موتًا والخنوع غلولا
تسامت فرامت كلَّ عزٍّ وسؤددٍ
فأمسيتُ مما تبتغيه ضئيلا
تريد حياةً تملأ الكون رغبةً
وتترك مجدًا للبلاد أثيلا
ترى في نفوس الناس شرّاً مجسّمًا
فتصفح صفحًا عن خصومي جميلا
وكلُّ فتًى مثلي يروم سعادةً
فلا بدَّ يومًا أن ينال جزيلا

□□□

رمضان مصطفى

١٣٢٨ - ١٣٧١هـ
١٩١٠ - ١٩٥١م

- رمضان مصطفى علي البسيوني.
- ولد في مدينة الفيوم، وفيها توفي.
- تلقى تعليمه الأولي بمدرسة العسيلي، ثم التحق بمدرسة المعلمين، فنال شهادة كفاءة المعلمين (١٩٢٨).
- توسع في اطلاعه، وكوّن ثقافة عصامية نادرة، فتعلّم اللغة الإنجليزية والفرنسية واليونانية، واهتمّ بالتراث العربي الشعري والأدبي، وكان قدوته: عباس محمود العقاد.
- عمل مدرسًا، وقد أثبت جدارة غير عادية، فرقي إلى التدريس بالمرحلة الثانوية، على الرغم من مؤهله المتوسط (كفاءة المعلمين).
- تعلّق بفن المسرح، فمارسه ممثلاً، ومخرجًا، ثم مؤلفًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحيفة «بحر يوسف»، وصحيفة «المجتمع» - وتصدران بمدينة الفيوم، وله ديوان مخطوط، عنوانه: «في ظلال اللهب»، وكتب مسرحية شعرية من التراث العربي - عنوانها: «عروة وعفراء».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان نثريتان: «امرأة مقامرة» و«حانوتي ١٠٠٪»، وله قصة مستوحاة من القرآن الكريم، «حديث عُزير».

- شعر مباشر، صادر عن تجارب حاضرة، ومدارك عابرة، لغته سهلة، وصوره مباشرة، تتوالى أبيات القصيدة دون حتمية، وتفتقد القصيدة طاقة التخييل وقوة التأمل، يلتزم بالموزون المقفى، وهو أقرب إلى المقطوعة والقصيدة القصيرة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث وليد الفيل مع شقيق المترجم له محمد مصطفى البسيوني - الفيوم ٢٠٠٣.

أنا وأنت

ذنبي وذنبُ فتايَ في شفتيكِ
وذنوبُ هذا الحبِّ بين يديكِ

قد كنتُ في جهلي أروح وأغتدي
حتى مضى قلبي الخليُّ إليك

فتفتّحتْ دنيا، وأقبل عالَمٌ
للسحر بعضُ سناهُ من عينيك

ما زلتُ أَسبحُ في ذراه وأرتقي
مثلَ الفراشةِ طائرًا حَوْليك

حتى احترقتُ بنار نوركِ وارتضى
قلبي نصالَ رَداه مِنْ سهميْك

أُبدِلتُ من جسم الفناء ووقره
جسمًا سقاه الخلدُ من ثدييك

☆☆☆☆

هذا هو الذنب العظيم فيا له
ذنبًا يُثاب عليه وهو عليك

لو كان مَنْحُ الخلد عبدًا فانيًا
ذنبًا لقيّدتُ الخلود لديك

****

جود الملائكة

ما للغواني الغِيدِ والشيطانِ
ينعَتْنَهُ بالكفرِ والعصيانِ

ينسبنَ إسرافًا إليه وإنّما
ألبخلُ شرُّ خصائل الإنسان

حذقتْ فنونَ البخلِ لكنْ كفُّها
كالبحر، أو كالعارض الهتّان

تُعطيك ما شاء الحجا من منطقٍ
عذبٍ ومِنْ سحرٍ وحسنِ بيان

وتجودُ بالألفاظ وهي قواتلٌ
وتُميتُ بالألحاظ، وهْي رواني

☆☆☆☆

نظرتْ إليّ وكان قلبي خاليًا
فمضت تُصرِّفُهُ بكلِّ بَنان

ملكَتْهُ، بل ملكَتْ عليَّ جوارحي
فغدوتُ لا نفسي ولا وجداني

وسـألتُـهـا ردَّ الفـؤادِ فـمـا أبتْ
وأبى الفـؤاد عليَّ دهر العـاني
كم قـد نصـحتُ، وقلت يا قلبُ اتّئـدْ
مـا الحبُّ بالأمـر اليـسيـر الشـان
لـو كـنـتَ تـدري الحـبَّ أو طـعـنـاتِـه
أو ذقتَ طعمَ الوصلِ والهـجـران
مـاذا تريدُ من الحـبـيـبِ ودونَه
سِـحْـران، أو سـهـمـان أو عـينان
دنيـا تموجُ بهـا المفـاتنُ كلُّهـا
كـالروض مـاجَ بزهره المفـتـان
من كلِّ لونٍ في العـيـون محـبّبٍ
لـكـنَّـه لـونٌ بـلا ألـوان
ذاتُ الرداء الأسـود الفـتّـانِ
يا ليت نصـحي نافـعٌ وجـداني
البـخل من شِـيم التـراب وليس من
شـيم الجـمـال البـاهر النوراني
إمّـا ملكتِ فـأجـملي وتدلّلي
بالوصل لا بالصـدّ والحـرمـان
وذري المحـون فـمـا عـرفنا ربّةً
تلهـو بما خلقت من العُـبْـدان
وإذا رضـيتِ بلوعـتي وصـبـابتي
فـالوصلُ بعـدُ أو الجـفـا سِيّـان

****

ابتسامة!!

أطـرتِ فـي الـقـلـبِ طـائـرَهْ
وهـجْتِ مـا كنتُ سـاترَهْ
لـمّـا تبـسّـمتِ لم تكنْ
تلك ابتـسـامـاتُ بادره
بل ذاك سـحـرٌ قـذفـتِـه
من شـفـةٍ جـدّ باهره
ولحظُكِ الـفـاتـر الـذي
وراءه عينُ سـاحـره
كم من جـريح، به قـضـى
لـمْ تُـغْـنِ عـنـه المكـابـره
ومـا تـعـمّـدْتِ قـتـلَه
حـاشـاك مـاأنتِ غـادره
وإنما الحـرب للفـتـى
يجـهل مـا الحـربُ داحـره
هلاّ تبـسّـمتِ بسـمـةً
كـبـسـمـة الناسِ عـابره
لكنْ هو السـحـرُ صـدْتِهِ
حـتى على السـحـر قـادره
مَـنْ شـكَّ فـي أنَّ بـابـلاً
منكِ اسـتـمـدتْ شـعـائره
فـليـس الا مُـضـلّـلاً
يَعبُّ كـأسَ المهـاتره
فـليـعلم الناسُ كلُّهم
أو يجـهلوا، فـهي سـادره
لاتحـفل الشـمس معـجَبًا
قـيّـدَ بالشـمس خـاطره
وليس تشـقى بجـاحـدٍ
يعـمى عن الشـمس سـافـره
فـالعلم والجـهـل بدأةً
ضـدان، سـيّـان آخـره
يا حـبـذا منكِ لفـتـةُ
وإنْ تكنْ جـدّ سـاخـره
فـغـايتي منك نظرةٌ
فـهل بهـا أنت ناظره
أم إنَّ نجـوى قـصـائدي
لَزهرةٌ غـيـرُ شـاعـره

****

الحب الرخيص

أرخصُ الحبِّ مـا يكون لأمـرٍ
ينقـضـي بانقـضـائه ويزولُ

والذي تستطيعُ منه انفلاتًا
دونَ قيدٍ في القلب عنه يحول
والذي لا يجيء إلا بقصدٍ
كشراء النخّاس لا يستميل
يبتغي تلك حين يعرضُ عن هـ
ـذي وكالريح حيثُ مالت تميل
لا يبالي بالروح بل همُّهُ الجِسْـ
ـمُ، وفي الجسم همّه المأمولُ
ذاك، أو من يحبُّ هندًا ودعدًا
وسوى تَين كي يُقالَ جميل
إنّما هذه رداءةُ طبعٍ
ليس فيه على الوفاءِ دليل

□□□

روّاد طربيه

١٣٥٣ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٤م

- روّاد طربيه.
- ولد في قرية شاتين (تنورين -لبنان) وتوفي فيها.
- عاش في لبنان وفرنسا.
- نال درجة الدبلوم في الآداب الشرقية من جامعة القديس يوسف (١٩٤٩)، وليسانس في الآداب من جامعة ستراسبورغ (١٩٥٧)، ثم نال درجة الدكتوراه من الجامعة الأوربية في ستراسبورغ (١٩٦٠).
- عمل في القسم العربي في الإذاعة الفرنسية مسؤولاً عن البرامج الثقافية (١٩٦٠ - ١٩٦٩) وعين مديرًا للدورة العربية في اليونسكو (١٩٦٧ - ١٩٧٤) وأصبح مسؤولاً عن البرامج الثقافية في راديو مونتي كارلو (١٩٧٢ - ١٩٨٩).
- شارك في العديد من اللقاءات الشعرية العربية والأوربية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين، ومنها: ديوان «المرايا الدائرة» - منشورات عويدات - بيروت ١٩٦٦، وديوان «بنيت في الفجر بيتي» - وديوان «قصائد الخمس صفحات».

الأعمال الأخرى:

- كتب بعض الأعمال النثرية تحت عنوان: «دفاتر الثقافة»، ونشر بالفرنسية «انطولوجيا الشعر العربي المعاصر» ١٩٦٤، وترجم إلى العربية «مختار الشعر الفرنسي من بودلير إلى بريفير» بيروت ١٩٩٤، و«حب بياتريس الجديد» ١٩٨٢.

- في شعره قدر من التجديد على مستوى الشكل والمضمون، وتحضر في شعره ملامح الاغتراب والوحشة، وفي شعره نفس تأملي في إطار الشعر الحر، وقدرته التصويرية جيدة.
- يحمل وسام المعارف الفرنسية من رتبة فارس (١٩٩٢) ووسام الاستحقاق اللبناني من وزارة التربية.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - دار جروس برس - طرابلس (لبنان) ١٩٩٦.
٢ -طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د. ت).

الخريف

ماذا الخريفْ؟
قُبَّرةٌ منفّرهْ
يلعبُ فيها النور، يلعبْ
يتعبُ منها وهي لا تتعبْ
يلتذّ بالأصعبْ
بالصورة المصغّره
بالخَلْق، بالتأليفْ
قالوا هو الورقُ
والدمعة الحمراء والتهويم والعرقُ
والجهد والحُرَقُ
قالوا.. فما همّي بما قالوا؟
يلذّني تشرينْ
مرجوحةً أهزّها تهزّني فيخدر اليقينْ
لا قبلها قبلُ
لا بعدها بعدُ
لا ذِكْرُ، لا وعدُ
قالوا فما نالوا
أطيبُ ما في العالم التخمينْ
لو كانتِ الأوراق تعرف بعض أسرار الجذورِ

لتناثرت فرحًا تهدهدها أمانيّ النشورِ
فالطينُ أطيابٌ مجنَّحة على ثغر الزهورِ
يا نورَه الأسودْ
لَمْلَمَ ضوء الشمسْ
بجفنه، بالخمسْ
ولفّه بشعره الأجعدْ

وأُصليتْ في الموقد النارُ
من يا ترى أشعلها غيرك يا إنسانْ؟
أنت هنا، ما أنت في نيسانْ
فالشمسُ إضعافُ وإحقارُ
عرّتك في الصيف للتصعيد في الجبلِ
لسمرة الجلِد، للترويح ، للعضلِ
وها هو الخريفْ
يثير في جسمك بردَهْ
يلفّه بالدافئ القماش إلا الوجه وحدَهْ
كأنما جُمِّعتَ في وجهك وحده
للخَلْق، للتأليفْ
للعبة الشكِّ
فهي التي تحكي

****

عامًا سعيدًا

عامًا سعيدًا!
ومادتِ الأرضُ من القطبينْ
باسمةً ضاحكة العينينْ
تعصف في أعراقها أمنيةٌ مفتولة الزندينْ
مثلَ صهيل الخيلْ
مجلجلاً بالسعد أو بالويلْ
لا فرقَ، فهو الشمس نصفَ الليلْ
توقَّدت عيدًا
أو إنّه نيسان في أحضان كانونينْ

✲✲✲✲

يا يومَ لا يومَ لي
ولا غدٌ واعدْ
تلفّني الأحزان في أفيونها الصاعدْ
أبخرةً من عالمٍ أوّل
أشرعةً في عُرضِ يَمٍّ تحتها شاردْ
ودورة الأفلاك دورتها
عودًا على بدءِ
كالجنس في الدفءِ
كالعرق الباردْ
تطيح بالأرقام ثورتها
يا يومَها! والليلةُ الظلماءْ
مشبوكةٌ بعضًا على بعضِ
لآخر الأرضِ
كأنما ديدننا الإغماءْ
فُجاءَةً تبدَّلَ الليل مساءْ
وانقلب المساء صبحًا راقصَ الضياءْ
أعجوبةٌ؟ لا.. إنه الرجاءْ

✲✲✲✲

في غمرة الثلوجْ
وموجة الصقيعْ
ملامح المروجْ
ونكهة الربيعْ
كأنما الفصول
أهزوجةٌ تقولْ:
يا سنةً جديده.
كوني بنا سعيده

****

القصر

من القصر ما كان من نفسهِ
يُلوِّح حتى البعيدِ البعيدْ
بخفقةِ قلبٍ ولحظٍ شريدْ
بدربٍ ودربٍ كحبلِ الوريدْ

ورُدن القميصِ الجديدْ
وهزّة رأس الوليدْ
فتهفو الحجارُ إلى أمسهِ

✲✲✲✲

ونمشي إليه على الجفن نمشي
كأن الطيور النوافرْ
كأن الحوافرْ
لها في الخواطرْ
جناح خيالْ
ومرجوحةٌ من ضياءٍ وآلْ
تخبّ الضوامرْ
على دائراتِ بخورِ المجامرْ
على القطن ما بين ندْفٍ ونفشٍ

✲✲✲✲

من القصر ما كان صنعًا مُعارا
تَفيّشَ فيه الجمالْ
ونام السؤالْ
فراغًا كعُبِّ الرمالْ
تحنّ إليه الأوانسْ
حنين العوانسْ
إلى مثل ذِكر الوصالْ
إلى المال يُهدر دون حسابْ
بطلّي وحَلْيٍ ودفق الشرابْ
سرابْ
تجلّى بعين البخيل نضارا

✲✲✲✲

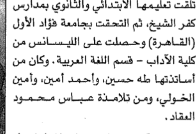
ويا قصرُ مهما تكن فالزمانْ
يدوّم حوليك كالزئبقِ
فيغفو الشقيق على الزنبقِ
ويستعطر البال بالبيلسانْ

□□□

روحيّة القلّيني

١٣٣٤ - ١٤٠١هـ
١٩١٥ - ١٩٨٠م

- روحية حسن القليني.
- ولدت في مدينة دسوق (محافظة كفر الشيخ) وتوفيت في القاهرة.
- عاشت في مصر، وزارت عدة عواصم عربية وأجنبية.
- تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي بمدارس كفر الشيخ، ثم التحقت بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) وحصلت على الليسانس من كلية الآداب - قسم اللغة العربية. وكان من أساتذتها طه حسين، وأحمد أمين، وأمين الخولي، ومن تلامذة عباس محمود العقاد.





- عملت مدرّسة بمدارس وزارة المعارف، ثم أعيرت للعراق فعملت مديرة لمدرسة الموصل الثانوية ببغداد. بعد عودتها عملت بديوان الوزارة بالقاهرة، ثم نقلت خدماتها إلى وزارة الثقافة، فعملت مديرًا لإدارة التفرغ (١٩٦٦) ورعاية الموهوبين من الناشئين (١٩٦٧) ومديرًا عامًا للتفرغ والمراكز الفنية (١٩٧٤).
- كانت عضو لجنة الشعر، وعضو مجلس الإدارة بجمعية الأدباء بالقاهرة.
- شاركت في مهرجان الأدباء بتونس (١٩٧٣).
- أنشأت صالونًا أدبيًا في بيتها بضاحية مصر الجديدة بدءًا من عام ١٩٦٥ - يحمل اسمها.
- أطلقت محافظة القاهرة اسمها على أحد شوارع ضاحية مصر الجديدة.

الإنتاج الشعري

- لها تسعة دواوين هي: «الحب والوفاء» - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٠، و«همسة الروح» - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٠، و«أنغام حالمة» - وزارة الثقافة والإرشاد القومي- القاهرة ١٩٦٤، و«عبير قلب» - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة ١٩٦٧، و«ابتهالات قلب» - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٩٦٩، و«لك أنت» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٠، و«عطر الإيمان» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٧٥ و«حنين إلى» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥، و«رحيق الذكريات» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠، ولها قصيدة: «لحظة عمر» - مجلة الثقافة - العدد ٤١ - فبراير ١٩٧٧ - القاهرة، وأخرى في «رثاء صالح جودت» - مجلة الثقافة - العدد ٤٥ - يونيو ١٩٧٧ - القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- لها دراسة بعنوان: «شاعرات عربيات».

● غزيرة الإنتاج، أغلب شعرها وجداني خالص، وإن قاربت النهج الواقعي في بعض قصائدها، كما أسهمت في المناسبات الوطنية والقومية، وقد اتجهت إلى الشعر الديني بخاصة في دواوينها المتأخرة، ملتزمة بعمود الشعر العربي، الذي لم تخالفه إلاّ في تنويع القوافي أحيانًا، كما اعتمدت بعض قصائدها على الطابع القصصي والحكائي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - فؤاد دوارة: شعر وشعراء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٤.

٣ - بنك معلومات الأهرام - ملف روحية القليني رقم ٥١٩٩.

مراجع للاستزادة:

- اعتماد معوض عوض: الشعر النسائي في مصر في النصف الثاني من القرن العشرين - أطروحة دكتوراه - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ٢٠٠٠.

لا أدعو سواك

أنا يا إلهَ الكون بين يديكَ، فاصنعْ ما تشاءْ
لا حيلةً لي في الحياة، وأنت عوني والرجاء
أنا دمعةٌ حيرى بجفن الكون في دنيا الشقاء
أنا آهةٌ حرَّى تناجي الله في صدق الولاء
أنا في الدجى قلبٌ يصلّي في خشوع الأتقياء
وتمرُّ بي الأحداث تترى والشجون بلا انتهاء
فأدير وجهي في السماء فعنده كل العزاء
إني لراضيةٌ بما قد راح في الدنيا، وجاء
إني - إلهَ الكونِ - مؤمنةٌ بحكمك والقضاء
هل أشتكي إلا لربي، فهْو ربُّ الأولياء
هو بلسمٌ لجراح قلبي عنده سحرُ الدواء
إن أظلمتْ عيني وضلّ الدربُ فهو ليَ الضياء
إني أعيش بقدرة الله العليِّ على رضاء
مهما الحياةُ قستْ عليّ فعنده حسن الجزاء
والصبرُ مفتاحي لباب الخير يكشفُ لي الغطاء
من يتّخذْ إيمانَه رَكبًا إلى شطّ البقاء
فحياته تغدو على رغم المقادر في هناء
يرضى عن الدنيا فآخرةُ الحياة إلى فناء
يا ربِّ لا أدعو سواك فأنت لي كل العطاء

****

في المطار

سألتُكَ عن موعدِ الطائرهْ
وفي مقلتي دمعةٌ حائره
فقلتَ: سأرحلُ في العاشره
وأترك رغمَ الهوى «القاهره»
فأسرعتُ نحو المطارِ البعيدِ
تظلّلني ليلةٌ ماطره
وما عاقني عاصفاتُ الرياح
ولا غيمةٌ في الدجى هادره
ولا لحظةُ الصمت عند الفراقِ
ولا آهةٌ بالأسى ساهره

*****

أتيتُ المطارَ مع الموعدِ
بقلبٍ لهيفِ الهوى مُوقَدِ
لأُلقي الوداع قبيل الرحيلِ
وتطوي يداك بشوقٍ يدي
وتشدو بأحلى حديثك لحنًا
أعيشُ على زادِهِ للغدِ
ورحتُ أحدِّق في الواقفينَ
وأبحث عنك فلا أهتدي

*****

سألتُ الذين أتوا للمطارْ
فقد ضلَّ قلبي ببحثي وحارْ
فقالوا: لقد كان بين الصحابِ
وألقى سلامَ الوداع وطار
ولكنَّ سرّاً يداريه عنّا
ودمعًا تحدَّر رغم الوقار
فهمتُ وأدركتُ سرَّ الدموع
وهمْتُ وفي القلْب نورٌ ونار

*****

وفرَّق بيني وبين الوصولْ
دقائقُ خمسٌ قبيل الرحيلْ

بقلبي عليه.. وشوقي إليهِ

وقصّتنا في هوانا تطول

وضعتُ اليدين على الوجنتينِ

ورحت بكل ضياعي أقول

سأصحب صبري وأشرب دمعي

فليل الفراق طويلٌ طويل

إلى أن يعود حبيبي لدربي

يجدّد عهدَ هوانا الجميل

****

لا تصدقني

لا تصدِّقني إذا ما قلت يومًا

إنني أنسى لياليكَ الجميله

أو شعورًا صادق الحسِّ تهادى

في حنانٍ كالنسيمات البليله

أو حديثَ العين صمتًا وحنينًا

كان للنجوى وللحبِّ دليله

أو لقاءً بين قلبين أحبَّا

في ظلالٍ من أحاسيسَ نبيله

أو عتابًا منك أو مني تبدَّى

مثلَ أنسامٍ تَهادينَ عليله

أو إذا عني تشاغلتَ قليلاً

كم يَضِلُّ القلبُ لا يدري سبيله

أو إذا الهاتفُ قد راح يُغنِّي

وصداه الحلو ما أشجى هديله

لاتصدِّقْني إذا ما كنتُ غضبى

يستبدُّ الوهمُ لا أملكُ حيله

ثم أبكي في عنادٍ مثل طفلٍ

لم يجاوزْ بعدُ أحلامَ الطفوله

كيف أنسى.. إنها قصةُ عمري

أنت في أعماقِها رمزُ البطوله

كيف أنسى.. والذي يسمعُ شعري

لا يرى إلاّكَ وحيًا ووسيله

يلتقي فيه بفيضٍ من حنانٍ

ووفاءٍ، وإباءٍ، ورجوله

كيف أنسى من بأحلامي وفكري

لم أجدْ فيمن أرى العمرَ مثيله

لا تصدِّقْني وصدِّق ما تراه

من أسى يومي.. ولم أُظْهِرْ قليله

لا تصدِّقني.. وصدِّقْ خفقَ قلبي

أنت فيه خفقةُ الحبِّ الأصيله

إنا لا أكذب.. لكن كبريائي

لقَّنت عينيَّ سرًا لن أقوله

أنا لا أكتب حرفًا فيه نبضٌ

كانسياب النهر يُسرًا وسهوله

دون وحيٍ منك دقّاقِ المعاني

باسماتٍ وارفاتٍ كالخميله

□□□

روفائيل مطر

١٣٢٤ - ١٤١٦هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٥م

- روفائيل سعد جهجاه مطر.
- ولد في بلدة جديدة بكاسين، وتوفي في بلدة غوسطا (لبنان).
- قضى حياته في لبنان وفلسطين والأردن.
- تلقى علومه الأولى في الأديرة المارونية خلال الأعوام (١٩٢١ - ١٩٢٣)، ثم دير سيدة المعونات (جبيل) كما درس البيان واللغة العربية لمدة أربع سنوات، ثم التحق بمعهد الآباء اليسوعيين في بيروت، حيث تعلم اللغة الفرنسية، وعاد إلى دير المعونات فأكمل علومه الفلسفية واللاهوتية للكهنوت عام ١٩٣٣، ثم انتقل إلى دير سيدة مشموشة فعمل أستاذًا للغة العربية، وفي عام ١٩٤١ انتقل إلى مدينة يافا في فلسطين راعيًا وواعظًا دينيًا، ثم عاد إلى لبنان وتنقل في وظيفته بين عدة أديرة راعيًا وواعظًا ومعلمًا للمسيحيين الموارنة مثل: دير الرحبانية ودير القديسة تريزا للمارونيات عام ١٩٧١، كما سمّي رئيسًا لدير سيدة مشموشة عام ١٩٧٤.

● نشط راعيًا وواعظًا للطائفة المارونية، كما قام بترجمة العهد الجديد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة السنابل منها: «لا تناموا» - عام ١٩٥٥، وله قصائد مخطوطة متفرقة، وله ترانيم وصلوات شعرية منها: «صلاة المساء والصباح ونصف النهار».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات والملاحم الشعرية منها: «صفرة حية» - مسرحية غنائية - الكسليك ١٩٨٣ في مناسبة يوبيليه الكهنوتي الذهبي، و«مجدلين» - مسرحية غنائية - ١٩٩١ طبعت في مناسبة حفل تكريم له، و«القديس شربل مخلاف» - ملحمة مخطوطة، وترجم عددًا من النصوص السريانية «نثرًا وشعرًا» إلى اللغة العربية، وترجم أشعار القديسة تيريزا «الطفل اليسوع»، وترجم عدة مسرحيات عن الفرنسية منها: «لوسيد» لكورناي، و«آتالي» لراسين، وله مجموعة إصدارات تضم صلوات مسيحية منها: «السلسلة الطقسية المارونية» - ٦ أجزاء، و«صلوات المتعبد الماروني» ٩ أجزاء، و«الرتب المارونية» ٥ أجزاء، وله عدد من الشروح والمقدمات لبعض كتب اللاهوت.

● شاعر وواعظ، جُلّ شعره ترانيم وصلوات كنسية يوجهها إلى أبناء الطائفة المارونية، يستلهم موضوعاتها من الكتاب المقدس، فله قصيدة من وحي جنة عدن، وغير ذلك له الكثير من الشعر الغنائي والمسرحيات، سلس في لغته ومعانيه، فيه نزوع تأملي تغلب عليه الروحانيات والنصائح والعظات، يستلهمها من صور الطبيعة فتعكس عمق ثقافته اللاهوتية، كما تكشف عن نازع التفلسف والاستبطان في شعره.

● أقيم له حفل تكريم عام ١٩٩١.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: جورج خضر: المريض - جريدة النهار - فبراير ٢٠٠٣.

: ثمانون - جريدة النهار - ٦ من يوليو ٢٠٠٣.

جنةُ عدنِ

طاب في ناظر العَليّ الثَّواءُ:
أيُّ عدْنٍ تلفُّها الأضواءُ؟!
حليةُ الأرض منذُ شفَّ صِباها
من حفيف الصّدى: خَلاءٌ، خَواء!
رمتِ اللفتةَ العميقةَ شطرَ الشْ
شَمس، يغريها في حَشاها اتّكاء
كم لسكبِ الشُّعاع من قُبلةٍ، يا
عدْنُ! في وجهكِ، احتساها الحياء!
فإذا الوجهُ موجةٌ واخضلالٌ
وإذا القلبُ لذّةٌ وارتواء!

✲✲✲✲

ولكمْ كُنْتِ تَشْتَهِينْ
لِلْثَواني وتهمسين!
مزِّقي رُقْعةَ السّنين
وارتدي مَطْلَبَ الحَنين
للأداهير أن تكون
رمشةَ الذُّعْرِ في الجُفُون

والجَوابُ الطَّرُوبُ رِعْشةُ «كُوني!»
تَتَمَطَّى على خَميلِ السُكُونِ
سَكْتَةُ، سكرةٌ تنامُ من الأفْ
قِ إلى الأفق في لُهاثٍ حَنون
يتعالى إلى السماء فيمتدْ
دُ فيَنْبتُ في أناةٍ ولِين
وتهبُ الحياةُ، ترقُصُ أطيا
فُ رُؤَاها على ضفاف الجنون
ههنا الأخضرُ العريضُ إلى آ
خرِ دُنيا يسوقُ موجَ الغصونِ

ها هنا الأزرقُ استدارْ
وهناك التوى ومالْ
ها هنا نقّط البَهارْ
مَبْسمًا وَرْديّاً فسَالْ
في عُيونِ النَّهْرِ احْمِرارْ
أرّقَ الحُلْمَ في الرِّمالْ!

فَتَحَ الصُبْحُ، بَعْدَ لَيلٍ مَديدِ
ناظِرَيْه على وُجُودٍ جَديدِ
عابثٌ بالتُّرابِ يَنْفُخُ فيه
وَهْجَ فِكْرٍ يُصيبُ مَرْمَى البعيدِ

يا لَسَكْبِ الجَمالِ تَحْمِلُه صَهْ
ـوَةُ نُورٍ إلى ديارِ الخُلُود
غَفْوَةٌ في الطَرِيقِ هَشَّت لَها الضِّلْ
ـعُ على ضحكة الخيالِ السَعيد
ومَشَى السِّحْرُ في الغمامَةِ، في هُد
بِ الشُعاعِ الحَيِيِّ، في الأُملود

شَهِقَتْ يَقْظَةُ الهجيرْ
واللآلي ترنُو وتمضي
تَمتمتْ إصْبَعُ المُشيرْ
يا لَبَعْضِي يَحْكي لِبَعْضي!
غصٌّ بالرقَّةِ الأثيرْ
وعلى الأُفْقِ العِزُّ مُغْضِ

حَدَقاتُ الضِياءِ مِلءُ النَهارِ
حانِياتٌ على الجَمالِ العَاري
والشُعاعُ الطَليقُ نَصْلٌ على بُعْ
ـدِ المَرامِي يَشُكُّ عَينَ العَارِ!
والبَنَانُ البَيضاءُ بَينَ الحَنايا
خَلَجاتٌ يَكْتُبْنَ صَوتَ الباري
«يا سَنا صُورَتِي ورَجْعَ مِثالي
لا تَحِيدي، يا صُورتي عَنْ مَداري!
لا تُفارِقْ «لا تَأْكُلا» نَبَضاتِ الْـ
ـقَلْبِ يَومَ البَهاءِ تحت الحِصَارِ!»

بَينَ مَعْزُوفَةِ الضِياءْ
وفَحِيحِ اللَيلِ المُرِيبِ
نَفَسٌ كَدَّهُ العَنَاءْ
رَجْفَةُ الفَاصِلِ الرَهيبِ!
وَهَوى شَامِخُ البِناءْ
غَرَّقَ الأرضَ بالنَحِيبِ!

كَيفَ ما كانَ كَيفَ يُلاقي
ناعِبُ اللَيلِ شادِيَ الإشراقِ؟!
دَعَةُ البِرِّ أَقْلَقَتْ حَنَقَ الزَلْـ
ـلَةِ يَشْتَفُّ لَعْنَةَ الأعماقِ
حِيلَةُ النِقْمَةِ ارْتَدتْ رِقَّةَ القو
لِ فسالَتْ حَلاوةُ الأشواقِ
مِنْ خِلالِ الغُصنِ المُثِيرِ أطلَّت
تَتَثَنَّى لِرَنْوَةِ الآماقِ
تَتَنَزَّى في قَلْبِها شَهْوَةُ الثَأْ
رِ: «سأُغري رَطِيبَها باحتراقي»

****

حواء

(مقطع من مسرحية شعرية)

ربِّ، كيفَ اتَّجَهْتُ أَلْقاك غَمْرًا
مِن بهاءٍ أهيمُ، أغرقُ فيهِ
ثم أطفو على مَباسِمِهِ رفْ
ـفَةَ جَفنٍ على مُحَيّاً رفيهِ!
ربِّ، مسكوبُكَ السَوِيُّ لما أنْـ
ـتَ من الحُسْنِ، ما لَهُ مِنْ شَبيهِ
مَضْجَعِي قالَ: «كَمْشَةٌ مِنْ تُرابِ!»
وَجَمالي يَقُولُ: «عِزِّي! وَتيهي»
أنا بين الهوانِ والحُسْنِ لَمْعٌ
من سنا وجهكَ الغريقةِ فيهِ!

خلِّني غَرْقى في سَناكَا
أتغنَّى وَلَهى وسَكْرَى
تسبحُ الرُوح في سَماكا
والحواشي تنهلُّ شُكْرا!
لا تَشَهَّتْ نَفْسِي سواكا
لا ولا قلبيَ فاضَ نُكْرا!

□□□

روفائيل نخلة

١٣٠٨ - ١٣٩٣هـ
١٨٩٠ - ١٩٧٣م

- روفائيل بن يوسف نخلة اليسوعي.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر وسورية ولبنان وفرنسا.
- تعلم في مدارس الأقباط، ثم التحق بكلية الفرنسيسكان سافر بعد ذلك إلى فرنسا، فالتحق بجامعة باريس، وحصل على ليسانس الحقوق (١٩١٢).
- درس اللاهوت المسيحي وصار أحد أبرز المتخصصين فيه.
- عمل بالوعظ الديني، وتدريس اللغة العربية بمصر ولبنان وسورية، كما درّس اللاهوت في مدرسة العائلة المقدسة.
- كان عضوًا مؤسسًا ونشطًا في التجمعات الكاثوليكية في مصر والوطن العربي، مثل مدرسة العائلة المقدسة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان روفائيل نخلة اليسوعي - ١٩٥٣، ونشر محمد سيد كيلاني - في كتابه: «الأدب القبطي في مصر قديمًا وحديثًا» - نماذج من شعره - له أناشيد دينية نشرتها المجلات الكاثوليكية، ولا تزال تنشد بمدارس العائلة المقدسة.

الأعمال الأخرى:

- له من المؤلفات: «مقالات نقدية على أدبنا المعاصر» - حلب ١٩٥٢، و«٤ آلاف مثل للوعاظ وأساتذة التعليم المسيحي» - بيروت ١٩٥٢، و«جولة في آداب العالم» - بيروت ١٩٥٧، و«غرائب اللغة العربية» (المصرية اللبنانية) - في ثلاثة مجلدات - ١٩٦٠ - ١٩٦٤.

- تلتقي في شعره الوطنية المصرية ورسوم العقيدة المسيحية، مفرداته جزلة، وعبارته رصينة، ونسيج قصيدته متماسك، وطبيعي أن رجل الكنيسة فيه يتجاوز رجل الفن والشعر.

مصادر الدراسة:

١ - بديع مينا عبدالملك: قاموس التراجم القبطية - جمعية مارمينا العجايبي للدراسات القبطية - ١٩٩٥.

٢ - محمد سيد كيلاني: الأدب القبطي قديمًا وحديثًا - دار الفرجاني - القاهرة (د. ت).

٣ - لقاء الباحث هاني نسيرة مع الأب يوسف سيدهم بمدرسة العائلة المقدسة، والأب منصور بمكتبة دير الفرنسيسكان بالموسكي بالقاهرة ٢٠٠٣.

موعظة الأهرام

فـــيكنّ قـــد راعـــتْنِيَ الأَجْـــرامُ ... يـا فـــخـــرَ وادي النيل، يا أهرامُ

لم نَدْرِ قـــبلَكِ أن أكـــوام الصـــفـــا ... ترقى إلى حـــيث اســـتـــقـــرَّ غَـــمـــام

لم ندرِ قـــبلك من رُمـــوس عـــواهلٍ ... ســـتين عـــامـًـــا شـــادَها الأقـــوام

آلافُ آلافٍ بَـنَـوْكِ وأُلحِـــــــــدوا ... أَفْنَتْـــهمُ الأتعـــاب والأســـقـــام

منك الرؤوس على الصـــعـــيـــد مُنيـــفـــةٌ ... حـــيث النســـورُ بمُلْكهم قـــد حـــامـــوا

قـــرَعَـــتْكِ أعْـــصـــارٌ فلم تُلْحِق أذًى ... بســـواك جـــرَّت ضِـــعـــفـــه الأعـــوام

مـــا حطَّ من عِظَمٍ يَزينك أنهـــا ... ضُـــربت، فـــغطّى الأرضَ منك ركـــام

هو منكِ شِـــبْـــهُ قُطيـــرةٍ من خِـــضْـــرَمٍ ... مـــهـــمـــا اعـــتلت بإزائك الأكـــوام

قـــد عـــاصـــرتْكِ من الصـــروح بدائعٌ ... أخنى عليـــهـــا الدهرُ فـــهـي رغـــام

وبقـــيـــتِ وحـــدكِ، لا تمسّك عـــاهةٌ ... كـــشـــهـــودِ عـــزٍّ إن يَضِعْ فـــحـــرام

حـــمل الزمـــان على جَـــلالِك فـــانثنى ... كـــالبـــحـــر يُدحَـــر مـــوجُـــه المقـــدام

لا مـــجـــدَ فـــيك على وغـــاه حـــائلٌ ... لا عـــزَّ فـــيك على هواهُ يُضـــام

فكأنما الأعـــصـــار حـــولك جُندلتْ ... وبِســـرِّ خُلْدك مـــا لـهـــا إلمام

قـــد حـــجّك الأوفـــادُ من أقـــصى رَجًـــا ... يحـــدو إليك ألوفـــهـــنَّ هُيـــام

نظر الشـــعـــوب إلى جـــمـــالك خُـــشَّـــعًـــا ... من فـــرْطِهِ قـــد ريعَتِ الأفـــهـــام

وقـــفـــوا حَـــيـــارى والعـــيـــونُ روامقٌ ... ولكِ الوقـــوف مـــهـــابةٌ وســـلام

مـهـمـا سـمت قـبل العـيـان ظنونُهم

فـلدى جـلائـلِ هـانـتِ الأوهـام

أهـرامَ وادي الـنـيـل أنـتِ مـنـابـرٌ

في أوجـهـا لُسْنُ العـصـور قـيـام

طـفـقـتْ تـعـلّمـنـا بدون تَـكَـلُّمٍ

نِعْمَ الخَطابةُ، فـالزمـان إمـام

أتـريد تمجـيـدَ الفـراعنة الألى

من أجلهم تلك التلول رِجـام

لا، بل تغـيّـر عُـجْب من قـد شـيّدوا

أعلى الجُـثى كـيـلا يَذِلَّ حِـمـام

قـسـروا رعـاياهم على تشـيـيـدها

آلافَ آلافٍ، وهـم ظُـلاَّم

فَـنَراكِ يا رُجَمَ الملوك عظيـمـةً

أمّـا الملوكُ فـمـن يقـول عِظام؟

نـزلـوا إلـيـك مـن العـروش أذلّـةً

طُرحـوا بسـجنك حـيث سـاد ظلام

لم يحـمـهم مـأواك من دون البِلى

فـتـشـوّهتْ منهم بك الأجـسـام

ودَفَنْتِ جـاهًا كـان يملأ قطرَهم

ثم اضـمـحلَّ كـمـا يزول مَـنام

واحـتـل مُلْكَهمُ الأجـانبُ بعـدَهم

سـامـوا سـلالةَ قـومـهم مـا سـامـوا

لم تُحْـتَـسبْ جُـثثُ العـواهلِ حـرمـةً

فـأذلّهـا العلمـاء والحكّام

قـد أبْرزوهـا في المتـاحف كي نرى

كم بالعـواهل تـعـبـث الأيام

قـومـوا أيا شـرَّ الطُّغـاة، بل انطقـوا

ولْيُـخْـزِكُمْ بسـؤالنا الإفـحـام

أَلِذاكَ سَـخَّـرتمْ مـلايينَ الألى

بذلوا الحـيـاةَ وهم لكم خُـدّام

أَلِذاكَ سُـقْـتُم شـعبَ مـوسى بالعـصـا

حـاديـهمُ الإيعـادُ والإرغـام

أَزَعَـمـتمُ الأهرامَ حِـرْزًا شـائقًـا

فـيـه فَـخَـارٌ طارفٌ ودوام؟

أزعـمـتمُ الأهرام سُكنى رِفْـعـةٍ

هيـهـات أن تتـحـقّق الأحـلام

هَزَأت تـصـاريفُ الزمـان بعـزكم

وبه اسـتـخفَّ العُـرْبُ والأعـجـام

بل قـد نفـوكم من مـعـاقل عُـجْـبكم

ليـرى نُهـاكم عِلْيَـةٌ وطَغـام

خـابت أمـانيكم وأخـفـق سـعـيكم

إذ إن مـجـد الظالمين حُـطام

وبقـدر مـا عظمت مـراقـدُ مـوتكم

عـظـمـت كـذلـك منكم الأجْـرام

وبقَـدْر مـا عـزَّت مُنيـتُـم ذِلّةً

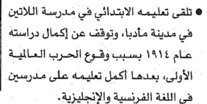
سـيُـديمُهـا أخـلاقُكم مـا دامـوا

□□□

روكس العزيزي

١٣٢١ - ١٤٢٥هـ
١٩٠٣ - ٢٠٠٤م

- روكس بن زائد العزيزي.
- ولد في مدينة «مأدبا» (جنوبي عمان - الأردن)، وتوفي في عمان بعد قرن وعام من الزمان.



- قضى حـيـاته في الأردن وفلسطين والسعودية ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة اللاتين في مدينة مأدبا، وتوقف عن إكمال دراسته عام ١٩١٤ بسبب وقوع الحرب العالمية الأولى، بعدها أكمل تعليمه على مدرسين في اللغة الفرنسية والإنجليزية.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة اللاتين في مأدبا عام ١٩١٨، حتى عام ١٩٤٢، بعد ذلك عمل أستاذًا للأدب العربي بكلية تراسانته في القدس حتى عام ١٩٤٨، ثم عاد إلى الضفة الشرقية وعمل بالتدريس في مدارسها حتى عام ١٩٧٢، بعد ذلك تفرغ للعمل الثقافي، وكان أول مراسل صحفي بالأردن لجريدة «الأحوال» البيروتية.

● من مؤسسي رابطة الكتاب الأردنيين عام ١٩٧٤، كما انتخب رئيسًا لها عام ١٩٧٦، كذلك كان عضوًا في اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، وعضو جمعية حقوق الإنسان منذ عام ١٩٥٦، كما كان عضو النادي الثقافي في جدة، ورابطة الأدب الحديث بالقاهرة، كذلك كان عضو شرف في مجمع اللغة العربية بالأردن.

الإنتاج الشعري:

– له عدة قصائد نشرت بجريدة الأحوال البيروتية، والأعمال الشعرية الكاملة (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

– له ثلاث مجموعات قصصية: «أبناء العباسة» – مطبعة العرفان – صيدا ١٩٥٤، و«أزاهير الصحراء» – مطبعة العرفان – صيدا ١٩٥٤، و«حكايات من البادية» – دار الحمراء – بيروت ١٩٩٠، وله مسرحيتان: «فلسفة الخيام» – المكتبة العلمية – بيروت ١٩٥٢، و«الأرض أولاً» – مسرحية – مطبعة العرفان – صيدا ١٩٧٣، وله ثلاث مؤلفات في تاريخ الأدب: «المنهل في تاريخ الأدب العربي» – مطبعة الآباء الفرنسيين – ١٩٤٦، و«تطور الشعر في البادية» – عمان (د.ت)، و«مفاهيم عصرية في الأدب» – عمان (د.ت)، وله أربعة مؤلفات في التراجم: «سدنة التراث القومي» – ترجمة – مطبعة الآباء الفرنسيين – ١٩٤٧، و«شاعر الإنسانية» – القاهرة ١٩٥٥، و«الإمام علي أسد الإسلام وقديسه» – مطبعة النعمان – النجف ١٩٦٧، و«نمر العدوان شاعر الحب والوفاء» – وزارة الثقافة – عمان ١٩٩١.، وله مختارات بعنوان: «الزنابق» – مختارات من الشعر والنثر – ٧ أجزاء – مطبعة دير المخلص – القدس ١٩٥٢، وله أربعة مؤلفات في التاريخ: «الخلافة التاريخية» – مطبعة الآباء الفرنسيين – ١٩٥٦، و«الأردن في التاريخ وهيئة الأمم» – مطبعة الجيش العربي – عمان ١٩٥٧، و«النظام الإداري في العصر العباسي» – بغداد (د.ت)، و«النظام المالي في العصر العباسي» – بغداد (د.ت)، وله عدة مؤلفات متنوعة: «فلسفة أوريليوس» – عمان ١٩٤٢، و«فريسة أبي ماضي» – مطبعة الاتحاد – عمان ١٩٥٦، و«قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية» – ثلاثة أجزاء – مطبعة القوات المسلحة – عمان ١٩٧٣، و«الطفل في الأدب العربي» – مطابع الشركة الوطنية للنشر – الجزائر ١٩٧٥، و«جمد الدمع» – سيرة ذاتية – مطبعة الدستور – عمان ١٩٨١، و«المجتمع البدوي» – دار اليمامة – الرياض ١٩٨٢، و«ذكريات من البادية» – الرياض ١٩٨٧، و«الأنظمة والقوانين في البادية» – دار الحمراء – بيروت ١٩٩٠، و«وحي الحياة» – مجلة العرفان – بيروت (د.ت)، و«أنر ولو شمعة» – عمان (د.ت)، وله عدة مؤلفات شاركه آخرون في تأليفها: «المبتكر في تعليم اللغة العربية»، و«المساعد في الإعراب» – أربعة أجزاء، و«نحن نرسم وأنتم تكتبون»، وكتب أربع مسلسلات تلفزيونية.

● شاعر مناسبات مقل، نظم على الموزون المقفى، شعره متوزع بين المدائح والمراثي، منه مرثيتان في زميلين بمجمع اللغة العربية الأردني، نظم لكل منهما خمسة أبيات؛ والمقطوعتان تتسمان بسلاسة اللغة ووضوح الفكرة وتجريان على المألوف في هذا الغرض، غير ذلك له مدائح عديدة في الملك حسين ملك الأردن، فنظم قصيدتين في ذكرى جلوسه على العرش، وقد امتدت مدائحه إلى الأمير حسن في مناسبة زيارة الأمير إلى بيته، ومن شعره الاجتماعي قصيدة في مناسبة عيد ميلاد ابنه. مجمل شعره بسيط في تراكيبه واضح في معانيه، خياله قريب وصوره جزئية متكررة.

● منح شهادة يوبيل جلالة الملك حسين الفضي التكريمية في الأدب عام ١٩٧٧.

مصادر الدراسة:

١ – حسن عثمان وحامد الشوبكي: رجالات مع الملك عبدالله – وزارة الثقافة – عمان ١٩٩٥.

٢ – محمد أبوصوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن – مكتبة الأقصى – عمان ١٩٨٣.

٣ – محمد المشايخ: دليل الكاتب الأردني – رابطة الكتاب الأردنيين – عمان ١٩٩٢.

٤ – يوسف الغزو: دليل أعضاء اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين – عمان ٢٠٠٥.

سلام على الخل

في رثاء عدنان الخطيب

سلامٌ على الخِلِّ الذي في ضريحِهِ
تجمّعَ شملُ العلم والنُّبلِ والفضلِ

سلامٌ على «عدنان» من كان عالمًا
وكان وفيًّا صادقَ القولِ والفعلِ

وسار إلى الرحمن في جنة الرضا
يودع إخوان المودّةِ والنُّبلِ

وداعًا أخي إن الحياة زهيدةٌ
ونحن ضحاياها على العلم والجهلِ

إليك دموعي إنها خيرُ شاهدٍ
على لوعةٍ في القلب نيرانُها تَصلي

****

صفاء

في رثاء صفاء خلوصي

صــفـــاءُ رحلتَ اليـــوم في دار غـــربةٍ
قــضـــيت بعـــيـد الدار يا عـــالِمَ الزَّوْرا
فــخلّفت إخـــوانًا لكَم ســـال دمـــعُـــهم
قلوبهمُ ثكلى دمـــــوعـــــهمُ حـــرّى
لقـــد كنت جَمَّ العلم في النقـــد بارعًـــا
تجـيـد قــوافي الشعـــر إن تُحكِمِ النثـرا
وكنت وفــيّـــاً للصـــديق ومـــخلصًـــا
وكنت أخًـــا حـــرّاً وكنت أبًا بَرّا
فـــعـــذرًا أخي إن حـــار قلبي من الأسى
وكلٌّ يُراعي أن يجـــيـــد لك الذكـــرى

****

في الذكرى العظيمة

مـــا رأت عـــيني مليكًا قـــبلَه
عـــرشـــه تسنده كلُّ القلوبْ
حـــيـــثـــمـــا ســـرنا وجـــدنا ذكـــرَه
عـــبـــقًـــا بالمجدِ بل أزكى الطيـــوب
فـــخـــرُنا أنّا رعـــايا ملكٍ
حـــارت الدنيـــا به شـــهـمٌ دؤوب
وارث الثـــورة بل فـــخـــرُ لهـــا
جـيـشُه حـامي الحمى خـالي العيـوب
يغـــرق الجـــاني بعـــفـــوٍ شـــاملٍ
بســـمـــاحٍ يجـــعل الجـــاني يذوب
يصـــغُـــر الجـــاني إذا واجـــهـــه
ليس يدري خـــائنٌ كـــيف يتـــوب

□□□

رياض أبوزيد

١٣٣٣ - ١٤٠٢هـ
١٩١٤ - ١٩٨١م

- رياض محمود أبوزيد.
- ولد في قرية النقيدي (مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة) وتوفي في محافظة البحيرة.
- قضى حياته في مصر.
- حصل على شهادة كفاءة المعلمين عام ١٩٢٣ من مدينة طنطا.
- عمل مدرسًا للغة العربية بإحدى مدارس الإسكندرية، ثم ترقى في هذا الاتجاه التربوي: مدرسًا، فناظرًا، فموجهًا بالتعليم.
- عضو نقابة المعلمين.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في أعداد مختلفة من مجلة «الرائد» التي تصدرها نقابة المعلمين بمصر، وله قصائد مخطوطة لدى نجله.
- شعره يدور في عالم القرية المصرية وصفًا حاضرًا ورؤية، واستدعاء ذكريات ورؤيا، ويدور في عالم الروح والشوق إلى الغفران.. وهو أقرب إلى النظم، حيث التخيل المحدود، وغياب وحدة التصور.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث وليد الفيل مع نجل المترجم له الأستاذ محمد رياض ابوزيد - مدير قصر ثقافة كوم حمادة ٢٠٠٣.

من قصيدة: القرية الطيبة والعلم

لـلـه درُّكِ يـا حـــســنـاءُ يـا بـلـدي
يـا بـهـجــةَ الريف يـا إلـهـامَ ألحـاني
أحـبـبـتُـهـا وسـأفنَى في مـحـبَّـتـهـا
أسـقـي أزاهـيـرَها من نبـع ألحـاني
وللنَّقـيـدي حـقـوقٌ مـا نهـضتُ بهـا
والأمّـهــاتُ رحـيـمـاتٌ بِولدان
أكـرمْ بهـا حـرةً كـانت ومـا برحتْ
أمْنَ الشـريـدِ المعنَّى ريَّ ظمـآن

قد عشتُ من خيرها في مربعٍ رَغِدٍ
ونمْتُ من عطفِها في خير أحضان

✲✲✲✲✲

فكم سهرنا الليالي في بيادرها
نَحكي الأقاصيص عن جنٍّ وغيلان
والبدرُ في عرشه من فرْط بهجتنا
يُهدي الضياءَ إلينا جِدَّ فرحان
وللسواقي إذا سالت مدامعُها
على ثرى أرضِنا أنّاتُ هَيْمان
وكم جلسنا على الشُّطآن نسألها
بعضَ السُّمَيْكات من أفواه غُدْران
نَعْدو ونَركض فوق الشطِّ في مرحٍ
خلف الفراشات في صبرٍ وإمعان
نُغافل الطيرَ أحيانًا ونخطفها
من العِشاش ونلهو لَهْوَ صِبْيان
والكادحون حوالينا وفي نَصَبٍ
ونافخُ الناي يشْدو بين قطْعان
حتى بلغنا حياةَ السعي واختلفتْ
بنا الدروب فمِن قاصٍ ومِن دان
واليومَ هبَّتْ على شوقٍ تكرِّمني
ياللَفَخار نَسيتُ اليومَ أشجاني

✲✲✲✲✲

سُقِيتُها من رحيق الضاد أشربةً
مِنْ حانِ قيسٍ وبشارٍ وسَحْبانِ
أمُّ اللغاتِ غداةَ الفخر تجمَعُنا
في ظلِّها بين غسانٍ وقحْطان
أعزَّها اللهُ بالهادي وتوَّجَها
بسيِّدِ الخَلْق من ساداتِ عدنان
لما أهلَّ أضاء الكونَ وابتسمتْ
له الخلائقُ مِن إنسٍ ومِنْ جان
أتى البريَّةَ بالإسلام يُنقذُها
من الضلال ومن إفْكٍ وبُهْتان
أتى بدين الهدى فاستبشرتْ أممٌ
قد هدَّها الخوفُ من ظلمٍ وطغيان

أحيا الحياةَ وكانت مَيْتةً بَشِمَتْ
في حِندسٍ من مَتاهاتٍ وكُفْران
رِقٌّ يسودُ وأصنامٌ مؤلَّهةٌ
وعابدُ النار لاهٍ جِدَّ نَشْوان
غنَّتْ بمطلعِهِ الفصحى ودعَّمها
ربُّ السماء بآياتٍ وقرآن
وقال: إنِّي له إني لحافظُه
من عابثٍ آثمٍ أو مُعتَدٍ جان

✲✲✲✲✲

وَعَيْتُهُ يافِعًا لم أنسَه هَرِمًا
يا حُسْنَه وجَناهُ المشْتَهَى دان
إذا ادلَهمَّتْ أمورُ الناس ضَوَّأها
بثاقبٍ منه يَهْدي كلَّ حَيْران

✱✱✱✱

من قصيدة: وفاءٌ وتقدير

طرْنا إليكَ وللحبيب يُطارُ
ولنا مقامُك وجهةٌ ومَزار
يا كعبةً طاف الرجاءُ بساحِها
سبعًا وقبَّلَ ستْرَها الأبرار

✲✲✲✲✲

ماذا يقول بمهرجانكَ شاعرٌ
تُصغي لحلو حديثه الأطهار
يسمو به الأدب الرفيعُ وتنحني
خجلاً أمام قريضِهِ الأشعار
وَشَتْ أزاهرُه القرى فتألَّقتْ
وتلقَّفتْ أشعارَهُ الأمصار
ألقى إليه الدهرُ سمْعَ مُشوَّقٍ
وهفا إلى ألحانه القيثار
غنَّتْ مقاطِعَه الحِسانَ كواعبٌ
بين الخُدورِ ومَاسَتِ الأبكار

يُهـدي إلى الدنيـا أرقَّ مـشـاعـرٍ
وكـأنه في قـومـه بشّـار

✻✻✻✻✻

وافَى إلى شـيخ الهُـداةِ مُـجَنَّحًـا
يـحـدوه حبٌّ كـامنٌ سَـوّار
وافَـى يـؤدّي بـعضَ دَيْـنٍ سـالـفٍ
والـدَّيْـنُ عـنـد ذوي النُّـهَـى أسَّـار

✻✻✻✻✻

يارائدَ الأجيـالِ سِـفْـرُكَ مـشـرقٌ
صـفـحـاته الإجْـلالُ والإكْـبـار
تتلوه مـصـرُ على الضـفـاف فـخـورةً
وعلـى الرُّبا يـحلـو لـهـا التكرار
أملَتْ فـرائدةَ الوِضَـاءَ مـواقفٌ
لك في العـلا ترنـو لهـا الأبصـار
فـي كلّ سطرٍ حـكمـةٌ مـأثورةٌ
وبكلِّ بابٍ.. وثبـةٌ وفَـخَـار

✻✻✻✻✻

يـا رائدَ الأجـيـال إنك ملهـمي
والملهـمـون يثـيـرهـم آذار
أنتَ الربيـع.. خطرْتَ في صـحـرائنا
فـأحلْتَـهـا روضًـا به الأزهار
فـي كل رابيـةٍ هنالك شـاعـرٌ
يشدو فـيـصدح في الغـصـون هزار
كم من يدٍ لك يا مـحـمـدُ بيننا
مـسـحتْ دمـوعَ الدهر وهْي غـزار

✻✻✻✻✻

كـان المعلّمُ في الكنانةِ ريشـةً
لا يـسـتـقـرّ له بمصـرَ قـرار
غلَّتْـه أصـفـادُ الحـيـاة وقـيِّـدتْ
آمـالَه الأحـقـادُ وهْي ضـرار
كم عـلَّلْتـه بـوارقٌ خـلابةٌ
ومـضـت ولكن خلفـهـا أسـرار
حـزبٌ يلي حـزبًا وكلٌّ سـادرٌ
والـعـرشُ يـرقص والكـئـوس تُدار
عمَّ الفـسـادُ فـإن تبـدّى مـصـلحٌ
قـالوا عليـه ... مـغـفّلٌ ثرثار
كـدْنـا نـضـلّ ولـيس ثمّتَ بـارقٌ
في مـهـمـهٍ حـفّت به الأخطار
لا الأمسُ أنصـفنا وليس لنا غـدٌ
نـرجـوه.. والـغـدُ كلُّه أقـدار

✻✻✻✻✻

ناديتَ مـسـتـمـعًـا فلبّى ثائراً
وإذا بـكل مـعلّم إعـصـار
قلت انهـضـوا لا تيـأسـوا واسـتـبسلوا
فـاليـأسُ في دنيـا الصـراع بوار
أنا في الطليـعـة لست أرهب مـيـتـةً
مـا للحـيـاة مـقـيّـدًا مـقـدار
والموتُ أرحـم بـالنفـوس عـزيزةً
والـعـيـشُ في ظل المهـانة عـار

□□□

رياض الحفناوي

١٣٤٠ - ١٤٠٢هـ
١٩٢١ - ١٩٨١م

- رياض بن عبدالخالق الحفناوي.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- قضى مراحل تعليمه الأولى والمتوسطة في مدارس الإسكندرية، ثم قصد القاهرة فالتحق بمدرسة دار العلوم العليا، وتخرج فيها بعد أن أصبحت إحدى كليات جامعة القاهرة عام ١٩٤٨.
- عمل بالتدريس في التعليم الابتدائي، ثم بدار المعلمين، وأخيرًا في التعليم الثانوي، وقد تنقل بين مدارس الإسكندرية وبعض مدن الدلتا والصعيد، وانتهى به المطاف إلى العودة إلى مسقط رأسه حيث كانت نهاية رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «زغاريد في عيد الجلوس» - جريدة سفينة الأخبار - ٩ من مايو ١٩٤١، وقصيدة بعنوان: «الميلاد النبوي» - صحيفة دار العلوم - ديسمبر ١٩٤٦.

• لم يتبق من شعره غير قصيدته «زغاريد في عيد الجلوس» ومدحته النبوية التي قالها بمناسبة «المولد النبوي» وكان لا يزال طالبًا، كما هو واضح من النص المنشور. ومع ما تمارسه المناسبة «الجاهزة» من تقييد للخيال المبتدئ فقد استطاع المترجم له أن يضفي على مدحته ألوانًا من «المعاصرة» عبر تبنيها لأحداث العصر وقضايا الإسلام في زمنها. لغته طيعة، وإيقاعاته فيها عذوبة وانسياب، كما أفاد من تقنية التكرار، ملتزمًا العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - مطبعة الهوسابير - دار المعارف بمصر (د.ت).

٢ - ملف المترجم له بصندوق التأمين الاجتماعي - منطقة غرب الإسكندرية رقم (٠٤١ - ٠٠٢٦٥٠٢٠٦).

الميلاد النبوي

أملٌ رفَّ في الحياة وليدا
وهْو أبقى من الحياة خلودا

صاغه اللهُ كوكبًا قمريًا
ورآه الوجودُ صبحًا جديدا

يتهادى في الكون نورًا وضيئًا
يملأ الأرضَ رحمةً وسعودا

تتغنَّى به الحواضر فخرًا
وتُغنِّي به الفيافي نشيدا

فهْو سرُّ الإله في هذه الدُّنْ
يا ومجدٌ يظلُّ فيها مشيدا

وهو سرُّ الجمال في عالم الرُّو
حِ ووحيٌ يرفُّ منها فريدا

وهو سرُّ السَّحاب في منطق الحقْ
قِ وأقوى من السَّحاب رعودا

وهو عطر الوفاء في جنة الحبْ
بِ وأندى من الجِنان ورودا

إنه «أحمدُ» بطالع يُمْنٍ
زفَّهُ الله للعوالم عيدا

*****

في الصَّباح الجديد يمشي إلى الكو
نِ وئيدًا ليستشفَّ الوجودا

فإذا الحقُّ والفضيلة والطُّهْ
رُ يراها سفاهةً وجحودا

فتهادى كالفجر ينساب نورًا
واستحال الهجيرُ ظلاً مديدا

واستحالتْ أعاصرُ الحمقِ والنُّكْ
رِ سلامًا على النفوس وجودا

هوّمت حوله العشيّات تجثو
وهفا حولَه الصَّباح سجودا

صيحةُ الحقِّ والهدايةِ والعَدْ
لِ تعالت لتعلنَ التوحيدا

أمةٌ ضلَّت الطريق وراحتْ
في دُجاها تُقدِّس الجلمودا

بين جدْبِ الرِّمال أخطأَها الرِّيْ
يُ وضلَّتِ مَعينَها المورودا

فسقاها من الهداية نورًا
وبناها عزائمًا وجهودا

أمّةٌ صاغها من الحقِّ والحبْ
بِ إخاءً ووحدةً وعهودا

طالما قادها جهادًا إلى الفتْ
حِ فتمشي إلى البلاد أسودا

*****

قصَّةٌ ينشدُ الزمان عُلاها
ثم تُروى ملاحمًا وقصيدا

غير أن الزَّمان يمشي ويمشي
وترانا على الخلاف قعودا

حطَّمتْنا عناصرُ الخُلْف والحُمْ
قِ بِذارًا ودارسًا وحصيدا

وإذا ما الخلافُ دبَّ بقوم
ستراهم أذلّة وَعَبيدا

خطفتْنا مخالبُ الذئب في الغر
بِ، وأودتْ بمجدنا تبديدا
نحن عشنا بوحدة النيل في الكو
نِ زمانًا من الإخاء سعيدا
نحن منا مغاور البطش في الحر
بِ، فهيَّا إلى الصراع جنودا
إن رأيتَ الحياة غابَ أسودٍ
لم تدعْك الأسود ظبيًا شرودا
لو عشقتَ الإباءَ عشت سعيدًا
أو عشقت الخلود مُتَّ شهيدا
لا تسلْ شرعةَ السّماء دفاعًا
وسلِ الشعب عُدَّةً وعتيدا
فالحياةُ الحياة - يا أمةَ الشر
قِ - نضالٌ يحطِّم التقييدا

****

زغاريد في عيد الجلوس

أشرقْ على الأكوان صبحًا هاديا
فالسعدُ يقبلُ حين تبدو زاهيا
عيدَ الجلوس وأنت للدنيا شعا
عٌ من سنا «الفاروق» يرقص باهيا
عيد الجلوس وأنت في مصر المنى
والعزُّ والإقبال تخطر ضافيا
مولايَ يا خيرَ الملوك مكارمًا
وسماحةً ونبالةً ومعاليا
يا طلعةَ الأمل الوليد وغُرَّةَ الـ
عَهْدِ السعيد.. ورمزَ مصر الساميا
الشعبُ صاغ لك الولاء محبَّةً
وأصوغُها للعرس قلبًا فاديا

✲✲✲✲✲

مولاي يا عونَ الفقير ومن يكن
عونَ الفقير يرَ الجزاء الوافيا
ألبستَه من فيْض جودكَ رحمةً
مسحَتْ أساه فعاد يبسم راضيا
وبعثتَ شعبك للحياة وللعلا
يُهدَى بعزمٍ من شبابك ماضيا
ودفعته للعلم سباقًا: ويسـ
ـتَجْلي سناك تعطُّفًا وأمانيا
العلمُ للشعب الكريم سلاحُه
والدينُ يرفعه السِّماكَ العاليا

✲✲✲✲✲

مولاي يا بنَ الأكرمين تحيَّةً
من شاعرٍ صاغ الزهور معانيا
غنَّى بعيد البِشْر في أعراسه
وشدا فصار الكون يرقص شاديا
عيدٌ بدا كالشمس رفّافَ السنا
يُهدي إلى الأكوان عطرًا زاكيا
مولايَ: عشتَ وعاش شعبك للكنا
نةِ وافيًا في حبِّها متفانيا

□□□

رياض الحمداني

١٣٧٤ - ١٤٢١هـ
١٩٥٤ - ٢٠٠٠م

- رياض بن حسن بن كاظم الحمداني.
- ولد في مدينة المسيّب (جنوبي العراق)، وتوفي في مدينة الحلّة (جنوبي بغداد).
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في بلدة المسيب، ثم قصد بغداد فالتحق بكلية الطب حتى تخرج فيها عام ١٩٧٧.
- عمل طبيبًا في مستشفى مرجان في الحلة، ثم مديرًا له.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.
- نشط في نشر الوعي الثقافي، كما شارك في المهرجانات الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، وله قصائد وردت ضمن كتاب «تراجم أدباء المسيب».

● كتب قصيدة التفعيلة، وغلبت على قصائده روح السرد، جسد في شعره مشاعر الغربة والحنين والإحساس بالوحشة، حيث شاعت في قصائده مفردات الفقد والألم، له قصيدة طريفة بعنوان «من مذكرات خلية سرطانية في ثدي امرأة» مال فيها إلى الرمزية والإسقاط السياسي. لغته رقيقة عذبة، ومعانيه عميقة متجددة، وخياله كلي.

مصادر الدراسة:

١ - جواد عبدالكاظم محسن: تراجم ادباء المسيب (مخطوط).

٢ - الدوريات: جواد عبدالكاظم محسن: دليل أعلام المسيب، الجنائن - بابل - العدد ٤٩ - ٢٠٠١/٥/٢٦.

عشُّ الطائرِ البريِّ

منذ ولادتك الأولى
يا بنَ الأرض وأنت تسافر لا تمنحكُ الأرض الدارْ
لا تمنحك الأرض الظلّ
لا تمنح حتى القبرْ
لا تعطيك السرْ
لا أرضَ تروّي هذا العطش الوحشيْ
يا بنَ الأرض تهاجر طيرًا من عشّكَ
تعدو في مجهولٍ مطبقْ
في سنوات الوحدة والغربة حلِّقْ
واطبقْ
اغرزْ
بمخالبك ألمًا عرفَتْ طعم الراحة يومًا
في جسد النائم في الشمس جراحك واغمدْ
عنفَ عذابك ثانيةً
ثالثةً
واطفئْ هذا الغضبَ البركان، وحلِّقْ
يا بنَ الأرض طرقتَ بيوت الناسْ
وقلوب الناسْ
ما من أحدٍ أعطاك الماءْ
وغيومُ طريقك يملؤها عقمٌ، جَدْبٌ قاحلْ
أين هو المطر؟ فاشربْ ماءك يا بنَ الأرض سرابْ

✲✲✲✲

وبقيت وحيدًا
رحلوا كلُّهم، لم يبق سوى أثرٍ
تمسحه الريح وذكرى
تبسط كالطائر جُنْحيها، تبتسمُ
تترجرجُ كالزئبق في «بارومترٍ» مكسورْ
لم يبقَ سواك وظلّ الجسد المنحورْ

✲✲✲✲

وتعود إلى عشّك ثانيةً
لكنْ هدموهْ
لكنْ سرقوهْ
هذي أعواد العشّ مبعثرةً، مهملةً
تلهو الديدان بها والريح، تذكَّرْ
عرقًا، ودمًا، تعب الذرّات بأوتار
العضلات البريّهْ
خفقات الأجنحةِ الورديهْ
حتى تصبحَ أعوادًا منسيّه
عشّاً مسحورًا يدفع عنك البردَ
وغاراتِ البرد الثلجيّه
يا بنَ الأرض تذكَّرْ
يا بنَ الأرض تذكَّرْ

✲✲✲✲

لا تغيبي عن مخيلتي

«مقطع من قصيدة طويلة»

تبخَّر كلُّ شيءٍ.. أقفرتْ كلُّ الشوارعِ
فالحجارةُ أنكرت أطفالها
والسّوق من لفح الظهيرة صار يحتضرُ
تبدَّل كلُّ شيءٍ هاهمُ الأحفاد قد كبروا
وما كبروا
أحقّاً سوف يأتي موعد الإخصابِ
تترك قبوَها الأمطارْ
تشقُّ أساور الأكفانْ
وتنهمرُ؟

✲✲✲✲

مُسيَّبُ، يا مسيَّب لا تغيبي عن مخيّلتي

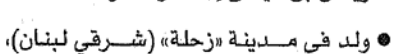
وجفنكِ ناعسٌ وسنانْ
وجسرُكِ واهنٌ تتكسَّر الأضلاع فيه مِن
العبورِ المستمرّ لموكبِ الزمنِ
المثيرِ المستفزِّ الطّوطمي
هاك الجراحَ معابرًا نحو النهايةْ
والبداية، بدءُ البدء والأنوارْ
وهاك يدي اقرئي مستقبلي
المجهولْ
كأن نهاية الدنيا تسافر في خطوط يدي
كأن ضراوة الجسدِ
سمومٌ تنثر التدميرَ في كبدي
أهاجر ثم تحملني مَرارات على الأمواج
تقذفني غريقًا فوق ساحلكِ
الذي غطّته أقدامٌ لديناصورْ
أهاجر واهمًا ورحيل أقدامي
يدور خلال دائرة الردى الوحشية العمياءْ
يدور خلال دائرة الردى الصمّاءْ
أهاجرُ ثم.. ثم أعود نحو بدايتي العذراءْ
مساءَ السبت والأمطار تنهمرُ.

****

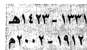
من مذكــرات
خلية سرطانية في ثدي امرأة

لا أذكر كيف ولدتُ.. ولكني
أعرف أني أتنفَّس ريحَ الحريَّةْ
أعرف أني أكبر.. أنمو والزمن المتكبِّرُ
مثل جذوري السحريةْ
أعرف أن بقائي ملتصقٌ ببقاء خلايا
اللحمِ البشريةْ
ببقاء الجيران الغافين جواري
لا أسلاكٌ شائكةٌ تمنع زحفي نحو قراهم
كي أمنحهم قُبلاتي الوحشيةْ
أتوحَّد في صمت القبلات المحمومه
معهم في عري الإيقاعات الراقصة المشؤومةْ
وأمدُّ يدي لمصافحة الجيرانْ
لا بحرٌ يمنع «روما» من أن تأكلها النيرانْ
هل تعرف طعمَ القبلات القاتلة الحارقة اللامرئيةْ
هل تعرف طعم العشق المتوحّد في ذات المحبوبْ
القاتل ذات المحبوبْ
هو عندي.. هو ذاتي البلّوريّه
أنا ميدوزا الأسطوريةْ
تتحجَّر في نظراتي الوثنيةِ
دفءُ الذرات.. الأشياءُ الميتة الحيّةْ!
في الظلمة أُولد... خلف كواليس الأفراحْ
خلف كواليس الأحزانْ
وطقوس الميلاد جراحُ
لي.. للجسد المتفجّر بركان أنوثتهِ
قوسًا قزحيًا تتداخل فيه الألوانْ
تتبعثر عنه الألوانْ
لما أولد أكتب أيضًا
ساعةَ موت الإنسانْ
لما أُولد يبدأ عنف عذابات الإنسانْ
مهما كانْ
أبيضَ، أو أسودَ.. أو أصفرَ لا فرقْ عندي
فمتاعي واحدْ
زادي الجسدُ الفاني – الخالدْ!

□□□



رياض المعلوف



١٣٣١ - ١٤٢٣هـ
١٩١٢ - ٢٠٠٢م



- رياض بن عيسى إسكندر المعلوف.
- ولد في مدينة «زحلة» (شرقي لبنان)، وفيها توفي.
- ينتمي إلى أسرة المعلوف الشهيرة باهتمامها بالثقافة والأدب، التي قدمت للشعر العربي عددًا غير قليل من الشعراء.

- عاش في لبنان، ومصر، وسورية، وفرنسا، وأمريكا، والبرازيل.
- تلقى تعليمه المبكر في عدد من مدارس زحلة، ثم انتقل إلى المدرسة اللعازرية بدمشق، وبعدها التحق بمدرسة الفرير الجميزة ببيروت متلمذًا على الشاعر إلياس أبوشبكة.
- أنهى دراسته الثانوية بمدرسة عينطورة - قضاء كسروان - لبنان.
- درس الحقوق بالمراسلة بمعهد Ecole Universelle بباريس.
- أتقن العربية، والفرنسية، والإنجليزية، والبرتغالية، والإسبانية.
- تلقى دروسًا في الموسيقى بمعهد عينطورة، وعزف على الكمنجة مع أوركسترا المعهد.
- رافق والده إلى مصر (١٩٣٢) وأتاحت له علاقات والده أن يلتقي كبار مثقفيها وأدبائها آنذاك، وقصد باريس وقضى فيها مدة انتقل بعدها إلى نيويورك مرافقًا الشاعر شارل قرم واجتمع بشعراء الرابطة القلمية (١٩٣٩) وأقيم له عدد من الاحتفالات والندوات ألقى فيها قصيدته الشهيرة «شلالات نياجرا»، وقد اضطرته ظروف الحرب العالمية إلى البقاء في المهجر، فانتقل إلى البرازيل (١٩٣٩) وعمل بالتجارة مع شقيقه شفيق المعلوف، ثم عاد إلى لبنان (١٩٤٥) منفقًا وقته في رعاية المكتبة المعلوفية حتى لقب بحارسها، واهتم بنشر مؤلفات والده التاريخية.
- انتخب عضوًا في العصبة الأندلسية بسان باولو، وكان عضوًا في عدد من المؤسسات والهيئات الثقافية، منها: نادى القلم الدولي بالريودي جانيرو، ومجمع إقليدس داكونيا الثقافي ببونتا كروسا، ورابطة الصحافيين والكتاب اللاتين بروما.
- دعي للمشاركة في عدد من المؤتمرات والمهرجانات الأدبية: مؤتمر الشعر العالمي بدعوة من حكومة بلجيكا (١٩٥٢) حيث ألقى شعره بالفرنسية، ومؤتمر الشعر العربي بالإسكندرية (١٩٦٢)، ومؤتمر الشعر بمونتريال (١٩٧٨)، ومؤتمر المربد الشعري بالعراق (١٩٨٧).
- مثل بلاده في مهرجاني مؤسسة علي بن أبي طالب بطهران (١٩٨٧، ١٩٩٠).
- أسهم في تأسيس منتدى النهضة الزحلية،والندوة الزحلية، وأسس المجلس الثقافي لزحلة والبقاع.
- ربطته علاقات بعدد من كبار مثقفي العربية، في مقدمتهم: عباس محمود العقاد، وطه حسين، وخليل مطران.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «الأوتار المتقطعة» - المطبعة العصرية - القاهرة ١٩٣٣ (مطولة شعرية من عشرة أناشيد برسوم فنية لقيصر الجميل)، و«خيالات» - دار الطباعة والنشر العربية - سان باولو ١٩٤٥ (مع لوحات فنية له للرسامة جيل لايل)، و«زورق الغياب» - دار المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٥ (مع رسوم له وللرسام الروسي كوروليف)، و«غمائم الخريف» - المطبعة السريانية الأرثوذكسية بدير العطشانة - بكفيا ١٩٧٤، و«أشواك وبراعم» (رباعيات وثلاثيات شعرية) - دار الجبل - درعون - ١٩٨٢، و«وكأنما في شعرها قمر» - طبعة محدودة صدرت عن الكوخ الأخضر - زحلة ١٩٨٥، و«نفحات الرياض» - منشورات الكوخ الأخضر - زحلة ١٩٩٤، و«همسات شعرية» - ديوان (مخطوط). وكذلك له قصائد تغنى بها عدد من مطربي لبنان وملحنيه، منها: قصيدة «عودة القمر» تلحين الأخوين رحباني، وغناء فيروز، وقصيدة «لبنان» التي لحنها وغناها وديع الصافي، كما تغنى بقصائده عدد من المطربين العرب، وله عدد من الدواوين الشعرية باللغة الفرنسية، منها: «تلاوين» Aquarells - دار ألبير ميسان - باريس ١٩٣٩، و«غيوم» Nuages - سان باولو ١٩٤٣ (مع مقدمة بالبرتغالية لمينوتي دل بيكا) ونشر الديوان في ترجمة إنجليزية - دار المستقبل - الأرجنتين ١٩٤٧ - ترجمة: ج.ت. سدلر، ونشر في ترجمة إسبانية بواسطة: يوسف الغريب، و«حبات رمال» Grains de sable، و«الفراشات البيضاء» Papillons Blance مجلد واحد - بيونس آيرس ١٩٤٥ (مع رسوم لعدد من الفنانين: كيناكا لامارتين، بللالي، دييكس)، و«مسامير العاج» Clous D,ivoire - نشر المجلة العصرية Edition de la Revue Modern - باريس ١٩٤٨، وقصائد Poemes (مع رسوم للشاعر وللإسباني بللالي، والإيرلندي فرنندس دييكس)، و«العصفور الأعمى» L,oiseau Aveugle - قدم للمسابقة الشعرية الفرنكفونية - باريس ونال لقب مميز.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال الإبداعية والأدبية، منها: «شعراء المعالفة» - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٢، و«صور قروية» - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٨، و«ريفيات» - دار النهار للنشر - بيروت ١٩٧٥، و«الشاعر فوزي المعلوف» - المطبعة البولسية - جونيه ١٩٧٩، و«شاعر عبقر، شفيق المعلوف» - دار زحلة ١٩٩١، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: حكايات جدتي وهواجسها - وزعت منه عدة نسخ خطية ١٩٨٦، ولبنانيات من قلب الماضي - وزعت منه عدة نسخ خطية ١٩٨٦، وله عدد من الأعمال النثرية باللغة الفرنسية، منها: «الديارات النصرانية في الإسلام» Les couvents chretiens en Terred islam - نشر جريدة الأوريان - بيروت ١٩٥٠، و«شعراء الخمرة والمرأة عند العرب» Les chantres vin et de la Femme chez les Arabes - باريس ١٩٥١، و«مغامرات شاعر حطم قلبه الحب» - منشورات الكوخ الأخضر - زحلة ١٩٨٦.

● شاعر وجداني أخلاقي، كتب عن الأم، ورثى الأخ، ووشح أشعاره الحنين إلى الوطن وتمجيده، انشغلت تجربته بالأغراض التي تخدم العاطفة الإنسانية وتكشف عن تذوق الإنسان للطبيعة في مهدها اللبناني وأينما أدركتها عين الشاعر (نياجرا)، والكون بكل ما يحويه من علاقات كامنة بين الإنسان والطبيعة، اعتمدت قصائده العروض الخليلي والقافية الموحدة، وجاءت في أسلوب محكم ولغة منتقاة، واهتمام بالصور الجزئية، وخرجت بعض قصائده عن الإطار التقليدي فجاءت معتمدة نظام المقطوعات متغيرة القوافي. في قصيدته «الله والشاعر» يتجلى إيمانه ورحابة شعوره الديني، أما رباعياته عن المغترب فإنها تمثل محورًا أساسيًا في تكوينه وتلوينه الشعري، كما انعكست خبرته بالموسيقى في غير قطعة.

● منحته وزارة التربية والتعليم اللبنانية الوسام اللبناني الفضي (١٩٣٩)، وحصل على جائزة جريدة الأنوار البيروتية للشعر عن قصيدته «إطلالة من الشباك» (١٩٩٣)، ومنحه الرئيس اللبناني (إلياس الهراوي) وسام الأرز برتبة ضابط (١٩٩٧)، وحازت قصيدته «الحب» على جائزة إذاعة لندن التي بثتها مرات ونشرتها في مجلة «هنا لندن العربية»، ولقب بشاعر الكوخ الأخضر، وأقامت له الندوة الزحلية مهرجان تكريم بقاعة المحاضرات الكبرى بالكلية الشرقية، حضره شارل الحلو رئيس الجمهورية السابق، وبمشاركة نخبة من الأدباء والشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - خالد محيي الدين البرادعي: المهاجرة والمهاجرون - وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٦.

٢ - مترى نبهان: الملامح الريفية في أدب رياض المعلوف وشعره - محاضرة القيت في الجامعة اللبنانية - البقاع ٧ من مايو ١٩٩٣، وطبعت في منشورات الكوخ الأخضر ١٩٩٤.

٣ - Who is who الموسوعة العالمية للشخصيات.

٤ - الدوريات:

- أعداد متفرقة من مجلة الهلال المصرية فترة الثلاثينيات من القرن العشرين.
- انطوان أبورحل: الغائب رياض المعلوف، حارس المكتبة المعلوفية وإرثها الشعري - النهار ٢٤ من ابريل ٢٠٠٤.
- جهاد نعمان: أشواك وبراعم - جريدة الأنوار - بيروت - ٢٨ من يوليو ١٩٨٢.
- صفاء خلوصي: رياض معلوف شاعر بحق - مجلة العربي - الكويت - ديسمبر ١٩٨١.
- فؤاد نصرالله: حوار مع الشاعر رياض معلوف «هذه حكايتي مع ام كلثوم» - اليمامة - العدد ١٥٩٢/ ٢٩ من شوال ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- R.K.Khoury: riad maalouf devoile sa sensibilite, par Gladis Chami, La Revue du Liban, 2 Novembre 1985.

من قصيدة: الله والشاعر

فـي كل أونـةٍ بـعـيـني أشـهـدُ
عـظـمـات مـلـكك كـلـهـا وأعـدِّدُ

وكـفـى بقـولي: «الله» حـتى تنتشي
نفسي وتشخص مـقلتاي فـأسـجـد

يا صـاحب الملك الذي لا ينتـهي
أبدًا وسـدّته الملا والسـرمـد

أتُعـد هاتيك النجـوم ونورها
أم خَلْقنا، أم فـضْلُك المتـعـدِّد؟

يتخـاصـمون عليك في صلواتهم
واخـجلتـاه! وأنت أنت الأوحـد

فـخـذ الصـلاة من الورود على الشذى
ومن الطيـور على المناقـر تنشـد

نوَّرتَ أعـيننا بأنوار الهـدى
فـإذا بهن مـشـاعلٌ تتـوقـد

فـبكلِّ عينٍ للورى لك شـمـعـةٌ
منذورة، وبكل صـدرٍ مـعـبـد!

فلِمـا خلقت الموت يا باري الورى؟
ولِمـا نموت ولا نـعـيش ونخْلد؟

ألـهـمْـتَنا الشيء الكثيـر.. ولم يزل
هذا الغـشـاء، تُرى متى يتـبـدد؟

إن كـان يفنينا المـمات فـمـعـشـرُ الشْ
شُـعَـراء من كل البـرية أخلد

في فـقـرهم كل الغنَى وثرائه
إن الغني لماله مـسـتـعـبَـد

لـوحـات «رافـاييل» لا مـالُ يوا
زيهـا، ولا أقـدارهنَّ تجـدّد

كم قطعـةٍ تغني النفـوس ثقـافـةً
وقـصـيـدةٍ بكلامـهـا يُسـتـشـهـد

****

إلى راقصة شرقية

ميدي مع الألحان ميدي
بقوامك اللَّدْنِ الفريدِ
ساق أخف من الجنا
حِ إذا تأهب للصعود
ساق تروِّضها اللحو
نُ برغم مَنْشَئِها العنيد
سَرَّحتُ طرفي في مدا
كِ، وفي تماديك الشّرود
فتعثرتْ عيني بخطـ
ـوكِ في القصيِّ من الحدود
بحياة خصرك مَيِّليـ
ـه على قوامك واستعيدي!
عهدًا مضى من سالف الـ
أيام في زمن الرشيد
عهد القيان السمر تَرْ
فُلُ بالدمقس وبالعقود..
عهد النواسي النديـ
ـم بمجلس الملك العميد
فتراقصي وتمايلي
حتى النهاية واستزيدي!
ما أنت إلا بهجةٌ
للعين بل أفراح عيد..
وبك التفاف الغصن فو
قَ الغصن معْ ثمر النهود
وتلاطم الأمواج بِالْـ
أمواج في النوء الشديد
ساقٌ بدت في القرب لـ
ـكنْ ألف ساقٍ في بعيد

****

المغترب

أقلعتِ السفينْ وأزف الوداعْ
فقلبه حزين وفكره ملتاع!
مقطب الجبين محطم الأضلاع
ذو نظرٍ شرودْ
ومدمع هتانْ

✲✲✲✲✲

ضاقت به البلادْ فقرر السفرْ
ما أظلم البعاد وأفجع القدر
نهاره جهاد وليله سهر..
كي يكسب النقود
والأصفر الرنان

✲✲✲✲✲

أبقى هنا أمَّهْ والأخت والإخوانْ
أوصى بهم عمَّه والصحبَ والجيران
كم أمعنوا ضمَّه بقُبل التحنان
قال لهم أعود
ما شأني الهجران!

✲✲✲✲✲

تبّاً له درهمْ في كسبه الشقاءْ
مغمس بالدم بالكد والعياء
من أجله نهتم ونبذل الحياء!
وننزل اللحود
وجيبنا ظمآن..

✲✲✲✲✲

كم هام في الأسفارْ وغالب المحالْ
وقطع الأمصار والغاب والجبال
ما الشغل هذا عار بل عزة الرجال
كم صرف الجهود
ليقهر الزمان

✲✲✲✲✲

فحقق الأحلامْ وأسس المصنعْ

وطابت الأيــــام فــأيْ مــتى يرجع؟
وهـمٌ مـن الأوهـــام مـن ظنـه يـقـنـع!
في جـمـعـه النقـود
مـــا أطمـع الانســـان
☆☆☆☆☆
لا ليس من جـيـوبْ لهـــذه الاكـفـانْ
فـــأيْ مـــتى يـؤوب إلى حـمى الأوطان
فـاشـتـاقت القلوب إليـــه في لبنان
فــتـربة الجـدود
في حـبـهـا الإيمان
☆☆☆☆☆
فــأنجب الـبنـينْ كـــأنـهم أغـرابْ
لسـانـهم رطـين في لغــة الأعـراب
يـحـدو بـهم حنـين لتـربة الأحـبـاب!
لـم ينكـروا الجــدود
ولا ثـــرى الأوطـــان
****

من قصيدة: شلالات نياجرا

دفْق الميــاه على الصـخـور أخـالُهُ الـ
أوتـارَ مـن قـــيـــثــــارة الأرواحِ
تشـدو فـتنتـفض النجـوم لشـدوها
وتـفـــرّ بـين الموج والأدواح
تلك القـصـور من الزجـاج مـلاعبٌ
للحـور في الإمـســاء والإصـبـاح
تلهـو وترقص طيَّـهـا برشـاقـةٍ
بقـوامـهـا وبسـاقـهـا المـراح!!
وأرى الضـبـاب مـوشَّـحًا أجـسامَـهـا
بغــلالةٍ من نسـجـه اللمــاح
«كـهف الضـبـاب» مـراصـد للجنّ والـ
ـغـيـلان والأمـواج والأرياح
حـــورٌ وولْدٌ، جنـةٌ وجـهـنـمٌ
في الليل بالأضـــواء والأشـبــاح
من أخـضـرٍ لمعـصـفَـرٍ ومـعـندَمِ
فـــاعـجَـبْ للعب اللون في الألـواح
حتى إذا طلع الصـبـاح تشـتـتت
ألـوانُـهـا والنـور كـان الماحي!
كـوليـمـةٍ ندمـانُـهـا ذهـبـوا ومـا
تركـوا بقـايا من كـؤوس الراح
والحـور تحلم في الغـمـام وجـوقـةٌ
تعـبت حناجـرها من التـصـداح
فكأنـهـا بـاب السـمـاء وكلنا
متـسـابقـون إليـه ملء السـاح
بابٌ يشـيـر إلى النفـوس: تقـدَّمي
فـتجـيبه: من أين لي مـفـتـاحي؟!

□□□

رياض أمين الباز

١٣٢٣ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٥ - ١٩٨١م

- رياض أمين يوسف الباز.
- ولد في بلدة شربين (محافظة الدقهلية في مصر) وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- حفظ القرآن الكريم، ثم حصل على الابتدائية من مدارس المنصورة، والتحق بعد ذلك بمدرسة المعلمين وحصل على شهادة كفاءة التعليم الأولى (دبلوم معلمين) حوالي عام ١٩٢٩م.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدارس الدقهلية الابتدائية، وتدرج وظيفيًا حتى أصبح ناظرًا، وظل كذلك حتى وفاته.
- كان عضوًا في حزب الوفد المصري القديم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «دمعة الريف على أمير الشعراء» نشرت في جريدة «الوفاق» - بلقاس، مصر ١٩٣٢/١١/٧ .
- المتوفر من شعره قصيدته في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي بعنوان «دمعة الريف» ملتزمًا بتقاليد المرثية وأصولها المتعارفة، وهو ذو لغة جيدة وإيقاع سليم وأسلوب رصين.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع ابن المترجم له محمد رياض امين - الإسكندرية ٢٠٠٧.

دمعة الريف

في رثاء أحمد شوقي

مَن بعد شوقي ينظم الأشعارا
عِقدُ يضيء ويبعث الأنوارا؟
مَن بعد شوقي للقريض يحوكه
نسجًا بديعًا يُبهر الأبصارا؟
من بعد شوقي للهداية مطلعًا
فيبدِّلُ الليلَ البهيمَ نهارا؟
من بعده برصانةٍ وسلاسةٍ
يُجري القصيدَ من الهدى أنهارا؟
من يكفل الغصنَ الرطيبَ بفيضه
حتى يضيءَ ويُنضج الأثمارا؟
يا مصرُ قولي عَلَّ تذهبُ حيرتي
مَن بعد «أحمدَ» يسحر الأفكارا
ويصوِّر الآمال طورًا والأسى
طورًا فيُشعل في الجوانح نارا
يا شرقُ إن الرزء دَكَّ إمارةً
هَدَّ البيان ويَتَّم الأشعارا
خطبٌ أزال من العيون سوادها
وغدا الجميع من الظلام حيارى
بحرٌ خِضَمٌّ غاض بعد وفائه
صرحٌ هوى من أُسِّهِ وانهارا

✲✲✲✲

«شوقي» لعمري إن فضلك قد علا
قدرًا يفوق على السُّها أقدارا
فضلٌ يعزُّ على الحُصاةِ عديدُهُ
ولوَ انهم حسبوا النجوم مِرارا
أخصبت روض الشعر بعد محولةٍ
حتى أمَدَّ العالمين نُضارا
كم قصّةٍ حاكت يمينُك بُردَها
فيها تَخِذْتَ من النهى الأوتارا
وعلى المسارح مُثِّلتْ منظومةً
تركت عذوبتُها النفوس سكارى
ألبستَها ثوب الخلود مفوَّقًا
وجعلتها للقارئين يسارا
وملأتها حِكَمًا فجاء بيانها
سحرًا يفيض على الورى أسرارا
كم من نفوسٍ قد غوت فهديتَها
ووصلتَ من نفحاتك الأعمارا
في كل بحرٍ غصتَ في مكنونه
أرسلته لذوي الحجا مِدرارا
أحييا مَوات الفنِّ بعد ذبوله
وغدا المحاقُ بفضله إبدارا
يا من يحلِّق في السماء فينتقي
منها الكواكب للقصيد شعارا
ويزفّها للعالمين عرائسًا
تسبي العقول وتُرقص الأطيارا
يا مُفعِمًا بالمعجزات بيانَه
جعلتْ قلوب الجاحدين عَمارا
يا مرسلاً ضوءَ البلاغة مشرقًا
ماذا دهاك فتُسدل الأستارا
قلمٌ يخُطُّ ولا يكلُّ هدايةً
ما لي أراه قد انثنى إدبارا

✲✲✲✲

بالأمس كنتَ على المنابر هاديًا
ووقفت نفسك للأنام منارا
تُزجي إليه لآلئًا ونفائسًا
من روح وجهك أنهُرًا وبحارا
وتقوده صوبَ الهدى وتسوقه
قصدَ الكمال صغاره وكبارا
ترثي عظيمًا أو تُخفِّف لوعةً
ولقد رأيت النائبات كِثارا
واليومَ تبكيك العروبةُ حسرةً
لمّا رضيتَ من الرغام قرارا

اليومَ قد صحب البيان ركابكم
والعبقرية قد غدت أصفارا

*****

مهما يقال فكل قولٍ أبترٌ
فيه ولو بَعَثَ الفنا «مهيارا»
«وأبا العلاء» و«صالحًا» و«مهلهلاً»
و«مغيرةً» واستنجدوا «بشّارا»
و«أبا نواسٍ» و«البديعَ» و«طارقًا»
واضممْ لهم ما تبتغي استكثارا
والكلُّ قاموا في صعيدٍ واحدٍ
لرثائه وتزوَّدوا أحبارا
لتحطّمت أقلامهم وعقولهم
تُمسي إذا بدأوا الرثاء قِفارا
فانعمْ بعاقبة الجهاد وبالتقى
واسكنْ قصورًا زدتها أنوارا
واتركْ خيالك في الحدائق سابحًا
وصِفِ النعيمَ وعلِّم الأبرارا

□□□

رياض سوريال

١٣٣١ - ١٤٠٧هـ
١٩١٢ - ١٩٨٦م

- رياض سوريال بشارة.
- ولد في قرية «أم القصور» (مركز منفلوط - محافظة أسيوط)، وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدينة منفلوط، ثم حصل على ليسانس في الآداب، قسم اللغة العربية (١٩٣٩م) ثم على ليسانس، وماجستير في التاريخ (١٩٤٤م)، فليسانس في الحقوق ودبلوم معهد الدراسات الشرقية (١٩٥١م) ودبلوم معهد الدراسات العليا في التربية والجغرافيا.
- عمل مدرسًا بمدارس الأقباط الثانوية بمنفلوط، ثم انتقل إلى القاهرة فعمل بمدرسة الحسينية الثانوية.
- كان عضوًا بنادي الأدب بقصر ثقافة منفلوط، والجيزة، وعضوًا بجماعة شعراء العروبة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان هما: «ألحان السحر» - القاهرة١٩٥٠، ويضم ٣٢ قصيدة قدّم له الدكتور عبدالوهاب عزام، و«وادي الدموع» - الأنجلو مصرية - القاهرة ١٩٨٦ - قدم له محمد عبدالمنعم خفاجي - رئيس رابطة الأدب الحديث بالقاهرة، وله «المعلقات المسيحية» - كتيب يضم عشر قصائد دينية، ونشرت له قصائد في دوريات مصرية، منها« الشهيد عبدالحكيم» - الأهرام ١٩٣٦/١١/٢٢ - «فجيعة» - مجلة الإيمان - مارس ١٩٥٨ - «أمي» - مجلة مارجرجس - فبراير ١٩٦٠ - «مكرم عبيد» - «صحيفة وطني» ١٩٦١/٧/١٦ - «القس إلياس مقار» - صحيفة وطني ١٩٨٠/١/٢٠ - «سعد زغلول» - صحيفة الأخبار ١٩٨٢/٨/٢٤ - «بطل ثورة ١٩١٩» - صحيفة الأخبار ١٩٨٣/٨/٢٤ - «الزعيم سعد زغلول»: صحيفة الأخبار ١٩٨٥/٨/٢٢.

الأعمال الأخرى:

- له المجتمع القبطي في القرن التاسع عشر - رسالة ماجستير.

- شاعر اجتماعي، يبدي اهتمامًا ملحوظًا بالمناسبات الوطنية ورموزها من الشخصيات العامة، فضلاً عن علاقاته الأسرية والعملية، فالشخصية هي المنطلق، ومن خلالها يأتي الوصف وتتجلى الرؤية الإنسانية أو الدينية أو الوطنية. شعره من الموزون المقفى، وتميل قصائده إلى الإيجاز.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان «وادي الدموع» (المقدمة).
٢ - مقابلة اجراها الباحث سيد عبدالرازق مع مدير قصر ثقافة منفلوط، والشاعر روماني عزيز قلدس (قريب المترجم له) منفلوط ٢٠٠٣.

شهداء الجامعة

بمناسبة استشهاد طالبين جامعيين

على يد الإنجليز إثر مظاهرة عام ١٩٣٥

أقدَموا للفداء مستبسلينا
وانبرَوا كالأسود تحمي العرينا
يفخرُ الموت أنْ تخطّفَ منا
أنفسًا حُرّةً أبت أن تَهونا
حين حامت على الرؤوس المنايا
ناصَرُوا مصرَ لم يَهابوا المنونا
كلُّ لونٍ من المنيّة يبدو
بَعَثَ العزمَ كالقنا لن يلينا

والتــقـــاءُ الرّصـــاص في أيّ قلبٍ
لـن يـزيـدَ الـقـلـوبَ إلا يـقـــيـنـا
فـي ظلام الـقـــبـــور باتوا ولكنْ
ذكـــرهـم خـــالـدٌ يضيءُ الـقـــرونا

✲✲✲✲✲

فـاحـفظوا مـجـدكم وصـونوا حِـمـاكم
فنفـــوسُ الكرام لَنْ تَسـتـكـينا
لا جـــرى النيلُ إن رضـــينا هوانًا
يُخـفضُ الهـامَ أو يُذلُّ الجـبـينا
إن وِرد الحِـــمـــامِ أحلى وأشـــهى
من حـــيـــاة الذليل يطوي السنينا

✲✲✲✲

سعد زغلول

هـتف الخلود مـــــردّدًا بـين الـورى
ذكـرى يظلُّ بهـا الزمـان مـعَطَّرا
ويظلُّ ســمْعُ الدهر في طربٍ بـهـا
علِمَتْ بهـا الدنيـا الجـهادَ الأكـبـرا!
«سـعـدٌ» زعـيمُ الشرق عـاش مـجـاهدًا
والـنـيـلُ هلَّـل إذ رآه وكـــبَّـــرا
قـد صـاح في الأشـبـال فـالتـفَّتْ به
وحـمى العـرينَ فلَنْ يذلَّ ويُقـهـرا
صـوتُ الأسـودِ يُبين عن إقـدامـهـا
والحـرُّ حـتى الموت لن يتـقـهـقـرا
نالت به مـصـرُ الـفـخـار وطاولت
هامَ النجـوم ومـجـدُها قـد أزهرا
قـد قـادها للنصـر ليثٌ باسلٌ
إنْ فـرَّتِ الآسـادُ ظلَّ مـزمـجـرا
هتـفتْ له الدنيـا تردّدُ ذكْـرَهُ
وتراه في صـحـف الخلودِ مـسطّرا

✲✲✲✲✲

أقـســمتُ إنّك واحـدٌ في جـيـلهِ
لن تبصـرَ الدّنيـا شـبـيـهَك في الورى
لـمّـا نزلتَ القـبـرَ أشـرقَ سـاطعًـا
ولو اسـتطاعَ النُّطقَ صـاح مكبّـرا

✲✲✲✲

الشيخ أحمد حسن الباقوري

طوى الموت نجـمًـا سـمـا وازدهرْ
فـأخـفى الضـيـاء الذي قـد بهَـرْ
فـــزُلْـزلـتِ الأرض زلـزالـهـــا
لموت «البَـقـوريِّ» فـخْـرِ البـشـر
لتـبـكِ الـنجـوم أخًـا لامـعًـا
تـألّق في فلكٍ واســتـتـر
هو العـالم الفـذّ رمـز العـلا
هـو الـنيل يبـدو بـأبهى الصـور
بـه الأزهـر ازدان فـي مـجـده
فـفي عـهـده قـد نما وازدهر
لنهج التـسـامح يدعـو الورى
كـمـا أمـر الله فـيـمـا أمـر
فـصـيحُ اللسـان، ذكيُّ الحـجـا
قـويُّ الجَنان سـديد الفِكَر
أمـيـر الـبـيـان يصـوغ الدرر
لـه فـي الـنفـوس عظيم الأثـر
رأته الفـصـاحـة عـمـلاقـهـا
رأته الشـجـاعـة ليـثًـا زأر
رأتـه المحـافل زينًا لـهـا
خطيـبًـا بغـزو القلوب اشـتـهـر
إليـه تدفّق سـيل البـشـر
وقـد أنصـتـوا في خـشـوعٍ غـمـر
وأشـرق في الجـمـع وجـه التـقى
كطلعـة وجـه الصـبـاح الأغـر

إلى منبع الخـيـر يدعـو الورى
إلى الله خـالق كل البـشـر
رآته العـروبة فـخـرًا لـهـا
رآته الإمـامَ الجـلـيـل الأبـر
تـهلّل وجـهُ الـزمـان بـه
أشـاد الزمـان بـه وافـتـخـر

✲✲✲✲✲

حـملتَ الأمـانـة نـاءت بـهـا
رواسـي الجـبـال فنلت الظفـر
وكـنـتَ الـوزيـرَ الأمـين الـذي
لـه في الأمـانـة أبـهى الصـور
شـمـائل كـالمسك قـد عطَّرتْ
زمـانًا بـه قـد زهـا وانبـهـر
يـظل الـزمـان فـخـورًا بـه
ويـروي مناقـبَـه للعُـصُـر
لقـد سـمـع الدهر أنقى السـيـر
رأيـنـا الملاك، وعنًّا عَـبَـر

✲✲✲✲

ذكرى المنفلوطي

العلم والشـرف الرفـيـع تجـمَّـعـا
في خـيـر من وهَبَ البـيـان فـأبدعـا
هـذا الذي يشـدو الزمـان بـفـضـلـه
فـإلى التـراحم والمحـبـة قـد دعـا
تتـعطر الدنيـا بذكـر خـصـالـه
وترى بـه زهر الفـضـيلة أينعـا
هـذا الذي هـزَّ البـريَّة صـيـتُـه
قـد حـاز في الأدب المكان الأرفـعـا
تتـحـدث الدنيـا بسـحـر بيـانه
وتراه نابغـة الزمـان المبـدعـا

□□□

رياض شير علي

١٣٤١-١٣٩٦هـ
١٩٢٢-١٩٧٦م

- رياض بن حمزة بن حمادي شير علي العامري.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في الأردن.
- تدرّج في دراسته العلمية الحديثة، وكان شغوفًا بنقد الظواهر الاجتماعية الزائفة بمقالات نقدية جريئة أوجدت له بعض الخصوم.
- أصدر جريدة «الحوزة» وكانت دينية انتقادية (ديسمبر ١٩٥٧) أغلقتها الحكومة بعد مدة. وكان كاتبًا وصحفيًا جوّالا نشيطًا.
- هاجر من العراق إلى الأردن (١٩٦٩) حيث عمل في دور النشر، وقد كان له موقف معاد ومناهض للشيوعيين والشعوبيين في زمان الأزمة في العراق خاصة.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين (صغيرة) مطبوعة: «شعر من النجف» المكتب التجاري - بيروت ١٩٦٩، وديوان «من الفرات»، و«٥ حزيران» المكتب التجاري - بيروت ١٩٦٧.

الأعمال الأخرى:

- كتب ثلاث قصص: «الأعور الدجال» - ١٩٥٥، و«زواج في العراق»، و«قصة رياض» (جزآن)، وكتب مسرحيتين: «مأساة أخوين من اللاجئين» - النجف (د. ت)، - «إلى.. في.. من»، وكتب على لسان الحيوان: «حجارة من سجيل»، وله من أدب المعارضة السياسية: «نفاق الرفاق» ١٩٥٩، و«بطانة حسن الركاع» ١٩٦٠، وله عدة مؤلفات في موضوعات صحفية واجتماعية.

- يحفل شعره بالموسيقى الراقصة، وتكثر فيه المقطعات، عبارته رشيقة، وطابع المداعبة غالب عليها، وفي غزله يجمع بين المأثور من أوصاف الجمال الأنثوي، والجديد في أساليب التعبير عنه.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق - (جـ٨)، دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (جـ٣) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.
٣ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ١) - دار الأضواء - بيروت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

وفيقه!

الخـالُ أحلى من عـقـيـقَـهْ
في خَـدّ فـاتنتي وفـيـقـه

والحـــاجــبـــان تَقَـوَّسَــــا
والنُّبْلُ رمـــشـــاتٌ رَشـــيــقـــه
والعـينُ ترمي أَســــهـــمًـــــا
قــتّــالةً ليـستْ شــفــيـقــه
والــثــــــغــــــرُ أزكى وردِه
من دِجلَةٍ يا لـلـحـــقـــيــقـــه
والأنفُ ســـــيـفٌ قـــــاطعٌ
يُفـري قلوبًا في دقــيــقـــه
والـقـــــدُّ غـــــصنٌ بـارعٌ
والـصـدرُ أشـهى من حـديقـه

****

الله ما أحلى ميسر!!!

هـلا تَـيـــســّــرَ قـــبـلـةٌ
في ثغـر قـاتلتي مُـيـسّـرْ؟؟؟
فــــأَمصُ من ريقٍ لهـــــا
عـســلاً مـصـفّىً فـاح عنبـر!!
وأَشـمُّ مـن أردانِـهــــــــا
عُطرَ الأنوثة ليس أكـــثــــر!
وأَطوفُ حـــولَ عِـــذارهـا
مـتـضـرّعًـا: اللهُ أكـبـر!!!
في نحـــرهـا كـــالمسكِ لـ
كنْ في القلوب كـسـيف عنتـر!!
اللهُ مـــا أحلى مُـيــســّــرْ
لكنْ بـقلبٍ قــد تحــجّــر!!
الـهــجـــرُ مـــعــــروفٌ لديـ
ـهــا والوصـــال تراهُ منكر!!

****

يا راحلاً!

في رثاء محسن الطباطبائي

اللهُ يا حـــامي الشــريعــــه
هل في الشـريعـة من قطيـعـه؟
أنـت الـولـيُّ لأمـــــــــرنـا
والأمــرُ شــرعًــا كــالوديعـةْ
أولـستَ أنـت حكـيــــمُـنا
يا صـاحبَ المُثُلِ الرفــيـعــه؟
تمضـي وتـتـــركُ أمّـــةً
حــيـرى بأمــراضٍ فظيـعـه
مـــسـرى النبيّ مـحـمــدٍ
والمهـــدُ في أيدٍ خليــعــه
والشّــــركُ يحكم قــدسَنا
والكفـرُ يرجـو أَنْ نُطيــعــه
والـغـربُ يحـرس عـصـبـةً
لولاه قــد كــانت صــريعــه
أمّـــا الـحـــيـــادُ فـــإنّه
ينحـــاز دومًـــا في خــديعــه
والشـــرقُ شــوّشَ جـــيلَنا
بمبــادئٍ كــانت شنيــعــه
أولـستَ أنت إمـــــامَـنا؟
تمضـي وتتـــركُنا ظليــعـه!

✲✲✲✲

يــا راحـــــــلاً أبدًا ولا
نرجــو إيابَـهُ، أو رجــوعَــهْ
حـــدّثْ فــديتُك ســيّـــدي
عن رحلةٍ كــانت سَــريعــه
حـــدّثْ فــديتك ســيّـــدي
عــمّـــا رأيتَ لكي نذيعَــه
كـــيف الطريقَ وجــدتَه
صِــفْــهُ لنا واذكــرْ فــروعَـه
وصـفِ الخلودَ فـــعــــقلُنا
ألجـهلُ قــد أطفـا شــمـوعَـه
وهـل الجِـنــانُ تحــــزّبٌ
فـيـهـا، وهل فـيـهـا خـديعه؟
حـــاشـــا فـديتك سـيــدي
فــــالدارُ عندكمُ بديعــــه
لا فــــرقَ في فــــردوسِكم
مـــا بين سنّيٍّ وشــيــعــه

فـــالكلُّ أمــــةُ أحـــمــــدٍ
في الدين يا حـامي الشـريعـه
مـن يبـــتــــذرْ فـي دارنـا
في داركم يـحـصــدْ زروعـــه

*****

مـــــــــاأنـت إلا أمّـــــــةٌ
ولـذا تعـاظمتِ الفـجـيـعــه
أدمى العــيــونَ رحــيلُكم
وقلوبُنا حَـرّى جَـزوعـــه
بـكـتِ الـبــــــريّةُ يومَكم
والشـرعُ قـد أرخى دمـوعــه
واللهِ لولا مَـــحــشـــرٌ
والخــوفُ من باري الطبـيـعــه
أهـلكتُ نفــسي بعـــدَكم
وأسلْتُ من قلبي نجـيـعـــه

□□□

رياض طه

- ١٣٧٣هـ
- ١٩٥٣م

- رياض إبراهيم طه.
- ولـد في مـدينـة الإسـكـندرية قـرابـة عـام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، وفي الإسكندرية توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى مـراحله التعليمية الأولية على تنوعها حتى حصل على شهادة البكالوريا القديمة.
- عمل موظفًا بمصلحة البريد في محافظة الإسكندرية حتى إحالته إلى التقاعد.
- انتظم في سلك التصوف فقد كـان من مـريدي الشيخ محمد خليل وأتباعه الذين ينضوون تحت لوائه، ويحضرون مجالسه.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد ضمن كتاب «السيرة الخليلية».

- شاعر صوفي، يدور ما أتيح من شعره حول الموعظة وإسداء النصيحة للمريدين عبر مديحه للنبي (ﷺ) ومديحه لشيخ الطريقة الصوفية. بشعره مسحة عرفانية صوفية تتخذ من المحبة سبيلاً لبلوغ القصد ومجاورة الحقيقة الربانية. يبدو تأثره البالغ بثقافته الصوفية التي تحل مادتها المعرفية والروحية عبر أنساقه وتعابيره الشعرية. اتسمت لغته بإيراد مصطلحات التصوف مثل: الطريق، والطريقة، والعشق، والقطب، والغوث، والولاية، وتمتزج هذه المصطلحات بمعاني الغزل وصفات المعشوقة التي ستكون الحقيقة الروحية. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- عبدالسلام الحلواني: السيرة الخليلية - المطبعة الوطنية - المنصورة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م.

من قصيدة: هذا الطريق

أفي حـبِّـهـا قـد يعـتـريك ذهولُ
إذ النفسُ تصـبـو نحـوها وتميلُ
ومـا لي أرى هذا الشـحـوب وذا الضنى
يحلّ لدى أحـبـابـهـا ويطول؟
وهل للذي جـاز الطريقـة نحـوها
شـخـوصٌ لدى عليـائهـا ووصـول؟
ومـا قـيـمـةُ العـشـاق في الحب عندها؟
وهـل ثَـمَّ كـلُّ الـهـــائـمين خليـل؟
فـإن غـرامي في هواها أمـاتني
وبتّ ومـا لي في الحـيـاة سـبـيل
أجـبني رعـاك الله إن صـبـابتي
تذوب لديهـا مـهـجـتي وتسـيل
فـيـا سـائلي عن ذي المسائل كلهـا
تصـبَّـرْ فـإن الصـبـر منك قليل
تروم وصـالاً مـا أعـزَّ نَوالَه
ولـكـنـمـا هـذا الطـريقُ طـويل
طريق التي تهـوى بعـيـدٌ وقطعُـه
يـشـقّ عـلـى مـن رامـه ويـطـول
تَزوَّدْ له في السـيـر واحـملْ سـلاحـه
وأقـدمْ وإلا يعـتـريك خـمـول
تزوَّدْ من التـقـوى ونفـسك فـاحـمِـهـا
مـن الرجـس علَّ الرجـس عـنـك يـزول
وحـاذرْ من الشـيطان جـهـدك دائمًـا
فـبـغـيـةُ هذا في الطريق يحـول

وواظبْ على الطاعات حين حلولها
فحكمتها للسيِّئات تُزيل
ونفسُك روِّضها على كل صالحٍ
فمن دانها للصالحات قليل
وأصلحْ بذكر الله قلبك دائمًا
فكم صحَّ بالذكر الحكيم عليل
هنالك تلقى في الطريق سهولةً
وتدنو قريبًا والقريب يطول
توسَّلْ لها بالهاشميِّ محمدٍ
نبيِّ الهدى بالبيّنات رسول
نبيٌّ له في الكون أكبر منّةٍ
به صحَّ إيمانٌ لنا ودليل
أتانا بنور الله يشرع بيننا
فنوَّر قلبًا في الظلام يجول
أغار على الأصنام في عَرَصاتها
وما هي إلا أكلُبٌ وعُجول
أضلَّت عظيم القوم قبل حقيرهم
ودان لديها يُفَّعٌ وكهول
فهدَّمَها ثم استقام بهديهم
وآبت بهم نحو البشير عقول
وحلّت بدين الشرك بعد ظهوره
غوائلُ شتَّى لا تزال تغول
رأوا دينه الأسنى يضيء فآمنوا
وباتوا وهم للعالمين أصول
أضاءوا الملا بالعدل والعلم بينما
ترى الجهل بين المشركين يصول
وقاموا على الحسنى وآبوا لربهم
وهم عنده بين الجنان نزول
عصابةُ دين الله صحب محمدٍ
لهم من رضا الرحمن فضلُ جزيل
هداهم فكانوا للحقيقة موئلاً
ونارَ بهم للعالمين سبيل
فيا صفوةَ الرحمن يا خيرَ مرشدٍ
ويا من له كل القلوب تميل
ويا من له عند الكريم شفاعةٌ
تَخفّ بها للمذنبين حمول
قصدتك أرجو أن أفرِّج كربتي
وأنت بتفريج الكروب كفيل
تعلّقت بالحسنى وأخفقت دونها
وبتّ وقلبي بالغرام ذليل
تعشَّقتها لم أدرِ أن منيتي
سيلحقها قبل الوصال أفول
وقد بتّ حيرانًا ونفسي كئيبةٌ
وطرفيَ باكٍ والفؤاد عليل

****

من قصيدة: لوم عقيم

أفي حبِّ من أهوى عليَّ تلومُ
رويدكَ لومُ العاذلين عقيمُ
تلوم وما تدري بأن صبابتي
أذابت فؤادًا بالحبيب يهيم
وكل نعيمي أن أموت بحبّها
فأحيا حياةً في النعيم تدوم
فموتي بها كلُّ السعادة عندما
أزفّ لها عهدَ الوفا وأُقيم
ومن لم يمت في حب من هو عاشقٌ
فقد عاش مَيْتَ القلب وهو سقيم
فإن كنتَ لم تدرِ المحبة والهوى
فجرِّبْ وما كل العلوم علوم
عهدتُ أناسًا قد أطالوا ملامتي
فلمّا دنوا قالوا الجهولُ يلوم
رأوا حسنها أبهى من الشمس والضحى
يحيط بها عند السهود نجوم
فتاهوا بحسنٍ لو تجلّت صفاته
على جبلٍ لاندكَّ منه رسوم
وطاف عليهم كأسها وشرابها
وطارت بلبّ الشرب وهي تحوم

أفي حب ذات الله لومٌ على امرئٍ
تجلّت عليه الذات وهو عديم
فكُفَّ ملامًا يا عذولي فإنني
على حبها طولَ الحياة مقيم
نشأتُ بها صبًّا فُتنت بحبها
فإن مرَّ ذكراها عليَّ أهيم
لها خرَّ موسى حين شاهد حسنها
ودُكّت أصول الطور وهو عظيم
وفي حبها وفّى الخليل بعهده
وقام إلى ذبح الذبيح يروم
ونجّته من نار تلظّى سعيرها
ورُدّت لقلب الكافرين سُموم
ومن حسنها وفّت ليوسفَ حسنَه
وردّت إليه الأهلَ وهو كريم
وأوحت إلى العذراء أنّ نجيبها
سيُصبح هادٍ للورى ويدوم
وصانته من صَلبٍ وشُبِّه غيرُه
وبات لدى العلياء ثَمَّ يُقيم
ومنّت على الأكوان حين ضلالها
لدى ما أحاطت بالحياة غيوم
ببعثة فخر الأنبياء محمدٍ
نبيٍّ الهدى بالمؤمنين رحيم

□□□

رياض غبريال

١٣٠١ - ١٣٩٥هـ
١٨٨٣ - ١٩٧٥م

● رياض غبريال عيد السنورسي.

● ولد في مدينة سنورس (محافظة الفيوم - مصر)، وتوفي في بلدة بني مزار (محافظة المنيا - صعيد مصر).

● قضى حياته في مصر.

● تلقى علومه الأولى والابتدائية في مدينة سنورس، ثم قصد مدينة أسيوط فالتحق بكلية اللاهوت وتخرج فيها.

● عمل مدرسًا لمدة، ثم نُصّب راعيًا ورئيسًا لعدد من الكنائس الإنجيلية في بني مزار، واختير عدة مرات رئيسًا للسنودس الكنسي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الهدى» القبطية الإنجيلية (كانت تصدر في القاهرة)، وله قصائد متفرقة نشرت في جريدة «كوكب الشرق» - القاهرية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب مطبوعة في العقيدة المسيحية الإنجيلية.

● نظم على الموزون المقفى، في الأغراض المألوفة من رثاء ووصف وشعر ديني مسيحي، أفاد من الموروث الشعري العربي القديم، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله تقليدي.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: لبيب مشرقي: وفاء دين، في رثاء وترجمة القس رياض غبريال - مجلة الهدى - سبتمبر ١٩٧٥.

: انتقال راع عظيم - نعي للقس رياض غبريال - مجلة الهدى - يوليو ١٩٧٥.

٢ - لقاء الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - بني مزار ٢٠٠٥.

من قصيدة: على شاطئ البحر

ليت شعري - هذا عظيم رجائي
أن أرى البحر بعد طول عناءِ
وعلى الشاطئ المحبَّب أرنو
متعتي رؤيتي بكل ارعواء
فهنا البحر والنسيم عليلٌ
وهنا البرُّ واسع الأفياء
وهنا الرمل باردٌ وسخينٌ
مرتعٌ للضعاف والأقوياء
فلقومٍ منهمْ لطيف وطاءٍ
ولقومٍ منهمْ خفيف غطاء
من كبارٍ ومن صغارٍ ونشءٍ
في ازدهارٍ وبهجةٍ وازدهاء
وشبابٍ حرٍّ على الشط يعدو
وحسانٍ يمشينَ في خُيَلاء
بين لاهٍ فوق الرِّمال وساهٍ
وجليسٍ أو سابحٍ أو راء

ورفـــــاقٍ مـع الـرفـــــاق تـراهـم
في انسـجـامٍ هـو انسـجـام الإخـاء
ووداد الأزواج والأهـل يـبـــــدو
صـورةً للرضـا وصـدق الوفـاء
والمظلات في الشطوط صـفـوفٌ
كـخـيـام الجـيـوش في البـيـداء

✲✲✲✲✲

وأرى الشـمس تنطوي في سـحـابٍ
ورداءٍ لـهـا بـلـون الـدمـاء
تتـوارى خلف العـجـيج كـحـسنا
ءَ تـولاّهـا عظيم الحـيـاء
وأرى البـــدر والـكـواكـب تـزهـو
وأرى الثـغـر سـاطع الأضـواء
وصـــراع الأمـواج والنـوء يـدوي
كـدويِّ الطبـول في الـهـيـجـاء
يمـلأ الأرض صـوتـه، وصـداه
كـعـزيف السّـمـاء للجـوزاء

****

موت الكبار

يموت الكبـار، فـهـل أخلفـوا
صـغـارًا إذا برزوا شـرّفـوا؟!
يسـيـرون في أثـر السـابقينَ
ويحـذون حـذوةَ من أسلفـوا!
أخـاف عليـهـم إذا لـم يـروا
ولـم يستنيـروا، ولم يقـتـفـوا
وإنـي لآتٍ بمـا يـعـرفـونَ
وربَّ قـليـلين لـم يـعـرفـوا
وعندي من القـول مـا يُسـتسـاغُ
وعندي من السّـتـر مـا يُكشَف

✲✲✲✲✲

لقـد بـاعـد المـوت من قـومنا
رجـالاً إذا مـا رمـوا استـهـدفـوا
ولاقـوا الشـدائد في عـزمـةٍ
فـلا هُمُ خـافـوا، ولا أرجـفـوا
وذاقـوا المـرائـرَ فـي عـزّةٍ
وصـبّـوا من الدمع مـا استنزفـوا
فـلا هـمُ أنّوا أمـام الخـطوبِ
ولا هُـمْ تـوانوا ولا أجـحـفـوا
ولا هُـمُ لانـوا تجـاه العـدوِّ
ولا همُ هـانوا ولا استـضـعـفـوا

✲✲✲✲✲

فـفي سـاحـة الحق كم جـاهدوا
وفـي نصـرة العـدل كم أنصـفـوا
وفي خـدمـة الدين كم أخلصـوا
فـلا زوّقـوهـا ولا زيّفـوا
رأوا كِلْمـة اللـه في ذاتـهـا
هـي النـور كـالشّـمس لا تُكسَف
فـجـاءوا المواعظ في ضـوئهـا
ومـا رصّـعـوهـا ولا زخـرفـوا
ولا سـتـروا الحكمـة المسـتـقـاةَ
ولا سـفـسطوهـا، ولا فلسـفـوا

✲✲✲✲✲

وعـاشـوا مع الحق في جـانبٍ
فـلا همُ راءوا، ولا حـرّفـوا
ولاهـمُ مـاروا ولا أسـرفـوا
ولا هـمُ جـاروا، ولا أتـلـفـوا
ولا عـاقـهـم قـادحٌ عـاسـفٌ
ولا راقـهـم مـادحٌ يـهـتـف

✲✲✲✲✲

فـكـانـوا الأُبـاةَ إذا خـولـفـوا
وكـانوا الـهُـنـاةَ إذا حـولفـوا
وكـانوا الرعـاةَ لـهم شـأنهم
وفـي كل شـأنٍ لـهـم مـوقـف

وفي كل حـــــمل لهم شِـــدّةٌ
وفي كل شـــمل لهم مـــألف
وفي كل ظـرف لـهم حـكـمـــةٌ
وفي كل صـــرف لـهم مـــصـرف

****

صوت القيامة

وقف الموت للبـــريّة ضـــدّا
وعـــدوًا يـهـــدّ في الخلق هدّا!!
ليت شـــعـري - من ذا يفـرّ من المو
تِ، ومـن لا يـرى مـن المـوت بُـدّا
إنه إنه العـــدو، وحـــقًّـا
حـسـبـوه ذاك العـدو الألدا
يتـمـشّى في كل سـهـلٍ ووادٍ
وبلادٍ، يجـول يقنص صـيـدا
يخطف الطفل والشـبـاب ويقـسـو
أين منه ناج، وأين مـفـدّى؟!

****

قـد نجـونا منه، وها نحن ننجـو
وانفلتنا كـالطّيـر حُـرًّا تبدّى!
لم تـعـد شـوكـة المنيـة تؤذيـ
ـنا، وقـد أصـبـحت سـلامًا وبردا!!

****

يا خـليـليّ، لا تـذمّـا لـي المو
تَ، فـإني من يحـمـد الموت حـمـدا!!
إنه رقـــدة، ومنه قـــيـــامٌ
لحـيـــاةٍ، لا شكّ، أندى وأجـدى
ضـجـعـةٌ، من (ورائهـا) لست ألقى
نـكـدًا لا ولا عـنـاءً وكـــدّا
لا ولا وحـشـةً أرى وحنينًا
وأنينًا كم يملأ العين سـهـدا!!

□□□

رياض غبريال العسال

١٣٠٨ - ١٣٨٢هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٢م

- رياض بن إبراهيم بن غبريال العسال.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى في بيت أسرته، ثم تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس القاهرة، والتحق بمدرسة الحقوق العليا، فتخرج فيها عام ١٩٠٩.
- عمل بالمحاماة، وكان من ذوي الأملاك الموسرين.
- كان عضوًا في جمعية التوفيق القبطية، كما كان عضوًا في نقابة المحامين، كذلك كان عضوًا في حزب الوفد.
- كان له نشاط سياسي متوازن بين الدفاع عن حقوق الأقباط ونبذ الطائفية.
- ينتمي إلى أسرة من أشد الأسر القبطية اهتمامًا بالتراث العربي، وهذا يتضح في لغة شعره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الوطن منها: «أهلاً بروزفلت» - العدد الصادر في مارس ١٩١٠، و«بني القبط» - العدد الصادر في ١٦ من أبريل ١٩١١، و«ابنة الكوخ» - العدد الصادر في ٥ من أبريل ١٩٦٦، وله قصائد متفرقة نشرت في مجلتي التوفيق، والمحبة وغيرهما.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نشرت في جريدة الوطن عامي ١٩٠٩، ١٩١٠.

- شاعر كاهن، هيمنت المعاني والصور الدينية (المسيحية) على قصائده. شعره غزير، نظمه على الموزون المقفى، كما نظم المخمسات، جعل شعره في خدمة قضايا الأقباط والدفاع عن مصالحهم، وإصلاح شأنهم وتبصيرهم بأمور دينهم، أفاد من المعجم الشعري العربي القديم، لغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة، وصوره جزئية.
- حصل على لقب البكوية عام ١٩٣٠.

مصادر الدراسة:

١ - عزيز سوريال: الموسوعة القبطية - دار ماكميلان العالمية للنشر - ١٩٩١.
٢ - محمد سيد كيلاني: الأدب القبطي قديمًا وحديثًا - دار الفرجاني - القاهرة (د. ت).
٣ - لقاء الباحث هاني نسيرة مع بعض آباء الكنيسة الأقباط - القاهرة ٢٠٠٤.

أهلاً بروزفلتَ

أهلاً «بروزفلتَ» العظيمَ ومـرحـبًـا
أكـرمْ به ضـيـفًـا وعـزَّ نزيلا!

للصَّيْدِ جئتَ من المغارب سائحًا
تبغي إلى أرض العبيد وصولا
فقطعتَ أبحارًا وجُبت فيافيًا
وكأنها كانت لديك سهولا
وهناك في بحرِ الغزال وأرضِه
حلَّ الرَّكابُ المغربيُّ حلولا
طورًا يغازلُك الغزالُ وتارةً
تنحو فتصطادُ الفرى والفيلا
ومعفَّر اللَّيثِ الزُّؤورِ بغيظه
قد جاء نحوكَ يطلب التمثيلا
يطوي صدور الأرض طيَّةَ هاجمٍ
يطأ الثرى ويدكُّها تذليلا
لو كان هذا الليثُ يعلم أنه
يلقى شجاعًا لا يهاب حؤولا
أو كان يدركُ أنه في وثْبه
يلقى الردى والحتف والتنكيلا
لنأى يهدِّئ غيظَه مستسلمًا
وجرى يهرولُ هاربًا مخذولا
حتى إذا تمَّ التقاؤكما معًا
وقربْتَ قُربًا ظنَّه التطفيلا
متخضِّبًا بدم التَّغررُ ساقطًا
وكأنما قابلتَه مشكولا
أسدٌ على أسدٍ وليس بنادرٍ
أن يقتل الأسدُ العظيم هزيلا
فاز الذي اتَّخذ الشجاعة خلَّةً
عَظُمَ الذي اتخذ السَّداد خليلا
ما كلُّ مَنْ زعم الرئاسة فائزًا
فيها وما كلُّ الرجال نبيلا
أهدى الزمانُ لأرض «كولبوس» رُزْ
فلتَ العظيمَ مؤمَّلاً ومُنيلا
أهدى الزمانُ كلامَه فهدى به
من خيرِ منطقِهِ الرجال عقولا
أهداهمُ آراءه وكأنما
آراؤه كانت لهم تنزيلا
وكأنها التوراةُ في سلطانها
لا تقبلُ التحويل والتأويلا
أو أنه كان الرسول لأمَّةٍ
إن قال قولاً حبَّذا ما قيلا
نطقَتْ بسُؤْدده البلاد تغنِّيًا
بلغ «الفراتَ» دويُّهُ و«النيلا»
يا ليت شعري هل لنا من رأيه
أنموذجٌ يستقطع التَّضليلا؟
أو هل لنا من خيرِ أقوال الحجا
ذكرى نرتِّلها غدًا ترتيلا؟

****

لوعة الفقر

وإبنةُ الكوخ مَن يصغي لصرختها
ولوْعةُ الفقر قد أدمتْ مآقيها؟
أتندبُ الجوعَ أم تشكو التعرِّيَ أم
تبكي التجرُّدَ من إلْفٍ يُواسيها؟
تغالبُ الدهرَ والأيامُ تغلبُها
فالبؤسُ ينشرُها والبؤس يطويها
لو كنتُ صخرًا وجاءتني بدمعتها
لذوَّبَ الدمعُ صخري في تلبِّيها

****

بني القبط

بني القبطِ إن القبطَ جُلُّ عيونهم
على أفُق الآمال تعلو وتنظرُ
بني القبط أفنيْنا السنين ولم تزل
رغائبُنا مثلَ الضمائر تُستر

تفـــاخـــرتِ الدنيـــا بـآبائكم فـــهل
تـوارثـتمُ المجـــد الذي كـــان يُذكـــر
سلوا مـــا حـــوت آياتُهم من شـــمـــائلٍ
وصـــبـــرٍ وإقـــدامٍ، فـــهل نتـــبـــصَّـــر
قليلٌ عـــديدُ الأكـــرمين، نعم عـــســى
يـكـون لـنـا هـذا الـقـليـل الموفَّـــــر
ألا أيُّهـــذا «المجـــمعُ» القـــادم الذي
«بأســـيـــوطَ» يُمـــسي ليلةً فـــيُـــبكِّر
تظلُّ بكم هذي العـــيـــون شـــواخـــصًـــا
تحـــيِّـــيكمُ الأقـــبـــاطُ طرّاً وتفـــخـــر
وفـــيكم سَـــرِيٌّ عـــاقلٌ عـــاملٌ كـــذا
كـــريمُ يدٍ عنه المكارم تُنشَـــر
كـــذاك لبـــيـــبٌ يعـــرف الناس لبَّـــه
وفـــيكم خطيبُ القـــبط ليثٌ غـــضنفـــر
إذا الليلُ أخـــفى مُـــبـــتـــغـــاكم فـــإنما
نـهـــارُ غـــدٍ يُبـدي الجـــمـــيل ويُظهـــر

☼☼☼☼☼

لكم سنّةُ الإنجـــيل نُصْبَ عـــيـــونكم
بـهـــا سنَّةُ الإخـــلاص والعـــدل تُشـــهـــر
بـهـــا سنَّةُ الإنصـــاف والبِـــرِّ والنُّهى
وحبٌّ ذوي القـــربى ومن بات ينفـــر
ومن يكُ لا ينفكُّ يظهـــر حـــبَّـــه
إلى زمـــرة الأعـــداء، هل يتـــقـــهـــقـــر
نـنـاشـــدُكم بـالـلـه ألاّ تَفـــرَّقـــوا
وسِـــيـــروا على التـــحكيم، والحقُّ أقـــدر
ولا يُغـــوِكم شـــيطان حبُّ رئاســـةٍ
يغـــرُّ ويغـــري من يطيع فـــيـــحـــقـــر
ولا تفـــتـــرقْ آراؤكم إنَّ حـــولكم
عـــيـــونَ بني الأقـــبـــاط باتت تَحـــدّر
وكـــونوا بني آبائكم إن تصـــرَّمتْ
حـــبـــالٌ تشـــدُّوها فـــلا تتنَثَّـــر
كـــذا واذكـــروا أن الكبـــيـــرَ صـــغـــيـــرُكم
وأصـــغـــرُكم في خـــدمـــة القـــوم أكـــبـــر

بذا تُكرمـــون الحقَّ والأمـــة التي
دعـــتكم إلى غـــاياتهـــا فـــتـــذكَّـــروا

□□□

رياض هلال

١٣٣٢ - ١٣٧٦هـ
١٩١٣ - ١٩٥٦م

- رياض هلال.
- ولد في قرية زاوية البحر (محافظة البحيرة - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والكويت والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم التحق بالأزهر متنقلاً في مراحل التعليم المختلفة حتى نال الشهادة الثانوية (القسم الثاني) عام ١٩٣٦، ثم نال الشهادة العالية من كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٩٤٠، ثم التحق بالدراسات العليا بالجامعة نفسها حتى نال شهادة العالمية (الدكتوراه) بدرجة أستاذ في الأدب والبلاغة من كلية اللغة العربية عام ١٩٤٦.
- عين مدرسًا في معهد القاهرة الثانوي الأزهري، ثم نقل مدرسًا إلى كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر)، وتم اختياره ضمن أعضاء بعثات الأزهر التعليمية إلى الكويت والحجاز أربع سنوات متتالية في الفترة (١٩٥٠ - ١٩٥٤).
- كان يراسل بعض الصحف والمجلات، وبخاصة (مجلة الأزهر)، كما تولى لفترة معينة التحرير في جريدة (الإخوان المسلمون) اليومية عامي ١٩٤٥، ١٩٤٦.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المتفرقة والمنشورة في بعض مصادر دراسته: في احتفال الأزهر: «عيد الميلاد الملكي السعيد»- مجلة الأزهر (ع٣)، (ص٥٧، ٥٨) - مشيخة الأزهر - القاهرة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، و«مولد الرسول ﷺ» - مجلة الأزهر (ع٤)، (ص١٨٥، ١٨٦) - مشيخة الأزهر - القاهرة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، و«زفرة الشعر» - مجلة الأزهر (ص٢٦٤) - مجلة الأزهر - مشيخة الأزهر - القاهرة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة كتب مطبوعة بالاشتراك مع بعض زملائه، وكانت تدرس بكلية اللغة العربية في مواد النصوص والتراجم والنقد، كما أن له رسالة مخطوطة بالكلية المذكورة تحت عنوان: «الأدب الأيوبي ومصادره» (وهي التي نال بها درجة الدكتوراه)، وقد وعد زملاؤه بعد وفاته بطبعها.

• شاعر محافظ ممسك بزمام القصيدة العربية التقليدية وببنيتها الفنية في عصورها الجيدة، ولكنه شاعر مقل بسبب تطرقه إلى الدراسات الأدبية والنقدية والتأليف فيها.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالمنعم خفاجي: دراسات في الأدب والنقد - دار الطباعة المحمدية - القاهرة ١٩٥٦.

الأمل البسّام

وأرسلَها سِحْرًا حلالاً مضمّخًا
بأنفاسه ينسابُ في الكون عاطرُهْ
عرائسُ للفاروق تُجلى، مَلاكُها
شعورٌ مصفّىً صادقُ الوحي طاهرُه
مليكٌ له في المشرقين جلالةٌ
تُسامي على هام السُّها وتُفاخره
هو الأملُ البسَّام في مصرَ، إن دعتْ
أجاب ولبَّتْ مُسرعاتٌ ذخائره
هو السندُ الأعلى ، إذا جدَّ حادثٌ
دهاه من الفاروق عزمٌ يُساوِرُه
هو النور يَهدي كلَّ من كان سادرًا
تغشّاه ليلٌ معتمُ القلبِ كافره
هو البلسمُ الشافي جراحَ ذوي الضنى
فأمسوا به والعيشُ غضٌّ مكاسره
تحفُّهمُ منه رعايةُ كالئٍ
حفيٍّ بهم تهفو إليهم خواطره
دعاني إلى التغريد في ظل عرشه
تهاويلُ عيدٍ أمتعتْنا مظاهره
بميلاد فاروقٍ تيامنتِ الدُّنا
وغنّتْ به في كل صُقعٍ مزاهرُه
وألبستِ الآفاقَ ثوبًا مجدّدًا
تَشيعُ به البشرى ويَنعمُ ناظره
علائمُ أفراحٍ تروحُ وتغتدي
وآياتُ حبٍّ قد تبدّت ضمائره
تطامنَ قدر الشعر عند جلاله
وعاد بكيئًا، أفحمتْه بواهره
فلا زال خفّاقًا علينا لواؤُه
وعاش قريرَ العين يرعاه فاطره

****

نور من الرحمن

غنّى بمولده الزمانُ ورجّعا
فتخاذلَ الشركُ العتيدُ مفزَّعا
ورنتْ له الدنيا تَلمَّسُ عنده
سببَ النجاة وتستطيبُ المشرَعا
دنيا من الأحقاد قد عصفتْ بها
أيدي الهوى حتى استحالتْ بلقَعا
الظلمُ فيها ضاربٌ بجِرانه
والعدلُ بات من الضلال مُروَّعا
ظُلَمٌ تَهافَتُ آخذاتٌ بعضُها
بالبعضِ، تستلبُ الفؤادَ الألمعا
لا يستبينُ المرءُ فيها كفَّه
تذرُ الحجى بالباطلات مولَّعا
وجهالةٌ جهْلاءُ يرتعُ أهلُها
في حِندسٍ منها، وساءتْ مرتعا
حتى إذا لاحت مخايلُ نوره
نسخ الظلامَ ضياؤُه فتقشّعا
لبستْ به الدنيا ثيابَ سعادةٍ
فغدت بلاقعُها جنابًا مُمرِعا
البِشرُ طوّفَ في المدائن والقُرى
واليُمْنُ أقبل في حماهُ طيِّعا
نورٌ من الرحمن أرسله هدًى
للناس فازدهرَ الوجودُ وأينعا
دع عنك إيوانًا لكسرى عندما
هتفوا بمولده هوَى وتصدعا
واذكرْه كيف أتى شعوبًا فُرِّقت
أهواؤُها، كلٌّ يصحِّحُ ما ادعى
فهداهمُ للحق حتى أصبحوا
في الله إخوانًا تراهم ركّعا

أبناءُ أخياف تجمّع شملُهم
وغدوا بدين الله شعبًا أمنعا
فتحوا له الدنيا فسار مظفّرا
وبنوا له حصنًا أشمّ ممنّعا
بذلوا النفوسَ رخيصةً في نشره
فتسنّموا هامَ السلام الأرفعا
يا يومَ ميلاد النبيِّ، قلوبُنا
تهفو إلى الماضي عسى أن يرجعا
أيام كان الدينُ تُشرقُ شمسُه
فيرى الغواةُ السادرون المَهْيَعا
لهفي على ماضي الحنيفةِ، إنه
ماضٍ لأَخشى أن يظلّ مضيّعا
سِيروا على سَنن النبيّ وجنّبوا
زيفَ الحَضارة عنكمُ أن يَخدعا
وخذوا لكم من سيرة الهادي هدًى
فهو المنار إذا الظلام تجمّعا

****

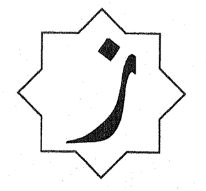
زفرة الشعر

في رثاء الشيخ «أبوالعيون»

على مثله فليبكِ من كان باكيا
ومن هو أولى بالدموع هواميا؟
دهاه الرّدى والنيلُ يرنو تطلّعًا
إليه فيلفيه على الأرض جاثيا
سل الثّورة الكبرى فكم خاض نارها
ومَدّ يدًا للموت أحمرَ قانيا
وسل منبرَ «المعمور» عن خطب له
دعت مصر للجلا فدكّت رواسيا
وسل ظلماتِ السجن عن خيرِ زائرٍ
قضى دهرَه في السجن جذلانَ راضيا
وسل ثورةَ الإصلاح عن كَلِمٍ له
دعتْ وهدتْ للخير من كان آبيا
مواقف لن يُمحى مدى الدهر ذكْرُها
ولسْنَ على مرّ الزمان خوافيا
عرفناه سبّاقًا إلى كلّ غايةٍ
أخا همّةٍ شمّاءَ تُدني الأقاصيا
له صولةٌ في الحقّ كالرعد صاخبًا
وكالسّيفِ بتارًا وكالليث ضاريا
وكان لدين الله خير مناصرٍ
فكم ذاد عنه كلّ يوم أعاديا
تُطالع منه حين تلقاه بسمةً
تُريك سنا القلب الكبير مناديا
وترتع منه في خِلالٍ حميدةٍ
يحوطك منه العطف والبرّ حانيا
كأنّي إذا أرعيتُ سمعي بيانه
أنمّق في طلْقٍ من الزهر جانيا
أنستُ به دهراً فأُشْرِبتُ حبّه
وألفيت منه الفضل والنبل ساميا
وفاءٌ، وفهمٌ للحياة، وفطنةٌ
له الرأي في ليل الحوادث هاديا
تحمّل عني البشر إذ قيل قد قضى
وأجفل مني العقل إذ خرّ ثاويا
مضى ونفوس القوم ترأم نعشَه
وترمقه الآمال حسرى عوانيا
وخلّفنا في ليلةٍ نابغيّةٍ
(كأن على الأعناق فيها أفاعيا)
ونهنهت دمعي أن يكفّ فلم يزدْ
على أن توالى هاميًا من شؤونيا
سألتُ إلهي أن يجود ترابه
سحائب تُزجيها الرياح غواديا
تهنّأ، «أبا العيون»، وامرح بجنّة
ونَمْ في جوار الله تنعم هانيا
رسالتك الكبرى وَفَيْتَ بحقها
وكنتَ شجاعًا في جهادك غاليا
بكيت وما يُجدي البكاءُ على امرئٍ
بنفسيَ من ودعتُ أسوان باكيا

□□□


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ز

زاده محمد صالح

● زاده محمد صالح.
● كان معاصراً لطالب النقيب (توفي عام ١٩٢٩) ومدحه بقصائد.
● شاعر من العراق.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدتان في كتاب: «أسنى مطالب الأريب».

● قصيدتان لشاعر يتكسب بمدح كبراء عصره، توجه بهما إلى آل النقيب، ولم تختلف إحداهما عن الأخرى في غير الوزن والقافية، أما المطلع الغزلي، والتخلص إلى معاني المدح، وذكر فضائل الأسرة، والختام بالدعاء، والإغراء بالعطاء، فإنه في القصيدتين سواء.

مصادر الدراسة:

- يوسف زادة علي بن سليمان: أسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب باشا النقيب - مطبعة المؤيد - القاهرة ١٩٠٢.

الوالي العادل

أبرقٌ لاح بالفيحاء ليلا
أم ابتسمتْ فضاءَ الأفقُ «ليلى»
وهل علمتْ بأني يومَ بانت
أصوبُ الدمع من عينيّ سيلا
وأني كلما خطرتْ ببالي
تكاد حشاشتي أن تضمحلاّ
ألا هل من يعيد ليال سلعٍ
وعيشًا بالهنا فيها تولّى

✲✲✲✲✲

وأياماً قضيتُ بذاتِ عِرقٍ
وفي وادي الأراك وفي المصلّى
فكم قبّلْتُ فيها ثغرَ خِشْفٍ
كأن جبينه بدرٌ تجلّى
وغانيةٍ تفوق الشمس حسنًا
رشفتُ رضابها نهلاً وعلاّ
أما وجفونِها لولا جَفاها
فلن أخشى من الأيام صولا
ولا أشكو إلى خِلٍّ زماني
ولا أرجو من الأوغاد نَيْلا
أأخشى البؤس في الدنيا وإني
لَطالبُ ذي العلا ملكًا وخَوْلا
لمن قد وطّد الأحساء قسرًا
وجيشَ شقائها بالسيف فلاّ
أماط عن الرعيّةِ كل جورٍ
وأوسعَها مكانَ الجور عدلا
وأمّن طرقَها من بعد خوفٍ
ولم يترك بها شرّاً وجهلا
رفاعيٌّ أخو شرفٍ رفيع
حسينيٌّ زكا فرعًا وأصلا
سما من كلِّ مكرمةٍ ذراها
وبالعليا له القِدْحُ المعلّى
إذا ما لامستْ كفّاه صخرًا
أحال الصخر من كفّيه سيلا
به «الفيحاءُ» طابت بل وطالت
على «الزوراء» قدراً بل وفضلا
خلاصةُ معشرٍ جادوا فسادوا
مناقبُهم بآي الذكر تُتلى
إذا ما جئتَهم لقضاء حاج
يكون جوابهم أهلاً وسهلا
ببابكَ يا بنَ فخر الكون جئنا
نقدُّ فدافِدًا حَزْنًا وسهلا
نقبِّلُ ركن كعبتكم ونسعى
ونقضي حقَّكم فرضًا ونفلا
ألا فاقبلْ فديتُك من مُوالٍ
مديحًا دقَّ معناه وجزلا
ودم واسلمْ بعزٍّ وافتخار
مدى الأيام حولاً ثمَّ حولا

✲✲✲✲

ربّ العلا

ظبيٌ لعقل الصبِّ سالبْ
في ناظريه وبالحواجبْ
الفرعُ منه الليلُ
وخدوده تحمي الكواكب

أو أنَّـــهُ بـــدرُ الـــدجـــى
لولا الســـــوالفُ والذوائب
يســـــبي الظبـــاء إذا رنا
يدعـــو ألا هل من مُـــحـــارب؟
لم تلقَ عـــيني مـــثلَهُ
بين المشـــارق والمغـــارب
حلْوُ الشـــمـــائلِ أغـــيـــدٌ
لكنّه بالوعـــد كـــاذب
كم رمتُ يومًـــا وصلَه
فـــأجـــاب عندي الصدُّ واجب
يا قلبُ كم تهـــوى الذي
لا يرعـــوي عـــتْبًـــا لعـــاتب
دعني من المُـــرْدِ الملا
ح وحـــبِّك البـــيضَ الكواعب
وانشـــدْ مـــدَائح ســيّـــدٍ
ســـامي الذرى من آل غـــالب
من وطَّد الأحـــســـــاء بالرْ
رأي الســديدِ وبالقـــواضب
حـــتى انجلتْ ظلمـــاؤها
وبه ازدهتْ تلك الغـــيـــاهب
قـــد بثَّ فـــيـــهـــا عـــدلَهُ
فـــتناشـــدتْ فـــيـــه الركـــائب
فلذا غـــــدت آســــادها
من بطشِـــهِ تحكي الأرانب
من كـــان طالبَ حـــاجـــةٍ
لايعـــدُوَنَّ القـــرْم «طالب»
أو كـــان مـــغلوبَ الزمـــا
نِ يكون فـــيـــه اليومَ غـــالب
مُـــغني العـــفـــاةَ عن السؤا
لِ من الأباعـــد والأقـــارب
إن جـــاد جـــاد كـــصـــيِّبٍ
بالدرِّ واليـــاقـــوت ســـاكب
هنِّئْ بمقـــدَمِـــهِ الورى
مِن شـــاهدٍ أو كـــان غـــائب
لاســـيّـــمـــا ربُّ العـــلا
ملجـــا الأنام من النوائب

فـــخـــرُ العـــراق بأســـره
جمُّ الفـــضـــائل والمناقب
حـــامي حـمى الفـيـحـاء بالسْـ
سُـمـر الصّـعـادِ وبالقـواضب
«رجـبُ» المـرجَّـبِ مَـن رقـى
في فـــضله أقـــصى المراتب
زان النقــــابةَ بالتـــقى
والدينِ من خـــيـــرِ المطالب
وكـــذاك هنِّئْ أحـــمـــدَ الـ
ـليث الهـزبر لدى الحـرائب
وانشـــرْ مناقـــبَـــه التي
غـطَّـت عـلـى كـل المـنـاقـب
بحـــرَ النوال ومَن ســـوا
هُ كـــعـــارضٍ تاللهِ ناضب
فله الكمـــالُ وغـــيـــره
في جنبـــه يا ســـعـــدُ تارب
وكـــذاك هنِّئْ يوســـفـــاً
قَـــرْمٌ لبُـــرْدِ الفضل ساحب
وكـــذاك هنِّئْ هاشمَ النْـ
ـندبَ المهـــذَّب ذا المناقب
آلُ النقـــيـــب بفـــضلهم
ســـامـــوا السنام من المراتب
قـــومٌ اذا عُـــدَّ الورى
كـــانوا من الشـــرفِ الذوائب
من ذا يلوم مـــحـــبَّـــهم
ومـــديحُـــهم فـــرضٌ وواجب
إني على مـــدحي لهـــم
أي والعـــلا أبدًا مـــواظب
فلقـــد عـــقلت ببـــابكم
يا ذخـــرَنا أيدي الركـــائب
عطفًـــا على الداعي الذي
قـــد جـــاءكم يطوي الســبـاسب
لازلتـــمُ كـــهـــفَ الورى
مـــا لاح بدرٌ والكواكب

□□□

زاهي فاضل عرنوق

١٣٢٥ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٩م

- زاهي فاضل عرنوق.
- ولد في بلدة متن بيت عرنوق (اللاذقية - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية وجنيف.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدرسة اللاييك باللاذقية، ثم قصد جنيف فحصل على شهادة الحقوق منها أوائل الثلاثينيات.
- عمل محاميًا، ثم قاضيًا في مدينتي: الحسكة والقامشلي، وحتى وفاته.
- كان عضوًا في مجلس الأمة «الموحد بالقاهرة» زمن الوحدة بين مصر وسورية.
- نشط في العمل الصحافي، فتولى إدارة مجلة النهضة الأدبية حتى عام ١٩٣٩.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة النهضة الأدبية الجزء الثاني - السنة الثانية - سورية ١٩٣٩.

- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، في الأغراض المألوفة، له قصيدة بعنوان «كان لي في الضلوع» يشيع فيها الحزن والأسى والإحساس بالغربة، فتنزع في لغتها ومعانيها إلى الرومانسية، لغته عذبة رقيقة، ومعانيه واضحة، وخياله قديم، يحرص في هذه القصيدة على بعض تقاليد المأثور، حيث يخاطب الشاعر من يتخيلهم معارضين له أو شامتين به، ويكرر النداء، وينتهي إلى المعنى الذي بدأ به.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث هيثم يوسف مع أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٦.

كان لي في الضلوع..

أيها الهازجون حول اكتئابي ... ليتكم تحملون بعض عذابي

أنا في يقظة الجراح مع الليـ ... ـلِ، فلا ترقصوا على أوصابي

قد هجرت الأعراس واللهو والشعـ ... ـرَ، وطلقت خمرتي وربابي

فدعوني أسير في وحشة الليـ ... ـلِ وحيدًا إلى ديار اغترابي

كان لي في الضلوع «سرٌّ جميلٌ» ... جـقّلوه فـفرّ من أهدابي

كان وهْمي النضير إن أجدب العمـ ... ـرُ، وعبْقُ الربيع مَلء إهابي

طاردتْه الظنون، طارده النا ... سُ، فولّى، وكان كلّ شبابي

أيها الهازجون، والموت في رو ... حي، وطعم الفناء ملءُ شرابي

والطريق التي سلكتُ ميادِيـ ... ـن صراعٍ ما بين ظُفرٍ وناب

أتجودون بالنفوس الغوالي ... وتضنّون بالصدور الرّحاب؟

أيها الهازجون، ما لي أراكم ... كيفما سرت سرتمُ بركابي؟

أنا في الليل قد خلقت، ولليـ ... ـلِ، فلا توقدوا النجوم الخوابي

غمَرَ الشك بالكآبة عينيْـ ... ـيَ، فلا تبصران غير اكتئابي!!

□□□

زاهية محمد علي

١٣٨٤ - ١٤٠٧هـ
١٩٦٤ - ١٩٨٦م

- زاهية محمد علي.
- ولدت في مدينة المرج (الشمال الشرقي من بنغازي - ليبيا) وتوفيت إثر حادث طريق في سرت (الساحل الشمالي - ليبيا).
- قضت حياتها القصيرة في ليبيا.
- تلقت تعليمها قبل الجامعي بمسقط رأسها «المرج»، وفي عام ١٩٨١ التحقت بكلية الآداب - جامعة قار يونس - ببني غازي، فحصلت على الليسانس في مجال الإعلام عام ١٩٨٥.
- عينت فور تخرجها معيدة بقسم الإعلام «كلية الآداب - جامعة قار يونس»، كما أسند إليها رئاسة وكالة الأنباء الليبية ثم عاجلتها المنية عام ١٩٨٦.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان بعنوان: «الرحيل إلى مرافئ الحلم» - دار الجماهيرية للنشر - طرابلس ١٩٨٩.

الأعمال الأخرى:

- لها مجموعة من القصص القصيرة والنصوص المسرحية نشرت ملحقة بديوانها: «الرحيل إلى مرافئ الحلم»، ولها قصة قصيرة نشرت ضمن كتاب مجموعة مختارات قصصية بعنوان: (٩) قصص قصيرة.

- كتبت قصيدة الشعر الحر، حيث حافظت على التفعيلة والإيقاع ووزعتهما على السطر الشعري. حرصت على تقسيم القصيدة إلى مقاطع، مع وحدة الجو النفسي، فجاء كل مقطع بمثابة دفقة شعورية تسهم في تشكيل الإيقاع الداخلي لمجمل القصيدة، على نحو ما نجد في قصيدة «موعد بدء الختام» وهي توازن بين التعبير الذاتي الذي يعكس قوة العاطفة بإفادات رمزية، وبين الواقع الخارجي، ينبئ شعرها عن تميز ونضج، توهج مبكرًا وانطفأ سريعًا، تتكرر في قصائدها مفردات التمرد والثورة، مسندة إليها، وإلى الفقراء، تتوعد بها المستقبل.

مصادر الدراسة:

١ - الطاهر بن عريفة: أصوات نسائية في الأدب الليبي - دار الحكمة - طرابلس - ١٩٩٨.

٢ - عبدالله مليطان: معجم الأدباء والكتاب الليبيين - دار مداد - طرابلس ٢٠٠١.

: معجم الشعراء الليبيين - دار مداد - طرابلس ٢٠٠١.

موعد بدء الختام

هي الوحدة الآن تغتالني
ويسحقني وقع هذا السكون البليدْ

✿✿✿✿✿

تتفتح ذاكرتي الآنَ
للقاءٍ قديمْ
وتمضي مختارة
مواعيد أحزانها
كان شتاءً طويلاً
انهالت دموع السماء
وامتزجت بحنيني
هوى النجم القتيل
وبقي نجم وحيدا

✿✿✿✿✿

من يغمد سكينه في جراحي؟
من يمنحني راحة الموت
فأهوي
كبنفسجة ذابله؟
إن ركامًا من الحزن
يغتالني
فأطوي أمام الرياح
شراعي
وأحفر في سفر الجنون
موعد بدء الختام

✿✿✿✿✿

على بعد خطوة واحدة من حنيني
استدار الرصاص إليه

✿✿✿✿✿

يعذبني وجهه وتلك العيون الحبيبة
حين تجيء في هدأة الليلْ
فتوقظ
فيَّ طائر
المساء الجميلْ
شهوةً للرحيل
ورغبة في البكاء
يجذبني الحلم المستحيلْ
فتعشوشب الذاكرة
وتنهض في القلب غاباته
وتصبو السنابل
للركض بين الحقولْ

✿✿✿✿✿

حينما ألغت الأرض مواعيدها
وأغلقت صدرها دون اللقاء
غطى الرماد الفصول
قبل الوصولْ

✿✿✿✿✿

وردة للفقير المقاتلْ
الذي لامس الشمس
ونما الموج بين كفيه
واستحال الجرحُ

رصاصْ

✲✲✲✲✲

وردة للفقير القتيل
الذي استنهض العشق فينا
ولم يستكن
لأوجاعهِ
ولم ينحنِ
واقفًا صلبوه
ولم ينحنِ

****

من قصيدة: عن البوح والموعد الآتي

لغةٌ
لغةٌ
لغةٌ وحروفٌ ساكنةٌ
لا تعرف كيف تترجم هذا الوهج المتدفقَ
يسكنني الفقراءْ
يسكنني أنتْ
ويبحث عنك الفقراء
وكل المقهورين ينادونك

✲✲✲✲✲

تَعِبٌ أنت ومرهَقْ
واعرف أن الليل كئيبْ
لكن الزهرة تفتح كفيها
تدعو عند الفجرِ
وأنت تنامُ
سويعاتٍ ثم تقومُ
وتدعو
كالزهر
كما قلبي
المسكون بكل الفقراءِ
كما البحر حين يقذف وعدًا
فتتلقفه السحب
وترسل أولى بشائرها

✲✲✲✲✲

أغفو
ثم أعبُّ
في الحلم
رائحة الأرض
المشْبعة بالوعدِ وبالحب

✲✲✲✲✲

كل لغات العالم ترتبكُ
وهذي حروف لا تتسع لحجم الأمل
لا تعرف كيف تترجم هذا الوهج المتدفق كالحمم

✲✲✲✲✲

أنتظر متلهفةً
فتعلِّمني كيف تبدأ
الأرض دورتها
وأوقف فيك
مواسم ترحل نحو مواسم أخصب
ومد أخضر
يا لغة الأرض
يا لغة العشاقِ
والفقراءْ

□□□

زعدر بن سيد بن حرمه

- ١٣٠٧هـ
- ١٨٨٩م

- المختار (زعدر) بن حرمه الديماني الفاضلي.
- ولد في تنشيكل (إكيدي - الجنوب الغربي الموريتاني)، وتوفي في تنيخلف (منطقة العقل - الجنوب الغربي الموريتاني).
- درس على أحمد بن محمد العاقل وعمر بن الأديب، وعلى والده.
- قال الشعر مبكرًا، كما حفظ القرآن الكريم وعمره صغير، وكان عالمًا معروفًا مشهودًا له بالنجابة.
- كان يقوم بالتدريس للناشئة من بني قومه، كما كان ينسخ الكتب.
- أخذ الطريقة القادرية (الصوفية) عن سيديا الكبير، وكان من كبار مريديه.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد ومقطعات في كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا»، وله نصوص في «موسوعة أولاد سيد فال» (مخطوطة)، وله ديوان مخطوط جمعه يحيى بن البراء - بنواكشوط.

- تتنوع موضوعات شعره، كما يظهر فيها أثر البيئة، ولكن شعر الغزل يأخذ أهمية خاصة وإن نال منها ضياع هذا الشعر. يتميز بجزالة اللفظ وقوة العبارة وتمكن القافية والحرص على الصور المجازية (التراثية)، وكأنما يعيد سيرة عصور الشعر العربي الأولى.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: موسوعةحياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط. (مرقونة).

٢ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٣ - محمد بن حبلّه: اللؤلؤ والمرجان في مناقب بني ديمان (مرقون).

٤ - محمد فال بن النياني: أولاد سيد فال. (مرقونة).

٥ - لقاء الباحث محيي بن البراء مع افراد من أسرة المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٢.

تحيّة الديار

ألا حَيِّ دورًا بـ «أنضـــا» هوى
بها قد عرفنا الصِّبا والهوى

وأَلْمِمْ وعـــرِّجْ بأطلالهـــا
وإن كنتَ في غـاية الإرعــوا

وسلْ عن سليـمى وجاراتهـا
إلى أين شطّت بهنَّ النوى

مـغـانٍ تَغـيَّـرنَ بعـد الأنيـ
ـسِ إلا مـعـاهدَ هجْنَ الجـوى

غَنِينا زمـانـاً بعليـائهـا
وركنُ الأسـاس شـديد القـوى

فـمـا سـامنا إمَّعٌ مَـفـخـرًا
ولا رام مُـسـتنسرٌ إسْـتَـوا

ولا حـام يبـغي العـلا حـولنا
وضــيـعٌ ولا كـــاد إلا انزوى

ولا جـدُّ ذو رتبـةٍ يبـتـغي الـ
ـمـعـاليَ إلا إلينا انضـوى

ولا الـديدنُ المـلْـح جِـــــرّاء أن
تُخلَّ بفــخــرٍ قــديم الثــوى

ولا الفــخــرُ بالعلْك من شـأننا
ولا شـــان من كـــان منا توى

ولكنمــا الفــخــرُ إن رمْـتَــه
ببــذل النفــوس وكُــوم النوى

وعُــوذٍ مطافــيلَ شُمٍّ الذرا احْـ
ـتِـســابًا والاقْــدام تحت اللِّوا

وفي كل جُلّى ومــجــهــولةٍ
حــوَتْ كلَّ بأســاءَ أمَّ احــتــوا

ومَـنٍّ من الـله يُســـــدي به الـ
ـعطايا لمن شـــاء لا بالهـــوى

****

حلاّل المعضلات

يا مـن تُزَفُّ إليــــه كُلُّ مُـــعْـــضِـلةٍ
وكل مُـغـمـضـةٍ أعـيتْ على البشـرِ

إليك وافت بنا شـمطاءُ شـهـريَّةٌ
أفنى شـبـيـبـتَـهـا تعاقُبُ العُـصُـر

قــد علَّهـا قــبلُ ذا مَنْ كــان يألفــهـا
وعــافــهــا كلُّ وغــدٍ حــاملٍ وَسِـر

إلا مُـصِـرٌّ على البـغـضـاء مُـضطغنٌ
لـم نجــتـنِبْــه ولكنا على حـــذَر

وملحـــدٍ يُشـــتــهى للقطع ذي نسبٍ
صـافٍ وتعـقـيب قـاضٍ بالقـضـاء حَـر

عـــــدلٍ تقـيٍّ وَلِـيٍّ عـــــاملٍ ورعٍ
في مـحـفلٍ من عـدول الخُمسِ مُـشـتـهـر

لم يجــهلوا غـيــرَ أن النظم ضـاق بهم
ضِـيقَ القلوب بهم والسـمـع والبـصـر

وقـــد وَردْنا ومـــا ظنَّ الجـــهـــولُ بنا
إلا كـــواردةٍ عَـــشْــرًا من البــقـــر

فـاحكمْ على الوجـه بالحكم الشـريف ولا
تكن كـعَـجْـمـا ولا تربعْ على بصـر

****

منى سلامٌ

منى سـلامٌ كـمـثل الشـهـد حين صـفـا
وكـالذكيِّ مِنَ الريحـان قـد قُطفـا
إلى حـبـيبٍ روى حـتى ارتوى ورعى
من الفـتـوّة روضًـا يانعًـا أنِفـا
من اجـتـنى زهرةَ الآداب مـقـتطفًـا
ثمـرَ العلومِ فنال العِـزَّ والشَّـرَفـا
وجـاب أوديةَ التـحـقـيق مُـدَّرعًـا
ثوبَ التـقـى لم يَخَفْ زيغًـا ولا جَنَفـا
فـدَعْ إجـالةَ فكرٍ ضـيِّقٍ خـجِلٍ
في وصف رحب مَـجـال المدح إن وصـفـا
واذكـرْ سـلامًـا مضى في النظم مـوجـبُـه
تأخـيـريَ الفـرضَ عن فَـوْتٍ له عُـرِفـا
لو سـاعـدَ الدهرُ أو وافى بميـسـرةٍ
لم تأتنا منك رُسْلٌ تحـمل الصُّـحـفـا
ولا بعـثْتَ إلينا مُـهْـديًا دُرَرًا
منظومـةً هِجْنَ مـا من سـاكنٍ سلفـا
زفّت زفـيـفَ هَدِيٍّ في مُـرَبَّعـةٍ
مُـهَنْدَسٍ شكلُهـا لَمْ تأتنا بِجَـفـا
ولا ظللْتُ وأيم اللهِ مـقـتـصـرًا
على المسـمّى ولا أَعُـدُّ ذاك وَفـا

****

إلى من تجلّى

إلى من تجلّى فـاسـتنارت مـشـاهدُهْ
وبالروضـة الغنّا تأدّت مـقـاصِـدُهْ
وبعـد التـخلّي قـد تحلّى مُـجلّيًـا
بحَلْيٍ من الأنوار راقتْ فـرائده
فـتـاهت به أيامـه مـتـصـدّيًا
إلى كل مـجـدٍ طامـسـاتٍ مـعـاهدُه
سـلامٌ يحـاكي روضـةً شـتـويّةً
زهاها غـريضُ المزْن جـادت رواعـده
تنفّسَ فـيـهـا ياسـمينٌ وعنبـرٌ
وضـاع بهـا يقظانُ وَردٍ وَراقِـدُه
وفـاح به نَـدٌّ ورَنْدٌ وسـوسـنٌ
ومـسكٌ وكـافـورٌ زواهٍ نضـائدُه
تبلّغـه صـيـفـيّـةٌ يمنيّـةٌ
تهبّ سُـحَـيْـرًا والسّـمـيـرُ مسـاعـده
لهـا نفـحـاتٌ كـالحـرير نسـيـمُـهـا
إلى طيـبـهـا يرتاح إن هبَّ واجـده
يُخـيِّل للوسنان في السَّـحْـر أنهـا
تـهبّ من الفـردوس حين تـعـاهده
فـمـوجـبـه لا زال في العـزّ سـامـيًـا
ولا زلتَ غـيظًا للعـدُوّ يعـاوده
أنِ ادْعُ لنا بالخـيـر واخـصصْ غُلَيِّـمًـا
أتانا بُعَـيْـدَ العـصـرِ إذْ شـاب والدُه

****

خيال مؤرِّق

أرّقَ العينَ خـيـالٌ طارقٌ
زار من بعـد هجـوعٍ ودُنُوْ
قـد شجـاني منه حبٌّ لا يَرى
غـيرَ قـتلي من حرامٍ كـالْعَدُو
فـسقـاني كـأسَ شَـجـوٍ وعنًا
هيَّج الشـجـوَ مسـاءً وغُـدُو
يرتمي في كلّ مـوجٍ كَلِفًـا
كـغـريقٍ في اختـفـاءٍ وبُدُو

□□□

زكريا إبراهيم عطية

١٣٣١ - ١٣٧٠هـ
١٩١٢ - ١٩٥٠م

- زكريا إبراهيم عطية.
- ولد في مدينة المحمودية (محافظة البحيرة - دلتا مصر) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحله التعليمية بالمعاهد الدينية حتى حصل على شهادة إتمام الدراسة من المعهد الديني بمدينة طنطا، ثم التحق بكلية الشريعة، جامعة الأزهر، وتخرج فيها محرزًا شهادة العالمية عام ١٩٤٦، إضافة إلى حصوله على دبلوم في التربية عام ١٩٤٨.
- عمل مدرسًا للتعليم الإعدادي في الأزهر ومعاهده الدينية بمدينة المحمودية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «سفينة الأخبار» (كانت تصدر في طنطا) عددًا من القصائد منها: «يا دهر رفقًا لا تثر وجداني»، و«من وحي الخيال (١)»، و«من وحي الخيال (٢)»، و«يا قبر كيف الحال».
- يدور ما أتيح من شعره حول همومه الذاتية والوجدانية، حالم باللقاء، ويشقيه التذكر والحنين. بشعره مسحة رومانسية تتبدى في معانقته للطبيعة باعتبارها مرفأ لأحزانه وأفراحه، يميل إلى الوصف واستحضار الصورة ولا سيما ما كان في وصف الطبيعة، وله شعر في الرثاء، ومنه رثاؤه لأخيه الذي جاء معبرًا عن تحرق قلبه، وجلل مصابه. متوسط النفس الشعري. لا تسلم لغته من التواء وإن عبرت عن رهافة في الحس. التزم النهج القديم إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع صديق المترجم له - مدينة ابوحمص ٢٠٠٥.

من وحي الخيال (١)

لي قـصـةٌ فـيـهـا عِـبَـرْ
من أجلهـا صـغـت الخـبـرْ
فـاعـجـبْ لهـا واقـرأ بهـا
لحنًا أرقَّ من الشّـعـر
بـالـرّيـف أطـلـقـت الـعـنا
نَ لمهـجـتي وكـذا البـصـر
فـوجـدت في أفق السـمـا
ءِ أخـا المحـبِّين القـمـر
وشـعـاعـه فـوق الغـديـ
ـرِ كَـفِـضَّـةٍ فـيـه انتـثـر
ونـسـيـم لطـفٍ للأريـ
ـكـة تمـتـطـي هـامَ الـزَّهَـر
والطيـر تنشـد شـعـرَهـا
في رقَّـةٍ فـوق الشـجـر

✿✿✿✿✿

فـسـبَـحت في دنيـا الخـيـا
ل ومِـسـتُ في جـوِّ الفِكَر
وذكـرت أيـام الـربيـ
ـعِ فـخلت لبِّي قـد سكر
وذكـرتُـهـا والحبُّ طفـ
ـلٌ ثـم أيـام الـكِـبَـر
فـوجـدت قلبي مـثـل بُر
كـانٍ غلى ثم انفـجـر

✿✿✿✿✿

يـا ربِّ لـطـفًـا بـالـقـلو
بِ ورحـمـةً تنجي البـشـر
نفـسـي تحـاول أن تـفـرْ
رَ فـيـا ترى أين المفـر!
لهـفي عليـهـا هل يكو
ن الجسم صبحًا في الحُفر؟
وإذا أراد الـلـه هـ
ـذا الأمـرَ واجـتـاح القـدر
سـيكون حـزني مـثْل من
كـان المصـيـر إلى سـقـر
وإذا ظننتُ الحـزن كـا
ن على الحـيـاة ظننْتُ شـر
بل كـان حـزني أنني
فـارقـتـهـا في ذا المقـر
وذهـبـت من دنيـايَ لم
أقـضِ بـهـا أيَّ وطـر

هي بُغْيتي هي غايتي
هي عطر روحي والزهر
هي كلُّ ما أرجوه من
أملٍ فهل لي أن أُسَر؟
هي تكمن الحبَّ الدفـ
ـن بقلبها وتُكِنُّ سِر
هي مثل «ليلى» تبتغي
«قيسًا» فهل يحنو القدر
كيف السبيل إلى الوصو
ل وقد تحدّاني القدر؟
هذي دموعي والشعو
رُ يبثُّ شكواه السَّحَر
كم من محبٍّ ناعمٍ
بالوصْل في دنيا السَّمر
والحبُّ إما جنةٌ
أو من جحيمٍ بل أشَرّ
فلكم شَكاتي أنها
عِبَرٌ لمن يبغي عبر
قد قلتها أبغي بَلا
غًا للمحبِّ أيا قمر
وبحقِّ حبِّي إنني
سأظلُّ بالإخلاص بَرْ

****

من وحي الخيال (٢)

ربَّةَ الطهرِ وعنوان الكمالِ
يا سماء النيل في دنيا الجمالِ
يا أريج الزهرِ في روض الخيالِ
دمتِ للحبِّ دِثارًا سرمدا
وشعارًا دائمًا وأبدا

أدركي الولهانَ في ليلٍ بهيمْ
متِّعي سمعي بآيات النعيمْ
هاجني اللحن ومعناه الرخيمْ
فتمايلتُ طروبا وبدا
أثرُ الشوق مساءً وغدا

ها هو النهرُ يذكّرني التلاقْ
يوم عهد القلب ساعات الوِفاقْ
يوم أن أحييت روحي بالعِناقْ
ورشفنا الكأس من قطْر الندى
ورَوَيْنا الصَّدر في وقت الصدى

أنتِ أحلامي وآمالُ الحياهْ
أنت روحي أنت في قلبي سناهْ
أنت إن أومأتِ خرَّتِ الجباه
هكذا الحبُّ سبيلٌ للردى
يُخضع النفسَ ويُشمت العِدا

أنت معنى النبل في سفر الخلودْ
أنت نجوى النفس في وقت الهجودْ
إرحمي بُعدي وبِرِّي بالعهودْ
وليكنْ يومُ اللقاء إن بدا
يومَ وصلٍ للحياةِ سرمدا

****

من قصيدة: يا قبر كيف الحال

«في رثاء شقيقه محمد»

فوق الغصون تناوحتْ أطيارُ
فتخضَّبتْ من دمعها الأشجارُ
وتمزَّقتْ من حزنها أوتارُها
فرثَتْ لهذا الحادث الأزهار
وبكت طيورُ الأنس فوق هضابها
فتفتَّتْ من دمعها الأحجار
وكذا الرياضُ تطايرتْ أوراقها
وتساقطتْ من غصنها الأثمار
والبِشر طول العام خاصم خلوتي
وتحوَّلت في خلوتي أنهار

من ذكــره هجـرت عـيـوني نومَـهــا
وبكت بســاحــةِ سُــهــدها الأشـجــار

✲✲✲✲✲

يا قــبــرُ كــيف الحــال بعــد هجـوده
حــدِّث بربك كـــيف تلك الـدار؟
هل أنت ترعى للـجـــمـــال عـــهــوده
أم فــيك تذهب بهــجـــةٌ ونَضــار
أبكيـــه من قلبٍ تعـــاظم وجـدُه
فـــغـــدا له بين الضلوع أُوار

□□□

زكريا الحجاوي

١٣٣٤ - ١٣٩٥هـ
١٩١٥ - ١٩٧٥م

- زكريا عبدالرحمن الحجّاوي.
- ولد في بلدة المطرية (محافظة الدقهلية بمصر) وتوفي في دولة قطر، ودفن في المطرية.
- عاش في مصر متنقلاً بين محافظات: الدقهلية والسويس والقاهرة، وزار قطر والكويت.
- التحق بمدرسة الصنايع البحرية بالسويس، ثم التحق بمدرسة الفنون والصناعات الملكية بالقاهرة، ثم فصل منها وهو في الصف الثاني فاتجه إلى عالم الأدب والفن.
- كاتب إذاعي وصحفي، وكان يعتبر رائد الأدب الشعبي، وهو صاحب فكرة مسرح السامر والثقافة الجماهيرية، وهو مكتشف الكثير من الفنانين الشعبيين، كما أنه كان رسامًا، وملحنًا موسيقيًا، وشاعرًا، وكاتب قصة.
- كان له نشاط سياسي قبل ثورة يوليو ١٩٥٢؛ حيث قام بإخفاء وإيواء الرئيس الراحل «محمد أنور السادات» بعد اتهامه باغتيال «أمين عثمان».

الإنتاج الشعري:

- لا يوجد له أي ديوان مطبوع، وليس له من الشعر الفصيح إلا بعض الأبيات المنشورة في مجلة الرسالة، هذا بالإضافة إلى بعض الأزجال والأشعار الشعبية والمواويل.

الأعمال الأخرى:

- بلغت أعماله الإذاعية حوالي (٦٠) عملاً ما بين تأليف المسلسلات ووضع ألحان بعض الأعمال الفنية، كما كتب للسينما العديد من السيناريوهات وحوارات الأفلام، ومن أشهر ما كتب ملحمة (أدهم الشرقاوي). كتب العديد من المؤلفات، منها: «قاع النهر»، و«يا ليل يا عين»، و«ملك ضد شعب»، و«نهر البنفسج» وغيرها، وله دراسات نشرها في مجلة الرسالة عن الفن الشعبي المصري، حيث تعتبر أولى الدراسات العلمية في هذا المجال.

- كان يلقب «عاشق المداحين».
- شاعر صاحب حس غنائي يميل إلى شعبية الأداء سواء بلغته أو بصوره التي تميل إلى البساطة والمباشرة أحيانًا.

مصادر الدراسة:

١ - لمعي المطيعي: موسوعة (١٠٠٠) شخصية مصرية - مكتبة الدار العربية للكتاب - القاهرة ٢٠٠٦.
٢ - الدوريات: سامي كمال الدين: أحزان الساخرين - أيوب المصري - م.ع ١٣٦٣٩ - جريدة الرياض - الرياض (السعودية) ٢٠٠٥/١٠/٢٧.

مراجع للاستزادة: www.egyptlib.net.eg

البكائية الشعبية

يا شـهـيـدَ الحـقـيـقـةِ العـربيّـه
طبْتَ حـيّـاً وطبْتَ يومَ المنيَّـه
يا مـربّيْ الرجـالِ حـولكَ عـزُّوا
عـزّةَ القـمّـةِ الكؤودِ العليّـه
خَلَعـوا من دروبِ مصـرَ فسـادًا
وخـرابًا بالثـورةِ المصـريّه
وسُـعـارًا على الغنى أحـرقَ الزّر
عَ وأطفـا في أرضنا العبـقـريّه
واحـتـلالاً للأرض أمـسـى وأضحـى
مسـتـذَلاً في القـبـضـة الناصـريّه
وطبـولُ النضـالِ في إفـريقـيـا
من صدى صوتك استـقت ذي الحـميّـه
إيهِ يا أمّـةَ الرجـالِ وأحـفـا
دَ الزمـان والوارثي البـشـريّه
قـد أخـذتم عن الجـدود وصـايا
ليس فـيـهـا عن الخـلاف وصـيّـه
إنما وحـدة البـلاد دوامًـا
هي سـرّ الحـضـارة السـرمـدية

✲✲✲✲

خلود

من علَّم الحُــــورَ أســــمــــارَ الأناسيِّ
هذي غــــلالةُ إشـراقٍ ســــمــــاويِّ
في عـــــالم الفلَكِ الأعلى مـــــواطنُه
يا طينُ كـــــبِّـــــرْ وهلِّلْ للإلهيِّ
تسـرَّبَ النور من أمـواج مـسـبـحِـهِ
نهـرًا تعـالى على التـصـفـيق والرِّيِّ
يا صـــائتَ الصـمت والأنغـامُ لاغطةٌ
مَـوْسِـقْتَ همِّي بلحنٍ منك عُلْويِّ
قلبي يتـيـمُ هوًى مـاتتْ بخـفـقـتِـهِ
مَلذَّةُ السُّكر من خـمـرِ الأمـــانيِّ
كلَّمـتَني فـبـعـثْتَ الحسَّ في بدني
قـد كنتَ صـورةَ إنسـانٍ خـيـاليِّ
عـصـرْتُ أزمنةَ السُّمَّار في قـدحي
وجـئتُ أسـقـيكَ أفـراحَ النُّواسيِّ
جــبــينُك الفلَقُ الوضّـــاء كلُّه
نورُ التَّـفـرُّدِ بالطُّهْـر الضِّـيـائيِّ
تبـاركَ الشـفقُ الورديُّ مـجـتـمـعًـا
من كـأس ثغـرٍ نديٍّ الراح مِـسْكِيِّ
عـيناكِ علَّمـتـاني، والهـوى عِـبَـرٌ
رعـايةَ الوحشِ للظَّبي الكِناسيِّ
السـحـرُ فـيكِ صـبـاباتٌ مطهَّـرةٌ
وخُـدعـةُ السِّـحـرِ أن أحظى بلاشَيِّ

□□□

زكريا الملّوحي

١١٩٣ - ١٢٦٩هـ
١٧٧٩ - ١٨٥٢م

- زكريا بن إبراهيم علي الملوحي.
- ولد في مدينة حمص (وسط غربيّ سورية) وفيها تُوفِّيَ.
- عاش في حمص، والقاهرة.
- درس على علماء حمص، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم العربية وقواعدها، وأصول الفقه.
- كان جميل الصوت، بخاصة في ترتيل القرآن الكريم، وكان عالمًا في فن الموسيقى وضروب الإيقاع.
- جلس للتدريس في الجامع النوري الكبير بحمص، وكانت حلقته الدراسية تعرف بالمشهد الملوحي، وما تزال معروفة بهذا الاسم.
- يعد من الشعراء المتصوفين، وكان يرتجل خطبه ذات الأثر الكبير في مستمعيها.
- كتب قصائد ديوانه - المخطوط - بيده، وقد كف بصره أواخر حياته.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في مصادر الدراسة، وله ديوان (مخطوط) بحوزة حفيده عبدالمعين الملوحي.
- كتب القصيدة، والموشحة، وشعره في الغزل رقيق سلس، وفي المديح النبوي يمتزج الوصف بمشاعر الواصف وتوسلاته. يملك القدرة على الإطالة، وتدل بعض قوافيه على ثروة لفظية وقدرة على الصياغة.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - منير عيسى أسعد: تاريخ حمص - نشر مطرانية حمص الأرثوذكسية - حمص ١٩٨٤.
٣ - لقاء الباحث أحمد هواش بحفيد المترجم له - حمص ٢٠٠١.

حبيبي

حَـبـيـبيَ شـرَّفْني بِكُتْبِكَ مُنْعِـمًـا
وقـد حَـسُنتْ شَـرْعًـا مكاتبـةُ العَـبْـدِ
رعى الله بدرًا زار من غَـيْـرِ مـوعـدٍ
سـأشكر مـحـبـوبًا يزور بلا وعْـد
ويصــبـح «للإخـلاص» قلبيَ تاليًـا
ويُمـسي لسـاني تاليًـا سـورةَ «الحـمـد»
ولله جـيــرانٌ على أيْمن الحِـمـى
لهم أبدًا مِنِّي حُنُوٌّ على البُـعْـد
لقـد حـمَلَت ريحُ الصَّـبـا من ديارهم
أحـاديثَ ترويهنَّ عن عَـرْبِ الرَّنْد
فـأهدتْ إلى قلبي سـرورًا على النوى
فـيا حسنَ مـا تُمْلِي ويا طيبَ مـا تُهْدي
تُرى يسْـمـح الدهرُ الضَّنين بقـربكم
وأحظى بكم يا جـيـرةَ العَلَمِ الفَـرْد

إذا لم يكن لي عندكم يا أحِبَّتي
مَحَلٌّ ولا قَدْرٌ، فإنَّ لَكُم عندي...

****

ورد الورد

وَرَدَ الوردُ بشيرًا بالذي
فيه من لُطفِ المعاني قَدْ حَوى
فانثنى البانُ له مُنعطِفًا
لاثِمَ النَّشْرِ الذي فيه انْطوى
قال يشكو أهيفَ القَدِّ له
فَرْطَ ما يلقاه من جَور الهوى
فرثاه الوردُ إذ قال له
نحن خِلاّنِ تَساهَمْنا الجوى
فأنا أنت، كما أنت أنا
نحن بالمعنى جميعًا بالسَّوى
كم رُمِينا في لظى نارٍ ولا
صاحِبي ضَلَّ ولا قلبي غوى
ولكم قد فرَّقتْ أيدي النّوى
بيننا، والغصنُ منا قد ذوى
لو تَرى أحشاءنا قد حُشِيَتْ
بلهيب النار، والقلبُ اكتوى
وبها أنفاسُنا قد صعدت
مثلما قد فُطِرتْ منا القُوى
كلنا نشكو بشجْوٍ واحدٍ
ولكلٍّ في هواه ما نوى
قسمًا حقًّا يمينًا صادقًا
بالذي قِدْمًا على العرش استوى
إن في شرح غرامي عِبْرةً
لِذوي القلب إذا القلبُ ارْعَوى
كنتُ بالأمس كبدرٍ طالعٍ
وأنا اليومَ كنجمٍ قد هوى

****

رياح الصبا

رياحَ الصَّبا مُرِّي على حَيٍّ من أهوى
وقُولي له مُضْناك أَوْدَت به الأَهْوا
وحَيِّيه عني يا رياحُ تحيَّةً
مُعَنعنةً، عنها حديثُ الهوى يُروى
وَعَنِّي اخْبِريه أنّ بَعْدَ فِراقه
على جِسْمِيَ البالي تَنَوّعَتِ البَلْوى
أَبِيتُ الدَّياجي ساهرَ الليل ساهِيًا
وروضُ هجوعي كلُّه يابسٌ أحوى
وأُصْبِحُ مسلوبَ الجَنانِ مُوَلَّهًا
كمجنون ليلى غارقًا لا أرى الصحوا
وأنَّ عيوني تُمْطر الدَّمع حُرقةً
وقلبي على جمر الغضا والحشا يُشوى
فهل بعد هذا البعد عيني تَقرُّ في
لقاه ومِنْه أَبلغُ الغايةَ القُصْوى
وتنْسخ آياتُ الوفا سُورَ الجَفا
ويمحو حناديسَ النّوى ساطعُ النجوى
أنا «زكريا» المستهام بحبِّكم
ولو حان حَيْني عنكمُ لم يرمْ سلوى

****

أحسن المدح

بغير رسول الله لا يحسن المدحُ
وفي مدحه للمادح النصر والفتحُ
فكرِّرْ على سمعي مديحَ محمدٍ
به لك يا شادي المغانمُ والربح
هو العربيُّ الهاشميّ الذي ارتقى
لأعلى العلا ليلاً، وعاد ولا صبح
وشاهدَ من آيات مولاه ما به
يضيق لأدنى بثِّه المتنُ والشرح
وجاء بشيرًا للأنام ومنذرًا
بما فيه ليلُ الشرك والافترا يمحو

وقـــام بدين الحقّ للخَلْق هاديًا
صراطًا سويًّا فوزه من له ينحو
وقد رفع اللهُ المهيمن ذكرَه
وأرضاه حتى صدرُه زانه الشرح
وزيَّنَ من أفضاله فيه ملكه
فثمَّ بدا الإيجاد والمنّ والمنح
وقد كان هذا الكون رَتْقًا ومُغلقًا
ومن أجل طه جاءه الفتق والفتح
فما من نبيٍّ أو صفيٍّ مقرَّبٍ
بهدي ختام الرسل إلا له جنح
عطوفٌ رؤوفٌ نعمة الله رحمةٌ
حليمٌ عظيمٌ طبعه الصدق والنصح
له معجزاتٌ أعجزت كلَّ عاقلٍ
وأخباره حارت بها الألسنُ الفُصْح
هو العروة الوثقى هدًى وتمسّكًا
وكعبةُ قصدٍ ساحها الأمن والنجح
فمن لاذ في عالي شريف جنابه
له وافتِ البشرى وجانبَه القَرْح
نبيٌّ على الله الكريم مكرَّمٌ
وفيه لنا من ربنا العفو والصفح
به عزّنا دنيا وأخرى وحبُّه
إذا فسدت منا القلوب لها ملح
هو الشافع المرجو المشفَّع في غدٍ
لدى اللهِ من نارٍ لها الغيظُ واللفح
ونحن لنا دارُ السلام بجاهه
بها الظلّ ممدودٌ ومنضودها الطلح
فيا خيرَ خلق الله يا من على الورى
مواهبُه لم يحكِها العذب والملح
عُبَيْدُكَ في حمصٍ مسيءٌ ذنوبُه
تفوت عدادَ الرمل إن عُدِّدَ القبح
وليس له للّه أعلى وسيلةٍ
سواك فسلْ مولاكَ أوزارَه يمحو
ويمنحه التوفيقَ والغفر والرضا
ومن حلية النَّعما يُحلّى له جنح
ويحفظه معْ من يليه من الردى
وعنهم جميعُ السوء يَذهب والشُحّ
فمَن يا أجلَّ الرسل غيرُك يُرتجى
إذا مسّتِ البأساءُ مثلي ولم يَصْح
فحاشا نرى ضيمًا ونخشى نوازلاً
ورفدك في أعدائنا السيف والرمح
عليك صلاةُ الله ثم سلامه
بنشرهما الأكوان طيبًا لها نفح
فيستغرقان الدهرَ أضعافَ ما همى
من المُزن قَطْرٌ هامعٌ فيضُه سمح
وآلك والأصحاب ما أسفر الضيا
وغسّلَ أثوابَ الدجى البالجُ الصبح
وما زكريا قال حقًّا أولي النهى
بغير رسول الله لا يحسُنُ المدح

□□□

زكريا جزارين

١٣١٥ - ١٣٧٥هـ
١٨٩٧ - ١٩٥٥م

- زكريا إبراهيم جزارين.
- ولد في الإسكندرية، وقضى عمره فيها، وكان فيها مثواه.
- درس المرحلتين: الابتدائية والثانوية بمدرستي «رأس التين»، ولم يكمل دراسته.
- اشتغل موظفًا بمصلحة الجمارك بالإسكندرية، واستمر حتى أحيل إلى المعاش.
- كان عضو جماعة شعراء الشلال (إحدى جماعات الشعر) بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان جزارين» - صدر بالإسكندرية ١٩١٥. (وهو ديوان صغير يضم عددًا من القصائد الاجتماعية)، ونشرت بعض أشعاره في المجلات المحلية، بالإسكندرية، مثل مجلة «المهذب» - عام ١٩٢٤، و له شعر مخطوط لدى أسرته (لم يجمعه ديوان) وهو أكثر نضجًا وتنوعًا.

الأعمال الأخرى:

- له «خواطر منتحر» - الإسكندرية ١٩٢١. (ضمنه بعض أفكاره المتشائمة التي كانت تنتشر بين شباب ما بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨، وأدت إلى شيوع انتحار الشباب).

● شعر وجداني، ممزوج بالتأمل، أكثره مقطعات، وهو من الموزون المقفى، يعكس حالة القلق والشك التي شاعت في مرحلة نشاطه الشعري المبكر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - المكتبة الثقافية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٢.

٢ - نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية - منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٦٩ .

صورة الحبيب

أعـــربَتْ فـــيـــه ريشـــةُ الرسّـــامِ
عن جـــلالٍ كـــالبـــدرِ ليلَ التَّـــمـــامِ

لم يكن حُـــسْنه لتـــأخـــذه العَـــيْـ
ـنُ جَـــهـــاراً في يـقظةٍ أو منام

وكـــذا الشـــمسُ ليس تملكهـــا الأعْـ
ـينُ، إلا إن حُـــجِّـــبتْ بالغـــمـــام

فـــإذا بي أراه نـورًا على الطِّرْ
س، وظلاً قـــد مـــثَّـــلاه أمـــامي

أيّهـــذا الحـــبـــيبُ إنك كـــالنَّجْـ
ـمِ قـــريبٌ ضـــيـــاؤه وهْو ســـامي

فـــيك حُـــسْنٌ تغضُّ من دونه الأبْـ
ـصـــارُ، من هـــيـــبـــةٍ ومن إعظام

صـــورةٌ لستُ بعـــدها أبدَ الدَّهْـ
ـرِ بشـــاكٍ من النوى والغـــرام

صـــامتٌ عندها الحـــبـــيبُ وقـــارًا
غـــيـــر مـــا في لِحـــاظه من كـــلام

من كـــلامٍ للقلب يدرك مَـــعـــنا
هُ، وبعضُ الكلام كـــالإلهـــام

هي كـــالطيف بيـــدَ أني أراه
زائري في الضـــيـــاء لا في الظلام

ليت إني إذا بثـــثتُ إليـــهـــا
حُـــرَّ مـــا بي تَبُلُّ نارَ أُوامي

عـــجـــبًـــا إنني أرى الحـــسنَ فـــيـــهـــا
مُـــفـــصـــحًـــا وهي بعـــد في إعـــجـــام

كلّمـــا جـــال ناظري في مـــحـــيّـــا
هـا يـقـنتُ الخلودَ للأجـــســـام

إيـهِ يا صـــورةَ الحـــبـــيب أحلْمٌ
أنـــتِ أم أنـــتِ آيـــة الأيـــام

ليت حظي من اصطحـــابك حظي
منه في صـــحـــبـــةٍ له ولِزام

آمنٌ فـــيك من صـــروف الليـــالي
أبدَ الدهر حُـــسْنه وهيـــامي

لك مـــا عـــشتُ من فـــؤادي إطارٌ
وإذا متُّ فـــاخلدي في نظامي

****

ذكرى الطفولة

ســلامٌ على صـــفـــو الحـــيـــاة ســلامُ
فلم يبقَ الا أن يحلّ حِـــمـــام

ســلامٌ على عـــهـــدٍ تقضّى ومـا انقـضت
أواصـــرُ قـــربى بينهُ وذِمـــام

تذكّـــرْتهُ ذكـــرى الغـــريب لداره
وقـــد حـــال من دون المزار ســـقـــام

ومـــا نفع المحـــزونَ ذكـــراهُ مـــا مـــضى
ولكنهـــا في النائبـــات قِـــوام

وإن ادّكـــار الصـــفـــو صـــفـــوٌ لأهله
وإن شبَّ منـهُ في الضلوع ضِـــرام

قَنِعْنا من الدنيـــا بماضي نعـــيـــمـــهـــا
ولـين الليـــالي والزمـــانُ عُـــرام

لقـــد أخلَقَتْ أيدي الحـــوادث جِـــدّتي
وقـــد فـــات لهـــوٌ في الصّـــبـــا وغـــرام

وأصـــبـــحتُ كـــالدوح الطرير لحـــاؤُه
ولكنهُ دون اللحـــاءِ رِمـــام

*****

ســـلامٌ وهل يُغْني المشـــوقَ ســـلامُ
على زمنٍ كـــالبـــرق حين يُشـــام

فكم ليَ فيه من مَراحٍ ومن مُنًى
وساعاتِ لهوٍ كلُّهنَّ وِسام
وكم طاب لي فيه رقادٌ ويقظةٌ
وكم لذَّ لي فيه هوًى ومَرام
وكم ليَ فيه من صحابٍ تآلَّفت
قلوبًا حدَتْها السنُّ فهي تُؤام
نعيمًا فقدناهُ فبتنا لفقده
كأنا غدونا والجحيمُ مقام
وهل كان إلا طَرْفةً حلَّ بعدها
على القلب من هذي الحياة سآم
سآمٌ وهمٌّ دائبٌ ونوائبٌ
إذا ما أتى عامٌ عليه وعام
لقد كنت فيه أحسب العيشَ خالدًا
وأن قبور العالمين نِيام
وأنْ ليس في الدنيا شقاءٌ ومحنةٌ
وأنْ ليس فيها فرقةٌ وخِصام
وأنّي لا سعيٌ عليَّ ومطلبٌ
وأنْ ليس حِلٌّ للورى وحَرام
وأنّ الفتى في الكون سلطان كونه
وليس عليه في الوجود إمام
وإنَّ أبي مالٌ وحولٌ وعزمةٌ
وسيفٌ على هام الخطوب حسام
فأخلفَ حسباني الزمانُ وصرفه
وآمال عيشٍ في الحياة جِسام
وأبصرتُ حولي الكونَ كالروض كلما
أنار فما للزاهرات دوام
وألفيتُ أن الناس رهنُ مشيئةٍ
تُساق بها في ظلمةٍ وتُسام
وأنيَ لا شيءٌ، وأنيَ هالكٌ،
وأني رَغامٌ في الثرى، ورِجام

☆☆☆☆

جَهِلنا على الأيام، في الكون ما الذي
يُراد بنا من عيشنا، ويُرام؟
حياةٌ على الأوهام، تأتي، وتنطوي
تِباعًا، تباعًا، والأنام، أَنام
لقد كان نومًا ذلك العهد وانقضى
وما العمرُ ألا يقظةٌ ومنام
كأني رضيعٌ والطفولةُ مُرضِعٌ
وقد حال من دون الرضاع فِطام
فها أنا لا طيبُ الحياة يروقني
ولا يطَّبيني قينةٌ ومُدام
كأنيَ ما كنت الرغيدَ شبابهُ
ولا كنتُ ألهو والفؤاد غلام
عليكَ سلامُ الله عهدَ طفولتي
لذكراك يا عهدَ السلام سلام

****

حبيب في روض

وإن أنسَ مِ الأشياءِ لا أنسَ موقفي
وإياكَ في روضٍ كحسنك ممْرِعِ
وقد رنّقت شمسُ الأصيل وصفّقتْ
على الزهر وَرْسًا كالرحيق المشعشع
ورجّعتِ الأطيارُ في وُكناتها
طِرابًا على مرأىً يشوق ومسمع
لَدُنْ غدوةٍ والنهرُ ينساب ضاحكاً
بمخضلّةٍ مثل الإطار المرصّع
وللريح ما بين الغصون ترنُّمٌ
تَرنُّمَ شادٍ لا يقرّ مُفجَّع
وقولك لي: والعينُ في العين ترتمي
وأنتَ كما شاء الهوى لم تمنَّع
«أأنتَ شجاك الحسنُ؟ الحسنُ فتنةٌ
فأبلسْتَ حتى ما تَحيَّرُ، ما تعي
ألا أنشدنّي من قريضك إنه
حبيبٌ إلى نفسي، وها أنت ذا معي
معي في جنانٍ أنزل الحسنُ وحيَها
عليك فغرِّدْ ما حلا لك نسمع

وأنشـــدْتُه مـــا راع والقلبُ للذي
به كلمـــا أنشــدتَ أوحى بأروع

وليس عجـيـبًـا أن تَغنّى بروضـه الـ
ـهَزارُ ومـا للعـود غـيـرُ الموقع

فكيف ولي روضـان هذا مـشـجِّـعي
على مـا أغنّيـه وهـذاك ممتـعي

❊❊❊❊❊

فلم أرَ يومًـا كـان أبدعَ منظرًا
وأحسنَ إسعـادًا لشملٍ مُجمَّع

□□□

زكريا عرنوس

١٣٤١ - ١٣٦٠هـ
١٩٢٢ - ١٩٤١م

● زكريا محمد صادق عرنوس.

● ولد في بلدة صدفا (مركز الشنانية - محافظة أسيوط - صعيد مصر) - وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم على يد والده أحد مؤسسي جماعة أنصار السنة في مصر والعالم، ثم التحق بمعهد القاهرة الديني فحصل منه على الشهادة الثانوية الأزهرية، وكان يتهيأ لدخول جامعة الأزهر غير أن المنية عاجلته.

● لم تمهله وفاته الغامضة والباكرة لأن يمارس أي عمل، فقد أمضى حياته ساعيًا في طلب العلم فقط.

● كان عضوًا في جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الهدى النبوي عددًا من القصائد منها: «عيد الأضحى» - العدد (٥٩) - ١٩٤٠/١٢/٣٠، و له عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما جاءت لتطرح أسئلة المصير، مستثمرًا مناسبة دينية تمثلت في عيد الأضحى، مذكرًا من يضحي بالخراف بيوم الوعيد، أما الثانية فهي دعوة صريحة للتمتع بالجمال والحب، بل ربما جاءت لتحمل بعدًا معرفيًا في فلسفة الجمال والحب باعتبارهما رافدين متعاليين يشرفان على عوالم الروح فيضيئان ظلمات النفس. اتسمت لغته باليسر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمود خليل مع كل من أسرة المترجم له والشيخ فتحي محمد عثمان مؤرخ جماعة أنصار السنة - القاهرة ٢٠٠٥.

مع الجمال

النفس تشـرق والفـؤاد يطيبُ
ويظلُّ يسـبح في الهوى ويغيبُ

وكـأنه في الحبِّ أصبح عـاشـقًا
وله هنالك عـاشقٌ وحـبيب

فـالحبُّ في النفس الحبيبة مـاؤها
وله على كل المَـوات دبيب

وهو المداوي من جـراحـات الهوى
ومن السِّهـام الموجعـات طبيب

فـإذا رُزقتَ الحب في إشـراقـه
فـدعِ الفـؤاد مع الوجـود يطيب

فـالنفسُ في كـبـواتها ورشـادها
عند الجـمـال تحـبُّـه وتذوب

وترى الوجـودَ شـروقَـه وغـروبَه
نورًا، وليس ينال منه مـغـيب

وترى الحـقـائقَ والرقـائق كلَّهـا
وكـأنهـا في الخـافـقَـيْنِ تجـوب

لا منتـهى لهـيـامـهـا أو سَـبـحـهـا
وبَعـيـدُها مما تشـاء قـريب

فـشـروقـهـا لغـروبهـا، وغـروبهـا
لشـروقـهـا، وسكونُهـا تشـبـيب

****

عيد الأضحى

مـرَّ الزمـان كـعـهـدِهِ
وأتى لنا عـيـدٌ جـديدْ

عـيـدٌ يروح وغـيـره
في المهـد يحـبـو كـالوليـد

غـــــفـل الأنام كـــــأنـهـم
ضــمنوا الســلامــةَ والخلود
والـمـوت يـطـرق بـابـهـم
ولِوَقْـــعِـــه خــوفٌ شــديد
والـدهــر يـمـضـي لا يمـيـ
ـل عن المضيِّ ولا يحـيـد
دنيـــا أعـــارتنا الحُطـ
ـام كـمـا نريد ولا نريد
فلَكٌ يســخِّــره الإلـ
ـهُ القــادر المبــدي المعــيـد

☆☆☆☆☆

قل للمــضـحِّي بالخِـرا
ف وناســيًـا يوم الوعــيـد
ولـكـلٌ مـن لبـس الجـــديـ
ـدَ وتاركًــا ذكـرَ الحـمـيـد
هـلا أُنبِّـــئكم بقـــو
لٍ صــادقٍ حقٍّ ســديد
ليس الســعـيـدُ هو الذي
يلـهــو ويلعب كلَّ عـيـد
لكنَّ مـن يرجــو السّــلا
مـة بالتُّـقى فـهـو السـعـيـد
هذي الحنيـفـــةُ أهلـهـا
نزلوا بهـا بعـد الصـعـود
تركــوا الفــرائض كلَّهـا
ونأوا عن الذِّكــر المجـيـد
وأتوا بأفــعـــالٍ تليـ
ـق بقـوم عــادٍ أو ثمـود
وبكل مُـــحــدَثـة أتَوْا
والشـركِ والكفـرِ البـعـيـد

☆☆☆☆☆

هبُّـوا لنُصـــرة دينكم
مـــالي أراكم في جــمـود
والـلـه يُـعـظـم أجــــرَكـم
ويـعـيـد مـاضـينا العـتـيـد

□□□

زكريا نامق

١٢٨٤ - ١٣٦٢هـ
١٨٦٧ - ١٩٤٣م

- زكريا بن محمد نامق.
- ولد في مدينة بني سويف (شمالي الصعيد) وتوفي في القاهرة، وبين المدينتين قضى حياته.
- تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في بيت الأسرة، ثم انتقل إلى القاهرة، فدرس في الأزهر زمنًا قصيرًا، ثم دخل المدرسة السعيدية الثانوية، فمدرسة الحقوق، حتى تخرج فيها.
- عمل مدة بالقضاء، ثم تركه ومارس المحاماة حتى آخر حياته.
- كان عضوًا في الجمعية التشريعية (١٩١٣)، وعضوًا في لجنة وضع دستور ١٩٢٣، وعضوًا بمجلس الشيوخ عدة دورات، وعضوًا في الهيئة التأسيسية للجامعة الأهلية، وغيرها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطعات وردت في سياق روايته التمثيلية الشعرية: «الفتاة الشركسية في حرب الدولة العلية» - طبع جريدة الإسلام - القاهرة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م، وله قصائد نشرتها مجلة «الإسلام» التي كان يصدرها ذاك الوقت، ولم نحصل عليها.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات متنوعة نشرتها مجلة «الإسلام»، وله: المجالس البلدية المصرية - مطبعة أنيس - بني سويف ١٩٢١، وله: أدب السائح الأزهري - العدد٥ من مسامرات الشعب. القاهرة (د.ت).
- يشمل شعره مختلف الأغراض المألوفة في عصره: الغزل العفيف، والدعوة إلى الأخلاق، والدفاع عن العقيدة الإسلامية، وقضايا الأمة ونضالها. تتميز لغته بالسهولة والرقة، وحسن التصوير، مع ميل إلى الدرامية، ولايخلو من رغبة في بث الحكم، والاستدلال بالتراث التاريخي والديني.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالفتاح البراوي: تاريخ بني سويف (مخطوط).
٢ - يونان لبيب رزق: الأهرام ديوان الحياة المعاصرة - مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة ١٩٩٥.

٣ - الدوريات: هيثم جبر: رجال الأعمال والسياسة في مصر - مجلة أحوال مصرية - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام عدد ٢١ - صيف ٢٠٠٣.

باب الله

أغـــيب وذو اللطائف لا يغـــيبُ
وأرجـــوه رجـــاءً لا يخـــيبُ
وأســـأله الســـلامـــة من زمـــانٍ
بُليتُ به نوائبُـــه تُشـــيب
وأُنزلُ حـــاجـــتي في كل حـــالٍ
إلى من تطمـــئنّ به القلوب
ولا أرجـــو ســـواه إذا دهاني
زمـــانُ الجَـــوْرِ والجـــارُ المُريب
فكم لله من تدبيـــرِ أمْـــرٍ
طوتْه عن المشـــاهدةِ الغيـــوب
وكم في الغيب من تيســـير عُسْـــرٍ
ومِنْ تفـــريج نائبـــةٍ تنوب
ومِنْ كـــرمٍ ومِن لُطفٍ خَـــفِيٍّ
ومِن فـــرجٍ تزولُ به الكُروب
ومـــا لي غـــيـــرُ باب الله بابٌ
ولا مـــولًى ســـواه ولا حـــبيب
إلهي أنتَ تعلمُ كـــيفَ حـــالي
فـــهل يا (ســـيدي) فـــرجٌ قـــريب

****

في مثل حبكم

في مِـــثْل حـــبكمُ لا يَحْـــسُنُ العَـــذَلُ
وإنَّمـــا الناسُ أعـــداءٌ لِما جَـــهلوا
كم قـــد كـــتْـــمتُ هواكم لا أبوحُ به
والأمـــر يظهَـــرُ، والأخـــبـــار تَنْتـــقل
وبِتُّ أُخْـــــفي أنيني والحنينَ لكم
والقلب مُنْقلِبٌ، والعـــقْلُ مُـــعْـــتـــقل
حَـــمّلْتُـــموني على ضَـــعْـــفي لِقُـــوَّتكِم
مـــا ليس يَجْـــهلُ لا ســـهلٌ، ولا جَـــبَل
للّـــه أيامُـــنا والـــدّار دانِيـــــــةٌ
والشـــملُ مُجْـــتـــمعٌ، والجـــمْعُ مُـــشْـــتـــمل

****

رسول الرضا

رســولَ الرضـــا أهلاً وســـهلاً ومـــرحـــبـــا
حـــديثُك مـــا أحْـــلاه عِندي وأطْيَـــبـــا
ويا مُـــهـــديًا مِـــمَّن أُحِبُّ ســـلامَـــه
عليك ســـلامُ الله مـــا هَبَّتِ الصَّـــبـــا
ويا مُـــحـــسنًا قـــد جـــاء مِن عِندِ مُـــحـــسِنٍ
ويا طيِّـــبًـــا أهدى من القلب أطْيَـــبـــا
لقـــد ســـرّني مـــا قـــد ســـمـــعْتُ مِنَ الرضـــا
وقـــد هـــزّني ذاك الحـــديثُ وأطربا
وَبُشِّـــرْتُ باليـــوم الذي فـــيـــه نلتـــقي
ألاَ إنـــه يـــومٌ يـــطـــولُ لـــه نَـــبـــا

****

أعز الورى

تُرى هل علِمْـــتُم مـــا لَقـــيتُ من البُـــعْـــد
لقـــدْ جَلّ مـــاأُخـــفـــيـــه مِنْكم ومـــا أُبْدِي
فِـــراقٌ وَوَجْـــدٌ واشـــتـــيـــاقٌ ولوْعَـــةٌ
تعـــدَّدتِ البلْوى على واحـــدٍ فَـــرْد
رعى الله أيامًـــا تقـــضَّتْ بقُـــربِكمْ
كـــأنّي بهـــا قـــد كُنتُ في جنَّةِ الخُلْد
هَبوني امـــرأً قـــد كـــانَ بالبـــيْنِ جـــاهلاً
أمـــا كـــانَ فـــيكم مَنْ هَداني إلى الرُّشْـــد
وكنت لكم عـــبـــدًا وللعـــبـــد حُـــرمـــةٌ
فـــمـــا بالُكُم ضـــيّـــعـــتمُ حُـــرْمـــةَ العـــبْـــد
ومـــا بالُ كُـــتْـــبي لا يُرَدُّ جَـــوابُهـــا
فـــهل أُكـــرِمَتْ أن لا تقـــابَلَ بالرّدّ

فــــأيـنَ حَــــلاواتُ الـرّســـائـلِ بينـنـا
وأيـن أمــــــاراتُ المحـــــبّـــــة والـوُدّ
ومـــــا لِيَ ذَنْبٌ يسْـــتَـــحِقُّ عـــقـــوبـةً
ويا ليـتـهـا كـانت بشيءٍ سِـوى الصَّـدّ
ويـا لـيت عنـدي كلَّ يوم رســـــولكـمْ
فَـــأُسْكِنَه عَــيْـني وأُفْــرِشَـــه خَـــدّي
وإنّـي لأرْعــــــاكم عـلـى كل حــــــالـةٍ
وَحَـــــقِّكُمُ أنتم أعـــــزُّ الـوَرى عِنْـدي

****

أنصفته جهدي

أنصــفــتُـــه جــهـدي ولي مـــا أنصــفـــا
ولكم صـــفـــوت له ولي مـــا إن صـــفـــا
قــــمــــرًا أراد البـــدرُ يحكي وجـــهَـــه
حُـسْنًا فــأمـسـى شــاحـبًـا مـتـكلّفـا
هـيــــهــــات لا أنفكّ يـجــري ذكــــرُه
بـفـــــمـي وإن لام العــــذولُ وعنَّـفـــــا

□□□

زكي الصرّاف
١٣٥١ - ١٤١٧هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٦م

● زكي عبدالحسين بن مهدي الأسدي - الشهير بالصرّاف.

● ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق) وتوفي في لندن.

● قضى حياته العملية بين بغداد ولندن، وقد غلبت مهنة والده (الصرافة) على لقبه.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس كربلاء، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة بغداد، ونال إجازتها العلمية.

● عين مدرسًا في التعليم الثانوي، ودفعه طموحه إلى استكمال الدراسة العليا فحصل على الماجستير ثم الدكتوراه، وغدا مدرسًا في كلية الآداب بجامعة بغداد.

● عمل في الصحافة، فكان محررًا في مجلة «الهاتف»، ومراسلاً لمجلة «الآداب» اللبنانية، وله مقالات ومقابلات في هذا المجال.

● كان يتقن اللغة الفارسية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «ليالي الشباب» - مطبعة الأهرام - بغداد ١٩٥٦. (ديوان صغير من ٥٤ صفحة). وله عدة قصائد في كتاب: «البيوتات الأدبية في كربلاء». وله قصائد في كتاب: «دراسات أدبية»، وقصائد نشرت بمجلة «الهاتف» النجفية، ومجلة «الكتاب» البغدادية.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات متنوعة نشرها في عدة صحف عراقية، كما له عدة مؤلفات مخطوطة عن: عبدالله بن المقفع، وحريق مكتبة الإسكندرية - ووجهة الأدب في إيران، وجميعها مترجمة.

● شاعر غزل، صور حالات عشقية وانفعالات نفسية مختلفة، امتاز شعره بالرقة، وبموسيقية عذبة وسلاسة. شعره من الموزون المقفى وإن شهد عصر الثورة على عمود الشعر، نفسه قصير، وقصيدته تصور لحظة، أو حالة، أو رؤية، لا تتجاوزها.

مصادر الدراسة:

١ - غالب الناهي: دراسات أدبية (جـ٢) مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

٤ - الدوريات:

- مجلة الكتاب البغدادية: العدد ٣ السنة ٧ - أكتوبر ١٩٧٣.
  : العدد ١ السنة ٨ - يناير ١٩٧٤.
  : العدد ٩ السنة ٨ - سبتمبر ١٩٧٤.
- مجلة «الهاتف» - العدد ١١٧٩ في ٢٠ من يونيو ١٩٥٢.

غداً

قـــالت: «غـــدًا.. يا ويلتـــا.. من غـــدِ
نمضـي بـلا حـبٍّ ولا مَـــــوْعِــــــدِ!
هـل دار فـي خَـلْـدك أنّـا غـــــــدًا
يلُفّنا صــــمْتُ الردى الأســـــودِ!
نمـــوت: ((والأنـــداء)) مـــلء الـــربـــا
والــزهــرُ فــــــوّاحٌ عــلــى الأملــدِ

قـــاطعـــتُـــهـــا، رُحْـــمـــاك لا تُسْـرفي
فـــيـــمـــا مـــضـى من حـــبنا، أو غـــد
مـــا مـــرّ لـم يرجع وإن شـــئْـــتِـــه
والـغـــــدُ رجـم الـغـــيـب لـم يُولد!
غَنّي.. فـــمن غَـــبْن الـهـــوى إن مـــضـى
يومٌ بـلا كـــــأسٍ ولا مُنْشـــــد
نموت؟؟ لا، حـــاشـــا الـهـــوى إنْ نمتْ
عِـصْـمـــتُنا الـشــعـــر وحُبٌّ نَدِي!
وإن مـــضــــينا لا إلى حــــفـــرةٍ
بكمـــــاءَ، نمضي، أو إلى جلمـــــد
بـل إنـــنـا نـحـــــــور فـي زهـرةٍ
بيـــضـــاءَ أو نرقى ذرا الـفـــرقـــد
نحـن الـهـــوى والمجـد والمنتــــهـى
ونحـن لـم نُلْحَـــــدْ... وإن نُلْحَـــد!

****

غنوة

سطع الأفقُ بنور الـفـــجـــر، هيّـــا...
لم يَدَعْ من وحـشـــة الظلمـــة شَـيّـا
كلُّ شيءٍ عـــــاد فَـــــيْنانَ نديّا
يحـمل الفـرحـةَ والحب الشـهـيّـا
قم على أجنحـــة الحبّ نسـوحُ
فـــالدُّنا نورٌ وأشـــذاءٌ تفـــوحُ

*****

رقص النورُ ببــشـــرٍ وافـــتـــتـــانِ
في الرُّبا الخُـضْـر وفي تلك المغـاني
كل زهرٍ تتـــصـــبُّـــاه الأغـــاني
وفَـــراشُ الروض مـنـخـــمـــور الجَنان
كلّ شيءٍ ضجَّ باللحن الســعـيـدِ
قم حـبـيـبي نَشْـدُ بالفـجـر الجـديدِ

*****

منحنى الأحـــلام يهـــفـــو بشَـذانا
والأزاهـيـــــر تثنّت لـلِقـــــانا
والحـــــســـــاسينُ تَغنّى بهـــوانا
كلُّ شيءٍ يتـــغـنّى مـــا عـــدانا!
يا حـــبـــيـــبي قـــد تَملّكنا منانا!
وطوينا بـين جنحَـــيْنا الـزمـــانا

*****

نحن عطر الـزهـر إن فـــاح بحـــقلِ
نحـن خـــفـقُ النجـم في ظلمـــة لـيلِ
نحـن نور الـفـــجـــر والبـــدر المطلّ
نحن شِـقّـــان بلا صَـدعٍ.. وعـــذلِ
كـــرمـــةُ الأحـــلام في دنيـــا الـتـمنّي
غـنـوة الأشـــــواق فـي أروع لحـنِ

****

مسرعة...

مـــاذا دهاك مُـــسْـــرعـــة؟
هـائجـــةً كـــالزوبعـــة
تمـشين كـــــالـنـار علـى
هشـــيمِ عـــشب المزرعـــه!
كظبـــيـــةٍ من خِـــدرها
شـــاردةٍ مـــروَّعـــه!
أو كـــــــوكـبٍ هَـوَّمَ فـي
أديمه أو ضـــيَّـــعـــه
نـهـــــداك فـي تـراقـص..!
من رقـــصـــةٍ مُـــوَقَّـــعَـــه!
وشَـــعـــــرك المرسَلُ في
كـفّ الـريـاح الأربـعـــــه!

****

مـــهـــلاً إلى أين ترى
والأفق داجٍ، مُـــزمِـــعَـــه؟
ذاهبــــةٌ لـموعـــدٍ
أفـــديك من مُـــولَّعَـــه
لـهـــفـي تعـــالَيْ إنني
وحـــدي هنا وفي دَعَـــه

فـي غـــــــربـةٍ عـن الـدُّنـا

في مكمنٍ كــالصــومَـعـــه

لا شيءَ غــيـــرُ صــبــوتي

وغــيـــرُ كــأسٍ مـــتــرعـــه

ألـهـــــو بأطيـــاف الأسـى

تـلـوبُ روحـي المفـــزعَـــه

عـــلا فـــؤادي خلفــهـــا

كـــغَـــبـرةٍ مـــرتـفـــعـــه

كـــأنـهـــا كـــانت تجـــو

بُ أرضَـــــه ومَـــربْـعـــه

****

الحب الصامت

حــسـبي من الدنيــا وحسـبُ شـبـابي
أن نـلـتـــقـي يـومًـــا أبـثُّك مـــا بي

لـم يـبـقَ مـن قـلـبـي هـواك ولا الأسـى
شـيــئًـــا لكي أقــوى على أوصــابي

هـيـمــانَ أُحـــرق ليلتي وبـوحــشــةٍ
يمـضـي نـهـــاري دائب الأتـعـــاب

من حـانةٍ أسـعى إلى أخـرى كـمـج
ـنـونٍ يُـروّي غُـلّـةً بـســــراب

وأســيـر كــالشـيخ الـغـريب بغـربةٍ
قــد تـهتُ بين مـهـامـهٍ وشِـعـاب

أنا شـــمــعـــةٌ بـانت بـهـدأة لـيلةٍ
ظـلـمـــاءَ تـذوي فـي أسًـى وعـــذاب

مــا حــزَّني حــاشـا الـهـوى أن يـنقـضي
عــمــري ضــحــيّــةَ حـبكِ الـغـلاب

لـكـنـنـي وأحسّ قـــربَ مـنـيّـــتي
أخـشى أمــوت ومــا علمت مُـصــابي

□□□

زكي الطويل

١٣١٥ - ١٣٨١هـ
١٨٩٧ - ١٩٦١م

- محمود زكي بن عبدالحميد الطويل.
- ولد في مدينة طنطا (محافظة الغربية - وسط الدلتا - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإنجلترا وفرنسا وأمريكا والمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، وواصل دراسته حتى التحق بمدرسة المهندسخانة (كلية الهندسة الآن)، وتخرج فيها (١٩٢٤) ثم ابتعث إلى جامعة ليفربول بإنجلترا، قسم العمارة.
- عمل في مصر مهندسًا بمصلحة المباني، وتدرج في وظائفه حتى أصبح مديرًا لها، ثم عين مديرًا عامًا بمصلحة الطرق والكباري بوزارة المواصلات، فوكيلاً برئاسة مجلس الوزراء لشؤون السودان.
- سافر إلى السعودية للعمل بمجال تخصصه في الهندسة.
- كان عضوًا بحزب الوفد، وهو والد الملحن المشهور «كمال الطويل» الذي قام بتلحين بعض أشعار والده، كما ورث عنه الانتماء إلى حزب الوفد بعد السماح بعودة الأحزاب السياسية في مصر في سبعينيات القرن العشرين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

- يلتزم شعره الوزن والقافية، مع ميل إلى الأبحر البسيطة والأوزان الغنائية، ويتنوع موضوعيًا بين التوجه إلى الله بدعائه، ومناجاته عز وجل، وله مطولة في رثاء زوجته، يبكيها، ويبكي نفسه، في أسلوب قصصي يعتمد القطع المتراكب بالتنقل عبر مشاهد الحياة معها، وفقدها وحضورها، وغيابها، كما كتب عددًا من القصائد الغنائية التي شارك في تلحينها ابنه الملحن كمال الطويل، وغنت له الفنانة شادية والفنانة فايدة كامل.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هشام سلام مع نجل المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٦.

إلى روح العزيزة زينب

من صــدمــة الخطب.. أم من حــدّة الألم
خــــانتك عـــينك لـم تدمع ولـم تنَـمِ

ضنَّتْ بدمــــعك في يومٍ فـــزعتُ لـه
لم تســتطع فـيــه أن تمشي على قــدم
صــرختُ والناس يقظى في فــراشـــهمُ
والســـــــقم يملأ (بالآهـات) كلَّ فَـم
والله يـعلـم كـم منـهمْ علـى ســـفـــرٍ
إلى الخلود وكـم نـاجٍ من السَّـــــقم
لما ترنحتَ - فــاض السيل مندفـعًـا
من مـقلتـيكَ وهل في السـيل غـيـرُ دم؟
ظنّوك - لما نعى الناعي - قـضـيت أسًى
يا ليـتني فــزتُ بعــد النّعي بالعــدم
سِـيّــان بعــدك - يا روحي ويا أملي
سكنى القـبـور وسكنى شـاهقٍ فَـخِم

*****

رباه رحـمــاك هل أقـضي على كـبـرٍ
بقـيـة العـمـر في كـرسي وفي سـقم
أنت الرحــيم وعــذري أنت تعـرفــه
فـاشـفق على اثنين من صلبي ومن رحـمي
رباه حكمك جـــارٍ لا يغـــيِّـــره
طبُّ الطبـيـب ولا منجى لمعــتـــصـم
جـعلتَ للعــيش آجــالاً مــحــدّدةً
وحكمــةُ الموت كـالإنســان في القِـدَم
أهبتُ بالصَّـبْـرِ والسّلوان أن يَلِجـا
قلبي فلم يَفْـقَـهـا قـصـدي ولا كلمي
وهل أريد من الدنيــا وبهــجــتـهــا
إلا حـبـيـبيَ مـهـمـا كـان من ألمي!
أهبت بالصبـر فـاسـتـعصى فـوا أسفي!
الدار خـاليـةٌ والصَّـبْـرُ في صَـمَـم
أم كـيـف يصـبـر قلب لا حـيـاة به
أم كـيف يقـوى وسـهم الموت فـيـه رُمِي
حـبـيـبـتي - إي وربي - أنت مـالكتي
أنت الحـيـاة ومـا فـيـهـا من النعم

عـــشنا ســـويّاً فلم نـأبه بنـازلةٍ
ولا شَـعَـرْنا لدى الأحـداث بالسَّـأم
لم نلتـفت لوشـاة الحي حين وشَـوْا
ولا تفـرّق عـقــد غـيــر ملتـئم
حـتى أتى الموت فـاسـتـعـصى تفـرقنا
فـذكْــرك الحيُّ في قلبي وملء فـمي
فـأنت يا زينةَ الدنيـا وبهـجـتـهـا
كـالنور في العين إذ تصـحـو وإذ تَنَم
يا رب جَلّ مُـصـابي في فـقـيـدتنا
وليس ينفـعـني عـقلي ولا قلمي
لو أنهـا لم تقـاسِ الهـولَ في مـرضٍ
أعـيـا الأطبـاء واسـتـعـصى على الفـهم
لخـفَّتِ النار في قلبي وفي كـبـدي
وخـفَّفَ الدمع مـا في الصدر من حـمم
لو أنهـــا ودَّعْـــتني وهي راحلةٌ
لردد القلب مـــا في السَّـمع من نغم
لكنهـــا سكرات الموت قـــد عـقـدتْ
لسـانهـا فـحـرمْنا مـتـعـةَ الكَلِم
فـإذ بهـا ويَدُ الأقـدار تدفـعـهـا
دفـعًـا إلى القـبـر لم تجـزع، ولم تلم
بل داعـبت بيـدٍ منهـا مطهَّـرةٍ
وجـه الصـغـار وثغـر عـاطر بسم
وأكـدت حـبَّـهـا لي رغم شـدتهـا
والحب أقـوى من العـلاّت والألم
واسـتـسلمتْ لقـضـاء الله راضـيـة
وفي الرِّضـا رحـمـة بل خـيـر مـغـتنم

*****

رحـمـاك رباه لا تجـعل فـجـيـعـتنا
فـيـهـا بداية عـهـد الهمِّ والنقم
وأنت يا رب خـيـر الحـاكـمين فـلا
تجـعل قـضـاءك فـينا سـيف منتـقم

والطُفْ بحق رسـول الله بي وبهم
وادفع أذى كل أفّـاك ومـتـهم

****

قل ادع الله

قل ادع الله إن يمسَسْك ضرٌّ
ووجِّـهْ ناظريك إلى السَّمـاءِ
فـعند الله إنْ تسـألْه أجـرًا
وعند الله مـوفـورُ الرَّجـاء
وقل يا رب لا تسـأل سـواه
يبـدِّل بعد عسـر اليـوم يُسْـرا
قل ادعُ اللهَ لا تيـأس لخطب
ولا تحـزن على آلٍ ومـال
وثِـقْ فـي كـل نـازلـةٍ بـربٍّ
يبـدِّل إن يرد حـالاً بحـال
قل ادع الله سـرًا أو جـهـارًا
وقل يا رب لا تسـأل سـواه
فـعينُ الله ليـلاً أو نهـارًا
تـراك وإنَّ عـينك لا تـراه
قـل ادع الـلـه

****

دعاء

إلـهي ليس لي إلاك عـزًا
فكن عـزي وكن حصن الأمـانِ
إلـهي ليس لي إلاك عـونًا
فكن عـوني على هذا الزمـان
إلـهي ليس لي إلاك ذخـرًا
فكن ذخـري إذا خَلَتِ اليـدان
إلـهي ليس لي إلاك حـصنًا
فكن حـصني إذا رام رمـاني
إلـهي ليس لي إلاك جـاهًا
فكن جـاهي إذا هاجٍ هجـاني
إلهي أنت تعلم مـا بنفـسي
وتعلم مـا يجـيش به جَناني
فـهب لي يا رحيم رضًا وعفـوًا
إذا مـا زلّ قلبي أو لسـاني

□□□

زكي الفيومي

١٣١٠ - ١٣٩١هـ
١٨٩٢ - ١٩٧١م

- زكي يوسف الفيومي.
- ولد بقرية أصلان (محافظة الفيوم - مصر)، وفيها توفي.
- تلقى دروسه بمدرسة التوفيق القبطية بالفيوم، وواصل بها حتى الثالثة الثانوية فحصل على شهادة الكفاءة عام ١٩٠٩.
- عمل مدرسًا في عدة مدن في الدلتا والصعيد، ثم نقل إلى الفيوم ناظرًا لمدرسة الكاثوليك، كما أنشأ مدرسة خاصة للبنين والبنات فيما بعد.
- اتجه مبكرًا إلى الصحافة، فكان مراسلاً لعدة صحف في القاهرة، وفي عام ١٩٢٤ أصدر من الفيوم جريدة «قارون» - فهو من رواد الصحافة الإقليمية.
- يعد من مؤسسي نقابة الصحفيين المصرية (١٩٤١)، وقد اختير - في نهاية حياته - عضوًا في مجلس المحافظة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الفيومي - ١٩٢٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب، أبرزها: رسائل الفيومي - ١٩٣١.

- نظم القصيدة، والنشيد، ومن الطريف أنه نظم نشيدًا للتأبين ينشده تلاميذ مدرسته في رثاء معلمهم. يرتبط شعره بمناسبات دينية،

ووطنية، ويأخذ الرثاء مساحة واسعة في ديوانه، يملك طاقة الإطالة في القصائد، ولكنه يميل إلى تنويع القوافي، لغته واضحة سهلة، وقوافيه طيعة، ومجازاته قريبة، وشعره أقرب إلى النظم لشدة الاهتمام بالمعنى.

مصادر الدراسة:

- محمد مصطفى البسيوني: شخصيات فيومية - ديوان محافظة الفيوم.

ثوب الرياء

الحـرُّ يألف صـحـبـةَ الأخْـيـار
والـوغـد يـأنفُ عِـشْـرةَ الأبـرارِ
والحُـرُّ يُعْـرفُ قـوله بصـراحـةٍ
إن الصـراحـةَ شـيـمـةُ الأحـرار
لا ينـدم الإنسـان إنْ نطَقَ الـهـدى
لكن على قـول الرِّيا المتـواري
(ثوبُ الرياء يَشِفُّ عـمـا تحْـتـه
فـإذا التـحـفْتَ به فـإنك عـار)

*****

مـاذا يضـرّ المرء إن نطقَ الصَّـوا
بَ يريد إصـلاحًـا لأهل العـار؟
يخـشى الرجـالُ لدى الجِـدال حـديثَـه
فـتـروعُـهـم حـريَّةُ الأفكار
مـاذا يكون إذا نَصرتَ حـقـيـقـةً
والحقّ ينصـرُه أولـو الأبصـار؟
تلقى الـوقـارَ إذا قـدِمْتَ وهَيْـبـةً
وإذا نطقتَ فـعِـزَّةُ الإكـبـار
مـاذا ترى فـيـمـن يغُشُّ بقـوله
قل: ذاك شِـرّيرٌ من الأشـرار
فـاهجـرْ مـصـاحـبـة المرائي إنهـا
غِشٌ وهل يصـفـو أخـو الأوزار؟
(ثوب الرياء يشفّ عـمـا تحـتـه
فـإذا التـحـفتَ به فـإنك عـار)

*****

عـجـبًـا لمن يرجـو الثنا من غـيـره
زورًا فـيُطْرَى بـالـثنـا المِـدْرار
عـجـبًـا لنفسٍ لا تصـدّ ذوي الريا
ءِ بجـرأةٍ تُخْـزي ذوي الإنـكـار
لا تعـجـبَنْ من جـاهلٍ يهـوى الثَّنا
فـالجـهْلُ عُـذْر الجـاهلين الزاري

****

على مسارح التمثيل

إذا رمتَ خـيـرًا للبـلاد ورفـعـةً
فَـعلِّمْ بنيـهـا العلم فـالعلمُ ينفعُ
وإن فـات عـهـدُ العلم شـيـخًـا وجـاهلاً
فَـمَـثِّل عسى التـمـثيل يهـدي ويردع
فـبـالعلم والتـمـثـيل ترقى خَـلاقنا
وبالعلم والتـمـثـيل نسـمـو ونرفع
نرى من رجـال الأمس آثار فـعـلهم
وينبئ عن كلٍّ فَـعـالٌ ومنزع
فـإن كـان في فـعل الرجـال نقـيـصـةٌ
فنتـركـهـا ثُمَّتْ نثـوبُ ونرْجِع
وإن كـان خـيـرًا أو نهـوض فـضـيلةٍ
فـإنّا بلا شكٍّ على الإثْر نُسـرع
فـفي هدينا خـيـرٌ ونفعٌ وحـبّـذا
من المرء أن يُدعى فللخـيـر يتـبع

****

فؤادي بمصر

فـؤادي بمصـرٍ في هواها مـتـيَّمُ
وقلبيَ مُـضْنًى في عـلاها ومُـغْـرَمُ
ومن كـان ذا حبٍّ لخـيـر بلادهِ
يضـحّي لهـا مـا في يديه يعظِّم

ومن بات ذا مالٍ فيبذل مالهُ
لإسعاد قوم عزُّهم متردِّم
ومن عاش ذا فضلٍ فيسدي بفضله
على أهله فالفضل للعزِّ سُلَّم
ومن كان ذا عِلْمٍ فينفع مِصرَهُ
فبالعلم للأوطان نِعْم التقدُّم
ومن كان فلاحًا فيفلح أرضَهُ
فهذا له جدٌّ سعودٌ ومَغْنَم
ومن كان ذا فَنٍّ لديه صناعةٌ
ليصنعَ بالإخلاص فهو يُقدِّم
ومن كان مثلي فليبادر بنصحه
ألا إنَّ نُصْحَ المرءِ أغلى وأعظَم

✲✲✲✲✲

أقول لكم إن الصراط أمامكم
ألا فاسلكوه والصراط مُقوَّم
فمن لم يحارب بالفضيلة نفسَهُ
فعُقْباه لوْ يدري سقوطٌ مُحتَّم
ألا فاتّقوا الرحمنَ إنَّ نفوسكم
لهنَّ حقوقٌ في الحياة وأسهم
وخيرُ حياةٍ أن يعيشَ ابنُ آدمٍ
بخيرٍ له عزٌّ وسعْدٌ وأنْعُم
وأصلُ سعودِ المرء في الناس خُلْقُه
أمانته تقواه حَقٌّ مُتمَّم
رعاكم إلهُ العرش قوموا وقوِّموا
خَلاقَ بنيكم بارك الله فيكم
فإنَّ بنيكم للعلاء أساسه
وإن لم يُرَبُّوا فالبناء مُهدَّم
ألا إن تهذيب البنين فريضةٌ
ولكنَّ تهذيب البناتِ مُقدَّم

✲✲✲✲✲

بلادي بلادي كم طلبت فخارَها
وما قصدُنا للقطر إلا التقدُّم
وما ترتقي إلا بأخلاق شعبها
وما يرفع الأخلاقَ إلا التعلُّم
لذلك قام (الشامي) بين ربوعنا
يخطُّ لنا النهجَ القويم ويرسم
يمثِّل أدوارًا لِمَحْقِ رذيلةٍ
وينشر فضل القوم حيث يُقوَّم
فمن كان ذا سمعٍ فيصغي بروحه
ليسمعَه بين الورى يترنَّم

✲✲✲✲✲

بني مصرَ يا أهلَ الفضائل والندى
أقيموا لنا المجدَ القديم فنُكرَم
ومجْدُكمُ أن تنصروا الفضل بينكم
فأنتم بنوه مَنْ بكم يتكرَّم
ومني عليكم في الختام تحيَّةٌ
فأنتم رجال العلم والفضل أنتم
وأنتم شباب القُطْر أنتم قوامُهُ
وأنتم أساسٌ لِلكمال وسُلَّم
بمجدكمُ فضلٌ وعلمٌ وخبرةٌ
وعنكم يشير الفضل أهلي همو همو

□□□

زكي بركات

١٣٦٢ - ١٤٠٧هـ
١٩٤٣ - ١٩٨٦م

- زكي محمد بركات.
- ولد في مدينة عدن (ساحل اليمن الجنوبي) وفيها توفي.
- عاش في عدن، ودرس في بغداد والقاهرة.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في عدن، وحصل على البكالوريوس من جامعة بغداد، وحصل على الماجستير من القاهرة.
- عمل رئيسًا لتحرير صحيفة «الثوري» - الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اليمني.
- كان عضوًا مؤسسًا في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي (١٩٧٨)، وقياديًا في اتحاد الشعب الديمقراطي (التيار الماركسي).
- اعتقل في خضم الأحداث الدامية التي شهدتها مدينة عدن (يناير ١٩٨٦)، وتوفي في المعتقل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «قراءة في أدب اليمن المعاصر»، وله قصائد في نشرة أصدرها اتحاد الأدباء والكتّاب في عدن، وله قصائد مخطوطة متفرقة.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات أدبية ونقدية متنوعة نشرت بصحف عصره، وله كتاب «في سبيل الوعي العلمي» - دائرة التأليف والنشر بوزارة الثقافة والسياحة - عدن ١٩٨٠.

● شاعر يعتنق عقيدة سياسية تشغل وجدانه، ويعيش زمن السبعينيات الذي شهد تحولاً في القصيدة العربية، وقد حاول أن يزاوج بين ما تطلبه إيديولوجيته من وضوح في خطاب الجماهير والحرص على الهادفية، وما تطلبه صيغة الشعر الجديد من إيثار للغموض ورفض اليقين ومراوغة المعنى. كتب قصيدة التفعيلة - حين تيسر له.

مصادر الدراسة

١ - عبدالرحمن فخري: الكلمة والكلمة الأخرى - وزارة الثقافة والسياحة - عدن ١٩٨٣.

٢ - عبدالعزيز المقالح: الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن - دار العودة - بيروت ١٩٧٤.

: قراءة في أدب اليمن المعاصر - دار العودة - بيروت (د. ت).

٣ - وزارة الثقافة واتحاد الأدباء - عدن: من أشعار زكي بركات (د. ت).

آخر المطاف

وها أنتِ مثلُ النخيل تمامًا
يضيع جمالكِ عند النهارِ
فلا نلتقي
يعود جمالكِ عند المساءِ
فلا نلتقي
لأني أعيش النهارَ فقطْ!
وأنتِ
تضيعين عند النهارِ
تعودين عند المساء، فقطْ
وها أنتِ مثل النخيل تمامًا
تموتين أنتِ اشتياقاً إليَّ
أموتُ اشتياقًا إليكِ
نموتُ اشتياقًا إلى بعضنا
فيمتدُّ جسرٌ من الحزن ما بيننا
وأحمل عمري، وأرحل، أبحث عن ضحكتي
تَحْتَ السقوفِ
تساقطَ ضحكي كثيرًا
وفوق الحقول تساقط ضحكي كثيرًا
وبين عيون الجياع، وهم يعرقونَ
ليسقوا بذورا
«لأن السماءْ
أبَتْ أن تجود بقطرةِ ماءْ
فبين السماء وأرضي جفاءْ».
تساقط ضحكي كثيرا.
كمثل النخيل أراك تمامًا
فيمتد جسرٌ من الحزن ما بيننا
ويمتدُّ جسرُ الفراقِ بدون لقاءْ
ويمتدّ ضِحْكي... لِحَدِّ البكاءْ

****

الرمز والتابوت

تمشَّتْ في ضجيج الصبحِ، أسرابٌ من الليلِ
وآهٍ، منه من ليلِ
فإنَّ الليلَ.. قوّالُ
وإن الليل.. فعّالُ
وعاش الصبحُ ما
في الليل من صمتٍ
ومِنْ وحشَةْ
ومن كَأْباءْ
فقد مات الفتى، بالموتِ قد أثرى حياة الغَدْ:

*****

فيا موتُ..
صراعُ الضدِّ للضِّدِّ
مداجاةٌ.. وجولاتُ
فإن يبدو..

أزيزُ الرعدَ، زمّارًا
يثير الحزنَ والتَّبْكاءْ..
فإن الحبَّ في الإنسان إنسانٌ بلا تجريبْ
كمثل المهْمَهِ المهجورِ يوقف دفَّة الأزمانْ
وجيفارا
حبيبًا كان للإنسانْ
يناغيهِ
بحبّاتٍ من القلبِ
يُناديه
بحبّاتٍ من الفِكْرِ
ويمسك مِرودَ العمرِ
يُزوّق وجهَه المسودّ من تشكيلة الفجرِ
فيا للرمز إذ يُنجرْ
بذات الرمز تابوتا
ويا للرمز إذ يُعلنْ
تعيش اليومَ أنغامي
على درب الذي قد ماتْ
مردّدةً:
قيودُ الليل لن تُكسرْ
سوى بالمعصم الدامي
ولا تُستَورد الثوراتْ
وهل..
تُستورد الثوراتْ.

****

ليست هذه آخر الكلمات

غفوْتُ على مركبٍ لا يريمْ
وحين أفقتُ.. أفقتُ لأغفو
وحلمي الذي لا يريم ترامَى
على مركبٍ آخرٍ.. لا يريمْ
-: وداعًا...
هو البحرُ، آهٍ لثقل البحارْ
وبين البحارِ و بين رفاقي
شراعٌ قصيرٌ تسامقَ حتى استحال شراعا
وها هو ذا موكبُ العاشقينْ
عيونٌ تغازل قلبَ النجومْ
وتغرس في الطين أقدامَها
تَسُلُّ من الشمس سيفَ الجياعْ
وترنو، تهدهد أحلامَها
فيا بحرُ إن الرفاقَ رياحْ
وفي جيبِ كلِّ رفيقٍ.. كتابْ
يخطّ على لوحة العمر لونًا
ويصرخُ: هذا أنا.. وذلك لوني
فيا لعبةَ اللون لا تدخليني
وإن بعتُ لوني... ابصقيني.

******

– لماذا انتظرتْ؟
– لأني غَفَوْتْ
– وحين أفقتْ
– أفقتُ لأغفو
– وداعًا
هو البحر آهٍ لثقل البحارْ
وبين البحارِ وبين رفاقي
شراعٌ غريقٌ تماوَجَ حتى استحال بِحارا
وها هو ذا موكبُ العاشقينْ
يحدِّدُ لوني
ويهدي لعمّال أرضي سلامًا وخبزًا
وزهرًا من الفحمِ والياسمينْ
ويصرخ فيهم:
ألا أيها العاملون.. اشهدوا
– وكان اللقاءُ وداعًا
– ولكنني لا أقول الوداعْ
هو البحرُ يا رفقتي مِنْ ورائي
وهذا الصديقُ أمامي
ولا مِنْ مَفَرْ!

□□□

زكي تفاحة

١٣٣١ - ١٤١٦هـ
١٩١٢ - ١٩٩٥م

- زكي بن محمد بن يونس تفاحة.
- ولد في بلدة عزيت (صافيتا - طرطوس - غربي سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تعلم القرآن الكريم وحفظ أجزاء منه على محمد ياسين قرقفتي وعنه أخذ علوم اللغة العربية من نحو وصرف، إلى جانب الفقه الجعفري.
- عمل إمامًا وخطيبًا لجامع الإمام جعفر الصادق، كما كان مقيمًا للحدود الشرعية في محيطه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الآباء ميراث الأبناء» بعض أشعاره، وله عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.
- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به العلماء في زمانه، وكتب في رثاء أحد الشهداء، إلى جانب شعر له في المدح، وكتب في شكوى الزمن، كما كتب في الإخوانيات. اتسمت لغته بالسلاسة مع إيثارها المباشرة، وخياله محدود. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- بلال محمود بلال: تاريخ الآباء ميراث الأبناء (جـ٣)، (كتاب مخطوط لدى مؤلفه في قرية أم حوش - حمص).

ذكرى فقيدٍ شهيد

ردِّدي [أيها] الطيور الشَّوادي
وأعيدي ذكرى فقيد البلادِ
واسكبي دمعَك الحزينَ عليه
وانظميه فوق الخدود الصَّوادي
وانشري يا زهور عطرًا وضُمِّيـ
ـهِ حنانًا ورحمةً بالفؤاد
صاحب النُّبل والإباء عزيزٌ
وسليل الأبطال والأمجاد
عربيُّ النِّجار من «آل غسا
نَ» بهاءً وعزةً ومبادي
عبقُ الزّهر للزّهور الضواحي
وانتماء الآباء للأجداد
كلُّ ما في الوجود يرجع للأصـ
ـل وطبع الجدود بالأحفاد
يَرِثُ العندليب لحنَ أبيه
وربيبُ الجهاد حُبُّ الجهاد
وفراخ النسور تغدو نسورًا
تعتلي فوق هذه الأطواد
يا فقيدَ البلاد ما أنت إلا
عبَقٌ في نسيمها الرَّوَّاد
يوم كان المجاهدون نيامًا
أيقظَتْها يداك بعد رُقاد
يوم كان المستعمرون وكانت
ظلماتٌ من بغيهم والعناد
كنت كالطَّودِ ثابتًا لا تُبالي
وحُسامًا في وجه كلِّ معادي
يُنْظَمُ الشعر في رثاك عقودًا
حاليات الورود والإنشاد
فإلى روحك الطهورة نهدي
رحماتٍ روائحًا وغوادي

****

خطوب الدهر

خطوبُ الدّهر قد أوهتْ فؤادي
وعن جفني نفَتْ طيبَ الرُّقادِ
خطوبٌ تجعل الولدان شيبًا
وتفجع في سطاها كلَّ نادي
خطوبٌ قد سطت قسرًا علينا
وقد هِمْنا بها في كل وادي
فكم أردَتْ بسطوتها ملوكًا
وشوكتُهم تدين لها الأعادي
فيا لله من نُوَبٍ دهتْنا
وكانت قبلُ عنا في رقاد

هو القطب الفريد بكلِّ علمٍ
هو النَّدب الهمام أخو الوداد
هو المولى الأجلّ إمام شعب الـ
ـهدى نعم الإمام ونعم الهادي
سليلُ «محمدٍ عبدالكريم»
كريم المرتجى غوث المنادي
حوى علمًا وإحسانًا وحلمًا
ومن تقوى المهيمن خير زاد
وما افترض الإله لقد قضاه
وقد أدَّى النوافل باجتهاد
ولما رام في الجنَّات دارًا
ترحل عن عَنا دار الفساد
أيا بُشراه فليفرحْ بخلدٍ
له ما يشتهي وفق المراد
فوا أسفي ووا لهفي وحزني
لبست بفقده ثوب الحداد
ولو قبلَتْ منيَّتُه فداءً
لكنت بمهجتي عنه أفادي
من المولى اللطيف يروم لطفًا
وعفوًا عبده يوم المعاد
ودمتم للورى غوثًا وذخرًا
وغيثُ نوالكم يروي الصَّوادي

****

أصول المعالي

هنا للمعالي منبتٌ وأصولُ
وفرعٌ زكيٌّ ثابتٌ وأصيلُ
ولو كان من بعد النبي نبوةٌ
تبشر أو بعد الرسول رسول
لكان لكم يا «آل صالحَ صالحٌ»
بشيرًا وكانت ناقةٌ وفصيل

****

نبأ الخطيب

أحاول أن أغيب مع الخيالِ
وأنسى كلَّ ما يجري حيالي
أتى نبأ الخطيب فخلتُ ثقلاً
تنوء بحمله قللُ الجبال
هوى نجم الهدى وخبا سناه
فمن مُنجي السُّراة من الضلال؟
ومن للمنبر المفجوع يرقى
فهل تلدُ الخطيبَ له الليالي؟

□□□

زكي جندي المسّاح

- زكي جندي المساح.
- كان حيًا عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م.
- عاش في مصر.

الإنتاج الشعري:

– له بعض القصائد المنشورة في مجلة المحيط (مصر).

- تحضر في شعره صور المقارنة بين الماضي والحاضر، ويعكس نفسًا شعريًا محافظًا على بنية القصيدة العربية التقليدية.

مصادر الدراسة:

– مجلة المحيط: (س٣) - (ع٩) - (ص٤٠٥، ٤٠٦) - ١٩٠٥/١١/١.
: (س١٠) - (ع٣) - (ص١١٨ - ١٢٢) - ١٩١٢/٣/١.
: (س١٠) - (ع٦) - (ص٢٨٨) - ١٩١٢/٨/١.

الماضي والحاضر

يا مصرُ مالَكِ في دُجى الظلماءِ
تمشي وسيرُكِ خبطةُ العشواءِ
بالأمس كنتِ عروسَ أبطالٍ مضَوْا
واليومَ صرتِ أمةَ الغرباء

بالأمس كنت وكان «سفرو» فاتحًا
لقبائل «الطور» العظيم النائي
بالأمس كنت وكان «رمسيس» الذي
قاد الجيوشَ بغارةٍ شعواء
كنت التي يرقى لطلعتها وقد
صرتِ التي يرثي لها برثاء
كنت التي تعنو لها أممُ الملا
فرُميت بالأرزاء والأدواء

*****

«ما الفخرُ بالعظم الرميم وإنما»
فخرُ الفتى بالهمّة الشمّاء
شدنا بأعمالَ السّوى بمدائحٍ
أمّا فظائعنا فملءُ الرائي
حتى غدتْ مصرُ تنوح بعارنا
تبكي لنا بدموعِها الحرّاء
صبُّوا عليها مِ التَّفرْنُج آفةً
بمظاهرِ التقليدِ والأزياءِ
وغدوْا على قبح الفرنج وما دروا
أن التفرنج شيمةُ الجهلاء
درجَ الرجالُ فصرتِ ثكلى بعدهم
وأتوكِ «مُودتنا» بأفظع داء
داءُ ((معاقرة)) الخمور وغيرُه
لعبُ القِمار بدون ثَمَّ حياء
فرضوا بعسر مياسرٍ ضلُّوا بها
عما يُسيِّر أمرَهم بهناء
والجَوبُ في طرقِ المآثم دائمًا
والخوضُ في أقصى قُرى الحَوباء
والقصفُ في دورِ الخَلاعةِ دَيْدَنًا
يصبو له الشبانُ كلَّ مساء
شبانُنا اتخذوا القبائحَ مهنةً
فقضوا بها الإصباح والإمساء
شبّانُنا تاهوا بكل مَذمّةٍ
عما يقوم بهم إلى العلياء

شبانُنا مالوا لكل محرَّمٍ
وقضوا على الآداب دون حياء
هيّا انشُدوا قولَ اليتيم بلوعةٍ
وتحرّقوا بمذلّةٍ وبكاء
«زمنٌ سعيدٌ قد مضى بمسرّةٍ
ما بين إسعادٍ وبين هناء»
ولّى وأبقى في الفؤاد رسَومَه
وكذا تولّى سائر الأشياء»
هيا انظروا فعل «اليبان» وبادروا
إن اليبان لأمةُ الأحياء
وترَاكَضواخيلَ الشبابِ وبادروا
واسترجعوا مجدًا مضى كَهبَاء

****

من قصيدة: الذكرى الخالدة

الزهرُ ما بين محلولٍ ومعقودِ
والطيرُ ما بين هتّافٍ وغِرِّيدِ
والغصنُ ما بينَ مَيّادٍ ومعتدلٍ
والماءُ ما بين مبسوطٍ وممدود؟
وحمرةُ الورد أضنتْ حالَ نرجسه
حتى تجلببَ لون العاشق المودي
قام البنفسج ينعى غصن صاحبه
فضيَّع العمرَ في لطمٍ وتعديد
فزرقةُ الخدّ من لطمٍ تداوله
ورقّةُ العود من همٍّ وتسهيد
مناظرٌ نطقت بالصمت قائلةً
سبحان ربك مُحيي كلَّ موجود
يا من رأى البُسْطَ خُضرًا كُلِّلتْ بندًى
والريحُ تهفو بأعناق العناقيد
والنَّدُّ يَعبقُ حول الوردِ من حسدٍ
ونفحةُ البان ضمّت نفحةَ العود
حيِّ الربيعَ فقد حياك رَيِّقُه
لولا الربيعُ لجفَّ الماءُ في العود

يَمـضي الربيعُ ويبـقى بعـدَه أثرٌ
في الروض والصخر والواحاتِ والبِيد
كـمـا بقتْ لأبي الإصلاح مـأثرةٌ
ألقت على الدهر ظِلاً غيـرَ محـدود
وحسبُـه آية الإصلاح معـجـزةً
تسَربَلتْ حُلَّتَيْ ذكـرٍ وتخليـد
أحيـا من الموت شـعـبًا عـزّ ناصرُه
وسـعـيُـه كـان في بدءٍ وتمهيـد
شمسٌ بدتْ في سماء الفضل واحتجبت
قبل الغروب فـأمـست طيَّ أخـدود

*****

سلوا المدارس من أحيـا معـالمها
فـأنقـذَ العلم من جـهلٍ وتقـييـد
ومن أقـام لنا البـيعـات في زمنٍ
كـانت به ورد حـتفٍ غيـر مـورود
سلوا اليتـامى سلوا الورّاد عن كـرم
سلوا الأرامل عـن بذلٍ وعـن جـود
فللمـدارس صـوتٌ من شـبيبتها
يبـقى يُرددُ بالغُـرّ المحامـيد
وفي الكنـائسِ قُـدّاسٌ نحـنّ لـه
والشـعبُ مـا بين تسبيحٍ وتمجيـد
ولليتـامى نحـيبٌ غيـر منقطعٍ
وللأيامى عـويلٌ غيـر مطـرود
مـا لليتيـم ذكت بالهمّ أضلعه
من بعـد مُـجـري العطايا والمواريد
إن اليـتيم إذا انهلّت مـدامعـه
شـقّت حـرارتها صُمَّ الجلاميد

*****

قـد كنتَ للقبط سـورًا حـاطهم زمنًا
أقـامكَ اللهُ من فـوزٍ وتأييـد
تَفْـري الخطوب بآراءٍ مـوفـقـةٍ
كـالسـيل يَسحقُ جلمـودًا بجلمـود
وقـد تزوّدتَ بالإنجـيل من ورعٍ
هـل بعـد زادك مـن ريٍّ وتـزويد
يمدك الروحُ في الأحكام معـرفـةً
فـمـا يؤيّدها إلا بتسـديد
في القبط تُدعى أبا الاصلاح عن ثقـةٍ
وفي المزايا سليـمانَ بنَ داوود
فـإن تهـدَّم صـرحٌ كنتَ عـمـدتَه
فللمحـامـد صـرحٌ غيـر مهـدود
وإن قـضى الدين والأخلاق قـاطبةً
وغُـيِّبت في ظلامـات الملاحـيد
فـقـد رَسـمتَ لنا أُسّـاً نسـيرُ به
أنعـمْ برأيك في رسمٍ وتوطيـد

□□□

زكي خطاب

١٣٤٥ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٦ - ٢٠٠٣م

- زكي محمد ناجي خطاب.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر وزار عددًا من دول أوربا.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الإمام الشافعي الابتدائية، ومن بعدها في معهد القاهرة الديني الابتدائي والثانوي.
- التحق بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، وتخرج فيها واستكمل دراسته العليا وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه.
- حصل على دبلوم معهد فؤاد الأول للموسيقى، ودبلوم المعهد العالي للموسيقى المسرحية.
- عمل أستاذًا لتكنولوجيا العروض، وأستاذًا لمادة الإلقاء المنغم بالمعهد العالي للسينما، وأستاذًا للفوكاليس والصولفيج الغربي والعربي بالمعاهد العليا الموسيقية في مصر، وقيادة الأوركسترات بالهارموني والتوزيع في الحفلات.
- أحد مؤسسي فرقة أوبرا القاهرة، وكان له نشاط ملحوظ في عدد من المنتديات الأدبية في القاهرة، منها: أتيليه القاهرة، ونقابة الصحفيين، ونادي القصيد، وجمعية أصدقاء موسيقى عبدالحميد توفيق زكي، ورابطة الأدب الحديث.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أجساد الموتى تستحم» - مطبعة المحمودي - القاهرة ٢٠٠١، وله قصائد نشرت في بعض الدوريات، وأخرى أذيعت في الإذاعة المصرية، والإله الأبيض من هاواي (مسرحية شعرية) يضمها ديوانه المشار إليه.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف مخطوط في علم العروض والموسيقى.

- شاعر موسيقار، مزج بين موهبته الشعرية واحترافه الموسيقى والألحان، نظم في عدد من الأغراض المعبرة عن العاطفة الإنسانية وتذوقها الجمال والطبيعة، مالت قصائده إلى الدرامية، وتشكلت في سباعيات متغيرة القوافي، تقوم بمقام اللوحة المصورة: تبدأ من لحظة تأمل، وتتشكل من خلال فكرة مفترضة، محافظًا على العروض الخليلي، وعلى اللغة البسيطة والأسلوب المحكم.
- حصل على عدد من الجوائز، منها: جائزة الشعر الأولى من لجنة النصوص بدار الأوبرا، وجائزة الشعر الأولى من نادي القصيد، وجائزة الشعر الأولى من الأمانة العامة لتخليد ذكرى زكريا الحجاوي.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوانه «أجساد الموتى تستحم».

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد عبدالعال مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

غروب

يا للغـــروب ومُـــذْهَبِ الإشـــراقِ
يا للرحـــيل وكلُّنا لفـــــراقِ!!
شـفقُ المســاء من البكاء مـضـرجٌ
بـدمـــائه من قــــبلةٍ وعناق
والسُّـحْب من خـجلٍ تورَّد وجـهـــها
من أرجـــوان الحب والأشـــواق
والشـــمس تَفْلتُ من ذراع مــقــبِّلٍ
وبهـــا الحنين لرغـبـــةٍ وتلاقي
فلقـــد تصـــدّى للرحــيل مــؤذِّنٌ
مـــا كل خَلْقٍ قــد يُصِـرُ ببـــاقي!!
فـانظرْ إلى زهد البـقـاء من الضّـيـا
ونبـيـتُ نحلم بالبـــقـــاء الواقي!
ونكـتِّلُ الأمـــــوال تحت عناكبٍ
وقلوبنا حــقــدٌ بلا إشــفـــاق!!

****

اليوم والأمس

مـــا بال عـــقلي بالشـــرود تجـمَّـــدا؟
حــــول الفناء، ومن يكون مـــخلَّدا!!
دعنا هنا نعشِ الحـيـــاةَ وسـحــرَها
وإلى الزروع.. الطيـرُ فـيـهـا قـد شـدا
وإلى الرِّمـال على الضـفـاف بتـبْـرِها
والشـمس تسكب بالأشـعـة عـسـجـدا
وحـشــائشٌ خـضـراءُ.. لا تقـوى على
مَـرِّ النسـيم يُطيحُـهـا كـمن اعـتـدى
قـــرب البـــســـاط السندسيِّ بجنةٍ
النيـلُ كـــوثرُنا نمدُّ له اليـــــدا
نغمُ الأهازيج اســـتـــمـــال قلوبَنا
من مـــركبٍ نشــرَ الشِّـــراع وغـرّدا
هذا الجـمـــال له الشـبـيـبـةُ بأمـسنا
من قـــبلُ كـــان كـيـــومنا وتبـدّدا!!

****

على النيل

«النيـل» يروينا علـى مَـــرِّ السنينْ
تـاريخُ مـــاضـيـنا به ســـرٌّ دفينْ
فـتـعـــال نجلسْ قـربه واسـمـعْ مـعي
لحـــديثـــه، إني وأنت بنا حنين
صـوت الخـرير بموجـهِ قـيـثـارةٌ
ألحـانُهـا بعـثت بقلبـينا الشـجـون!!
آهٍ وآهٍ يا صـــديقُ أقـــولهـــا
وعلى المدى آهٍ لهـــاتيك اللُّحــــون!!
مـــاذا نســاوي في الليـالي.. هل ترى
إنْ نحـن إلا ذرةٌ قــــرب الكمـين!!
وغـدًا يقـول الفـيلسـوف كـمـا بدا
منا.. إذا صـــرنا ترابًا بعـــد حين!!
ويهـــيم يبـــحث عن فناء رســومنا
فـــإليـــه بالأقـــوال إن كـــانت تُعين!!

****

أفراح الطبيعة

من أوبريت (الإله الأبيض من هاواي)

الشمسُ تغمر عالم الأدغال بالضوء المنيرْ
والشَّدْوُ في الأوكار والأحراش من أُنس السرور
اليوم أفراح الطبيعة من جمادٍ أو زهور
الموج يرقص والحشائش والنسيم به العطور
تتعانق الأغصان والأطيار من حول الغدير
وهنا عواءٌ أو زئيرٌ أو ثغاءٌ أو خرير
وحفيف أشجار تعالت في السماء لها دهور
والسفح والوادي المزركش بالطحالب والصخور
حتى الفراشات الزهيَّةُ حولنا.. ومع المسير
أنَّى حلَلْنا.. موكبُ الغابات في عيدٍ نضير

□□□

زكي طه الخولي

١٣٢٥ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٩م

- زكي طه محمود إبراهيم.
- ولد في بلدة إدفو (محافظة أسوان - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة إدفو وحصل على شهادتها عام ١٩١٩م، ثم التحق بملحقة المعلمين بأسوان وتخرج فيها عام ١٩٢٤م.
- عمل مدرسًا بمدارس بلدته وترقى فيها حتى أصبح ناظرًا لمدرسة كوم الأمير، وظل كذلك حتى تقاعده عام ١٩٦٧م.
- كان له نشاط سياسي، وكان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة «النوبة الحديثة» في مايو ١٩٤٣، وأخرى في المجلة نفسها في مارس ١٩٤٤.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له محمد زكي طه - إدفو ٢٠٠٧م.

حنين

تغافَى الليلُ كالنَّشوانِ مذهولا
وعانقه الدُّجى كالموتِ مرذولاً
وعاد الطَّير في أوكاره الأولى
فلا يُسمعُني لحنًا لا يُسمع ترتيلا

☼☼☼☼☼

وغشَّى الصمتُ هذي الروضةَ الفيحاءْ
فزال ضجيجُها المضني من الأرجاءْ
ونام الغصن في دلٍّ وفي خيلاء
وقلبي هاهنا في غمرة اللأواء

☼☼☼☼☼

من الذكرى وما أقساك يا ذكرى
على قلبٍ يعاني لوعةً حرَّى
ومهجة شاردٍ تصلى بها جمرا
هنا في الليل تسري روحه حيرى

☼☼☼☼☼

تُناجي من رؤى الماضي وأيّامِهْ
طيوفًا عذبةَ اللُّقيا كأنغامه
ويخفقُ قلبيَ العاني بأوهامه
يصوِّرها له شيطانُ أحلامه

☼☼☼☼☼

إذا ما اهتاجتِ الأحزان في نفسي
مع الظلمة إذ تُرهف لي حِسِّي
وأوقنُ أنّني لم أكُ في أمسي
سوى المغمور في الأحلام والحدْس

☼☼☼☼☼

بكيتُ على الهوى المكتوم في قلبي
جفاه هناؤه طفلاً بلا ربِّ
سوى الحسن الذي أحياه في قلبي
وأشجى لحنهُ في عوده الرَّطب

****

أيها الزهر

أيُّها الزَّهرُ واسِني
أنت خِلِّي ومُؤنِسي
كلُّ شيءٍ على الدُّنا
ما عدا أنت مؤنسي

إنّما نفحُك العَطِرْ
يتشهّاه مِغْطَسي
إنما حسنُك الذي
يُقصي عنّي وساوسي

✲✲✲✲✲

إنما حسنُك الذي
يبعث الحبَّ في دمي
ثمَّ يروي بخمره
صاديَ القلب والفم
ويُعيد المنى الجديـ
ـدَ بقلبي المضرَّم
مثلما تُبعث الحيا
ةُ لميْتٍ ومُعدِم

✲✲✲✲✲

كلّما اغتالني الضّنى
وتهيَّأت للمنونْ
كلّما أسأمُ الدُّنا
حين تُودي بيَ الظنون
كلّما تعصف الرياحْ
بأمانيَّ في جنون
فلْتكوني أنت يا زهورْ
مُفرحاتي من الفتون

✲✲✲✲✲

كلما ظلمةٌ حَوَتْ
هذه النفسَ يا زهورْ
كلما زمجرَتْ بها
من خُطا اليأس والضُّمور
ما صفاتٌ مميتةٌ
تجلب الهمَّ والثُّبور
فلْتكوني أنيسَها
ونديمًا مدى الدهور

□□□

زكي عبدالحليم أبوزيد

١٣٣٤ - ١٤١٣هـ
١٩١٥ - ١٩٩٢م

● زكي عبدالحليم أبوزيد.
● ولد في مدينة سنُّورس (محافظة الفيوم بمصر) وتوفي فيها.
● قضى حياته في مصر.
● حفظ القرآن الكريم في الكُتّاب، ثم أنهى مرحلة التعليم الأوّلي في الفيّوم ثم التحق بمدرسة المعلمين، ونال شهادة الكفاءة (كفاءة المعلمين القديمة) عام ١٩٣٦.
● اشتغل بالتدريس في الفيوم، وفي مدن صغيرة قريبة منها، وترقى إلى مدرس أول (١٩٥٥) فوكيل لمدرسة ابتدائية، فناظر حتى أحيل إلى المعاش عام ١٩٨١.
● كان مقررًا لنادي الأدب بسنورس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «همس القلم في ظل الثورة» - طبع على نفقة المترجم له - مطبعة جريدة الفيوم - ١٩٥٦ (جزآن).

● كتب القصيدة، والنشيد، وجرّب القصيدة الحوارية، حاكي البردة، وحيَّى المناسبات الدينية والأحداث السياسية، ولكن قدرته تدل عليها قصائده الوصفية والوجدانية مثل: بين عامين، وحنين، وربيع الأربعين، ففيها نفسٌ شعري ودرجة من الجودة.

مصادر الدراسة:

١ - ملف صندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - الخاص بالمترجم له.
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع مدير بيت ثقافة سنورس، والشاعر محمد مصطفى بسيوني بالفيوم ٢٠٠٣.

من قصيدة: شعب يثور

حقَّ الفداءُ فحطِّم الأسوارا
شعبٌ يخوض إلى الحياة النارا
صرخاتُ مجدٍ قد أصاخ نداءَها
شعبٌ تُجدِّدُ روحُه الأوطارا

✲✲✲✲

هذا هو النصر العظيم فدَعِّمي
عزمًا يُذيب الصمَّ والأحجارا

لا تركني للحلم إن كؤوسه
لا تستثير الصحب والأخيارا
وخذي على الوغد الأثيم وشدّدي
إني أراه الباسل القهّارا
نطوي القديم إلى الجديد فحاذري
عند البناء ومجّدي الأفكارا

✡✡✡✡✡

دقّت نواقيسٌ وأذّن مسجدٌ
هذا الشهيدُ لِنَنْثُرِ الأزهارا
يمضي إلى دار الخلود موزّعًا
فوق الطريق النارَ والأنوارا
نفر الأُباةُ مدجّجين ليأخذوا
ثأرًا يعظّم في الخلود الثارا
وأخذت أنْظِم للجهاد قصيدةً
منها أناجي الوحيَ والأشعارا
أخذ اليراعُ من المهنّد لحنها
وسعى إلى ساح الوغى وأغارا
ومشى يخطّ على الصحائف طالبًا
حقًّا أضاع بظلّه الأعمارا

✡✡✡✡✡

يا مصرُ صوتُ الحقّ وحّد قلبنا
وأقام وعيًا ناضجًا وجدارا
ألغى صكوكَ الظلم مُتّحِد الهوى
وبنى الحياة وطارد الأشرارا
لا ذنبَ بعد اليوم يملك أمرنا
إنا سئمنا الفقر والأضرارا
لنعيدَ للشعب العظيم سِماتِهِ
ونصوغَ من حب القلوب الغارا
ونُشِيع في كنف الديار مهابةً
ونعزّ في وسط اللهيب الدارا

✡✡✡✡✡

خطواتُ يَعْقِبها النعيمُ فيمِّمي
شطَّ النعيم وجدّدي الأسوارا
عملٌ مجيدٌ أن يثورَ شبابنا
أُسْدًا إلى ساح الجهاد تَبارى
أشبالَ وادينا الكرام تحيّةً
أحيا هجومُ الباسلين شعارا
كنا على سُبل الوجود أذلةً
نحيا بظل المارقين حيارى
إنا رعاة الدهر يُعرَف قدرُنا
هاتِ الفؤوسَ نزلزل الجبّارا
لنوجّه الجيشَ اللُّهام بروحنا
ونقيم مجدًا ثابتًا ومنارا
ماضٍ نُعَزُّ بفخره وبجنده
ننسى مع الأمس القريب العارا
إن الوباء إلى الزوال فحاذري
بطشَ البغاة وقلّمي الأظفارا
أضفى علينا سُبّةً ومهانةً
ومشى يجرّ ذيوله استكبارا
وأذاق أبناءَ البلاد سمومَه
متجبّرًا خلف الحصون توارى
فهو الفناء تستّرت هجماتُه
وذرَتْ بأجفان العيون غبارا

✱✱✱✱

من قصيدة: مولد أمة

بسماتُ آمالٍ وعهد رخاءٍ
خلصت لشعبٍ بعد طول عناءٍ
يا شعبَ مصرَ وأنت حصنٌ شامخٌ
يحيا بفضل تسامحٍ وإباءِ
لا يعتريك الضعفُ إنْ هي أظلمتْ
وتذيب كلَّ مخاوف الضعفاء

أطلقْتُ في أذن الدهور شواردي
وأخذت أضرب في فسيح رجائي
مُتَوَشِّحاً بُرْدَ الحياة وقد صفا
أفقُ الوجودِ وطال للسعداء
وسما بنور الحق بعد تَجهُّمٍ
وغدا يشعّ بِبَلْسمٍ وهناء

✡✡✡✡✡

يا منقذَ الدنيا وضوء هداتِها
يا خيرَ من يُرجى من الشّفعاء
يا سيِّد الرسل الكرام وسيِّدي
هذا مجال الشعر والشعراء
إني نظرت إلى الحياة فهزّني
برؤى الحياة تَبسّمُ الطلقاء
الدين والدنيا بمصرَ تلاقيا
أنعِمْ بمجدٍ ناهضٍ وبناء
هذا لقاءُ قد تدعَّم أُسُّه
أكرِم بدار محبّةٍ ولقاء
يا مولدَ الهادي وباعث أمةٍ
شتّى تطوف بفُرْقةٍ ودماء
أوحت لها الصحراءُ كلَّ تباغضٍ
حتى فَنَتْ في ساحة الصحراء
وغدت هي الصحراء ترمي نارها
وتلوذ بالأشباح والرمضاء
أحيا بك اللهُ العزيز مواتها
ومشى بروحك موكبُ الجبناء
فكما وُلدت على فضاءٍ مظلمٍ
وبُعثتَ للدنيا شعاعَ سناء
وُلدتْ بشط النيل أعرقُ أمةٍ
ظلت تَخبّطُ في دجى الظلماء

أوفت على الدنيا بنورٍ ساطعٍ
ومضت بعزمٍ ثابتٍ ومضاء
سارت على النهج القويم وطهّرتْ
حكمَ البلاد بحكمةٍ وذكاء
فصفَتْ قلوبٌ بعد طول جهالةٍ
وصحت عقولٌ بعد طول عَماء
وتيقّظَ الشعب الأمين ولم يكن
لولا صفوفُ جنودِهِ البُسَلاء
تَخِذوا شجاعتَك الحكيمة قدوةً
وسَمَوا بها لمشارف الجوزاء
حطّمتَ أصنامًا وحطّم جيشُنا
صنمَ البغاة وموئل الفحشاء

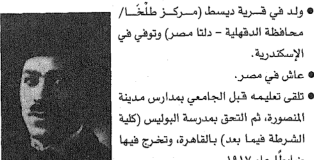
✡✡✡✡✡

يا هاديَ الخلق السليم ومرشدي
أعظم بإسمك في ذرا الأسماء
صارت بك الأيامُ أجملَ باقةٍ
تندى بحبٍّ باسمٍ ووفاء!!
طهّرتَ أرجاس الملوك بسنةٍ
عزّت بوحيٍ خالدٍ وضياء
أطلعتَ في الدنيا نجومًا سُمِّيتْ
في منطق التاريخ بالخلفاء
حكموا فكان العدلُ رائدَ حكمهم
والبرُّ بالفقراء والضعفاء
ومضوا فصاروا حكمةً مرهوبةً
في أعين الباغين والرؤساء
مُحِقَ البغاةُ ولا أظلَّ عروشَهم
دهرٌ يطيح بقوة اللؤماء

□□□

زكي غازي

١٣١٠ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٢ - ١٩٥٧م




- زكي حسن غازي.
- ولد في قرية ديسط (مركز طلخا/ محافظة الدقهلية - دلتا مصر) وتوفي في الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس مدينة المنصورة، ثم التحق بمدرسة البوليس (كلية الشرطة فيما بعد) بالقاهرة، وتخرج فيها ضابطًا عام ١٩١٧.
- عين ضابطًا بمدينة المنصورة (١٩١٨)، ثم نقل إلى الإسكندرية التي فتحت له أفقًا آخر بطبيعتها البحرية وجوها الثقافي انعكس في شعره. وظل بالإسكندرية حتى (١٩٤٢).
- تنقل بين عدة مدن، إلى أن أحيل إلى التقاعد (١٩٥٢) وهو محافظ (مدير) لمحافظة بني سويف.
- كان عضو جماعة نشر الثقافة بالإسكندرية، التي تأسست عام ١٩٣٢ - وكان رئيسها الشاعر خليل شيبوب.

الإنتاج الشعري:

- نشرت بعض قصائده في ديوان الإسكندرية - ١٩٣٥، ونشرت له قصائد بمجلة أبولو - والأهرام - والبصير، والسياسة.. وغيرها، وترك ديوان شعر مخطوطًا.

- بعض شعره يستعيد صورة قريته، وبعض آخر يصف مغاني الإسكندرية، فهو بين ماض وحاضر، كما أنه بين «واقع» وطيف خيال، ولعله من الشعراء القلائل الذين نظموا عن طيف الخيال ثلاث قصائد. وقد كتب القصيدة التي يتحاور فيها طرفان. شعره قريب المعنى قريب الصور، ويعكس طبيعة المرحلة التي ازدهر شعره فيها، مرحلة أبولو، والشعر المصري بعد شوقي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله سرور: في اتجاهات الشعر الحديث - الإسكندرية ١٩٩٠.

٢ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢.

٣ - علي محمد البحراوي: ديوان الإسكندرية - مطبعة المستقبل - الإسكندرية ١٩٣٥.

٤ - لقاء الباحث محمد رضوان بالشاعر السكندري عبدالعليم القباني - إسكندرية ٢٠٠١.

طيف الخيال

طيفَ الخيالِ، سلمْتَ من عُذّالي
أنّى سرَيتَ إليَّ، غيرَ مُبالِ
البيدُ دونَكَ والرُّبا لم أستطعْ
إذلالَها بتصوّري وخيالي
ما كنتُ أحسبُ أنَّ سِحْرَ غرامِها
رغمَ المُحالِ تجيء بالآمالِ
دَخلتْ على طرْفَيْ جِذاءٍ ناعمٍ
حَذَرَ الوشاةِ بنا دُخولَ نِمالِ
فتنبَّه القلبُ الذي حلَّت به
قَبْلَ الجفونِ وهَمَّ باستقبالِ
فتعجَّبتْ كيف انتبهْتُ ولم تكد
تخطو إليَّ! فقلتُ: أنتِ؟! تعالي!
وتساءلَتْ عنّي وعَن حبي لها
فأجَبْتُ بالتقبيلِ كلَّ سُؤالِ!
قالتْ: نظَمْتَ الشعرَ في غيري كما
شاءَ الهوى أو شِئْتَ نَظْمَ لآلي
قلتُ: اسْلَمي: قد كان شعري سُلَّمًا
وبه رقيتُ إلى هواكِ العالي
عانقتُها حتى صحوْتُ فلم أجِد
إلا الوسائدَ والفِراشَ حيالي
ذهبَتْ كما جاءتْ خيالاً باسمًا
قد شفَّ حتى ما يَرِقُّ لِحالي!

****

أيها الطيف

يا خيالاً سرى فَزارَ المُعَنّى
وأنالَ الفؤادَ ما قدْ تمَنّى
مُرْسلٌ أنتَ بالغرامِ وفيّاً
فكأنّا لأمسِنا ما افترقْنا

مـــا لدى الطيف؟ مـــا رســالةُ حــبي؟
مـا نعـيمُ الحـيـاة، حـسّاً ومَـعْنى؟
لم يزد في الجــواب عن بسَــمــاتٍ
خـــفَــفتْ لوعـــةَ الصَّـــبـابةِ عَنّا
بســمــةُ العطف من شَــهيٍّ نَضـيـدٍ
خِلْتُــه الصـبحَ عندمــا افْـــتــرّ سِنّا
وتولّى بمُــهــــجــتي وفــــؤادي
فنظمت القـــريضَ شـــوقًــا وأَيْنا

✲✲✲✲✲

لِمَ يا طـيـفُ زُرْتـني وفـــــــؤادي
كــان فـيــه الهــوى القــديمُ اســتكَنّا
وانتـــــهى الأمـــــرُ بيننا بسلوٍّ
أحـسَنَ القلبُ صُنعــه فــاطْمــأنّا
غـــيــرَ أني وإن تحــرّقتْ شـــوْقًـــا
لحــبـيـبي فَــرَفْــرفُ الشــمس أدْنى
غــيَّـــر الدهرُ عــهـــدَنا فــسلَوْنا
ولوَ انَّ العُـــهـــود عـــادت لَعُـــدْنا

✲✲✲✲✲

زُرْتَ يا طيْفُ أرضَنا وحِـــمـــــانا
ولِـمَنْ زارنا حــــقـــــوقٌ علينا
أيهـــــا الطيفُ راحـــلاً دون إذنٍ
لـو تُركْنا لأمْــــرِنا مـــــا أذِنّا

✲✲✲✲

لقاء ووداع

هل في الفـــؤاد بقــيّـــةٌ لِهـــواكِ
بعـدَ الْبــعــاد وبعـد طول جَــفــاكِ؟
ويْحَ الفــؤاد ومـــا يزال مُــعلَّقًـــا
أَحِبــالُ حُـبِّكِ أَمْ خـيـوطُ شِـبـَاك؟
كَمْ مِن صــــريعٍ قــبله فَــتكَتْ به
عـــيناكِ يا أُختَ المهـــا عـــيناك
أَغْـــرَيْتِ عُــبّـــادَ الجْــمـــالِ وهكذا
حبُّ العـــبـــادة في الهـــوى أَغْـــراك
فـــفـــتكْتِ بالحَـــوَر الأغنِّ وباللّمى
يا لَلرِّجـــالِ لِطَرْفِك الفـــتّــــاك

✲✲✲✲✲

هـي نـظـرةٌ وحُــــــرِمْتُ مِـنْ رؤياكِ
مـــا كـــان أَقــصـرَها ومـــا أحــلاك
نتـــبـــادل التـــوديعَ بعـــد لِقـــائنا
بدقـــائقٍ «يا بُثْنُ» مــــا أقـــســـاك
كم ذا تَمَنّاكِ الفــــؤادُ وكم، وكم
عـــوَّدْتُ جُنْحَ الليلِ كي ألقـــاك
ونَفَـثْتُ في عِـقـدِ البـيـان لعلني
أحظى، فَـدَتْكِ عـــواذلي، بِرضـــاك
فـــإذا لِقـــاك هو الوداعُ قُـــبـــالةُ
أملٌ أَضَلَّ ســـــرابُه مُــــضْنـاك
يا جنّةً لِلْحُب كــان نعــيــمُــهــا
حُلـمًـــا تبــدَّد في ظلام نَواك
مَنْ لي بِدَمْـعكِ في الوداع فَـمـدْمـعي
عـــاصٍ وأمْــــرُ القلب طَوْعَ هـواك
لم يبقَ لي إلا الخـــيـــالُ يعـــود لي
بســـوالف الأيام مِنْ ذِكـــــراك
مـــا أَنْسَ، لا أنسى الوداعَ ومـوْقِـفي
لـمّـــا رفـــعْتِ لدى النّوى يُمْناك
عَلِق الفــؤادُ بهـــا ولم تَتَــرفّـــقي
فـــأخـــذْتُه ووقـــعتُ دونَ حِـــراك

✲✲✲✲

الملهمة

خليليَّ آمـــالٌ، وأحــلام شــاعــرٍ
بَسَـمْنَ كــأزهار الربيع البــواكــرِ
وجُلْنَ بفكري، فـــاقـــتنصتُ هديتي
وأثمنُ مـــا تُهْـدَى قطوفُ البـشـــائر

إذا الهاطلُ الوسميُّ بلَّ خدودَها
تفتَّحَ منها ناظرٌ إثْرَ ناظر
وزِدْنَ بساطَ الروض حُسْنًا وبهجةً
وأيقظنَ أشعاري وأسعدنَ خاطري
وجئتُ بها جذلانَ أهدي بشائري
إلى موسمٍ بالزهر، والشعرُ عاطر
وما الشعرُ إلا ذروةُ الفنّ عندها
تلاقت أناشيدُ العقول العباقر

□□□

زكي فوز

١٣٠١ - ١٣٦٨هـ
١٨٨٣ - ١٩٤٨م

- زكي بن عبدالقادر فوز.
- ولد في مدينة اللاذقية (غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى معارفه وعلومه على يد أخواله من علماء آل الصوفي بمدينة اللاذقية؛ إضافة إلى اعتماده على نفسه في المطالعة وحضور مجالس العلم والأدب في مساجد اللاذقية وأنديتها الثقافية منذ العشرينيات حتى الأربعينيات من القرن العشرين.
- عمل في مجال التجارة الحرة، حيث اشترى محلاً لبيع العطارة قرب جامع البازار.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ اللاذقية» بعض أشعاره، ونشرت له مجلة «المرشد العربي» عددًا من القصائد منها: «يا منشئ المرشد السامي»، و«بين الشرق والغرب»، و«في رثاء الشريف عبدالله الفضل»، و«صونوا عوائدكم».
- شاعر إصلاحي اهتم شعره بقضايا أمته العربية. داع إلى ملاحقة الغرب في انحيازهم للعلم سبيلاً للنهضة والتقدم، ومندد بالتكاسل والتقاعس والونى. يبكي ما مضى من عز، ويتحسر على ما حل بالأمة من خذلان وهوان، وهو في الوقت نفسه مناهض لدعاة التفرنج ممن باعوا قيم أمتهم وأخلاق عروبتهم. شعره أقرب إلى شعر دعاة الإصلاح في احتفائه بالفكرة، وحرصه على إبراز المضمون. اتسمت لغته بالخطابية مع ميلها إلى المباشرة. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - هاشم عثمان: تاريخ اللاذقية - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٩٦.
٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع أسرة المترجم له - اللاذقية ٢٠٠٦.

بين الشرق والغرب

الغرب في سبُل النجاح يسيرُ
ويقلُّه متن الهوا فيطيرُ
وعلى رحى أقدام أهل ثباته
فلك الصناعة بالبخار يدور
وله بفضل علومه وفنونه
لُبُّ الأمور وللخمول قشور
والشرق يعثرُ بالتقاعس والونى
وينوبُه من ساكنيه فتور
والحُرُّ ما بين التخاذل والقِلى
دامي الفؤاد معذَّبٌ مقهور
باكٍ على عزٍّ مضى من أمةٍ
بسمَتْ لها في العالمين ثُغور
ضربت عن الإقدام صفحًا فاتها
فيه النجاح وعاقها التأخير
وتسربلتْ سربالَ وهنٍ نبتُه
ونسيجه التأخير والتدمير
يرجو النجاح لها لتُرجع عزّها
وتعيد مجدًا شيدته عصور
يشكو ولا من سامعٍ شكواه إذ
حقُّ الجماعة بينها مهدور
يدعو إلى سبل النجاح بحكمةٍ
تومي إلى إصلاحنا وتشير
هل منكمُ أحدٌ يوَلّي وجهه
شطر النُّصوح وللأمام يسير
يا قومُ إن دام التدابرُ بيننا
عظمتْ علينا في الحياة أمور
إن قام فيكم (مرشدٌ) ذو فكرةٍ
وقَّادةٍ أو عالمٌ نِحرير
أو كاتبٌ شحذ القريحةَ جهده
ليخطَّ سطرًا رَقُّه منشور
وجميعُهم فاهوا بأفصح منطقٍ
سامي المقاصد دره منثور

صـرفـتـهـمُ الأفـهـام عن إدراك مـا
جـادت قـرائحـهـم، وذاك غـرور
بـالـلـه هـل يـرضـى بـهـذا عـاقـلٌ
مـتـأمِّلٌ فـي الـحـادثـات خـبـيـر
فـامـشـوا وراء الـعلم فـهْـو دلـيـلـكـم
ودعـوا الـتـكـاسـل فـالـتـكـاسـل بـور
وتـعـاونـوا فـالـلـه يـأمـركـم بـه
واسـعَـوْا إلـيـه فـسـعـيُـكـم مـشـكـور

****

صونوا عوائدكم

إنـي لأعـجـب مـن زمـان قـد أتـى
بـقـواه مـنـتـقـمًـا مـن الأبـرارِ
ومـحـا مـن الأخـيـار إسـم ودادهـم
فـعـلاً وأثـبـت أُلـفـة الـفُـجّـار
أوّاه مـنـه فـقـدْ سـطـا بـكـتـائـبٍ
مـنـقـادةٍ بـرئـاسـة الـتـجـار
وأمـدَّهـا بـمـقـاصـدٍ ومـفـاسـدٍ
تـرمـي الـعـفـاف بـشـعـلةٍ مـن نـار
يـا قـوم قـد جـاسـت خـلال ديـاركـم
فـكـأنـمـا انـتـدبـت لأخـذ الـثـار
وغـدَتْ تـغـالـبُـكـم وتـغـلـبـكـم وتُـر
ديـكـم لأعـمـق هُـوَّةٍ وقـرار
تـغـريـكـمُ بـتـجـدُّدٍ وتـفـرنُـجٍ
وتـريـكـمُ الإصـلاح بـالإضـرار
فـركـبـتـم الأهـواء بـيـن تـهـتُّـكٍ
وخـلاعـةٍ وسـفـورٍ ذات سِـوار

*****

أسـفًـا عـلـى الـقـوم الألـى تـركـوا لـنـا
مـجـدًا أثـيـلاً مـنـذ عـهـد «نـزار»
وتـحـسُّـرًا دومًـا عـلـى مـا خـلـفـوا
مـن عـصـمـةٍ وصـيـانـةٍ وفـخـار
أيـن الـعـروبـةُ يـا رعـاة زمـامـهـا
أيـن الأخـوةُ، أيـن حـفـظ الـجـار؟
أيـن الـوفـا والـصـدق أيـن ولاؤنـا
وثـبـاتـنـا، ذهـبـت بـلا تـذكـار

*****

يـا قـومـنـا إن الـتـفـرنـج عـلَّـةٌ
تـؤذيـكـمُ فـي الأهـل والـديـنـار
يـكـفـيـكـمُ مـا قـدَّمـت أيـديـكـمُ
فـإلـى الـفـضـيـلـة يـا أولـي الأبـصـار
صـونـوا عـوائـدكـم ووفّـوا حـقـهـا
تـغـنـيـكـمُ عـن هـذه الأخـطـار
وتـمـسـكـوا بـشـعـاركـم أهـلَ الـنـهـى
وتـعـشَّـقـوه فـذاك خـيـر شـعـار
فـإلام لا نـصـحـو ونـفـقـهُ شـرعَـنـا
حـقّـاً ونـقـفـو سـنّـةَ الـمـخـتـار
هـل مَـنْ سـرى فـي جُـنـح لـيـلٍ حـالـكٍ
هـو كـالّـذي يـمـشـي بـضـوء نـهـار
قـسـمًـا بـآبـاءٍ مـضـوْا مـن قـبـلـنـا
حـفـظـوا عـوائـدهـم بـكـلِّ وقـار
إن لـم تـسـيـروا سـيـرَهـم وتـثـابـروا
ودَّعـت روحـي خـوفَ ذلِّ الـعـار
وبـعـثـتـهـا تـشـكـو إلـيـهـم فـعـلَـكـم
وقـصـوركـم وتـبـوح بـالأسـرار

****

من قصيدة: يا منشئَ المرشد السامي

بـدأتَ بـالـنُّـصح يـابـن الـمـرشـد الـسـامـي
فـسـر بـنـصـحـك فـي جـدٍّ وإقـدامِ
وادعُ الـشـعـوب إلـى نـبـذ الـشـقـاق عـسـى
تـأتـيـك طـوعَ عـنـايـات وإلـهـام
وادعُ الـجـمـيـع إلـى تـوحـيـد كِـلْـمـتـهـم
مـع الـخـلـوص بـلا تـخـصـيـص أقـسـام

واكـشـف لنا غـامـضـاتِ العلم فـهي لنا
نورٌ بهـا نهـتـدي من فـيض إعـلام
وامـلأ وطابَ الهـدى من كلِّ مكرمـةٍ
بهـمّـةٍ عُـرفت عن خـيـر مـقـدام
أثبت لنا مـا زكـا من كل طيّـبـةٍ
فـأنت أهل لهـذا المبـدأ السـامي
واهدم صـروحـًا بناها الملحـدون على
أُسِّ الـغـوايـة مـن شـكٍّ وأوهـام
من جـاهلٍ لا يعي في العلم مـسـألةً
وغـافلٍ يتـحـدّى البـحـث ظلام
وردُّ بالحُـجج البـيـضـاء كـيـدهم
لـنَحْـرهـم لا تـخفْ مـن لـوم لُـوّام
وسـر مع الحق أنّى سـار مـتّـفـقًـا
مع الحـقـيـقـة فـهي القـوس للرامي

□□□

زكي كامل

١٣١٠ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٤م

- زكي كامل.
- ولد في محافظة الفيوم بمصر، وتوفي في مدينة الفيوم.
- قضى حياته في مصر والسعودية.
- حصل على الشهادة الابتدائية من إحدى مدارس الفيوم، ثم التحق بمدرسة الهندسة العالية بالقاهرة وتدرج فيها، حتى حصل على شهادتها عام ١٩٢٠.
- عمل في مجال الهندسة، وتنقل في محافظات مصر، حتى استقر بمحافظة الفيوم مهندسا معماريا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «رثاء» نشرت في جريدة «بحر يوسف» - ٢٠/٤/١٩٥٠، وتقع في ٢٩ بيتا.

- ما توافر من شعره قصيدة وحيدة نظمها على الموزون المقفى في رثاء عمته، فهو يسلم بقضاء الله وقدره، ثم يصف كيف زارها الموت في ساعة موعودة وقت الصلاة، ثم يعدد حميد خصالها ومآثرها وفضلها في تربية أولادها، والقصيدة سلسة بسيطة التراكيب قريبة الخيال لا تخلو من بعض معاني الحكمة والعظة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - الفيوم ٢٠٠٦.

من ذا يعارض سطوةَ الأقدارِ؟

«في رثاء عمّته»

من ذا يـعـارض سطوة الأقـدارِ
أو يتّـقي صَـرْفَ القـضـاء الجـاري؟
الموت مـكتـوبٌ عـلـى كـل الـورى
حـتمٌ على الأخـيـار والأشـرار
لو كـائنٌ ينجـو بحـسن فـعـاله
لنجـا النبيُّ بقـيّـة الأدهار
لـكن هـذي الـدارَ دارُ ضـلالةٍ
وهي الطريق لحُـسن عُـقـبى الدار
أو كـان ينجـو كـائنٌ بصـلاته
لنجت عـقـيلةُ سـادةٍ أخـيـار
باتت تناجي اللهَ في مـحـرابهـا
صـوّامـةً قـوّامـةَ الأسـحـار
حـتى أتاها في أوان صـلاتهـا
أجَلٌ يوافي الطيـر في الأوكـار
لم ينجُ مـنه آمنٌ في حـصـنه
يومـًا ولـم يـتـرك ذوي الأخطار
قـد زارها في سـاعـةٍ مـوعـودةٍ
وقتَ الصـلاة وذاك خـيـرُ مـزار
ذهبت لبـاريهـا أوان سـجـودها
إن الصـلاة تقـرُّبٌ للبـاري
نِعم المآلُ مـآلهـا في جنةٍ
منضـودةِ الأشـجـار والأزهار
فـيـهـا تحـيّـتـهـا سلامٌ خـالدٌ
في رفـقـة الأخـيـار والأبرار
يا أمَّ أبرار الرجـال تحـيـةً
منـا إليـك وأنتِ طيـفٌ سـاري
الأربعـون مـضـت عليك ولم يـزل
مكنون شـخـصك قِـبلة الأفكار
مـا زال شـخـصُك في شَـغـاف قلوبنا
فـكـأنـه فـي مـطـرح الأبـصـار

الروح مــــا مــــاتت وإن مــــات الذي
في العــــيش من تعبٍ ومن أكـــــدار

مــا مــات من جــعل الرشــادَ ســبـيله
والخـــيـــــر في ليلٍ له ونهـــار

مــــا مــــات ذو برٍّ ولكن مـــيّتٌ
من عــاش يقــفــو منهج الأشــرار

الخـــيـــــر يُدخل أهله في جنةٍ
والشـــــرُّ يدفع أهله في النــار

مــا مــات من ترك الرجــالَ وفــعلهم
في الخــيـر مـثل الصبح في الإسـفـار

أضــحَــوْا بســيــرتهم عليك أدلةً
والرَّوض يشــرح ســيــرةَ الأمطار

أنتِ التي هذَّبتِــهم فــجــعلتِــهم
عَلَمًــا على الإحســـان والإيثــار

□□□

زكي مبارك

١٣٠٨ - ١٣٧٢هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٢م

- محمد زكي عبدالسلام مبارك.
- ولد في قرية سَنْتَريس (محافظة المنوفية) وتوفي في القاهرة، ودفن بقريته.
- عاش في مصر، وفرنسا، والعراق.
- في كتّاب القرية حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة، ثم التحق بالأزهر في القاهرة، مدة لم يجد فيها إشباعًا لنزوعه الأدبي، سوى ما كان من ملازمته للشيخ سيد المرصفي، فانتسب إلى الجامعة المصرية (١٩١٦) بعد إتقانه اللغة الفرنسية، وحصل فيها على الليسانس، ثم الدكتوراه (١٩٢٤)، ثم سافر مبعوثًا إلى باريس (١٩٢٧) وحصل من جامعة السربون على الدكتوراه (١٩٣١) عن موضوع: «النثر الفني في القرن الرابع الهجري» - كما حصل على دكتوراه أخرى - (١٩٣٧) في التصوف الإسلامي.
- عمل أولاً بالصحافة: رئيسًا لتحرير جريدة «الأفكار» - صحيفة الحزب الوطني - وبعد الدكتوراه عين مدرسًا بالجامعة المصرية (١٩٢٥) ثم أبعد عنها لمناصرته طه حسين في معركة «الشعر الجاهلي»، فعمل مدرسًا بوزارة المعارف حتى سفره إلى باريس.
- بعد عودته من فرنسا عمل رئيسًا لقسم اللغة العربية بالجامعة الأمريكية، ثم مدرسًا بكلية الآداب، وقد أخرج منها مرة أخرى إذ رفض طه حسين تجديد عقده فعين مفتشًا في وزارة المعارف.
- إثر حصوله على الدكتوراه (الثالثة) سافر إلى العراق للتدريس في دار المعلمين العالية ببغداد، وبعد عودته عمل في وزارة المعارف مفتشًا على المدارس الأجنبية، ولكنه فصل (!!) بعد أن انتقد رئيس الوزراء.
- شارك في تحرير مجلة «الرسالة».
- ألف مع جماعة من أصدقائه «لجنة إصلاح الأزهر»، وانضم إلى الجمعية الأدبية التي أنشأها أستاذه الشيخ محمد حسنين العدوي (١٩١٥) وهدفها تشجيع طلاب الأزهر على نظم الشعر وإجادة الكتابة.
- أطلق عليه لقب «الدكاترة» زكي مبارك.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «ديوان زكي مبارك»: المكتبة التجارية بمصر (ط ١) - القاهرة ١٩٣٣، و(يضم مقدمة بقلم الشاعر)، وديوان «ألحان الخلود»: دار الكاتب العربي (ط١) - القاهرة ١٩٤٧، كما نشرت له قصائد في مجلتي أبولو والرسالة، جمعها الديوانان السابقان.

الأعمال الأخرى:

- كتب مقالاً بعنوان: «شوقي أمام التاريخ» - أبولو - ديسمبر ١٩٣٢ - (العدد الخاص بمناسبة رحيل أمير الشعراء)، هذا وقد أثار صدور ديوانه الأول حركة نقدية، وكتبت عنه مقالات ردّ عليها بمقالات، نشرت في أبولو - مارس، يونية ١٩٣٤.
- له دراسات تبلغ ثمانية عشر كتابًا مطبوعًا، من أهمها: «الأخلاق عند الغزالي» - المطبعة الرحمانية - القاهرة ١٩٢٤، و«مدامع العشاق: مطبعة الرحمانية» - مصر ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، «والموازنة بين الشعراء» - مطبعة المقتطف - القاهرة ١٩٢٦، و«حب ابن أبي ربيعة وشعره» - المكتبة التجارية - مصر ١٩٢٨، و«النثر الفني في القرن الرابع الهجري» (جزآن) - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٤، و«ليلى المريضة في العراق» (٣ أجزاء) - مطبعة الرسالة - القاهرة ١٩٣٩، و«عبقرية الشريف الرضي» (جزآن) - مطبعة الجزيرة - بغداد ١٩٤٠، و«العشاق الثلاثة» - دار المعارف بمصر ١٩٤٤، و«التصوف الإسلامي وأثره في الأدب والأخلاق» (جزآن) ١٩٥٤.
- جاء جل شعره وجدانيًا خالصًا، تغلب عليه مسحة الحزن والتبرم من الغربة، كما شارك بشعره في بعض المناسبات، تغلب على شعره المقطعات، وتقل لديه القصائد الطوال، وقد يكتفي بالبيت الواحد والبيتين. التزم بالموزون المقفى، وإن نوّع في قوافيه أحيانًا.
- منح وسام الرافدين من الحكومة العراقية، وفي مصر أقيم له حفل تكريم في حياته بمناسبة صدور كتابه «النثر الفني» ورأس الحفل الشاعر خليل مطران، وألقى فيه قصيدة، كما أقيم له حفل تأبين بعد رحيله بنقابة الصحفيين بالقاهرة (١٩٥٢/٤/٢٨).

مصادر الدراسة:

١ - أنور الجندي: زكي مبارك - دراسة تحليلية لحياته وأدبه - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة (د. ت).

٢ - عبدالرزاق الهلالي: زكي مبارك في العراق - المكتبة العصرية - بيروت ١٩٦٩.

٣ - فاضل خلف: زكي مبارك بين رياض الأدب والفن - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٥٧.

٤ - الدوريات:

- سليم الأعظمي: ديوان زكي مبارك - مجلة ابولو - مايو ١٩٣٤.

- مصطفى جواد: في ديوان الدكتور زكي مبارك - مجلة ابولو - يناير ١٩٣٤.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - عبدالمقصود عبدالغني: زكي مبارك - حياته وأدبه (رسالة ماجستير - مخطوطة) كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٧٢.

ساعة حب

يا مليكَ الحُسْن عزّتْ دولتُكْ
ورَعَتْ آلهةُ الحبِّ صِباكْ
شِرعةُ الآساد فينا شرعتُك
وهُدى الإشفاق والعطف هُداك
أنت أنقذتَ فُؤادي من جَواه
وسقيْتَ الروحَ أكوابَ الصفاءْ
آنَ أن ينسى فؤادي ما شجاه
نَسَخَ الإقبالُ أيامَ الشقاء

✲✲✲✲✲

ساعةٌ مرّتْ وفي القلب هواكْ
ساحرُ النغمة خفّاق الجناحْ
يرشفُ اللثْمةَ في كأسٍ لَماك
في ظلال الأُنس والصَّفْو المتاح
سكبتْ نجواك في الرُّوح الأمانْ
وأراني الوصلُ أسرارَ جمالكْ
فتمثّلتُ فراديسَ الجنان
ورأيتُ الخُلْدَ مَنْضورَ وصالك

✲✲✲✲✲

وقف النجمُ وألقى بالَهُ
لِيَعُدَّ اللَّمْحَ من قلبي وقلبِكْ
وَيْحَ هذا النجمِ مِمَّا هالهُ
في ضمير الليل من حُبي وحُبِّك!
غارتِ الأنجمُ من قلبي الطروبْ
ما يقول الناسُ لو شامُوا غرامي؟!
أنا بالأفنانِ فَتّاكُ لعُوبْ
يزدهيني الغيُّ في تيه هُيامي!

✲✲✲✲✲

شُبْهةٌ في قلبك البِكْرِ يلوحُ
طيفُها المرْتابُ في إنسانِ عينِكْ
أنا يا مولايَ لو تعلمُ رُوحُ
يَهْصِرُ المطلولَ من مائدِ غُصْنِك
تنظُرُ الساعةَ من حينٍ لحِين
ليت شعري ما الذي يَسْتعجِلُكْ؟!
إنّ هذ الوصلَ أحلامُ سنينٍ
فاتّقِ الحبَّ ودع ما يَشْغلُك!

✲✲✲✲

ليالي سنتريس

ليالِيَ النيلِ واللّذاتُ ذاهبةٌ
وَجْدي عليكنَّ أشْجاني فأضْناني
لو يُرجِعُ الدهرُ لي منكنّ واحدةً
في سنتريسَ ويُدني بعضَ خُلاّني
إذنْ تبيَّن دهري كيف يرحمُني
من ظُلْم همِّي ومن عُدوان أحزاني
كم ليلةٍ في جوار النيلِ ساجيةٍ
قضيتُها بين غاداتٍ ووِلْدان
أعارضُ البدرَ في إشراق طلعتِهِ
بأغْيَدٍ مُشرقِ الأوصالِ ريّان
وأستبيحُ من اللّذّات ما رسَمتْ
أهواءُ صبٍّ غويِّ القلبِ شيطان

وأُسلم اللَّوْمَ تلحاني قوارصُهُ
إسرافَ لاهٍ طروبِ الروحِ جَذْلان

✲✲✲✲✲

وذي دلالٍ هو الدنيا وزينتها
يُردي الأسودَ بطرفٍ منه نعسان
كأنما فِعْلُ عينيه بعاشقِه
فعلُ المُدامةِ في أعطاف نشْوان
شربتُ من ريقِه راحًا مشعْشعةً
بخالص الحب لم تُمزجْ بسلوان
وكم حبيبٍ براح الريقِ أسكرني
وكم جميلٍ بورد الخدِّ حيّاني

✲✲✲✲✲

يا مُوقدَ النارِ في صدري مؤجَّجةً
ولاهيًا بين أزهارٍ وأفنان
كيف ارتضيتَ عداك اللومُ ما صنعتْ
يدُ الفراق بقلبِ المدْنفِ العاني
ارجعْ إليَّ فما نفسي بصابرةٍ
على نواك وما طرْفي بوسنان

****

على أطلال الجمال

ولّى شبابُكَ لم ننعمْ بنَضْرتهِ
ولم نفُزْ من تمنِّينا بمأمولِ
فما ادّكارُ عهودٍ منك ما ظفرتْ
فيها الأماني بوعدٍ غير ممْطول
أيامَ تعصفُ بالأحشاءِ داميةً
بناظرٍ من بقايا السحرِ مكْحول
وتستطيلُ علينا في صَبابتنا
بمائسٍ مُترَفِ الأعْطاف مطلول
يا قلبُ هذي رسومُ الحسْن موحشةً
في مَهْمهٍ طامس الأعلام مجهول
فاندبْ رجاءَكَ في دنيا وُعدْتَ بها
أحالها الدهرُ مغنًى غيرَ مأهول
لا تلمح العينُ في شتّى جوانبه
إلا نَوازيَ قلبٍ فيه مكْبول
ولا ينال المعنَّى من مشاهِدِه
إلا عواديَ حُزنٍ جِدٍّ موصول

✲✲✲✲✲

يا من تشفَّع ماضيه لحاضرِهِ
بواضحٍ من جميل العذْر مقبول
ليغفرِ الحبُّ ما أسلفتَ من صلفٍ
إلى محبٍّ معنَّى القلب متْبول
فقد نَعِمْنا على ذكراك آونةً
بسائغٍ من نمير الوصل معْسول
واليومَ نعبُدُ في نجواك وادعةً
أطلالَ حُسْنٍ لمن يهواك مبذول

****

أين صفو الشباب؟

خليليَّ كُفّا من مَلامِكما عنِّي
فإني أرى الأخطارَ قد بلغتْ منِّي
تريدان مني صبوةً عامريَّةً
ونشوةَ وضّاح الأساريرِ مُستَغْنِ
لقد كان هذا والشبابُ مشفَّعٌ
لدى البيضِ والأيامُ غافلةٌ عني
ألا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيه منعَّمًا
بليِّنة الأطراف ساجيةِ الجفن
تُدارُ عليَّ الراحُ من لَحَظاتها
فسُكْرٌ بلا خمرٍ وخمرٌ بلا دَنّ
لعمري لقد أقصرتُ عن عَبَث الصِّبا
وودَّعتُ أيامي بمنعطفِ الحزن
وما كان بُعدي يعلم اللهُ عن قِلًى
ولكنها الأيامُ تُقصي ولا تُدني
بكيتُ على صفو الشباب لأنني
قضيتُ شبابي في مكافحة الحُزْن

ومــالأتُ أهلَ العــصــر حــتى بلوتُهم
فلم ألقَ من حُــرٍّ ولم أرضَ عن خِــدْن

****

ثورة على الوجود

يا جِيرَةَ السينِ يحيا في مرابِعِكُم
فتًى إلى النِّيلِ يشكو غُربةَ الدارِ
جنَتْ عليه لياليه وأسْلَمَهُ
إلى الحوادثِ صحبٌ غيرُ أبرار
أحاله الدهرُ في لأْواءِ غُربتِه
روحًا مُعنًّى وجسْمًا نِضْوَ أسفار
يسعى إلى المجد ترميه مخاطرُهُ
بنافعٍ من شظاياها وضَرَّار
عزاؤهُ أنّ عُقْبَى كلِّ عاديةٍ
يشقى بها الحُرُّ إكليلٌ من الغار

يا خافقَ البرقِ ترتاعُ القلوبُ لهُ
كوقْدَةِ الغيظِ في أحشاءِ جبَّار
تعالَ أُهديك من روحي بعاصفةٍ
تُردي الأنامَ ومِنْ قلبي بإعْصار
الناسُ ما الناسُ لا تدري سرائرهم
وما يُجنّون من كيدٍ ومن نار
لو يُفصح الغيبُ يومًا عن مصائرهم
لأقصر اللومَ قومٌ أيَّ إقصار
حار النبيّون في تطهير فطرتهم
فما عسى نفعُ أمثالي وأشعاري

ربَاهُ آمنت لكنّي على خطرٍ
يغتالني الشكُّ في جهري وإسراري
سوَّيتَ في الناس أخلاطًا مبعثرةً
تشُوك عشّاقَ صنع المبدع الباري
أرى وجوهًا بصدق الودّ واعدةً
ولا أرى ظلَّ قلبٍ غير ختّار

كم من عشيرٍ أواسيه وأنصره
يرعى حمايَ بقلبٍ جاحدٍ ضار
غفرانك اللهُ هذي نفثةٌ غلبتْ
ألقى بها الشعرُ لم تُسبَق بإصرار

****

غضبة الأسد

مصائبُ أشْتاتٌ ينلْنَ من الحَشا
منالَ الرياح السافياتِ من الصَّخرِ
وما إن قسا قلبي ولكنَّ همَّتي
تعالَتْ فلم تعبأْ بغطرسةِ الدهر
فلا تحسَبوا أنَّ الزمان وإنْ عَتا
سيحملُني يومًا على مركبٍ وَعْر
أبَى لي احتمالَ الضيم نفسٌ أبيَّةٌ
لها ما لهذا الدهر من عنَتِ الجَوْر
فلا حمدتْ مسعايَ آلُ مباركٍ
إذا لم أُبِتْ أعداءَ مصرَ على جَمْر

لعمرُ الليالي الدُّهمِ وهْي شواهدٌ
ببأسي الذي أودى بما جنَّنَ من نُعْر
لئن لم يَبِنْ طوعًا عن النيل غاصبٌ
نرى لُبْثَهُ فينا أضرَّ منَ الكفر
لأستمطرنَّ الشعبَ سُخطًا ونقمةً
على ما جنتْ يُمناهُ في مصرَ من نُكْر
فيغضبُ مِغْوارٌ ويعبس فاتكٌ
ويفزعُ موتورٌ إلى سَفْهِ الشَّرّ
ويمسي رجالُ النيل أُسْدًا غواضبًا
تخايلُ في بُرْدٍ من الفتك والزَّأْر
لقد خاب ظنُّ القوم إن كان غرَّهم
جُنُوح البحورِ الطاغيات إلى الجَزْر
فقد تزفرُ الآسادُ وهْي روابضٌ
كما يزفرُ الماءُ المحجَّبُ في القِدْر

ألـم يـأتِـهـم أن الـنـجــــــومَ إذا هـوَتْ
تـصـيــــرُ رُجـومًـــا لا تُنهْنَهُ بالزجــر

******

أبى الله أن نـفـنى وفـــــينا بـقـيـــــةٌ
يـعـــزُّ عليـهـــا أن تُـصــفَّـدَ بـالأسْــر
فكيف يُســام الـخــسْفَ شــعبٌ مــعـزَّزٌ
له مـــا لأهْلِ الـغـــربِ إن هـبَّ من أَزْر
فكفّـــوا بني الـتـامـيــزَ عن نهب أنفسٍ
تحــاولُ أن تحـيــا مع الأنجُم الزُّهْر

****

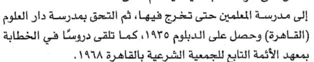
من قصيدة: غريبٌ في باريس

يا جنةَ الخلْدِ كـيف يشـقَى
فـي ظلِّكِ الـنـازحُ الـغــــريبُ
الناسُ من لـهـــوهـم نَشــاوى
ودمــعُـــهُ دافقٌ صَـبـــيب
يقـتـــات أشـجـانَهُ وحـيـدًا
فـــلا صـــديقٌ ولا قـــريب
أقـصى أمــانيـه حين يُمسي
أن يهـجَعَ الخـفْقُ والوَجـيب
مــغـانيَ النيل كـيف أقْـصَتْ
رَبـيــبَ أزهـــارِك الخُـطـوب
وكـــيف ألقـيْنَهُ بـأرضٍ
أصحُّ أحــلامِـهـــا كـذُوب
أديمُ أجــوائهـــا ســوادٌ
فــلا شُــروقٌ ولا غُـــروب
وحُبُّ غــاداتِهـــا مَــواتٌ
فــلا سكونٌ ولا هبُــوب
ومَنْ تَبِعْ جـســمَـهـا بشيءٍ
فـقلبُـهـا مُـقْـفِـرٌ جـديب

□□□

زكي محمد غانم

١٣٢٥ - ١٤١٣هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٢م



- زكي محمد إبراهيم غانم.
- ولد في قرية سرس الليان (محافظة المنوفية - مصر) وتوفي في القاهرة، وثوى في مسقط رأسه.
- قضى حياته في مصر والأردن واليمن والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم بكُتّاب القرية، ثم التحق بالتعليم الديني الأزهري حيث حصل على المرحلة الابتدائية فيه، ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين حتى تخرج فيها، ثم التحق بمدرسة دار العلوم (القاهرة) وحصل على الدبلوم ١٩٣٥، كما تلقى دروسًا في الخطابة بمعهد الأئمة التابع للجمعية الشرعية بالقاهرة ١٩٦٨.
- بدأ حياته العملية مدرسًا بالمدارس الابتدائية والإعدادية، وترقى إلى وكيل لمدرسة غمرة الإعدادية بالقاهرة، كما قام بالتدريس في جمعية التوفيق القبطية، بعد تخرجه في دار العلوم انتقل للعمل بالتعليم الثانوي عام ١٩٣٥، ثم تنقل بين عدة مدارس بالقاهرة، ثم أوفد رئيسًا للبعثة التعليمية باليمن (لحج وعدن) من عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٥٦، ثم أعير إلى المملكة العربية السعودية عام ١٩٧١ وعمل فيها مدرسًا بإدارة تعليم البنات في جيزان حتى عام ١٩٧٣.
- كان عضوًا في جمعية الأدباء، وكذا في مجلس إدارة الجمعية الشرعية.
- نشط في العمل الصحفي مراسلاً لجريدة الأهرام أثناء وجوده في اليمن، كما رأس تحرير مجلة الكشاف، وهي مجلة تعليمية تربوية تصدر من القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له كتاب: «ديوان الأطفال» يتضمن أناشيد مدرسية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٥٠، وله كتاب أناشيد وقصائد للناشئة بعنوان: «ديوان الجيل الجديد» - دار الكشاف - المطبعة الفخرية - القاهرة ١٩٥٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات التربوية والتعليمية، كان ينشرها في مجلات: الكشاف والفضيلة والاعتصام.

- تخصص في نظم الأناشيد الموجهة إلى الأطفال والفتيان بهدف التربية والتعليم، من ثم تضمنت كثيرًا من المعاني الأخلاقية والوطنية، فضلاً عن التعليم والتعريف ببعض القيم الإنسانية مثل الحرية. لغته سلسلة تناسب الطفل، وصوره بسيطة مستمدة من البيئة المصرية والواقع اليومي، يتضمن السرد والوصف واستخلاص العبرة والحكمة.

● حصل على شهادة تقدير من الشاعر اليمني محمد محمود الزبيري عام ١٩٦١.

مصادر الدراسة:

١ - وثائق حكومية تخص ميلاده وعمله وجانبًا من نشاطه الصحفي.

٢ - اعداد مختلفة من مجلة الكشاف.

٣ - لقاء الباحث محمود خليل مع أفراد من أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

أحب الناس لي أمي

أحبُّ الناس لي أمي
ومن بالروح تفديني
فكم من ليلةٍ قامت
على مهدي تغطيني
بصوت هادئ عذب
وإنشاد تغنّيني
تخاف عليَّ من برد
ومن حر فتحميني
بروحي سوف أفديها
كما بالروح تفديني
وأسعى في هناءتها
كما تسعى وترضيني

****

نشيد الطيران

يا نسور اصعدي
للعلا والسماءْ
يا بلاد اسعدي
قد ضمنت البقاءْ

✲✲✲✲

مصر شُقّي السحابْ
واسبقي العالمينْ
إنَّ عزْمَ الشباب
ثابتٌ لا يلينْ

✲✲✲✲

للعُلا للعلا
للعلا يا نسورْ
نحن صدر الملا
من قديم الدهورْ

✲✲✲✲

يا نسور اصعدي
للعلا والسماء
يا بلاد اسعدي
قد ضمنت البقاء

✲✲✲✲

تلك أيّامنا
صفحةٌ من سنا
تلك أهرامنا
شاهداتٌ لنا
كم رفعنا الرؤوس
في إباء الأسودْ
كم بذلنا النفوسْ
في سبيل الخلودْ
يا نسور اصعدي
للعلا والسماء
يا بلاد اسعدي
قد ضمنت البقاء

✲✲✲✲

يا شباب البلادْ
مصر فوق الجميعْ
شعبها لا يُسادْ
مجدها لا يضيع
فارفعوا ذكرها
فوق متن الرياحْ
واكتبوا نصرها
بالفدا والكفاحْ

✲✲✲✲

يا نسور اصعدي
للعلا والسماء

يــا بــلاد اســـــــعــــــدي
قــــد ضـــمنت البـــقـــاء

****

يا بلادي

يـــا بـــلادي أنـــتِ عـــنـــدي
أجـــــــمـــلُ الـبـلـدانْ

*****

فـــيك أشـــجـــار بـهـيَّـــة
فـــيك أثـمـار شـــهـيَّــة
فـــيك أزهـار زكـــيَّـــة
تـــنـــعش الـوجـــــــدانْ

*****

لـــك فـــي كـــل فـــــؤادِ
كـــــــلُّ حـــــب ووداد
فـــــأنا الـيـــــوم أنادي
عـــــــاشـت الأوطـانْ

*****

عـــــاش أهـلـي فـي ظـلالـكْ
وتـغـنَّـوا بـجــــمـــــالـكْ
وأنــا أفـــــــعــل ذلـكْ
طـيـلــة الأزمـــــــانْ

□□□

زكي مراد

١٣٤٦ - ١٤٠٠هـ
١٩٢٧ - ١٩٧٩م

● زكي مراد محمد إبراهيم أحمد آغا.

● ولد في قرية إبريم (منطقة النوبة جنوبي الصعيد بمصر) وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، بين النوبة والقاهرة، ورحل إلى العراق، وفرنسا، والاتحاد السوفيتي، والسودان، واليمن، وسورية، ولبنان، والأردن، والجزائر، والمغرب، وتشيكوسلوفاكيا.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة غيبة (النوبة) وحصل على الشهادة التوجيهية (الثانوية) من مدرسة حلوان (١٩٤٤)، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، وحصل على الليسانس عام ١٩٤٩.

● اشتغل محاميًا بوزارة الشؤون الاجتماعية (الهيئة العامة للتأمينات)، ثم عمل محاميًا مستقلاً بالقاهرة.

● عضو نقابة المحامين، واتحاد المحامين العرب، وجمعية السلام العالمي، كما كان عضوًا بالتنظيم الشيوعي (السري) في مصر، المعروف بـ «حدتو»، وعضو اللجنة العليا للطلبة والعمال عام ١٩٤٦.

الإنتاج الشعري

- صدر له: «سرب البلشون»: ديوان مشترك - دار الثقافة الجديدة - القاهرة (د.ت)، و«نشيد الأناشيد» (قصائد مصرية)، ونشر قصيدتين في مجلة روز اليوسف (المصرية) هما: «عاجل جدًا»، و«رحيل العملاق الأسمر».

الأعمال الأخرى

- له مقالات سياسية من موقف مناهض للاستعمار، وللتسلط، وكتب أيضًا عن الإمبريالية، ومعاهدة كامب ديفيد، وغيرها.

● شعر تهيمن عليه العقيدة السياسية، فتصنع مسار القصيدة، ويحدد ختامها المبشر المتفائل بقدوم زمن العدل. في قصائده تتراءى صور المكان والطبيعة، وصور الحياة الأسرية، ممتزجة بتطلعه إلى السلام والأمن. يعطي قصيدته نسق الموزون المقفى، ويكتب قصيدة التفعيلة، فيوفق أحيانًا، وينفرط الإيقاع في بعض الأحايين.

مصادر الدراسة

١ - عبدالله شرف: موسوعة شعراء مصر - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - محيي الدين صالح: دراسات في سرب البلشون - مركز الدراسات النوبية ١٩٩٧.

: أعلام النوبة - النادي النوبي الثقافي - القاهرة ٢٠٠٠.

٣ - نشرة (كتيب): زكي مراد مناضل في خندق الشعب - القاهرة (د.ت).

لا تفزعي

لا تفزعي!
يا أمُّ لا تتوجّعي
طالت بيَ الأزمانْ
وابتعد المكانْ
لكنما قلبي قريبْ
من قلبك الخصب الحبيبْ

وقلوب كل الأمهاتْ..
فلقد أردتُ السلم أخضرَ مزهرا
وأردت خبزَ الناس أبيضَ نيِّرا
وأردت نخلَ قرايَ نخلاً مثمرا
والماءَ يجري حولنا
عذبًا نميرًا خيِّرا
ولقد رأت عيناك يا أمُّ الزهورْ
والزرع ينبت في الكفورْ
وأنا هنا.. لما أزلْ..
أنا هنا
لكنَّ آمالي وحلم شبيبتي
يا أمُّ.. يدفع أمتي
فلئن ذكرتِ اليوم ليلة مولدي
وحزنتِ أنك منذ عهد طفولتي
لم تشهدي
إلا متاعبَ غُربتي
لا تدمعي.. يا أمُّ لا تتوجعي..
قولي كما عوَّدْتني:
لا بدَّ من فرج قريبْ ويعود لي ولدي الحبيبْ
ويعود كل الغائبينْ إلى ذويهم سالمينْ

****

حنين

البدر.. والصحراء والكونُ الرحيبْ
والليل يسبحُ في الضياء بلا رقيبْ
يُغري بفطنته الطَّروبْ
قلبي الكئيبْ..
ويذيبُ إحساس الغريبْ
في نفسيَ الحَيْرى ويهزأ بالنحيبْ
ويهدهد الأحزانَ بالأمل الرطيبْ!
فأتيهُ عبر الذكرياتْ
إلى سنينٍ خالياتْ
أرتاد قريتيَ الصغيرة والتلالْ
وأجوس بين نخيلها فوق الرمالْ
وعلى الظلالْ
ألقى الرجالْ
يتحادثون بلا ملالْ
أو يصنعون من الحبالْ
ما يرفع الماءَ الزلالْ
وبنيَّةٌ سمراء تسعى في اختيالْ
ظمأى إلى الماء الزلالْ
وإلى الدَّلالْ..
تشدو بأغنية يرقُّ لها الرجالْ
ويحبّ قلبي لحنها
ويذوب في أنغامها..

*****

ويطول بي هذا المسيرْ
حتى أرى البيتَ الكبيرْ
فيثور في قلبي الصغيرْ
أملٌ نضيرْ!
وتحوطني سُحُبُ الظنونْ
أترى أراها أو أراه؟!
أم لا أراه ولا أراها يا ظنونْ
آهٍ.. وكم أخشى الظنونْ
وما يخبئه المنونْ
فهنا أبٌ شيخٌ أُحبّ له الحياهْ
وأودّ لو أني أراه
والبِشْرُ يرقص في دمه!
وهنا عجوزٌ أنجبتني للحياهْ
أنا أفتديها بالحياهْ
أترى أراها أو أراه؟!!
الشوقُ يُلْهِبُ أضلعي
فلتُسرعي
يا ساقُ.. إن الشوق يلهب أضلعي.

****

لنفترق

لنفترقْ..
لنفترقْ.. يا بيتَ والدي العزيزْ
يا خمرةَ الصبا..
يا سكرةَ الحياة في ربيعها المبكِّر الطليقْ
يالمحةَ الطفولة الجميلة البريقْ
لنفترقْ
قد جئت بعد عشْرةٍ من السنينْ
وحلميَ العزيز لاهثٌ مُخوَّفٌ حزينْ
ترى.. أراك يا حبيبيَ العجوزْ
أم ينسف الزمانُ في مرارة الوداعْ
حلاوةَ اللقاءْ
لُحيظةٌ خرساءُ باكيه
لُحيظةٌ عزيزة المنالْ
تمور بالجلالْ
تمور بالجلال والجمال والصفاءْ
كأنها حوريّةٌ من السماءْ

✲✲✲✲✲

لنفترقْ..
يا بيتَ والدى العزيزْ
يا نيلُ.. يا نخيلُ... يا أصيلْ
يا قريتي الوردية الجميلهْ
يا قِلعيَ الصغير.. يا فلوكي
يا شمعةً تضيء في جزيرتي
لنفترقْ...
يا طاريَ المنغَّم الضلوعْ
يا ناثرَ اللحونِ .. في الجزيرة الطروبْ
يا باعثَ الإيقاع.. في حياتنا الشديدة الشحوبْ
يا مغرقَ الهموم في نهيرنا الحبيبْ

✲✲✲✲✲

لنفترقْ
يا ربوةً تخضرّ في أواخرِ الربيعْ
في قلب نيلنا المترع والوديعْ
وتوقظ الأحلام في القلوب والنجوعْ
لنفترق!
أسناننا... تغوص في الشفاهْ
جباهنا.. تقطّب الغضونْ
عيوننا.. تفور في الرمال والزروع والنهرْ
وتحضن البيوتَ والدروب والشجرْ
لتستقرَّ في النفوس عالمًا من الفكرْ
أما أنا.. فجرحيَ الأليم أنني
قد جئت بعد عشرةٍ من السنين .. أجتني
لحيظةً مريرة اللقاء والوداعْ..
قد جئت بعد كل هذه السنين .. أفترقْ..

✲✲✲✲✲

يا بيتَ والدي العزيزْ.
يا سكرةَ الحياة في ربيعها المبكِّر الطليقْ
يالمحةَ الطفولة الجميلة البريقْ
يا ملعبَ الصبا الغريقْ
لنفترقْ

✲✲✲✲✲

لنفترقْ، والعينُ بعد دامعه
والقلبُ بعدُ واجفٌ
والنفس بعدُ خائفهْ
والصورة الحبيبة الأضواء والظلالْ
تُقطِّر الأشجانَ والدموعْ
لنفترقْ.. لنفترقْ..

□□□

زكي هريدي الشندويلي

١٣٢٧ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٧م

- زكي هريدي هدهد الشندويلي.
- ولد في محافظة المنيا (وسط الصعيد)، وتوفي في مدينة أسوان (جنوبي الصعيد).
- قضى حياته في مصر.
- حصل على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين بمدينة المنيا إلى أن حصل على شهادتها عام ١٩٣١.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية، وتنقل بين المدارس والمحافظات المختلفة، ثم استقر بمدينة أسوان، وترقى في وظيفته حتى أصبح ناظرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ومقطوعتان نشرت في جريدة «الأقاليم» (المنيا): مقطوعة بعنوان: «زفرات مكلوم» - ١٩٣٧/١٢/٢٤، وتقع في ٤ أبيات، وقصيدة بعنوان: «الشباب» - ١٩٣٨/٢/١٨، وتقع في ١٦ بيتًا، ومقطوعة بعنوان: «إلى شجرة اللقاء» - ١٩٣٨/١٠/٧، وتقع في ٥ أبيات.

- شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في أغراض مختلفة، فله قصيدة عن الشباب نظمها في (١٦ بيتًا)، ينعى فيها زوال شبابه غير مرحب بالمشيب، تحمل في مضمونها معنى العظة وتصوغها في عبارات تتسم بالطرافة وحسن السبك والإفادة من أساليب البديع، وله خمسة أبيات من الشعر الوجداني بعنوان «شجرة اللقاء» تتسم برقة وعذوبة اللفظ وحسن التراكيب، حتى لتبدو صورة واحدة مرسومة بدقة تبرز وحدتها الجمالية من صوت وحركة ولون وغير ذلك من عناصر التشكيل الشعري.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع الشاعر عمر عبدالحافظ محمد صديق المترجم له - المنيا ٢٠٠٥.

الشباب

يا صيفَ أيامي وفجرَ حياتي
كن نعمةً لي في المشيب الآتي
أمتِعْ فؤادي بالنعيم ومقلتي
بالحسن في أوقاتك النُّضِرات
حتى إذا ولّيتَ عني واعتلى
فَوْديَّ شيبي.. عشت بالذُّكرات
ونعمتُ بالعهد الذي هو مدبرٌ
وقرأتُ فيه أمتعَ الصفحات
حسبي ادّكارٌ في المشيب يُعيد لي
عهد الهوى ولياليَ الصبَوات
من لي إذا ولّيت عني زهرةً
تذوي وتترك عابق النفحات
فإذا نشقتُ نشقتُ عطرًا ذاكيًا
أمضي ويبقى العطر بعد مماتي
نشواتُ عهدك يا شبابُ لذيذةٌ
أحسِنْ بها في العيش من نشَوات
ولقد سكرتُ من الشباب فليتني
لا أستفيق الدهرَ من سكّراتي
إن الشباب أخو الهوى فإذا مضى
عهد الشباب فلا حبيبَ يواتي
يا حسنَ أيام الشباب فإنها
صيف الحياة العاطر النفثات
كالروض في زهراته والورد في
نفحاته والصيف في اللفحات
لفحاتُه كالجمر إلا أنها
خيرٌ من البَرد الذي هو آتي
لا مرحبًا بالشيب يُشرق صبحه
فأفيق فيه من لذيذ سُباتي
ظلماتُ أيام الشباب لناظري
صبحٌ وصبح الشيب كالظلمات

****

إلى شجرة اللقاء

رسمتْ بالظلال طيف هوانا
وتغنَّتْ على الغصون الأماني
ورعت حبّنا وكانت ستارًا
كم جلسنا وراءه في أمان
أنتِ وكرُ الهوى وعشُّ الأماني
ومكان اللقا وأوفى مكان
كلّما دبَّ في الغصون حفيفٌ
عزف الثغر أغنياتِ الحنان
قبلةٌ جاوبت نداءَ غصونٍ
ثم دلّت على بعيد المعاني

□□□

زكي يس

١٣١٣ - ١٣٥٨هـ
١٨٩٥ - ١٩٣٩م

- زكي محمد يس.
- ولد في مدينة الفشن (محافظة بني سويف - مصر)، وتوفي في مدينة المنيا (صعيد مصر).
- التحق بالتعليم الابتدائي وتدرج فيه حتى نال الشهادة الابتدائية ثم التحق بمدرسة المعلمين بمدينة المنيا وتخرج فيها عام ١٩١٦.
- بدأ حياته العملية مدرسًا للتربية الدينية الإسلامية بالمدارس التابعة لمجلس مديرية المنيا، ثم انتقل إلى وزارة المعارف مدرسًا بمدرسة مدينة الفشن الابتدائية، وفصل من وظائف التعليم لأسباب حزبية ثم أعيد إلى وظيفته، بعد ذلك انتقل للعمل في مجلس مديرية المنيا عام ١٩٣٤.
- كان عضوًا في حزب الوفد.
- إلى جانب نشاطه الثقافي نشط في العمل السياسي.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد نشرها في جريدة «الإنذار» - المنيا - هي: «تحية مدرس» - العدد الصادر في ١٤ من فبراير ١٩٣٥ و«عيد الجهاد» - العدد الصادر في ١٤ من نوفمبر ١٩٣٧، و«ومصرك في يوم الزفاف سعيدة» - جريدة الأقاليم - المنيا - العدد الصادر في ١٩٣٨/١/٨، و«يا قائم الليل» - العدد الصادر في ١٩٣٩/٤/٥.
- أكثر شعره - على قلة المتاح - ارتبط بالمناسبات الاجتماعية والوطنية، فنظم في رثاء أحد كبار الموظفين، وهنأ وابتهج في مناسبة الزفاف الملكي، كما نظم في تحية مدير المنيا، التزم وحدتي الموضوع والقافية وانشغل بوضوح المعنى على حساب الحس الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - أعداد مختلفة من صحيفتي الإنذار، والأقاليم - ثلاثينيات القرن العشرين.

٢ - لقاءات للباحث محمد ثابت مع عدد من معارف المترجم له - الفيوم، والمنيا - ٢٠٠٥.

تحية مدرس

غــــرّد الـبـلـبـل فـي روض الأبـدْ
وشـدا الـعـصـفـور تـسـبـيح الصـمـدْ

مـــثلمـــا قـــام إلى مـــحــرابه
عـــابد بالليل صَلّى وســـجـــد

فـــاعـــتـــراف الطيـــر في ترنيـــمـــهـــا
كـــاعـــتـــراف العـــبـــد للمـــولى الأحـــد

نِعَمٌ جلّـت عـن الـوصـف فـــمـــا
أغـــفل النعـــمـــة حـــرٌّ أو جـــحـــد

✵✵✵✵✵

وأراني بعـــد حـــمـــد الله قـــد
صـــرت مـــغـــمـــورًا بعطف لا يُحَـــد

فـــبـــأي الشكر أبدو ســـيّـــدي؟
أي نظمٍ أو قـــريضٍ أســـتـــمِـــد؟

✵✵✵✵✵

قـــافـــيـــات الشـــعـــر عني قـــد نأت
بعـــد أن كـــانت تـواليـني المدد

قـــســـوة الإنســـان بالإنســـان قـــد
صـــيـــرت قلبي كـــجلمـــودٍ جَـــمَـــد

أخـــمـــدت في النفس روحًـــا حـــيـــةً
أطفـــأت فـــيـــهـــا شـــعـــاعًـــا يتّـــقـــد

عـــاجـــزٌ عن صـــيـــغـــة الحـــمـــد التي
كنت أرضـــاها وقلبي يعـــتـــمـــد

✵✵✵✵✵

دولة البـــاطل قـــالوا ســـاعـــة
دولـــة الحـــق إلـــى وقـــت الأبـــد

نـاشـئ فـي الـعـــــزّ مـن أيـامـكـم
لا كـــمـن ينشـــأ فـي قـــفـــر البلد

إنمـا أعـــمـــالكم عـنوانكم
تكشف الأســـتـــار عن خـــالٍ وجـــد

أســـأل الله دوامًـــا نـصـــركم
لانتـــصـــار الحق أيان وُجِـــد

✵✵✵✵

عيد الجهاد

كــررِ الذكــرى دوامًـــا فـي الـعـــبـادِ
بـاعـث الـروح إلــى حـق الـبـــــــلادِ
أيـقظ الـغـــــافـل فـي نـومــــتـــــه
قــد كــفـى مـــا كـــان من طول الرقـــاد
قـل لمن هـام بمحـــــبـــــوبٍ لـه
حب مــصــرٍ خـيـر غـرسٍ في الـفـؤاد
قـل لمن يـســـــعـى لـعـــــزٍّ لـم يـدم
عـــــــزة الأوطـان أوفـى بـالمـراد
وافــتـــخـــرْ بالـيـــوم في كل الورى
إنّه في مـــصـــرَ عـــيـدٌ للجــهـــاد

✲✲✲✲✲

أيهـــا المصـــريُّ مـــا أســـعـــدَها
ذكـــرياتٌ باقـــيـــاتٌ في اعـــتـــيـاد

□□□

زهدي الشواف

١٣٣٩ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٠ - ٢٠٠٦م

- زهدي عارف الشواف.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية)، وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في سورية وفرنسا والمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس حماة، ثم التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية، فنال إجازة القانون منها، بعدها سافر إلى فرنسا، فانتسب إلى جامعة السوربون، حتى حصل على الدكتوراه في القانون.
- عمل مدرسًا للغة العربية في ثانوية ابن رشد بحماة، ثم عمل مستشارًا في مؤسسة السكة الحديد بحلب، ثم انتدب للعمل مستشارًا قانونيًا في وزارة النفط بالمملكة العربية السعودية.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدتان نشرتا بمجلة النواعير: «الفضيلة تتكلم» – عدد فبراير ١٩٤٦، و«يا فلسطين.. إنها عظة الشرق» – عدد (٤٢) يونيه ١٩٤٧.

الأعمال الأخرى:

– له رواية بعنوان: «ليلتان هما العمر كله» – دار مجلة الثقافة – دمشق ١٩٩٤.

- شاعر وجداني الطابع، نظم على الموزون المقفى، تناول موضوعات تتراوح بين الواقعية والرمزية، له قصيدة عن فلسطين، يصفها بديار الخلود، تتراوح معانيها بين لحظات من الأسى والأمل، لا تخلو من عتاب قاس يوجهه إلى من تسببوا في ضياعها ويدعو العرب لإنقاذها، وغير ذلك له «الفضيلة تتكلم»، تنهض على بلاغة التشخيص، إذ يجعل الفضيلة شخصًا يتكلم ويبوح بمكنوناته، فيها بعض نظرات وتأملات.

مصادر الدراسة:

– لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع كريمة المترجم له وبعض أقاربه – حماة ٢٠٠٦.

من قصيدة: يا فلسطين

ردّدي اللَّحنَ يا ســـمـــاءَ البـيـــدِ
وأعــيـــدي النشـــيــدَ تلوَ النشـيـــدِ
واهتـــفي للعـــلا فـــقـــد ســفَــر المجـ
ـدُ وأوفـى برَكْـــبــــه المشـــهـــود
لا تقـــولي اسـودّت حـــواشي الليـــالي
وأطلّي إلى الصـــبـــاح الســـعـــيـــد
إن هـذا الـظـلام يحــــفـــزُ للنّو
رِ، ويُفــضـي إلى الرجـــاء البـــعـــيـد
يظـلـم الأفْق حين يبــــعـثُ بـالـمُــزْ
نِ فـــيـــحـــيي به مَـواتَ الصـــعـــيـد
ويقـــيـم الجنينُ في ظلمـــات الصُّـ
ـدْرِ حـــتـى يرى ضـــيـاء الوجـــود
إن لليـــأس قـــوّةً تصـــرع الحـزْ
مَ، وتقـــضـي على الرجـــاء الوطيـــد
فـــالبـــسي للزمـــان ثوبَ اصطبـــارٍ
تـأمني شِـــرّةَ الليـــالي الســـود

✲✲✲✲✲

يـا ديـار الخلود قُـــصّي علينا
قـــصصَ المجـــد يا ديار الخلود

لا تقـيـمي مـأتمًا للضـحـايا
بل أقـيـمي الأعـراس للتَّـمـجـيـد
وانـظـري هـل تـريـن إلا رجــالاً
يلـتـقـون الردى بـعـزمٍ شـديـد
عـاهدوا الله أن يسـيـروا إلى العلـ
ـيـا فلم يحنثـوا بتلك العـهـود
ولقـوا الله صـابرين فلم يُبـ
ـدوا شكاةً من ظالم أو حـسـود

✲✲✲✲✲

يا ديارَ الخلود قـد خـصَّكِ القـو
مُ بـأغلى نفـوسـهـم والكُبـود
فـتـمـشَّت كـتـائب النصـر تُزجِي
بالشـهـيـد الأبرِّ إثر الشـهـيـد
وجـرى في ركـابهـا الدم يمحـو
من ربوع العليـاء كلَّ جـمـود
فـإذا الـشـرق ثـورةٌ تتـلظَّى
تفـتـح الطُّرْق للصـبـاح الوليـد
وإذا مـجـدُ يعـربٍ يبـصـر النو
رَ ويُوفي على الدُّنا من جـديـد
مـوكبٌ عـزَّتِ العـروبة فـيـه
حين أحـيـا البنونَ مـجـدَ الجـدود
وإذا أُوقـدت سـعـيـرُ المعـالي
ليس غـيـر الدِّمـا لهـا من وقـود

✲✲✲✲✲

يـا ديار الخلود يـا منتـدى الأحـ
ـرار يا مـوئلَ الكرام الصِّـيـد
أرسلي من سـمـائك النّورَ واجلي
ظلُمـاتٍ سـدَّت سـمـاءَ البـيـد
أسـهَـمَ الكونُ للمظالم جـفـنَيْـ
ـه وأغـفى على الضـلال البـعـيـد
أينمـا سـرتَ لا ترى غـيـر شـعبٍ
ألبس البُطْلَ ثوبَ حقٍّ أكـيـد
صـرعـوا الحق ثم سـاروا وراء النْـ
ـنَعش يبكون مـأثرات الفـقـيـد
كلـهم ينشـدُ العـدالة في الكو
ن، وكلٌّ يـدعـو لرأيٍ سـديـد
وإذا مـا حـسـرتَ كلَّ نقـابٍ
لم تجـد ثَمَّ غـيـر ذئبٍ رصـيـد
أيهـا القـوم لا يغـرَّنْكُم إعـوا
لُـهُمْ والـدمـوع مـلءُ الخـدود
ربما أعـولَتْ سـهـامُ المنايا
وجـرى الماء في صـفـا الجـلمود

****

من قصيدة: الفضيلة تتكلم

مـا أطولَ الليل على الحـائرْ
لا مـجلسٌ يزهو ولا سـامـرْ
والكونُ في غـفـوته سـابحٌ
والنجمُ في أُفْق السـمـا سـاهر
في الأيْك همسٌ خـافتٌ ينطوي
على أسىً مكنونُهُ جـاهـر
لا تفـهـم الآذانُ مـعنًى له
وإنما يدركـه الخـاطر
وفي الرَّوابـي نـغمٌ عـذبةٌ
يبـثـهـا الطائرُ للطائر
ونسـمـةٌ ريّانةٌ أقـبلت
تجـرُّ تيـهًـا ذيلَهـا العـاطر
نامت عـيون الناس واسـتـيقظت
دنيـا خـيـالٍ فـاتنٍ سـاحـر
وراحت الأرض تبثُّ السـمـا
حـديث حبٍّ مـا له آخـر
هـذي دُنا الأرواح يا طيـبَـهـا
لـيس بـهـا بـاغٍ ولا وازر

مـا طمسـتْ كفُّ الورى حسنَهـا
ولـم تدنِّسْ قلبـهـا الطاهر

*****

نهضْتُ استوحي جمال الرؤى
والنهر غافٍ والدجى ساكر
فأبصرت عيناي في نجوةٍ
غانيةً حسبتُها ساحر
تسري كمن خامرها ريبةٌ
فلبثْتُ لا تُغمض الناظر
دنوت منها مُستطارَ النُّهى
فأقبلت بوجهها الباسر
ووقفتْ ترنو إلى ناظري
بمقلةِ المنكودةِ الطائر
تمشي وقد أخْنَتْ على حسنها
صروفُ هذا الزمن الجائر
في وجهها من الصِّبا روقةٌ
تسبحُ في نجيعِها المائر
مرأى تفرُّ العين من بُؤسه
ويستطير الكبدُ الشاعر
هل أبصرت عيناك ريحانةً
تميل في غصن الصِّبا الناضر
ما رشف الليلُ لمى ثغرها
حتى دهاها اللأحبُ الباكر
الأرض تشكو من ألاعيبهم
وسمعُهم عن شكوها واقر
أوفاهمُ بوعده ناكثٌ
أصدقُهم لعهده ناكر

□□□

زهرة عمر

١٣٥٢ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٣ - ١٩٩٩م



- زهرة زهير عمر المعاني.
- ولدت في عمّان، وتوفيت فيها.
- قضت حياتها في الأردن.
- تلقت تعليمها الابتدائي في مدارس عمّان، ثم التحقت بالمركز الثقافي البريطاني، فتعلمت اللغة الإنجليزية، ثم التحقت بجمعية الشابات المسيحيات وحصلت على أعمال السكرتارية.
- عملت في وزارة الأشغال العامة، ثم في شركة سيجما الهندسية، ثم محررة لصفحة المرأة والمجتمع في جريدة الأخبار الأردنية، بعد ذلك انتقلت إلى وكالة الأنباء السوفييتية في عمّان، وفي عام ١٩٨٨ تفرغت للكتابة.
- كانت عضوًا في رابطة الكتاب الأردنيين، كما كانت عضوًا في الاتحاد النسائي واتحاد المرأة الأردنية، وفي الجمعية الخيرية الشركسية، كما كانت عضوًا في حزب الشعب الديمقراطي.
- نشطت ثقافيًا وسياسيًا، فكان بيتها ملتقى للحوارات المتعلقة بالوضع السياسي الأردني، كما نشطت من خلال حزب الشعب الديمقراطي الأردني.

الإنتاج الشعري:

- لها عدة قصائد نشرت في الجرائد والمجلات الأردنية: قصيدة بعنوان: «حكايا الدنيا»، و«إلى سوسروقة مع حبي»، و«أبطال القوقاز».

الأعمال الأخرى:

- لها روايتان: «الخروج من سوسروقة» - دار أزمنة - عمان ١٩٩٣، و«سوسروقة خلف الضباب» - دار أزمنة - عمان ٢٠٠١، ولها قصتان طويلتان مخطوطتان: «حدث ذات يوم»، و«الزمن والقنفذة»، ولها مجموعة قصصية مخطوطة بعنوان: «الانتخابات»، ولها تحقيقات صحفية - مخطوطة.

- ما توافر من شعرها ثلاث قصائد، منها قصيدة على البناء التفعيلي بعنوان (إلى سوسروقة) وهي في وصف ومحبة إحدى مدن القوقاز، تتسم بتواتر الصور الحية التي تستمدها من واقع الحياة ومشاهد الطبيعة، وغير ذلك لها (أبطال القوقاز)، وهي صريحة في مدح

القوقاز شعبًا وأرضًا وأناسًا، تتسم بعلو النبرة الخطابية وتنزع إلى الفخر. من طرائف شعرها (حكاية الدنيا)، تحذر من الدنيا، وتدعو إلى التفاؤل، فيها نظرات وتأملات بسيطة، تتسم بالطرافة وروح الدعابة.

- كرمتها رابطة الكتاب الأردنيين بالتعاون مع الجمعية الخيرية الشركسية، وأقامت لها حفل تأبين بمناسبة مرور الأربعين على رحيلها.
- أصدرت مجلة تايكي ملفًا خاصًا حول المترجم لها بالعدد رقم ٧ - شتاء ٢٠٠٢.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله رضوان ومحمد المشايخ: انطولجيا عمان الأدبية - أمانة عمان الكبرى - عمان ١٩٩٩.

٢ - عدد من الباحثين: معجم ادباء الأردن - وزارة الثقافة - ٢٠٠٦.

٣ - لجنة إعداد: دليل الكتاب الأردني - رابطة الكتاب الأردنيين - عمان ١٩٩٢.

٤ - محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع جريدة الدستور - عمان ١٩٨٩.

٥ - الدوريات:

- إلياس فركوح: زهرة عمر بين نعمة النسيان وفضيحته - جريدة الراي - الأردن ٢٠٠١/٢/١٦.
- تحرير: زهرة عمر بيوغرافيا - مجلة تايكي - أمانة عمان الكبرى - العدد ٧ - ٢٠٠٢.
- سميحة خريس: زهرة خلف الضباب - جريدة الراي - الأردن ٢٠٠١/١٠/١٩.
: من يقنع الأسد؟ حول الرقابة على رواية زهرة - جريدة الراي - الأردن ٢٠٠١/٢/١٦.
- وليد سليمان: سلام على الراحلين وعلينا - جريدة الراي - الأردن ٢٠٠١/١/١٢.

حكاية الدنيا

يا من أتيتَ إلى الدُّنا مستبشرًا
وتركت نفسك حائرًا بين الورى
فدعِ التبرُّم لا تكن عبدَ الهوى
ودعِ التشاؤم لا تكن متذمِّرا
اِضحك ترَ الدنيا تبوح بحبِّها
تسقيك من نبع السعادة سكّرا
إن الحياة إذا سعيت لوصلها
اِربأ بنفسك أن تعود القهقرَى
فالناس صنفان: فنصفٌ صادقٌ
والآخر المنبوذ عيبًا أظهرا
من يشتري لهو الحديث فإنه
لهُوَ الغبيُّ أخو الجهالة منظرا
لو جئت للدنيا لتخطب ودَّها
لَجَفَت وظلْتَ مع الدّنا متعثِّرا
إن الحياة على قتامة وجهها
فهي المفيدة إن أطلْتَ تفكُّرا
تُهديك من شهد المحبة صافيًا
وتقيك إنْ وجهُ الزمان تغيَّرا
إن الذي فهم الحياة وساسها
لهي الذليلة والمقطَّعةُ العُرى
فإذا إليك أتت تجرُّ ذيولها
اِقبلْ ودعها للسعادة مصدرا
لا تخش لوم اللائمين إذن فها
شجر النَّجابةِ بالمحبة أثمرا

****

أبطال القوقاز

هبّ الرجال إلى الفدا
والشعب هبّ مكبِّرا
الله أكبر يا عدوْ
وَ اللهِ يا بئس الورى
الشعب شعبي لن يضا
مَ ولن يعودَ القهقرَى
والأرض أرضي لن تهو
ن ولن تكون لكم ثرى
فلقد عقدنا العزم أنْـ
ـنا لن نذلَّ ونُقهَرا

****

نمشي على نهج الألى
كانوا الهدى والمشعلا
حتى مَضَوا ببسالةٍ
تأبى الحياة تعلُّلا
يستعذبون مع الكفا
ح العيشَ في ظل العُلا
حسب النفوس الطائعا
تِ لربِّها أن تُبتلى
حسب الرجال بأن يروا
عشق «القوازق» أوّلا

✲✲✲✲

هتف الأُباة ورددوا
فلتحي يا «قفقاسيا»
قسمًا ستبقين الأثي
رةَ والحبيبة داريا
حمل الأشاوسُ حبَّها
في القلب طيرًا شاديا
وتدافعوا للذَّود عنـ
ـها حين هبَّ مناديا
قفقاسيا وطنُ الأبا
ةِ السّاطعين مواضيا
«تاميرلان» أحبها
جبلاً أشمَّ وواديا
فمضى يجاهد صابرًا
ويصد عنها الغازيا
«تامير» أنت لها الأمـ
ـرُ ومن يرى «قفقاسيا»
دارَ الأُباة الملهمـ
ـين الرائعين مراميا

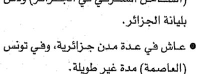
✲✲✲✲

«أصلانُ» يا رمز البطو
لةِ والرجولة والصمودِ
يا فارس «القوقاز» يا
رجل المواقف والعهود
إني أراك بهمَّةٍ
تسعى لميلادٍ جديد
وتقول يا ريح اعصفي
وتقول يا أمجاد عودي
وتقول يا هِممَ الرجا
ل على العدا بالقصف جودي
رَقَصَ الأشاوس رقصةَ الـ
أبطال والنصر المجيد

□□□

زهير الزاهري

١٣٢٦ - ١٤٢٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٩م



• لزهر بو زاهر بن محمد لخضر، يعود نسبه إلى إدريس الأكبر.

• ولد في قرية ليانة (بسكرة جنوبي قسنطينة - الجزائر)، وتوفي في عنابة (الساحل الشرقي في الجزائر) ودفن بليانة الجزائر.

• عاش في عدة مدن جزائرية، وفي تونس (العاصمة) مدة غير طويلة.

• حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة (١٩٢٧) فتتلمذ على عمه عبدالرحيم الزهراوي، والطيّب العقبي.

• التقى بشاعر الثورة مفدي زكريا فانتقل إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة (١٩٢٩) ولكن ظروفه الصحية حالت دون إتمام دراسته، فرجع إلى قسنطينة، ولازم الإمام عبدالحميد بن باديس عامين.

• اشتغل مدرسًا بمدرسة «جمعية العندليب» بقالمة (١٩٣٣) ثم انتقل إلى مدينة عنابة مدرسًا أيضًا، ثم عين إمامًا وخطيبًا (١٩٤٢) بالجامع الكبير بمدينة «القل» ثم بمسجد قالمة (١٩٥٠ - ١٩٥٦) حتى عزله الاستعمار، وبعد الاستقلال عاد إلى عنابة فدرّس بمساجدها، ثم عاد إلى التعليم أستاذًا للغة العربية حتى تقاعد (١٩٧٤).

● كان عضوًا بحزب الشعب الجزائري، وكان متصلاً بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبعد الاستقلال أصبح عضوًا مراسلاً للمركز الوطني للدراسات التاريخية بالجزائر، وقد تعرض للسجن والعزل من الوظيفة زمن السلطة الاستعمارية.

● كان أحد المؤسسين الأوائل للكشافة الإسلامية الجزائرية بعنابة.

● منحته جامعة وهران درجة الدكتوراه الفخرية (١٩٩٥)، ومنحه رئيس الدولة شهادة تكريم (١٩٨٦).

● كان يلقب «عميد الملتقيات الوطنية» لنشاطه في هذا الاتجاه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره، منها: «تحية الربيع» - الشهاب - ج٤ م٦ - مايو ١٩٣٠، و«صوت مجتمع الجزائر» - الشهاب - ج٥ م٦ - ١٩٣٠، و«تحية الشتاء» - الشهاب - ج٢ م٧ - مارس ١٩٣١، و«إني أمثل أمة» - الشهاب - ج٥ م٧ - مايو ١٩٣١، و«الإيمان بالقضية» - الشهاب - ج١ م٧ - ١٩٣١، و«مهمة القرآن» - مجلة صوت المسجد - ع١ سنة ١٩٤٨، وله قصائد أخرى مخطوطة لدى مريديه، وفي سياق بعض ترجماته.

الأعمال الأخرى:

- أعلام الأدارسة في العالم الإسلامي - مخطوط.

● المشاعر الدينية هي التي تختار عناوينه، وتملي أفكاره وتوجه معانيه، وهذا يسوقه إلى التعبير المباشر والتقرير والاقتباس والتكرار. لغة الشاعر سهلة بسيطة، لاهتمامه بالمضمون، له بعض ملامح تجديدية ونزعة رومانسية، في بعض نتاجه، وظل النسق العمودي هو السائد في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.

٢ - محمد الطاهر يحياوي: أحاديث في الأدب والنقد - شركة الشهاب - باتنة - الجزائر (د. ت).

٣ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٤ - نعيمة معاش: زهير الزاهري شاعرًا - مذكرة لنيل شهادة الليسانس - جامعة محمد خيضر - بسكرة (الجزائر) ٢٠٠١.

٥ - الدوريات:

- الأخضر رحموني: الشيخ زهير الزاهري عميد ملتقيات الفكر الإسلامي - جريدة الشروق - عدد ٨ - الجزائر ٢٠٠٠.

- التواتي بن المبارك: محطات من حياة الشيخ زهير الزاهري - جريدة الأحرار ٢٠٠٠/١١/٩.

- فوزي مصمودي: الشيخ زهير الزاهري كما عرفته وقال لي - جريدة اليوم - ٢٠٠٠/٢/١٩.

إني أمثل أمة

لكمُ الكرامةُ إنني مَشْغوفُ
بالناصرين الحقَّ وهْو ضعيفُ

إني أمثّل أمّةً حيَّتْكمُ
منها قيامًا بالحقوق صُفوف

إني أمثّل أمّةً قد أدركتْ
معنى الحقوق ومَنْ له التشريف

شعبُ الجزائر من رأى تمثالهُ
في العاديات أذالكم معروف؟

الله يعلمُ أنّه لمْ يكتسِفْ
كالزنج لكنْ ضعفُه مكشوف

والغربُ يشهدُ أنه فيما مضى
ملَكَ البحارَ وسيفُه مرعوف

قُمْنا بكل الواجبات ولم ننل
بعضَ الحقوق وشُدِّد التخويف

أيُزادُ للمتواضعين تَقَبُّعًا
رُبْعَ المراتب أم لهم توْقيف

أيُضاعفُ العام الذي تقضونه
في الجند أم يكفيكمُ التثقيف

أحسبتم الفصحى بخارًا مخْلقًا
يؤْذي الحياةَ وذا لكم تخريف

أَحَسِبْتم العِلْم الصحيح يضُرُّكم
تحفيظُه ويصيبُه تحريف

أَتُكرِّمون على امتيازكمُ على
من قام بالأثقال وهو نحيف

أَيُحَـرِّقُ الغــابَ السمــومُ ويُشْـتـرَى
كلُّ الرمــادِ كــأنه مــسْــفــوف
أنكون في الشــورى كــأنثى حَظُّهــا
ثُلْثُ التليــدِ وبِشْــركم تأفــيف
أوَ لـم تـروْا ثمنَ الأهـالي ناشــئًــا
فـي الجــهل والبــاقي هـو المألوف
آنًا وبَثُّ الحــزن شَـيْنٌ نبـتــغي
أن يدخل الأهليّـــةَ التـــصــريف
الشـــعب وهـو مكرَّمٌ أنصـــارَهُ
حــيّــاكَ قــبْلٌ وكــفُّــه مكتــوف
حــيًّـــا بقلبٍ مِنْ وراء لِســـانه
أمّـــا اللســـانُ فــإنه مكْفــوف
فــاعْـرِضْ على جَـمْع الشـيـوخِ شَكاتَه
إن كــان مــثلك شــأنُه التـخـفـيف
إني وإكـــرام الضــيــوف أبُثُّـــه
إذ كـــان يَحْـسُنُ عندك التــعــريف
إني أمـــثل أمـــةً مـــقـــهـــورةً
شِـعــرًا وشِـعْـري دونهــا مــوْقــوف

****

مهمة القرآن

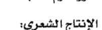
ثار النبيُّ على القــديم الفــاســدِ
وأتى العــروبةَ بالجــديد الخــالدِ
فـــرأيتُ من دِلْـهي إلى غــرْناطةٍ
مُلْكًا كــبــيــرًا تحت سُلطةِ واحــد
الله أكــبــرُ فــالفــتـوح فـسـيـحـةٌ
بدهاءِ عــمــروٍ في شـجــاعــةِ خــالد
ومــهـــمّـــةُ القــرآن حِــفْظُ تمدُّنٍ
بمرونة الفــصـــحى وعــدْلِ الناقــد
إن التـــمـــدُّنَ في هدى آياتــه
هل تُرْجِـمت آياتُه كــالشــاهد
والمسلمـون سـيـبـعـثـون وإنما
تذوي الحـيــاة من الشـتــاء البــارد
وَرِثوا عن اليــونان والفــرس الألى
وضــعــوا المبــادئَ للْحكيم القــائد
علمًـــا وآدابًا وفلســـفـــةً ومِن
حِكَمِ الهنودِ ومن مــقـــالِ الكائد
والكـائدون هم اليـــهـــودُ وإنهم
جُـرثومــةُ العـدوى وسـوسُ الفـاسـد
واللهِ لولا حـــادثاتُ تصَـــوُّفٍ
وشُـيـوعُ إسْـرائِلِّيــاتِ الجـامـد
لأضـــاءَ بالإســـلام نورٌ مـــشــرقٌ
ولضـــاعَ تضليلُ العــدوّ الحـاسـد
إني أرى الإيمانَ وهْو عــقــيــدةٌ
خُلُقًــا مــتــينًا ضـد شكّ الجـاحـد
ثمـــراته حُـسْنُ السلوك وهِمَّـــةٌ
عُلْيــا وعــقلٌ ذاك فــضلُ الراشــد
من أين للقـــانون كــبْحُ غــريزةٍ
أو قــيــدُ جــامِعِ أيِّ فِكرٍ راشـد
أنّى له توجـيــهُ ناشـئـة الهـدى
إنَّ الهــدى والهــديَ فــخــر الرائد
كم فــيـــه مِنْ قــصصٍ ومن حِكمٍ ومِنْ
حُكْمٍ ومن خَلْقٍ قــويٍّ مـــاجــد
ولكل شيءٍ فــيـــه دســتـــورٌ وهل
تبـقى العــوالمُ بالنظام الفــاسـد؟
لو أنفقَ المتَـمَـدِّنون جـمـيـعُـهم
عــصــرًا لما عــثــروا بشيءٍ زائد
هذا وللعـــربيّـــة الفــصـــحى به
ســحــرٌ وحــفظٌ من رجيـمٍ مــارد
إن الزمـــان وليس يخــشى قــوةً
ألقى الســلاحَ إلى الكتــاب الخــالد

□□□

زهير صدقي

١٣٤٦ - ١٣٦٤هـ
١٩٢٧ - ١٩٤٤م

- زهير صدقي.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضى حياته (اللمحة الخاطفة) في سورية.
- تلقى جلّ علومه على أحد أساتذة دمشق في منزله، مراعاة لإمكاناته الصحية.
- أمضى أكثر حياته في صراع مع مرض روماتزم القلب.



الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في صحف ومجلات عصره، منها: «رسالة» - مجلة أصداء، لصاحبها شكيب الجابري - العدد ٤، «ظلام وثورة» - مجلة «اليقظة العربية»، العددان ٣٨،٣٤ - السفر الأول - المجلد الثاني ١٩٤٧.

- المتاح من شعره قليل؛ قصيدتان نشرتا عقب رحيله، كتبهما على البناء العمودي، ملتزمًا وحدتي القافية والجو النفسي. قسم القصيدة إلى مقاطع، وجعل من كل مقطع دفقة شعورية ونفسية جديدة. في شعره مناجاة للذات والطبيعة والقدر. يعكس نزعة تشاؤمية وشعورًا عميقًا بالأسى والفقد، إذ يبدو أن رحلته المؤلمة مع المرض واقتراب الموت منه في كلّ لحظة تركت أثرها في شعره. يتسم شعره بخصوبة الخيال، وعمق المعنى وقوة العاطفة.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: زهير ميرزا: ذكرى الشاعر المرحوم زهير صدقي - اليقظة العربية - السفر الأول - المجلد الثاني - دمشق ١٩٤٧، ومجلة أصداء - العدد (٤) - الصادر في ١٩٩٤/١/٢٥.

ظلامٌ وثورةٌ

أيّهـا الساهرُ مـا هذا السَّهَرْ؟
قد ونى النجم فولّى واستترْ
ترصد الأفقَ ولا شيءَ يُرى
هل يرى قلبُك ما أعيا النظر؟
يخطئ الناظر فيها ما بدا
ويرى الظاهرَ فيها مستتر
قطعٌ من أنفسٍ في لُجِّها
تائهاتٌ في ظلام مستمر
في حناياها انطوى طيب المنى
وليالي الصفو والعيش النضر!

✡✡✡✡✡

إيه ياليل، إلى كم تنتظر؟
وأذود اليأس عنّي والضجر
قد سئمت السير في ظلّ الدجى
وشكتْ رجلايَ من طول السَّفر
أبدًا أخبط في هذي الدُّنا
تائهًا فيها ومالي مستقر
أحسب الفجر سيبدو باسمًا
إن مضى الليل وولّى وغبر
غير أنّ الليل ما يتركني
وحياتي كلّها ليلٌ عكِر!

✡✡✡✡✡

يا إله الكون ما هذا القدر؟
هل قلوب الناس صخرٌ أم حجر؟
نرتضي الحكمَ ولكن إنْ طغى
ضاق بالصّبر وبالحكم البشر
أملسُ الصخر إذا لاقى الذي
لقي الإنسان في الأرض انفجر
ظلمةٌ في ظلمةٍ حالكةٍ
تملأ القلب سوادًا والبصر
فاعذرِ القلب، إلهي، إنْ ضجر
واعذر المحزون إمّا قد عثر
قد طغى اليأس بقلبي ومشت
بكياني ثورةٌ لا تستقر
كيف يهدا من يناديه الردى
ويرى الآمال صرعى في الحفر؟

✡✡✡✡✡

يا صِحابي لا تقولوا ليْ اصطبر
إنْ جرى دمعي بعيني وانتثر
راحةُ المفجوع في أحلامه
بدموعٍ، إن دعاها تنهمر

تحـمل الآلام عنه ساعـةً
ثم ترقا فيُدانيه الكدر
آهِ من دنيايَ آهٍ إنها
ليس في أفيائها إلا القتَر
قد أرتني العيش نورًا مغريًا
فتطاولتُ إليه فانكدر
ليتها إذ سلبتْ أفراحنا
تُرجعُ الماضيَ أو تُفني الذِّكَر!

****

رسالة

هلا رثيْتَ لحالي أيّها القدرُ؟
تجري الليالي ويجري إثرها العمُرُ
وكلّما لاح في دنيايَ لي أملٌ
أودى به الدهر أو طاحت به الغِيَر
أُقلِّب الطرْف لا ألقى سوى صورٍ
تمضي سراعًا ولا يبقى لها أثر

✿✿✿✿

أين الحياة لقد أبليْتَ جدَّتها؟
في مطلب المجد لكن فاتني الظفر
إذا تذكّرتُ أحلامي وقد فنيت
يكاد قلبي من الأحزان ينفطر
لكم رجوتُ وما أحلى الرجاءَ لنا
وكم تمادت بيَ الأحلام والفكر
وكم بنيتُ صروحًا في مخيّلتي
شمّاء كالشمس يعيا دونها النظر
وكمْ شدوْتُ من الأيام منزلةً
يشدو بها الدهر أو تجري بها السير
تسير كالحقِّ في التاريخ ماخرةً
دنيا الظلام ومنها النور ينتشر
وكمْ وكمْ من أمانٍ لست أحصرها
هي الغداة كَمَيْتِ الزّهرِ ينتشر
تصرّمتْ مثل حلمٍ لاح مبتسمًا
ثم انطوى فطواني بعده الكَدَر

✿✿✿✿

في ذمّة الله ما ودَّعت من أملٍ
وما أقاسيه ممّا ليس ينحسر

□□□

زهير ميرزا

١٣٤١ - ١٣٧٦هـ
١٩٢٢ - ١٩٥٦م

- محمد زهير بن إبراهيم ميرزا.
- ولد في دمشق، وفي دمشق كانت خاتمة المطاف، بعد أن طوّف في عمره القصير بين السعودية، ولبنان، ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس دمشق، ثم التحق بكلية الآداب، في الجامعة السورية وحصل على إجازتها.
- كان يحسن اللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- عمل مدرسًا في ثانوية السويداء (محافظة جبل العرب) وثانوية دمشق الأهلية، كما عمل مدة بالإذاعة السورية.
- بُعث للتدريس بالمملكة العربية السعودية، ثم اختير مشرفًا على البعثة العلمية السعودية لسورية ولبنان.
- توفي في حادث سقوط طائرة ركاب سورية في رحلة طيران داخلية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «كافر» - وحي شيطان مريد: دار اليقظة العربية - دمشق ١٩٤٨، و«الميلاد الخالد» - قصيدة في المعري - دار اليقظة العربية - دمشق ١٣٦٣ هـ/١٩٤٣م، و«إليها» - قصيدة نشرت بمجلة الكتاب - القاهرة ١٩٤٦، و«قصتان» - شعر - مجلة عصا الجنة ١٩٥٠/١/١٣، و«إبليس» - قصيدة حوارية - مجلة عصا الجنة - دمشق - يونيو ١٩٥٠، و«ذكريات» - قصيدة بمجلة اليقظة - تصدر عن دار اليقظة العربية - دمشق، وله قصيدة «حسرة» في رثاء نفسه، وله قصائد مخطوطة في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: الحقيقة الكبرى (إلى توفيق الحكيم) مجلة الأديب - بيروت ١٩٤٥، و«بين جنديين»: حوار شعري في منظر واحد، و«مصرع

المثال»: مسرحية شعرية موسيقية في ثلاثة فصول مهداة إلى توفيق الحكيم، وله ثلاث مسرحيات مخطوطة لدى أسرته: وحي النفس - المجرم - العدالة، وله قصة الفضيلة العربية (نثرًا شعريًا) وصفحة من حياة قيس وليلى - نشرتها دار اليقظة العربية - بدمشق.

● شاعر متعدد المواهب، موسيقي ورسام، ومسرحي وقاص، تغلف قصائده نزعة فلسفية، فضلا عن قوة التصوير والغوص وراء الحالات النفسية، وتضمين إشارات تاريخية وحضارية تدل على سعة اطلاعه وعمق ثقافته. عَرفت القصيدة عنده النسق الحواري، فتعددت الأصوات وسيطر السرد، وتحرر إيقاع القافية بما يناسب تعدد الأنساق.

مصادر الدراسة:

١ - زهير ميرزا: إيليا ابو ماضي شاعر المهجر الأكبر - تصدير سامي الدهان - دار اليقظة العربية - دمشق ١٩٦٣.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - الدوريات: أنور المعداوي - نقد لديوان كافر - مجلة الرسالة المصرية ١٨/٤/١٩٤٩.

حسرة

أيُّ ذنبٍ جنيتُ يا ربُّ حتى
ضيَّعتْني أفكاريَ المعصوبهْ
يشحذُ الحبُّ كُلَّ عَزْمٍ فما با
لي تردَّيتُ في حقولٍ جديبه

☆☆☆☆☆

أبدًا أرقب المساءَ فلا أر
جِعُ إلا بحسرةٍ وكآبه
فإذا أقبل الصباحُ تَداعيـ
ـتُ كأني أخاف منه انصبابه

☆☆☆☆☆

حطَّمتْني بقيَّةٌ من قوى الرُّو
ح، وحارت بقلبيَ الهيمانِ
كلَّما هدَّه هوًى جدَّد العَهْـ
ـدَ، وأبقى الرَّمادَ في أجفاني

☆☆☆☆☆

لي في المنحنى مكانٌ أراني
قد تسمَّرتُ في دُناه أكابرْ
أرقب الشَّعبَ منه لا الشعبُ يأ
تي بحبيبي، ولا الحبيب بقادر

☆☆☆☆☆

كلما أوغل المساءُ أضاءت
من حواليَّ وَمْضةُ الإصباحِ
فأنا منه في خِمارٍ وقلبي
في خُمارٍ، وواقعي جدُّ صاحِ

☆☆☆☆☆

الفراشاتُ في الحقول تناثرْ
نَ يقبِّلنَ كل كأسٍ وزهرهْ
أنا وحديَ الغريب بحقلي
لست أجني إلا ثُمالاتِ حسرهْ

☆☆☆☆☆

أرْهَقُوني ولم أزل في الطفولا
تِ، فأدميتُ في السُّرى قدَمَيّا
وتلَفَّتُّ كي أعاود عهدي
فوجدت الرماد في راحتيّا

☆☆☆☆☆

ليَ كأسٌ ومِزْهَرٌ وفؤادٌ
حينما تشكو أستقي وأُغنّي
يا رؤايَ الحبيب ليتك مثلي
فأنا منك، مثلما أنت منّي

****

الشهيد

أيُّ جرحٍ يضوع عِطرًا ونَدّا
فالثرى مُشْرِق الأديمِ مُندّى
والوجود المفجوع هلّل تكبيـ
ـرًا، ونادى الأمجاد وفدًا فوفْدا
والأهازيجُ عمَّمتِ الأُفْقَ إلاّ
شَهَقاتٍ لم تقوَ أخذًا وردّا

شـــــرَقَتْ بـالدم الـزكـيّ تـلـوّى
أفــعــوانًا على الثـرى يتـبـدّى
خـضّب الأرض يكتب اليـومَ فـيـهـا
أسطرًا لن تبـيـد طمـسًـا وفـقْـدا
كلّ مـــا لـم يـخطّ بـالدم تمحـــو
هُ الليـالي مـهـمـا تَطاوَلَ عـهـدا..

*****

ســائلوا السّـفحَ عن فـتًى يعـربيٍّ
كـــان ملء الـزمـــان قلبًـا وقـــدّا
يمَّمَ الأمس ســاحــةَ المجـد شِـبْـلاً
وطوى بَلْقـــعًـــا وحَــزْنًا ونَجْـدا
في حناياه حـــفنةٌ من شـعـــور
لم تطق أن ترى المســوَّدَ عــبـــدا
فـاسـتـمـدّت من «الشــهــادة» إيما
نًا، ومن حــقّــهـــا المهــدَّرِ أيْدا
فـزعت للجـهـاد سكرى كـمـا يَفْـ
ـزعُ للّـه مـــؤمنٌ تاب رُشْـــدا
ورأت فــيـــه مـــدفنًا هو أجـــدى
من حــيــاةٍ جـبـينُهـا يتندّى
والذي أُشْـرِب الشـهـامـةَ طفـلاً
ليس يرضى بأن يُعــفّـــرَ خـدّا..

*****

أزِفتْ ســاعـــةُ النضـــال.. ومـــاج الْـ
ـجَـحـفلُ المَـجْـرُ.. بالبطولات يُحـدى
وتـوالى على النفـــوس صـــراعٌ
أكـــبـــرَ الدهـرُ مـــا رأى وتبـــدّى
مـــثلمـــا عـــزّتِ النفـوسُ تراها
تـدفـع الموتَ بـالمنـاكب صــــدّا
وتـداريـه حـــــيـلـةً، وهْـي مـنـه
قـــابَ قـوسين والخـديعــة أجـدى
وارتمى الشـبل في الغـمـار وقـد جَرْ
رَدَ سـيـفًـا يضيء وجـهًـا وزَنْدا
وانـثـنـى بـين نـاظريـه بقـــايا
بُقَعٍ من دمـــاءِ عِـــزٍّ تصـــدّى
وتراءى مـبـعـثـرَ الجـهـد جَـبًّـا
رًا يكاد القِـرضـاب يضـرب فـردا...
كـلّمـــا أنَّ يَـمْـنَـةً مَن تـردّى...
مـــالَهـا يَسـرةً فَشَـتَّتَ حـشـدا
ضـــاع مـنـه صـوابُه حين دوَّت
زأرةُ اللـيث خـــرّ إذمـــا تردّى
غـــيــــرَ أن اليــــد التي خلّدَته
لم تَـخُنْـه لكن تـداعت، فـــأودى
حــســبـوه مـــا زال ينضح عـزمًـا
من بقـــايا لما تزل تتـحــــدّى...
أكـبـروا أن يخـرَّ.. فـاقـتـحـموا المَـوْ
تَ يُفـدّونه ومـا كـــان يُفـدى
غـــيـــرَ أن الأذى يجــرّ أذاةً...
والـبـطـولات لـلـبـطـولات أهـدى
كـــفّنوه بثـــوبـه وبدمـــاه
ثم عـــادوا بحـــفنةٍ منه تندى
وطووا جـرحـه على النصـر والمَجْـ
ـدِ وأعظمْ به على الدهر مـــجـــدا
كلُّ مــــا لم يُخَطَّ بالدم تمحـــو
هُ الليـالي مـهـمـا تطاولَ عـهـدا

□□□

زياد بن حامدت

١٢١٠ - ١٢٤٨هـ
١٧٩٥ - ١٨٣٢م

- زياد بن حامدت بن عبيد الأبهمي الديماني.
- ولد في انيفـرار (إكـيدي - موريتـانيـا)، وفيها توفي.
- عـاش في منطقـة إكـيـدي - الجنوب الغربي من موريتانيا.
- درس العلوم العربية والشرعية على عدد من كبار العلماء.
- اشتغل بالتدريس والتأليف والفتيا.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة الباحث محمد فال بن عبداللطيف - نواكشوط.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل بعث بها إلى أصدقائه، تبرز مقدرته الأسلوبية وموهبته في الكتابة، وله مما يتصل بالشعر: شرح وافٍ على لامية العرب، وطُرَّة على ديوان الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري، وطرة على حماسة أبي تمام.

● نظم في المدح والغزل والرثاء والملح والاستطراف، ونموذجه في الجزالة وبناء القصيدة الشعر القديم بمجازاته وصوره وألفاظه، وقد يرق ويسهل حين يكون الغرض الشعري دافعًا للرقة والسهولة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - جمعية الدعوة الإسلامية - ليبيا ١٩٩٥.

٢ - جلو إبراهيم: الشعر العربي بشنقيط في العصر الحديث - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٧٩ (مرقون).

٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٤ - المختار بن حامد: موسوعة حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٥ - لقاء اجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع محمد فال بن عبداللطيف حول المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٣.

من قصيدة: يا حبذا تلك الربوع

صدعَتْ ربوعَ غزالةِ الغزلانِ
وُسطَى النظام يتيمةُ النّسْوانِ

بيضاءُ بَهْنكةٌ عَروبٌ بضّةٌ
بالقلب صدعًا شفَّني وشَجاني

يا حبذا تلك الربوعُ وإنني
شوقًا إلى أهليكِ ذو هَيمانِ

دُورٌ عفاها الدهرُ حَوْلاً فانمحَتْ
دورٌ ببئرِ النصْفِ فاكْكَيكان

عكفَتْ بها هوجُ الرياح جنوبُها
ودَبُورُها والنُّكْب كلَّ زمانِ

وغدتْ لآجالِ الصَّريمِ مَكانِسًا
وخَواذلِ الصِّيران أيُّ مغانِ

وتبدَّلَت بعد الأنيس بأهلِها
عُفْرَ المها ونواعمَ الغزلانِ

تلك المعاهد لا معاهدُ مَيَّةٍ
وتِبِهِ الدموعُ ولا بُكا غَيْلانِ

ماذا يشقُّ عليك من فرْط الشَّجَى
إلاَّ صِباءُ وقلَّةُ العرفانِ

فلئن بَخِلَت جوابَنا بتكلُّمٍ
حاشَا كلامَ أباكمِ العُجْمانِ

لَبِما أجوسُ خلالَها متغزِّلاً
بالغانياتِ بأضْرُبِ الألحانِ

مِن كلِّ آنسةِ الحديث خَدِلَّةٍ
تُصْمي العميدَ بصائبٍ مِرْنانِ

بلواحظٍ مرضى الجفونِ سواحرٍ
تَذَرُ الأراهِبَ في شَقًى وهوانِ

وكأنما بعد الهجوع رُضابُها
هَدءًا ذَكِيُّ الرَّوْحِ والرَّيْحانِ

تَفْتَرُّ عن بَرَدٍ وعن حَبَبٍ وعن
مثْلِ الأقاحِ مُنوِّرًا وجُمانِ

يا رُبَّ جاريةٍ رداحٍ رَأْدةٍ
جَأْشِ الحشا أعمَلْتُها بكرانِ

يا رُبَّ ناجيةٍ مذكَّرةٍ كما
ترضى تخبُّ كخاضبِ الظُّلمانِ

عَبْرَ الهواجرِ أرْحَبيَّةُ أمُّها
عدّيتُها في سائر البلدانِ

وعصابةٍ مثلِ النجومِ صحابةٍ
شُمِّ الأنوفِ طواهِرِ الأرْدانِ

ميل الطُّلى من طول ما قد أدْلَجوا
غُبْرِ الوجوهِ شواحبِ الأبدانِ

أبلاءِ أسفارٍ جَحاجحَ كُمَّلٍ
فتيانِ صدقٍ أيُّما فِتْيانِ

****

يا لقومي

يا لقــومي للملّة الحنفــيّـــة
حين صــارت نِسْـيًـا فــلا هِيَ هيَّــةْ
أين حـــامٍ يا خلّتي أين حــامٍ
أين حــامٍ يحـمي الطريقَ السنيَّـه؟
حين صــارتْ بناتُ عــشـرين حــولاً
يتـــهـــادَيْنَ بُكرةً وعـــشــيَّـــه
بين بيـــضــاءَ لو تراءتْ لـغَـيْـــلا
نَ تلاشتْ لديه «جُـمْلٌ» و«مَـيَّـــه»
ومـــهـــاةٍ ريَّا الروادفِ كــسْلى
ذات حُــسْنٍ حظِيَّـــة ونقــيَّـــه
إنّ مَنْ شـــاف شَــعــرَها بعــد هَدْءٍ
شــاف مِـسْكًا مــزاجُـــه أنْدَريَّه
زائراتٌ غـــيـــرَ المحــارم جــهْـــرًا
ســالِكات بذاك سُـــبْــــلاً رديَّه
أين في الشـــرع أن تزور رجـــالاً
لفـــروضٍ عَـــيْنيَّـــةٍ أجنبـــيَّـــه
مع وِجْـــدان زوجِـــهـــا أو نســـاءٍ
أو قـــريـــبٍ لـه تكون وَلِيَّــــه؟

****

خير الأنام

قـــد طاف طيفُ قطامِ
بــهـــــدأةٍ فـي المنامِ
قـــد زارنـي وأتـانـي
مـن عنـدهـا بســـلام
من بعــد صَــرْمٍ وهجــرٍ
وضـنِّـهـــا بـالـكـلام
جـــرَّاء ذا قـــد عـــرانـي
حـــزنٌ وجلّ غـــرامي
فـــمـنـذ زار كــــأنـي
يـحـــقـنـي بـالـكـلام
ومـــرَّ ركـضًــا إليـــهـــا
فـــقلت شـبلُ الســلام
واهًـا لهـــا من فـــتـــاةٍ
رُضـــابـهــا كــالمدام
حـــوراء قُـــرّة عـــيـني
ومـنـيـــتـي ومَـــرامي
يا حـــبـــذا لحظاتٍ
يرمـــينني كـالســهـــام
أتـيـنَـنـي مـن عــــروبٍ
غـــيــداءَ مـــثل الخِـدام
أبيت شـــوقًـــا إليــهـــا
سليمَ ليل التِّـــمـــام
دع عـنـك ذكــــرَ فـطـامِ
ودع حـــديثَ الـغـــرام
وحـــدِّثَـنْ بـحـــديثٍ
حـــديثِ خــيـــر الأنام
من هو حـــقّـــاً كـــريمٌ
ومـــصطفًى من كِـــرام
من هـو حـــقّـــاً ســخيٌّ
مُـــردي الجِـــراض اللئـام
مـــحـــمـــدٌ خـــيـــر خَلْقٍ
شـــفـــيع يوم القـــيـــام
كـــفـــاه فـــخـــرًا أنِ اثنى
عليـــه مُـــحـــيي العظام
عـليـــــه أزكـى صـــلاةٍ
علـيـــه أزكـى ســـلام
دأْبًـا مِـــرارًا دوامًـــا
في البـــدء والأخـــتـــام
مـــا سـجَّـعتْ فـوق غـصنٍ
بالشـــدو وُرْقُ الحَـــمـــام

□□□

زيد الموشكي

١٣٣٠ - ١٣٦٨هـ
١٩١١ - ١٩٤٨م

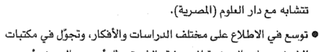
● زيد بن علي الموشكي.

● ولد في مدينة شهارة، أو ظفيّر من ضواحي مدينة حجة (اليمن)، وأعدم في سجن بمدينة حجة.

● عاش في اليمن.

● بدأ تعلمه بكتاتيب وجوامع شهارة وذمار وظفيّر حجة.

● أكمل دراسته بدار العلوم (اليمنية) التي تتشابه مع دار العلوم (المصرية).



● توسع في الاطلاع على مختلف الدراسات والأفكار، وتجوّل في مكتبات الشخصيات اليمنية المعروفة بالثورة مثل أحمد الوريث وأحمد الحورش، كما تأثر بأفكار الشوكاني والأمير والمقبلي والجلال والوزير.

● قرأ كتبًا أوربية مترجمة، حين زار عدن، فتأثر بدعواتها، كما تأثر بفكر الأفغاني ومحمد عبده وشكيب أرسلان.

● عمل مدرسًا لبعض أولاد وأحفاد الإمام يحيى قريبًا من صنعاء. وعين لمدة قصيرة حاكمًا (قاضيًا) في شرعب ويفرس.

● في عدن عمل ضمن نشاط حزب الأحرار وصحيفته في مناهضة حكم الإمام يحيى وولي عهده.

● كان من مدبري ثورة ١٩٤٨ المشاركين في أحداثها ثقافيًا وعسكريًا.

● أمر إمام اليمن بهدم بيته مرتين: حين فرّ إلى عدن لينضم إلى المعارضة، وحين شارك في الثورة وتمّ القبض عليه، وأُمِر بإعدامه.

الإنتاج الشعري:

- ما تيسر من شعره ضمه كتاب «زيد الموشكي» - أصدره مركز الدراسات اليمنية - صنعاء ١٩٨٤، وهناك قصائد له سبق إلى نشرها كتاب: «شعراء اليمن المعاصرون» - وكتاب: «لمحات من التأريخ والأدب اليمني».

الأعمال الأخرى:

- كتب مقالات متنوعة الموضوعات في مجلة «الحكمة اليمانية» - صنعاء (١٩٣٩) .

● شعر ثوري يتفجر تحريضًا وتهديدًا وتوعدًا، حادٌ مباشر خطابي حماسي، عبارته واضحة، وإيقاعه متدفق عنيف مثل رقصة الحرب، وقد استهلك هذا الغرض طاقته وفنه، فلم يكتب في غيره إلاّ القليل، على أن إنسانيته ورقته تبدو فيما كتب عن أهله، وفقده لابنتيه وهو غريب عنهما.

● سميت أكثر من مدرسة في اليمن باسمه، وأقيمت عنه ندوة تحت عنوان: زيد الموشكي شاعرًا وشهيدًا (١٩٨٠) جمعت بحوثها في كتاب.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل الأكوع: هِجَرُ العلم ومعاقله في اليمن (جـ٢) - دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر ببيروت ١٩٩٥.

٢ - عبدالعزيز المقالح (وآخرون): زيد الموشكي شاعرًا وشهيدًا - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٨٤.

٣ - عبدالله أحمد الثور: لمحات من التأريخ والأدب اليمني - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٧١.

٤ - هلال ناجي: شعراء اليمن المعاصرون - مؤسسة المعارف - بيروت ١٩٦٦.

أيها الشعب...

أيها الساخرُ الذي غرّه الدّهْـ
ـرُ، فأبدى لنا الجفا والملاما

اخْفِضِ الصَّوْتَ وارفعِ الحقَّ وارحمْ
مَن تولّيت واحذرِ الأيّاما

وتَجنَّبْ عُنفَ المقال وعُنْفَ الـ
ـفِعلِ، واجعل عميدك الإسلاما

واقطعِ الأرضَ بالسّياحة تعرفْ
أممًا طار صيتُها وترامى

كم ملوكٍ على ممالك حقٌّ
أنت من دونهم عُلاً ومقاما

وتأمّلْ كم في العواصم من آ
ياتِ حقٍّ زَهَتْ سنًا ونظاما

وعلومٍ تدنيك من زهرة الدُّنْـ
ـيا، وتمحو من قلبك الآثاما

وَدَعِ الحُمْقَ والجنون الذي تَخْـ
ـطِرُ فيه لمن يسوس اللئاما

لستَ بالمجْد في الحقيقة كَلاّ
إنما المجْدُ أن تسير أماما

وترى شعبَك الكريم بعينٍ
وفؤادٍ تجني رضًا واحتراما

لا بسُخطٍ ولا بعين احتقارٍ
ليس شاءً كلاّ، ولا أنعاما

كم رأيناك في شـــبـــابك تغلو
فـوق حُــرٍّ وتســتــشــيط اضطرامــا
ثم تُصْليــه من عــقـــابك نارًا
حين يُلقي إليك واشٍ كــــلامـــا
أيهـــا الشـــعبُ، غـــافلٌ أنت عنه
وبســوء العــذاب إيّاك ســـامـــا
أم ترجّي فــيــه الســعـادةَ والمَـجْـ
ـدَ، فــقل لي مــتى تنال المرامـــا؟
أرضكم خِــيــرةُ البــلاد فــهل قُــدْ
تُمْ إليــهـــا من الفنون زمـــامـــا؟
هــل مـــــــلأتم وِهـادَهـا وَرُبـاهـا
زرْعَـهـا المثـمـر الوحـيـد انتظامـا؟
هل غــرســتم بهـا الغـروسَ اللواتي
تُثـمر العـسـجـدَ البـعـيد مـرامـا؟
هل مــددتم مــواصــلاتِ الأمـــاني
نافــذاتٍ عِــراقَــهــا والشـــآمـــا؟
هل بنيــتم لهـــا المدارسَ تُنْشي
أمّـــةً تعـــرف الحــيـــاة تمامـــا؟
وبعـــثـــتم إلى العـــواصم بعـــثًـــا
يدرس العلم والفنون الجِـســامـــا

****

إلى أين بالأبطال؟

إلى أين بالأبطال تســعى بهم شَــدّا
أعــقلُك باقٍ أم بك المسُّ لا يهــــدا؟
تُصـــفِّـــد أهلَ الرأي ثم تزفُّــــهم
بأغـــلالهم والدهرُ بالنَّحس قــد جــدّا
وتعـــتــقل الأحـــرارَ والدهرُ كـاشـــرٌ
وسـودُ الليـالي منك قـد بلغت جُـهـدا
عـــذرناك لو لم تدّعِ الملكَ في غـــدرٍ
ولو لم تكن في يومنا واليًـــا عــهــدا
لعــمــرك مـــا هذا الذي قــد صنعتَــه
ســوى عـــاملٍ أبلى المحــبّـــة والودّا
ومـــا لكَ والملكُ اليـــمـــانيْ فـــإنه
لمن يخطب الدنيـــا ويمهـــرها الرُّشْــدا
ومـــا غـــرستْ كـــفّـــاك غـــيـــرَ جنايةٍ
فقم واحصدِ البغضـاءَ من قطرنا حصدا
إذا كنتَ لا ترضى سـوى العسفِ شيـمةً
فليس ســوى الأهوالِ تُـغــري بك النِدّا
تُخـــاصــمنا بالدين والدينُ مُـــوجَعٌ
لأنك قــد أدمـيتَ مــهـجــتــه عـــمـدا
قـضى باحـتـرام المال والعِـرض والدِّمـا
فَلِمْ لا تجـــد إلا الخـــلافَ له ردّا

****

زمرة النفاق!

ســـاد في ذا الزمـــانِ كلُّ خـســيسٍ
ســـافلٍ واســـتكان كلُّ رئيسِ
أصـــبـــحت زمـــرةُ النفـــاق بعـــزٍّ
وأولـو الفـــضل في عناءٍ وبُـوس
يا بني شـــعبنا نهـوضًـا فــقــد طا
لَ ثَـــواكـــم بـــين ازدراءٍ وبــــوس
فـــانهـــضـــوا كلُّكم بقلب امـــرئٍ لا
يرهب الموتَ أو نزالَ الخـــمـــيس
قــد عـــهــدناكمُ لدى الحــرب مــا بَيْـ
ـنَ كُـــمـــاةٍ تُعلي الحــيـــاة وشُــوس
وتعـــافـــون الضـــيم شُــرْبًا ولو كـــا
نَ شـــرابًا فـــيـــه قِـــوام النفـــوس
يا بني شـــعـــبنا أفــيكم فــتًى يَغْـ
ـضَبُ حـــقًّـــا لربّه القُـــدّوس؟
ناظرًا في مـــصـــالح الشعب مـيّـا
لاً إلى الخـــيــــر نابذًا للمُكوس
وبصـــرف الأمـــوال في سُـبُل الخَـيْـ
ـرِ لتـحظى بهـا جـمـيعُ النفـوس

****

حُماة النيل

يا حُــمــاةَ «النيل» مــجــدُكمُ
مــجــدُنا في الدين والحــسبِ
نـحـن بـعـضٌ مـنكـمُ فـــــإذا
لم نسُــدْ عــشــتمُ على وَصَبِ
فــاطرحــوا عنا جــهــالتَنا
واكــشــفــوا عنا دجى الحُــجُبِ
واشــمــلونا بالثــقــافــة لا
تدعــونا مُــوثَقي الحِــقَب
قـــبل أن يُقــضـى علـى وطنٍ
ويـهـبّ الجـــارُ لـلسَّـلب
فــمـتى يا «مـصــرُ» يبلغنا
عنك شــافي العلم في الكتب
ومــتى تشـــفـين علَّتنا
بنبــوغ منك مُنتــخَب
ومــتى مــا تربطين أخًــا
لكِ في مــرفــوعــة الرُّتَب

□□□

زيد بن جمعة الحارثي

- زيد بن جمعة بن سالم الحارثي.
- كان حيًّا عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م.
- ولد في ولاية إبراء (المنطقة الشرقية - عمان)، وتوفي في شرقي إفريقيا (تنزانيا).
- قضى حياته في عُمان وشرقيّ إفريقيا.
- تلقى علومه الأولى في بلدته إبراء، ثم رحل إلى شرق إفريقيا، وأخذ عن علمائها علوم الدين واللغة.
- عمل واليًا لبرغش بن سعيد بن سلطان (١٨٣٦ - ١٨٨٧م) على منطقة تابورة بتنزانيا (حاليًا)، وكان عالمًا في الفقه، ويقوم بنسخ الكتب.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة.

- نظم في الأغراض المألوفة من مدح وحنين إلى الديار، ووصف الرحلة (إذ وصف رحلته إلى الحج وتشوّقه إلى مدينة ممباسا) وغزل، وتأريخ، ووعظ، وغيرها من أغراض الشعر القديم، كما خمّس القصائد وشطّر بعضها. تميز شعره بإحكام الصناعة، وطول النفس، وفصاحة التعبير، وقوة التراكيب. لغته معجمية تميل إلى استخدام النادر من الألفاظ، وتشيع فيها معاني الحكمة والدعوة إلى التوبة والاعتبار، مع إفادات واسعة من المعجم الديني وألفاظ القرآن الكريم، أما بلاغته فقديمة تحتفي بألوان البديع. نظم القصيدة من مقاطع مختلفة القوافي يجمع بينها وحدة القافية في الشطر الخامس.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد بن علي المغيري: جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار - تحقيق محمد علي الصليبي - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٨٦.
٢ - سالم بن حمد الحارثي: مصدر شفهي (أحد أعيان قبيلة الشاعر).
٣ - مجموعة من القصائد المخطوطة للشاعر بحوزة الباحث سالم العياضي.

نعي المحب

سـلامٌ على وادي العــذيب يعــاودُ
على حــافــتــيــه وابلُ الودّ واردُ
ســلامٌ جــزيلٌ بالتــسلسل ســائلاً
ومن قــبله مــحضُ التــحــيّــة رائد
ســلامٌ على الشــيخ الزكيِّ مــحــمّــدٍ
يضــوعُ شــذاه حين تبــدو الكواعــد
ســلامٌ عليــه كلمــا لاح أو جــرى
ومــا قطف الراؤون حــيث العناقــد
كــذلك قــولي عنده صــار نافــقًــا
ومعْ غــيــره قــد قــيل ذلك كــاســد
مــحــمّــدُ مــا كــانت ســجــاياك هذه
وكنت وصــولاً لو نـأت بي المعـــاهد
ولكنه في الاحــتــمـــالات لائقٌ
وكــانت له في الصــدق منه شــواهد
أتانا نعيٌّ للمــحــبّ فــمــا ترى
من الحــزن في الأدنى ســوى والأباعــد

وكـــــان لنا بَرّاً وصـــــولاً ولم يكن
قـطوعًـــا ولكنّ الزمـــان عـــوائد
عـــسى اللّه في يوم الجـزاء يحـقّــه
برحـــمـــتـــه تلقـــاه ثَمَّ الخـــرائد
عـــساه مـــتى في صـــبـــره حـــال شكره
علـى ذكـــــره في دهره هو عـــــامـــد
فـــصـــبـــرٌ جــمـــيلٌ يا مـــحـــمـــدُ إنه
ســجـــيّـــة دهرٍ نقض مـــا هو عـــاقـــد

****

توبة عاشق

عـــــــرجتُ إلـى حيٍّ لـعــــزّةَ يَلْمعُ
ولو مـــهـــجـــتي من علقم البين تجـــرعُ
علوتُ مـــتى لي همّـــةٌ قـــد علت بهـــا
ونفـــــسيَ في تذكـــــار عــــزّةَ تُولع
علقتُ بهـــا طفـــلاً فلمّـــا تقـــوّسَت
عـــصـــايَ دعـــوتُ النّفس عن ذاك تُقلع
عـــمـــدتُ إلى المولى لتـــجـــديد توبةٍ
نصـــــوحـــــيّـــــةٍ والعينُ مِنّـي تَدَمْع
عـــــملتُ إذا المولى تقــــبّلَ أوبةً
فــعـــادتْ لهـــا سُــحْب الـهـداية تلْمع
عـــروتُ من التّـــقـــوى مـــتى ريدني بهـــا
فـــصـــارت لهـــا مني الســجــيّــة تَورع
عـــربتُ بذكـــراها مـــتى مـــا خـــفت بهـــا
لســاني فـــصــارتْ في العـــجــائب تَبْـرع
عـــذلت على تركي لهـــا لائمي فـــعـــد
عـن القــــــول فـي هـذا بـأنك تـلذع
عـــشـــقت أســـاتي يا زمـــاني فلم تزلْ
لبنيـــانِ إحـــســـانٍ أتى منك تقـــشـع
عـــــرفت يقـــــينًا أنّ شــــانك هكذا
على كلّ حـــالٍ في المهـــالك تـفـــرع
عـــرقت مـــــتى ذكـــرُ المنيّـــة لمّ بي
ونفـــسيَ في فـــحـــوى المخـــاوف تقـــرع
عـــقـدت على وادي الغـضـــا نفـــسيَ التي
تُـمـــــزّق إصـــــلاحي ولا هـي تَرقـع
عـــبـــرت على خـــيلٍ من الصـــبـــر رائحًـــا
إلى منحنى التـــقـــوى غـــدت ليَ تَربع
عـــدوت إلى التـــقـــوى وفي الله راجـــيًـــا
ليـــــبلغَني دارًا من الخـــيـــــر تُودع

****

باب النّصر

تَفَـــتّحَ باب النصـــر والله يفـــتحُ
وهبّت نســـيمُ الفـــتح كـــالمسك ينفحُ
وأســـفـــر ليلُ الجـــور عن صـــبحٍ فـــتـــيـــةٍ
مع العـدل والإنصـاف أمسـوا وأصبـحوا
«ســـعـــيـــدٌ» و«عـــزّان بن قـــيسٍ» و«صـــالحٌ»
أولئك هـم و«الـعـــــاربيّ» المـمــــدّح
مـــشـــايخُ صـــدقٍ ســـادةٌ عـــربيّـــةٌ
أئمّـــــةٌ حقٍ فـــضـلهـــا مـــتـــوضّح
بدورٌ تجلّت بـالكمـــــالاتِ والعـــــلا
شـــمـــوسٌ تجلّت في الســـمـــوات وُضّح
لقـــد بذلوا في طاعـــة الله أنفسًـــا
كــــــرامًـــــا أبت إلا إلـى الله تجنح
فـجـاءوا كـمـوج البـحـر والبـحـر مـزبدٌ
إلى غـــايةٍ مـــا خلفـــهـــا قطُّ مطمح
هـنالك كلُّ منهـمُ بـاع نفـــــسَـــــه
يحـــاول إحـــدى الحـــسنيين فـــينجح
يَشُـوقـــهـمُ ســجعُ الحــديد إلى الورى
إذا قـــام في الهـــيـــجـــاء يشـدو ويصـــدح
ومن في ســـبـــيل الله يُقـــتل لم يمتْ
ولـكـنـه حـيٌّ بـرزقٍ يُـفـــــــــرَّح
دعـــوا ربّهم أن ينصـــر الدّين غـــيـــرةً
علـى كــــــونـه يُلـقـى وراءً ويُطـرح

فأصبح «عزّانُ بن قيسٍ» مملّكًا
إمام هدىً للّه يغزو ويفتح

مليكٌ به ترضى الإمامة قائمًا
وما كلّ ملك للإمامة يصلح

تقلّد سيفين المهنّد والتّقى
لأنّ كلا السيفين في الخطب مُنْجح

ولمّا أرادت الأرضُ شكرَه أصبحتْ
منابرها تُثني عليه وتمدح

دعَوْه إلى العلياء والمجد دعوةً
فقام بها وجهُ من الشمس أوضح

وأقبل يَبْتزُّ المعاقل عنوةً
بسيف سحابِ الموت حوليه يسفح

يجرّ خميسًا كلما اشتدّ حادثٌ
يخوض به بحر المنايا ويسبح

يشقّ به ظلماءَ كل عَجاجةٍ
فيرشده ضوء الحديد الموضّح

تسيل بطاح الأرض منه بأبحر
متى يخل منها أبطحٌ غصّ أبطح

تجافى عن النّعماء في السلم خيله
وتصبو إلى البأساء شوقًا فتمرح

وتغدو إلى الهيجاء صبحًا كأنّها
صواعق للأعداء تورى وتقدح

وتُسقي دماء الهام في كلّ غدوةٍ
ومن لبن الأنعام حين تروح

إذا لم تخف في الله لومةَ لائمٍ
فإنك سيف الله في الخصم تجرح

إذا الليثُ لم ينهض إلى الصيد نهضةً
فلا هو فرّاس ولا الصّيد يسنح

كذا فليقمْ بالأمرِ من يطلب العُلا
وإلاّ فإنّ العجز عنها لأروح

□□□

زين البدوي

١٣٥٦ - ١٤٢٦هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠٥م

- محمد زين العابدين بن محمد البدوي.
- ولد في بلدة سبك الضحاك (محافظة المنوفية - مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر والعراق.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، واجتاز مراحل التعليم المختلفة، وتخرج في كلية التجارة جامعة القاهرة، وحصل فيها على درجة الماجستير في تخصص المحاسبة.
- عمل مديرًا عامًا لمعهد تيودور بلهارس، وشغل منصب وكيل وزارة البحث العلمي.
- كان عضو المجالس النوعية المتخصصة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «إغفاءة فوق السحاب» - مطابع الطوبجي التجارية - القاهرة ١٩٩٥، و«ساقية وشاعر» - مطابع الطوبجي التجارية - القاهرة ١٩٩٥، و«سمار وشاعر» - مطابع الطوبجي التجارية -القاهرة ١٩٩٥.

- شاعر الريف وذكرياته وصوره المختزنة في الذاكرة، تأخذ قريته موقع المركز في دائرة اهتمامه: فوصفها، واستعاد مشاهدها، وصداقاته فيها، كما صور مشاهد ساخرة أو متأملة من حياته الوظيفية وعلاقاته الإنسانية. والتعبير عن آلامه والإعلاء من شأن القيم العليا والترغيب فيها، في أساليب جزلة لا تخلو من استخدام الصور البيانية من تشبيه واستعارة. حافظ على الموزون المقفى.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث مصطفى فايد مع كامل محمد عثمان بمدينة شبين الكوم ٢٠٠٦.

من قصيدة: مولد المصطفى ﷺ

حسبي من الأيام نورُ صباحِ
يزهو بكلِّ معالم الأفراحِ

حنَّت إلى الأرض النجومُ، فلم تزل
في الأرض يقظى غيرَ ذات رواح

واجهْنَ منبلج الضياء، فمرحبًا
لقيا الزواهر بالصباح الضاحي

كيف الرحيلُ وذاك نجم محمدٍ
بزغ الغداة بنوره الوضّاح

قـشع الظلام، وقـد تـألّق درّه
فـوق البـسيطة من رُبًا وبطاح
ضـحكت من الفـرح الوهادُ ورُطِّبت
وَجَنَاتُ مكة من ندًى فـوّاح
والبـيت يغـشـاه السرور مـؤمّـلاً
تطهـيـره من مـآثمٍ وجُناح
تنثال فوق «الأخشبَيْن» سحائبٌ
من رحـمـةٍ، ومـودّةٍ، وسـمـاح
وسـرى نشـيد الوُرْق في قـدسـيَّةٍ
يغـشى السـماءَ بلحنه الصدّاح
شـعَّت من المهد الكريم محـبـةٌ
نشـوى تعطّر جنة الأرواح
سطعت على «بصرى وساوةَ» وانثنت
تعـرو المجـوسَ بخـاطفٍ لماح
وتصـدَّع الإيوان من شُـرفـاته
رغم الصـخـور الصمّ والصـفّـاح
*****
بشـراكِ «آمنةٌ»، حـملت برحـمـةٍ
شـمل الوجـود ببـرِّه النفّـاح
لاقـيتِ في حـمل الجنين عـذوبةً
ونعـمت فـيـه بخـفـةٍ ومـراح
فـأتى أغـرَّ إلى الحـياة مـحـجّـلاً
ومن الوضـاءة ضمَّ خـيـر وشـاح
واسـتـقـبل الدنيـا بشـوشًا باسـمًا
لا صـارخًـا أو مـؤذنًا بصـيـاح
وحَـبَتْـه خـيـر المرضـعـات بعطفـهـا
فـهَـمَى الندى كـالصَّـيِّب السحّـاح
درّت مـن اللـبن الغـزير ولم يكن
يكفي لسـدٍّ وليـدهـا المِلْحـاح
أغنامـهـا سـمنت وزاد حليـبـهـا
في أربُعٍ ظمـآنةٍ وشـحـاح
لم تدرِ إذ ضـمّـتـه أنّ بحـضنهـا
عنوانَ ملحـمـةٍ، ورمـز كـفـاح
تسـعى الغـمـامـة حـيث سـار، كـأنما
شُـدّتْ مظلّتُـهـا لأكـرم سـاح
ورأى «بحـيـرًا» في الجـبين نبـوّةً
ذُكِـرَتْ بأسـفـارٍ لديه صـحـاح
****

من قصيدة: سبك الضحاك

رويدك يا رفـيقَ العـمـر، هـاتِ
مـزيدًا من حـديث الذكـريـاتِ
ودعْ مـا نحن فـيـه الآن حـينًا
إلى تلك السنين الخـاليـات
تعـال ارجعْ بعـمـرك نصف قـرنٍ
لأيام الطـفـولة لاهيـات
وعـد بي للصِّـبـا أيام «سـبكٍ»
هي الضَّـحّـاك أو «سـبك التّـلات»
نجـوب حـقـولَهـا سـعـيًـا، وحـينًا
على متن الدواب الصـافنات
أتذكـرُها وقـد قـمنا صـبـاحًـا
إلى نور المسـاجـد للصـلاة؟
فـمـا منا تخلّف عن هداها
ركـونًا للتكاسل والسُّـبـات
وفي غـبشِ الصـبـاح نرى العذارى
لملء جِـرارهن مـبـادرات
كـأن الفـجـر قطرٌ من بهـاه
على تلك العـيـون الساجـيـات
وأن البـدر أودعَ من سناه
لدى هـاتي الوجـوه الساحـرات
وأن الـدَّوح أهـدى مـن جـنـاه
إلى تلك الصـدور النافـرات
ونشـعـر بالنسـائم حين مـرّت
على جـيد الحسـان مـقـبّـلات
****

على لسان جميزة شاور

لبَّيك «شاورُ» قد جددْت لي عُمُري
ورنَّمَتْ إذ رأتك اليوم أغصاني
كانت حشاي تباريحًا مؤجّجةً
من لاعج الشوق حتى جئتَ تلقاني
ألستُ جمَّيْزةَ الشادي وأيْكتَه
أحال من ورقي أوراق ديوان
لكم أضاء رفيفي نورُ طلعتِه
وألهمتْه فنون الشعر ألحاني
ومال فوق إهابي عاشقًا غزلاً
يشدو فيغدق قلبي الأحمر القاني
وجال في دمه عطري فأسكره
وطاف في قلبه ريّان أشجاني
يا من إليه غدا شوقي يؤرِّقني
هل جئت ترحم أشواقي وتحناني
حسبت عمريَ قد أوفى نهايته
حتى هللتَ فمسَّ الخلْد أفناني
نهلت من فيك إكسير الحياة وقد
أودعتُ شعركَ أوطاري وأوطاني
أراك تصحب موسى في بشاشته
تحنو علينا فترعاه وترعاني
اليوم يا شاوري عيدي أزيِّنه
إذ أنت في «سبكَ» تهواها وتهواني

****

من قصيدة: أفراح الحقول

«بمناسبة زيارة الشاعر محمود شاور»

همس الناي على ثغر الغديرِ
يوقظ الوسنانَ في الريف النضيرِ
أسكر الماضيَ من ألحانه
وانتشى الحاضرُ جذلانَ الشعور
وصحا الفجر نديّاً باسمًا
رائقَ النور شذيّاً بالزهور
بعد ليلٍ عاشقٍ فاض به
لاعجُ الشوق إلى اللحن الأثير
هتف البلبل لمّا شاقه
موكبُ الحسنِ على موج العبير:
رجّع الشادي الذي علّمنا
نغمَ الشِّعرِ وسلسالَ النَّثير

□□□

زين العابدين التونسي

١٣٠٦ - ١٣٩٨هـ
١٨٨٨ - ١٩٧٧م

- زين العابدين بن الحسين بن علي بن عمر التونسي.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في تونس وسورية.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة صغيرة بتونس، ثم التحق بمسجد الزيتونة، وتلقى عن عدد من علمائه، منهم: أخوه (شيخ الأزهر فيما بعد) محمد الخضر حسين، والطاهر بن عاشور، ومحمد النخلي، ومحمد بن القاضي، وغيرهم. ثم حصل على شهادة التطويع، ثم انتسب إلى كلية الآداب - جامعة دمشق - وحصل على شهادتها.
- هاجر إلى دمشق (١٩١٢) مع أسرته، وأخيه الذي حكمت عليه سلطات الاحتلال الفرنسي بالإعدام، وهناك نشط في حلقات العلم، سواء تلك التي أقامها في داره، أو التي ارتادها في المساجد المختلفة وأسهم فيها بعلمه، وقد تخرج على يديه المئات من المثقفين، فكان منهم المتخصصون في شتى العلوم الدينية والكونية.
- عمل مدرسًا في بعض مدارس دمشق الابتدائية والثانوية، كما درّس في دار المعلمين والمدرسة النموذجية في حي الميدان، ثم أصبح مديرًا لها، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٤٩.

● شارك في تأسيس جمعية الدفاع عن إفريقية، من أجل تحرير المغرب العربي - على الرغم مما ذكرته بعض المصادر من كراهيته للسياسة - وكان من الأعضاء العاملين في جمعية المقاصد الخيرية لأعمال البرّ والإحسان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات بعضها طبع لأكثر من مرة، منها: القرآن القانون الإلهي - مطبعة التوفيق - دمشق ١٩٣٢، المعجم المدرسي - المطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٤٧ (طبع ثلاث طبعات)، الدين والقرآن - مطبعة المنير - دمشق ١٩٤٩، (طبعتان)، ذكرى المولد النبوي - المطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٥٦، دروس الوعظ والإرشاد - المطبعة التعاونية - دمشق ١٩٦٩، (خمس طبعات)، المعجم في النحو والصرف (٢ج) - المطبعة التعاونية - دمشق ١٩٧١، الأربعون المدنية، المرشد إلى الدين الإسلامي.

● شاعر فقيه واعظ، المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى، أكثره مناجاة ومديح للنبي وصحابته، له مراث قليلة في بعض الشخصيات الوطنية والشهداء، يعكس شعره نزعته الدينية وورعه وسعة ثقافته، كما يتسم بسلاسة اللغة، ورصانة العبارة، ووضوح المعنى، مع قلة في الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين (ج١) - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - عبدالغني العطري: عبقريات - دار البشائر للنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - محمد خيرالدين رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين في آثارهم المطبوعة والمفقودة وما طبع منها أو حُقق بعد وفاتهم - (جـ١) - مكتبة الملك فهد - الرياض ٢٠٠٤.

٥ - محمد شريف الصواف: تاريخ اسرة الصواف والمهايني في مدينة دمشق - ١٩٩٨.

٦ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: اعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح ودار حسان - دمشق ١٩٨٧.

٧ - محمد مطيع الحافظ ونزار اباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

٨ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

المختار

جئتَ يا مختارُ والعالم في ... ليل جهلٍ وضلالٍ ومُجونْ

فمحوتَ الهزل بالجدّ كما ... ذدت ليلَ الغيّ عن صبح الجبين

وأقمتَ العلم صرحًا شامخًا ... وصرعت الجهل طعنًا في الوتين

لم يرعْنا يا أبا القاسم منْ ... جولة الغيّ دويٌّ وطنين

إنَّ في الشرق رجالاً أيقنوا ... أنك الداعي إلى الحقّ المبين

إنّ أسنى المجد في شعبٍ إذا ... سامه الخصم أذًى لا يستكين

وقفوا يرمون أعداء الهدى ... بنبالٍ قوسُها العلم المتين

يؤثرون الموت في عزٍّ على ... أن يعيشوا تحت إرهاقٍ وهُون

****

مناجاة

سيّدَ الرسل ومَنْ بعثتُهُ ... سطعتْ فانقلبَ اللّيل نهارا

سُلِبَتْ أمّتُك العزَّ وكمْ ... كَستِ الكون بهاءً وفخارا

قم إلى النور الذي جئتَ به ... والورى في غسق الليل حيارى

تلقَ نار الغيّ تسطو حوله ... أفترضى أن يكون النور نارا

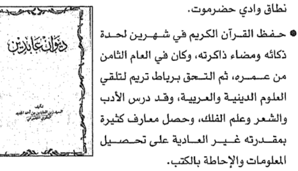
□□□

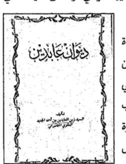
زين العابدين الجنيد

١٣١٩ - ١٣٦٥هـ
١٩٠١ - ١٩٤٥م

● زين العابدين بن أحمد بن أحمد الجنيد.

● ولد في بلدة تريم (حضرموت - اليمن) وفيها توفي، وعاش حياته في نطاق وادي حضرموت.





● حفظ القرآن الكريم في شهرين لحدة ذكائه ومضاء ذاكرته، وكان في العام الثامن من عمره، ثم التحق برباط تريم لتلقي العلوم الدينية والعربية، وقد درس الأدب والشعر وعلم الفلك، وحصل معارف كثيرة بمقدرته غير العادية على تحصيل المعلومات والإحاطة بالكتب.

● تولى التدريس في رباط تريم، كما كان يلقي دروسًا في بيته، ودروسًا بمسجد العيدروس الأكبر في تريم، كما تولى التدريس بمدرسة الجنيد الإسلامية بتريم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عابدين - مطبعة شركة كرجاي المحدودة - سنغافورة ١٩٨٨.

● في شعره نلمح آثار جماعة أبولو ونزعتها المجددة في الشعر، وقد استحدث الشاعر أسلوب الحوار، والشكل القصصي للقصيدة، وهو رائد هذا المنحى في الشعر اليمني، وتأخذ «الوطنية» مكانًا متميزًا بين موضوعات شعره، على أن معجمه اللفظي يدل على تعلق بمفردات التراث القديم، وكذلك فقد لزم عمود الشعر وأطال في القوافي كما شاء.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد: العقود العسجدية في نشر مناقب بعض أفراد الأسرة الجنيدية - مطبعة كيودو المحدودة - سنغافورة ١٩٩٤.

٢ - عبدالله محمد الحبشي: أوليات يمانية في الأدب والتاريخ - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩١.

من قصيدة: المرشد الأعظم ﷺ

خليليَّ مُرّا بي على أهل رامةٍ
وعُرْبِ اللوى والجزع أهل مودتي
لعلي أحيّيهم بأسنى تحيّةٍ
تضوع لها كالمسك أطيب نفحة
تحاكي نسيمَ الصبح لطفًا ورقّةً
وفي الحُسْن تُزري بالعقود الثمينة
سقى الله نجدًا حيث منزلُ مَنْ له
منازلُ في قلبي فيوض الغمامة
وسحّتْ على أرض الحجاز عوارضٌ
من الجود تهمي بالمياه الغزيرة
ليُبْدلَ جدبَ الأرض بالخصب والرخا
ويخضرَّ من روضاته كلُّ ميِّت
يزيد اشتياقي للعقيق وسَفْحه
ومن مقلتي يجري العقيقُ لحسرتي
إذا ما ذكرتُ المنحنى وربوعَه
تراني من الأشواق أسكب عبرتي
وإن شمْتُ من نجدٍ بروقًا تلألأتْ
تذكّرتُ قومًا هم مرادي وبغيتي
وإنْ سجعَتْ ورقاءُ تُشجي بصوتها الـ
ـفؤادَ على الأفنان زادت كآبتي
وإن لاح لي طيفُ الأحبّة في الكرى
تمنّيتُ لُقْياهم على حين يقظة
فيا حاديَ الركبان وَجِّهْ مَطيَّنا
إليهم لكي نحظى بأحسن زورة
ونشربَ كأسَ الوصل صِرْفًا مبرّدًا
ليُطْفيَ من أحشائنا حَرَّ لوعة
فثَمَّ محطُّ الأنس والبِشْر والصفا
ومرتع غزلان العذيب ورامة
بروحي غزالٌ قد حكى قمرَ الدجى
محيّاه بل أزرى بنور الغزالة
تعلّمَ منه الظبيُ حسنَ التفاتةٍ
بوجهٍ وسيم حاز كلَّ ملاحة
وودّت غصونُ البان رؤيةً قدّه
فلمّا رأت عادت بأعظم خجْلة
وشتّان ما بين الغصون وقدّه
فما الشمسُ في وقت الضحى مثل ظلمة
فيا نسمةَ الأسحار إن جزتِ مَرْبعًا
لأرباب ودّي فاقرئيهم تحيّتي

سلي من به وصلاً لمن لم يكن من السُّـ
ـسَقام سليمًا في عناءٍ وحيرة
ويا معشرَ العُذّال بالله أقصروا
فلستُ إلى عذل العذول بُمنصت
تظنون أن العذل مُجدٍ وإنني
أرى اللوم يغري بي غرامي وكلفتي
وكيف اصطباري والجوانحُ تصطلي
بنار الهوى أم كيف أحظى بسلوة؟
وكيف انفلاتي من يد الشوق والهوى
يجدّد أشجاني ويُقلق راحتي؟
فدمعيَ منثورٌ وسرّيَ ذائعٌ
وروحي أسيرٌ تحت أيدي الصبابة

****

الجندي في ميدان القتال

هزّه البطش فاستلان الحديدا
ومشى يلثم القنا والبنودا
ألمعيٌّ تقلّد المجدَ دينًا
يأنف الذلَّ طبعُه والجمودا
فيه يجري دمُ البطولة يجتا
زُ الشرايينَ كلَّها والوريدا
ذو حماسٍ صوت المدافع يُشجيـ
ـه إذا زمجرتْ تحاكي الرعودا
يسمع الطائراتِ في الجوِّ تدوي
فيخال الأزيزَ منها نشيدا
بثباتٍ محنّكٍ لا يبالي
أن يرى الهول أو يموتَ شهيدا
أَلِفَ الكرَّ والهجوم وأمسى
فرطُ إقدامه يُخيف الأسودا
يتلقّى قذائفَ النار بالبَأْ
سِ ولا يرهب القتال المبيدا
لست أدري هذا منَ الإنس أم عِفْـ
ـريتُ جنٍّ طغى فكان مَريدا
طار للنصر في الهواء بعزم
يتمنّى فوق السِّماك صعودا
غاص في البحر يبتغي كلَّ فوزٍ
باقتدارٍ به تعدّى الحدودا
فهو يهوى ملاحمَ الحرب كهلاً
بل رضيعًا قبل الفِطام وليدا
بمداد الدِّما تخطّ يداه
في كتاب المجاهدين الخلودا
وإذا مزّق الوغى منه بُرْدًا
نسجت كفُّه النجيعَ برودا
لم يزل باسمًا يُحيّي ليوثًا
في الميادين يصدقون الوعودا
وكماةً من العساكر سالت
بهمُ البيدُ يحملون الحديدا
موقفٌ تهلع النفوسُ وتخشى
منه إذ تصدم الجنودُ الجنودا
يدع الجثث المتينة صرعى
من بطون السباع تأوي لحودا
جثّةٌ فوق جثّةٍ فوق أخرى
في فسيح الفلاة قامت سدودا
لو تمنّى الورى بروجًا من اللَّحْـ
ـم بناها لهم بناءً مشيدا
تلك أعجوبةٌ بها الدهرُ يقضي
والليالي يُبْرمنَ أمرًا جديدا
لا يهمّ الجنديُّ في الحرب إلا
دوسَ هامِ الكماة حتى يسودا
من يغامرْ كمثله في سبيل الـ
ـعزِّ يشكرْ هناك سعيًا حميدا
أدركَ الغايةَ الوحيدة ممّا
كان إدراكُه عصيًّا شديدا
ولئن مات في المعامع صبرًا
فبآثاره سيَحيا مجيدا

****

ذكريات العيد

عنوانُ هذا العـيـد تتلوه الورى
سطرًا من النور المبين محرَّرا
رسمَتْه أقلام البشائر في جَبيـ
ـنِ الدهر لن يمُحى ولن يتغيّرا
سطرٌ من الأمل العظيم يمثل الـ
إسلامَ والإيمان مشدود العُرَا
هذا كتاب العيدِ فاقرأْ صفحةً
إن شئت منه تعدْ بذاك مُخبِّرا
إنا تفاءلنا بطالع سعده
حين استهلّ على الأنام مبشّرا
ذرْ ما تعاني من همومٍ واغتنمْ
يومًا يعيد نباتَ أنسك أخضرا
يا عيدُ يطربني بيومك أن تُغَرْ
رِدَ في البساتين الحَمام وتهدرا
فكأنما تهدارها حلو المنى
في النفس أو عذبٌ معينٌ قد جرى
للّه ليلتك السعيدة أيها الـ
ـعيدُ الأغرُّ فكم بها جذلٌ سرى
قد أعتق الباري من النيران فيـ
ـها من أراد من العبادِ وحرَّرا

□□□

زين العابدين الحكمي

- زين العابدين بن حسين الحكمي اليمني التهامي.
- توفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري (الربع الأخير من ١٩).
- كان من علماء تهامة البارزين.

الإنتاج الشعري:

- لم يتوفر له إلا بعض الأبيات من قصيدة طويلة نظمها في الإمام الشوكاني، الذي كانت بينه وبين المترجم له مكاتبات ومراسلات.
- المتوافر من شعره أبيات قليلة من قصيدة طويلة كاتب فيها الإمام الشوكاني لا تفي للحكم على شاعريته.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

في مدح الإمام الشوكاني

سِرْ يا بريدُ بها بغير تمنُّعِ
وارو الحديثَ عن اللِّوى والأجرعِ
واحفظْ حديثهمُ الصحيحَ ولا تزَلْ
ترويه عنهم عاليًا في المجمع
فالعلمُ في علم الحديثِ وأهله
أتباع أشرف شافعٍ ومشفَّع
لا زال طائفةٌ هداةٌ منهم
يروونه من أورعٍ عن أورع
لا سيَّما بحرُ العلوم وحائز الـ
ـمنطوقِ والمفهوم شمسُ المطلع
حاوي الأصولِ مع الفروع وناثرٌ
أزهارها من بحرِ علمٍ أنفع
سمعَ الحديثَ روايةً ودرايةً
عن كلِّ شيخٍ عالمٍ متضلِّع
أعني به عزَّ الأنام محمدا
نجلَ الجمالِ الحاكمِ المتورِّع
علَم السَّراةِ الغرِّ في علْمٍ وفي
كرمٍ وحسنِ شمائلٍ لم تُجمع
مَن خُصَّ من كنز الأنام بمنصبٍ
بشريفِ ترجيحٍ منيفٍ أرفع
محيي علوم الطاهرين وسنة الـ
ـمختار من فضل الحكيم المبدع

□□□

زين العابدين باقر

١٢٨٣ - ١٣٧٠هـ
١٨٦٦ - ١٩٥٠م

● زين العابدين بن حسن بن باقر.

● كان يعرف باسم: الملا عابدين.

● ولد في الكويت، وتوفي فيها.

● عاش في الكويت، وطوّف بأقطار الخليج العربية وإيران وبلاد الحجاز.

● اعتمد على نفسه في تحصيل علومه، فأكبّ على الاطلاع وقراءة الشعر، ودرس أمهات الكتب الأدبية والدينية، وغيرها، كما أتقن الخط العربي واللغتين العربية والفارسية.

● عمل مربيًا ومدرسًا للصبية، ثم افتتح كتّابًا في داره في منطقة «فريج الميدان»، كما تكسّب بالشعر، وقد اختصّه الملك عبدالعزيز آل سعود براتب وكسوة سنوية من (١٩١٢) وحتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي» - قرأه وعلق عليه يعقوب يوسف الغنيم - دارة الملك عبدالعزيز آل سعود - الرياض - ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، وله قصائد وردت ضمن ديوان: «الآيات الصباح في مدح مبارك الصباح» - جمعه عبدالمسيح الأنطاكي صاحب جريدة العمران بمصر، وله قصائد ضمنها في كتاب له بعنوان: «موعظة الرجال وبلغة الآمال» - بومبي - ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، وله ديوان مخطوط بعنوان: «العرصات البديعة والطرائز اللميعة»، وله ديوان باللغة الفارسية ذكرته بعض مصادر دراسته، كما ذكر أن له ما يربو على الأربعين مؤلفًا في الشعر، وقد أثبت (المترجَم له) كثيرًا منها في مقدمة ديوانه المخطوط (العرصات البديعة والطرائز اللميعة).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، منها: «روضة العارفين» و«تغذية الأرواح ومنشئة الأفراح»، و«الرحلة الرياضية».

● شاعر مناسبات نظم على الموزون المقفى في الأغراض المختلفة، واشتهر بالمديح، فكان يحشد ويعدد في قصائده مناقب الممدوحين، وله قصائد حماسية ووطنية نظمها في وصف المعارك التي حدثت على أرض الكويت، وله مساجلات مع بعض شعراء عصره. أفاد في نظمه من فنون الشعر المختلفة، منها التخميس والتشطير والتوشيح وغيرها. اتسم بطول النفس، ودقة الوصف، أما صوره فمتنوعة، تتراوح بين القديم والجديد. في بعض قصائده طرافة كوصفة لسيارة حاكم الكويت في زمانه.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ١) - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

٢ - عبدالمحسن عبدالله الخرافي: مربون من بلدي - الكويت ١٩٩٨.

٣ - مقابلة أجراها الباحث عدنان فرزات مع عباس الحداد - الكويت ٢٠٠٤.

هام الثُّريا

في مدح الشيخ مبارك الصباح

ضاءت بنجم سعودك الخضراءُ
وغدت تميس بحسنه الجوزاءُ

وسما على هام الثُّريا بعد ما
قد أذعنت لبلوغه البلغاء

صغتَ الكمال وشِدتَ أركان الذَّكا
وتفاخَرت في فضلك الفضلاء

كرمت أكفُّك من قديم زماننا
فهنالك اعترفت بها الكرماء

كم وقعةٍ شهدت لوقع ضياك مذ
طنَّتْ وكم لك غارةٌ شعواء

وعِداك لمّا أضمرت لك شقوةً
قد غبِّرتْ في وجهها الغبراء

ما أومضت شعلاتُ سيفك في الوغى
إلا علَتْ من شُوسها الضوضاء

****

السيّارة

أرى الأرضين ترجف بارتعادٍ
وأسمع صوت حذْفِ يد الجيادِ

وصمَّ مسامعي زعقات جُرْدٍ
إذا صهلتْ ومالتْ للطِّراد

فيالله من شكل غريبٍ
ومركوبِ «المبارك» ذي الوداد

يحركه بخارٌ فيه يقوى
وطيس النار فيه على اتِّقاد

فيطوي الأرض في سيرٍ خفيفٍ
فيذهل منه عقل ذوي الرشاد
يودّ الطائر العلويُّ يومًا
يماثله بسيرٍ في الوِهاد
إذا جدَّ المسيرَ له انتفاضٌ
على الغبراء من غير اقتِعاد

****

مقدام العباد

كتبها متوسلاً وهو في البحر

باسمكِ اللهمَّ يا ربَّ العبادْ
يا غياث الخلق في يوم التنادْ
يا قديرًا لم يزل حيًّا قديمًا
وخبيرًا وبصيرًا ذا سداد
ماسكَ السَّبعِ السموات العلا
وإلهاً واحدًا يهدي الرشاد
يا ودودًا وشكورًا راحمًا
لمن استرجاه في ضيق النّكاد
ربّنا ارحم حالَنا واعطف بنا
بخفيّ اللُّطف في عين السداد
واعطنا من فضلك السامي العميم
من نسيمٍ ما به إلا النَّجاد
واجرِ هذا الفلْكَ في البحر الخضمّ
لنرى الساحل في عين الوداد
أَرِنا أرضَ «عقيرٍ» واكسُنا
خِلعًا فيها مسرّات الفؤاد
واقضِ حاجاتٍ لنا بين الورى
بجلال المصطفى خير العباد
سيِّدِ الكونين فخرِ الأنبيا
أفصح الناس متى ما قال ضاد
صاحبِ المنهاج والشرع المبين
قامعِ الكفر بكرٍّ وطراد
وبساداتٍ وصحبٍ شيّدوا
ركن دين الله في يوم الجِلاد
فعليهم صلوات الله ما
غرّد الطيرُ وما لاح السواد
أيها الرُّبّان فابشرْ بالهنا
برجوع الشيخ ركنِ الإعتماد
«صالحٍ» الاسم مع الفعل الذي
نال علمًا وكمالاً ورشاد
حجَّ بيتَ الله في عين الوقار
حجّةً مبرورةً فيها اعتماد
وسعى بالبيت سعيًا رائقًا
وقضى الأعمال في خير اعتقاد
فسعى بين «الصفا والمروة»
طالبًا مرضاةَ خلاق العباد
وبوادي «عرفاتٍ ومنى»
كرّر الأعمال من غير اقتعاد
عظّم الدينَ الحنيفي «صالحٌ»
أصلح الله به وجه البلاد
«العتيبيُّ» الذي قد حفَّه
حسنُ خُلقٍ بين أرباب السداد
لم يزل في بهجةٍ تسمو على
ذروة الكيوان من دون نفاد
وابن مَن كان سميَّ المصطفى
ومحلّ الرشد مقدام العباد
يا إلهي اعطف علينا رحمةً
بنسيمٍ طيبٍ يشفي الفؤاد
وهي «الأحساء والهجر» التي
حلَّها أهل العلا بالانقياد
شرّفتها التفاتاتُ المليك
«وأبوفيصل» مقدام العباد
وعلى الهاديِّ معْ أصحابه
صلواتُ الله ما دام الوِهاد

□□□

زين العابدين جمعة

١٣١٥ - ١٣٨٢هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٢م

- زين العابدين جمعة بدوي.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مدينته ثم رحل إلى المنصورة والقاهرة.
- تلقى تعليمه الابتدائي في بلقاس، وأتم المرحلة الثانوية في المنصورة، ثم حصل على شهادة الحقوق من القاهرة عام ١٩٢٧م.
- بدأ حياته العملية محاميًا في مدينة المنصورة، ثم التحق بسلك القضاء وترقى فيه حتى أصبح مستشارًا في المحاكم الوطنية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «دموع البلقاسيين في مأتم الراحل العظيم سعد زغلول» - أحمد وافي والبيلي علي الزيني - مطبعة الوفاق - بلقاس (مصر) (د.ت).

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع الشيخ الحسين ابو الحسن احد كبار السن ببلقاس - ٢٠٠٦.

مهلاً ترفّق ناعيَ الأبطال

مـــهـــلاً تـرفّـقْ نـاعيَ الأبـطـالِ ... ومَـهـالِ فـي نـعي الـزعـيـم مَـهـالِ
الـنـاس فـي كـنـف الـمنيَّـة واحـدٌ ... لا فـرق إلا فـي مـدى الآجـال
لـكـنّـهـم فـي الـبـاقـيـات تـفـاوتوا ... بـتـفـاوت الآثـار والأعـمـال
وفـقـيـدُ هـذا الـيـوم مـرجـعُ أمّـةٍ ... عـنـد الـخـطـوب وحَـيْـرة الأبـطـال
وفـقـيـدُ هـذا الـيـوم شـعـبٌ مـائـجٌ ... فـي بـحـر رأسٍ واسـع الآمـال
وفـقـيـدُ هـذا الـيـوم سِـفْـرٌ جَـامِـعٌ ... شـتّـى الأمـور وأرجـحَ الأقـوال
هـو واحـدٌ فـي الـنـاس حـيـن تـصـيـبـه ... فـإذا أُصـبـت فـدولـة الأبـطـال
هـو حـجّـة الإعـجـاز بـالـغ أمـره ... فـي دقّـةٍ مـن شـرحـه وجـمـال
فـي رأيـهِ شـهـبُ الـحـقـيـقـة طُلّعٌ ... فـي قـولـه فـصـلُ الـخـطـاب الـغـالـي
حـمـلـوه فـوق الـرأس تـكـريـمًـا لـه ... لا، بـل لـتـكـريـم الـزمـان الـخـالـي
وتـسـابـقـوا وتـزاحـمـوا فـي حـمـلـه ... وتـجـمّـعـوا تـحـت الـركـاب الـعـالـي
وجـرَتْ دمـوع الـقـلـب مـن أطـرافـهـم ... والـدمـع يُـغْـنِـي عـن كـثـيـر مـقـال
وتـسـاءل الأهـرام لـمّـا شـاهـدت ... رَكْـبَ الـزعـيـم يـحـفُّ بـالآمـال
مـن ذا اصـطـفـيـتَ مـن الـكـنـانـة بـعـده ... يـحـمـي الـكـنـانـة يـا أبـا الأهـوال؟
فـيـم الـسـكـوتُ وقـد أصـابـك خـطـبـه ... وعـلام ذا الـتّـعـلـيـل بـالآمـال؟
هَـيّـا فـلـيـس الـوقـتُ وقـتَ تـجـمُّلٍ ... الـوقـت وقـتُ مـصـيـرهـم ومـآلـي
هَـمَّ الـفـراعـنـةَ الـنـعـيُّ بـدارهـم ... فـتـجـمّـعـوا لـلـحـمـد والإقـبـال
والـيـوم يـحـظـى جـمـعُـهـم بـركـابـه ... وعـلـى جـبـيـن الـضـيـف تـاجُ جـلال
والـيـوم فـي الأخـرى يـكـون لـشـأنـه ... مـا كـان فـيـنـا عـنـد الاسـتـقـبـال
يـا كـوكـبًـا مـا كـان أعـظـمَ نـورَه ... أشـرقْ فـقـد عـمّ الـسـواد لـيـالـي
يـا مـنـهـلاً مـا كـان أطـيـب وِرْدَه ... أتـجـفّ بـيـن الـصـبـح والآصـال؟
يـا مـن قـتـلـت الـوقـت فـيـمـا تـبـتـغـي ... أرداك وقـتُـك بـعـد طـول نـضـال
يـا مـن أصـبـتَ مـن الـعـدوّ ثـنـاءه ... والـفـضـل يُـعـرف مـن فـم الـعُـذّال
كـيـف احـتـواك الـقـبـر فـي أحـشـائـه ... يـا عـالـم الأقـوال والأفـعـال؟

يا طبُّ مـــا أعـــيـــاك عن أدوائه
أوَ مـــا لـهـــذا الداء من إبلال؟
أم قـــد تعـــاظم داؤه كـــجَنانه
فـغـدا الرجـا فـيـه بعـيـدَ منال؟
يا خـيـرَ من يُفـدى إذا صحّ الفـدى
منّا بخـالص روحنا والمال
منّي إليك تحـيـةٌ مـصـحـوبةٌ
بتـحـيّـة الباقي الرفـيق العـالي

□□□

زين العابدين جمل الليل

١١٧٤ - ١٢٣٦هـ
١٧٦٠ - ١٨٢٠م

- زين العابدين بن علوي بن باحسن الحسيني المدني.
- ولد في المدينة المنورة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في بلاد الحجاز ومصر واليمن والعراق.
- تلقى علومه الأولى في المدينة المنورة على يد والده وبعض علماء المدينة، ثم قصد مصر واليمن، وتلقى على أجلّة من علماء الرواية والحديث الشريف، كما قصد بغداد، وهناك قرأ صحيح البخاري على بعض العلماء.
- تولّى الإفتاء في المدينة المنورة.
- يذكر صاحب «نزهة الفكر» أن المترجم له زار «محمد علي باشا» والي مصر سنة ١٨١٤م تقريبًا، وعندما زار الأزهر ووجده مزدهرًا بالعلماء قال: مدينة الرسول الأكرم خالية من العلماء الأعلام، فقال له: خذ من تريد من العلماء والتلاميذ، فأخذ جملة، ورتب لهم الباشا معاشًا من عنده، وأكرمه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مفردة وردت ضمن كتاب: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات (مفقودة)، منها: «راحة الأرواح» - (في الحديث)، و«المشتهر والمفترق»، و«اختصار المنهج للقاضي زكريا» (في الفقه الشافعي)، و«شرح المنهج»، و«ثبت كبير».

- المتاح من شعره قليل جدًا؛ قصيدة نونية (وردت ضمن كتاب حلية البشر للبيطار)، نظمها على الموزون المقفى، في المدح جوابًا على قصيدة لعمر بن عبدالسلام فقدم لها بالنسيب ووصف الخمر، تتسم بمتانة التراكيب وقوة البيان ورهافة التعبير، وفي القصيدة يشيع التجنيس، والاهتمام بالموسيقى الداخلية.
- قال عنه عبدالرازق البيطار في حلية البشر: «وقد برع بنظم حسن المعاني وبديع المباني، نظمًا عليه رونق الفصاحة، وفرند الملاحة».

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن محمد الحضراوي: نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر - القسم الأول - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٦.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ٢٠٠٢.
٣ - عبدالرازق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ٢) - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

نجل ذوي الفضل

أغـــادةٌ من خُـــود حـــورِ الجِنانْ
تتـيـه إن مـاست فـتـسبي الجَنانْ؟
أم بِكـرُ فكـرٍ من خـدور النُّهى
زُفّت بقـيـنات بديع المعـــان؟
فـاقت على أترابهـا مـذْ غَـدَتْ
فـريدة الحسن رداحًـا حَـصـان
أم راحُ ألفــاظٍ حـلا رشـفُـهـا
مـن كفّ ممشـــوقٍ رطيب البنان
راقتْ ورقّتْ فـرقى هامَــهـا
تاجُ حَـبـابٍ فـاق حبّ الجُـمـان
ختـامُـهـا مسكٌ وممزوجـةٌ
بشـهـد ريقٍ من رحـيق اللسان
فـتـارةً يسـقـيك خَـمْـرَ اللمى
وتـارة يـعـطـيك بِـنْـتَ الدِّنان
حـبـابُها مَعْ لونها شـاكَـلا
وجنتَـه مع دُرٍّ فـيـه الـمُـصـان
قـد أسـرت عـقلَ أُهيلِ الحِـجـا
وأمـسـكـت من كلِّ لبٍّ عِـنان
أم أنجـمٌ لاحتْ بطـرسٍ أضـا
كـبـدرِ صـيفٍ مـذ وفَى واسـتـبـان؟
أم ذي عـقـودٌ من لآلٍ حلَت
قـد صـاغـهـا النَّدبُ «بديعُ الزمـان»؟
أم روضـةٌ غـنّاءُ غنى علـى
أفنانها طيـرُ الهنا والتّـهـان؟

أم نسمةُ الروض سرت سحرةً
فـفاح منها عَرف رَوْحِ الجنان؟
تحكي لنا باللُّطف أخلاقَ من
حاز المعاني فرد هذا الأوان
الكاملُ الشَّهم سراج الهدى
خَدينُ فخر العلم ربِّ البيان
أنواره مذ سطعتْ أخجلَتْ
زهر الرُّبا وانكسف النَّيِّران
نجل ذوي الفضل الألى شيَّدوا
بيوتَ عزٍّ دونها الفرقدان
شيخ أولي الحذْق ربيب الذَّكا
رضيع ألبانِ الفَخار المصان
أبدى لنا من بحر إبداعِه
دراً نظيمًا راق معنىً وزان
نثرًا ونظمًا قد زها لفظُه
للّه ما أحسنَ هذا القِران
كم منَّةٍ قلَّدنيها وما
في ساحة الفضل أرى لي مكان
لكنَّه من محْضِ أفضاله
يقلِّد الأجيادَ عقدَ امتنان
فيا رفيع القدْرِ عفوًا فما
أحصى الثَّنا لو قلتُ طول الزمان
زفَفْتَ لي مثريةً قد حوَتْ
حُرَّ القوافي ورقيقَ المعان
ولستُ كفوًا أن أرى عبدَها
إذ هي «بلقيسُ» الغواني الحسان
فهاك من خلٍّ قصيدًا أتى
شتيت نظم بسناك استعان
ودُمْ سليمًا راقيًا رافلاً
في ثوب عزٍّ مائسًا في أمان
ما ميّل الأعطافَ نشْر الصَّبا
وهينَمتْ وُرْقٌ على غصن بان

□□□

زين بن باب

١٣٣٧ - ١٤٠١هـ
١٩٥٧ - ١٩٨٠م

● زين بن باب بن زين الحوضي.

● ولد في الحوض الشرقي، وتوفي في نواكشوط.

● عاش في موريتانيا.

● تلقى علوم القرآن، وأخذ الطريقة التجانية عن بوي أحمد بن بو عسرية.

● عمل بالتدريس والإفتاء في مسقط رأسه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة محفوظة في مكتبة أهل معروف بنواكشوط، وله قصائد متداولة شفويًا في مسقط رأسه.

● ارتبطت تجربته الشعرية بالمناسبات وأظهرها الرثاء. المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما لرثاء أحمد بن بوعسرية، وثانيتهما لرثاء محمد المختار بن معروف البركني، وتتسمان بالطول، وتنتهجان نهج قصيدة الرثاء العربية القديمة، فتجمعان بين ذكر محاسن المتوفى، وأبرزها علمه وكرمه وسمو خلقه وإظهار الحزن عليه، وتحافظان على الوزن والقافية واستخدام المحسنات البديعية، وتتفرد المرثية الأولى بالنص على أن المرثي ينتسب إلى دوحة النبوة.

مصادر الدراسة:

١ - أوراق متفرقة مخطوطة في مكتبة أهل معروف في نواكشوط.

٢ - دراسة كتبها الباحث محمد المبروك - نواكشوط ٢٠٠٥.

مناقب حسنة

في رثاء أحمد بن بوعسرية

تحالفتِ الهمومُ والاهتمامُ
على قلبي وغادره المنامُ
وتيَّمه الغرامُ وقد تلاشت
جيوشُ الهمِّ حين أتى الغرام
وودّع كلّ خلٍّ كان حِبًّا
صدوقًا في المحبة لا يُلام
وشاقته الديار وحنَّ شوقًا
وشاقته المساجد والخيام
وكان الذكر يُذْكَى كلَّ حينٍ
وحق الحقّ كان بها يُقام

وظلَّ بهـــا الصـــيـــامُ نهـــارَ حـــرٍّ
وليلُ القــــرِّ بات بهـــا القـــيـــام
وكـــان بهـــا اجـــتنابٌ وامـــتـــثـــالٌ
وكـــان بهـــا انكســـارٌ واعـــتـــصـــام
وكـــانت للعلوم بهـــا حـــيـــاةٌ
وللجـــهـل احـــتـــراقٌ وانعـــدام
وكـــان على العـــبـادة مـــســـتـديمًا
ومـــتَّـــبـــعًـــا ولا يُخـــشى انصـــرام
ويقـــري الضـــيـــف حين أتى نزيلاً
ويربى في الضـــيـــافـــة مـــا أقـــامـــوا
وتلقـــاه البـــشـــاشـــةُ من كـــريمٍ
جـــمـــيلٍ والســـرور والابتـــســـامُ
وينفق مـــاله سِـــرّاً وجـــهـــرًا
إذا ضـــاء الضـــيـــاء أو الظلام
وتشـــهـــدها الأرامل واليـــتـــامى
فكم وقتٍ يُقـــام لهـــا القـــوام
ويؤثر كلَّ جـــاريـةٍ وجـــارٍ
إذا عـــزَّ اللبـــاس أو الطعـــام
وعـــادته الـسّـــمـــاحـــة والمزايا
وحـــسن الخلق تألفـــهـــا الأنام
وعـــادته الوفـــاء بكلِّ عـــهـــدٍ
وليس يُرى لعـــاديه انخـــرام
مَـــــــرام الواردين له بكـفٍّ
وكفٌّ المعـــتـــدين له مـــرام
ومـــا بالذكـــر من أمـــرٍ ونهـيٍ
يُلقّـــاه القـــبـــول والاحـــتـــرام
وللدار الدنيّـــةُ قـــال بعـــدًا
كـــمـــا قـــالت أوائله الكرام

****

نجل المعروف

في رثاء محمد المختار البركني

لعـــمـــري لنعم الزاد زادك للقـــبـــرِ
كـذكـرك في الدنيـا لمن أطيب الذكـرِ
تزودتَ بالتّـــقـــوى مع العلم عـــامـــلاً
بما العلمُ يحـوي من أوامـــرَ أو زَجَـــر
تزودتَ بالصَّـــبـــر الجـــمـــيل وبالوفـــا
مع الحمـد والتسـبيح والذكـر والشكر
تـزوّدتَ بالزُّهـد الذي كـــــان نادرًا
لدى جُلِّ أهل العـــصـــر حـــولك بالقُطر
تزهّدُ في الدنيـــا وتُعطي جـــزيلهـــا
لمن كـان ذا عـسـرٍ ومن كـان ذا يُسـر
وتُحـــيي ظلام الليل معْ صـــوم يومـــه
وللجـــار والأرحـــام ذو صلةٍ تجـــري
مع البِشْر للأضيـاف معْ سرعة القِرى
وطيب الذي تُهـدي وكـثـرة مـا تُقـري
خُلقتَ عـفـيفَ النفس والثـغـرُ باسمٌ
ووجـهك مـبـسـوطٌ وكـفّك كـالقطر
تفـــوّقتَ في المعـــروف إذ أنت نجله
وقـد فـقتَ في المنظوم والنحـو والشـعـر
وكنتَ سريعَ الفهم قد فقت في الذكا
وفي الحلم لا أحـصـي لما لك من فـخـر
وقد حـزتَ مـا قـد حـزت من شيم العلا
ولم تك ذا عُـــجْبٍ ولم تك ذا كِـــبْـــر
فـــلا أحــــدٌ ينمي إليك رذيلةً
منَ افـعــالك اللائي تَجلُّ عن الحـصـر
كـأقــوالك اللاتي تُربّي جـمـيـعـهـا
قلوبَ جـمـيع الناس من بيضٍ او سُـمْـر
ولا عـــالمٌ حَـبْـرٌ تصـدى بعلمـه
لنقض الذي أبرمتَ من كلّ مـــا أمـــرِ
جـزاك إله العـــرش خـيـرَ جـزائه
عن الدين والدنيـــا وأنزلَ بالقـــبـــر
ســحـــائبَ رضـــوانٍ عليكَ ورحـــمـــةً
وأمنًا وفــــوزًا بالمراد من الأجــــرِ
بجـاه شـفـيع الخلق يومَ وقـوفـه
لدى الله في هول القـيـامـة والحـشـر
عليـــه صـــلاةُ الله ثم ســـلامـــه
يفـوحـان عَـرْفًا كـالعـبـيـر وكـالعطر

مـع الآل والأزواج والصَّــــحب من هُمُ
حـمـى الناس من سـوء الصَّنائع والخُسْر

□□□

زين بن حسن بلفقيه

١٣٠٦ - ١٣٨٤هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٤م

- زين بن حسن بن زين بلفقيه.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن) وفيها توفي.
- عاش في اليمن، والحجاز، وبلدان سواحل إفريقيا الشرقية.
- تلقى معارفه في مدينة تريم متنقلاً بين معاهدها وربـاطها وزواياها: فمن قراءة للقرآن الكريم إلى توفر على علوم اللغة العربية والعلوم الشرعية واطلاع على المفيد من المؤلفات، إلى جانب أخذه عن جملة من مشايخ عصره، وقد امتاز بين أقرانه بذكاء وحافظة قوية.
- عمل مدرسًا في مدينة حضرموت، كما عمل مدرسًا في بعض بلدان سواحل شرقي إفريقيا أثناء إقامته بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مخطوطان: أحدهما باللغة العربية الفصيحة، والآخر ينتمي إلى الشعر الشعبي الحميني.
- انشغل جل ما أتيح من شعره بوصف الطبيعة في زنجبار، واستحضار الصورة وقد تمتزج بالغزل العفيف، وكتب في المدح ولا سيما ما كان منه في مدح ملك زنجبار، كما كتب معبرًا عن شوقه لزيارة الأماكن المقدسة مازجًا ذلك بمديح النبي (ﷺ). كتب في الحنين إلى أيام الصبا وذكريات الشباب. اتسمت لغته باليسر مع رقة في العبارة ونشاط في الخيال. التزم الوزن والقافية في ما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر بن علي المشهور: لوامع النور - دار المهاجر - صنعاء (د.ت).
٢ - لقاء اجراه الباحث جنيد الجنيد مع حفيد المترجم له - تريم ٢٠٠٦.

منارُ السرور

في مدح سلطان زنجبار خليفة بن حارب

جنّةُ الحـــور في الدُّنا «زنجــبـــارُ»
بلدةٌ للسّــــرور فـــيـــهـــا منارُ

يـالهـــــا بلدةٌ كــــأن أديم الـ
ـجــوِّ فـــوق ســمـــائهـــا أنهـــار

كــلَّ يــومٍ ولــيـلــةٍ لـم تــغـب طـر
فـــةَ عينٍ عن سُــوحـــهـــا الأمطار

فـــتـــراهـا خـــضـــراءَ في كلِّ حينٍ
كــجِنانٍ تحــفُّــهـــا الأشـــجـــار

يـانـعـــاتٌ الأثمـــار مـن كل لـونٍ
نـعم تلك الأشـــجـــار والأثمـــار

وتـراهـا كـــالمسك ينفح طيـــبًـــا
طيِّـبـتــه من طيـبـهـــا الأزهار

ورجـــالٌ حلَّت مـــغــانيــه عُــرْبٌ
مـــــالـهـم قطٌّ في الـورى [أنـظـار]

شـيمُ العُـرب والشــهـامـةُ فـيـهـم
كل مـجـدٍ من مـجـدهـم يُسـتـعـار

مـثل سلطانهم «خليـفـــة» مَنْ قــد
مُلئت من صـــفـــاته الأســـفـــار

ملـكٌ ثـابـتٌ عـلـيـــــه جـــــلالٌ
وجـــمـــالٌ وهـيــبـــةٌ ووقـــار

خُلُقٌ كـــامل وخَلْقٌ جـــمـــيـلٌ
وصـــفُـــه العـدل للعـدا قـــهّـــار

رحـمـــةٌ للفـقــيــر كـهفُ اليـتـامى
وعلى الديـن إن أُضـــيـع يغـــار

وصـــبـــورٌ عند الشّـــدائد شـــهمٌ
وله الحكم والســخـــاء شـــعـــار

وغـــيـــورٌ على الشـــريـعـــة لاشكْـ
ـكَ بـهـــذا يحـبُّـــه المخـــتـــار

خلّفـــوه الأجـــدادُ للملك ركنًا
فـــهـو لا ريب ســيـفـــه البـتـــار

«زنجـبـارٌ» تيـهي افـتـخـارًا فـبالسْـ
ـسَـيِّـــد هذا يزينك الإفـــتـــخـــار

يا سليل الهـــمـــام «حـــاربٍ» الليـ
ـث عـليـك الأمـــــور طرّاً تُـدار

فـــبكم «زنجـــبـــارُ» زانت وطاب الـ
ـمُكْثُ فـــيــهـــا وراقت الأفكار

فـــاحـــمـــد الله يا «خليـــفـــةُ» واشكر
فـــمع الشكر يســـتطيب القـــرار

أيهـا السـيـد الخليـفـة يا من
نحـوه بالبنان دومًا يُشار
بنتُ فكرٍ أتت لبابك يحدو
ها افتقارٌ وذلّةٌ وانكسار
فاستروا عيبها ومنّوا بعذرٍ
فلدى الحرّ تُقبل الأعذار
من محبٍّ من البعاد أتاكم
باشتياقٍ تسوقه الأقدار
فامتلا صدره ارتياحًا بما قد
شاهدتْ من خصالك الأبصار
من جلالٍ ومن مكارم أخلا
قٍ ولطْفٍ منه العقول تحار
فأطال الإله عمرك منصو
رًا مليكًا تحيا بك الأقطار
دمْ سعيدًا مؤيَّدًا ولك الدهـ
ـرُ مطيعًا تسمو بك الأمصار

****

أصحاب الصفاء

يومٌ به برقُ المسرّة يلمعُ
وسحابةُ بالأنس خيرًا يهمعُ
في روضةٍ جمعت من الأشجار والـ
أثمار والأزهار ما هو أبدع
والماء يجري من جداوله كأنْـ
ـنَ معينَه من نهر عدْنٍ ينبع
وحمائم الأفراح بالتغريد فو
ق غصونه في كلِّ حينٍ تسجع
والجوُّ فيه تلوُّنٌ والبحر يضـ
ـرب والعيون بما ترى تتمتَّع
فكأننا في جنة الفردوس أو
في مقعد الصدق الذي هو أرفع
بتنا به وقلوبُنا من شدة الـ
أفراح تخفق في جنانٍ ترتع
ما بين إخوان كرامٍ كل مَن
جالَسَهم من لطفهم لا يُشبع
من كل شهمٍ ماله في وصفه
ندٌّ وبالفعل الجميل مدرَّع
إخوانُ صدقٍ بالوفاء غُذوا ومن
كأس المروءة كلُّ فردٍ يكرع
وخفاف أرواحٍ وكلٌّ منهم
[ترَهُ] بجلباب العفاف مقنَّع
هذا بأصوات الغناء يفوح والثـ
ـثاني على قصب اليراع يُنعنع
وحبيبُنا من بيننا شمسٌ وأصـ
ـحابُ الصفا مثلُ الكواكب تلمع

****

ذكريات وشوق

للجمال الجليل طال اشتياقي
ليت شعري متى يكون التلاقي؟
كم صديقٍ بالبُعد أمسى كئيبًا
دمعه سائلٌ من الآماق
يذكر الماضيَ القديم مع الخُلْـ
ـلان في خير منزلٍ ورفاق
في «تريمَ» الغنّاءِ والروضة الفيـ
ـحاء مغنى نواعسِ الأحداق
ليس ينسى الودادَ غيرُ لئيمٍ
أو خسيسُ الأنساب والأعراق
يا خليليَّ هل يعود زمان الـ
أنس والبسْطِ والوفا والعناق

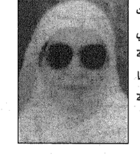
يـوم كـنّـا ولا رقـــــــيـبَ لـديـنـا
كـــامنَ الـحـــقـــد فـــاســـد الأخـــلاق
غـيـر صـحـبٍ من أسـرة المجـد والعـزْ
زِ الـذي قـــد طـمـــا عـلـى الآفـــاق
كم لطيفٍ وكم ظريفٍ جـــمـــيـلٍ
ووفـيٍّ بالـعـــهـــد والمـيـــثـــاق
كم ليـــالٍ مــــرّت علينا بـأنسٍ
نتـعـاطى الكؤوس من خـيـر سـاقي
وســحـــاب الرضـــا يسحُّ علينا
وثمــار الصـــفـــا على الأطبـــاق
آه من ذكــر مـــا مــضـى من زمـــان الـ
أُنس هل سِـــرُّه أحـــبـــايَ باقي
هل يعـــود اللقـــا قـــريبًـــا وهل نطـ
ـعمُ عـــيشَ الأحـــبـــاب حلوَ المذاق

□□□

زينب أحمد كامل

١٣٥١ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٤م

- زينب أحمد كامل بلال أبوشوشة.
- ولدت في القاهرة، وتوفيت في مدينة الجيزة.
- قضت حياتها في مصر وزارت الحجاز حاجة إلى بيت الله الحرام.
- تلقت تعليمها الأولي واللغة الفرنسية عن والدها، ثم التحقت بالمدرسة السنية، فحصلت على الشهادة الابتدائية عام ١٩٤٧، ثم التحقت بمعهد المعلمات ولكنها لم تكمل، وخرجت منه بعد عامين نظرًا لوفاة والدها.



- لم تعمل بوظيفة حكومية، ولكنها وجّهت حياتها للعمل التطوعي والخيري في جمعيات رعاية مرضى السرطان، وجمعية إمبابة الخيرية، ومركز شباب البوهي، كما اشتغلت بالتدريس في الأقسام الليلية بمراكز محو الأمية.
- كانت عضوًا في عدد من نوادي الأدب بقصر ثقافة الغوري، وقصر ثقافة الجيزة، وقصر ثقافة الطفل بإمبابة، كما كانت عضوًا مؤسسًا بجمعية مرضى السرطان.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد مخطوطة منها: «طريقي»، وتقع في ٦ أبيات، و«إلى زوجي»، وتقع في ٣٢ بيتًا.

- يخرج شعرها فطريًا على السجية دونما التزام بضوابط جمالية أو إيقاعية، فقد يميل للموزون المقفى تارة، وقد يخرج عليه من غير ضرورة فنية، وشعرها أقرب إلى التعبير العفوي عن الخواطر والمشاعر والمواقف الاجتماعية والعاطفية، فكتبت إلى زوجها رسالة في شكل قصيدة بين العتاب والشكوى والرفض والتمرد.. وهي نادرة فيما تكتب الشواعر عن أزواجهن.
- نالت جائزة من السيدة سوزان مبارك عن أناشيدها للأطفال عام ١٩٨٩.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمود خليل مع كريمة المترجم لها وصديقتها - القاهرة ٢٠٠٦.

رفيق الشباب

رفـــيقَ الشـــبـــاب وروح الصِّـــبـــا
هـجـــرت الروابيَ والملْعَـــبَـــا
أرى البينَ قـــد حـــان دون لقـــانا
فَـمُـرْه.. حـبـيـبيَ كي يغـربا
فكن في حـــيـــاتك لي بســمـــةً
وكـن فـي وجـــودك لي مـــأربـا
وكن في عــيـــونيَ كلَّ الأمـــان
وكن في لهـــيبِ الظمـا مـشـربا
فلست أريد ســـوى مـــا تـريد
فـكـن لـي المـأربَ والمطلـبـــا

****

إلى زوجي

تحيَّةٌ.. يا قاتلي فلانْ
من قلبيَ المليء بالأشجانْ
من لوعةِ الأنينْ

من دمعي السخينْ
من جرحي العميقِ
من وحشةِ الطريقِ
إليك.. يا من خاصم الحنانْ
رسالتي من قسوة الزمانْ
إليك أنت أسْطرُ الخطابْ
حروفه .. أسوقها عتابْ
لم لا.. وأنت ظالمي
وأنت من يسدُّ عالمي
ألم تُحِلْ آماليَ اكتئابْ
وفرحتي سرابْ
وبسمتي .. روَّيتها
بالبؤس والعذابْ
أدخلتني لعالمٍ يضجُّ بالخرابْ
أشكو إليكَ قلبك المريضْ
وأشتكي من فكرك البغيضْ
جرَّعتني مرارة الصبَّارْ
لَغَمْتَ في طريقيَ المسارْ
أتعبتني.. أتعبت خطوتي
لم تستمع شكايتي
وكنتُ أرتجيك كاهلاً
عليه أتكي
وكنتُ أبتغيك عائلاً
إليه أشتكي
لكنّها الحياةُ في عنادها الكبيرْ
وقسوة المسيرْ
يا قاتلي .. بالرغم من إدارة الحياهْ
ياوائد الحروف في الشفاهْ
لو أنني مرآهْ
أعكس في عينيك ما تحب أن تراهْ
لو أنني قمرْ
أضيءُ فوق ليلك البهيمْ
أو بهجة السَّحَرْ
لو كنت عينَ ماءْ
أو نسمةً شذيَّةً
أو نجمةَ السماءْ
لو أعرفُ الدواءْ
لو أنني...!!
لو أنني...!!
لكنني يا للأسى أعيشُ في شقاءْ
لأنني لا أعرف الدواءْ
لأنني لم أستطع في تلكمُ الأعوامْ
أن أجعل القطارْ
يمرُّ في سلامْ
لأن صاحبي
يُلَغِّمُ المسارْ
وختامًا
إليك مني آخرَ الكلامْ
لأنني أدركت من قديمْ
نهايتي في وحشة الظلامْ
وقلّة الكلامِ مثل كثرة الكلامْ
فقصتي
حطامُها يُساند الحطامْ
يا قاتلي
يا زوجي العزيز

****

طريقي

اســـقنيـــهـــا لست أرجـــو أن أفـــيقْ ... فـــهـــمـــومي فـــوق نفـــسي مـــا تطيقْ
وأدر رأســـيَ حـــــــــتـــى لا أعـــي ... مـــــا أُلاقي في مـــتـــــاهات الطريق
فـطـريقــي الـيـــــوم شـــــوكٌ كـلُّـه ... وطريقي الـيـــوم من غـــيــــر رفـــيق

□□□

زينب الأسعد

١٢٩٠ - ١٣٣٥هـ
١٨٧٣ - ١٩١٦م

- زينب بنت علي الأسعد.
- ولدت في جبل عامل (جنوبي لبنان).
- قضت حياتها في لبنان.
- نُشِّئت على يد والدتها فاطمة الأسعد، فحفظت القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية، ثم تلقت فنون الشعر عن بعض أفراد أسرتها من الشعراء، منهم أخوها شبيب الأسعد.
- كانت سليلة بيت له مكانة في العلم والأدب والسياسة، وكان والدها يحمل درجة البكوية: «بك»، ولم تشغل وظيفة، غير ما تتطلبه مكانة أسرتها الاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد وردت ضمن كتاب «أعيان الشيعة»، وذكر صاحبه أن لها ديوانًا مطبوعًا، ولها شعر منشور في مجلة العرفان - لبنان - منه: قصيدة مطلعها: «لولا احتمال عنا وبذل دماء..» - الجزء الأول - ص ٢٨١، وقصيدة تناظر فيها شاعرًا مصريًا - المجلد ٣٧ - ص ٢٤٥، ولها قصائد مخطوطة.

- شاعرة ذاتية، وإن تبنت قضايا الإصلاح ودعوة التقدم العربي، المتاح من شعرها قليل (بعض مقطوعات) نظمته على الموزون المقفى في الأغراض المختلفة، منها الرثاء والوصف، والمراسلات والغزل والتأريخ، والتهكم والهجاء، وغير ذلك، كما نظمت على فنون الشعر المختلفة من التشطير والمناظرات، وذكر أنها كانت ترتجل النظم في حينه فتحسنه، اتسم شعرها بسلاسة اللغة وحسن الإيقاع. أفادت من موروث الشعر العربي القديم لغة وصورًا، ومالت إلى كثرة الاقتباس منه. لها قصيدة في رثاء ابنتها الصبية (زهرة) مفعمة بالأسى ورهافة الشعور، تعكس قوة العاطفة وصدقها. قال عنها صاحب أعيان الشيعة: «كانت معروفة بجودة الرأي ورجاحة العقل، تجيد الشعر مع عدم معرفتها بالنحو».

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

يا زهرةَ البانِ

«في رثاء ابنتها زهراء»

يا زهرةَ البـــان مـــا هذا السكوتُ إذا
أتـى يـزوركِ مـلـهـــــــــوفٌ ونـاداك؟
هل تعلمين أيا «زهـراءُ» مـــا صنعت
أيدي الـرزايا بقلبي يومَ مـــســـــراك؟
لفـــقْـــد بدرك من بين النّجـــوم أرى
بيضَ الليـــالي بأغــســـاقٍ وأحــلاك
وأظلم الكونُ يا «زهراءُ» مــذ خــســفت
شـــمــوس أنواركِ من بين رِفــقـــاك
قـــد كنتِ يا مُنيــتي أُنسي وتسليـتي
في مُـدلهـمّـاتهـا هيـهـات [أسـلاك]
وكنت كـــاملة الأخـــلاق عــاملةً
بما يكون بـه مـــرضـــاةُ مـــولاك
نشـــأتِ والله يا «زهراء» من صــغـــرٍ
[تهـوي] العــبـادةَ في زهدٍ وأنســاك
لا ترفـــضـين حــقـــوق الوالـدين ولا
أتيتِ فـــعــــلاً وقـــولاً عنه أنهـــاك
«زهـراء» رقّي إلى قـلـبٍ أضــــرَّ بـه
طول البــعـــاد وطرفٍ ســاهرٍ باكي
للّه أيامنا مـــا كـــان أطيـبَـهـــا
والشـمـلُ مـجـتـمـعٌ والعين ترعــاك
صــبــرتُ لا خــوفَ عُــذّالي وليس قِلًى
لا والــذي لجِـنـان الخـلـد أهـداك
فـالصــبــر منّيَ مـرضـاةٌ أوامـره
لـعـلّني بـجـنـان الخـلـد ألقـــــاك

****

شوقي

من رسائلها إلى ولدها محمد بك السهيل

شـــوقي لقــبـلة عـــارضَـيْك شـــديدُ
والـعــــيشُ لا يحلو وأنت بعــــيـــدُ
يـا مَنْ رمى قلبي بأســـــهُم بُعــدِه
رُحــمـــاكَ شُقَّ بأدمــعي أُخـدود
إن كنتَ تُنكر مـــا بقلبي من أسًى
فنحـولُ جــسـمي والدمـوعُ شـهـود

****

يا راحلين

إلى ابنها في رسالة

يا راحلين وشخصكم
نصبَ العيونِ بلا رفيقْ
قولوا لوجدٍ حلّ بي
كنْ لي بوالدتي رفيق
فالقلب لازمَ ركبَكم
كي تقبلوه لكم رفيق
قلبٌ به شبه الحديـ
ـدِ لغيركم ولكم رقيق

****

أنتَ نفسي

لأنتَ مُنى نفسي من الناس كلِّها
وقرَّةُ عيني بل ضياها ونورُها
فيا غائبًا عنّي وفي القلب شخصُهُ
ترفَّقْ بأحشاءٍ نواك يضيرُها
أتت منك يا مَنْ جاور القلب شقَّةٌ
أُزيلَت بتَسكاب الدموعِ سطورُها
ولي مهجةٌ لا تحمل البُعدَ والنّوى
لك اللّه هل من مهجةٍ أستعيرُها
بُنيَّ ألا ليت الرياحَ تشيلُني
«لحمص» وتغدو بي إليك طيورُها
عساكَ ترى جسمًا أذيب بجذوةٍ
من النار لا يُطفَى بدمعي سعيرُها
هجرتَ «بيروتَ» العليَّةِ معهدًا
به رحبَتْ ساحاتها وقصورُها
ذهبت إلى «حمص» وخلَّفت مهجتي
تنازعُها أيدي النوى وزفيرُها
وأيقظتَ عيني والعيونُ هواجعٌ
وكم رحت أرعى البدر وهو سميرُها
وأصبح كالنّشوان إن عنَّ ذكْرُكم
بفكري ولا خمرٌ ولا مَنْ يديرُها
لك اللهُ أنّى كنت كافٍ وكافلٌ
يقيك العِدا مهما أُثيرتْ شرورُها

****

نور عيني

نور عيني وحبيبي ولدي
دام بالحفظ على طول الدوامْ
إنني ألثم وجناتٍ لكم
بحنينٍ وبوجدٍ وهيام
مطلبي من خالقي يا بغيتي
أن تدوموا بسرورٍ وسلام
وبتوفيقٍ وأعلى صحّةٍ
بالنبيِّ المصطفى خير الأنام
إن سألتم عن محبٍّ لكمُ
تجدوا صحّته طبقَ المرام
وإذا جاء كتابٌ منكمُ
ألتقيه بابتهاجٍ واهتمام
من هنا الجدّاتُ معْ خالاتكم
يتمنّينَ لكم أسمى مَقام
داوِموني بغوالي كُتْبكم
تكسبون الأجرَ من ربّ الأنام

□□□

زينب عزب

١٣٤٨ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٤م

- زينب محمد أحمد عزب.
- ولدت في مدينة شبين الكوم (محافظة المنوفية بمصر)، وتوفيت في القاهرة.
- عاشت في مصر والبحرين واليمن وأمريكا والكويت.
- تلقت تعليمها الابتدائي في مدرسة شبين الكوم، وحصلت على شهادتها الإعدادية من إحدى مدارس الجيزة، ثم التحقت بمعهد التربية للمعلمات في منطقة الزمالك. وفي عام ١٩٥٢ التحقت بكلية التربية.

● عملت معلمة منذ تخرجها، وظلت تتدرج في سلك التربية والتعليم حتى تقاعدها.

● كانت عضوًا في اتحاد الكتاب المصريين.

● كان لنشأتها دور في تكوينها السياسي، إضافة إلى حضورها الثقافي من خلال ما كان يعقد من ندوات وأمسيات أدبية وشعرية في مصر.

الإنتاج الشعري:

- لها عدد من المجموعات الشعرية: «وتبقى الكلمة» - ١٩٨٠، و«الطفلة آن في الغابات الخضراء» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ١٩٨١، و«بردة الرسول.. رؤية جديدة» - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٨٤، و«شباك الشمس العالي» - القاهرة ١٩٨٤، و« يا محبوبي! »- القاهرة ١٩٨٦، و«كلها الجراح.. يا ليلى» - الناشر العربي للطباعة - ١٩٨٧، و«عروس النيل على ضفاف المسيسيبي» - القاهرة ١٩٨٨، و«ذكريات طفل فلسطيني» - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٨٩، و«أغاني الخلاص» - القاهرة ١٩٨٩، و«الغوص في الأرض» - دار الشروق - القاهرة ١٩٩٢، و«بوابات الحب الأخضر» - العربي للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٩٤، و«لماذا وأنت حبيبي» - العربي للنشر والتوزيع - القاهرة ٢٠٠٠، و«موجات صغيرة» - دار الكتاب المصري اللبناني - ٢٠٠٢، ونشرت لها صحف عصرها - أمثال مجلة الإنسان والتطور - عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- لها العديد من المقالات التي نشرتها لها مجلة الإنسان والتطور والأهرام القاهرية.

● أمٌّ ثمَّ جدَّةٌ تصب عواطفها في أنساق إيقاعية، نظمت عن تعلق الأم بطفلها وخوفها عليه، وعن الجدة وفرحها بأحفادها واستعادة إحساسها بالحياة من خلالهم. تأثرت - نسبيًا - بأساتذتها من الرواد أمثال صالح جودت، وصلاح عبدالصبور. اتسمت لغتها باليسر، وخيالها بالنشاط. كتبت الشعر على الطريقة التقليدية ملتزمة الوزن والقافية مع ميلها إلى التجديد الذي اقتربت بها من قصيدة التفعيلة.

مصادر الدراسة:

١ - هند واصف: حركات نسائية مصرية (١٩٠٠ - ١٩٣٦) - الجامعة الامريكية - القاهرة ١٩٦٠.

٢ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع بعض معارف المترجم لها - القاهرة ٢٠٠٥.

ذكرياتي!

عـاوِديني ذكـريـاتي!
هـاتي لي مـا فـات هـاتي!
هـل أرى مـا دار حـولـي
مـن أمـانٍ راقـصـات
قـد تهـادت في انتـشـاءٍ
وفْق وقْع الخـفـقـات
عـودُها نحـويَ ثنَّت
في تـراخ عـاطفـات
هـل أنـا فـي يـقـظـةٍ أم
هل تُراني في سُـبـات؟
هـذه أطيـافُـهـا لا
حَتْ لعـيني مـقـبـلات
وسـريعًـا من أمـامي
في اخـتـيـالٍ غـاديات
فـأناديـهـا توافـيـ
ـني أصـيـلاً مـشـرقـات
أو مـسـاءً والدراري
حين تبـدو لامـعـات
أو بفـجـرٍ حين تسـري
نسـمـاتي هامـسـات
سـاعـةٌ ولّت تعـالي
واسـعـدي بالذكـريات
واسـمـعي شدوَ طيـوري
لحن ودِّي مـرسـلات
وعـبـيـرَ الذِّكْـر شُـمّي
من زهورٍ منعـشـات
ذكـرياتي أنتِ كـنزي
أنت أغلى من حـيـاتي
أنت أشـهى من رحـيقٍ
أنت أحلى من فُـرات
أنت أزهى من جـديدٍ
أنت أبقى الخـالدات
دُمتِ لي يا ذكـرياتي
دمت لي حـتى مماتي
لك أحـيـا لو يضمُّ الـ
ـقـبْـرُ عظمي ورُفـاتي؟

****

معهدي

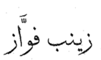
من كـان المعـهـدَ مـعـهـدُهُ
فـالجنّةُ فـيـهـا مـوعـدهُ
نُـعـمى روح وهدى فكرٍ
عـقلٌ للأسـمى يرشـده
وجـمـالٌ راح يصـوِّره
قـيـمًـا للخـيـر يمجِّده
وهدى لي روحًـا حـائرةً
أملٌ في المعـهـد مـولده
أولاء أسـاتـذةٌ لـهـمُ
فـضلٌ مـا عـشنا نحـمـده
هم صـاروا دينًا نتـبـعـه
هم لاحـوا نورًا نشـهـده
نَسَمٌ للخـامل ينعـشـه
وضِـيـا للجـهل يبـدِّده
من أبحـر مـعـرفـةٌ رويتْ
زهراتٌ، علمًـا تنشـده
هذي أخـواتٌ باسـمـةٌ
وجـهًـا والودُّ تغـرِّده
وقلوبٌ إخـلاصًـا طبـعت
وصـفـا نفسٍ هي مـورده
والنيل يتـوِّج هامـتـه
مـلـكٌ بـالـفـكـر نـؤيِّـده
حـبِّي للمـعـهـد يدفـعني
حـمـلاً للقـول أسـدِّده
إذ يـعظُم لي فـيـه أملٌ
هـو يـأسٌ حـين نـكـابـده
للمـرأة صـوت يسـمـعـه
تدعـو جـهـرًا فـيـردِّده
مـا دام الحقُّ يعـزِّزها
وسـوى حقٍّ لا تقـصـده
عـفـوًا يا مـعـهـد أنت لنا
ذخـرٌ وعـسـاك تجـدِّده
لسنا ندري مـسـتـقـبلَنا
وعـلام يُوافـينا غـده
عنا حـيَّـتك مـلائكةٌ
وإلهُ الكون وسـيِّـدُه
للعلم أدامَك نـهـضـتـه
فلكًا أبصـارٌ ترصـده
ها إجـلالي لك أرفـعـه
وولائي نـوطٌ أعـقـده

****

الحالمة

في يقظةٍ هي نـائـمـة
ومع الملائك هـائـمـة
وجـدان قلبٍ فـاتـهـا
لـيـست بـهـذا عـالمه
شبحًـا غدتْ، ذكرى مضتْ
بالحسِّ بَيْنا قـائـمـة
ظلَّتْ طوال حـيـاتـهـا
دنيـا تراها حـالمة

□□□



زينب فوّاز

١٢٦٣ - ١٣٣٣هـ
١٨٤٦ - ١٩١٤م

- زينب بنت علي بن حسين بن عبدالله بن فواز.
- ولدت في قرية تبنين (جنوبي لبنان) وتوفيت في القاهرة.
- عاشت في لبنان، ومصر، وسورية.
- تتلمذت على فاطمة - زوجة علي الأسعد في قلعة تبنين، ثم سافرت إلى دمشق، ثم رحلت إلى مصر، وتتلمذت في الإسكندرية على الأستاذ حسن حسني الطويراني.
- تعد من رائدات الصحافة العربية (النسائية)، ومقالاتها في الإصلاح الاجتماعي والأدب تثبت مكانتها الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- لها مقطوعات وقصائد أملتها المناسبات ومطارحات الشعراء، ولها كتاب: «الرسائل الزينبية» - (مقالات ورسائل بعضها شعر) - كتبتها في الجرائد المصرية، ثم جمعتها في كتاب.

الأعمال الأخرى:

- لها إسهام مذكور في الفن القصصي، وهو الذي يثبت ريادتها الأدبية، ومن رواياتها: «الهوى والوفاء» - مصر ١٨٩٢ - «حسن العواقب، أو: الغادة الزاهرة» - مصر ١٨٩٥ - رواية «الملك قورش» - مصر ١٩٠٥، ولها دراسات في التراجم، ونقد التقاليد والخرافات، من أهمها: «الدر المنثور في طبقات ربات الخدور» - طبع بولاق ١٨٩٣ - والكتاب في ٥٥٢ صفحة، ترجمت فيه لـ ٤٥٦ امرأة من شهيرات النساء في الشرق والغرب.

● تسري في شعرها نزعة أخلاقية، ورغبة في التوجيه والإرشاد، غير أنها حين تذكر (تبنين) وتحن إلى أيامها فيها تكشف عن حس رومانسي وقدرة تصويرية وعذوبة في الإيقاع، وهذه العذوبة ماثلة في مقطعاتها الغزلية أيضا.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٧) (تحقيق حسن الأمين) دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد حمود: شعر زينب فواز (مخطوط).

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

يا حسرة الآباء!

لولا احتمالُ عَنًا وبذلُ دماءِ
لم يَرْقَ شخصٌ ذروةَ العلياءِ

«لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى»
إلا بسفْك دم على الأرجاء

هذا مقالُ الأقدمين ولم نَجِدْ
بُدًّا لنا من شِرْعة القدماء

إن لم نشيِّدْ ما أقاموا أُسَّه
فلنجتنبْ قصدًا لهدمِ بناء

يا حسرةَ الآباء في أجداثهم
إنْ أخجلَتْهم خيبةُ الأبناء

يا حسرةَ الأموات لو نُشِروا فلم
يجدوا الذي ظنُّوه في الأحياء

يا خجلةَ الأحباب لو فخروا بنا
إذ ينظرون شماتةَ الأعداء

وَيْهًا رجالَ الشرق صِرْنا عِبرةً
بين الورى من سامعٍ أو رائي

وهناك في الأصلاب قومٌ بعدنا
يُحصون ما يمضي من الأنباء

لم يُنزلِ الرحمنُ داءً في الورى
إلا وجادَ له بخير دواء

ولئن نبا السيفُ الصقيل ففي النُّهى
والعلم سيفا حكمةٍ ودهاء

ولئن كَبا الطِّرْفُ الجواد فلم يزل
للعقل ميدانٌ لنيْلِ علاء

ولئن أبى ذو الحقدِ نَيْلَ رجائنا
فالرأيُ يضمن نيلَ كلّ رجاء

هيهات ما العميانُ كالبُصَراء
كلا ولا الجهلاءُ كالعلماء

نروي عن الماضين ما فعلوا فما
يروي بَنُو الآتي عن الآباء؟

****

قلعة تَبْنين

يا أيّها الصرحُ إن الدمعَ منهملُ
فهل تعيدُ لنا يا دهرُ من رحلوا؟

وهل بقي فيك من ينعى معي فئةً
هم المقاديمُ في يوم الوغى الأُوَل؟

قد كنت للدهر نورًا يُستضاء به
أخنى عليك البلى يا أيّها الطَّلل

كم زيَّنتك قدودُ الغيدِ رافلةً
بالعزِّ تسمو ووجه الدهر مقتبل

أبكيكَ يا صرحُ كالورقاء نادبةً
شوقًا إليهم إلى أن ينتهي الأجل

قد كنتِ مسقطَ رأسي في رُبا وطني
إن الدموع على الأوطان تنهمل

«تبنينُ» إن كنتُ في بُعـدي على حـزَنٍ
فعند قربي الحشا بالوجْد يشتعل
وقفتُ وقفةَ مشتاقٍ بها شغفٌ
علّي أرى أثرًا يحيا به الأمل
إذ الأحبّة قد سارت رحالُهم
فزاد شوقي كما قلَّتْ بيَ الحيلُ
فالنفس شاكيةٌ والعينُ باكيةٌ
والكِبْدُ داميةٌ والقلب مشتعل
أعلى «هُيوسنتُ» أبراجًا لها عجبًا
تقارع الدهر لا ضعفٌ ولا ملل

****

من قصيدة: أعاتب دهراً

أعاتب دهرًا لا يلينُ لعاتبِ
وأطلب أمنًا من صُروفِ النوائبِ
وتوعِدُني الأيامُ وعدًا تغرُّني
وأعلم حقًّا أنه وَعْدُ كاذب
فيا ليت أنَّ الدهر يُدني أحبَّتي
إليَّ كما يُدني إليَّ مصائبي
وليت خيالاً منك يا غايةَ المنى
يرى فيضَ جَفْني بالدموع السواكب
سأصبرُ حتى تَطَّرِحْني عواذلي
وحتى يضجَّ الصبرُ بين جوانبي
مقامُكَ في جوِّ السماء مكانُه
وباعي قصيرٌ عن نوال الكواكب

*****

سئمتُ حياتي من كُرور المصائبِ
وهِمْتُ إلى حتفي لمرِّ النوائبِ
غدوتُ بقلبٍ كالأسى فيَّ مُوقَدٍ
ورُحتُ بجسمٍ ناحلِ العِطفِ شاذب
تفاجِئُهُ نُكْبا البلايا بعاصفٍ
وتلقاه أرواحُ الرَّزايا بحاصب
تنكَّبتُ عن ذا الدهرِ خوفَ نُكوبِه
فنُكْباهُ قد أنضَتْ وأضنَتْ مناكبي

وأخنى عليَّ الدهرُ من ثِقْلِ وقْرِهِ
وأخْنى بلاهُ كاهلي ثم غاربي
لقد علّني علَّ المُحال لأنني
أُعلِّلُ قلبي بالأماني الكواذب

*****

لقد هان عندي العدلُ في جانب الحبِّ
وحالت به حالي فأنكرني صحبي
ولم يك من شأني الشكايةُ والبكا
ولو جلَّ ما ألقى وقد أصبحتْ دأبي
وما الحبُّ إلا مقلةٌ دمعها دمٌ
وهمٌّ على همٍّ وكَرْبٌ على كَرْب
فيا مَن لعَينٍ لا تملُّ من البكا
ويا مَن لقلبٍ لا يفيق من الحبِّ
يعزُّ على قلب المتيَّم بُعْدُكُم
وأنْ لا أرى من لا أودُّ إلى جنبي
أنادمه مستمليًا وحديثُه
وصورته ما لا يخفّ على قلبي
إلى سكنٍ أشهى إليَّ حديثُه
من القَرْقفِ الممزوج بالبارد العذب

□□□

زينب حسين

١٣٢٨ - ١٣٨٥هـ
١٩١٠ - ١٩٦٥م



- زينب محمد حسين.
- ولدت في القاهرة، وتوفيت في مدينة الجيزة.
- قضت حياتها في مصر.
- تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي والجامعي، حتى تخرجت في كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية.
- عملت بالصحافة الأدبية، كما مارست الرسم والموسيقى هواية.
- كانت عضوًا في جماعة أبولو.
- شاركت في الندوات والصالونات الأدبية والمعارض الخاصة بالفنون وحفلات الموسيقى وتجمعات الشعراء.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان مطبوع بعنوان: «وحي القيثارة» - مطبعة عناني - مصر ١٩٤٨، ولها عدة قصائد نشرت في مجلة: «العالم العربي» - عدد خاص عن أدب المرأة رقم ١٠٧ صدر في ١٩٥٥/٣/١٥.

● جلُّ شعرها من المرسل المتحرر من قيود الوزن والروي، غير أن مستويات من التنغيم الداخلي جعلت شعرها سلسًا وموقعًا، متميزًا برقته وعذوبته، كما يتميز بسخاء التجربة العاطفية، وتقلبها في معان مختلفة بين الوصل والحرمان، والخلود والفقد، وللطبيعة أثر في شعرها كبير، يظهر قصدًا لذاته أحيانًا أو يظهر في صورها ضمنًا، حيث تتسم صورها بالحيوية وقوة الإيحاء، والإفادة من الطاقة الرمزية للغة على نحو ما نجد في صورتي: الزهرة الذابلة والفجر، وفي شعرها نزعات إنسانية ووطنية، وهي حفية بالحياة في كل صورها، تغني للطفولة وللطبيعة وللحرية وللوطن، مجمل شعرها أقرب إلى شعراء أبولو من حيث أفكاره ومعانيه وخصائصه الجمالية.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: إبراهيم شعراوي: زينب محمد حسين طائر يغني للفن والحياة - مجلة العالم العربي - القاهرة - العدد ١٠٧ - ١٩٥٥/٣/١٥.

الربيع

ربيـــعُك جـــاء يا قلبي
يحـــيِّي مـــوكب الحبِّ
فـــقمْ وانظم لـه الشـعـــر
وســـــرْ في أول الـركـب
لتـــرقبَ فـــرحـــة الأطيـــا
رِ والأزهـارِ والـعـــشـب
لـماذا أنـت مكـتـــئـبٌ
وكـــلُّ الـكـــون فـــي طـــرَب
ربيعك جاء يا قلبي

****

وطني الحبيب

وطني الحـبيب جـعلتُـه في خـاطري
أنشـــودتي وهـدايتي ودعــــائي
فـــإذا صـــحـــوتُ فنورُهُ إشـــراقـــتي
وإذا غـفـوْتُ فـبـاسـمـه إغـفـائي
أفـــديه بـالرُّوح الـعـــزيز من الردى
أفـــديه من ضـــيمٍ ومن بـأســـاء

****

لقيط

أنـا ابنُ الـعـــار يا عـــاري
مـنَ الـدنـيـــا وأفـكـاري
أنـــا ابـن الإثـمِ والـرجـسِ
وعـــبـدٌ بـين أحـــرار
لقـــيطٌ ضـــاع في الدنيـــا
غـــريـب الأهـل والـدار

****

لست عبدًا

لست عـــبـــدًا إنني حطمت قـــيـــدي
قـــد كـــرهت الـعـيش في ظل الـتـردِّي

****

أيتها الزهرة

أحبكِ أيتها الزهرةُ الذابلة
لأنك قد هرمت قبل الأوان كقلبي...
وتركك القدرُ وحيدةً بين يدي الحرمان كما تركني...
أنا وأنت في الشقاء إلفان...
فعندما فقدتِ أوراقك الجميلة واحتفظت ببراعمك الجافة...
فقدتُ قلبيَ الفتيَّ واحتفظت بمرارة الذكرى...
فلا تبتئسي يا صغيرتي..
وليكن كلانا بما سطَّره القدر قانعًا..
وكلما هفا قلبك إلى الحنان
أُذكري يوم أشرق عليك نور العالم لأول مرة
يوم بهرك سحر الشمس وضوء القمر..
واستهوتك ألحان الطبيعة

فحسبتها قصيدةً رائعةً ستخلد من أجلك..
ولما ازدهرتِ وملأت دنياك عطرًا وزهورًا..
هام الحبُّ حولك واشتهتك العيون...
وعندما رفعتِ هامتك لتخلدي مجدك...
كانت يقظتك كصحوة الموت...
فهويت إلى الأبد في هوة الشقاء...
كما احترقت أنا... لا لأنير طريقي الشائك...
بل لأذوي مثلك وأموت...
كشمعةٍ احترقت بلهبها وهي تضيء للعالم..
فلا تسأليني بالله عن سرِّ الوجود...
وتعالى نودِّعْه معًا بنظرة عزاءٍ لا اشتهاء..

****

أنشودة الفجر

عندما تهجعُ الطبيعة...
ويعم الكونَ السكون...
تعال.. وأبحث عن روحي الضالة..
فهي هائمة تبحث عنك..
وعندئذ .. لا تدعْها يا حبيبي..
حتى تسمعا أنشودة الفجر..
فهي الذكرى الباقية لنا من حبٍّ عظيم..
الله أكبر...
أنشودةٌ رائعة تردِّدها الطبيعة كلَّ يوم..
تعيد لنا ذكرى قديمةً كتب لها الزمان الخلود...
لا يمكنك أن تنساها يا حبيبي...
فكل ما حولك يذكرك بها...
طالما سمعناها معًا..
فملأت قلبينا نورًا وإيمانا...
وكملاكين كنا نتمنى أن نعانق ذلك النور ونعيش فيه..
فتعال يا حبيبي تعال..
ودعنا نسمع تلك الأنشودة من جديد..
فنرتل معها أنشودة حبنا القديم..
حتى تعمر تلك الأنشودة. أيضًا...
وتخلد كخلود قبلة الشمس على جبين الصباح..

****

وحيُ الربيع

يا نفسُ تيـــهي بالجـــمــــال وحلِّقي
بـين الـبـــدائع من فنون الخـــالقِ
هذا الجـــمـــالُ البكر هزَّ مـــشـــاعـري
هذا النَّسـيم الحلوُ حلمُ العـــاشق
هـذي الـورودُ الـنـاضـــرات وعطرُها
قـــد فـــاح يُسكر كلَّ قلبٍ خـــافق
تزهـو على الـغـصـن الرطيب برقَّـــةٍ
وتميـل في دلٍّ وعُـــجـبٍ فـــائق
ألوانهـــا تُسـبي العـــقـول بفـتنةٍ
يا حـسنَهـا عند الصـبـاح المشـرق
وسـمـاؤنا صـحـو تتـيـه بزرقـةٍ
وطيـورُنا تشـدو بلحنٍ شـائق
وجـدائل الذهب التي من فلكهـا
تلقي الشّـعـاعَ على الغـدير الرائق
فـيـتـيـه جـذلانًا ويحلم مـوجُـه
بمواكب العـشـاق لمَّـا تلتـقي
عند الضـفـاف الحانيـات وقـد دنتْ
بجـمـوعـهـا تخـتـالُ قـربَ زوارق
كـعـرائس الأحـلام في ليلٍ سـجـا
أو كـالطيـوف بظلهـا المتـعـانق
سـبـحـانه نقش الجـمـال بريشـةٍ
قـدسـيَّـة الألوان والذوق النقي
فـتـدفَّـقت من كلِّ صـوبٍ نفـحـةٌ
من صُنعِـهِ قـد زُيّنت بخـوارق
يا ربِّ يا من في الربيـع منحـتنا
هذا الجـمـالَ بسـحـره المتـدفق
امنح لمصـر بلادنا حـريّةً
بيـضـاء مـثل ربيـعنا المتـألّق
واجـعل لنا منهـا ربيـعًا دائمًا
وانصـرْ بحـقّك شـعـبَنا يا خـالقي

□□□

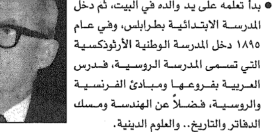

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


س

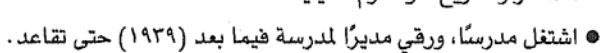
سابا زريق

١٣٠٦ - ١٣٩٤هـ
١٨٨٨ - ١٩٧٤م

- سابا بن قيصر زُرَيْق.
- ولد بمدينة طرابلس الشام (شمالي لبنان) وفيها توفي.
- قضى حياته في مسقط رأسه كما زار نيويورك عام ١٩٠٣.



- بدأ تعلّمه على يد والده في البيت، ثم دخل المدرسة الابتدائية بطرابلس، وفي عام ١٨٩٥ دخل المدرسة الوطنية الأرثوذكسية التي تسمى المدرسة الروسية، فدرس العربية بفروعها ومبادئ الفرنسية والروسية، فضلاً عن الهندسة ومسك الدفاتر والتاريخ.. والعلوم الدينية.



- اشتغل مدرسًا، ورقي مديرًا لمدرسة فيما بعد (١٩٣٩) حتى تقاعد.
- رأس تحرير جريدة الحوادث طوال خمسة عشر عامًا، وكان عضوًا في مؤتمرات الأدباء العرب.
- حمل لقب شاعر الفيحاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «سابا زريق شاعر الفيحاء»- دار الإنشاء للطباعة والنشر (ط١) طرابلس ١٩٥٥، فضلاً عن خمسة دفاتر شعرية، مرقمة، مخطوطة، جملة ما تحويه من القصائد ٣٢٢ قصيدة.

الأعمال الأخرى:

- له سيرته الذاتية كتبها بعنوان: «تاريخ حياتي»، وترجم روايتين: «الشبه الهائل» - و«عصابة سيمونسن»: تأليف وليم لي كي، طبعتا قبل الحرب العالمية الأولى، في طرابلس.
- شاعر المناسبات الاجتماعية والوطنية والقومية، يتوسط إنتاجه - زمنيًا - مرحلة التجديد والتجريب، جمع في شعره بين القديم والجديد، مع ميل إلى الواقعية منهجًا في الحياة والفن، فللقصيدة عنوان، وفيها وحدة موضوعية، كما أن فيها استقلال البيت، والتزام الوزن والقافية، وقرب المعنى، مع درجة من التقريرية والخطابية، وقدرة على الاسترسال واجتلاب القوافي المناسبة.
- نال وسام الأرز الوطني من رتبة فارس (١٩٦٧) ووسام الاستحقاق اللبناني - بعد وفاته، وسمي شارع باسمه في طرابس، وكرمته طرابلس (١٩٦٨) بمناسبة يوبيله الذهبي.

مصادر الدراسة:

١ - نعمة خليل الديب: أطروحة دكتوراه بعنوان: «شاعر الفيحاء سابا زريق - جامعة القديس يوسف - بيروت ١٩٨٦.

٢ - وقائع حفل تكريم المترجم له، في طرابلس (١٩٦٨).

٣ - الدوريات:

- سابا زريق زريق: من شاعر الفيحاء إلى أديب الشمال - جريدة الأفكار - العدد ١٤٠٦ - السنة ٣٦ - ١٩٧١/١/٢٠.
- علي عباس علوان: مراجعة دقيقة لتاريخ الشعر وتحديد متغيراته، جريدة الأنوار - العدد ٨٣٥٧ - ١٩٨٤/٤/١٦.

لولا الهوى

بمناسبة زيارة رئيسي الجمهورية والحكومة طرابلس

نزلتُـمــا فــانطلقتْ تحـتـفي
باسـمـةَ الإنجيل والمصْـحفِ
تمشي على خَـفقِ القلوب التي
غـيـرَ هوى العلياء لم تألف
مشدوهةً تصحو كمِنْ غفوةٍ
عَـتَـا بها اليأسُ ولم يرأف
مُسعفَةً في القُوت مستعصيًا
تفتحُ عينيها على المسعِف
لُؤلؤتي تاجِ العلا عـقّـةً
وحـربُ ذاك النكدِ المشْرِف!
ما الحكمُ إلا عزمةٌ تُنتضَى
في ساعد المحتكمِ المنصف
ومنعَةٌ في الخلق تُعيي الهوى
مساورًا للعاجزِ الأجوف
ساسوا به تلك الليالي فما
جادوا بغير المغرَمِ المُجحِف
لولا الهوى لبنانُ لم تنفرجْ
أحداثُه عن جسمه المدنَف
ولم يَفُتْ موقفَ أقطابه
ما يرفعُ الهاماتِ في الموقف
ليلُ! أيرضى الدهرُ وصلَ السُّرى
فيه بذاك النُّصَب المتلف؟
ليلُ أبى اللّه امتدادًا له
على الزمانِ المارق المرجف

فـــانبـــثق الـفـــجـــرُ بأحلَى المنى
على شَـــبَـــا عـــزمِكمـــا المرهَفِ
وأسـكـن الـنـاس إلـى نجـــــــدةٍ
غـــيـــرَ رضـــا الأوطان لا تصطفي
وجـــهُ الـرغـــيـف الحلو ياليـــتـــه
يبـقـى على الشـهـر ولا يخـتـفي
يفي بحــر الوعـــد حــينًا فـــهلْ
ـلا علَّمـــوه دائمًـــا أن يفي؟
إليكمـــا حـــرُّ هتـــافي، ومـــا
أصـــــــدقني بالحق إنْ أهـتف
علـيكمـــا «لبنان» يحنو هوًى
«كـمـصـر فـرعـونَ» على «يوسف»

****

من قصيدة: الشاعر

ســـابحُ الفكرِ في ذرى الجـــوزاءِ
بين ومضِ السنا وخـــفقِ السّناءِ
يقــبسُ النورَ مِن مطالعِـــه البِكْـ
ـرِ، ويجلو مكامنَ الإيحـــــاء
شــاعـــرٌ مُـــشــرَعُ الخـــيــالِ مُناءٍ
كلَّ دانٍ مـــقـــرِّبٌ كلَّ نـاء
مـــولعٌ بالجـــمـــال يهـفـو إليـــه
كلمـــا لاح خــافقُ اللألاء
من فــتـــونِ الرياض ينسجُ أبْرا
دًا، ويكســو مناكبَ الصــحـــراء
ومن الظَّبي ســارحًـا يخلقُ الضَّيْـ
ـغَمَ في لِبْـــدةٍ من البــأســـاء
ويغنّي فـتســتـفيقُ الليــالي
حـانيـات الحـشـا على الأضـواء
دمـــعُـــهُ بلسمُ الحزين ومُـجْلي
كُـــرَبَ الصـــدر عنه والبُـــرَحـــاء

****

من قصيدة: ليستقلوا بالنفوس

بمناسبة عيد الجلاء

لبّـــيكَ ذاك الكالحُ المتَـــجـــهِّمُ
يأتيك مـــوفـــورَ الطلاقـــةِ يبْـــسِمُ
أوَ مـــا تراه جـــاء يُعلنُ طاعـــةً
وعلى الذي قـــد فـــات منه يندم؟
فــعــفــوتَ وهي ســجـــيّـــةٌ في مَنْ نما
هُ الأرزُ عن جـــانٍ أتى يتـــأثّم
وسللتَ من أطواقـــه حـــريّةً
بالأمسِ كـــان يَرُوضـــهـــا ويحـــرِّم
في مـــوكبٍ يزهو بأعـــلاق المُنى
تُجلى كـــأمـــثـــال النجـــوم وتُنظَم
هزّ العـــلا فـتـخـايلت في سَـاحِـهِ
ومــشت يرنّحـــهـــا الســرور ويُفـعِم
في كلِّ عينٍ دمـــعـــةٌ من غـــبطةٍ
في كل قلبٍ وثبـــةٌ وتَـقـــحُّم
أغلى أمـــانـي الحيّ حـــرِّيـاتهُ
تُنضى النفـوس لهـــا، ويُرتخَص الدّم
لبنانُ مـــهـــوى الأُسْـــدِ طالَ صـــراعُـهُ
للطامـــعين وطاب فـــيـــه المغْنم
يَصلى غـــرامَـــهمُ العـــصيَّ مـــروّعًـــا
دامي الأذاةِ فكلّ غـــازٍ مُـــغـــرَم
مـــا اهتـــزّ للإنقـــاذ من ســاداته
مـــتـــمـــرّدٌ شـاكي العـزيمةِ ضـيـغم
إلا انثـنى بالحقّ مكدودًا وقـــد
سِـيمَ الذي يُنضي السـبـاعَ ويَهـزِم
حـتى إذا ارعَـوتِ النفـوسُ وأشـفـقت
مـن أن يظلَّ بهـــا الكرى يتـــحكّم
واشـــتـــدّ ســاعـــدُ كلّ عـــانٍ مُـوهَنٍ
وازورّ للحـــيفِ الهـــضـــيمُ المرغَم
وتدافـــعَتْ عـــزمـــاتُهُ وثَّابةً
شـــعبٌ على أشـــواكِـــه يتـــألّم
يبـــغي من الأيام أبسطَ مـــا بغى
خَـــلْـــقٌ يُـحـــسّ، ودارجٌ يـتـــكـــلّـــم
وثَنَتْ ســيـــاســاتُ القـــويّ عِنانهـــا
عنه وبُدِّل شـــرعُـــهـــا المتـــهـــضِّم

طَلَعَتْ على دنيـــــاه تزخـــــر بالمنى
بشـــرى تبـارَى القلبُ فـيـهـا والفم
«لـبـنـانُ» فـي الـدَّولات يـنـسـج بُـرْدَه
حـــرّاً وينقض مـــا يشــاء ويُبْـرم

❊❊❊❊❊

هدهدْ ثرى «المعنيِّ» بالبـشـرى وصِحْ
«ببشـيـر» و«الكرميِّ» فـالبـاني هُم
قل حـــقَّقَ الأملَ المنَّعَ غـــابُكُم
تهـــتـزُّ منهم في التـــراب الأعظم
أمــسى على عين الليـــالي ســيِّدًا
ترعى الســيـــادةُ مــا يشــاء وتخــدم
الماء فـــيـــه والهــواء كـــلاهمـــا
مُـلـكٌ، فـلـيس لـه شـــــريكٌ يـزحـم

□□□

ساروفيم فيكتور الماروني

١٢٩٧ - ١٣٤١هـ
١٨٧٩ - ١٩٢٢م

- رشيد بن يوسف عطاالله.
- ولد في قرية عبية (جنوبي بيروت)، وتوفي في فرنسا.
- عاش في لبنان وفلسطين وفرنسا.
- تلقى تعليمه بمراحله المختلفة في بيروت.
- عمل مدرسًا للغة العربية في كلية «الفرير» بالقدس.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة نشرت في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- ألف بعض الكتب مثل: «تاريخ الآداب العربية» (وهو كتاب مدرسي ألفه وهو يدرّس اللغة العربية بالقدس)، كما ترجم عن الفرنسية روايات فكاهية ومسرحيات، كما كتب بعض المقالات ونشرها في صحيفة «البشير».
- قصيدته المتاحة خص بها ربوع الشام تشوقًا وحنينًا بلغة رقيقة ومعان مألوفة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين (ط٥) - بيروت ١٩٨٠.
٢ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القـرن العـشـرين (١٨٠٠ - ١٩٢٥) - دار المشـرق (ط٣) - بيروت ١٩٩١.

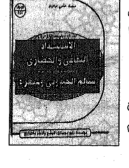
يا ربوع الشام

يـا ربـوعَ الـشـــــــام لا زال الـهـنـا
شـــــامـــــلاً أهليك طرّاً لـلدوامْ
لســــواك القلب لم يـعـــرف هوىً
وهوى الأوطان مـــا فـيـــه مَـلام
لـن تـزالـي فـي فــــــؤادي أبدًا
في فـــمي ذكـــرُكِ أشـــهى من مـــدام
أنـت فـــــردوس نعـــيـم دائم
تُربُك العـنبـــرُ فـي رَيًّا الخُـــزام
نســـمــاتٌ منك تُحـيي مـــهـجـتي
مـــاؤك العـذبُ شـفـاءٌ للسـقـــام
هـل إلـى لـبـنـانَ لـي مـن عـــودةٍ
فـــتـــرى عـــيـناي هاتيك الإكـــام
إن يشـــأْ يجـمـــعْ إلهي شـملَكم
وبمـــرآكُـمْ يـبـلِّـغـنـي الـمـرام
وإذا بـالبــــعـــد يقـــضـي أبدًا
فـــعليكم وعلى الشـــام الســلام

□□□

سالم الجندوبي

١٢٨٥ - ١٣٤٦هـ
١٨٦٨ - ١٩٢٧م



- سالم بن الحاج عثمان.
- ولد في مـدينة منزل تميم، (شـمـالي الساحل الشرقي من تونس)، وفي ثراها كان مرقده.
- عاش في تونس.
- حفظ القـرآن الكريم، والتحق بجامع الزيتونة (مدينة تونس) ليزاول التعليم الثانوي.
- حصل على شهادة التطويع في القراءات.
- اشتغل موثقًا: «عدل إشهار».

الإنتاج الشعري:

- تضمن كتاب: «الاستبداد الثقافي والحضاري وانعكاسه على شخصية سالم الجندوبي وشعره» بعض نصوص شعر المترجم له. (صدر الجزء الأول ويليه الجزء الثاني)، وله ديوان مخطوط لدى بعض الأسر التميمية.

• تتحرك ملكة النظم عنده في إطار الأغراض الاجتماعية: المدح، أو مدح الحكام خاصة، والتهنئة، ومجاملة الأصدقاء، وقد نجد له قطعة في الغزل فلا تكاد تغادر التقليد في التصوير والمعاني. قصائده من الموزون المقفى، وسط في الامتداد، أو تميل إلى الإيجاز.

مصادر الدراسة:

- محمد حلمي بوعزيز: الاستبداد الثقافي والحضاري وانعكاسه على شخصية سالم الجندوبي وشعره - مؤسسة ابو وجدان للطبع والنشر (جـ١) تونس ١٩٩٣.

تهنئة

شموسُ التهاني بدت تنجلي
لأحمدَ نجم العلا الأفضلِ
ووافى الزمانُ له باسمًا
بنجلٍ أهلَّ كبدرٍ جلي
فنالت به النفسُ ما تشتهي
ونادى المنى للحبور اقبلي
وساعدَ سعدُ السعود لها
وجاء السرور ولم يبخل
بلادُ المنستير سُرَّت به
سرورَ المسافر بالمنزل
وما ذاك إلا لعمرانها
بتكثير نسلٍ بخيرٍ مُلِي
فلو قيل جهلاً لمن ينتمي الـ
ـجدارُ لقلت لبيتِ علي
ذكيٌّ زكيٌّ غيورٌ وقد
أقام الشواهدَ في نابل
لقد قال فضلاً وقام بحقٍّ
وأرضى الخصوم بوجهٍ جلي
يلطّف سوسَ الرعايا وإن
رأى مُبطلاً، ويك للمبطل

لقد جلب الخيرَ والخيرُ في الـ
ـعدالةِ والصدق في المقول
لقد حاز منّا ثناءً جميلاً
وعن غيره يا حَذامِ سلي

****

من قصيدة: تحية الجنود العثمانيين

بنصرك يا أميرَ المؤمنينَا
سرَى جَذلٌ بأوج العالمينَا
وبالفرح الذي البشرى يُرينا
تبدّت رحمةٌ للمسلمينا

بنيران الكروب بُعِثتَ كربا
لهامات العدا وسلَلْتَ عضْبا
وقلتَ لمن لِنَحْوِك رام حربا
جوابكمُ المنايا أجمعينا

وأبديت الجيوشَ الغافياتِ
على أعلى الجياد الصافناتِ
تنادي بالعِدا والعادياتِ
لنجعلَكم حصيدًا خامدينا

فكانوها وبرَّ المقسمونا
وقد قلبوا تحرّكهم سكونا
وأجروا من دمائهمُ عيونا
وأنهارًا فكانوا المغرَقينا

أتت (وأعِدّوا) في نصِّ الكتابِ
بمنطوقٍ به فصلُ الخطابِ
فكنتَ الفردَ ممتثِلَ الصوابِ
وقمتَ بأمر ربِّ العالمينا

مددتَ يدًا قهرت بها ملوكا
وكانوا قبلَ ذا ركبوا شكوكا

ولـمّـــا ارتدّ قــبلُ ((منافــســوكـــا))
تقـــصّـــوا ثم ولّوا مُـــدبرينا

وذلك والـيـــدُ البـــيـــضـــاء إذ هَمْ
وقـــائدُ جـيــشك الأســمى المعظّم
تضـــاهيـــه النجـومُ وإن تـهـجّمْ
لـرجم الماردين المعـــتـــدينا

وقـــــد أنـذرتَ فـي زمـنٍ قــــديمِ
بني اليـونانَ أصـحـــابَ الجـحـيمِ
فـــأُلقـــوا حين همّـوا في الحـمـيم
وســـاء صـــبـــاحُ يوم المنذرينا

وقـــفتَ كــتـــائبٍ من قــوم ســامِ
تـربّـوا فـي الوغـى عن عـينِ ســـامي
يلاقـــون المعـــامعَ بابتـســـامِ
ويـأتـون الـوغـى مـــتـــرنّمــينا

****

سَلْ سليمى

سلْ سليــمى عنِ ابتـــســـام اللآلي
مـن ثـنـايـاهـا أم نجـــوم الليـــالي
أو أزاحت شُــعــورهـا عن مُــحـيّـاً
كـي تُـري الـنـاسَ آيةً مِن جـمـــالِ
أقـبلت تحـمل البـشـــائرَ جـذلى
تتـــغنّى بفـــوزهـا المتـــوالي
ثم حـــيّت فــمـــا أُحَيْلى سلامًـــا
من غـضـيضٍ نفـورةُ كـــالغـزال
بابتـــســـامٍ على البـــديهـــة قـــالت
مَــقــصــدي أن تجـيــبني عن سـؤال
هل رويتَ فـيـمـــا رويت صـحـيـحًـا
من حـــديثٍ أحلى مـن السلســـال
قلت إن الحـــبـــيـب وُلّـيَ فـــينا
عـــامـــلاً رام صـــالحَ الأعـــمـــال

ذاك نجـل الجـلـول ذو الـنـسـب الأعْـــ
ـلى (وذاك الأصـل) العـــديم المثـــال
صـــبحُ عـــدلٍ بدا فـــحـــيّـــاه مَن يَعْـ
ـشقُ وجـــة الإنصـــاف بالإجـــلال
حَـــسَنَ الخُلْق في نـهـــاية لـطفٍ
كـــعـــبـــيـــر الزهور بالآصـــال
مِــن أُنــاسٍ لــهــم أجـلّ المــزايــا
صـــيـتُـــهم شـــائعٌ بغـيــر انفـصـال
خـــذْ تواريخَـــهم بأكـــمل صـــدقٍ
تَلْقَـــهم كـالســـيـوف عند النضـال
أيـهـــا المرتجى لـنيل الأمـــاني
والمُحَلّى بمِـــثْل نـور الهـــلال
من بلاد الصـــحـــابة الغُـــرّ أقـــبلْـ
ـتَ، وللبـــدر رفـــعـــةٌ في انتـــقـــال
إن هـذا مـن الأمـــيـــر جنـاسٌ
فـــيـــه توريةٌ لخـــيـــر مـــآل
نـابلٌ حـــدّثي بنعـــمـــة مَـــولا
كِ رأينَ الثـنـا على خـــيـــر وال
إيـهِ يـا نـابلُ النبـــيـلة فُـــوزي
وانشــدي مـــرحـــبًـــا ببـدر المعـالي
وانشـــري رايةَ الفـــخـــار وتيــهي
بِقَـــوامٍ يفـــوق سُـــمْـــرَ العـــوالي

□□□

سالم الحسني

١٣٣٣ - ١٤٢٣هـ
١٩١٤ - ٢٠٠٢م

- سالم محمد الحسني.
- ولد في مدينة الزرقاء (شمالي عمان - الأردن)، وفيها توفي.
- عاش في الأردن، وبريطانيا.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاب، التحق بعدها بمدرسة السلط، ثم بالجامعة الأمريكية ببيروت، وحصل فيها على البكالوريوس في العلوم الاقتصادية (١٩٣٨).

- قصد بريطانيا وحصل على شهادة الماجستير من جامعة كمبردج (١٩٤٢).
- عمل في وزارة المعارف الأردنية (١٩٤٢ - ١٩٤٦)، وعمل بعدها في وزارة التربية والتعليم حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٧٥) حيث اشتغل بالتجارة.
- كان عضوًا في نادي أسرة القلم الثقافي في الزرقاء، وعضوًا في لجنة أصدقاء رابطة الكتاب الأردنيين بالزرقاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الجزيرة، منها: «الجمال» - العدد ٩٦٠ - ٢٧ من فبراير ١٩٤٠، و«تشاؤم» - العدد ١٠٥٨ - السنة الحادية عشرة - ٢٨ من أبريل ١٩٤٥، و«نجوى المحب» - العدد ١٠٦٠ - مايو ١٩٤٥، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتاب: «ماذا عن الأدب المعاصر» - مطبعة الكتاب العربي - عمان ١٩٧٦.
- شاعر السوانح واللمحات، تبدو قصائده القصار بمثابة أفكار طائرة يصطادها في عبارات يسيرة تبدو في شكل أمثولة، كما صور نهاية الحرب العالمية الثانية بصراع الأسد، وفي غزلياته يصور معاناته ولا يصور محبوبته. التزم العروض والقافية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث محمد المشايخ مع شقيق المترجم له - الزرقاء ٢٠٠٧.

نجوى مُحِبٍّ

لمحتُ بريق الفجر ما أعذبَ المنى
وما أجمل الصُّبْحَ الذي ترقبينَهُ
وفي شفتَيْك الحلوتين لِنُوره
حديثٌ فمن أغراكِ لا تكتبينهُ

✲✲✲✲✲

ولولاكِ لا يهفو الفؤادُ لسلسلٍ
يوقِّعُ ألحانَ الصبابة والهوى
ولولاكِ يا «ليلى» لما ذبتُ لوعةً
وطال أنيني واكتوى القلبُ بالجَوى

✲✲✲✲✲

وفي هدأةِ الأحلام وثبةُ خاطري
وتغريدُ آمالي وبثُّ مشاعري
وفي الليل يا ليلى أناجيك ضارعًا
وفي الليل يا ليلى تبوحُ سَرَائري

✲✲✲✲✲

إذا نطق القيثارُ باسمك هاتفًا
وكان سماويَّ اللحون بديعَها
ومرَّ بسمعي إسمُ ليلى رأيتُني
كما مسَّ سلكُ الكهرباء ضلوعَها

✲✲✲✲✲

هو الحبُّ في قلبي هو الحبُّ في دمي
هو الحبُّ في عيني هو الحبُّ في فمي
ولو شئتُ يا ليلى لكانتْ ملامحي
هي اللفظَ والمعنى فلم أتكلَّمِ

✲✲✲✲✲

ملاكي الذي لم يَسْمُ معنًى لوصفِهِ
بأي خيالٍ أرتقي لمنارهِ
وهل تطلعُ الأقمارُ إلا بوجههِ
وهل ينتشي روضٌ بغير بهاره

✲✲✲✲✲

وإنك يا ليلى مُنايَ وأوهامي
وإنَّكِ يا ليلى صبايَ وأحلامي
وإنك يَنبوعُ السّعادة والهنا
ومن يحبسُ الينبوع عن شفةِ الظامي؟

****

تشاؤم

أرى ذا الدهرَ قد لجَّ اهتماما
بحربٍ هدَّ من يرجو السَّلاما
وأنَّ الدهرَ بالأرزاء يرمي
وأن الناسَ لم تَرْعَ الذِّماما
أقولُ عن التجارب قولَ حرٍّ
عرَفتُ الناسَ أكثرَهم لئاما

كرمتُ لهم وما في الجود عَيْبٌ
وهم بالعيب تلقاهم هياما

✲✲✲✲✲

وإنّ الحبَّ في الدنيا غذائي
على طُهرٍ مدى الأيام داما
فهذا الحبُّ يبدو لي رغيفًا
وصافي الدمعِ يبدو لي إداما

✲✲✲✲✲

رأيتُ العيش لا يصفو لسمْحٍ
ويصفو العزُّ للباغي التزاما
زمانٌ خيّبَ الأحرارَ ظلمًا
فأضحى النورُ من ظلمٍ ظلاما
فمظلومٌ وظلاّمٌ عليها
وبالدنيا كلا الاثنين هاما
وصار الظلم للمظلوم خوفًا
وجوعًا للظّلوم فلن يناما
فإن أرضاك في حيٍّ ضلالٌ
فكنْ مسترشدًا وانشدْ مقاما

إذا لم تسمُ فاسكنْ أرضَ قفْرٍ
فإن الليثَ في غابٍ تَسَامى
وإلاّ تنتصحْ بكلام حرٍّ
فصرعى الليث لم تسمع كلاما
رأيتُ فوارسًا جهلوا هِزبرًا
وهاجوا منه يبغون انتقاما
رثيتُ لهم غداةَ الليث يبدو
مخيفًا هاج عزمًا وانتقاما
ولجُّوا في غوايتهم وإذْ هُمْ
من الهمّام قد ولّوا انهزاما
فجاد الليثُ من وثبٍ عليهم
فأمسوا في مضاربه حُطاما
أجل لاقوا الهزبرَ وهم قرومٌ
وقد هلكوا ولم يقضوا مَراما

****

الجمال

أنا شاعرُ الشكوى ومفتونُ الهوى
وأنا إذا شئت الخطيبُ المفحِمُ
إن أزهر القلم الجميل بأنملي
فلطالما باهى بكفّي المِخْذم
جرِّدت هذا في الطروس فزانها
ولَخيرُ ما زان الطروسَ المرْقم
ماذا عليَّ إذا عشقت وناظري
عفٌّ وعِرضي طاهرٌ ومسلَّم
أنا عاشقٌ أهوى الجمالَ وإنما
حبُّ الجمال إلى المعالي سُلَّم

□□□

سالم السويسي

١٣٤٩ - ١٤١٨هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٧م

- سالم بن الهادي السويسي.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- تلقى تعليمه في جامع الزيتونة.
- اشتغل صحفيًا في عدة جرائد تونسية، وعمل مساعد رئيس تحرير جريدة «لواء البرلمان»، وأصدر جريدة «النداء» عام ١٩٥٤، أوقفتها سلطة الحماية (الفرنسية) ثم عادت إلى الظهور العام التالي، واستمرت حتى ١٩٦٠.
- أشرف على الركن القضائي بجريدة «الصباح» ثم جريدة «الحرية»، إلى أن تقاعد عام ١٩٩٠.
- سجنته السلطة الاستعمارية ونفته إلى الجنوب التونسي (١٩٥٤) لمواقفه الوطنية، بتهمة التمرد على فرنسا.
- قاد العمل الفدائي في بداية الثورة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «صهيل الأرق» - (ط١) الناشر: المؤلف - تونس ١٩٩٥.

الأعمال الأخرى:

- «أيام الورد»: قصة من ثورة ١٩٥٢ - الناشر: المؤلف - تونس ١٩٥٤، و«يوميات بطّال»: قصة - نشر وطبع مطبعة خضر - تونس ١٩٦٩، و«تازركة حبيبتي»: لوحات وقصص من وحي النضال الوطني - طبع ونشر جرافيك - تونس ١٩٩٩.

- شعره عمودي ملتزم، يصطبغ بصبغتين: الإحساس الوطني المشحون بالقيم السامية، والعاطفية المفعمة بالغزل والصبابة. في بعض قصائده حرص على التعبير عن هموم الناس ومعاناتهم، مما يعرف بقضايا المجتمع ومشاغل الواقع المعيش، كما أن قصائده لا تخلو من جمال الصورة وسحر الإيقاع الذي يطرب ويمتع.

- يحمل الصنف الرابع من وسام الاستقلال.

مصادر الدراسة

١ - محمد بو ذينة: مشاهير التونسيين - منشورات محمد بو ذينة (ط٣) الحمامات - (تونس) ٢٠٠١.

٢ - الدوريات: توفيق السبعي: في أربعينية سالم السويسي - صحيفة «الحرية» الملحق الثقافي - دار العمل ٢٣/٢/١٩٩٧.

من قصيدة: الجبار

يا بنَ خلدونَ نصَّبوكَ إماما ... ترشدُ الجيلَ علَّهُ يَتَسامى

نحو فيضٍ من العلومِ وتقوى ... إنَّما العلم بالتُّقى يتنامى

وتُنارُ به العقولُ، فتبدو ... مثلَ نبعٍ على المدى يَتَطامى

إنّما العلم إن أشعَّ وأحْيا ... حرَّرَ الفردَ، أيقظَ الأفهاما

فَمَداه رِضا النفوس وعقلٌ ... يهزم الشرَّ، ينزعُ الأسقاما

ويسوسُ الشعوبَ سوسَ امتنانٍ ... ووفاءٍ، ويرفضُ الإرغاما

إنما العلم في الشعوب طعامٌ ... يُغلظُ المتنَ، يُقفِزُ الأجساما

فإذا قلَّ في الموائد باتوا ... نِضْوَ داءٍ يمزِّق الأرحاما

وشتيتُ الشعوب من قلَّ فيه ... وازعٌ للعلوم يُؤتى الزِّماما

كلُّ شعبٍ إذا تخلَّى بنوه ... عن وفاءٍ لبعضه واحتراما

فَقَدَ الحقَّ في الحياة وأمسى ... ساكنًا بالرُّموسِ مهما أقاما

وحياةُ الشعوب يا بنَ خلدونَ علمٌ ... به تلقى على المدى إعظاما

✲✲✲✲✲

يا ابنَ خلدونَ، أنتَ أنصعُ فكرٍ ... شقَّ ليلَ الظلام قَبْسًا تسامى

ووضعتَ لكلِّ دَوْرٍ شروطًا ... ورفعتَ أساسَه فاستقاما

فإذا بالعقول تأخذُ منكَ ... وتُجازيك رغبةً واحتراما

ففتحتَ على المدى أفْقَ علمٍ ... ظلَّ في الناس يُعجزِ الأفهاما

غيرَ أنَّ بنيك أُنسوه دهرًا ... فتردَّوا وغيرُهم قد تسامى

وإذا بالغريب أصبح يومًا ... سيِّدًا في العلوم بحرًا تطامى

****

بلا ذاكرة

لأني أحبّكِ ضيَّعتُ عمري ... وأمسيتُ أحيا بلا ذاكرهْ

وإني نسيتُ نهاري وأمسي ... ولم يبقَ عندي سوى خاطره

غـــداةَ التـــقـــينا على صـــدفـــةٍ
فـــشـــبَّتْ بصـــدري لظى الهـــاجـــره
فـــيـــا ليت يبـــقى ســـعـــيـــرُ الهـــوى
فـــمـــا أحلى دنيـــا به زاخـــره

****

ملل

ينقـــضي العـــيشُ في رداء التَّـــحـــدي
بين خـــوفٍ ورغـــبـــةٍ وتصـــدِّي
هـذه سنَّةُ الحـــيـــاةِ ونفـــســي
قـــد تنامتْ بهـــا رياحُ التـــردّي
عـــفْتُ هذا المناخَ والناسُ فـــيـــه
أسـرفـوا في صـــفـــاقـــةِ المســتـبـدّ
فـــقـــبَـــعتُ بكِسْـــرِ بيـــتي وحـــيـــدًا
ضـــاربًا عن حـــديثِ هـزْلٍ وجِـــدّ
ليس عندي ســـوى الكتـــابِ أنيـــسًـــا
لا يُـمَـلُّ ولا يـخـــــــونَــنَّ ودّي

****

من قصيدة: حديث البحر

إلى شـــاطئ البـــحـــرِ غـــذَّيتُ ســـيـــري
لعلِّي لدى البـــحـــرِ ألْقى ارتيـــاحـــا
فـــمـــا أنْ بلغتُ شكوتُ إليـــه
فـــأنَّ وقـــد زاد قلبي جـــراحـــا
تـطـاولَ مـــوجُ عـلـى خَـــدِّهِ
ودمـــدمَ كـــالرعـــدِ في جِـــدِّه
وأخـــرج مـــا فـــيـــه مِنْ زبْدِهِ
وبالهـــول ألقى عليَّ وشـــاحـــا

*****

تحـــيَّـــرتُ في أمـــرِ أمـــواجِـــهِ
وفـــيـمـــا انتـــفـــاخـــةُ أوْداجِـــه
ومـــا جـــئتُ قطُّ لإخْـــراجِـــه
ســـألتُـــه عن كُنْهِ إزعـــاجِـــه
فـــشطَّ بجـــزْرِهِ عنِّي وراحـــا

*****

ســـألتُـــهُ يا بحـــرُ فـــيمَ الغـــضبْ؟
وفـــيم زئيـــرُك هـل من ســـبَـبْ؟
أجـــاب وقـــوفُكَ عندي عَـــجَبْ
فـــهل للضَّـــعـــيف مُنًى أو طَلَبْ
وهل لكروبِهِ يبـــغي انْزِيـاحـــا؟

*****

أجـــبـــتُـــهُ يا بحـــرُ إنَّ الوجـــودْ
له صـــفـــحـــاتٌ من الحـــزنِ سُـــودْ
وأخـــرى تبـــرُزُ أريجَ الورود
وإذْ قـــد ســـقطتُ أريدُ الصُّـــعـــود
ومن حَـزْمِ مـوجِكَ أرجـو انتـصـاحـا

*****

إذا كنتُ يا بحـــرُ قـــد فـــاتني
قطارٌ إلى المجـــد أو خـــانَني
زمـــــانٌ تـولاّهُ مَـنْ رابـنـي
فـــإنِّيَ يا بحـــرُ قـــد صـــانَني
طمـــوحٌ يُلمْلِمُ فيَّ الجِـــراحـــا

*****

ضـــعـــيفٌ أنا مـــا أتيتُ الحـــيـــاةْ
صنعتُ بهـــا من علومي سِـمـــاتْ
صنوفٌ من الفنّ والمعـــجـــزات
بهـــا يتنـاشـــدُ مـــاضٍ وآت
ومـــا ألقتِ النفس يومًـــا ســلاحـــا

□□□

سالم الصالح البنيّان

١٣٠٢ - ١٣٦٦هـ
١٨٨٤ - ١٩٤٦م

- سالم بن صالح بن سالم بن محسن آل بنيّان.
- ولد في مدينة حائل (شمالي غرب المملكة العربية السعودية) وفيها توفي.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- أخذ الفقه وعلومه عن والده، وعن عبدالله بن بليهد وعبدالرحمن الملق، وغيرهم، فقد لازمهم في الأصول والفروع والحديث والتفسير وعلوم العربية.
- عمل إمامًا لمسجد في مدينة حائل مدة أربعين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ونماذج شعرية في مصادر دراسته.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة في مدح الملك عبدالعزيز عقب توحيده مناطق المملكة، ممجدًا ما قام به من فتوحات، ومعرجًا على حميد مآثره، وإشاعته للعدل بين الناس، يطلب منه في نهاية مدحته تقوى الله والحلم والوفاء وإكرام العلماء، وقصيدة من الإخوانيات. وذكر أن له شعرًا في المدح والمديح النبوي والرثاء، وفي الدعوة إلى الله (تعالى). تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب المنال. التزم الوزن والقافية في بناء قصيدته.

مصادر الدراسة:

- محمد بن عثمان القاضي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

إمام الفضائل

«في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود»

بدأت بحمد الله مبدي الفضائلِ
فليس سوى المولى براجٍ وسائلِ

ولله آلاءٌ علينا كثيرةٌ
وأنعامُهُ تترى بكلِّ الفواضل

فكم ظُلَمٍ جلّى وكم فِتنٍ وَقَى
وكم كفَّ عنا معضلاتِ النوازل

فلله ربّي الحمدُ والشكر والثنا
يقصّر عن إدراكه كلُّ فاضل

على نصر أعلام الشريعة والهدى
وإعزاز دين الله بعد التضاؤل

لك الحمد مولانا على نصر حزبنا
على كلِّ طاغٍ في البلاد وخاتل

لك الحمدُ ما هبَّ النسيم من الصّبا
وما انهلّ ودْقُ المعصرات الهواطل

على الفتح والنصر الذي كان فاعتلى
فقرَّت به والله عينٌ لآمل

فمن مبلغٌ عنّي الإمام هديةً
إمامًا لأهل العصر بحر الفضائل

إمام الهدى عبدالعزيز أخا التقى
إمامًا هزبرًا ما له من مماثل

ليهنكَ هذا الفتح والعزُّ والهنا
ونيل المنى في كلِّ مصرٍ وحائل

فسُرَّ به أهل التقى وذوي الهدى
وغاض لعمري كل فَدْمٍ وجاهل

ملكتَ ديارَ القوم أقطارُ حائلٍ
فنلت فخارًا لم يكن للأوائل

فلا زلتَ فينا واطئًا هامةَ العِدا
ولا زلت محفوظًا شرور النوازل

ولا زلت منصورَ اللواء مؤيَّدًا
على كلِّ باغٍ من رفيعٍ وخامل

ويا أيُّها الوالي الذي شاع فضلُهُ
وحاز الثنا من بين تلك القبائل

عليك بتقوى الله والحلم والوفا
وإكرام أهل العلم أهل الفضائل

وشكرًا لمولاك الذي عزّ قدره
فللّه ربي الحمد معطي الجزائل

فلا زلتَ بالإسعاف والنصر مسعدًا

على خير مطلوبٍ ونيل الفضائل

ولا زلت للإسلام والدين معقلاً

ووُفِّقْتَ للخيرات يا بنَ الأفاضل

ولا زلت للإخوان والدين ناصرًا

وحصنًا حصينًا من شرور الأسافل

فدونك من نظمي الذي أنت سامعٌ

فسامحْ قصورًا إن رأيت لقائل

وكلُّ امرئٍ يهدي على قدر وسعه

وهذا الذي نهدي إلى خير فاضل

وختمي صلاة الله ثم سلامه

على السيد المعصوم بدر الفضائل

مُحَمَّدٍ المختارِ والصحب بعده

كذا الآل والأتباع زين المحافل

****

سلام محبّة

سلامٌ أتانا معلنًا بالمحبَّةِ

بنفحة مسكٍ معْ فنون التحيَّةِ

بدا من محبٍّ بالغرام متيَّمٍ

يقول هلمّوا في الضحى والعشيّة

ويخبر عن حال المسرّة والهنا

حباكم إلهي كلَّ خيرٍ ونعمة

أتينا أتينا مسرعين لقصْدكم

رجالاً وركبانًا بشوقٍ ورغبة

ولم نألُ جهدًا للَّحاق بجمعكم

فشوقي إليكم خالدٌ يا أحبَّتي

ولم نرضَ حالاً بالتخلّف بعدكم

وجئنا فرارًا بين ترك البريّة

وما كان ظنُّ السوء يومًا بشخصكم

وما مثلكم يرقى بسوء المظنّة

على أنني أرجو من الله عفوَه

وغفرانَ ما أُبديه من كل زلَّة

أدام لكم ربي اجتماعًا وألفةً

على كل خيرٍ في سرورٍ وغبطة

ومني سلامٌ لا أقوم بعَدِّه

سلامٌ عليكم أهلَ ودّي وشيعتي

****

من قصيدة: فتوحات الهدى

«في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود»

يا أيها الراكبُ المزجي عرندسةً

يطوي عليها فيافي البيد عجلانا

بلِّغْ سلامي إمامَ المسلمين وقل

يا بنَ الألى مَنْ بنَوا للمجد أركانا

وقل هنيئًا بهذا الفتح أجمعه

وكَبْتٍ من (أسرفوا) ظلمًا وعدوانا

فتحٌ به فُتِّحتْ أبصار أفئدةٍ

غُلْفٍ عليها سواد الرَّين قد رانا

فتحٌ به أعين الإسلام قد فُتحتْ

فأبصرت بعد دمعٍ كان هتّانا

هذي لعمري فتوحاتٌ بها طلعت

شمسُ الهدى فاهتدى من كان حيرانا

فالحمد لله حمدًا لا انحصارَ له

فكم كفانا وأعطانا وآوانا

يا أيها الملكُ العالي بهمّته

من شاد للملَّة السمحاء أركانا

عليك دأْبًا بتقوى الله إنَّ بها

تقوى على من بغى أو رام عدوانا

واشكرْه فــالشكر أقــوى قــيـدِ أنـعـمِـه

واجــعـلْ بطانتَك الأخـــيــــارَ أعــــوانا

لــولاك لــولاك لـم تـأمـنْ لـنـا سُـــــبـلٌ

وكـــان أضــعــــفـنا نـهــبًـــا لأقـــوانا

ودمْ سليـمًـــا قــريرَ العين مـبـتــهـجًـا

بالآل والحـــال والتــــفــويق جـــذلانا

ثم الصـــلاة على المخــتـــار ســيِّـدنا

مـــحـــمــــدٍ أكــــمـل الآنام إيمـانا

والآل والصـــــحب ثم التـــابـعـين لـهـم

مـــا رجَّع الطيـــر فـــوق الدَّوْح ألحـــانا

□□□

سالم الضيّف

١٣٣٠ - ١٤١٧هـ
١٩١١ - ١٩٩٦م

● سالم بن عمر بن عثمان الضيف.

● ولد في مدينة نفطة (جنوبي غرب تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة).

● قضى حياته في تونس.

● حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم التحق بجامع الزيتونة (١٩٢٧) وتحصّل على شهادة التطويع (١٩٣٢) ثم درس الحقوق لمدة سنة.

● درّس دروسًا حرّةً ما بين (١٩٣٧ - ١٩٤٧)، ثم عين مديرًا لمدرسة السني القرآنية، وفي عام ١٩٥٧ نقل إلى جهة باردو بالعاصمة لأسباب صحية، وباشر التعليم بإحدى مدارسها، وفي عام ١٩٧١ أحيل إلى التقاعد.

● أسهم في تأسيس فرع لجمعية الشبان المسلمين (١٩٤٦) وصار أمينًا عامًا لهذا الفرع، وشارك في الحركة الوطنية، وقاوم التجنيس، ودعا إلى إصلاح التعليم الزيتوني، كما انخرط في الحزب الحر الدستوري الجديد منذ تأسيسه (١٩٣٤).

الإنتاج الشعري:

- له «أناشيد ومحفوظات» - توزيع مكتبة الثقافة - مطبعة الأطلس - تونس ١٩٥٨، ونشرت قصائده في الصحف والمجلات التونسية: العمل، والصباح، والأسبوع، والجيل الجديد، والبيان، والصدى، ولسان العرب، والمجلة الزيتونية، والثريا، وجوهر الإسلام.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «باقة من البيانات في أضرار الخمر والمخدّرات وتحريمها في الإسلام» - مطبعة التليلي - تونس ١٩٥٦.

● تسيطر على شعره نزعتان: الوطنية، والتربية الخلقية، وقد جسدت مضامينه هذين الهدفين، وجاءت صوره وألفاظه محققة لهما في وضوحها ومباشرتها، بما يجعلها مندرجة في باب الأناشيد التي تناسب مرحلة التربية والتعليم.

● منح وسام الاستقلال من الصنف الرابع عام ١٩٧٩ - تقديرًا لنضاله الوطني.

مصادر الدراسة:

١ - ترجمة الشاعر بخط يده.

٢ - الدوريات:

- صالح داسي: الشيخ سالم الضيف رائد من رواد الإصلاح - جريدة الصباح - ١٩٩٧/٩/١٧.

: في الذكرى الأولى... صحيفة الحرية ١٩٩٧/٦/٢٧.

- عبدالقادر العياشي: كلمة وفاء بمناسبة اربعينية الشيخ سالم الضيف - مجلة الهداية - (ع١) - (س ٢١) - ١٩٩٦.

إلى الحب

أحبُّ جـــمــــيـعَ الناس والكلُّ باسِـمُ

وهـم عـنـدي إخــــوانٌ وجَــــدُّنـا آدمُ

وجَــــدَّتنـا حــــواءُ فـــالأصل واحـــدٌ

وإن فــــروع الأصـل تحـــيــــا وتـنـعم

وإن فـــروع الأصل تحــيـــا ســـعـيـدةً

إذا مــــا غـــدَتْ للإحـــتــــرام تـعظِّم

إذا مـــا غـدت تـهـوى التـعـــاطُفَ والصَّـفـا

وتـعــــمـل في وُدٍّ ولا تــتــــخـــــاصـم

وإنَّ فـــروع الأصل تحــيـــا شــقــيَّـــةً

إذا الكُرْهُ فـــيــهـــا ســـائدٌ مُـــتــحـكِّم

فــقل للذي يـبــغي اندفــاعًـــا لنفـســـه

وإضــــــرارَ خـلْـق الـلـه لا بـدَّ تَـنـدم

وقل لـلـذي يـهـــوى التـــفـــسُّخَ إنه

لعـــارٌ وفي العـــار انْحِطاطٌ مـــذمَّم

وقل للذي يبدو ظلومًا بأننا
بنو رحم نهوَى العدالةَ تحكم
وقُلْ للذي يبغي مذلَّةَ غيره
ألا إن عزَّ الناس حقٌّ مُكرَّم
وقلْ للذي يهوى العِداء لِمَ الجَفا
لِمَ الدَّسُّ والتحريض ثم التصادم؟
وقلْ للذي يبغي الحروبَ لِمَ البَلا؟
لِمَ الفَتْكُ والتدميرُ والقتلُ والدم؟
فهل من إخاءٍ ليس فيه تناحرٌ
وليس به ظلمٌ ولا فيه ظالم؟
وهل من مُساواةٍ يُعزِّزها الوَفا
وهَلْ من لقاءٍ يحلو فيه التفاهُم؟
وهل من سلوكٍ طيبٍ فيه رأفةٌ
ورفعةُ أخلاقٍ وفيه تبسُّم؟
وهل من سلامٍ يملأ الكون رحمةً
وهل من حنانٍ يقوَى فيه التلاحم؟
إلى الحبِّ يا أبناء جَدِّي وجدَّتي
فبالحبِّ في طُهرٍ يعمُّ التراحم
وتحيا جميعُ الناس في الخير والهنا
وفي فرحةٍ والكلُّ حُرٌّ منعَّم

****

إلى الحجِّ

شوقٌ إلى الحجِّ يدعوني بلا كَلَلِ
شوقٌ إلى الحرم المكيِّ في جَذَلِ
شوقٌ يثير هوًى في النفس يطلبني
إلى الرحيلِ لبيت الله في خجل
وكلُّ من يستطيع الحجَّ يسعى له
من غير فخرٍ ولا عُجْبٍ ولا دَجَل
الحجُّ يا خِلُّ ركنٌ فيه منفعةٌ
يدعو إلى ذكر ربِّ الناس في وَجَل
وللتقرُّبِ منه في حِماه وفي
ذاك الحمى نفحةٌ تشفي من العلل
عليك بالحجِّ يا مَنْ كنتَ مُقْتدرًا
واعملْ بما يقتضيه الحجُّ من عمل
شعائرُ الله عظم شأنها أبدًا
ثم انتقِلْ لحديث البعْثِ كالبطل
فالجمعُ في الحرم المكيِّ يطلبُكم
إلى اللقا لحضور الحفلِ في الأجل
والجمعُ في عرفاتٍ لِهْوَ ينشدُكم
أنْ أسرعوا لحضور المشهدِ الجلل
للشُّورَى للبحثِ فيما عنه أمَّتكم
إلى علاجٍ مفيدٍ جاء في عجل
هذي فلسطينُ ترجو نجدةً ولقد
حلَّ اليهودُ بها للغصْب والدَّغَل
للاعتداء وقتل الأبرياء بها
والفتكِ، والمكْر، والتضليل، والحِيَل
يا من إلى الحج سرتم إنكم أملٌ
إلى العروبة والإسلام في العمل
فهل يتمُّ الذي ترجوه أمتكم
منكم وهل تغمرون الشرقَ بالجَذَل؟
إن الرجاء عظيمٌ في الإله وفي
ما تفعلون بلا يأس ولا ملل
عشتم إلى الحجِّ في طهرٍ بلا رفثٍ
بلا رياءٍ، بلا فسقٍ، بلا جَدَل
وكلكم عملٌ في وحدةٍ طهرَتْ
مع التعاونِ نحو المجدِ والأمل

□□□

سالم الطريحي

١٢٢٤ - ١٢٩٣هـ
١٨٠٩ - ١٨٧٦م

- سالم بن محمد علي الطريحي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها قضى حياته، وفيها توفي.
- نشأ على أبيه، ودرس على نعمة الطريحي، ثم على مرتضى الأنصاري.
- اشتغل بالتجارة.
- أعقب أربعة أبناء، كان منهم ولدان شاعران أديبان.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وكتاب «ماضي النجف وحاضرها».

- قال جعفر بن باقر آل محبوبة عن شعره: «كان من الشعراء المكثرين، ومن المادحين والراثين لأهل البيت وجلّ شعره فيهم» - عبارته تدل على ثقافته اللغوية المستمدة من الشعر القديم، والتمثل بالتاريخ يوجه الكثير من معانيه.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط).

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (جـ٩) (مخطوط).

٥ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٣٣) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٦ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

رويداً حداة الظاعنين

رويدًا حـــداةَ الظاعـنين فـــإنّ لي
حـشًـا بين أيدي العـيس أودى به الْحُبُّ

قِـفـا ريثـمـا يقـضي الرضـيع لُبـانةً
فـيـا رُبَّ نار شـبَّـهـا بينكم تخـبـو

وقـــائلةٍ: خـــفْضٌ فـــقلت: ومــقلتي
مـدامـعـهـا غـيثٌ وأجـفـانهـا سُـحْب

جـــهلتِ ولـمّـا تعلمي حـالة الـهـوى
فـلومي فـــلا لومٌ عليك ولا عُـــتْبُ

أيسلو الـهـــوى صبٌ إذا عَنَّ بارقٌ
يحنّ وإن هبَّتْ نسـيم الصَّـبـا يصـبـو

وان عنّ ذكـــر المنحنى وشــعـــابه
يروح وفي أحـشـاه من ذِكْـرها شِـعْب

سـقى صـيِّبَ الْوَسْـمِيِّ بالمنحنى رُبًا
إذا مــرّ ذكــراها أرى مــهـجـتي تربو

ذوت بعـــد مـــا راقت وأصـبح آجنًا
بهـا بعـد مـا قـد سـاغ منهلهـا العـذب

وقـــفت على أطلالهـــا باكـيًـا بهـــا
وأطلالـهـــا مـــا بين أيدي البِلى نـهْب

وُقـــوفي غـــداة الطفِّ بين عِـراصـهـا
وللعين فـيـهـا من مُـذاب الحـشـا سكْب

غـــداةَ ابن حـــامي الدين صِـيـحَ برحله
فـلا مـشـرقٌ إلا اسـتـشـاط ولا غـرب

****

المنية لا تبقي ولا تذر

في رثاء الميرزا أبوالقاسم

هي المنـيّـــــة لا تُبـــــقي ولا تذرُ
وليس يدفـــعـــهـــا حـــصنٌ ولا وزرُ

فكم بســـهم الردى أردت أخـــا شـــرفٍ
من دون أدنى عــلاه الشـمـس والقــمــر

فكم كـــميٍّ من الأقـــوام قـــد ظفـــرتْ
لهـا بمهـجـتـه حـتى قـضى ظفـر

قـــضى الجـــواد الذي عمَّ الورى صلةً
فليل وجـــه الورى داج ومُـــعـــتكر

قــضى فـقلبُ التـقى والعلم مـضطربٌ
ودمعُ عين المعـــالي الغـرّ منهـمـر

قـضى الفـتى الورع السـجّـاد في غلسٍ
من السـجـود بدا في وجـهـه أثر

قـضى المظفَّر ذو الرأي الحـصيف فـقل
من بعـده يا أولي الألبـابِ فـاعـتـبـروا

خطبٌ ألمَّ بأقصى الريِّ فانبعثتْ
ترمي العراقين من نكبائه شرر
فالله لولا بنو المجدِ الأثيل ومن
أثرى بمجدهمُ بادٍ ومُحتضَر
ما آن أن تنقضي الأحزان ما غربت
شمسٌ وأشرق في أفق السما قمر
بنو عليٍّ عليُّ القدر من نُصِبتْ
لهم بفَرْق السُّهى والمشتري سُرُر
هم الأباة أباة الضيم إن فخروا
يومًا فلا أحدٌ في الناس يفتخر
همُ همُ الموسعون البذلَ يومَ ندىً
هم كعبة الوفد إن قلُّوا وإن كثروا
همُ الهداة الميامين الولاة همُ الـ
ـمُوفون بالنذر للرحمن والنُّذُر
صبرًا بني جعفرٍ صبرًا بنيه فلا
يُرَدّ يومًا قضاءُ الله والقدر
صبرًا فما غاب من أبقى له خلفًا
ولم يمت من بنوه كلُّهم غُرَر
صبرًا فإن لكم بالمرتضى وله الصْـ
ـصَبْرُ الجميل بكم إن عزّ مصطبر
وحسبكم سلوةً فيه ففيه لكم
تصفو المشارب مهما شابها الكدر
مأوى المخوف ومثوى كل مكرمةٍ
عن نيلها الكلُّ قد كلّوا وقد قصروا
حَبْرُ الشريعةِ بحر العلم من ربحت
فيه تجارةُ من وافاه يتّجر
رحبُ الذراعين من ضاقت بما رحبت
في جوده الأرض أقصِرْ أيها المطر
فيا عصامَ الورى من كل حادثةٍ
وخيرَ من كان للنكباء يُدَّخَر
لا زلتَ بدرَ علومٍ يُستضاء به
ودمت ربَّ علاً تعنو لكَ البشر
ولا عدا صيّبُ الرضوان مسَّ فتًى
به تضوَّعتِ الأجداث والحُفَر

□□□

سالم المحضار العلوي

١٢٦٠-١٣٣٠هـ
١٨٤٤-١٩١١م

- سالم بن أحمد المحضار العلوي.
- ولد في بلدة حبان (حضرموت - اليمن)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن ومصر والحجاز وجاوة (إندونيسيا).
- بدأ حياته التعليمية بحفظ القرآن الكريم ودراسته، ثم تنقل في بلدات حضرموت (دوعن وعينات)، فأخذ الفقه عن محمد عبدالله باسودان، وعلي بن سالم، وعيدروس الحبشي، ليرحل بعد ذلك إلى الديار المصرية، وهناك التحق بالأزهر رغبة منه في استكمال علومه، كما تتلمذ على علماء الحرمين الشريفين.
- عمل مدرسًا في سبيل نشر العلم، والدعوة المحمدية في عموم الأماكن التي تنقل فيها وإليها كحضرموت، وجزيرة جاوة، وغيرهما من الأماكن.
- عرف بمكانته المرموقة، فقد كان عالمًا صوفيًا وداعية دينيًا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين» بعضًا من قصائده.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: الكوكب المنير الأزهر في مناقب المشايخ آل محمد بن عمر.

- شاعر فقيه داعية، يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول منزعه الديني كالتوسّل والوعظ، وإسداء النصح والاعتبار، وله شعر في الحنين إلى الأماكن المقدسة، وكتب في المدح الذي اختص به أولي الفضل من الشيوخ والعلماء، كما قرظ الكتب نظمًا ومنها كتابه «الكوكب المنير». تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب المنال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧.

توسُّل

يا من يرى ما في النفوس ويعلَمْ
يا من يُجيب مناديًا ناداهُ
يا من يجيب السائلين إذا دعَوْا
عبدٌ دعا ربَّ استجبْ لدُعاه
يا مالكَ الأملاك غوثًا عاجلاً
ما خاب مَنْ بالذُّلِّ قد ناجاه
فاقبلْ إلهي توبتي وتولَّني
بولاية الإحسان يا ربّاه

****

قدوة الترحل

يا ظاعنًا من «مكةٍ» هل من لقا
بعد البعاد عن «المحصَّب والنقا»
وخرجتَ منها خائفًا مترقّبًا
مثلَ النبيِّ الهاشميِّ المنتقى
لك في رسول الله أحمدَ أسوةٌ
بمناله نصرًا على أهل الشّقا
وكذاك «موسى» حين فارق «مَدْيَنا»
وأتى «شُعَيْبًا» حَبّذاك الملتقى
وكذا «ابن عيسى أحمدٌ» من قد مضى
هذا السبيلَ ولم يكن متعوِّقا
فكفى بهم لك في الترحُّل قدوةً
وكفاك ربّك ظالمًا ومنافقا
يا سيّدًا حاز المفاخرَ والعلا
ورقى إلى العلياء نعمَ المرتقى
حتى غدا شيخًا إمامًا جامعًا
كلَّ الفنون محقِّقًا ومدقِّقا
والفضلُ والإحسان فيه سجيَّةٌ
وإلى ذُرا العليا بهمَّته ارتقى
فضلاً من الرَّبِّ الكريم ومنَّةً
وبنوره نور الهدى قد أشرقا
واختار في الأرض البسيطة حوطةً
في حيث أربابُ المكارم والتّقى
والعزّ والإكرام والجود الذي
أغنى جميع العالمين وأطبقا

****

يا كوكباً

يا كوكبًا كملَتْ محاسنُه بمنْ
شاعت فضائلُهم بكلِّ لسانِ
الله ينفعنُا بهم وبسرِّهم
ويديم هذا مدَّةَ الأزمان

****

الشيخ الإمام

«في مدح شيخه محمد باسودان»

شيخٌ حوى كلَّ الفنون بفهمهِ
سبحان من أسدى ومن أعطاهُ
شيخٌ إمامٌ جامعٌ متضلِّعٌ
كم ربُّنا أولاه ما أولاه
شيخٌ إمامٌ زاهدٌ متورِّعٌ
سبحان من أغنى ومن أقناه
الحلم سيرتُه وشيمتُه الحيا
والبَرُّ ينفق ما حوته يداه
يرعى ذمامَ الطالبين وجيرةً
مَنْ للذمام كمثله يرعاه
شاعت فضائلهُ وحسنُ شمائلٍ
والجود والإفضال قد وافاه

****

المغرور

تعصي الإله ولا تخشاه من سخطٍ
وأنت تعلم أن الله مُطَّلِعُ
تُخفي معاصيك عن طفلٍ وعن خدمٍ
تبّاً لمثلك يا مغرورُ يا لُكَع
وكيف تطمع في عفوٍ بلا عملٍ
وأنت ما فيك لا تقوى ولا وَرَع؟

□□□

سالم بن حمود السيابي

١٣٢٦ - ١٤١٤هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٣م

● سالم بن حمود بن شامس السيابي.

● ولد في قرية «غلا» بولاية بوشر، وتوفي في مدينة مسقط.

● قضى حياته في سلطنة عُمان.

● تلقى تعليمًا تقليديًا في مدارس القرآن الكريم، وفي حلقات المساجد.

● اختير قاضيًا في عدة ولايات منها: بوشر، ونخل، وجعلان، وبني بوحسن، كما عين قاضيًا في المحكمة الشرعية بالعاصمة مسقط، وعمل مستشارًا بوزارة التراث القومي والثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة - لدى أبنائه - في حجم ديوان.

الأعمال الأخرى:

- له من الأعمال: «إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان» منشورات - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٤م، و«المعالم في تاريخ القواسم» راجعه أحمد التدمري (ط١) - ١٩٧٦م، و«هدي الفاروق» وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٣، و«مقاصد الأبرار على مطالع الأنوار» وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٣، و«معالم الإسلام في الأديان والأحكام» وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤، و«إرشاد الأنام في الأديان والأحكام»، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٩، و«عمان في التاريخ في أربعة أجزاء» وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٩٤، و«العنوان عن تاريخ أهل عمان»، نشر على نفقة أحمد بن محمد الحارثي، و«الجواهر المنظمة في الخيل المسومة» المطابع الذهبية - مسقط.

● شاعر كلاسيكي، تقليدي، إسلامي التوجه، أكثر ما نظم في الشعر التعليمي والمديح السياسي، والموضوعات التاريخية.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن عبيد السليمي: قلائد المرجان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٣.

٢ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الاعلام للزركلي (ط١) - دار صادر - بيروت ١٩٩٠.

٣ - الدوريات: سعيد الصقلاوي: الشيخ سالم بن حمود السيابي عصامي المعرفة - صحيفة «عمان» - ٢٠٠٠/٥/٤ .

مراجع للاستزادة:

١ - خلفان بن جميل السيابي: بهجة المجالس - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٩.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح، (تحقيق علي محمد إسماعيل ود. إبراهيم الهدهد)، مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة - مصر ٢٠٠٢.

٣ - موسى بن عيسى البكري: السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية والأدبية - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣.

قلعة نزوى الشامخة

قفْ حول قلعةِ نزوى وانشدِ الباني
هل أسّسوها على رضوى وثهلانِ
وانشدْ معالمَها الشمّاء كيف سمتْ
وقد علتْ هامَ بهرامٍ وكيوان
وانشدْ معاهدَها الشمّاء حيث غدتْ
ميمونةَ الشأن في حسنٍ وإحسان
وانشدْ مرابعَها الزهراء كيف بدتْ
والقاطنين بها من عهد سلطان

وانشدْ مدافعَها الدهماء ما فعلتْ
في الخصم مهما بدت أعلامُ طغيان
وانشدْ فطاحلَ علمٍ سار ذكرُهمُ
برّاً وبحرًا وهم أبطال إيمان
وانشدْ حماةَ الهدى عاشوا بها زمنًا
نهتزّ تيهًا بهم في كل ميدان
وانشدْ صهيلَ جيادٍ حولها مرحتْ
متى رأت في حماها خيرَ فرسان
وانشدْ أسودَ وغاها وهي جاثمةٌ
طوداً على كاهل الدنيا بأركان
سلْ أختَ يوشعَ كم مرّتْ مُسلِّمةً
على علاها فتاهت بين حيطان
سلْ قلعةَ المجدِ في نزوى ومنبرها
فخرَ البلاد وكُرسيًا لسلطان
سل سورَها وسلِ العقرَ المحيط بها
عن مجمع العزّ من أقيال قحطان
سل ذلك الجامعَ الميمون يُخبر عن
أئمّةٍ رتعوا فيه بقرآن
بل روحَ نزوى تجد عنهم بها نبأً
على سجلّ الهدى في خير أوطان
للّه قلعةُ نزوى وهي راسيةٌ
على الثرى أصبحتْ تُزري بغمدان

****

«سمائل»

أهاجكَ برقٌ لاح أعلى سمائلِ
فبتّ له في لوعةٍ وبلابلِ؟
أمِ الورقُ إذ غنّى على الأيك صادحًا
أمِ الماءُ إذ يجري بتلك الجداول؟
أمِ الروضُ والأشجار باسمةٌ بهِ
أمِ الدارُ أم من حسنها المتكامل؟
ألا إنها دارٌ يعزّ فراقُها
على النفس إلا في طلاب الفضائل
لقد سلفتْ فيها ليالٍ كريمةٌ
بها فتحتْ «خوبارَ» حُرّاصُ وائل
مساعيرُها الأبطال مفتاحُ بابها
أواخرُهم موصولةٌ بأوائل
وهل آلُ فضلٍ فاض فيها فخارُهم
وطار لهم صيتٌ سرى في القبائل؟
وهل للجبور الأكرمين مناصبٌ
بها قد أُحيطت بالقنا والصواهل؟
إذا لُذتَ بالجبريِّ لذتَ بسيّدٍ
يحدّثكَ التاريخُ عنه بهائل
وهل نصبتْ نبهانُ طيٍّ بدنّها
مراتبَ مجدٍ أكرمتْ كلَّ نازل؟
وهل غبرةٌ يوماً أجابت منادياً
لعزمٍ فحازت من كريم الفضائل؟
همُ القومُ إن عدّوا حواشي عشيرةٍ
فأهلاً بقومٍ من رجالٍ مَقاول
وهل للمزاريع الليوث تقدّمتْ
مآثرُ عزٍّ شادها سعيُ فاضل؟
هو الحاجر المعمور قِدْماً ولم يزل
وقد ولّتِ الأيامُ فاسعدْ بكامل
وكم للعبوديّين في دوحة الصفا
وللبيشبجيين الكرام العباهل
وهل هبَّ بالمهبوب ذبيانُ للعلا
وللّه من قومٍ سُراةٍ فطاحل؟
وهل غيلةُ الدك استطالت لمفخرٍ
فأضحى لها شأنٌ بذا غيرُ زائل؟
مُسيّبُها المعروفُ فيها وحسبُها
عُلاً لم يزل يمتدّ من عهد وائل

وهل لخـــروصٍ من فـــخـــارٍ فـــإنهم
هم القـــوم كـــانوا عـــدّةً للنوازل؟
بهم يهـتـدي الحـيـرانُ إن ضلّ أو دجى
به الليلُ في قـــفـــرٍ من الأرض قـــاحل
وهل للحَـضَـرْمـيّين شـأنٌ بكفـرةٍ
هُمُ القـــوم من عـــبسٍ رواة المناصل
وهل نال «سيب الظفـر» شـأنًا ومـفـخـرًا
بمن حلّ فـيـــه مـن كـــريمٍ وفـــاضل
وهل مـربعُ البـسـتـان قـد نال بهـجـةً
كـمـا كـان من دفّـاعـه بالجـمـائل
هل مـــركـــز الخلّوت مـــرّت بعـــصـــره
كـــمُـــرِّيّةٍ أيامَ صـــدقٍ لقـــائل
هل الدابّةُ الدهـيـا وحـسـبي فـإنهـا
خلت من أهاليـهـا صـدورُ المحـافل
كـأن سـتـالا والجـلالُ يحـفّـه
بقـدمـوس مـجـدٍ مـركـزُ بسـمـائل
يضـايق أبراجَ الخـوابيـر في العـلا
ويُفـصح عن جَـبـريّه بفـعـائل
ولله صـيـتٌ للعـلاية في الورى
بمجـد الخليليِّ الهـمـام الحُـلاحل
وقـد فـاقتِ التـوفـيق فـيـمـا تجـدّدتْ
بـه من بني عـبسٍ سـراة الكوامل
وكم لك من «سُجـيّـةٍ» الجـدّ مـركـزٌ
يشـار إليـه في العـلا بالأنامل
وهل لك من قـصـر البـاروني منظرٌ
يحـدّث عن بانيـه ليثِ الجـحـافل
وهـل لـك مـن بـكـرٍ فـلـلـه درّهـم
إذا انتـسـبـوا من عـيص بكر بن وائل
وقـــد دلّتِ الآثارُ عنهـم بأنعـمٍ
ليـوثٌ إذا قـامت قناةُ المطاول

□□□

سالم بن حميدة

١٣٠٠ - ١٣٨٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٦١م

- سالم بن محمد بن حميدة.
- ولد وتوفي في بلدة أكودة (ولاية سوسة - تونس).
- عاش منتقلاً بين بلدة أكودة، ومدينة تونس، ومدينة سوسة.
- انتسب إلى المدرسة القرآنية التأديبية، وحفظ القرآن الكريم.
- التحق بالجامعة الزيتونية، وحصل منها على شهادة التطويع في العلوم.
- عيّن معلمًا بالمدرسة القرآنية الخيرية، ثم انتقل إلى سوسة معلمًا بالمدرسة القرآنية، ثم عمل في نيابة جمعية الأوقاف في مدينة سوسة أيضًا، كما عمل عدل إشهاد «موثقًا».
- شغل خطة رئيس التعاضد (التعاون) الساحلي ١٩٤٧ التابع للاتحاد العام التونسي للشغل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الزهريات» - تحقيق محمد الحبيب عباس - الشركة التونسية للنشر والتوزيع - تونس ١٩٧٦، وله قصائد مختارة ضمن كتاب: «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر الهجري»، ونماذج من شعره في الفياضيات.

- شاعر شغف بالغزل وشفته الموسيقى، فاتخذ من النسق الموشحي نموذجًا تفيض به مشاعره وإيقاعاته، إنه - في نظمه - يصنع موسيقاه، كأنما يتشكل اللحن ثم تأتي العبارات الموقعة لتملأ مساحات الموسيقى، ولعل هذه الخاصية هي التي جعلت موشحاته مقصدًا لأهل الموسيقى والغناء.

مصادر الدراسة:

١ - احمد خالد: البيئة التونسية في الثلث الأول من القرن العشرين - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٧.
: شخصيات وتيارات - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٨٢.
٢ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر الهجري - (ط١) دار العرب - تونس ١٩٢٧.
٣ - محمد الحبيب عباس: مقدمة ديوان الزهريات...
٤ - محمد الفاضل ابن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٣.

من قصيدة: عاد الهزار

بَعْـــدَ بَيْنٍ عـــاد الـهـــزارُ لـروضي
وتـغـنّـى في دوحـــــه وتـغــــانَـى
أرقصَ الدوحَ شـــدوُه، فـــتــهـــادى
بـين عـطفٍ ونفـرةٍ يتـــفــــانـى
هل رأيتَ الـغــصــونَ يومًــا ثُمـالـى
تتــهـــادى، مـــحــبّـــةً وحَنانا
واســـتــعـــارت من الندى دُرَّ دَمْعٍ
عند فـــيض الجـــفـــون أنًا وآنا
تحـتـسـيـه سُـلافـــةً، تتـسـاقى
كـأسَـهـا الصـرف، غـبطةً، وافْـتِـتـانا
يبــسط الـغــصنُ وَرْقَـــه بَسْطَ كفٍّ
من حِـســانٍ مُـصـافِـحـاتٍ حِـسـانا
واغــتـــدى قلبُ كل فـــرع، وفـــيــه
جـــمـــراتٌ مُـــحْـــمَـــرَةٌ تتـــدانى
خِلْتُ فـــيــهـــا نارَ الصـــبـابة شعَّتْ
فـــأثارت في الروض حـــربًا عَـــوانا
ظلّ فـــيـــهـــا الأراكُ يغـــزو أراكًـــا
بينمــــا بانُـهـــا يهــــاجم بانا
يا هـزارُ شــــوّشْتَ في الروض أمـني
والأمـــــاني أمـــا لقــــيتَ أمـــانا
عـــمــرك الله مـا عـراك فــأمـسـيـ
ـتَ المعنّى يشكو أسًى، لا يُعـــاني
علَّهـــا حَـــيـــرَةٌ ألـمَّتْ بنفسٍ
لا تَدينُ مــــا لَمْ تُلاقِ طِعـــانا
(وإذا كـــانت النفـــوسُ كـــبـــارًا)
ســـادها الشكُّ أو تنال العِـــيـــانا
لست أنهــــاك أن تَـحــارَ لأمـــرٍ
فـالحـيـارى في الناس أعظم شـــانا
منتـــهى العلم حَـــيـــرةٌ يتـجلّى
بعــــدها الحقّ أبلجًـــا لِنُهـــانا
فـــحَـــذارِ إمَّـــا خَلَوْتَ بنفسٍ
من ســــرابٍ ترى لـه لمعـــانا
إنَّ نـورَ الـيــــــقـين زبدة شَـكٍّ
حـــاك في النفس مــا رأيت بيـــانا
ظُنَّ بي مـــا تَشـــا! أوِ ابلُ ضــمــيــري!
إنه يألف الحـيـــاة امــتـحـــانا
ليس يُرضـــيـــه أن يرى فـــيك غِــرّاً
غَــرَّه زخـــرفُ الكلام فَـــلانا
لا، ولا أرتضـــيك حـــاطبَ ليلٍ
خـانه الرشـدُ، والضـيـاء، فَـهـانا

****

يا حياتي

غُـصْتُ في لُـجَّـتي أُسـائلُ نَفْـسي
عن حـيـــاتي؟ مـــا بين يومي، وأمـسي
بين مـــاضٍ، وغـــابرٍ، ضـــاع حِـسّي
يا حــيـــاتي! هـل فـــيك ســـرٌّ دفينُ؟

في مكاني، في ســاعـــتي، في ظروفي،
في ســمـــائي إذا أجلْتُ حـصـيـفي
في اخـتـلاف الفصـول كم من صُـروفٍ!
حـبَّـــةُ القلب هَدْفُــهـــا، والعـرينُ

كلُّ مـــا في هذي الطبــيــعـــة منّي
كلّ مـــا فيَّ جـزؤُها، فـامْــتَـحِنّي!
تلْفَــهـــا مـــســرحًـــا يمثِّل كـوني
تلْفَني مـــســـرحًـــا لهـــا قـــد أكـونُ

لـو تجـــــرَّدْتُ من بـلادي وأرضـي
لـو أضــــعْتُ من أرضِ تونسَ حظّي
لن تراني، وقـــدْ جـــفـــانيَ بعْـضي،
غــيـــرَ وَهْمٍ تهـيم فـــيـــه الظنونُ

وحـــــدةُ الكون لا تُفَكُّ عُــــراها
فـــهْي أرضٌ منهـــا العــيــونُ تراها

وهْي شـمسٌ يشـعُّـهـا مـا براها
من فـؤادٍ تفـيضُ منه الشُّـجـونُ

نـحـن أبـنـاء أرضـنـا، وهـي مـنّـا
تسـتـمـدّ الحـيـاةَ أنّى دُفِنَّا
يـا هـزارًا بِسِـرِّنا يتـغـنّى
أنت نفـسي، ولي لديك شُـؤونُ

وَقْـفَـةٌ، جَـثْـمـةٌ بشـاطئ بَحْـرِ
أو فـحلِّقْ فـوق المروج بغَـفْـرِ
أوْ فَـغَـرِّدْ فـوقَ الجِـبـال بِشِـعْـرِ
لسـتَ إلآيَ، فـيك فنّي فُنونُ

آهِ! آهِ! هـزارُ! لـو كـنـتَ تـدري
مـا يُغَنِّيـه عـازفُ الماء يجـري!
حـاكـيًـا، عن ذُكـاءَ، غنّةَ صـدري
كنت تدري أني الذُّكـا والمُـعـينُ

يا جـبـالاً! تنتضُ من حـرِّ شـمـسي
يا صـخـورًا تنشقُ من لطف حـسّي
يا عُـصـارى الحـيـاة في كل نفسِ
أنت مـني، وفـيك شـدوي الرنينُ

من عـصـاراك فـاض فـيضُ عـروقي
بلسـانٍ من البـيـان الرقـيقِ
فـانتـشـيتُ من قَـرْقَـفي، ورحـيـقي
يا لَسـمـعي! به اسْـتَـبَـدَّتْ عـيـوني!

ليس سـمـعي بصـالحٍ لسـمـاعِ
صـوتِ روضي، ولا حـديث التـلاعِ
يـا لأذنـي بسـمـع ممَّن أراعـي
من حـديثٍ تُمْلي عليَّ الجـفـونُ

في عـبـوس الظلام أروي بيـانا
في سنى الصـبح قـد سـمـعت لسـانا
ناطقًـا قـد حـفظت عنه قُـرانا
رجـعُـه الرّاحُ قـد سـقـاها الأمينُ

يا حـيـاتي جُـدْ لي ببردِ الجـوابِ
رحـمـةٌ منك قـد تُزيل اضطرابي
لا! فـدعني لأسـتـحثّ ركـابي!
لاقـترابي من زهرتي أسـتـبينُ

سِـرُّ خَلْقي، فـأسـتكنّ إليـه
ثم أروي الجـوابَ عنه، عليـهِ
فَـلأَتِهْ معْ عـواطفي خـيـرَ تِيـهِ
فـيك عطفي، نعم الهـدى، واليـقينُ!

□□□

سالم بن راشد الغنيمي

- ١٣٨٣هـ
- ١٩٦٣م

- سالم بن راشد بن حمد الغنيمي.
- ولد في قرية النبأ (وادي أنام - المنطقة الشرقية - عمان) في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وفيها توفي.
- عاش في عمان وزنجبار.
- تلقى معارفه الأولية في اللغة وعلوم الدين عن طريق الكتاتيب، وتربى برعاية والده.
- عمل في مجالي التجارة والزراعة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوان أبي الفضل قصيدة واحدة، وله عدد من الأراجيز.
- يدور ما أتيح من شعره حول المساءلات والمطارحات الشعرية ذات المنزع الفقهي مازجًا ذلك بمدح من يتوجه إليهم بهذه المساءلات من العلماء، وكتب في الغزل، يميل إلى إسداء النصح والتوجيه والإرشاد، وله أراجيز في وصف الرحلات ولا سيما ما كان منه في وصف رحلته من عمان إلى أن بلغ الجزيرة الخضراء في زنجبار، تلتقط عينه

شوارد المشاهد ويكثف الوصف في مواقف الخطر. يمتاز بنفس شعري طويل. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر مع ميله إلى استثماره بنية السرد.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان أبي الفضل (تحقيق وتصحيح حسن بن خلف الريامي) - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب (عمان) ١٩٩٥.

٢ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع حمد بن جابر الغنيمي ابن أخي المترجم له - مسقط ٢٠٠٦.

ما معنى مقالة؟

إني أُيمّم في سُؤلي امرأً فطنا
مهذَّبًا أريحيًا سيّدًا زكِنا

ربُّ الفصاحةِ مفتاح البلاغة مِصْ
باحَ النباهة مَنْ شاد العلا وبنى

أعني به فارسَ الخيل الأميرَ فتى
عيسى الذي فاق عن أقرانه سَنَنا

أرجوه يغرفُ لي من فيْض أبحرهِ
شفاء صدري ويشفي لوعةً وعنا

ويُوضحَنْ ليَ ما معنى مقالةِ مَنْ
يشدو لأحبابه في شعرهِ علنا

أنتم أنا وأنا أنتم ولا عجبٌ
إذ صرتُ أنتمْ وأنتم في الوجود أنا

هبْ من نداك جوابًا إنني رجلٌ
أمسيت والجهل في حافاتنا سكنا

إني حططتُ رحالي في حِماك فلا
أرجعْ بخُفَّيْ حُنينٍ عنك مقترنا

ما خاب آملُكم ما آبَ سائلُكم
إلا وعَيْبتُه ملأى وكلُّ إنا

وأختم السُّؤل بالتسليم ما طلعتْ
غزالةٌ أو غزالٌ في القِفار رنا

****

أسفار ومشاهدات

الحمدُ لله الذي قد يسّرا
طُرْقَ العلا لمن أراد السَّفرا

ثم أصلّي بعد حمد الصمَدِ
على النبيِّ المصطفى محمَّدِ

وآلهِ وصحبه الأخيارِ
ما غرّد القُمْريُّ في الأشجارِ

سبحان من قد جعل الأسفارا
للمرء كي يجلو بها الأكدارا

وقدَّرَ الأرزاق بالأسبابِ
من غير كدٍّ وبلا اكتسابِ

لكنه بحكمةِ التقديرِ
من ربِّنا للسعي والتدبيرِ

قد أمر المختارُ بالأسفارِ
والسعي في البَرِّ وفي البحارِ

لم يأمرنْ قطُّ بالقعودِ
في البيت مع نواعم الخدودِ

لكنَّ بالحجِّ وبالجهادِ
والكدِّ في الأرض على الأولادِ

وليس للمرء بأن يكونا
كَلاًّ على الأولاد والأهلينا

لكن يكون تابعًا للأمرِ
وجامعًا أيضًا خصالَ البِرِّ

لقوله وانتشروا في الأرضِ
فصار عند الناس مثلَ الفرضِ

لأجل ذا قمنا ولو شمَّرْنا
عن ساعد الجدّ لذلٌ ركنا

لكي نزورَ صحبَنا الكراما
وإخوةً كانوا لهم مقاما

حتى نؤدّي حقَّهم بالشكرِ
أن لا يُقال خاننا في الدهرِ

في عامنا هذا عزمنا السَّفَرا
ونركبَنْ أهواله والخطرا

بســـابعِ شـــهـــرِ ربيع الأولِ
من عـام سـبـعين وإحـدى فـاجـملِ
بغـرَّة الجـمـعـة غـادرْنا الوطنْ
والقلبُ في ضـيـقٍ وهمٍّ وحـزَنْ
لفـقْـدنا الأوطان والجـيـرانا
وأهلَـنـا الأدنـين والإخـوانـا
قـد شـيَّـعـونا والدمـوعُ تنتـثـرْ
منا ومنهم أسـفًـا على السَّـفـرْ
مـشـيًـا وراء العـيسِ لا يثنونا
تأسُّـفًـا لفَـقْـدنا يبكونا
حـتى انتـهـينا آخـرَ العـمـرانِ
نمشي وراء العِـيس كـالوُلْـهـانِ
بعـد غـروب الشـمس قـد وصلنا
«قـصـيـرةً» ثم بهـا نزلنا
بعـد الضـحى همَـمْنا بالمسـيـرِ
بلا تـوانٍ وبلا فـتـورِ
سـارت بنا العـيسُ تجـدُّ السـيْرا
حـتى وصلنا «بالسَّـبـيخ» عـصـرا
وبالصـبـاح قـد علوْنا كـورَها
حـتى بدت «صـورُ» لنا قـصـورَها
قـد عـمَّـر السلطان فـيـهـا منزلا
حـصنًا منيـعًـا شـامـخًـا مـبـجَّـلا
وبعـد خـمـسٍ ذلك الريحُ سكنْ
فـزال عنا الـهـمُّ وارتـاح الحَـزَنْ
لما قـضـينا التـسـعـةَ الأيام
وافت لنا «مـربـاطُ» بالتـمـام
قـمنا ثمـانًا كلّهـا في نِعمِ
نأكل فـيـهـا من لحـوم الغنمِ
وبعـد مـا أدّوا صـلاةَ الجُـمُـعـهْ
عـزمنا بالمسـيـر نحـو الغـبَّـهْ
نُريد في مـسـيـرنا السـواحـلا
ونسـأل الرحـمنَ لطفًـا كـامِـلا
سـارت بنا تفـري أديمَ البـحـرِ
والريحُ يـهـدا تـارة ويسـري

سـرنا ثلاثًا ثم بعـد الفـجـرِ
قـد سـقط «المحـرزي» وسْطَ البـحـرِ
يريد أن يقـضـي صـلاة الصـبحِ
فلم يكن لقـصـده من نُجْحِ
فـقـامتِ الناس وقـد عـلا الصـياحْ
يا قـومُ إن رجـلاً في البـحـر طاحْ
لم يشـعـروا إلا و«سنجـور» عـفـدْ
في البـحـر لما أن رأى المرءَ فُـقـدْ
جـاد بنفـسـه بوسط البـحـرِ
بوثبـةٍ كـالليث أو كـالصـقـرِ
والنُّوخـذا «راشـد» ذو التـرشّـدِ
قـد صـاح فـيـهم صـيحـةً كـالأسدِ
تواثَبَ العـمـالُ في الحـبـالِ
ورفـعـوا الشـراعَ باعـتـجـالِ
وأنزلوا الهـوريَّ حـالاً بالعـجلْ
بسـرعـةٍ وهمّـةٍ بلا كـسـلْ
لم يمضِ إلا ربع سـاعـةٍ وقـدْ
جـاؤوا به مـسـلمًـا بلا نكدْ

□□□

سالم بن سعيد الصائغي

- ١٢٣٣هـ
- ١٨١٧م

- سالم بن سعيد بن علي الصائغي المنحي.
- ولد في القرن الثالث عشر الهجري في ولاية منح (المنطقة الداخلية - عمان)، وفيها توفي.
- عاش في عمان.
- تلقى علومه على يد عمه، كما لازم بعض علماء زمانه.
- عمل فقيهًا ومرجعًا للفتوى في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له مختارات من أرجوزته المطولة بعنوان: «دلالة الحيران» نشرتها مصادر دراسته بخاصة كتاب: «إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان» وكتاب: «شقائق النعمان» وكتاب «قاموس الشريعة الحاوي

طرقها الوسيعة»، وله وأرجوزته المطولة (١٢٠٣٥ بيتاً) في الأديان والأحكام (مخطوطة) بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، بالسيب - رقم ٢٠٤٨ د.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «لباب الآثار» (مطبوع) وينسب خطأ إلى غيره، ومن كتبه المخطوطة: «المضنون به على غير أهله»، و«الإرشاد»، و«كنز الأديب وسلافة اللبيب».

● شاعر فقيه داعية، تدور أرجوزته في المحور الوعظي والتعليمي حول التوسل والتضرع إلى الله تعالى، والحث على طلب العلم معددًا منازل العلماء، يميل إلى الوعظ وإسداء النصح والاعتبار، ويتجه إلى استخلاص الحكمة، وله شعر يعالج فيه بعض القضايا اللغوية والنحوية، وآخر يتجه فيه إلى تفسير بعض المصطلحات العلمية والمشكل من الكلمات، وهذا النوع من الشعر تغلب عليه الذهنية وطغيان الفكرة. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله شحيح. التزم النهج القديم في بناء منظوماته وقصائده.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - مسقط ١٩٩١.

٢ - جميل بن خميس السعدي: قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٩.

٣ - سيف بن حمود البطاشي: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان (رتبه وعلق عليه - سعيد بن محمد الهاشمي) مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية - المطبعة الوطنية - روي (عمان) ٢٠٠١.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عمان (ج٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

أستغفر الله

أستغفر الله مجري الفلك في الظلمِ
على عبابٍ من التيّار ملتطمِ

أستغفر الله منجي المستجير به
إذا ألمَّ به طيفٌ من اللمم

أستغفر الله غفار الذنوب لمن
بالانكسار أتى والذل والندم

أستغفر الله ستار العيوب على
أهل العيوب ومنجيهم من الغمم

أستغفر اللّه مما قد جنَتْهُ يدي
من الخطايا ومما قدَّمتْ قدمي

أستغفر اللّه لا تحصى له نعمٌ
المنعم المفضل الموصوف بالكرم

أستغفر اللّه جل اللّه باعثنا
بعد الفناء ومحيي الأعظم الرمم

أستغفر اللّه جلّ اللّه جامعنا
ليومِ مزدحمِ الأملاك والأمم

ثم الصلاة على المختار سيِّدنا
خير البرية من باكٍ ومبتسم

والآل والصحب والتسليم يتبعها
من ربنا وعلى الأتباع كلّهم

****

أحمدك اللهم

أحمدك اللهم حمدًا دائما
واجعلْني بالشكر إلهي قائما

فأنتَ ذو الأسماءِ والأفضالِ
تعزّ عن نِدٍّ وعن مثالِ

سبحانك اللهم أنت الصمدُ
ليس لنا ربّ سواك نعبدُ

ثم صلاة الله تغشى أحمدا
ما عسعس الليلُ وما صبحٌ بدا

والآل والأزواج أجمعينا
ومن به في الدين مقتدينا

وبعد ذا فالعلم خير الفائده
أرباحه عن كلّ ربحٍ زائده

حامُلُه يحيا به حميدا
وإن يكن برًا يَمُتْ شهيدا

وكان في الناس عظيم الفضلِ
ويرزق الفوز بيوم الفصلِ
عليك بالتعليم طول العمرِ
فإنّه لا شكّ خيرُ ذخرِ
وهْو إمامٌ يا فتى والعملُ
تابعةُ أشياخنا قد نقلوا
يلهمه اللّه العظيم السُّعَدا
والأشقيا بحرمه قد وَرَدا
فاستمعوا ما قاله الرسولُ
في الكتْب عن أشياخنا منقولُ
مداد ذي العلم بدم الشهدا
موازنٌ يوم الحساب أو غدا
فاطلبْهُ لو بالصين تلقَ الحاملا
ولا تكن في البحث عنه خاملا
فاللّه قد أوحى إلى داودِ
أن اتّخذْ نعلين من حديدِ
ثم عصًا وسِرْ به في طلبِ الـ
ـعلم الشريف يا مريد الأدبِ
حتى ترى العصا قد انكسرْ
وانخرق النعلان قولٌ قد شُهِرْ
إني رأيت الناس في زمانِ
لا يطلبون العلم للمنّانِ
إلا مباهاةً لأهل العلمِ
وحجّةً للخُصَما والظُّلَمِ
ويلٌ لمن كان بهذا الحالِ
من العذاب بَلْ من النكالِ
لا تبتغيه يا أخي للجاهِ
ولا به للعلما مُباهِ
من طلب العلم مباهي العلما
أو ليماري السفها ذوي العمَى
فليتبوأْ مقعدًا في النارِ
يومَ الجزا في جملة الأشرارِ

□□□

سالم بن سليمان البهلاني

١٣٢١ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٢م

- سالم بن سليمان بن سالم بن عديِّم البهلاني الرواحي.
- ولد في وادي محرم (سمائل - عُمان)، وتوفي في مدينة سمائل (جنوبي غرب مسقط).
- عاش في عُمان، وقضى مدة في زنجبار.
- تربى علميًا في كنف عمه الشاعر «أبومسلم البهلاني»، فأفاد منه، وأخذ عنه، وكان كاتبه الخاص.
- عمل مدرسًا لأولاد الشيخ سيف بن حمد الأغبري، كما عمل كاتبًا للإمام محمد بن عبدالله الخليلي، ثم للسلطان سعيد بن تيمور، ومن بعده للسلطان قابوس بن سعيد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط (مفقود)، وأورد له كتاب «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان» عددًا من القصائد الشعرية.

الأعمال الأخرى:

- جمع أذكار عمه أبي مسلم البهلاني في كتاب بعنوان: «النفس البحراني في أذكار أبي مسلم البهلاني» - (مطبوع)، وله كتاب: «البيان المختصر عن وادي محرم المعتبر» (مخطوط)، وجمع ديوان عمه أبي مسلم البهلاني.

- يدور جلّ شعره حول المدح الذي اختص به السلطان قابوس بن سعيد، ومدح العلماء والوجهاء في زمانه. محب لوطنه عُمان فقد كتب واصفًا طبيعته، ومذكرًا بمآثره التاريخية، وله في المعارضات الشعرية الإخوانية، وكتب شعرًا في تقريظ الشعر، إلى جانب ما كتبه في المناسبات والتهاني. يتميز بنفس شعري طويل، ولغة تتسم باليسر، وفسحة الخيال، مع ميل إلى استثمار بنى الترادف والتجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن سعيد العبري: تبصرة المعتبرين في تاريخ العبريين - (مخطوط)
٢ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - المطبعة العالمية - مسقط ١٩٩١.
٣ - سعيد الهاشمي: غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعمان - مطابع النهضة (ط١) - مسقط ٢٠٠٧
٤ - عبدالله بن أحمد الحارثي: صدق المشاعر في رسالة الشاعر (مختارات شعرية (جـ ١) - المطابع العالمية - روي (سلطنة عمان) ١٩٩٠.

٥ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عمان - (جـ٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح (تحقيق: علي محمد إسماعيل وإبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.

من قصيدة: الأدب البهيّ

هل نورُ نورٍ نارَ في نضراتِهِ
أم طرفُ طرفٍ حار في نظراتِهِ؟
أم غصنُ بانٍ رنّحته لطافةً
سحرًا بإطلاق الصّبا نسماته؟
أم خمرةُ مزجتْ بريقة أشنبٍ
تتنازع الأيدي طلا كاساته؟
أم كوثر ساغ الشراب بورده
لا يظمأ الريّان من نهلاته
أم لفتةُ الحسناء جلّلها السنا
فالوجه يسطع في ضيا قسماته؟
تترنحُ الأعطاف يهواها شج
فغدا رصيد الوصلِ خوف فواته؟
أم مزهر قد أطربت نغماته
كثقيل معبد في انتقا أصواته؟
أم علبة مُلئت سحيقًا إذفرًا
فأتيت بالتضمين من لفتاته؟
أم ذي بشارة يوسفٍ بقميصه
فارتدّ لي بصري على عاداته؟
أم ذا جمانٌ نظّمتْهُ قريحة
فسما بها وبّها بترصيعاته؟
أهلاً به نظمًا سلالة ناصرٍ
سحرًا حلالاً جاء في نفثاته
نظمٌ كساه الحسن ثوب جماله
فاختال تيهًا في خُطا خطراته
نظم بدور التمّ تكمل عنده
فليأمنِ السّاري لدى سرواته
تاءات قافية أتت أعجوبة
فافترّ ثغر العصر عن هاءاته
وافى إليّ فهزّني هزّ الظُّبا
سُلّت لنصر اللّه رغمَ عداته
مشكاة مصباح سَنَتْ بزجاجةٍ
كالكوكب الدريّ في دمجاته
وتلوته فإذا المعاني أبرزتْ
عقدًا زها بالحسن في حسناته

****

من قصيدة: عمان وطورها الجديد

وافى الزّمانُ بما توفي به الذِّمَمُ
من الوفاء وما تحيا به الأممُ
ليس الحياة حياة الروح في جَسَدٍ
لكنّها العلم والعلياء والعظم
تلك الحياة التي تحيا النفوس بها
فتى المعالي فهلا قمتَ تعتزم
ورتبة العلم فوق الكلّ مرتبة
إذا تفهم فيه الحاذق الفهم
والنفسُ جوهرةٌ فارفع نفاستَها
يرفع كمالك في الدنيا له علم
هداية الله بالتوفيق موهبةٌ
ومنّة منه والإسلام معتصم
والدهر أيامه تأتي مجدّدة
بكل ما خطّهُ في لوحهِ القلم
مشيئةُ سبقت عن حكمةٍ بلغت
كنه الكمال الذي ما فوقه حَكَم
سبحان من قدّر الأطوار في أزل
كما ترى دولاً والسرُّ منكتم
والنفس من طبْعها حبُّ الجديد إذا
لاحت طلائعه تبدو وترتسم
نعم الزّمانُ أرانا وجه سلطنةٍ
كذي الجلالة وجهًا حين تبتسم

السيد الملك السلطان محتده
صميم قحطان أصلاً ليس ينْبهم
قابوس نجل سعيد المرتقي رتبًا
وللمراتب أسياد لهم عظم
بدْرٌ حكى البدر في أفق السَّماء سنًا
وبالأشعة نورًا تنجلي الظلم
غضنفر البأس بحرٌ في مكارمه
في الحالتين له الإقدامُ والهمم
يدري السياسة صدرًا قبل موردها
وفي مواقعها ما زلّت القدم

****

ذكرى تاريخية

يا حبّذا السيح أمجاد بها ظهروا
وأظهروا كرمَ الأخلاق وابتدروا
وإخوة بالمعالي عزم همتهم
وحزمهم بالعوالي ليس يقتصرُ
أعزةٌ نُجُبٌ في الانتماء لهم
أثيل مجد وأحساب لها قدر
هم نخبة العرب في عصري وفي زمني
هذا به تشهد البدوان والحضر
مشت خطاهم على رسْم الوفاء فيا
نعم الوفاء ونعم الرسم والأثر
أهلا بكم يا كرام الخِيم طاب بكم
مَغنى المقام وطاب الأنس والسَّمَر
كفى بذا الوصل تشريفًا ومكرمة
لو كان لمحة طرف إذ يرى النظر
يممْتُم رجُلاً مال المشيب به
وآل تقصره الأيام والكِبَر
ولت شبيبتُهُ والعمرُ تابعها
وقد ذوى بذبول غصنُهُ النَّضِر
جشّمتمُ النفس خوضَ الليل فحمته
والعين يؤلمها الإسهاد والسهر
أثرتمُ عزماتٍ ما لها شَبَهٌ
من المثال ولا وصف له عِبَر
تلكم محبّة إخلاص بني وطني
القلب أبرزها والسَّمع والبصر
خذوا ثنائيَ شكرًا لو تقاصر عن
تلك الحقوق التي حارت لها الفكر
ولست ناسيَكم ذكرًا ومعرفةً
أحبّتي وسلامي ما همَى المطر

□□□

سالم بن سيف الأغبري

١٣٣١ - ١٣٧٩هـ
١٩١٢ - ١٩٥٩م

- سالم بن سيف بن حمد بن شيخان الأغبري.
- ولد في ولاية إزكي (الداخلية - عُمان)، وفيها توفي.
- عاش في عُمان.
- درس على يد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي في مدينة نزوى، كما أخذ عن والده الكثير.
- عُيِّن واليًا، وقاضيًا على ولاية دماء والطائيين، ثم عيّنه السلطان سعيد بن تيمور قاضيًا في عدد من الولايات العُمانية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من المنظومات، منها: «النظم المحبوب في غاية المطلوب» - وزارة التراث القومي والثقافة - ١٩٨٤، و«النجدة في نظم العدة على شرح العمدة» - (مخطوط)، و«أشعة الأنوار في نظم الآثار» (مخطوط)، و«بغية الآمل في نظم الشامل» (مخطوط - في جزأين)، و«اللآلي في وظيفتي القاضي والوالي» (مخطوط).

- شاعر تغلب الأراجيز على منظوماته، وقد انشغلت جلّها بالحث على طلب العلم والإشادة بحَمَلَته من العلماء، وله شعر في المدح. يميل إلى التأمل في صروف الدهر وتقلباته، ويتجه إلى إسداء النصح واستخلاص الحكم، والاعتبار، وكتب في الرثاء، كما كتب في الأسئلة والأجوبة منظومة على عادة أقرانه، وله شعر في مديح النبي ﷺ والثناء عليه بما هو أهله. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب المنال. نفسه الشعري متوسط الطول.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي: الجواهر السنية في المسائل النظمية - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٥.

٢ - سيف بن حمد الأغبري: عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٥.

٣ - سيف بن يوسف بن سيف الأغبري: سيرة الشيخ سيف بن حمد الأغبري - المطابع العالمية - روي (عمان) ٢٠٠١.

من قصيدة: كأس المنون

خُذْ من الصالحات أفضلَ زادِ
وادّخرها كنزًا ليوم المعادِ

ولتكن كلَّ ساعة مستعدًا
حبّذا من يعيش في استعداد

كيف يغترُّ بالحياة لبيبٌ
والمنايا روائحٌ وغوادي؟

أنت في هذه الحياة غريبٌ
ما حياةٌ مآلها للنفاد

خُلقت هذه النفوس لكيما
تعبد اللّه ربّها باجتهاد

وهداها السبيل في كلّ حال
وحباها محجّة الإرشاد

وحماها من كلِّ غرٍّ وكيْد
يعتريها من حاسدٍ ومعادي

لِترى في معادها كلّ خير
ونعيم يبقى مدى الآباد

فاطمأنّتْ لزخرف مستحيل
وتمادت في غيّها والعناد

نسيت حظّها بمقعد صدقٍ
فيه ما يشتهونه من مُراد

واستطابت عيشًا دنيًا وبيًا
لم تفارقه كثرة الأنكاد

وتمنّت أن لا يحول على ما
كابدته من غصّةٍ وفساد

لم تزل فطرة تناديها
فلم يصغ سمعها للمنادي

وأطاعت شيطانها وهي تدري
أنه للنفوس أعدى الأعادي

إنَّ كيد الشيطان كان ضعيفًا
إذ دعا حزبه لشر المهاد

عجبًا نبصر الأمور يقينًا
وكأنّا من الشكوك بوادي

كم نذيرٍ أتى بإنذار حقٍّ
لو أعرْنا أسماعَنا من ينادي

نتمادى في غفلةٍ وغرور
يا وبالاً في ضمن ذاك التّمادي

قد أضعنا أنفاسنا في أماني
خلّبٍ لا تبلّ قلب الصادي

كم عنِ الصّالحات فينا تأنٍّ
وعن السّعي للهدى في تمادي

والدّنا لا تزال تُفْصح عمّا
أضمرته لأهلها وتنادي

جنْدلت قيصرًا وأردت بكسرى
وأغارت على ثمود وعاد

جرّعتهم كأس المنون وما أب
قتْ لديهم من طارفٍ أو تلاد

ليس ينجو من المنون نبيٌّ
أو رسولٌ أو عالمٌ ذو رشاد

ذاك حكم الإله في الخلق طرّاً
وهو بالعدل والبقا ذو نفاد

****

من قصيدة: كتاب العلم

تعلّموا العلمَ فذاك خشيةٌ
للّه وابتغاؤه عبادةٌ

وبحثه جهادٌ والمذاكره
في العلم تسبيحٌ فكن مذاكِره

تعليمه لمن له لا يعلمُ
صدقةٌ والأجر فيها يَعْظمُ
وبذْلُهُ لهم أجلُّ قربةِ
وهو منارٌ لسبيل الجنةِ
نِعْم الأنيس لهم في الوحدةِ
والصاحب النافع عند الغربةِ
معالم الحلال والحرام
أكرمْ به من قدوةٍ إمامِ
يُعرَف مولانا به ويُعبَدُ
يطاع بالعلم به يُوحَّدُ
وهو إمامٌ وجميع العملِ
يَتْبعه في كلّ حال فاعملِ
يلهمه الله الذين سعدوا
ويحرمنْهُ من شقوا وأبعدوا
وفضْلُه أحبّ للرحمن منْ
عبادةٍ قال الرسول المؤتمنْ
وخير دينكم يقال الورعُ
إذ من جميع الدين ذاك أنفعُ
ما عبدالله بشيء أفضلِ
من نور علم متْبَعٍ بالعملِ
ذو الفقه مع شيطاننا المعادي
أشدّ من ألفٍ من العبادِ
وكل شيء فله دعامهْ
وديننا ورعه الدعامه
ومَن طلابَ العلم كان أهملا
عذّبه الله على ما جهلا
والعلم كلّ الناس يدّعيهِ
والجهل كلّ أحدٍ ينفيهِ
كفى بذا من شرفٍ للعلمِ
وخسّةً لجهله الملمّ
والناس للملوك كالمملوكِ
والعلم حاكمٌ على الملوكِ
فهل ترى من عزةٍ كعزةِ
علمٍ به ترقى لأعلى رتبةِ
إن سليمان النبيّ العالي
خُيِّر بينه وبين المالِ
فاختار للعلم ومعْه نال ما
أُوتيه من مالٍ وملكٍ عظما
إن مداد العلما يوم الندا
يوازنَنْ به دماء الشهدا

****

من: أرجوزة اللآلي

حمدي لمن ألزم من تأهّلا
للحكم بين الخُصَما أن يعدلا
وجَعَل الحكم به مفترضا
على الذي بين عباده قضى
ووعد التوفيق والثوابا
من سلكَ الإنصافَ والصوابا
وأفضل الصلاة والسلام منْ
إلهنا على النبيّ المؤتمنْ
والآل من قد وازروا نبيَّهُ
واتّبعوا في كلّ حالٍ هدْيَهُ
ما نسخ الله بنور العلمِ
من أرضه ظلال كلّ ظلمِ

□□□

سالم بن علوي خرد

١٣٢٣-١٣٩٨هـ
١٩٠٥-١٩٧٧م

- سالم بن علوي خرد.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن)، وتوفي في مدينة جدة (السعودية).
- عاش في اليمن، والسعودية، وله رحلات عديدة إلى مصر والسودان، والكويت، وإندونيسيا.
- نشأ في كنف والده، فتلقى بدايات العلوم، وحفظ القرآن الكريم، وظل ينهل من المعرفة عن جملة من الشيوخ في حضرموت، فنال ثناءهم، واستحق إجازاتهم.

● عمل مدرسًا في مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة، وفي مدرسة الكاف، والمعهد العلمي، إضافة إلى عمله في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

● كان واحدًا من دعاة النهضة العلمية والعملية في حضرموت، وعرف بصدقه وشجاعته في السعي إلى تحقيق ذلك الهدف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مختارة - قليلة - في كتابي: «قبسات النور» و«جني القطاف»، وله ديوان مخطوط.

● يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات، مثل التهنئة بالشفاء والعودة من الحج، والرثاء، وله شعر يعبر فيه عن شوقه للمزارات المقدسة كالبيت الحرام والمدينة المنورة مازجًا ذلك بمدح النبي ﷺ والثناء عليه بما هو أهله. تتسم لغته بالتدفق واليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب المنال. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء قصائده. قد يستخدم تقنية التكرار، ويبدي اهتمامًا بالإيقاع الداخلي في الأبيات المتتالية.

مصادر الدراسة:

- أبوبكر بن علي المشهور: قبسات النور - دار الفقيه - تريم ١٩٩٨.

: جني القطاف - مكتبة دار المهاجر - صنعاء ١٩٩٨.

من قصيدة: الراحل العظيم

«في رثاء شيخه حامد السَّريّ»

غـــاب بحـــرٌ من العلوم غـــزيرُ
ومن الأفق غـــاب بدرٌ منيـــرُ

يومَ غـــالَتْ يد المنايا إمـــامًـــا
مـــا له في العلوم قطُّ نظيـــر

قـــد نعى البـــرق للورى لوذعـيّـــاً
هو حـصنٌ لشـرع طه وسُـــور

أيّهـــا البـــرقُ لو علمت الذي تنـ
ـعاه مـــا جئت بالنَّبـــا يا أثيـــر

قـــد طعنتَ العلوم يا برقُ هل أنـ
ـتَ لدى العلم والتّـــقى مـــوتور

إنه «حـــامد السَّـريُّ» فـهـذي الـ
أرضُ كـــادت بمن عليـهـــا تمور

قـد بكينا فقيـدَنا الحَـبْـرَ حـتى
كـــاد نبع الدمـــوع منّا يغـــور

جـــبـــلٌ دُكَّ من تُـقًى وعلـوم
فـــانظروا للجبـــال كيف تسيـــر

مـــوتُ هذا الإمـــام والله خطبٌ
مـــؤلمٌ وقـــعُـــهُ ورزْءٌ كـــبـيـــرُ

إنما «حـــامـــدُ السَّـــريُّ» كـــشـــمس
في جـــمـــيع الآفـــاق كـــانت تنيـــر

أفلَتْ شـــمـــســـه فـــأظلمت الآ
فـــاقُ فـــالصـــبح مظلمٌ ديجـــور

إنما «حـــامـــد السَّـريّ» كـــبـحـــر
دافق الموج وهو عـــذبٌ نميـــر

طالما أمّـــهُ العِطاش فـــأَرْوا
هُمْ ولكنْ جفَّ المَـعين الغـــزير

فلتنُحْ ســـائرُ الدروس عليـــه
فـهْـو أستـــاذها العليم الخبيـــر

قـــد فـقـدنا بفـقـده عـبـقـريّاً
عنه واللّهِ يعـجـزُ التـعـبـيـــر

أنجـبـتْـه الغَنّا «تريمٌ» ومن قـد
أنجبتـه الغنّاءُ فينا كـثـيـــر

وله من شـيـوخه نظراتٌ
صـادقـاتٌ بها الفـقـيـد جدير

قـــد ترقّى إلى العـــلا وهو طفلٌ
وإلى فـضله البنانُ يشـيـــر

كـيف لا والفـقـيـدُ من بيت علم
وأبوه المحـــدِّث النِّحـــريـر

بيتُ «آل السَّـــريّ» مـعـهـدُ علم
وهو روضٌ من المعـــالي نضـيـــر

وبه شـيـخُنا ترعـرعَ حـتّى
صـدّرته الشـيـوخ وهو صـغـيـر

فـــأفـــاد الطلاب علمًـــا غـــزيرًا
حـيـثـمـا حلَّ فـهـو مُـزنٌ مطيـر

كم سـمـعنا غـرائبًـا منه تبدو
حين يُلقي الدروس وهو القـديـر

كـان في الفـقـه فـارسًـا لا يُجارى
وكـذاك الحديثُ والتـفـسـيـر

وهو في النظم شـاعـرٌ لا يُبـارى
لن يفـوقـاه «دِعـبلٌ وجـريـر»

****

من قصيدة: السيد العظيم

تهنئة الشيخ علوي شهاب الدين بالشفاء»

شُــفيَ الكون كلُّه بشِــفــاكــا
يا إمـــامًـــا كلُّ الأنام فِـــداكـــا
وســـرَتْ في الفـــؤاد روح حـــيـــاةٍ
حـــينمـــا منَّ بالشـــفـــا مـــولاكـــا
واســـــتنارت ربوعُنا إذْ أطلّت
في ســمـــا أفْـقــهـــا شـمــوس سناكـا
واســـتــعـــادت كلُّ الدروس قـــواها
حين عـــادت إليك بعض قُـــواكـــا
فـــرياضُ العلوم تبـــسم لَـمَّـــا
فـــاح في روضـــهـــا أريج شـــذاكـــا
واكـــتـــسى المجـد حلَّةً من فـــخـــارٍ
نسـجـتْـهـــا من التُّـقى كـفّـاكـــا
وبك اهتـــزَّ منبـــر الوعظ أُنسًـــا
حين مـــسّت أعـــوادَه قـــدمـــاكـــا
مـــرّ ردحٌ مـن الزّمـــان علينا
مظلمٌ لم يُنِرْه بدر ضـــيـــاكـــا
برهةٌ في خـــلالهـــا مـــا ســـمـــعنا
واعظًا داعـــيًـــا إلى مَـــرمـــاكـــا
مـــدةٌ لم ترَ العـــيـــون مـــحـــيّـــاً
كـــمـــحـــيّـــاك لا ولا ســيـــمـــاكـــا
وافـــتـــقـــدنا لَمَّـــا احـــتـــجـــبتَ دروسًـــا
مـــا وجـــدنا لهـــا إمـــامًـــا ســـواكـــا
وبقـــينا كـــالبَـــهْم نمشي حـــيـــارى
في ذهول ممّا عَـــرا نتـــشـــاكى

****

من قصيدة: العَوْدُ السعيد

تهنئة علوي شهاب الدين بالحج»

عُـــدْتمُ بالشِّـــفـــا ونيل القـــبـــولِ
بـعـــد أن زرتمُ ضـــريح الرســـولِ
قـــد دعـــاكم شـــوقٌ حـــثـــيثٌ فطِرتمْ
فـــوق متن الســـحـــاب فـــوق التلول
فـــقـــصـــدتم حـــمى النبيِّ «أبي القـــا
سم طه» والشـــافـع المقـــبـــول
ومـــــثلتمْ أمـــــام أكـــــرم خلق الـ
ـلَّهِ طرّاً فـــيـــا له من مُـــثـــول
ووقـــفـــتم تجـــاه خـــيـــر ضـــريحٍ
في ســـرورٍ وبهـــجـــةٍ وذهـول
يا لـهـــا حـــضـــرةً بهـــا المرء ينسى
كلَّ دنيـــاه عـــرضـــهـــا والطول
وتبلُّ الدمـــوع فـــيـــهـــا غـــزارًا
هـيـــبـــةً من جـــلال طه الرســـول
وظفـــرتمْ بكل خـــيـــرٍ وفـــزتم
وبلغـــتم نهـــاية المأمـــول
وقـــصـــدتم بالنُّسْك أشـــرفَ بيتٍ
اِمـــتـــثـــالاً لأمـــر ربٍّ جليل
وببـــيت الإله طفـــتم كـــمـــا طا
فَ لمولاه كلُّ عـــبـــدٍ ذليل
واتَّخـــذتم من المقـــام مـــصلّىً
ودعـــوتم بحِـــجْـــر «إســـمـــاعـــيل»
ووقـــفـــتم بالســـفـح من عـــرفـــاتٍ
في خـــضـــوعٍ وخـــشـــيـــةٍ وعـــويل
حـيث تهـمي ســحـــائب الفـضل والجـو
دِ وغـــفـــران كلِّ ذنبٍ ثقـــيـل
يا له مـــوقـــفٌ به يتـــجـــلّى
مـــالكُ الملك بالعطاء الجـــزيل
فـــهنيـــئًـــا لكم بما قـــد مُنحـــتم
من عطايا أبدت سِـــمـــاتِ القـــبـــول

□□□

سالم بن علي العويس

١٣٠٥ - ١٣٧٩هـ
١٨٨٧ - ١٩٥٩م

● سالم بن علي بن ناصر العويس.

● ولد في مدينة الحيرة، وتوفي في مدينة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة).

● عاش في دولة الإمارات العربية المتحدة متنقلاً بين إماراتها.

● تلقى علومه عن الشيخين: عبدالصمد وعبدالوهاب ابني عبدالعزيز ابن عبدالله التميمي، فأخذ عنهما القرآن الكريم، والكتابة والحساب.

● عمل في تجارة اللؤلؤ، وهي تجارة رائجة في إمارة دبي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «نداء الخليج» في جزأين - منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات - ١٩٩٤ (حققه وعلق عليه محمد إبراهيم حور).

● يدور شعره حول مديح النبي(ﷺ) خاصة ما كان منه في محاكاته لبردة البوصيري، مازجًا مديحه بدعوة الأمة إلى النهوض واستعادة الأمجاد، داعيًا إلى نبذ الاختلاف، ومبشرًا بالسلام الذي يتمنى إشاعته بين الناس. في شعره نفس قومي مهموم بالمصير العربي في الأقطار المستهدفة وبخاصة فلسطين، يبدو هذا النفس ممتزجًا برؤية تاريخية ووعي حضاري. يتميز بنفس شعري طويل. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - دراسة أعدها الباحث عدنان فرزات - الكويت ٢٠٠٥.

٢ - يوسف نوفل: شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة - ندوة الثقافة والعلوم - دبي ١٩٩٤.

من قصيدة: في محمد ﷺ

يا سـالفَ الدهر بين الحلِّ والحـرمِ
لأنت أشـهـرُ من نارٍ على علمِ
مـا ظُنَّ والليل سـاجٍ في غـياهبـه
بفـالقٍ من ضـياء الصبح مـزدَحِم
حـتى تكشّفَ للأبصـار عن كـثبٍ
عَلَمٌ يحـيّـر رأس العُـرْب والعـجم
تلك الرسـالة قـد آن الأوان بهـا
من بعـد مـا ادُّخـرت في اللّوح والقلم
تنزّلتْ بفـصـيح القـول خـارجـةً
على الكلام خـروجَ الليث للغَنَمِ
يلوي لِواها إلى الأعـداء ينشـرُه
ربُّ الجِـلاد وربُّ الصبـر والهـمم
مـحـمـدُ ابن قـريشٍ خـيـرُ من بُعـثـوا
إلى العـبـاد فـدكّـوا أنفُسَ الأمم
لاحتْ بشـهـر ربيعٍ شـمسُ مـولده
فـأصـبح الكون في مـسـتـقـبل الكرم
هل يعلم المهـدُ من ضـمّت جـوانبُـه؟
حُـيِّـيتَ يا مـهـدُ عن قلبي وعن ألمي
دعـا إلى الله فـاسـتـهـدى بسـيرته
قـومٌ أتى قِـسْـمُـهم من أعظم القِسَم
وحـاربتـه أناسٌ وهي يخـذلهـا
شكٌّ يمازجـهـا في قـدرة الصّنم
إن النبـوّة لو لانت مـلامِـسـهـا
تـعلـو ويهـبـط مَن نادتـه للعلم
فَـرْدٌ ينازلُهم في كلّ مـعـركـةٍ
بـالبـاتـرات من الآيات والحِكَم
تغـيَّـبـوا من رسـول الله عُـدّته
إلى الحـروب وحـمْلُ السّيف والعلَم
يا ويحكم هل يسـيغ المرء مـعـتـقـدًا
لا يرتضـيـه ويرضى حكمَ مـحـتكم
وقـد علمـتمْ بأن الحـرب واقـيـةٌ
والسّـاكنون بلا حـربٍ بلا حـرم
نعم سلوا الحقّ هل خَـفّت مـوازنه؟
أم قـد تـعـادل ربُّ الدار بالخـدم؟
كـذلك الخـصم يبـري عند سَـوْرته
قـتـلاً ويُغـمَـر بعـد الذلّ بالشّيم
نُصّـار دينِك إحـدى الحُـسنَيَين لهم
مـا فـات وقتٌ على المدَّين السَّلم
سننْتَ في كلّ دورٍ مـا يُقـام به
وعـمـرُك المثل الأعلى لمرْتسِم
الله أكـبـر هل دار الزمـان بنا
مـثلَ اليـهـود فـيـا «طالوتَنا» فـقُم
إني لأخـشى إذا «طالوتُ» قـام لنا
بأن نكون كـمـن نادَى ولم يقم

المستجيبون يا من لا يوازنه
عندي حبيبٌ ولا شيءٌ من النَّعم
لو اطّلعتَ على ما يمسكون به
لبان غيرُ الذي أمسكتَ من حِكَم
وينسبون إذا شاءت ضمائرهم
كِذْبًا إليك أفِينَ الرأيِ والكَلِم
فهم وِلادُ غُثاءٍ لا حصونَ لهم
ما بين مرتقبٍ منهم ومقتَسم
ولا لدى من يرى نصرًا لدينك غيـ
ـر المحابر والقرطاس والقلم
وفي سنينَ على عِلاّتها شَبةٌ
من السّنين التي قضّيتَ في الحرم
حقًا رجعْنا إليك القهقرى فَرَقًا
بلا رشادٍ ولا عزمٍ لمعتزم
فمن يقوم مقامًا أنت قمت به؟
ومن يطيق احتمال السبّ والشتم؟
حقًا لتلك أمورٌ لا يقوم لها
صبر الصّبور وإنْ لم يألُ في العِظَم

****

فاصلة الأخلاق

يا باسطَ الحقِّ بين الخلق بالقَدَرِ
يا دافعَ الضُّرّ ألوانًا من الضّررِ
لا تجزعنَّ لمكروهٍ بُليتَ به
واستنجدِ الله أن يهديك بالسُّور
وأنت إن كان في جنبَيْك إمَّعةٌ
فكنْ مع الناس ما عُمِّرتَ ذا حذر
فقد تصيب مُصيبًا في هدايتهِ
وقد يُضلُّك ضِلّيلٌ على غَرَرِ
فإن تجانَفْتَ خوفًا أن تضلَّ فقد
أصغى فؤادك إشفاقًا من النُّذُر
ولا أراك سوى ناجٍ بمهجتهِ
يومَ القيامة يوم النَّصْف للبشر
أمّا إذا كنت في الإسلام ذا بصرٍ
عرِّجْ على كل مكفوفٍ وذي بصر
فذا يزيدك في الإسلام تبصرةً
وذا تكون له عينًا عن الخطر
فقد تضيق الليالي وهْي في سعةٍ
فيُرجَمُ النُّصحُ في الأفواه بالحجر
وما على المرء إلا ما استطاع له
حولاً وإن جاء أهلُ الأرض في الحُفَر
ما سنَّ ربُّك فيما سنَّ من حرجٍ
ولم يبشِّر قبيلَ السوء بالظفر
والمؤمن الحقُّ مَنْ لا وهنَ فيه على
دكِّ الضلال ولا نبضٌ من الخَوَر
يشمِّر الثوب يومَ الكرِّ والمحنِ
ويبسط النفس للشّاكي من الكدر
فإن رأيتَ ثقالاً في تحرّكهم
ومسلمين فداءَ النفس لا الكِبَر
لولا جنوحُ الموالي عن شريعته
ما أهدروا المُلْك بعد العزِّ والظفر
وما رأيت كمثل المال ذا جَنَفٍ
عن السّبيل وفي المنهاج ذا أثر
فحبُّك المالَ حبٌّ لا يقاومه
حبٌّ يلاقيك إنذارًا من النُّذُر
يؤمِّل الضُّرُّ من كل الجهات متى
أكببْتَ حبّاً على مالٍ بلا بصر
حب الفخاخ وكم قد دق من عنقٍ
وكم يدق بلا ناج من البشر
متى ظفرت بقوم وهو سيدهم
فاجزم ببصبصة الأخلاق في السير

مـــا حـــبُّكَ المالَ والإســـــلام يمقـــتـــهُ
لولاه مـــا غـــرق التـــاريخ بالغـــرر
والمال فـــانٍ وأهل المجـــد باقـــيـــةٌ
لا يـدركـــــــون وحـب المـال مـن وطـر
لو للمنيـــبين للأمـــوال أفـــئـــدة
كنا وفـــاصلة الأخــلاق في القـــمـــر

□□□

سالم بوحاجب

١٢٤٤ - ١٣٤٣هـ
١٨٢٨ - ١٩٢٤م

- سالم بن عمر بوحاجب البنبلي.
- ولد في قرية بنبلة (من قرى مدينة المنستير - شرقي تونس) وتوفي في مدينة المرسى.
- عـاش في تونس جل عـمـره، وفي إيطاليـا عدة أعوام، وزار إستانبول، وباريس.
- قدم من القرية إلى تونس (العاصمة) وهو ابن ثماني سنوات، فحفظ القرآن الكريم في كتّاب باب منارة. ثم التحق بجامع الزيتونة (١٨٤٢) فدرس على أعلام عصره، وكذلك تخرج على يديه أعلام منهم عبدالعزيز الثعالبي، ومحمد الطاهر ابن عاشور، والخضر حسين شيخ الجامع الأزهر.
- اشتغل بالتدريس بجامع الزيتونة (١٨٤٩).
- تولى مشيخة المدرسة المرجانية والمنتصرية، وإمامة جامع سبحان الله.
- انتخب عضوًا في المجلس الأكبر (١٨٦١) وتولى خطة الإفتاء (١٩٠٥) ثم خطة «باش مفتي» (١٩١٩).
- عينه خير الدين باشا محررًا لتقارير اللجنة الإدارية لمراقبة المالية التونسية (١٨٦٠) وسافر صحبة الباشا إلى إستانبول (١٨٧٢) لتحسين العلاقة بين تونس والدولة العثمانية.
- مكث في إيطاليا ست سنوات صحبة الجنرال حسين (١٨٧٥ - ١٨٨١).

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب». وله قصائد نشرتها مجلة «الرائد التونسي»، ومجلة «الحاضرة»، وله ديوان شعر مفقود.

الأعمال الأخرى:

- له ديوان خُطَب مِنْبرية مما خطب بها في مسجد سبحان الله - المطبعة الرسميةَ - تونس ١٩١٣.

- شعره القليل المأثور بَيْنَ المدح والرثاء، وجهد الشاعر «التقليدي» فيهما لا يتجاوز ذكر المعاني الملائمة، والألفاظ المناسبة، المتسمة بالمبالغة في إظهار عظمة الممدوح، أو المبالغة في إظهار الحزن على المرثي.

مصادر الدراسة:

١ - أرنولد فرين: العلماء التونسيون (ترجمة حفناوي عمايرية، وأسماء معلّى) - بيت الحكمة ودار سمنون - تونس ١٩٩٥.
٢ - الصادق الزهرلي: أعلام تونسيون (ترجمة حمادي الساحلي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٦.
٣ - الفاضل بن عاشور: تراجم الأعلام - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٠.
: أركان النهضة الأدبية بتونس - مكتبة النجاح - تونس ١٩٨١.
٤ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
٥ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٢.
٦ - الدوريات:
- علي العربي: سالم بوحاجب ونموذجان من شعره - مجلة الهداية - ع٦ - س١٤ - أغسطس ١٩٨٩.
- محمد الهادي العامري: سالم بوحاجب - مجلة الهداية - ع٥ - س٥ العام ١٩٧٨.

سهم المنية

في رثاء خير الدين باشا

سَـــهْمُ المنِيَّـــة نافـــذٌ في الحـينِ
مـــا إنْ يُـرَد بشِـــدَّةٍ أَوْ لِـينِ
والحيّ هـدَفٌ، حـــيث لا يـدري مـــتى
يُـرمَـى... ولا مِـن خَـلْـفٍ أو مِـنْ دون
والموتُ يـنْـتـــخِبُ الكِرامَ لِنَقْلِهـم
لمنازِلِ الإكـــرامِ والتَّـــأمـين
كـالمسـتـقـرّ بذا الضـريح وقـد غـدا
صَـدَفًـا لجـوهر ذاته المكنون
ذاتٌ حَـوَتْ كـالطِّرْسِ أنواعَ العـلا
حـتى غـدا العنوان «خـيـر الدين»
ذاك الهـمـام المفْـرَدُ العَلَمُ الذي
مـا أن يُثـنَّى في الورى بِقَـرين
ذو طينةٍ كَـرُمتْ، فـقل مـا شئتَ في
بَـذْرِ المعـارف في كـريم الطّين

زان الوزارةَ والصدارة نصْحُه
فازدان منه الصّدر «بالتنشين»
وبتونسٍ أبقى مآثرَ خَلّدَت
تخصيصَه بالشكر والتأبين
وخليفةُ الإسلام لمّا أن رأى
ذا الشّهْمَ أعرَفَ ناصحٍ وأمين
أوْلاه أرفعَ خطةٍ فأدارها
بنهاية التّنظيم والتحسين
وله بتسْخير القلوب عِنايةٌ
كانت على التسديد أيّ معين
أرضى الإلهَ وخَلْقَه، لا سيّما
مولى الورى ذا العِزِّ والتمْكين
حتى إذا انتَهتِ المنونُ بِنَهبِه
من هامة العلياء تاج جبين
عظم المصابُ فقلت في تاريخه
الدّينُ ضَجّ لفَقدِ خير الدين

****

يا مسرعَ الترحال

في رثاء أمير البحرية

قد حقّ مِنْ صفوِ الحياةِ اليأسُ
مُذْ غِيلَ غيلةَ فَجْأَةٍ «إلْياسُ»
ما كان بين نعيمه ونعيِّه
إلا زُها ما اسْتُدْعِيَ النّسطاس
(وإذا المنيّةُ أنشبت أظفارها)
لم تُنْتزعْ أو تُخْمَدِ الأنفاس
أيطيب عيشٌ للفتى وحياتُه
في ريح أخْطار المُنى نِبْراس
وإذا ازدهته رياضُ أفراحٍ فقد
يزقو بنعيِ عروسها عِرناس
لهفي من الأيام مهما فوّقت
سهمًا فأخبارُ الورى القِرطاس
هذا صَميمُ المجْد قد أَصْمَتْهُ إذْ
أفْضى إلى الأثمار مِنْه غِراس
قد كان مطمحُ قصده في سعيه
ما يرتضيه اللهُ ثُمّ النّاس
متجرّدًا عمّا يُدَنّسُ عِرضَه
وعليه من تقوى الإله لِباس
حاشا معوّدة البشاشة إنه
يبدي له ما شانه الإعْباس
وله بحرب البحر في المجرى وفي الْـ
ـمَرْسى مزيدُ درايَةٍ ومِراس
فلذاك أُلْبِسَ مِنْ نياشين العلا
ما ليس في اسْتحقاقه إلباس
حتى تسمّى اسمَ الأميرال الذي
في عسكر البحر هو المِرْتاس
يا مُسْرِعَ التِّرحالِ دعوةَ رِفقةٍ
لِفراقِ شخصِكَ كلُّهم مُبتاس
حَبَسَتْكَ كفُّ البحر بعد نزولهم
لِتحفَّه بوفاتك الأرغاس
وتكون مِنْ شهدائه فمقامهم
في جنة الفردوس ليس يُقاس
واهنأْ بميتةِ غُربَةٍ إيحاشُها
في باطن الأمر هو الإيناس
لكنْ نرى للتُّرك ما يُنفى به
عن أهل تونسَ غربةٌ وعَماس
يا ربِّ أكْرِمْ نُزْلَه واجْبُرْ بنيـ
ـهِ بما جراحات المساءة ياسو
فالخالقيّةُ نسبةٌ ما مثلُها
رَحِمٌ ولا لحنانها مِقْياس

****

فارس البيان

في مدح أحمد فارس الشدياق

صدقتْ فراسةُ من دعاه بفارسٍ
لقبًا ينمّ بما لدى الشدياقِ
من طول باعٍ في مجال براعةٍ
قد نال منها اليومَ خصلَ سباق

وفـصـاحـةً عـربـيـةً وجـزالةً
أدبيّـةً وجـمـيـل ذكـرٍ بـاق
ومـزيدَ علمٍ باللسـانين الـذيـ
ـن همـا مِـلاك مـهـذّب الأخـلاق
فله قـد انكشفَ المخـبّـأ عن ذوي الـ
ـعرفـانِ كـشفَ السـاق فـوق السـاق
ولطالما سـرُّ الليـالي للورى
تُبـديه منه «جـوائبُ» الآفـاق
ويراعـه إن يجـرِ في رَقٍّ ترى
حُـرَّ الرقـائق منه في اسـترقـاق
أو جـال جَـوْلٌ منه في مسـتوعرٍ
فـورًا يكرّ بفـتح ذي اسـتغـلاق
أو غـاص في قـامـوس آدابٍ أتى
بصـحـاح جـوهرها على استنسـاق
فـانظرْ لذا التـأليف كم تلفى على
أوراقـه مـن رائـق الأذواق
نـاهـيـك مـن تـعـلـيـق نـفـع لاح فـي
جـيـد البيـان منَ انفس الأعـلاق
كم جـال في خَلَد الليـالي سـرُّه
فكتمـتْـه عن غـيـر ذي اسـتحـقـاق
فـيـمـا فـشـا من ذلك السـرّ النُّهى
نشـوى وللإتمام بـالأشـواق

□□□

سالم حبيب الرقادي

١٣٠٠ - ١٣٦٦هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٦م

- سالم بن حبيب بن مسعود بن حميد الرقادي.
- ولد في قرية شات (ولاية دماء والطائيين - المنطقة الشرقية - عمان) وفيها توفي.
- عاش في عمان.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة في قريته، ثم دأب على مجالسة العلماء أمثال سيف بن حمد الأغبري عندما كان واليًا وقاضيًا على ولاية دماء والطائيين، إضافة إلى أخذه الفقه وعلوم اللغة من نحو وصرف عن خلفان بن جميل السيابي وحمد بن عبيد السليمي وغيرهما.
- عمل في مجال الزراعة الموسمية والدائمة، إضافة إلى امتلاكه عددًا من مزارع النخيل مما أسهم في ثرائه، وأوسع في رزقه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله قصائد مخطوطة.
- يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به شيخه سيف الأغبري، وكتب المطارحات الشعرية الإخوانية، كما كتب التخميس الشعري، وله شعر في الحنين إلى مغاني الأهل وذكريات الشباب. لغته طيعة مع ميلها إلى التقريرية، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.
٢ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع حفيد المترجم له حمد الرقادي - بلدة شات (ولاية دماء والطائيين) ٢٠٠٥.

سقاك الحيا يا عين

أ«عَـيْنُ» عـهـدنا العِينَ فـيك أواهلاً
تبـدلتِ أهلاً وحـشـةَ الظبـيـاتِ
وكنتِ مـجـالَ الصـافنات تحـفُّـهـا
على حـافـتَـيْـهـا مَـبْـرَكُ الـهَـجَنات
وكـان الندى واليـأس والمجـد والعـلا
مـجـمّـعـةً في هذه العَـرَصـات
وكنا إذا جـئـناك باشـرَنا الـهنا
بطلعـة وجـهٍ مـشـرقِ القـسـمـات
يبـاشـرنا شـوقٌ بشـوق أحـبّـةٍ
يعـدّون لقـيـانا مـن الثـروات
نُكنُّ لـهـم مـثـلَ الذي يجـدونه
من الحب والأشـواق واللّهـفـات
زمـانٌ كـريمٌ كـان يجـمـعنا بهم
على اللُّطف والتَّـرحـاب والبسَـمـات
تـؤرِّقنا ذكـراهـمُ كلمـا سـرَتْ
لنا في هـزيعٍ مـوحش الظلمـات

على الرغم منا لا على الطيب والرضا
نقول وداعًا يا أحبَّ فَلاةِ
سقاكِ الحيا يا «عين» أفضلَ ما سقى
ربوعًا على الأخيار مشتملات
وعاد لك الأنس الذي تعهدينه
وفزتِ بجمع الشمل بعد شَتات
فيا كم هديتِ الحائرين ورحبَّت
رحابُكِ بالأشراف والسرَوات
وساعدتِ من يسعى ليبلغَ غايةً
مباركةَ الأهداف والرَّغبات
أناجيك بالروح التي طالما هفَتْ
إلى شجراتٍ فيك منتقَيات
وأستخبر الرُّكبان عن كل ذرَّةٍ
من الرمل في ساحاتك العبِقات
وأدعو لك الرحمن بالخير والرضا
وبالخصب والأثمار والبركات

****

لواء المعالي

في مدح الشيخ جبر بن سعود الجبري

أملتمسًا لكسر الفقر جبرا
فيمِّمْ للعلا والمجد «جَبْرا»
نشا متتبِّعًا طُرُق المعالي
ففي صفحاتها تلقاه صدرا
سليلُ أفاضلٍ سبقوا بفضلٍ
يبدِّل عُسرَ مُستجديه يُسرا
فجاء به «سعودٌ» عن «عليٍّ»
تحصَّنَ بالمكارم وهي عَذرا
فبَعد «محمدٍ» زُفَّت إليه
وحصَّنها من الفولاذ قصرا
ووشَّحها وسوَّرها لُجيْنًا
ورصَّع تاجها المنظومَ دُرًّا
وختَّمها عن الأعلى عقيقًا
وألبسها لدى الخلخال تِبرا
وطالعُ سعدِه بالأوج أضحى
فلا يخشى من الأيام غدرا
لواءُ الحمد منشورٌ عليه
وقد أولاه ذو الآلاء نَصرا
هواتفُ فكرتي ما حَنَّ رعدٌ
على نعمائه يصدحنَ شكرا

****

ما كان لي

تخميس

أقول لذات الخال معسولةِ اللُّمى
تحكَّمتِ في تمزيق قلبي تحكُّما
وما كان لي أحلى التبدُّلَ عندما
(خرجتُ غداةَ النَّفْر أعترضُ الدُّمى
فلم أرَ أحلى منكِ في العين والقلب)

□□□

سالم حسن السيد

١٣٣٨ - ١٤٢٢هـ
١٩١٩ - ٢٠٠١م

- سالم حسن السيد.
- ولد في مدينة «الإسكندرية» بمصر، وتوفي فيها.
- عاش في مصر، وسافر إلى الكويت ولبنان.
- درس وتعلم بالإسكندرية، وحصل على الشهادة الابتدائية القديمة، ثم ثقف نفسه تثقيفًا ذاتيًا.
- عمل في مجال التجارة (تجارة الأخشاب بصفة خاصة)، كما كان هاويًا ومحبًا للشعر والأدب والثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد متفرقة منشورة ببعض الدوريات، ومنها: جريدة «البستان» الصادرة بمحافظة «الجيزة» بمصر.
- في شعره نفس قصصي، وهو شاعر طويل النفَس متوقد القريحة، يغلب على طبعه التكلف سواء في مدحه الرسول (ﷺ) أو في قصيدته الموسومة بـ«في حنايا القرية» حيث يبدو تمكنه من قوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - سالم حسن السيد: ذكرى الهجرة - جريدة البستان - العدد ٤١٨ - الجيزة ١٩٤٢/٢/٢.
: جريدة البستان - العدد ٤١٩ - ١٩٤٢/٢/١٠.
٢ - لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع ابن المترجم له الأستاذ سعيد سالم - الإسكندرية ٢٠٠٧.

من قصيدة: ذكرى الهجرة

طفلٌ «بمكةَ» يمشي أمـــرُه عـــجَبُ
بذكـــره ســـارتِ الأنبـــاء والكتبُ
يمشي عليــه وقـــارٌ في حـــداثتِـه
يســــعى بـه رائدان الحلمُ والأدب
مَنْ ذاك يا صـــاحِ مـــا لي لا أرى أثرًا
إنَ الطفـولة من سـيـمـائهـا اللعب؟
مـــا بالُه لا يُجاري صبـيـةً ركـضـوا
يمثِّلون رجــالَ الحيّ إذ ركـــبــوا؟
هـذا اليـــتـيمُ و«عــبـدُالله» والده
والآن يـكـفلُـه فـي الحيّ «مـطّـلب»
مـــا مـــرَّ يومٌ بنا إلا نرى طربًا
من أمـره أو نرى شـيـئًا هو العـجب
وقـال لي من «بني سـعـدٍ» أخـو ثقـةٍ
كـان الغـمـامُ يقـيـهِ الشمسَ والسُّحُب
ويلمســون به المرضى فـيـشـفـيَهم
طبٌّ من الله مـــا تدري بـه العـــرب
الزهدُ يكسـوه حـتى في طفـولتـه
نورٌ من الله شـقَّـتْـه لـه الحُـجُب
«محـمـدٌ» يأكل الخبـزَ القِـفـارَ وقـد
جــرى على الأرض دَرُّ البُــهـم ينسكب
مضتْ إلى «الشـام» فـيـهـا الطفلُ قـافلةٌ
وفي الطريق «بُحـيْـرى» كـان يرتقب
وقـال: أنتم هنا أضيـافُ صـومـعَـتي
أظنُّ قـد مـسَّكم في مـشـيكم نَصَب
ضـــافــوه لكنَّـه لم يلقَ بينهـمُ
«محـمـدًا» فـبدا في وجـهـه الغـضب
أجـال عــينَيْـه بين القـوم في أسفٍ
وقـال: أين صـغـيـرُ الرَّكْب يا عـرب؟
فـأحـضـروه له حفَّ الضـيـاءُ به
خـيـرُ الفـريقين أهلاً حين ينتـسب
تـأمّل الراهبُ الهـادي وقـال أجلْ
هـو النبيُّ الذي جـاءت به الكتب
يا ليـتـني كنت حـيّـاً حين بعـثـتِـه
أذودُ عنه وأصـحـابٍ له غُلبـوا
مـهـلاً «أبا طالبٍ» عـرِّجْ بنا جـهـةً
أنبـئْكَ مـا في ضـمـيـر الغيب يُحـتجَب
هذا الصـغـيـر الذي تبـدو مـواهبـه
به على الناس يومًـا تفـخـر العـرب
«حِـراءُ» مـعـبـدُه يا حُسنَ مـعـبـدِه
عطيّـةُ الله إن الخـيـر مـا يهَب
«جـبـريلُ» قـد ضم «طه» فـاكـتسى عـرقًا
ونالـه من وراء الضـمَّـة التـعـب
فـقـام يدعـو لدين الله مـحـتـسبًا
لم يخشَ من جمـعـهم بأسًا وقد غضـبوا
فكذّبوه وآذوا صـحـبَـه زمنًا
واللهُ يعلم مـا قـالوا هـو الكذب
آذاك يا خـيـرَ مـبـعـوثٍ «أبو لهبٍ»
مـأوى أبي لهبٍ في المحـشَـر اللَّهب

****

من قصيدة: مناجاة يمامة

ألا أيُّهـا الطيـرُ الذي بات مـفـردًا
ينوح على الإلْفِ البـعـيـدِ ويندبُ
أراك حـديثَ العـهـد بالنّوح مـا الذي
أهاج بك الذكـرى فـأمـسـيْتَ تصـخب؟
ترفَّقْ فـمـا تلقـاه من ألم الجـوى
كـمـثل الذي ألقـاه أو هو يقـرب
عـسـى إلفكَ النائي يوافي بكسـرةٍ
فـتـسـعـدَ باللُّقـيـا وباللحن تطرب

وأمّـــا أنا قـــد بات إلفيَ نائيًـــا
فـبتُّ بكأس الصّـاب للصّـاب أشـرب
جنى قلب من أهوى لقــاها وأشــتــهي
وكلُّ قلوب الناس يـا طيــــرُ قُلَّب
كــأن فــؤادي منذ صـدَّتْ وأعـرضَتْ
حمى عنكبوتٍ فوقه الشوكُ يسحب
كــأن عـيـوني النهـرُ في فـيـضـانه
تسحُّ على الخـدَّيْن دمـعًــا وتسكب
وتحـسَب أنّاتي إذا مــا سـمـعـتَـهـا
شَكاةَ سـجينٍ بات بالسّـوط يُضـرب
أظل نهـاري باكـيًـا مـتـملمـلاً
وكلُّ نهـارٍ من مـدى العـمـر يُحـسب

****

من قصيدة: في حنايا القرية

نـشــــــرَ الليلُ على الكون رداءً
مـــن ســكـونٍ وهـــدوءٍ وظـــلامِ
وبَدا الأفقُ لعــــيني يتــــراءى
ألبـسـتْــه الريح تاجًـا من غـمــامِ

*****

والـغـديرُ العــذب يجـري باسـمًـا
بين أشــجــار النخـيل الحـالمةْ
وعلى شطَّيْـــه زرعٌ قـــد نما
هادئًا يشدو الحـيـاةَ الناعـمـةْ

*****

والنّدى يعلو وُريقــــاتِ الزهورْ
يُشـبـه الدمعَ على خـدِّ الغـواني
والنشـيـدُ الحلوُ تزجيـه الطيـورْ
يلهمُ الشّـعـرَ كـأطيـاف الأمـاني

*****

مـــا لهـــذا الشـيـخ يبكي ســاهرا
قـــرَّح الجـفنَ بُكاه ونحـيـبُــهْ
إنـه يشـكـو غنيّـــاً جـــائـرا
باتَ يسـتـجـديه لكن لا يُجـيـبُـهْ

*****

فــقـدَ الأهل وجـافـاه الصـديقْ
ثم أمــسى ليس مَنْ يحنو عليــهِ
قطـع الأمــــالَ إلا مـن بـريقْ
من شـعــاع الموت أن يأتي إليــهِ

*****

وفــتــاةٍ فُـجـعت من حـبِّـهـا
فـهي تبكي فـيـه دنيـا ضـائعَـةْ
وعـــجـــوزٍ طعنت في قلبـهــا
مـــات أهلوها وباتت جـائعـــةْ

*****

وفـــتًى لم يلقَ عــيـشًــا هاديًا
عـضَّـه الفـقـر وأعـيـتـه الحيلْ
ثـم بـات الـدهـر مـنـه هـازئًـا
فـتــمنّى لو يُدانيــه الأجلْ

*****

هدم الدهرُ قــصــورًا قـــد بناها
من سنا الفكر وأوهام الخـيـــالِ
عــصـف اليـوم بهـــا لما أتاها
أيُّ شيءٍ لم تهـــدَّمْـه الليــالي

*****

أيهِ يا أيامُ رفـــقًـــا بشــبـــابي
أنا يا دنيـــا غـــريبٌ في الوطنْ
لِمَ يا دنيـــا تزيدين عـــذابي؟
لِـمَ يـا دهـرُ تـواليـنـي المحنْ؟

□□□

سالم خلف لايذ

١٣٦٠ - ١٤٠٤هـ
١٩٤١ - ١٩٨٣م

● سالم بن خلف بن لايذ العتابي.

● ولد في مدينة العمارة (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.

● أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة المجر الكبير عام ١٩٥٣، ثم انتقل إلى الدراسة المتوسطة فالثانوية عام ١٩٥٦، ثم تعلم في دار المعلمين بالعمارة وتخرج فيها عام ١٩٦١.

● عمل معلمًا في مدرسة المجر الكبير بداية عام ١٩٦٢، وظل يعمل بها حتى توفي في حادث سيارة.

● كان عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين بالعمارة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «أرتويك عناقًا» - دار الأخوين للطباعة والنشر - ميسان ٢٠٠٤ (صدر بعد رحيل الشاعر بعشرين عامًا).

● كتب القصيدة العمودية، وضمنَّها مشاعر وصورًا أقرب إلى مناطق الوجدان، مشفوعة بطابع تأملي بسيط، وعاطفي عذري في تصوراته عن الحب ونشدان التواصل مع المحبوبة. مجمل شعره سلس في إيقاعه متكرر في معانيه، يتسم بلغة دقيقة لا تميل إلى التركيب والتداخل، وتستعيض عن ذلك بتلقائية الأداء، وقوة الشعور، وحسن التعبير.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع شقيق المترجم له - العمارة ٢٠٠٦.

أرتويك عناقًا

كبريائي من حبِّه أن أُلاما
وشفائي أجترُّ منه السَّقاما

رقّةٌ تُؤْنِس النجوم إذا رقْـ
ـقَ وحسنٌ يشوِّق الأَصناما

ومعانٍ فهما فؤادي يعاني
فاض شوقًا ولهفةً وهياما

ويلاقي بكل عضوٍ فتاةً
وتلاقي بكل هُدْبٍ غلاما

فبعينيك يا فداها عيوني
دعْ فؤادي يواكب الأوهاما

أعلينا بأن نقاسي حلالٌ
وعليها يكون ذاك حراما؟

فإذا ما ضللْتُ فيكَ ضلالي
وإذا ما اهتديتُ كنت الإماما

وإذا أُنعِشَتْ رفاقي بخمرٍ
كنت كأسي ومزَّتي والمداما

عَذَلَتْني إذ صار أشلاء جسمي
قلتُ ما الغيُّ؟ ما النصيحُ؟ [الهوى ما]

فمن اليأس ليتني من نحولٍ
يبتغيني ليرتديني حزاما

ظَمَأُ الشوق أرتويكَ عناقًا
فمن الجهل أحتويكَ كلاما

وخدودٍ وجدْتُ فيها بحورًا
وشفاهٍ وجدتُ فيها غماما

فَمُرِ السُّهدَ أن يرقَّ لحالي
أحرامٌ في شرعكم أن أناما؟

هلْ تفكَّرتَ في جمالكَ يومًا؟
لو دعا الليلَ في النهارِ لقاما

وبأنفاسكَ الشهيَّةِ هدرٌ
وأنا ما جنيتُ إلا الصياما

وبشَعْرٍ قطفتَ إذ زاد وردًا
ليتني أبتنيه فوقي خياما

عجبًا يحتويكَ كالناس إسمٌ
لا تُسمَّى ولا أراكَ تُسامى

****

صحيح الوداد

شغَفُ الشوق بي وطولُ اعتكافي
وقليلٌ من مهجتي غيرُ كافي

حسبُ عيني ظمأًى ونفسي كعابٌ
للتصابي وإن بدا غيرَ صافي

وصحيحُ الودادِ مثلُ التَّجنِّي
وكثيرُ الوصالِ مثلُ التَّجافي
إن ما بانَ من غريبِ اشتياقي
وذهولي أضعافُه عنك خافي
لو تثنَّى خشفُ تلوَّى قوامي
دون علمي وزُلزلتْ أعطافي
يا مليحَ الملاحِ هل يمنع اليَعْسوبَ وردٌ لو همَّ بالترشاف؟
أنت شَهْدٌ والنحلُ ديدنُه الشهدُ ولكن لا أكتفي بالكفاف
سرْ على هامتي أنا لا أبالي
أو على جبهتي إذا أنت حافي
أنت دُرِّي وهبتُه بسرورٍ
فاحترم خشيتي على أصدافي
أو فرشتُ الطريق دونك صدري
ما يُساوي؟ وقد فرشتُ شَغافي
تركتْني بحورُ خدِّك أهذي
وأرى الطعنَ في هواك عفافي
يا مُحيلَ الجفون للسُّهْد مرعًى
بقيَ الطرفُ من خيالكَ عافي
إن دنا وصْلُكَ الفؤادَ تمنى
أن تكونَ الضلوعُ كالأطراف

****

قليلٌ من لذة

أينَ يا أنتَ؟ والمواعيدُ أينا؟
فشبيبةُ الجميل منك طوينا
عُدْ إلينا؟ قلوبُنا لك تهفو
وتنادي بلهفةٍ: عد إلينا
يا شبيهًا بأيهم لستُ أدري
أيُّ شيءٍ مشابهٌ لك عينا
فكأن المِلاحَ منك خُلقْنَ
وكأنَّ البدورَ فيك جرينا
لحظةُ الهبتْ فؤادي سعيرًا
ليتني ما خُلقتُ أو ما التقينا
كلُّ يومٍ يقومُ فيه عجيبٌ
وكأن الحياةَ حُلْمٌ لدينا
لو شربنا هواك كأسًا فكأسًا
فقليلٌ من لذَّةٍ ما ارتوينا
أو لهوْنا على شفاهك حتى
تتلاشى شفاهُنا ما اكتفينا
شُرْبُ السحرِ من لحاظك مُدَّتْ
فانتبهنا لكنْ إليها مشينا
كيف نقوى وأن نقاوم لما
فاض من وَجهك الجمالُ علينا
عدْ إلينا فقد ذبحت زمانًا
راقصَ الشوق في ذُرا ما بنينا

****

حرمان

بقلبي من هواك الشوقُ صِرفُ
أنا نصفٌ وليْ لقياك نصفُ
فلو كنت القذى لارتاح قلبي
بأنك في محاجره ستغفو
وإنَّ تشوقي وإن احترقنا
كأني نائمٌ ويمرُّ طيف
فإني ذلك البحرُ الذي لو
يرى عينيك من حُرَقٍ يجفّ
وإني ذلك القدحُ الذي إن
تكسَّرَ ما لثغرك فيه رَشْف
تَسَكَّعَ في دروبِ الشوق قلبي
وأبحر غامرًا ما فيه جُرْف
فكان له جحيمُك مُستقرّاً
أبينَ القلبِ والحرمانِ حِلْف؟

□□□

سالم خميس الجهضمي

١٢٥٠-١٣١٢هـ
١٨٣٤ - ١٨٩٤م

- سالم بن خميِّس بن ناصر بن عبدالله الجهضمي.
- ولد في بلدة سمد الشأن (المنطقة الشرقية - عمان)، وفيها توفي.
- عاش في عُمان.
- تلقى علوم العربية والفقه على يد علماء بلدته، إضافة إلى معاصرته لسعيد بن خلفان الخليلي، وأخذه عنه.
- عمل مدرسًا في بلدته سمد الشأن.
- كان معروفًا بالسخاء والكرم، كما عرف بنزوعه إلى الإصلاح بين الناس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة وردت في مصادر دراسته.

- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المراسلات، والمطارحات الشعرية التي تتضمن استفسارات، ومساءلات بغية الرد عليه وأخذ الرأي فيها من علماء عصره، يجيء ذلك ممتزجًا بمدح من يتوجه إليهم بهذه الاستفسارات وتلك المساءلات، وله شعر في الوصف واستحضار الصورة. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الجواهر السنية في المسائل النظمية - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٥.
: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.
٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (ط ٢) - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ٣) - مسقط ١٩٨٤.

ما القول؟

أسئلة في قصيدة موجهة إلى الشيخ السالمي

مـــا القـــولُ يا مَنْ أبصـــرتْ
بـوجـــــــوده عـينُ الـزمـنْ
وتجلَّتِ الظُّلـمــــــاء عـن
نـور أضــــاء لـهـــا عـلن
وأصـــاب صــوبَ ربيــعـــةٍ
مـــــغنًى درسْنَ بـه سـنن
فـــغـدا خـصـيبُ الربع مُـبْـ
ـتـهـجًـا بـه الرَّشـأ الأغن
من حـــاك إبريزَ الـقـــريـ
ـضِ وطرّز الـوشْيَ الحــســن
ببـــــلاغـــــةٍ بَلَغَتْ بـه
أفْقُ المعـــــــالي كلَّ فن
ذِمْـــرٌ بـركن الـعـــروة الـ
ـوثقى تمسَّكَ مـــذ شَـــدَن
أردى بقَـــرنَيْ عـــزمِـــه
قـــرنَ الـعـــدا حــتى سكن
أعني فـتى شـيـخـانَ شـيـ
ـخي ذلك الحَـبْـــرَ اللَّسِن
زاكي العناصـــر مـــا لـه
إلا ذُرا الـعـليـــا سـكـن
في كُـــتْب مطبـعـــة الملو
كِ ذوي الـعـطـايـا والمِـنَـن
في بيـــعـــهـا وشـــرائهـا
لـــذوي الـطـوافـحِ والمحـن
وبـتـلـك رسْمٌ شـــــاهـرٌ
عن بيـــعـــهـــا وعن الرَّهن
أتـراه بيـــعًـــا جـــائزًا
ويـحلُّ لي أخـــذُ الثـــمن؟
أم ذاك رســـمٌ ثـــابـــتٌ
وبمـنـعـــــه لي تحـكمَـن؟
قل لي هُديت إلى الـهـــدى
أيكون مــرجـــعُـهـــا لمن؟
فـــأفِضْ لصـــادٍ بُغـيـــةً
من صــوْب عــارضك الـهَـتِن
لـم يـبـقَ شـكٌّ فـي الـقـلـو
بِ ولا فـــتـــيـــلاً من درن
وعليك والأصــحـــاب مـــحـ
ـضُ تحـيّـــةٍ تجلو الضَّـــغَن

****

كعبة الوافدين

لا تلمْـــهـــا إن أضـــاءتْ بـهـجـــةً
روضـــــةُ ذات قـــــرار ومَـــــعـينْ

كــــعـــبـــــةٌ للوفـــد كم طُفنا بهـــا
ولشـــمل الحق فــيـهـــا جــامــعـين
نجـــتَني اليــــانعَ من أعنـابهــــا
فـــي ســــــــــرورٍ لـذَّةً لـلآكـلـين
زانـهـــا نــهــرٌ فـــراتٌ سلسلٌ
سلســبـيـلٌ مــاؤُه مــاءٌ مَــعـين
وقـــبــابٌ ضُـــربت من حــــولهـــا
أُسْــدُ غِـيلٍ زأرت دون الـعــريـن
قـل لمن وافـى إلـيـــهـــا زائـرًا
حــذرًا يتلو ســريعًـا يا مُــعين

□□□

سالم سليمان الرواحي

-١٣٥٢هـ
-١٩٣٣م

- سالم بن سليمان بن عمير الرواحي.
- ولد في وادي محرم (ولاية سمائل - الداخلية - عُمان) في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وفيها توفي.
- عاش في عُمان، وقضى مدة قصيرة في زنجبار.
- تلقى العلوم العربية كالنحو وغيره من العلوم التي تتعلق بالدين، إضافة إلى ملازمته للإمام محمد بن عبدالله الخليلي في مدينة نزوى، فأفاد منه أجلّ إفادة، ثم سافر إلى زنجبار في زيارة جده لأمه أبي مسلم البهلاني الذي لازمه، وأخذ عنه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان» بعض قصائده ومنظوماته، وله قصائد نظمية وشعرية ضمن كتاب: «عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم».
- شاعر مناسبات ومراسلات، فقيه، يدور شعره حول الحث على طلب العلم مازجًا ذلك بالثناء على الله (تعالى) بما هو أهله. يميل إلى استخلاص الحكم وإسداء النصح والاعتبار، وله شعر في المدح الذي أوقفه على الأئمة والعلماء في زمانه، كما كتب في الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء الإمام سالم بن راشد الخروصي، وكتب في المناسبات والتهاني، وله في المطارحات الشعرية والمساءلات الفقهية. تتسم لغته بالطواعية والتضمين مع ميلها إلى المباشرة والتكرار، وخياله نشيط. يتميز بنفس شعري طويل. التزم النهج الخليلي في بناء ما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.
٢ - سعيد بن سيف الرواحي: القصائد المنتجبة من الأشعار المختلفة - مخطوط بوزارة التراث والثقافة - الرقم العام ١٥٣٨.
٣ - سيف بن حمد الأغبري: عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٥.
٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٩٤.

من قصيدة: ساحة المحامد

الحـــمـــدُ لله ذي الأفــضـــال والمننِ
مـــا نـاح رأدَ الـضــحـى وُرْقٌ على فننِ
ومـــا تبـــوَّج في وطفـــاءَ ســاريةٍ
خــالٍ يُثـيــر غـرامَ الـتـائقِ الحـزن
حـــمـــدًا يليق بذات الله خـــالقنا
من لا يُضـيــعُ أخـــا رشــدٍ ولم يُهن
ومن مـــواهبُـــه عَــمَّتْ خــلائقَـــهُ
فـي كـلِّ آونـةٍ فـي الســـرّ والـعـلـن
ومن إذا سُـئل النعـمـاءَ أسـبـغـهـا
منّاً وفــضـــلاً وأمــدادًا مـدى الزمن
ومن إذا اسـتكفتِ الضَّـرَّاءُ كـشَّـفـهـا
بـلـطفـــــه ونـوالٍ منـه مُنْـهَـــتِـنِ
ومن يُســدّدُ عــبـــدًا رام طـاعــتـــه
ومـن يـعـين عـلـى المفــــروض والـسـنن
ومـن يجـــيـب دُعـــا المضطرِّ حين دعـــا
ومن يُغــيـث نِدا الملهــوف من حَـزَن
فكم دويهــيَّـــةٍ دهيــاءَ فــرّجــهـــا
كـــأنهـــا بمسيء البـــؤسِ لم تكن

****

من قصيدة: انهزَّت الأكوان

«في رثاء الإمام سالم بن راشد الخروصي»

قــد انهــزَّتِ الأكــوان وارتعــد الملا
لقــتل إمــام قــام للّه فــيــصــلا
على ســيــرةِ «الفــاروق» عــدلاً وحكمــةً
يســيــر بهـــا للّه ليس لما خـــلا
إمـــامٌ حـــبــاه الله نصـرًا مــؤزَّرًا
ولم يتــخــذ شـيــئًـا ســوى الله مـوئلا
تجــرَّدَ يُعلي كِلْمَـــةَ الله نعــمــــةً
ليـصـبحَ مـغـزى كِلْمـة الكفـرِ أسـفـلا
بسطوة مـــقــدامٍ إذا الحــربُ ألهــبت
ولاً ينثــنـي إلا وقـــــد أدرك العــــلا
يفلّق هـامـــاتِ الخطوب بعـــزمــــه
إذا أمَّ قـــرْنَ البــغـيِ أعــلاه مــفـصــلا
رأى الجـورَ أربى فـاســتــقــام بعـزمــه
ومـــا كـــان وَهْنًا رأيُه مـــتـــزلزلا
لقــد بـاع في ذات الجــهــادين نفســه
فــمــا أربحَ البــيعَ العظيمَ وأفــضــلا
فــعــاش على التــحــريض في ذات ربِّه
مــخــافــةَ حــدٍّ الله أنْ يتــعطَّلا
رأى حــرمــاتِ الله لا مَنْ يصــونُهــا
قـــويٌّ ولا عـــــدْلٌ يردُّ المبــــدِّلا
فـشـمَّـرَ ذيل العـزم تشـمـيـرَ غَـيـرةٍ
فـأصـبح عـرشُ البـغي عـرشًـا مُـثلَّلا
له ســــيــــرةُ الأبرار لا مـــتكبـــرًا
ولا واهنًا في العـــدل أو مـــتـــعـلّلا
يبــيت يُناجي اللّه خــوفًـــا ورغــبــةً
كـــأن عليــــه للمـــهـــابة أفكلا
إلــى أن أراد الــلــه إكـــــــرامَ ذاتـه
بنقْلٍ ونعمَ الدارُ فـــيــــهـــا تنقّـــلا
فــأصـبح في بحـبـوحـة الخلد ناعـمًـا
وطوبى لمن جــوزيْ بهـــا وتقــبّـــلا
كــمــا جــدَّ في إحــيــائه الدينَ جــدُّه
وفـــارق دنيـــاه رضــيّـــاً مكمّـــلا
ســقى الله قــبـرًا ضــمّـــه روح رحــمـــةٍ
توالى عليـــه بارقًـــا مـــتـــهـلّلا
بـروحيَ أفــــديّه طعــــينًا ممزَّقًـــا
وكـــان مـــفـــدَّى الحُـــور ســاعـــةَ جُــدّلا

****

من قصيدة: بطريقةِ العلم استقمْ

بطريقـــةِ العلم اســـتـــقمْ
ودعِ الـتكاسـل والســــــأمْ
شــمّـــر إليـــه مـــبـــادرًا
وابـذلْ لـه كـلَّ الـهِــــمـم
واحـــرصْ على تحــصــيله
حـــرصًـــا لتـــرقى للعِظَم
واشـــــددْ يديك بحـــبْله
فـــحـــبـــالُه لا تنصــرم
فـاسـهـرْ ليـالي السـود في
تحـــصـــيله يا ذا العـــزم
حـــــتّى تُزاحـمَ أهلـه
وتُـرى لديهـم كـــالعلم
واعـــملْ به عـــمـــلاً يكو
نُ على رضـــا باري النَّسم
فـــالعلـمُ نورٌ ســــاطعٌ
فـــكـــأنمـــا هــو بــدرُ تِـم
والعلم حـــصـــنٌ مـــانعٌ
وأســـاســـُه لا ينهـــدم
والعلم بــحـــرٌ زاخـــرٌ
ينمـــو جَـــداه على الدِّيَم
والعلم أحــسنُ مـــا ســـعت
قــدمٌ إليــه أخـــا العـــزم
جـــاء الحــديث مـــبـــرهنًا
طلبُ المعـــارف قـــد لُزم
لو كـــان بالصِّين الهـــدى
وَجَب المســـيـــر على القـــدم

فيه استنارةُ ذي النُّهى
لولاه كانت كالظُّلَم
وبه المنافعُ كلُّها
دينا ودنيا تغتنم
شرفُ الفتى وفخارُهُ
وكماله في العلم تم
ليس الفخار بملبسٍ
حقًا لِمَنْ أُوتي الحِكَم
والعلم أبقى مجتدىً
من كل زاكية النعم
هل دام شيءٌ غيرُه
في ذي الحياة فيُلتزم
عَرَضُ الحياةِ له الفنا
وعدُ وأغلبُه نِقَم
فذرِ الحياةَ وعيشها
ولذي المعارفِ فاقتحم
فإذا اقتحمت مفاوزًا
للعلم صرت كذا العلم
نورًا تضيءُ لحائرٍ
إن ضلّ في سُدف الظُّلم
وإذا سلكت طريقةً
فذر الغواية ترتطم
وبدين أهل الحق كن
مستعصمًا وبه استقم
لا تركننّ لغيرِهِ
هذا الحنيف خلاهُ ذم

☐☐☐

سالم سيف البوسعيدي

- ١٣٩٣هـ
- ١٩٧٣م

- سالم بن سيف بن سليمان بن هلال البوسعيدي.
- ولد في ولاية أدم (الداخلية - عُمان)، وتوفي في مدينة نزوى.
- عاش في عُمان.
- أخذ علوم العربية عن أستاذه حامد بن ناصر النزوي، وأخذ التوحيد والفقه عن عبدالله بن عامر العزري، وعامر بن خميس المالكي، مما أهله لأن يصبح عالمًا في أصول الدين والفقه وعلوم الآلة، وكان على دراية بأشعار العرب.
- قام بالتدريس بمسجد الفرض في مدينة نزوى، فاجتمع له طلاب العلم، وعُرض عليه القضاء فأبى.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد» عددًا من منظوماته وقصائده، وله عدد من المنظومات والقصائد ضمن كتاب: «الجواهر السنية في المسائل النظمية».

- انشغل شعره بالمسائل الفقهية والأدبية، يميل إلى إسداء النصح والاعتبار، وكتب في التوسل إلى الله تعالى، وله شعر في الغزل مزج فيه بين العفة والمصارحة، وكتب التخميس الشعري، وهو من أجود نظمه، وله شعر في تقريظ الشعر، وفي الرثاء. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها - أحيانًا - إلى البث المباشر خاصة فيما يتعلق بمساءلاته ومطارحاته العلمية.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الجواهر السنية في المسائل النظمية - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٥.

: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٢ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم من اجوبة ابي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٢.

٣ - موسى بن عيسى البكري: السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية والأدبية - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣.

من قصيدة: أرقت لبارقٍ

أرقتُ لبارقٍ يبدو لعيني
لربعِ حيل بينهمُ وبيني
فكدتُ أذوبُ من وجدٍ إليهمْ
وأسفح من جفوني ديمتين
ورُمْتُ أكلّف النفس اصطبارًا
وإن بعدوا كبُعد المشرقين
ولكنْ لا اصطبارَ لفقد إلفٍ
أنستُ به زمانًا بعد بَيْن

وقـــــد رفلتْ بـهم كــــــومُ التنائي
إلـى أن بـان عـنـهـــــــا أثـر عـين
وتفـــضح إنْ رنَتْ ظبـيـــا غــريرًا
ويُزري قــــدّها بـالأســـمــــــرين
كـــأنَّ شـوارق الأضـراس فـيـهـــا
بـريق لاح بـين الـعـــتــــمــــتين
وأعـــذب ريقــــهـــا من خندريسٍ
يُشـــــاب بماء ودْقٍ كــــاللجين
تكسّــر طرفـــهــا يُصـمي قلوبًا
بـلا حــــرج ولـو طلـبت بـدين
ومن عـــجبٍ للحظٍ فــيــه سُـــقْمٌ
يصـيـــد صـحــيح قلبي باليــدين
فــتلك مــودّتي فــيــهــا وقلبي
جـريحٌ من نصـــال الشــفــرتين
فــأضــحى ربعــهــا قــفــرًا ينادي
غـــرابُ البين فـــيــــه بعـــد بين
ولَـمَّـــا لم أجـد وصـــلاً إليــهـــا
يبـرّد لاعـجـــاً كـــالجــمـــرتين
شـــدَدْتُ على رحـــال الصـبـــر علّي
أصـــادف راحـــةً وتقـــرّ عـــيني

****

من قصيدة: مرشد إلى الحقّ

جـــاء ســـارٍ يقطع الأرض البِطاحـــا
ينهب البـيـــد صـبـاحًـا ورواحـــا
في ذُرا كـــومٍ ترى أخـفـــافـهـــا
حـــافـيـــاتٍ تشـتكي منه الجـراحـا
تحـسب البـرقَ أخـاها سـرعــةً
فكأن النَّســـر أعطاها جناحـــا
فـــهي توهـيْ كلَّ نجـــدٍ شـــامـخٍ
لا تبـالـي لو رأت منه القــراحـــا
فـــمــتى قــد أيقنتْ راكــبـهـــا
طالبًـــا علمًـــا وأولاها ارتيـــاحـــا
سَكِرتْ من طربٍ في السّـــيـــر لا
من عـــقـــارٍ تطرح العــقل اطّراحـــا
فـــغـــدا ينثــر فــوها أنجـــمًــا
من لـغـــامٍ حين طارت تتــــواحى
لجـــدير بقـــضـــا أوطاره
يملأ القلب ســرورًا وانشــراحـــا
أيّهـــا الخـــائض ســربال الدُّجى
تعسف القـفـر صـبـاحًـا ورواحـــا
تتـــروّى من نميـــرِ مـــرشـــدٍ
في غـــداة يُوضح الحق اتضـــاحـــا
لا تزغ عن أنجم يُهـــدى بهـــا
كل ســـاع طالب منهـــا النجـــاحـــا

****

من قصيدة: الهوى العذري

لي في الهـــوى العـــذريِّ والمجنونِ
خـبـرٌ صـحــيحٌ عن رواة جـفــوني
ودليل حـــالي شـــاهد بشـجـــوني
إنْ كـــان دينُكَ في الصـــبـــابة ديني
فـــقفِ المطيَّ برملَتَيْ «يبـــرينِ»
وإذا العـــذيب وطـأتَ منـه تربـه
فـــارتَعْ به وانشق هنالك عـــشـــبـه
واقضِ هـوًى فـــرضًـــا عليك وندبه
والثمْ ثرى إن جـــاوزتْ بك هضـــبـــةُ
أيدي المطيِّ لثـــمـــتُـــهُ بجـــفـــوني
قلبي يحنّ إلى لقـــاكم كلّمـــا
خَطَرَ التـذكّـر لست أسلو بعـدمـا
شـاهدت رحْلَ حدوجـهم قـد زمّـمـا
ونشــيـــدتي بين الخـــيـــام وإنما
غـــالطت منهـــا بالظبـــاء العينِ

زمّت بأحداج الفراق ركابهمْ
أتراه يسمح بعد ذلك إيابهم
ذهب الدجى لما أميط نقابُهم
لله ما اشتملت عليه قبابهم
يوم النوى من لؤلؤ مكنونِ

عين يذرْنَ الأُسْد أوسط غابها
صرعى بسهم لحاظها وحرابها
لهفي على ترشاف خمر رضابها
من كلِّ غانيةٍ على أترابها
في الحسن غانية من التحسين

نفسي فداء مليحة قد عوّدتْ
بالفتك من سهم العيون وما اعتدت
يهفو الحليم لصوتها إذ أنشدت
خودٌ ترى قمر السَّماء إذا بدت
ما بين سالفةٍ لها وجبين

حسبي إذا شاهدت يوم عبورهم
من لاعجٍ بالقلب بعد غبورهم
صبغوا الظلام بنقطةٍ من نورهم
عادين ما لمعتْ بروق ثغورهم
إلا استهلت بالدموع عيوني

□□□

سالم محمد الحارثي

١٣٣١ - ١٣٩٤هـ
١٩١٣ - ١٩٧٤م

- سالم بن محمد بن علي الحارثي.
- ولد في ولاية القابل (المنطقة الشرقية - عُمان) وفيها توفي.
- عاش في عُمان.
- تلقى علوم الفقه على يد عدد من العلماء في زمانه.
- عمل قاضيًا في ولاية القابل، وكان من العلماء الذين يرجع إليهم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوان «أبي الفضل محمد بن عيسى بن صالح الحارثي» بعض منظوماته، وله منظومات مخطوطة.

- ما أتيح من نظمه يدور حول مطارحاته المنظومة التي تتضمن ردودًا وأجوبة حول بعض القضايا النحوية واللغوية والفقهية، وهذا النوع من الشعر مما يطلق عليه النظم التعليمي أو العلمي، لا يتجاوز عرض الفكرة والاحتجاج لها، من ثم يغلب المضمون الذي ينأى به عن الشعر، فهو إلى النظم أقرب.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان ابي الفضل محمد بن عيسى بن صالح الحارثي - (تحقيق وتصحيح - حسن بن خلف الريامي) مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب - (سلطنة عمان) ١٩٩٥.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ١) (ط ٢) مسقط ١٩٩٤.

٣ - لقاء اجراه الباحث سالم العياضي مع سالم بن حمد الحارثي (من اعيان وعلماء ولاية القابل) - ولاية القابل ٢٠٠٣.

أقول بقدر جهدي

ألا يا سائلي دعْني فإنّي
قليلُ العلم لستُ بمن يفيدُ
ولكنّي أقول بقدْر جهدي
ومِن ربي الوفايةُ والمزيد
وتركي للجواب جفًا أراه
إذا طلب الوَلوعُ المستجيد
ودونك ذا جوابي فاستمعْه
عسى يبقى لك الذِّكر الحميد
فدعْ ذكرَ الغزال ودعْ هواه
ولا تشغلْك عن أُخراك غيدُ
أترضى أن تكونَنْ عبدَ رقٍّ؟
فيملكَكَ الغزال لما يريد
فيهجرُكَ الغزال وأنت صبٌّ
تريد وصالَه وهو البعيد؟
فماذا منك إلا سَفْه رأي
ولا يرضى بذا رأيٌ سديد؟
وإنّ العشقَ قتّال ولكنْ
يعالجه ذووه بما يبيد

كوصلٍ أو دنوٍّ من عشيقِ
يلذُّ لوصله العيشُ الرغيدُ
تذكَّرْ عن غزالك صاحِ حُورًا
بها أنباكَ مولاك المجيدُ
مطهَّرةً كواعبَ ثيِّباتٍ
فلا تَبْلى كما يبلى الجديد
ودعْ نظم القوافي واتركنْهُ
وخذْ فيما يفيدك أو يفيد
وطالعْ في كتاب اللّه تلقَ
مديحَ العلم. والذمُّ الشديد
لأهلِ الشِّعر قاطبةً جميعًا
سوى ما استثنى مولانا الفريد
فهذا ما تيسَّر من نظامٍ
وسامحْ إنّني عيٌّ بليد
عليْكَ أُخيَّ والإخوان جمعًا
سلامٌ ما جرى فَلَكٌ جديد
ويا نجلَ الأمير انظر جوابي
وزِدْ فيه فأنت له مُجيد

****

سؤال فتى

أهذه الشَّمسُ أم ذا البدرُ قد طلعا؟
أم لَمْعُ برقٍ سرى بالودْق منهمعا؟
أم ذي لآلٍ على عقدٍ توشّحه
مهضومُ كشحٍ غضيض الطَّرْفِ لم يُرَعا؟
أم ذا سؤالٌ ذرا بالنَّيِّرين سنًا
من طالبٍ قام بالتدريس مُتّبِعا
نهجَ الألى سادةٍ أفنوا نفوسَهمُ
في نشر سنّةِ مَنْ للكفر قد قمعا
ذاك الفتى ابنُ أبي الخيرات من خضعت
له القوافي وإن لم يُفرغِ الوسعا
إن كنتَ تعذرني فالعذر أطلبه
أو لا فحسبُك بالآثار فاتَّبعا

□□□

سالم محمد الزهوي

١٣٥٠ - ١٤٢٠هـ
١٩٣١ - ١٩٩٩م

- سالم بن محمد محمد الزهوي.
- ولد في مدينة بلبيس (محافظة الشرقية) وفيها توفي.
- عاش في مصر، وانتدب للتدريس في المملكة العربية السعودية، وليبيا، والأردن، وسورية، ولبنان.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا، ودخل المدرسة الابتدائية (١٩٤٢) ثم دخل المدرسة الثانوية في الزقازيق فحصل على «الثقافة العامة» (١٩٥١).
- مارس عدة أعمال حرة لم يوفق فيها، فسافر إلى المدينة المنورة مدرسًا للغة العربية (١٩٦٨) ثم إلى ليبيا، فالأردن - وزار سورية ولبنان سائحًا، ثم عاد إلى مصر (١٩٧٩) - وحاول العودة إلى التجارة - مرة أخرى - فلم يصادف حظًا، فشغل وظيفة صغيرة بمحافظة الشرقية، إلى سنّ التقاعد (١٩٩٢)، وبعدها تفرغ للكتابة.
- كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أحزان شاعر» - طبع على نفقة الشاعر الخاصة (د. ت) - (أعاد طبعه إقليم شرق الدلتا الثقافي التابع للهيئة العامة لقصور الثقافة - مطبعة إسلام ٢٠٠٠) وله قصائد نشرتها جريدة «الشعب» (القاهرية)، ومجلة «لواء الإسلام».

الأعمال الأخرى:

- نشر قصتين للأطفال بملحق «المختار الإسلامي»، ومجلة «لواء الإسلام»، وله كتاب مخطوط عنوانه: المنجل والمطرقة والقضايا الملفقة - في وصف زمن المعتقلات السياسية.
- شعر تحركه فكرة، ويؤطره فهم، وتشكل مادته عقيدة وتاريخ، مسحته خطابية تقريرية، وصوته زاعق، وعبارته غاضبة في أكثر الأحيان، النزعة الأخلاقية سائدة، وتبدو قرينة النصر المرتقب، وثمن الصبر المكره.

مصادر الدراسة

١ - مسعود شومان: ذاكرة النشر الإقليمي - الهيئة العامة لقصور الثقافة - المنيا٢٠٠٣.

٢ - لقاء الباحث محمد ثابت مع أفراد من أسرة المترجم له في مدينة بلبيس - وبعض محرري الصحف الذين تعاملوا معه - القاهرة ٢٠٠٢.

من قصيدة: أهزوجة جرح

يساورني ما لا أظنُّ يساورُهْ
وقلبيَ جُرحٌ والْجَمالُ يغاورُهْ
وسيفُ الأماني واجَهَ القلبَ والهوى
وغِمْدٌ نضاهُ في الفؤاد يُزائرُه
فيا ويحَ قلبٍ قد تدرَّع بالهوى
ودرعُ الهوى تحت الشَّغافِ يُخامرُه
ويفضحني سهمٌ مَريشٌ مُلاوذٌ
وصدريَ ممزوقٌ أُميطت ستائره
ويا ويلَ من عَيْنُ النهار تعودُهُ
وعَيْنُ الدَّياجي بالمآسي تُباشره
وتغدو به الآلامُ في دربِ عاذلٍ
فتبدو لعين الشَّانِئين سرائره
وتهرعُ عينُ العاشقين إلى البكا
فيفرحُ ليلٌ قد رأى من يساهرُه
فتُسكِرُني آهٌ.. وآهٌ تردُّني
مُفيقًا لآهٍ.. عند آهٍ تُناظره
وفوق جَناحِ الشوق أسْتلُّ مُهجتي
وتحت جَناحِ الأُنس تُجْنى مآثرُه
فأهجرُ فُرشَ السَّارحينَ مَعَ الكَرَى
لعلِّيَ بالنَّجْم الصَّبُوح أُباكرُه
ولمَّا رَقَت روحي لسرٍّ حقيقتي
تقلَّدتُ ثوبًا قد تمَوَّه ظاهرُه
ولكنَّها الأيام آدت مُبرِّحًا
فأودى به وهمٌ نهيمٌ نواثرُه
أناملُ رَخْصٍ والمهاةُ صدى النَّدى
ولألاءُ بِشْرٍ والمهاةُ تُحاذره
فقلتُ لها: يكفي فإنِّي مُولَّعٌ
فأومأ منها اللحظُ تحلُو مكاسرُه
لئن هاج بحرُ الجيش يُزْبِدُ موجُهُ
لَذابتْ بنهر اللحظِ سكرى عساكرُه
وعاد سليل البطشِ يرجو وِصالها
صموتًا شهيدًا والرفاتُ منابرُه
وحامت بناتُ الحيِّ ترقبُ حالَهُ
فَغَصَّتْ لها الأنفاسُ واصْطَكَّ سامرُه
ومادَتْ عقولُ الحانقين يؤزُّها
جنونُ الأفاعي يصطليهم وَزامره

****

مَن لي سواك

لمن أنتَ.. غاياتِ المحبين - تاركي؟
وأنت الذي أطلقْتَ روحي. ومالكي
وخذني إليك.. بافتقاري.. وذِلَّتي
ومن لي سِواكَ والغرورُ معاركي
فإني ربيب الفضل مذ كنتُ نطفةً
ومُذْ كنتَ في أحشاء أمي؛ مُباركِي
وما كنت أدري ما العناءُ وما الهوى
وما كنت أدري عن دروبٍ شوائكِ
فلا كان من شيطانِ إنسٍ يعودني
ويأتي على وادي اليتامى؛ مُضاحكي!
فكم حامَ حوْل القلب حين صَفائِه
وفي كُلِّ جَهدٍ للخلاص.. مُشكِّكي
فلولاه ما كانت قيودٌ.. تهُدُّني
وما كان في ثوب الليالي؛ كحائك
كأنِّي؛ بأفعى تهصُرُ العُودَ والمنى
وتفغر فاهًا في دواجٍ حوالِكِ
وليت الدجى يرضى بقتل عرائسي
فمرحى. وويلي. في العفاف مُهتِّكي!
وما ريتُ إلا الظفرَ أحشاءَ مهجتي
كأنَّ وُحَيْش الغاب بالنَّاب لائكي

****

وطعنُ المدى منه التئامٌ ووَسْمَةٌ
وطعنُ اللسانِ المُرِّ.. وقعُ السنابكِ
يقومُ الألى ماتوا بعزٍّ نفوسهم
ويَقْهرُ ذُلّ النفس عزُّ المالكِ
وليت فؤادي بالدعاء دمُوعُهُ
كُفُوفُ الأماني في التَّماس الأرائك
فأنظر عزًّا في السماء بشيرُهُ
قلوبٌ لها الأهوالُ وَهْجُ السبائكِ

****

حديث في الهوى

وعندي حديثٌ في الهوى كيف أبدأُ
وطفلُ المعاني في المغاني يُنَشَّأُ
وفي محضن الأشواقِ غاياتُ مسلمٍ
لها بحرُ دمعٍ والسفينُ ومَرْفَأُ
طَروبٌ مع الكون الرحيب.. بنوره
أنوسٌ له الآياتُ تتْرى؛ فيقرأُ
ولمَّا تناهى بالفطام... رضاعُه
ترقّى على إيمانه - يتلألأ
فهامت به الدنيا - وطال هُيامُها
فتلقي إليه من فتونٍ فيَبْرأ
ونادى:لنا الأخرى خلودٌ ورفعةٌ
ودنياكمو فخُّ الخبايا.. فتُصْدِئ
وعند حبيبي فالْغيوبُ حقيقةٌ
مليكٌ - وقُدّوسٌ - عليمٌ - وبارئ

*****

فما كان هذا من خيالٍ وإنما
حديثٌ له عند النطاسيِّ مَوْطِئ
فَوَلّوا وجوهًا شطرَ محراب بيتنا
ومن ماء حُبٍّ بالغيوب - توضّأوا
فهذي نجاةُ السالكين... بِدَرْبِنا
ومهما تُولّوا ثمّ تدعو شواطئ
ومهما جحدْتَ الموتَ.. يومًا تذوقُه
ومهما جحدتَ الماء حتمًا ستظمأ
فإن تقضِ عمرًا، أين يا عُمْرُ ذاهبٌ؟
وعندي دليلٌ بالعيوب يُنبِّئ
ومهما تراءى للعلوم... خيالُها
فعند اكتشافٍ للسرابِ ستبدأ

□□□

سالم محمد شحاتة

١٣٢١ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٩م

- سالم محمد شحاتة.
- ولد في مدينة شبين الكوم، وتوفي في مدينة كفر الشيخ بمصر.
- تلقى علومه لغاية التوجيهي في مسقط رأسه، ثم التحق بكلية الطب في قصر العيني بالقاهرة، وتخرج فيها حوالي ١٩٣١م.
- عمل طبيبًا بمستشفى كفر الشيخ العام، وظل كذلك حتى وفاته.
- كان نشطًا سياسيًا وشغل منصب الأمين العام للاتحاد الاشتراكي بكفر الشيخ، ثم أصبح رئيس المجلس الشعبي المحلي في كفر الشيخ.
- كان عضوًا في الحزب الوطني (المصري)، وعضو نقابة الأطباء المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «منبر الإسلام» المصرية - القاهرة ١٩٧٠.

- المتاح من شعره قصيدة واحدة في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر تنوف على الخمسين بيتًا، وتخلص إلى الحكمة، وتتسم بمعاني الحزن والأمل بغدٍ مشرق، وتحافظ من حيث الشكل الفني على أصول المرثية بإيقاع كلاسيكي معبر وحزين.

مصادر الدراسة:

١ - محمد صادق عنبر: أمين الرافعي - القاهرة ١٩٢٨م.
٢ - لقاء اجراه الباحث عطية الويشي مع نقيب أطباء محافظة كفر الشيخ محمد فؤاد عبدالمجيد - كفر الشيخ ٢٠٠٧.

معلّم الجيلِ

في رثاء عبدالناصر

يومُ الفجيعة بالآلام غشّانا
وجرَّع الناس أسقامًا وأحزانا

كم مـرَّ بالناس في التـاريخ من مـحنٍ
تُدمي القلوب فـمـا كـانت كـبلوانا
مـعلِّمُ الشـعبِ هل تمَّتْ رسـالتُـه
وهل جـعلتم لـهـا في القلب أركـانا؟
مَنْ للحـوادث يبلوها ويعـرفُـهـا؟
من للخُطوب إذا مـا الخطبُ أعـيـانا؟

✽✽✽✽✽

أبعـد يومٍ مـضيءٍ في مـحـافِلنا
قـد جـمَّعَ الناسَ أرواحًـا وأبدانا؟
وقـفتَ للفـتنة الكبـرى تصـارعـهـا
حـتى اسـتكانَتْ وعـاد القـوم إخـوانا
وعُـدتَ أنت بقلبٍ كـان منفطرًا
ممزَّقَ الجـهـد جـوعـانًا وظمـآنا
وبتَّ أنت مـسـجّىً في فـراشكمُ
والشـعبُ من فـزعٍ قـد بات حـيـرانا

✽✽✽✽✽

لما سـرى النَّعيُ قـالوا تلك قـارعـةٌ
وأرسلوا الدمع مـدرارًا وهتّـانا
أضـواهمُ الليلُ مـا نامـوا ولاسكَنوا
وقـرَّحـوا بسـخين الدمع أجـفـانا
إن كـان حـولَك أمـواجٌ مكتَّلةٌ
فـقـد رأيتُ لأهل الريف طوفـانا
يبكون راعـيَـهم، يبكون مُنصـفَـهم
يبكون مُـوسعَـهم حـبّـاً وإحـسـانا
يبكون قـائدَهم، يبكون ناصـرَها
يبكونه بدمـاءِ القلب أشـجـانا
ورُجَّتِ الأرض من هـولٍ ألمَّ بـهـا
وزُلـزل الـنـاسُ أرواحًـا وأبـدانا

✽✽✽✽✽

تعـثَّـر النبضُ حـتى كَلَّ حـاسـبُـه
فـمـا اسـتطاع له جـسّاً وحـسـبانا

نحن الأطبـاءَ مُـزجـاةٌ بضـاعـتُنا
عند الحـبـيب ولو زدناه إمـعـانا
وكلُّ علمٍ إذا حـانت منيَّـتُنا
يسلِّمُ الأمـرَ للقـهّـار إذعـانا

✽✽✽✽✽

قـد كنت تبدو نشيطَ الخطْوِ مـبتـسمًا
لما حـقنتَ دمـاء القـوم نشـوانا
غـذاءُ روحِك جـهـدٌ لا قـرارَ له
وأن تبـيتَ - إذا مـا نمت - يقظانا
نسـيتَ نفـسَك لم تحـفل بحـاجـتـهـا
فكان عـاقـبـةُ النسـيـان مـا كـانا
حـمَّلتَ قلبَك أقـصـى مـا ينوء به
وسُـمتَ جـسـمَك إرهاقًـا وحـرمـانا
ومـا حـيـاتُك حقٌّ أنت تملكه
إنّا لنملكهـا روحًـا وجـسـمـانا
مـا كلُّ جـيلٍ تواتيـه زعـامـتُـه
وإنما يـهَب الوهّـاب أحـيـانا

✽✽✽✽✽

من أجلنا قـدَّرَ الرحـمنُ عـهـدكمُ
حـتى حـملتَ إلينا الدهر مـلآنا
يومُ الجـلاء ويومُ السَّـدِّ شـاهدُنا
وللقناة صنيـعٌ منكَ عـزّانا
قـد سـخَّـر الناسُ فـيـهـا فـوقَ طاقـتـهم
ومـات جَـدِّي بهـا جَـوعـانَ عُـريانا
غـدًا تعـود وهذا الوعـد نكتـبُـه
بل أنت شـاهدُه إذ أنت ترعـانا

✽✽✽✽✽

غـدًا تعـود و«سـيناءُ» بأكـملهـا
حـتى نعـيدَ مع التـعـقـيب «جـولانا»
لـن نـطـعـمَ الـذلَّ فـي ديـنٍ ولا وطـنٍ
وسـوف نضـرب بالطغـيـان طغـيـانا

ولن نَذِلَّ «لأمــــريكا» ومـــــا ملكت

ولن نذلَّ لغـــــيــــر الله مــــولانا

وكلُّ شـــبــــرٍ إذا مُـــسَّت عـــروبتُـــه

يثــيــر فــينا من الأحــقــاد نيــرانا

لو يجـمعُ العــربُ في الأزمــاتِ أمــرَهمُ

لعــزَّ شــأنهمُ - فــرضًــا - ومــا هانا

بتــرولُنا في حنايا الأرض حــجَّــتُنا

حــقٌّ نـردُّ بـه ظلـمًـــــا وعـــــدوانا

✲✲✲✲✲

قــد كنتَ في نعـشكِ المحــمـولِ ســامـعَنا

وكنت فـــيــــه رضيَّ النفس جـــذلانا

وكـــان من يومك المشـــهـــود مـــؤتمرٌ

ضـمَّ الوفـــودَ زرافـــاتٍ ووحــــدانا

وكنت أفـــــصـحَ من هـزَّتْ خطابتُـــــه

كلَّ القلوب بصـــمـتٍ كـــان تبـيـــانا

جــمــعــتَــهم أممًا أَلَّفْــتــهم عــربًا

وَحَّـــدْت صــفُّـــهمُ أهلاً وجـيـــرانا

✲✲✲✲✲

مـــعلمَ الجـــيل هذا يومُ بيــعـــتِكم

من الملايين تجــديدًا وعـــرفــــانا

تلك الجنازةُ يا تاريخُ شـــــاهـدةٌ

فـــا كـــتبْ وسطِّر لهـــا سِـفــرًا وديوانا

✲✲✲✲✲

قــد كــرَّم الله شـــعــبًــا أنت باعـثُـــه

و«كـــرَّم الناس إذ ســوَّاك إنســـانا»

واللهِ لولاكَ مــــا رُدَّتْ كــــرامــــتُنا

مـــدى الزمـــان ولو عـــشناه أزمــانا

«جـــمـــالُ» واسـمك في الأســمــاع ردَّده

شـــعبٌ يحــبُّك إكـــبــارًا وإيمـانا

كم ردَّدوه هتـــــافًـــــا من قلوبـهمُ

شقَّ الفــضــاءَ وكم صــاغـوه ألحــانا

بادلتَّنا الحبَّ إن جـــئنا بعــــاطره

جـــزيتَ بالحبِّ أضــعــافًـــا وألوانا

ضــمــيـرُ صــدقٍ على فِـعليكَ مــرتقبٌ

لم تأتِ في الســرِّ مـــا لم تأتِ إعـــلانا

كلُّ الزعــامــات تخـشــاه وتُكبــره

ومـــا رأينا له في النِّدِّ أقـــرانا

لأنت أبعــدُهم ذكــرًا وأكــبــرُهم

قـــدْرًا وأرفــعــهم في المجــد بنيــانا

يا أيهــا الجُندُ هذي الروح شــاخـصــةٌ

ترنو إلى الجـيش تشـجـيـعًـا وتحنانا

يا أيهـــا الجندُ حـــيّـوا في رباطكمُ

روحَ الرئيس وكـونوا اليـومَ فـتـيـانا

أســودَ غـابٍ حـمَـوا فــيـه عـرينَهمُ

نفــسي الفــداء لكم جندًا وفــرســانا

قـــتلى العـــدوِّ وَقودُ النار مــذ لُعنوا

وفي رحــاب نعـيم الخُلدِ قـــتـــلانا

□□□

سالم مطاوع الكردي

- ١٣٨٨هـ
- ١٩٦٨م

- سالم بن مطاوع الكردي.
- ولد في بلدة الكردي (محافظة الدقهلية - مصر) قرابة عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا أزهريًا، فقد التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية، ثم رحل إلى القاهرة وهناك أكمل دراسته في رحاب الأزهر.
- عمل مدرسًا بالمعاهد الدينية الأزهرية.
- عالم صوفي، انخرط في سلك الطريقة الخليلية البيومية الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «السيرة الخليلية» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

● المتاح من شعره قليل: قصيدة واحدة في المدح اختص بها شيخه في الطريقة الصوفية، وقد ضمن قصيدته بعضًا من التوسلات والتضرعات إلى الله تعالى، وبدأها - على عادة أسلافه - بالغزل والدعاء بالسقيا. متوسط النفس الشعري، اقتبس أساليب التراث الشعري في المدح، وضمن قصيدته أشطارًا من الموروث. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء قصيدته.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالمنعم عبدالسلام الحلواني: القطب الرباني سيدي عبدالسلام الحلواني - المؤلف - القاهرة (د. ت).

٢ - عبدالسلام الحلواني: السيرة الخليلية - المطبعة الوطنية - المنصورة - ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م.

شيخ المكارم

غـــزالُ اللِّوى بين الربوع الطواسمِ
يجـددُ من ذكـرى عـهـود الأعـاجمِ
يجـدّد ذكـرى الظاعنين عـشـيَّـةً
وأطلاؤه تعلو مـتـونَ الرواسم
ويخـتـال في مـاء النعـيم كـأنه
يرى الحسن وَقـفًا في وميض المباسم
مليكُ جـمـالٍ مـا مـثـيل جَـمـاله
غنيٌّ دلالٍ جَـدٌّ بين التـهـائم
ألا فـسـقـاه الله مـاء مُـدامـةٍ
وبارك في رَيْع الغـواني «بكاظم»
لقد بعـثتْ في القلب من غيـر مـوعـدٍ
عِـهـادَ الهـوى تُولي بشـوقٍ لِهـائم
وقـرَّبنَ أسـبـاب التـلاقي لعـاشقٍ
رأى الخيـر في التـقـوى وحبِّ الأكـارم
فـأعـرضَ عن عـهـد الغـواني بأسـرها
ومـال إلى عـهـد الخليل «بسـالم»
«مـحـمـدُ» المعروفُ بالخيـر والندى
ومَنْ بحـرُه في الجـود داني التَّلاطم
ومن هو مـحـمـودُ الفـضـائل كلهـا
من الجـود والتـقـوى وكل العظائم
هو السيِّدُ الهـادي إلى خيـر مـهـتـدٍ
هـو السـيـد الماحي لعـهـد الجـرائم
هو الجـودُ وابن الجـودِ والجـودُ خِـدْنُه
قـديمًا فـلا تُروى لشـرعـة «حـاتم»
تـأمَّلْ هـداك الله نورَ جـبـيـنه
تـراه نقيَّ الضـوء شـيـخ المكارم
بصـيـرٌ عليمٌ بالأمـور وذكـره
غنيٌّ عن التَّـبـيـان من كلِّ ناظم
تجـارته ذِكْـرُ الإله، وربحُـه
هدايةُ أقـوامٍ بخـبـرة حـازم
بنى المجـد والتـقـوى وشـيَّـد صَرحـهـا
وكـان لدين الله خـيـرَ مـلازم
تداركَنا والشـرعُ يُرثى لحـاله
فـسَـرعـان مـا أهدى قـويَّ الشكائم
يمينًا لنعم الشـيـخ أضـحى يُمِـدُّنا
بنور رسـول الله غِبَّ المظالم
تعـهّـدَنا والليلُ مـا فـيـه كـوكبٌ
فـعـاد بهـالاتٍ إلى قلب حـائم
صـفـا وصـفت منه أسـرَّةُ وجـهـه
فـجـئنا له بالشِّـعـر شِـعـر الأعـاظم
تسـيل بنا الوديان (مـافي نصـابنا
كـهـامٌ) إلى شـيخ كـثـيـر المغـانم
به الثَّـغـرُ أضـحى دائمًـا مـتـهـلِّلاً
له غُـررٌ وضّـاءةٌ في العـوالم
تبـوَّأ عـرشًـا للهـداية فـازدهت
بأنـواره أرجـاء تيك المعـالم
وجـاءت لهـا الأقـوام تسـعى لنوره
فـأحـيـاهمُ بالذكـر خـيـرِ الغنائم
وزوَّدهـا بالدين حـتى تعـرَّفت
طريقـةَ أهل الحق من خـيـر قـادم
وسـارت على التـقـوى وحبِّ إلهـهـا
ورامت حِـمـى «طه» قـويَّ العـزائم
أولئك قـومٌ بارك الله فـيـهـمُ
فـهـم لكُلوم النفس خـيـرُ المراهم

(لهم شيمةٌ لم يُعطها اللهُ غيرَهم)
نما غرسُها من عهد طينة «آدم»
ولا عيبَ فيهم غير أنَّ رفيقهم
سرى بالتُّقى حتى ارتقى للمكارم
فيا حبَّذا تلك الفضائلُ في الورى
إذا ما بدت طيبًا بكل المراسم
وما أحسنَ التقوى إذا ما تحقَّقت
بأبطال ميدان الوغى والضَّراغم
وما أجملَ الليلَ الذي ضمَّ شملَنا
ولاذ بشيخي في رياض المواسم
فيا ليلُ طُلْ إنا نريدُ إلهَنا
ونرجوه غفرانًا لكلِّ المآثم
ويا أيها الليلُ الذي تمَّ بالمنى
كأن به الورقاءَ تشدو لِهائم
ألا عِمْ بهذا الشيخ من عَمَّ نوره
ورتِّلْ له مدحًا كسجع الحمائم
فقد شرَّف الأرجاء شرقًا ومغربًا
وكان على الأرواح أحكمَ حاكم
ومن نورِه استسقَتْ رجالٌ عديدةٌ
وسارت إلى «طه» بضوء المباسم
ويا ليلُ ما أبهاك حيث جمعتني
بشيخي ولم أحفلْ بأقوال لائم
دعاني إلى ما كان في معهد الصِّبا
وقال تسلَّ بالدِّيار الطَّواسم
(ديار اللَّواتي دارُهنَّ منيعةٌ
بِسُمْرِ القَنا يُحفظن لا بالتَّمائم)
فقلتُ له إن التُّقى غايةُ المنى
وحبُّ رجال الله خيرُ المغانم
وأعرضتُ عن أقواله كلما أتى
يجدِّد من ذكرى عهود الأعاجم

□□□

سالم نجم

- سالم نجم.
- كان حيًا عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في مجلة «المجلات العربية».

- إحدى مراثي الزعيم مصطفى كامل الذي قضى شابًا، مرجّى. القصيدة أميل إلى الطول (٥٦ بيتًا) تكشف عن قدرة على استدعاء معاني الفقد والألم، ممتزجة بمعاني الوطنية وتمجيد البذل والغضب لكرامة الوطن، وتبقى عظة الموت ختامًا مناسبًا لقصائد الرثاء. لم تخلُ من لمحات تأمل، وصور طريفة، ومعان دقيقة، ودلائل مهارة فنية في سبك الموضوع.

مصادر الدراسة:

- مجلة المجلات العربية ١٩٠٨/٣/٢م.

رحمه اللهُ

رحمَ اللهُ من عليكَ ترحَّمْ
يا عظيمًا ورزؤُهُ اليومَ أعظمْ
كنتَ بالأمس حُجَّةَ الشرق فينا
وخطيبًا إذا تكلَّم أفحم
كنت للدهر كوكبًا نتباهى
بسناه وحين ما غِبتَ أظلم
قد سلكنا بك المحجَّةَ بيضا
ءَ ولولاكَ أصبحَ الجوُّ أقتم
ورأى الغربُ أن للشرق صوتًا
فانثنى عنه خائفًا يتوهَّم
كنتَ يا صاحبَ اللواءِ لواءً
يدفع الأمرَ بالوشيج المقوَّم
فتجلّت لك العواطفُ حتى
نهضتْ من رقادها تتظلَّم

وبعثتَ الحياةَ في كل جسمٍ
وهَزَزتْ الجمادَ حتى تكلّم
واستفاض الشعورُ من عالمِ الحِسْ
س، وهَمَّ الجبانُ منا وأقدم
حين أحييتَ للأنامِ نفوسًا
شعرت أنها تُهاضُ وتُهضَم
وتمثّلت للبلادِ ذكاءً
يفضح الغيبَ إن رأى أو توسَّم
وعهدناكَ هِمَّةً ومَضاءً
نافذَ السهم كالقضاء المحتّم
ساهرَ الطرفِ للعظائم يسعى
ضاحكَ الثغر للعُلا يتبسَّم
إن دفعنا به الخطوبَ تولّتْ
أو صرعنا به الزمانَ تألّم
ظلَّ يدعو لخيرِ مصرٍ زمانًا
فهي ثكلى بموتِهِ تتأيَّم

*****

ليت شعري ومصرُ تفقد سيفًا
يومَ فقد الفتى وتندبُ مِعصَم
أينال الردى هُمامًا جريئًا
عرف الدهرُ قدرَهُ فتقدّم
أو يجاري المنونُ منك يراعًا
هو أجرى من الزمان وأحكم
أو يلاقي الفناءُ قلبًا كبيرًا
وفؤادًا بحبّ قومك مُغرم
أو يردُّ القضاءُ للموت نفسًا
أقسمَتْ ان تنالَ أو تتجشَّم
قد مضى «مصطفى» وليس سواهُ
عاليَ الصوتِ رائعَ القولِ مُحْكَم
«كاملَ» الرأي والفضائل والأخـ
ـلاقِ عذبَ الحديثِ بدرًا متمَّم
عاش حرًا ومات حرًا ولمَّا
ينثني أو يُرَدَّ أو يتهَزَّم

في جوارِ الكريمِ خيرِ كريمٍ
شاءَ أن يطلب البقاءَ ويُكْرَم
فخلا كلُّ منبرٍ من خطيبٍ
بعد ما أسكتَ الخطيبُ المعظَّم
سار بالنعش فوق نهرٍ من الدمـ
ـعِ وبحرٍ من الخلائق مُفْعَم
يتهادى به الوقارُ وتمشي
هيبةُ الموتِ والمواكبُ تزحم
وحواليه كلُّ باكٍ من الحزْ
نِ وشادٍ بذكرِهِ يترنَّم
وعلى أرضنا رثاءٌ وللشَّمـ
ـسِ وجومٌ وفي السموات مأتم
وبدت حسرةً تلاها زفيرٌ
وزكتْ جمرةٌ وأنَّ مُكَلَّم
وهْو في الموتِ والحياةِ عظيمٌ
وخليقٌ بمصطفى أنْ يُعَظَّم
تتمنّى الوفودُ أن لمسَتْهُ
ويودّ الخلود أن يتنعَّم
مشهدٌ حفَّهُ الجلالُ وأمسى
فوق صدرِ الزمان عِقدًا منَظَّم
فالجماهيرُ والملائكةُ الغُرْ
رُ تُحيِّيه والملا يترحَّم
يسمعون الثناءَ والفضلَ يُتلَى
ويرون البهاءَ والمجدَ يُرسَم
أودعوهُ الترابَ جسمًا ولكن
بقيَ الذكرُ وهو بادٍ مُجَسَّم
فاكتسمنا الدجى علينا حِدادًا
والليالي على الهمومِ تُقَسَّم
وتركنا الضحى وراء حجابٍ
يتوارى وأشهبَ الصبحِ أدهم
تتعزّى ولا عزاءُ لقوم
فقدوا موئلاً وركنًا تهدَّم
فقدوا المجدَ والعلا والأماني
في فتاها العظيم يومَ المحرَّم

ومـــضى وهو خـــالد الذكـــر يحـــيـــا
كـــحــيـــاة المسيح عـــيــسى ابن مـــريم
يملأُ الدهرَ في الثـــلاثين عـــامـًــــا
أثرًا خـــالـدًا وذكـــرًا مـــفـــخَّـم
أينمـــا غـــاب فـــهْـــوَ في كل قلبٍ
لـم يـغـب ذكـــــرُه ولـم يـتـكـتَّـم

*****

هكذا المرءُ في الحــيـــاة مـــقـــيمٌ
ثـم يُـدْعَى إلـى الرحـــــيـل ويُـرغـم
فـــالعظيمُ العظيم من يتـــأسَّى
والـلـبـــيبُ الأريب مـن يـتــــعــلَّـم
ومـــتى كـــانتِ الليـــالي قـــصـــارًا
ضـــاع عـــمـــرُ الـفــتى إذا هو أحـجَـم
لـيس مَنْ هَمَّ أنْ يـعـــيشَ لـيـرقى
مـــثـلَ مَنْ هَمَّ أنْ يعـــيشَ ليـــأثـم
والذي يـجـــهلُ الـبـــقـــاءَ ويلهـــو
عـلـم اللـهُ أنـه ســـــوف يـنـدم
ومـن الـغـبن ان نـكـونَ رجـــــالاً
وســـــوانا بـأمـــرنـا يتـــحـكَّم
تـسكن النفسُ للـهـــوانِ إذا مـــا
جَـــهِلَتْ قَـــدرَ ذاتهـــا وهي تُظْلَم
وأحقُّ الأنـامِ بالـفـــضـل قـــومٌ
جـــاوزوا مـــغـــرمًـــا وهبّـــوا لمغنم
فـــاعـــملوا للحـــيـــاة فـــهي جـــهـــادٌ
وحـــيـــاة الجـــهـــاد أبقى وأسْلَم
ربمـا هـانتِ الـنفـــوسُ فـــعـــزَّتْ
ربما قـــامـــرَ المجـــدُ فـــأشـــهَم
أنتـمُ الألف فـي اثنتـي عـــشـــرة الألـ
ـفِ ويَخــشى عـــديدُكم ثم يُهْـــزَم
عَظُمَ الأمـــرُ فـــابذلوا النفس فـــيــه
إن للحقِّ أنفـــســـاً ليس تـســـأم
كل من يقـــتـــضي الزمـــان احـــترامًـا
لم يعِشْ خـــامـــلاً وإن كـــانَ يسلَم

□□□

سامي الخوري الجويني

١٣٣٣ - ١٤١٥هـ
١٩١٤ - ١٩٩٤م



- سامي الخوري جوينات.
- ولد في بلدة الحصن (إربد - شمالي الأردن) وفيها تُوفي.
- عاش في الأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الحصن، حتى الصف السادس، ثم انتقل إلى مدرسة تجهيز إربد، ودرس بها حتى الصف العاشر.
- اشتغل بالتدريس في مدرسة الكاثوليك الخاصة في الحصن (١٩٣٢ - ١٩٣٧)، ثم عين في مديرية المعارف معلمًا في مدرسة دير أبي سعيد.
- تنقل بعد ذلك بين عدة مدارس في الرمثا، ثم السلط، ثم الحصن مرة أخرى.
- في بداية الخمسينيات عمل موظفًا في دائرة ضريبة الدخل حتى عام ١٩٧٣.
- نالت بعض قصائده «جائزة أولى» في مسابقات شعرية محلية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «بقيت على الإخلاص» - دار اليراع - عمّان ٢٠٠١، وله قصائد نشرتها جريدة «الوفاء» وجريدة «الأردن» في الأعوام (١٩٤٤ - ١٩٤٦).

- شاعر مناسبات غالبًا، يقول في المدح والرثاء، وينظم الأناشيد، عباراته سهلة، ومعانيه قريبة جدًا، ونفسه قصير، وقد تجود له قطعة بعد أخرى حين يستوحي مشاعره الخاصة، ويشكلها في صيغة تجربة إنسانية، كما في القصيدة التي حمل الديوان اسمها.

مصادر الدراسة:

- سامي الخوري جوينات: الديوان... (مقدمة الديوان كتبها ابناء المترجم له).

بقيت على الإخلاص

بنيتُ لهـــا في القلب صَـــرحًـــا مُـــمَـــرَّدا
وأحـــبـــبـــتُـــهـــا حُـــبّـــاً حَـــسِـبْتُ مـؤبَّدا
ورحتُ أُمنِّي النفسَ يوم وِصـــالـهـــا
لأنفـــحَـــهـــا وُدِّي وأُسْـــدي لـهـــا يدا

أحِنّ لمرأى وجـهـهـا كُلَّ لحظةٍ
حنينَ الظِّبـا في الحَرِّ تطلب مَـوْردا
تمثّلتُـهـا بدرًا تـألّق عـاليًـا
وخِلْتُ بـأن الحُسْن منهـا تجـدّدا
تخـيّلتُ فـيـهـا الشـعـرَ والذوق والنُّهى
وأيقنت أن الفنّ فـيـهـا تفـرّدا
وأحـسـست في نفـسي هواها وقـد بدت
رشـيـقـةَ قَـدٍّ مـائسٍ قـد تأوّدا
خـفـيـفـةَ ظِلٍّ من بريق عـيـونِها
رأيتُ بـهـا الفنّ الجـمـيـل المخلّدا
فـأخليتُ من قلبي أعـزَّ مكانةٍ
وأرخـصْتُ لو شـاءت حـيـاتي لها فِـدا
إذا نظرَتْ أغـضـيـتُ طَرْفي مـهـابةً
أُسـارقـهـا الألحـاظ كي أتزوّدا
فكم راعني منهـا جـمـالُ عـشِـقْـتُـهُ
وكم قـد تَخِـذْتُ الحُسْنَ دينًا ومَـعْـبَـدا
وكم راعني صَـمْـتي على غَـيْـر حـاجـةٍ
لأُفـضـيَ سـرِّي نحـوها مُـتَـردِّدا
مـخـافـةَ أنْ تحنو عَلَيَّ بحـبِّـهـا
فـيـزداد تعـذيبي إذا عَطْفُـهـا بدا
فَـجِـسـميَ لا يقوى على حـمل عِـبْـئِـهِ
وإن كـان مملوءًا أسًى وتَـجَـلُّدا
بقـيتُ على الإخـلاص في عـالم الهـوى
مُـقـيـمًـا على عَـهْـد الوفـاء مُـقَـيَّـدا

*****

ولما بدت لي دمـيـةٌ ذات زخـرفٍ
وأنّ لهـا جـسـمًـا من الروح جُـرِّدا
تحطّمَ في قلبي مـقـرُّ غـرامـهـا
فـمـا عـاد فـيـه الحبُّ يشـدو مـغـرِّدا
فـإن التي أحـبـبتُ مـات جـمـالهـا
وعـالمهـا أضـحـى عن الفنّ مُـبـعـدا
خبـا السـحـر فـيـهـا من جمـالٍ عـهـدته
زمـانَ الهـوى إذ بات حلمًـا مـبـدّدا
وبانت كـتـمـثـالٍ وإن كـان رائعًـا
فـهل يُبَعث التـمـثـالُ حـيًـا من الردى
تَعـرَّضَ كـرهي في طريق مـحـبّـتي
إليـهـا وأمـسى بابُ حـبّيَ مـوصـدا
فـجـفَّت سـواقـيـه وغـاضت عـيـونُه
وصـارت رياضُ الشـعـر قـفـرًا وفـدفـدا
بدنيـا غـرامي أو بدنيـا كـراهتي
لهـا لم أبح بالسـرِّ حـينًا كـمـا بدا
فـلا تعـجـبـوا إن راعكم مـا سـمـعـتمُ
هـو الحب لا يلقى طريقًـا ممهَّـدا

****

إلى صديق....

هاتِهـا الكأسَ يا نديمَ الحـيـاةِ
واسـقنيـهـا من خـمـرِ وُدِّك هاتِ
أيُّ كـأسٍ حَـبـابُهُ غـيـرُ وُدٍّ
لست أرضـاه في صـمـيم حَـيـاتي
خَلِّ عنكَ المهـا ودَعْـدًا وليلى
واجـتنبْ في مـديحك الغـانيـات
ليس أولى بالمَدْح غـيـرَ خليلٍ
نُظِّـمَـتْ في تـكـريمِه أبيـاتي
مُـسـرفٌ في الوَلاءِ طلْقُ المُحَـيَّـا
كَمْ لـه مِنْ مـآثرٍ خَـيِّـرات
طاب قَلْبًـا، وطاب خُلْقًـا وشَـأنًا
لَيِّنُ الطبعِ مُـسـتـحَـبُّ الصِّـفـاتِ
مـخلصٌ عـاملٌ مـجِـدٌّ نشـيطٌ
نَيِّـرُ الفكرِ والنُّهى ذو ثَبـات
ربَّةَ الشـعـرِ أين منكِ القـوافي
تتـهـادى رقـيـقـةً طَيِّـعـات
ألهِـمـيني من فـيضِ سـحـركِ وَحْـيًـا
يَسْكُبُ الشـعـرَ طيِّبَ النفـحـات
من كـريم الصـفـات إكـرامُ مَـرْءٍ
قَـد تحلّى بالنُّبْل والمكْرُمـات

يا أخـا الـودِّ لا عَـدِمْناك خِـلاً
مـا شـدا الطَّيـرُ في رُبا الكائنات
يا أخـا العـهـدِ لا حَـرِمْناك نَجْـمًا
ذا بَـهـاءٍ يُشِعُّ في الظُّلمـات
لكَ منَّا تَحِـيَّـةُ الحبِّ ((طيـبًـا))
دَوَّنَتْـهـا الأقـلام في الصَّـفَـحـات
لك منا تحـيَّـةُ المسك ((نفـحًـا))
ردَّدَتـهـا الشـفـاه كـالآيات
من عـبـيـر الزهور من شـذا الوَرْ
دِ أريجٌ مُـعَطَّرُ النَّسـمـات
من شـعـورٍ مُـضَـمَّخٍ بوَفـاءٍ
وقلوبٍ تفـيـضُ بالبـسَـمـات
من ندى الصُّـبح من رحـيقٍ مُـصـفًى
مَعْ جـمـيلِ الدُّعـاء والأُمْنيـات
قـد عـهـدناك للإخـاء فـخـارًا
مـخلصًـا ذا شـمـائلٍ نَيِّـرات
سِـرْ مع اليُـمْن في طريقِ نجـاحٍ
سـدَّدَ الله فـيـكمُ الخُطوات

****

الفلاح

مَنْ حـامِلُ الْعِبْءِ في آمـاله الغِـيـدِ
وباسِمُ الثَّـغْـرِ في أيامـه السُّـودِ
مـبـدِّدُ الهَمِّ بالآمـال يَدَّخِـرُهُ
كـالصُّلب يصْـهـرُهُ في عَـزْمِ صِنديد
أليسَ مَنْ شـاطرَ الأيامَ مِـحْنَتـهـا
وناشـدَ البـؤْسَ أن يلقـاهُ بالجـود
وعـاهَدَ النفْسَ مـيـثـاقًـا يجـدِّدُهُ
أن يصـبِـرَنَّ على آلامِ تَنْهـيـد
فـصـدرُه مـثلُ قلبٍ فـيـه مُـتَّـسعٌ
للصبـر مـا دام يعطي خـيـرَ مَـجْـهـود
مـهـلاً أُخيَّ - رعـاك الله في زمنٍ
قـد ضـاق عـيـشًـا وتهـويلاً بتنكيـد
وقـاك ربُّك في دنيـا غـدوْتَ بهـا
تسـعى لخـيـرٍ بظل الصـبْـرِ ممدود
لأنت في عـالَمٍ أسـعـدْتَ جـانِبَـهُ
وجـالَ طرْفُك يهـفـو للمـواعـيـد
مـا بالُ طرفِك لا تغْـضُـضْـهُ من سـأمٍ
إن حلَّ ضـيـقٌ وبؤسٌ غـيـرُ مـحـدود
ألا فـإنك رمـزٌ نـاطقٌ علنًا
((فـأنت أنت مـثـال)) الصـبـر والجـود
وأنك النور فـي أعلى مـشـارفـه
وأنك العَلَمُ الوضّـاح في البـيـد
هذا جـبـينك قـد شـعَّتْ مكارمُـهُ
أضـاء كـالبَـسْـمَـةِ الوضّـاءِ في العـيـد

□□□

سامي الخولي

-١٤١٧هـ
-١٩٩٦م

- سامي الخولي.
- ولد في حيّ الحضرة (الإسكندرية - مصر)، وتوفي فيها.
- تلقى مراحل تعليمه المختلفة في مدارس الإسكندرية، ثم التحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة الإسكندرية، وتخرج فيها.
- عمل معلمًا للغة العربية بوزارة التربية والتعليم، وتدرج في المناصب حتى صار موجهًا عامًا بمديرية التربية والتعليم.
- كان عضوًا في جماعة الأدب العربي، ونقابة المعلمين المصرية.
- كان يحرص على المشاركة بشعره في المنتديات والأمسيات الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري (مخطوط) لاتوجد عنه أية بيانات، ولم نعثر له إلا على قصيدة منشورة في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب بعض المقالات الأدبية في صحف الإسكندرية المحلية.
- أعد الشاعر محجوب موسى دراسة أدبية عن المترجم له بعنوان «سامي الخولي... دراسة في شعره».
- يدل شعره على أنه يملك ناصية التعبير وقد زين عالمه الشعري بالإحاسيس الوطنية وهموم الأمة، ولعل مفرداته المنتقاة من المعجم الداعي للوحدة الوطنية يدل على انحيازه لأمته وحقها في التحرر.

مصادر الدراسة:

١ - جماعة الأدب العربي: صدى الأحداث - لوران للنشر والتوزيع - الإسكندرية (مصر) ١٩٧٧.

٢ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع صديق المترجم له الشاعر محجوب موسى بالإسكندرية ٢٠٠٧.

الوحدة الكبرى

نورُ اليقين تجلَّى في محيَّاكِ
فكفكِفي الدمعَ فيضُ الدمعِ أضناكِ

يا أمَّةً هي للدنيا منارتُها
ماذا دهاك؟ أيغشى الليلُ دنياك؟

يا أمَّةً هي للعليا قداستُها
ماذا يمسُّ على الأقداس عُلياك؟

أنت الخلودُ - وكل الأرض فانيةٌ
فقاومي الموتَ.. ليس الموتُ مثواك

أهرامُك الحرّةُ الغرّاءُ شامخةٌ
وسدُّك الفارعُ الميمونُ حيّاك

وصوتُ قائدكِ الأسمى على قدَرٍ
أصداؤُه من وراء الغيبِ تلقاك

وخالدُ النصر إذ أمسيتِ والهةً
يصيحُ لبيك سيف الله لبّاك

راياته في حمى اليرموك عاليةٌ
تجدّد النصرَ.. إنَّ النصرَ مرقاك

كأن حطينَ قد هبّتْ مُجَلجِلَةً
وعينَ جالوتَ قد رَفّتْ بصحراك

كأن كلَّ الليالي الغُرِّ تبصرُها
مجلُوّةً في سماء القدس عيناك

كأن كل سلاح النصر تطلقه
بحكمة القاهر الجبّارِ كفّاك

لعل صهيون تدري أنَّ أمتَنا..
ليستْ تُروَّع من شاكٍ ومن باك

لعلنا قد فهمنا سِرَّ نكستِنا
ولا نزال على فهمٍ وإدراك

لعلّ تاريخَنا الماضي وحاضرَنا
يُشيعُ في غدنا أمجاد ذكراك

وهذه الوحدةُ الكبرى تباركُنا
لا تقنطي يا رجاءَ الكون إياك

لا تجزعي لمصابٍ فادحٍ جَلَلٍ
كلُّ المصائب تُطوى دون مسعاك

هُبّي إلى قدسك المحتلّ فانتزعي
أحشاءَ منتزع بالغصب أحشاك

ولقّنيهِ كما لقَّنتِ سالفَه
درسَ الكفاح.. فكم حطّمت أعداك

أين الفرنجُ وما لاقت جحافلُهم؟
أين المغولُ وما ذاقوا بحصباك؟

هذا لويسٌ قيودُ الذلّ تقهرُه
وذاك جنكيزُ يُخزى عند مرماك

ظنوا القُطوفَ بهذا الروض دانيةً
فارتدَّ وَردُك يُدميهم بأشواك

سفينةَ الحق شُقّي الموج وانطلقي
مجراكِ في رحمة الباري ومَرساك

على يد الله سيري غيرَ جازعةٍ
عيناه سبحانه بالرفق ترعاك

هذا شراعك نورٌ كالضحى ألَقًا
يجتاحُ ليلَ الدجى في بحر ظلماك

رُبّانُك المصطفى الهادي وصحبته
فهل يُراع بكفّ الله شطّاك؟

اللهُ أكبرُ قد أودى بأبرهةٍ
فهل يضيع بعين الله بيتاك؟

هذا الخضمُّ وإن هاجتْ أعاصرُه
كم رقّ منه نسيمٌ دون ريّاك

هذا المحاقُ وإن طالتْ دياجرُه
كم شعّ منه السنا هديًا لمسراك

فكلُّ دمعةِ يأسٍ جدّدتْ أملاً
وكل خفقةِ حزنٍ فهي نجواك

أرضَ العروبةِ لا تأسي لعاصفةٍ
فكلنا بدم الأحرارِ فدّاك

قــد شعَّ فــجــرٌ بنور الحق منطلقٌ

يُبــارِكُ الكونَ من شُــهبٍ وأفــلاك

وهذه الشــمس دون الأفق ســاطعــةٌ

وقــد تكشّفَ ليلٌ كــاد يلحــاك

أين الفــراغُ الذي في الوهم قــد زعــمــوا؟

فليــخــســأِ الدهرَ غِــرٌّ قــد تحــدّاك

أعــشى بصــيــرتَه.. أعــمى ســريرته

أصمُّ آذانَه.. صــــوتُ ترضّــــاك

يهَــيب بالوحــدة الكبــرى على أملٍ

بُشــراك بالوحــدة الغــرّاءِ بُشــراك

□□□

سامي الكيالي

١٣١٦ - ١٣٩٢هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٢م

- سامي بن علي بن محمد الكيالي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في حلب والقاهرة، وإسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية.
- درس في المدرسة السلطانية (التجهيز) بحلب، وكان مهتمًا بالآداب، والتاريخ، والرحلات.
- شغل وظيفة أمين سر بلدية حلب ربع قرن، ومفتشًا إداريًا لبلديات المنطقة الشمالية.
- أصدر مجلة «الحديث» في حلب (١٩٢٧ - ١٩٦٠).
- عُيِّنَ مديرًا لدار الكتب الوطنية، ومديرًا للمركز الثقافي بحلب.
- حاضر في معهد الدراسات العربية العليا في القاهرة، وكان مستشارًا ثقافيًا للوفد السوري في اليونسكو.
- كان عضوًا في المجمع اللغوي بسورية ومصر، وعضوًا بالمجلس الأعلى للفنون والآداب في سورية ومصر، وعضوًا في اتحاد الكتّاب العرب بدمشق، وعضوًا في الجمعية التاريخية بمصر.
- أطلق اسمه على أحد شوارع حلب.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتهما مجلة «الشعلة» - تصدر في حلب:« موشح: اذكريني» - العدد ٦ - السنة الأولى - ديسمبر ١٩٢٠، وقصيدة: «مناجاة الشرق» - العدد ٧ - السنة الأولى - ديسمبر ١٩٢١، وقد تداولتهما المصادر التي كتبت عنه، ولم تذكر له غيرهما، وإن أشار البعض إلى قصائد متفرقة في الدوريات.

الأعمال الأخرى:

- نشر عشرات المقالات عن موضوعات أدبية واجتماعية، وله قصص ترجمها عن التركية تحت عنوان: «أنواء وأضواء» - دار المعارف - القاهرة ١٩٤٧، وقصة «بنت يزيد» - معربة عن التركية أيضًا - سلسلة «اقرأ» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٥، وله أكثر من خمس وعشرين دراسة أدبية علمية، نختار منها: «سيف الدولة وعصر الحمدانيين» - المطبعة الحديثة - حلب ١٩٣٩. (ط٢) - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٩، و«أبو العلاء - دفاع ابن العديم عنه» - القاهرة ١٩٤٥، و«الراحلون» - مطبعة الاتحاد - مصر، و«المرأة: هذا اللغز الأبدي» - حلب ١٩٤٧، و«مع طه حسين» (جزآن) دار المعارف (سلسلة اقرأ) مصر ١٩٥٢ - ١٩٦٨، و«من الأدب المعاصر» - مطابع الحديث - حلب ١٩٥٧، و«صراع في سبيل القومية العربية» - مطبعة الشرق - حلب ١٩٥٩، و«ولي الدين يكن» - دار المعارف - مصر ١٩٦٠، و«الحركة الأدبية في حلب» - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٩، و«الأدب العربي المعاصر في سورية» - دار المعارف - مصر ١٩٥٩، و«خمر وشعر» - مطبعة الفنون - حلب ١٩٦٣، و«في الربوع الأندلسية» - مطبعة الشرق - حلب - منشورات وزارة الثقافة ١٩٦٣، و«الحكيم شهاب الدين السهروردي» - دار المعارف - بيروت ١٩٦٦، و«الأدب والقومية في سورية» - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٩.

- شاعر مقل، يستند شعره إلى مرجعية ثقافية ثرية، لكنه نجا به من تصنع شعر العلماء، فجاءت عبارته عذبة، وموسيقاه ذات إيقاعات جميلة، وخياله محبب، والقصيدة في جملتها جيدة السبك.

مصادر الدراسة

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - عمر رضا كحالة: المستدرك على معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة: بيروت ١٩٨٥.

٥ - الدوريات:

- مجلة الضاد - حلب - عدد خاص عن اديب الشهباء - الأعداد ٩-١٢ س٤٢ - سبتمبر، ديسمبر ١٩٧٢.

- مجلة مجمع اللغة العربية (جـ١) يناير ١٩٧٢.

مراجع للاستزادة

١ - عبدالله يوركي حلاق: من اعلام العرب في القومية والادب - مطبعة الضاد - حلب ١٩٧٨.

٢ - عبدالغني العطري: عبقريات واعلام - دار البشائر للطباعة والنشر - دمشق ١٩٩٦.

اذكريني

اذكــــريني قـــبل فــوت الزمنِ
قــبل أن تذهب أيام الصِّــبــا
واذكــــريني قـــبل لُبْسِ الكَفَنِ
قـبل أن أقـضي وأمـضي كـالهَـبـا

اذكُـري عـيـشًـا مـضى مِـثْلَ المنامْ
وفــؤادًا قــد أذابتــه الْغِـيَــرْ
واذكــريني مــا بدا منك ابتــسامْ
واذكـــري قلبًـــا به الحبّ ازدهرْ
ليت شـــعــــري هل لأيّام الوئام
رجــعــةٌ نقـضي بهــا أحلى وَطَرْ
آهِ فـــالذِّكْـــرى أثارت شـجَني
وَرَمَتْ قلبي بســهمٍ نَشَــبَــا
وزفــــيــــرُ الحب أَبْلى بَدَني
ولوى عــزمي وأذكى اللّهــبــا

اذكـــريني قَــبْل أن يَبْـدو الشَّــفَقْ
قــبل أن يلبسَ ثوبًا أحــمــرا
اذكــريني كلّمــا القلبُ خَــفَقْ
في ســواد الليل أو دمعٌ جــرى
وإذا مــا الفــجــرُ قــد أجلى الغسقْ
وبدا الرَّوْضُ بثــوبٍ أخــضــرا
وشــدا البلبل فــوق الفَنَنِ
وازدهــت أزهــار هــاتيـك الرُّبــا
فــاذكــريني أيْ فــتــاةَ الوطنِ
واذكــري صَــبّــاً أحبُّ الطربا

يـا ابـنـةَ الـنُّـور وأخـتَ الـكـوكـبِ
وهدى المغْــرم إن ضَلّ الســبــيلْ
أنـا صبٌّ ضــاق عـني مــذهـبي
والـهـوى قــد مَـزَّقَ الجِسمَ العليلْ
وبنفــسي لوعـــةٌ (للوجـــد) بي
ظمـأ الصـادي فـهل من سلسـبيل؟
آهِ يـا نـفــســي رُوَيْدًا واسْكُني
علّ بعــدَ الضـيق تقـضـي الأربا
وتـقــرُّ العينُ بعــد الحَــزَنِ
وينال الصبُّ مــا قَــدْ طَلَبــا

يا ابنةَ النور اجـعلي الذكـرى وداعــا
وانثـري الزهر وبالورد اغــمــريني
وإذا مـــا عـــفتِ يا ميُّ اليــراعــا
فــاحــفظي وِدّي وسـرّي وارحــميني
وإذا مـــا صــدّك الواشي امــتناعــا
فــاذكـري شِعـري فـشعـري من أنيني
وإذا مـــا متّ خِـيطي كــفـني
من نسـيج الحبّ في وقت الصِّــبــا
واغــسلي جــســمي بدمع المُـزُنِ
واحــفـري قــبـري أنال الأربا

****

من قصيدة: مناجاة الشرق

يا شـرقُ: يا وطنَ الأمـاجـد والهـدى
واللّهِ أنت لخِــيــرةُ الأوطانِ
يا شــرقُ: أنت مــقــدّسٌ ومــعظّمٌ
بل أنت درّةُ حِليـةِ التـيـجـان

يا شـــرقُ: يا شَـــرَف البـــلاد ومن له
نِعَـمٌ علـى الأعــــداء والأخـــــدان
يا شـــرقُ: يا خَـيــرَ الأمـاكن كلِّهـــا
يا روضــةَ الخــيــرات والإحــســـان
يا شـــرقُ: قـــد ســادت بفـضلك أمَّـةٌ
خـضَـعَـتْ لهـا الأقـيـالُ في الأزمـانِ

❊❊❊❊❊

منك المعـــارف والمفـــاخِـر أشْـرقتْ
منك النوابغُ نُخـــبـــةُ الأقـــران
مـنـك الرجــــال أُولـو المآثـر والنـدى
أهـلُ الـعـلـوم وســــادةُ البلـدان
منك الأمـــاجـدُ في الدراية والحـجى
منك الكرام، دعـــائم العُـــمـــران
منك الدُّعـــاة لَدى الحـروب ذوو الوجـــو
هِ الـغُـــرِّ، أهل العلم والعـــرفـــان
منك الفـــلاســـفـــةُ العظام ومن لهم
حِكَمٌ وأمـــــثـــــالٌ وأي بَيــــان
مـنك الألـى هزّوا العـــروشَ بأمـــرهـا
منك الكمـــاةُ وقـــادة الشـجـــعـــان

❊❊❊❊❊

وطنـي، أيـا تـاجَ البـــــلاد ودُرّةَ الـ
ـبـحـــرِ المحـيط: بأفْـقِك القـمَـــران
وطني، لئن قـــاسـوك بالدنيـــا وبالـ
ـمــاسِ النفـيس: لَفُـزْتَ بالرُّجـحـــان

□□□

سامي صادق

١٣٠٨ - ١٣٨١هـ
١٨٩٠ - ١٩٦١م

● محمد سامي بن محمد خليل صادق.

● ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في لبنان ومصر.

● تلقى علومه الأولَى عن والده، ثم قصد مصر والتحق بالأزهر فدرس العلوم الشرعية حتى نال إجازته فيها، وبعد مرور عشر سنوات على اشتغاله بالقضاء الشرعي نال إجازة الحقوق من الدولة اللبنانية.

● عمل إمامًا ومدرسًا في جامع البرطاسي بطرابلس، ثم قاضيًا في المحكمة الشرعية بها، كما زاول مهنة المحاماة في القضاء الشرعي والمدني.

● أسهم في تأسيس نقابة المحامين بطرابلس وانتخب أول نقيب لها، كما أصدر جريدة «الوجدان الطاهر» بطرابلس أيضًا.

● نشط محاضرًا في القضايا الاجتماعية والوطنية والقومية، كما نشط في مجال الوعظ والإرشاد الديني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في سياق الترجمة له في الكتب التالية: «تراجم علماء طرابلس وأدبائها»، و«خواطر الفؤاد»، و«ذكرى اليوبيل»، وله عدة قصائد نشرت في جرائد لبنانية منها: «الوجدان الطاهر» (الطرابلسية)، و«لسان الحال» (البيروتية)، وله ديوان مخطوط بحوزة ابنته وأحفاده.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان «المحاضرات الثلاث» يرد فيه على تيارات الإلحاد والوجودية والحرية بالمفهوم الغربي، فضلاً عن مقالات دينية واجتماعية وسياسية نشرت في جريدتي «الوجدان» و«لسان الحال».

● نظم على الموزون المقفى وخاض في أغراضه المألوفة كالمدح والرثاء، وله نظم في المعارضة ، لغته قوية جزلة، وتراكيبه متينة، ومعانيه متكررة، وبلاغته تقليدية.

● بعد وفاته أقامت له نقابة المحامين تأبينًا، ومنحته وسام درع النقابة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين عبدالوهاب: خواطر الفؤاد - مطبعة البلاغة - طرابلس (د.ت).

٢ - عبدالحميد الرافعي: ذكرى اليوبيل - مطبعة اللواء - طرابلس ١٩٣٠.

٣ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.

٤ - الدوريات: جريدة «الوجدان الطاهر» - عدد ٢٩ - كانون الثاني ١٩١١.

٥ - مقابلة أجراها الباحث محمود حمد سليمان مع ابنة المترجم له - طرابلس ٢٠٠٤.

من قصيدة: دعينا من هواك

ألقت في حفل يوبيل

الشاعر عبدالحميد الرافعي

رَنَتْ فـــسَـــبَتْ عـــقـــولَ العـــالمينا
فـــقلت لـهـــا تـعـــالي خـــبِّـــرينا
أأنتِ ســـقـــيـــتِنا كـــأسًـــا دِهاقًـــا
من الســـحـــرِ الحـــلال فـــمـــا رُوينا؟

أأنت تركتِنا صرعى عيونٍ
يظلِّلنا لواءُ العاشقينا؟
أأنت حرمتِنا نومًا هنيئًا؟
أأنت سلبتِنا عقلاً رزينا؟
وهل أنت التي تهواك منّا؟
قلوبٌ لن تخون ولن تمينا
تغلغلَ في سُويْداها غرامٌ
قديمٌ عهدُه في المغرمينا
ونمسي في صبابتِنا حيارَى
ونصبح في الصحاري هائمينا
دعينا من هواك فذاك صعبٌ
على أمثالنا المتألمينا
لأنت اليوم أعظمُ كلِّ شيءٍ
لدينا غير ربِّ العالمينا
عززْنا كلَّ من يهواك حتى
بززْناه فكنا الفائزينا
وكنا سادة العشاق لما
رأونا بالنفوس مُخاطرينا
وكنا المقْدِمين وكان فينا
نشاطُ القادةِ المستبسلينا
وكنا كالكُراتِ مُدحْرَجاتٍ
وكانوا بالمحاجِن لاعبينا
ولكنا نخاف ظُبا عُيونٍ
لها في القلب بأسُ الفاتكينا
ونخشى إن رنَتْ منها سهامًا
وما كنا لها بالمتّقينا
وإن خطرَتْ تهزُّ الرمح يومًا
رأينا قلبنا أبدًا طعينا
رأيناه طعينًا مُستهامًا
يزيد إلى أحِبَّته حنينا
يحنُّ وما به إلا خُفوقٌ
وليس خُفوقه إلا رنينا

لقلب دأْبُه الخفقانُ دومًا
جديرٌ أن يئنَّ لهم أنينا
رضينا منهمو قربًا وبُعدًا
على رغم الوشاةِ العاذلينا
نقول لهم تعالَوا علِّلونا
بما يشفي قلوبَ الوالهينا
فإنا لا نطيق الصبر عنكم
وإن شئتم نكون الصابرينا
وإن شئتم نموت على صَغارٍ
وإن شئتم نموت مُكرَّمينا
بذا حكم الغرام على ذويه
فباتوا كلُّهم مُستسلمينا
كذلك شِعرُ شاعرِنا المفدَّى
إذا ما ينظمُ الدرَّ الثمينا
يذيقك خمرةً فتقول هذي
سلافٌ لا تضرُّ الشاربينا
مصفّاةٌ من الأكدار تَسقي
رحيقًا تطرب القلب الحزينا
تدار براحةِ الأدباء صِرْفًا
على أهل الهوى المتأدِّبينا
فتروي أنفسًا منهم عِطاشًا
وتنزع ذلك الهمَّ الدفينا
وتنطقهم فتجعلهم فِصاحًا
وتُظهر ذلك السرَّ الكمينا
وتلهمُهم بديعًا من بيانٍ
معانيه فُتنتُ بها فُتونا
بروحي شاعرًا صبَّ المعاني
بأحسنِ قالبٍ صبًّا متينا
أفدِّيها خَوالِبَ ساحراتٍ
خُلقْنَ له وكان بها قمينا

وأوحـــاها الخـــيـــال إليــه حــتى
حكتْ باللُّطف جـــبـــريلَ الأمــــينا
رفـــــعتَ لدولة الآداب صَــــرْحًـــا
منيــعًـــا لا يُطال مــدى السنينا
فكنت الشـــاعـــرَ الســبّـــاق فــينا
وكنت الفـــذَّ بين القـــارضـــينا
وكـــنــت مـــن الـــذيـــن لـــهـــم أيــادٍ
على شـــعـــرائنا المتـــفنِّنينا
نســـيـــبُكَ لا يُحـــاكـــيـــه نســـيبٌ
ومـــدحُكَ فـــاق مـــدح المادحـــينا
ووصـــفُكَ قــد عـــهـــدنا فـــيـــه ضـــرْبًا
من الإبـداع بَزَّ الـواصـــفـــينا
لذلك كنت فـــينا عـــبـــقـــريّاً
بشـــعـــرك تنفثُ الســحــر المبـــينا
عـــرَفنا فـــيك ندبًا ألمعـــيّـــاً
وكنا بالكيـــاســـة مُـــعـــجـــبـــينا
عـــرَفنا فـــيك رحبَ الصــدر ســمـــحًـــا
كـــذلك كـــان شـــأن الكاظمـــينا

****

رثاء منقوش على ضريح والده

انثـــرِ الدمعَ كـــمنظوم الجُــمـــانْ
وابْـكِ مَنْ ليس لـه بـالفـــضـلِ ثانْ
لغـــةُ العُـــرْب بكتْ لما قـــضـى
وهْي تشكو فـــقْـــدَه طولَ الزمـــان
والتُّـــقَى لا تنقـــضـي أحـــزانُهـــا
مـــا تلا زُوّاره الســـبعَ المثـــان
وعـلـومُ الـديـن أنَّتْ بـعـــــدَه
أنّـةَ الـثُّـكْـلى بمـفـطـورِ الجَـنـان
ودعـــتْـــه الحُـــور في تاريخـــه
يا خليـــلاً صـــادقًـــا يَرْقى الجِنان

□□□

سامي عازار

١٣٢٤هـ -
١٩٠٦م -

● سامي عازر.
● كان حيًا عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.
● شاعر من لبنان ومن شعراء المهجر.
● ولد في لبنان وتعلم فيه، ثم هاجر إلى البرازيل فالأرجنتين.
● أصدر في البرازيل جريدة «النفير العربي» عام ١٩٦١م.
● ألف كتابًا بعنوان «المبضع والإكسير» تناول فيه أدب كلٍّ من جبران خليل جبران، وفوزي معلوف، والشاعر القروي، وعمر أبي ريشة، وسعيد عقل، وأحمد سليمان الأحمد، عام ١٩٥٣م.

الإنتاج الشعري:

– قصائد وردت في كتاب «المبضع والإكسير».

● القصر في مقابل الدير، أو الطبع البشري في مواجهة التجرد والرهبنة إطار هذه القصيدة التي صورت الحياة الداخلية والانفعالات التي تتماوج بها نفس راهبة أخلصت لملكة «السماء» ولكن طبائع «الأرض» لا تكفّ عن إرسال مغرياتها!! لغة المجاز والرمز تدل على تمكن فني، وتوجيه السياق قرّب طاقة التجريد إلى إبلاغ المعنى. تتأكد طاقة الشعرية في لوحته الغزلية، كما في حلمه الذي يصنع واقعًا (جماليًا) بديلاً.

مصادر الدراسة:

١ – سامي عازار: المبضع والإكسير – بونيس آيرس – ١٩٥٣.
٢ – نجيب العقيقي: من الأدب المقارن – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٧٤.

راهبة

أيّ رؤيـا تمـلّـكـت نـاظـريـهــــــا
حـين فـــاض السـنـاء من نـاظريـهِ!
أبصـــرَتْه في هدأة الليل فـــجـــرًا
يـتـــعـــرّى الديجـــورُ بين يديه!
حـيـثـمـا لاح فـالوجـود خـشـوعٌ،
والدراريُ تشعّ من شِـسْـعـيـه
مـوكبُ الحـور حـفّـةٌ، وحـواشٍ
من عـــذارى الفـــردوسِ تعنو لديه

وهو يبدو مستغرقًا في وجومٍ
فكأن الجلالَ هان عليه

عبَرَ الحشدَ كالخيال فشُقّتْ
رُتُجُ القصرِ مُشرَعاتٍ أمامه،
وكأنَّ الحرّاسَ رهطُ سكارى
تُعتِعوا والرياضُ تُهدي سلامه
وتجلّى كقبْسةِ الفجرِ، يُزجي
شفتيها بقبلةٍ وابتسامه
فتخطّ النجومُ حيثُ استقرّتْ
شفتاهُ أسرارَ يوم القيامه

واستفاقت.. في ثغرها نفحُ عطرٍ
ما وعت مثلَهُ ورودُ الرياضِ
وأحسّت في صدرها ألفَ قلبٍ
خافقاتٍ بمثقل الإنباض
فإذا في الفضاء نورٌ غريبٌ
يتصبّى العذراءَ بالإيماض
وإذا روحُها ترى وتُريها
ناطحاتِ السحاب كالأنقاض
*****
من لزاهي العروش يهوي ذليلاً
دون عرشٍ قد أطلعتْهُ المذاودْ
فيه سحرٌ من الحقيقة مُغرٍ
وجلالٌ من الخيال مُراودْ
جذبتْها إليه دعوةُ وحيٍ
ودعتْ بعدها وثيرَ المراقد
فإذا الفجرُ من كُوى الدَّيرِ يرنو
راقبًا طلعة الشموسِ الفراقد

وأطلّتْ من شرفة القصر عينٌ
رشفَ الجفنُ دمعَها استحياءَ
حدَّجتْ صفحةَ السماءِ وأغضتْ
عن مداها جفونُها استهزاء
إيهِ عيسى! أما لقلبك حدٌّ
هَبْهُ هذا الفضاءَ هَبْهُ السماء
أبدًا تنشر الشباكَ فتُصمي
صائدًا، كلَّ لحظةٍ عذراء
*****
مرَّ ألفانِ والمحارقُ تترى
من جسومِ الحسانِ تحت الصليبِ
يذبل الحسن وهو لله عرشٌ
من نشيجٍ في هيكلٍ ووجيب
وسجودٍ في مذبحٍ يذبح الوحـ
ـيَ ويُودي بالخاطرِ الموهوب
يا مزيلَ الاوثان في كل صقعٍ
أنت مرآة «بعلها» المرهوب
*****
كم فتاةٍ كزنبقِ الحقلِ كانت
يا رسولَ السلام، رمزَ السلام
لو تُربّي أبناءها لأمِنّا
ما تجرُّ الحروبُ من آلام
أتدينُ الوجودَ أن زاغ عن هَدْ
يٍ فأهوى في لُجّةِ الآثام
والحسانُ اللاتي تركتَ نساءً
تستبيهنّ روعةُ الأجرام
*****
ومشى العاشقُ المتيّمُ يطغى
من حشاهُ اللهيبُ في شفتيهِ
ولجَ الدير والرهابين حُنْشا
نُ رُقاها تنسابُ من حدقتيه
أفسحوا للأمير! فارفضّتِ النشـ
ـوةُ من روح من يحبّ إليه!..

وجـلالٌ يُضـفـيـه طهـرُ عليـهـا
فـاض حـتى أضـفَى السـوادَ عليـه
أي رؤيـا تمـلَّـكت نـاظريـهـا
حـين فـاض السـناء مـن ناظريـه

****

من قصيدة: رسم الحبيب

أملَ النـازحِ يـا رسـمَ الحـبيبِ
يـا شـعـاعًـا شعَّ في ليلي الكئـيبِ
أيَّ لـيـلٍ أبـديٍّ قـد نـأى
هـاربًا من فـجـرك الزاهي الطروب
رُبَّ عـيشٍ كـان قـفـرًا مـهـمـهًـا
لاحَ لما لُـحْت كـالروض الخـصـيب
يـا فـتـونَ الصَـبِّ كم من قـبلةٍ
صـوَّرَتْ قلبيَ في الثـغـرِ الرطيب
مَن تُرى يحـصي على العـاني صدى
قـبـلاتٍ فـوقَ ثغـرٍ مـسـتطيب
أبدًا يغـري على اللثم فـمـا
يمنع القـبلةَ يومًـا عن حـبيب
يا سَـمـا.. كم دمـعـةٍ أهرقـتِـهـا
كـعـمـادٍ طهّـرتْ فـيضَ ذنوبي
نشـوةٌ وحـدي تمتّـعت بهـا
في أمـانٍ من عـذولٍ ورقـيب
إنّ ثـوبًـا حـالكَ اللـونِ بـدا
حـاجـبًـا صـبـحَك كـالليلِ الرهيب
هـو في عـيني بيـاضٌ ناصعٌ
بالذي يُخـفـيـه في صـدرٍ رحـيب
هَـمُّ روحي أن تعي النـهـد وقـد
سـاورتهـا رعـشـةٌ ذاتُ دبيب!
فـتـفـيض النورَ من قـارورةٍ
حـاكتِ الفـجـرَ بنشـرٍ وبطيب
فـإذا الحـاجـزُ ثوبٌ أسـودٌ
غـامـرٌ بالحَلَكِ السـاجي دروبي
غـيْـرَتي من زهرةٍ قـائمـةٍ
فـوق صـدرٍ رفَّ بالنُّعـمى كـروبي
ومن المنديل مـغـناجًـا وقـد
لاح فـوق النهـدِ في وضعٍ مـريب
من تُرى يُعـتـقني من غَـيْـرتي
ويريح القلبَ من عـسفِ الوجـيب

****

حلم

في فـيـافي العـالم المظلمِ
حـيث تبـدو الأرض في مـأتمِ
والغـيـاض السـود عـابسـةٌ
كـضـمـيـرِ المارقِ المجـرم
حُلُمٌ حَـرّانُ في مـهـجـةٍ
كـمـدادٍ جفَّ في مِـرقم
ينشُـدُ الكوثرَ فيَ جَلْمَـدٍ
ويروم الشـهـدَ من أرقم
صـورةٌ دكناءُ في نفسِـهِ
غـمـرته بالدجى الأقـتم
لا يشـيم الزهر راقـصـةً
لنسـيمٍ بالشـذى مـفـعم
أو يعـيـر السـمع أنشـودةً
تبـعث النشـوةَ في الأنجم
حُلُمٌ مـضـطربٌ مـبـهـمٌ
يتـهـادى في مـدًى مـبـهم
شـاردٌ في الغـاب مـسـتوحـدٌ
تـائـهٌ في أفـقـه الملهم
خـفـقت في روحـه عـبـرةٌ
من حنـين النـازح المغـرم
ذكـر الأربعَ مـزهـوّةً
بانعطاف الغـصـن الناعمِ

□□□

سامي عبدالجواد

١٣٤٨ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٩م

- سامي عبدالجواد سيد إبراهيم الحصري.
- ولد في القاهرة، وتوفي في مدينة الجيزة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في القاهرة، ثم التحق بقسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة القاهرة، فنال شهادة الليسانس عام ١٩٦٠.
- عمل مدرسًا في مدينة الوسطى، ثم التحق بالعمل بإدارة المخازن بوزارة الأوقاف بداية من عام ١٩٦٢، وترقى في وظيفته حتى صار وكيل وزارة بها.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعة قصيرة نشرت في جريدة الزمان - عدد ٣١ من يوليو ١٩٥٢، وله قصائد متفرقة مخطوطة منها: «اذكريني - عدو السلام - أخي في الكفاح - نحن الشباب - رثاء - على الشط - واحسرتاه - لست أدري».

- نظم على الموزون المقفى متراوحًا بين الشعر الاجتماعي والوطني والعاطفي، وشعره الاجتماعي والوطني أقرب إلى الأناشيد المدرسية، يتسم ببساطة المعاني والتراكيب، ويميل إلى استخدام الإيقاعات البسيطة سهلة الحفظ، أما شعره العاطفي فهو أكثر كثافة وتنوعًا في المعاني، فيه تأثيرات رومانسية. مجمل شعره يتسم ببساطة التراكيب؛ أميل إلى التعبيرات الانفعالية التي تأتي على السجية فيقف عند حدود الغنائية من خلال صور جزئية ومعان بسيطة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

من قصيدة: لست أدري

لست أدري أين عمري
في شِعاب الدهر يسري
إنني في غمرةِ الأوْ
هام قد سربلتُ فجري
هذه الأضواءُ حولي
قد توارت إثْر ثُكلي
والأماني كشهابٍ
أفزعتْ أستار ليلي

وبكى النايُ برغمي
حين باح اللحنُ سرّي
وغدت روحي الشّريدهْ
في لهيبٍ غالَ زهري

✲✲✲✲✲

فاتركوني أتغنّى
في فيافي العدمِ
وأُحيل الكونَ لحنًا
ألمعيَّ النغَم

✲✲✲✲✲

في صروف السُقم والآ
لامِ روَّضْتُ أنيني
ورشفتُ اليأس من دمـ
ـعي وبات الشكُّ ديني

✲✲✲✲✲

يا أخي ما النفسُ؟ ما المو
تُ؟ وما سرُّ الوجودِ
عقربُ الأزمان يجري
عازفًا لحنَ الخلود

✲✲✲✲✲

كيف أرقى عن سمائي
ويدُ الغيْب حجابي
فشعاعي في سبيلي
قد أتاني في شرابي

✲✲✲✲✲

فاتركوني أتغنّى
في فيافي العدمِ
وأُحيل الكونَ لحنًا
ألمعيَّ النغَم

✲✲✲✲✲

قد قهرنا كلَّ شيءٍ
وصعِدنا للكواكبْ
واستبدَّ العقلُ لكنْ
صار دون الموت خائب

أنعمِ الأبصار في يَنـ
ـبوع فردوسٍ توارى
هو في يُمناك لكنْ
غاب عن أيدي الحيارى

*****

إن عمري قيدُ روحي
في خيوطٍ من ثواني
وكساني الضَّيم جسمًا
هدَّه سهدٌ طواني

*****

فاتركوني أتغنَّى
في فيافي العدمِ
وأحيل الكونَ لحنًا
ألمعيَّ النغَمِ

****

أُذكريني

اذكريني كلَّ فجرٍ
ينشر البُرْدَ الجديدْ
يملأ الدينا بلحنٍ
من دُنا الطير الشريد

اذكريني كلَّ ليلٍ
يملأ الكونَ الرحيب
فيه أنّاتُ الحيارى
فيه آهاتُ الحبيب

كيف ينسى .. فجرَ حبٍّ
قد سرى بين الضلوع
مدنفٌ يقتاتُ بالذِّكـ
ـرى وسلواه الدموع

وإذا الناي قد اهتـ
ـاج بأنغام الحزين
باعثًا أشواقَه تهـ
ـتفُ بالعهد الأمين
اذكريني إن تبدَّى
بين جنبَيْكِ حنين
لأهازيجِ مسرًّا
تِ تطرِّزُها فنون

اذكريني إن حبِّي
ليس يطويه الأبد
أنتِ نوري أنتِ ناري
أنت للقلبِ عمَد

اذكريني يا غرامي
أنا في الدنيا غريب
سابحٌ في فلواتي
عازفٌ لحني الحبيب

إن أتاكِ هاتفٌ يبـ
ـتعثُ السرَّ الدفين
أو مررتِ في بقاعٍ
قد حوت شتّى الشجون

اذكريني عندما يعـ
ـصفُ بي ريحُ الفناء
ويضمُّ التُّربُ قلبًا
شاخ من هوْل القضاء

****

زورق الأحلام

فيكَ يا قلبُ مزيدُ الألم
وخيالي أملٌ في ظُلَمِ

مـحـضـوك النُّصحَ والرُّشـدَ فـمـا
كـنـتَ إلا عـنـهـمُ فـي صـمَـم
ويحَ نفـسـي فـمـن اليـأس غـدَتْ
زفـرةً لاهـثـةً من سـقـم
آهِ يـا زورقَ عـمـري إنـنـي
حـائـرٌ بـين الـرَّدى المـلـتـطـم

□□□

سامي ناصر الدين

١٣١٤ - ١٣٨٣هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٣م

● سامي رشيد آل ناصرالدين.

● ولد في قرية كفر متى (لبنان)، وتوفي في بيروت.

● عاش في لبنان.

● تلقى علومه في مدرسة المعارف الحميدية ببلدته على يد والده وأعمامه، فأتقن اللغة الإنجليزية، إضافة إلى إجادته للغة العربية.

● عين كاتبًا في محكمة الشوف البدائية في بلدة عاليه (١٩١٦)، ثم رقي إلى منصب المدعي العام عام ١٩١٨. وفي عهد الحكومة الفيصلية عين قاضيًا في بلدة راشيا الوادي عام ١٩٢٠، ثم استقال من الوظيفة، واعتزل المناصب، غير أنه بقي يعمل محاميًا في بلدته، وفيما جاورها من البلاد، وفي عام ١٩٦٠ أصيب بشلل أقعده عن العمل.

● كانت لديه قدرة على ارتجال الشعر، كما كان يجيد العزف على العود، والغناء، وكان مغرمًا بمجالس الطرب.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء من جبل لبنان» عددًا من القصائد الشعرية.

● شاعر اجتماعي وسياسي، يدور شعره حول قضايا أمته العربية، خاصة فلسطين قضية العرب المركزية. داعيًا إلى وحدة الصف، وممجدًا قادة النضال الثوري العربي من أمثال جمال عبدالناصر، وله شعر في المدح اختص به أولي الأمر من الحكام، وكتب في المناسبات الدينية وفي الرثاء والمطارحات الشعرية. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، متوسط النفس الشعري. في عبارته ظرف ودعابة لا تخفى، وله قصائد ومقطوعات في هذا الاتجاه، مثل: «الشعرة البيضاء»، تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - نجيب البعيني: شعراء من جبل لبنان - دار الريحاني بيروت ١٩٨٧.

٢ - لقاء اجرته الباحثة زينب عيسى مع أسرة المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

هاج الأسى

في رثاء عجاج العماد

لقـد هـاج الأسى مـرأى الرُّبـوع
وذكـرى ذلك العـزِّ المنيعِ
ربوعٌ كـان فـيـهـا الدهر عـبـدًا
لأهليـهـا ذوي الشَّـرفِ الرفـيـع
تقلَّص مـجـدُها لـمّـا دهَتْـهـا
صـروف الدهـر بالخَطْب الذَّريـع
فـعـادت لا خـيـولَ مـسـوَّمـاتٍ
ولا أبـطـالَ تـرفـلُ بـالـدروع
ولا أسـيـافَ فـيـهـا مـشـرعـاتٍ
ولا أرمـاحَ ترعـفُ بالنَّجـيـع
مـررتُ بهـا فـقـلت لهـا بحـزنٍ
أمـا لأثيل مـجـدِك من رجـوع؟
فَـأَعْـيَـتْـهـا الفـواجعُ عن جـوابي
ونـاب بـهـا السكونُ عن الدمـوع
وجـاوبني لسـانُ الحـال: أودى
سليلُ المجـد ذو الشـرف التليع
فـهـل في قـومـه شـهـمٌ أبـيٌّ
فـيـفـعـمَ ثلمـةَ النَّدْب الصـريع؟

****

جبل حرَمون

«حـرمـونُ» تِهْ فَلَكَ الرياضُ فـداءُ
والشـامـخـاتُ رقـائقٌ وإمـاءُ
عنَتِ الدهور لمجـدك السـامي ولم
تـبـرحْ تحفُّ بعـرشِكَ العليـاء
قـد فـرَّدتْكَ مـهـابةٌ أوحَتْ بهـا
من فـوق هامِك عِـمَّـةٌ بيضـاء

سجدَتْ لعزّتك المواطن رهبةً
«تيمٌ» و«أورشاليم» و«الفيحاء»
هذي العرائس حول عرشكِ هالةٌ
يطمو عليها نورُك الوضّاء
أطللْتَ ترعاها بقلبٍ ملؤُهُ
عطفٌ وأيدٍ كُلُّهُنَّ سخاء
وحبَوْتها آلاءَكَ الغرَّ التي
كادت بها تُستنفدُ الآلاء
فهواؤكَ العذبُ النقيُّ دواؤها
إن مسّها داءٌ وعزَّ دواء
أجريتَ فيها من نوالك أنهرًا
حفلتْ بها الأنجادُ والأوداء
فوُعورها أضحت خمائلَ تزدهي
في كلّ نجدٍ روضةٌ غنّاء
وترابُها فاق اللُّجين نفاسةً
للتّبرِ يُؤخذ من سناه طلاء
هذي هِباتُك أيها الشيخ التي
بإزائها كلُّ الهبات هباء
أحييتَ بالماء الزُّلال مجاهلاً
ما ارتادها الأحياءُ لولا الماء
أفلا تجود بقطرة تُحيي بها
بلدًا له فوق السِّماكِ لواء؟
هي درّةُ التّيمين كم كرمَتْ بها
شِيَمٌ وعزّتْ همّةٌ شمّاء
حصنُ العروبة معقل الصِّيدِ الأُلى
بجهادهم تترنَّم الشعراء
كم قوّضوا للظلم حصنًا تحته
من جيش أعداء الحمى أشلاء!
هبّوا كأُسْدِ الغيل تمنع غيلَها
فتروَّعت بزئيرها الجوزاء
وتسابقت أبطالُهم نحو العلا
شمُّ الأنوف تهزّهم خُيلاء
فلكم سطا كهلٌ وأبلى يافعٌ
وقضى فتًى فاستبسلَتْ عذراء!
فتسربلَتْ بالخزْي هامات العِدا
ونجا العرين وخُلّد الشهداء
«راشيّةٌ» إن ضنّ شيخُك دهرَه
بمياهِهِ فعرا بَنيكِ ظَماء
لا تجزعي «فبشارةٌ» حامي الذُّرا
«شيخٌ» تضيق بجوده البطحاء
علمُ البلاد وباعثُ استقلالها
وفتى العروبة إن دهت دهياء
فلسوف تغمرُكِ المياه بفضله
فتعمّ ساحَك نضرةٌ ورخاء
ويظل يقصدك العُفاة يقودهم
أمل القِرى ويؤمُّك العظماء
فلتبقَ يا شيخ البلاد عميدَها
ما رُصِّعت بنجومِها الزرقاء

****

من قصيدة: لبيك يا فلسطين

شرَّدوهم لِلُؤمِهم فازدادا
ونفَوهم لبَغْيِهم فتمادى
لفظَتْهم أوطانهم حين لجُّوا
بالمخازي وأغرقوا إلحادا
أسكرَتْهم أوهامُهم فاستباحوا
حرمَ الله ثروةً وبلادا
وتناسَوا إقدامَنا فأتونا
رمزَ بغيٍ جماعةً وفرادى
حرّكتهم وعودُ قومٍ تعامَوا
عن حقوق الملا وضلّوا السدادا
حكموا، لا الهدى يقيهم ضلالاً
لا ولا عدلُهم كفاهم عنادا
قسَّموها، لا عاش مجلسُ حكمٍ
كان للعدلِ في الورى جلّادا
دنَّسَ الحكمُ أنملاً دوَّنتْه
فلحى اللّه طرسَه والمِدادا

ظلمـوا أمّـةً حـبَـتْـهـم صـلاتٍ
مـا اسـتطاعـوا لبـعـضـهـا تعـدادا
فـأبـاحـوا للبـهْم غـابـاتِ أُسـدٍ
تملأ الأَرضَ والسـمـا أمـجـادا
وفلسطينُ وهـي حلـفـةُ حـرٍّ
سـاء فَـأْلُ الأُلى أضـاعـوا الرشـادا

□□□

سبط الحسن الجانسي

- ١٣٥٩هـ
- ١٩٤٠م

- سبط الحسن الجانسي.
- عاش في الهند.
- درس العربية والفارسية والأردية إلى جانب العلوم الشرعية على علماء عصره، ومنهم: مولانا نجم الحسن والسيد باقر.
- كان خطيبًا اشتهر ببلاغته.

الإنتاج الشعري:

– له شعر في العربية والفارسية والأردية، ولكنه متناثر وغير مجموع.

- شاعر نظّام له نموذج واحد في الرثاء، يجريه على طريقة الحوار، يدل على تمكنه في اللغة بمستواها المعجمي أو النظمي البسيط، ولكنه يفتقر إلى الخيال الخصب.

مصادر الدراسة:

– فيوض الرحمن الديوبندي: «عربي شاعر» كتاب مخطوط بحوزة مؤلفه.

قالوا وقلنا

قـيل اصـبـروا فـالصَّـبْـرُ فـيـه جـمـيلُ
قـلـنـا ولـكـنَّ المـصـابَ جـلـيـلُ
قـالوا أليس تجـيـئُكم أفـضـالُنا؟
قـلـنـا بـلـى لـكـنْ لـه تـأويـل
قـالوا خـذوا عند الملاهي سلوةً
قلـنـا هُـديـتم إنـه التّـضـلـيـل
قـالوا إلـى كـم تـصطلـون بـنـاره؟
قـلـنـا ولا يـنـسـى الخـليـلَ خـلـيـل
قـالوا أليس لكم سـواها قـبلةٌ؟
قلنا إليكم مـا لـهـا تحـويل
قـالوا ألا ترقـا دمـوعُ عـيـونِكم
قلنا وكـيـف إذا الخـيـولُ مـسـيل؟
قـالوا ألـيس لـذا الرَّنـين هـوادةٌ؟
قـلنـا ومن بـعـدِ الرنين عـويل
قـالوا عَـرَتْكم رجـفـةُ فـتـشـتَّـتـوا
قلنا وكـيـف إذا الجـبـالُ تميل؟
قـالوا أمـا الإصـبـاحُ من ليـلاتكم؟
قـلـنـا وتـذكـارُ اللـيـالي طويل
قـالوا سلوتم قـبـلَةُ عن فـائتٍ
قـلـنـا إذا مـا نـاب عـنـه بـديـل
لكنَّهُ مـيْتٌ فـقـدنا شـخـصَـهُ
ونظيـرَهُ فـاسـتُـصـعبَ التـمـثـيل

□□□

سرحان عدوي المجدي

١٣١٧ - ١٤٠٦هـ
١٨٩٩ - ١٩٨٥م

- سرحان عدوي عبدالرحمن المجدي.
- ولد في قرية بني مجد (مركز منفلوط - محافظة أسيوط - جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بني مجد، بعدها التحق بمدرسة المعلمين بأسيوط، حتى تخرج فيها عام ١٩١٩.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية في بعض مدارس مركز منفلوط، ثم ترقى في وظيفته، فأصبح ناظرًا لمدرسة بني مجد الابتدائية، ثم انتخب رئيسًا لنقابة المعلمين بأسيوط، كما رأس الجمعية التعاونية المنزلية ببني مجد، بعد ذلك أعير للعمل بالسعودية عام ١٩٥٢، وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٨.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان شعر مطبوع بعنوان: «ملحمة بين الحق والباطل» - دار الصفا للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٢.

● شاعر أوقف ديوانه كاملاً على نظم السيرة النبوية العطرة، متتبعًا كل مراحلها المعروفة منذ مولده (ﷺ) وإرضاعه مرورًا بمكابدات الدعوة الأولى، ومنافحة الكافرين لها حتى ظهور الحق. شعره حريص على سرد وقائع السيرة أكثر من حرصه على لمحات التعبير الشعري والجمالي، فيه طابع ملحمي مكتوب بلغة سلسة تقريرية وتراكيب بسيطة، فجاء أقرب إلى النظم التعليمي والتسجيلي.

مصادر الدراسة:

١ - سيف الإسلام أسامة سليمان الحبروني: مقدمة ديوان المترجم له - دار الصفا للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث علي حوم مع ابني عم المترجم له - منفلوط ٢٠٠٦.

من: ملحمة بين الحق والباطل

إهداء:

إلى الأحبَّاء لا أُحصي لهم عددا
السائرين على الدرب الذي رشدا
أُهديهمُ الرحلةَ العظمى مسايرةً
شذا الرسولِ وشدْوَ الطير حين شدا
جُهْدُ المقلّ وعذري أن منزلتي
دون اضطلاعي بما أزمعتُ أن أجدا
أسكنتُ كلَّ معانٍ في منازلها
من البيوت فصار النظم متَّحِدا
ألفًا ثلاثَ مئينٍ بعد ما كملت
أضفتُ خمسين صار العدّ قد حُمِدا

*****

مولد الرسول ﷺ:

تبسَّم الفجر لما قيل قد وُلِدا
محمدٌ خير مَنْ صلى ومن سجدا
وأشرق الكون والأطيارُ ساجعةٌ
أكْرِمْ بأكرمِ مولودٍ بدا فهدى!
بشراكِ يا «ابنةَ وهبٍ» خيرَ منجبةٍ
أنجبتِ مَنْ أنجبَ الأبطال والعُمدا
قالوا: يتيمٌ فقلتُ: اليتمُ لا عجبٌ
إذ لا نظيرَ فحاز المجدَ منفردا
وغيرُ جدٍّ وعمٍّ أكرماه فقد
أواهُ ربٌّ كريمٌ فاهتدى وهدى
ومن تربَّى على عين الإله فقد
حاز المحامدَ بل قد أدرك الرُّشَدا

*****

خاتمة ومناجاة:

مولايَ إنّي أتيت البابَ طارقَه
وبابُكَ «المصطفى» أحببتُ أن أرِدَا
فلا تردَّنَّني يا ربِّ في أملي
فمن أحبَّ رسول الله قد سعدا
إني ذليلٌ وأنت المرتجى أملاً
أعزَّني برضًا وامنُنْ عليَّ غدا
إني ضعيفٌ وضعفي لا يفارقني
فقوِّني يا قويٌّ أوصلِ المددا
مولاي إن ذنوبي فوق مُحتَمَلي
فامسح ذنوبيَ واغفر لي وكُنْ سندا
إن لم تجاوزْ - كريمًا - عن مؤاخذتي
فمن سواك أرجِّي للنجاة غدا؟
إني بسطتُ يدي والذنب يُخجِلُني
عساك تعفو: فإن تعفُ أكنْ سَعِدا
فتبْ عليَّ وباركْ توبتي فعسى
أنجو لديك، فباب التَّوْب ما وُصِدا
ذنبي عظيم وأرجو الدمعَ يغسلُه
إن تقبلِ التوبَ كانت زلّتي رَشَدا
العمر ولّى وشيبي ليس ينصحني
يا غفلةَ القلب هل أصحو لأرتشدا؟
إني أخاف إذا ما القوم قد دخلوا
أن يوصَدَ الباب دوني دون أن أردا
يا ربِّ لا تجعلنْ قولي بلا عملٍ
مثل الذي يحمل الأمواهَ ما وردا
قدَّمتُ ضعفيَ والتقصيرَ معتذرًا
فهل يكون اعتذاري شافعًا سندا؟
مولاي جئتك مغمورًا بملحمتي
في حبِّ حِبِّكَ فاقبلها أكنْ سَعِدا

□□□

سَركن زنْغسرْ

١٣١٣ - ١٣٩٩هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٨م

- محمود بن محمد بلو بن إدريس.
- ولد في مدينة بَوثي (نيجيريا) وتوفي فيها.
- عاش في نيجيريا.
- تلقى العلم على يد والده.
- كان مستشارًا لأمير مدينة «بَوثي»، بالإضافة إلى أنه كان معلّمًا في معهد جده حتى وفاته.
- كان مرجعًا كبيرًا للفتاوي في مدينته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في مكتبته الخاصة بمدينة «بوثي».

الأعمال الأخرى:

- ألف كتابًا بعنوان «تاريخ أمراء بوثي»، وقد تحدث فيه عن تاريخ أمراء إمارة «بوثي» منذ يعقوب الأول إلى الأمير آدم جُمْبا، والكتاب مخطوط في مكتبته الخاصة في مدينة بوثي.

- يميل شعره إلى النظم كما يتضح من أرجوزته التي يصور فيها سفرَه في معيّة أمير بوثي إلى العاصمة لاجوس في نيجيريا، ويميل إلى تقديم النصح للأمير متمسكًا في قصائده الأخرى بتقليد القصيدة العربية القديمة مبتدئًا بوصف الرحلة ثم الخلوص إلى الغرض الرئيس منها.

مصادر الدراسة:

- علي ابو بكر: الثقافة العربية في نيجيريا (د.ب).

فوائد السفر

أحــمَــدُهُ ملِّك مــا شــاء لمَنْ
شــاء وشكرُه لِمـا أعطى ومَنْ
صــلاتُه لصــاحبِ الإســراءِ
المصطفى المخصــوصِ بالإدْناءِ
وآلـه هـمُ البـدورُ السـافـرَهْ
إلى العـلا ذوو الوجـوه النيِّـرَهْ
وصـحـبِـهِ ذوي النُّهى العـدولِ
الزاجـرين الخلقَ عن عُـدولِ
وبعــدُ فــالسـيـر لهُ مـزيَّهْ
وعِـبـرةٌ للأنفسِ الزكـيَّـهْ
يورِّثُ الصـحَّـةَ للأبدانِ
ويُـوقـظُ الـفـطـنـةَ لـلأذهـانِ
ويُذهبُ النخـوة والتكبُّـرا
وآفـةَ النفـوسِ والتـجـبُّـرا
لو لم تكن فـائدةٌ في السـفَـرِ
سوى تذكُّرٍ لأمـرِ المحـشـرِ
وسَـيْـرِ الاخـرى كـان ذاك كـافـيـا
كلٌّ كـفـايةٍ لنا وشـافـيـا
كـيفَ وفـيـه رؤيةُ العـجـائبِ
ورؤيةُ الطـرائـفِ الغـرائبِ
وينتجُ الأرباحَ والغنيـمَـهْ
والظفـرَ والفـوائدَ العـمـيـمَـهْ
يعلِّم الإنسـانَ مـا لم يعلمِ
ويُفـهِّـمنَّهُ لما لم يَفـهمِ
نعمْ ولما قـدَّر المقـدِّرُ
وحـرَّك المحـرِّك المدبِّرُ
سـيـرَ مليكِ الوقتِ ذي العـزائمِ
والهـممِ العـاليـةِ الكرائمِ
أمـيـرِ «بَوْثي» «آدمَ بنِ أحـمـدِ»
مـوفَّقٍ منتـخبٍ مـسـدَّدِ
وقـام من «بوثي» بُعـيدَ العـصْـرِ
من جـمـعـةٍ لرابعٍ من صـفَـرِ
مـضـيـفُـهُ كلُّ كـريمٍ سـاوى
وهـو «أبو بكر تفـا بليـوا»
وزينةُ الرعـاةِ قـال الحُكَمـا
مَـقْتُ السُّـعـاةِ فـاسـألنْ من علمـا
زنِ الكـلامَ إنْ أتـاك فـاسـقُ
بـنـبـأٍ زُيِّنَ أو مـنـافـقُ
فـذو الجـلال في الكتـابِ قـالا
لا تقـبلوا لفـاسـقٍ مـقـالا
بل فـتـبـيَّنوا لأنْ تصـيـبـوا
على جـهـالةٍ أناسًـا طابوا

فطهِّـــر المِقــولَ من فـــحــــشـــاءِ
وغـــيـــبــةِ الناسِ وقـــولِ الســوءِ

****

غاية المبتغى

غـــايةُ المبــتـــغَى لدى العـــقـــلاءِ
إزديادُ النُّهى وصـــفـــوُ ذكـــاءِ
إذ بـه يُعــــــرفُ الإلهُ تـعــــــالى
خـــالقُ الأرضِ رُبنا والســــمــــاءِ
والأعــاجـيبُ قـيلَ مـراتُهـا السـيـ
ـرُ وتي من مــقـــالةِ الحكمـــاءِ
ســفــرًا قـــادنا النجـيـبُ إليـــه
ســـفــــرَ الإزديـاد فـي الآراءِ
ورأيـنا عــجـــائبًـــا نفــعـــتْنا
رؤيـةَ الاعـــتـــبـــار والاِعــــتناءِ
أعــــجـــبـــتْني بناءُ قنطرةٍ في
«جـبّ» لـلـهِ حــسـنُـه مـن بـنـاءِ
ومـــــررنا إلـى «ألـورنَ» بـعـــــزمٍ
ولنا عند حــصنهــــا من مناءِ
وبهــا مــضــجعُ لفـــاروقِ «بَوْثي»
عـــمـرِ الخـيـرِ سـابقِ الكُرَمـاءِ
زاره نجلُـهُ وزُرْنـاه كــــــــلاً
يا لهـــا من صنيــعـــةٍ حـســناءِ
كـــثـــرةُ الخلقِ في «أبادنْ» مع الصنْـ
ـعةِ فـيـهم رجـالِهم والنســاءِ
والأمــيــرُ العــبـــاسُ شــيـخٌ ركينٌ
زيُنتــــهُ سكينةُ العـــقـــلاءِ
وحــضـــرنا الملعبِ فـــرأينا
لعـــبًـــا فــيـــه نزهةُ الأقـــوياءِ
غِلمـــةٌ روقـــةُ المناظرِ كـــالأقـ
ـمارِ في الحسنِ فـتـيـةٌ نجـبـاءُ
ســيِّـدٌ طبـعُـه السكوتِ مُـقِلِ الـ
ـقـــولِ قلَّ الكلامُ للعــقـــلاءِ
هـو ليثُ العـــرينِ في قـــوّةِ القلـ
ـبِ وأقـــوى في قـــوّةِ الأعـضـــاءِ
رُزِقَ العـــقـلَ والمروءةَ يـحــيى
إخـــتـــبــرناهُ من بني الكبـــراءِ
هو شـــابٌ مـــبـــاركُ العـمـــرِ زان الـ
ـوجـــهِ منه بطلقـــةٍ وحـيـــاءِ

□□□

سركون بولص

١٣٦٤ - ١٤٢٨هـ
١٩٤٤ - ٢٠٠٧م

- سركون بن بولص البازي.
- ولد في بلدة الحبانية (محافظة الأنبار – غربي العراق)، وتوفي في مدينة برلين (ألمانيا).
- عاش في العراق ولبنان والولايات المتحدة وألمانيا.
- دخل مدرسة الحبانية الابتدائية في محافظة الأنبار في الفترة (١٩٥١ – ١٩٥٥)، ثم انتقل إلى مدينة كركوك حيث أكمل السنة الأخيرة من الابتدائية ثم تابع الدراسة المتوسطة فالثانوية، هذا وقد تعلم اللغة الإنجليزية أثناء عمله، وكان يحرص على تثقيف نفسه بنفسه.
- توظف أولاً في شركة النفط في مدينة كركوك عام ١٩٦٤، ثم هاجر إلى لبنان، حيث عمل في الصحافة مع الفصائل الفلسطينية، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث درّس وحاضر في بعض جامعاتها.
- كان عضوًا في جماعة كركوك الثقافية، وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين، منها: «الوصول إلى مدينة أين» – دار ابن رشد – بيروت ١٩٨٥، و«الحياة قرب الأكروبول» – دار الجمل – كولون (ألمانيا) ١٩٨٨، و«الأول والتالي» – دار الجمل – كولون (ألمانيا) ١٩٩٢، و«حامل القانون في ليل الذئاب» – منشورات الجمل (ط١) – كولون (ألمانيا) ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

- ترجم كتابًا بعنوان «يوميات في السجن» تأليف: هوشي منه - دار الآداب - بيروت ١٩٦٩، وأصدر مجلة (دجلة) في أمريكا سنة ١٩٧١.

● شاعر مجدّد في إطار صرعات ما بعد الحداثة، فجلُّ ما وصلنا من شعره يقع تحت باب «قصيدة النثر» بمواصفاتها المعروفة من عدم الركون إلى الوزن والاستعاضة عنه بالإيقاع الداخلي وإحداث بعض الملامح الأسلوبية كالمفارقة وإثارة الدهشة.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (ط١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٨.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (ط١) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - محمد صابر عبيد: الشعر العراقي الحديث (ط١) - قراءة ومختارات - دار عمان للطبع - عمان ٢٠٠٢.

ما نفعله الآن

شيءٌ ضائعٌ بين التقاطيع
يطفو كطائرٍ مقتول في بُركة النظرة
زوجٌ تولّى، أمٌّ تموت
ابنٌ تربنهُ في الحلُم كلَّ ليلةٍ
«كان مَلاكَ البيتِ
ونوري الوحيدَ»
والآن تستيقظين على صوت طارقٍ
في بعض الليالي تحمله إليك
العاصفةُ..
البرقُ يَخيط السماءَ بأسلاكٍ من الفضةِ
المطرُ يغسل النوافذ بماء المعجزات
هذهِ الساعة التي ستدنينا
أو تُفرِّقُنا أو تذكّرنا بأنَّ ليلتنا هذه
قد تكون الأخيرةَ، وتعرف أنها خسارةٌ أخرى
سيعتاد عليها القلب مع الوقت
فالوقتُ ذلك المبضعُ
في يد جرَّاحٍ مخبولٍ سيعلِّمنا ألاّ ننخدعَ بوهم الثبات:
«أقلُّ مما يكفي، أكثرُ مما نحتاج»
أقل مما يكفي هذا الإرثُ الفائضُ من مكمنِهِ
في صيحة الحبِّ الأولى
أولى في كلِّ مرّةٍ
أكثر مما نحتاجُ طعمُ الرغبة هذا
كما لم نَذقْه من قبلُ
لم نَذقْه من قبلُ
وكلُّ إطلالةٍ على الهوَّةِ خطوةٌ أخرى
في الطريق السالكة إلى الذروة،
ما نفعله الآن.

****

بروتريه للشخص العراقي في آخر الزمن

أراهُ هنا، أو هناك
عينُه الزائغةُ في نهرِ
النكباتِ، منخراهُ المتجذِّران
في تُربةِ
المجازرِ، بطنهُ التي طحنتْ
قمحَ
الجنونِ في طواحينِ بابلَ
لعشرةِ آلاف عامٍ..

أرى صورتَهُ
التي فَقدتْ إطارها
في انفجاراتِ التاريخِ
المستعادةِ
تستعيدُ ملامحَها كمرآةٍ
لتدهشنا في كلِّ مرةٍ
بمقدرتها الباذخةِ على التبذير

وفي جبينه الناصعِ
يمكنُك أن ترى
كأنما على صفحاتِ كتابٍ

طابورٌ في فيلم بالأبيض والأسود
أعطِهِ أيَّ سجنٍ ومقبرةٍ
أي هنا، أو هناك
ورغم ذلك يمكنُك أن ترى
المنجنيقاتِ تدكُّ الأسوار
لتعلو مرةً أخرى
وتصعد «أوروكَ» من جديدٍ

****

من قصيدة: حبة رمل

كما قد تُضافُ
إلى الزمان حبةُ رملٍ
نسطِّر ما يمكننا أن نسطِّرَه
على هذهِ الصفحةِ

*****

هل سيشمتُ بنا الزمانُ، وما أدراك
بالفضاء مرعبًا في امتداده
إلى ما لا نهايةَ؟

*****

ثمَّةَ كلمةٌ
تعزينا بأصدائها في
خلفيّةِ الذكرى، وما من كلمةٍ في النهاية
تعرف كيف تكونُ العزاءَ

*****

ومع ذلك، فما من بديلٍ
منذ أن هبطتْ إلينا هذه الكلماتُ
من سماء الخالق.. على الخليقة

*****

رغم أن الحلاَّجَ قال لنا إن
التواصل مستحيلٌ، إلا على حافَّة النِّطعِ
والمتصوِّفةُ الأجبنُ منه، بعده أنكروا
الاستحالة

*****

قد يكون على حقٍّ كلُّ هؤلاء
فالروحُ كساعي البريد، تستلم الرسائلَ
لكي توصلها إلى الأهل، لكن أين الأهلُ يا تُرى
ومن قد يكونون؟ مع أنّ الليلةَ
جاهزةٌ لاستقبال معجزةٍ
في مكانٍ، لحظةٍ ما

*****

والنرجسُ يغطّي وجه الأرض
صوتُ أيامي، أزمنةُ الآخرين
لم نعد نحبُّ ما كنا مولّهين به
ما كان يسرُّنا، كالرماد، على لساننا يستقرُّ
لأنه الأمسُ
نعانقُ ما كان، ولا نقشعرُّ عندما
نعرفُ أنه الماضي، تلك الجثَّةُ الأمينة

*****

للأشياء أحتافُها أيضًا
شُحُناتُ انتفاضاتها المحشودة
حتى التكهرُبِ، وأسرارها التي تُضاهي
في تماديها، لغةَ السحاباتِ الهاربة عبر سمائي

□□□

سرين حبيب الله إمبكي

١٣٢٦ - ١٤٢٦هـ
١٩٠٨ - ٢٠٠٥م

- سرينْ حبيب الله إمبكي إبراهيم.
- ولد في قرية إمبكي (السنغال)، وتوفي في مدينة طوبى (السنغال).
- تلقى علومًا تقليدية، فتتلمذ على علماء عصره.
- عمل إمامًا في الجامع الكبير في مدينة طوبى، كما اشتغل بالتدريس وظل كذلك حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة في مكتبة طوبى (السنغال).
- ما وصلنا من شعره قصيدة واحدة في مدح بحر العلوم بلغة مباشرة تفتقر إلى الصورة الشعرية، وتقترب من لغة الخطاب العادي، محافظًا على الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - نخبة من الباحثين: دواوين الشعراء السنغاليين في مدح الخديم - طوبى (السنغال) (د. ت - ط).

٢ - لقاء أجراه الباحث كبا عمران في طوبى (السنغال) مع بعض معارف المترجم له - ٢٠٠٦.

شيخنا بحر العلوم

قد عفا الدّين والهدى والولاءُ
بمنام الإمام، ذاك البلاءُ

سنّةُ المصطفى عليه صلاةٌ
وسلامٌ حلّت بها بُرَحاء

ويحَ نفسي لفقدِ مَنْ بكتِ الأر
ضُ، لهُ والسّما وحقّ البكاء

سيّدٌ فوّقَ السّهامَ مجيدًا
لاصطياد العُلا ففاض الوعاء

شيخُنا «بك بوصُ» بحرُ علوم
زاخرٌ لا تُردُّ عنه الدِّلاء

قد أغاثَ البلاد من محْلِ جهلٍ
في أوارٍ به أضرَّ الظّماء

دقّقَ الفكرَ في غوامضَ شتّى
وأتانا بفصّها الإفتاء

كم أبانت علومُهُ معضلاتٍ
قصّرتْ في استنباطها العلماء

علّم الناسَ دينَهم وهداهم
فكأنّ الرجالَ فيه نساء

حجّ بيت العلا وزار المفدّى
واحتظى من نواله الفقراء

يا لهُ من معمّرٍ لخرابِ الـ
ـعلم لمّا استولى عليه العَفاء

عُدّةُ الشيخ كان في كلّ منحى
فإلى رأيه لديه المضاء

جدّدَ الدينَ فهْو ركنٌ متينٌ
حازمٌ لا يُملُّ منه الثّواء

قد دعا عمره لإنصاف «هصْسشْ»
ليلةَ الإثنينِ واستُجيب الدعاء

حقٌّ فيه للمُقْلقِين جميعًا
لا لمثلي في المخبرِين الرثاء

غيرَ أن الأشواق قد حرّكتني
وعن المُضْطَرين يعفى الخطاء

أنزل الله روحَه جنّةَ الفر
دوس، فيمن أدناهم الأصفياء

وَيَلي بعدُ أهلَهُ خيرُ مولى
ونصيرٌ بنصرهِ الإكتفاء

وبهِ أوفرَ الحظوظ حبانا
يوم تعنو لشأنه العظماء

بإمام الهُداة خيرِ البرايا
من بهِ في الديانة الإقتداء

وعليهِ من الإله صلاةٌ
وسلامٌ ورحمةٌ وزكاء

تشملُ الآل والصّحاب ومن في
هديهمْ والتّقى له الإعتناء

ما اكتسى مبدأٌ برود ثناءٍ
وصلاةٌ على النبي وانتهاء

□□□

سعد أبو معطي

١٣٤٨ - ١٤١٤هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٣م

- سعد بن إبراهيم أبو معطي.
- ولد في مدينة شقراء (منطقة نجد - المملكة العربية السعودية) وتوفي في الرياض.
- أنهى دراسته الابتدائية في مدينة شقراء (١٩٤٥) ثم التحق بدار التوحيد بالطائف (١٩٤٦) فأتم دراسته الثانوية.
- التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها (١٩٥٤).
- عمل مديرًا لمعهد عنيزة (١٩٥٤م)، ثم مديرًا للتعليم بمنطقة نجد (١٩٥٦م)، وترقى في هذا الاتجاه حتى غدا وكيلاً لوزارة المعارف قبل إحالته إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- أثبت له كتاب: «شعراء نجد المعاصرون» عدة قصائد، وتضمن كتاب: «سعد أبو معطي المربي والشاعر» عددًا من القصائد.

● يترجم شعره عن حياته ومشاهداته ومشاعره، ويحاول أن يقتنص عبارة جديدة تخفف من انتماء لغته إلى المأثور اللغوي والتاريخي، وكذلك تتجاوب بعض قصائده مع المطالب الاجتماعية. هو شاعر مقل على أية حال، نظم في بحور الخليل، وقد ارتبط نشاطه الشعري بمطالع حياته العملية وحركته التي أضافت وصف الطبيعة الصحراوية إلى مشاهداته.

مصادر الدراسة:

١ - خليف سعد الخليف: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث (جـ١) - الناشر المؤلف - (ط ١) - الرياض ١٩٨٩م.

٢ - عبدالكريم الأسعد (إشراف): سعد ابو معطي المربي والشاعر - دار المعراج الدولية للنشر - الرياض ١٩٩٤.

٣ - عبدالكريم محمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب (ط ٢) - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٩٣.

٤ - عبدالله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٦٠.

حياتي

كلما فاضتِ الهمومُ بكأسي ... أتأسّى وليس يُجدي التأسّي
أملُ الفجرَ أنْ يشعَّ مزيلاً ... ما تحمّلْتُ من عناءٍ وبؤس
مؤذنًا بانبلاج أيامي الغُرْ ... رِ فألقى في ظلّها كلَّ أُنس
بيْدَ أني وقد تذرّعتُ بالصَّبْ ... رِ طويلاً فما ظفرتُ ببخس
ارتمى يائسًا تحطّمَ من شكْ ... واهُ يجترُّ ذكرياتِ الأمس
نادبًا حظَّه الشقيَّ ويكفي ... ما يلاقيه من خطوبٍ خُرْس
أنا في عالمٍ غريبٍ من الوحْ ... دةِ فيه من كلِّ سوءٍ ونحس
عالمي عالَمٌ تُجلله الوحْ ... شةُ دومًا وبالتشاؤم [مَكْسي]
في حياتي المتاعبُ الكُثْر تترى ... مثقلاتٍ بما يصدّعُ رأسي
حيرةٌ تبعثُ المرارةَ في القلْ ... بِ، وتُدنيه من جمودٍ ويأس
أحتسي من كؤوسها كلَّ صابٍ ... علقم طافحٍ بآلام نفسي
كلّما أقلعتْ مواكبُ منها ... إذ بأخرى أشدُّ منهنَّ تُرسي
وفراغًا يحيطُ بي كلَّ إصبا ... ح، وأشكو ويلاتِه حين أُمسي
قد كساني من الظلام رداءً ... شهد الله أنه شرُّ لُبْس
وأشاعَ السوادَ في سحْرِ أيّا ... مي، وفي نشوتي وبهجةِ عرسي
وأمانيَّ مثلما يَحلُمُ النّا ... ئمُ ضاعت فما لها من مُجِسّ
أتحسّى الرحيقَ منها سُلافًا ... ثم ماذا؟ لا شيءَ غيرُ التحسّي
أحسب الوهمَ سُلّمًا سوف يرقى ... بي إليها على وثير الدِّمَقس
وأظنُّ الخيالَ يفرش دربي ... بنديِّ الزهور من كل جنس
فأُشيّدُ القصورَ من نسج أوها ... مي رفيعاتٍ ضُمّختْ بالورْس
وأُقيمُ الخمائلَ الغُنَّ أرويـ ... ـها بفيضٍ مما يجول بنفسي
فإذا بي - وقد رجعتُ لنفسي - ... أجدُ الشوكَ كلَّ نبتٍ بغرسي
ربِّ رُحماك إن نفسيَ تاقت ... للضياء الجديد من كلِّ شمس
وهفت للسرور والمرح الضا ... حِكِ، والحب مثل «ليلى وقيس»
ربِّ هبْ لي من السعادة ما يَغْ ... سلُ قلبي من كلِّ غيٍّ ورجس
ويَشعُّ اليقينَ والأملَ البا ... سمَ، والخيرَ في حنايا النفس

لأغنّي الوجودَ أعذبَ لحنٍ
رنَّ في سمعه بأرخمِ جرس

****

الربيع

الآنَ يا روضُ يحلو الشدو والسمرُ
فلتهنأِ النفسُ وليسعدْ بك البصرُ
ولتسترقْ منك أنفاسُ الصَّبا أرجًا
يطوف بالمقل الوسنى فتنبهر
ويبعث الأملَ الذاوي بأفئدةٍ
كادت تَرنَّحُ إعياءً وتُحتضر
فتعشق الزهرَ فتّانًا ويخلبها
من روعةِ الحسن مجلوٌّ ومبتكر
للّه روضٌ تغنّى طيرُه طربًا
كأنما أُنزلتْ في ساحه سُوَر
فهبَّ بلبلُهُ الصدّاحُ منطلقًا
يشدو فيُسهب أحيانًا ويَختصر
وضجَّ من فيه للَّحن المرنِّ وقدْ
أهاجَ من مكمن الأسرار ما ستروا
فكان مَنْ فيه مِنْ طيرٍ، ومن ملأٍ
صرعى غرامٍ بخمر الحُسنِ قد سكروا
وللجداول أنغامٌ مرفرفةٌ
طهرٌ من الفنِّ لم يعلقْ به وَضر
يروي بها الجدولُ النشوان – في جذلٍ –
للروض قصةَ حبٍّ ضلَّها البشر
أما نسائمُهُ الحيرى فوسوسةٌ
بَين الزهور أذاعت سرَّها الشجر
وقفتُ فيه وفي نفسي وساوسُها
وفي مساربها التَّقطيبُ والضجر
وفي حنايا فؤادي حُرقةٌ وجوًى
تكادُ من حرِّها الأضلاعُ تنصهر
كأنما صيغ قلبي في غياهبه
من الدجى فبه الظلماء تعتكر
ورحت عنه وقد أُبدلت من ظلمٍ
نورًا يقصِّر عن إشراقه القمر
نورًا يريك من الأيام بهجتَها
وسحرَها ثم لا يُبقِي ولا يذر
وطاف بالنفس لحنٌ هزَّها طربًا
لحنٌ من النور لم يهتف به وتر
إني أحيِّي شباب الأرض مبتسمًا
كأنما هو من سحر الرؤى صور
كأن بين الروابي من خمائله
حدائقَ الأمل المنشود تزدهر

****

ردُّ التهنئة بمولودٍ

بليغٌ وإلاّ مَمَّ يطربُ سامعُهْ؟
نبيلٌ وإلا فِيمَ تشدو سواجعُهْ؟
إذا طاب قلبُ المرء طابت فعالُه
ومَنْذا يداني فعلَه أو يضارعه؟
لئن كان كلُّ الناس أغصانَ دوحةٍ
ففي شجرات الوردِ ما فاح ضائعُه
وللشوك فيها منبتٌ ومغارسٌ
وذاك لعَمري مذهبٌ جَلَّ صانعُه
لقد شعَّ في أفق التهاني محبّبٌ
إلى النفس معسولُ الحديث وبارعه
يصوغ من الأشعار ما رقَّ لفظُه
وجلَّت معانيه، وفاقت روائعُه
ألا هكذا تشدو بلابلُ روضةٍ
وتُزجي من الأنغام ما سار شائعُه
وما ذاك دينٌ واجبٌ في رقابها
يُؤدَّى ولكن أوجبَتْهُ شرائعُه
سأشكركم ما ناح في الأيك صادحٌ
وما لاح من برقٍ تلألأ ساطعُه

وإني على شكري لكم لمقصِّرٌ
لأنك مُولٍ للجميل وصانعُه

□□□

سعد القصبي

١٣٤٩ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠١م

- سعد القصبي عبده.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية - مصر)، وعاش وتوفي فيها.
- علم نفسه ذاتيًا وعلى مشايخ بلدته والكتاتيب.
- اشتغل بالأعمال الحرة وكان من أعيانها.
- حصل على عضوية الرابطة العلمية الأدبية في بلدته بلقاس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في جريدة «الوفاق» المصرية سنة ١٩٥٠.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع صديق المترجم له عضو الرابطة الأدبية العلمية الشيخ الحسين ابوالحسن - بلقاس ٢٠٠٧.

كرِّموا العلمَ

تهنئة د. عبدالقادر القط بعودته من إنجلترا وتحية للزعيمين الوفديين: فؤاد سراج الدين وعثمان محرم

كرِّموا العلمَ أينما العلم سارًا
ثم تيهوا على الأنام فخارًا

واذكروا «مصرَ» في عُلاها فمصرٌ
نالتِ المجدَ والعلومَ اقتسارا

مصرُ أمُّ العلوم من عهد «مينا»
مصرُ كانت لكلّ شعبٍ منارا

مصرُ فيها النبوغ والدهر طفلٌ
أين «كسرى» من علمها أين «دارا»؟!

مصرُ قد علّمت جميع البرايا
مصر تسبي بعلمها الأقطارا

فإذا ما كَبَتْ ففيها شبابٌ
يعشق العلم والأماني الكبارا

مصر نبع النُّبوع يا غربُ فاسمَعْ
إيه «إنجلترا» ففكّي الإسارا

«عابدُ القادر» العظيمُ أتانا
غارتِ الشمسُ منه والبدر غارا

حسدته العلا فقد صار فذّاً
تَخِذَ المجْدَ والسِّماك مطارا

صغتُ فيه القوافيَ البِكْرَ درّاً
وقف الدهر يسمع الأشعارا

هتف النيل باسمه وتغنَّى
رقص الدَّوحُ فاسألوا الأطيارا

وعروسُ العلياء زُفّت إليه
كم تمنّته خِفْيَةً وجِهَارا

لثمتْهُ على الجبين فأضحت
غُرَّةَ العلم تبهر الأبصارا

عانقتك العلياء حبّاً وشوقًا
وأرى القوم بالسرور سُكارى

أيُّ مجدٍ وأيُّ فخرٍ وعزٍّ
إنَّ عودَ الدكتور يحمي الذّمارا

مرحبًا يا «فؤادُ» جئتَ إلينا
فبنينا لك القلوب ديارا

جئتَ كيما تكرِّمَ العلم فينا
يا سراجًا لشعب مصرَ أنارا

هتفتْ باسمك القلوب وغنّت
نحن في الشرق عاشقون حيارى

خلع اللهُ فوق رأسك تاجًا
من فخارٍ فحيٍّ هذا الفخارا

إيهِ يا نائبَ الزعيم سلامًا
أقسمَ النيل أن يفكَّ الأسارا

كرِّمِ العلمَ يا «محرّمُ» وارفعْ
رايةَ النيل حرّةً لا تُمارى

****

ما ماتَ مَنْ ذكراه تُحيي أمّةً

في رثاء سعد زغلول

(صلّوا عليـــه وسلّمـــوا تسليـــمـــا)
قـد كـان «سـعـدٌ» في الكفاح عظيـمـا

مـــا مـــات مَنْ ذكـــراه تُحـــيي أمّـــةً
وتبثُّ في الشـــعب الحـــيـــاة كـــريما

«ســعــدٌ» بنى مـجـدًا وشـيَّـد أمّـةً
قـد كـان للقـوم الطُّغـاة خـصـيـمـا

مـــا راعــــه الأسطول يُنْذِرُ بالرَّدى
بل كـان يسـقي الغـاصب الزَّقّـومـا

«ســـعــــدٌ» ومنه السينُ سمٌّ ناقعٌ
للمـعـتـدين وقـد أصـاب رجـيـمـا

نادى بوادي النيل حيَّ على العُــلا
فـــأجـــابه الوادي فكان رُجـــومـــا

ســائلْ بني «التـامـيـزَ» كـيف أقضَّـهم
وأحـال سلْم الغـاصـبين جـحـيـمـا

ســجنوه واعــتــقلوه وهْو كــعــهــده
يبـغي لقـيـد الغـاصب التَّحطيـمـا

حـــريّةُ الوادي حـــديث فـــؤادهِ
لا تلْحـــهُ تكنِ الحـــيـــاةَ مَلومـــا

من يعـــشقِ الوطن العـــزيز ولم يمت
في الحبّ كـــان غـــرامُـــه مـــثلومـــا

يا «ســعــدُ» علّمتَ الشــبـيـبـةَ نهضـةً
ونهـجْت نهـجًـا في الصـراع قـويما

وأتى لنا «النحّـــاسُ» بعـــدك رافـــعًـــا
راياتِ مـــجـــدٍ قـــد بلغنَ نجـــومـــا

وأرى الفـــتوحـــيّين حـــول زعـــيمنا
صَلّوا لمصـــرَ وسلّمـــوا تسليـــمـــا

□□□

سعد اليحيى

١٣٢٠ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٢ - ١٩٨١م

- سعد بن محمد بن يحيى.
- ولد في بلدة جبل شهلان (التابعة لمدينة الشّعْراء - نجد - المملكة العربية السعودية)، وتوفي في مدينة الدوادمي (غربي الرياض).
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم على يد علي بن إبراهيم بن مهنا في بلدته، ثم رحل إلى مدينة الرياض، وهناك أخذ علوم اللغة العربية، والتوحيد والفرائض، ثم انتقل إلى بلدة شقراء، وفيها عمل إمامًا وخطيبًا في هجرة (عروى)، ثم عاد إلى مسقط رأسه.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد والنماذج الشعرية المخطوطة.

- شاعر مناسبات، كتب في المديح، والتهنئة، والرثاء، وفي الحنين إلى الماضي، كما ظهر توجهه الديني في عدد من قصائده التي حمل فيها على تحديث التعليم والأخذ بعلوم الغرب، وكتب في التضرع إلى الله تعالى ينشده رفع الكرب وإزالة البلاء، كما كتب في المناسبات والتهاني، خاصة ما كان منه في زيارة الملك سعود لبلدة الشعْراء، وما كان منه في بيعة الملك فيصل، وله شعر في الحث على طلب العلم. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله تقليدي قريب المنال.

مصادر الدراسة:

١ - دراسة أعدها الباحث نزار نجار - الرياض ٢٠٠٤.
٢ - الدوريات: محمد بن سعد الشويعر: شاعر مغمور - جريدة الجزيرة - العدد ١١٧٨٣ - ديسمبر ٢٠٠٤.

من قصيدة: يا لهم من رجال؟

مـــا لهـــمّي إذا تذكّـــرتَ حـــبّي
يمنع النومَ في الليـــالي الطوالِ؟

لَهْفَ نفـــسي على رجالٍ وجـــيلٍ
خلّفـــونا فـــيـــا لهم من رجـــال!

حِلَقُ الذِّكْـــرِ حـــولهم دائراتٌ
فـي غـــدوٍّ الأيام والآصـــال

وردوا منهل الحـــيـــاة وطابوا
وتـــروّوا مـن كل عـــذبٍ زلال

قـد عـهـدنا الرياض روضـاتِ علم
مـن رياض الجنّات فـي كلّ حـال
كم غـريبٍ مـهـاجـرٍ حلّ فـيـهـا
يطلب العلم وقتَ بيض الليـالي!
عُـمُـدُ المسـجـد القـديم نراها
كل أسٍّ منهـا يراعـيـه تالي
لـم تكن فـتنةُ الرّواتب فـيـهـم
يطعـمـون الطعام من حُـرِّ مـال
زال هـذا وذاك إلا قـلـيـلاً
ليس قلبي عن الكرام بسـالي
رحـمـة الله والسّلام عليـهـم
سـبـقـونا وقـدّمـوا كلّ غـال
كـيف لا نرثي البـلاد ونرثي
كلّ حَـبْـرٍ جـبـينُه كـالهـلال؟
قـد رضـينا من بعـدهم بنظام
هـو ضـدٌّ لديننـا لـم نبـال
ونظام الوصـول لا لبسَ فـيـه
ومـضـيءٌ كـالشّـمس عند الزوال
كـثـرَ الخـبثُ والتّـفـرنج فـينا
وطـأتْنا الأعـداء وَطْءَ النّعـال
و«غِـلادِسْـتـونُ» قـد قـال قـولاً
مـحـضـرَ الروم صـارخًـا لم يبـال
رافـعًـا مـصـحـفًـا وقـال ادفنوه
إن هـذا يـسـعـى لكم بـالزوال
أرسل الغـربُ شـرَّ درسٍ إلينا
وسـقـونا من سـمِّـهِ القـتّـال
أيّـدونـا عـلـى المدارس مـكـرًا
سلبـونا بالمكر لا بـالعـوالي
ابتُلينا بنعـمـةٍ لم نصُنهـا
عن رجـالِ النفـاق حـزبِ الضـلال
فـتنةٌ لا تزال تضـرم نارًا
كلُّ بيتٍ من حـرّها اليـوم صـال
يـا لـهـا من رحًى أُديرت علينا
طحنت ديننا بغـيـر ثِفـال

****

رحم الله أمينًا

في رثاء محمد الأمين الشنقيطي

إيـهِ يـا نجـدَنا تـعـزَّ ونادِ
بصـلاةٍ على الأمين الفـقـيـدِ
إن «أضـواءه» أضـاءت علينا
كم أديبٍ من ضوئها مسـتـفـيد!
ببـيـانٍ من العلوم جليٍّ
بوضـوحٍ هو روضـةُ المُسْـتـزيد
فـجـزاه الإله جنّاتِ عـدنٍ
وكـسـاه الأمـانَ يوم الوعـيـد
وعـبـاراتُه عليـهـنَّ نورٌ
وبتـذكـيـره حـيـاةُ البليـد
عـمَـرَ المسـجـدَ المنوّرَ دهرًا
كـلَّ ليلٍ تذكـيـرُه بمـزيد
باحـتـسـابٍ يرجـو بذاك ثوابًا
وجـزاءً من الإلـه المجـيـد
رحـم الله أعظـمًـا مـن «أمـينٍ»
دُفنت يوم سـابعٍ بعـد عـيـد
في البـلاد الحـرام في شـهـرِ حجٍّ
بعـد صلّى عليـه كلُّ الوفـود
ربَّنا اجـبـرْ مُـصـابنا وأجِـرْنا
إذ مـضـت مـيـتةُ الحليم الرشـيـد
ربِّ وفّـقْ وُلاتَـنا وأجِـرْهـم
مـن ذنوبٍ فـي كـلِّ يومٍ جـديـد
أيـهـا العـالمون فـينا اسـتـعـدّوا
وانْحـروا كلَّ كـافـرٍ وعنيـد
كـلُّ داعٍ إلـى الإلـه بـعـلـم
وبنُصحٍ ينال أجـر الشّـهـيـد
كلُّ حيٍّ لـو عـاشَ لا بدَّ يفنى
سـوف يُلقى في غـامِضـات اللُّحود
وتمـرُّ الأيـام تـتـرى عـلينا
وليـالٍ مـا بين بيضٍ وسـود
ربِّ أيِّـدْ مـليـكَـنا وارضَ عـنـه
وأعِنْه على جـهـاد اليـهـود

قلت قـــولي والشـــعـــرُ فنٌّ عـــويصٌ
حـــول ملقـــيـــه سُلَّمٌ من حـــديد

لـو تـرقَّـــــاه جـــاهـلٌ زلَّ مـنـه
وتردَّى على قـــفـــاءٍ وجـــيـــد

أتحـفَ المخـلـصـين أبـنـاءَ جـنـسـي
مُخُّ فكري ولو نـأوا من بعـــيـــد

صـلِّ ربّي عـلـى الـنـبيِّ وصـــحـبٍ
أيَّدوا الـديـن في بـلاد وبِـيـــد

****

من قصيدة: تهنئة بالزواج

أهـنِّـيكَ إبـنـي بـالـزّواج فـــــإنّه
من السُّنن اللائي لـهـــا أعظمُ القَـــدْرِ

وحضَّ عليـــه المصطفى بين صـحـبـه
وسنَّـتُـــه تبـــقى إلى آخـــر الدهر

فـلا زلتَ مـسـرورًا وسعـيُك صـالحًا
هنيـئًـا لك البـشـرى بأيامك الغُـرّ

تزوجتَ من فـــرع ذُراه منيـــعـــةٌ
عـقـيلةَ حـرٍّ فـاز بالأصل من حـرّ

ونرجـو لك التّـوفـيق من خـالق الورى
تروح وتغـدو بالسُّـرور وبالبـــشـــر

فـــأنت ابنـيَ البَـــرُّ الأديبُ الذي به
سُررتُ ومـا زالت سجـاياك في فكري

عُـــرفتَ ببـــرِّ الوالدين وهكذا
يكون جـــزاءُ البـــرِّ برّاً على برّ

شـبـابُك مـحـمـودٌ لدينا مـبـاركٌ
وكم من شـبـابٍ لا يريشُ ولا يبـري

ذكـــرتُك في نثـــري بما أنت أهـلـه
وأرْدِفُـــه مني حِـســانًا من الشـعـر

وأوصـيك بالتـقـوى لربك ضـارعًـا
إليـه دوامًا حـالةَ العسـر واليسـر

□□□

سعد أمين

١٣٤٢ - ١٤١٣هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٢م

- سعد أمين محمد عز الدين.
- ولد في مدينة بني مزار (محافظة المنيا - وسط الصعيد).
- عاش بمدينة المنيا، والقاهرة، وزار السودان وسورية، وعدة مدن في أوربا.
- تخرج في كلية الصيدلة - بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) ١٩٤٧.
- عمل صيدلانيًا حرًا، فافتتح صيدليتين بضاحية المطرية، بالقاهرة.
- كان عضوًا بمجلس الأمة ثم مجلس الشعب مدة طويلة (١٩٥٩ - ١٩٨٧).
- كان عضوًا بعدة جمعيات خيرية، وأندية اجتماعية في شرق القاهرة.
- نال نوط الامتياز من الدرجة الأولى عام ١٩٨٦.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «يا الله» - مشاعر وخواطر - مؤسسة الخليج العربي - القاهرة - ١٩٩٠، (وزع الشاعر قصائد ديوانه - موضوعيًا - تحت ستة عناوين: شعر ديني - سياسة وتاريخ - وصف ورحلات - اجتماعيات - رثاء - متفرقات) وقد نشر الشاعر بعض قصائده في كتاب «يوميات نائب من القاهرة» وهي غير منشورة في الديوان.

الأعمال الأخرى:

- صدر له «بستان الحكم»: مأثورات وحكم من أقواله وأقوال مقتبسة عن آخرين.
- شاعر شاهد كثيرًا، فاكتسبت قصائده التنوع الموضوعي، وأقسام ديوانه الستة تشير إلى هذا التنوع ولا تستوعبه، وله اتجاهات إنسانية عاشت في وجدانه على وفاق مع نزعته الدينية الواضحة، ولكن تناوله لموضوعاته، على تنوعها، لا يجاوز لمس الأشياء من خارجها، فظل على السطح بعيدًا عن قدرة الغوص على المعاني العميقة والمشاعر المعقدة أو المركبة.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات المترجم له.
٢ - مقابلة اجراها الباحث ناصر صلاح مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.

مولد الهداية

وُلِدَتْ بِمَـــوْلِدِهِ الـهـــدايةُ والتُّـــقـى
والكونُ في نُورِالحـــبـــيب تَألَّقَـــا

والكائناتُ كـبـيـرُهَا وصـغـيـرُهَا
شَـهِـدتْ ضِيَـاهُ مُـغَـاربًا ومُـشـارِقًـا
والنَّاسُ قَـدْ بَهَـرَ الضِّـيـاءُ عُـيُـونَهُم
لـمَّـا بَدَا مـتكامـلاً مـتـدفِّـقَـا
ومَـلائِكُ الرَّحْـمنِ في عليـائِهَـا
تَتْلُو الصَّـلاة ثَوانيًـا ودَقَـائِقَـا
والطَّيـرُ في غـدواتِهِ ورَوَاحِـهِ
غَنىَّ بذكـرِ مـحـمـدٍ مـتـشـدِّقَـا
بطحـاءُ مَكَّةَ زَيَّنَتْ أرجَـاءهَا
حُلَلُ الْـمَـهـابَةِ منذُ أوَّلِ ملتـقى
ورُبَا المدينةِ عَطَّرَتْ نَسَـمَـاتِهـا
نَفَـحَـاتُ طِيبٍ للحـبـيبِ تدفـقـا
والْكَعْـبَـةُ الْغَـرَّاءُ مُنْذُ بِنَائِهَـا
كَـانَتْ لِمَـوْلِدِهِ تَذُوبُ تـتـوَّقَـا
فـتـمَـايَلَتْ طَرَبًا لمولدِ أحـمـدٍ
وتهَلَّلَتْ بشْـرًا وفـرحًـا دَافِـقَـا
أصنامُ مَكة زُلزِلَتْ أركـانُـهـا
والنصرُ للتـوحـيـدِ صَارَ مُـحَـقَّـقَـا
إيوانُ كـسـرَى والمدائنُ كُلُّهـا
قـد هَزَّها الميـلادُ هزًا خَـارقَـا
يا خـيـرَ من وَطِئَ الثَّـرَى إني فـتًى
رُوحِي تَذُوبُ تحـرُّقًـا وتَشَـوُّقَـا
فـالقَلْبُ في حبِّ الشَّـفـيع مـتـيَّمُ
والْـجَـفْنُ من حبِّ البـشـيـر تَأرُّقَـا
وَهُيَـامُ نفـسي بالرسـولِ يزيدُها
بصـفـاتِ مـبـعـوثِ الإله تَعلُّقَـا
شَـوْقي إلى طه الحْـبـيبِ يهُـزُّني
والقلبُ من نار البـعـادِ تمزُّقَـا
يا ربِّ إني قـد أتَيْـتُك نَادمًـا
مـتـوسِّلاً بالمصطفى مـسـتـوثِقَـا
قـد جـئْتُ للرَّحْـمنِ أرجـو عـفـوَهُ
فـالوعـدُ بالغـفـرانِ وعـدًا صـادقَـا
فِـاغْـفِـرْ - إِلَهَ الْعَـرْشِ - كُلَّ خَطِيئَـتِي
مَـا كَـانَ مِنْهَـا سَـابِقًـا أو لا حِـقَـا
وَأنِرْ طَـرِيقَ الحْـقِّ في الدُّنيـا لـنَـا
واكـتُبْ لَنَا الرِّضْـوَانَ فِى يَوْمِ الْلِّقَـا

****

مرسى مطروح

لأزمـانٍ خَلَتْ عَـشِـقْـتُكِ روحي
وسـهـمُ الحُب في عـمـقٍ رَمـاني
ونارُ الشـوق قـد جـعلتْ فـؤادي
هشـيـمًـا والسُّـهـادُ قـد احـتـواني
ولـم أكُ مُـدركًـا إذ ذاك أمـري
ولـم أكُ عـالمًـا مـاذا دَهانـي
جـمـالُ للطبـيـعـة بات يغـزو
جـمـالَ الريم والغِـيـد الحِـسـان
وألوانُ الميـاه سَـبَتْ عـيـوني
وصـار العـقلُ مـبـهـورًا يُعـاني
يُعـاني العـجـزَ في وصفٍ دقـيقٍ
لما بالنفس من فـيـض المعـاني
فـزرقـاءُ يزيِّنهـا لُـجَـيْنُ
وصـوْتُ الموج أنـغـامُ الأغـاني
صُـخـورُ قـد تعـالت في شُـمـوخٍ
وأخـرى قَـدْ تَهـاوت مِنْ مكان
تَلَقَّـتْـهـا الرِّمـالُ بكلّ حبٍّ
وضـمَّـدَتِ الْـجِـراحَ بلا تواني
وأحـضـانُ الجـبـالِ لهـا حنينُ
كـمِـثْلِ الأمِّ في دنيـا الحَنان
أحـاطت بالميـاه لهـا ذراعُ
فكان ذراعُـهـا حـصنَ الأمـان
أمَطْروحُ لـقَـدْ أطْفَـأْتِ نـارًا
مُـدمِّـرةً لعـشقٍ قَـدْ براني
وكـان لُقـاكِ يومَ الفـرْحِ عندي
فـقـد زالت همـومي في ثواني

سـألـتُ الله أن يعطيكِ عِـزّاً
يتـيـهُ بِـهِ بَنوكِ على الزمـان

****

لقاء الأحبة

بلابِلُ مصـرَ يا أحبـابُ غنَّت
بلحنٍ زاد من نارِ اللهيـبِ
لهيبِ الشوق للسودان أضحى
يؤجّجُ مُهْجتي. هذا نصيبي
ونارُ الشوق لو سكنَتْ فؤادًا
رأيتَ حطامَـهُ بين القلوب
أيا خرطومُ جئتُ اليومَ أهدي
إليكِ الحُبَّ من قلبٍ طَروب
طروبٌ باللقـاء وليس خـافٍ
لقـاء الوُدِّ عن فَهْمِ اللّبيب
وأحملُ شعلةً للحبِّ ضـاءت
طريقًـا للإخـاءِ مع الجنوب
ونارُ الحُبّ لا يُطفي لَظاها
سوى قُربِ المُحبّ من الحبيب
ويا «آبا» رعـاك اللّه ربِّي
ودام الفيضُ بالوادي الخصيب
و«دارفـورٌ» لهـا التـاريخُ يحكي
مـآثرَ في البعيـد وفي القريب
و«درمـانُ» لهـا مـجـدٌ وفـضلٌ
حـماك الله يا بلدَ الحسيب
ويا بحـرَ الغـزال فـدتك نفسي
جـمـال الإسم أذْكَرَني حبيبي
إلـهَ الكون بـاركْ كـلَّ سـعْيٍ
لوَحْـدَتِنا وكُنْ ربّي مُجيبي
وأكْـرمْ بالشـفـاءِ عـقـولَ رفضٍ
ويسِّـرْ عـودَةَ الحقِّ السليب

وحـقِّقْ للعروبةِ مبتـغـاها
وجنِّبْ أهلَهـا كلَّ الخطوب

****

روعة أستروبل (فيينا)

تجلّت قـدرةُ الرحمن حـقّـاً
وقد شملَتْ بدائعُها الجبالا
كسَتْها خضرةً تسبي عيونًا
وشمسُ الصبح تكسبها الجلالا
تـأمّلْ في بديع الصنع واشهدْ
مـفـاتنه يمينًا أو شمالا
فـمِن قـممٍ تراءى الكرْمُ فيه
ومن شجرٍ ينافسها اختيالا
وفـيـلاتٍ حِسـانٍ فوق تلٍّ
تـبادله المودّةَ والدلالا
عـروقٍ من لجينٍ لامعـاتٍ
بضوء الشمس قد أعيتْ خيالا
كـأن يدًا لفنّانٍ عظيمٍ
بجسم التلّ قد رسمتْ مثالا
بحيـراتٌ سجدنَ لفرط عشقٍ
لما صنعتْ يدُ المولى تعالى

□□□

سعد بن محمد سعدان

١٣٠٠ - ١٣٧٦هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٦م

- سعد بن محمد بن عبدالرحمن بن سعدان.
- ولد في بلدة نخيلان الواقعة في إقليم العرض من أقاليم نجد وتوفي في خميس مشيط.
- عكف في صغره على حفظ القرآن الكريم. ولم يبلغ الثالثة عشرة من عمره إلا وأَمّ الناس في الصلاة، وكان يخطب فيهم أيضًا.
- عين قاضيًا في القويعية، وجلس للتدريس في خلوة الجامع الكبير في القويعية.

● سافر إلى خميس مشيط وتعرف إلى أميرها سعيد بن مشيط وكان له الإمام والمرشد والقاضي.

● كان يستقبل الناس للنظر في أمور دينهم ودنياهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون».

مصادر الدراسة:

عبدالله عبدالرحمن البسام: علماء نجد خلال ستة قرون - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٩٧٧.

تجلت لنا

تجلّت لنا في غيهب الليل كالبدرِ
فتاةٌ محيّاها كمنبلج الفجرِ

تميل كغصن البان من تَرفٍ بها
بعيدةُ مهوى القُرط ناحلة الخصر

من الغانيات الغِيد تسبي بدلِّها
عقولَ ذوي الألباب من عالم العصر

لطيفةُ طيِّ الكشح من ريم رامةٍ
ربيّةُ دعس الرمل في المهمهِ القفر

برهرهةٌ قد هام عقلي بحبِّها
وقلبي لديها لم يُفكَّ من الأسر

كحيلةُ طرفِ العين ترنو بناظرٍ
لواحظه مثل الحسام به تفري

أصابتْ فؤادي إذ رمتْني بطَرْفها
فأصبحتُ مسلوبَ الحِجا عازبَ الفكر

..

وصلِّ إلهَ العرش ما لاح بارقٌ
وما سجعت في غصنها صادح القُمْر

على المصطفى الهادي وأصحابه الأُلى
أشادوا منارَ الدين بالبيض والسُّمر

□□□

سعد بوه بن محمد فاضل

١٢٦٥ - ١٣٣٦هـ
١٨٤٨ - ١٩١٧م

● سعد بوه بن محمد فاضل بن مامين القلقمي الإدريسي.

● ولد في عين الفتح (الحوض الشرقي - موريتانيا)، وتوفي في النمجاط (الترارزة - الجنوب الغربي - موريتانيا).

● عاش في موريتانيا، في جزئها الغربي خاصة، ورحل إلى السنغال مرات في خدمة نشر الإسلام.

● نشأ في كنف والده العلامة الصوفي، وعنه أخذ العلوم الظاهرة والباطنة، وقد أمره أبوه بالرحيل إلى جنوبي غرب البلاد ليستقل بمكانته العلمية هناك.

● كان ملاذًا للقاصدين من سائر منطقة الغرب الإسلامي، وترك مكتبة عامرة لا تزال في حضرة أهله بالنمجاط - جنوبي العاصمة نواكشوط.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «تشنيف الأسماع من اللؤلؤ المشاع»، وله قصيدة وقطعة في كتاب: «تحفة الأسماع في شرف ومدائح أبناء أبي السباع»، وديوان شعر غير منشور.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الرسائل الإخوانية - حققها الباحث: الداه بن الشيخ سعد بوه - بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٤ (لم ينشر)، وله مؤلفات في الفتوى والفقه والتفسير والحديث، وأمور تتصل بالعقيدة - تبلغ اثنين وخمسين عنوانًا.

● التصوف والتوسل ووصف الأحوال الإطار الذي يتسع لشعر سعدبوه، ومع هذا فإنه لم يهمل شأن الدنيا، فترحيبه بالشيخ أحمد بمب المنفي من السنغال هو موقف من الاستعمار، وانحياز للوطنية والدين، فضلاً عن مداعباته الإخوانية ووصفه للشاي. أما المديح النبوي ومديح الأفاضل (لغير التكسب) فإنه ينبعث من التطلع إلى القدوة وتقدير القيمة.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - الداه بن الشيخ سعد بوه: (محقق): رسائل الشيخ سعد بوه - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٤ (غير منشور).

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٤ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا (ط٢) توزيع دار الأمان - الرباط ٢٠٠٣.
٥ - محمد بن إبراهيم بن ديّ: تحفة الأسماع في شرف ومدائح أبناء أبي السباع - نواكشوط ٢٠٠١ .
٦ - محمد بن الزرقاني: تشنيف الأسماع من اللؤلؤ المشاع - (ط١) نواكشوط ١٩٩٩.

مرادي الله

مُــرادي مـــراد الله فـــينا، ومن يكن
مــــريدًا مـــرادَ الله نال مــــرادَهُ
ومن يك مــخـــتــارًا بِجَــهْلٍ مُــراده
فــــذلكَ سلطانُ الغِـــواية قــــادَه
كطفلٍ تبكّى يطلب الرزقَ أمّـــــه
ولم يَدْرِ مـــا يُنْجــيـــه ممّا أبادَه
فــتَــمْنَعُــه الإطعــامَ خــوْفَ هلاكِــه
وتتــــركُــــه يبكي وتَحْـــوي وِدادَه
ومــهــمــا ترى الإطعــام فــيــه صــلاحــه
تُهــيِّئْ له مـــا لا تخــاف فــســـاده
فــشــتَّـــان بين الأُمّــهـــات وخــالِقٍ
خــبــيــرٍ بحــال العــبــدِ يرعى رشــاده
عسى، وعــسى في «سورة البَـقـر» دَلَّتا
فــــلا تَبْغِ لا تَكْره وَحــــاذِرْ عِنادَه

****

حَيِّ الأماجد

حَيِّ الأمـــاجـدَ من آل السـبـــاع ولا
تجــهلْ فــضــائلَهم فــإنهم فُــضَــلا
هم مَنْعَــة الجــار من ينزلْ بســاحــتــهم
يأمنْ فــلا يخــتــشي هَضْــمًــا ولا جــدلا
دلّت مـــزاياهمُ العُليــا على شــــرفٍ
عــالٍ صــحــيح إلى بيت الرسـول عــلا
قـــومٌ إذا حــاربوا مُــرٌّ مَــذاقــهــمُ
وإنْ هُمُ ســالموا كــانوا إذًا عـــســـلا
يا نِعْمَ في السلم أيامًـــا لهم سلفَتْ
قــد اكــتَــســوا من ثيــابٍ للعــلا حُللا
لهم مــجـــالسُ علم لا كــفــاءَ لهـــا
تبني منارَ الهــدى تســتــوضح السُّبُـلا

****

الشاي

أتايي، بحــمــد الله يتــبــعــه الحَــمْـدُ
ويبــدأُ باسم الله يا حــبّـذا القَــصْــدُ
وليس لنا التــصــويتُ عند ارتشـــافـه
ونعــملُ في المطعــوم مـــا الأُدَبا حــدُّوا
ونُبْــقي أوانَ الشّــرْبِ في الكأس فــضْلةً
كـــمـــا ينبــغي والفــضلُ آونةً يبــدو
نُعَـــمِّـــمُــــه مـــثلَ المطاعِم عندنا
فــيــشــربه منَ عندنا الحُــرُّ والعــبــد
وسُكّرُهُ يُعطى لمن كـــان طامـــعًـــا
فـــلا نمنع المعــروفَ قــبلُ ولا بعـــد
نُواسي به المرضى ونُكْرِمُ ضــيـــفَنا
فكم خــاطرٍ قــد جــاء في جَـبْـره الوعْـد
ولم نشْــتــغِلْ بــه عن الدِّين طَرْفَـــةً
بلى إنه عَـــوْنٌ لِـمَن هَمُّـــه الوِرْد
وعـــونٌ لِتَــسْــويغ الْغِــذاء لِصِحّــةٍ
يُدانُ بهــا في ســائر المِلَلِ العَــبْــد
ومَنْ ذَمَّـــهُ يومًـــا لأجلِ عَـــوارض
يُخَصُّ به في شـــأنه الجــاهلُ الوَغْــد

□□□

سعد جمعة

١٣٣٥ - ١٤٠٠هـ
١٩١٦ - ١٩٧٩م

- سعد جمعة الأيوبي.
- ولد في مدينة الطفيلة (جنوبي عمان - الأردن)، وتوفي في عمان.
- قضى حياته في الأردن، وتنقل بين إيران وسورية والولايات المتحدة الأمريكية واليمن ولبنان.

- درس في مدارس الطفيلة، ثم انتقل إلى عمان، فحصل على الشهادة المتوسطة، بعدها التحق بمدرسة السلط، فحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٢٩، ثم التحق بجامعة دمشق، فتخرج في كلية الحقوق عام ١٩٤٧.
- عمل بالصحافة وأصدر جريدة الحق عام ١٩٤٨، كما عمل مديرًا عامًا للمطبوعات، ثم رئيسًا للشعبة السياسية في وزارة الخارجية، ثم سكرتيرًا لرئاسة الوزراء، ثم وكيلاً لوزارة الداخلية، بعدها عين محافظًا للعاصمة. في عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩ عمل وكيلاً لوزارة الخارجية، ثم من بعد سفيرًا للأردن في كل من إيران وسورية والولايات المتحدة الأمريكية، ثم عين وزيرًا للبلاط الملكي عام ١٩٦٥، بعد ذلك أصبح رئيسًا للوزراء عام ١٩٦٧، ثم اختير عضوًا في مجلس الأعيان.
- نشط ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «هل يذكر الطغاة» - جريدة الجزيرة - عدد ١١١٦ - ١٩٤٦، وله قصيدة نشرت في جريدة النسر بعنوان: «قصة قلب» - العدد ٣٨٨ - ١٩٤٩/٦/١٨.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من الكتب المطبوعة منها: «المؤامرة ومعركة المصير» - بيروت ١٩٦٩، و«الله والدمار» - بيروت ١٩٧١، و«مجتمع الكراهية» - بيروت ١٩٧٢، و«أبناء الأفاعي» - بيروت ١٩٧٣.

- شاعر مقل، متنوع في أبنيته وقوافيه، يجرب في قوالب المربعات والمثلثات فتبدو قصيدته أكثر تحررًا وتنوعًا، ما توافر من شعره قصيدتان، الأولى (هل يذكر الطغاة)، وهي من الشعر الوطني يستلهم معاني النضال العربي ضد الاستعمار وينزع إلى الفخر بصور البطولة والمقاومة، وله أخرى (قصة قلب)، وهي من الشعر الوجداني تتسم بمسحة من الحزن والشجن العاطفي، فيها نزعات تأملية بسيطة، مجمل شعره سلس في لغته ومعانيه.
- منح وسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى، كما منح الهمايوني الإيراني من الدرجة الأولى، كذلك منح وسامًا من الصين ومن إيطاليا.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد العقرباوي ورانيا جبر: عظماء في تاريخ الأردن - مكتبة الشباب - عمان ١٩٩٦.

٢ - أسامة يوسف شهاب: صحيفة الجزيرة الأردنية ودورها في الحركة الأدبية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٨.

٣ - سامر حجازي: موسوعة الشخصيات الأردنية - دار الصباح - عمان ١٩٩٢.

٤ - سليمان موسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين - مكتبة المحتسب - عمان ١٩٩٦.

: أوراق من دفتر الأيام - أمانة عمان الكبرى - عمان ٢٠٠٠.

٥ - شفيق عبيدات: مسيرة الصحافة الأردنية - نقابة الصحفيين الأردنيين - عمان ٢٠٠٣.

٦ - عصام سهيان الموسى: تطور الصحافة الأردنية - لجنة تاريخ الأردن - عمان ١٩٩٨.

٧ - محمد أبوصوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٢.

قصةُ قلبٍ

حمَّلتني ما لا أطيقْ
يا قلبُ حسبك بالأنين ألا تضيق؟
تشكو الظلامَ وأنت يُغْشيكَ البريق
وتغصُّ من ظمأٍ بأكواب الرحيق

✲✲✲✲

شكواك ليس لها براحْ
وظلامُ عمرِك لن يكون له صباح
ماذا تريد وأنت مقصوص الجناح
اليأسُ أجدى فيك من قبْضِ الرياح

✲✲✲✲

لم تَرْمُضِ البلوى سواكْ
جرَّعتني صابَ المشقَّة والهلاك
كيف السبيل إلى التحلُّل من أذاك؟
طال الإسارُ أما تُعيدك من فِكاك؟

✲✲✲✲

ترنو إلى الأفق البعيدْ
والشَّوق للمجهول أوَّلُ ما تريد
أملٌ يضنُّ به الشقاءُ على وحيد
تجري الوعودُ به ويثنيه الوعيد

✲✲✲✲

يا حسرتا ولّى الشبابْ
فبقيتَ نَزْرَ الزاد منزوفَ الوطاب
تشقى بك البلوى ويُشقيك العذاب
حتى انتهيتَ إلى سرابٍ في سراب

✲✲✲✲

يا سوءَ حظِّك في القلوبْ

ذهبت ليـاليك السَّمـاحُ ولن تؤوب

وجـرت دمـاؤك من فُـوَيْهـات النُّدوب

عـجـبًا لجـرحك كم يسـيلُ ولا تذوب!

****

هل يذكر الطُّغاة

هـاتِ من ذكـرى زمـان المُـرِّ هاتِ
حـبِّبِ الماضي إلى مـا هو آتِ

يا زمـانًا كلمـا ذُكِّـرتُه
ذهبت نفـسي عليـه حسـرات

حـين كنا غـصَّـةً غَصَّ بنا
صـدرُ أعـدانا وشَـوْكًا في اللَّهـاة

تلك أيامٌ تمضَّتْ هـل لها من رجَعـاتِ

ليتها لما تقضَّتْ قد قضت فيها حياتي

✲✲✲✲✲

هـاتِ حـبِّي حين كنّا لهَـبًـا
صَلِيَ المحـرقَ منه كلُّ عـاتِ

حـين هـال الكونَ منّا مـا رأى
من إباءٍ ومـضـاءٍ، وثَبـات

لـفَـتَ الدهـرَ «زئـيـرٌ» رائـعٌ
ورأينـا ذُعــرَهُ بالـلَّفَـتـات

ذاك عـهدٌ فـارْوِ عنه ما إذا يُروى يَهُزُّ

هـات للسّامعِ منـه فيه مجدٌ فيه عزُّ

✲✲✲✲✲

غـضـبـةٌ للحق كـانت حـبَّـذا
عـيـشـةُ المرء مَـخـوفَ الغـضـبـاتِ

هَـبَّـةٌ للثـأر كـانت إننا
لذَوو البطش شـديدو الفـتكات

لم نُطقْ خسـفًـا ولم نصـبـر على
عـيـشـةِ الذلِّ ولا كـيـدَ العُـداة

نحن أذللنا الوجـودا نحن للكبـر مـثَلْ

فإذا رمـت شهودا فسلِ التاريخ سَلْ

✲✲✲✲✲

صـيـحـةٌ كـانت فـهـاجتْ سـاكنا
نـفـحـةٌ للـه حلَّت بمَوات

أصـغتِ الدنيـا لنا وامـتـلأتْ
أذنـاهـا بِدويِّ الزَّمـجَـرات

عَـزَّتِ العُـربُ وعـزَّت دارُهـا
تَنبت الآسـادُ فـيـهـا كـالنبـات

أمـةٌ ليـست تهـونُ ولهـا متنٌ أزَلُّ

أرضـهـا غـابٌ مـصـونٌ وحـرامٌ لا يُحَلُّ

✲✲✲✲✲

قـد عـجَـمْـتم في الوغى أعـوادَنا
فـإذا أعـوادنا جِـدُّ قُـسـاةِ

فـإليكم أوَ لـمّـا تعلمـوا
يـا بُـغـاةً أنـنـا رغمُ العُـداة

□□□

سعد حسن الفاضلي

١٣٣٢ - ١٤١٠هـ
١٩١٣ - ١٩٨٩م

● سعد بن حسن بن ماء العينين.

● ولد في مدينة أطار (غربي شنقيط - موريتانيا)، وتوفي في قصر الطرشان.

● عاش في موريتانيا والسنغال والمغرب.

● تلقى تعليمه عن والده، ثم عن عدد من علماء عصره، منهم الشيخ محمد فاضل بن محمد وأبناؤه.

● خلف والده في قيادة الطريقة الفاضلية في آدرار، فكان زعيم طائفة صوفية، كما كان شيخًا مربيًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة نجله، في مدينة الزويرات (موريتانيا).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل الفقهية المخطوطة، تناولت بعض المستجدات على الحياة المعاصرة له في بلده.

● نظم فيما ألفه شعراء عصره. غلب على قصائده المساجلات، واشتهر منها مساجلاته مع محمد بن مقام حول التدخين وشرب الشاي. حافظ على تقاليد القصيدة العربية القديمة شكلاً ومضمونًا، وقافية موحدة. مالت لغته إلى المهجور من المفردات العربية، وتجلت فيها

المحسنات اللفظية.

مصادر الدراسة:

١ - مكتبة المخطوطات في قصر الطرشان.

٢ - مقابلة اجراها الباحث السني عبداوة مع نجل المترجَم له - الزويرات ٢٠٠٣.

ذؤابة معشر

وعـيسٍ براها وَخْدُها واعـتـسـافُـهَـا
وإرقـالـهـا في سـيـرها وازْدهافُـهَـا
ولوّحـهـا الفجُ السـمـوم لواحـقـا
منيـفـاتُهـا واقـورٌ منهـا نيـافـهـا
عليـهـا كـرامٌ من ذؤابة مَـعْـشـر
هُمُ كـعـبُـهـا في جدِّها ومنافـهـا
حـلاها سـؤال عن عـويص إليكمُ
يكون سـراها في الفـلا واعـتـسـافُـهـا
وأرملة شـعـثـا تطوف ببـابكمْ
فـيـحلو لديهـا عَـشْـيـهـا وطوافـهـا
وقـاطف حـاج ليس يرجـو سـواكمُ
فكان الذي يرجـو ومنك اقـتطافـهـا
أَسـيِّـدنا هلا ادّكـرْتَ خـلاف مـا
ذكـرت إذا مـا القـوم ردّ خـلافـهـا
وطفت حـواليْ أصلهـا وفـصـولهـا
وأبرزت مـعنى مـا يضم لحـافـهـا
أتنصـرُ شطرًا من خـلاف مـبـيِّن
بلا خـبـر أو حـجـة لا نعـافـهـا
و«طاب» لهـا من بعـد ذاك جـهـابذ
قـديمة عـهـد لا يرامُ انْتكافـهـا
فـهم كـهـفـهـا وسط المحـافل يا لهـا
إذا القـومُ فَلّوا لا تُفَلُّ كـهـافـهـا
ولو ذقـتـهـا يومًـا لكنت لهـا أخًـا
يكون له من بعـد ذاك ارتشـافـهـا
وإن لنفـسي بعـد ذلك رشـدَها
ولي غـيّـهـا إنكارها واعـتـرافـهـا
وإسـرافـهـا في أمـرها واقـتـصـادُها
وإنصـافُـهـا من غـيـرها وانتـصـافـهـا
وصلِّ عـلى طه مـسـبـيح الذي به
قـوام بني الدنيـا ومنه اغـتـرافـهـا

****

نعم القوم

بني شـمـس دين الله مـا في مـحلّةٍ
حللتم بهـا إلا الندى والفـضـائلُ
عـرفـتم فنعم القـومُ لا قلَّ جـمـعكم
فنعـم القُـرى أنتم ونعـم القـبـائل
فـمـا في نواديكم مظنة سـبّـةٍ
فـعـائلكم تأبى لكم والشـمـائل
أوائـلـنـا أثـنـت بـذاك عـلـيـكـمُ
فـمـجـدكُمُ مَـجْـدٌ روته الأوائل

****

لسنا نعافها

شـربنا كـؤوسًـا لا يملّ شـرابهـا
و«طاب» لنا طابت ولذّ ارتشـافـهـا
يلذُّ لدى «الجـقـام» مصّ دخـانهـا
يلذُّ لذي الشـمـام منهـا استـيـافـهـا
ومنهـا اغـتـرفنا مـا نحبُّ ونشـتـهي
وقـد يطّبي القـوم الكرام اغـتـرافـهـا
بهـا تنجلي الغـمّـاء والكرب ينجلي
وأحـزان قلب بعـدها لا نخـافـهـا
وإن عـافـهـا يومًـا لأجل كـراهةٍ
من الناس أقـوام فلسنا نعـافـهـا

سـلاف لنا مـا إن يذم شـرابهـا
إذا ذم في دارين شـرعًـا سـلافـهـا

قـد اقـتطفت من أصلهـا وأصـولهـا
حـلال فـحلت ثم حلَّ اقـتطافـهـا

فـإن قلتمُ أنّا اقـتـرفنا ذنوبهـا
فـتلك ذنوب قـد أُبيح اقـتـرافـهـا

□□□

سعد حلابة

● سعدالله حلابة.

● كان حياً عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م.

● شاعر من لبنان.

الإنتا ج الشعري:

- نشرت له مجلة «الجنان» قصيدة واحدة.

● تسعة أبيات في مدح بيروت وخصال أهلها، مع اهتمام واضح بالمجتمع وأخلاق الناس، وبخاصة اهتمامهم بالعلوم والآداب، التزم بوحدة الموضوع اهتمامه باستقلال البيت.

مصادر الدراسة:

- مجلة الجنان ١٥/٨/١٨٧٤م - بيروت

فخر ببيروت

أبيـروتُ صحَّ المدحُ والفـخـر طاهرٌ
وروضُ ثنا عَليـاكِ بالفـضل زاهرُ

لقـد حلّتِ الآدابُ منكِ منازلاً
فـحلّتْ صدورَ المجدِ فيكِ العناصـر

ورقَّتْ بكِ الأخـلاقُ حـتى كـأنهـا
نسـيمٌ سـرى في الروضِ والروضُ عـاطر

فكم تسـتـرقُّ الحُـرَّ رقّـةُ أهلِهـا
على أنهم أسـمَى السِّـمـاكَيْنِ فـاخَروا

لهم في مـقـام المجـدِ أعلى مكانةٍ
لرفـعـتِـهـا في الكون قَلَّ المُناظر

كـرامٌ لـهـم في كل حيٍّ شـواهدٌ
تسـيـر بهـا الرُّكـبـانُ والفـضلُ حـاضـر

إذا أمَّـهـم ذو عـثـرةٍ من زمـانهِ
تُوافـيـهِ بالإقـبـال منهم بشـائر

علـومٌ وآدابٌ ومـجـدٌ ورفـعـةٌ
وفـضلٌ وفـخـرٌ في الوَرى ومـآثر

فـلا زلـتمُ يا آلَ بيـروتَ غُـرّةً
تقـرُّ بهـا في الدهر مِنّا النواظر

□□□

سعد خضير

١٣٤٩ - ١٤٠٣هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٢م

● سعد مصطفى خضير.

● ولد في مصر، وتوفي في مدينة الإسكندرية.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمًا نظاميًا، فنال شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، والثانوية، ثم التحق بالمدرسة الحربية (الكلية الحربية الآن)، وتخرج فيها حاصلاً على بكالوريوس في العلوم العسكرية، ثم نال درجة «أركان حرب».

● اشتغل بالعمل العسكري في محافظة الفيوم بمصر، واشترك في مواجهة العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦)، ثم استقال من عمله العسكري، وعمل في الحرس الجامعي بجامعة الإسكندرية حتى زمن رحيله.

● كانت له أنشطة ثقافية بمدينة الفيوم ومشاركات في الندوات الأدبية والمنتديات، وكانت له معارضات مع بعض الشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره في الفيوم، منها: «من وحي الربيع» - جريدة قارون - ٢٨ من أبريل ١٩٥٦، و«الجلاء» - جريدة بحر يوسف - ١٢ من مايو ١٩٥٦، و«هي» - جريدة بحر يوسف - ٢ من أغسطس ١٩٥٦، و«حول صراحة» - جريدة بحر يوسف - ٩ من أغسطس ١٩٥٦.

● شاعر اجتماعي يلتزم الوزن والقافية، عبر به عن حياته وعواطفه، وعلاقاته، ورقة مشاعره، وتحليله لنوازع المحبوبة، خاطب أصدقاءه وعقّب على قصائدهم في روح لا تخلو من طرافة وأخلاق رفيعة، مع دقة في انتقاء المفردات. إن قصيدته «من وحي الربيع» لا تلتزم ضفاف الطبيعة وتجدد مظاهر الحياة، إذ تمضي لتتحدث عن ربيع الوطن، وما يحيط به من ترصد الأعداء، وبذلك تنتهي القصيدة لغير ما بدأت به على صعوبة المزج بين المحورين.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجَم له بصندوق التأمين الاجتماعي المصري رقم ٢٧٥٠٥٣١ منطقة ٤٢ الإسكندرية.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع الشاعر محمد مصطفى بسيوني عن المترجَم له - الفيوم ٢٠٠٤، واتصالات هاتفية بنجل المترجَم له وبعض زملائه.

هي!!!

تغـــارُ من الكِتـــاب إذا رأتْني
أطالعُـــهُ وأترك وجنتَـــيْـــهـــا
تضنُّ بفكرتي فـــيـــمـــا عـــداها
وتُنكرُ نظرتي إلا إلـيــهـــا
وتنفــر من مـــقـــالٍ ليس فــيــهــا
ولو شـمل الحـيـاةَ وسـاحِلَيْـهـا
وتحـسبُ هيكلي ومـحـيطَ نفـسي
بقـيَّـةَ إرثِهـا من والدَيْهـا
وقـد ظفِـر الكتـابُ ببـعض هذا
لذلك كـان إحـدى ضُـرَّتَيْـهـا
فنظمُ «أبي العـــلاء» أحبُّ منه
حـديثٌ عن نِظام ذُؤابتَـيْـهـا
ونثـرُ «ابن المقـفَّع» لا يُوازي
نثارَ الورد من إحـدى يديهـا
وعلمُ الكون إن لم يروِ عنهـا
فليس بهـيِّنٍ أبدًا عليـهـا
ولكنْ من كـتـابي لي اعـتـذارٌ
فـهل هو رائعٌ في مِسـمـعَـيْـهـا؟
أطالعُـهُ فـأفـهـم مـا لديْهِ
ولم أفـهم بجـهـدي مـا لديهـا

****

حيَل الرجال

أتزعم أنني أنشـدتُ شـعـرًا
على أحـبـابيَ الغـيـدِ الغـوالي؟
عـجـيبٌ والتـشـبُّبُ ليس طبـعي
تعـيِّـرُني بربّاتِ الحِـجـال!
ومـا يدري الغـرامُ طريقَ قلبي
ولم تطرُقْـهُ قطُّ خُطا غـزال
فـمـا قلبي أحسَّ هوًى بيـومٍ
لغـيـر السَّـيف يقـدح والنِّصـال
سمعتَ قصـيدتي وطربتَ منهـا
ومـا فـيـهـا سوى نسْجِ الخـيـال
فـخلتَ بأنني أبديتُ سـرّي
ومـا سـرٌّ بدا لك أو بدا لي
فـإني أنظمُ الألحـان سلوى
لقلبي في دياجـيـر الليـالي
وأسكب كلَّ مـعنًى عـبـقـريٍّ
من الوهم المخـضَّبِ بالجـمـال
فـتحـسَبُـهـا حـقـائقَ مُنبئـاتٍ
عن العـشق الحـرام أو الحـلال
وتَحْـبكُ أنت والشـعـراء حـولي
مـؤامـرةً لتكشف سـرَّ حـالي
وقـد أدركتُ مـا تبـغـون منّي
فـآثرتُ النجـاة ولم أبال
حـزمت حـقـيـبـتي وجـمـعت أمـري
وأنتم تُجـمـعـون على اغـتـيـالي
وفي الصُّـبْحِ المبكّر سـقتُ نفـسي
إلى «مـصـرٍ» على غـيـر احـتـمـال
ومـاذا يصنع الأحـرارُ مـثلي
إذا مكرَتْ بهم حِـيَـلُ الرِّجـال؟

****

الجلاء

اليـوم أصـبـحتِ البـلاد بلادي
الأرضُ أرضي والعـتـاد عـتـادي

لم يبق «للسكسون» أيةُ قوةٍ
هجرت عساكرُه قنالَ الوادي
وتحررتْ مصرُ العزيزة منهمو
وتطهرت من رجْسِ كلِّ مُعادي
عاد «القنالُ» إلى بنيه وأهله
عاد القنال بصولةِ الآساد

✲✲✲✲✲

كم هبَّ شعب النيل يطلب حقَّه
فإذا سياطُ الظلم بالمرصاد
كم أشعل الأجدادُ فيها ثورةً
لكنهم نعموا بالاستشهاد
في كلِّ جيلٍ هبَّ من أبنائه
ابنٌ تسلَّم مشعل الأجداد
بذل الدماءَ الغالياتِ رخيصةً
نِعْم الحياةُ إذا انتهت بجهاد

✱✱✱✱

من وحي الربيع

هذا الجمالُ أتى الطبيعة زاخرًا
فاض الربيع به فأضحتْ تُونِقُ
هذا ربيعُكِ كالكنانة فانعمي
طربًا يشعُّ على الجبين ويشرق
وإليك يأتي بالمباهج ضاحكا
وربيعُ عمركِ كلَّ عامٍ يَخْلَق
ويحي فهل يرضيك أن ربيعنا
ما إن أتى يمضي سريعا يمرق؟
ليت الربيع لنا يجدّد مرةً
فيعود بعد الحين منه الملحق

✲✲✲✲

يا عينُ هذا الحسن يصبح ناقصًا
لو أن تمتَّع من له قد يسرق
إن لم تكن أرض النبوة حرةً
فعبير هذا الزهر غازٌ يخنق
إن لم تعدْ فيها الديار لأهلها
فبلابل البستان بومٌ ينعق
إن لم نرَ صرح اليهود مهدما
فالزهر شوكٌ والنسائم تصعق

✲✲✲✲✲

لا تشغلنْك في الربيع مباهج
تنسى بها خطرًا بأرضك يُحْدق
لا تنسَ صهيون التي قد دنّستْ
أرض العروبة فهي شرٌّ يؤرق
لا تنسَ تهديدًا أتاه أثيرهم
حتى ولو أن المهدِّد أحمق

✲✲✲✲✲

هيا جيوش العرب هبوا ضدَّه
هيا اقتلوا هذا الدخيل ومزِّقوا
هيا انقذوا أرض النبوة منهم
هيا وذودوا عن رباها وطوقوا
وارموا الصهاينة البغاة قنابلا
حتى يُحطَّم صرحُهم أو يحرقوا
وتعود للعرب الكرام ديارهم
والأمنيات الغاليات تُحقَّق

□□□

سعد درويش

١٣٤٢ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٣ - ١٩٨٨م

- سعد درويش.
- ولد في مدينة تلا (محافظة المنوفية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، ولمدة في العراق، وزار سراييفو.
- تخرج في كلية الآداب - جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٤٥ - قسم اللغة الإنجليزية.

● عمل مدرسًا بمصر، وبالعراق، ثم بعد عودته إلى مصر: مديرًا بالعلاقات الثقافية الخارجية بوزارة التعليم العالي، ثم مراقبًا للنصوص بالتلفزيون المصري، ثم مديرًا عامًا للنشر في هيئة الكتاب، فوكيلاً لوزارة الثقافة لشؤون النشر والمراكز العلمية، ثم مستشارًا للمشروعات الثقافية والأدبية بهيئة الكتاب بعد تقاعده.

● عاش عزبًا وقضى حياته في أحد فنادق القاهرة.

● كان عضو اتحاد الكتّاب (في مصر) وعضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة.

● حملت مدرسة إعدادية اسمه بمسقط رأسه مدينة تلا.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين - نشرتها الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة: «السادات وجدان مصر» ١٩٧٨، و«الوجه الغائب» ١٩٨٤، و«في معبد الكلمات» ١٩٨٩.

● كتب القصيدة الموزونة المقفاة، وحقق بها منجزه الشعري الذي ينبئ عن طابع جماعة أبولو في العناية بالأداء الوجداني، والاحتفال بالنفس، واختيار عناوين للقصائد، وتسللت بعض قصائد التفعيلة، ولكنها لا تصل إلى مدى القصائد الأخرى.

مصادر الدراسة:

- معلومات استمدها الباحث عبداللطيف عبدالحليم من شقيق المترجم له - القاهرة ٢٠٠٠.

من قصيدة: الحبّ المهجور

نفيتُ حبّكِ من قلبي فلا رجعتْ
إليَّ سَوْرتُه بعد الذي كانا

وهل أعودُ إلى حبٍّ بلا أملٍ
أُفني حياتيَ أشواقًا وأشجانا؟

خدعتُ نفسيَ فيه برهةً عبرتْ
ما كانَ أجملَها طيفًا لِوسنانا

خدعتُ نفسيَ فيه رغمَ معرفتي
أنَّ الهوى حائلٌ كالثوبِ ألوانا

خدعتُ نفسيَ.. من ضعفٍ.. أعلِّلُها
والنفسُ تؤمنُ بالأوهام أحيانا

يا ويحَ نفسيَ من نفسي كم اصطنعتْ
من الخديعةِ عندَ الضعفِ إيمانا

علّمتِني كيف أهوى فاستجابَ دمي
إلى النداء، ولبَّى القلبُ ظمآنا

يا بؤسَهُ موردًا ما كدتُ أقربُهُ
حتى تراجعَ عنه القلبُ غصّانا

لو أنني كنتُ أدري أنَّ حبَّكِ لي
قد كان - يا محنتي - زُورًا وبهتانا..

لو كنتُ أدري.. لآثرتُ الخلودَ إلى
يأسي وآثرَ منكِ القلبُ حرمانا

فما أتيتُكِ مخدورًا ومبتهلاً
أقدِّمُ الروحَ في مغناكِ قُربانا

وما عرفتُ الأسى إنْ غبتِ عن أُفُقي
ولا ترنَّحتُ في لُقياكِ نشوانا

وما ابتسمتُ لدنيا كم تُغرِّرُ بي
وتستجدُّ من الوجدانِ فقدانا

يا ليلةً بات يسقيني الزُّعافَ به
من بتُّ أسقيه ذوبَ النفس تحنانا

شربتُ فيها بكأسِ الغدر مُترعةً
فاضت جراحًا وأسقامًا ونيرانا

وكنتِ - وا حرَّ قلبي - شرَّ ساقيةٍ
شربتُ من يدها غدرًا وخِذلانا

****

أغنية للحياة

عاد الربيعُ ولم تعُدْ أفراحي
وأتى صباحُ الناس.. أين صباحي؟

الكونُ من حولي ضحوكٌ صادحٌ
ما لي انفردتُ بأدمعي ونُواحي؟

ما لي ضننتُ على الربيع ببسمتي
وبخلتُ في عيدِ الهوى بصُداحي؟

ما كان يجملُ، والحياةُ قصيرةٌ
ألا أرى فيها سوى الأتراح

الوردُ يبعثُ للنسائم باسمًا
بأريجهِ المتضوِّعِ الفوَّاح

ولربما صرعتْهُ نزوةُ قاطفٍ
فذوتْ بشاشتُه مع الإصباح
لم يمنعِ الطيرَ الطروبَ غِناءها
خوفُ الردى في غُدوةٍ ورواح
والجدولُ الرقراقُ لا يأسى إذا
لمستْهُ راحةُ آثمٍ سفّاح
اليومَ أحبسُ في العيونِ مدامعي
وأصونُ عن عينِ الوجودِ جراحي
وأشاركُ الكونَ الكبيرَ غِناءَهُ
وأقارعُ الأقداحَ بالأقداح

****

جراح على السفح

أيها الشاعرُ هل عِفْتَ القممْ
فغمرتَ النفسَ في بحرِ الظُّلَمْ؟
عشتَ يا شاعرُ دهرًا لا ترَى
في حياة السّفحِ إلا ما يصم
كنتَ تأبى أنْ تُرى في موقفٍ
مع هذا الدهرِ.. لا يُرضي الشمَّمَ
عشتَ في محرابِك الأسمى.. فلمْ
ترجُ مخلوقًا.. ولم تعبدْ صنم
كيف باللهِ تنزّلتَ إلى
ساحةٍ.. مجدُك فيها ينهدم؟
ساحةٌ فيها الذليلُ المُزدرى
غانمٌ.. طُوبى لمن فيها غرِم
أنفُسٌ هانت على أصحابها
فاستكانت للغشومِ المحتكِم
ومسوخٌ لستَ تدري كنهَها
شبحُ الخزيِ عليها مُرْتسِم
يا لَه مُعتركًا.. فارسُهُ
من يبيعُ النفسَ في سوقِ الذِّمَم
بحرُ سوءٍ بالمخازي مُترَعٌ
أتطيقُ الخوضَ في هذا الخِضَم؟
إيهِ يا شاعرُ خبِّرني.. أفي
يقظةٍ ما جئتَهُ أم في حُلُم؟
كم شهدناكَ بعيدَ المرتقى
أبدًا فوق الأعالي تعتصِم
كم أشعْتَ النورَ علويَّ السَّنا
وبعثتَ الشعرَ قُدسيَّ النغم
ما الذي نحّاكَ عن مجدِ الذُّرى
أيُّ سيلٍ جارف المجرى عَرِمٍ؟
أيُّ خطبٍ أو قضاءٍ ظالم
شاء أن تهبطَ من أعلى القِمم؟
وعظيمٌ أن تُرى منحنيًا
أنتَ يا من كنتَ كالطَّوْدِ الأشم
أنتَ يا منْ كنتَ ترثي للأُلى
أينعوا في مرتعِ الذلِّ الوخِم
كم طويتُ الليلَ أدعوكَ إلى
صونكَ النفسَ .. فآثرتَ الصمم
كنتَ تبدو من حديثي ساخرًا
فاجرعِ الكأسَ.. هوانًا وسقم
جئتَ نُكرًا.. فاسكبِ الدمعَ على
جرحكَ الدامي.. وهل يُغني الندم؟
كلُّ جرحٍ في غدٍ ملتئمٌ
وجراحُ الضَّيْمِ ليستْ تلتئم
لا ألوم الناسَ فيما نالني
ليس إلاكَ الأثيمُ المجترم
أنتَ ألححتَ على الدنيا.. ومن
يبتعدْ في طلب الدنيا.. يُضَم
لستَ يا شاعرُ ممّن ينحني
للأعاصير.. ويستسقي الدِّيَمَ
حسبُ أمثالكَ .. إن جار الأسى
بسمةُ الساخرِ من دنيا العدم
أنتَ يا بنَ النور .. لم تُخلَق لما
خُلِقَ الناسُ له .. فارْعَ الحُرَم

□□□

سعد زغلول نصار

١٣٤٩ - ١٤١٣هـ
١٩٣٠ - ١٩٩٢م

- سعد زغلول محمد نصار.
- ولد في مدينة الإسكندرية بمصر - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والاتحاد السوفييتي ورومانيا والمملكة المتحدة، وكانت زياراته بحكم عمله رئيسًا لإذاعة «صوت العرب» المصرية.
- حصل على الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة رأس التين الثانوية ومنها حصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٤٧ ليلتحق بقسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب جامعة فاروق الأول (الإسكندرية الآن) محرزًا شهادته عام ١٩٥١.
- بدأ عمله في الإذاعة المصرية مذيعًا ومراسلاً، وظل يترقى حتى وصل إلى منصب مدير لإذاعة صوت العرب عام ١٩٧١. كما عمل مخرجًا للدراما الإذاعية، وكاتبًا للسيناريو.
- كان عضوًا في اتحاد الكتاب، كما كان عضوًا في الاتحاد الاشتراكي العربي بصفة أمين لجنة الفكر، ونال عضوية مجلس الشورى، إضافة إلى كونه مستشارًا صحفيًا لرئيس الجمهورية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الأسرة عددًا من القصائد منها: «سراب»، ونشرت له مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية إبان دراسته بها عددًا من القصائد، وله عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال الدراما الإذاعية: مسلسلات: «مكة أم القرى»، و«المدينة المنورة»، و«الشاعر ابن زيدون»، و«الهوامل والشوامل»، و«التوابع والزوابع»، وله في مجال الدراما التليفزيونية:تمثيلية «طلع البدر علينا»، و مسلسل «السندباد»، ومسلسل «فرسان التراب الأسمر». إضافة إلى كتابته العديد من السيناريوهات التليفزيونية، وله في مجال الكتابة للمسرح: مسرحية «ولادك يا مصر»، و«مين يقول كده» مسرحية من فصل واحد، وله في مجال الترجمة للمسرح: كتاب المسرح الياباني - تأليف فوبيوم باور - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٦٤، ومسرحية «هو الذي يصفع» - للكاتب الروسي ليونيد أندرييف - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٦٥، ومن ترجماته الروائية: رواية «الحرية والموت» للكاتب اليوناني كازانتزاكس - الهيئة المصرية العامة للكتاب. (وقد أعادت نشرها دار الهلال في سلسلة روايات الهلال - العدد (٥٢٠) - ١٩٩٢)، وروايتا «الولد الأسود» و«ابن البلد» - للكاتب الأمريكي الزنجي - رتشارد رايت - الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة الأدب العالمي، ورواية «الأفق المفقود» لجيمس هيلتون.

- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل- حول بعض التأملات التي تتخذ متجهًا فلسفيًا بسؤال الغاية والمصير، يعاني قلقًا مقيمًا، فما أتيح من شعره يكشف عن نزعة جبرية لديه ترى الكون ضربًا من أضداد الظن واليقين، وأن قوة مهيمنة هي التي تنسج خيوط هذا الكون، وأن الإنسان يقف حيالها عاجزًا لا يقوى على شيء. تأثرت أسئلته الحائرة بأسئلة إيليا أبي ماضي، وضمّن قصيدته ما يحقق هذا التواصل. كتب الشعر على الطريقة التقليدية ملتزمًا الوزن والقافية، كما كتب على طريقة شعر التفعيلة.
- نال وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٧٤، كما حصل على جائزة الرواد من اتحاد الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٩٢.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له وأصدقائه - القاهرة ٢٠٠٥.

سراب

أيها الخالقُ ما ألقاه في الدنيا عذابْ
تلك أياميَ مرَّت كضبابٍ في ضبابْ
أنا أُلقيتُ بدنيا كلُّ ما فيها يباب..!!
أنا في الكون فريدٌ.. إنما عيشي اغتراب
أمنياتٌ عذَّبتني.. فتولَّاني اكتئاب..
أبدًا تسأل أعماقي ولكن لا تُجاب
أحياةٌ هي يا ربِّيَ .. أم ذاك سراب..؟!

*****

ها أنا أطلعُ وحدي لا أرى أين المسيرْ
أنا - والكون خلودٌ سرمدٌ - طفلٌ غرير
مغمضُ العينين سارٍ في دجى ليلٍ مطير..!
لا أرى الدنيا ولكن كيفما دارت.. أدور
(جئت لا أعلم من أين).. ولا أين المصير..
أبدًا تسأل أعماقي.. ولكن لا تُجاب
أحياةٌ هي يا ربِّيَ أم ذاك سراب..؟!

*****

أيهـا الخـالقُ يا مَنْ فـيك تفنى الفـانيـاتْ
أترى أبدعت خلقًـا.. لتُـرينا المعـجـزات..؟
أم ترى ذلك سـرٌّ.. في ضـمـيـر الكائنات؟!
نحن في الكون أُسـارى بين ظلمٍ وافـتـئـات
كلُّ حيٍّ ذائقٌ للمـوت أعلى الدرجـات
أبدًا تسـأل أعـمـاقي.. ولكن لا تُجـاب؟!
أحـيـاةٌ هي يا ربِّيَ أم ذاك.. سـراب؟!

****

رأي في الحياة

حقائقُ الحياة كالحياهْ
كالنور لا نراهْ
لكننا بدونه في ظلمة الحلَكْ
ندور في متاهة الفلَكْ
ونبدأ السؤال من حروفه الأولى
كأنما أصابنا الخبلْ
ونام في حلوقنا العلكْ
في ظلمة الحلكْ

*****

حقائقُ الحياة مبصرهْ
وظلمة الحياة مقمرهْ
وتربة الحياة لا تردُّ من مشى
ومال وانتشى
فقصةُ الحياة مبهرهْ
وحبَّة الحياة مثمرهْ
ولذَّةُ الحياة في البدايهْ
كلذةِ الحياة في النهايهْ
وقصة الحياة كالحقيقة المسافرهْ
جمالها.. بدايةٌ وآخرهْ
حقيقة الحياة أن نظلَّ في جهالهْ
وأن نخاف عالم الضلالهْ
وأن نُميت في عقولنا عوالمَ الجدلْ
وأن تُميت يأسَنا عوالمُ العملْ

*****

حقيقة الحياة كالحياهْ
كأنها المقدور فوق هذه الجباهْ
حقيقة الحياة كالأفقْ
نراه بالعيون في مداهْ
لكن مُنتهاه مُبتداهْ
وهكذا حقيقة الحياهْ

□□□

سعد سرور

١٣٤٠ - ١٤١٤هـ
١٩٢١ - ١٩٩٣م

- سعد سرور محمد كامل.
- ولد في مدينة السويس (مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم ألحق بالتعليم الابتدائي، وفي عام ١٩٤١ حصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية بمدينة السويس، وعمل على تثقيف نفسه في مجال العلوم الإسلامية.
- مارس بعض الأعمال الحرة، ثم عمل موظفًا في الشركة العامة للبترول بمسطرد (ضاحية شمالي القاهرة) وظل يتدرج في مختلف الأعمال الفنية بالشركة حتى خروجه إلى المعاش المبكر (١٩٧٦)، ليلتحق بشركة الشريف للبلاستيك مديرًا إداريًا حتى وفاته.
- كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين.
- كان عضوًا في جمعية الأدباء، وفي رابطة الزجالين إضافة إلى عضويته لنادي أدباء وشعراء النيل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «خواطر مسجون» - دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع – الإسكندرية ١٩٩١ (وقد جمع فيه ما كتب من شعر وزجل).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات الشعرية المفقودة بسبب اعتقاله لمدة طويلة.

- يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات، كالمولد النبوي الشريف وغيره من المناسبات الدينية، وله شعر في الرثاء اختص به الأصدقاء من رفقاء اتجاهه، كما كتب الأناشيد الدينية. تتسم لغته باليسر، وقد تقترب من العامية، تميل إلى البث المباشر، وخياله قريب. نفسه الشعري متوسط.

● حصل على عدد من الجوائز في مجال الشعر، منها: «جائزة مصلحة السجون» ١٩٦٨.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع أسرة المترجَم له وبعض أصدقائه - القاهرة ٢٠٠٤.

موكب الشهداء

شــــهـــــداؤنـا فـي جـنـة الأبـرارِ
في ظلِّ عــرش الـواحــد الـقــهّــارِ
وهَبُــوا الـنفــوسَ عــزيـزةً وكــريـمةً
لم يـأبـهــوا بـالظالم الجَــبّـــار
خلعـوا الحــيــاة وقــدَّمـــوها قُــربةً
لـلّــه، لا لـلـقـــــرش والـديـنـار
لم ينثَـنوا أو يســـتكينوا لحظةً
رغمَ الـقـيـــود وشـاهـق الأســوار
لم يرتضـوا ذلَّ الحـيـاة وضـيـقَـهـا
شـأنَ الأسـود وشـيـمـة الأحـرار
لم يقـبلوا عـيشَ الـعـبـيـد وذلّه
هذا لـعـمـري مـسـلكُ الأطهـار
ثـاروا ولـلحـــرِّ المكبَّل ثـورةٌ
مـثل الجـحـيم شُـواظُهـا من نار
صـاحـوا وللأسَـد المقيَّد صـيـحـةٌ
تَدْوي بـسـمع الكون كـالإعـصـار
وقـفـوا لدفع الظلم أكـرمَ وقـفـةٍ
والقـوم في لهـوٍ وفي اسـتـهـتـار
سـهـروا الليـالي ينشـرون فـضـيلةً
وسـواهـمـو مـتـدثِّرٌ بدثار
رفـعـوا اللواءَ وغـيـرُهم في بيتـه
مـتـسـتِّـرٌ من جُـبنه بإزار
كـانوا الطليـعـةَ في الشـدائد دائمًـا
والـنـاسُ فـي خـوفٍ وفي إدبار
أرواحُـهـم فـوق الأكفِّ رخـيـصـةٌ
عند اللقـاء ومَـقْـدمِ الأخطار

****

شهيد الحق

في رثاء يوسف عفيفي

شـبـابَ الحقِّ قم حَيِّ الشَّـهـيـدا
فـقـد أهدى لنا نصـرًا مـجـيـدا
وفي سِـفْـرِ الخلود أضـاف مـجـدًا
وخـطَّ بموتـه سطرًا جـديدا
شـبـابَ الحقِّ لا تذرف دمـوعًـا
ولكن كنْ بموتتـه سـعـيـدا
فـقـد كـان الشّـهـيـدُ رفـيقَ أُنسٍ
يـردِّدُ كـلَّ آونـةٍ نـشـيـدا
تصـارعـه الخطوبُ فـلا يبـالي
ويبـسم مسـتـخـفًّـا مسـتـزيدا
ويسـعى بين أفـراحٍ وشـدوٍ
وكـان بعـزمِـهِ لونًا فـريدا
يحـاور في الملاعب كـلَّ رامٍ
يصـيب بفنّه هدفًـا بعـيـدا
ويسـمـو في ذُرا المجد انتـصـارًا
وأنّى لـلمُـنازل أن يـســودا
لقـد عـاش الفـقـيـدُ لنا وفـيًّـا
وفـارقنا وقـد صـان العـهـودا
دعَـوْه لغـيـر أمـرٍ مسـتـقـيمٍ
فكان جـوابه قـولاً سـديدا
«رضـيتُ بشـرعـة الإسـلام دينًا
لنحكمَ أرضنا حكمًـا رشـيـدا»
له بالمسـجـد الأقـصـى جـهـادٌ
سلوا التـاريخَ عنه واليـهـودا
تفـانى في الجـهـاد ومـا توانى
وسـجّل في الوغى مـجـدًا تليـدا

فمن ذا غيرُ «يوسف» يا شباب
يُزفُّ لربِّه بطلاً شهيدا؟

****

نشيد القرآن

قرآنُنا قرآننا
آياتُه نورٌ لنا
نتلوه في صلواتِنا
بلسانِنا وقلوبِنا

قرآننا فيه الهدى
وبنوره القلبُ اهتدى
عرَف الإلهَ ووحَّدا
لمَّا أهلَّ نبيُّنا

قرآننا فيه العلا
بالمحْكَمات المنْزَلةْ
لما تيسّر للأُلى
سادوا البرية قبلنا

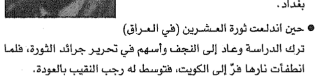
العدلُ في أحكامِهِ
والخير غرْسُ نظامِهِ
ولقد سما بكلامه
فسمَتْ به أرواحُنا

الحبُّ في آياتِهِ
والبِرُّ في طيّاتِهِ
سنظلُّ رهطَ حُماتِه
حتى نحقِّقَ نصرنا
قرآنُنا قرآنُنا

□□□

سعد صالح

١٣٠٧ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٩م



● سعد بن محمد بن صالح - آل جريو الحسيني.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها استقر جثمانه، وكانت وفاته في بغداد.

● كان خطيبًا، وناثرًا، كما كان شاعرًا مقلاً.

● تلقى علوم العربية في المعاهد الدينية في النجف، ثم انتسب إلى دار المعلمين في بغداد.

● حين اندلعت ثورة العشرين (في العراق) ترك الدراسة وعاد إلى النجف وأسهم في تحرير جرائد الثورة، فلما انطفأت نارها فرّ إلى الكويت، فتوسط له رجب النقيب بالعودة.

● تخرّج في دار المعلمين (١٩٢١) ثم انتسب إلى كلية الحقوق، وكان يعمل مدرسًا بالمدرسة الجعفرية الأهلية لينفق على نفسه أثناء دراسته، وقد تنقل بين عدة أعمال في هذه المدة، حتى أكمل دراسة الحقوق (١٩٢٥).

● شغل عدة وظائف إدارية عقب تخرجه في الحقوق، ولكنه كان يصطدم مع الإدارة الإنجليزية لما يؤمن به من الحرية والإصلاح، من ثم استقال، فمارس المحاماة، ثم أعيد إلى الوظيفة، حتى أصبح متصرفًا (محافظًا) لعدة لواءات على التعاقب.

● كان قد انتمى إلى جمعية حرس الاستقلال إبان الثورة، وفيما بعد انتخب نائبًا، كما عيِّن وزيرًا للداخلية (١٩٤٦) - وبعد استقالة الوزارة انضم إلى حزب الأحرار - المؤسس حديثًا، وانتخب نائبًا لرئيس الحزب، ثم رئيسًا له.

● أصيب آخر حياته بضمور في العضلات أقعده، وفي هذه المرحلة نشطت شاعريته، وقد توفي وهو نائب في البرلمان العراقي.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد أثبتها كتاب «شعراء الغري» - ونصَّ على مصادرها الصحفية: قصيدة في كتاب: «سعد صالح ودوره السياسي في العراق» وله قصائد نشرتها الصحف: موشح «عبرات» - جريدة الاستقلال ١٩٢٢/٣/١٩ و«أناشيد وطنية» - جريدة الحارس (العدد ٦٥)، و«نشيد بغداد» - جريدة الاتحاد (العدد ٧٢)

● في قصيدة «الأشباح» - آخر ما نظم - يتداخل الهم الذاتي بواقع الوطن الذي يعاني، وقد وجد عزاءه في التذكير بجهاده وصلابته، وفي أناشيده الوطنية يبدو اعتزازه التاريخي وفخره وأمله. أما

موشحاته فهي الأقرب إلى الإفضاء بعالمه الداخلي وأطوار حياته، ونادرًا ما تقف تجاربه عند ذاته، الوطن (ماضيًا وحاضرًا ومستقبلاً) يوجه فكرتها ويمنحها نكهتها.

مصادر الدراسة:

١ – جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم – مطبعة الزهراء – بغداد ١٩٦٣.

٢ – ستار جبار الجابري: سعد صالح ودوره السياسي في العراق – مطبعة المشرق – بغداد ١٩٩٧.

٣ – عبدالنبي الشريفي: سعد الراحل الخالد – المطبعة الحيدرية – النجف ١٩٤٩.

٤ – علي الخاقاني: شعراء الغري – (جـ٤) المطبعة الحيدرية – النجف ١٩٥٤.

٥ – علي كاشف الغطاء: سعد صالح في مواقفه الوطنية – مطبعة الراية – بغداد ١٩٨٩.

٦ – محمد علي كمال الدين: سعد صالح – مطبعة المعارف – بغداد ١٩٤٩.

٧ – الدوريات: جعفر الخليلي: مجلة الهاتف – السنة ١٤ – العدد ٥٢٢ .

من قصيدة: الأشباح

أَبَـوَارقَ الآمـــــــــــال والآلامِ
لُـوحـي لـعـلّـك تـكـشـــــفينَ ظَـلامـي
فلقـد بدا شـبحُ الهـمـوم على الدّجى
حَلِكًا رُكـامًـا قـام فـوق رُكـام
يُوحـي إلى نـفسِ المريض كـــآبةً
خـرسـاءَ تخلعُ مُـهـجـة الضّـرغـام
مـتـوسطًا شـبـحين ذاك لمحنة الـ
ـوطنِ الأسـيـر، وذا لفـرط سُـقـام
فَلِعِلّتي شـبحٌ رهيبٌ كـالرّدى
ولـوطنـي شَـبحٌ جـريحٌ دامي
أَوَ كـلـمـا جنَّ الظلامُ تـدانت الـ
أشـبـاحُ نـحـوي وانتـصبنَ أمـامي
وتبـادلت همَـسـاتِهـا مـا بينهـا
نجـوى تُخـاطبني بغـيـر كـلام
نجـوى تثـيـرُ مـشـاعِـرِي وحـفـيظتي
وتزيـدُ مـن ألمي وَمِـن أسـقـامي
فـيـقـولُ لي شـبحُ الهـمـوم قـد انطوت
هذي الحـيـاة وأذّنت بخـتـام
وأنـا وأنـتَ عـلـى وفـــــاقٍ دائـم
مـا حـدتُ عنكَ ولا مَلَلت مَـقـامي
أترعْتُ كـأسَك علقـمًـا فـشـربتَـهـا
فـكـأنهـا قـد أُترعتْ بمُدام
فلئن مَللت من الصّـراع فـقـد مـضى
عـامـان لي عـبـثًـا ونصفُ العـام
وأنا وأنتَ مُـهـاجمٌ ومـدافعٌ
أنا مـا انحـدرتُ ولا فـررتَ أمـامي
سـمّـوني الدّاءَ العَـيـاء وأنت قـد
أعـيـيتني وفَلَلت حـدَّ حُـسَـامي

****

الشباب

الصِّـبَـا والهـوى وبيضُ الأمـاني
ذهبتْ كلُّهـا كـأمس الذاهبْ
حـدّثوني عن الشـبـاب فكلُّ الـ
ـعـيشِ في ذكـرِهِ وذكـرى الحبـايب
واذكـروا لي عـهـد الشـبـاب ومـا فـيـ
ـهِ من اللهـو والمهـا والملاعب
قِـيلَ لي قـد كـملتَ لما أصـاب النْـ
ـنَقـصُ أيامـك الزواهـي الذواهب
حُـزْتَ علمًـا وحكمـةً وتجـاريـ
ـبَ، وقـولاً فـصـلاً ورأيًا صـائب
وتـركـتَ الطيش المكدّر للعَـيْـ
ـشِ بخلـق الأذى وبعـثِ المتـاعـب
فـشـبـابُ الإنسـان ليلُ سـتَنْجـا
بُ بفـجـر المشـيب منه الغـيـاهب
صـاحِ إني لأشـتـري عـمـرَ يومِ
من شـبـابي بحكمـتي والتجـارب
إنَّ نقـصًـا مع الشـبـاب لأبهى
مِنْ كـمـالٍ مع المشـيب الشـاحب
وضـلالاً مع الشـبـاب لأجـدى
مِن مـشـيبٍ يهـدي الطريقَ اللاحب

إنّ ليـــلاً يُوحي الحـــيـــاةَ دجـــاه
لهْـوَ خــيــرٌ من ألف فــجــرٍ كــاذب
ونُـهــــيـــــرًا تدفَّقَ الماءُ في شَطْـ
ـطَيـــه رنقًـــا والموج داوٍ وصـــاخب
هـو أحلى لديَّ من راكـــدِ الغُــــدْ
رانِ، والمـاءُ صـــــــــافٍ وراسب
أهديرَ التـــيّـــار تدعـــون طيشًـــا
ووقـــارًا صـــمتَ الـغـديرِ الناضب

*****

يا شــــبـــابي وكلُّ مـــا مـــرّ حلوٌ
فـــيك إلا اصطحـــابَ ذاك الصـــاحب
خِلْتُـــه في النوائب الســود ذخــرًا
مـــثلمـــا كنتَ ذخــرَه في النوائب
أنا أُعطيـــه من حـــقـــوق الأشـــقّـــا
ءِ، ويُفـــشي عني ضـــروبَ المثـــالب
عــــــاب خُـلقي وكم تمنّى بأن يُنْـ
ـعَتَ بين الورى بما هـو عـــــائب
أيعـــيبُ الوفـــا وطيب الســجـــايا
أم يعـــيــبُ الندى وغُـــرُّ المناقب
فـــرأى من مـــعـــايبي أن عِــرقي
ضـــاربٌ في عُـــلا لؤيّ بن غـــالب
يا زمـــانَ الصِّـــبـــا أترجع يومًـــا
فـــأنا من إســـاءتي تلك تائب؟

****

من قصيدة: بغداد في العصر الذهبي

رفـــعتِ منارَ العلم في الشـــرق كلّه
وأعليتِ من شـأن الحـضـارة مـا انحطّا
ومـــا اخـــتطّك المنصـــورُ للناس بلدةً
ولكنّه للعلم دارًا قـــد اخـــتطّا
أعـــاصـــمـــةَ العلم التي نَهَــجتْ له
مناهجَ رشـــدٍ كم هدت للعـــلا رهطا
مـــدارسُك اللائي غـــدونَ دوارسًـــا
أنرْنَ دياجي الجهل في الأعصـر الوسطى
وأبرزَكِ الـعـــصـــرُ الرشـــيـــديّ غـــادةً
يزيد حـــلاها من مـــدارســـه سِـمْطا
فـصـيَّـر أرض الشـام طوقًـا لجـيـدها
وأضـحت لـهـا زهراءُ قـرطبـةٍ قُـرطا
وأعطاك - يا بغـدادُ - مـصـرَ قـلادةً
ومـصـر إذا جـاز العطا خيـر مـا يُعطَى
وأنت التي طاولت كـــيـــوان في العـــلا
وقـد فـقْـتِـهُ شـأوا وشـاطَرْتِه شـوطا
ولا بِـدْعَ أن صــــيَّـــرْتِـهِ لكِ مـــوطـأً
فــــــمنزلك الأعلى ومنزله الأَوطَـا
وكنتِ تـلاقـين الزمـــــان وريبــــه
مـــغـــالبـــةً أبدى رضًـــا لك أم ســخطا
وكنت مـــــحـــطًّا للعلوم وهيكلاً
منيـــعًـــا أجادته أوائلنا ضـــبطا
فكيف مـــحطُّ العلم أصبح خـــاليًـــا
ومنزلك الســامي غــدا اليــوم منحطًّا

□□□

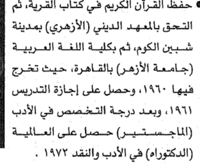
سعد ظلام

١٣٥٣ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٩م

● سعد عبدالمقصود ظلام.

● ولد في قرية كفر الجلابطة (محافظة المنوفية) وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، وكان أستاذًا زائرًا بعدة أقطار عربية.



● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني (الأزهري) بمدينة شبين الكوم، ثم بكلية اللغة العربية (جامعة الأزهر) بالقاهرة، حيث تخرج فيها ١٩٦٠، وحصل على إجازة التدريس ١٩٦١، وبعد درجة التخصص في الأدب (الماجستير) حصل على العالمية (الدكتوراه) في الأدب والنقد ١٩٧٢ .

● عمل باحثًا في مجمع البحوث الإسلامية (١٩٦٣) فمدرسًا بكلية اللغة العربية (١٩٧٣) وتدرج في مناصبها حتى غدا عميدًا للكلية ذاتها، وجددت له العمادة عدة مرات، وانتدب للعمل بمكتب شيخ الأزهر (١٩٧٩)، كما كان أستاذًا زائرًا في جامعات: الإمارات، وقطر، والكويت، وعمان، وأعير للمملكة العربية السعودية.

● كان عضوًا بلجنة الشعر في المجالس القومية المتخصصة، وعضوًا في مجمع البحوث الإسلامية، وعضوًا بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضوًا بالمجلس الأعلى للشبان المسلمين، وعضوًا بمجلس إدارة اتحاد الكتّاب في مصر.. وغيره.

● شارك في مؤتمرات أدبية في مصر، وخارجها.

● حصل على وسام التقدير من جامعة الأزهر - عام ١٩٨٦.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «أدواح وأعاصير» - المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٧٥ - ديوان: «القافلة تسير» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٧٩ وثلاثة دواوين أخرى مطبوعة: «أطياف في ليل غربة» - مكتبة نهضة الشرق - القاهرة ١٩٩٥ - «بقايا اغتراب». وله قصائد منشورة في مجلات: منبر الإسلام - ومجلة الأزهر (القاهريتين) - ومجلة الفيصل (السعودية)، من هذه القصائد: «قربان سجدتي» - منبر الإسلام - محرم ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، «لم الرحيل؟» منبر الإسلام - رجب ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، وله ستة دواوين مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له من الكتب الأدبية: «الظواهر الفنية في الشعر الجاهلي»، «الحكاية على لسان الحيوان في شعر شوقي»، «المسرح الشعري بين شوقي وعزيز أباظة»، وله عديد من المقالات الأدبية التي نشرها في مجلتي «الأزهر»، و«منبر الإسلام».

● تلتقي الذاتية والغيرية وتتفرد في منظوماته، وهو أقرب إلى الوجدانية حتى في قصائده الوطنية والقومية، فإذا تغزل، أو أطلق العنان لتأملاته الروحية وخطراته النفسية أصبح وجدانيًا خالصًا، وكذلك إذا وصف الريف وتلقى فيض الطبيعة.. إنه في هذا المستوى من القصائد يحاول أن يجسّد الفطرة والبساطة.. أكثر منظوماته من الموزون المقفى، وله بعض قصائد على نسق شعر التفعيلة.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- السيد مرسي أبو ذكري - شعراء المنوفية المعاصرون - المجلة العلمية المحكمة - (العدد ٢٠) القاهرة ٢٠٠٢.

- علي علي صبح: من شعراء الأزهر، سعد ظلام - جريدة صوت الأزهر - (العدد ٨١) - القاهرة ٢٠٠١/٤/١٣.

بهجة العمر

يا مُنى النفسِ.. ويا بهجتَها
ومنى العائدِ ألقى بعصاهْ
حبُّكِ المشبوب.. في روعتهِ
لم يزلْ يحيا.. وأحيا بسناه
كلّما جئتُ إلى موقعِهِ
صفّقَ القلبُ... وغنّى بهواه
أشهدُ العالمَ في طلعتهِ
وأرى فجريَ فيما قد أراه
فيه أمسي.. وطيوفٌ من غدي
وربيعي.. وابتساماتُ رؤاه
كلّما تهتُ.. وضلّتْ فكرتي
وتعذّبتُ على شمسِ جواه
وتولاني شعورٌ موحشٌ
من سنا الماضي.. ومن عطرِ شذاه
زرتُ كهفي... لأرى في طيفهِ
مشهدَ العمرِ.. وأصداء هواه
إنما حبُّكِ.. يا فاتنتي
بهجةُ العمرِ وإيقاعُ الحياه
فصِليني.. أو فتيهي.. وابعدي
فأنا أحيا على حلوِ صداه

****

عرسٌ قدسيٌّ

في سكونِ الورى.. وصحو السماءِ
وابتهالاتِ عالمٍ وضّاءِ
كان لحنٌ.. ومهرجانُ ضياءِ
أسعدا الكونَ بعد طولِ العناء
أيقظاه على سنًا ودعاءِ
فصحا يرتوي من الأضواء

صحوةً ألهمتْ هُداها لقومٍ
فتغنّوا.. وأمعنوا في الغناء
يا إلهي.. وأنتَ ينبوعُ خيرٍ
سرمديٍّ.. وغايةٌ للصفاء
يا إلهي.. بعثتَ فينا نبيّاً
ورسولاً.. وخاتمَ الأنبياء
وبعثتَ الحياةَ في الأمدِ القفْ
رِ.. ربيعًا يرودُ كلَّ الظماء
إنه بعثةُ الحياةِ وحبٌّ
ونشيدٌ مضوَّعٌ بالإخاء
إنّه النورُ آيةٌ من سناءٍ
ذوّبتْ روحَها بغارِ حِراء
قبّلَتْ أفقَه الوضيءِ وناجتْ
بسناها عوالمَ الأحياء
فأفاقت على نداءٍ جميلٍ
ترشفُ اللحنَ من كؤوسِ السّماء

*****

يا جمالَ الحياةِ، والكونُ يصغي
لهتافِ السّما.. وعذبِ النداء
وعذارى الأرواح طفنَ زرافا
تٍ.. نشاوَى .. وذُبْنَ في الإنتشاء
كلُّ لحنٍ. هفا يرود أغانيـ
ـهِ، ويحدو قوافلَ النُّعماء
كلُّ فجرٍ أطلّ يرقبُ مِيلا
دَ الهدى.. وانطلاقةَ الإرتقاء
وسجا الكونُ. واستفاقتْ مَجاليـ
ـهِ .. وأصغى..وهامَ في الإصغاء
وأفاق الوجودُ يفتح للبُشْـ
ـرى ذراعيهِ حالمًا بالنَّماء

*****

غيرَ أني ومولدُ النورِ فينا
ليَ عتْبٌ لأمتي السّمحاء
غرّها في الكتابِ قولُ كريمٍ
أمّةُ الخيرِ... والهدى والعطاء
فتوارتْ وراءَ أقبيةِ الغيْـ
ـبِ، ونامتْ ذليلةَ الإغفاء
حسبُها من حياتها صلواتٌ
وصيامٌ ومهرجانُ دعاء
أمّتي.. أمتي هلمّي لنحيا
في رحابِ محمديِّ اللِّواء
قد نسينا حياتَنا إذْ نسينا
ذلك الذكرَ في هوى الأهواء
وتركْنا آياتِه فتركْنا
معقلَ الحقِّ والهُدى والرُّواء
وانثنينا لنوهمَ الناسَ أنّا
قد بنيْنا الحياةَ خيرَ بناء
أمتي.. أمتي، ومن ليس يرضى
عودةَ المجدِ والفخار النائي
الحضاراتُ أن نعيشَ مع اللـ
ـهِ لنحيا أعزّةَ الأجواء
الحضاراتُ أن نكون إخاءً
حيث كنا يدًا على الأعداء
فإذا رمتمُ الوجودَ بغير الد
دينِ.. يا ضيعةَ الوجودِ المرائي

□□□

سعد عبدالمجيد

١٣٨٣ - ١٤٢٦هـ
١٩٦٣ - ٢٠٠٥م

- سعد إبراهيم السعيد عبدالمجيد.
- ولد في مدينة كفر الشيخ (شمالي مصر)، وتوفي في محافظة ديالى (شرقي العراق).
- قضى حياته في مصر والعراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي بمدارس كفر الشيخ، حتى عام ١٩٧٨، ثم انتقل مع أبيه للعراق، فأكمل تعليمه بمدارس الكاظمية، حتى عام ١٩٨٨، بعدها التحق بجامعة بغداد وتخرج في قسم اللغة العربية عام ١٩٩٢، ثم حصل على درجة الماجستير عام ١٩٩٦، بعد ذلك حصل على الدكتوراه عام ٢٠٠٠.

● عمل في دائرة السكك التابعة لوزارة الموصلات بالعراق منذ عام ١٩٨٠، بعدها عمل أستاذًا بكلية التربية جامعة اليرموك عام ٢٠٠٠، ثم اختير عميدًا لها عام ٢٠٠٣.

● كان عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في محافظة ديالى، كما كان عضو نقابة المعلمين بها.

● نشط ثقافيًا وشارك في كثير من المنتديات الأدبية، وندوات المربد والجواهري.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة نشرت في مجلة الطليعة الأدبية بعنوان: «لقاء الرحيل» – العدد الأول – ٢٠٠١، وله ديوان شعر مخطوط بعنوان: «إلى شهرزاد».

الأعمال الأخرى:

– له مجموعة قصصية مخطوطة بعنوان: «زائر عند الفجر» – في حوزة أسرته، وله كتاب بعنوان: «غزل الفرسان في الشعر الجاهلي» – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة بغداد، وله كتاب بعنوان: «التناص في الخطاب النقدي العربي الحديث» – رسالة دكتوراه – كلية الآداب – جامعة بغداد.

● شاعر الحنين، تراوح بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة. هاجس الاغتراب والوحشة واضح في مجمل تجربته الشعرية، وهو مسكون بحزن الفراق والبعد عن الأهل والأصحاب، له في ذلك قصائد نظمها وهو في مصر مستوحشًا لأهل العراق، وأخرى ربما نظمها وهو في العراق يبثها تحنانه إلى سنوات الصبا في مصر، إذ يعتبر الاغتراب قدرًا في الحالين كأنه من سنن الحياة. أما قصيدته (لقاء الرحيل)، فهي من الشعر الحر لا تخلو من هاجس الاغتراب أيضًا، وإن مزجته بتجربة عاطفية، فتماهت صورة المرأة بصورة الوطن، والقصيدة تتسم بكثافة الشعور وقوة الإيحاء وتنوع الصور والأخيلة.

مصادر الدراسة:

١ – الدوريات: هادي العنبكي: امسية تابينية للشاعر سعد عبدالمجيد – جريدة الصباح – العدد ٥٧٩ – ٢٠٠٥/٦/١٨.

٢ – لقاء اجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع صباح عباس السالم صديق المترجم له – جامعة بابل ٢٠٠٦.

إلى أهلي في العراق

لأهلي في «العراق، وللعراقِ»
مدى الأيّام حبِّي واشتياقي
«لبغدادَ» الحبيبةِ لليالي
«لدجلةَ» للشوارع للزّقاقِ
لأطفالٍ وهبت لهم حياتي
لغاداتِ العراق وللعراق
إلى نخلِ الجنوب وللشمالِ
لأنهارِ العراقِ وللسواقي
لكُمْ عشقي وأحلامي وعمْري
وإخلاصي وإن طال افتراقي
لكم دمعي، لآهات العذارى
لكم فرحي من الدنيا، خلاقي
يقول الناس إن الحظَّ أعمى
وإن الحزنَ من بعض اشتقاقي
وقالوا إن دنيانا فراقٌ
فهل يقوى الحبيبُ على الفراق
وهل يرضى بغير العشق قلبٌ
تمرَّغ في الهوى حدَّ التراقي
أنا من علَّمَتْه دُنا الليالي
فنونَ الحزن أيامَ انطلاقي
أنا «سعدُ» الذي في كلِّ يومٍ
أذوبُ كما يذوبُ ندى السِّباق
أنادي في البلاد فلا أنيسٌ
ولا خِلٌّ نقيٌّ القلب باقي
لأهلي في العراقِ لكلِّ طفلٍ
«لجوري» كلُّ ألوان العناق
لبغدادَ الجميلةِ كلُّ شيءٍ
جميلٍ رائعٍ ملْء المآقي
وإن دارت على قلبي الليالي
فحبِّي سوف يبقى للعراق
سأبقى مخلصًا ما دمتُ حيّاً
لكم، للأرض للدّمع المراق
وأنسى ما جنيت وما أُعاني
ولا أنساكَ يا يومَ الفراق
أيا شمسَ العراق [أتغفري] لي
إذا جار الزمان على التلاقي

وشـيَّـد حـولنا للحـزن قـصـرًا
وأهْمَلَ حُلْمَنا لـلإحـتـراق

****

سنّةُ اللهِ

سنّةُ الله أن يكون اللقاءُ
توأمَ الهجر، منذُ كان الضياءُ
نلتقي عفوًا ثم تدنو خُطانا
في طريقٍ ما دام فيها لقاء
ثم تقسو على خطانا الليالي
فيغنّي في مقلتَيْنا البكاء
يا فؤاديْ هل فاض منك انتمائي
أم توارى في دفّتيْك انتماء
سنّةُ الله يا زمانَ الحيارى
منذ عاشتْ في أرضنا الغرباء
لا تسل عنها إنني بين ظنّي
ويقيني قد صار مني الفداء
وانسَ ما كان يومَ كنّا سويّاً
نجهل الحبَّ واعترانا الغباء
في رُبا «بغدادَ» الحبيبةِ نلهو
لا نبالي بما جنى الأبرياء
نرشفُ الشّهد من شفاه العذارى
ليت شعري لو دام ذاك الرّواء
كيف أنسى والقلب مثلي جريحٌ
والليالي ما مَرَّ فيها سناء
يوم رُحْنا والشمس عند المغيبِ
كعروس ماستْ فمال الرُّواء
فوق صدري فرُحتُ ألثُم بدرًا
فيه سحرٌ به الورى يُستضاء
كيف أنسى لله دَرُّ العذارى
والسّهارى في ليلنا أمراء
فاعذري يا بغداد قلبًا غبيًا
وزمانًا راحتْ به الشعراء

لست أدري هل خان قلبي زماني
أم زماني صعبٌ عليه الغناء
يومَ نادى في مهجتَيْنا المنادي
ليت أنا تهنا وتاه النداء
ما تبقّى يا قلبُ غيرُ التآسي
فابكِ عني، يا قلب ضاق الفضاء
وتمادى في ظلم قلبي صديقٌ
وخليلٌ كم كان فيه الرجاء
يا مُنايا هل مرَّ مثلي وفيٌّ؟
في زمانٍ قد مات فيه الوفاء
إن بكى الناس في هواك حرامًا
فدموعي قد باركَتْها السماء

****

من قصيدة: عهد الكرام

ردًا على الشاعر عبدالمحسن الكاظمي

أهذا صحيحٌ؟ هل يجودُ زمانُنا
ويمسح دمعي من جديدٍ ويبسمُ
ويفرح قلبي بعد حزنٍ ومحنةٍ
وتغرقُ عيني في المنام وتحلم
أجرَّبْتَ مثلي – لوعةَ الدهر – لوعتي
فما بعدَ أن تعطي وقلبك يُحْرَم
وما بعد أن تشقى وغيرُك هانئٌ
وما بعد أن تفنى وغيرك يسلم
أأستاذَ شعري هل علمتَ بأنني
أسيرٌ كما شاء الزمان مكمَّمُ
أصيح بصمتي في البلاد فلا أرى
سوى رجع صمتي في الوجوه فأفهم
كأن زمانًا فيه تاهت بنا الخطى
مليءٌ بأشباه الرجال مُعمَّم

□□□

سعد محمد نصار

١٣٣٥ - ١٤١٢هـ
١٩١٦ - ١٩٩١م

- سعد محمد جبر نصار.
- ولد في قرية أبوحمص (محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي في ضاحية سيدي جابر (الإسكندرية - مصر).
- عاش في مصر.
- تلقى دراسته الابتدائية ثم الإعدادية بمعهد دمنهور الديني، ثم سافر إلى القاهرة حيث التحق بالأزهر وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية الشريعة جامعة الأزهر، وحصل فيها على الشهادة العالية عام (١٩٤٣)، ثم حصل على شهادة العالمية مع الإجازة في القضاء الشرعي عام (١٩٤٤).
- عمل في مجال القضاء الشرعي، كما عمل في مجال التدريس في عدد من مدارس محافظة الإسكندرية حتى صار مدرسًا أول ثم مفتشًا عامًا للتعليم الإعدادي بالمحافظة.
- كان عضوًا بنقابة المعلمين بالإسكندرية.
- كان يراسل الصحف والمجلات في معظم المناسبات الوطنية، كما كان يُسهم في الندوات الثقافية المختلفة بمحافظة الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- ليس له إلا بعض القصائد المتفرقة والمنشورة في بعض الجرائد والمجلات مثل: قصيدة «يا حامي النيل» - جريدة المصري - في ١٣ من أبريل ١٩٣٨، وقصيدة «جند الله» - مجلة الرائد - أكتوبر ١٩٧٤.

- حصل على لقب المعلم المثالي على مستوى الإسكندرية في فترة السبعينيات.
- معظم شعره في الأغراض الوطنية والمناسبات القومية مع غلبة حسه الوطني وسهولة ألفاظه وتكرار معانيه التي لا جديد فيها.

مصادر الدراسة:

- اتصال هاتفي اجراه الباحث عزت سعد الدين مع نجل المترجم له أحمد سعد ٢٠٠٦.

يا حامي النيل..

يا حاميَ النيل لا تحزنْ ولا تَهِنِ
وافتحْ ذراعيك للآمال واحتضنِ
واهتفْ بقلبك بل من كلِّ جارحةٍ
إني أفدّيكَ بالأرواح يا وطني
واصبرْ فكلُّ فؤادٍ أنت مالكُه
واثبتْ على الحق تركبْ هامةَ الزمن
فالشعبُ يا «مصطفى» حمّال ألويةٍ
وراء رايتكم يا راسمَ السُّنن
والشعبُ يوقن أن النصر رائدُكم
رغمَ القساوة في ريفٍ وفي مدن
أمسى يضمِّد فيهم كلَّ مفسدةٍ
«نحّاسُنا» فأباحوا صدمةَ الدرن
حتى فشا الداء واستعصى الدواءُ له
فالداءُ فيهم عظيمُ الضُّرِّ والمحن
همُ الأرانب تحت الأرض مخدعُهم
وأنت غِرِّيدُنا يا طائرَ الفَنَن
فليَهنِك الروضُ ما غنَّت بلابلُه
في لمحةِ الفجر بين النيل والغُصُن

****

جند الله..

الشرقُ والغرب والآفاق والشُّهُب
والنيلُ والبحر والصاروخُ واللهبُ
الكلُّ يهتفُ جذلانًا ومنتشيًا
اللهُ أكبر جندُ الله قد غلبوا
في ستِّ ساعاتٍ كان النصرُ رائدهم
«برليفُ» يشهدُ والصحراءُ والنُّقب
في ستِّ ساعاتٍ والمولى يؤازرُهم
حتى ملائكة الرحمنِ قد ضَربوا
في ستِّ ساعاتٍ خاضوا الموتَ في لهفٍ
لم يرهبِ الموتَ منا الجحفلُ اللَّجِب
في ستِّ ساعاتٍ «برليفُ» وقلعتُه
تحت النعالِ و«موشي» بات ينتحب
أذلَّ بترولكم «موشي» ودولتَه
هيهات ينفع «أمريكا» له طلب

طِيـبي «فلسطينُ» نفـسًـا إننا صُـبُـرٌ
عند اللقـــاء وإنّ النصــرَ مــرتقب

□□□

سعد منصور العضيمي

- سعد منصور العضيمي.
- كان حيًا عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٨٩م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان طبع في بيروت بالمطبعة اللبنانية عام ١٨٧٢ بعنوان «القمر المشرق في بلاد المشرق» ومقاطع منشورة في كتاب «الآداب العربية في القرن التاسع عشر» للويس شيخو.
- ما بقي من شعره قصيدة رثاء للخاتون من آل جاويش، وثلاث قطع - دون القصيدة - في مدح «إسماعيل»، وتهنئة «يوسف» بداره الجديدة، ختمها بالتأريخ (الشعري) للحدث، وله ثلاثة أبيات في النصح المخدّر من الاطمئنان إلى الناس أو تصديقهم.

مصادر الدراسة:

- لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٤.

يا كعبة المجد

يا كـعـبـةَ المجـدِ والإحـسـان والنعمِ
ومـــعـــدنَ اللطفِ والآداب والحكمِ
أنتَ الهـــمـــامُ الذي لولاكَ مــا نطقتْ
لُسْنُ الفـصـاحـة من عُـرْبٍ ومن عـجـم
فـــخـــرُ الزمـــان عظيمُ الشـأن ذو همم
أمـسـتْ حِـمـاه مطاياً العـزم من أمم
أعنيـه مـولايَ إسـمـعـيلَ من خـضـعتْ
لـه الرئـاســةُ والآداب كـــالخـــدم
هو المعَـدُّ لـريب الدهر منتـصـبًـا
والمسـتـجـارُ به في الأعـصـر الدُّهم
كـالغـيث في كـرم والليث في شِـيَمٍ
والنـارِ في عـلْـمٍ والدهـر في هـمـم

****

بدا قمر الهنا

في دار يوسفَ قــد بدا
قــمــرُ الهنا إذ حلَّ دارَهْ
فـلــذاك إذ وافــى لــه
وعليــه من سـعـدٍ إشـاره
قــد أشـرقتْ أنواره
وعلتْ علينا كــالمناره
نادى مــؤرِّخُــهُ لنا
نُصِر البشـارة بالبشـاره

****

الصبر درع المتّقين

لقــد نعى الناسُ خـاتونًا فـقلتُ لهم
هل أبحـرُ الحسنِ قد غـارتْ لآليـهـا؟
أم اعترى البدر في التِمّ الخسوف أم الشْـ
ـشمسُ المنيرةُ تهوي من أعـاليـهـا
من آل جـاويشَ حـسناءٌ بهـا شـهـدت
أوصـافُـهـا للملا أنّ التقى فـيـهـا
هذا المصـابُ لقـد شـبَّت له أسـفًـا
بين الجـوانح نارٌ عـزَّ مُطفـيـهـا
لكنمـا الصـبـرُ درع المتـقين فـذا
ينفي المصـائب في الدنيـا ويبليـهـا
لا بدَّ للمــرء من يوم يموتُ به
وهذه الأرض كلٌّ سـوف يُخليـهـا
والروحُ في الجسم مـثلُ الزيت في سُـرُجٍ
فـإن مـضتْ فـضـيـاءُ الجسم تاليـهـا

****

تزود

تزوّدْ للخطوب السود صبرًا
فإن الصبر ظلمتُه ضياء
وخذْ من كلٍّ من واخاك حِذْرًا
فهذا الدهرُ ليس له إخاء
ولا تأنسْ لعهدٍ من أُناسٍ
إذا وعدوا فليس لهم وفاء

□□□

سعد الدين الخمّار

١٣٠٣ - ١٣٧٦هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٦م

- سعد الدين بن الخمار.
- ولد في مدينة بسكرة (جنوبي قسنطينة - شرقي الجزائر) وتوفي في باريس.
- عاش في الجزائر فرنسا.
- حفظ القرآن الكريم، وألم بمبادئ اللغة العربية وآدابها، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية، التي درسها حتى أتقنها، وأصبحت لغة يكتب بها.
- تخرج في زاوية طولقة القريبة من مدينة بسكرة، وهي زاوية معروفة بنضالها من أجل التعليم العربي والقرآني والديني خلال القرن العشرين.
- اشتغل بالتجارة، والتدريس، والصحافة باللغتين: العربية والفرنسية.
- كان من رجال الحركة الإصلاحية، وجماعة العلماء المسلمين الجزائريين.
- كان من أشد المعارضين للتجنيد الفرنسي الإجباري للجزائريين، وله شعر في ذلك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تاريخ الجزائر الثقافي»، وله قصائد نشرتها صحف عصره وهي: «غزل» - بجريدة «ذو الفقار» - ١٩١٣/٦/١٤، و«تعنيف بتعريف» - جريدة الفاروق - عدد ٥٩ سنة ١٩١٤، و«التغزل السياسي» - جريدة الفاروق - عدد ٥٩ - يونيو ١٩١٤، و«ما للجزائر؟» جريدة الفاروق - عدد ٦٦ - ٢٢ من يونيو ١٩١٤، و«نفائس الأشعار» - جريدة الفاروق - عدد ٩٥ - ١٥ من يناير ١٩١٥، ونشر له شعر في الجرائد: المغرب، وكوكب إفريقية.

الأعمال الأخرى:

- كتب مقالات متنوعة بالعربية، وبالفرنسية، نشرتها صحف عصره.

- مطولته: «التغزل السياسي» جوهرة شعره، في تحريضها على عصيان السلطة الاستعمارية، وحفز الهمم - بالتاريخ والدين - للمقاومة، بل لتحقيق نهضة شاملة، وقد اهتم بالقصيدة شعراء الجزائر وأدباؤها، فمنهم من حاكاها، أو خمسها.. إلخ، وهذا دليل عمق تأثيرها فنيًا. القصيدة لا تخلو من افتعال وتعسف في بعض العبارات والقوافي، ولكن شهرتها التي طارت بها لم تكن لروعة جمالها، وإنما لأنها عوملت كمنشور سياسي!!

مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (جـ ٨) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
٢ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٤.
٣ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.
٤ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

التغزل السياسي

أراك سليبَ الفكر، ناهَزَكَ الضرُّ
وخافيةُ الإنسان يدلي بها الجهْرُ
كأنك مسلوب الفؤاد، من الهوى
أصابك، فاستولى فدبَّ لك الضير
نعم، فالهوى يغري الفتى، وقبيحه
سُلِبْتَ بمن في الحسن شاكلها البدر
سُلِبْتَ بمن تاهت لرقّة طبعها
ومن دأبها معْ كل من قد هوى الهجر
سُلبتَ بهيفاءٍ عَلَتْ وتكبَّرتْ
لأن أديبَ العُرْبِ في رَبْعها غَمْر
سبى حبُّها قلبي، فجارت، وليتها
درت أنه في العصر يُسْتقبح الجَوْر
ذهبتُ بها، والدهر يمنع وصْلها
وهل في الورى صبٌّ يوافقه الدهر؟

أناشـــدها الإنصـــافَ والعـــدل، تارةً
تَرِقُّ، وأحـــيـــانًا بهــا النظر الشــزر
تقـول، وبعض القـول منهـا سـفـاهةٌ:
لأنْتَ غـــريبٌ والغـــريب له غـــدر
سلبتَ حـقـوق العُـرْب جـورًا وجـفـوةً
وهل بمثـــيل العُـــرْب يبـــدو لك النُّكْر
قــــد اضطرك الحكم المذلّ وسلطةٌ
وضـغطٌ علينا، فـاسـتطاعت لك القـهـر
وألجـاكِ الإعـجـاب بالنفس، فـانعـتي
بما شـئتِ هذا الشـعبَ، إذ خـانه الفكر
فنحن، وإن هُدَّتْ ديارُ فـــخـــارِنا
ذوو الفـضل والتـاريخ يبـدو به السـرّ
ألا فـــاســـألي التـــاريخَ عنا وسطّري
شـــهـــادتَه، ثم احكمي يظهـــر الجـــور
قـفـا نبك شـعـبًا، لاعـبـوه تعـارفـوا
فـيُرجى على رغم الحـسـود لنا الخـيـر
بني جلدتي، داءُ التناكـــر قـــد فـــشـــا
ونحن أسـيـرو الجـهل، يحـدو بنا السُّكْر
بني جلدتي، هذا التـــعـــارف حـــسـبنا
دواءً، وغبَّ الليل ينكشف الفـــجـــر
بني جلدتي، لا تيـأسـوا وانهـضـوا بنا
فلِلْيُـسـر كَـرّاتٌ، إذا امـتلك العـسـر

****

من قصيدة: نفائس الأشعار

عـشـيـقـةَ أهل العلم، رفـقًـا لك الأجْـرُ
بِصَبٍّ براه البـعـد والصـدّ والهـجـرُ
وأضناه فـرط الحبّ، فـانقـاد للهـوى
أسـيـرًا له، مـسـتـسلمًـا، والهوى أسـر
صلِيه، فـصـافي الوصل منك سـلامـةٌ
فـقـد هام فـيك القلبُ، واشْـتـاقكِ الفكر
ألا زحـــزحي عن وجـــهك الســـتـــرَ بُرْهةً
فـــغـــايةُ مـــا أمّلتُ أن يُكشَف الســـتـــر
من الشـــوق كم رمّـــيت نفـــسيَ أن أرى
جـــمـــالكِ، لكنْ هل يســـاعـــدني الدّهْر
فـــرفـــقًـــا بمكلوم الفـــؤاد مـــتـــيَّمٍ
رمـــاه بشُـــهْبِ الحُبِّ من وجـــهك البـدْر

*****

فتاةٌ يضيق «الضادُ» عن وصف حسنها
ويكبـو لقـاه الكاتب المصطفى الحَـبْـر
فـــمن أين تدبيجُ الطروس بحـــسـنهـــا
ولو كنت «سَـحـبـانًا» لأدركني العَـثْـر
لديهـــا غـــدا قلبي أســـيـــرًا، وإنما
يقـــيِّـــد قلبَ الحـــرّ، مَن أمْـــرها الســـرّ
تُواعـــدني أنْ ســـوف يظهـــرُ ســـرُّها
مـضى اليومُ والأسـبـوع والعام والشـهـر
ولم أحظَ من وعـــد الحـــبـــيـــبـــة بالمنى
فـلا غـروَ أن أبديتُ مـــا أضـمـــرَ الفكر
وربَّ فـــتًـى يضطره الشـــوق والهـــوى
إلى كـشف أسـرارٍ يضـيق بهـا الصـدر

*****

(سـيـاسـةَ) هذا الكون رفـقًـا ورحـمـةً
وعـفـوًا ورُحـمى بالضـعـيف، لكِ الأمـر
عـشـقـتك من عـهـد الشـبـيـبـة والصِّـبا
ومـثلكَ من يهـوى البـصـيـرُ، ولا فـخـر
أحـــدِّث نفـــسي بالوصـــال، فـــأنثني
على صـرصـر الأفكار حـيث طمـا البـحـر
وكـم قـلـت لـلـفـكـر الـعـلـيـل تـعـلّـلاً
إلامَ وهـذا الشـــعبُ يجـري به الشـــهـــر؟
عـــلامَ، ركـــام الحـــرب حـــالف جـــوَّنا
وَحَـتّـــامَ، والأكـــوانُ يغـــمـــرها الذعـــر؟

****

ما للجزائر؟

اللـه أكـــبـــرُ. نـور الـعلم وضـّـــاحُ
ولـلـخـــــلائق أتـراحٌ وأفـــــراحُ
والكون بيتٌ عـــديمُ النورُ مُــحْـــتــجَبُ
والعلم زيتٌ، وهـذا الـعـقل مــصــبــاح
والعـــقل رتلٌ، تسـيــر الكهـرباء به
كـمــا تسـيـر بهـذا الشـبْحِ أرواح
وكـــهـــربا العـــقل نور العلم يرشــده
حـيث السـعـادةُ حـيث الدين إصــلاح
يا نـاعسَ الـفكر مما قـــد أحـــاط بنا
أصغْ بـربّــك. إن الــقــلــب نَــوّاح
وانظرْ مــعي، مــثلَ ذي فكرٍ يصــرّفُــه
شـعبَ الجــزائر كـيف اغـتــاله الرّاح
فــأيُّ قلبٍ يطيق الصــبــرَ؟ حــالةَ مــا
يسطو على الدين رقّـــــاصٌ وشَطّاح
وأيُّ عــينٍ لـهــــــا طـوقٌ علـى نـظرٍ
وأيُّ عــقلٍ له صــبــرٌ، إذا صــاحــوا
يا لائحًــا في ظلام الليل مــعـتــسـفًـا
يلحى الذي عُـــمْـــرُه هَمٌّ وأتـراح
ألم ترَ الدين كـــيف انْـحَطَّ جــانبُـــه
وقــام بينه غيُّ الجـــهـل ينســـاح
ألم تر الشــعبَ كــيف انحطّ ممتــهَنًا
فـــالقلبُ منفطرٌ، والـفكر جـــرّاح
مــــا للجــزائر في نومٍ، على ثقـــةٍ
بالدهر، وهـو إلى التـــدمـــيــر جنّاحُ؟
مــــا للجـــزائر في ضــيقٍ على وجلٍ
والكونُ في ســعـــةٍ والعـــقل لـمّــاح؟
مــــا للجـــزائر في جـــهـلٍ وفي بِدَعٍ
وفي ارتبــاكٍ، ونور العــصــر وضّــاح؟
كلُّ البـــلاد نمت بالعلم، وافـــتــخـرتْ
إلا جـــــــزائرَنـا، أطوادهـا الـداح

تبكي الجـزائرُ، كـالخنسـا على صـخـرٍ
على بنينَ لقــعـر الجـهل قـد طاحـوا
تبكي، وحُقَّ لهــا، إذ نحن نخـذلهـا
بينَ الشــعــوب فــهل عِـزٌّ وإفــلاح

□□□

سعدالدين الكتاني

١٣٤٧ - ١٤١٣هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٢م

● سعدالدين بن محمد الكتاني.
● ولد في دمشق، وتوفي في الرباط (المغرب).
● عاش في سورية والمغرب، إذ غادرت أسرته مدينة فاس (المغرب) قاصدة دمشق عقب دخول جيش الحماية الفرنسي المغرب، غير أنها عادت إلى موطنها بعد حين.
● تلقى مبادئ العلوم في الكُتّاب والمدرسة، ثم انتظم في جامعة القرويين بمدينة فاس، فأخذ العلوم الشرعية والأدبية عن سدنة العلم بها محرزًا شهادة العالمية.
● عمل معلمًا، ثم أستاذًا في عدد من المدارس الحرة بمدينة فاس، ثم مديرًا للمدرسة الحسنية، ومعلمًا تربويًا في مدرسة تكوين المعلمين بالمدينة نفسها، وكان قد عمل - في بداية حياته - معلمًا في الكتاب مستعينًا - بما كان يتقاضى عن هذا العمل - على نفقات تعليمه، نظرًا لظروف اليتم التي لحقت به مبكرًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «العبرات» جمع وإعداد وطباعة نزهة الخياط على نفقتها الخاصة وفاءً لأستاذها.

● شاعر مناسبات يدور ما أتيح من شعره حول أحداث تستجدّ، كالتهاني والمراثي والمدائح في المناسبات الوطنية التي اختص بها أولي الأمر من الملوك، وله شعر ذاتي ووجداني، وشعر في الغزل، كما كتب في الإخوانيات. تتسم لغته بالطواعية، وفاعلية الخيال، مع ميلها إلى المباشرة. التزم النهج الموروث من الأوزان والقوافي في بناء ما أتيح لنا من شعره.
● رثاه عدد من شعراء المغرب وأدبائه.

مصادر الدراسة:

- **عبدالرحمن بن محمد الباقر الكتاني: من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر - (جمع: نورالهدى الكتاني تحقيق:محمد حمزة بن علي الكتاني) - دار البيارق - الأردن ٢٠٠١.**

من قصيدة: خاب الظن

لا تلوميني فإن الظنّ خابا
وتلاشى أملي فيكِ ورابا
ولئن كنتِ رجائي زمنًا
فلقد عدتِ خيالاً وسرابا
كشفتْ أيامنا أنَّكِ لا
تستحقِّين التفاتًا وحسابا
أنت ما أنتِ سوى أكذوبةٍ
هدهدتْ حبّي وآمالي العِذابا
لم أقلْ منذ التقينا لك «لا»
ولقد كانت «نعم» دومًا جوابا
وسعَتْ يُمناي في تذليل ما
يجعل الأفق ضحوكًا مستطابا
غير أني ضقتُ ذرعًا بالتي
نسجت باليد أجواءً غضابا
قد درى أنّي غيورٌ جامح
فانبرى يشهر في وجهي الحرابا
ويقيم الضجَّةَ الكبرى التي
تشحن الآذانَ غمّاً واكتئابا
كان من قبل يُواري غِلَّه
فغدا يجلو عن الغِلِّ النِّقابا
فقضى في رمشة العين على
جنّةٍ ملأى بما لذّ وطابا
لو تتبَّعت بمنظارٍ مدى
أسفي ما أوصدَتْ أيديك بابا
ورأتْ عيناك ما يشقى به
عُمُري أمطرتْها الدمعَ عبابا

****

عيدنا اليوم

في مدح الملك الحسن

أصبح العيدُ باسِمَ الجوِّ طلقا
فأضاء الوجودَ أُفْقًا فأفْقا
عيدنا اليوم قد أطلّ علينا
فتلقَّاه شعبُنا خيرَ ملقى
مرحبًا بالمنى وأهلا بعيدٍ
دافق الخير والمسرَّة دفْقا
كلُّ فردٍ يكنُّ للعرش حبّاً
ومزيدًا من الولاء وشوقا
«حسنَ» المكرماتِ شعبُك أضحى
يتغنَّى بما ينال ويلقى
فنرى هاهنا مصانعَ كبرى
لتدرَّ الرَّخا علينا ورزقا
شيَّدتها يد الفضائل حتّى
نصلَ المستوى الرفيعَ ونرقى
ونرى عالم الرياضة يحظى
منك بالدَّعم كي يواصلَ سبْقا
ونرى أرضَنا الرحيبة صارت
بمياه السُّدودِ تُروَى وتُسقى
قد همى الغيثُ يمطر الخيرَ حتى
أنعشتْ فرحةٌ بلادًا وخلقا
حاملاً للبلاد أجمل بشرى
ولشعب يتوق للخير تَوْقا
فغدا كلّ زارعٍ في اندفاعٍ
ونشاطٍ يشقُّ أرضه شقا
واعيًا نصحَك الثمينَ فألقى
زرعه آملاً من اللّه رزقا
كم يدُ المكْرمات تغدق خيرًا
إثْر خيرٍ لكي تفرِّج ضِيقا
تبذل الجهد إثر جهدٍ لنحيا
في الرخاء العميم حبّاً ورِفْقا
ونرى في بلادنا جامعاتٍ
مستواها كما بِغربٍ وأرقى
قد بنَتْها لنا أياديكَ حتى
يجدَ الكلُّ للمعارف شِقّا
وليبقى مع الجدود رباطٌ
ينطقُ اليوم بالأصالة نطْقا

كلُّ فـردٍ منا سيبقى مدينًا

لك بالنهضة التي يتلقّى

كم ترأستَ قمةً تلوَ أخرى

لتُحقَّ إلى العروبة حقّا

ويعمَ الوئام قطرًا فقطرًا

ويسودَ السلام غربًا وشرقا

ولأنت الزعيم في كلّ حشدٍ

عربيٍّ لتجعل الخرْقَ رتْقا

لم تزل رائدًا إلى القدس درعًا

من دخيلٍ قد استبدَّ وعقّا

ستصلّي به وفاءً بوعدٍ

ولأنت الوفيُّ حقّاً وصدْقا

«حسنَ» المعجزات شعبُك يرجو

وحدةً تشمل البلاد وعتْقا

لم يزل في الشمال جزءٌ عزيزٌ

ثائرٌ ينكرُ اندماجًا ومزْقا

□□□

سعدالدين عبدالرازق

١٣٣٩ - ١٤١٤هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٣م

● سعدالدين محمد عبدالرازق.

● ولد في مدينة دمياط (شمالي الدلتا - مصر)، وفيها توفي.

● عاش في مصر، وزار بيروت.

● التحق بمدرسة دمياط الابتدائية، فأحرز شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩٣٦، ثم التحق بمدرسة دمياط الثانوية، فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩٤٠، وفي عام ١٩٤٤ حصل على درجة الليسانس من كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة)، إضافة إلى حصوله على دراسات تربوية.

● عمل مدرسًا في التعليم الابتدائي، وفي عام ١٩٥٠ رقي مدرسًا للتعليم الثانوي، ثم انتقل في عام ١٩٥٧ إلى ديوان مديرية التربية والتعليم، حيث عمل مديرًا للشؤون العامة (العلاقات العامة) بالوزارة نفسها، ومنذ (١٩٦١) عمل مديرًا لمديرية الثقافة في مدينة دمياط، وظلّ بها حتى استقالته (١٩٧٨) مفضلاً ترك العمل قبل إحالته إلى التقاعد.

● كان عضوًا في الاتحاد المصري لسباحة المسافات الطويلة، ورأس منطقة السباحة في مدينة دمياط منذ عام ١٩٥٢.

● كان مشاركًا نشطًا في العديد من المؤتمرات في دمياط والقاهرة وبيروت، وعرف بهوايته للرسم، والخط العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «القبلة الهاربة» - ١٩٤٨، وله قصائد ونماذج شعرية ضمن موسوعة «أعلام دمياط»، وجمع أشعاره في ديوان عنوانه: «ديوان أشعاري» (مخطوط)، وله مقطوعات من الشعر المنثور عنوانها «همسات».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص والمسرحيات، منها: «فرخة بكشك» (مسرحية)، و«أنا عندي مشكلة» (مسرحية)، و«بقدونس أفندي» (مسرحية)، و«الأم الصغيرة» (مسرحية)، و«جناية الأبناء» (مسرحية)، و«من وحي ألف ليلة» (مسرحية قصيرة)، و«ساعة الحظ» (مسرحية قصيرة)، و«حمار عوضين» (مسرحية قصيرة)، وله عدد من المؤلفات (الكتيبات) بعض منها منشور، وبعض آخر مخطوط: «الدكتور علي مصطفى مشرفة» - سلسلة أعلام دمياط - وزارة التربية والتعليم - ١٩٥٨، و«تعال معي إلى دمياط» - مديرية التربية والتعليم - ١٩٥٨، و«التربية الموسيقية» - مديرية التربية والتعليم - ١٩٥٨، و«متحف دمياط القومي» - مديرية التربية والتعليم - ١٩٦٠، و«دقت الساعة» - مديرية التربية والتعليم - ١٩٦١، إضافة إلى عدد من المقالات والتمثيليات القصيرة التي نشرتها له جريدتا دمياط، وأخبار دمياط منذ صدورهما عام ١٩٣٦.

● شاعر اجتماعي يدور شعره حول تجاربه الذاتية والوجدانية، وله شعر في الحنين والتذكر. يميل إلى الشكوى، وكتب في الوصف واستحضار الصورة، وله شعر في المناسبات خاصة الديني منها كالمولد النبوي الشريف، إلى جانب شعر له في المدح والتهاني، وله شعر يتسم بالطرافة والحس الساخر. ينحاز إلى جانب المهمشين من الموظفين، وكتب في رثاء الذات، وفي التضرع إلى الله تعالى، وكتب الزجل، والموال، والأناشيد، والأغنية. تتميز لغته بالتدفق واليسر، وفاعلية الخيال. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده، مع ميله إلى التنويع، والتجديد في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبده صبح: موسوعة أعلام دمياط (جـ١) - دار الوفاء - المنصورة ١٩٩٥.

٢ - لقاء اجراه الباحث عزت سعدالدين مع نجل الشاعر - دمياط ٢٠٠٥.

من قصيدة: المولد النبوي

ردّوا الشجونَ عن الشجيِّ العاني

في عيد مولدِ هادم الأوثانِ

يوم الهدى فاستقبلوه وتوّجوا
هاماتِهِ بالدرِّ والعِقْيان
واشفوا القلوب بذكره، واجلوا العيو
ن بنوره وجماله الفتّان
يا من تطيرُ له القلوب محبّةً
وبفضله قد أجمع الثَّقلان
حملتك «آمنةٌ» فزادت عزّةً
والكون هلّل وازدهى الحَرَمان
وأتت ملائكةُ السماء تحفُّها
وبها إليك تشوُّق الظمآن
حتى بزغتَ فكنت بدرًا ساطعًا
جلَّتْ محاسنه عن التِّبيان
ورأتك آمنةٌ فأشرق قلبُها
ولها بحسن وليدِها عيدان
وانهدَّ ركنٌ للجهالة شامخٌ
وتصدّعت جُدُرٌ من الإيوان
أوَ لستَ نورَ الحق لاح مبدِّدًا
ظُلماتِ ذاك الشِّركِ والطّغيان؟
أظهرت معجزة البيان.. وهل ترى
أسمى وأبلغ من هدى القرآن؟
وبنيت بالدين القويم وهَدْيِه
مُلكًا منيفًا شامخَ البنيان
وجمعت بالإسلام شعبًا واحدًا
في الدين رغم تشتُّتِ الأوطان
ما زلت تدعو والنفوس يُضِلُّها
في دينها مسٌّ من الشيطان
وترى العذاب فتستهين وتنبري
وتذود تحت رعاية الرّحمن
تغزو القلوبَ، وبالقلوب قساوةٌ
فكأنّما قُدَّت من الصّوّان
وترى الشقاءَ مع الجهاد سعادةً
فتذوق فيه حلاوةَ الإيمان
حتى إذا طفح الإناء رميْتَهم
وأخذتهم بجريرة العصيان
وجمعتَ حولك من رجالكَ قوةً
وسعيت سعيَك والتقى الجمعان
هجموا فكانوا كاللُّيوث وبارزوا
فكأنهم جيشٌ من العُقبان
حتى انتصرتَ على عدوِّك فانطوى
بعد القتال وباءَ بالخُذلان
وكذاك إن نصرَ المهيمنُ عبدَه
دانتْ له الدنيا بلا استئذان

****

هذه الدنيا

أيقطف زهرةَ العمر الفناءُ
فلا عمرٌ يحول ولا بقاءُ؟
ونترك هذه الدنيا ونمضي
ولا يبقى لنا منها رجاء؟
لماذا كان مولدنا.. فنفنى
علام الصَّفوُ فيها والشقاء؟
وأين الناس مذ وُجِدوا عليها؟
طواهم جوفُها وهوى الغطاء!
بثثناها الغرامَ فأهلكتْنا
وما أجدى الطبيبُ ولا الدواء
عجبتُ لأمرها دنيا خداعٍ
بريءٌ من تقلُّبِها الوفاء
لها منّا هُيامٌ ليس يفنى
ونحن لنا الحفيظةُ والفناء
ونشرب كأسَها أُنسًا وصفوًا
فلا أُنسٌ يدوم ولا صفاء
وما تلك الحياة سوى سرابٍ
كشفناه.. وضلَّلنا الرجاء
وكلُّ سعادةٍ فيها شقاءٌ
وكلُّ مسرَّةٍ فيها بلاء
ونجمع من فرائدها كنوزًا
ونجهل أنه عَرَضٌ هباء
فكم من معشرٍ طمعوا فتاهوا
وأغرَتْهم بأنجمها السماء!

وشـــادوا بالنعـــيم بناءَ عـــزٍّ
فـــراح العـــزُّ وانهـــدم البناء
تعـــالى الله مـــا شيءٌ بباقٍ
ســوى حيٍّ له كُـتبَ البــقـــاء

****

من قصيدة: القبلة الهاربة

أســعى إليك وتهـــربينْ
مـــــاذا بربِّك ترهـبينْ؟
مـــاذا وقـد كـاد الفـؤا
دُ يذوب من فـــرط الحنين؟
مـــاذا وقـــد ذلَّلتِ قلـ
ـبي في هواك، وتســعـــدين؟
مــذ أن سـبـاني منك ثغـ
ـرٌ فـيـه حسن الياسـمين
وتحـــرّكتْ بين الجـــوا
نحِ شـــعلةُ الحبِّ الكمين

□□□

سعدالدين عبدالغني رمضان

● سعد الدين عبدالغني رمضان.
● كان حياً عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م
● شاعر من لبنان

الإنتاج الشعري:

– نشرت له قصيدة في جريدة «الجوائب».

● مدحة قصيدة، يوجهها المترجم له إلى من يدعى محمد رشدي، وقد أولاه السلطان العثماني منصبًا مؤثرًا في مجال الفتوى والقضاء. دخلت القصيدة إلى المدح دون مقدمة، وأنهته – في البيت الخامس عشر – بالدعاء.

مصادر الدراسة:

– جريدة الجوائب ١٨٦٥/٦/٢٧م/ الأستانة

لك الهناء

عن درٍّ فضلك ثغرُ العيد يبتسمُ
وفي عـــلاك عـــقـــود العـــزِّ تنتظمُ
لك الهناءُ بما قـد حــزتَ من مِنحٍ
عنهـا تقـاصـرتِ الغـايات والهِـمم
سـمـا بك الدهر عـزًا يا محـمَّـدَه
ودام مـادمتَ منه تُحـمَـد الشِّـيم
كـمـالُ ذاتك مـغناطيس كلِّ منًى
وأينمـا سـرتَ سـار المجـد والكرم
بك الفـتـوَّةُ والفـتـوى قـد اجـتمعت
والعـلـم والحلـم والأحكـام والحِكـم
ووصف مـدحك لي سـمعٌ يلذُّ به
كـمـا يلذُّ به عند المديح فم
آياتُ عـدلك قـد رنّتْ بشـائرها
فـأسـمـعت بصداها من به صمم
بلادُ سـوريّةٍ ألبـسـتَـهـا شـرفًـا
عليـه قـد حـسدته العُـرْب والعـجم
تميّـزتْ بك عن باقي البـلاد كـمـا
تميّـزتْ عن سـواها الأشـهـر الحُـرُم
نشـرْتَ للناس راياتِ الأمـان وفي
ظلالـهـا رَعَتِ الآسـاد والغنم
شكرًا لسلطاننا عـبـدِالعـزيز لما
أولاك من رتبٍ طافت بهـا النعم
شكرًا له حـيث أعطى القـوسَ باريهـا
حـتى سـمـا بيـديه السيف والقلم
لو لم يكن لك حقٌّ بالتـقـدّم يا
«رشـدي» لما كنت أنت المفـرد العلم
أنت الذي كـرُمتْ أخـلاق والده
وفي الكرامـات مـازلّتْ له قـدم
لا زلتَ بالسـعـد والإقـبـال في شـرفٍ
للشكر مـبـتـدأٌ منه ومـخـتـتم

□□□

سعدالدين عمر محمد

١٣٤٧ - ١٤٠٢هـ
١٩٢٨ - ١٩٨١م

- سعدالدين عمر محمد سعد.
- ولد في مدينة الباجور (محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مدينة الباجور ثم انتقل إلى القاهرة فالمملكة العربية السعودية ثم عاد إلى مسقط رأسه.
- تخرج في كلية دار العلوم، سنة ١٩٤٧م.
- عمل مدرسًا للغة العربية في ثانوية الإبراهيمية، ثم أصبح وكيل مدرسة، ورقي بعد ذلك إلى درجة موجه في مدرسة كلية البنات التجريبية في الزمالك.
- شغل عضوية نقابة المعلمين وعضوية جمعية الشبان المسلمين العالمية، وكلاهما في مصر.
- كان نشطًا سياسيًا ودينيًا واجتماعيًا، ويمارس الخطابة في المنتديات والمناسبات الاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة «الشبان المسلمين».

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث أحمد الطعمي مع ابن المترجم له الأستاذ ياسر - القاهرة ٢٠٠٦.

الفتح الأكبر..

كـــان فـي الـغـــــار لا يَـمَـلُّ سكونَهْ
عـــابدٌ يـعـرف الزمـــانُ شـجــونَهْ

شـــهــد الليلُ كم قـضــاه وحــيــداً
مـــا عـــرى النومُ قلبــه أو جــفــونه

زاده الـفـكـر والـتـــــأمّل فـي الـكـو
نِ، وحـــال الخـــلائق المفـــتــونه

أمّـــــةٌ تـنـحَـتُ الحـــجـــــارة رَبّاً
بـيـــديـهـــا وأهـلـهـــا يـعـــبــدونه

✲✲✲✲✲

كـــان فـي الـغـــــار لا يمل دعـــاءَ
يُلْـهِبُ الأرضَ صـــوتُه والـســمـــاءَ

كـــيـف تعنو الوجــوه في التـــرب للاّ
تِ، وتُـغـضي وجـوهُهـا اسـتـحـيـاء

كـيـف تُلقى الأرســانُ للـبـغي والشِّـرْ
كِ، لـيـمـضـي في غـيِّـهِ حـيث شـاء؟

حـــســـــــبيَ الـلـه إنمـا الـلـه ربّي
منه اســـتلهم الـهــدى والـضـــيـــاء

✲✲✲✲✲

هَـبَّ يـدعـــو الدنيـــا لدينٍ جــديدٍ
كلُّ مـــا فـيــه من ضـحى الـتـوحـيـدِ

اهجـــروا هذه الحـــجـــارة يا قـــو
مُ وعـــودوا إلى الوليِّ الحـــمـــيـــد

وأجـــيـــبـــوا الذي دعـــاكم لخـيــرٍ
وأفـــيـــقـــوا من ظلمـــة التـــقـليـــد

إن مـــــا أنتمُ عليـــــه جـــمـــادُ
والجـــمـــــادات لم تجئ بجـــديد

✲✲✲✲✲

صـــاحَ فـــيـــه الرعـــاع يا ذاك تبّــاً
ألـهــذا جــمــعـتنا يا مــحــمــدْ؟

ســـوف نلقـــاك في أحــرٍّ قــتـــالٍ
فـــارتدعْ، قـــبل أن نهُـــزَّ المهنّد

يا لبـــؤس الأصنام من ســاحــرٍ جـا
رَ عليــهـــا، وعـــافَــهـــا، وتمرّد

ومـضى غـاضب الفـؤاد «أبو الجـهـ
ـلِ» مَـهــيــبـاً بقـومـه يتـوعّـد

✲✲✲✲✲

في الحـــبـــال الـغــلاظ شــدّوا بِلالاً
وأذاقـــوا ســـمـــيَّـــةَ الأهـوالا

دبّروا للضــعـــاف شـرَّ مـصـيــرٍ
حـين ثاروا وحطّمـــوا الأغـــلالا

واســتـبَـدّوا بالمخـبــتين إلى اللـ
ـهِ، فـــزادوا إيمانـهـم إجـــلالا

✲✲✲✲✲

وأتوا يركــضـــون نحــو النّبيِّ
يســتـبـينون أي ســرٍّ خــفـيِّ

بيَّتوا الغدر بالرسول ستُرد يـ
ـهِ جموعٌ من الشباب الفتيِّ
دمه الطاهر الزكيّ أضاعو
هُ برأي محنَّكٍ فلسفيِّ
هنِّئي الشرك يا مَناةُ وعيشي
إنهم قرَّروا مصير النبيِّ

✲✲✲✲✲

ويُحيط الفتيانُ بالدار والليـ
ـلُ رداءٌ لكل باغٍ شقيِّ
فيطلُّ الصباح يضحك مما
دبَّروه وقد بدا كلُّ شَيِّ
والرسول الأمين يضرب في البيـ
ـدِ سعيداً مع الصديق الوفيِّ
بهت الكفر حين ضلّت مساعيـ
ـهِ، فما في الفراش غيرُ عليِّ

✲✲✲✲✲

وتقفى آثاره كلُّ عاتٍ
بسيوفٍ لضربه مشرعاتِ
ولدى الغار كان لله أمرٌ
دوَّخَ المشركين بالمدهشات
عميتْ منهمُ البصائر والأبـ
ـصارُ - ووحي المسير كالمِشكاة
ومضى موكب الحياة إلى «يثـ
ـربَ» بالنور، بالهدى، بالحياة

✲✲✲✲✲

عبدوا الله لا إلهَ سواه
وتلاقوْا على أتمِّ وئامِ
وأعدّوا السيوف تشتاق للبذ
لِ ليُرسوا دعائم الإسلام
أحدقوا بالرسول والآيُ تترى
قائلاتٍ روائعَ الأحكام
ناطقاتٌ بقرب فتحٍ جديدٍ
وسلامٍ مبارك الأنسام

✲✲✲✲✲

ومضى الجحفل الكبير إلى مَكْـ
ـكةَ والبعثُ يستحثّ خطاهُ
فزعت منهما قريشٌ وقالت
يا لَهول الأقوام إذ تلقاه
كان بالأمس مفرداً فإذا بالـ
ـخلقِ طرًا تجمَّعوا في لِواه
أي منجًى تهوي النفوس إليه
ضاقتِ البيد، والصناديد تاهوا

✲✲✲✲✲

ثم ألقت سلاحها وتوارت
ترقبُ الزحف هائلاً موّارا
أفرخ الرعب في القلوب وغصَّتْ
بالحياة الحلوق ذلاً وعارا
أين راح الشجعان؟ أين بنو الهيـ
ـجا؟ لقد خلَّوُا السبيل حيارى
طالما أمطروا الضعاف عذاباً
(وأصرّوا واستكبروا استكبارا)

✲✲✲✲✲

طبتِ يا كعبةَ الحجيج مآلاً
جاءكِ الطهرُ، والهدى أرسالا
افتحي بابكِ الأشمَّ ليومٍ
صار في جبهة الزمان هلالا
إن من عذَّبوه بالنار والرَّمْـ
ـضاءِ وافى مؤذنًا مختالا
ارتقى الذروة الرفيعة عَدْواً
فأصاخوا إذ يسمعون بلالا

✲✲✲✲✲

يا نبيَّ الهدى جمعت على الحقْـ
ـقِ شعوبًا أودى بها الافتراقُ
وحطَمتَ القيود في زحفك الأكـ
ـبرِ فانجاب زيفُهم وأفاقوا
وبنيتَ البيوت يعمرها الديـ
ـنُ فكان الجلال والإشراق

أنـت لـولاك مـــــا تـدفَّـق نـورٌ
أو تـهـيّــا للطامــحين انطلاق

✲✲✲✲✲

جـئتَ بالعـدل بالمسـاواة. يا لِبِـر
ـرِ، فـحـقّـقت أنبل الغـايات
وشـرعتَ الإخـاء والحبّ في الـلـ
ـهِ لنـحظى بأرفـع الـدرجـات
ورعـيت اليـتـيم والأرمل الفـا
نـي ووحَّـدتَ روحـهـم بالزكـاة
وجـمـعتَ الصـفـوف في اليـوم خـمسًـا
فـجـعلت النظام أُسَّ الحـيـاة

✲✲✲✲✲

أترى المصلحين سـاروا على الدر
بِ، وعـادوا إلى الطريق السـويِّ؟
أتراهم على مـحـجّـتـه البَـيْـ
ـضاءِ، في دوحـة السـلام الرضيِّ؟
هـجـروا النوم بعـد طول رقـودٍ
وأفـاقـوا على ضـيـاء النبيِّ
حـرّروا العُـرب، لا إلى شـرقيٍّ
يسـتنيـمـون، أو إلى غـربيِّ

□□□

سعد الدين فوزي

١٣٤٠ - ١٣٧٩هـ
١٩٢١ - ١٩٥٩م

- سعد الدين إسماعيل فوزي.
- ولد في مدينة الخرطوم بحري، وتوفى في لندن، ودفن في الخرطوم.
- عاش في السودان، وبريطانيا، وهولندا.
- تخرج في كلية الآداب، كلية الخرطوم الجامعية العليا عام ١٩٤٢.
- التحق بكلية لندن للدراسات الاقتصادية بجامعة لندن، حيث حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٥٥.
- كان عضو الجمعية الفلسفية السودانية، ورئيسًا لاتحاد الاقتصاديين السودانيين.
- كان مستشارًا وخبيرًا بمكتب العمل الدولي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «من وادي عبقر» - دار الريحاني - بيروت ١٩٦١.

الأعمال الأخرى:

- صدرت له «الحركة العمالية في السودان» (١٩٤٦ - ١٩٥٥) أطروحته للدكتوراه بالإنجليزية - (١٩٥٥) - نقلها إلى العربية محمد علي جادين - مركز الدراسات السودانية بالقاهرة ١٩٩٨، وقضايا الإسكان في ضواحي الخرطوم - ١٩٨٤.

- تأثر بمدرسة الديوان وجماعة أبولو بمصر، وكذلك بالشعر المهجري، يعد شعره امتدادًا لمدرسة الفجر السودانية (الرومانسية) في ثلاثينيات القرن العشرين، وكان محبًا لشعر علي محمود طه مترسمًا خطاه في بعض قصائده، وهو في شعره سهل التناول، نافر من الغريب والحوشي. ولعل أبرز مميزات شعره: الرومانسية والغنائية مع نزعة صوفية. في ديوانه مساجلات كثيرة مع شعراء عصره، ويعد شعره حلقة وصل بين مدرسة الفجر ومدرسة الشعر الحديث منذ أوائل الخمسينيات.

مصادر الدراسة:

١ - إحسان عباس: مقدمة ديوان «من وادي عبقر».
٢ - زينب الفاتح البدوي: التجديد في الشعر السوداني المعاصر - دار جامعة الخرطوم للنشر - الخرطوم ١٩٨٥.
٣ - صلاح الدين المليك: فصول في الأدب والنقد - مطبعة التمدن - الخرطوم ١٩٧٨ .
٤ - عبدالقدوس الخاتم: مقالات نقدية - دار النشر الثقافي - الخرطوم ١٩٧٧.
٥ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف - الخرطوم بحري ١٩٩٦.
٦ - محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان - دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٦٢.

الرحيل...

أمـل أَوَدِّعـه بِـلا أَمَـلِ
وعلى شـفـاهي لوْعـةُ القُـبَلِ
حُـرِمتُ لِقـاهُ وكنت أُودعـهـا
لـهفَ المشـوق ونشـوة الثَّـمِلِ!
وعِناقَ مـحـروم رجـعْـتُ بـه
والصـدرُ دامي القلب ذو شُـعَلِ

ومُنًى حَـــيـــيتُ لهـــا أُهدْهِدها
فَـــفَـــقَـــدْتها وفُـــجِـــعْتُ في أملي

✲✲✲✲✲

ووقـــفت أرقب مـــصـــرعَ القـــمـــرِ
والفُلْكُ همَّ بنا أخـــا ســـحـــرِا
أتـــراه لما اهـــتـــــــزَّ في قلـــقٍ
يدري بما أزجـــاه لي قـــــدري
فـــضـــمـــمتُ كـــفّي فـــوق مـــضطربٍ
بين الضلوع مـــروَّعِ الصـــور
ورنـــوتُ لـــلأمــــــــواج ثـــائـــرةً
ومـــضت يدي تنســـاب في شَـــعَـــري

✲✲✲✲✲

وسَـــبَـــحْتُ في دُنيـــاي مُنطلِقـــا
والريحُ يعْـــصـــف والدجى فَـــرِقـــا
والســـــــحبُ دُكْنٌ والظلام أسًى
يذكي لَديَّ الهمَّ والحُـــــرَقـــا
والرعـــــدُ يزأر مـــــثلمـــــا زأرت
جِنُّ الجـــبـــــال إذا الردى نطقـــا
أأروحُ غـــــيـــــرَ مـــودِّعٍ ويدي
صِـــفْـــرٌ وقلبي في الهوى احـــتـــرقـــا

✲✲✲✲✲

هـــذي المـــديـــنـــةُ كـــم رأت طـــربـــي
والعـــمـــر طفلٌ والزمـــان صَـــبِي
كم دلَّلَتني في أصـــــائلهـــــا
في ضَـــفَّـــةٍ وَسْنانةِ العُـــشُـــبِ
ذهبِـــيَّـــةُ الأعطافِ ضـــاحكةٌ
تســـتـــقـــبل الأمـــواجَ في طرَبِ
وأنا أرفُّ - فـــراشـــةً جـــمـــحتْ
مـــفـــتـــونةً باللهـــو واللعبِ

✲✲✲✲✲

ودنا الرحـــــيل وفي فـــــمي نغمُ
باكٍ به الأشـــــجـــــانُ تزدحمُ
واســـودَّ وجـــهُ الأفق والتـــهـــمتْ
بـــيـــضَ الملاعـــب هـــذه الظُّـــلَـــم

وتـــولّـتِ المـــينـــاءَ واجـــمـــــــةً
لهـــفى تلوح كـــأنهـــا حُلُم
والريحُ تعـــزف في جـــوانبـــهـــا
مـــجنونةً والموج يحـــتـــدم

✲✲✲✲

فنظرت آخـــرَ نظرةٍ وجـــرى
دمـــعي على خـــدّيَّ منهـــمـــرا
والبـــــرقُ يجلو من مناظرها
ويعـــيـــد لي من حـــسنهـــا صـــورا
فـــهـــززتُ كـــفّي نحـــوها قلقًـــا
مـــســـتـــودعًـــا قلبًـــا بهـــا سَكرا
فـــرأيتُـــهـــا تهـــتـــزّ حـــانيـــةً
أفلم تكن مـــحـــرابَنا عُـــمُـــرا

✲✲✲✲

ناسك الليل

نام السنا فـــوق الجـــداول مـــرّةً
وأذاب في أمـــواجـــهـــا أحـــلامَـــهُ
والشـــاعـــرُ العـــربيـــد ســـار بلا خُطًى
يُملي على ســـمع الظلام غـــرامـــه
والليل كـــاهن صـــبـــوةٍ مـــجنونةٍ
يغـــري بنا ملء الكؤوس مُـــدامـــه
وكـــأن قلبي حين رقّ غـــمـــامـــةٌ
شـــردتْ وطيفٌ لا يحبُّ مـــقـــامـــه
يهـــفـــو إذا مـــا الليلُ جنّ إلى هوًى
دامٍ يُذيب على الربا إلهـــامـــه
كـــأسٌ من الخـــمـــر المقـــدّسـة التي
ضنَّ الزمـــانُ بهـــا فـــضلٌ مـــرامـــه
مـــا ضـــمَّـــهـــا قـــدحٌ ولا طافت بهـــا
حـــسناءُ تُشـــعل في النديم هيـــامـــه
وكـــأنني روحٌ مـــجـــنّحـــة الرؤى
أغـــرى بهـــا الوادي الطروب يَمـــامـــه

فإذا هفت للعشّ مال بها الأسى
عن دفئه ورمى لها أوهامه
فمضت بها زادًا كحسوة طائرٍ
من منهلٍ خَبَأ الظلامُ حَمامه

*****

يا ويحَ نُسّاك الدجى لما سرى
قلقَ الخطى والليلُ يسكب جامه
والظلمةُ الهوجاء تنسج في الثرى
شتّى شُخوص لا تبين أمامه
أفكاره جُسّمنَ بين حزينةٍ
ثكلى وأخرى فَزّعت أقدامه
وكأنه في معبدٍ عصفتْ به
ريحُ المنون وهدّمت أصنامه
تتعذّب الأشباحُ في جنباته
لهفى وقد بسط الهوانُ ظلامه
دنيا من الشجن المبرِّح والجوى
هدمتْ قواه وشرّدت أنغامه
أو لم يكن بالأمس ساجعَ دوحةٍ
يهدي إلى قلب الوجود بَغامه
وأليفَ مرجٍ كم يصافح فوقه
بَهَجَ الصباحِ وزهره وغمامه
جوّابَ آفاقٍ وروح خميلةٍ
تهديه في غرس الحياة كلامه
فإذا به والريحُ تعصف والدجى
عاتٍ يسدِّد في القلوب سهامه
شبحٌ من الماضي البعيد مولّهٌ
ملأتْ تباريحُ النوى أيامه
فسرى وقد تَخِذَ الحنينَ مطيّةً
ورمى إلى الليل البهيم ظلامه
فحبتْه أمواجُ الظلام قصيدةً
ضمنتْ له في الخالدين مقامه
فلعل أنوار الصباح تزفّه
في موكبٍ غمر السنا أعلامه

□□□

سعدالدين محمود

١٣٢٢ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٩م

- سعدالدين محمود أحمد حسن.
- ولد في مدينة إدفو (محافظة أسوان - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حصل على الابتدائية من مدارس أدفو عام ١٩١٥، ثم التحق بالمدرسة الإعدادية وحصل على شهادتها عام ١٩١٨، ثم حصل على شهادة ملحقة المعلمين عام ١٩٢٣.
- عمل مدرسًا، وتنقل بين مدارس أسوان وتدرج في مناصبها إلى أن أصبح موجهًا، ثم مديرًا للإدارة التعليمية في أسوان، حتى تقاعد عام ١٩٦٤م.
- كان عضوًا في الاتحاد الاشتراكي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «عنيبة» نشرت في مجلة «النوبة الحديثة» في يونيو ١٩٤٤.
- قصيدته الوحيدة في الوصف حيث يمتدح فيها مدينة «عنيبة» ويطري جوّها وهواها، ويمتدح جبالها وآثارها وكل خيراتها، بلغة جيدة تفيد من البلاغة العربية، وتوظفها توظيفًا فنيًا جيّدًا.

مصادر الدراسة:

- لقاء مع ابن المترجم له محمد سعدالدين أجراه الباحث محمد بسطاوي في منزله بإدفو ٢٠٠٧.

عُنيْبة

قمْ في «عُنيْبةَ» واخطرْ في روابيها
وحيِّ أطوادَها سبحانَ باريها
وانظمْ لها من قوافي الشّعرِ أروعَها
فرونقُ الحسن يكسو كلَّ ما فيها
طابت هواءً فلا مشتى يعادلها
بين المشاتي ولا «أسوانُ» تحكيها
وجوُّها أبدًا صحوٌ لساكنها
ونجمُها يتلالا في دياجيها
جوُّ الشّمال عبوسٌ كلُّه مطرٌ
كم قوَّض الغيثُ دارًا فوق ثاويها

وبدرُها سـافـرٌ تُغـريك طلعـتُـهُ
فـتـقطعُ الليلَ سـهـرانًا تناجيـهـا
والشّـمسُ ضـاحيـةٌ ليست بجافيـةٍ
إذ ليس في الأفْق من سُحْبٍ تغشّيـهـا
فـحـوَّمَ الحـرُّ في أرجـائهـا وجَـلا
همَّ الصـدورِ وداءً كـادَ يُدمـيـهـا

✲✲✲✲✲

تلك الجـبـالُ نهـودٌ في ترائبـهـا
والرَّملُ من حـولهـا أضـحى يجلّيـهـا
أو أنهـا العـيسُ في البـيـداء هائمـةٌ
الدهرُ نفَّـرها أنَّى تُلاقـيـهـا
أو أنهـا - في فـم الأيام كـاشـرةٌ -
أبناءها فـغـدت تغـتـال هاويهـا
فكم حـمتْ من أذى التـهـجيـر قـائلَهـا
وآنستْ في ظلام الليل سـاريهـا

✲✲✲✲✲

أنَّى ذهبْتَ تجـدْ من أرضـهـا عـجـبًا
روضًـا أنيـقًـا تجلّى في صـحـاريهـا
أزهارُها دررُ الحـصـبـاء مـبـهـرة
حُـمـرًا وبيضًـا تفشَّت في نواحـيـهـا
شـتّـان بين زهور الرّوض باسـمـةً
وبين أزهـارها أنَّى تُحـاكـيـهـا
فـذي تعـمِّـرُ آلافًـا مـؤلَّفـةً
من السنين وتزهو في مـرائيـهـا
وتلك إن تقـتطفْ - تيـهًـا بنضـرتهـا
يومًـا - فـإنَّ قليلَ الوقت يُضنيـهـا
فـاعـجَبْ لأزهـار روضٍ في الصـخـور بدتْ
كـأنّهـا صـفـحـةٌ والنجمُ قـاريهـا
أو أنّ ذا الصـخـرَ مـرآةُ قـدرٍ انعكست
فـيـهـا الكواكبُ دانيـهـا ونائيـهـا

✲✲✲✲✲

آثارُ «نُوبةَ» تسـمـو أن يُمـاثلَهـا
صنعُ الفـرنجـةِ أو فنٌّ يدانيـهـا
فـفـنُّهـا يذرُ الأفـهـامَ حـائرةً
ويملأُ النفسَ إعـجـابًا بمُنشيـهـا
فـمَـن بناهـا؟ أجـبْني إنّـهُ رجلٌ
من آلِ نوبةَ حـرُّ النفسِ آبيـهـا
فـفـخـرُ مـصـرَ بهـا من يوم نشـأتِهـا
ووجـهُ تاريخِـهـا يزهو بهـا تيـهـا

✲✲✲✲✲

مـشـاهدٌ تسـتـعـيـدُ العينُ رؤيتَـهـا
كـأنّ بهـجـتَـهـا أقـصى مـراميـهـا
فـيـسـجـدُ المرءُ إجـلالاً لخـالقـهـا
ويُكْبِـرُ العـقلُ فـيـهـا صنعَ باريهـا
أضـفتْ على النيل سـحـرًا لا يعـادلهُ
سـحـرُ الجـزيرةِ توحـيـهِ غـوانيهـا
قـامت عليـهـا الجـبـالُ الشمُّ حـارسـةً
جند الليـالـيَ أو تعـدو عـواديهـا
تخـشى الحـوادثُ أن تغـشى مـحـارمَـهـا
ويرهبُ الدهرُ أن يجـتـاز واديهـا

✲✲✲✲✲

إن الجـمـالَ لـهُ جندٌ تمنّعـه..
تظلُّ تفـتك بالأعـدا مـواضـيـهـا
للوردِ شـوكـتُـهُ، والمرءِ غـضـبـتُـهُ
والظبيِ خـفّـتُـهُ، والزُّهر هـاويهـا
وللصـحـارى حُـمـاةٌ من عـقـاربهـا
تذودُ مَن راحَ يلهـو في مـجـاليـهـا
فـهل عليـهـا وقـد قـامت بواجـبـهـا
عـتْبٌ فـيـجـعلنا طرّاً نعـاديهـا؟
منِ اسـتـهـان بهـا أو راحَ يحْـقـرُها
يا ويلهُ من جنودٍ من أفـاعـيـهـا
فـاحـذرْ - هُديتَ - ولا تعبثْ بروضـتـهـا
تعشْ مـعـافى ولا ينعـاكَ ناعـيـهـا

✲✲✲✲✲

قـالوا: «عنيـبـةُ» قـفـرٌ قلت: ويحَكمُ
أليس خـصـبُكمُ من شـحْمِ واديهـا؟

النيل والدُها فــاعــجبْ له حَكَمًــا
حــابى الشَّــمالَ بجـزءٍ من أراضـيــهــا
يجـري بتـربتــهــا، يبــتــزُّ غِـرْيَنَهــا
وليـــتـــهُ بزلال الماء يـرويـهـــا
فــإن رأيتـم نمـاءً في حـــقــولكمُ
فـفـضلُه راجعٌ حـتـمًـا لسـاقـيـهـا
فــمن أحقُّ بشكرِ الناس قــاطبــةً
مُــعطى الـهـديَّةِ أم من بات يعطيــهــا؟

******

نَقَــمْتَ منهـــا أمــورًا مـــا لـهـــا أبدًا
بهـــا يدانِ وقـــد ذاقت مـــآســيــهـــا
بل شــاركـــتْك التَّـشكِّي مَن أعــاركــمــا
أذْنًا لنصـرةِ صــوتِ الحقِّ يصــغـيــهــا
كـفى افـتـخـارًا على الأمصـار أجـمـعِهـا
ســـوءُ الـتَّــمَــدُّنِ لم يخطرْ بواديهــا

□□□

سعد الدين مطر الحمصي

١٣٥٥ - ١٣٩٢هـ
١٩٣٦ - ١٩٧٢م

- سعد الدين أنور مطر الحمصي.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى علومه الأولى في مدارس طرابلس الرسمية، ثم أحرز شهادة التوجيهية السورية انتسابًا، ودرس الحقوق في الجامعة اللبنانية مدة عامين، توقف بعدها ليتفرغ للتدريس.
- عمل مدرسًا في ثانوية الشمال بطرابلس، ثم في ثانوية الرشيد التي أصبح مديرًا لها منذ عام ١٩٦٦ حتى زمن رحيله.
- يعد من نشطاء التيار القومي العربي على الرغم من عدم انتمائه إلى تنظيم معين، أو حزب سياسي محدد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له: «ديوان الشعر الشمالي» بعض قصائده، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات والرسائل والخطب (مفقودة)، وله عدة كتب لتدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية.

- يدور ما أتيح من شعره حول همومه الذاتية والوجدانية، وله شعر يعبّر فيه عن تضامنه مع الثوار الذين يبذلون حياتهم من أجل حرية أوطانهم. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة، ويتجه إلى استخدام الرمز. كتب القصيدة باتجاهيها: التراثي الذي يلتزم الوزن والقافية إطارًا لها، والجديد أو ما يعرف بشعر التفعيلة. تتسم لغته بالتدفق واليسر مع رقة في العبارة، وحيوية في الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - دار جروس برس - طرابلس (لبنان) ١٩٩٦.

٢ - لقاء اجراه الباحث محمود سليمان مع عدد من زملاء المترجَم له - طرابلس ٢٠٠٤.

فَراشةٌ في دمشقَ

رفّت بتـــيـــهٍ حـــائرٍ ولهــــانِ
مـــزهوةٌ سكرى من الـهــيَـــمـــانِ
وســـــعت إلى دوحٍ تُســـائل زهـرَه
مـــا قــالتِ الأغــصــان للأغـصـــان؟
مـــا للخـــمـــائل تنثني في وحــشـــةٍ
تشكو فـــراق الطيـــر للأفنان؟
مـــا ســـرُّ وردٍ يغـــتلي من غَـــيْظهِ
حـــتى كـــســـتــه حُــمــرةُ الغـيــران؟
قـــالت لهــــا والآهُ تعـــصـــر عـــودَها
ضنَّ الربيع ببـــهـــجـــة الألوان
أعـطاكِ مـن عطـر الزَّنـابق روحَـــــه
ممزوجـــــةً بـالحبِّ والتَّـــحْنان
طبعَ الربيـع على جنـاحك قـــبلـةً
أشــواقُـــهــا فـــيضٌ من الوجـــدان
أعطاكِ من حُــسن الضـــيـــاء رُواءَه
ألقًـــا يغـــور بلحْظِك الوَسْنان
وُلِدَ السنـاء على جناحك دفـــقـــةً
من ســحـــر فــجـــر هائمٍ حـــيـــران
رفّي فـــراشـــةَ غـــوطةٍ أنتِ الهنا
ولأنتِ صـــحـــوُ العـــمـــر والأزمـــان

ولأنتِ في دنيـــا الهناءة ومـــضـــةُ
رفّت تبـــدِّدُ ظلمــــةَ الأحــــزان
رقّي دلالاً يا «هناءُ» فـــقـــد غـــدَتْ
خُـــيَـــلاكِ روحًـــا للوجــود الثــاني

****

ملعب الحب

لحظُ عـــينيك لِمْ أراه هُيـــامـــا؟
أبدًا يرشقُ الفـــؤادَ ســـهـــامـــا
إن عـــينيكِ مـــهـــرجـــانُ ربيعٍ
والصِّـبـا فـيـهـمـا يغنّي الغـرامـا
كلمـا غنّى فـيـهـمـا العـشقُ يومًـا
لحظَ عـــينيك جُنَّ حـــبّـــاً وهـامـــا
نوّر الفـــجـــرُ من سناك رياضًـــا
فـــغـــدت تضـحك الورودُ ابتـــســـامـــا
والهـــوى نشـــوانُ يغني طروبًا
هائمًـــا يسكب الهـــوى للندامى
شـــرب الحبُّ من لحـــاظك خـــمـــرًا
فـــتـــغنّى مُـــتَـــعْـــتَـــعًـــا ثم نامـــا
سكر الحـــسن فـــهـــو كم يبـــتـــغي من
لحظ عـــينيكِ للغـــرام مُـــدامـــا
إن عـــــينيك ملعبُ الحبِّ يلقى
فـــيـــهـــمـــا الحِبُّ سلوةً وســـلامـــا

****

ثائر يحتضر

... وقال: محال!
وجفنٌ تسمّر خلف التلالْ
وتحت الظلالْ
تصيح الجراحُ بسرِّ الحياةِ
وتبكي العيونُ
دموعًا تنوء بقيد الجفون
وطار الخيالْ
إلى موطن الحبّ حيث الجمالْ
تباشيرَ صحوٍ وهمسَ مياه
يدغدغ أغصان كرمته
وهذا الصباحْ
ترانيمُ طيرٍ وصوتُ رُعاهْ
ودفءُ تعشّق وحْي الظلال
فلا.. لن تراهْ
دروبٌ تعانق حضن الجبالْ
وطار الخيال..
فصوت الصغار هديلٌ جميلْ
وطيفٌ هزيلْ
يوزّع أنفاسَه البائسة!
«سيرجع زوجي ليسقي التراب
ويحنو على الكرمة الناعسة»
وقال: محالْ
فزوجُكِ يسقي الترابَ دِماهْ
ليحيا الصغار
لتورقَ أغصاننا اليابسةْ
لتسطع شمس فويق البحارْ
فدربُ الحياة سواقٍ يعربد فيها النجيعْ
وكان الصقيعْ
يجمّد أنفاسَه البائسةْ
فليس محالْ
ستورق أغصانُنا اليابسةْ

□□□

سعدالله الحلاني

١٣٤٦ - ١٤٠١هـ
١٩٢٧ - ١٩٨٠م

- سعدالله سعود الحلاني.
- ولد في بلدة الفاكهة (منطقة البقاع - شرقي لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.
- تعلم في بلدته، وتابع دراسته الابتدائية لم يتجاوزها.

● مارس أعمالاً حرة.

● كان مسؤول الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني في منطقة البقاع الشمالي في مرحلة الخمسينيات وحتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «بواكير» - دار النعيم للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان ١٩٩٢.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية لم تكتمل مستوحاة من التراث العربي البدوي، دارت حول الحب والحرب (مخطوطة).

● شاعر قومي سجل بشعره أهم أحداث تصاعد المدّ القومي في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، يسير شعره على النهج الخليلي، ويتنوع موضوعيًا بين الغزل والوجدانيات والاجتماعيات، أما تجاوبه القومي فقد بدأ مع حرب فلسطين (١٩٤٨) ثم حرب السويس (١٩٥٦) وحرب تحرير الجزائر. في شعره تأثر بالشعراء العرب المعاصرين، خاصة في القصائد التي ذاع صيتها. في بعض دعواته القومية - في قصائده - نقد للواقع لا يخلو من نبرة تهكم بمن أسندت إليهم مقاليد الأمة.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث عبدالله سكرية - لبنان ٢٠٠٤.

من قصيدة: جميلة بو حيرد

بعد الحكم عليها بالإعدام

أودعوكِ السِّجن - غدرًا - يا أُخيَّهْ

وتقاضَوكِ عذابًا وأذيَّهْ

ليت شعري.. كم تعالت صرخةٌ

منك.. تستعدي على الظلم البريَّه!

ولكم أطبقْتِ جفنَيْك.. على

منظرٍ مؤذٍ، وأشباحٍ زريَّه!

كيف يا «جَمْلُ»، وقد طارت إلى

مرتجاها، تلكم النفس الزكيَّه؟

وتوارت في ثنايا حفرةٍ

ثورةٌ.. كانت على الظلم عتيَّه

كيف «يا جَمْلُ»، وقد حالت إلى

صفرةٍ، تلك الشّفاه القرمزيَّه؟

وعفا سحر جفونٍ، لم يكن

ليقي منه طبابٌ.. أو رقيَّه

يا لعار القوم.. حين اخترقت

جسمَك الواهي سهامُ البندقيَّه

نفّذوا حكمهمُ في جسدٍ

زائلٍ.. والروح تحيا سرمديَّه

بورك الحقد.. وقد أفقدهم

حكمةَ العقل.. وإيثار الرويَّه

فات هذا الغربَ، أنّا أمّةٌ

ليس يثني عزمَها قتْلُ صبيَّه

هذه الأرض.. سلوها.. كم لنا

في ثناياها بقيّات ضحيَّه؟

نحن قومٌ.. فاخرَ الدّهرُ بنا

- في مجالات الفداء - البشريَّه

*****

أنا لا أبكيك يا «جَمْلُ» ولا

أعتبُ الدهر، ولا أشكو الرُّزيَّه

أنت فوق الموت.. بل فوق الذي

يبتغيه الموت من نفس أبيَّه

أنت رمزٌ لكفاحٍ باسلٍ

عارم القوّة.. موفورِ الحميَّه

أنت شعبٌ ثائرٌ.. عُدّتُهُ

قوّةُ الحق.. وصدقُ الوطنيَّه

حلّقي يا «جَمْلُ» في دنيا.. خَلَتْ

من ثعابين الوحوش البشريَّه

وأطلّي من علٍ.. وابتسمي

مَعَ أملاك السّماء العلويَّه

أنت يا «جَمْلُ» شعاعٌ قد خَبَا

في دنانا.. ليضيء الأبديَّه

فالمعي في كلّ نجم حائرٍ

وأنيري وحشة الأفْق عشيَّه

أنت في قلبي وعقلي صورةٌ

تلهم الشعرَ.. وتوحي العبقريَّه

****

من قصيدة: فلله المدافع إذ تدوّي..

بمناسبة تأميم قناة السويس ١٩٥٦

حـمـاكِ الله يا أرضَ الجـدودِ
وأيّد سـعي «قـائدِنا» الرَّشـيدِ
وألهـمـه الهـدايةَ في صـراعٍ
تـنوءُ بمثـلـه همـمُ الأُسـود
أبى المسـتـعـمرون على «جـمـال»
صـيـانة مـجـد أمّـتـه الوطيـد
وسـاءهمُ انتـفـاضـةُ ليث مـصـرٍ
لتـحطيم السـلاسل والقـيـود
فـقـالوا: «ثائرٌ خَطِرٌ» وقـالوا:
«فـتًى مـتـهـوّرٌ.. نَكِثُ العُـهـود»!
خسـئتم.. مـا «جـمـال» كـمـا زعـمتم
ولكنْ.. تلك شنْشَنَةُ الحَـقـود
فـمـا تُفـضي الشـهـادة من عظيم
إذا أوحى بهـا لؤم «الشُـهـود»

✲✲✲✲✲

لعـمـري.. إن هذا الغـرب أضـحى
يفـوق بطيْـشـه.. طيشَ الوليـد
لقـد جُنَّ الطغـاة.. غـداة ألفَـوْا
مطامـعَـهم تزول من الوجـود

✲✲✲✲✲

فـيـا عـقـلاءَ هذي الأرض.. قـولوا
«لإيدنَ».. ذلك الطفل الحـرود:
أفي زمنٍ تـسـاوى الناس فـيـه
أمـام الحق.. من بيضٍ وسـود
تزجُّ – وأنت تقـتـرف المخـازي –
شـعـوب الأرض في خطر مـبـيـد؟!
أتنعتُ شـعـبَنا بالجـهل.. طورًا..
وطورًا بالتـأخُّـر والجـمـود..؟!
وهل في دوحـة التـاريخ أزرى
وأحـقـر.. من «قـراصنة الحـدود»؟!
سَلِ التّـاريخَ: مَن قـاد السـرايا
ودكّ حـصـونكم دكّ الصـعـيـد؟
ومن أغـرى جـدودك بالنقـود
ودرّبـهم على لبس البـرود..؟
ومن أولى «أوربّة» كلّ خـيْـرٍ
وعلّم أهلهـا مـعنى الوجـود؟

✲✲✲✲

سمراء

سمراءُ: يا أحلى الأماني البيضِ في دنيا غدي
سمراء: يا نبعًا بعيدَ الغور.. عذب المورد
سمراء: يا ترنيمةَ الحادي.. وشَدْوَ المنشد
سمراء: يا إغفاءة الأزهار.. في الليل الندي

✲✲✲✲✲

سمراء: يا نفحةَ أنفاسِ الصباح الباكرِ
سمراء: يا رقّةَ أذيال النسيمِ العابر
سمراء: يا مبعث إلهامي.. ونجوى خاطري
سمراء: يا أقدسَ سرٍّ في حياة الشاعر

✲✲✲✲✲

سمراء: يا رعشةَ أجفان الزهور الحالمة
سمراء: يا أنشودةَ الراعي.. وراءَ السّائمه
سمراء: يا متعةَ أفكاري.. ونفسي.. الهائمه
سمراء: يا دنياي.. في هذي الحياة الجاهمه

✲✲✲✲✲

سمراء: يا سرّاً.. براه الله في هذا الوجودِ
سمراء: يا لحنًا جميلَ الوَقْع.. سحريَّ النشيد
سمراء: يا إشراقةَ الآمال.. في ثغر الوليد
سمراء: يا أشهى من اللُّقْيا.. على حرِّ الوعود

✲✲✲✲✲

سمراء: يأبى العدل أن يشقى الظنين بغير ذنبهْ
ويضنُّ شرعُ الحب.. أن يُؤخذَ مخلوقٌ بحبِّه!!
هل ذنبُ مثلي.. أن يرى فيك الدواء لجرح قلبه؟!
يا من أضلّتْ «آدم» المسكينَ.. عن فردوس ربِّه!!

□□□

سعدالله نظام الدين

١٢١٩ - ١٢٩٤هـ
١٨٠٤ - ١٨٧٧م

- سعدالله بن نظام الدين.
- ولد في بلدة مراد آباد (الهند)، وتوفي في بلدة رامبور (الهند).
- عاش في الهند والحجاز.
- تلقى علومه الأولى في بلدة «رامبور»، ثم قرأ وتعلم على بعض العلماء في بلدة «نجيب آباد»، ثم سافر إلى دهلي، وتتلمذ على كبار العلماء هناك، ثم سافر إلى لكهنو وواصل دراسته هناك أيضًا، وكذلك سافر إلى الحجاز وأخذ الحديث.
- عمل مدرسًا في المدرسة السلطانية بلكهنو، ثم تولى الإفتاء بالمدينة نفسها، وأخيرًا عمل قاضيًا، وظل هكذا حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب العديد من المؤلفات، ومنها: «القول المأنوس في القاموس»، وقد انتقد فيه كتاب القاموس لمجدالدين الفيروز آبادي - نشر مطبعة الحسينية برامبور ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، و«الرسالة الوافية في العروض والقافية» - نشر المطبعة النظامية بكانبور ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، وغير ذلك كثير.
- ما وصلنا من شعره قليل لا يتجاوز أبياتًا معدودة تجري على النسق التقليدي المعروف في المدح وتلتزم وحدة البيت والقافية.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

الحاكم العادل

قد شرّف اللهُ أمرَ الملك والدينِ
وكرّمَ المجدَ في عزٍّ وتمكينِ

بحسنِ تدبيرِه العالي وفطنتِه
ورأيه صائبًا أجلى البراهين

كان الممالك عُطلاً لا بهاءَ لها
فزانها حكمُه في أيّ تزيين

من عدله ألفَ الأُسْدُ الظباءَ كما
غِزلانُها صرنَ أولادَ السّراحين

فلا تُرى فتنةٌ في عهد دولتِه
غيرَ التي في عيون الحُور والعِين

طابت مدائح من مدح الأميرِ كما
طابت نسائم من روض الرياحين

□□□

سعدي الطاهر حراث

١٣٤٦ - ١٩٢٧هـ
١٩٢٧ - ١٩٨١م

- سعدي الطاهر حراث.
- ولد في مدينة العقلة (الوادي - شرقي الجزائر)، وتوفي في قسنطينة (شرقي الجزائر).
- قضى حياته في الجزائر وتونس.
- درس في كتاب القرية، ثم بالمدرسة الابتدائية بمدينة تبسة، بعدها انتقل إلى جامع الزيتونة، فحصل على شهادة التحصيل سنة ١٩٤٨.
- عمل مدرسًا في مدرسة الشريعة عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٥١، ثم انتقل إلى معهد ابن باديس منذ عام ١٩٥٢ إلى عام ١٩٥٥، جند في جيش تحرير الجزائر بمدينة قسنطينة، ثم أصبح مسؤولاً عنها، ثم مسؤولاً عن المنطقة السادسة (الأوراس)، بعد ذلك سافر إلى تونس وعين مشرفًا على علاقات جبهة التحرير، ثم منسقًا عامًا لوزارة الحكومة المؤقتة عام ١٩٦٠. عين محافظًا بمدينة عنابة عام ١٩٦٥، غير أنه عاد مديرًا لمدرسة عبدالحميد بن باديس الثانوية.
- كان عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما كان عضو حزب جبهة التحرير وجيش التحرير ومنظمة المجاهدين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في مجلة الملتقى - المركز الثقافي لأكاديمية قسنطينة: «خواطر ضرير» - العدد ٩ - ١٩٧٢، و«صحراؤنا»، وله قصائد متفرقة مخطوطة.
- ما توافر من شعره قصيدتان، نظمهما على الموزون المقفى، الأولى على لسان ضرير ينعى فيها فقده لبصره، تقوم على مفارقة بين حاله مبصرًا وحاله بعد أن كف بصره، تظلها مسحة من الحزن، بعض معانيها تنزع إلى اتخاذ العظة، وله غير ذلك مخمسة يتغنى فيها بالصحراء، فيصف صفاءها ونقاء جوها وجمال نخيلها، كما يعرف بمكانة الصحراء عند العربي، وذوده عنها ونضاله في سبيل تحريرها،

والقصيدة سلسة في لغتها، متكررة في معانيها وألفاظها، تنهض على الوصف الخارجي والتعبير المباشر.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- أحمد بن ذياب - الطاهر حراث كما عرفته - جريدة العصر - أعداد ٥٢ إلى ٥٤ - الجزائر ١٩٨٢.
- عبدالقادر يحياوي: جريدة الشعب (ع ٨) - الجزائر أبريل ١٩٨١.
- الهادي بوزراع: الفقيد الطاهر حراث - مجلة أول نوفمبر (ع ٢٠) - ١٩٨١.
- جريدة النصر (ع ٤) - ١٩٨٣.
- جريدة النهار (ع ٦٢٤) - ١٩٩٣.
- جريدة العصر - وزارة الشؤون الدينية بالجزائر (ع ٥) - ١٩٨١/٥/١٤.

خواطر ضرير

عرفتُ جمالَ ذي الدنيا صغيرًا
وأمعنتُ التملِّيَ في رُباها
وعانقت الحياة بها كثيرًا
وغازلتُ الغزالة في سماها
ونازلتُ الفوارس مستثيرًا
وعاجلتُ النفوس على مُناها
وعالجت المصاعب مستثيرًا
وسابقتُ الكواكب في عُلاها
وها قد صرت بعدئذٍ ضريرًا
تُداعبني الحياة ولا أراها
فيا حزني على بصري وعزِّي
وآها للمصائب ثم آها
وكنتُ لكل ساريةٍ دليلاً
أراقب سيرَها وأرى عداها
أمدُّ الطرفَ مخترقًا طويلاً
فأبصرُ بالنوائب في سراها
وما أبصرت من دائي نزيلاً
ينازلُ مقلتي فيغيضُ ماها
أحاولُها لتسعفَني قليلاً
فيقصر عن مدى خَطْوي مداها
وأمهل كي أؤمِّن لي سبيلاً
فتعثر بي العواثرُ في دُجاها
وأتَّخذ العصا أبدًا دليلاً
فيتعبني التعثُّرُ من عماها
وكم أحسستُ كم عبئًا ثقيلاً
على النفس الجريحة في صباها!
أذبتُ جوانحي أبدًا عويلاً
وما نفعَ العويلُ وما شفاها
شعرتُ وكنت منكسرًا ذليلاً
بأنَّ النور في الظلماء تاها
وأن البُرْءَ أضحى مستحيلاً
وأن النفس قد فقدتْ مُناها
هواجس ما استطعت لها بديلاً
تلحُّ عليَّ يؤلمني بكاها
مشاعرُ ما عرفت لها مثيلاً
سوى حزني سوى ألمي حكاها

****

صحراؤنا

هنالك حيث المساءُ الجميلْ
وحيث الهواء النقيُّ العليلْ
وحيث الظلالُ وحيث النخيلْ
(هنالك حيث صفاء الأصيل
هنالك صحراؤنا الفاتنة)

هناك هنالك حيث الرمالْ
وحيث السرابُ وحيث الجمالْ
وحيث المتاهاتُ بين التلالْ
(وحيث العِنادُ وحيث النضال
هنالك صحراؤُنا القاسية)

هنالك حيث الغزال الشَّرودْ
وحيث المُحال وحيث الصُّمودْ

وحـيث القـوافل تمشي الوئيـدْ
(وأمـواج رملٍ كـثـيفٍ تبـيـدْ
هنالك صـحـراؤنا الخـالدهْ)

هـناك هـنالـك أرضُ الجِـلادْ
صـخـورٌ مـجلَّلةٌ بالسـوادْ
وحـيث النبـاتُ نبـاتُ القـتـادْ
رمـوزُ التـحـدّي بتلك الوهاد
حـيـاضٌ حَـوَتْ ثرواتِ البـلادْ
هـنـاك الـكـنـوز هـنـاك المـراد
هناك عَلَتْ (صـيـحـةٌ للجـهـاد)
(فليس لمحـتكرٍ من مـعـاد
إلى أرض صـحـرائنا الناقـمـهْ)

وقـد أعلن الشـعبُ شـعبُ الكفـاحْ
وشـعبُ السـلام وشـعبُ السـلاحْ
وشـعبُ النضـال المرير الصُّـراح
نسـيـر جـمـيـعًـا بكلّ البِطاح
نـبلِّـل للـنِّـفـط في كـلِّ سـاح
(فـمنبـعُـه من عـمـيق الجـراح
لتـحـرير صـحـرائنا الماجـدهْ)

وسـرْنا جـمـوعًـا نشقُّ الطريقْ
إلى حـقِّـنا دون عـون الرفـيـقْ
وكـان الحـوارُ الشـريفُ الدقـيقْ
(وكـان القـرار الوفيُّ العـمـيق
بتـأمـيم ثروتنا الغـاليـهْ)

ألم تفـهـمي يا بلادَ الشَّـغبْ
بـأنَّ التـحـكُّم حـلمُ ذهـبْ
وأنّـا عـزمـنـا عـلـى أن نَـهُـبّ
ومـنـذ زمـانٍ لـنـيـل الأربْ
وأنّا اسـتـعـدْنا سـواقي الذهب
(كـأرض العناقـيـد أرض العنب
نَجِـيَّـة صـحـرائنا الصـامـدهْ)

□□□

سعدي الموصلي

● صالح تقي الدين بن يحيى الموصلي.

● كان حيًا عام ١٢٣٠هـ/١٨١٤م.

● عمل كاتبًا في ديوان الإنشاء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان يقع في ١٩٤ صفحة جمع فيه قصائد باللغات الثلاث العربية والتركية والفارسية، وله بعض القصائد منشورة في كتاب «تاريخ الموصل».

● ما بقي من شعره قصيدتان قصيرتان إحداهما في المديح الموجه إلى الوزير يحيى، في الموصل، تأخذ صيغة شكوى الزمان ومعاناة الأيام، والأخرى رسالة إلى صديق مسافر إلى بغداد (دار السلام) تحمل الأشواق وأمنيات العود إلى الصحبة. في القصيدتين توازن رهيف بين المعنى والصورة، وفيهما وضوح في الفكرة وسلاسة في التعبير.

مصادر الدراسة:

- سليمان صائغ: تاريخ الموصل - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٣.

يا شقيق الروح

هـاتِ علِّلني بـأخـبـار الهـوى
لأرى راحـةَ نفـسي في عَناها
قـاسـمـتْني النوحَ ورقـاءُ الحـمى
فـعـراها من نحـيبٍ مـا عـراها
عَـبـرةٌ في هُدْبِ عـيني نُظِّمتْ
كـانتظام الزهر في سلك دُجـاها
يا شـقـيقَ الروح إني عـائذٌ
بك من ضـدٍّ حـمى العين كَـراها
آنَ أن تـرثـيَ روحًـا عُـذِّبتْ
يأسُـهـا أدنى إليـهـا من رَجـاها

أتُرى قـــربُك يُجـــدي ثروةً
أو ينيل المجـــتلي عــزًا وجـــاها
كــالوزير النَّدْب يحـــيى المرتجى
من به «الحـدباءُ» قـد عـزّ حـمـاها

****

سلامٌ جزيلٌ

سـلامٌ جـزيلٌ مـا حـوتْه الدفـاترُ
تضمَّن شـوقًا مـا لأقـصـاه حـاصـرُ
سـلامٌ كنشـر الروض باكـرَهُ الحـيا
وعـاوده سـارٍ من المزن هـامـر
تحثُّ إلى دار السـلام ركـابَه
ديارٌ بهـا حلَّ الأديبُ المفـاخـر
هو الخِلُّ لا يثنيـه بُعْـدٌ عن الوفـا
وإن حـال في البين البحـارُ الزواخـر
فـعـهـدي له عـهـدي وودّي لم يَحُلْ
وذكـر لياليـه الأنيسُ المسـامـر
أتاني كـتـابٌ منه يحكي طبـاعَـهُ
فـهـيَّـمني فلْيـعْـذرنِّيَ عـاذر
فـيـا من تردّى بالوفـاء أديمُهُ
فـأضحى ومن حسنِ السجايا العناصـر
نأيتَ وطالتْ بيننا شُـقَّـةُ النوى
وقـد أصـدأتْ مـرآةَ فكري الخـواطر
فليت اجـتـمـاعًـا حُمَّ يومًـا فنلتـقي
ونشكو جـمـيـعًـا مـا تُكنُّ الضـمـائر

****

مقالة ناصح

تخميس ابيات لابن دقيق العيد

إنـي أراك حـلـيـف طـرفٍ طـامـح
نحـو المنى فـاسـمعْ مـقـالةَ ناصحِ
إن لم تحـاولْهـا بجـدٍّ مـانح
(أتعـبتَ نفـسكَ بين ذلَّةِ كـادح
طلبَ الحـيـاةَ وبين حـرص مـؤمِّلِ)

وورِدتَ مـثلي مـاءَ عـيشٍ آجنِ
مـتـردّدًا في مـدلهمٍّ داجنِ
وبقـيـتَ في قِلٍّ وذلٍّ شـاجنِ
(وأضـعـتَ عـمـرك لا خـلاعـةَ مـاجنِ
حـصّلتَ فـيـه ولا وقـار مـبجَّلِ)

وصلَ السـعـيدُ إلى الرشـاد فلم تصلْ
وصبـا الغـويُّ إلى الفسـاد فلم تملْ
لِمْ ذا بشيءٍ منهـمـا لم تشـتـغلْ
(وتركتَ حظ النفس في الدنيـا وفي الـ
أخـرى ورحتَ عن الجـمـيع بمعـزلِ)

□□□

سعدي ياسين

- سعدي ياسين الدمشقي.
- كان حياً عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م
- عاش في سورية وزار الحجاز حاجاً.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في كتاب: « الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى».
- مدحة ممتدة (١٨ بيتًا) في الملك عبدالعزيز آل سعود، بمناسبة عودته إلى عاصمته، تجلب من صفات عظماء التاريخ ما تراه يليق بهذا الملك العادل، الذي ساد السلام ربوع بلاده بصلابة همته. مدحة تقليدية، تبدأ دون مقدمة، وتنتهي بالدعاء.

مصادر الدراسة:

- الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة ام القرى - دارة الملك عبدالعزيز- الرياض ٢٠٠٣.

البشائر تسطع

قـدِمْتَ فـسـادَ الخـيـرُ والفـضلُ أجـمعُ
وعُـدتَ فـقلنا البـدر أبداهُ مطلعُ

وحـــيَّـــتْكَ منّا يافـــديَتْكَ أنفسٌ
تكاد من الأفـراح تشـدو وتسـجـع
ونادتْكَ أرواحٌ لتــحــيــا مليكَنا
لتـحـيـا مُـعـيـدَ الأمنِ فـالأمنُ يرتع
وباليـمـن والإقـبـالِ مَـقْـدَمُك الذي
به الخـيـرُ يزهو والبـشـائرُ تسطع
وفي طاعـة الرحـمنِ لا زلتَ سـاعـيًـا
وعن شـرعـةِ الإسـلامِ لا زلتَ تدفع
رأيناكَ يا بنَ المجـدِ تَرأب صَـدْعَنا
علمناك يا ذا الفـضلِ للعُـرْبِ تمنع
أنرتَ سـراجَ العلمِ بعـد انطفـائهِ
وبدّدتَ شـملَ الجـهلِ مـا يتـجـمّع
وقَـرَّ بكَ الإسـلامُ عـيناً وخـاطراً
وأضـحت رياضُ العلمِ مِـسكًا تضـوّع
سلَلْتَ على الجُـهَّالِ عَـضْبًـا مُـهنَّداً
بـه كلُّ أنفٍ للأضـاليلِ أجْـدَع
ووالـلـهِ لو أني أردتُ امـتـداحَكم
لقـصّرتُ في مـدحي ومـا اسطعتُ أصنع
بلى شُكرِكم شـأوٌ بعـيـدٌ ويا ترى
بلَمسِ جـبينِ البـدرِ مَنْذا سـيطمَع
فـحـسْـبُك إحـيـاءٌ لسنةِ مـرسَلٍ
رجـوعُك للشـورى إذا رِبْتَ تقطع
أ إنسـانَ عينِ الجُـودِ حـسـبُكَ رفـعـةً
بخُلْقِكَ أخـلاقَ النبيِّ تَتَـبُّـع
تواضـعتَ يا بنَ المجـدِ منك تفـضُّـلاً
وقـدرُكَ غـرس الجُـود أعلى وأرفع
نشـرتَ لواءَ العـدلِ فـالحقُّ باسمٌ
فـأنت أبو حـفصٍ وبالحقِّ تَصْـدَع
سَـرَرْتَ النُّهى والعلمَ والفـضلَ والتُّـقى
فـأنت بهـذا الفـضلِ لا شكَّ مُـولَع
فـلا زال عِـزُّ النصـرِ منكَ مـقـرَّباً
وخَـصـمُكَ مـقـهـورٌ وسـيـفُكَ يلمع
وأنت مـلاذُ العُـرْبِ لازلتَ ظافـراً
وإنكَ للإسـلام كـهفٌ ومـرجع

□□□

سعود المضيربي

- ١٣٧٣هـ
- ١٩٥٣م

- أبوالوليد سعود بن حميد آل خليفين المضيربي.
- ولد في بلدة المضيرب (المنطقة الشرقية - عمان)، وتوفي فيها.
- عاش في سلطنة عمان.
- تتلمذ على يد العلامة نورالدين السالمي، فأخذ عنه العلوم.
- عمل معلمًا في بلدة المضيرب، ثم تولى القضاء خمسة وثلاثين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وأراجيز في كتاب: «نهضة الأعيان بحرية عمان»، و«شقائق النعمان» و«البلبل الصداح» وله منظومات في كتاب «الجواهر السنية في المسائل النظمية»، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان «عين المصالح في أجوبة الشيخ صالح» رتب فيه أجوبة الشيخ صالح بن علي الحارثي (مطبوع)، وله كتاب بعنوان «كشف الكرب في أجوبة القطب» رتب فيه أجوبة الشيخ محمد أطفيش (مطبوع).

- شاعر مناسبات واجتماعيات ووصف، ويتنوع شعره موضوعيًا بين مدح الحكام، ودعوتهم للسير على الهدي النبوي، والجهاد في سبيل الله، والدعاء لهم، ودعوة أمة الإسلام إلى التناصر والتعاون وطرح التنازع. اعتمد في بعض قصائده نظام التخميس على شعر السابقين. له أنظام في الإجابة على الأسئلة والقضايا الواردة إليه، وله أراجيز عدة، منها ما قاله في رحلته لوادي الطائيين، للحكم في بعض القضايا بين القبائل. طويل النفس يميل إلى الاسترسال والتفصيل، ويختم مدائحه بالدعاء والصلاة على النبي(ﷺ).

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل اعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - مسقط ١٩٩١.

٢ - حسن بن خلف الريامي: (تحقيق وتصحيح) ديوان ابي الفضل الحارثي - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب (عمان) ١٩٩٤.

٣ - حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي: الجواهر السنية في المسائل النظمية - وزارة التراث القومي والثقافة - المطبعة الوطنية - مسقط ١٩٨٥.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح (تحقيق علي محمد إسماعيل و د.إبراهيم الهدهد) مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.

٥ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

أرقت لفقدكم

أرِقتُ لفقدكم بعد الرجوعِ
وبتّ ولم أذقْ طعم الهجوعِ
كأني بعد بُعدِكمُ سليمٌ
يرجِّي مقدمَ الرّاقي الشّفيع
تلفّتُ نحوكمْ إبلي اشتياقا
لما ترجوه من حُسْن الصنيع
وما أسرعت قبلكمُ استباقًا
إلى لثم المعاهد والربوع
ولا لِوصال غانيةٍ رداحٍ
هضيم بضّةٍ بيضا شموع
كأنّ رضابَها رشفاتُ شَهْدٍ
شفاءٌ للجوانح والضّلوع
كأنّ حديثها نفثاتُ سِحْرٍ
يسلّي قلب مشتاقٍ نَزوع
ولا متجافيًا عن خير صحبٍ
بُدور التمِّ في أسنى طلوع
ولكنّي تقدّمتُ احتفالاً
لطلعتكم على تلك الجموع
فما إن راعني إلا بريدٌ
أتى عنكمْ بأخبار الرجوع
له لقبُ تكفّل عن سؤالٍ
بما أبداه من نبأٍ شنيع
فقلتُ له هُبلتَ أتدري ماذا
أتيتَ به من الخبر الفظيع؟
أسفتُ على فراقكمُ مليّا
وصرتُ بحال محزونٍ وجيع
فلا تَجْزَعْ «أبا الفَضلِ» المرجَّى
وكفكِفْ منكَ واكفةَ الدُّموع
وكُنْ كالنّجم بُعْدًا في مداه
يُرَى في الماء وهو أخو شُسوع
ولا تعتِبْ على صَرف الليالي
فإنّ الدهر ساعٍ للجميع
قُصاراه اجتماعٌ وافتراقٌ
لدى حلٍّ وترحالٍ سريع
له عكسُ الحقائق صار طبعًا،
بمزج الجِدِّ هزلاً ذو ولوع
لئن صارت بُغاثُ الطير فيه
بُزاةً فهي في شَركِ الوقوع
محالٌ أن يكون الرأس ذيلاً
وأن يعلو الرّقيعُ على الرّفيع
ولكنّ التفاوتَ في المعالي
به يمتاز عالٍ من وضيع
وفي الناس العِصامي والعِظامي
وفيهم من قريعٍ أو خليع
فلا تأسفْ على الدنيا ودعْها
وثِقْ بالواحدِ الصَّمدِ السَّميع

****

من قصيدة: ربوع المنترب

سُقيَت ربوعُ «المنتربْ»
بالغادياتِ من السُّحُبْ
وانهلّتِ الأنوا على
تلك الرّوابي والكُثُب
كم نفحةٍ من مسكها
ليلاً أزاحتْ للتَّعب
كم قد شدَت نغماتُها
سجعَ البلابل والطّرب

يروي الربيعُ لنا بها
خبرَ البديع عن الحَبب
وكذا الزهورُ روتْ لنا
خبرَ الثغور عن الشَّنب
وعن الشموس عن الكؤو
سِ عن العروس عن الحُجب
ظبياتُها محروسةٌ
بالسُّمر والبِيض القُضُب
كظِباءِ مكةَ صيدُها
حرمٌ فعَدِّ عن الرِّيَب
ساحاتُها محميّةٌ
بمطهَّماتٍ في الطُّنب
إن قيل إنَّ نظيرَها
من فضةٍ فهي الذهب
ما أرضُها إلا الحريـ
ـرُ وماؤُها إلا الضَّرَب
وهواؤُها فهو الشفا
من كلِّ سقمٍ أو نَصَب
كم من معاهدَ لي بها
جاد الزَّمانُ بما أحب
نادمتُ فيها فتيةً
يتهافتون على الأدب
يتطارحون لطائفًا
تنفي السآمةَ والوَصَب
يتبادلون نفائسًا
تُسْلي الحزينَ المكتئِب

****

من قصيدة: حلال السّحر

في الإجابة عن سؤال

حلالُ السّحر في هذا البيانِ
أتى نظمًا لنادرة الأوانِ
شذورٌ في نحورٍ من فريدٍ
به ازدانت عقودٌ من جمانِ
وفي علم البديع غدا بديعًا
به صار «البديعَ الهمذاني»
أقول لسيِّدٍ قد رام بحثًا
لحلِّ المشكلات من المباني
رويدكَ ليس ذا زمنُ الغواني
ولا زمن المغاني والأغاني
زمانٌ أتعب الأحرارَ غمًّا
يروم المرء من دركِ الأماني
زمانٌ أشغل الأفكارَ عمًّا
تنافس فيه أبكار المعاني

□□□

سعود حارب البوسعيدي

- ١٤٠٧هـ
- ١٩٨٦م

- سعود بن حارب بن حمد البوسعيدي.
- ولد في منطقة العقر (ولاية نزوى) في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري وتوفي في نزوى.
- عاش في سلطنة عمان.
- تذكر مصادر دراسته أنه كان من فضلاء عصره، يحكم بين الناس بالعدل، ويعاملهم باللين والإحسان، ناصحًا لهم، وأمينًا عليهم.
- عمل واليًا للسلطان سعيد بن تيمور في عدة ولايات، منها ولاية صور، وولاية عبري التي مكث فيها ثمانية عشر عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «نزوى عبر الأيام: معالم وأعلام» و«الموجز المفيد»، وله ديوان شعر (مخطوط) أحرقه قبل وفاته.

- ما تبقى من شعره قليل جدًا، يسير فيه على نهج الخليل وزنًا وقافية، ويتنوع موضوعيًا بين مدح السلطان سعيد بن تيمور، والغزل على طريقة القدامى في مساءلة الديار عن الأحبة وشدّ الرحال في اقتفاء آثارهم، ووصف الرياض وما تحويه من ماء رائق ونخيل باسق وطيور صادحة. في أسلوبه سلاسة، وفي معانيه وصوره رقة وغنائية واضحة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - ط٢ مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٢ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٤.

دار الأحبَّة

دارَ الأحـــبَّـــة أين الحيّ قـــد بـانوا؟
عـــهـــدي بهم حــول هذا الشّــعب قُطّانُ
عـــهـــدي بهم ودواعي الخـــوف آمنةٌ
والدهـر في دعـــةٍ والقـــوم جـــذلان
عـــهـــدي بهم وفمُ الأيام مـــبـــتـــسمُ
والعـــيشُ في غـــبطةٍ يعلو لهم شـــان
أين الخـدورُ التي كـــانت مـــضـــاربُهـــا
فـــيـــهـــا البـدورُ ومنهـــا البـدر خـــجـلان؟
بالأمس كـــانوا هنا يا صـــاح أين سـرَتْ
بهم ركـــاب السُّـرى فـــالقلبُ حـــيـــران؟
أأنجـدوا أم تراهم صـــاح قـد شـــأَمـــوا؟
أم أيمنواَ إنني بـالضـــعـف حـــزنان؟
ســـاروا وقـــد أخـــذوا قلبي بأجـــمـــعـــه
فـــصـــرتُ يا صـــاح جـــسـمًـــا مـــا له شـــان
يا صـــاحِ قمْ واشـــددِ العـيسَ الذّمـولَ لكي
نقـــفـــو ثرى الرّكب إن الدمع هتّـــان
كـــوْمـــاءُ رنّاحـــةٌ تصـري السّـــبـاسـبَ في
جُنح الدجى وبيـــاضُ الصُّـــبح خـــدان
تفـــري أديمَ الفـــلا وهنًا على عـــجلٍ
وَجْناءُ لم يثنهـــا وعـــرٌ وأحـــزان
باللهِ يا نوقُ جـــدّي واسـرعي عنقًـــا
وافـــري أديمَ الفـــلا [وَهْدٌ وقِـيـعـــان]
وكـــيـــف يَلحق أثْرَ الركب وا أســـفـي
مَنْ لم يكن جَلَدٌ فـــيـــه وإمكان؟
إن المشــــوقَ رعـــاك الله إن لعـــبتْ
أيدي الفـــراق به فـــالعـــيشُ خُـــسْـــران
أيامي الغُـــرَّ عـــودي بالأحـبّـــة لو
طَرْفَ الخـــيـــالِ أقُلْ ذا منك إحـــســـان
لـعلّ لاعج أشـــــواقـي إذا لـفـــحـتْ
بين الجـــوانح تخـبـــو منه نيـــران
كـــأن دأبكَ هـذا يا زمـــانُ على
أهل الهـوى بنوى التـفـريق مـا كـانوا
نصـــبتَ رايةَ حـــربٍ بالفـــراق لهم
مُـشـتِّـتًـا شـملَهمْ فـالله حـسـبـان
ويلاه من زمنٍ يُخـــفي مـــخـــادعَـــه
لنا ويظهـــر بالحُـــســنى ويزدان
قـــد راعنا بخطوبٍ لو نزلْنَ على
صُمّ الجـبـال لهُـدَّت حـينمـا بانوا
فـلا أرى من مـجـيرٍ منه ينصـفني
إلا إلهيَ ذو الإحـــســـان مِـــعـــوان

****

شكرًا إلهي

تلألأ البـــــارقُ العُلْويُّ من إضـمِ
فـــارفضَّ عـــارضُـــهُ يَهْـمي بمنسـجمِ
وحنّ مـــوعـــده فـــانهلّ صـــيِّـبُـــهُ
سـحّـاً بمنخـفض القـيـعـان والأكم
فظلّ ينبت في الدَّأمــــاء من زهَرٍ
ومن بُرودٍ حكت ثغـرًا لمبـتـسـم
حـتى اكـتـست من رياحينٍ مـذهَّبـةٍ
فـضّـيَّـةٍ فـزهت فـخـرًا على إرَم
والماءُ يجـري خـلال الصَّـخـر مندفـقًـا
تخـاله عُـمُـدًا من عـسـجـدٍ شـبـم
والطيـرُ يصـدح فـوق الغـصن في جذلٍ
يشـدو على الرّوض صـبحًـا في ذُرا القـمم
والنخلُ باسـقـةٌ والطلع منتـضـدٌ
والورد مـبـتـسمٌ يزهو على الأكم
شكـرًا إلـهي لـمَـا أوليتَ من نـعمٍ
تُحـيي قلوبَ الورى بالأمن والسَّلم

****

لك الحمدُ ربّي

لك الحــمــدُ ربّي دائمَ البــركــاتِ
تَعطّرَ منه الكونُ بالنّفــحــاتِ
يـردِّدُه قـلـبـي وطـورًا يـلـوكُــه
لسـاني عـشـيّـاً ثم كلَّ غـداة
لقـد غصّ منه الكونُ بالنّفح والسّـمـا
وكلُّ بقـاع الأرض ممتلـئـات
فـقلبي له قطبٌ وكلُّ جـوارحي
به هـاتـفٌ أرجـو بذاك نجـاتي
فـسـبـحـانك اللهمّ ربّاً تقـدّستْ
صـفـاتُك إعظامًـا عن الشّـبـهـات
تـعـاليتَ يا ربّاه عن كلّ مـا أتى
ذوو الكفـر من ندٍّ وقُـبـحِ صـفـات
فنسـألك اللهمّ عـفـوًا ورحـمـةً
وأنّك تُنجـيـنا من الظُّلُمـات

****

يا صاحِ

تخميس بيت المتنبي

يا صـاحِ دعْ رفـعـةَ الدّنيـا فـأتعبُـه
أن تبـذل النّفس في شيءٍ وتطلبُـه
ولستَ تدركُ أنّ الأمـرَ أصْـعـبُـه
(مـاذا لقـيتُ من الدّنيـا وأعـجـبُـه
أنّي بما أنا باكٍ منه محـسـودُ)

****

أحوال الدهر

تخميس

يُـريـنـيَ الـدّهـرُ أحـوالاً مـنـكّدةً
تراه يَخـفـضُ أقـوامًـا مُـسـودّةً
وللـرّعـاع بنى بيـتًـا وأعـمـدةً
(إنّ العَـرانينَ تلقـاهـا مـسـوّدةً
ولن ترى للئـام النّاس حُـسّـادا)

□□□

سعود سعيد القصابي

١٢٧٠ - ١٣٥٥هـ
١٨٥٣ - ١٩٣٦م

- سعود بن سعيِّد بن سليِّم القصابي السعالي.
- ولد في حلة «الطويان» (محافظة مسقط)، وتوفي في قرية «سعال» (ولاية بربر - المنطقة الداخلية).
- عاش في عمان وبجزيرة جاوة بإندونيسيا.
- درس على يد والده، كذلك درس اللغة والعقيدة والتجويد على يد عبدالله بن ناصر الخالدي، ثم سافر وهو صغير مع أبيه إلى جزيرة «جاوة» الإندونيسية وفيها أكمل تعليمه ثم رجع إلى عمان بعد وفاة والده.
- اشتغل بالصياغة، وكان طبيبًا شعبيًا يداوي الناس بالكي والعقاقير، بالإضافة إلى أنه كان أديبًا وشاعرًا فصيحًا خبيرًا بعلوم النحو واللغة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «قلائد المرجان في أجوبة الشيخ أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي»، وله قصائد نشرت في كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان»، وله قصائد مخطوطة محفوظة بوزارة التراث القومي والثقافة، رقم عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- شاعر فقيه، يتنوع شعره موضوعيًا بين المناسبات والإخوانيات، وله أسئلة نظمية في الفقه والمسائل التراثية، استهلها بالوصف والمديح، واختتمها بالمديح النبوي، وصف معركة نخل، ومدح صديقًا من الشعراء، وحشد في منظوماته وقصائده أسماء الأماكن التي ردّدها الشعر العربي القديم، كما حرص على وصف أجواء الحياة القديمة في تلك القصائد.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩١.
٢ - محمد بن راشد الخصيبي (ترتيب وتعليق): قلائد المرجان في أجوبة الشيخ أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي (جـ ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٣.
: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٣ - محمود بن مبارك السليمي: أثر الفكر الإباضي في الشعر العماني في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجري - مكتبة الجيل الواعد - مسقط ٢٠٠٣.

من قصيدة: موقعة نخل

سطعَتْ سـيـوفُ الهند باللَّمـعـانِ
فـتـزحـزحت ظُلمـات كلِّ هوانِ
وحكتْ لنا أنْ لا سـبـيلَ إلى العـلا
إلا بـطـعـن مـثـقَّفٍ وسِنان
فـتـبـادرت أبناءُ «وائل» نحـوها
عن همَّـة شـمَّـا وصـدق جَنان
واستـضـحكوا بِيضَ الصِّفاح وقد بكت
جـثثُ الرجـال لهـا بأحـمـرَ قـاني
مـا منهمُ إلا تراه مـصـمِّـمًـا
بالسـيف يُغـمـده برأس الجـاني
حين استـغـيل أمـيرُهم وكـسـاهمُ
ثـوبًا قـصـيـر الذَّيلِ والأردان
نهـضـوا إليـه بعـصـبـةٍ مـا فـيـهمُ
من غـيـر منتـسـبٍ إلى «عـدنان»
أسْـدُ مـعـوّدةُ الحـروب وخـوْضُـهم
فـيـهـا إذا اشـتـجـر القنا المتداني
مـا أرعـفـوا خطِّيَّـةً إلا سـقـوا الـ
ـماضي نجـيـعًـا من دم الأقـران
حلُّوا على «نخلٍ» بكَلْكلِ عـزمـهم
والحـصنُ منهـا مـوثقُ البنيـان
مـا قـصـدُهم إلا الغـريم وأخْـذهم
إيـاه عُنفًـا مـثل خطْف الجـان
فـرمـاهمُ بمدافع لـو صـادفَتْ
«رضـوى» غـدا قـاعًـا من القـيـعـان
وبعـارضٍ يهـمي حـتـوفًـا وقْـعُـه
من قـذف فلسـيٍّ ومـن سلطـاني
ذوبُ الرّصـاص صـبـيـره وبه ترى
كـالشُّـهب مـرسلةً على شـيطان
مـا راع «وائلَ» ذاك منه ولا صـفـوا
قـطعًـا لـه بمـسـامـع الآذان
حـاطوا به مـثلَ النِّطاق وأضـرمـوا
نيـرانَـهم فـيـه بكل مـكـان
بزلازل قـد أرجـفـوه عـشـيَّـةً
رجَّتْ جـوانبـه مع [السَّـيـسـان]
مـا قـيل رفـقًـا لا ولكن عـجّلوا
نفـقًـا يطيـر به مع الدخـان
لولا تداركَـه الإمـامُ لَـمَـا ترى
حـصنًا ولا من قـائم الجـدران
كـرمًـا وعـزّاً للإمـام ثبـوته
وعنايةً سـيـقت من الرّحـمـن
خلصتْ سـريرتُـه لطاعـة ربِّه
فـحـبـاه بالتـأييـد والإمكان
وأمـدّه المولى بنصـرة مـاجـدٍ
ومُـعـاضـدٍ من أفـضل العُـربان
بل من سَـراةٍ لم تزل قُـدمـاؤهم
يسـمـو بهم شـرفٌ على «كـيـوان»
«عـيـسى بن صـالح» نعم ذاك المرتضى
دنيـا ودينًا مـا لـه من ثـان
لبَّى صـريخ المسلمين بجـحـفلٍ
بحـرٍ تموّجُـه من الخـرصـان
فـيـه من «الأزْدِ» الكرام قـبـائلٌ
والشمّ من «مـعْـدٍ» ومن «قـحطان»
زحـفـوا على «نخلٍ» صـبـيـحـةَ عـاشـرٍ
فـجـرًا بلا كـسـلٍ ولا بتـواني
فـاسـتـقـبلتـهم وائلٌ بعـديدها
ضـربًا أطار جـمـاجمَ الشُّـجـعـان

****

سالمٌ طَودٌ شامخٌ

في مدح الشاعر سالم الرقادي

أيا راكـبًـا إن جـزتَ يومًـا «بمنصح»
وجـئت «الدّويلي» فـأتَّئِـد «بالأُبيطحِ»

فـمـتّـسعِ الجـرداء من أيمن الحـمى
بحـيث فـتـيتُ المسك جمُّ التـفـوُّح
وغـصنٌ لو [الخَـيْـزُر] شـاهدَ لينه
وحُسنَ التـثنيّ منه قـد راح يسـتـحي
سـقى الله أكناف الدويلي وسـوحَـه
بمنـهلٍ مُـزْنٍ دائمِ السَّكب أدلح
كـذا واديَ «الرّمـرام» لا زال مـخـصبًـا
يضـاحك ذاك الرّوض لم يتـصـوَّح
عِـراصٌ إذا المحـزون قـبَّل تُربَهـا
أُعـيـد بحـالٍ أثلجَ القلبَ أصلح
حـوَتْ كلَّ حـسنٍ مـثلمـا «سـالمٌ» حـوى
من العـزِّ طودًا شـامـخًـا لم يُطحطح
سليلُ حـبـيبٍ ذو المعـالي وذو الندى
بديعُ المعـاني منهمُ كلُّ أفـصـح
بنى مـثل أسـلافٍ له أسَّـسـوا العـلا
وعـمَّ نـداه كـلَّ دانٍ وأنـزح
وقـادَهـمُ أهلُ المكارم والـوفـا
همُ بين مـحـمـودٍ سـمـا وممدَّح
صـوارمُـهـم لا زلن إلا صـوارمًـا
لِهـام العِـدا في كلِّ قطرٍ وأبطُح
فكم غـادروا من ليث حـربٍ تنوشُـهُ
سـبـاعُ الفَـلا من عـاوياتٍ ونُبَّح
صـفـاتهمُ جلّت وإن رمتُ وصْـفَـهـا
فـبـاعي قـصـيرٌ لست عنهـا بمفـصح
فـقـد جـمع الله الفـضـائل فـيـهمُ
فـأيُّ فـخـارٍ بعـد هذا فـصـرّح
فـدونكهـا بالشكرِ تشـدو إليكمُ
هـواتفُـهـا مـا حنَّ رعـدٌ «بمنصح»

****

سَبَسبٌ رحبٌ

بروقٌ سَنتْ بالسَّـاريات من السُّـحْبِ
تسحُّ على «الفـيـحـاء» منهـمـرَ السَّكبِ
سـقـتـهـا فـروّتهـا فـأضـحتْ رياضـهـا
يضـاحكنَ غـزلانَ الفـلاةِ من الخـصب
فـسـقْتُ إليـهـا اليَـعـمـلاتِ غـداةَ إذ
تصـوّحَ مـرعـاهنَّ من أثَرِ الجَـدْب
لتـرعى بهـا الملتفَّ من عـشـبـاتهـا
مع الضّـالِ والقيـصـوم والسِّدرِ والقـضب
فـيـرجع مـا قـد فـات من حـسن حـالهَـا
وتقـوى على الإدلاج في سـبـسبٍ رحْب

□□□

سعود سليمان الكندي

١٣٢٩ - ١٣٨٧هـ
١٩١١ - ١٩٦٧م

- سعود بن سليمان بن محمد بن أحمد الكندي.
- ولد في ولاية العامرات (مسقط - سلطنة عمان)، وتوفي في ولاية السيب بمحافظة مسقط بحادث سير.
- عاش في سلطنة عمان.
- تلقى علومه على والده، ثم درس العلوم الدينية وعلوم العربية بمسجد الخور على عدد من العلماء.
- تولّى القضاء في عدة بلدان في عهد السلطان سعيد بن تيمور، وسافر إلى عدة بلدان منها: الهند والكويت وقطر والبحرين والسعودية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شقائق النعمان»، وله قصائد في كتاب: «ديوان أبي الفضل».
- شاعر فقيه، جلّ شعره في أسئلة منظومة لمسائل فقهية، افتتحها عادة بالنسيب، واختتمها بالدعاء للمخاطب المسؤول. له تخاميس شعرية على شعر سابقيه ومعاصريه في امتداح العلم وذكر أحوال حامليه.

مصادر الدراسة:

١ - حسن بن خلف الريامي: (تحقيق وتصحيح) ديوان ابي الفضل الحارثي - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب ١٩٩٤.
٢ - حمد بن عبيد السليمي: (ترتيب وتعليق: محمد بن راشد الخصيبي): قلائد المرجان في أجوبة الشيخ ابي عبيد حمد بن عبيد السليمي (جـ ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٣.
٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عمان (جـ ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

نار الوجد

ألا طـال هـذا الـلـيـلُ لا أنـا هـاجـعُ
ولا النجمُ سـيّـارٌ ولا البـدرُ سـاطعُ
بقلبيَ نارُ الوجـد مُـسْـعـرةُ اللّظى
تحـرّق أكـبـادي فـتـجـري المدامع
أيـا لائـمـي دعـنـي فـإنّـيَ هـائمٌ
بحبٍّ ومـا حـبّي لليلى يسـارع
ولا هـي من شـأني وهمِّي وإنّمـا
همـومي تُناغي النَّجمَ والنجمُ لامعُ
فـدعنيَ منهـا ليس ثمَّـة حـاجـتي
ولكن إلى مَنْ سـامـرتْه الشـرائع

****

كذبوا

تخميس

ندمي على قـوم حَـوَوا علمًـا ومـا
عـرَفـوا به مـولاهمُ مَن أنعـمـا
ظنّـوا بـأنّـهـمُ هـداةٌ لـلـعـمـى
(كـذبوا فـمـا عـبـدوا الإله وإنّمـا
عـبـدوا النُّضـار سـبـائكًا وعـجـولا)
أكـرِمْ بشـخـصٍ لوذعيٍّ أحـزمـا
عـرف المُـيَـمَّى حقّ عـرفـان ومـا
جـهلَ الحـقـيـقـة بل ترقّى السلّمـا
(وعـلا وقـدْ غـبطتْـه أبراجُ السّـمـا
فـحـوى المفـاخِـرَ عَـرْضَـهـا والطّولا)

****

ريقُ رشاة

تخميس

ريقُ رشــاةٍ سَلْسَـبـيلُ التَّـسلِّي
وَجْـهُـهَـا البَـدْرُ في مـقـام التـجلّي
فـرغُـهـا ليلةُ السّـرارِ فـقلْ لي
(خـالُهـا فيَ الخـدود في الحـال مـثلي
حـائرٌ بين ثلْـجـهـا ولظاها)

****

أخي

تخميس

أخي لا تكنْ مُـضْنى الفـؤادِ ومُـسْـقـمـا
على فـقـدِ إلفِ كـان يُوليك أنعُـمـا
عـسى عـائداتُ الوصل تأتيـه مـرغَـمـا
(فـقـد يجـمـع الله الشّـتـيتينِ بعـدمـا
يظنّان كلَّ الظنّ أنْ لا تلاقـيـا)

□□□

سعود عامر المالكي

١٣١٨ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٢م

- سعود بن عامر بن خميس المالكي.
- ولد في ولاية القابل (المنطقة الشرقية - سلطنة عمان)، وتوفي في ولاية بدية (المنطقة الشرقية).
- عاش في سلطنة عمان.
- تلقى علومه على يد والده الذي كان من كبار العلماء في عصره، فدرس العلوم الدينية، وعلوم العربية، وأفاد من الشيخ راشد بن خميس الحجري، ثم انتقل إلى ولاية نزوى مع والده، وأفاد من علمائها.
- تولّى إدارة الأوقاف في ولاية بدية، ثم عمل قاضيًا بها للإمام محمد بن عبدالله الخليلي (١٩٤٥م)، إضافة إلى عمله بتدريس العلوم الدينية في قرية المنترب.

الإنتاج الشعري:

- له مناظيم في كتاب «الدر النظيم»، وله قصائد في كتاب «شقائق النعمان» و«ديوان أبي الفضل».

الأعمال الأخرى:

- له مجموع بعنوان: «مجموعة الفتاوى» - رتبها تلميذه سالم بن ناصر المالكي (مخطوط) وإجاباته فيه بالنثر.

● شاعر فقيه، يتنوع شعره بين المساجلات الشعرية والمطارحات الأدبية، والأسئلة الفقهية والأجوبة، والتعليق على جواب وإبداء الإعجاب به، استجابة لما كان سائدًا بين الشعراء والعلماء في ذلك العصر، وهذا الإطراء المنظوم للجواب يدخل في نطاق التقريظ والمدح.

مصادر الدراسة:

١ - حسن بن خلف الريامي: (تحقيق وتصحيح) ديوان ابي الفضل الحارثي - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب ١٩٩٤.

٢ - عامر بن خميس بن مسعود المالكي: الدر النظيم من اجوبة ابي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٢.

٣ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان قديمًا وحديثًا - المطابع العالمية - روي ١٩٩٤.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

هذا جوابي

هذا جــوابي لمن للشــعــر قــد نظمــا
وفــاق أقــرانَه لــمّــا إليــه ســمــا

إنّي امــرؤٌ غــيــرُ مــا بيَّنْتَ من صــفــتي
لكنّني مــقــتــفٍ مــا قــالتِ العُلَمــا

أعــوذُ بالله أن أرضى بمحــمــدةٍ
لم أكتسـبْهـا ولم أسعَ لها قَدما

أمّــا مــقــالُ رســول الله ســيِّــدِنا
قــد بيّنتــه لنا أشــيــاخُنا القــدَمــا

مــعنًى تراه عظيــمًــا إذ تحلّله
مــســتــشــعــرَ القلبِ والتــقــصــيرَ ملتــزمــا

بنور قلبك لا بالـعين تبــصــرُه
لا مــثل شــخصٍ لئــلا تعــبــد الصَّنمــا

فــرؤيةُ الله تنفــيــهــا عــقــيــدتُنا
فلن تراني دليل الســادة العظمــا

فــهــذه الرتبــة العليــا لواصلهــا
ودون ذلك وَعْــرٌ يُزْلِق القَــدَمــا

فــهــو الرقــيــب لنا وهو الشــهــيــد على
فــعل المكلَّفِ مــا أبدى ومــا كــتــمــا

فــاســتــحــضــرِ اللّه في فــعلٍ يكون له
فــأنتَ بين يديه كن لذا فَــهِــمــا

وذا هــو العِلْمُ نورٌ فــي القلوب غــدَتْ
به البــصــائرُ حــقّــاً تكشف الظُّلَمــا

وذا هــو الخــشــيــةُ التي بهــا انبلجت
طُرْقُ الهــداية نورًا فــاتّقِ الحكمــا

هــذا الذي يســّــر الرحــمــن لي ولــه
في ذلك الحــمــدُ حــمــدًا يردفُ النعــمــا

ثم الصــلاة وتسليمٌ يقــارنهــا
لأفــضل الخلق مَنْ للرُّسْلِ قــد خــتــمــا

والآلِ والصــحــب والأتبــاع أجــمــعِــهــم
مــا تمَّ بدرٌ ومــا غــيث السّــحــاب همَى

****

نظمٌ بديعٌ

غــزالــةٌ ذا أم قــمــرْ؟
أم لؤلؤٌ قــدْ انتــثــرْ؟

أم بحــرُ علمٍ قــدْ زَخَــر
فــصــار يقــذِف الدُّرر

أم ذا جــوابُ مــن أبــرّ؟

أهــدَى إليَّ بالصــبــاح
أريًا وأنــواعَ الأقــاحِ

فــزال مــا بي من تراح
وكنتُ قــبــلاً في براح

برفــدِهِ نلْتُ الظُّفَــرْ

لــلّــه مــن نــظــمٍ بــديــعْ
حــوى جــواهرَ البــديعْ

والفــصلَ من قــول الشــفــيع
فكان حــســمًــا للنّزيع

ونورُهُ يزري القــمــرْ

فــقلت لــمّــا قــدمــا
من حــقِّــه أن يُرســمــا

بذهَبٍ ليُـــــــعلَمـــــا
لكيْ يصـــيـــرَ علْمــا
فـيـــهــتــدي به البـشــرْ
لنحـــوكمْ أهدي ســـلامْ
مع التــحــيّـــات الكرامْ
ثم الصـّــلاةُ والسّـــلامْ
لأحـمـدِ خـيـر الخـتـامْ
والآلِ والصـــحب الغُــررْ

□□□

سعيد أبوبكر

١٣٣٢ - ١٣٩١هـ
١٩١٣ - ١٩٧١م

- سعيد محمود أبوبكر.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وزار سورية ولبنان والعراق وتونس.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة طنطا الابتدائية، ثم تخرج في مدرستها الثانوية عام ١٩٣٣، حصل على دبلوم المعهد العالي للتمثيل عام ١٩٦٧.
- عمل أمينًا لمخازن بلدية السويس منذ عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٣٦، ثم انتقل إلى القاهرة، فعمل مفتشًا بالمسرح المدرسي في وزارة المعارف، بعدها احترف التمثيل المسرحي، فعمل في كثير من المسرحيات إلى أن أصبح مديرًا للمسرح الكوميدي، ثم مديرًا للفرقة الاستعراضية، وشارك في العديد من الأفلام السينمائية والتمثيليات الإذاعية.
- كان عضوًا في كل من: نادي الأدب بالسويس، وجمعية الأدباء، ونقابة المهن التمثيلية، والبيت الفني للمسرح.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «صفحات خالدة» - وهو الكتاب التذكاري لتأبين الدكتور محمد علي الشربيني - مؤسسة الوفاق - المنصورة ١٩٤٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مسرحيات قام بتأليفها وتمثيلها للمسرح الكوميدي منها: «مسمار جحا - ليال كثيرة - مريض بالوهم - حركة ترقيات، وغيرها».

- ما توافر من شعره قصيدتان في الرثاء، الأولى همزية، والأخرى نونية ومستوى الصياغة فيهما مختلف، ففي الأولى مبالغة وتصيد للمعاني، وفي الثانية رؤية وبناء ودقة في التعبير عن الفقد.
- حصل على جائزة أحسن ممثل من مسرح رمسيس عام ١٩٦٠.

مصادر الدراسة:

١ - محمود قاسم: موسوعة الممثل في السينما العربية - مكتبة مدبولي - القاهرة ٢٠٠٤.
٢ - لجنة إعداد: صفحات خالدة - مكتبة الوفاق - المنصورة ١٩٤٣.

أيُّ خَطْب

في رثاء الدكتور محمد علي الشربيني

أيّ خـــطـــبٍ دهـــى وأيُّ بـــلاءِ
حـــمَّل المجـــدَ أفـــدحَ الأرزاءِ؟
أيّ خطبٍ قـــاسٍ دهـى الطبَّ حـتـى
حـــمَّل الطبَّ أفـــتَكَ الأدواء؟
إن خطبًـــا دهـى الكنانة فـيـه
لـهْـــو خطبُ النُّهى وخطبُ الولاء
لهْفَ نفـــسي على هُمـــامٍ تولّى
نابةِ الذكـــرِ في جـــلال السناء
جـامعُ الفـضل من جـمـيع النواحي
لم يغـبِّـر صـبـاحـه بمسـاء
يا طبـيب النفـوس حـسـبيَ أني
عـــزَّ في الأربعين نشـــر عـــزائي
روضُ طِبٍّ ذوى ورمـــزُ جـــهــادٍ
صـار رمـزًا لزمـرةِ الأكـفـاء
بل لـواءٌ مـن الـكرامـــة في الذّر
وةِ خـــفّـــاقٌ على العليـــاء
بل كـتـابٌ من السمـاحـةِ والأخـ
ـلاقِ والصـدقِ والندى والوفـاء
عِـزةٌ في تواضعٍ واجـتـهـادٌ
في اقـتـدارٍ وهيـبـةٌ في حـيـاء
عـــزمــةٌ تقطّع الحـديد وروحٌ
تقـتل اليـأس في لظى الشـعـواء
يا ضــيـــاءً ببلدةٍ بك تـاهتْ
واسـتطالَتْ على نجـوم السـمـاء

إنهـــا اليـــوم في المصـــاب تُعـــاني
لـوعـــــةَ الثُّكْلِ دون أيِّ عـــــزاء
كـنت سـلـطـانَ عـــــزِّهـا ومـنـاهـا
فـــابـتــلاها الـدهرُ فـيـك بـالـبـرحـــاء
هدَّها بعـــدك المصـــابُ فـــقلنا
كلُّ حيٍّ مـــصــــيـــرُه للفناء
أيهـــا السـيف مـــا لنا بك عـــهـدٌ
فـي انثـــلامٍ وكنتَ إلفَ مَـــضــــاء
كنت عَـضْـبًـا على الشـرور رفـيـقًـا
بكرام النفـوس والضـعــفـــاء
مـثلمـــا كنتَ في الحـــيـاة إمـــامًـا
للتُّـــقــــاة الهُـــداة والحكمـــاء
أيهـــا البــدرُ مـا عــهِـدْناك تخـبـو
بـل عـــــهـــــدناك دائمَ الـلألاء
مـــا فـــقـــدْنا ذكـرى الهـداية لكنْ
قـــد فـــقـــدْنا الدليلَ في الظلمـــاء
ليس ســـهـــلاً على النفـوس رجـاءٌ
قـــد تـولّـى وكـــــان كلَّ رجـــاء
يا هُمـــامًــــا يجـــيبُ صـــدقَ نداءٍ
مـــالك اليـــوم لا تجـــيبُ ندائي؟
أنت عـــوَّدتنا إجـابةَ المُـــتـــفـاني
فـي إخـــاءٍ وطيب حُـــسْنِ لقـــاء
أنت عـــوَّدتنا الجـــمـــيلَ فـــعـــذرًا
إذ فـــقـــدْنا الجـــمـــيلَ عند التنائي
يا صـــديق الوفـــا عليك ســـلامٌ
وعلـى ســـجـــاياك ألفُ ألف ثناء
وعلى الرُّوح في الجِنان ســـحـــابٌ
يُمطر الطِّيبَ في صـــبـــاح مـــســـاء

****

تلك الحياة

في الرثاء

تلك الحـــيـــاة أمـــانةٌ أدَّيتَـــهـــا
بتــمـــامـــهـــا لله والأوطانِ
بالصـــبـــر والإيمان أخلصَ بدْأَها
وخـتـــامَـــهـــا بالصـــبـــر والإيمان
أعـــرضتَ عن لذّاتهـا منذ الصِّـبـا
والـروض يُـغـــري والقطوف دوانـي
مـــتـــوخِّـــيًـــا من دونهـــا أمنيّـــةً
لم يودِ وحـــدتَهـــا شـــتـــيتُ أمـــاني
تهـــوى البـــلادُ ولا هوًى لك غـــيـــرها
أو تُـفـــتـــدَى من ذلّـةٍ وهـوان

✲✲✲✲

ظلَّت تنازعُك الصـــروفُ بما بهـــا
مـن مـنّـــةٍ وظـلِـلْـتَ ثَـبْـتَ جَـنـان
حتى قـضـيت شـهـيـدَ رأيك وانقضى
مـــا كنتَ تلقى دونه وتُعـــاني
ويحَ الأبيِّ تســـوؤه أيامُـــه
وتســـرُّ كلَّ مُـــمـــالقٍ مِـــذعـــان

✲✲✲✲

أعـــزِزْ على الإخـــوان إنَّ مكانَه
مُـــتـــفـــقِّـــدٌ في ملتـقى الإخـوان
مـا كـان أسـمَـحَـه وأصـرَحَ طبعَـه
وأرقَّـه للمُـســتـضـام العـاني
حَـسُـنتْ شـمـــائلُه وصين إباؤه
عن كلِّ شـــائنـةٍ أتمَّ صِيـــان
وبطيب مـــحـــتِـــده زكَتْ أخـلاقُـه
فـتـضـوَّعت كـالورد في بسـتـان
لـم يـخـشَ فـي الحـقِّ الملامَ ولـم يـكـن
لسـوى الضـمـيـر عليـه من سلطان
يُلقي ســـرورًا في النفـوس وروعـةً
بالســـاطعَـــيْنِ الحقِّ والبـــرهان
وعلـى المكـاره ظـلَّ أوفـى مَـنْ وَفـى
لحِـمـــاه في الإســـرار والإعـــلان

✲✲✲✲

في ذمّـة الرحـمن خـيـرُ مـجـاهـدٍ
لم يلتـــمس إلا رضـــا الرحـــمن

كــــان الحـــامي عن قـــضـــيـــة أهلهِ
بمضـــــاءِ لا وَكِلٍ ولا مــــتــــوانـي

لم تشـــغل الأيام عنهـــا قلبَـــه
بـــالـــزِّيــنَــتَــين المـــالِ والـــولْـــدان

فــمضى ومــا لبنيــه إرثٌ غــيــر مــا
ورثوه مـن يُتْـم ومـن حـــرمـــــان

أنبِـــتْــهمُ اللهمَّ نبــتًــا صـــالحًـــا
وتولَّـهم بالـفــضـل والإحـــســـان

□□□

سعيد أحمد البوسعيدي

-١٢٢٥هـ
-١٨١٠م

- سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي.
- ولد في ولاية صحار (سلطنة عمان)، في القرن الثاني عشر الهجري وتوفي في ولاية الرستاق.
- عاش في سلطنة عمان.
- درس في الكتاتيب ببلده.
- كان ينتمي إلى سادات البوسعيد، وانتخب إمامًا بعد موت أبيه الإمام أحمد بن سعيد (١٧٨٣م)، وكان شجاعًا مقدامًا، وبنى حصن المنصور (١٨٠٥م)، ثم اعتزل الحياة العامة، وتنازل عن المملكة لولده السيد حمد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الموجز المفيد، نبذ من تاريخ آل بوسعيد»، وله قصائد في كتاب «تحفة الأعيان» و«شقائق النعمان» و«الطالع السعيد».
- شاعر مقلّ، شعره جلّه في الرثاء، خاصة رثاء ولده حمد الذي عبر من خلاله عن تجربة فقد الابن بلوعتها ومرارتها، وله قصائد في الإخوانيات والمراسلات بينه وبين أخيه سلطان، وله قصائد في الغزل العفيف تكشف عن رقة تراكيبه اللغوية، وبراعة أخيلته وبديع تصويره، وتبدي قطعته الغزلية اهتمامًا بفن المطابقة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ آل بوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٥.

٢ - حميد بن محمد بن رزيق: الفتح المبين بسيرة السادة البوسعيديين - (تحقيق عبدالمنعم عامر، ومحمد مرسي عبدالله) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٤.

٣ - سيف بن حمود البطاشي: الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٧.

٤ - عبدالله بن صالح الفارسي: البوسعيديون حكام زنجبار - (ترجمة محمد أمين عبدالله) - (سلسلة تراثنا - ع٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٤.

٥ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ٢) - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

٦ - نورالدين عبدالله بن حميد السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان - مكتبة الاستقامة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٧.

يا باخلاً بالوصل

يــا مَــنْ هـــواه أعـــــــــزّه وأذلّـــنـي
كـــيـف الـســـبـــيلُ إلى وصـــالِكَ؟ دُلّني

وتركـــتني حـــيـــرانَ صـــبّـــاً هـائمًـــا
أرعـى الـنـجــــوم وأنـت فـي نـوم هـنـي

عـــــاهـدتني أن لا تميلَ عن الـهـــــوى
وحلفتَ لي يـا غـــــصنُ أن لا تنثني

هـبَّ النسـيـم ومـــال غـــصـنٌ مـــثـلُه
أين الزمـــانُ؟ وأين مـــا عـــاهـدتني؟

جـــاد الزمـــان وأنتَ مـــا واصلتني
يـا بـاخـــلاً بـالوصل أنتَ قـــتلتني

واصلتني حـــتى ملكتَ حُـــشــاشـــتي
ورجَـــعتَ من بعـــد الوصـــال هجـــرتني

فـــلأقـــعـــدنَّ على الطريق فـــأشـــتكي
فـي زيِّ مظـلـوم وأنـت ظلـمــــــــتـنـي

ولأشـكـيـنَّـكَ عـنـد سـلـطـان الـهـــــوى
لِيُـــعـــذبنَّك مـــثلَ مـــا عـــذَّبتني

ولأدعـــــونَّ عـلـيـك فـي جُـنْـح الـدجـى
فـــعـســـاك تُبلى مـــثل مـــا أبليـــتني

****

لهفي

لهـــفي على عــــيشٍ مـــضى

مـــــا ذقتُ أحـلـى مـنـه شـيْ

لـمَّـــا ذكـــرتُ عـــهـــودَه

جـــرتِ الـدّمــــوع وقـلـت: أي

****

مصابٌ جللٌ

في رثاء ولده حمد بن سعيد

وافى حِـمــامُكَ يا حــبـيـبي بالعـجَلْ

نارٌ تلـهَّبُ في ضــمــيــري تشــتــعلْ

يا من له شـــرفٌ وفـــضلٌ في الورى

أمـسـى وحــيـدًا مــفـردًا دون الأهل

اللّه أكـبــر من مــصـــابٍ عــمَّنا

همّـــاً وغـــمّـــاً لا يبـيــدُ ولا يُفَل

****

حَمَدٌ

في رثاء ولده

قــد كنتُ يا حَــمَــدُ بعـزِّكَ ســاكنًا

بيــتًــا رفــيعَ السَّــمْكِ مــا أعــلاهُ

فـــغـــدوتُ لما متَّ حـــتى الأرضُ من

تحـــتي تـصـــيـــحُ عليٌّ وا ذُلاه

يا بنَ الإمـــام تركـــتّني مـــثلَ الذي

ضـــاعت ســفـــينتــه بخبٍّ جـــاه

لا بَرٌّ يلفـــيــــه ولا جـــبــلٌ له

بمسَلِّمٍ والموجُ قـــد يـغـــشــــاه

اللّه أكـــبـــر من عظيم مـــصـــيـــبـةٍ

نزلَتْ علـى «حـــمـــدٍ» ونحن نـراه

□□□

سعيد أحمد الكندي

١٣١٠ - ١٣٨٣هـ

١٨٩٢ - ١٩٦٣م

● سعيد بن أحمد بن سليمان بن عامر الكندي السمدي النزواني.

● ولد في ولاية نزوى (المنطقة الداخلية - سلطنة عمان) وتوفي في مسقط.

● عاش في سلطنة عُمان.

● تلقى علومه عن بعض أشياخ عصره، منهم عامر بن خميس المالكي وسليمان بن محمد الكندي، ولازم في القراءة الشيخ محمد بن سالم الرقيشي، وتذكر مصادر دراسته أنه كان حاويًا للعلوم النقلية والعقلية، حافظًا لأشعار العرب والقصص والوقائع التاريخية.

● تولى القضاء على ولاية الرستاق في منطقة الباطنة، ثم على ولاية نخل، وأعاده السلطان سعيد بن تيمور (١٩٥٦) إلى مسقط، وولاه القضاء على ولاية مطرح، ثم على ظفار، نقل بعدها إلى محكمة مسقط، فبقي فيها قاضيًا إلى أن وافاه الأجل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته.

● شاعر فقيه، يتنوع شعره بين مديح ورثاء الأئمة والعلماء، والتعبير عن المناسبات الاجتماعية والرسمية والشخصية المختلفة، والوصف، وله أسئلة وأجوبة فقهية منظومة تبادلها مع علماء قومه. في شعره ميل إلى النصح والإرشاد والتحلّي بالأخلاقيات الكريمة والمثل العليا، والدعوة إلى العلم ومحاربة الجهالة والجمود العقلي، وفيه تأثر بشعراء العربية القدامى، وتضمين لبعض تراكيبهم اللغوية وأشطارهم الشعرية، وبخاصة امرؤ القيس.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - مسقط ١٩٩١.

٢ - عبدالله بن علي الخليلي: بين الفقه والأدب - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٨.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٤ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

٥ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام: معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٤.

من قصيدة: الجبل الأخضر

قـف بـي عـلـى تـلـك الـربـوع ونـادِ
هل من قـصـور قـد بقين ونادي؟
ومـلاعبُ الـفـرسـان فـي عَـرَصـاتـهـا
وحُـمـاتُـهـا من حـاضـرٍ أو بادي
مـا إن بـهـا إلا طلولٌ خُـضَّـعٌ
وشـخـوص أنديـةٍ ورسمٌ بادي
أمـضى عليـهـا اللّه فـصْلَ قـضـائه
فـانتـابـهـا مـا انتـاب جنَّةَ عـاد
لا ينفـذ الإنسـان من أقطارها
إلا بـسلطانٍ هـنـالـك حـادي
تلك الـقـصـور تـهـدّمت آهِـلـهـا
وعـروشُـهـا خـرَّت على الأعـمـاد
وانظر إلى تلك المسـاجـد خُـشَّـعـا
كم من خطيبٍ قـام في الأعـواد!
أرثيـك مـن جـبـلٍ ومن بـلدانـه
وتنوفـه وكُـمـاتـه والوادي
فـانظر إلى الـقـصـر الـرفـيـع كـأنه
لـمّـا يُـرى طـودٌ مـن الأطـواد
أمـضى عليـه اللّه أمـرًا نافـذًا
إذ هـدَّهُ جـنـدٌ مـن الأجـنـاد
وسـقـاه ذاك الجندُ صَـوْبَ قنابلٍ
مـن مـدفـع أو طـائرٍ شـدّاد
وصـخـوره مـسـودَّةٌ فكأنهـا
لبـسـت على أهليـه ثوبَ حِـداد
يا أختَ «يوشعَ» خَـبِّـرينا عنهمُ
فـي أيِّ مـا بـلـدٍ أُولاءِ ووادي؟
فكأنهم لم يسـتـووا بعـروشـه
وكـأنهم لم يـعـتلوا لجـيـاد
وكـأنهم لم يخـرجـوا بجـحـافلٍ
وكـأنهم لم ينهـضـوا لجـهـاد
يا أيُّهـا الـضـيـفُ الملمُّ بربعـه
أين الـذي يُـقْـريـك أطيـبَ زاد؟
يا أيُّهـا الشّـاكي صـروفَ زمـانه
عـزَّ المجـيـرُ لكم وعـزَّ الفـادي

****

طال الرقاد

مـواهبُ المرء بين العلم والفِكرِ
تبـدي حـقـائقَ لم تخطرْ على نظرِ
لا سـيَّـمـا إن صـفـا عن كلِّ شـائبـةٍ
لا ينزل العلمُ قلبًـا قطُّ ذا كـدر
فـهـذِّبِ النفس بالأخـلاق ترفـعـهـا
أوجَ الفـضـائل تهـذيبًـا من الغِـيَـر
وأورِدَنْـهـا ولا تبقَ عـلـى ظمـأ
مـواردُ العلم تَحـمـدْ غـبَّـة الصَّـدَر
والكون أحلى كـتـابٍ فـاقـرؤوا سـورًا
من علمـه تعرفـوا مـا جاء في السُّور
فـيـه العـجـائب لم تبرح مـحـجّـبـةً
حـتى أتيح لـهـا علمٌ من البَـشـر
فـأبرزوها لأهل الكون نـيِّـرةً
بـهـمَّـةٍ تبـتـغي سـيـرًا إلى القـمـر
وكم بـه من عـلـومٍ حـازهـا أممٌ
حـتى ارتقت لسـمـا العليـا على قـدَر!
فـاسـتـيـقظوا يا شـبـابَ المسلمين لهـا
فـإنهـا إرثُكُمْ عن سـالف العُـصُـر
سـارت إلى الغيـر لم نحسنْ سيـاسـتـهـا
فـاللَّوم منّا ولا لـومٌ على القـدر
سـارت إلى الغيـر يستـجلي أشعَّـتـهـا
ونحن قـد أعـجـبـتنا نومـةُ السّـحـر
سـارت إلى الغيـر واسـتولى الجمـودُ بنا
على القلوب فنامت نومـةُ العُـمُـر
هبّـوا فـديتُكمُ طال الرقـاد بنا
ذروا التكاسلَ منبـوذًا على العـفَـر
سـيـروا فـديتكمُ في نهج سـالفكم
هذي مـعـارفُكم سـيـروا على الأثر

وأخــرجــوا من ظلام الجــهل أنفــسَكمْ
إلـى حظيـــــرة نور الـعـلم والـفِكَر
يا قـــاتَلَ اللهُ تقليــدَ الجــمـــود فَكَمْ
عـقلٍ غـدا جـامـدًا وقـفًـا على الـقـشـر!
يا قـــاتَلَ اللهُ عــمـيـــاءَ الجـــهـالة كم
أردت بصــاحــبــهـــا في هُوَّة الـحــفــر!
إن الجـــهـــــالة لـو غـــرّت مظاهرُها
فــذاك وهمُ خــيــالٍ ذائبُ الصّــور
الـعلم يبـــقى علـى الأيام نيِّــرُه
يهــدي البــريَّةَ من بادٍ ومن حــضــر
فــســرّحــوا في رياض العلم أفــئـدةً
بثــاقب الـفكر تجني أطيب الثَّــمــر
وأوردوا كلَّ نـفس مـــا يـلـيق بـهـــا
مـن الـعـلوم ومـــا تسطيع من قـــدر
هـذي مــدارسُكم فــيــهــا مــعــارفكم
قــومــوا لمجـدِ تراثِ الســادة الطُّهــر
قـومـوا إليـهم ومـا سـادت مـعـارفـهم
للعـــالمين ومــا أبدت من الخــبـــر
ســادوا البــريّة من عُــرْبٍ ومن عــجمٍ
بشـرعـة المصطفى المبـعـوث من «مُـضـر»
صلّى عليـــه إله الـعــرش مـــا بزغتْ
شـمسُ العلوم على الأسـمــاع والبـصــر

****

تكاليف الغرام

يا من رقى لســمـــاءٍ زانهـــا حُــبُكُ
ســمـــاءِ عــزٍّ يُرى من دونهـــا الفلكُ
أهدى ســؤالاً به نسجُ القــريض على
منوال فـقــهٍ فــفــيــه العــقلُ مــرتبك
(ريمٌ ولم أدر أن الـغــدر شــيــمــتُــهُ
يســبي العــقــول بألحــاظٍ وينتــهك)
(ابتـــعتُ بـالدين والدنيـــا مـــودتَّه
وخــانني فـــعلى من يرجعُ الدَّرك)
فـــهل على الـعين إذ تجني بـناظرها
أم يُلزم القلبُ أم بالكلّ يشـــتـــرك
أوضح جــوابًا يخــفِّفْ بعض نار جــوًى
مِن الذي صــادني من لحْظِه الشــرَك
لقـــيتُ منه تكاليفَ الـغـــرام بما
لم يَلْقَــهُ سُــوقَـــةٌ قــبلي ولا ملِك

□□□

سعيد أحمد عيد

١٣٣٠ - ١٤٠٤هـ
١٩١١ - ١٩٨٣م

- سعيد أحمد عيد الأسواني.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر) وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم تعليمًا نظاميًا في مدينتي قنا وأسوان، وواصل دراسته حتى حصل على ملحقية المعلمين، وشهادة تخصص اللغة العربية.
- عمل معلمًا للغة العربية بالمدرسة الإيطالية في مدينة الأقصر، ثم موجهًا للغة العربية بالمدينة، وانتقل إلى مدينة أسوان ناظرًا لمدرسة أسوان الثانوية، وظلّ بها حتى أحيل على التقاعد (١٩٧١).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «شعوري نحو مليكي» - مجلة الصعيد الأقصى - ٣١ من يناير ١٩٣٧، و«إلى مأمور الأقصر» - مجلة الصعيد الأقصى - ١٥ من يناير ١٩٣٩.
- شاعر مناسبات، ينهج شعره نهج الخليل، لم يصلنا من شعره غير قصيدتين من فن المديح، كتبهما في التعبير عن التحايا، والمناسبات، خاصة الرسمية، منها: تعبيره عن حبه للملك وولائه للعرش الملكي، ووصف حال مصر وتقدمها في عهده، ومنها تحية مأمور مدينة الأقصر وتعداد مناقبه وحفزه له بالاستمرار في الإصلاح.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجَم له - أسوان ٢٠٠٥.

إلى مأمور الأقصر

دارَ الفــراعِن حــيِّي زهرَ أســوانِ
واســتــقـبلي درَّةً من نسل «عــدنانِ»
صــافي السَّــريرة قــد جلَّتْ فــضــائلُهُ
فليس فــيــه ســوى مــا يُغضِبُ الشّــاني

لقد تجمّع فيه كلُّ مفخرةٍ
وقد سما بذكاءٍ بين أقران
لا يعرف الميْلَ إلا للعدالة في
أعماله فهو جدٌّ غيرُ كسلان
لا يرتضي بنفاقٍ في معاملةٍ
ولا يفوت عليه قولُ بهتان
فهو الكريم إذا لايَنْتَه خُلقًا
وهو الصريحُ بحقٍّ غيرُ ضنّان
لقد تدرّع بالحزم المحبّب في
أعماله فتراه خيرَ ميزان
فليس تأسرُه غيرُ العواطف إن
جادت بمكرمةٍ من غير كفران
فلْتَهنَ «طيبةُ» بابنٍ من شقيقتِها
«أسوانَ» فهو لها من خير أعوان
فاعمل بها ما يسرُّ الجارَ أنت لها
إبنٌ وحقٌّ عليكم برُّ جيران
فالله في عونكم ما دام سعيُكُمُ
للّه والخيرِ والإصلاح من شان

****

شعوري

في مدح الملك فاروق

ما لصدري أحسُّ فيه مُطارا
فيه قلبي يهزُّ مني السِّتارا؟
صاعدًا أو هابطًا بابتهاجٍ
من سرورٍ لا يستطيع قرارا
هل وصالُ الحبيب بات بقُربٍ
نال منه الرضا بوصلٍ نهارا

*****

دونه الوصلُ من حبيبٍ موافٍ
بوصالٍ يُثير فيه الأُوارا
حبُّكم صار بالشّفاء نشيدًا
ردَّدته القلوبُ نَشْوى سُكارى

*****

رقص النَّيلُ بالمواخرِ حتى
خِلْتُ أحياءَه تهيمُ جهارا
لم يقُدْها على المياه بخارٌ
بل ضياءُ العيون كان البخارا

*****

كلُّ فردٍ متيَّمٌ بهواكم
ملكَ الحبُّ شِيخَةً والصِّغارا

□□□

سعيد أديوان

١٣٥١ - ١٤٠٨هـ
١٩٣٢ - ١٩٨٧م

- سعيد بن عبدالرحمن أديوان.
- ولد في قرية تِمَنَارْ (إقليم سوس - جنوبي المغرب) وتوفي في مدينة مراكش (وسط المغرب). وبين الميلاد والرحيل تنقل بين عدة جهات في المغرب قبل أن يستقر بمراكش.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم انتقل إلى زاوية المحصر بقرية إنكنافَنْ (١٩٥٠) قضى بها سبع سنوات، درس علوم القرآن والحديث والتصوف واللغة والأدب، والمنطق والحساب، ثم التحق بمدرسة تكوين المعلمين بمدينة مراكش وتخرج فيها، فلما حصل على البكالوريوس (١٩٦٣) انتسب إلى المعهد التربوي بالرباط، وتخرج فيه أستاذًا، ثم نال الإجازة من كلية مراكش.
- عين معلمًا في مدرسة نموذجية تابعة لمعهد تكوين المعلمين، ثم مدرسًا بإحدى مؤسسات التعليم الإعدادي بمراكش، ثم رقي إلى أستاذ السلك الثاني، وعين مدرسًا بإحدى مؤسسات التعليم الثانوي بالمدينة نفسها.
- كان يمارس الخطابة الدينية في مساجد مراكش، ويلقي محاضرات في المعهد الموسيقي بها، فقد كان ذواقة للموسيقى والأذكار الصوفية، حريصًا على كتب التصوف والدراسات الموسيقية.

الإنتاج الشعري

- له قصيدة «منتدى الشعر» - مجلة مندوبية وزارة التعليم - مدينة تيزنيت ١٩٨٥، وله قصائد أخرى في المجلة نفسها، وله ديوان شعري

مخطوط، كتبه بخط يده، ويحتفظ به ابنه محمد أديوان، وله عدة عرشيات (أشعار وطنية تنظم وتلحن وتغنى بمناسبة عيد العرش).

الأعمال الأخرى

- له عدة أعمال مخطوطة: «سيرة ذاتية» - و«رسالة إلى ولده» - و«مجموعة من الخطب الدينية» (٥٠ خطبة) - و«تقاييد» (وصف فيها الزاوية التي درس فيها ونظام الدروس بها) - و«مقدمات في الأدب العربي الحديث» - و«دفاتر في الأدب القديم» - و«الموشح الأندلسي» - و«دروس وعبر من التربية الإسلامية والتصوف» - و«محاضرات في تاريخ الإسلام»، وكلّ هذه المخطوطات بحوزة ولده محمد.

● شاعر تقليدي، عمودي، لم يتجاوز أغراض الشعر المألوفة: المديح والرثاء والغزل والإخوانيات، جارى فحول الشعراء، كما جارى زهادهم في توسلاته وابتهالاته، جمله الشعرية منسابة ومتناغمة، مع ميل إلى الإيقاعات المتجانسة.

مصادر الدراسة

١ - سيرة المترجم المخطوطة بخطه.

٢ - محمد حجي (وآخرون): معلمة المغرب - الجمعية المغربية للتاليف والترجمة والنشر - سلا (المغرب) ١٩٨٩.

منتدى الشعر

منتدى الشعر دعانا
فاستجبنا للدعاءِ

أيُّ بشرى أي سلوى
قد تمشّت في الدماءِ

أي نورٍ وبهاءٍ
شتّ في ذاك الفضاء

أي فكرٍ أي فنٍّ
راج في ذاك اللقاء

ربّةَ الشعر أفيقي
واستجيبي لندائي

منتدى الشعر ينادي
أين إخوان الصفاء

أين أبطال يراعٍ؟
أين ركبُ الشعراء؟

أين من ظلّ يباهي الطْـ
ـطَيْرَ في عذب الغناء؟

أين من كان يباري الـ
ـقُمْرَ في مُرّ البكاء؟

ما شذا النورِ إذا النُّو
رُ غدا رهنَ الخِباء

كم هزارٍ بات يشدو
في ظلامٍ وانزواء

ما جدا الشدو إذا لم
يمحُ آثارَ العناء

ما جدا الشعر إذا لم
يغزُ آفاقَ السماء

أنكر الشعرَ أناسٌ
رضعوا ثديَ الغباء

كلُّ ما في الكون وحيٌ
مُلهِمٌ للشعراء

عندما أشكو جراحًا
نشأت عن بُرحاء

لم أجد غيرَ نشيدي
مُجدياً لي في العزاء

إنه نبض فؤادي
وسروري وهنائي

لم أجد غيرَ مداه
بلسمًا يأسو بلائي

به أسلو وأغنّي
كلما اشتدّ عنائي

فإذا الخِلُّ جفاني
وتمادى في التّنائي

وغدا الواشي بشوشًا
لعدائي وشقائي

فتواريتُ بدمعي
عن عيون الرقباء

وبقلبي زَفَرات
ملأتْ كلَّ فضائي
صرتُ أشدو نغماتٍ
أنعشت روحَ رجائي

****

لحن كوثر

رحل الليلُ وأدبرْ
وبدا الصبح فأسفرْ
قائلاً اللهُ أكبرْ
إن ذا مولد «كوثر»

طفلةٌ جاءت تُباري
بمحيّاها الدراري
وزهورًا في البراري
فدعَوناها بكوثر

هي من عرقٍ ممجَّدْ
وأبٍ يدعى «محمَّدْ»
وهو في ذا اليوم أسعدْ
إنه والد كوثرْ

أنجَبَتْها «حَسنيّه»
ذات أخلاقٍ سَنيّه
وهي بالفضل حَريّه
يا لها أمّاً لِكوثرْ

تحفةٌ للكلّ أنتِ
«نزهةٌ» تهتف أختي
أنت من دنيا اللآلي
دُرَّةٌ تدعى بكوثر

«خالدٌ» قام ينادي
حضرتْ ناسُ بلادي
عمَّتِ الفرحة نادي
نظِّموا الحفلَ لكوثرْ

حضر الحفلةَ إخوه
كلهم في الفضل أسوه
بينهم أطهر نسوه
من قريباتٍ لكوثر

زغردت منهنَّ خاله
انتشت حتى الثماله
وتمشّت بكلاله
أعلنت مولد كوثر

هي في البِشْر فريده
وتُسمّى «بسعيده»
إنها حقّاً سعيده
إنها خالةُ كوثر

زهراتٌ كالثريّا
تملأ الآفاق ريّا
جئنَ يحملنَ هدايا
من شذا الروض لكوثر

وفَراشاتُ الروابي
زاهياتٌ كالزرابي
راقصاتٌ كالسرابِ
حائماتٌ حول كوثر

صــــغتُ لحنًا مـــثلَ سُكْرْ
بشـــــذا الحبّ مُطهَّـــــر
حــامــلاً نفـحــةَ عنبــر
لأغـنِّـيـــــــــه لـكـوثـر

□□□

سعيد البابا

١٣٣٣ - ١٣٨٤هـ
١٩١٤ - ١٩٦٤م

- سعيد شفيق البابا.
- ولد في مدينة رام الله (الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي في سان باولو (البرازيل).
- قضى حياته في فلسطين والبرازيل.
- تلقى علومه الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدرسة الفرندز بمدينة رام الله، حتى حصل على شهادة الثانوية العامة عام ١٩٣٢.
- عمل مدرسًا بكلية يافا الأرثوذكسية منذ عام ١٩٣٢حتى عام ١٩٣٤، ثم التحق بالخدمة في حكومة فلسطين، بعدها سافر إلى البرازيل عام ١٩٥٠، فتفرغ لمراسلة الصحف والمجلات ومارس بعض المهن الحرة.
- أسس صالونًا أدبيًا في بيته، التقى فيه كل شعراء وأدباء فلسطين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية»، وله العديد من القصائد المنشورة في مجلتي: «الشرق» و«العصبة».

الأعمال الأخرى:

- ترجم كتاب: «هذا الرجل من لبنان» - تأليف بربارا يونغ عن الشاعر جبران خليل جبران من الإنجليزية إلى العربية - كما ترجمه إلى البرتغالية.
- شاعر وجداني، قليل الإنتاج، متراوح بين الشعر العمودي والشعر الحر، شعره العمودي يؤثر الأوزان القصيرة، سلس، غنائي الطابع، ناصع الإيقاع على نحو ما نجد في قصيدة «هجران»، كما نظم في الحنين ومعنى الصداقة وتذكر أيام الصبا. في شعره نزعة تجديد تعكسها صوره التي تستمد مفرداتها من معاني وجدانية وروحية، فيكتسب شعره طاقة مجازية تجعله مؤثرًا في الوجدان على نحو ما نجد في قصيدته حنين.

مصادر الدراسة:

- يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦.

حنين

يا غـــرامًـــا قلّمـــا دنَّســـتُـــهُ
بـأثـيـم الـشـكّ، أو زانـي الـظـنـونْ
أين مني مـــعـــبـــدٌ مـــا دســـتُــــه
مـــفـــزعٌ للروح فـي سُكْر الحنـين
مــعـــبــد الحب الذي قـــدَّســـتُــــه
حطَّمت مـــحـــرابَه كفُّ السنين

✲✲✲✲✲

كم ســهــرتُ الليلَ مــحـــمـــوم المنى
والـهـوى ســهــرانُ، مُـرمـدُ الجـفــون
وبذرت الشـــوق شـــعــريَّ السنا
طافحَ الآمـــال ســحــريَّ الفـــتــون
وأنـا هـيـــمـــانُ أدعـــو: «قم بنا
يا حـبـيـبي نحتسي خمـر العـيـون»

✲✲✲✲✲

فـــاحـــتـــســـيْتُ الخُلْد من أدْنانه
نشــوة الروح على مـــرِّ القـــرون
وجنيت البُـــرَّ من بســـتـــانه
مـــسكر اللَّذات دفّـــاقَ المعين
وأنـا مـلـقًى على أحـــضـــانه
صلواتي الحبُّ والإخـــلاص ديـني

✲✲✲✲✲

ذاك عـــهـــدٌ راح فـــارتدَّ الأملْ
مـــؤلمَ التـــبـــريح بالقلب الأمينْ
أخـرسَ اللوعــةِ، مـبـحـوحَ القُـبَل
حـــائرَ الآهات، مـــخـــفـــوضَ الجـبين
وحـــبـــيـــبُ القلب عـــبـــدٌ للملل
ظالمٌ يقـــتـصُّ من دمـــعي الهَـتــون

✲✲✲✲✲

طافتِ الذكـرى بشـفّــاف الشُّـعـورْ
هائمًـــا مـــا بين أدغـــال الشُّـجــونْ
تبـعث الإحــســاس فـوّاحَ العـبــيـر
هـاتفًـــا يشكو من القلب الخـــؤون

يتلَـهّى بـالـهــــوى جمّ الـغـــــرور
وهْـو لا يـســـــمـع آهـاتِ الحـــــزين

✲✲✲✲✲

مـــخلص الحبِّ! أناشـــيــدُ الـنوى
وقّـــعت ألحـــانَـهـــا نـايُ الجنون
زجّتِ الذكــرى خـيـــالاتِ الـهــوى
في حـــجـــيم بالتّـــســابيح ضنين
فـــإذا الحبُّ ومـــا فـــيـــه انطوى
شـــاكـــيًـا يحـيـــا على نهْـد الأنين

****

هجران

إنــنـي صَـبٌّ مـــــــعَنًّى
زادني الـهـــجـــران ظَنّا
إن قـلـبـي فـي عـــــذابٍ
أن يـراه مـــــــا تمنّـى
يا حــبـيـبَ القلب مــهــلاً
يـا أشـــــدَّ الـنـاس بَـيْـنـا
لا تـــدعْ قـــلـــبـــي بـــنــارٍ
إن قـــلـــبـــي لـيـس يَـهــنــا
إن في قلبيَ حـــبّـــاً
واشــتــيـــاقًـــا ليس يفنى
فـــتـــعـــالَـيْ يا مـــلاكي
يا أرقَّ الـغـيــدِ حـــسـنـا
إنّ حــبِّي كــضــيـــاء الشْـ
ـشَـمسِ إشـعـــاعًــا ولونا
إنّ حـــبـي كـــغـناء الطْـ
ـطَـيــر تحليــقًـــا ولحنا
إنّ حــبي كــبــهــاء الز
زَهـر لا يعـــرف مَـــيْـنا
إنّ حــبِّي كـصـفــاء النْـ
ـنَبـعِ بـالصّـــدق تـغنّـى

****

صديقي

يا صديقي
يا نديَّ الصدقِ
يا رمزَ الوفاءْ
يا رفيق الدربِ
يا نبع الصفاءْ
أنت كالمسك المصفَّى
ليس من طينٍ
وماءْ
عندما كنتَ صديقي
ضاء بالشوق طريقي

✲✲✲✲✲

يا صديقي
أين أنتْ؟
كيف تنسى ماضيًا
عشنا لياليهِ
وكنا نحتفي
فيهِ
يغازلنا الصباح الحلوُ
ما أحلاهُ
يملؤُنا
بحبِّ الأهل والدارِ
ونغزلُ من خيوط الشمسِ
آمالاً وأحلامًا
نظلُّ بحرقة الأشواقِ
نزهو كبرياءً
وانطلاقًا في الحياةْ
فلماذا أنتَ بِنْتَ؟
فأين أنتَ؟
فأنا أحيا بأحزانٍ

وضيقِ
يا صديقي
يا رفيقَ العمرِ
يا حبِّي الحقيقي.

□□□

سعيد البطاطي

١٣٧٤ - ١٤٠٨هـ
١٩٥٤ - ١٩٨٧م

● سعيد بن محمد البطاطي.
● ولد في حضرموت - اليمن، وعاش حياته بين حضرموت وعدن، وتوفي في مدينة المكلا (الحضرمية) في حادث مروري.
● ينتسب إلى بيت علم، وفيه تلقى علومه الأولى، ثم أكمل دراسته في مدارس حضرموت الحكومية، ثم انتقل إلى مدينة عدن للدراسة الجامعية، حيث تخرج في كلية التربية العليا، من قسم اللغة العربية (أوائل ثمانينيات القرن العشرين) حاصلاً على درجة البكالوريوس.
● عمل مدرسًا لمدة عامين، ثم انتقل إلى وزارة الثقافة، حيث أسند إليه الإشراف على تحرير مجلة «الثقافة الجديدة» التي تصدرها الوزارة.
● كان عضو منظمة الصحفيين اليمنيين، واتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين، وجمعية الأدباء الشباب.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان: «ما زلت أعشق» - دائرة التأليف والنشر بوزارة الثقافة اليمنية - جنوبيّ اليمن، وقد صدر أوائل الثمانينيات، و«واقفاً فيك» - صدر بعد رحيله - دار الهمداني - عدن ١٩٨٩.
● كان يكتب القصيدة الفصيحة، والقصيدة العامية، وهذا متحقق في محتوى ديوانه الثاني. شعره الفصيح يجنح إلى الحداثة، والشكل التفعيلي، مع تركيز على الترميز الثوري بدرجة تقرب من المباشرة والوضوح، وفي هذا الشعر غنائية عالية، وميل إلى استخدام البحور الشعرية الصافية، شأنه في هذا شأن أغلب شعراء الحداثة.

مصادر الدراسة:

- عبدالعزيز المقالح: البدايات الجنوبية - دار الحداثة - بيروت ١٩٨٦.

عرسًا.. كان موتُك

يا صوتَ البحرِ
وحُلمَ الإنسانْ
أسمِعْني الصوتْ
يا مُرتحلاً.. في الغيمة.. بينَ رُكام الموتْ
يا صوتا مشدودْ
نغمة عودْ
ماغابَ صدى صوتك.. ما مُتّْ
ولم يقتلْكَ السَّفَلَه
بل كان الدّمُ
في ثوبك.. كان الدمْ
في صفحات كتابك.. كان الدمْ.
في يدك الزهرةُ.. طعمُ الموت ولونُ الدمْ..
كان الدمُ
مرفوعًا يحمل شارهْ
عنوانَ بشارهْ
للموت.. العرسْ..
أنتَ «عَريسْ»
وأنتَ العُرسْ
أنتَ الموكبُ
من بغدادَ إلى باريسْ

✲✲✲✲

يا صوت البحرْ
تصير الشاهدَ لابن الفضلْ
يا بنَ الفضلِ.. أيا
جسدًا يتوارى
يا حلمًا
يا خبزًا أين «بهيّه»؟
ما عادت حِكْمتها تأتي بالحكمهْ
«الناس حيارى»
يا ليلُ ويا عين
يا عينُ ويا ليل
ويجيء الشاهد والمشهود

يا ليل..

«طال الليل»

يا!!

****

«من يعشقِ الشمسَ يتحدَّ الليلَ»

يبدأُ ميلادي
تولد في الميلادِ بلادي
لكنَّ همومًا تنتشر
وتكاد الأيدي الوَجِلَةْ
تلمسُ بدء الرحلةْ
فأَخطُّ كتابي
اقرأ في ذاكرة الأشياء سطورا
أقرأ في جرحي المثقوب شهيدا
يرفعُ سيفًا..
مسلولَ الحدِّ..
وينكسرُ
يا هذا القادمُ نحو الشمسْ
إن الرحلة تبدأُ فيك
تمتدّ خفافيشُ الليل المنخور.. إليكْ
فاجعلْ وجهتَك.. البحرَ
المدّ..
ما بين رحيلك صوب البحرِ
وبين خفافيش الليل الصحراوي سَدّْ
من عمق الحزن وهول الرحلةْ
يولد هذا الفجر المشرقْ
تبدو إطلالة وجهكْ
يا وجهًا.. عانقه البسطاءُ كثيرا
قبّله البسطاء كثيرا
يا صدرًا لا يحضن.. غير شعاعِ..
الشمسْ
إن طال الليلْ
فالفجر القادم مثل السيلْ
آتٍ كالنهر
يمحو آثار القهر
يا صوتًا يسمعه العالم
أخرسُ من لا يسمعه
أعمى من لا يرفعه
فارفع هذا الصوتَ
الحرف الأخضرْ
فالليل الذاهب ينتحرُ
والفجر القادم ينتصرُ
والحزن الجاثم.. آهٍ..
من يصهره الحزن
.. يعرف سرَّ الميلاد..

****

من قصيدة: عندما تعصفُ الريحُ بي

من هنا يبدأ الحزنُ
وهنا ينتهي
ريشتي ملءُ وجهي
تسدّ النوافذَ
لا تفتح الآن بابًا لمنحدرٍ ضيِّقْ
أتسللُ والريحُ فيهِ
فلا تبدأ الخاتمه
ولا تنتهي
إن مشوارَك الآنَ أطولُ
يا صاعدًا كالفراشة – تلسعها النارُ
اِمضِ ولا تلتفتْ
أكملِ الشوطْ
لست وحدكَ.. والبحرُ
يا أنتَ.. يا نقطةً داخل الدائره
هذا البريقُ بعينيك
يورقُ شوقًا
يضيء الطريقْ
نتوحَّد فيه.. وأعصابنا..

ملءُ أعصابنا..

أعصابنا تتوقَّد

أعصابنا فاترةٌ..

*****

لستَ وحدكَ.. والبحرُ

ورحلتكْ

ليستِ الآنَ أغربَ من رحلةِ السندبادْ

رحلتُك الآن.. جسرٌ من الشهداءْ

إنها رحلةُ الغدْ

(يتدفّق من فمها).. أملٌ مشرقٌ..

يتداخل والفجر

انظر.. ترى بارقًا

يتناغم / موجًا/ على كتفيه رحلتُ

.. وكل العصافير تهفو لأعشاشها

تتراقصُ فوق الغديرْ

□□□

سعيد الحكيم

١٣١٧ - ١٤٠١هـ
١٨٩٩ - ١٩٨٠م

- سعيد بن محسن الحسني الحكيم النجفي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في مدينة البصرة (ودفن في النجف).
- نشأ على أبيه في النجف، واتصل بالزعيم الديني الشيخ عبدالله المامقاني وساعده على إخراج مؤلفاته، وأهمها «كتاب الرجال».
- عقب وفاة عمه باقر الحكيم - وكان إمامًا في جامع المقام في العشار بالبصرة - انتقل إلى العشار وحل مكان عمه.

الإنتاج الشعري:

- شعره قليل، وقد أثبت له كتاب «شعراء الغري» عدة قصائد ومقطعات.

- القصائد المتاحة من شعره تدخل جميعها في شعر الدعوة إلى الوطنية والنهضة، فهي محكومة بهذا الشعور المهيمن الذي يجد مادته في التغني بأمجاد الماضي وتحفيز الهمم لمواجهة المستعمر وصناعة المستقبل القوي. غير أن صور الطبيعة وأوصافها تأخذ مساحة مهمة، بل قد تكون منطلق القصيدة مثل قصيدته في التشوق إلى بغداد. فهما عنصران يستدعي أحدهما الآخر في جميع الأحوال: الطبيعة، والوطنية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالكريم الدجيلي: شعراء النجف (مخطوط).

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد الهاشمي: الأدب الجديد - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٣٨.

ذكرى بغداد

نفسي تحنّ إلى سكناكِ بغدادُ
وكلَّ يومٍ إليك الشوقُ يزدادُ

يا لائمي في هوى بغدادَ من سفَهٍ
أقْصِرْ وَكُفَّ فبعد اليوم ميعاد

هلُمَّ وانظرْ إلى ما في مناظرها
من الجمال فأزهارٌ وأوراد

كأن كل لياليها لَدَيْك ضحًى
وكل أيامها بالأنس أعياد

بغدادُ فضْلُك لا أستطيع أحصره
وكيف يُحْصر فضلُ الخلد بغداد

*****

الجسرُ ماج بمن حَلّوه مضطربًا
أهَلْ درى أن مَنْ حَلّوه أضداد

هذا عراقيّ أضحى بيننا أملاً
أهكذا زمني وعدٌ وإيعاد

من ذا ينبّه قومي من سُباتهمُ
وكلما انتبهوا من نومهم عادوا؟

فإنهم لم يزالوا الدهرَ في سِنَةٍ
كأنهم وهُمُ أحياء قد بادوا

ومن يقول لهم حتى أثيرهُمُ
حتّامَ تَسْتعبِدُ الأمجادَ أوغادُ؟

أم كيف يُؤْمل إصلاحُ البلاد بكم
وكل أفعالكم يا قومُ إفساد؟

فاستيقظوا وأفيقوا من ضلالكمُ
يا معشرًا عن سبيل الحق قد حادوا

تزوّدوا العلمَ والأعمال وادّخروا
فإنّ ذلك نِعْم الذخر والزاد
أما اقتديتم بماء النهر حين طغى
من بحره طافحًا تعلوه أزباد
ذي أرضنا استعبدت من بعد أن نُحرت
لأن تحرر أجيادٌ وأجياد

****

أنا والكواكب

كحّلتُ عيني بميل السُّهد والأرَقِ
لما استفزّتْ شعوري روعةُ الأفُقِ
أبدتْه أجمل شيءٍ لي كواكبُه
ما بين مختلفٍ منها ومتّفِقِ
كم ودّتِ الخَوْدُ لو أمست تُنسّقها
على الترائب منها أو على العُنُق
وكم سبت عاشقًا مذ ظنّها ازدهرتْ
له بحسنٍ من المعشوق مُسترَق
وكم رآها دنانيرًا قد انتثرتْ
فودَّ لو ملأتْ كفَّيه كلُّ شقي

*****

تميط عن نفسيَ الحيرى كآبتَها
وحزنها بشعاعٍ جِدّ مؤتلق
من راقه الصبحُ إني حيث كنت أرى
أسنى بعينيَ منه ظلمةَ الغسق
الليلُ بحرٌ به الأجرام سابحةً
مثل العذارى فلا أشفتْ على الغرق
كأنها وحسامُ الفجر منصلتٌ
نفوسُ أسرى تلقّته على رمق

*****

هذي الكواكب في أفق السماء ترى
خفوقها كفؤاد العاشق الخَفِق
تكوَّنتْ من سديمٍ واغتدت فِرَقًا
ورُبَّ مجتمعٍ قد آل للفِرَقِ
فاعجبْ لها وهي في هذا الفضا علقتْ
وعن سواها غدت مقطوعةَ العلق
هل التجاذبُ أبقاهنَّ في قلقٍ
مدى الزمان ومنها بتُّ في قلق
رأيان ما زال يسعى لاكتشافهما
فكري كسهمٍ إلى الأهداف منطلق
مليكةُ الجوّ حول الأرض دائرةٌ
لم تأنِ في سيرها يومًا ولم تفق
وقفتُ موقفَ حيران النهى زمنًا
والفكرُ منّيَ في ليل الشكوك بقي
حتى انجلى لي بأفكارٍ منورّةٍ
أن اقتفاء خطى الماضي من الحُمُق
بدت بآراء عصر النور وانكشفت
حقائقٌ بسواها النفس لم تثق

*****

من رقدة الجهل هبّوا يا بني وطني
وعن سُبات الهوى يا ذا الهوى أفِق
لفرط جهلكمُ لو تعلمون غدت
تبكي عليكم دماءً مقلةُ الشفق

*****

كلُّ الشعوب أفاقت من ضلالتها
فما لشعبي من الأوهام لم يفق
كلّ الشعوب ارتقت نحو العلا وأرىٰ
للآن لم يحظَ شعبي في علاً ورُقي
لذا تصبَّبَ شعبي بينها عرقًا
من الحَيا فالحيا من ذلك العرق

□□□

سعيد الدُّرَّة

١٣٢١ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٣م

- سعيد عثمان الدُّرَّة.
- ولد في مدينة بعلبك (شرقي لبنان) وتوفي في عَمّان (الأردن).
- قضى حياته العملية في الأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي فالثانوي في بعلبك، ثم قصد دمشق فالتحق بجامعتها وحاز شهادة منها.
- عمل مدرسًا للتاريخ بالأردن - في عهد الإمارة، وفي عام ١٩٢٠ دفعت به الأحداث إلى حمص وحماة لمقاومة المحتل الفرنسي.
- شغل وظائف تربوية في الأردن: مدير مدرسة ثانوية في عمان (١٩٣٩) ومفتشًا فرئيس مفتشين.. إلى أن أصبح وكيلاً لوزارة المعارف.
- مثّل الأردن في بعض المؤتمرات التربوية.
- كان له نشاط وطني فاعل، فقد حاول اغتيال الحاكم الفرنسي (غورو) في بعلبك، وكان في العشرين من عمره، وفي عام ١٩٣٠ حكم عليه بالإعدام لكتاباته المهيجة ضد الاستعمار الفرنسي، كما كان نشاطه الصحفي المبكر مؤثرًا في الجماهير.

الإنتاج الشعري:

- نشر قصيدة: «عروس الشعر» - جريدة الجزيرة (الأردن) العدد ٩٧١ - ٣٠/٤/١٩٤٠، وقصيدة «في ذكرى حافظ إبراهيم» - جريدة الأهرام (مصر) - ١٩٥٧، و قطعة كتبها لتثبت على شاهد قبره.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات عن شخصيات إسلامية وعربية، نشرها في أعداد من مجلة «الحكمة» - عامي ١٩٣٢، ١٩٣٣، وصدرت له ثلاثة كتب - أحدها بالاشتراك - من كتب المناهج المدرسية، وله كتاب: «مناظرات شعرية».
- القليل الباقي من شعره يصل حد الندرة، وأكثره في الرثاء، ولعله تعمّد حجب شعره. أما موشحته «عروس الشعر» فإنها رقيقة العبارة، متناسقة التشكيل في أربع لوحات يربط بينها الحس بالطبيعة ممتزجًا بشعور الفنان، ويتوازن فيها اختلاف القافية مع اتحاد القفل آخر كل مقطع.

مصادر الدراسة:

١ - حسن صالح عثمان وحامد أحمد الشويكي: رجالات مع الملك عبدالله - وزارة الثقافة - عمّان ١٩٩٥.

٢ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا ١٩٧٩.

٣ - محمد أبو صوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمّان ١٩٩٥.

٤ - الدوريات: «أسبوع لبنان في الأردن» - مجلة صادرة عن سفارة لبنان في الأردن - مايو ٢٠٠٠.

جلّ المصاب

موشح في رثاء حافظ إبراهيم

«النيلُ» غـيَّضَ في الأسى عـبـراتِهِ
وجِنانُ «جِلَّقَ» صـوَّحتْ لِمـاتهِ
و«الرافـدان» تلاطمَتْ صـخّـابةً
حـزنًا مـيـاهُهـمـا على نفـحـاته
والمشـرقـانِ تجلببـا ثوبَ الأسى
والمغـربانِ تجلْبَـبَـا بنُعـاته
ومـدامعُ الجـوزاءِ تبكي حـافظًا
والأرضُ تندبُ فـيـه نُبلَ صـفـاته
جلّ المصـابُ على الصِّـحـابْ
فـاذرفْ دمـوعَكَ يا سـحـابْ
فـالجـودُ بالدمع الطهـو
رِ مـبَـرَّةٌ فـابكِ مـعي

✿✿✿✿✿

نبكي أخـا البُـؤسـاءِ في بأْسـائِهم
والنَّـدْبَ في وَثَـبـاتهِ وثَـبـاتهِ
نبكي أخـا الأحـرارِ في أزمـاتهم
وأبا المروءةِ مُـرهِفًـا عـزمـاته
القـائدُ المقـدامُ في غـزواتهِ
والفـارسُ المقـحـامُ في هجـمـاته
البلبلُ الغـرّيد شنّفَ روضَـه
من شـعـرهِ دُرًّا ومن همـسـاته
قـدْ كـان في شـرخ الشـبـابْ
لِيـثًـا يصـولُ بكلّ غـابْ
حـتى إذا مـا شـابَ أصْـ
ـبحَ بلـبـلَ المتـربّـعِ

✿✿✿✿✿

فـــاعــجبْ لليثِ الغـــابِ يـصـبـحُ بلبـــلاً
فـي الروضِ غِـــرِّيدًا على دوحـــاتـه
فـــتَنافُـــراتُ الـعـبـــقـــرّيةِ أينعتْ
في نـفـــســـهِ وتـصـــاولتْ في ذاتـه
فـــالحلمُ ملءُ فـــؤادهِ وحـــصـــاتـه
والجـــهلُ ملءُ حـــســـامـــهِ وشـــبـــاتـه
وتـورّعُ الـصـــــوفـــيِّ فـي ســـــودائـه
وبســـالةُ الـعـــربيِّ في غــــمـــراتـه
للّـهِ آياتٌ عُـــــجـــــابْ
أبدًا تُذَلّ بهـــا الصـــعـــابْ
حلّـتْ بمكـنـونـاتـهـــــا
لـــبَّ الأريــــبِ الألمـــعـــيْ
✲✲✲✲✲
الشـــاعـــرُ الـعـــذبُ المقـــالِ إذا انبـــرى
للشـــعـــرِ فَـــذٌّمُ يزدهي بهَـناتهِ
نظمَ الغـــرائرَ حـــرّةً وضّـــاحـــةً
فـــبـــدتْ تزيلُ اللّبسَ عن غـــاياته
من مـــحكمِ التنزيلِ رصّعَ شــعـــرَه
فـــتـــبَـــيّنَ الإلهـــامُ في آياته
أزرتْ مـــعـــانيـــهِ بحكمـــةِ «أحـــمـــدٍ»
وحـــمـــاســـةِ «الطائيْ» ومنظومـــاته
هل شـــمْتَ من خلفِ النقـــابْ
مـــحـــافلَ الصِّـــيد اللُّبـــابْ
الخـــالدينَ يُبـــايعـــو
نَ العـــبـــقـــريَّ اللوذَعيْ
✲✲✲✲✲
«فـــزهيـــرُ» أنكرَ شـــأنَ حَـــوْليّـــاتهِ
و«أبو نواسٍ» عـــذبَ خـــمـــريّاتهِ
و«أبو العـــلاءِ» جـــثـــا لديهِ ضـــارعًـــا
مـــتـحـــاشـيًـــا ذكـرى لُزومـــيّـــاتـه
و«الموســـــويّ» تـأرّجتْ بـ«المرتضى»
زفـــــراتُـهُ يـحـنـو لـدى زفـــــراتـهِ
واســـتـــعـــبـــرَ «الضِّلّيلُ» في تشـــبـــيـــبـــهِ
لمدامـع «الخنســـــاءِ» في عَـــبَـــراتهِ
وتـدافـــــعـتْ مـن كلِ بـابْ
وفـــودُ ربـاتِ الحـــجـــابْ
يـحـــمـلْـنَ في الخلـدِ الأزا
هـرَ للـمـــبـينِ المبـــدعِ
✲✲✲✲✲
والناسُ في الدنيـــا تقـــيمُ مـــآتمًا
وتشـــيّعُ الأكـــبـــادَ خلف رُفـــاتِهِ
تســـتـــقـــبلُ الضَّـــرّاءَ يومَ رحـــيلهِ
وتـودّعُ الســـرّاءَ في مـــأســـاتِه
فـمـــراكبُ الأحـــيـــاءِ حـــول ضـــريحـــهِ
كـــمـــواكبِ الأحـــيـــاءِ في جنّاتِه
ومـــآتمُ الدنيـــا غـــداةَ وفـــاتهِ
كـــمـــآتم الأخـــرى لبـــعـثِ حـــيـــاته
جلّ المصـــابُ ولا مـــصـــابْ
فـحـــيـــاتُنا الدنيـــا ســـرابْ
فـاحـبسْ دمـوعَكَ ســـاخـرًا
واضـــحكْ من الدنيـــا مـــعي
✲✲✲✲

إيه يا سجن

الأبيات المخطوطة على قبره

إيهِ يا ســـجنُ يا مـــقـــيّـــدَ نفـــسي
لستُ أخـــشى ســـلاسِـــلاً من حـــديدِ
تلكَ نفـــســـي إنْ كنتَ تقـــصـــدُ ذلّي
فـــاسجنَنْها فـــوق السِّـــماكِ البـــعـــيد
ظنَّ بي الـغـــــادرون إثمًـــــا بـأني
من ظلام الســـجـــونِ جـــدُّ زؤود
خـــسِئَ المارقـــون مـــا كنتُ يومًـــا
بجـــبـــانٍ يخـــشى ظلامَ اللُّحـــود

ثمّ فتّشتُ ما تعلّمتُ منها
فرأيتُ الصحيحَ أن لستُ أدري
قلتُ خانَ الصديقُ بعد وفاءٍ
فدهاني من غيرِ ذنبٍ بغدر

□□□

سعيد السوقي

١٣٤٣ - ١٤٠٠هـ
١٩٢٤ - ١٩٧٩م

- سعيد صادق السوقي.
- ولد في مدينة جنين (الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي في الكويت.
- قضى حياته في فلسطين والكويت.
- تلقى علومه في مدرسة جنين، ثم حصل على شهادة «مترك لندن» من المدرسة الرشيدية في القدس عام ١٩٤٣.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة اليامون، ثم عمل في عدة مدارس أخرى في عهد الانتداب، بعدها انتقل للعمل في دائرة بلدية جنين رسامًا وخطاطًا في قسم الهندسة.
- كان عضوًا في نادي جنين الثقافي، كما كان عضو جمعية العمال العربية.
- شارك في الحياة السياسية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «الصمت» - الكويت ١٩٨٠، وله عدة قصائد نشرت في جرائد ومجلات عصره مثل: جريدة فلسطين وجريدة الصريح ومجلة الأفق الجديد.

- ما توافر من شعره قليل نظمه على الموزون المقفى، وهو قصائد قصار متفرقات متنوعة في موضوعاتها تعكس سجية شعرية طلقة، تتخذ من مواقف ومشاهدات الحياة محفزات لها، فينظم معاتبًا زوجته الأولى بعد فشل زواجه منها، وله رثاء في صديق استشهد في مدينة جنين، ومن طرائف شعره قصيدة يصف فيها بخيلاً رآه، وهي من الشعر التهكمي، تتسم بدقة التصوير في رسم صورة البخل وتوجه بعض العظة من اكتناز المال، كما نظم في الشعر الوطني. مجمل شعره متراوح بين مواقف الحياة والموت، ينظمه في لغة سلسة ومعان موحية، أما خياله فمتوازن لا إسراف فيه.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث خالد نصرة - عمان ١٩٩٩.

شهيدُ المال

إنّي لأعجبُ مِمَّنْ
ينطُّ نطَّ القرودِ
وهمُّهُ دون كلّ الـ
ـهموم جمعُ النُّقود
تراه يشكو ويبكي
درءًا لعينِ الحسود
فما الصباحُ بخيرٍ
ولا المساءُ بِجُود
ومن سيحسُد عبدًا
على رنينِ القُيود
لا عاشَ من صان عهدًا
وخان كلَّ العهود
شهيدُ حفنةِ مالٍ
تبًّا له من شهيد
لن يشبعَ البعضُ حتى
يغشى ظلامَ اللُّحود
فليت للمال عينًا
ترى هوانَ العبيد

****

ماذا تريد

ماذا تريد؟ سؤالكم أشقاني
وأصاب بالشلل العصيِّ لساني
أتريدُ لحنَ الحبّ؟ قد جرّبتُه
وكما علمتَ محطّمٌ وجداني
أتريد لحنَ الحربِ خضتُ غمارَها
وكما علمتَ رجعتُ بالخذلان
أتريد بَوْحِي بالشّكاة كرهتُه
وظللتُ في حرصٍ على إيماني

****

أين السعيد

في رثاء سعيد البيطار صديق طفولته

أين السعيدُ لقد أودى وما اتَّأدا؟
وسار للخُلد مزهوّاً.. كما نشدا
يا أرضُ رفقًا به ضُمّيه في حَدَبٍ
كالأمِّ ضمَّت إلى أحشائها الولدا
لهْفي عليك، فما أنسى ملاعِبَنا
وسوف أحزن حزنًا دائمًا أبدا
رافقتَني وليالي العمرِ ضاحكةٌ
وسوف أبكيك أيامًا تمرُّ سُدى

****

كوني الفراشة

هاتي فؤادي الذي أهنتِ رُدّيهِ
لا تُوسعيه ضنًى فالوجدُ يكفيهِ
قد حام في دَعةٍ والحبُّ رائدُه
ومذ ظفرتِ به، [طعّانةً] فيه
كالطَّير يحسَبُ شفّافَ الزجاج فضًا
فيطمئنُّ فيغشاه فيُرديه
كوني الفراشةَ، كوني بلبلاً غردًا
وما سواه فحاشا أن تكونيه
إن الفَراشَ عبيرُ الورد يُسكرُه
والجُعْلُ رائحةُ الأقذارِ تُصبيه

****

أيتام

يلوح لعيني خلالَ الظلامْ
على البعد كوخٌ علاه قتامْ
وأرخى الشقاءُ عليه السدولَ
وأضحى الحلالُ عليه حرام
هنالك فيه ترى صِبْيَةً
وأُمّاً دعتْهم بعهد الفِطام

****

يا عام

يا عامُ أهلاً لا تغِبْ يا عامُ
وقِفِ المطيَّ ففي الوقوفِ سلامُ
إنّا لنخشى أن تغيبَ، يجيئُنا
خلَفٌ به تتزايدُ الآلام
فإذا رحلتَ فأوصِ من سيجيئُنا
أن لا نذلّ بعهده ونُضام

□□□

سعيد الشرتوني

١٢٦٤ - ١٣٣١هـ
١٨٤٧ - ١٩١٢م

- سعيد بن عبدالله الشرتوني.
- ولد في قرية شرتون (منطقة الشوف - لبنان)، وتوفي في لبنان.
- ذكرت بعض المصادر أنه ولد عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م.
- عاش في لبنان وسورية.
- نشأة نشأة دينية على والده، وبرعاية خاله، والتحق بمدرسة الأمريكان في سوق الغرب لمدة عام واحد، ثم انتقل إلى مدرسة عبية للآباء الكبوشيين.
- عمل معلمًا في مدارس (عين تزار) للروم الأرثوذكس لمدة خمس سنوات، ثم انتقل إلى دمشق، ومنها إلى بيروت، حيث عمل معلمًا في جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين، ومدرسة راهبات الناصرة، والحكمة والبطريركية.
- كان يعمل بتصحيح مطبوعات المطبعة الكاثوليكية لمدة اثنين وعشرين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات تخللت مقالاته التي وضعها في كتابه «نفحة الوردتين» - ١٩٠٩، وله قصائد (مخطوطة) في سياق كتابه (المفقود) بعنوان: «أشعة الحق».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «السهم الصائب في تخطئة غنية الطالب» - بيروت ١٨٧٤، و«الشهاب الثاقب في الترسل» - مطبعة اليسوعيين - لبنان ١٨٨٤، و«أقرب الموارد إلى فصيح العربية والشوارد» - مطبعة اليسوعيين - ١٨٩١، و«المعين في صناعة الإنشاء» - المطبعة العثمانية - بيروت ١٨٩٩، و«حدائق المنثور والمنظوم» - المطبعة اللبنانية - بعبدا ١٩٠٣، و«معجم نجدة اليراع» - المطبعة اللبنانية - بعبدا ١٩٠٥، و«مطالع الأضواء في مناهج الكتاب والشعراء» - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٠٨، و«الغصن الرطيب في فن الخطيب». قام بتعريب عدد من الكتب، منها: «السفر العجيب إلى بلاد الذهب»، و«الرحلة السورية في أمريكا المتوسطة والجنوبية»، وله عدد من المقالات في كتابه «نفحة الوردتين» - ١٩٠٩، وله مقالات علمية وأدبية ولغوية نشرتها مجلات: البشير، والمصباح، والمشرق، وكوكب البرية، والمقتطف، منها: «أبوالعلاء المعري» - مجلة المشرق - المجلد الرابع - ١٩٠١.

- شاعر لغوي خطيب عالم مقلّ ينظم معبرًا عن شعور خاص، يلتزم شعره أعاريض الخليل وأوزانه وقوافيه، علق به على كتبه ومؤلفاته، وعلى صورته وصور عائلته وبخاصة أختاه عفيفة وأنيسة، وقد لقيتا حتفهما في حادث مجملاً سيرة حياتهما في أبيات بليغة على قلتها.
- نال النيشان العثماني (الرابع)، وحصل على لقب شيخ علم بعد إهدائه نسخة من معجمه وعدد من مؤلفاته إلى السلطان عبدالحميد.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة الاتحاد - بيروت ١٩٥٨.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٥٨.
٣ - الدوريات: محبوب الشرتوني: ترجمة سعيد الشرتوني - مجلة الزهور - السنة الثالثة - لبنان ١٩١٢.

عفيفة

في رثاء أخته عفيفة

لم يبق بعدكِ يا «عفيفةُ» عندنا
إلا مثالٌ صامت لا يسمعُ
لكنْ يمثّلُ للعيون جمالَ مَنْ
لذكائها غُررَ المعاني خُضَّع
فنصبتُهُ مثلَ الخطيب أمام ما
أنشأْتِ من خُطبٍ تجلّ وترفع
فله وإن جلبَ البكاءَ كرامةٌ
إذ لم يَعُدْ لي في الحقيقة مطمع

****

موعد اللقاء

على لسان أخته المتوفاة «أنيسة»

قضى الله أن أقضي وبنتيَ طفلةٌ
فيا ليت شعري ما يحلُّ بها بعدي
وهل تتولّى أمرَها ذاتُ رأفةٍ
فترحمَ فيها حزن ساكنة اللّحد
وإن بقيتْ بعدي «نضيرةُ» حيّةً
كستْني بحُسْنِ الذّكر أرديةَ الحمد
وإن لحقتْني فالسَّما موعد اللّقا
ويا حبّذا اللُّقيا على جنّة الخلد

****

أسرتي

رسمٌ يمثّلنا والشملُ مجتمعٌ
والعيشُ صافٍ وظلُّ الخير ممدودُ
وهذه الحال أقصى ما يؤمِّلُه
حيٌّ من الخلق بالآفاق مقصود
لكنّ فُرْقتَنا لا بدَّ واقعةٌ
يومًا فيُفصل عن أثماره العود
فنسأل اللّه جمعًا بعد تفرقةٍ
في جنّةٍ وجميلُ العَوْدِ محمود

****

هذي صورتي

تحت رسم له

من رام معرفتي فهذي صورتي
إنّ المصوَّر غائبٌ كالحاضرِ
فإذا بغى منّي الكلام فعنده
سِفْرٌ يمثّله لعين الناظر

✲✲✲✲✲

أثبتُّ رسمي في الكتاب لأنّني
أقضي فيحفظُ هيئتي لأحبّتي

ويكون للآتين بُغيةَ طالبٍ
يشتاق عند الذكر رؤية طلعتي

****

وداع

وداعُ لذيذات الحياة وداعكم
فليس على شاكي التفرّق من عَتْبِ
يجرّعنا هذا البعاد مرارةً
على قَدْرِ ما ذقنا الحلاوة في القرب

****

فضل الخط

لولاك يا خطُّ لم يثبت ضياء حجًا
ولا عرفنا شؤون الأعصر الأُولِ
فمن مواد مدادٍ قد ظهرت به
بدا لنا العلم مثل النور للمُقل

****

صورة المرء

يحاول المرء في الدنيا البقاء وما
تفوت قدرته تصوير تمثالِ
والرسمُ يبقى زمانًا بعد صاحبه
دليلَ عجزٍ وهاكم شاهدَ الحالِ

****

واجب الرثاء

في رثاء أحمد فارس الشدياق

إن المنيّة أنشبت بالكاتبِ
أظفارها فغدا صريع معاطبِ
قد كان يلعب بالعقول بيانه
لعبَ المدامة بالنزيف الشاربِ
ليس الجدال بمانعي من حقّه
وأرى رثاه اليومَ ضربةَ لازبِ
أبقى «الجوائبَ» شاهدًا من بعده
يقضي له بالحق دون مُواربِ

****

أخو ملكات الخير

أخو ملكات الخير يخطبه الفضلُ
وذو الهمّة العليا يشرّفه الفعلُ
فهذا زمانٌ فيه للذوق صحةٌ
فما تستوي فيه البلادة والنبل

****

سِفْر بديع

خطَّتْ يدي شعرًا تكاد حروفُهُ
من ذكر «فيليبٍ» تفوح كعنبرِ
شهمٌ أفاض على الصحافة منّةً
ببديع سِفْرٍ مثل كنز الجوهرِ

□□□

سعيد الشيمي

١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ
١٩٦٥ - ٢٠٠١م

- سعيد محمد يس الشيمي.
- ولد في محافظة البحيرة بمصر، وفيها توفي في ذروة شبابه.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحل تعليمه حتى حصل على بكالوريوس الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة (١٩٨٦)، وحصل على الماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة نفسها (٢٠٠٠).

● عمل باحثًا بجامعة القاهرة.

● كان أحد المشاركين في النشاط الثقافي بقصر ثقافة بدر (مديرية التحرير التابعة لمحافظة البحيرة).

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

● من التجارب الإنسانية والهموم الاجتماعية والوطنية والقومية تتشكل ملامح تجربته، تقترب قصائده من إطار الشعر الحر، وتعتمد لغة تستثمر طاقة المجاز، وتوسع من دائرة الابتعاد عن التقليدية، تسري في معظمها روح التشاؤم ويغلب عليها نزعة التأمل ومحاولة استكشاف ملامح الشقاء الإنساني وتأويلها.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث وليد الفيل مع زوجة المترجم له -القاهرة ٢٠٠٣.

تحجيمُ النارِ

صعبٌ تحجيمُ النارِ
بدون أصابعكِ البيضاءْ
صعبٌ تكوين الحرفْ
أو تشكيلُ الكلمةِ
أو تكوين قصيدة شعرٍ
دون بحور عيونكِ تلك السوداءْ

****

وبعض الذي في عيونك عشقٌ

وبعض الذي في عيونك عشقٌ
وبعض الذي في عيونيَ شوقٌ
فهيا نصلِّي صلاة اللقاءْ
ونسجد شكرًا لربِّ السماءْ
ونعلن أنا صريعا هوًى
ونحيي الشعائرَ
باسم الأحبَّة والعاشقينَ
صباحَ.. مساءْ

****

علَّمني صاحبيَ الشِّعرَ

علَّمني صاحبيَ الشعرْ
علَّمني لغة الضاد وفنَّ النثرْ
هذا وتدٌ مجموعٌ
هذي قافيةٌ
هذي تفعيلة بحر الكامل والرملِ
هذا القلب المطبوع على أن يحيا بالأملِ
علَّمني اللغةَ المائيَّةْ
والكيفيةَ في تشكيل الوردةِ
أو تكوينِ العطرْ
علَّمني صاحبيَ القولَ..
وفنَّ القول وأنزلني النهرْ
علَّمني الكلماتِ.. السكناتِ
وماذا تفعل فينا نقطةُ حبرْ
علَّمني كيف الكلمات نحولُها خبزًا أو تمرْ
علَّمني صاحبيَ القول وحدَّدَ لي
كيف الجنَّةُ ندخلُها بقصيدة شعرْ
علَّمني صاحبيَ الحاء جوار الباءْ
علَّمني الميمَ جوارَ الصاد جوارَ الراءُ
علَّمني صاحبيَ الوطنا..
علَّمني «مِصْرْ»...

****

أتنفَّسُ وطنًا

إني أتنفَّسُ وطنا
إني أتنسَّم وطنا
يحملني من بين ذراعَيْ حزني

ويسافر بي بين ربيع الزهر..
وبين حصاةَ الحَرِّ
إني أتنفس وطنا
يتقاسمني..
ويغني.. ويدندنُ شعري
يرسمني فوق سمائهْ
يرقمُني بين حوائطهِ
وطنٌ في عينيه سلامْ
وطنٌ في عينيه أنامْ

□□□

سعيد الصالحي

١٣٢٠ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٦م

- سعيد الصالحي.
- ولد في قرية قنزات (الشرق الجزائري - ولاية سطيف).
- عاش في الجزائر وفرنسا.
- حفظ القرآن الكريم في مسجد قريته، ودرس مبادئ العلوم العربية والشرعية على عم أبيه أرزقي الصالحي وعمه المختار الصالحي، إضافة لاعتماده على تثقيف نفسه ذاتيًا.
- عمل بالتدريس في جامع سيدي صالح، إضافة لعمله بالوعظ والإرشاد الديني، والدعوة لتأسيس المدارس وتعميم التعليم العربي الحر بعد انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين. تولى بعد الاستقلال إدارة مدرسة دار الحديث، ثم عين نائبًا لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٢).
- كان عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها (١٩٣١)، وأسس نادي الشباب بقريته قنزات.
- رشحته جمعية العلماء المسلمين لتمثيلها في فرنسا في تنشيط الشُّعب الدينية لها، واعتمدته مشرفًا على الحركة الإصلاحية في منطقة الغرب الجزائري.
- اعتقلته السلطات الاستعمارية مرات عدة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «من أعلام الإصلاح في الجزائر»، وقصائد في كتاب «سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين».

- شاعر إصلاحي، يلتزم شعره الوزن والقافية، له مطولة بائية (٦٥ بيتًا)، يمتدح بها جمعية العلماء المسلمين التي ينتمي إليها ويسجل دورها الإيجابي في الإصلاح والهداية، ويمتدح المصلحين فيها، ويدعو إلى العلم والتعلم ودراسة الدين الإسلامي والتاريخ العربي والفخر بالعروبة والانتصارات العربية الإسلامية، وينصح الناس ويرشدهم بأساليب إنشائية تميل إلى المباشرة والتقريرية أحيانًا، كما يستعين بالترصيع والاقتباس والتضمين في بعض أبياته.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر - دار هومة - الجزائر ٢٠٠٠.

٢ - سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - المطبعة الإسلامية - قسنطينة - الجزائر ١٩٣٥.

مراجع للاستزادة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - مجلة البصائر - اعداد مختلفة - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - قسنطينة.

من قصيدة: حيِّ الهُداةَ المصلحين

هل ما أشاهد من زهرٍ على كثبِ
نَوْرُ الرياحين أم عِقدٌ من الذهبِ؟
هل ضوءُ بدر الدجى أم ضوء شمس الضحى
أم جمعُ أهل الحِجا في قاعة الخطبِ؟
هل ذي تباشيرُ صبحٍ لذَّ مطلعها
من بعد أن عاش أهل الضاد في لغَبِ؟
آلَبَ إسلامُنا من بعد غربته
أنوارَ علمٍ يشقُّ كتلة السُّحُبِ؟
أهلاً به خير قادمٍ ألمَّ بنا
يا ديمةَ الغيث أو يا لذة الضَّرَبِ
وليمةُ الدين أو جمعيّةُ العُلَما
عرسُ الجزائر أو ما شئت من لقب

✲✲✲✲✲

زرِ الجزائر واستبشرْ بما عملت
جمعيّة العُلَما يا عاشقَ العرب
حيِّ الهُداة الأباةَ المصلحين فهم
تذكار من قد مضى في سالف الحِقَب
أكرمْ بذا الجمع مَنْ غابوا ومَنْ حضروا
إن غاب جسمهمُ فالروح لم تغب
ودّوا الحضور بإخلاصٍ لعرسهمُ
وإنما حالَ ما قد حال من سبب
هذي رسائلهم تُبدي ضمائرَهم
قد أبرقوا واشتعالُ الشوق كاللّهب
الله أكبر هذا الحبُّ مشتركٌ
ولُحمةُ الدين تعلو لُحمةَ النسب
بشراكَ يا شعبُ في جمعية العلما
قد طاب مبدؤها في مرتعٍ خصِبِ
إني أرى ومض برقٍ في شبيبتنا
بعد الولوج على الأخطار والعطب

✲✲✲✲

أناشد القومَ والإخلاصُ رائدُنا
دراسةَ الدين والتاريخ بالنقب
حيث السيادةُ للعُربان قاطبةً
بعد التشتُّت والأوهام والحدَب
عصرُ العروبة لمّا لاح كوكبها
الوحيُ قائدُها في أعظم الكتب
تكاتف العقل بالإسلام وامتزجا
إلفان ما اجتمعا يومًا على تَغَب
الدينُ بالعلم ثم السّرُّ في عملٍ
وما سوى ذاك فاعدده من الخشب
لما اقتدوا بإمام الرسل دان لهم
عزُّ السيادة في مطالع الشُّهب
لما استقاموا على المثلى استقام لهم
حبل السعادةِ للتّرقي والرُّتب

الدين منتصرٌ والعدل منتشرٌ
والعلم مزدهرٌ والعيش في رَضب
لكنما الفسقُ عَمَّ المترفين فما
عُقباه إلا لخزي الذلّ والعطب
حلَّ التعادي مكانَ الحب واندحرت
أيامُ عزّتنا عدلاً إلى الذَّنَب
الوهمُ منتصرٌ والجور منتشرٌ
والعلم مندثرٌ والناس في رُعب
والطفلُ في لعبٍ والكهل في ترفٍ
والشيخ في خرَفٍ والحق في سَهَب
صواعقٌ من سماء العدل قد نزلت
يا ربِّ خفِّفْ علينا وطأةَ الغضب
هذي دروس الحجا يا قومُ فاعتبروا
وسنّةُ الله في الأرواح لم تغب

****

أقبل السعد

«أنشودة ترحيب بالشيخ عبدالحميد بن باديس»

أقبل السعد علينا والطربْ
وتراءى الوفدُ في نور القربْ
وانبرى ينشر مسكًا بالأدبْ
فلتعشْ جمعيّةٌ للعُلَما

✲✲✲✲

أيها الأعلامُ طال المنتظَرْ
فلهيبُ الشوق يرمي بالشَّررْ
رغبةً فيما ستُحيي من دُررْ
فلتعشْ جمعيّةٌ للعلما

✲✲✲✲

هاتِ يا وفدُ البيانَ الأعذبا
ذكّرِ النشءَ بما قد ذهبا
وعلى تطهير دينٍ [فادأبا]
فلتعشْ جمعيّةٌ للعلما

✲✲✲✲

لا تَمِلْ يا خــيــرَ حــزبٍ للفــشلْ
إن دينَ الـلـه يـدعــــو لـلـعـــــملْ
فـــارأبِ الصَّـــدع وأنّبْ مَنْ كـــسِلْ
فلتـــعشْ جـــمـــعــيّــــةٌ للعلمـــا

✲✲✲✲✲

عـــاد ذا الدينُ غـــريبًـــا مـــثلمـــا
قـــد بدا [فلْنقـــتـــدِ] بالقُـــدَمـــا
مـــرحــبًـــا بالغُـــرباء العُظمـــا
فلتـــعشْ جـــمـــعـــيّــــةٌ للعُلمـــا

✲✲✲✲✲

يا حُـــمـــاةَ الدين قـــد أبـهـــجنا
مـــوكبُ الإســــلام إذ شـــرَّفنا
فلنكنْ منكم كـــمـــــا كنتم لنا
فلتـــعشْ جـــمـــعـــيـــةٌ للعلمـــا

✲✲✲✲✲

قـــد قطعنا العـــهـــدَ لله بأنْ
نـهـــجـــرَ النومَ لإحـــيـــاء الوطنْ
فـــانْسَنا يا عـــصـــرَ شَـــرٌّ وفتنْ
فلتـــعشْ جـــمـــعـــيـــةٌ للعلمـــا

□□□

سعيد العدوي

١٢٨٢ - ١٣٦٠هـ
١٨٦٥ - ١٩٤١م

- سعيد بن إبراهيم بن أحمد العدوي.
- ولد في مدينة المنصورة (شرقي الدلتا المصرية)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في طفولته، مما أهّله للالتحاق بالمعهد الأحمدي الأزهري بمدينة طنطا، فتفقه على مذهب الإمام الشافعي، وتتلمذ على أعلام عصره.
- عمل بتجارة الحبوب والأقمشة، وكانت له تجارة واسعة بمدينة المنصورة، إضافة إلى اهتمامه بتربية تلاميذه ومريديه.
- انتسب إلى الطريقة الشاذلية الصوفية، وكان أحد مشايخها، ومن أبرز دعاتها.

الإنتاج الشعري:

- له استغفار منظوم بعنوان «منحة الأبرار في دوام الاستغفار»، وله أوراد منظومة بعنوان «وِرد اللطفية»، وله ديوان بعنوان «تحفة المريدين في الصلاة والسلام على سيد المرسلين» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مجموع من الحكمة بعنوان «المؤنس في آداب المجلس»، ودوَّن عنه تلاميذه ومريدوه دروسًا في الفقه والسيرة والتزكية والسلوك - (مخطوط).

- شاعر فقيه متصوف، يقتصر شعره على الحب الإلهي والتربية والسلوك، وتغلب عليه الإيقاعات الإنشادية التي تطغى أحيانًا على السبك والمتانة اللغوية، وله قصائد في الاستغفار على طريقة الإنشاد الصوفي. يتكرر فعل «أستغفر» المضارع في بداية كل بيت تقريرًا وتوكيدًا وخلقًا لنوع من الإيقاع الإنشادي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد إبراهيم العيسوي: نعيم الجنان في الاقتداء بأهل الإحسان - تقديم (محمد رجب البيومي) - مكتبة عامر بالمنصورة - مصر ١٩٨٨.
: النور الجلي والأنوار القدسية - مكتبة عامر بالمنصورة - مصر ١٩٨٨.

أستغفر الله

أســتـغـفـرُ الله مُنشـيـنا من العـدَمِ
ومـــرسلَ المصطفى بالنّور والحِكَمِ
أســـتـــغـــفـــرُ اللّه ربَّ الخلق كلِّهم
مـــقـــدِّرَ الرزق والآجـــال في القِـــدَمِ
أســتـغـفـرُ الله لا نحـصي له نعـمًـا
ولا ثـنـاءً عـلـيـــــــه رازقَ الأمم
أستـغـفـر الله من سـمـعي ومن بصـري
ومن فـــؤادي وممّا قـــد جناه فـــمي
أســتـغـفـر الله مما قـد جنتْـهُ يدي
ومن لســـاني وممّا قـــد جنى قَلَمي
أســتـغـفـر الله من عـيني ومـــا نظرتْ
من الحـــرام ومـــا ســارت له قـــدمي
أســتـغـفـر الله من سـوءٍ به أمـــرَتْ
نفـــسي ولم أســـتحِ من بارئ الذمم

أستغفر الله كم أذنبت مختفيًا
عن الأنام وعينُ الله لم تَنَم
أستغفر الله من جَهْري بمعصيةٍ
ومن ذنوبٍ بها أمسيتُ في ألم
أستغفرُ الله من نفسٍ تسوِّلُ لي
بأن أكون إلى الدنيا من الخدم
أستغفر الله من نومي ومن كسلي
ومن غُروري ومن صومي عن النّدم
أستغفر الله من عمرٍ مضى هدرًا
فيه العبادة لم تدرك ولم تُرَم
أستغفر الله للأشياخ سادتِنا
فما وفيتُ شيوخي بعضَ حقِّهم
أستغفر اللّه لي والوالدين كذا
أصحاب حقٌّ علينا مع ذوي رحِم
أستغفر الله من ذنبي وذنبِ أخي
وذنب جاري وأصحابي جميعِهم
أستغفر الله تعدادَ الرمال كذا
عدَّ الحصى وتراب السهل والعلَم
أستغفر الله عدَّ السَّيل يتبعُهُ
عدُّ النجوم وماء البحر والدِّيم
أستغفر اللّه ما ولّى المساء وما
لاح الصباح بنورٍ منه مبتسم
أستغفر الله ما شمسٌ بدَت وسرَتْ
وعمّتِ الكون تجلو غيهبَ الظُّلم
أستغفرُ اللّه ما الأحبابُ قد هجروا
أوطانَهم طاعةً للّه ربِّهِم
أستغفر اللّه ما جدّوا المسير إلى
أرض الحجاز لربِّ البيت والحرَم
أستغفر اللّه ما طافوا وما اعتمروا
وما سعَوا ودعَوا في الأشهر الحرم
أستغفر اللّه ما فاضت مدامعهمْ
كالمُزْن من فرحٍ في حال حجِّهم
أستغفرُ الله ما الرّحمنُ عمَّهُمُ
في ساحة الفضل بالغفران والكرَم
أستغفر اللّه ماشدّوا الرحال إلى
دار الحبيب وقد فازوا بقصْدهم
أستغفر الله ما أنوارُه ظهرتْ
فعمّهم كلُّ خيرٍ من نبيِّهم
أستغفر الله ما حلّوا بساحته
مستغفرين بقلبٍ طاهرٍ وفَم

□□□

سعيد العُرْفي

١٣١٤ - ١٣٧٦هـ
١٨٩٦ - ١٩٥٦م

- محمد سعيد بن أحمد العرفي.
- ولد في مدينة دير الزور (شرقي سورية) - وتوفي فيها.
- عاش في سورية ومصر والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الرشدية الابتدائية بمدينته دير الزور، وأجازه مفتي المحافظة حسين الأزهري، وبدرالدين الحسني في دمشق، ومحمد الشيمي الشرقاوي، ومحمد السحيمي الشرقاوي - شيخ الشافعية بمصر.
- عمل مديرًا للمعارف بالوكالة في مدينة دير الزور، ثم استلم نيابة المحكمة الشرعية، ثم محاميًا للخزينة، فمديرًا للمالية، وبعد العودة من المنفى عين معلمًا دينيًا ثم انتخب مفتيًا لمحافظة الفرات (١٩٣٩).
- نفي إلى أرواد وأنطاكية ومصر.
- كان رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في سورية، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ونائب دير الزور بالمجلس النيابي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: روايتان مخطوطتان «العصر المظلم» و«البائس الشرقي»، ومن دراساته: «سر انحلال الأمة العربية ووهن المسلمين»، و«مبادئ الفقه الإسلامي»، و«موجز سيرة خالد بن الوليد»، و«هتلر والمسلمون والعرب».

● شاعر قلق، المتاح القليل من شعره ثمرة حياة مطاردة غير مطمئنة. قصيدته التي نظمها في السجن والمنفى زمن الانتداب الفرنسي تصور عالم النفي والاغتراب، وقصيدته الأخرى تثير التوجس والشك وتوقع الضرر. في عبارته نزعة تعليمية وجهارة خطابية، وحرص على إبداء الحكمة وبذل الخبرة، التزم الموزون فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

- معرفة شخصية للباحث يوسف ذيب الحمود مع أسرة وأبناء المترجم له - سورية ٢٠٠٦.

خاطرة السجن

نظمت القصيدة في سجن أرواد

أرى الدهر يُبدي لي جفاءً ونقمةً
وإن جاءه وعدٌ يهشُّ ويبسمُ
كأنَّ له يا قومُ عندي وراثةً
أوَ انَّ له ثأرًا عليَّ فينقم
تعاكسني الأيام فيما أرومُه
إلى العُرْب إصلاحًا يجلُّ ويعظم
ويعضدها من يدَّعون مبادئًا
وحبًّاً لأوطانٍ إذا نطق الفم
يُرَوْنَ رجالاً مخلصين وإنهم
لأخبثُ مَنْ في الأرض فعلاً وأظلم
ذئابٌ إلى فعل الردى إن دعوتهم
أجابوا سِراعًا لم يُعابوا فيُحجموا
وأمّا فعالُ الخير أو طلب العلا
فلست ترى فيهم ولستَ تَوسَّم
يدسُّون أسباب الهلاك لقومهم
إذا شاهدوا خصمًا يُمنَّى ويُكرم
همُ نقموا أنّي محبٌّ لأمتي
أريد بها خيرًا وأسعى وأُقدم
لأجل خسيس يبتغون برمَّتي
أُعذَّب في سجنٍ به الرزْءُ مفعم
وحيدًا وما من مؤنسٍ عند وحشتي
سوى شذراتٍ ألتقيها وأكظم
وأصبحتِ الأنذال ينفذُ أمرها
ولكنه غِلٌ ولؤمٌ محكَّم
وتحتاطني أذيابُ سوءٍ كأنهم
كلابٌ لهم خُبثٌ عجيبٌ مجسَّم
همُ شرطةٌ والشرُّ قد خُلقوا له
فلا انتهجوا حقّاً ولا الصدقَ يَمَّمُوا
وقد فقدوا الحسَّ السليم وساقهم
إلى عمل الظلم الصريح التوهُّم
إذا منعوا التنفيسَ عنِّيَ في الفضا
فلم ترني شمسٌ ولا الريح تنسم
ولم يكفِهم غلْقُ النوافذِ والكُوى
فأرخوا عليها السِّترَ والسترُ مظلم
يقولون إن السجن حقٌّ لذي الحجا
وإن لسان العدلِ في «الدير» أبكم
وإن مصيرَ الحرِّ لا شكَّ أنه
إلى الويل والتدمير إن هو يُقدم
رويدكَ مهلاً فاستمعْ لِقصائدي
ونَوْحي على شعبي بدمعٍ يُترجم
لقد لعبتْ أيدي بنيه بنفسه
فأصبح يرثيه العدوُّ ويرحم
تواطأ أربابُ الدناءة كلُّهم
على الشَّرِّ والتمزيق، والغدْرُ مغنم
ولكنْ ذوو الإدراك ألْهوا بنفسهم
فَقِيدُوا إلى حتفٍ وكلٌّ مسَلِّم

****

حذار من النساء

إذا جاد اللسانُ بحُسن وعدٍ
فلا تكُ واثقًا بالتُّرّهاتِ
ومن يركنْ إلى الأوهام يحصدْ
سرابًا بالفيافي المقفرات

فكنْ حــذرًا رعــاك الله صَلْداً
بعـــيـــدًا عن دهاء الكاهنات
إذا بسـمَتْ لك الأنثى فـحــاذرْ
فـقـد تسـعى الأفـاعي باسـمات
ومـــا نفــعي بلطْمٍ ثم خَـدشٍ
ودقُّ الصــدر بين النائحــات
ومـا صُنعي بجـذِّ الرأس لمَّـا
أُدَلَّى بـاللُّحـــود المظلمـــات
وهل أحـــيـــا لِويلٍ إذ تنادي
وكلُّ الويل فـيـهـا في حـيـاتي
وكم أيقنتُ مـغــتــرّاً بجـمـعٍ
أضـاعـوني ولم يرعَـوا حـيـاتي
وعند القـول تحـسـبُـهم رجـالاً
ذوي عــزمٍ بألسنةٍ شــتــات
وعند الفـعل ليـتكَ لم تجـدْهم
خُناثَ العـزمِ بين المُـقْـعـدات

□□□

سعيد العصفور

١٣٧٦ - ١٤١٧هـ
١٩٥٦ - ١٩٩٦م

- سعيد بن محمد حسن العصفور.
- ولد في بلدة التوبي (منطقة القطيف شرقي المملكة العربية السعودية)، وتوفي في القطيف.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه في الكتّاب، فقرأ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة ومبادئ العلوم العربية، ثم التحق بالمدارس الحكومية، ثم حصل على درجة البكالوريوس في العلوم الإدارية من جامعة الملك سعود سنة ١٩٨٠م.
- عمل موظفًا في شركة «أرامكو» - العاملة في مجال النفط.
- كان له نشاط اجتماعي وأدبي ورياضي في مسقط رأسه، من خلال النوادي الاجتماعية والرياضية في التوبي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «هدير الصمت» - مطابع الفرزدق التجارية - الرياض ١٩٩٥، وله ثماني مجموعات شعرية (مخطوطة)، اختار لها عناوين: «أزهار البنفسج» و«ليالي القطيف» و«من وحي العقيدة» و«وميض الذاكرة» و«أبجدية الموت والصهيل» و«أمل وشراع» و«رباعيات العصفور» و«قصاصات من يوميات دفتر محترف»، ونشرت له قصائد في دوريات عصره، مثل: الموسم، وكل الناس، والمنهل (بيروت) والواحة، والنور (لندن) وغيرها.

- تنوعت بواعث شعره من المناسبة إلى التعبير عن الوجدان، ومن الجدية إلى المداعبة (عن حذائه المفقود) وتبدو في ألفاظه وعباراته أصداء الثقافة التراثية، وصور الحياة البدوية، ومع هذا قد يجنح إلى بعض الألفاظ الحديثة والمجازات المولدة.
- له تجربة في الشعر الشعبي، ولكنه لم يهتم بجمعه في ديوان.

مصادر الدراسة:

١ - علي مكي الشيخ: من عبقرية الزمن: قراءة في حياة الشاعر سعيد العصفور (مخطوط).
٢ - معلومات شخصية لدى الباحث محمد أمين أبو المكارم - الأحساء ٢٠٠٣.

صدى الاغتراب

تقـــول غـــدًا ســـوف لن نلتـــقي
ســـيـــهـــزمُنا الكرُّ والاقــتـــتـــالْ
ســـتـــمــحـــو الرياحُ بقـــايا الدروبِ
وتمضي المســـافـــاتُ نهبَ الزوال
ســتــحــملُ أمــسَكَ صــوبَ اليــمينِ
وأرحـلُ دونكَ ذاتَ الـشـــــمـــــال

فـــــدعني أكــــفِّـــــرُ عن غلطتي
بـأنـي وجـــــدتُكَ واهـي اليـــــقينْ
فـــقـــد عـــشتَ دهركَ في غـــفلةٍ
وغنّيتُ فـــيكَ قـــوافي الجنون
وأيـقـنـتُ أنكَ مـــــــا زلـتَ لـي
ســـتـــمنحني الدفءَ لا أن تخـــون

صــــداقـــتُنا ســـيّـــدي لن تدومَ
وآمـــالُنا مـــثل نهـــر الســـرابْ
قـــــرونٌ تمرّ عـلـى بـعـــــدنا
ونحن نعـــيشُ صـــدى الاغـــتـــراب

ونحن نقايضُ في صمتنا
مرارةَ إحساسنا بالعذاب

حكايتُنا والرؤى والحنينُ
وكلُّ خفايا الزمانِ القديمْ
ستُطوى سيخنقها الزمهريرُ
ستُقبر بين ركامِ الغيوم
ستُهدَى إلى الرعدِ مسكونةً
بذاكرةِ الأمسِ وحيَ الهموم

فلن يبرحَ الجرحُ مستنزفًا
يلذُّ المعاناةَ عند الوداعْ
ولن تغربَ الشمس حين الأصيلِ
إذا غابَ عن مقلتيها الشعاع
ولن نستقرَّ بذات المغيبِ
ونحن نمارس حقَّ الضياع
فعشْ لزمانِكَ ذاك الذي
يُريكَ الضياءَ بلون السوادْ
فأنتَ تجاوزْتَ فصلَ الخريفِ
أيا شررًا من بقايا الرماد
ولستِ سوى امرأةٍ من حديدٍ
تقاومُ فيكِ جموحَ الجياد

****

الذكرى الحبيبة

تقرِّبُكَ الذكرى وإن بعدَ الدربُ
وإن طالتِ الأيامُ وانشعبَ القلبُ
وإنْ جُنَّ هذا الليلُ لا بدَّ من غدٍ
يفرّجُ فيه الكربَ مقْدمُكَ العذب
فذكراكَ يا بنَ الطيبين حبيبةٌ
تقدّسُ معنى الحبِّ لو أنصفَ الصبّ
وذكراك تستولي على كلّ خافقٍ
إذا هدّهُ العشقُ المبرّحُ والحبّ
أراها تُديمُ الوصلَ وهْي حريّةٌ
بكلّ اكتمالٍ في هواكَ لها العتْب
تعاهد أحوالي لدى كلّ ضيعةٍ
وترتادُ أيامي وإن هالها الصعب
تهلُّ كمُزنٍ طيبٍ مترفّقٍ
فتروي يبابًا حين لازمه الجدب
فلا عشتَ ما عاشَ الزمانُ بدونها
وإنْ أنكرتْ عيناكَ ما صاغهُ الكذب
أجود بنفسي في غيابكَ ليتني
أحاولُ نزعَ الروحِ إذ هاضني الذنب
لقد أنحلَ الجسمَ الهزيلَ تقلّبي
بليلِ النوى والليلُ عادتُه السلب
فقد راعني منكَ النوى واستفزّني
مقامي بوادي الخطِّ لا عادكَ الخطب
تَقَرُّ على العيش الهنيّ ومقلتي
تذوب احتراقًا قد أحاط بها الرعب
فكم أهملتْ دمعي السخيُّ بلوعةٍ
وكم طال هذا الليلُ وارتعشَ اللبّ

****

أغنية للوطن

إنْ جئتَ يومًا بلادَ الخطِّ مُرتحلا
أنخْ ركابَكَ، واسألْ أيّةً نَزَلا؟
سائلْ بها الدارَ عمّن كان محتميًا
بالشمسِ في فلكِ الأكوانِ محتفلا
وانعمْ إذا لاحت الأقمارُ بازغةً
تُثري الوجودَ بنورٍ هلَّ فاشتعلا

واطلبْ حـــمــاةَ الندى آحــادَ بارقـــةٍ
أغنتْ مـــحـــاسنُهـــا الأنداءَ والطَّللا
عـــــرِّج علـى أهلِ وِدّي فـي ديارهـمُ
واسلكْ طريقكَ مـــأمـــونًا، وممتـــثـــلا
تجـدْ شـبـابَ الـحـمى في كلِّ مـعـتـركٍ
كـمـا النجـومُ، ومن قـد شبَّ واكـتـهـلا
واقضِ المرامَ إذا مـا جـئـتَـهـم سَـحَـرًا
وجـدّدِ العـهـدَ، واسـتـرفـدْ بهم أَمـلا
فلي هناك بـأرض الخطِّ مُـحـتـسـبٌ
ولي هناك بوادي الطهـرِ مـا اشـتـمـلا
لـي في ذرى الـنور أهلٌ قلَّ مـــثـلـهمُ
هُمُ الفـداء إذا مـا الدهرُ قـد خـذلا
همُ همُ الأكـرمـون الصِّـيـدُ مـا وجـدتْ
دنيـا بني الناس في أمـثـالهم بدلا
هـم الألى أسّـسـوا في القلب حـبَّـهـمُ
واسـتـشـرفـوا الخيرَ إشـراقًا، ومـقـتـبلا
هـمُ الذين تـغـار الـشـمسُ من ألـقٍ
إنْ عـمَّ نورُهـمُ الـوديانَ، والسُّـبُـلا

مـتّـعْ فـؤادكَ واطربْ للرؤى انـتـشـرتْ
على جـوانبـهـا الآمـالُ شـمسَ عُـلا
واكـتـبْ على صـفـحـةِ الـتـأريخِ رونقَـهـا
فللأصـالة في الـتـأريخ مـا اكـتـمـلا
وانشـدْ أغـاني الهـوى في دوحـةٍ حـملتْ
عطرَ السنين، ومـاضٍ جلَّ منتـهـلا
تلك القطيفُ فـحـدّثْ عن رؤى وطني
لا تكتمِ السـرَّ واعلنْ للذي جَـهِـلا
فـفي القطيفِ تراثٌ نيّـرٌ وصـدًى
لـكلّ رائـعـةٍ تسـتـوطنُ القُلَلا
وفي القطيفِ عـيـونُ الـغـيـدِ مـشـرعـةٌ
تسـبي العـقـولَ فكنْ إذ ذاك مـحـتـمـلا
لا تُرخصِ النفسَ إلا في مـواجـهـةٍ
تعـزّ فـيـهـا الـهـدى، والسؤددَ الـخـضـلا
مـا أعظمَ الشـعـرَ وشـيًـا في تـأنّقـهِ
بين الرُّبا في ضـفـاف الحسنِ مـرتجـلا

□□□

سعيد العلواني

١٣٢٧ - ١٤١٤هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٣م

- محمد سعيد بن عبدالرحمن العلواني.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس حماة، ثم التحق بدار المعلمين بمدينة حلب، فنال شهادة أهلية التعليم الابتدائي عام ١٩٣٥.
- عمل مدرسًا بمدرسة العرفان بمدينة حلب، وظل بها سبع سنوات، ثم انتقل لمديرية حماة، فعُيّن مدرسًا بمدرسة مصطفى عاشور الابتدائية، ثم عُيّن مديرًا لمدرسة العهد الجديد وظلّ بها حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٩.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت بمجلة الشعلة (دمشق) - منها: «يا قلب» - عدد مايو - ١٩٣٥، و«حيرة» - عدد يوليو - ١٩٣٥، و«جمال الحياة» - عدد أغسطس - ١٩٣٥.

- شاعر وجداني النزعة، ما توافر من شعره ثلاث قصائد، نظمها على الموزون المقفى، منها: قصيدة (حيرة) جلية الإيقاع واضحة المعاني فيها دعوة إلى الزهد والتحذير من الاغترار بالدنيا، والقصيدة تصدر عن نفس مرهفة ومتوجسة من حوادث الأيام فتنتهي إلى نوع من الحكمة، وله موشحة تراوح بين المكفرات والزهديات، وغير ذلك له مربعات تحت عنوان (جمال الحياة) تعكس نفسًا منبسطة حفية بالشباب مولعة بالحب، والقصيدة مرصعة تكثر فيها أساليب الاستفهام، ومجمل شعره يسوقه في لغة سلسة عذبة طيّعة في أبنيتها ومعانيها، وخيال ينزع إلى التجديد.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث احمد هواش مع شقيق المترجم له وبعض اقاربه - حماة ٢٠٠٥.

يا قلب

حسبي من الأيامْ عهدُ الهوى العُذري
إن ضاعتِ الأحلامْ فالكونُ كالقبرِ

املأ ليَ الأقداحْ صهباءَ كالشمسِ
أزلْ بها الأتراحْ أو لوعةَ النفس
وغنِّني يا صاحْ لحنُ الهوى أُنْسي
عهدُ الصبا لو راحْ أفنى من اليأس

حسبي من الأيامْ عهد الهوى العذري
إن ضاعتِ الأحلامْ فالكون كالقبر

يقول لي الدهرُ لا تتركِ اللذاتْ
إذ ينقضي العمرُ من هذه اللحظات
فهالني الأمرُ وملتُ للصَّبوات
وغرّني الفضّاحْ اللَّحظُ باللمسِ

حسبي من الأيامْ عهد الهوى العذري
إن ضاعت الأحلامْ فالكون كالقبر

وقال لي الأمسُ هيهات أن انفعْ
قد ضمَّني الرمسُ وأُحكِمَ المضجع
فارتاعتِ النفسُ وسرتُ كي أجرع
كأسَ الهوى الوضّاح صفراءَ كالورسِ

حسبي من الأيام عهد الهوى العذري
إن ضاعت الأحلام فالكون كالقبر

وقال لي الآتي إيّاك أن تأملْ
كلُّ الملذّاتِ في الآتي قد تأفل
فهاتها هاتِ وقتُ الهنا أقبل
الفجرُ إمّا راحْ فالآتي كالأمسِ

حسبي من الأيام عهد الهوى العذري
إن ضاعت الأحلام فالكون كالقبر

الآتي والماضي سيّانِ في الدهرِ
إن لم تكن [راض] عن أوّل العمر
فعشْ به [ماض] في نشوة الخمر
ونَلْ به الأفراحْ في الرقْص والمَيْس

حسبي من الأيام عهد الهوى العذري
إن ضاعت الأحلام فالكون كالقبر

ويلي من الهمِّ إن يدهَمِ القلبا
يَطُلْ به غمّي وأستزدْ كَرْبا
ولم يُعِدْ لَوْمي عهدَ الصِّبا العذْبا
إذا انطفا المصباحْ في ظلمة النفسِ

حسبي من الأيام عهد الهوى العذري
إن ضاعت الأحلام فالكون كالقبر

يا أيّها القلبُ أنت المنى الغالي
وفي الهوى صبٌّ وفي العُلا عالي
إن هاجكَ الحبٌّ في اللحظ والخال
فكن به مرتاحْ أرضى إلى النفسِ

حسبي من الأيام عهد الهوى العذري
إن ضاعت الأحلام فالكون كالقبر

****

حَيْرَةُ

ذريني ضاعتِ الأحلا
مُ بين الصدقِ والشكِّ
تميلُ النفس للّهو
ويأباهُ لها نُسكي
فما نفسي بنائلةٍ
سوى لوعاتِها منك
وما قلبي سينفعُني
إذا أغفلتُه عنك
فويْحي هل على حالٍ
أقرُّ ولو على إفْك؟

✲✲✲✲

علامَ الصدُّ، والقلبُ
بديلاً لم يجد عنك؟
وحتّامَ تُمارينَ
أبَعْدَ الشيب من هَتْك؟
عِديني وامطلي بالوَصْـ
ـلِ، إمّا شئتِ أن تُنْكي

فيأسي منه أشجى من
رجاءٍ حاكه شكّي

✲✲✲✲

ليالي الأُنس لو فاتت
أيُجدي مالي أمْ نُسْكي؟
وعهدُ الحبِّ لو يمضي
قضيتُ، ولم يجِن هُلْكي

✲✲✲✲

أرى الأيام لا يفنيـ
ـها غيرُ اللَّهو والضحك!
وأنَّ العمر في رغْدٍ
سنقضيه وفي ضَنْك
علامَ نكره الدنيا
وفي توديعها نبكي؟
كأنَّا لم نكن ندري
بأن الأخذَ للتَّرْك

****

جمالُ الحياة

دنياكَ تطفح بالسرو
رِ، فما لقلبك يخفقُ؟
وشبابك الغَضُّ النضيـ
ـرُ إلى الصبابة يسبق
فعلام يأسُكَ يا حبيـ
ـبي، والأماني تبرق؟
وإلام صبرُكَ يا فؤا
دي، والمنايا تخرق؟

✲✲✲✲

دُنياك ملأى بالجما
لِ، يموجُ أو يتدفَّق
والعمرُ فيها في الرَّخا
ءِ، وفي الشقاء سيُزهق

فإذا دعاكَ له الجما
لُ، فما لنفسك تفرَق
فالحبُّ أشفقُ بالنفو
سِ، من الهموم وأرفق

✲✲✲✲

يا قلبُ ليس سوى الدلا
لِ على المحبَّةِ أصدق
أرأيتَ لولا الحبُّ هل
ظلَّتْ دماؤُك تَدْفق
والعينُ لولا التِّيه ما
كانت تميلُ وتَغْلَق
عهدُ الشباب لو انقضى
فبأيِّ وقتٍ تَعشق

□□□

سعيد العويناتي

١٣٧٠ - ١٣٩٧هـ
١٩٥٠ - ١٩٧٦م

- سعيد بن جعفر عبدالله العويناتي.
- ولد في «البلاد القديم» (البحرين)، وبعد ومضات أرسلها نجمه في سماء البحرين، لم تطل، ثوى في ترابها.
- تلقى تعليمه في المدارس الحكومية في البحرين حتى نهاية المرحلة الثانوية، ثم أكمل تعليمه الجامعي في العراق في تخصص علم الاجتماع.
- اشتغل محررًا أدبيًا في مجلة «المواقف» البحرينية، وكان ينشر مقالاته ومتابعاته الصحفية في الدوريات المحلية.
- كان عضوًا بأسرة الأدباء والكتاب بالبحرين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان «إليك أيها الوطن، إليك أيتها الحبيبة» - (ط١) - دار الغد - البحرين ١٩٧٦، ونشرت له مجلة «الأقلام» - الأدبية العراقية ثلاث قصائد في عددها الخاص بأدب البحرين - ١٩٨٠، ونشر في المجلتين البحرينيتين: «صدى الأسبوع»، و«الأضواء» خمس قصائد:

أغنية إلى لوركا - الشهيد اميلكار كابرال (في صدى الأسبوع) - في أرض العشق يزداد جنوني - عاشق في ظل التداخلات الحزينة - السقوط في وحشة الماضي حزنًا - في (الأضواء) عام ١٩٧٣ - ونشر قصيدة «بطاقة» في (البحرين اليوم) - ١٩٧٤/٩/٢٣.

● كتب قصيدة التفعيلة المتحررة من البحر الشعري ووحدة القافية، وبهذا يعد من شعراء التجديد في البحرين، فضلاً عن التزامه بالتعبير عن معاناة البسطاء من الفلاحين والعمال. تدور معانيه وصوره حول قسوة الواقع ومظالمه، واستدعاء الذكريات المؤلمة وما تثير من الصور التجريدية وخيالات أحلام اليقظة. في قصائده نزوع إلى التمرد والتحريض عبر طرح التساؤلات والبحث عن حياة أفضل.

مصادر الدراسة:

١ - علوي الهاشمي: شعراء البحرين المعاصرون (ط١) المؤلف - البحرين ١٩٨٨.

٢ - الدوريات:

- طراد الكبيسي: الحركة الشعرية الجديدة في البحرين - مجلة الأقلام (العراقية) بغداد - ١٩٨٠.

- ظبية خميس: كيف قرأ العويناتي قصيدة موته؟ - مجلة الأزمنة العربية - العدد ١٣٠ - سبتمبر ١٩٨١.

- مجلة «إضاءة» ٧٧ - القاهرة - العدد الأول - يوليو ١٩٧٧ - مقال جماعة إضاءة ٧٧ - بعنوان: «الكلمة.. الشهادة».

لحظة تأمل في الذاكرة

في هدأةِ الليلِ،
كنا معًا، نحتسي قهوَة العيدِ
كنا معًا، والمرايا بلادٌ نهاجر فيها
ونصحو معًا، هذه الأرض حلمٌ، يباغتنا في المنامِ
ونصحو، لنقرأَ أحزانَنا
هل تذكّرتِ كنا نغامرُ ليلاً
ونعرى معًا في المحطاتِ؟
هل تذكّرتِ وجهي المغضَّن بالخوفِ
حين التقينا لأولِ مرة
وكان الشتاءُ طريًا
وكان العراقُ طريًا
وكانت لقاءاتنا بعدُ لم تكتملْ؟
هل تذكّرتِ؟
هذا هو الحلمُ يا مَنْ تُباغتني
والمحطاتُ مسكونةٌ، والمرايا منافذُنا الهاجعه
والظلالُ اختبأنا
تذكّرتُكِ الآن، بحرًا
وتأتي التماعاتُ وجهكِ صوبي، أخبّئها
ليلةَ العيدِ كنا معًا
والصبايا الصغار يضاحكنني
والعيونُ تراقصُ أحلامَها المتعبة
هذا هو الحلمُ يأتي..
ويأتي مع الخوفِ والرهبةِ القاتله.
تذكّرتُكِ الآنَ
أنتِ الحبيبةُ حلمي، وزادي
وبعضٌ من الذاكره
والمرايا، مراياكِ بعضٌ من الذاكره
والمقاعدُ كنا معًا
حلبةُ الرقصِ كنا معًا
نحتسي في المقاهي
ومن حولنا النسوةُ الأجنبيّاتُ يجلسنَ
من تكونُ التي في جوارِكْ؟
ويطرق سمعي السؤالُ
وأبقى أحدّقُ في وجهها برهةً
أحدّقُ لكنني،
وتشردُ بي الذاكره
هل تعودين لي؟
هل تعودين من أرضِ صحبي
لنبقى معًا نحتسي قهوةَ العيدِ في الليلِ
حتى الصَّباحْ؟

****

اللقاء الأول

في الشارعِ الأرضيِّ صافحني المطرْ
واهتزّتِ النَسماتُ.. والضحكه
وبائعةُ البخورِ، وثلة النسوه..
يغازلنَ الليالي السودَ
لكنْ، يمتطينَ الخوفَ والرهبه
وثالثةٌ،
تأتي، تبيعُ الحزنَ، تمضغهُ
تقولُ تعالَ
خذْ من قلبها البسمه
ورعشتنا
وذاكَ الشارعُ الممنوعُ كالحربه
وسيّدةُ البلادِ تهزُّ لنا ردفًا من اللحمِ
وسائسةُ الخيولِ تبيعُ زبدتَها
وهذا القلبُ، والضربات كم مرّه
نسيناهُ..
وقلنا.. يا زمانَ الخوفِ.. والحبِّ المجوسيِّ
ويا لعنةَ أبي الممنوع من أحزانه الأولى
وأتعابَ السنينِ السودِ
والضحكاتُ والرهبه..

****

أفيقي يا ليالينا الكئيباتِ
فهذا القلبُ قد أشقاهُ تذكارٌ مضى يمشي
يحثُّ الخطوَ ينساهُ
ولكنَّ الفؤادَ الآنَ ممنوعٌ من الضحكه
فهل تسمعُ ليالينا الكئيبات؟
ليالينا التي حطّتْ على أسماعِ هذا الجيلِ
بالرهبه؟
فأفعى خائفًا يعوي
وأحزانُ الليالي السودِ قد جاءت
وقد شرعتْ تمارسُ فعلَها المنكودَ في النفسِ
فتحزننا، وتنسينا سويعاتٍ رسمناها
وعشنا في دقائقِها
كأنا صبيةُ البحرِ
كأنا رعشةُ الأوراقِ والأعشابِ والزهرِ..

****

من قصيدة: بطاقة

يا رفيقي
هاهنا أقبعُ عريانًا أُصلّي
هاهنا أسجدُ في محرابِ شمسِ اللهِ ملتاعا
كنافورةِ دمٍ في صدورِ الفقراءِ
هاهنا أقبعُ وحدي
مستجيرًا من عذاباتِ السنين،
وأصلّي، جاثمًا فوق قيودي الأزليّةِ
وأغنّي لإلهٍ في متاهاتِ المقابرْ
جسدي يطفحُ فيه الدمُ والعالم مملوءٌ
بنهرِ الوجعِ القابعِ في صدرِ الملايينِ
وأوراقُ الشجرْ
هاهنا يقبعُ وجهي في ملفّاتِ السلاطينِ
وأبقى هاهنا منكفئًا أرسمُ وجهَ العالمِ
المشتاقِ للقتلِ وأوراقِ الخريفْ
آهِ أوراقَ الخريفْ،
كلماتي، وأغانيَّ، وأشعارُ البلابلْ،
مزَقٌ من خرقةِ الصوفيِّ فوقَ الرأسِ
مكتوبٌ على واجهةِ السجنِ ولحنِ الأغنياتْ.

****

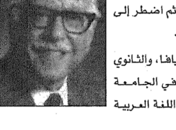
آهِ زوادة عمري يا رفيقْ
جسد الأرض يذوب الآن في الوردةِ
والشارع مملوءٌ بدم الفقراءْ
وكرابيجٌ تدوّي بيد الشرطيِّ فوق الرأسِ،
آهِ حمّى الأمسياتِ
وطني يسبح فيه الشوقُ، والعالم مصلوبٌ
وصدرُ امراتي قطعة شطرنج
وتنّين كبيرٌ، يتشفّى بعذاباتِ الصغارْ.

□□□

سعيد العيسى

١٣٣٦ - ١٤١٢هـ
١٩١٧ - ١٩٩١م

- سعيد بن جريس عبدالله إلياس حنا العيسى.



- ولد في قرية الجمّاسين بضواحي مدينة يافا (ساحل فلسطين) وتوفي في لندن.
- عاش في وطنه فلسطين، ثم اضطر إلى العمل في عدة مدن متباعدة.
- تلقى تعليمه الابتدائي في يافا، والثانوي في مدينة رام الله، وتخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت - قسم اللغة العربية وآدابها (١٩٣٧).
- عمل مدرسًا ببعض المدارس والمعاهد العالية بفلسطين عقب تخرجه، ورئيسًا للقسم الأدبي في الإذاعة الفلسطينية في القدس (١٩٥٤)، ثم عمل بإذاعة الشرق الأدنى (قبرص) وإذاعة عمان (الأردن) وإذاعة لندن العربية. كما عمل أستاذًا للأدب العربي في كلية بيرزيت، وكلية غزة.
- شارك في مؤتمرات ثقافية عربية وإعلامية عالمية في عواصم عربية وأوربية وأمريكية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان «همسات الأصيل» - دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمّان (الأردن) ١٩٨٩، و«نفحات» - (مجموعة قصائد وجدانية وروحية) ١٩٩٠، وديوان «أشواق البلد البعيد» - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٩١.

الأعمال الأخرى:

- كان أديبًا باحثًا ناقدًا، كتب المقالة، والحديث الإذاعي، وترجم عن الإنجليزية روائع الأدب والشعر، ولكنه لم يجمع إنتاجه أو يصنفه.
- قال الشعر في الكثير من الموضوعات، بما فيها تعظيم الإسلام والإشادة بمثله، وكتب قصائده في الوطنية والحنين إلى الماضي، والغزل من منظور العفة ومزج المشاعر بمشاهد الطبيعة، وكتب القصائد الإخوانية بحكم صلاته وانتقالاته الواسعة، ومن الوجهة الفنية الخالصة يأتي شعره من فيض السليقة ووحي الخاطر بعيدًا عن التصنع، مع حرص على السهولة وإحكام الشكل. يشهد إحسان عباس لشعره بخصوصية الموضوع والبناء، واتساع النظرة الإنسانية.

مصادر الدراسة:

١ - إحسان عباس: مقدمة ديوان: أشواق البلد البعيد..
٢ - أحمد بسام ساعي: مقدمة ديوان همسات الأصيل..
٣ - أكرم زعيتر: يوميات أكرم زعيتر - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٨٠.
٤ - محمد عبدالعزيز الكفراوي: تاريخ الشعر العربي (جـ٤) - القاهرة ١٩٧١.
٥ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية (ط ٢) - عمان ١٩٨٧.
٦ - الدوريات:
- سليمان الموسى: ذكريات الرعيل الأول - صحيفة «الرأي» (الأردنية) ١٩٩٩/٧/١٩.
- مقال جميل علوش: صحيفة الرأي ١٩٨٩/١١/٢٤.
- مقال هارون هاشم رشيد: صحيفة الشرق الأوسط - ١٩٩٠/١١/١٩.

من وحي الإسراء

هل بَعْدُ في اللوحِ من معنى يؤدّيهِ ... هل عند ربّك آيٌ بعدُ يُوحيهِ

فينصتُ الكونُ للقرآنِ ثانيةً ... جبريلُ يهبط من علياه يُمليه

قل خاتم الرُّسُلِ الأطهارِ «أحمدهم» ... نزّهتهم في الورى عن كلّ تشبيه

✲✲✲✲

سبحانَ ربّكَ من بالوحي أيّدهُ ... بالخُلْقِ يعصمهُ، بالحقِّ يهديه

صُلبُ العقيدةِ لا يثنيه عن هدفٍ ... هولٌ، ولا من ذويه الظلمُ يثنيه

لا تستقرُّ على حالٍ جوانحهُ ... حتى تقرَّ على أمرٍ مساعيه

عقيدةٌ جذوةُ الإيمان تُضرمها ... ومبدأٌ شعلة الإخلاص تُذكيه

ما زلتُ ألمح منه في الحجاز سنًا ... يغشى الحجازَ ويسري في بواديه

سلوا القرونَ وقد لُفّت على عجلٍ ... هل غيرُ «أحمدَ» للتاريخِ يُحييه؟

كـــأنهُ الـليلُ والإســـلامُ فـــرقـــدُه
كـــأنه الـغـــيلُ والقـــرآنُ حـــامـــيـــه

✻✻✻✻✻

ســبـــحـــان ربّكَ إذ أســـرى بأحـــمـــدهِ
من مـــســـجـــدِ اللّهِ في إحــدى لـيــالـيــه
يطوي الجـــزيرةَ تجـــوالاً وينشـــرُها
في مـــهـــمـــهٍ مـــقـــفـــرٍ جـــهـــمٍ نواحـــيـــه
يحــارُ في ليله الخِـرّيتُ مـــعـــتـــســفًــا
كـــأنه ضـــاربٌ في غـــمـــرة التـــيـــه
حـــتى إذا بـلـغَ «الأقـــصـى» تحفُّ بـهِ
مـــلائكُ اللهِ، والرحـــمـنُ يحـــمـــيـــه
لوى الأعنّةَ شطرَ «البـــيتِ» واندفـــعتْ
هـوجُ العـــواصـفِ يطويهـــا وتطويه
على «البُـراق» إلى الســبع الطبـاقِ رقى
مُـصـعِّـدًا، نورُ ربِّ العـرشِ يُصـبـيـه
وصـــحـــبُـــهُ أنبـــيـــاءُ اللهِ في رُتَبٍ
خـفّـوا إلى المصطفى.. كلٌّ يُحـيِّـيـه
وحفَّ جـــبـــريلُ والروحُ الأمـين به
وانهلَّ فـــيـضٌ ربوبيٌّ يُغـــشّـــيـــه
توقٌ إلى رحـــمـــوت اللهِ يُدنيـــه
والخـوفُ من رهبـوتِ العـرشِ يُقـصـيـه
صـــوتٌ من الملأ الأعلى يهـــيبُ به
«أقـبلْ!» فـأذعنَ مـصـعـوقًـا يلبّـيه
دنا من السـدرةِ الميـمـونِ مـغـرسُـهـا
فكان قـــوسـين من أعـــتـــابِ باريه
رنا إلى ملكوتِ اللهِ فـــانبـــهـــرتْ
عـيناه، وانحـبـستْ نجـواهُ في فِـيـه
رأى الذي مـــا رأت عينٌ، ولا ســـمـــعتْ
أذنٌ على الدهرِ: مـــاضـــيـــه وآتيـــه
وآبَ، والليلُ مـــا آبت كـــواكـــبُـــه
وبعـدُ بالفـجـرِ مـا شـابت نواحـيـه
لتلك من مـــبـــدعِ الأكـــوانِ مـــعـــجـــزةٌ
وفـــضـلُ ربِّكَ ذا، من شـــاء يُؤتيـــه

✻✻✻✻✻

أقـــســـمتُ بالله أوحى بالكتـــاب هدًى
فـــزُعْـــزِعَ الشـــركُ واندكّتْ رواســـيـــه
تفنى القـــرونُ وتبـــقى كلُّ مـــعـــجـــزةٍ
في كل مـــعنًى كـــريمٍ من مـــعـــانيـــه
أقـــســـمتُ لولاه بي لم تســـتـــقمْ كلمي
كـــلاَّ، ولا أسلستْ شـــعـــري قـــوافـــيـــه
ولا اســـتـــوى لي لســـانٌ في فـــمي ذَربٌ
قـد سـمـتُـهُ الكشفَ عـمّـا كنتُ أُخـفـيـه
وهل يماري امـرؤٌ في الصـبحِ منصـدعًـا
فكيف يُخـفي إذن «مـــا اللهُ مُـــبـــديه»؟

✻✻✻✻

كبّرت لما لاح..

في قُـــبـــةِ الفَلَك الرفـــيـع تراءى
وأهـلَّ يخـطرُ باســـمًـــا وضّـــاءَ
وأطلّ يحـــمـل للعـــوالِم رحـــمـــةً
وإلى نفـــوسِ القـــانطينَ رجـــاء
يخـتـــالُ في عـــرضِ الفـضـــاء كـــأنه
«جـــبـــريلُ» بالبـــشـــرى الكريمة جـــاء
كـــبَّـــرتُ لما لاحَ يذرعُ أفـــقَـــهُ
ويســـيـــرُ مـــتّـــئـــدَ الخطى إعـــيـــاء
وكـــأن بين يديه أعـــبـــاءَ الورى
فـــمـــشى وئيـدًا يحـــمل الأعـــبـــاء
وعلى البـــســـيطةِ راح يُلقي رحـــمـــةً
ومـــودّةً وعلى الشـــعـــوب إخـــاء
يســعى إلى الغـــيب البـــعـــيد قـــرارُه
ليـــعـــودَ في غـــده أتمَّ نماء

ويُشيعَ بِشْرًا في النفوسِ وغبطةً
ويشعَّ في الدنيا سنًى وسناء

✲✲✲✲✲

قد كبّروا لما رأوكَ وهلّلوا
لما سفرتَ بطلعةٍ غرّاء
من مقلةِ المحزونِ رحتَ مكفكفًا
بيد الكريم الدمعةَ الخرساء
أمّا القلوبُ الممسكاتُ على الطوى
المثقلاتُ به أسًى وعناء
فلقد بعثتَ بها الحياةَ .. ولم تكن
لولاك ما بين الورى أحياء
فاطلعْ على الدنيا سنًى من نعمةٍ
واهبطْ عليها بلسمًا وشفاء
واضمدْ جراحَتَها، ولمَّ شتاتَها
واستأصلِ الشحناءَ والبغضاء
رُحماكَ فانفخْ بالهداية عالمًا
ضريتْ خلائقُهُ ففاضَ دماء
واكففْ يدَ العاني القويَّ عن الأذى
أو لا فقوِّ على الأذى الضعفاء

✲✲✲✲✲

إيهٍ هلالَ المكرماتِ وشهرَها
قد جئتَ تحملُ سلوةً وعزاء
رمضانُ فيكَ تبرّجتْ أيامُه
وزهتْ لياليه فكنَّ وِضاء
أوَ لم تُنزَّلْ فيه آياتُ الهدى
والكونُ أرهفَ أذنَه إصغاء
شهرٌ يتيه على الشهورِ هلالُه
حتى لأحسبه مشى الخيلاء
لم يعدمِ المسكينُ فيكَ مبرّةً
يومًا ولم يشكُ الفقيرُ خُواء
والصائمون من الخلائق في الورى
لا يجهلون يمينَكَ المعطاء
ألّفتَ بين قلوبهم وعطَفْتَهم
وضممتَهم ضمَّ الأبِ الأبناء
قد رُضتَ من أخلاقهم وعصمتَهم
وأمرتَهم أن يكبحوا الأهواء
فإذا همو حشدٌ على سُبُل الهدى
سِيَّانِ سَرّهمُ الزمانُ وساء

✲✲✲✲✲

لكَ من جنودِالله كلُّ مُشيِّعٍ
إن شاء فاللهُ المهيمنُ شاء
صلّى وصامَ وقام في حلك الدجى
يدعو الذي ما ردَّ قطُّ دعاء
كَفَّ اللسانَ عن النميمة عفّةً
والطَّرْفَ غضَّ عن الحرام حياء
قد أرهفَتْه عبادةٌ.. فكأنه
حدُّ المهنّدِ رقّةً ومضاء

✲✲✲✲✲

شهرَ الصيامِ إليكَ خيرُ تحيّةٍ
عطَّرتُ حين بعثْتُها الأرجاء
هي من هلالِكَ وحيُه.. وهو الذي
لمّا تزلْ تهدي به الشعراء

****

أين يا أم؟

دفّئيني بوهْجها دفّئيني
أو دعيني أمتْ بها وادفنيني
لفحَتْني في غربتي منك شمسٌ
ألهبتْ خاطري وأذكتْ حنيني
فيكِ من شمس موطني لمحاتٌ
حار فكري فيها وتاهتْ ظنوني

يا بلادي طال السُّرى فدعيني
أُلقِ عبءَ الحياةِ عن «ستيني»

لم أجِدْ في مناكبِ الأرض ركنًا
عاصمًا.. أو سقيفةً تُؤويني

كلّما قيلَ: ها هنا عربيٌّ
لحِقَتْني كلابُهم تعويني..

وأشاحوا كأنما بيَ عُرٌّ
وازدروني، وبعضُهم شتموني..

وقفَ الدهرُ شامتًا، أيُّ ثأرٍ
باتَ للدهرِ بعد طولِ السنين؟

ما كفاه في غربةٍ ضاع عمري
وانحنتْ قامتي وغاضت عيوني؟

إن تسلني يا صاحبي عن حياتي
هاكَ فاقرأْ سطورَها في جبيني!

*****

يا بلادي، ما إن ذكرتُكِ إلا
خلتُ في القلبِ رعشةً تعتريني

مَعْلَمًا كنتِ في متاهات دربي
حيثما سرتُ هائمًا يهديني

ومنارًا إليه أعشو، وأرنو
في ضياعي، في شقوتي، في جنوني

فخذيني يا أمُّ تحت جناحَيْـ
ـكِ خُذيني محطَّمًا واحضنيني

ودعيني أطرحْ ببابكِ همّي
وأصلّي... كي أستعيدَ يقيني

أين يا أمُّ، أين صدرُكِ كهفي
وملاذي إذا استفاضت شجوني

وَسِّديني ثراكِ فوق سوافي الرْ
ـرَملِ.. كيما أنامُ ملءَ جفوني

وا حنيني لضجعةٍ تحت أفيا
ءِ دواليكِ قريرًا، أو في ظلال التّين

متعبٌ ملّني الطريقُ، وليلُ التْـ
ـتِيهِ محلولكُ المسالك دوني

متعبٌ هدّني المسيرُ وطال الدْ
ـدَرْبُ، في وحشةٍ وغُولِ سكون

وا حنيني إليكِ بعد فراقٍ
ما لنا فيه حيلةٌ... وا حنيني!

ضربتْ بيننا السنونَ حجابًا
عدتُ منه بصفقةِ المغبون

منيتي نظرةٌ إليكِ وأمضي
مطمئنًا إلى لقاء المنون

****

من قصيدة: تعبت

أهلّلُ إن بدا في الأفقِ يحبو
هلالٌ في طليعةِ كلِّ شهرِ

فذا شهرٌ مضى ويجيء شهرُ
وأقبضُ فيه بعدَ الكدِّ أجري

لحاها اللهُ دنيا! أيُّ يُسرٍ
بها يأتيكَ إلا بعد عُسرا!

وكم حالٍ عبرتُ إليه فيها
على جسرٍ مَخُوفٍ بعد جسرا!

وأفرحُ للهلالِ وإن بدا لي
كمنجل حاصدٍ يجتثّ عمري

يمرّ العمرُ شهرًا بعد شهرٍ
وتمضي بي السنونَ ولستُ أدري

أغالطُ واقعي وأنا مقيمُ
أعدّدُ أشهري... والعمرُ يجري

وحولي في الحياةِ الكلُّ يعدو
ويبلو العيشَ في حلوٍ ومُرّ

أقـمتُ على الهـوانِ كـعَـيْـر قـومٍ
يُسـام الخسفَ رهنَ أذًى وضـرّ
تعـبتُ من الحـيـاةِ فـسلْ «زهيـرًا»
وسل عنهـا «لبـيـدًا» «والمعـرّي»
تعـبتُ، فـمـا الذي من بعـدُ آتٍ
أرجّـيـه؟ ألا يا ليت شـعـري!
وهل في القـبـرِ راحـةُ ذي عـذابٍ
تمنّى ضـجـعـةً في ظلّ قـبـر؟
أمِ الهـولُ الذي يغـشى البـرايا،
كـمـا قـد أُنذروا، في يوم حـشـر؟

*****

أرى فَلَـكًـا يـدورُ بـلا قـرارٍ
فـأعـجب من يُديرُ؟ وكـيف يجـري؟
ومـا حـولي، ومن حـولي، إذا مـا
جـروا فلغـايةٍ أو مـسـتـقـرّ
وأمـشي كـارهًا في الدربِ وحـدي
كـأني في المسـيـرةِ غـيـرُ حُـرّ
رأيتُ الجـهـلَ في الجـهّـالِ يُعـدي
كـشـرٍّ بعـضُـهُ بالبـعضِ يُغـري
وصـحـبـةُ كلّ نمّامٍ زنيمٍ
بـأهلِ الفـضلِ بين الناس تُـزري
ومن حـولي إذا فكّرتُ فـيـهم
أرى قـومًـا بهم يرتـابُ فـكري
فـلا عَـربٌ ولا عـجمٌ... ولكنْ
تـراهم بينَ بينَ لـدى التـحـرّي
سـيـخلدُ في غـدٍ ذكـري ويبـقى
بما دبّجتُ من نثـرٍ وشـعـرِ
وغـيـري إن طواه الموتُ ولّى
بلا أثرٍ لـه يبـقـى وذكـرِ

□□□

سعيد الكرمي

١٢٦٩ - ١٣٥٤هـ
١٨٥٢ - ١٩٣٥م

- سعيد بن علي منصور الكرمي.
- ولد في مدينة طولكرم - بفلسطين، وفي ترابها ثوى، وبين البداية والنهاية سجن في قلعة دمشق، وعاش فيها مدة، كما عاش في عمّان، والقدس.
- تلقى تعليمه المبكر في طولكرم، ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالأزهر، وحصل منه على شهادة العالمية.
- كان مسؤولاً عن المدارس في قضاء بني صعب (عاصمته طولكرم - فلسطين) زمن الحكم العثماني، وكان يرأس «قومسيون المعارف».
- سجن زمن حكم جمال باشا السفاح للشام وحكم عليه بالإعدام (١٩١٦)، ثم استبدل به حكم المؤبد، وتوقف إمضاء الحكم بهزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى.
- انتخب نائبًا لرئيس المجمع العلمي العربي في دمشق في العهد الفيصلي، واستمر فترة بعد الاحتلال الفرنسي، وشغل منصب وزير المعارف في إمارة شرقي الأردن أربع مرات، فضلاً عن شغله لمنصب قاضي القضاة.
- كان بيته منتدى للأدباء والشعراء والمفكرين ورجال الدين.

الإنتاج الشعري:

- أصدر ولده عبدالكريم كتابًا بعنوان: «الشيخ سعيد الكرمي - سيرته العلمية والسياسية ومنتخبات من آثاره» - وفيه قصائد ليست قليلة، متنوعة الموضوع والأوزان.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات متنوعة الموضوعات، وله أرجوزة في النحو، تضمنها الكتاب الشامل الذي حرره ولده.
- شاعر تقليدي الأداء، ثوري الغايات، إيماني النزعة. كتب القصيدة، والموشحة، يتميز بطول النفس، وبالملاءمة بين الوزن والغرض، مدح وهجا ورثى، وغنى لطفله، وروى حكاية عمره، وتوسل، ووصف، وافتخر بصموده للسجن والمطاردة.
- منح وسام جوقة الشرف من رتبة فارس في احتفال في بهو حكومة دمشق.
- منح وسامًا من الأمير عبدالله بن الحسين (الملك فيما بعد).

مصادر الدراسة:

١ - جورج انطونيوس: يقظة العرب (ترجمة إحسان عباس وناصر الدين الأسد) دار العلم للملايين - بيروت (د. ت).

٢ - عبدالكريم سعيد الكرمي (أبو سلمى): الشيخ سعيد الكرمي، سيرته العلمية والسياسية ومنتخبات من آثاره - المطبعة التعاونية - دمشق ١٩٧٣.

من قصيدة: إنّ الظالمين لفي خسر

لكُ اللهُ يا عصرَ الفتوَّةِ من عَصْرِ
جنيتُ به في صَبْوتي زهرةَ العمرِ
ليالِيَ عند الخُودِ أمريَ نافذٌ
نُفوذَ زُلال الماء في رائقِ الخمرِ
أمنْتُ طعانًا من رماحٍ قُدودِها
وفَتْكِ لحاظٍ لا تفيق من السّكْر
وقد عوَّدتني خوْضَ كلِّ تنوفةٍ
لأيِّ حديثِ العهد بالبِيض والسُّمْر
فما صدَّني عن وصْلِها بأسُ قومها
وقد حجبوها من قنا الخطِّ في خِدْر
ولا عاقني داجي الظلام عن السُّرى
وما دون ذاك الحيِّ من مَهْمهٍ قفْر
فقد كان شوقي رائدي في مهمَّتي
ومن نار وجْدي نورُ هَدْيٍ به أسْري
على أنّ ذاك الحيَّ تسمو قبابُه
على هامة الجوزاءِ أو قمَّة النسر
به يهتدي للقصدِ من كان حائرًا
ويأمنُ مسلوبُ الفؤاد من الذُّعْر
ولما وصلتُ الحيَّ أجفلتُ دهشةً
أُقلِّب كفّي يائسًا ذاهلَ الفكر
لأني وجدتُ الحيَّ لما نبا بهم
سَرَوْا خيفةً منه على مركَبٍ وَعْر
وأبقَوا من الأطلال ما حينما بدا
لعينيَ من فَرْطِ الأسى خانَني فِكْري

٭٭٭٭

وقفتُ أناجيها بسائلِ مدْمعٍ
أبانَ بلا نظمٍ عن الوَجْد بالنثر
وأفضَتْ له تلك الطلولُ بسرِّها
وإن كان لم يرتحْ لإفصاحها سرِّي
وما أنصَفتْه سائلاً في رحابها
إذا قابلتْه حين ينهلُّ بالنهر
فراح لفَرْطِ الوجْد يجري مع الهوى
ولم يُطْفِ ما بالقلب من لَهَبِ الجَمْر
فقلتُ لها يا رَبع روحي وراحتي
ومطلَعَ أُنسي! أين غَيَّبتِ لي بدري
وماذا جرى حتى تحمَّلَ ظعنُهم
وهل أنتِ من مَسْرَى الظعون على خُبْر
فقالت: مصابٌ فادحٌ جلَّ وقعُه
فنفَّرَ أطيارَ الهناء عن الوكْر

****

من قصيدة: الحَبْس

قالوا حُبستَ وأنتَ شهمٌ مفردُ
وعُلاكَ ما بين الأنام مؤكَّدُ
فأجبتُ إن الحبس فيه راحةٌ
ممّا به تَشْقَى الجسومُ وتجْهد
لو لم يكنْ في الحبْس إلا أنه
بيتٌ به الطاعاتُ جمعًا تُوجَد
يدعو الهضيمَ إلى استِغاثةِ ربِّه
فيقوم في جُنْح الدجى يتهجَّد
يدعو ورائدُه الخشوعُ ويرتجي
فَرَجًا وذلك شأن من يتعبَّد
وتراه في ذكرٍ وفكرٍ خاضعًا
متذلِّلاً أنفاسُه تتصعَّد

فيقول مبتهلاً بخالص نيَّةٍ
إياك يا ربَّ الخلائقِ نَعبُد
(وتراه للصبر الجميل مصاحبًا
والصبرُ أحسنُ ما به يُتَعبَّد)
والكلُّ من هذا يُثاب عليه في
شرْع الهدى وعليه أيضًا يُحمد
أنعِمْ به إن كان لا عن ريبةٍ
فلقد حوى الصِّدِّيقَ وهْو الأمجد
والجَمُّ من آل النبيِّ به ابتُلوا
وأبو حنيفةَ وابنُ حنبلَ أحمد
لا سيّما إن كان في زمنٍ به
سيفُ العداوةِ للكِرام مُجرَّد

☆☆☆☆☆

خَلَتِ الرّقاعُ من الرِّخاخِ فَفَرْزَنَتْ
فيها البيادقُ واستطال الأعبُد
فهناك ما أحلى الخمولَ بذلَّةٍ
إذ لا ترى أبدًا سريّاً يَسْعَد
أخنى علينا بالمظالم معشرٌ
تخذوا الدنايا مَتْجرًا إذ سُوِّدوا
مِنّا قتيلٌ ليس يُطلبُ ثارُه
من ذلَّةٍ، والبعضُ منا مُبْعَد
والبعضُ منا في زوايا بيتِه
يأبى الخروجَ كأنما هو مُقْعَد
والجوعُ فينا ضاربٌ أطنابَه
والجَفْنُ من أرقٍ به لا يرقُد

****

من قصيدة: دين الحق

يا مَنْ لضعفي أستعينُهْ
أنتَ الذي عَظُمَتْ شؤونُهْ
أنا عبدُ سوءٍ مذنبٌ
في الشرِّ قد طالت سِنينه
وله فنونُ كبائرٍ
كثُرَتْ فصحَّ بها جُنونه
إذ لم يصحِّحْ قلبَه
فغدَتْ جوارحُه تُعينه

☆☆☆☆☆

أدعوكَ يا مولايَ دَعْـ
ـوَةَ مُذْنَفٍ بادٍ أنينه
عَدِمَ الوسائلَ كلَّها
إذ صبْرُه أضحى يخونه
ولقد أصرَّ على العظيـ
ـمِ من المعاصي يَسْتَبينُه
حتى بدا في موقفٍ
حَرِجٍ بذلَّتِه يُهينه
والذنبُ في شَرْعِ الهُدى
للمرْءِ أقبحُ ما يَشينه
لكنّ حلْمَك بالنجا
ح، ونَيْل ما يرجو ضمينه
ولِبابِ فضلِك قد لجا
متضرِّعاً سهرتْ عيونه
يرجوك ما عَوَّدْتَه
ولنَيْله مُدَّتْ يمينه
فجَلاء سالفِ ذنبِه
أيام لا تندَى جبينه
إن لم تَصُنْه من مَضَرْ
رَةِ ما جناه فمَنْ يَصونه؟
وإذا الضعيفُ بك استعانَ
ولم تُعِنْه فمن يُعينه؟

□□□

سعيد المؤيد العظم

١٢٧٨ - ١٣٣٠هـ
١٨٦١ - ١٩١١م

- سعيد بن صالح أزدشير أحمد مؤيد العظم.
- ولد في دمشق (سورية).
- عاش في سورية والآستانة.
- تلقّى تعليمه الأوليّ بمراحله المختلفة في مدارس دمشق، ثم التحق بالمدارس العسكرية العالية في الآستانة وتخرّج فيها برتبة ضابط أركان حرب.
- عمل في السلك العسكري، ثم طلب إعفاءه من ذلك، حيث عاش ما بقي من عمره حياة الزهد والورع.

الإنتاج الشعري:

- لم تتوفر له إلا قصيدة وحيدة نشرت في مصدر دراسته.

- قصيدته المتاحة قصيرة، وجاءت في سياق التشطير لبردة البوصيري المشهورة، ولا تكفي للحكم على تجربته الشعرّية، ويُعتقد أن منحى التصوف قد غلب على شعره.

مصادر الدراسة:

- ادهم آل جندي: اعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

يا لائمي

(أمن تذكُّر جيرانٍ بذي سلَمِ)
وبالعقيق وسلْعٍ بِتَّ في ضَرَمِ
نارُ الهوى ما لها إلا الوصال وإن
(مزجْت دمعًا جرى من مقلةٍ بدم)

✡✡✡✡

(أيحسب الصبُّ أنّ الحب منكتمٌ)
والمسك مهما يُصَنْ يعبقْ على رغم
وكيف يخفى وقد ذابت جوانحُه
(ما بين منسجمٍ منه ومضطرم)

✡✡✡✡

(يا لائمي في الهوى العذريِّ معذرةٌ)
فالورد تبخسُه الجُعلان في القيم
من أجل ذلك لا لومٌ ولا عذَلٌ
(مني إليك ولو أنصفتَ لم تَلُم)

✡✡✡✡

(وراودته الجبال الشمُّ من ذهبٍ)
والمالُ في عين أهل الله كالصنم
فصدٌّ عنها وقد جاءت تراوده
(عن نفسه فأراها أيّما شممِ)

✡✡✡✡

(ما رنّحتْ عذباتِ البانِ ريحُ صَبًا)
وما تسلسلَ بين الروض ذو شَبَم
وما تغنَّتْ به ورقاءُ ساجعةٌ
(وأطرب العيسَ حادي العيسِ بالنغم)

□□□

سعيد المحروق

١٣٦٦ - ١٤١٥هـ
١٩٤٦ - ١٩٩٤م

- سعيد بن سيفاو المحروق.
- ولد في بلدة جادو (غربيّ طرابلس - ليبيا)، وتوفي في مدينة طرابلس.
- قضى حياته في ليبيا.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي ببلدة جادو، ثم استكمله بمدينة طرابلس، ثم قصد بني غازي والتحق بكلية القانون (الحقوق)، وتخرج فيها عام ١٩٧٢، وكان قد تعرض لحادث سير ألزمه الفراش مدة خمسة عشر عامًا وأقعده عن العمل.
- كان عضوًا في رابطة الأدباء والكتاب الليبيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «سقوط آل التعريف» - عمان - دار القدس ١٩٧٩، و«أشعار كاتمة للصوت» - الدار العربية للكتاب - طرابلس وتونس ١٩٨٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص والمقالات المنشورة في بعض الصحف الليبية مثل: «الميدان - الرواد - الفصول الأربعة - تراث الشعب»، وله مجموعة

قصصية بعنوان: «أصوات منتصف الليل» - الدار الجماهيرية للنشر - طرابلس - ١٩٩٢.

● كتب قصيدة التفعيلة، واتسم شعره بطابع إنساني فيه نزعة تشاؤمية وعبارة تهكمية ساخرة، على نحو ما نجد في قصيدة «الإنسان والزمان». يتميز شعره بالإفادة الواسعة من المعطيات الثقافية والعلمية الحديثة، فينبئ عن تنوع وسعة ثقافته، وتجسد قصيدته «سورياليه» هذا المنحى، كما تميل إلى الاستبطان والتهويم والإفادة من تيار الشعور،وفي المجمل فإن شعره يمثل اتجاهًا حداثيًا، يهتم بالتأكيد على الرؤى الحلمية والمعارف الباطنية، وتحريك الإيقاعات الداخلية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالإله الصائغ: الخطاب الشعري الحداثوي والصور الفنية - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ١٩٩٩.

٢ - عبدالله مليطان: معجم الأدباء والكتاب الليبيين - دار مداد - طرابلس ٢٠٠١.

: معجم الشعراء الليبيين - دار مداد - طرابلس ٢٠٠١.

: معجم القصاصين الليبيين - دار مداد - طرابلس ٢٠٠١.

٣ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٤ - الدوريات:

- أحمد إبراهيم الفقيه: الشاعر وإرادة الحياة - جريدة الأسبوع الثقافي - العدد ٣٩٩ - ١٩٧٩/٣/١٢.

- أحمد الفيتوري: سعيد المحروق.. كاتم الصوت - مجلة الفصول الأربعة - السنة الثالثة عشرة - العددان ٧٢، ٧٣ - ١٩٩٣.

من قصيدة: الليلة البارحة

كأن الذي مرَّ
قد مرَّ بي الليلةَ البارحهْ
ولم أنس بعدُ،
كأنَّ الزمانَ
تكوَّرَ في قمقمٍ مثل جان
وسرَّب لي السرَّ:
- مذ وصلتْ خيلهم
أصبحتْ
كلُّ تلك الورود بلا رائحهْ
منذ حلَّ الجرادْ
أزمنَ الفقرُ، والجهل، والموت.. فينا
وقاومَ كلَّ دواءٍ مضادْ
عريت أرضُنا
واستبدَّ الطواغيت، حينًا
.... فحينًا
كأن الذي مرّ
قد مرَّ بي الليلة البارحهْ
فمذ أنكر المطرُ الأرضَ، قد
عقمَ القمحُ..
وانقرضتْ
في السماء، عذارى السحابْ
وأصبحتِ الأرضُ
أرضًا يبابْ
وحتى الفراشات قد جفلتْ
طاردتْها خيولُ الطواغيت، فانتحرتْ
شرفًا، حتى حُرُّ العصافير قد ذُبحتْ
غيلةً، لم يعشْ
غيرُ رهط الخفافيشِ
غيرُ الصراصيرِ
غير الزّنابيرِ
غير الذبابْ
....
....
كأنَّ الذي مرَّ
قد مرَّ بي الليلةَ البارحهْ
..... ولكنْ لم أنسَ قاطعةً في السطور، ولا شارحهْ
كأن الذي كان.. ها هو ذا
بين عينيَّ كينونةٌ واضحهْ
فليس ظلامُ العصور يغيِّبها عني

ولم تمحُها الريحُ

لم يُبلِها الموتُ

لكنها

لم تزل تبعثُ الحمّى في جسدي

كلما

صرت أحيا

مع الدّمِ،

والدمعِ،

والرائحهْ

****

من قصيدة: الإنسان والزمان

لم تتعاقبِ الفصولُ كيفما عهِدْنا

مثلاً:

زمانُ هذا العامْ

أخطأه التوقيتُ أو أخطأهُ النظامْ

ذهلتُ حينما فوجئت بالتَّركيبِ، والتَّطبيعْ

حزنت للورد الذي يذبلُ في الربيعْ

لشمسنا التي

لما تعدْ تُشرق

كلَّ هذه الأيامْ

لم تتعاقبِ الفصول كيفما عهدنا

واحسرتا! زمان هذا العامْ

فآهِ يا أشعَّة الظلامْ

وآه يا مناخًا دونما

اسمٍ، ويا

طقسًا، بدون دفءٍ، دونما صقيعْ

صُعقتُ حينما الخريفُ

ينسخُ كلَّ فصلٍ من فصول عامنا الرَّضيعْ

.. هو الخريف كلَّ عامٍ دائمًا

يعقبه الخريفْ!

****

سوريالية

في بعض الأحيانْ

أُبحرُ في يقظتيَ النوميَّهِ

أعدو، وأخبُّ وراءَ –

الفرشاةِ العابثةِ الألوانْ

أتناومُ بالتِّيه على السقف، على الجدرانْ

بلا كيفيَّهْ

....

....

بين الغفوةِ، واليقظة، والتِّيهانْ

أستجدي النومْ

أستمطرُ فرحي، وأهيمْ

فوق خطوطِ الفرشاة العبثيةِ:

آهِ، لكنّي، آهِ

لا أقوى إيقاظَ يدي النائمةِ، المرساةْ

كي أقتفي عبثَ الفرشاةْ

... فيُذيب السهوُ على الحائط لونَه

....

أحيانًا أخرى

في وقت مَعاشْ

أو في لا وقتٍ فراشْ

أتشمَّس، أو أتقمَّر، فتباغتني

قطعانُ السُّحبِ،

فأرى فيما يرى الوسنانُ اليقظانْ

لوحاتٍ أغفلَها «فان كوخْ»

وسها عنها «بيكاسو»

□□□

سعيد المزين

١٣٥٤ - ١٤١٢هـ
١٩٣٥ - ١٩٩١م

- سعيد المزين.
- ولد في مدينة أسدود (فلسطين)، وتوفي في مدينة غزة.
- قضى حياته في فلسطين ومصر والسعودية والأردن.
- تلقى علومه في غزة.
- كان من طلائع حركة فتح الأولى ١٩٥٩، كما أسهم في تأسيس الإعلام الفلسطيني، ثم عمل في التعبئة، ثم في الإدارة العسكرية، وعين ممثلاً لحركة فتح في المملكة العربية السعودية من عام ١٩٧٣ إلى عام ١٩٧٨، ثم افتتح مكتبًا تابعًا للجنة القدس بالقاهرة عام ١٩٨٥، كما أسس مجلة «ديوان القدس» الصادرة من القاهرة عام ١٩٨٦.
- كان عضو المجلس التأسيسي برابطة العالم الإسلامي، كما كان مشرفًا على لجنة القدس.
- شارك في الحياة السياسية من خلال انتمائه لحركة فتح.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين مطبوعة: «سفر السيف» - القاهرة ١٩٨٥، و«العرس القاني» - القاهرة ١٩٨٦، و«سفر الفتح» - القاهرة ١٩٨٦، وله نشيد وطني بعنوان: «فدائي» - النشيد الوطني الفلسطيني منذ عام ١٩٧٢.

الأعمال الأخرى:

- له قصتان مخطوطتان: «وثيقة الدماء» - «الدورية ٩٦»، وله مسرحيتان مخطوطتان: «شعب لن يموت» - «الدار دار أبونا»، وله ملحمة بعنوان: «طوباس» - عن الشهيد مازن أبوغزالة، وله كتاب بعنوان: «في خندق الأخلاق» - القاهرة ١٩٨٦.

- ما توافر من شعره مطولة من الشعر الوطني تعكس نوازعه الثورية، كما تعكس وعيه بقضايا أمته وعمق بصيرته في قراءة التاريخ الحديث، وكشف حيل وأساليب المستعمر. شعره يعكس نزعة عروبية واضحة، سلس في لغته واضح في معانيه ومقاصده الثورية، إذ يخاطب قومه ويذكرهم بصور البطولة ومعاني الفداء، ناصحًا لهم ألا يتخاذلوا أو ينخدعوا في حيل الاستعمار، والقصيدة على الموزون المقفى، صاغها في دفقات شعورية تتنوع القوافي بينها في إيقاع جلي الجرس، عالي النبرة.

مصادر الدراسة:

١ - مركز المعلومات الوطني الفلسطيني - شخصيات فلسطينية على الإنترنت: www.pnic.gov

٢ - معلومات قدمها الباحث بسام قطوس - الكويت ٢٠٠٦.

سِفْرُ السيفِ

كل الشـهـداء بنا هتـفـوا
والمجـد السـاطع والشـرفُ
والقـدسُ وكلُّ مـآذنهـا
لا تنسَـوا يومًـا أو تقـفـوا
لا تنسوا يومًا أو تقفوا

إن أصْلَـوا النـار فلسطينـا
أو داسـوا الأقـصى والدِّينا
إن سـامـوا الشـعب جـلاوزةً
وجـيـوشُ العُـرب تمنِّينـا
لا تنسوا يومًا أو تقفوا

الثـورةُ غـرس الآبـاءِ
رُويَـتْ بـشـريـف الإرواء
ويظَلُّ تعـاظمُ غـرْسـتِـهـا
دَيْـنًـا في صـدر الأبـنـاء
لا تنسوا يومًا أو تقفوا

إن قـسَّـمَنا «سـايكسْ - بيكو»
دولاً أبلاهـا التُّـشـكيـكُ
إن نصَّب فـيـهـا أعـوانًا
المـالـكُ مـنـهـم مملـوك
لا تنسوا يومًا أو تقفوا

إن قـاد «الثـورةَ» «لـورنسُ»
ضـدَّ الأتراك فـلا تنسـوا
مـا بـاع التـركُ ولا شِـبـرًا
والأقـصـى يشـهـد والقـدس
لا تنسوا يومًا أو تقفوا

إن أصـدر «بلفـورُ» الوعـدا
إن أشـبع أمَّـتنا كـيْـدا
إن قـال «ألمبي» في صَـلَـفٍ:
«حطِّينُ» النصـر غـدت بَدَدا
لا تنسوا يومًا أو تقفوا

غـزوٌ غـربيُّ التـرتيبِ
فكرٌ صـهـيـونيْ تخـريبي

يســـتـــهــــدف عِـــزَّة أمـــتـنا
بـالســــيف ونـار الـتَّــــغـــريب
لا تنسوا يومًا أو تقفوا
ثوّار قـــد صَـــعِـــدوا شنقـــا
فـــرضـــوا في المجـد لنا حـــقًّـــا
كـــانوا لـلشــــعـب طلائعَـــهُ
مـــا عـــقُّـــوا الشـــعبَ ولا عـــقّـــا
لا تنسوا يومًا أو تقفوا
إن يمـلا الســــــاحَ «أبوجِـلدَة»
مـــــا وفَّـــــر فـي يـوم زنـدَه
من ســــهـلِ «المَـــرْج» إلى «النَّقب»
بثَّـــــارٌ لـم يـسكن غِـــمْــــده
لا تنسوا يومًا أو تقفوا
قـــد بـاع دمـــاه «الـعَـــرمـــيطُ»
والـغـــادرُ قـــزْمٌ مـــســـخـــوطُ
وَيْلٌ لـلخـــائن ضـــيَّـــعـــه
وأضـــاع جـــمـــانا الـتَّـــفـــريط
لا تنسوا يومًا أو تقفوا
إن كـــرَّر «غـــورو» قـــصَّـــتَـهُ
إن قـــال بحـــقـــدٍ كِلْمَـــتَـــه:
هـا نـحـن أتـينـا نتـــحـــدَّى
«حـطّينَ» «صـــلاحَ» وأمَّـــتَـــه
لا تنسوا يومًا أو تقفوا
«القُـــدسُ» المقـــصـــد والـهـــدفُ
وتـراثُ الأمـــــــــة، والسَّـــلَـف
فَـــصَلـيـــبي أعطى صُـــهـــيـــوني
مـــا حـــادُوا عنه ولا اخـــتلَفـــوا
لا تنسوا يومًا أو تقفوا
إن ردَّ الشـــــعـبُ على الـغـــزْوَة
لـم تـثـن عـــزائمـــه الـقَـــســـوة
بـــذلاً وعـــطـــاءً [أســـطـــوري]
ورجـــالاً قـــد بـلـغـــوا الذُّروه
لا تنسوا يومًا أو تقفوا
ثـــوارٌ والـــدربُ طـــويـــلُ
مـــا شلَّ قـــواهـم تنكيلُ
صـــمـــدوا في الســـاح عـــمـــالقـــةً
والجـــيل يُبـــايـعـــه الجـــيل
لا تنسوا يومًا أو تقفوا

□□□

سعيد المسعودي

١٢٨٦ - ١٣٦٩هـ
١٨٦٩ - ١٩٤٩م

- سعيد أحمد المسعودي.
- ولد في مدينة طرابلس (ليبيا) وفيها توفي.
- عاش في ليبيا ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم في المدارس القرآنية بمدينة طرابلس، كما أخذ على أخيه، وعن أحمد العكاري، سافر إلى مصر وهناك التحق بالأزهر حيث أتم تعليمه (١٨٩٩م) وعاد إلى طرابلس.
- عمل - عقب تخرجه - مدرسًا في الأزهر مدة من الزمن عاد بعدها إلى ليبيا ليعمل مدرسًا في مدرسة ابن سعيد بالساحل، ثم التحق بالمحاكم الشرعية. وفي عام ١٩١١ عين إمامًا لفرقة الطوبجية (المدفعية) التي كانت جزءًا من الجيش النظامي الليبي الذي كان يقاوم الغزو الإيطالي، وعندما انتهت الحرب على أثر صلح «بنيام» عينته السلطات قاضيًا في النواحي الأربع القريبة من طرابلس، ثم في مدينة صرمان ثم في الجبل الغربي، كما عمل بالمحكمة الشرعية العليا.
- كان شيخًا لمشايخ الطرق الصوفية (العساوية) في ليبيا.
- أسهم بقصائده في إذكاء روح المقاومة ضد الاستعمار الإيطالي عندما كان إمامًا لكتيبة الطوبجية، وقد أحس الإيطاليون بخطورة الدور الذي يلعبه فأوقفوه مرات عدة عن العمل، وحاولوا تقديمه للمحاكمة لولا وقوف الكثيرين من الأعيان بجانبه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث» بعض أشعاره، ونشرت له صحف عصره أمثال «جريدة الترقي» بطرابلس الغرب عددًا من القصائد، وله ديوان مخطوط.
- انشغل شعره بعدد من الأغراض منها المدح والرثاء، وكتب في الغزل مازجًا فيه بين العفة والمصارحة. يشكو الهجر ويعذبه الحنين، كما كتب

في المناسبات والتهاني، وله شعر في تقريظ الكتب، وكتبَ التأريخ الشعري. يميل إلى إسداء النصح ويتجه إلى الموعظة والإرشاد. والدعوة إلى المقاومة ومناهضة المستعمرين من الطليان، اتسمت لغته بالمباشرة، وخياله حيوي نشط. التزم الوزن والقافية إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - الطاهر احمد الزاوي: أعلام ليبيا - مكتبة الفكر - طرابلس (ليبيا) ١٩٦١.

٢ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٣ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

٤ - محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الأدب في ليبيا العربية - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

خطرَتْ تجرُّ ذيولَها

خطرَتْ تجـــرُّ ذيولَهـــا
هيفـاءُ مـا فيـهـا قِـصَـرْ
مكحـــولةُ العـــينين في
طرْف اللَّحـــاظ بهـــا حَـوَر
تهــــتــــزُّ أعطافُـــا إذا
مـــاست كـــأنَّ بهـــا سَكَر
وأســــيلةُ الخــــدَّيْن في
حـــسنٍ يُزيِّنه الخَـــفَـــرْ
وقـــوامُـــهـــا يهـــفـــو على
أهلِ الـغــــرام إذا خـطر
والجِــيــدُ منهـــا قـــائمٌ
يحـمي مُـحَـيَّـاها الأغـر
ويذود عـــمَّـــا تحـتـــه
من كـــاعبٍ منهـــا ابتكر
ســـدلَتْ ذوائبَـــهـــا على
خـصـرٍ نحـيلٍ مـخـتـصـر
يحـكي ســــوادَ الـليـل من
أعـقـاصـهـا جَـعْـدُ الشَّـعَـر
لاحت إليَّ كـــــأنهـــــا الـ
ـبـــدرُ المنيـــر إذا ظهـــر

****

شكوى

وشكوتُهـا سُـهـدي، ومـا قـاسـيتُ من
ســهـــر الليـــالي بأدمـــعي وبكائي
وظننتُ أني قـــد حظيتُ بحـــبِّـــهـــا
فـــرجـــعتُ منهـــا مـــيِّتَ الأحـــيـــاء
إن واصلتْ زادت فـــؤادي لوعـــةً
وإذا نـأتْ لا أســـــتـطيع [تـنـائي]
فـقـد اسـتـوى قُـربي وبُعـدي في الهـوى
منهـــا السَّـقـــام لمهـجـــتي ودوائي

****

اجمعْ شتاتَك

أراك في المجـد تهـوى أشـرفَ الرُّتبِ
وتُظهـر الفـخـرَ بالأحـسـاب والنسبِ
تسـتـمـرئ اللهـوَ في اللَّذات منتشـيًـا
في نشـوةٍ تسـتـثـيـر ثروة النَّشَب
إلامَ تـوقـظُـك الأيـام مـن دَعَـــــةٍ
وقـــــد تحلَّت بـأنـواعٍ مـن النُّـوَب
فـــانهضْ وقم وأجبْ داعي النِّزال وجُـدْ
بالمال والنفس واخشَ حـيـلةَ الخلب
واجـمعْ شَـتـاتك شـمـلاً غـيـرَ مـفـترقٍ
ولا تكن فـــاترًا مُـــحْـــقَـــوْقِبَ الجنب
ولا تكن جـازعًـا يومَ الوغى فـعـسـى
أن تسـتـتِبَّ وترقى أشـرف الرتب
وَرُدْ مناهلهـا بالعـزم مـرتحِـلاً
فطالبُ الماء لا يُروى بلا قُـــرَبِ

واحـرصْ على المجد والدين القويم وخُضْ
بحـــرَ المنايا بإقـــدامٍ ولا تـهَب
****

منّا السلام

«في رثاء الشيخ محمد السّماتي»

اصــبـرْ هُديتَ فــإن الصـبـر إذعــانُ
وفي عــواقــبــه حـــمـــدٌ وشكرانُ
في طيِّ دهرك أحـــداثٌ مـــخـــبَّـــأةٌ
إذا نُشِـــرْنَ فـــأفـــراحٌ وأحـــزان
مـــثل الخـــيـــال فـــذا حيٌّ يســـامـــرنا
وذاك ضـــمَّنه لحـــدٌ وأكــــفـــــان
كلُّ النوائبِ هانت في تقـــوُّضِـــهـــا
إلا تقـــوُّضَ مَنْ بالعلم قـــد زانوا
فـــبـــينمـــا القــومُ مِكْســابٌ وذو نسُكٍ
والبـعضُ في عـرفـاتِ القُـرْب ركـبـان
إذ «السِّـمـاتيُّ» تحـدو عـيسَ مـوكـبـه
حـــورٌ حـــســـانٌ إلى المأوى وولِدان
العـــالِمُ العـــامل المفـــضـــال من حـــزنتْ
لفـــقْـــده في الورى عُـــجْمٌ وعُـــربان
والناسك العــــابد المـــحيي الظلام إذا
نام الخـــلائق فـــهـــو فـــيـــه يقظان
وُجـــودُه فـــيـــه إحـــيـــاءُ العلوم إذا
مـــا فـــقـــدُه فـــيـــه للعـــرفـــان نقـــصـــان
منّا الســـلام على أنوار قـــبـــرك مـــا
وافـــاك عـــفـــوٌ ورضـــوانٌ وإحـــســـان
ومـــا تواجـــدَ عـــبـــدٌ إذ يؤرِّخـــه
رُقْـــيـــاك في جنة الفـــردوس يزدان
****

وُقيتَ في حلٍّ وترحال

«في مدح المجاهد سليمان الباروني»

وُقـــيـتَ مـــا دمتَ فـي حلٍّ وترحـــالِ
ولا برحتَ بإســـعـــادٍ وإجـــلالِ
فـــمـــا حللْتَ بأرضٍ أو بناحـــيـــةٍ
إلا أُغـــيـــثَتْ بمدرارٍ وهطّال
واخـضـرَّتِ الأرض زهوًا واكـتـست حُللاً
من بعـد جـدبٍ وإضـرارٍ وإقـلال
فـأنت ناصـيـةٌ للخـيـر بل سـمـةٌ
للنصـر والظَّفْـر في تقـريب آمـال
لـذاك نـأمل أن تبـقـى لنا زمـنًا
عـسى نفـوز بإصـلاحٍ وإقـبـال
أيا «سليـمـانُ» أعـزَزْتُم لنا بلدًا
من بعـد مـا كـان في ذلٍّ وأهوال
فـاصـدعْ بأمـر أمـيـر المؤمنين وقمْ
بـه ونحـن الفــدا بالنفس والمال

□□□

سعيد المطره جي

١٣٠٣ - ١٣٧٤هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٤م

- سعيد بن عبدالقادر المطره جي.
- ولد في مدينة اللاذقية (الساحل الغربي لسورية) وفيها قضى حياته العملية، وبعد سبعين عامًا تقريبًا توسد ترابها.
- تلقى تعليمه في اللاذقية، فدرس على يد علمائها، ثم انتقل إلى «المدرسة الشرعية» في حلب حيث حصّل العلوم النقلية والعقلية، كما اهتم باللغة وآدابها، وتوسع في اطلاعه فقرأ دواوين الشعر القديم التي ساندت ملكته النظمية.
- عمل مدرسًا في اللاذقية، ثم مديرًا لمدرسة أسستها جمعية المساعي الخيرية الإسلامية مدة اثني عشر عامًا. ثم أصبح إمامًا وخطيبًا في جامع جده «أرسلان مطره جي».

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان في مجلة «المرشد العربي» - علمية تاريخية أدبية - (صدرت في اللاذقية - أغسطس ١٩٢٩)، وقصيدة في رثاء الشريف

جعفر بك زين العابدين، وأخرى في رثاء الشريف سهل بن فضل أمير ظفار، و له قصيدة في مجلة «العمران» - التي كانت تصدرها وزارة البلديات بدمشق - عدد خاص بالساحل السوري - نوفمبر/ ديسمبر ١٩٦٨ يعارض فيها نونية الحلي - التي يعارض فيها نونية ابن زيدون. ومطالع معارضاته لشعراء آخرين، و له ديوان شعر مخطوط، و له ثمان وأربعون قصيدة عارض بها قصائد كبار الشعراء القدامى، بأسلوب ساخر.

الأعمال الأخرى:

- له رسالتان في التصوف - مخطوطتان.

● عالم، فقيه، شاعر، مربٍّ، نظم القصيدة التي تلبي حاجة اجتماعية كالرثاء، ولكن قدرته الساخرة على محاكاة أو معارضة قصائد كبار الشعراء الأقدمين بأسلوب تهكمي، يمسّ جوانب من حياتنا المعاصرة، تدل على قدرته على تطويع المعاني، وجلب القوافي، وتركيب الصور والمشاهد في لغة سهلة وإيقاع واضح، فضلاً عن أن هذه المعارضات تدل على غزارة اطلاعه على شعرنا القديم، بخاصة شعر الكبار الذين عارضهم.

مصادر الدراسة:

١ - جبرائيل سعادة: محافظة اللاذقية - سلسلة بلادنا - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦١.

٢ - محمد هاشم عثمان: تاريخ اللاذقية - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٩٦.

٣ - ياسر الصاري: صفحات من تاريخ اللاذقية - سلسلة بلادنا (٢) - دمشق ١٩٩٢.

٤ - الدوريات: مجلة المرشد العربي، ومجلة العمران - الأعداد المشار إليها سابقًا.

هلا بكيتَ

في رثاء سهل بن فضل أمير ظفار

هـلاً بكيتَ على البـــدر الذي أفـــلا
هـلا حـــزنتَ على المولى الذي ارتحـــلا

هـلا نظرتَ إلى ركن الفـــضـــيلة من
بيت الإمــارة كــيف اندكَّ وانفــصـــلا

هـلا وقـفت على قـبـر الفـقـيـد كـمـا
وقـوف «خنسـاءَ» تُجـري الدمع منهـمـلا

هـل أنت تعــرف مَنْ «ســهـلُ» الذي كنزوا
جـثـمـانَه في الثـرى إذ فـارق الأجـلا

ذاك الذي كـــان دومًـــا في تعــبّـــده
من التـــلاوة للأذكــار منتـــقـــلا

سِـيـمـا النبـوَّةِ تبـدو في خـصـائله
وفـيـه مـعنى علوِّ النفس قـد كـمـلا

عـجـبتُ من قـبـر «سـهلٍ» حين حلَّ به
فكيف في القـبـر ذاك البـحـرُ قـد نزلا

مـا «سـهلُ» إلا ككنزٍ صين جـوهرُه
وقـبـره ذلك الصندوق قـد قُـفـلا

فـمـوت «سـهلٍ» لقـد أضحى يذكّرني
مـوتَ النبي وذاك الحـادث الجللا

يعيـد لي ذكرَ حزن الصحب إذ دهشـوا
ومـا أصـيـبـوا بيـومٍ عنهمُ انتـقـلا

يا «لاذقـيّـون» إن تبكوا فـقـيـدَكمُ
فـذاك بعض الذي من واجبٍ فُـعِـلا

فـالارتبـاط بآل المصطفى صلةٌ
شـأن النفوس التي لا تجـهل الفُـضَـلا

يا آلَ «هاشمَ» صـبـرًا فـالمصـاب إذا
أتى مع الصـبـر لا يبـقى الذي نزلا

لكم بأحـمـدكم من بعـده خلفٌ
أعني به سـيّـدًا لله ممتـثـلا

نعم العـمـيـدُ لكم من بعـد سـهلكمُ
وحـبـذا بعـده أحـفـاده الفُـضَـلا

«فـضلٌ ومـهـديّ زينُ العـابدين» همُ
ذريةٌ كلهـا الأنجـاب والنُّبَـلا

****

شاربُ الخمر

مـضى ليمـلأ من خـمـرٍ زجـاجـتَـهُ
ويصنعنَّ من «البـزّاق» مـازتَـهُ!

مـعـاقـرٌ لا يـزالُ الشـربُ ديدنَه
والجـهلُ قـائدَه والفـسقُ غـايتَـه!

أمُّ الخـبـائثِ كم أودتْ بتـابعـهـا
وأفـقـدتهُ مع الإدمـانِ صـحّـتَـهُ

وكم بسـجنٍ على السّكّير قـد حكمتْ
وكم أضـاعتْ لذي الأمـوالِ ثروتَـهُ

هي الطريقُ التي منها يُصارُ إلى
وادي الشقاءِ، لمن يشري شقاوتَهُ
وهْي السقوطُ لمن يختارُ منقصةً
وهْي المعيبُ لمن يرضى مذلَّتَهُ

****

لي في الحجاز حبيبٌ

لي في «الحجازِ» حبيبٌ حسنُه كمُلا
قد صرتُ بين الورى في حُبّهِ مثلا
ما هامَ قلبي بمعنًى غيرِه أبدًا
وما اتّخذتُ سواهُ في الهوى بدلا
فهل أفوزُ بآمالٍ ويُسعدني
حظّي، وأنظرُ نورًا أرشدَ العُقلا؟
نورُ الحبيبِ الذي مولاهُ فضَّلَهُ
وأوضحَ اللهُ منه للهُدى سُبُلا
«محمدٌ» خيرُ من صافاهُ خالقُهُ
وخيرُ مَنْ في طريق الحقِّ قد رحلا

****

في الحضرة الإلهية

أَحبّةَ القلبِ، حسْبي أنتمُ وكفى
صِلوا مُحبّاً على أبوابكم وقفا
وسامحوني بما أسلفتُ من زللٍ
ولا تعيدوا ليَ الذكرى بما سلفا
لي في هواكم حديثٌ ليس يدركُهُ
إلاّ الذي حبُّكمْ قد زادَهُ شغفا
وقد تلوتُ أحاديثَ الغرامِ بكم
وصرتُ مجنونَ ليلاكم بما اتّصفا
وقد تجرّدتُ عن نفسي بحبّكمُ
إذ كنتمُ القصدَ والمطلوبَ والهدفا

وما أنا غيرُ عبدٍ راح مقتبسًا
وحين آنسَ نورًا باسْمكُمْ هتفا

****

الأم

إذا الأمُّ فازت بالمعارفِ والجِدِّ
غدا الطفلُ من أهلِ السعادةِ والمجدِ
ويعجبُني قومٌ ترقَّتْ نساؤهمْ
وسارتْ على سُبْلِ الهدايةِ والرُّشدِ
وكانتْ لذاكَ الزوجِ خيرَ قرينةٍ
مخفّفةَ الأحزانِ، حافظةَ العهدِ
فهل نهضةٌ بالأُمِّ يا قومَ «يعربٍ»
تُعيدُ إلى الأحفادِ تربيةَ الجَدِّ؟

□□□

سعيد الموجي

١٢٦٨ - ١٣٢٤هـ
١٨٥٢ - ١٩٠٤م

- سعيد بن علي بن محمد بن علي الموجي الغرقي.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- درس في الأزهر، فحصل على شهادته.
- اشتغل بالتدريس في الأزهر.
- كان منتسبًا لإحدى الطرق الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في مجلة «الأستاذ» التي كان يصدرها عبدالله النديم (القاهرة)، وله كتاب شعر محفوظ بدار الكتب بعنوان: «فكاهات السالك في أصول طريق القوم» تحت رقم ٤٢٥ - تصوف - ميكروفيلم ٣٧٥٤٥.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب محفوظ بدار الكتب بعنوان: «أسئلة سئلت وأجوبته عليها» تحت رقم ٣٢٥٠٨.

● شاعر عالم فقيه، نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، فله مراثٍ وتأريخات وتقاريظ، كما نظم في المسائل الفقهية والسلوكية، فجاء شعره محتشدًا بمعاني الوعظ والنصح والتوجيه، فهو أقرب إلى الشعر التعليمي، يتسم بالتقريرية والمباشرة مع تفاصح في اللغة يتعلق - أحيانًا - بالمهجور من الألفاظ، مع إفادات واسعة من فنون البديع.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - إستانبول ١٩٤٥.

: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - إستانبول ١٩٥١.

٢ - عبدالمنعم إبراهيم جميعي: من تراث عبدالله النديم - الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٩٤.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

نفحُ الطيِّب

معاتبًا صاحب مجلة الأستاذ

نفْحُ طيبِ «الأستاذ» ضاع شذاهُ ... غيرَ أن المنوطَ بالنشرِ فرَّطْ

لم أجد أمسِ نشرَهُ ليته إذ ... ضاع نشْرًا ما ضاع نشْرًا فأفرط

ما لهذا المنوطِ بالنَّشْر يسطو ... بالذي لي بسوط أرقمَ أرقط

مع أن «الأستاذ» قرَّةُ عيني ... وسميري إن فادحُ الخطبِ أسخط

لو تلاه الأسِيُّ زال أساه ... لو تلاه الكسولُ في الحال ينشط

ما درى الناظرُ اللبيبُ حُلاه ... سمطُ دُرٍّ أم القوافي تُسَمَّط

يا سميري رَوِّحْ بلفظك روحي ... ونديمي دع المعنِّف يُغبَط

واقصرِ القولَ في السياسة وابسطْ ... في سواها لكنْ بما هو أحوط

ما علمتُ الأستاذَ إلا عليمًا ... بشؤون الزمان أحفظَ أضبط

****

أجلُّ الأورادِ

أجلُّ أورادِ أربابِ الإراداتِ ... ذكرُ المهيْمنِ وهّابِ العناياتِ

فإنه الحصنُ إن تدخلْه كنتَ على ... أمنٍ من النفس إن شَنَّت إغارات

وإنه السّيفُ إن يدركْكَ معتَرَكٌ ... فامسحْ بِسُوقٍ وأعناقٍ وهامات

إن أوقدوا نار حربٍ فهْو يطفئها ... لا سيَّما إن يكنْ حسْنُ استدامات

وإنه خيرُ موضوعٍ وحسبُك إج- ... مالُ العجائب من فضل المقالات

هيهاتَ هيهات أن تُحصى عجائبُه ... إيّاكَ إيّاك أصحابَ البطالات

سُقْيًا أخا الحبِّ والإخلاص منخرطًا ... في سِلْكِ من سلكوا سُبْل السّعادات

وانزع لباس الحيا واسددْ محجَّته ... واشربْ مدامةَ صفْوٍ وسْطَ حانات

واخلعْ عذارَكَ والبسْ خلعةً شرُفتْ ... بلبسِها ولها أهلُ الخلاعات

وادفنْ وجودَكَ في أرض الخمول فما ... أعلى وأغلى مقاماتِ المهانات!

قد قيل إنّ ظهورَ المرء يقصمُهُ ... ولو ترقّى إلى أرقى المقامات

وانهجْ مناهجَ أبناء العناء فما ... أبهى وأبهجَ منهاجَ المعاناة!

وادرجْ مدارجَ ساداتٍ علَوْا لهمُ ... حسنُ المسير وإحسانُ الطَّوِيّات

أولئك القوم لا يشقى جليسُهمُ ... فليهْنَ قومٌ سَرَوْا في ركب سادات

****

نعي المجد

نعى المجدُ أصلَ المجد فرعَ بني الزَّهرا

«أبا الفضل مصباحًا» وطلعته الزُّهرا

وكان عزيزَ الفضل مُكتنَفَ الذُّرا

كريمَ المحيَّا يمطر البِشْر مفترّا

تلوذ المنى منه بأمجدَ أروعٍ

بعيدِ مجال الصوت والصيتِ مذ أثرى

تقسَّمَه شيئان جودٌ وهمَّةٌ

فآونةً غيثًا وآونةً دهرا

فمن للقوافي تأتلي حين يمَّمتْ

يمينًا لقد فاضتْ يمينُك باليسرى؟

ولا غروَ فهو البحر يقذف بالمنى

إذِ اليُمن في يمناه واليُسر في اليسرى

عزيزٌ علينا أن نراك «أبا الضيا»

وأضلعُ تلك الأرض تحويك مزورّا

عزيزٌ علينا أن غربتَ وطالما

طلعتَ لنا شمسًا وكنتَ لنا بدرا

ولهفي على المولى الكريم وطالما

أظلَّ طويلَ الليل يملؤه شكرا

يبيتُ يُجافي جنبَه عن فراشه

ويطوي ضلوعَ الليل منه على الغبرا

يرقرق دمعًا ساقه الخوف والتُّقى

تحدَّر فوق الخدِّ والشَّيبة الغرّا

وما غرَّه أن كان من آل أحمدٍ

أئمَّتِنا والطاهرين بني الزَّهرا

ولهْفي على من كان كهفًا لأهله

تُسايره الدنيا إلى أختها الأخرى

فلله مدعوٌّ إلى الله راحلٌ

إليه بكته الأرض والظُّلَّةُ الخضرا

ووجهٌ وضيءٌ في الدياجي معفَّرٌ

بمسجده لما تقلَّب في الغبرا

وقلبٌ شجيٌّ طال عهدُ الوفا به

تُململُه التقوى وتُقلقه الذكرى

له الله من شيخٍ بكاءً وحرقةً

فمن مقلةٍ ريّا ومن كبدٍ حرّى

لئن صدعَتْ أيدي الحوادث شملَه

فذانكما النَّجلان قد جبَرا الكسرا

وإن عبثتْ أيدي النوائب بالعُلا

فعينُ العُلا قرَّت بمن أعلنا السرّا

ومن نشرا فينا المعارفَ جملةً

ومن علَّما الآداب فهْي إذنْ تترى

أعزِّيكما نجلَيْه فيه وكلُّ من

تعزَّز بالإسلام فانشرحوا صدرا

ولم يقض مَنْ فَرْعاهُ طالا مهابةً

وعزّاً وإجلالاً وطابا وقد برّا

طِلابًا لأمرٍ ما جهلتُ مكانه

من الدين حتى الحقا الحقُّ بالشِّعرى

وقد كان بعض القوم يَسْفَهُ نفسَه

فلما أتى الأستاذ أعظمَهُ قدرا

وقد كان ذا ضعفٍ فأذكاهُ جمرةً

وقد كان ذا لينٍ فصيَّرَه صخرا

فلله أصلٌ طال فرعًا مفيدةٌ

عوائدُه فينا فأكسبَنا فخرا

ورَعْيًا لخطوب الحسان طلبْنَه

وسقيًا لقبرٍ في رياض الثرى أثرى

وقابله الرحمن جَلَّ بما اشتهى

وحيَّت محيّاه الملائكُ بالبشرى

وبارك في نجلَيْه حتى نراهما

تَرضّاهما الدنيا وتُسعدها الأخرى

□□□

سعيد الهندي

١٣٤٤ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٢م

- محمد سعيد بن محمد حسن الهندي.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وتوفي في مدينة جدة (الحجاز).
- عاش في لبنان والبحرين والحجاز.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الطليان القديمة بطرابلس، ثم أمضى مرحلة التعليم المتوسط في الكلية الإسلامية، والمرحلة الثانوية في القسم الشرعي التابع للكلية الإسلامية، ثم حصل على الشهادة الثانوية في الشرع الإسلامي.
- عمل مدرسًا للغة العربية وتاريخ آدابها في معهد الفرير، ومذيعًا، ومخرجًا ومقدم برامج في إذاعة الشرق الأدنى، ومقدم برامج بإذاعة صوت أمريكا.
- انتقل إلى البحرين فعمل مديرًا مساعدًا لإذاعة البحرين بالمنامة، ثم إلى السعودية (١٩٦١) ليعمل مخرجًا فنيًا، ثم مديرًا لقسم الإخراج بإذاعة المملكة العربية السعودية، وكان عضوًا في ندوة «إخوان القلم» الأدبية منذ تأسيسها في طرابلس (١٩٥٢).
- أحيا عددًا من الأمسيات الشعرية على مسرح مدرسة الفرير، وكانت له إطلالات شعرية عبر الإذاعات التي عمل فيها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «عطر الحروف» - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٣، وديوان مخطوط أعده للنشر قبل وفاته، وله ست قصائد نشرت في «ديوان الشعر الشمالي» هي: «سنا عرفات»، «لي الله»، «غدًا يعود»، «أنت والحب»، «بسمة الجراح»، «عطاش الهوى»، وقصائد أخرى نشرت في مجلات عربية منها مجلة «الجمهور الجديد».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان شعريتان: «حسناء البادية»، و«جميل بثينة»، وكتب عددًا من المسلسلات الإذاعية التي أذيعت في عدد من الإذاعات العربية، وله عدد من الأغاني التي لحنها بعض الملحنين وتغنّى بها كبار المطربين.

- تنوعت أغراض شعره الذي غلبت عليه الغنائية، ويعد عمله الإذاعي وغربته الطويلة إضافة إلى طبيعته الشخصية عوامل كان لها تأثيرها في نتاجه الشعري، فقد اقتربت بعض قصائده من روح الرحلة في الزمان والمكان، ومن ثم كثر فيها ذكر الأماكن المقدسة والمناسبات الدينية، كما اقترب من طبيعة القصيدة الرومانسية من خلال الاستخدام الجديد الذي اعتمدته رومانسية جماعة أبولو خاصة، وهو ما يتجلى واضحًا في مفرداته وتراكيبه؛ مما يجعل قصيدته تلتقي مع دعاة التجديد الشعري في عصره.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد أحمد قاسم مع بعض أفراد أسرة المترجم له - طرابلس ٢٠٠٢.

عطرُ الحروف

من وَحيِ أهداب العيونِ.. أُلْمِلِمُ
عطرَ الحروف... لمن تُرى؟ لا أعْلَمُ
فالقلبُ موسمُهُ الربيعُ.. وكم هَفَا
للحبِّ .. والأحلامِ .. ذاك الموسم
من قال جفَّ فإنّني سأعيرُه
عينًا يرى فيها الجمالَ.. ويحلم
فلكم نهلتُ بها بواكيرَ الصِّبا
إن عزَّ عن نَهْلِ الصِّبا يومًا فم
ولكم سكبْتُ اللّيلَ في أهدابها
ليعانقَ الأحلامَ.. حُبٌّ مغرم
وبها غزلتُ الحبَّ شعرًا أخضرًا
وسكتُّ... فالحبُّ الذي يتكلّم

*****

لا تُسبلِ الجفنَ الكئيب على الأسى
وتنامَ والقلبُ الجريحُ محطَّم
فالصبحُ يغسل بالنّدى أجفاننا
وندى الصَّباح لكلِّ جرحٍ بلسم

*****

أنت الذي طرحَ الفؤادَ.. فأسرعَتْ
شفةٌ إليك وأعينٌ تتبسَّم
فَشَرَتْهُ من سوق المحبَّةِ وانثنت
تسعى.. كما يسعى لشرٍّ أرقم
أغراكَ طَرْفٌ بالدَّلال مكحَّلٌ
وسباكَ من خلف الغُلالة مِعصم

فـانهلَّ بالأطياب دربُك كُلُّهُ
وحسِبتَ أنك عاشقٌ .. ومُتَيَّم
وارتدَّتِ الآمالُ عنك كَليمَةً
وبها بريقُ الحب وَهْمٌ مظلم
فرجَعتَ عن درب الغواية متعَباً
وعلمتَ أنك في الهوى.. لا تعلم
ما كُلُّ من غزتِ القلوبَ حبيبةٌ
تطوي الجناحَ على الوفاء وترحم
أو كلُّ عينٍ في الغرام .. قريرةٌ
أو كلُّ قلبٍ بالسَّعادة ينعم
فدع الأنينَ لألفِ قلبٍ مُوهَنٍ
ودعِ الشكاةَ .. فليس قلبُك منهم
من كان ذا شفةٍ تَعَتَّقَ مُرُّها
فبها مذاقُ الشَّهدِ مرٌّ علقم

✲✲✲✲✲

لا تشْكُ من نار الجحود.. فإنَّها
مشبوبةٌ .. في كلِّ يومٍ تُضْرَم
ماضاع لحنٌ من شفاه مغرِّدٍ
وبكت على ذاك الضياعِ الأنجم
إن شئت حُطَّ الرحلَ فوق سحابةٍ
ورديَّةٍ بين النّجوم تحوِّم
فالنسر مَسْبحُهُ الفضاءُ.. وبيتُهُ
في غيمةٍ تجلو الضياء وتَبسِم
والسفح ليس بملعبٍ لجناحِهِ
مهما تملَّقه الشذا والبُرعم

✲✲✲✲

حمامُ الدَّوْحِ

حمامُ الدَّوْح في الرَّبَواتِ غَنّى
وأطربَ شدوُهُ الرّشأ الأغَنّا
فحرّكَ في الفؤاد هوًى دفينًا
وذكّرَهُ الترنّم كيف كُنّا

إذا سألوا ومن أضناك هجرًا
وعزَّ عليك باللُّقيا وضنّا؟
تجيبُ المهجةُ الحيرى ... حبيبي
يفوق البدرَ إشراقا وحُسْنا
له في خدِّه خالٌ جميلٌ
تسربلَ بالملاحة وأطمأنّا

كلفْتُ بحبِّه أيامَ كُنّا
كبرعم زهرةٍ تختال وَهْنا
وذكّرني العرارُ وأَيْكُ نجدٍ
مغاني الحبِّ والقلبَ المعنّى
فودَّ القلبُ لو يلقى ديارًا
ذُراها في جبين الشَّمس تُبْنى

فإن ناح الحمامُ.. أهيمُ شوقًا
وإن جَنَّ الظلامُ .. أذوب حُزْنا
فلي عينٌ بكت حبّاً ووجدًا
(فكانت أَدْمَعَ الباكين عينا)

✲✲✲✲

من قصيدة: ماضٍ يعود

بئس القصيدُ.. وتبَّتِ الأشعارُ
إن لم يكن من وَحْيِها «بَشّارُ»
أُنظرْ تجدْ ألقَ الضُّحى في عينه
وبها السعادةُ كلُّها استِبْشار
وعلى الجفون الباكيات لآلئٌ
إن هُيِّجَتْ أو عادها استِعْبار
سالت دموعًا فوق خَدٍّ ضاحِكٍ
كاللَّيل يشرقُ في ضُحاه نهار

✲✲✲✲✲

يا ليت أيامَ الطفولةِ لم تزل
تحبو.. ولا شابَ المشيبَ وقار

كنا معًا.. والعيشُ كان منعَّمًا
ما هَدَّهُ بُعْدٌ ولا أسفار

□□□

سعيد اليازجي

١٣٠٢ - ١٣٨٠هـ
١٨٨٤ - ١٩٦٠م

- سعيد بن خليل بن شاهين اليازجي.
- ولد في قرية بطيشة (بجوار كفر شيما - لبنان)، وتوفي في ولاية ميناس (البرازيل).
- عاش في لبنان والبرازيل.
- درس في المدرسة الإكليريكية للروم الأرثوذكس، ثم هاجر إلى البرازيل (١٩٠٢).
- عمل معلمًا لتدريس قواعد اللغة العربية في مدرسة الثلاثة أقمار ببيروت، وبعد هجرته إلى البرازيل عمل معلمًا في مدرسة أخيه بسان باولو، ثم تحول من العمل في التعليم إلى العمل وكيلاً لمحلات تجارية، واستقر به المقام في ولاية ميناس حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة الشرق، منها: «يا أخي موسى» - مجلة الشرق - السنة الثالثة - ميناس - البرازيل ١٩٣٠، و«دمعة على ضريح فقيد اللغة والأدب الشيخ عبدالله البستاني» - مجلة الشرق - س٣ - ميناس - البرازيل ١٩٣٣، و«موكب البيان» - مجلة الشرق - ع١٨، ١٧ - س٦ - ميناس - البرازيل ١٩٣٣، و«مصرع الوجاهة والأدب بوفاة العلامة أنطون شحيبر بك» - مجلة الشرق - البرازيل ١٩٣٣، و«وقفة على ضريح الشيخ ناصيف اليازجي» - مجلة الشرق - س٧ - البرازيل ١٩٣٤، و«الفضيلة والرياء» - مجلة الشرق - ع١٧ - س٧ - البرازيل١٩٣٤، و«أغاني الطبيعة» - مجلة الشرق - س١١ - ميناس ١٩٣٨، و«بقية حية» - مجلة الشرق - س١١ - ميناس - البرازيل ١٩٣٨، و«حكمة» - مجلة الشرق - س١١ - ميناس - البرازيل ١٩٣٨، وله ملحمة بعنوان «مراحل الحياة» - نشرت بعض قصائدها مجلة الشرق في أعداد متفرقة (١٩٣٤)، وله ديوان (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- شاعر من شعراء المهجر الجنوبي، تراثي الثقافة والنزوع الفني، يلتزم في شعره الأوزان والقوافي الخليلية، في إيقاعات تميل إلى النبرة الغنائية، وتتنوع موضوعيًا بين التعبير عن الغربة والحنين إلى الوطن والتغني بأمجاده، والدعوة إلى إصلاح النفوس، ورصد خبرات الحياة واستخلاصها عبر أبيات الحكمة. له قصائد في وصف الطبيعة والتغني بجمالها تمثل بداية الاتجاه الوجداني والامتزاج بالطبيعة ومحاكاتها، وله قصائد في رثاء الأعلام والعلماء في عصره، وإن كان يرثي فيها اللغة العربية وعلومها. في شعره اهتمام بقضايا الإنسانية جمعاء والدعوة إلى المساواة بين بني البشر، مع ميل إلى التحليل الفلسفي. نظم المطولات لما له من نفس طويل.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: شكرالله الجر: شعراء المهجر - الشيخ سعيد اليازجي - مجلة الأديب.
: وفاة الشيخ سعيد اليازجي - مجلة البيدر.

مدامع العين

إنَّ في الناس مَنْ يموت فيمضي
وقليلٌ منهم يموت فيبقى

ليس بدعًا أن يبسم الحظُّ حينًا
لأُناسٍ والبعض يعرَى ويشقى

ما هناء الأجسام غير سرابٍ
محقته غمائمُ العمر محقا

وجسومُ الآثام غير عبيدٍ
تتوخَّى من دولة العقل رِفقا

فسحةُ الكون مَسبقٌ للبرايا
وكبار العقول تحرزُ سبقا

ينبت الزهرُ في الرياض ولكنْ
ليس كالورد يملأُ الكون عبقا

وفقيرٌ في ناظريكَ حقيرٌ
هو أغنى بالنفس منك وأرقى

رُبَّ ثوبٍ يبدو لديك رخيصًا
بات أغلى من الحرير وأنقى

ليس يُحيي الوجدانَ غيرُ أثيرٍ
يتخاوَى وعنصرَ الخلق خلقا

تتبدَّى في ذي الحياة أمورٌ
يتجلَّى في بعضها المَيْنُ صدقا

إن رمـــاهـا بمنطق النقــــد حـــرٌ
أفــحَــمــتْــه مــدامعُ العين نُطقـــا

****

صـــدقي وإخـــلاصي وحُـــسن طويَّتي
وعـــواطفي ومــبــادئي ووفـــائي

****

من قصيدة: بقيَّةٌ حيَّةٌ

دعني أرنِّحُ ســمَــعــهم بغنائي
إنِّي مللْتُ سكوتهم وجــفـــائي
فلعلَّ إنشـادي يهـزّ مســامــعًـا
حَـرُمتْ عليـهــا لذةُ الإصــغــاء
ولكم حــزنتُ على النفـوس من الأذى
لكنَّهــا ألِفَتْ مــســيــرَ الداء
أطلقت دمـــعي في الرثاء فـــردّه
جـــفنٌ يضنُّ به على الأحـــيـــاء
يا جـــفن ويحك فـالقلوب إذا ارتمَتْ
سكرى تقلِّبُـــهـــا يد الأهواء
وإذا النفـوس تهشَّمت أغـراضُــهـا
مـــا بين نابَيْ ضِلَّةٍ وعـــداء
فـقل السـلام على الحيـاة فـإنَّهـا
أولى بسكْبِ مـــدامـــعي ورثائي

****

يمَّمتُ أطرافَ الحـــدائق علَّني
فـيـهـا أُعـدُّ نصـيـحـتي ودوائي
وطفـقت أسـتوحي الخيـالَ روائعًـا
مكنونةً فـــوجــدتهـــا بإزائي
شَـجْـوُ النسـيم من الأمـام يزيدُني
مـضـضًـا وأنَّات الغـصـونِ ورائي
وتَعـانقُ الأزهارِ رصَّـعـهـا الندى
وتـآلفُ الأطيـــارُ حـــول الماء
وترنُّح الأشـجـار هزَّتهـا الصَّــبـا
وتجـاوبُ الأنغـام والأصـــداء

****

فـتَّشتُ عن كنف الحقـيـقـة والهدى
فـــإذا همـــا يســتــوطِنان ردائي

حكمة

أيا شـهـمُ مـهـلاً فـهـذي الحيـاةُ
تـبشُ لناس وتجــفـــو أناسْ
ولا فـــرقَ بين ضـئـيـل النُّهى
وبين ذكيٍّ دقـــيـــقِ الحـــواس
فكم دُكَّ صـــرحٌ رفـــيـــعُ الذُّرا
وشُـيِّـد كـوخٌ ضـعـيفُ الأسـاس
زهـورٌ فــقــدنَ الأريجَ زهـونَ اخْــ
ـضِـلالاً وورد عـــراه اليـــبـــاس
أمـــورٌ تحـــيِّـــرُ لبَّ الحكيم
يضلُّ الصـوابَ ويُخطِي القـيـاس

****

فكن في العـدالة سـهلَ القِـيـادِ
وعـند التَّظلُّم صــعـبَ المراسْ
وحكِّم ضـمـيـرك في الكائناتِ
فـحـرٌ يسـود ووغــدٌ يُداس
تُجـاه النقـيـصـة عينٌ بعينٍ
وجنب الفـضـيلة كـاسٌ بكاس
إذا الفــقـــرُ جـاءك في عُـرْيه
فـأسـرعْ إليـه بخـيـر اللِّبـاس
ولا [تزدريه] فـــربَّ فـــقـــيـــرٍ
رقـيقِ المشـاعـر يأبى المسـاس
وخلِّ الأمـــور على كُنْـهـــهـــا
فـرُبَّ اخـتـبـارٍ يزيد التـبـاس

****

رأيت الغـديرَ على مَـهـلـهِ
يسـيـرُ ويخطر في مشـيـتِـهْ
شـبـيـه الفـضـيلة في صمـتـهِ
ومــثل التـحـنّن في رقّـتـه

تجلّى الصباح على مائهِ
وغنّى النسيم على ضفّته
يصول عليه الزمان فيُرغي
ويطفو الوقار على رغوته
وما إن [يثور] لِهُوج الرياح
[يعود] سريعًا إلى هدأته
فكن في الحياة شبيه الغدير
إذا الدهر راعك في محنته
وقارٌ يهلّ على وجنتيكَ
وحزمٌ يخفّف من وطأته

******

هو الشهم إمّا أطلّ الزمانُ
عليه يهدّد من كوّته
يخفّ إليه بسيف الصلاح
ويلقي الرجاء على حكمته

□□□

سعيد بلال

١٣٤٩ - ١٤٢٦هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٥م

- سعيد أحمد بلال.
- ولد في بلدة طلوزة (محافظة نابلس - الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي في عمان ودفن في نابلس.
- عاش في فلسطين، والأردن، والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة طوباس (نابلس) والتحق بعدها بالمعهد الثقافي بنابلس وحصل على شهادة المحاسبة والعلوم المصرفية.
- في العراق أخذ عن عدد من رجال العلم، منهم: محمد محمود الصواف، وعبدالكريم زيدان، ونعمان السامرائي.
- عمل بالتدريس في مدرسة ياصيد بنابلس مدة عامين ترك بعدها العمل قاصدًا بغداد حيث عمل موظفًا في بعض الشركات في بغداد وسامراء حتى عاد إلى بلاده (١٩٥٦)، وأنشأ في جنين معهدًا للتدريب على الطباعة، وأنشأ بعدها مكتبًا لبيع الكتب الإسلامية، ثم عمل إمامًا وخطيبًا لمسجد التينة في البلدة القديمة بنابلس، وعمل مفتشًا للمساجد في وزارة الأوقاف وشؤون المقدسات الإسلامية وتدرج في عمله حتى رقي إلى درجة مدير عام للوزارة في الضفة الغربية، وظل في عمله حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٩٩).
- ربطته علاقات صداقة بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «أدباء من جبل النار»، وله ديوان شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتاب: «ماذا عن الأدب المعاصر» - مطبعة الكتاب العربي - عمان ١٩٧٦.

- شاعر فلسطيني يعيش قضية وطنه السليب بمنطلقات إسلامية وثوابت تاريخية وبَذل يستلذ التضحية، رصدت قصائده الأحداث الساخنة على الساحة الفلسطينية والعربية (مذبحة الحرم الإبراهيمي، اجتياح غزة - استشهاد أحمد ياسين)، اتسمت لغته بألفاظها المنتقاة وأسلوبها القوي (وإن ردد بعض الشعارات) وحفاظها على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- حسني أدهم جرار: أدباء من جبل النار - دار المأمون للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٧.

معاناةٌ .. وأملٌ

يا شعرُ أنت عصارةُ الوجدانِ
ورسالةُ التاريخ للأزمانِ
وهديّةُ الإنسان من إبداعه
وجمالِ حكمتِه إلى الإنسان
يا شعرُ هل أرّخْتَ عن أخبارنا
هلا رسمتَ بريشة الفنّان
صورًا عن الإجرام في حاراتنا
وممارسات الظلم والطغيان
فأجابني الشعرُ الحزين بلهفةٍ
يا صاحِ إسمعْ منطق الخرسان
قد أنطقتْهم شدّةُ الظلم الذي
قد جاوزَ الجلمود بالصوّان
مُلئت جبالُ القدس باستيطانهم
لم تنتفعْ من كثرة التّيجان

قد كان فوجٌ واحدٌ يكفي لها
لو كان فوجَ كتائب الإيمان
ووقفتُ مشدوهًا وقلبي فارغٌ
ومشتَّتٌ الأفكار والأذهان
فالبيتُ كان يُضاء من أبنائه
نِعمَ الشبابُ الغضُّ كالرَّيحان
ضاقت بهم جنباتُه في بهجةٍ
والبيتُ كان كحبَّة الرُّمان
والأمُّ تفخر إذ ترى أنجالها
هم خمسةٌ من خيرة الشّبان
قل أربعٌ ولهم أُخَيٌّ خامسٌ
قد زاد بلوى ضعفِه عينان
عالجتُها حتى يئستُ من الشفا
قال الطبيب دعوه للمنّان
هو طالبٌ متفوّقٌ بذكائه
نال الرِّضا ومحبَّةَ الأقران
قال الفتى دعني أعيش مسالمًا
في أسرتي وتلاوةِ القرآن
حَمْدًا لربِّي إذ أُصبتُ بناظري
لكنَّ تعويضَ الإله أتاني
همْ قوّتي هم عِزوتي هم ناظري
همْ كلُّ شيءٍ إنهمْ إخواني
فارقتُهم بل أُبعدوا في قسوةٍ
والدمعُ من عينيَّ أحمرُ قاني
من لي سواهم غيرُ شيخٍ صابرٍ
والأمّ عانقَ حزنها أحزاني
يا لائمًا ضعفي وقلَّةَ حيلتي
وتدفُّقًا للدمع من أجفاني
أتلومني بعد الذي عانيتُه
بمرارةٍ ما كانَ بالحسبان
ربّاه خذْني فالحياةُ مريرةٌ
ربّاه عفوكَ هُدِّمت أركاني
لا «بكرٌ» يأخذ في يدي إن أظلمتْ
سبلُ الحياة ولا «معاذُ» رعاني
عمرٌ يساقُ مكبّلاً يا حسرتي
لا أرتجي الإسعافَ من «عثمان»
أبتاه هل إنْ متُّ أحظى باللّقا
معْ إخوتي في جنَّة الرضوان

*****

مهلاً بُنَيَّ فهذه أوهامُكم
ووساوسٌ تُوحَي من الشَّيطان
لا تنسَ أن الله عدلٌ دائمٌ
واهدأْ بنيَّ فَيُسْرُنا ربّاني
إن ضاقتِ الدنيا فقل يا خالقي
رحماكَ يا ذا الجودِ والإحسان
رزقُ الإله مقدَّرٌ لعباده
سبحانك اللهمَّ منْ نقصان
حاولتُ عيني أن تجودَ بدمعةٍ
لكنَّ دمعي في الخطوب عصاني
يا شعرُ إنك دمعتي في مِحنتي
وذخيرتي المثلى لدى الأشجان
فلجأتُ للشِّعر المريرِ أصوغُه
ألمُ الشَّجيِّ يُصاغ من ألحان
يا شعرُ تلك بدايةٌ لحكايتي
هلاّ شهدتَ بدايةَ الطُّوفان

****

من قصيدة: معاناة وأمل

يا أُمَّ غفرانَ سوءُ الحال أعياني
هاتي القراطيس أُطليها بأشجاني
يُمناك تحضن بدرًا دونه سُحُبٌ
سوداءُ تخفي جمالاً فيك رباني

لا تُطرقي هكذا والرأسُ مسدلةٌ
كفاك صمتًا فقد هيَّجت أحزاني
يا أختَ علاّنَ هل أرضعتِهم لبنًا
أم أُرضعوا معه آياتِ قرآن
يا أمَّ أربعةٍ كنا نداعبهم
كانت لنا معهم ساعاتُ رِضوان
في كلِّ أمسيَّةٍ كانت سعادتهم
إذ كان مطلبُهم ألعابَ صبيان
كنا نوفِّرها إذ كان قيمتها
في سوق حارتنا قرشٌ وقرشان
قد زادني الله من خيرٍ ومن نعمٍ
فضلُ الإله لعمري دائمٌ داني
لكنَّ مهبطَ وحيِ الله محتجَزٌ
مَسرى النبيِّ وأيمُ الله أبكاني
هذا المكان له قدسيَّةٌ فرضَتْ
فكانَ من حقدهم حرقٌ بنيران
قد أشعلوا النار في الأقصى وما فتِئوا
تخطيطُهم دائمًا تَتْبير بنياني
هَدْمُ البيوت وقتلٌ في مرابعنا
مستوطنٌ غاصبٌ في أرضنا راني
هذي حقوقيَ في أرضي قد اغتُصِبتْ
يُراد منِّيَ فوق الأرض فدّاني
وإنْ تألَّمتُ من أفعالهم غضِبتْ
كلُّ العواصم، كلُّ الكفر عاداني
هذي حقيقةُ قولي لست مفتريًا
هلاّ يليق بنا أن نُكرم الجاني
قال الشبابُ ألا أمّاه يا أبتي
لا أرتضي ترفًا فاللهُ ناداني
هيّا اتركوني فمُرُّ العيش أطيب لي
هل تألون وعينُ الله ترعاني؟

□□□

سعيد بن حسن العنسي

١١٥٠ - ١٢١٧هـ
١٧٣٧ - ١٨٠٢م

- سعيد بن حسن بن سعيد بن عبدالله العنسي الذماري.
- ولد في مدينة ذمار (جنوبي صنعاء - اليمن)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن.
- أخذ العلم عن عدد من شيوخ عصره في مختلف العلوم والفنون، ونال إجازات من كثير منهم.
- اشتغل بالقضاء، حيث ولاه الإمام علي بن العباس قضاء بلاد عتمة، وبلاد وصاب من بلاد ذمار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب: «نيل الوطر».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: «النفحات الندية في الإشارات المهدية»، و«ضوء النجوم في بحث التخوم».

- شاعر فقيه، نظم في عدد من الأغراض التقليدية، كالغزل والمديح والمراسلات، انتهج نهج القصيدة العربية التقليدية عروضًا وموسيقى ولغةً وتصويرًا ومحسنات بديعية.

مصادر الدراسة:

١ - احمد الحسني: مؤلفات الزيدية - منشورات مكتبة السيد المرعشي — قم.
٢ - عبدالولي الشميري: موسوعة الأعلام: http://www.al-aalam.com
٣ - مؤسسة العفيف الثقافية: الموسوعة اليمنية - صنعاء ٢٠٠٣.
٤ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

قِبلةُ القلب

يا قِبْلةَ القلب ما لي عنك سلوانُ
سلا الخليُّون والولهانُ ولهانُ
سقى حماكِ عهودُ القطْر إنَّ لنا
في ذلك السفح أوطارٌ وأوطان
إن شاركتْني سَراة الحيِّ في ثملٍ
فما استوى ثَمَّ ظمآنٌ وريّان
هذا على الغوْر يرويه الرّذاذُ وذا
من نهر «طالوتَ» يُسقى وهو ظمآن

مــــواهبُ خُــولفَتْ فـــيــهـــا مـــراتبُنا

حـــقّــاً وقـــسّــامـــهـــا بالعــدل ديّان

فـانزلْ بنا روضـةً مــا دون بـهــجــتِــهـا

ودونَ عـــيشٍ بـهـــا زورٌ وبـهـــتـــان

إذا شــدا الوُرقُ في أرجـائهـا ارتقـصَتْ

في الأيك من لذَّة التلحين أغـــصـــان

تُميلُهـا نغـمـاتُ الطيـر حين شَـدَتْ

عُـجْـبًـا فـهل لغـصــون الدَّوْح آذان؟!

ولي حـبـيبٌ كـأن الحُـسنَ مُـفـتـتِنٌ

به وعـــهــديَ أن الحـــسن فَـــتَّـــان

قـد شـارك الحسنُ قلبي فـيـه وهو على

كــلا الشــريكين في الحــالين غـضــبـان

ولم أُردْ شــركـــةً للحُـسن فـيــه وهل

تُشـــارِكُ الوجـــدَ أنوارٌ ونيـــران

لكنني قـد رضـيتُ الحسن في وَصَبِ الـ

ـهـوى شـريكًا وقلبي منه غَـيْـران

صـونًا لسـرِّ الهـوى عن رَشْقِ منتحلٍ

إنّي لسـرِّ الهـوى مــا عــشت صَـوّان

إلا الشـريفَ الذي إن شـئتُ أمـدحُـه

فلي بما قلتُ فــيـــه منه برهـان

إن زينَ بالمدح أقـــوامٌ فـــغُـــرَّتُه

بهــا المدائحُ والأشـــعـــار تزدان

لو حــاول «الذهبيُّ» النَّدْبُ يُصـعِـدُهُ

مـــيـــزانَه لم يقمْ بالبـــحــر مـــيـــزان

☼☼☼☼☼

مـــا كنت أحـسَبُ ذاك الودَّ يمحـقُـــه

قِليً ويعـــقبُ ذاك الوصلَ هـجـــران

فـاخـمِـدْ بتـيـار عطفٍ منك نارَ جـوًى

خَـبَتْ فـتُـضرِمُـهـا في القلب أشـجـان

ومِلْ إلى نَيْلِ فـضل العـفـو إنْ جَـزا

صنائعَ العـفـو من ذي العـرش غـفـران

واحـرصْ على حـفظ عـهـد الودِّ إنّ جَنى

زهـــورِ جـــنّـــاتِـــه مَـــنٌّ وإيمـــان

□□□

سعيد بن خلفان الخليلي

١٢٢٦ - ١٢٨٨هـ

١٨١١ - ١٨٧١م



- سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي.
- ولد في بلدة «بوشـر» (في مـحـافظة مسقط)، وفيها توفي.
- عاش في عدة مدن من سلطنة عُمان.
- نشأ في كنف جده، وكان عالمًا، من ثم اتجه إلى حضور مجالس العلم. ثم تتلمذ على ناصر بن جاعد الخروصي، وسعيد الطيواني وحماد البسط.
- شغل منصب قاضي القضاة، ومحافظ مسقط في زمن إمامة عزان بن قيس (١٨٦٩ - ١٨٧١).
- كان له دور مؤثر في المذهب الإباضي بعدّه مسؤولاً عن الإفتاء، وبكونه رجل دولة، كما تتلمذ على يديه عدد من العلماء والشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري جمع وتحقيق عادل بن راشد المطاعني، مطبعة الألوان الحديثة (ط١) - مسقط ٢٠٠٣، وله قصائد متناثرة وردت في كتاب: «الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبي خليل» - المطبعة العمومية - دمشق ١٩٦٥، وله ديوان مخطوط - بدار المحفوظات والوثائق - وزارة التراث القومي والثقافة - (سلطنة عُمان) رقم ٢٤٤٤، و له قصائد ومقطوعات في دورية «المنتدى الأدبي» وهي «فعاليات ومناشط» - لعام ٩١/١٩٩٢ - بعنوان «قراءات في فكر الخليلي» - مسقط - ديسمبر ١٩٩٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدة خطب منبرية، ترتبط بمناسبات دينية، وعدة مؤلفات في النحو والأدعية والجوابات والتصوّف منها ما هو مخطوط: «إغاثة الملهوف بالسيف المذكر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، و«النواميس الرحمانية»، و«كرسي الأصول»، و«رسالة في أحكام الجهاد»، و«مظهر الخافي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافي»، و«أسنى الذخائر في فلك الدوائر»، و«سمط الجوهر الرفيع في علم البديع» (مخطوط)،، ومنها ما هو مطبوع: «مقاليد التصريف، و«لطايف الحكم في صدقات النعم»، و«تمهيد قواعد الإيمان» مجموع جوابات الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي وغيرها.

- شعره في التوسل والدعاء نوع من النظم والتوفيق بين المعاني، كما أنه يدل على تشدده الديني ونقده الحاد لسلوكيات الناس في زمانه، ومعجمه في هذا المستوى ينحو نحو المفردات الجافة المهجورة،

والقوافي المكرهة. أما قصيدته الرائية التي يصف فيها بعض معاناته (المادية) فقد حرر معجمها من تلك الألفاظ الجامدة، فاقتربت من لغة الحياة وصور الواقع، وتعاقبت أبياتها في نسق سردي يجسّد مشهدًا ويحكي قصة، فهي الأقرب إلى لغة الشعر، والموضوع الشعري كذلك.

● أقيمت عن أدبه وفكره ندوة علمية شارك فيها عدد من الباحثين.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - مسقط ١٩٩١.

٢ - روبرت لاندل: عُمان مسيرًا ومصيرًا - وزارة التراث القومي والثقافة - المطبعة الشرقية - مسقط ١٩٨٩.

٣ - شريفة بنت خلفان اليحيائي: شعر سعيد بن خلفان الخليلي - دراسة تحليلية - (رسالة ماجستير) جامعة السلطان قابوس - مسقط ١٩٩٥.

٤ - عبدالله بن سالم الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان - المطابع العالمية - روي ١٩٩٤.

٥ - قراءات في فكر الخليلي (حصاد الندوة التي أحياها المنتدى الأدبي تكريمًا للعلامة سعيد بن خلفان الخليلي)، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٩٤.

٦ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان - (ط٢) وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٧ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

من قصيدة: عرّج على باب الكريم

عَـــرِّجْ على بابِ الكريمِ المُفْــــضِلِ
والـثـمْ ثراهُ ســـــاعـــــةً وتـذلَّـلِ
فلئن رُزقتَ لدى حِـمـــاهُ وقــفـــةً
تَـرِبَـتْ يـداكَ بـنـيـلِ مــــا لـم تـأمـلِ
ولئِنْ نشـــقتَ شـــذى ذراهُ ســـاعـــةً
فَلَكَ البــــشــــارةُ بـالمقـــامِ الأطول
ولئِنْ ترى ذاك الجــــمــــالَ هنيـــهـــةً
فـاسـحبْ ذيولَ الـتـيـهِ فـخـرًا وارفـل
ولئن صــدَدْتَ أو ابتــعــدْتَ فــعــدْ إلى
إرســـالِ دمعٍ كـالـعـقـائـقِ مُـسـبَلِ
والهجْ بأنواعِ الضـــراعـــةِ وابتـــهلْ
مـثلَ الغـريـقِ بلُجَّـةِ البـحـرِ المـلي
لا يدهشنَّكَ مـــا ترى من هـيـــبـــةٍ
وجـــلالـةٍ وتعـــاظمِ العـــزِّ العلي
فـــهـــو الرحـــيـمُ بعـــبـــدهِ وهو الكريـ
ـمُ لوفـــدهِ فـــارحلْ إليـــه وعـــجِّلِ
لا تَـحْـــسـبنَّ نـوالَـهُ ليـــصـــدَّهُ
إنْ شـــاءَ وصــفكَ وهو خــيــرُ مُــؤَمَّلِ
كــلاً فلم تغلبْ صــفــاتُكَ وصــفَــهُ الْـ
ـمــعــروفَ بالكرمِ الذي لم يبــخـلِ
إن الكريم الحقَّ من إحـــســـانه
يتـــرى إلى من ليس بالمســـتـــأهِلِ
لو كـــــان لا يعطي الذي يُـخطي إذًا
هلكَ الجـــمـــيـعُ فـــأيُّهم لم يفـــعلِ
فـــذرِ الحَـــيـــا واخلعْ عـــذاركَ وابتـــذلْ
ديبـــاجـــتـــيكَ ومـــاءَ وجـــهكَ فـــابذل
وذرِ المُلوكَ جـمـيـعَـهم واقـصـدْ إلى
ذي الملكِ والملكوتِ مـــولاكَ العـلي
فـــاســـألْ على أبوابه مـــا شـــئـــتَـــهُ
فـنـوالُـهُ مـــــا كُـفَّ عـن كـفٍّ خـلـي
لا تـخشَ ثَـمَّـــةَ من تمنُّعِ حـــاجبٍ
فـــهـــو الذي أبوابُـهُ لم تُـقـــفَـلِ
يـعطيكَ جـــائزتين للدنيـــا ولـلْـ
أخـرى ولم يقـتـــرْ ولـمّـا يُـقْـلِلِ
يا من يشـــاهـدُ أو يُرجِّي غـيـــرَه
كـــمِّلْ بصـــيـــرتَك التي لم تَكمُلِ
إنْ كنتَ تعـــرفُـــه وترجـــو غـيـــرَهُ
فـــلأنتَ عن عـــرفـــانهِ في مـــعـــزلِ
ولئن شـــهـــدتَ لمن ســـواه تكرُّمًـــا
فلقـــد عـــدلتَ عن الطريقِ الأعـــدلِ

****

من قصيدة: عجائب الحياة

لـم أرَ إذْ فـكَّـرتُ فـي أمـــــــري
قـــضـــيَّـــةً أعـــجبَ من فَـــقْـــري

تهتُ على دهري به فاستمعْ
عجائبًا أبرزَها شعْري
ما ليَ دينارٌ ولا درهمٌ
ولي كنوزُ الدرِّ والتِّبْر
وليس لي بُلْغةُ يومٍ وكم
قد أطعمُ الجائعَ من يُسري
وما معي قطُّ غُلامٌ وقد
قامتْ ليَ الغلمانُ في أَمْري
وكم بها نالَ العدا من أذًى
وكم بهمْ حصّنْتُ من ثغر
وكم بهم أظهرتُ من سطوةٍ
في موقفِ الهيبةِ والذُّعْرِ
قامتْ ليَ الأجنادُ مبثوثةً
في البَرِّ من ملكيَ والبحْر
أسعى بما أختصّ من عترتي
لبابِ ذي السلطان والأمر
الشّوقُ والتّوقُ هما قائدي
ومُلبسي من حُللِ العفْرِ
وحالُ ذلّي بشعارِ البُكا
يشهدُ لي والفقر والضرّ
وما اشتكائي في بُكائي سوى
أنكَ في الحالةِ ذو خُبْر
وما مُرادي غيرُ بادي الهوى
والحبِّ والقُربة والذكر
ما لي إلى جاهٍ عُدولٌ ولا
إلى ثرا مالٍ به أُثري
ولا إلى نصرِ صديقٍ ولا
حربِ عدوٍّ غالبِ القَهْر
عانيتُ شيئًا من خلالِ الحمى
فغبتُ عن شكوايَ بالشكر
ورمتُ أن أُظْهِرَ نشرَ الثنا
فردني الحالُ إلى الحصْر
فيا له من موقفٍ ما له
من واصفٍ من عظمِ القدر
يرتعدُ الواقفُ من خوفِهِ
كالوضعِ ما بينَ يديْ صقْر
أبصرتُ من عظمِ قيامي بهِ
قيامتي في ساعةِ الحشْر
لكنْ ثراه نلت منه الثُّرا
وعدت بالعزة والفخر
أُجنّد الجند لغزو العِدا
وأبذل الأموالَ من وفْري
منهن أُجري نفقاتي وما
من صدقاتي أبداً أجري
ومنه أفضاليَ مبسوطةٌ
خالدةٌ تالدةٌ تسري
أُمددت بالنُّصرة والنَّصر من
عند المليك الواهب النصر

□□□

سعيد تيم

١٣٥٦ - ١٤٢١هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠١م

- سعيد بن عبدالهادي تيّم.
- ولد في قرية يازور (فلسطين)، وتوفي في عمّان (الأردن).
- هاجر إلى الخليل عام ١٩٤٨، وفيها أتم دراسته الابتدائية، ثم سافر إلى عمان فدرس في دار المعلمين، ثم إلى بيروت فحصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية.
- عمل مدرسًا في مدينة معان (الأردنية) ثم في قطر عام ١٩٦٠ سكرتيرًا لمدير المعارف، ثم رقي رئيسًا لقسم المكتبات.
- كان عضوًا في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، كما شارك في مؤتمرات عربية عن الإعلام والكتاب، وفي مهرجانات شعرية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «ميلاد شعب»: قصيدة طويلة نشرتها - في كتيب - دار الشعب، القاهرة ١٩٧٥، و«المرافئ البعيدة» - ديوان - دار العودة،

بيروت ١٩٧٩ (ويتضمن مطولته: ميلاد شعب)، ونشرت له قصائد في دوريات أدبية عربية: الأفق الجديد (المقدسية) - الدوحة (القطرية) - الشهاب (اللبنانية) الكفاح الإسلامي (الأردنية) - الفكر (التونسية).

- نظم القصيدة العمودية، كما نظم قصيدة التفعيلة، واستأثرت فلسطين وقضاياها باهتمام موضوعي، كما انفسح المجال للتعبير عن الذات وأشواق الحب، لصور التراث ومفرداته حضور في نظمه، ولكنه «يتصرف» بحيث يبدو القديم نابعًا من السياق وصادرًا عن ضرورة الموقف، ومع اتجاهه إلى استخدام الرمز في بعض قصائده فإن العبارات النثرية والجمل الجاهزة والشعارات ماثلة في قصائده القومية بصفة خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الجدع: سعيد تيّم - دار الضياء - عمان ١٩٨٥.

: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين - دار الضياء - عمان ٢٠٠٠م.

٢ - أحمد الجدع وحسني جرار: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث (ط٣) مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١م.

٣ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠م.

٤ - محمد عمر حمادة: أعلام فلسطين - دار قتيبة - دمشق ١٩٩١.

من قصيدة: ميلاد شعب

لعينيْها أتوقُ فهل ألامُ
محبٌ ما لأشواقي فطامُ

يذوبُ العمرُ عامًا بعد عامٍ
أحنُّ أحنُّ لا يفنى غرام

وهل ينسى هواها البِكرَ صبٌّ
وراءَ ضلوعِهِ جُنَّ الهُيام

على أحداقِها ارتسمتْ دروبي
أطلّتْ ذكرياتٌ لا تنام

ترفُّ رفيفَ أجنحةِ السنونو
وتهدلُ مثلما هدلَ اليمام

مكلّلةٌ بزيتونٍ وكرْمٍ
ظلالُ البرتقالِ لها حزام

ألا سُقيًا لهاتيك الأماسي
وقد عبقتْ كما عبق الخُزام

فللموّال في أُذُنيَّ رجعٌ
وللشبّابة السكرى بُغام

يهزُّ الليلَ إيقاعُ العتابا
كما هزّت نشاواها المُدام

هل السمّارُ قد هجروا العشايا؟
أجرّحَ وجهَه القمرُ التمام؟

فيا خُضْرَ السنابلِ أخبريني
ألم يهجرْ بيادرَنا الحَمام؟

ألا يا طائرَ الأحبابِ قل لي
هل الصفصافُ أحناهُ السَّقام؟

٭٭٭٭٭

أما برحت رؤاكَ رؤى صبيٍّ
ألم تكبُرْ أيا ذاك الغلام؟

بلى؟ كبُرَ التعشُّقُ في فؤادي
سقاكَ الحبُّ يا ذاك الرُّغام

حملتُ هواكَ والدنيا اغترابٌ
شقيتُ به.. أُضامُ ولا يُضام

حملتُ هواكَ والحبُّ اجتراحٌ
جهرتُ به إذ النجوى حرام

عبرتُ به المفاوزَ والسوافي
مصونًا إن تمزّقتِ الخيام

وطفتُ به الشواطئَ والموانيَ
مُغلّقةٌ وقد عبسَ الأنام

على كلّ التخوم يُهَدُّ رحلي
وحولَ خطايَ ينعقدُ القتام

يمرُّ مهرِّبٌ ويمرُّ لصٌّ
سوايَ أنا وكم بخلَ الكرام!!

فلا التشريدُ أنساني هواها
ولا الحرمانُ إذ شطّ المقام

٭٭٭٭

من قصيدة: حين تزهر الدماء

إنَّ للجرحِ لسانًا وفما
فانفثِ الشكوى شُواظًا ودما
واسكبِ الشعرَ على شلاّله
عِزّةً ثكلى وثأرًا أبكما
لا تسلني أين حطّينُ وبدرٌ
أينَ في اليرموكِ أبطالُ الحمى
أين للقدسِ صلاحٌ يُرتجى
أين سيفٌ أين مهرٌ حمحما
لا تلمْ من شكَّ يومًا أن في الـ
أرضِ شعبًا عربيًّا مسلما

✡✡✡✡✡

مرّتِ الأعوامُ من وادٍ لوادي
زاحفاتٍ مثلَ أسرابِ الجراد
مظلماتٍ كالدجى يغزو بلادي
لا تسلني عن غلالي وحصادي
كم شريدٍ ينزوي في نفسِهِ؟
كم ظميٍّ في العَرا هيمانَ صادي؟
كم وعودٍ.. كم ورودٍ ذبلتْ
كم شموعٍ قد خبتْ والليلُ عادي؟
كم قتيلٍ كم لديغٍ والأفاعي
في حقولي رائحاتٌ وغوادي؟

✡✡✡✡✡

أمّتي والجرحُ يُنزى في الحنايا
حسْبُ ما حُمِّلتِ من عبءِ الرزايا
أنتِ قد أحنيتِ للأصنام هامًا
أنتِ قد أهدرتِ عمرًا وضحايا
كسِّري تلك الخيولَ الخشبيّه
اسحقي تلك الدمى تلك المطايا
اطمسي كلَّ رؤاكِ الكاذبه
حطّمي في البهوِ مكذوب المرايا
امسحي كلَّ السطورِ الزائفه
اغسلي عن تربتي رجسَ الخطايا

✡✡✡✡✡

بعدما ألقى حزيرانُ الستارا
بعدما اليأسُ على شعبي أغارا
بعدما الأحلامُ صبّارًا غدتْ
تملأُ الأجفانَ شوكًا وغُبارا
والأساطيرُ تَعرّى زيفُها
وأطلّ الحزنُ من عين الحيارى
مثلما يعبُرُ نجمٌ في الدجى
أو كما البركانُ في الأمصارِ ثارا
بعثرتْ فتحُ رمادَ اليأسِ وانْسا
حتْ على الأعداءِ نارًا ودمارا

****

زيت المصابيح

يا دارُ يا دارُ.. هل للرَّبْعِ منقلبُ؟
يكادُ يقتلُنا شوقٌ بنا يَجِبُ
خمسٌ وعشرون لم تُطفئ ذُبالتَنا
أودى بنا الشوقُ ما أودتْ بنا الحقب
خمسٌ وعشرون ما جفّت منابتُنا
سِيَّانِ مَن بعُدوا منا ومن قَربُوا
أرضَ القداسةِ جذري فيكِ منزرعٌ
قد كلّتِ الريحُ والزيتونُ منتصب
هوى فلسطينَ في أعراقنا يسري
كالدم.. كالقدر الغلاّب ينسكب
نُبلي السنينَ وتُبلينا مفارقُها
يمضي بنا الجرحُ والأعمارُ تُحتطب

□□□

سعيد جودة السحّار

١٣٢٧ - ١٤٢٦هـ
١٩٠٩ - ٢٠٠٥م

● سعيد جودة السحار.

● ولد في القاهرة، وتوفي فيها بعد أن قارب عمره القرن من الزمان.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه في مدارس القاهرة.

● التحق بمدرسة الجمالية الأميرية وحصل على شهادتها، ثم بمدرسة فؤاد الأول وحصل فيها على الشهادة الثانوية، مما أهله للالتحاق بكلية الآداب في الجامعة المصرية، وتخرج فيها حاصلاً على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية (١٩٣١).

● عمل في مجال الصحافة والنشر والكتابة، وعمل مترجمًا منذ كان طالبًا في الجامعة.

● أنشأ بمساعدة أخيه عبدالحميد جودة السحار وبعض شباب المبدعين مكتبة مصر للطباعة والنشر (١٩٣٢)، ولجنة النشر للجامعيين (١٩٤٣)، وقد عنيت المكتبة بنشر الأعمال الإبداعية لعدد من الأدباء الشبان الذين ذاع صيتهم في مجال الأدب والفكر ومنهم: الأديب العالمي المصري نجيب محفوظ (طبعت المكتبة كل أعماله ٣٥ رواية و١٥ مجموعة قصصية ماعدا رواية أولاد حارتنا)، وإحسان عبدالقدوس، وعلي أحمد باكثير، وغيرهم.

● كان عضوًا مؤسسًا في اتحاد الكتاب المصريين، وعضو اتحاد الناشرين العرب والمصريين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «شدو البلابل» - مكتبة مصر - القاهرة - (د.ت)، وله قصائد في كتاب «الرؤية الإبداعية في أدب سعيد جودة السحار»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة مجلة السيف - القاهرة ١٩٢٦، وله مسرحيات شعرية، منها «رجال الغد»، و«حكمة سليمان»، و«قصة إبراهيم».

الأعمال الأخرى:

- له روايات عدة صدرت عن مكتبة مصر، منها: «المسيح عيسى بن مريم»، و«الحادث الخطير»، و«الوصية»، وله عدد من القصص القصيرة، وترجم عددًا من الأعمال منها: «سجين زندا» و«خرافات إيسوب» - ١٩٣١، وله مؤلفات عدة، منها: و«مواقف من حياتي» - سيرة ذاتية - مكتبة مصر - القاهرة، و«موسوعة أعلام الفكر العربي» (أربعة أجزاء) بالاشتراك مع جمال قطب - مكتبة مصر - القاهرة ٢٠٠٣ «المشاهير» - مكتبة مصر - القاهرة ٢٠٠٥.

● شاعر ناظم، تحتل أشعار الطفولة من شعره مساحة كبيرة، يتخذ فيها النظم وسيلة من وسائل تربية الأطفال، وتتنوع بين قصائد قصار وأناشيد تتناسب مع مراحل عمر الطفل وتلائم نموه الذهني والوجداني، وتغذيه بمعرفة داعمة وتهذب سلوكياته، وله في ذلك أناشيد مشهورة في التراث الشعري التربوي العربي، منها نشيد «هرتي صغيرة واسمها نميرة».

● مسرحياته الشعرية يميل فيها إلى تصوير القصص التراثي وتجسيد مواقفه واستخلاص العبرة والعظة منه.

● حصل على شهادة تقدير من الجمعية العربية للفنون والثقافة والإعلام - ١٩٨٦.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالمنعم خفاجي، وآخران: الرؤية الإبداعية في أدب سعيد جودة السحار - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٩٥.

٢ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع مدير مكتبة مصر للطباعة - القاهرة ٢٠٠٦.

مراجع للاستزادة:

١ - الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في مواقع عديدة يمكن الوصول إليها من محركات البحث باسم المترجم له.

٢ - لقاءات عدة أجريت مع المترجم له ومع نجله أمير، منشورة على شبكة الإنترنت، منها لقاء أجرته رابطة أدباء الشام الصادرة من لندن على الرابط: http://www.odabasham.net

نشيد الهجرة

هاجِروا..
إنما الهجرةُ لله الأحدْ
وانفروا..
في سبيل الله لا يقعدْ أحدْ

انفروا وهاجروا	واصبروا وصابروا
فالذين آمنوا....	ثم لم يُهاجروا
لا تَبّروهم فهم	عن الهدى تأخّروا

☆☆☆☆

جاهِدوا..
إن هذا الدين بالسيف تأيَّدْ
واقعدوا..
اقعدوا للكافرين كلَّ مرصدْ

☆☆☆☆

واحصدوهم بالسيوفْ

لا تَردّكمُ الحتوفْ

أم حسبتم أن تفوزوا بالنعيمْ

جنَّةِ الفردوس فيها خالدينْ

لا، ولمّا يعلمِ اللهُ العليمْ

الذينَ جاهدوا والصابرين

✡✡✡✡✡

هاجروا وانفِروا..

إن هذا الدين يدعو للرشادْ

جاهدوا واصبروا..

إنما الإسلامُ يعلو بالجهادْ

وعلى الله جزاءُ الصابرينْ

****

خالد بن الوليد

يا خالدَ بنَ الوليدِ

يا قائدَ المسلمينْ

انعَمْ بذكرٍ مجيدِ

على مدار السِّنينْ

✡✡✡✡✡

سيفُ الهدى المسلولْ

قد كان عزَّ الحياهْ

وقد دعاكَ الرسولْ

بالحقِّ سيفَ الإلهْ

✡✡✡✡✡

قلتَ: هلُمّوا اسمعوا

لي يا أُسارى الخوفِ

لم يخلُ بي موضعُ

من طعنةٍ من سيفِ

✡✡✡✡✡

واليومَ حين أموتُ

أموتُ فوق سريرْ

في غيرِ حربٍ أموتُ

كما يموتُ البعيرْ

✡✡✡✡✡

إن الجبانَ اليومَ

من جُبنه في عَناءْ

فلا عرفتِ النَّومَ

يا أعينَ الجُبناءْ

****

مصر

يا مصرُ يا مصرُ

لا فاتك النصرُ

يا جنة اللهِ

في الأرض يا مصر

النيل يرويكِ

من مائه العذبِ

والقلب يسقيك

من خالص الحبِّ

يا جنّةَ اللهِ

في الأرض يا مصر

لولاك يا مصرُ

لم يُعرَف الحسنُ

النيل والوادي

تهواهما العينُ

يا جنة الله

في الأرض يا مصر

لولاك يا مصر

لم يُعرفِ المجدُ

آثار أجدادي

فخرُ لنا يبدو

يـــا جـــنـــة الـــلـــه
فـي الأرض يا مـــصـــر

لـم يـنـفـــرد قُـطـر
بـالحـــسـن والمجـــدِ
إلاّكِ يـا مـــصـــر
يـــا جـنـــةَ الخُـلـــدِ
يـــا جـنـــة الـلـــه
فـي الأرض يا مـــصـــر

□□□

سعيد حبيب الغطريف

١٣١٧ - ١٣٧٥هـ
١٨٩٩ - ١٩٥٥م

- سعيد بن حبيب الغطريف النزوي.
- ولد في مدينة نزوى (جنوبي غرب مسقط - سلطنة عمان) وتوفي فيها.
- عاش في سلطنة عمان.
- تلقى علومه عن أساتذة وشيوخ عصره في مدينته نزوى، فتعلم القرآن الكريم، وأخذ علم النحو عن حامد بن ناصر في جامع نزوى، ولازم عامر بن خميس المالكي وأخذ عنه العلوم الدينية.
- المتوافر من معلومات عن عمله نادر، وتذكر المصادر أنه كان على معرفة بعلم الفلك، بارعًا في العمارة والتشييد والبناء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، ومنها كتاب «قلائد الجمان في أسماء شعراء عمان».
- يلتزم شعره النظام الخليلي، ويتنوع بين الأسئلة الفقهية التي صاغها نظمًا للشيخ المالكي، ومحمد بن سالم الرقشي، وغيرهما، والمطارحات الأدبية، والتخميسات الشعرية على أبيات شعرية لسابقيه ومعاصريه. أما قصيدته الميمية المعبرة عن حنينه للزمن الماضي من عمره فقد مزجت الشكوى بالعتاب، ولم تهمل الفخر بالذات والتغني بتحمله معتصمًا بإيمانه القدري واعتدال الزمن.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٢.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: الزمرد الفائق في الأدب الرائق - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٧.

٤ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام، معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط (سلطنة عمان)١٩٩٤.

٥ - يحيى بن محمد البهلاني: فن التخميس في الشعر العماني - مطابع النهضة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٤.

وا ندمي

مـــا للقـــريضِ ومـــا لـي إذ وهَـى قـــدمي؟
إني على مـــا مـضـى قـد صِـحتُ وا ندمي
ورمتُ تلفـــيقَ صـــبـــري كي أرى قـــدمي
يـســـعى مـــعي فـــســـعى لكنْ أراق دمي
وقـــد تقـــاصـــرَ في مـــيـــدانهم فـــرسي
فـــصـــرتُ أســـعى بلا ســـيفٍ ولا قلم
نـاخت ركـــائـبُ أيّام الصِّـــبـــا وكـــبـــا
عنهـــا جـــوادي، وعـــزمي غـــيـــرُ منهـــزم
وأن لي هِـمَّـــــةٌ شـــــمّـــــاءَ لو سنحت
لي فـــرصـــةٌ في زمـــاني صـــرت كـــالعلم
أهبْتُ بالحظِّ لو ناديتُ مـــســـتـــمـــعًـــا
والحظُّ عنّي وأمـــثـــالي لفي صـــمـــم
وقـــد رمَـــتْني بنات الدّهر أســـهـــمَـــهـــا
حـــتى كـــأني بهـــا لحمٌ على وَضَم
وفي الضّـــمـــيـــر أمـــورٌ لا أبوح بهـــا
إلا إلـى مـــخلصٍ في الودِّ ذي كـــــرم
لا غـــروَ أن ســـامني دهرٌ بأزمـــتـــه
والدهـرُ يخـــتـــرم الأحـــرارَ بالأزم
قـــد ذقتُ لذَّة أيامي وغـــصـَّـــتَـــهـــا
ومُـــرَّهـا قـــبـل سنِّ الحِلم والحُلُم
وليس يُجـدي الفـــتى للنائبـــات ســـوى
ثوبِ التـــجلُّدِ عند الحـــادثِ اللَّمم
إنِّي لحـــمّـــالُ أثقـــالِ الزّمـــان على
رغم الحـواسـد كـاليـاقـوت في الضـَّرَم

باللهِ يا صاحِ قُلْ للشامتين بنا
صبرًا قليلاً فإن الدهرَ ذو سلم
لا عيبَ فيما كساه العبدَ خالقُه
خَلقًا ومن خُلقٍ يُسرًا ومن عدم
وليس يغني الفتى أصلٌ بلا أدبٍ
لو كان والدُه «قحطانَ» ذا الكرم
(كنِ ابنَ مَنْ شئتَ قالوا واكتسب أدبًا)
يغنيكَ محمودُه عن خالص الرّسم
وغالبُ الحُكمِ أن المرءَ منصبُه
مالٌ يعيش به في العُرب والعجم
ثم الصلاةُ على المختار سيِّدنا
محمّدٍ وعلى الأصحاب كلِّهمِ

****

جميلُ الصبر

تخميس

للّهِ شرعٌ بأحكام الفراق قضى
على المحبّين سُخطًا منهمُ ورضا
يا رُبَّ خَوْدٍ إذا ما شِمْتَها عَرَضا
(قالت لطَيْفِ خيالٍ زارني ومضى
باللهِ صِفْه ولا تنقصْ ولا تزدِ)

هل شِمْتَه عند ذاك الحيِّ في ملأٍ
نشوانَ من خمرة العشّاق في رشأ؟
قتيلَ حبٍّ بلا عمْدٍ ولا خطأٍ
(فقال خلَّفتُه لو مات من ظمأٍ
وقيل قفْ عن وُرود الماء لم يردِ)

تأوَّهَتْ ثم قد عضّت أناملَها
وحوقلَتْ وجميلُ الصَّبر جمَّلها
بمُهجتي من رآها تنثني وَلَها
(واسترجعتْ سألتْ عنِّي فقيل لها
ما فيه من رمقٍ دقَّتْ يدًا بيدِ)

****

أطلالُ ريّا

تخميس

أقول لصَحْبي إذ تراءت خدورُها
ولاحتْ لنا أطلالُ ريّا ودورُها
وطافتْ على تلك القصور نسورُها
(خليليَّ ريّا قد أجدَّ بُكورُها
وسارت إلى أرض «السَّماوةِ» عيرُها)

شكوتُ كما مثلي إلى غيره شكا
وهل تنفع الشكوى إلى غير مُشتكى
وجُدْتُ بدمعٍ للشآبيب قد حكى
(خليليَّ إني قد عَيِيتُ عن البكا
فهل عند غيري عَبْرةٌ أستعيرها)

****

تباريح

تخميس

أحبَّةَ القلب ما لي أحتمي بكمُ
وأرتجي نهلةً من عَذْبِ سَيْبِكمُ
ولي تباريحُ نيرانٍ بحبِّكمُ
(ما بالُ مَنْ رام أن يحظى بقربكمُ
رمَيْتموه بسهم البُعد والعطَبِ)

كيف التسلّي ولي قلبٌ يذوب لكمْ
إن يدَّعِ الحبَّ قومٌ [أدعيه] لكمْ

أطعـــتمُ ســادتي في الصبِّ عــاذلَكمْ
(إن كــان عن قــول واشٍ فــهــو لي ولكمْ
ألدُّ خـصـمٍ كـمُـوري النارِ في الحطبِ)

□□□

سعيد حمد الأغبري

١٣٣٩ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٧م

- سعيد بن حمد بن نصير الأغبري.
- ولد في بلدة فنجاء (المنطقة الداخلية - عُمان) وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان والبحرين وقطر والمملكة العربية السعودية.
- درس العلوم الأولية في بلدته، ثم قصد مدينة نزوى فدرس علوم الدين واللغة، ثم رحل إلى سمائل وأفاد من علمائها.
- اشتغل في البحرين مدة من الزمن حتى رجع إلى وطنه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن مصادر دراسته، وله قصائد مفردة مخطوطة.

- شاعر فقيه، شغله النظم التعليمي، المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، منها أسئلة فقهية ومطارحات أدبية، وحث على طلب العلم، له أرجوزة مطولة في وصف الرحلة نظمها في سفره إلى قطر وسماها نزهة النظر. يتسم شعره بسلاسة اللغة ووضوح المعاني وقلة الخيال، مع طول النفس، وحشد القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٣.

٢ - سيف بن محمد الفارسي: خلاصة الفكر وسلافة الشعر - مكتبة الأشراف - فنجاء (عمان) ١٩٩٦.

٣ - منصور بن ناصر الفارسي: الغاية القصوى في الأحكام والفتوى - (مخطوط) - بحوزة ناصر بن منصور الفارسي.

٤ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع ابن المترجم له حمد - مسقط ٢٠٠٥.

صبراً أخي

قل لـلـذي أجـــرى مـن الآمـــاقِ
دمـــعًــــا غـــزيرًا دائم الإغـــداقِ
صــبــرًا أخي فــالخـيــرُ في المكروهِ قــد
نَـصَّ الـكـتـــــاب بـه عـلـى الإطـلاق
واصـــبــرْ على حلو الـقَـضَــاءِ ومُــرِّهِ
فــالـصـبــرُ فــيــه الخـيــرُ عن خَــلاَّق
واجـــعـل تُقى الرّحـــمن حُلَّتك الـتي
حِـــيكتْ بـنـور الـعلـم والأخـــــلاق
لازمْ كـــتـــاب الـلـه يـهْــدِك إنه الـ
ـهـــادي إلى التَّـــقــوى وأذخــرُ باقي
والسنَّةَ الغــرّاءَ فــاتـبــعْــهــا تجـدْ
حِـــرزًا من الـشـــيـطان والفُــسّـــاق
بئس القـــرينُ همـــا ونفـــسك والهـــوى
لـكـنَّ تـقـــــوى الـلـه أعـظـمُ واقـي
عــفــوًا إلـهي عن عُــبَـيْـدٍ قــد عــصـى
وأمِـــتْـــه يا ربِّ على المـيـــثـــاق
وإليك يـا خِلِّي قـــريضًـــا حـــاكَـــه
ذو غـــــفـلـةٍ عظمى ولـيـس بـراقـي
لا مـــثل شِـعــرك إذ أتاني صــافـيًـــا
أخلـصْـــتَـــه مـنظومَ دُرٍّ تـاقـي
لكنَّ ســـتـــرًا من جـنابكَ أرتجي
والـعـــفـــوَ من ربّي ومن خـــلاقي
وعليك والأصــحــابِ خـيــرُ تحـيَّـةٍ
قُـــرناءِ خـــيـــرِ طائعي الخـــلاق
ثم الصـــلاةُ كــذا السّــلام على الذي
خَـــتـم الإلهُ بـه ذوي الأخـــــلاق
والآلِ والأصـــحـــاب طرّاً من رقـــوا
بعلومـــهم والصّـــبــرِ خــيــرَ مــراقي
مـــا انصبَّ من عـينٍ دمٌ من بعـــد أن
جــفّتْ دمـــوع الواجـد المشـتــاق

****

أجهدِ النفس

قمْ في الدجى وادرسنَّ العلمَ تكرارا
واقطعْ له فلواتٍ ثُمَّ أقطارا
واعصِ الكرى فيه لا تسأمْ له طلبًا
وأجهدِ النفسَ آصالاً وأبكارا
وقل إلهيَ وفّقني إلى طلبٍ
به النجاةُ من الأخطار أيسارا
واخلصْ له عملاً لا تشركنَّ له
إنسًا وجنًا ولا نخلاً وأشجارا
فالعلمُ في كلِّ وقتٍ لا مثيلَ له
إن كنتَ ذا سفلٍ يُعليك أقدارا
أو كنت ذا سفهٍ فالحلمَ تلبسُه
أو كنت ذا عسرةٍ يُعطيك أيسارا
فالحمد لله من قد خصّنا بهُدى
خيرِ الأنام وخيرِ الرسل مختارا
حمدًا لخالقنا شكرًا لرازقنا
في كلِّ حالٍ من الأحوال مدرارا
أرشدْ هَداك إلهُ العرش مَنْ لعبتْ
به الجهالة دورًا صار محتارا
هذا الذي رُمتّه من بحث أسئلةٍ
والجهلُ لا زال يُردي المرءَ تيّارا
لكنْ بفضلٍ من المولى الذي وجبَتْ
له العبادةُ آصالاً وأبكارا
قد ركّب العقلَ فينا نيِّرًا وكذا
قد عمّنا فضلُه سمعًا وأبصارا
من أجل ذا قد حثثْتُ السّير معتمدي
حتى أنختُ بسُوحٍ ضاء أنوارا
هذي المطايا نحيلاتِ الجسوم غدَتْ
من قطْعها فلَواتٍ ثم أقطارا
حدوتُها قاصدًا «نزوى» وقد تربَتْ
يداي ربِّ أقمْ للحقِّ أنصارا
وابعثْ إلهي لعزِّ الدين مَن كَرُمتْ
أخلاقُه، لا تذرْ في الأرض كفّارا
هذا وصلِّ وسلِّم دائمًا أبدًا
عَدَّ الحصى والكلا دهرًا أو اعصارا
للمصطفى المجتبَى الهادي الذي كملتْ
فيه الصفاتُ جميعًا صار مختارا
وآله معْ صحابٍ قد وفَوا ذممًا
بالعهد أفنَوْا إلهي فيك أعمارا
ما ردّد الطير ألحانًا على شجرٍ
فهيّج القلب أشواقًا وتذكارا
أو قال طالبُ علمٍ مخلصًا طلبًا
قم في الدُّجى وادرسنَّ العلم تكرارا

****

من أرجوزة نزهة النظر

حمدًا وشكرًا للإله الباري
من قد طوى القِفارَ والبراري
ثم صلاةُ الله والسلامُ
على محمّدٍ كما يُرامُ
وآله وصحبه الأخيارِ
المعلنين الحقَّ بالبتّارِ
وبعدُ إنَّ الله جلَّ وعلا
سخّر هذا الكون فضلاً للملا
كي يشكروا نِعَمَه ومن كفَرْ
فكُفره لنفسه كما ذُكِرْ
شاء إلهُنا بأن نشدّا
عزائمَ السّير تتمُّ القصدا

□□□

سعيد حمد الراشدي

- ١٣١٤هـ
- ١٨٩٦م

● سعيد بن حمد بن عامر بن خلفان الراشدي.

● تختلف المصادر في تاريخ ولادته بين ١٨٧٠ و١٨٧٥م، وعلى أي من التاريخين، فقد رحل وهو في زهرة شبابه.

● ولد في بلدة سناو بولاية المضيبي (المنطقة الشرقية - سلطنة عمان) - وتوفي في مطرح بعد إصابته بمرض قاصدًا الأراضي المقدسة.

● عاش في سلطنة عمان.

● التحق بمدرسة الحصن في بلدته سناو، فتلقى علوم الدين واللغة العربية على يد أخيه سليمان، وأخذ بعض العلوم عن جده عامر بن خلفان الراشدي، ولازم الشيوخ نورالدين السالمي، وصالح بن علي الحارثي، وعامر بن خميس المالكي في ولاية القابل، وأفاد من علمهم.

● عمل بتدريس علوم الفقه وأصول التشريع في مسجد تل أحمد خلفًا لجده عامر بن خلفان، غير أن الأجل وافاه في حداثته.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة بعنوان: «أعلام الرشاد في علم الجهاد» - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان، وله قصائد في كتاب: «الشيخ سعيد بن حمد الراشدي، حياته وآثاره»، وله قصائد في كتاب: «روض البيان على فيض المنان».

● شاعر شاب فقيه مشغوف بالعلم منذ نعومة أظفاره، كتب الشعر في حداثته، يلتزم شعره النظام الخليلي، ويتنوع بين معالجة بعض قضايا العقيدة نظمًا، ومنها نونيته في الرد على من قال بقدم القرآن، وبعض قضايا الفقه مثل أحكام الجهاد وصنوف البغاة، وبيان عاقبة البغي وغيرها من أمور الفقه العامة، وله مقطوعات في السلوكيات والحكمة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

٢ - نورالدين عبدالله بن حميد السالمي: روض البيان على فيض المنان - (تحقيق عبدالرحمن السالمي) - مطابع النهضة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٥.

: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان - مكتبة الاستقامة - روي (سلطنة عمان) ١٩٩٧.

من قصيدة: فطرة القرآن

أنكرتَ جـهـلاً فطرةَ القـرآنِ
وجـعـلت كـالمولى قـديمًا [ثاني]

وبرئتَ ممن أخلص التـوحـيـد إذ
لم يُثـبتِ القُـدمـا مع الديّان

ورمـيـتـهم عن قـوس بغيٍ بالذي
ألُبسـتَـه من خـالص البـهـتـان

مـتـعـسّـفًا بيداءَ جـهلٍ راكـبًـا
عـشـواءَه تهـوي بغـيـر عنان

هـوِّنْ عليك هُديتَ واطَّرِح الهـوى
لا تغـتـررْ بسـفـاسف الشّـيطان

وارجعْ إلى التـحـقـيق والتدقيق لا
تركنْ إلى التـقليد في ذا الشـان

أيصحُّ في ذا الدين تقليدُ الهـوى
كـفـعـال قـومٍ قلّدوا «الذّيماني»؟

ولمنْ بأذيال الهـوى مـتـمـسكٌ
فـهـو الحـجاب له عن الرّحمن

تُلفيـه في ذا مـاءِ جـهلٍ راسبًـا
في غـيّـه كـالوالهِ الحـيـران

ولوِ ارتقى درج المعـارف في سمـا
تحـقـيقِـه وعـلا على «كـيـوان»

إلا إذا مـا أدركـتْـه عنايةٌ
لخـلاصه من ربْقـة الخـذلان

****

من قصيدة: أعلام الرشاد

حـمـدًا لمن بسـيوف الحقِّ قـد فـصَـلا
رقـابَ مَنْ حـاد عن نهْجِ الهُـدى وغـلا

ثم الصـلاةُ لمن بالسّـيف مـبـعـثُـه
والآلِ والصحب من فـاقـوا سطًا وعُـلا

البـائعين لمولاهم نفـوسَـهُـمُ
بـجـنّـةِ الخلد لا زالـتْ لـهـم نُـزُلا

منّي عليـهم سـلامُ الله مـا تُليتْ
آيُ الجـهـاد ومـا بدرُ العُـلا كـمـلا

وبعـدُ فـالبـغيُ صـرّاعٌ لصـاحبـه
وهل ترى باغـيًـا إلا وقـد خُـذلا؟

وَهْو اســـتطالةُ بعضِ المسلمين على
بعضٍ على غـيـر منهـاجِ الهـدى فـعَـلا
ومنه تصـدُر أفـعـالُ القـبـائح مـثـ
ـلُ القـتلِ والأخـذِ للمـال الذي حظلا
والانتـصـار لغـيـر الحقِّ والغـضب الـ
ـمُـردي حـمـيَّـة أهل الكفـر فـاحـتـفـلا
ومنه يصـدر من فـعـل القلوب عِنا
دُ الحقّ مَعْ ردِّه والكفـر والخُـيَـلا
ومن لوازمـه نصـرُ العـدوِّ مُـعـا
داةُ الوليِّ الأذى التـخـويفُ قـد حـصـلا
وهذه إن حـواهـا فـاعلُ كـملت
دعـائمُ الكفـر فـيـه بئس مـا عـمـلا

****

عقيدتنا

لقـوم شـبّـهـوا المولى تعـالَى
ومـالوا مـعْ هواهم حـيثُ مـالا
وظـنّـوا أن ذا ديـنٌ وصـدقٌ
وإخـلاصٌ فـحـسـبُـهم ضـلالا
وقـد نسـبـوا المُـحـال له وليـسـوا
بأول مـعـشـرٍ نسـبـوا المحـالا
وقـالوا ربُّنا فـيـه عـيـونٌ
يرى الأشـيـا ويسـتـمعُ المقـالا
وفـيـه أرجلٌ ويدٌ وسـاقٌ
حـقـيـقيٌّ وأنّ له انتـقـالا
يـهـرول تـارةً ويجـيءُ أخـرى
ذراعًـا ثـم بـاعًـا لا مـحـالا
وينزل للسَّـمـا الدنيـا أوانًـا
ويصـعـد تـارةً ويقـرّ حـالا
ويضـحـك تـارةً وينادِ أخـرى
بصـوتٍ يُسـمـع الصمّ الجـبـالا
وقـد وصـفـوه وصـفًـا ليس يرضى
به أهلُ الجـحـودِ له تـعـالى
لقـد أعـمـاهمُ واللهِ قـومُ
عـمـوا التـأويل فـارتكبـوا الضـلالا
دعـوا لهـواهمُ الجـهّـالَ من لم
يوافـقْـهـم وظنّوا الماء آلا
وقـالوا: نحن أصـدقُـهم حـديثًـا
وأقـومُ حـجّـةً وأعـزّ حـالا
وأحـسـنهم لدى التّـدريس صـوتًا
وأكـثـرهم إذا شِـينا جـدالا
ونحن السـالبـون عـقـولَ قـومٍ
كـمـثل البُـهم مكرًا واحـتـيـالا
ومنّا «الراسـبيُّ» فـتى «عـمـيـرٍ»
كـريم الجـدّ مـحـمـودا خـصـالا
وقـدوتُنا «خـمـيسٌ» ليس يرضى
بتـسـليم وإن عـمـي المجـالا
وفـينا «الكاملـيُّ» فـتى عـبـيـدٍ
كـبـيـر السـنّ لا يرضى بقـالا
ومـرجعُ أمـرنا شـيـخٌ إمـامٌ
أعـزُّ مـغـالبٍ جـدلاً وآلا
سليلُ الراشـد المشـهـور فـينا الـ
ـمقـرّرُ مـا أراد لو اسـتـحـالا
وأنّا الطّـاهـرون دمًـا وأنّـا
على التنجـيس لا نرضى احـتـمـالا
ومَـيْـتـتُنا مـحـرّمـةٌ ولكنْ
لهـا التطهـيـرُ حكمًـا لا الحـلالا
ولا نرضى بمحـتـمَـلٍ دليـلاً
عـلى شـيءٍ مـن الأحـكـام لا لا

□□□

سعيد حمدان

١٢٥٦ - ١٣٥١هـ
١٨٤٠ - ١٩٣٢م

- سعيد بن سعدالدين حمدان.
- ولد في قرية دير كوشة (منطقة الشوف - جبل لبنان)، وتوفي في بيروت.
- استوطن بلدة باتر، وهي الموطن الأصلي لأسرته، وبها مثواه.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومه الأولى في كُتّابي قريته وبلدة ديرالقمر، ثم قصد بيروت وأخذ الفقه وعلوم الشريعة على محيي الدين اليافي، كما اطلع على أمهات الكتب في الشريعة ومذاهبها المختلفة.
- تولى رئاسة القضاء المذهبي لطائفة الدروز العام ١٨٧٩ حتى عام ١٩٢٨، كما عين عضوًا مستشارًا في دائرة الحقوق الاستئنافية إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، وكان قد انتدب لمدة عام (١٨٩٢) لتولي منصب قائم مقام قضاء الشوف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات وردت ضمن كتاب: «رجال من بلادي».

- شاعر مديح، فقيه، المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في أغراض محدودة، مدح بعض رجال عصره من زعماء الطائفة ورثى بعضهم، له نظم في الوصف والإخوانيات والتشبيب والغزل العذري، وله تقريظ لجريدة الصفاء، اتسم شعره بطول النفس، وفصاحة البيان ورصانة العبارة وقوة التراكيب، صوره قليلة وجزئية.

مصادر الدراسة:

- نجيب البعيني: رجال من بلادي (ط١) - مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٤.

يا ويحَ عُشّاقها

قلنا وقد قيل يحكي وجهَها القَمَرُ
لا يصدق القول حتى يشهدَ النَّظَرُ

لما بدتْ وتبدَّى البدرُ فافترقا
رأيت كلاً إليها جاء يعتذر

خَوْدٌ مهفهفةُ الأعطافِ بارعةٌ
جلَّ المصوِّرُ، فيها الحُسنُ منحصر

في خدِّها لهبٌ في قدِّها عجبٌ
في ريقها ضَرَبٌ في ثغرها دُرَر

يا ويحَ عشّاقها من فتكِها أبدًا
تسطو بلحظٍ فلا تُبقي ولا تذر

يا عاذلي في الهوى عذرًا لمكتئبٍ
أحشاؤُه في الجوى تذكو وتستعر

أفرطْتَ في اللَّوم أقلِلْ منه مقتصرًا
إن الملامةَ في إفراطِها الضَّجَر

****

من قصيدة: يا فتّاح

في مدح بشير جنبلاط

لا زال حبُّكَ ذاك العهدُ يرعاهُ
وإن تمادى النَّوى والهجرُ أضناهُ

فإن نسيتَ له عهدًا فذاك كما
عهدت هيهاتَ ليس العهدُ ينساه

من لي بأهيفَ تُزري الغصنَ قامتُه
ذُلِّي له في الهوى بالدَّلِّ أغراه

ظَبْيٌ غدا ينتضي من سُود أعينه
بيضًا ليفتكَ فيمن كان يهواه

زهت «بلبنانَ» آدابٌ لهم شرفَتْ
كما زهت بالسَّما ليلاً ثريّاه

ومن يكن «للبشير» الشَّهم منتسبًا
فاق السِّماكَ سموّاً قدرُ علياه

فإن أقرَّت له الأعرابُ في شرفٍ
ترى الأعاجمَ لم تُنكر عطاياه

قد كان ركنًا لقُصّادٍ فصارمُهُ
للحادثات وللإحسان كفّاه

تغدو الكتائبُ إذ تلقاه هاربةً
فلا تطيق غداةَ الروع ملقاه

ما قابل الجيشَ والقِرضابُ في يده
إلا وأصبح أدنى الجيش أقصاه

أعطى العبادَ أمانًا فاستقام له

حالُ البلاد ونال الكلُّ نُعماه

عَمَّتْ مراحمُه كلَّ الورى وحبا

كلَّ امرئٍ في الملا جودًا وأولاه

لفرعه كم صفاتٍ بالعُلا اتَّصفت

حيث ارتقى من مقام المجد أعلاه!

كان السعيدَ بأن نال العلا وغدا

كهفًا يبثُّ له المظلوم شكواه

****

بالصبر إدراك المقاصد

على خاطِبِ العليا تهونُ الشدائدُ

وتُدرك بالصَّبر الجميل المقاصدُ

ومن حاول الشأن المهمَّ بهمَّةٍ

تسامتْ، دنَتْ منه الأمور الأباعد

ومن لم يكنْ ذا عزمةٍ تصدعُ الدُّجى

غدا وله جفنٌ عن المجد راقد

لكل امرئٍ أمنيَّةٌ شامَ برقَها

وما كلُّ برقٍ شِيمَ بالغيْث جائد

****

أشعرُ من جرير

من قصيدة في شكيب أرسلان

جمع المعارفَ صدرُه فكأنه

بحرٌ يفيضُ على البريَّة جوهرا

يحكي البديعَ بنثره وإذا جرى

نَظْمُ، تراه من «جريرٍ» أشعرا

إن ضلَّتِ الأفكار عند ملمَّةٍ

يُبْدِي الهدى إذْ جاءها متفكرا

□□□

سعيد حورانية

١٣٤٨ - ١٤١٥هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٤م

- سعيد بن حسني حُورانيّة.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- عاش في سورية ولبنان وموسكو، وزار العراق والجزائر وتونس ومصر والأردن وأوربا لمرات عديدة.
- تلقى تعليمه في مدارس دمشق، فالتحق بالمدرسة الابتدائية التجارية العلمية الوطنية (١٩٣٦ - ١٩٤١)، ثم الكلية العلمية الوطنية (١٩٤١ - ١٩٤٤)، فمدرسة التجهيز الأولى (١٩٤٤ - ١٩٤٧).
- التحق بكلية الآداب في الجامعة السورية (١٩٤٧ - ١٩٥٢) وحصل على إجازة الآداب، ونال دبلومًا في التربية.
- عمل معلمًا في مدارس عدة بسورية، منها ثانويات السويداء ودير الزور والحسكة ودمشق، وأسندت إليه وظيفة مدير الدروس العربية في مدرسة الفرير بصيدا في لبنان.
- عمل في الصحافة العربية بدمشق وحمص وفي موسكو لفترة، وعين موظفًا في وزارة الثقافة السورية، ونائبًا لمدير المركز الثقافي السوفييتي بدمشق.
- كان عضوًا مؤسسًا في رابطة الكتاب السوريين، ورابطة الكتاب العرب، وسكرتيرًا لها، وعضوًا في اتحاد الكتاب العرب السوريين بدمشق، ولجنة القصة، وعضوًا مشاركًا في كتاب آسيا وإفريقيا.
- تم تسريحه من وظيفته في التدريس، وسجن لانتماءاته اليسارية الماركسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «الزوايا المظلمة» - مجلة الأديب - ع١ - بيروت١٩٥١، ونشرت قصائده في مجلتي: النقاد، والدنيا - السوريتين.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات الإبداعية في القصة القصيرة والمسرحية، منها: وفي الناس المسرة (قصص) - دار القلم - بيروت ١٩٥٤، وثلج على العالم (قصص) - دمشق ١٩٥٩، وشتاء قاس آخر (قصص) - دار العصر الحديث - بيروت١٩٦٢، وسنتان وتحترق الغابة (قصص) - دار الفكر الجديد - بيروت ١٩٦٤، وصياح الديكة (مسرحية) - دمشق ١٩٥٧، والمهجع رقم ٦ (مسرحية) - دمشق ١٩٦٣، وترجم عددًا من الأعمال الإبداعية، صدرت جميعًا عن دار الفارابي، بيروت، منها: الأخوة هوراس والأخوة كورياس (مسرحية لبرشت) - ١٩٧٩، وفلنمثل

سترندبرغ (مسرحية لدورنمات) - ١٩٧٩، والسفينة البيضاء (رواية لجنكيز إيتماتوف) - ١٩٨٠، والأعمال القصصية الكاملة لتشيخوف - ١٩٨٢، وله مؤلف بعنوان «سلامًا يا فارصوفيا» - دار القلم - بيروت ١٩٥٧.

- شاعر مقل ارتبطت تجربة الشعر عنده ببواكير شبابه، لاهتمامه الأكبر بالإبداع القصصي والمسرحي، شعره يلتزم فيه وحدة الوزن والقافية، المتاح من شعره قصيدتان واحدة بعنوان «الزوايا المظلمة» (٢٧ بيتًا) في شطرها الأول مفتاح بنائها الملتبس بأن تنقلب الرؤى لدى المخمور بالعشق، وتنقلب في ضميره الدلالات والأحكام التي يهرف بها ليعتذر عنها فلا تدري حدود واقعها.. وهي صورة نفسية نادرة احتواها عنوان القصيدة، وثانية بعنوان: «الهتاف الرخيص» يثور فيها على تمجيد التافهين والتنكر للعظماء.

- حصل على عدة جوائز، منها: الجائزة الأولى لمجلة النقاد السورية، والجائزة الأولى لمجلة عصا الجنة السورية، والجائزة الثالثة في مسابقة مجلة النقاد المسرحية بدمشق.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزت وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٥.

٢ - روبرت كامبل اليسوعي: أعلام الأدب العربي المعاصر، سير وسير ذاتية - مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر - جامعة القديس يوسف - الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت ١٩٩٦.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - محمد كامل الخطيب: السهم والدائرة - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٧.

٥ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) - دار الأولى للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٢.

٦ - الدوريات: مجلة الكفاح العربي - مقابلة أجريت مع المترجم له - ١٠ من فبراير ١٩٨٦.

مراجع للاستزادة:

- سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

الزوايا المظلمة

إلى الصديق الشاعر عبدالمطلب الأمين

رعناءُ رُدّي الحسن عن مخمورِ
عن مقلةٍ نَشوى ووهجِ سعيرِ
ما زال عندي من حِجايَ بقيّةٌ
لم يمحُها كأسُ الهوى المسحورِ
إني أتيتُ اليومَ أنسى خيبتي
لا تُطفئني بالله وَقْدَ شعوري
لا تخدعيني فالهوى أسطورةٌ
لم تعرفي منه سوى الممهورِ
إني أعيذُ الحبَّ من مهزولةٍ
قد أمضت العشرين في الماخورِ
أين الشفاهُ الهامساتُ بطُهرها
من هذْرِك المستقبَح المقرورِ
بل أين نظرتُك الملول بعُهرها
من رَنْوة المستسلم المبهورِ
لا تلمسيني بالشفاه تهدَّلت
فكأنها وِرْدٌ لكلِّ حقيرِ
أو تومِئي بالنَّهد أضحى مُضغةً
في ثغرِ كلِّ قمامةٍ سِكّيرِ
قومي البَسي ما قد خلعتِ من الرِّدا
وتمنطقي بالمِئْزرِ المنثورِ
ما أنتِ إلا طفلةٌ مهزولةٌ
تبدين لي كالهيكل المنخورِ
إني جلستُ اليومَ أبغي نشوةً
من خمرةٍ تلقي بثقل ضميري
قومي املأي كاساتِنا العطشى بها
ولْنترُكِ التقليدَ كالمقهورِ
يا خمرةَ الأحزان زيدي شدةً
وتسلَّقي متنَ الكؤوس وثوري
إني أراك الآن دنيايَ التي
أسمو بها في زَهْوة المنصورِ
برج المثاليّات دُكّيه كما
لو لم يكن من قبلُ بالمعمورِ
يا خمرةَ الأحزان إني عابدٌ
في لونك الصافي أذبتُ غروري

إني يئـسـتُ من الحـيـاة وجـئت في
ذلٍّ إليك لتـسـتـفـيقَ زهـوري
ولقـد وهبـتك مـخلصًـا كـينونتي
لا تتـركـيني للظلام مـصـيري
فلطالما والجـرحُ مني مـزمنٌ
ألوَتْ بصـبـري غلظةُ المقـدور
هذي الحـيـاة تفـاهـةٌ لو لم يكن
في قلبـهـا تجـري دمـاك فـفُـوري
إن متُّ يومًـا في هـواك فـإنه
حلمٌ غنيٌّ للفـتـى السّكّـيـر

✲✲✲✲✲

حـسناءُ عـفـوَك عن مـرارة مـجلسي
إني قـضـيتُ العـمـر كـالمأسـور
ذقتُ الشـقـا حـتى كـأن ضـروبَه
قـد ألِفَتْ مني صـديق دهـور
فكفـرتُ بالقـيم الرفـيـعـة والعـلا
وهبطتُ من برجي ومـهـد النـور

✲✲✲✲✲

حـسناءُ عـفـوَك إنني أهـذي ولا
حـرجٌ عليَّ وقـد أضـعتُ شـعـوري
ويحَ الفـضـيلة إذ تكون ثمـالةً
في كـأس عـربيـدِ الخَنا مـخـمـور

✲✲✲✲

الهتاف الرخيص

هلّلي يا جـمـوعُ للتـافـه المغـ
ـرورِ، وانسي أفـرادك العظمـاءَ
وانثـري الدرب حـولهم بالأفـاعي
وامـلأي أفـقـهـم لظًى ودمـاء
إنما مـجـدك الرخـيص خـيـالٌ
يخـدع النـاس فـتـنةً ورواء
فـارغٌ فـارغٌ هتـافٌ تعـالى
رَدّديه مـجنونةً عـمـيـاء
أنت كـالطـفـل إن خلبتِ رؤاه
مـلأ الكون ضـجّـةً رعناء

✲✲✲✲✲

حـاربيـهم مـا شـئت فـالبـغي يُذكي
جـمـرةَ الحـرّ وقـدةً ونماء
لن تخيف النسـور صـيـحـاتُ طيـرٍ
تملأ الأرض حـولهـا والسـمـاء
يا لذلّ الفـخـار إن كـان حيٌّ
يطلب المجـد كـديةً وحـيـاء
فـالخلود الأكـيـد مـا انتـزعـتـه
أذرع الليث قـوةً ومـضـاء

□□□

سعيد خلفان الفهدي

١٢٩٧ - ١٣٨٤هـ
١٨٧٩ - ١٩٦٤م

- سعيد بن خلفان بن زاهر الفهدي.
- ولد في زنجبار (وكانت تابعة لعُمان) وتوفي في دولة الكويت.
- عاش في زنجبار وعمان والكويت.
- تعلم القراءة والكتابة في الكتاب بمسقط رأسه زنجبار، ثم انتقل إلى وطنه عمان وهو ابن الثانية عشرة، وتعلم على علماء ولايته العوابي (جنوبي الباطنة).
- عمل مع الإمامين سالم بن راشد الخروصي ومحمد بن عبدالله الخليلي مرافقًا لهما، إضافة لعمله بالصلح بين الناس، وانتقل إلى الكويت طلبًا للرزق، وقضى عشر سنوات إلى أن توفي فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان»، وديوان مخطوط، يذكر أحفاده أنهم أودعوه وزارة التراث القومي والثقافة.

- المتاح من شعره قليل، ثلاث قصائد قصار. يلتزم فيها وحدة الوزن والقافية: يمدح أحد ولاة صحار لكرمه وجوده ويعدد مناقبه التي تستحسنها العرب في تراثها الأخلاقي، ويمتدح أصله ومحتده ويسجل انتصاراته وانتصارات أسرته تاريخيًا، وأخرى في الغزل وتصوير حال الصب المستهام في تذكره أيام لهوه مع المحبوب، وأما الثالثة ففي

التذكر والحنين إلى أيامه في زنجبار. عبارته سلسة، وخياله قريب، ومعانيه واضحة، وصوره قليلة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع زاهر بن خلفان الفهدي حفيد المترجم له - ولاية العوابي (الباطنة - سلطنة عمان) ٢٠٠٥.

نُسيْمات الذكرى

أســـائل عن نُسَــيْـمــات الـهــواءِ
إذا هبَّت لـنـا وقت الـعـــــشــــاءِ
فـــهل مـــرَّت على أرضٍ عـــهـــدْنا
بـهـا الأحــبـابَ مـسكنُهم حـشـائي
أســـائلـهـــا ولي رَبْعٌ وسُـــوحٌ
كــــذلك أرضـــهـــا تحلو بماءِ
عـهـدتُ بأرضـهـا زهرًا عـجـيـبًـا
وأطـيـــــارًا تُـسَـــجِّع بـالـغـنـاء
وطوبى لـلـقـــرنـفـل حين يشـــدو
وأشـــجـــارٍ لـهــا حــسنُ الجَناء
وطوبى لـلـمـــســافـــر إنْ أتاها
فــلا يلقى بـهـا غـيـرَ الـسـخـاء
هـنـيـــئـًــا إن بلغت إلى ذراها
وحـــيُّـــتك الـبـــلادُ على الوفـــاء
فــإن بـهـــا قـــصـــورًا عـــالـيـاتٍ
يناطح سَـــمْكُـهـــا هام الـســـمـــاء
ألا مَنْ مـــبـلـغٌ عني ســـلامًـــا
لأرضٍ لا تُـدنَّـس بـالـقـــــلاء
يحـــرِّكني إلى ذكـــراك شـــوقٌ
ولـي نـفـسٌ تحنُّ إلى الـلـقـــــاء
فـلـي أربٌ بـأرضـك «زنجـــبـــارٌ»
وفي أرض الجـــزيرة أصـــدقـــائي
فـــمـــا حُلتُ الـتـواصـل من قـــلاءٍ
بلِ الأيـام حـــالـت عـن وفـــائي

****

صبٌّ مُستهامٌ

عـــلَّـــلانـــي عـــلِّـــلانـــي
من لماكم فـــاســـقـــيـــاني
رشـــفـــةً من مــــاء ثغـــرٍ
سلســـبـــيلٍ في اللســـانِ
يـــا خـلـيـلـــيْ أنـــا صَـــبٌّ
مـــســـتـــهـــامٌ في زمـــان
أنـا عـــبـــدٌ في هـواكم
أنـا مـــأســـور الجَنان
لست أنســـاهـا عـــهـــودًا
لو جـــفـــاني مَنْ جـــفـــاني
كم تعـــاطيْنا كـــؤوسًـــا
كم تجـــاذبْنا مـــعـــاني
كم أرحـناها نفـــوسًـــا
في فـــســيـحـــات المبـــاني
في رياضٍ وحـــيـــاضٍ
وعـــيـــونٍ تجـــريان
كم خـضـبنا من كـفـوفٍ
كـــعـــقـــيقٍ في بنان
يـــا لـــه مـــن ركْـــمِ ردْفٍ
وقـــدودٍ مـــثـلِ بـان
يا لـه من نجم ســـعـــدٍ
فـــهـــو لو دام كـــفـــاني

****

نلتَ الفَخار

«في مدح والي صحار سعود بن علي»

بُشْـــراكَ قـــد نلتَ الـفـــخـــارْ
يا قـاصـدًا عُليـا «صـحـارْ»
نـعـم الـبـــــلادُ ومـن بـه
تاهت «صـحـارُ» بافـتـخـار

ملكٌ تكاملَ عدله
هو خير من ساد الديار

هو ملجأٌ للوافدي
نَ وغوثُ من يشكو افتقار

طلْقُ الجبين وجوده
في اليمِّ كالدِّيم الغِزار

فهو الكريم هو الحليـ
ـمُ ابن الغَطارفة الكبار

فإذا أُخَيَّ رأيته
فوق «العبيَّة» بالوقار

والخيلُ قد حدقتْ به
لعرفت أن الدهر دار

خيلٌ صيامٌ إن جرت
قدحتْ سنابكها شرار

«فسعودُ» سعدٌ للورى
والسعد معْه حيث سار

نجلُ الملوك وصِيتهم
كالشمس ليس لها ستار

فهمُ همُ ملكوا القرى
وهمُ الحِجا وهمُ الكبار

هم سادةٌ ملكوا النفو
سَ ودوّخوا أهل البوار

من آل بدرٍ سادةٌ
فهمُ بهم نلنا الفَخار

وهم الذين تملَّكوا الرْ
رُستاقَ طاب لها القرار

من نسل «أحمدٍ» الإما
مِ فتى «سعيدٍ» ذو اقتدار

من عدلهم عمَّ الديا
رَ جميعَها وكذا القفار

مولى الورى دُمْ سرمدًا
بكمال عزٍّ وانتصار

وارفلْ بثوب المجد ما
غنَّى على الغصن الهَزار

ولك الهنا يا سيّدي
بصيام شهرٍ واصطبار

يا سيِّدي يا خيرَ مَنْ
وطئ الثرى وسما البِحار

إني أتيتك زائرًا
أطوي الفدافدَ والقفار

من جَبْلِ «رضوى» قد أتيْـ
ـتُك سيدي طاب المزار

فامنُنْ عليَّ برخصةٍ
واقبلْ عزيزي الإعتذار

فالعيدُ أقبل مسرعًا
أرجو الرجوعَ إلى الديار

يا أيّها القُمْقامُ دُمْ
وانعمْ بعزٍّ وافتخار

□□□

سعيد خلوف جرابات

١٣٢٤ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٥م

- سعيد بن عبدالقادر خلوف جرابات.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية) وفيها كان مثواه.
- تلقى في حماة تعليمًا ابتدائيًا بسيطًا.
- اشتغل بطحن القمح بالمطاحن المائية على نهر العاصي، وهي مهنة والده وأقاربه، ثم عمل موظفًا حكوميًا في المالية والبلدية حتى سن التقاعد.
- عاش لنوازعه الأدبية ومبادئه القومية، فجعل من بيته منتدى أدبيًا، ولم يتزوج، ولبى نداء الجهاد في العراق (ثورة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١) وثورة التحرير في حماة (١٩٤٥) وفلسطين (في جيش الانقاذ إبان نكبة ١٩٤٨) وكتائب المقاومة الشعبية للدفاع عن سورية (١٩٥٧).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، بعض قصائده بخط المترجم له، في حوزة ابن أخيه عمر خلوف.

● شعره عطاء السليقة وثمرة البديهة والقدرة على الارتجال، تقليدي يستوحي إيقاعات الشعر القديم وبعض تعابيره، أعانته حافظته على سلامة الوزن وتناسب القوافي، فضلاً عن المعاني التي جاءت ملبية لحاجات موضوع واحد. سمّى ديوانه المخطوط «عفو الخاطر»، وهي تسمية استجمعت أهم صفات شعره الذي تعددت موضوعاته ما بين الغزل والإخوانيات والوصف. وهنا يبقى الموضوع القومي والغرض الجهادي في المقدمة، ويبقى «عفو الخاطر» طريقة ومستوى في الأداء.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- وليد قنباز: سعيد خلوف جرابات - مقالات بجريدة «الفداء» الحموية - الأعداد ١١١٣٣ - في ٢٠٠٠/١/٣ - ١١١٣٩ - في ٢٠٠٠/١/١٠ - ١١١٤٨ - في ٢٠٠٠/١/٢٤ - ١١١٥٣ - في ٢٠٠٠/١/٣١.

- مقابلات اجراها الباحث عبدالرزاق الأصفر مع افراد من أسرة المترجم له، في حماة ٢٠٠١ - فضلاً عن معرفة شخصية له به.

بيان

أهوى الجمالَ بمهجتي ومشاعري
وأحنُّ شوقًا أن أراهُ بناظري

وأصوغُ آياتِ الجمالِ قصائدًا
عصماءَ من وحي الجمالِ الآسرِ

وأُجانبُ الأمرَ المشينَ تعفُّفًا
ضنّاً بماضيَّ الطهورِ وحاضري

لكنما الشعرُ الجميلُ خميلةٌ
تزهو بأزهارِ البيانِ الساحرِ

يختارُ منها الشاعرُ الغِرّيدُ ما
يحلو من الوردِ النضيرِ العاطرِ

فيحنُّ شوقًا للحبيبِ وقربِهِ
ويئنُّ أنّاتِ المشوقِ الحائرِ

ويفيضُ في وصفِ الطلا مترنّمًا
بجمالِ ساقيها وفنِّ العاصرِ

فيُقالُ: هذا شاعرٌ مستهترٌ
ويُقالُ: زنديقٌ بحكمِ الظاهرِ

فالحكمُ عن ماضي الأديبِ بشعرِهِ
حكمُ الجهولِ بخافياتِ الشاعرِ

فاللهُ يعلم، ما سعيتُ لريبةٍ
واللهُ يعلمُ ما تكنّ سرائري

****

عتاب وخيبة أمل..

لقربكَ كانَ الصبُّ يسعى ويطلبُ
فأصبحَ لا يرجو ولا يتقرّبُ

صحا بعد سُكرٍ واهتدى بعد ضِلّةٍ
وكان بنارِ الهجرِ منك يُعذَّب

صديقي!! وأيامُ الجمالِ قليلةٌ
لها فترةٌ معلومةٌ ثم تذهب

ويظهرُ شوكُ الغصنِ بعد ورودِهِ
وتُكسَفُ شمسُ الحسنِ فيكَ وتغرب

أسأتَ لقلبي بعد أن شفّهُ الهوى
وباتَ على جمرِ الغضى يتقلّب

وهبتُكَ حبّي بل وهبتُكَ مهجتي
لتأخذَ منها مهجعًا بكَ ينسب

ولم أُبْقِ في كأسي من الراحِ قطرةً
سقيتُكَ حتى كنتُ أظما وتشرب

وأيقنتُ أني قد غدوتُ محبّبًا
لديكَ ونالَ القلبُ ما كان يطلب

ولكنّ ظني خابَ فيما رجوتُه
وعدتُ ألومُ الحظَّ فيكَ وأندب

أتهجرُ صبّاً كانَ في كلِّ ساعةٍ
يمنّي فؤادًا في لقاكَ ويرقب

وتُوعِدني أن ألتقي بكَ دائمًا
وتحرمني حتى رؤاكَ وتحجب

(لئن كنتَ قد بُلّغتَ عني وشايةً
لمبلغُكَ الواشي أغشّ وأكذب)

فثقْ أنني ضيّعتُ فيكَ مودّتي
وخابت ظنوني بالذي كنتُ أرغب

لقد كانَ ذنبي أنني بكَ معجبٌ
وشأنكَ إهمالُ لمن هو مُعجَب

وذنبي بأني قلتُ فيكَ قصائدًا
ستبقى لها الأمثالُ بالشعر تُضرَب
وما كان لي من مطلبٍ غيرَ أنني
أرى في محيّاكَ الجمالَ فأطرب
وأنظمُ فيك الشعرَ وصفَ متيّمٍ
فيُصبح هذا الشعرُ يُروى ويُكتب
ويصبحُ ما يُروى لأحسنِ شاعرٍ
بوصفِ حبيبٍ، كان وصفُكَ أعذب
فصاحبْ إذا ألفيتَ بالناس صاحبًا
لأكثرِ ما يرضيكَ يسعى ويدأب
فلا كان يومًا قرّبَ الحبُّ بيننا
ولا كان يومًا كان لي فيك مأرب

****

رويدك قلبي كم تكون رميّة

غرامُكَ في قلبي أذابَ فؤاديا
وطرفكُ أوحى لي الهوى والقوافيا
وعندي من الأشواق لو أنّ بعضها
على جبلٍ لم تُبقِ منه بواقيا
(وفي النفس حاجاتٌ وفيكَ فطانةٌ)
ومثلكَ أدرى يا ظلومُ سجاليا
أحنّ إلى تلك العيونِ وإنها
لأفتكُ من بيضِ الصِّفاحِ مواضيا
مشوقًا معنّىً خافقَ القلب مغرمًا
أسيرَ جمالٍ ساهرَ الطرفِ باكيا
أطوفُ بآلامي أرجّي شفاءها
وعندكَ طبّي في الهوى ودوائيا
فداوِ فؤادَ الصبِّ منك بقُبلةٍ
تكنْ خيرَ آسٍ للفؤادِ وشافيا

*****

رويدكَ قلبي كم تكون رميّةً
لسهم الهوى لا ترتجي منه واقيا
تُصابُ فترضى لا يروّعكَ الأسى
أخو الحبّ لا يخشى الجراحَ دواميا
سلامٌ على عهد الغرامِ فإنه
لأثمنُ عندي من حياتي وماليا
لياليَ أزهارُ الرياض نضارةً
هي العمرُ والذكرى وكلّ رجائيا
شربنا بها من خمرةِ الحبِّ والرضا
كؤوسَ التداني مُترعاتٍ صوافيا
وبتنا نشاوى والرقيبُ بمعزلٍ
بروضِ الأماني نقطفُ الزهرَ دانيا

*****

هلمَّ حبيبي والزمانُ بغفوةٍ
نجدّدُ عهدًا للهوى كان عافيا
تعالَ إلى روضٍ تدانت قطوفُه
وغرّدَ فيه الطيرُ جذلانَ شاديا
تعالَ إلى حيث الغصونُ تمايلتْ
وفاحَ عبيرُ الوردِ في الجوِّ ساريا
هناك تُعاطيني المدامةَ إذ غدا
فؤادي لرشفِ الراح بالروض صاديا
وألثم ثغرًا فيه شهدٌ محبّبٌ
وأهتفُ من شوقي وشدةِ ما بيا
إذا غبتَ عن عيني فحبُّكَ في الحشا
مقيمٌ له بين الضلوعِ مناجيا

□□□

سعيد خميس الهنائي

١٢٧٥ - ١٣٥١هـ
١٨٥٨ - ١٩٣٢م

- سعيد بن خميس بن حويسن الهنائي.
- ولد في قرية الخوض (ولاية السيب - محافظة مسقط)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عُمان.
- تلقى عن والده فأخذ عنه العلوم الدينية واللغوية.
- عمل موظفًا في خدمة السلطان تيمور بن فيصل منذ عام ١٨٩٥.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: «قلائد الجمان».

● المتاح من شعره قليل جدًا، منه جزء من قصيدة نظمها على الموزون المقفى في مدح السلطان تيمور بن فيصل، تجري على النسق التقليدي في معاني المدح، يتقدمها غزل رمزي للحبيبة المتأبية، التزم بوحدتي البيت والقافية، تتسم لغته بالجزالة وعذوبة اللفظ وعمق المعنى، أما خياله فقليل وجزئي.

مصادر الدراسة:

- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٣.

أرجو الوصال

قمْ بالمحبّةِ كي تكونَ على نِيَّة
فالحبُّ أحلى أن يكون علانية

ولكم دعوتكَ أن تكون على الوفا
فحسِبتَ ظنَّك فيه فوق صوابيه

ما لي أراك على الصدود ملازمًا
حتى كأنك لا عرَفتَ رجائيه؟

أحسِبتَ أن البُعدَ فيه إصابةٌ
خفِّفْ فنفسُك لا تذرْها عاصيه؟

نفسي وكلُّ جوارحي في الودِّ ما
غفلتْ ولا تنسى وأُذْني واعيه

لا تهجرِ الأحباب هجرًا سيِّئًا
ولقد رفضتَ من الهوى استحقاقيه

ما الحبُّ إلا أن يُقام بحقِّه
ليس الودادُ بأن يكون أمانِيَه

كم ليلةٍ فيها سهرتُ ولم أنمْ
أرجو الوصال وقد غدَتْ كالماضيه!

كم من نهارٍ قلتُ فيه مؤمِّلاً
فيعود ذلك من حديث خياليه!

كيف الخلاصُ من الصُّدود وإنني
عارٌ عليَّ أرى عظيمَ جفائيه؟

ما كنت أحسَب أن أرى من صدِّهم
ما قد رأيتُ من الجفا بحياتيه

يا أهلَ وِدِّي قد جفوتُم مخلصًا
فتركتموه عنكمُ في زاويه

يرجو الوصالَ كما يؤمِّل منكم
أن لا يرى إلا نفوسًا راضيه

ماذا عليكم يا أُهيلَ مودَّتي
أن لو رفعتم في الوداد مقاميه؟

كم لي أقاسي الهجرَ منكم كاظمًا
والهجرُ كدَّر صفْوَ عيش حياتيه!

يا مَنْ أُحبُّ افعلْ كما قد شئتَ بي
أنت الوليُّ وفي رضاكَ مَراميه

ما لي سواك فأنت غاية مطلبي
ما لي ودادٌ عن ودادك ما ليه

يا قلبُ أنت وعدتني في ودِّهم
فهمُ إرادتُهم بشأنك قاضيه

لهمُ التصرُّف إن أسَوْا أو أحسنوا
فالزمْ ودادهمُ وصُنه على نِيَّه

□□□

سعيد راشد الغيثي

١٢٩٩ - ١٣٧٤هـ
١٨٨١ - ١٩٥٤م

● سعيد بن راشد بن سليم الغيثي الحارثي.

● ولد في زنجبار وفيها توفي، وأصل آبائه من ولاية إبراء بشرقيّ عمان.

● قضى حياته في مناطق، متعددة من شرقي إفريقيا.

● تلقى دروسه في كتاتيب قريته (المضيرب) على عبدالله بن عامر العذري، ثم قصد زنجبار وأفاد من علمائها فأخذ عنهم العلوم الدينية واللغوية، فضلاً عن والده القاضي بزنجبار أيضًا.

● تولى القضاء في زنجبار في عهد السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي، بالإضافة إلى أنه كان يكتب في بعض صحف زنجبار وينشر فيها بعض مقالاته وقصائده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وقصائد منشورة في بعض صحف زنجبار، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات منشورة في بعض صحف زنجبار.

● المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة: منها قطعتان في الحنين إلى أيام الصبا (الرائية والنونية) تفيضان عذوبة ورقة، ومنها الغزل، وفيه يجري على نهج القدماء فينتقل منه إلى غرض النصح والإرشاد والحث على طلب العلم، كما وصف رحلته إلى بعض المدن الساحلية في شرقي إفريقيا، كما نظم بعض الأسئلة الفقهية. لغته سلسة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل اعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - مسقط ١٩٩١.

٢ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم من اجوبة ابي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٢.

٣ - محسن الكندي: الصحافة العمانية المهاجرة - دار رياض الريس - بيروت ٢٠٠١.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ٣) - مسقط ١٩٨٤.

ليت الزمان ما تولّى

تُناديني الطُّلول أيا معنّى
إلى كم أنت بالتَّذكار مُضْنَى؟
وتفتأ ذاكرًا دِمَنًا تلاشت
بتكرار الرِّياح وقد دَرَسْنا
وتطمع أن يعودَ الأُنس فيها
وطيبُ العيش لذّاتٍ ومعنى
فكم تأتي وتبصرُها عيانًا
فتمتلئ الحشا أسفًا وحزنا
وكانت قبلُ باسمةً عليها
مُلاءةُ زهرةٍ تفترُّ حسنا
وأحبابٌ بها تلقاءَ وجهي
بطلعتهم زمانًا قد سُررنا
وكاساتُ التَّهاني طائفاتٌ
على النّدمانِ آحادًا ومثنى
وقد نُشرت لنا أعلامُ سعدٍ
ترفرف بالهنا علنًا فنَهْنا
تُحيِّينا الطيور بكلِّ لحنٍ
وبلبلُنا الطَّروبُ لنا تغنّى
تراه فوق غصن البان يشدو
وكم غصنٍ به يومًا تثنّى
(فيا ليت الشبابَ يعود يومًا)
فيُبصرَ ما المشيبُ بنا تجنّى
ويا ليت الزّمان وما تولّى
من الأفراح ينظر كيف صرنا

****

أفنان الشذا

ومبكّرٍ للبيد في غدواتهِ
فإذا الرُّبا في زهره النُّوّارِ
نشر الربيع عليه ألويةَ الصَّفا
نفسي الفدا لتنوّر الأزهارِ
أخذ الفؤادَ بأسره مستوليًا
ببديع منظره على الأبصار
فاحتار فكري بين أفنان الشَّذا
عجبًا وتلك عوائدُ المحتار
ولربما قطر النَّدى برياضه
وسرى النسيمُ بعَرْفه المعطار
حتى تأرَّقَ منه أرباب الهوى
ورمى بوَجْدٍ زاد عن مقدار
وحمائمُ هبّت تغنّي بالضحى
فوق الغصون كنغمة المزمار
هاجت لذكرانا لُييلاتٍ مضت
مع طِيب ماضي العيش في أيْسار
حيث الأحبَّةُ عند بان المنحنى
والأُنس رقّق غفوةَ الأسحار
نلهو ونرتع بين أزهار الهنا
مرحًا بلا نغصٍ ولا أكدار
للهِ من فلتاتِ أيّام الصِّبا
عجلاً تروحُ سريعةَ الإدبار

****

النصح قبل فوات الأوان

لعمرُكَ ما الهوى إلا هوانٌ
يُذَلُّ به الكريمُ مدى الزّمانِ
إذا ما شاعرٌ يشدو ببيتٍ
بديعِ اللفظ في مدح الحسان
يطيرُ هوًى فؤادُك في غرورٍ
عديمَ الرُّشد مشغوفَ الجَنان
إلى كم أنت في الحضَراتِ تهذي
بليلى أو بهندٍ كلَّ آن
ولا واللهِ ما هندٌ وليلى
يشأنَ ذوي المروّة والمعاني
إلى كم يستفزُّ بك التّصابي
وعمرُك والمنى فرسا رهان
إلى كم لا تجدُّ إلى المعالي
وشيبُك قد أتى ماذا التواني؟
نصحتُك فاستمع مني مليّاً
بحقِّ أبيك والسبعِ المثاني
تعزّزْ باكتساب العلم تحيا
رشيدًا في المعزَّة والأمان
وجُدَّ فليس غيرُ الجِدّ يُجدي
فتًى طلب العلوم بكلِّ شان

****

شميم عطر

غُدوُّكَ في المهامه أيُّ سرٍّ
لإجلاء الأسى من كلِّ صدرِ
تصافحُك الصَّبا من كلِّ فجٍ
بأفنان الزّهور شميم عطر
إذا أرج النّسيم أتاك نهرًا
نقيتَ من الهموم ولست تدري
وللأطيار ألحانٌ تسلّي
شبيهةَ العود في نغمات وتر

□□□

سعيد راشد الفارسي

- ١٣٦٧هـ
- ١٩٤٧م

- سعيد بن راشد بن مسلم الفارسي.
- كان يعرف بولد الظبي.
- ولد في بلدة المضيبي (الشرقية - عمان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان.
- تلقى علومه الأولى في قريته، فتعلم القراءة والكتابة، ثم رحل إلى مدينة فنجاء وأفاد من علمائها، ثم إلى مدينة سمائل وتلقى عن بعض علمائها.
- عمل طبيبًا شعبيًا يعالج بالأعشاب، كما كان مدرسًا في مسجد البطحاء بسمائل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة متفرقة.
- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، اتسم شعره بطول النفس ومتانة التراكيب وجزالة التعبير، أكثر شعره يدخل في باب النظم العلمي، صاغه في مسائل فقهية وإجابات عليها، وهي ذات طابع تعليمي تحتشد بمعاني الحض على طلب العلم، ورد الأقوال المخالفة، وتميل إلى صوغ الحكم وحشد البراهين في عبارات محكمة واضحة المعاني. لغته سلسة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم في أجوبة أبي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٨٢.

٢ - مجموعة أشعار عمانية (مخطوطة) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - رقم ١٣٤٦.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: الزمرد الفائق في الأدب الرائق - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٩٠.
: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٨٩.

من قصيدة: إن النفوس قواتل

أَمَا والنُّهى إن النفوس قواتلُ
وإن أمانيها لهنَّ حبائلُ
فكم أوهنت قرنًا وأردت غَشَمْشَمًا
وقد كان تخشاه الملوكُ العباهل
لَعَمْرُك للأيام طبعٌ وشيمةٌ
ويوشك أن لا ينقل الطبعَ ناقل

فكم جـــاهلٍ في هوة الجـــهل واقعٌ
وقـد يُدَّعى عـلامـةَ العـصـر غـافل
ولكنْ بحــمـد الله ذو العــقل عــاقلٌ
عــيــانًا وذو الجــهل المذبذبُ جــاهل
أقــول وقــد ضـمَّنت شــعـري مـقــالةً
تبـاري ضـيــاءَ البـدر والبـدر كـامل:
(إذا عــيَّــر الطائيَّ بالبــخل مــادرٌ
وعــيَّــر قــسّــاً بالفــهــاهة باقل)
(وقـال السُّـهـا للشـمس أنت خـفـيّـةٌ
وقــال الدُّجى للصــبح لونُك حــائل)
(وطاولتِ الأرضُ الســمــاء ســفــاهةً
وفــاخــرتِ الشــهبَ الحـصى والجنادل)
فــلا غــروَ ذا قــد ينكر الشــمسَ أرمــدٌ
وللجُــعْل شمُّ الطِّيبِ مــؤذٍ وقـــاتل
ومــاذا يضـرُّ البـحـرَ، والبـحـرُ زاخـرٌ
إذا قــال ذا مــســتنجس الماء قــائل؟
ألا أيهـــا الغـــرُّ المصــاب بعـــقله
رويــدكَ أنَّــى يـدمـغُ الحـقَّ بـاطـل؟

□□□

سعيد زين الدين

١٣١٢ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٤ - ١٩٥٩م

● سعيد بن علي زين الدين.

● ولد وتوفي في مدينة غزة (جنوبي فلسطين) وعاش حياته بين سورية وفلسطين.

● تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الرشيدية بغزة، ثم رحل إلى دمشق فالتحق بمدرسة دار المعلمين، كما انتسب إلى كلية الحقوق بالقدس، فنال شهادتيهما عام ١٩٢٧.

● اشتغل بالتدريس في مدينة السويداء (السورية) ثلاثة أعوام، ثم عاد إلى فلسطين فعمل في القدس مديرًا لمدرسة المأمونية، ثم مديرًا للمدرسة الرشيدية بمدينة يافا، ومديرًا لمدرسة دار العلوم الإسلامية، كما مارس المحاماة والتجارة بمدينة يافا.

● كان من مؤسسي المنتدى الأدبي بالقدس، وجمعية الشبان المسلمين بيافا (١٩١٩) ورئيسًا لها، كما تولى رئاسة نقابة المحامين هناك، وكان عضوًا في مجلس نقابة المحامين العرب بالقدس، ورئيسًا لجمعية المقاصد الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له مرثية بعنوان: «يا صديقي أين أنت؟» - جريدة فلسطين (تصدر من يافا) العدد ٦١٧٨ - ١٩٤٥/١١/٢٥، وله في كتاب «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين» قصيدة قصيرة، ومقطوعة.

● المأثور الباقي من شعره يصل حد الندرة على الرغم من إشارة بعض المصادر إلى أن موهبته الشعرية ظهرت مبكرة، وأنه أفاض في شعر الوطنية، ومع هذا لا نجد من شعره الوطني غير ما مجموعه عشرة أبيات. لقد تجمعت عليه وفي زمانه أحداث أثرت في الحفاظ على شعره، وما بقي منه يدل على طواعية في التعبير وسلاسة في اللغة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم خليل سكيك: غزة عبر التاريخ - غزة ١٩٨٠ (د.ن).
٢ - يعقوب العودات: من اعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

يا صديقي أين أنت؟

في تأبين حسن عرفة

يا صديقي أين أنتَ؟ منــذ أيامٍ مضــيتَ
أنتَ آتٍ أم هجـرتَ؟ عيل صبري قد ونيتَ
أنتَ حيٌّ أم قــضــيتَ؟
هذه الدنيا غـــرورُ وبلاءٌ وشــــرورُ
فيها قد عزَّ السرورُ لا ولا فيها حبـــورُ
يا صــديقي كــيفَ أنتَ؟
غبتَ عنــي لا أراكَ يا تُرى ماذا عــراكَ؟
هل هويتَ من عُلاكَ؟ أم دهاكَ ما دهــاكَ؟
يا صــديقي هل هويتَ؟
هذه الدنيا عـــذابُ كلُّ ما فيها صعـــابُ
إصطراعٌ واحتـرابُ واختلافٌ واضطرابُ
يا صــديقي هل تعـبتَ؟
هذهِ الدنيا ضــلالُ وعـنـاءٌ ومــــلالُ
وعــراكٌ ونـــزالُ وشــقاءٌ ونضـــالُ
يا صــديقي هل شكوتَ؟
هذه الدنيا صــروفُ كل ما فيها مُخيـفُ
قد قضى فيها الضعيفُ رأيُ هاويها سخيـفُ
يا صــديقي هل زهدتَ؟
أين أنتَ «أبا سليمِ»؟ مُسعفَ المضنَى السَّقيمِ

مطعمَ الطفلِ اليتيـم　　قاهرَ الجهلِ الذميـمِ
يا صـديقي هل نسـيتَ؟
شُدتَ للعلم بنـاءَ　　ضاءَ في الدنياء سناءَ
أنطقَ الدهرَ ثنـاءَ　　كان مثوًى ورجـاءَ
يا صـديقي قـد ثويتَ
أين محمودُ الخصالِ؟　　باهراتٍ في الجمـالِ
أين آياتُ الكمـالِ؟　　كيف غابت في الرمالِ؟
يا صـديقي كـيف غـبتَ؟
سُدْتَ ما بين الرجالِ　　بالفعـالِ والمقـالِ
قد جنيتَ خيرَ مـالِ　　نعمَ مالٌ من حـلالِ
يا صـديقي قـد جنيتَ
كنتَ ذخرًا للبـلادِ　　في كفاحٍ وجهـادِ
كم مددتَ من أيادي　　حافلاتٍ بالمـرادِ
يا صـديقي كم مـددتَ
كنت حصنًا لليتامى　　والأرامل والأيامـى
كنت شهمًا قد تسامى　　في رياض العلمِ هاما
يا صـديقي قـد سمَـوتَ
أنتَ في الدنيا عصاميْ　　نلتَ غاياتِ المـرام
باجتـهادٍ واقتحـام　　وائتلافٍ وانسجـامْ
يا صـديقي قـد ظفـرتَ
قد أتى وقتُ الأصيلِ　　أين أنتَ يا خليـلي؟
هل لوصلك من سبيلِ؟　　ليس لـي غيرُ العويلِ
يا صـديقي هل رُثيتَ؟
كنت تسعى بالوفـاقِ　　دائماً بينَ الرفـاقِ
كنتَ رمزَ الإتفـاقِ　　إنَّ فعل الخير بـاقِ
يا صـديقي لو بقـيتَ
كنت لي نعمَ الصديقُ　　خُلقك الصافي رحيقُ
أنت بالحُبِّ حقيـقُ　　أنت بالذكرى خليـقُ
يا صـديقي لو وصلتَ
قد أتى وقتُ الغروبِ　　ويلي من ليلِ رهيـبِ
هل يوافيني حبيبـي؟　　قد تمادَى فـي المغيبِ
يا صـديقي هل جـفـوتَ؟
حزَّ في قلبي الوجيبُ　　قد جرَى دمعي الصَّبيبُ
فيم نَوْحي والنحيـبُ　　إن دَعوتُكْ هل تُجيـبُ؟
يا صـديقي لو أجـبتَ
أنت ذو ذكرٍ حميـدِ　　أنت حبِّي في الوجودِ
نَمْ هنيئًا في الرقـودِ　　أنت من أهلِ الخلـودِ
يا صـديقي قـد خلدتَ

****

وطني الحبيب

وطني الحـبـيبَ وحقِّ مَنْ سـوَّاكـا
لم يهـوَ قلبي في الحـيـاةِ سـواكـا
مـا همتُ يومًـا في سـواكَ وكـيف ذا
والقلبُ لم يشـغفْ بغـيـرِ هواكـا
أرخـصتُ روحي في هواكَ ومـهـجتي
من كل سـوءٍ قـد جَـعلتُ فـداكـا
اللهُ يـأمـرُني بحـبِّكَ والـهـوى
لا عـاشَ يومًـا كلُّ من عـاداكـا
لكَ في شَـغـافِ القلبِ أسـمى منزلٍ
ومكانةٌ عظمى وحقِّ عُـلاكـا
فـرياضُك الغنّاء تحكي جنَّةَ الـ
ـفِـرْدوسِ حسنًا والنعـيمُ رُباكـا
وكـذاك مـاؤكَ كـالفـراتِ حـلاوةً
ولكم شـفى بزُلالهِ مـرضـاكـا

****

فلسطين أوطاني

فلسطينُ أوطاني ومـهـدي ومـعـبـدي
وكـعـبـةُ آمـالي وقِـبلةُ مـقـصـدي
تربّيتُ طفـلاً من ترابكِ في الحـشـا
وأنميتِ جـسـمي من دقـيـقـةِ مـولدي
سـمـاءٌ صـفتْ حـسنًا زهتْ بشـموسـهـا
وأرضٌ كلون التِّـبـرِ مـثلُ الزبرجـد

□□□

سعيد سليّم القصابي

١٢٣٥ - ١٣٠٧هـ
١٨١٩ - ١٨٨٩م

- سعيد بن سُلَيِّم بن حماد القصابي.
- ولد في محلة الطويان (محافظة مسقط - عُمان) وتوفي في جزيرة «جاوة» بإندونيسيا.
- عاش في شرقي إفريقيا وعمان وإندونيسيا.
- تعلم القراءة والكتابة في الكتاب بمسقط، وتذكر مصادر دراسته أنه برع في الطب النباتي والطب الروحاني.
- عمل كاتبًا مع السلطان برغش بن سعيد، إضافة لعمله بالطب الشعبي والعلاج بالنباتات والعمل الروحاني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال مخطوطة في مجال المداواة بالأعشاب بحوزة أسرته، منها: مؤلف بعنوان «مجربات» في النباتات وفوائدها.

- جل شعره في التوبة إلى الله تعالى ومناجاته وطلب عفوه واستغفاره في كل صغيرة وكبيرة اكتسبها، والاعتراف بذنبه وتصوير حالة خوفه من آخرته وعاقبته عند مثوله بين يدي ربه.
- يتنوع شعره شكليًا بين التزام الوزن والقافية الموحدة، وبين التخميس في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول. أفاد من تقنية التكرار وتثبيت النسق، كما اعتمد على البرهان والقياس، وفي بعض شعره ملامح من أبي العتاهية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع حفيد المترجم له عبدالعزيز بن حمود القصابي - الخوير - محافظة مسقط ٢٠٠٥.

تجربةٌ وحجّةٌ

أيا عـــامــــلاً للنار جـــســـمُك ليّنٌ
فـــجَـــرِّبْه تمرينًا بحـــرِّ الظهـــيـــرةِ
ودرِّجـــه في لدْغ الزَّنابيـــر تجـــتـــري
إلى لسع حـــيّـــاتٍ هناك عظيـــمـــة
فـــإن كنت لا تقـــوى فـــويلكَ مـــا الذي
دعـــاك إلى إســـخـــاط ربِّ البـــريَّة
تُـبـــارزه بالمنكرات عـــشـــيّـــةً
وتصـــبـــحُ في أثواب نُسْكٍ وعـــفَّـــة
فـــأنت عليـــه منك أجـــرا من الورى
بما قـــيل من جـــهـلٍ وخُـــبثٍ طويَّة
تقـــول مع العـــصـــيـــان ربِّيَ غـــافـــرٌ
صـــدقتَ ولكن غـــافـــرٌ بعـــد توبة
وربُّك رزّاقٌ كـــمـــا هو غـــافـــرٌ
فَلِمْ لم تصـــدِّقْ فـــيـــهـــمـــا بالسـويّة
فـــإنك ترجـــو العـــفـــوَ من غـــيـــر توبةٍ
ولســت تُـرجِّي الرزق إلا بحـــيـــلة
على أنه بالرزق كـــفَّل نفـــسَـــه
لـكـلٍّ ولـم يـكـفـل لـكـلٍّ بـجـنـة
إلـهي أجِـــرْنا من عـظيـم ذنوبنا
ولا تُخـــزنا وانظرْ الينا برحـــمـــة
وخُـــذْ بنواصـــينا إليك وهبْ لنا
يقـــينًا يقـــينا دون شكٍّ وريبـــة
إلهي اهدِنا فـــيـــمن هديتَ وخـذْ بنا
إلى الحقِّ نهـــجًـــا في ســواء الطريقـــة
وكن شُـــغلَنا عن كلِّ شـــغلٍ وهمِّنا
وبغـــيـــتَنا عن كلِّ هَمٍّ وبغـــيـــة
وصلِّ صـــلاةً لا تناهى على الذي
جـــعلتَ به مـــسكَ اختـــتـــامِ النبـــوّة

****

سكر الصبابة

قفْ وَيْكَ من سكر الصـــبـــابة والهـــوى
وخـــالفْ هواء النفسِ عن كلِّ مـــا تهـــوى
ودعْ عنك حبَّ الغـــانيـــات فـــحـــبُّـــهـــا
ســيـــأتيك منه الهمُّ والسُّـــقْم والبلوى
وأصْـــرِم حـــبـــالَ الودِّ من كلِّ غـــادةٍ
ولو أن ودَّ الخُـــودِ أحلى من السلوى
واعْلَمْ بأن الوجـــد فـــيـــه مـــشـــقّـــةٌ
ومن كـــان أظمـــاه الغـــرامُ فلن يُروى
فـــحبُّ النســـا قـــد زاد عن كلِّ فـــتنةٍ
بهنَّ عـــدوُّ الله للناس قـــد اغـــوى
وإياك أن تغـــتـــرَّ لو أن لونَـهـــا
يفوق على الشمس المضيئة أو أضوا
عليك بغضِّ الطَّرف عن كلِّ حـــرةٍ
وإن تكُ بالأدنى فكن أنت بالقـــصـــوى

وإن شــئتَ يومَ الفــوزِ تلقى ســعــادةً
تزوَّدْ إلى يوم الرحــيل بما تقــوى
وألزمْ زمـــام النفس عن كل شــهــوةٍ
وألقِ على فِـيـهـا لجامًـا من التـقــوى
ولا حــبَّ إلا لــلإلـــه الـــذي يــرى
لما أنت فــيــه عــالمُ السـرِّ والنجــوى
فــيـــا نفسُ توبي لـلإله فــإنني
تحــمّلتُ وزرًا لا يطيق له «رَضــوى»
ولو أُعطي الإنســانُ دنيــا بما حــوت
وعُــذِّب يومًا في القــيامــة مـا تسـوى
فــيــا ربِّ فــاغــفــرْ لي ذنوبي فــإنني
هجـرت الكرى من كـثـرة الهمِّ والحـتـوى
وصلِّ وسلِّمْ يا إلـهي وســـيـــدي
على أحمدَ المختـارِ ذي الفضل والجدوى

****

باسْمِكَ الأعلى

كـــرِّرْ عليَّ الذكـــرَ من أســـمـــائِهِ
واجلُ القلوبَ بنوره وضـــيـــائِهِ
اسمٌ به الكون اســتــفــاد ضــيــاءه
في أرضــه وفــضــائه وســمـــائه
لا يحــصــرُ الوُصَّــافُ بعضَ صــفــاته
كـــلاً ولا يـدرون كُنْـهَ سـنـائـه
حــارتْ عــقــول القــوم عند صــفــاته
ضـــاءت قلوب الخلق مـن آلائـه
يا ربِّ باســـمك أرتجي منك الرضـــا
والعــفــوَ عن عــبــدٍ رُزي بخطائه
عُـــدَّ اســـمُـــه للعـــارفين تلاوةً
تلقى بـهـــا المعـــروف من آلائه
يا ربِّ أســـألكَ الإعـــانةَ في غـــدٍ
بعظيم إســـمك فـــهـــو عين دوائه
يا ربِّ عــبـدك قــد براه ســقــامُــه
قـــد حـــارتِ الأفكار في أدوائه
يا ربِّ باســـمكَ أرتجي منك الشـــفـــا
أنت المرجّى دائمًـــا لشـــفـــائه
يا ربِّ بالهـــادي البـشـــيـر المصطفى
الصـــادقِ المصـــدوق في إنبـــائه
أنقـــذْ غـــريقًـــا من بحـــار ذنوبه
وأجِـرْه حـــقًّـــاً من قـــيـــود عنائه
يا ربِّ صلِّ على النبيِّ مـــحـــمَّـــدٍ
مـــا لاح برقٌ في دجى ظلمـــائه

****

يا نفسُ

يا نفسُ كُـــوني في وجلْ
خـــافي من الربّ الأجلْ
من قــبل إحــضــار الأجل
وتزوّدي خــيــرَ العــمل
وتجنّبي مـــا [تصنعي]

مـــا [تنظري] أهلَ القــصــورْ
صـــاروا إلى ضيقِ القــبــورْ
لعـــبتْ بهم خطب الدّهور
بعـــد التّنعم والسّـــرور
صـــاروا ببطن البَلْقعِ

كـــانوا ملوكًـــا في الورَى
حـــازوا المدائنَ والقُـــرَى
قـــد غُـــيِّــبـــوا تحتَ الثّــرى
حــتْـمًـا عليـهـم مــا جــرى
وتوسّـــدوا باليـــرمعِ

يـــا أيـــن أربـابُ الـــثّـــنَـــا
أهل الذّخـــائــر والـغِـنَـا
أهل الصّـــواهل والقنا
رحلوا وكلٌّ قـــــدْ فـنـا
من شـــائبٍ أو مُـــرضَعِ

□□□

سعيد سليمان الحراصي

١٢٨٠ - ١٣٥٥هـ
١٨٦٣ - ١٩٣٦م

- سعيد بن سليمان بن حميد الحراصي.
- ولد في قرية الخوبار (ولاية سمائل - المنطقة الداخلية بعمان)، وتوفي فيها.
- عاش في عمان وزنجبار.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة في كتاتيب قريته، واعتمد على نفسه في التثقيف وتحصيل العلم.
- عمل بصياغة الفضة، ثم رحل إلى زنجبار طلبًا للرزق، وقضى فيها سنوات طوالاً قبل أن يعود إلى وطنه.
- كُفَّ بصره في آخر عمره.

الإنتاج الشعري:

- له أسئلة فقهية في كتاب «قلائد المرجان»، وله قصائد في كتاب «مجموع أشعار عمانية» - مخطوط - وزارة التراث القومي والثقافة - رقم عام (١٣٤٦) - سلطنة عمان، وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

- شاعر مداح فقيه، يلتزم شعره وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين مدائح سلاطين عمان، وعلى اختلاف أشخاصهم فإن المتغلب منهم وقد جلس في دست السلطنة صاحب الحق، ومانح العفو، وناشر الأمان، ومفيض النعم، وقبيلته ذات المجد والعراقة والشجاعة والحنكة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن عبيد السليمي: قلائد المرجان في أجوبة الشيخ أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي (جـ١) (ترتيب وتعليق: محمد بن راشد الخصيبي): - وزارة التراث القومي والثقافة - المطبعة الشرقية ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٣.

٢ - سعيد الهاشمي: غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعمان (ط١) - مطابع النهضة - مسقط ٢٠٠٧.

٣ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع ابن المترجم له سيف - سلطنة عمان ٢٠٠٥.

ثناءٌ جزيلٌ

في مدح الإمام محمد الخليلي

أبشــرْ فــفــضلُك لا يزال جليــلا
يا خيــرَ من قــدمَ البــلاد أصيــلا

نُهــدي إليك تحــيّــةً عــربيّــةً
خــذ دائمًــا منّا الثناءَ جــزيلا

زهرتْ بطلعــتك البــلادُ وأُلبــستْ
حللَ الفخـار فـجُمِّلت تجـميـلا

وكـسَتْ جـوانبَـهـا وأعلتْ فـوقـهـا
مــذ شــاهدتكَ التّــاجَ والإكليــلا

فــارقـتَـهـا عـامًـا فـغُـيِّر حـالُهـا
والجـسمُ منهــا لا يزال نحــيــلا

وغــدت تكابدُ بعــد طول فــراقـهـا
مــهــمــا نزحْتَ صبـابةً وغليــلا

وطلعتَ بالفــيــحــاء بالسِّــيَــرِ التي
هي لم تزلْ تهــدي الأنام ســبــيــلا

لله من سِــيَــرٍ ومن حــجــج فــقــد
سـيَّـرتهـا غُــررًا تُرى وحُــجــولا

لا زلـتَ تـدنـوهـا وتـعـلـو عــــزّةً
لتــرى لهــا مــجــداً هناك أثيــلا

ولـكم رقتْ بوجــودكم درجَ العُــلا
حــتى غـدت تبـغي السَّـمـاء وصـولا

أنت الإمــامُ لأمّــةٍ أنقــذتَهــا
ممّا تعــانيــه وكنت كــفــيــلا

وبحكمـة الرحـمن قـد كـشّـفـتَـهـا
من كــربـهـا وأنلْتَــهــا المأمــولا

مــهَّــدتَهــا من شــدّةٍ بسـعـةَ الرّخـا
وغــدا الضــيــاءُ عن الظلام بديلا

أمِنتْ بحــمــد الله كلّ مــخــافــةٍ
فــتــبــوّأت ظلّ الأمــان ظليــلا

من بعــد مـا جرّت مـسـاعـيـهـا التي
لولاك مــا أبقتْ أخًــا وخليــلا

تلك المســاعي لو تحــقّقَ فـعـلُهـا
تذرُ العــزيز على الهــوان ذليــلا

تركت ضــغــائنَهـا وقـد عـرفتْ بك الـ
إخــلاصَ والإكــرام والتــجليــلا

أبقــاك ربِّي أنت قــد علّمــتــهــا الـ
منهــاجَ والتّــحــريمَ والتّــحليــلا

لا زلت تجـمع شـملَهـا حـذرًا من الـ
أعــدا يرون من الفــراق وصــولا

تُهـدي النصـائحَ صـادقًـا خـوفًـا من الدْ
داءِ الدّخــيــلِ يُرى بذاك دخــولا

يا هل ترى أنْ لن يزالَ عدوُّكم
متربِّصًا متأهِّبًا مذبولا؟
يتحيَّنُ الفرصَ التي سنحت له
أبدى مهنَّدَ مَكْرِهِ مسلولا
فاللهُ يهديكم سواءَ سبيلِهِ
هو حسبنا نعمَ الإلهُ وكيلا
لا زال ربي ناصرًا لك دائمًا
فإليه أمرُك بكرةً وأصيلا
هبُّوا إلى دين المهيمن وابتغوا الـ
إسلامَ دينًا فهو أقوم قيلا
وإذا دَهَتْكم شدَّةٌ فانحَوْا إلى
نجلِ «الخليلي» عمدةً وخليلا
أعني «محمدًا» الإمامَ المرتضى
إنسانَ عين زمانه الموصولا
الزاهدَ الورعَ المتوَّج بالتُّقى الـ
بدرَ المنير الصارمَ المصقولا

****

النصر

لقد طوَّحَتْ عن بلوغ المآربْ
حمى دولةٍ مزَّقت كلَّ طالبْ
رسا فرعُها بين «فرغانةٍ»
ومدَّت شناخيبَها في المغاربْ
عُمانُ لك الويل فاستسلمي
لمولاكِ «تيمورَ» ربِّ المواهب
كفرتِ بنعمائه برهةً
فأصبحتِ مرهونةً بالعواقب
لقد خضع الملكُ ذلاًّ له
كما خضعَتْ للأكفِّ الرواجب
من «السِّند والهند والزّنج» أضحى
يرفُّ له النصر من كل جانب
ومهما تجلَّى على دَسْتِه
خضعنا لديه رقاب الأعارب

أيا من يَقُلْ «مَسقطُ» سادتي
تناديكمُ هل لها من مُجاوب
فنعم المغيثُ إذا استُصرِخَتْ
ونعم السميعُ لها والمصاحب
تسير الذُّكا فوق إعلانها
وتغرب عند ازدحام الكتائب
وإن كنتَ أضرمتَ نارَ الوغى
فما هي إلا كنارِ الحُباحب

****

من قصيدة: أكرم بآباء وجدود

في مدح الإمام سالم الخروصي

شبَّ الوطيسُ عزائمَ التوحيدِ
بحسامِ كلِّ غضنفرٍ صنديدِ
وأتت عواصي الدهر طوعًا بعدما
سخرتْ لياليه بكلِّ عميد
حارتْ عمانُ سفينةٌ في لُجَّةٍ
تجري بها الأهوا بغير رشيد
لعبَتْ بها الإفرنج حتى بدّلوا
رُقْيا المنابرِ باستماع العود
وعن الجماعةِ باجتماع «مَزيقةٍ»
وعن الشريعةِ بابنةِ العنقود
يا للرِّجالِ معاقلُ الإسلام قد
مُلئتْ صياصيها بكلِّ جحود
هذي جنود الله قد غضبَتْ وإنْـ
ـنَ سيوفَه قد آذنت بورود
أكرمْ بقومٍ في تنوفٍ أصبحت
تحمي العلا من طارفٍ وتليد
من كلِّ شهمٍ هِزْبريٍّ عارفٍ
كيفَ الطِّعانُ وكيف قطعُ الجيد
قومٌ يَرونَ دمَ القروم مُدامةً
وحنينَ نقعَ الصُّمع صوتَ نشيد
هم طوّقوا عقدَ الإمامةِ «سالمًا»
نجلَ الغطارفةِ الكرام الصِّيد

بعصابةٍ أذنَ المهيمن أن تُرى
بالعزِّ والإقبال والتمجيد
أخذ الخلافةَ عن أبيه وجدِّه
أكرمْ بآباءٍ له وجدود
وعضيدهُ ذاك الغضنفرُ «حِمْيَر»
والساليُّ العالمُ «ابن حميد»

□□□

سعيد سليمان الخروصي

- سعيد بن سليمان الخروصي.
- ولد في ولاية سمائل (المنطقة الداخلية بعُمان) في بداية القرن الرابع عشر الهجري، وكان حيّاً عام ١٣٤٥ هجرية وتوفي في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري.
- عاش في عمان.
- تعلم القراءة والكتابة في قريته، واستفاد من علماء ولاية سمائل،وأخذ عنهم ما كان متوافرًا من علوم في عصره.
- المتوافر من معلومات عن عمله نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه كان أديبًا وشاعرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «سليمان الباروني في أطوار حياته».
- ما وصلنا من شعره قليل؛ قصيدة واحدة في مدح الشاعر الليبي سليمان باشا الباروني حين زار عمان. يلتزم فيها الوزن والقافية الموحدة، ويكشف عن التزامه الديني والأخلاقي، يعدد مناقب الممدوح في عزة الإسلام وحفظ الأمانة، ويدعوه أستاذ السياسة ويشيد بانتصاره، ويختتم قطعته بالدعاء بالنصر للإمام الخليلي.

مصادر الدراسة:

١ - ابواليقظان الحاج إبراهيم: سليمان باشا الباروني في اطوار حياته - الدار العمانية - ١٩٥٦ (د.ن).
٢ - سعيد بن محمد الهاشمي : غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعمان - مطابع النهضة - مسقط ٢٠٠٧.

فجر اليُمن

اللهُ أكبر فجر اليُمن قد وضَحا
والحقُّ واللهِ بابَ النصر قد فَتحا
فجرٌ تبلّجَ للإسلام عزّهم
وكان من قبلُ هذا الفجر ما لُمحا
لما تربَّعَ أستاذُ السياسة في
مَرْقاه وهو بعرش المجد ما برحا
فاليومَ تُرسم آياتُ السرور على
باب التهاني وصدرُ الدين قد شُرحا
واليومَ تُرفع أعلام البشائر في
شُمِّ الحصون وقد تاه الورى فرحا
واليومَ تُلبس تيجانُ العمائم في
أعلى الرؤوس وطيرُ العزِّ قد صدحا
قد تُوِّجت دولةُ الإسلام تاجَ علاً
من فخره جبهةَ الجوزاءِ قد نطحا
ذاك «البرونيُّ» من لا زال متّزرًا
بكلِّ مكرمةٍ شَمًا ومتّشِحا
ميسورُ سعي ترى الآمالَ خاضعةً
له فيلبَسُ منها كلَّ ما صلحا
ذو الحزمِ والعزم في الأمر الذي حُمدت
عواقبُ الرأي منه حينما نجحا
وَلاه عدْلاً إمامُ المسلمين على
حفظ الأمانة لما حملُها طُرحا
فلا تسلْ عن معاليه فحسبك ما
ترى ودعْ عنك أخبار الذي نزحا
قد بارزته بنو «الطّليانِ» في لجبٍ
فأصبح النصر في كفَّيه متّضِحا
يا من إذا رُمتَ مدحًا في جلالته
خِلْتَ الثّنا بأريج المسك قد نفحا
خذها عروسًا لقد حاك البديعُ لها
ملابسًا وأتت تسعى لكم مَرَحا
واسلمْ ودمْ في نعيم لا ترى أبدًا
همّاً ولن تلقى بؤسًا لا ولا ترحا
وانصرْ إلهي إمامَ المسلمين «أبا
عبدِالإله الخليليّ» الذي نصحا

□□□

سعيد شقير

١٢٨٥ - ١٣٥٣هـ
١٨٦٨ - ١٩٣٤م

- سعيد شقير.
- شاعر من لبنان.
- عاش بين لبنان ومصر.
- تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت.
- اشتغل في بداية حياته بالتعليم فدرس لثلاث سنوات في الجامعة التي تخرج فيها، ثم انتقل إلى مصر عام ١٨٨٩ فشارك في تحرير مجلة «المقطم» بعد ذلك تنقل في وظائف عدة إلى أن عمل مديرًا عامًا لحسابات حكومة السودان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «التقدم الذاتي» نشرت في مجلة «المقتطف»، وقصيدة بعنوان «ليس يفرقنا دين ولا نسب»، ومقاطع متفرقة بالمجلة نفسها.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «طيب العرف في علم الصرف» (اشتراك) و«التقدم الذاتي».
- له قصيدة في مدح دستور (١٩٠٨) العثماني، ومدح الترك، وبخاصة نيازي وأنور، على أن منحى القصيدة ينتهي إلى تصوير الظلم والعسف الذي عاناه العرب (في الشام خاصة) من الحكم العثماني. وله قصيدة يعزّي بها نفسه في شيخوخته ويستدعي من التاريخ أسماء من كان لهم شأن مع تقدم أعمارهم. في القصيدتين طابع ذهني واضح، يؤثر سلبًا على التصوير وطاقة التخييل.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام (جـ٣) - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - مجلة «المقتطف» ١٨٨٩/١٠/١ و١٩٠٨/١١/١م وعدد يناير ١٩٣٥.

ليس يفرقنا دين ولا نسب

اليــومَ تفـــتـــخـــر الأتراك والعـــربُ
قـــد عـــاد عـــزُّهم والمجـــد والحـــسبُ
عـــزٌّ به فـــاخـــروا مَن عـــزَّ قـــبلهمُ
من البـــرايا وســـادوا أينمـــا ذهبـــوا
لئن تكنْ عَـــرَضتْ في وجـــهـــه ســـحبٌ
فـــالبـــدرُ في الأفْق تغـــشـــاه فـــيـــحـــتـــجب
أو لم يكن عـــاد بعـــد الحَـــجْب مكتـــمـــلاً
فـــــإنه ســــائرٌ للتمِّ يقــــتـــــرب
واليـــــومَ يبـــــدأ تـاريـخٌ لمـملـكـةٍ
للجـيـش فـضْلٌ به بالتِّـبـر يُكتَـتَب
دسـتـورها للمـعـالي سـوف يرفـعـهـا
وحكمـهـا الشـوريُّ المجـدَ يجـتلب
أحـــرارَ أمـــتِنا أنهـــضـــتـمُ وطنًا
بكم سـيـبلغ شـأوًا دونه السـحُب
فكم صـبـرتم على ضـيمٍ ألمَّ بكم
ومـا ثنى عـزمكم ضـيمٌ ولا وصب!
وكم سـعـيـتُمْ وكـان الموت يحـصـدكم
فـمـا رجـعـتم ولا خـارت لكم رُكَب
مـا مـات من بطلٍ إلا انبـرى بطلٌ
للعـيش مـحـتـقـرٌ في الموت مُـرتغِب
في الدردنيل وفي البـسـفـور أعظُمُكم
منهـا بقـايا عليـهـا المجـدُ مُكتـتَب
وفي الحـجـاز لكم في تُربه رممٌ
أسـمى وأشـرف مـا قـد ضـمَّتِ التُّـرَب
وفي القـلوب لكم ذكـرٌ يُخلَّد للـ
أدهـار مـا بقي التـاريخ والكتب
علِمْـتُمُ الشـرق والأقطار قـاطبـةً
أن العـظيم لديه تصـغـر النُّوَب
ولا تُنال المنى والمرءُ مـعـتـزلٌ
في بيـتـه جـزِعًـا، إنّ المنى تَعَب
مـاتوا فـعـشنا وأحـيـوا بعـدهم وطنًا
فكلُّ مـا نحن فـيـه بعضُ مـا وهبـوا
ولم تمُتْ روحـهـم بل دبَّ ثـائرهـا
فـيـمن أتى بعـدهم كـالنار تلتـهب
أُسْـدٌ بواسلُ يقـفـون الأسـود وفي
صـدورهم أنفسٌ من دونهـا الشـهب

إذا دعـــا الموت فـــردًا هبَّ كلهمُ
حــتى كــأن المنايا الكأسُ والحَـبَب
ظنَّ الطغـــاةُ سكونًا منهم جـــزعًـــا
لكنهم سكنوا حــينًا لكي يثــبــوا
ومـــذ غـــدا الظلم منه الأرض واجـفــةٌ
ثاروا كـــأنـهمُ البــركـــان يضطرب
مـــا قـــدَّمــوا حـــذرًا أو ردَّهم خطرٌ
وإن يكن في جــبين الليث مــا طلبــوا
ولا اشــتـــرتْهم وعــــودٌ ملؤها ذهبٌ
ولا ثناهم وعـــيـــدٌ ملؤه الغــضب
ولا اســتــمـــالهمُ مــجـدٌ يكون به
ظلمُ العـــبـــاد ولا غـــرَّتْهمُ الرتب
قالوا وقد شهروا الصمصام واندفعوا
كـــالرعـــد يقـصف في أحـشـائه اللهب
للشــــعب حقٌّ أتينا اليـــومَ نطلبـــه
إمَّـــا نذوق الردى أو يصـــدقُ الطلب
حقٌّ شـريفٌ لنا قـد بات مـغـتـصَـبًـا
والردُّ يلـزَم من قـــد راح يُغـــتَـــصب
عـشنا بعـصـرٍ عـجـيبٍ أن يُعـاشَ به
لو لـم نعشْ فـــيــــه قلنا إنه كـــذب
فـــالحـــرُّ مـــضطَهَـدٌ والأمن مـضطربٌ
والعِــــرض منتـــهَكٌ والرزق منتَـــهَب
فـــاســتلَّ ســيــفًـــا «نيـازي» كلُّه لهبٌ
وقــــال «أنورٌ» قــــولاً دونه الذهب
إن التـــعــــصُّبَ في الأديان حكَّم في
رقـــابنا الظلمَ للأرواح يَســــتَلب
الدينُ لله دينوا كـــيف شـــاءكمُ
أمَّـا بدين هوى الأوطان فـاعـتـصـبـوا
هـذي يدي إننا والـلـهِ إخــــوتكم
ولـيس يفْـــــرقُنا دينٌ ولا نـسب
ولكننا واحـــدٌ قـــد ضـــمَّنا علَمٌ
هو الهــلال إليـــه الكلُّ ينتــسب
فـــيـــه لنا نسبٌ مـــا فــوقـــه نسبٌ
فـــيـــه التـــآخي فـــلا تُركٌ ولا عــرب
فـــعـــاهدونا على هذي اليــمين فــفي
حــفــاظهـــا للعـــلا والعـــزِّ مُطَّلب

****

التعليم الذاتي

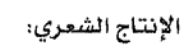
الجـــــدُّ أمــــــرٌ أولٌ فـي كـلِّ ذا
والسـنُّ والأحـــــوال أمــــــرٌ ثـانِ
مـــذ كـــان كـــانوا في الثـمـــانين ابتـدا
في درســــه فـــتــعلُّم اليــــوناني
وكــذاك «ســيــمــونيـدسٌ» في شـعـره
قــد فـــاق كــلاً وهـو شــيخٌ عــان
و«ثيـوفـرسـتسُ» كـان في التـسـعين لـ
ـمـــا ألَّف «الأخـــلاقُ في الإنســـان»
وســـوى اللذين ذكــرتُ أكــثــرُ منهم
نـالوا بسنِّ الشــيب عُظْم الشـــان
وأنـا وإن خطَّ المشــيب بعــارضـي
لي أســوةٌ بأولئك الشــجــعـــان
فـــالعُـــود مــــهــمـــا جفَّ يبـقى طيِّـه
إن زُجَّ فـي النيــــران بعضُ دخــــان
وكــــذا النهــار نرى بآخــر عــمــرهِ
زُهْـرَ النجــــوم منيــــرة الأكــــوان
فـــاســعـــوا لنرقى كلَّ مـــا نسطيعـه
في سُلَّم التــهــذيب والعــمــران
(لولا العـــقـــول لكان أدنى ضـيـــغم
أدنى إلـى شــــرفٍ من الإنســـــانِ)

□□□

سعيد عبدالله الحبشي

١٣٣٠ - ١٤٢٠هـ
١٩١١ - ٢٠٠٢م

- سعيد بن عبدالله بن غابش النوفلي الحبشي.
- ولد في بلدة ودام الساحل (منطقة الباطنة - عمان) وتوفي في ولاية إبراء.
- عاش في عمان وزنجبار.
- تلقى تعليمًا تقليديًا عن علماء بلاده، وبخاصة القرآن الكريم وعلومه في المساجد ومدارس القرآن الكريم.
- عمل معلمًا لمادة التربية الإسلامية في مدرسة المتنبي الثانوية.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «وحي القريحة» - دار جريدة عمان للصحافة والنشر (مسقط - سلطنة عمان) ٢٠٠٠.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان «قطوف البلاغة في وضوح الاستعارة» - مخطوط بمكتبة المترجم له بولاية إبراء.

- شاعر واعظ داعية، ينهج شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين المديح النبوي، ومدح أعلام زمانه، والرثاء، ويحتل الحديث عن الموت والتذكير به والدار الآخرة وما ينتظر البشر فيها مساحة كبيرة من قصائده، ومنها قصائد الرثاء التي يستهلها غالبًا بتأملات في الحياة والموت والتذكير بيوم القيامة، والدعوة إلى الإعراض عن الدنيا، في قالب حكمي يميل إلى الموعظة. له قصائد في قضايا وموضوعات عصرية، منها ما نظمه عن التدخين ومضاره والتنفير منه، وأخرى في آداب النفس البشرية والبحث عن الحكمة في الحياة. تكثر في قصائده الأساليب الإنشائية وبخاصة في النصح والإرشاد للشباب.

مصادر الدراسة:

١ - حمود بن علي الطوقي: البلابل، قراءة في شعر الشيخ سعيد بن عبدالله الحبشي - مطبعة عمان - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٤.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

من قصيدة: الرحلة الأخروية

مضى لسبيل الفَنا الأوّلونا
ويمضي على نهجهم آخرونا
تبيد الخلائقُ جيلاً فجيلاً
إذا وجب الرَّحل لا يُمهَلونا
فساروا وشطّوا الرحيل فناموا
متى غادروا الدارَ لا يرجعونا
تسير الظُّعون بنا مسرعاتٍ
فحادي المنونِ يسوق الظّعونا
فإنا خُلقنا لأمرٍ عظيمٍ
وخطبٍ جسيمٍ يقدُّ الوتينا
خُلقنا بدار هوًى وهوانٍ
فتزهو لنا فلها عاكفونا
خُلقنا بدار الفَنا لا محالٌ
سخطْنا بذاك الفنا أم رضينا
فنُنقلُ عن دارنا والأهالي
ونترك أحفادنا والبنينا
تسير النعوشُ وهم [يتبعونا]
وهم لمواراتنا يسرعونا
فهالوا الترابَ علينا سراعًا
فإكرامنا عندهم [يدفنونا]
فلمّا تولّوْا وعنا تخلّوْا
لما قد تركنا له يقسمونا
تناسوا لما قد عهدنا عليه
كأن الشبيبةَ لا [يعرفونا]
تُركنا رهائنَ فيما عملنا
فإما سعدْنا وإما شقينا
نضنُّ بأرواحنا فالمنايا
تقدُّ الحشا وتهدُّ الحصونا
نسير حثيثًا لما قد وُعدنا
فنأوي لدار البلى ساكنينا
فتخلو المجالسُ بالرغم منا
ونأوي الدوارسَ في القاطنينا
بدار الخراب وسكنى التراب
ومأوى الذهاب مع الذاهبينا
تركنا القصور وما قد عَمرْنا
ونأوي القبور لها عامرونا

نقـيم ببيتٍ حصينٍ منيعٍ
فنُوضع حيث غفا الراقدونا
فنُودعُ فيه إلى يوم حشرٍ
وننشر بعد الفنا سائرينا
هناك تحقّقَ وعد الإله
وصدقُ النبيين والمرسلينا
فحين الحياة الأخيرة حقّت
عرفنا حقيقة ما أوعدونا

****

من قصيدة: شَمِّر للمهمات

ضلّ السبيلَ مُجِدٌّ في الغواياتِ
ومُلبِسُ النفس جلبابَ الخمالاتِ
وساقطٌ في مهاوي الجهل ملتبسٌ
ملابسَ السوء في زيِّ البطالات
ومُجتنٍ من ثمار البغي كلَّ أذى
لكي يؤدِّيه في جسر المضرّات
فللدَّنيءِ خصالٌ ليس يألفُها
مهذَّبُ النفس مصحوبُ المروّات
من أحزم الرأي إن جاراك ذو سفهٍ
صيانةُ النفس عن أهل السفاهات
فالنفسُ إن صُنتها عمّا يدنِّسها
تأتي إليك بأنواع المسرّات
وإن طلقتَ هواها في ملاعبها
ترعى وخيمًا وترضى بالمعيبات
فصيِّرِ النفس للتقوى وكنْ ورعًا
فلا تغرّك أيامُ البطالات
إن النفوس إذا فكرّتْ جوهرُها
دُرٌّ نفيسٌ عزيزٌ في البُيوعات
مَنْ بايعَ الله يلقَ الربح في غدِه
يومَ التغابن أيام الموافاة

من يُقرضِ الله قرضًا يرجعنَّ له
يومَ الحساب أداءً للقُروضات
فاخترْ لكلِّ نفيسٍ إن تكن فطنًا
إن الثَّمين جديرٌ بالمهاداة
ولازمِ العلم واطلبْ كلَّ شاردةٍ
حتى تكون مُجِلاً للعويصات
فالعلمُ ليس له شيءٌ يشاكلُه
لو حزتَ كلَّ نفيسٍ في الصناعات
فحاملُ العلم في الدارين يرفعُه
حتى يُريه مقامًا في السّماوات
دعِ الكسول الذي قد كان همُّتُه
ملْءَ البطونِ ونوماتِ العشيّات
وجانبِ الكِذْبَ فالكذّابُ شيمتُهُ
صوغُ الكلام ليأتي بالخرافات
من كان ذا كَذِبٍ فالناسُ تمقتُه
لو كان من نسلِ أشياخٍ وسادات

****

من قصيدة: البلابل الوديَّة في مدح خير البريَّة

قمْ سائقَ العيس جِدَّ السير في الظُّلَمِ
واطوِ الفلا مسرعًا في الأليلِ البهِمِ
وكبِّرِ الله إن شئت الرحيل وقل
سبحان من سخَّر الرُّكبان للأمم
أو لا تَسنَّمْ إذا ما شئتَ طاويةً
مراحلَ الجوِّ لا سعيًا على القدم
تخوض موجَ السما والجوُّ ملتحفٌ
بالسُّحْب لم يَعْرُها نوعٌ من السأم
تخالها كوميض البرق ساريةً
كالريح مسرعةً بالوابل العرمِ

واسبحْ بأفْق السّما واقطعْ سباسبَه
حتى تريكَ ارتياحًا بهجةُ الحَرَم
واتبعْ تغيّرَ وضعٍ للزمان بما
يلائم الوقتَ في ذي الأشهر الحُرُم
للعِيس وقتٌ مضى فاللهُ يخلفُه
وللزمان تصاريفٌ لسعيهم
وأنتَ يا طيرُ غرِّدْ بالغصون على
منابتِ الدَّوح في الأوكار بالنَّغم
هيِّجْ بلابلَ قلبي إنَّ بي شجنًا
قمْ نقسمِ الودَّ شطرين بذي سَلَم
هل في خوافيكَ من طاقٍ فتحملَني
لنحو مكّةَ أرضِ الخير والنِّعم

□□□

سعيد عبدان

١٣٤٩ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٤م

- سعيد طه عبدان التادفي الحلبي.
- ولد في تادف (محافظة حلب - شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في بلدة سورية وتركيا والحجاز.
- درس المرحلة الابتدائية، ثم دخل المدرسة الخسروية بحلب وتخرج فيها عام (١٩٥٢ - ١٩٥٣)، ثم أدى الخدمة العسكرية في مدرسة الضباط في حمص عام ١٩٥٧ وخلال ذلك تلقى العلوم الشرعية عن كبار العلماء في حلب، وبعدها سافر إلى إستانبول بتركيا، حيث التحق بكلية الطب، وتخرج فيها عام ١٩٦٤، وهناك أتقن اللغة التركية.
- بعد عودته إلى سورية، مارس الخطابة في مسجد «بدير حافر» بحلب لمدة سنتين، ثم مارس الطب البشري في عيادته الخاصة بحلب حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- لم نجد له إلا قصيدة وحيدة من خلال مصدر دراسته.

- جل شعره ما زال مخطوطًا، ويتميز شعره الذي ألقاه في المناسبات الدينية والوطنية بأسلوبه المتين ومعانيه السامية وعواطفه الجياشة، وقد سخّره في خدمة الدين والقيم الخلقية السامية.

مصادر الدراسة:

- فياض عبسو: دراسة حول الشاعر سعيد عبدان - موقع رابطة أدباء الشام الإلكتروني: www.odabasham.net

زفرة ألم

محاجرُ الكون غرقى في مآسيها
وزفرة الألم الدامي تُفشّيها
ما للأنين طغى تيّاره وربا
يجيش من مقلة الدنيا فيذكيها؟
وللزمان جئيرٌ من كوارثه
ولليالي زئيرٌ من دواميها
واللاتُ! ما لِجباه القوم قد سجدت
لها وعبَّ دماء القوم باغيها؟
وطفلةٌ ضرعتْ تهمي مدامعها
لمّا وَوَودٌ أهال التربَ يُرديها
طلعْتَ يا كوكبَ الدنيا وزينتها
فانجاب مُظلمُها وانفكَّ عانيها
وأشرق الكون بسّامًا تضاحكه
شقائق الروض سكرى في روابيها
لما تبدَّيتَ خرّ الظلم منصدعًا
ودولة الجور دُكّتْ من صياصيها
دعوتَ مكّةَ للرحمن فانصرفتْ
عن هدي ربِّكَ لما كنتَ داعيها
وجاوبتكَ شموسُ الهدْيِ ساطعةً
من نور يثرب وضّاحًا معانيها
شُمٌّ صناديدُ من بطحائها اعتنقوا
روحَ العقيدة واستلّوا مواضيها
وقال مقدادهم في وقعةٍ سلفتْ
غرّاءَ كالفجر والتاريخُ يرويها
إنّا أشدّاءُ يا طه إذا اشتعلتْ
نار المعارك أو نادى مناديها

دعـــوَتنا بسنا مـــجـــدٍ ومكرمـــةٍ
ودعـــوةُ الحق بـالأرواح نفـــديهـــا
أشكو إليك رســـولَ الله داهيـــةً
شـــديدةً مـــثّلت فـــينا مـــآســـيهـــا
أصـــابتِ الأمّـــة الشـــمَّـــاء فـــانصـــدعت
أركـــانُهـــا وطحت تهـــوي مـــغـــانيـــهـــا

□□□

سعيد عبده

١٣١٩ - ١٤٠٤هـ
١٩٠١ - ١٩٨٣م

- سعيد عبده.
- ولد في مـــدينة المنصـــورة، وتوفي في القاهرة.
- حـصل على درجـة البكالوريوس في الطب من جامعةالقاهرة (١٩٣٠)، وعلى دبلومات في الصـحة العـامـة، وطب المناطق الحارة، والطب الوقـائي. ونال درجة الأسـتـاذية في الطب الوقائي من جامعة القاهرة.
- قام بالتدريس في جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وجامعة بغداد، كما كان خبيرًا بهيئة الصحة العالمية.
- بنى شهرته الأدبية على نشاطه الإبداعي، ولكنه لم يتوقف عن ممارسة مهنته الطبية حتى سنّ التقاعد.
- كـان أحد مـريدي أمـيـر الشـعـراء - أحـمـد شـوقي - ينوب عنه بإلقـاء قصائده في المحافل، ويعرض عليه شعره.
- كان عضوًا مؤسسًا في اتحاد الكتاب المصريين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «تذكريني» - ضمن كتاب: «أحلى أربعين قصيدة حب» (سـبق نشـرها بمجلة العـربي - الكويتـيـة - أغـسطس ١٩٧٥)، ونُشـرت قصـائده، وأزجـاله، ومـواويله في صـحف عـصـره: أبو الهـول، والصـبـاح، والسفور، والسياسة، وآخر ساعة، وأخبار اليوم، وروز اليوسف.

الأعمال الأخرى:

- له شخصية أدبية متميزة في كتابة المقالة الإرشادية (الصحية) تحت عنوان مستمر: «خدعوك.. فقالوا». سلسلة اقرأ - دار المعارف بمصر ١٩٨٠، وكتب القصة القصيرة، وصدرت له ثلاث مجموعات: «الملايين الأربعة» و«الجمعة اليتيمة» و«فاتنة الشيطان»، وكان يقرن أسلوبه إلى أسلوب الأديب الروسي الطبيب: أنطون تشيكوف.

- كتب القصيدة العاطفية المعبرة عن ذاته، وقد دلّت على مقدرته في تشكيل الصور، والتنقل بين المعاني الجزئيـة. وفي أزجاله ومـواويله تبدو نزعته المحلية (المصرية) في اقتناص التعبير الشعبي، والصور الساخرة، وتصيد المفارقات، وقد أوصله هذا إلى التفوّق في النقد السياسي (الهجائي) ورسم المشاهد الساخرة (الانتقادية).

مصادر الدراسة:

١ - شكري القاضي: مائة شخصية مصرية وشخصية (ط ٢) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - مجدي سيد عبدالعزيز: أحلى أربعين قصيدة حب في الشعر العربي - (ط ٣) - دار الأمين - مصر ٢٠٠٠.

٣ - محمود فوزي المناوي: حكماء وشعراء من أون إلى قصر العيني - مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة ٢٠٠١.

٤ - الدوريات:

- بندر عبدالحميد: أو. هنري - صوت خاص في القصة الأمريكية - جريدة البيان (الإماراتية) - بيان الثقافة - دبي ٢٠٠١/٨/٥م.

- عادل حمودة: هيكل الحرب والحب - جريدة البيان (الإماراتية) - دبي ٢٠٠٠/٩/٢٧م.

تَذكّريني

أَفـــيـــضي من ســـيـــاطِكِ واجلديني
وزيـدي عـــزلـةً، وتجـنّبـــيـــني
ولـكـنْ لـي لـديكِ رجـــــاءُ روحٍ
تحـشـرجَ في التـراقي، فـاسـمـعـيني
إذا ولّـى صِـبـــــاكِ - ولا يُـولّـي
ودام لكِ الصِّـبـا - فـتـذكّـريني
وإن غـــامـت ســـمـــاؤكِ ذاتَ يومٍ
بحـبٍّ يائسٍ.. فـــتـــذكّـــريني
وإن رفّتْ شـــفـــاهُكِ ضـــاحكاتٍ
وقلبُكِ ينزفُ الدمَ، فـــاذكـــريني
وإن ســـالتْ دُمُـــوعكِ جـــارياتٍ
على الوجناتِ حُـمـرًا، فـاذكـريني

وإن وَمَضَ السُّـهـادُ جـوًى وحـبًـا
وأضناكِ الأسى، فـتـذكـريني
وإن أحسستِ بين حشاكِ شيئًا
يُحـرِّقُ أو يمزِّقُ، فـاذكـريني
وإن طـال النـوى بـك، أو تـرامـى
ولـوَّعـكِ الحـنينُ .. تـذكّـريـنـي
ومـا الذكـرى بآسيـةٍ جراحي
ولا الذكـرى بمطفـئـةٍ أنيني
ولكني سـأفـرحُ - لو رفـاتًا -
إذا أحـسـستُ أنكِ تذكـريني
ومـا فـرحي شـمـاتًا لا.. ولكنْ
بـأنَّ الجـدبَ أينعَ بـعـد حين
وأنَّ الصـخـرَ لانَ ولو لغـيـري
وفـاضَ الماءُ منه عن يقين
وأنَّ اللـهَ عـالـمُ كلَّ شيءٍ
ومُـدركُ مـا أُدينُكِ أو تُديني
وشـاهدُ لوعـتي وبريءِ حـبّي
ومطّلـعٌ على حـزني الكمين
سيـمـلأُ كـأسَ حُـبّكِ من دناني
وينصفُ منك مـا لم تُنصـفيني
ويومـئـذٍ عليكِ بعينِ شـمـسٍ
فـزُوري مـرقـدي: واسـتـغـفـريني
ضـعي شـفـتيكِ فـوق رقيم قـبـري
بـلا زهـوِ الـدلِّ .. وقـبّـلـيـنـي
ويومـئـذٍ سـأغـفـرُ كلَّ شيءٍ
وأشـربُ نخبَ حُـبِّكِ من شـؤوني
وأنسى هولَ فُـرقـتنا، وكـفًّـا
تـكـادُ تُـشـيعُ مـن ثـلـجٍ دفـين
وثغـرًا كـاد يسـخـرُ من شُـجوني
ومن دمـعي ومن قلبي الطعين
ويومـئـذٍ سـأدعـو الحُبَّ يرضى
فـيـمنحكِ الذي لمْ تمنحـيني
ويومـئـذٍ سـأهتفُ من تُرابي
يعـيشُ لكِ الهناءُ .. تذكّـريني

****

تعال شبابي

شـبـابي هجـرتُ، وطال النوى
وخـلّـفـني مـثـلَ نبتٍ ذوى
كـأنقـاض فُلْكٍ تقـاذفـه اليَمْ
مُ مـوجٌ رهيبٌ، وصـخـرٌ عـتـا
كـزنديق قـوم ألحّت عليـه
عظاتٌ المصائب، حـتى اهتـدى
تُراود أحـلامـه الذكـرياتُ
فـيـأرق قـبل ارتواء الظمـا
فـيـغـفـو يحـاول أن يسـتـعـيدَ
رؤاه، فـيـسـخـر منه الكرى
عـذابٌ ببـعـدك لا ينتـهي
وشـقـوةُ صبٍّ براه الضنى
تعـال شـبـابي، نُعِـدْ مـا مـضى
ولو خلسـةً في ضـبـاب الرؤى
تعـالَ فـسلِّمْ، ولو من بعـيـدٍ
على طللٍ دارسٍ قـد خـلا
تعـالَ، فكم ذا انتـشـينا، وكم ذا
صـبـونا، وكم ذا لهـونا مـعـا
وكم ذا ارتعـشتَ على سـاعـديَّ
ونحن نعـانق حُـورَ الظِّبـا
وكم ذا مـزجنا رحـيقَ الشـفـاهِ
بخـمـر الكؤوس، وخـمـر المنى
وكم من زغـاريدَ ردّدتـهـا
على شـدو قلبي اذا مـا شـدا
وكم من أناشـيـدَ أنشـدتَهـا
بأذنيَ مـا زال منهـا صـدى
وكم ذا رقـصـتَ على نـاي روحي
وكم ذا بكيتَ كـمـا قـد بكى

تعـــــال فــــــحيِّ الربيـع الـذي

أهلَّ فـــأحـيــا جـــمـــاد الرّبا

ودغـــــدغَ حــــتى الطلول البـــوالي

بدفء المنى، وبظلّ الصّـــــبـــــا

اراني عـــيـــونًا تخـــيّلتــــهـــا

خـــيـــالَ القـدامى عـــيـــونَ المهـــا

عـــيـــونًا تعـــالى الذي صــاغــهـــا

لتـــســـبي وتفتن أو تُشـــتـــهـى

عـيـونًا لهـا كـسـرةٌ في الجـفـونِ

تُخـضـخض كـالسّـهم بين الحـشـا

عــــــيــــــونًا ومنهنَّ يا ويلتي

وطول شــــقــــائي وطـول الأسى

أغـثّني شـبـابي، فـإني ضـعـيـفٌ

وأنـت الـقــــــــويّ عـلى ذي وذا

تعــــال، ولو لتـــقـــول لقلبي الـ

ـمـعـربدِ: حـسـبُك، رفـقًـا، كـفى!

أفـقْ مـــن هـــواك، أفــق مــن هَـنـــاكَ

فــمــا فــيك بُقــيـــا لهـذا الهنا

ولا للعــيـــون اللواتي ســبـــتكَ

وحـــتى الشـــعـــور، بهـذا الهـوى

فـــعـــربدْ وحـــيـــدًا خـــلال الضلوعِ

فـــمـــا أنتَ إلا شـــهــــابٌ هوى

وحـــســـبك من عـــينهـــا أن ترا

كَ بين الســــفـــاسف مما ترى

وحـــســـبك من شـفـتـيـهـا الكلامُ

كـــهـــمس النجـــوم بســمـع الدجى

ودعْ نـصـل هـذا الغـــرام الجـــديدِ

يحـــزّ فـــؤادك حـــزَّ المُـــدى

فـــمـــا في الحـــيـــاة وان أظلمتْ

أجــلُّ وأحــلــى وأبـــهـــى ســنـى

من الحبِّ حـــــتى لو الحب أرخى

ســتـــارَ الحـــيـــاة على المنتـــهى

□□□

سعيد عسيلي

١٣٤٨ - ١٤١٤هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٣م

- سعيد بن عبدالحسن العسيلي.
- ولد في بلدة رشاف (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي في بيروت.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومـه الأولى في كُتّاب بلدته، فحفظ القرآن الكريم، وأتقن الخط والحساب، ثم درس الصرف والنحو واللغة ذاتيًا، واطلع على الكثير من أمهات الكتب الأدبية وكتب السيرة والدواوين الشعرية.
- في عام ١٩٤٨ انخرط في سلك قوى الأمن الداخلي، وظل يعمل فيه حتى أحيل إلى التقاعد.
- شارك في العديد من المهرجانات الشعرية في لبنان وإيران.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الشاعر الحزين» - دار الأحد - بيروت ١٩٧٩، وله قصائد وخواطر وومضات شعرية (مخطوطة) كان قد أعدها للطبع، وله أربع ملاحم شعرية هي: «مولد النور»، وتقع في ٥٣١ صفحة - ١٩٨٢، و«كربلاء»، وتقع في ٥٧٨ صفحة - دار الزهراء - بيروت ١٩٨٦، و«الإمامان علي والحسن» - دار الزهراء - بيروت ١٩٨٦، و«أبوطالب.. كفيل الرسول» - دار الزهراء - بيروت ١٩٨٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في التاريخ الأدبي منها: «تاريخ الفن الزجلي» - دار الزهراء - بيروت ١٩٩٩، ومخطوطات تاريخية (عن تاريخ أسرته).

- شعره غزير، يشف عن شغفه بالتاريخ الإسلامي واهتمامه بشخصياته والمواقف الفاصلة في مسيرته، التزم فيه البناء العمودي وزنًا وقافية، أكثره مطولات تظهر نزعته الدينية، وملاحم تسترشد بكتب السيرة والتاريخ الديني، فتسجل لبعض الوقائع، وتسهب في شرح الأحداث، تتميز بسلاسة اللغة ووضوح المعنى ودقة التعبير، تميل بنيته الشعرية إلى الوصف والسرد ورسم الصور الكلية، وتعنى بالحوار، كما تعنى بالمشاعر والانفعالات.
- حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من المركز الثقافي الألماني عن قصيدته الملحمية «مولد النور» كما حصل على جوائز وشهادات تقدير من هيئات مختلفة منها المركز الثقافي الإيراني.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له وحفيده - بيروت ٢٠٠٥.

حفر زمزم

وشَيبةُ الحمد» يروي إذ رأى حلمًا
يقول «طيبةَ» احفرْها ولا تنمِ
فقال ما «طيبةٌ» قل لي أنا يقظ
فقال «برّةٌ» إن البرَّ في الذِّمم
فقال ما «برةٌ» يا من تخاطبني
فقال «مضنونةٌ» للعزِّ والنِّعم
أحفر «لزمزمَ» بين الفرْثِ من دمها
في قرية النمل بين البان والعلم
تسقي الحجيجَ بفيضٍ من عذوبتها
والأرضُ تُروى غدًا من مائها الشَّبِم
فهبَّ يحمل فأسًا فوق عاتقه
وخلفه «الحارثُ» المعروف بالشمم
وعارضته «قريشٌ» في مقاصده
وحاولت منعه والمنعُ لم يدم
وعن غزالين بان الحفرُ من ذهبٍ
وعن سيوفٍ وأدراعٍ من القدم
كانت «لجُرهُمَ» مُلْكًا عندما رحلت
وخلَّفتها بُعيدَ الطَّرد في الرَّدم
لكعبةِ الله منه قُدِّمت هبةً
وهو الكريم سليل المجد والكرم
وسال ماءٌ روى كلَّ الحجيج به
واخضرَّت الأرضُ بالرَّقراق والديم

****

من قصيدة: رثاء الرسول (ﷺ)

جُنَّ الحنينُ وفاض الدمع من قلمي
والحزنُ بان كمثل النار بالعلمِ
يا لوعةً بعضُ ما فيها أردِّده
غصَّاتِ شعرٍ مسجّاةً على قلمي
وبعضُها ألف آهاتٍ يخبِّئها
هولُ المصاب فتبقى حسرةً بدمي
حطَّ الشقاء على قلبي فمزَّقه
كأنما الدهر لا يبغي سوى ألمي
والحزن خيَّمَ في فكري فأعجزَه
من أن يميِّز بين اللاءِ والنَّعَم
حملتُ حزني وحزني كاد يقتلني
وأصبح النَّوْح من طبعي ومن شِيَمي
أبيتُ واللوعة العظمى تلازمني
وزادني الفقدُ أسقامًا على سَقمي
أنفاسُ روحي براكينٌ يؤجِّجُها
لَفْحُ المصيبة نيرانٌ على ضرم
عيناي فِيضي بدمعٍ منك منسكبٍ
لا تعتريكِ لحزنٍ زفرةُ الندم
قد كنتُ كالطير خفّاقًا بأجنحتي
وأعجز اليومَ أن أمشي على قدمي
باتَتْ لفقدِك أوتاري مقطَّعةً
يبكي من الحزن تغريدي على نغمي
يا من أتيتَ إلى الإسلام تنشره
بين الأنام على وَفْرٍ من النِّعمِ
وأنت لولاك للإسلام ما ارتفعتْ
راياتُ هدْيٍ وجلَّت حالكَ الظُّلَم
ويا رسولَ الهدى يا خيرَ من نزلت
فيه من الله آياتٌ من الحِكَم
ويا رسولَ الهدى يا رحمةً بُعثَتْ
للعالمين بها تُهدى إلى الأمم
ويا رسولَ الهدى يا من صبرْتَ على
أذى «قريشٍ» وكان العفوُ بالكرم
ويا رسولَ الهدى في همَّةٍ بلغتْ
أقصى السِّماكَيْن قد زادت على الهمم
ويا رسولَ الهدى يا من له خضعَتْ
أهلُ البِطاح وكلُّ العُرْبِ والعجم
حامي حمى الله والأملاكُ شاهدةٌ
بالموعظات وحدُّ السَّيف والقلم
من راحتَيْك النَّدى للناس قاطبةً
والعفوُ منك ببحرٍ منك ملتطم

خــذهـا إليك رســـولَ الله خـــالـصـــةً
من الفـــؤاد ومـــدحي غـــيـــرُ مـــتَّـــهـم
ســـوى الشـــفـــاعـــةِ لا أرجـــو لـهـــا بدلاً
فكن شـــفـــيـــعـيَ عند الله من جُـــرُمـي
وضـــغطةُ القـــبـــر أن تبـــقى مـــخـــفَّـــفـــةً
عـنـي إذا بَـلـيَـتْ تحت الـثـــــرى رِممي
وكـــيـــف لا أمـــدح الـهـــادي وعـــتـرتَـه
عـلـى لـســـــانـيَ واسـمُ طـاهـرٌ بـفـــمـي
وقـــيـل كلُّ امـــرئٍ يُـهــدي بقـــيـــمـتـــه
هذا مـــديحي من الأعـــمـــاق فـــاســـتـلم

****

مع زوجه خديجة رضي الله عنها

ذهب الأمينُ إلى «خـــديجـــةَ» يشـــتـكي
هـولَ الـذي عــــانـى مـن الإيـحـــاءِ
وعــــواملٌ شـــتّـى تجـــول بنفـــســـه
فـــرحٌ وخـــوفٌ عـــامــــرٌ برَجـــاء
قـــــالـت لـه أبـشِـــــرْ وأُثـبتْ إنـنـي
أرجـــو لـهـــذا الأمـــرِ كلَّ عـــلاء
إنـي لأرجــــــو أن تـكـون الـمـصـطـفـى
ونـبـيَّ كـلِّ الـنـاس والأنـحــــــاء
وبســـرعـــةٍ وضـــعتْ عليـــهـــا ثوبـهـــا
وإلى «ابن نوفلَ» مـــرجـعِ العلمـــاء
تحكي لـه عـــمّـــا حكاه المـجـتـبـى
وعـن الـذي عـلـمَـتْ مـن الأنـبـــاء
فـأجـابـهـا مـسـتـغـربًا لحديثـهـا
قُـــدّوسٌ قـــدّوسٌ بغـــيـــر مِـــراء
قـــد جـــاءه النامـــوسُ بالخـــبـر الذي
«مـــوسى» تلقّـــاه بخـــيـــر ثناء
وإذا «ابنُ نوفلَ» يلتـــقي «بمحـــمّـــدٍ»
ويـزفُّ بُـشـــــــراه بـدون ريـاء
أنت الـنـبيّ لأنـصـــرنَّ رســـالـةً
فـيـهـا أتيتَ لنصـرة الضـعـفـاء
وتُوفِّيَ الحَـبْــرُ الجليلُ مـصـدِّقًـا
وعـــدَ الأمـين بجنّـةِ السُّـعـداء

□□□

سعيد علي البوسعيدي

١٣٠٥ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٧ - ١٩٥٧م

- سعيد بن علي بن محمد بن أحمد البوسعيدي النزوي.
- ولد في مدينة نزوى (الداخلية - عمان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان وشرقيّ إفريقيا (زنجبار).
- تعلم القرآن الكريم وعلوم اللغة ببلدته (قرية العقر - نزوى)، ثم سافر إلى شرقيّ إفريقيا مدة، ثم عاد إلى مسقط رأسه.
- اشتغل بتدريس القرآن الكريم بمدينته نزوى.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته.
- المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى، في ثلاثة أغراض في ثلاث قصائد: إحداها في المدح، والثانية في الغزل، والثالثة سؤال في صيد الجوارح. تشير ترجماته إلى توسعه في هذه الفنون، وتضيف إليها إجادته فن التخميسات،لغته سلسة، وخياله قليل، وغزله ذو نزعة تراثية يتكئ على قيم الحب ووصف المرأة عند العرب.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٥.
٢ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام: معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط (سلطنة عمان)١٩٩٤.

وردُ الخدودِ

أبرقٌ ذاك يتّـــضـح اتِّضـــاحـــا
أأم فلَقُ الصـــبـــاح هناك لاحـــا؟
أأم قـــد أســـفـــرتْ ليلى بوجـــهٍ
فَـصَـيَّـرتِ المســاء لنا صـبـاحـا؟
أأم وردُ الخـــدود أضـــاء زهرًا؟
فـــعطّر نشـــرُه الأرْجـــا وفـــاحـــا

فــوا حَــزَني إذا لم أمــتــصِـصْـــه
وأعطفْ غـــصنَه عطفًـــا مُــبـــاحـــا
كـــــأني بالمدام ثملتُ لَــمَّـــــا
رشـــفْتُ رُواءه إذ صــــار راحــــا
ونهْنَهني الـغـــرام وحـــار عـــقلي
فـمـــا أدري دجًى ذا أم صــبـــاحـــا
بســـهم كـــحـيلةِ العـينين لمّـــا
رُمـــيتُ به فـــأورثْني جـــراحـــا

****

لأمتطينَّ المجد

عليك ســـــلامُ اللـه مـــا ذرَّ شــــارقٌ
ومـــا غنَّتِ الركـبـان فـوق الضـوامـرِ
مِن المسـتـهـام المشتكي من بعـادكم
كـئـيـبًــا ولكنْ للِّقــا غـيــرُ قــادر
فـــيـــا هل ترى الأيام تجــمــع بيننا
قــريبًــا وأغـدو كـاسـبًـا للمـفــاخــر
ويـا لـيـــــتـني في كـلِّ يـوم أزورُكم
أؤدِّي حـقـوقًـا في الضـحى والهـواجـر
لأمـــتطينَّ المجـــدَ والعـــزَّ والثَّنا
بحـضـرتك العليـا بمِنَّة غـافـــر
فـــســامح بليـدًا واقـبلنْ مـــا أتى به
من النَّظم واسـتـرْ عـيـبَـه في المحـاضـر

****

قنص الجوارح

سؤال موجه إلى الشيخ عبدالله الخليلي

مِنِّي إليك ســـؤالاً أيُّـهـــا السندُ
نجلُ الكرام رعـاك الواحـدُ الأحـــدُ
حلو الشــمـــائل زاكي الطبع جـيِّـدُه
يعلو المجـرَّة قـــدْرًا وهو مـــتَّــقـــد
تمايل الناس طُرّاً في مـــحـــبَّـــتـــه
وعظّمـوه فـيـا طوبى لهم ســعـــدوا
مــحـــقِّقٌ حُــسنَ ظني فــيـــه إن دهمَتْ
دَهيـا الدواهي هو الوُثقى فـأعـتـــمـــد
إلـيك يـا صـــــارمًـــــا في كلِّ نازلةٍ
بهـــا تزاحـــمتِ الأبطال والـعـــدد
فــاسـمعْ مـســائلَ في سلْك النظام بدتْ
بسلكهـــا ينجلي المطلوبُ والصَّـــدد
فـــفي الجـــوارح إن أودتْ بما قنصَتْ
وفـــاتَ من حـــينه والحـــالُ مطَّرد
والعُـشْــر إن فـعل الجـابي مـداهنةً
فـــهل ترى أخـــذَه بالحِلِّ يســـتند
هذا ودُمْ بالهنا والـعـــزِّ مـــتـــصـــلاً
ونورُ ســـعـــدك بالإشـــراق يتَّـــقـــد
ثم الصـلاةُ على المخـتــار مـــا طلعتْ
شـــمسُ النهـــار وبان الحقُّ والرَّشَـــد
والآلِ والصـــحـب ثم التـابعين لهم
ومَن لآثارهم يقـــفـــو ويعـــتـــقـــد

□□□

سعيد علي بر

١٣٠٧هـ -
١٨٨٩م -

- سعيد بن علي بر.
- كان حياً عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م.
- ولد في محافظة الدقهلية، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقّى تعليمه الأوليّ في كتّاب قريته، ثم درس في المدارس الأولية، ولم يرد عنه ما يفيد أنه أنهى دراسته الأولية.
- عمل في عدة حرف في بداية حياته، حتى استقر به الأمر بالعمل في حرفة الطباعة؛ حيث تدرج في العمل حتى صار رئيس العمال بدار مطبعة البنان بمدينة المنصورة.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على مقطوعتين نشرتا في جريدة البنان: «الدهر العنيد» - ٣ من يوليو ١٩٤٣، و«أين الوفاء؟» - ٢٥ من يناير ١٩٥١.

● تجسد تجربته الشعرية الشكوى من الزمان وغدر أهله، وتتضمن دعوة ضمنية إلى الوفاء والصدق، لغته بسيطة وخياله جزئي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع الأستاذ عبدالحميد محمد عبدالحميد صاحب مطبعة بور سعيد بالميناء - بور سعيد ٢٠٠٦.

الدهر العنيد

لماذا أيها الدهرُ العنيدُ
لحاك الله في بؤسي تزيدُ؟
وصرتَ تصبُّ أنواع الرزايا
على الأحرار ويحك ما تريد؟
لماذا قد صبرت على أناسٍ
بهم وبجهلهم رُزئ الوجود؟
أيلقى الحظَّ في الدنيا لئيمٌ؟
وحرُّ الطبْعِ في الدنيا شريد؟
أمن إثمٍ تعاقبنا عليه
جنيناه فحقّ لنا الوعيد؟
أمورٌ منك قد خفيت علينا
وحار لفهمها العقل الرشيد

****

أين الوفاء

يا ويلتي ممّا ألا
قي في حياتي من غرابَهْ
خِلٌّ يواجهني الثنا
ءَ وفي الخفاء أرى اغتيابه
وأخٌ يبادلني الوفا
ءَ وفي غدٍ ألقى اجتنابه
وابنٌ أربّيه فيك
برُ ثم يُسمعني سِبابه
أين الوفاءُ لقد توا
رى حيث لا أدري مآبه

وإذا الحياةُ تبدّلت
فالموتُ أولى أن يجابه

□□□

سعيد علي غنام

١٣٣٢ - ١٤٢٣هـ
١٩١٣ - ٢٠٠٢م

● سعيد بن علي غنّام.

● ولد في قرية كفر حيم (منطقة الشوف - لبنان) وتوفي فيها.

● قضى حياته في لبنان.

● تلقى علوم المرحلة الابتدائية في مدارس بلدته، ثم في مدرسة العبادية، ثم التحق بمدرسة دار التربية والتعليم في بيروت وبقي فيها حتى عام ١٩٣٣ بعد أن أنهى المرحلة المتوسطة.

● عمل معلمًا ومربيًا إذ فتح لنفسه مدرسة خاصة في بلدته عام ١٩٢٣، ثم انضم إلى الهيئة التعليمية في المدرسة الداودية وذلك من عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٥٢، بعد ذلك انتقل إلى التعليم الرسمي في مدينة بعلبك، ثم جبيل، ثم عاد إلى منطقة الشوف مديرًا لمدرسة قرنايل، وبقي فيها حتى عام ١٩٧٧.

● نشط في العمل الثقافي مشاركًا في المنتديات والمساجلات الأدبية، كما راسل عددًا من صحف ومجلات عصره، وله مشاركات إذاعية.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان سعيد علي غنام» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٥، وله قصائد منشورة في صحف ومجلات عصره مثل: «الشباب» - مجلة التمدن الإسلامي - دمشق - فبراير ١٩٥٠، وقصيدة بجريدة البيرق ٨ من مايو ١٩٥٠، و«القصيدة» - مجلة الأماني - عدد مايو ١٩٦٣.

● كتب القصيدة العمودية، جلُّ شعره ارتبط بالمناسبات الاجتماعية والقومية، فنظم في عيد العلم، وساق التهاني في مناسبات مختلفة مثل عيد الأضحى، وعزّى قومه إثر وقوع زلزال في عام ١٩٥٦،، كما نظم في وصف الربيع. لفلسطين وثورة الحجارة مكان في ديوانه، بما يكشف عن قريحة شعرية متوقدة، تتسم بحسن السبك وسلامة التعبير وجزالة اللغة ودقة التصوير؛ حيث استلهم كثيرًا من صوره من مظاهر الطبيعة.

● أقيم له عدد من حفلات التكريم بكل من: مدرسة كلمات - جبيل - ١٩٥١ - إدارة الجامعة اللبنانية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية ١٩٩٠ - جميعة تشجيع أرباب العلم، الجامعة الأمريكية ١٩٩٥ - مجلس

أمناء (قضاء الشوف) ١٩٩٥، كما أقيم له حفل تكريم في مناسبة إحالته على التقاعد عام ١٩٩٧.

● مُنح وسام المعلم من وزارة التربية الوطنية.

مصادر الدراسة:

١ - ناجية سعيد غنام ونجا سعيد غنام - الشاعر سعيد علي غنام ٢٠٠٢.

٢ - مجلس أمناء قضاء الشوف : أعلام الشوف - الشوف ١٩٩٧.

٣ - الدوريات: أحمد السيد دياب: ديوان الشاعر سعيد علي غنام، تنوع يؤكد قيمة الكتاب - جريدة السفير - عدد ٧١١٧ - ٢٧ من يونيو ١٩٩٥.

٤ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع بعض بنات المترجم له في كفر حيم ٢٠٠٧.

وصف الربيع

قَلَمِي منكَ يستعيرُ البديعَا
ليصوغَ الشعور شعرًا بديعًا

أنتَ ثَدْيُ الخيال جاء يُراعِي
كلَّ بكرٍ من المعاني رضيعا

أنت دنْيَا الشبابِ أنت شبابٌ
عن جبينِ الحياةِ تمحو الخُنوعا

✲✲✲✲✲

بَسَمَ الجوُّ بعْدَ طول عُبُوس
فبدا رائعًا وكان مُريعا

وجرى الصُّلْحُ بيْنَ برقٍ ورعدٍ
بُدِّلَتْ ثورةُ السماء هجوعا

وتجلَّى الجمالُ في كلِّ عينٍ
والشتاء الرهيب باتَ صريعا

وغدا الروضُ كالغواني أنيقًا
والسُّنُونُو مبشِّرًا ومذيعا

وأتى النحلُ عاملاً بنشاطٍ
شرِّب الشَّهدَ في الخلايا الشُّموعا

والفراشُ اللَّعوبُ حامَ وصاحَ الد
ديكُ في الحيِّ فاستجابَ سميعا

ورأينا الشقائقَ الحمرَ في عُرْ
سِ الأقاحي تشابكت لتَضوعا

✲✲✲✲✲

فاسمعِ الجدولَ الطروبَ يؤدِّي
نغَمًا ناعمًا ولونًا رفيعا

صفَّقَ الحَوْرُ والبنفسجُ يأبى
رغم فرْطِ الحياءِ إلا طلوعا

والأزاهيرُ تستحمُّ بشمسٍ
في عروقِ الجمادِ ذابتْ نجيعا

والنسيمُ البَليلُ يلوي غصونًا
بعُبابِ الورودِ يبدُو ولوعا

والندى اللُّؤلُؤيُّ أروعُ دمعٍ
وجفونُ الصباح تذري الدموعا

وإذا منظر المراعي بهيجٌ
وغِناءُ الهزارِ أشجَى وقوعا

✲✲✲✲✲

كان هذا الوجودُ لولاكَ موتًا
فلْتُبارِكْ بك الحياة صنيعا

✲✲✲✲

عيد المعلم

لا لُجَيْنٌ يغرُّنَا لا نضارُ
فالغِنى ما اجتناه منا الصِّغارُ

لا نُباهِي ولا نُغَالي ولكنْ
نحنُ سلكُ الضياءِ نحنُ النهار

نحنُ نبعُ العطاء دون رياءٍ
نحن أمٌّ حنانُها مِدْرار

قد نشرْنا رسالةَ الفكرِ بكْرًا
جَانِحاها: هدايةٌ، إيثار

وعلى حبَّاتِ القلوب ائتُمنَّا
والتقتْ في ضميرِنا الأسرار

✲✲✲✲✲

ونذرنا حياتَنا لبلادٍ
أنبتَتْنا وطاب فيها القرار

صدَّرت شبابا أرادوا انطلاقا
عبْرَ دنيا الطموحِ والفتح طاروا

*****

ننفَحُ الموطنَ العزيز بنشْءٍ
تشتهي نفحَ خُلْقِهِ الأزهار
وخلالٌ زكيةٌ كالأقاحي
والسجايا براعمٌ وثمار
صلةُ الحرف ليسَ أنجعَ منها
لعنانِ العقولِ فيها مَثار
وإذا الغِرُّ رغم كل صغارٍ
هو نسرٌ محلِّقٌ أو هزار
قل لمن أهملوا الصغيرَ احتقارًا
من يُرَسِّي كيانَنا يا كبار

*****

ميزةُ العيدِ بهجةٌ وافترارٌ
واخضرارٌ وروعةٌ ووقار
مع إطلالةِ الربيع علينا
عيدُنا يزْدهِي به آذار
شهرُ زهْوٍ ورونقٍ وشبابٍ
كم تمنَّى هذا السنَا نوّار
عيدُنا رمز نهضةٍ تتلظَّى
نحنُ فيها الوقودُ، نحن الأُوار
وحياةُ الحياةِ إيقاظُ روحٍ
وتحدِّي الأنا عليه المدار

*****

قيمةُ العلمِ فوقَ كلِّ اعتبارٍ
بِسوى العلم كلُّ مجدٍ بَوار
فلنكنْ موئلَ الأمانةِ حقًّا
بعطاءٍ عليه يُبْنَى الفخار
والرسولُ الصدوقُ جَذْوةُ وحيٍ
وشعاعُ الحروف نورٌ ونار
في حناياه صرخةُ الحقِّ دوَّتْ
فإذا الوعيُ مشعلٌ ومنار
من عقالِ الجمود حرَّر جيلاً
هكذا الناس سادةٌ أحرارا

*****

صاقلُ العقْلِ لا أقول إلهٌ
بل من الله رائدٌ مختار
بين طلاّبه يوزِّع قلبًا
تشتهي الأمُّ نبضَهُ فتَغار
عالجَ القمْقُمَ العجيبَ بسحرٍ
فانبرى منه ماردٌ جبَّار

□□□

سعيد قندقجي

١٣٥٠ - ١٤١٢هـ
١٩٣١ - ١٩٩١م

- سعيد بن عبدالله قندقجي.
- ولد وتوفي في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية).
- عاش في حماة، ودمشق، وانتدب معلمًا بالجزائر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدينة حماة، ثم انتسب إلى كلية الآداب بجامعة دمشق، وتخرج في قسم اللغة العربية (١٩٦٥).
- عمل مدرسًا في حماة، وحلب، ثم مديرًا لمدرسة بحماة، ومديرًا للمركز الثقافي بها، ثم أعير للتدريس ضمن البعثة التعليمية السورية إلى الجزائر، بعد انتهاء إعارته عاد مديرًا لمدرسة ثانوية، تفرغ بعدها لرئاسة فرع اتحاد الكتاب العرب بحماة.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «رحلة الضياع» - دمشق ١٩٦٨، «أشرقت الشمس»: ملحمة شعرية عن نضال الأمير عبدالقادر الجزائري - الجزائر ١٩٧١، «أغنيات للمرافئ المضيئة» - دمشق ١٩٧٨، «لا تقطعوا جدائل الشمس» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٨٠، «أعدوا الطريق للفرح» - دمشق ١٩٨١، «السنديان والحلم المزهر» - دمشق ١٩٨٢، « باسمك أيها الحب» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٨٦، « يا أيها الحجر المقدس» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٠، « معلقات على جدار الزمن العربي»، وترك ثلاثة دواوين مخطوطة: «مزامير لامرأة كانت» - «أخاف عليك عاشقة» - «الله يا شام».

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث دراسات أدبية مخطوطة: الثورة الجزائرية في شعر شعرائها - عبقريات بلغارية - عناقيد من كروم الذاكرة والتاريخ.

● القضية القومية - وفلسطين خاصة - والشعر الوطني هو المحور الذي حرّك موهبة النظم عند الشاعر، وقد وظف معرفته التاريخية ووعيه السياسي لتقديم رؤية وموقف تتفاعل معه جماهير الشعر العربي، وبهذا يتجاوز حدود شعر المناسبات حتى وإن واكب أحداثًا متغيرة، وقد بث مواجعه ومصادر قلقه الذاتي في أثناء قصائده التي تتخذ من تلك الأحداث منطلقات لها، ومع هذا فقد أجاد التغني بمشاعره الذاتية حين عكف على عاطفته ووجدانه الخاص، كما في قصيدة «أحبك». نظم الموزون المقفى، كما نظم قصيدة التفعيلة، واستطاع أن يمدَّ في نفسه ويشبع تجربته في كلا النسقين.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزت وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - حسان الكاتب: الموسوعة الموجزة مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٨.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

أحبك

أحـــــبّكِ، لا ألـومكِ أنْ تجــــــوري
فــخلفَ الشــوكِ أعــرفُ مـــا زهوري
أحـــبكِ، هـل يجفُّ البـــحـــرُ إني
نـذرْتُ لمقلتـــيكِ مــــدى بحـــوري
أحـــبكِ لا تقـــولي كـــان وهمًـــا
فــوهمي فـيك أنضــر من نضـيـــر
ومـــا يجـــديكِ صـــمـــتُكِ أنتِ عــزفٌ
وراءَ الصـــمت كـــالنغمِ البـــشـــيـــر
كـــلانـا في جـــوانحــه حنينٌ
يكادُ يشفُّ من خللِ الســـتـــور
فـــأنت بكلِّ خـــالجـــةٍ شـــبـــابي
وأنتِ بكل ســـانحـــةٍ حـــضـــوري
أعـــيـــشكِ ذكـــرياتي في ضلوعي
وأحـــيـــاكِ التـــألّقَ في شـــعـــوري
ومـــا أغـــضـــيتُ جـــفْني دون طيفٍ
يعـــانقني ولا ازدهرتْ قـــصـــوري
فـــــأدخـلُ هـيـكلَ الأمـس المـندّى
وأنثــــرُ في مـــجـــامـــره بخـــوري
وأُشـــــعـلُ في زواياه شــــمــــوعي
وأقـــرأُ مـــا كـــتـــبتُ من السطورِ
ومـــا كـــالحبِّ يبـــدعني ســمـــوًّا
ويحــــمـلُني إلـى المـلأ الـطـهــــور
فـــأورقُ بالحـــيـــاةِ على دروبي
وأرقصُ بالخطى النشـوى مـســيـري
واعـــتنقُ الوجـــودَ ومـــا وجـودي
إذا لم تخـــصـــبي مطرًا ضـــمـــيـــري
وحـــســـبي أن تكوني لي ربيـــعًـــا
لأسـكـب لـلـدُّنـا أنـدى عـطـوري

✲✲✲✲✲

أحـــبّك فـــاقـــرئيني في عـــيـــوني
وفي فـــرحي الطفـــوليّ الغـــرير
أحـــبك في الجـــرود وفي السّـــواقي
وفي الغـــابات تحلم بالطيـــور
وفي عـــصـــفـــورةٍ أنّتْ بعشٍّ
وفي فـــرخٍ يزقـــزق في البُكور
وفي الأمـــواج تبـــحـث عن أمـــانٍ
وفي الشطآن تســأل عن عَـــشــيـــر
أحـــــبّك أنت في وطـني المفـــدّى
وفي ألقِ الشـــهـــادةِ والنذور
أحـــبّك في الوجــود على مـــداه
وفي إنســـان عـــالمنا الكبـــيـــر

✲✲✲✲✲

أراكِ فـــــلا أفـــتّش عن ترابي
ولا أَخـــتـــارُ وجـــدكِ من غـــروري
فـضُـــمّـــيني أعشْ فـــيكِ ابتـدائي
وأَغـــرسُ في ذراك ذُرى مـــصـــيـــري
ســـأصـــمـــدُ للخطوبِ، ولا أبالي
إذا أشـــرقتِ بالزمن المغـــيـــر
فـــأنتِ أنا الحـــقـــيـــقـــة، كلُّ شيءٍ
يثـــيـــر بداخلي كـــبـــرَ النســـور

أحـــبك، حطّمي زمنَ الســـبــــايا
وثوري مــــا أحــــبّك أنْ تثـــوري
فنحن تحـــررُ الأجــــيــــالِ مما
تراكمَ في مـــتـــاهات العــصـــور
وكـــوني زهرتي قـــمــري شــراعي
أناشـــيـــدي نداءاتي حــبـــوري
لأكـــتبَ بالضّـيــاء صــلاةَ حــبّي
وأنذر للهـــوى أغلى مـــهـــوري

****

من قصيدة: «عيد الشهداء»

ظمئَ المجــدُ فــاسكبي يا دمـــاءُ
واشــمــخي للســمــاء يا كــبـرياءُ
واســـتــــريحي على الذُّرى يا بلادي
نحنُ مـــا شـــاءتِ الذرى أوفـــيــاء
كم ظفـــرنا من الضـــيـــاءِ بنودًا
ومــضـــينا فــغــار منّا الضــيــاء
أمّـــــةٌ تعـــشقُ البطولةَ والمَـــوْ
تَ مُـحـــالٌ على ضـحـــاها الفناء
لا يبـالي ســحــابُهـا من ســخـاءٍ
كــيف يهـمي إذا دعــاها الفــداء
كم شـــهــيــدٍ على الدروبِ وعــيــدٍ
تتـــغنّى بزهوه الخُـــيـــلاء
عـــربٌ نحن والعـــروبةُ عـــهـــدٌ
ونـضـــــــالٌ وثـورةٌ وبـنـاء
قـــد كـــتـبنا – ولم نزل – بدمـــانا
مــــا تشـــاءُ الملاحمُ الغــــرَّاء
مــــا ونينا فــللســـلام لـواءٌ
إن رضـــينا ولـلكـفـــاحِ لـواء
الحــضـــاراتُ باســمنا والرســالا
تُ، ومنّا الأُبـاةُ والـعـظـمـــــاء
يعـــرفُ الـغــاصــبـــون أنا زحــوفٌ
تتــهــاوى بفـجــرها الظلمـــاء
كلّمـــا كـــان للخطوبِ ازدحـــامٌ
كــان منا لدحــرها نُجَـــبـــاء
كم مُـــغـــيـــرٍ قـضى وليلٍ تولّى
وبقـــينا وللشـــعـــوبِ البـــقـــاء
هكذا نـحن لا خـــيـــارَ ويكفي
أننا في نضـــالنا شـــرفـــاء
نعـــشقُ العـــزَّ في الحـــيـــاةِ وإلاّ
نحن في عـــرس مـــوتنا أحـــيـــاء
يشـــهـــدُ الصـــبحُ أننا الأمناءُ
والميـــادينُ أننا الأســخـــيـــاء
والخلودُ الخلود يـصـــرخ أنتم
أنبل الناس أيهـــا الشـــهـــداء
إنكم أنتمُ الضـــيـــاء على الأرْ
ضِ أنتم كـــمـــا تحبّ الســمـــاء
وشــمــوخ الأحــرار يبـقى شـمـوخًـا
مـــا تمادى الردى وعمَّ البــــلاء
كــبـرياءُ الشـعـوب تسـترخص الـ
ـمـهـرَ ضـحـايا لتـسلمَ الكبـرياء
كلُّ حقٍّ إلى النمـــاء ويُســـقى
فـــإذا الحقُّ مـــا يشـــاء النَّمـــاء
لا يدوم الظلام مـــا دام للصُـــبْـ
ـحِ لـواءٌ ولـلـكـمـــــــاة.. نـداء
زَغَـــبًـــا كــان ريشنا وانطلقنا
فـاحـتـوانا كـمـا الضـيـاء الفـضـاء
شـــهـــدانا ويسطع الألق الضّـــا
حي إباءً وتُشــــرق الأرجــــاء
قـــد عـــرفنا الطريقَ، لم يُطبقِ اليــأْ
سُ علينا وفي دِمـــانا الرّجـــاء
وانتـــصـــار الآباء يحـــدو خطانا
لا نـتـــصـــارٍ، وإننا الأبـنـاء

□□□

سعيد كمال الدين

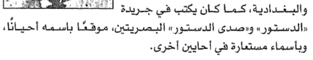
١٣٠٤ - ١٣٩٢هـ
١٨٨٦ - ١٩٧٢م

● سعيد بن صالح بن حمد آل كمال الدين الحلي.

● ولد في مدينة النجف، وعاش أكثر عمره فيها، وتنقل بين عدة مدن عراقية.

● نشأ على أبيه، ودرس النحو والمعاني والبيان والفقه والأصول، والفلك وعلم الهيئة على يد علماء النجف، ومنهم والده.

● ساند الحركة الديمقراطية، وخاصم الاستبداديين في النجف أيام الحكم العثماني، وكانت له صلة بالصحف العربية والبغدادية، كما كان يكتب في جريدة



«الدستور» و«صدى الدستور» البصريتين، موقعًا باسمه أحيانًا، وبأسماء مستعارة في أحايين أخرى.

● أسهم في تأسيس مدرسة الغري في النجف.

● عين قاضيًا في مدينة الديوانية (١٩٢٥) ثم في مدينة الحلة (١٩٢٨ حتى ١٩٣٢) ثم نقل إلى مجلس التمييز الشرعي - عضوًا ببغداد حتى ١٩٤١ - ثم عاد قاضيًا في مدينة البصرة، فمدينة الناصرية، إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٢ حيث مارس بعدها المحاماة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب «شعراء الغري».

● كتب القصيدة، والموشحة، والمقطوعة، وطرق أغراض الشعر المألوفة، وكان تقليدي المعنى والصياغة، حتى في غزله، شعره القومي ينادي بالوحدة العربية، ويطالب بالتقدم، وقد استخدم التأريخ بالشعر، واتخذه سبيلاً إلى المراسلة.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٣) - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥.

٢ - سعيد كمال الدين: مذكراته (نشرها كامل سلمان الجبوري) - النجف ١٩٨٧.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - فريق مزهر الفرعون: الحقائق الناصعة - مطبعة النجاح - بغداد ١٩٥٢.

٥ - الدوريات: محمد علي كمال الدين: النجف في ربع قرن - فصول نشرت في مجلة البيان النجفية، الأعداد: ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ٩.

مُنًى قومية

مُنًى بيراع العزم في جبهة الدهرِ
لقوميَ خَطَّتها يدُ العزِّ والفخرِ
منًى في ضمير المجد تبدو وتختفي
مع الدم تجري في النوابض إذ يجري
منًى في نفوس العُرْب سرٌّ محجَّبٌ
وقد آن أنْ ينضَى الحجابُ عن السرّ
منًى هل أراها في الحياة تحقّقت
فأذهبَ مرتاحَ الضمير إلى قبري

✲✲✲✲✲

أيُجمعُ شملي من عراقٍ وتونسٍ
مع الشام معْ لبنانَ مع نجد مع مصر
مع اليمن الميمونِ ثم مراكشٍ
أيُجمَع هذا الشملُ يا فرحة العمر
فننسجَ للتأريخ ثوبًا مجدّدًا
تطرّزه كفُّ الكرامة والنّصر
وتصبحُ أقطارُ العروبة حرّةً
وشبّانُها فيها ذوي النّهيِ والأمر

✲✲✲✲

طهران

تجوّلتُ في «طهرانَ» شوقًا لحُورها
وولدانها ما بين لمياءَ أو ألْمَى
هي الرّوض في «شمرانَ» والكأس تُجتلَى
أضمُّ سُليمَى أو تعانقني سلمى
مع السِّرب من غزلانها متمايلاً
طروبًا فلا همّاً أُلاقي ولا غمّا
وذي الخَفِراتُ البيضُ من ظَبياتها
تتيه دلالاً إذ أُبادلها لثما
ونشربُها ورديةً فاح نشرُها
فلذّتْ لنا طعمًا، وطابتْ لنا شمّا
بحيث النسيم الغضُّ يملأ معطسي
وحيث الزُّلال العذب قد ساغ لي طعما

✲✲✲✲✲

ولما اعترتني يقظةٌ بعد سكرةٍ
وجدت الذي قد مرّ من عيشنا حُلما

شـربت خـيـالاً في خـيـالٍ حـسـبـتـه
مُـدامًـا وقـد عـانقت في سكرتي وهْـمـا
وإني حـبـيـس «الناصـريَّةِ» أكـتـوي
لظاها وأحـسـو مـاءها شـاربًا سُـمًّـا
فـيـنسـدُّ أنفي من كنيف غـبـارها
ويملأ أذني فـهي مـغلقـةٌ صَـمَّـا
يخطُّ بخـديَّ الصـقـيلين لِحْـيـةً
ترابيّـةً شـوهاءَ في عـارضي قَـتْـما
ويسكن في ليلٍ مع الناس نائمًـا
وعند الضـحى في ثورةٍ يتـرك النوما
كـذي تِرَةٍ عند النهـار يَرُومـهـا
فـيـفـتك مـقـتَـصًـاً من النور بالظُّلْما
فـيـقـتل نورَ الشمس حـتى كـأنهـا
وقد لبستْ حـزنًا على نورها الغـيـما
ويلبـسني ثوبُ الرّغـام تناويًا
فـألبـسـه شـهـرًا وأنزعـه يوما
أمـثِّل تمثـالاً من التُّـرْب قـائمًـا
مـشـوَّه شكلٍ بالتـراب قـد اغْـتَـمّـا

*****

على الرغم مني أن أقـيـم ببلدةٍ
عليّ عـزيزٌ أن أقـيم بهـا رغـمـا
أردت النوى عنهـا ولكنْ تحكّمتْ
ظروفٌ قـضت أنْ لا أفـارقـهـا حـتـما
تضـيق سـمـاها بالهـوامّ وأرضُـهـا
حَـوَتْ حـشـراتٍ جـازتِ الكيفَ والكمّـا
تُكوِّن جـوقًـا من ذبابٍ وجُندبٍ
وبَقٍّ فـمنهـا نسـمع الزير والبَـمَّـا
إذا البقُّ غنَّانا رقـصنا للمسـه
وصـفَّـقتِ الأيدي بأجـسـامنا لطمـا
صَـراصـرُها تغـزو بجـيشٍ عـرمـرمٍ
ثيـابيَ عن عـمـدٍ فـتـقـضـمـهـا قـضـمـا
لقـد عـبـثتْ في جُـبَّـتي مـا بدا لهـا
وراحت كـأنْ لم ترتكب أبدًا جُـرمـا
فـتـقـفـز طورًا إذ تراقص بعـضـهـا
وطورًا تغـنّي إذ لديهـا المنى تمَّا
فكان كـمـا الغـربالُ شيءُ لبسـتُـه
أحـيلَ ثقـوبًا فـهْـو لي جُـبَّـةٌ إسـمـا

****

طابت له الذّكرى

طابت له الذّكـرى فـرقَ لما بي
والذكـرياتُ تطيب للأحـبـابِ
ذكـرَ السـوالفَ من لُيَـيـلاتٍ مـضت
والحبُّ زادي والغـرامُ شـرابي
حـيثُ الصـفـاءُ، وحـيث أيامُ الصِّبـا
والأنس زهـوًا في بُرود شـبـابي
خِلٌّ إذا مـا قلتُ لستُ مـبـالغًـا
هو صـفـوة الخـلاّن والأصـحـاب
مـا غـيّـرته عـواملُ الدنيـا ولا
حـادت مـودّتُـه عن الأعـراب
غـيـر الذين تقـمّـصت أجـسـادُهم
للمـخْلِصين لهم نفـوسُ ذئاب
شـتَّـانَ مـا بين الرّضـا ومـذبذبٍ
مـتـمـلّقٍ لا يتّـقي من عـاب
أنا إن شكـوتُ من الذباب فـإنما
أشكو أناسًـا في طبـاع ذُباب
فـهم الصـراصـرُ في ثيـاب تجلّدي
عـبـثتْ فـقلت مُـغـالِطًا بثـيـابي
سـخـريَّةُ الزمن الهـزيل أتَتْـهـمُ
مـقتُ الحـضـور وسُـبّـة المغـتـاب

□□□

سعيد ماجد السيفي

١٣٢٨ - ١٣٨٤هـ
١٩١٠ - ١٩٦٤م

- سعيد بن ماجد بن سليمان السيفي.
- ولد في قرية العقر (مدينة نزوى - الداخلية - عمان)، وتوفي في بلدة أزكي.
- قضى حياته في عمان.
- تلقى علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة على النحوي حامد بن ناصر، كما أخذ العلوم الدينية على عبدالله بن عامر العذري، ثم لازم شيخه محمد بن عبدالله الخليلي وتلقى عنه كثيرًا من العلوم.
- تولى التدريس في قرية بلاد سيت (ولاية بهلاء)، ثم انتقل إلى الحمراء وتولى القضاء فيها، ثم تولاه في مدينتي نزوى وإزكي، كما كان خطيبًا وحافظًا لأشعار العرب وعالمًا بأنسابها.
- كان مكفوف البصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة متفرقة.

- المتاح من شعره نادر، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، أكثره يدخل في باب النظم العلمي، فنظم في المسائل الفقهية والأدبية، كما نظم المساجلات، لغته سلسة وإن لم تخل من الضرورة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن محسن العبري (إعداد): إبراهيم بن سعيد العبري - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩١.

٢ - عبدالله بن مهنا العبري: روض الأزهار في الخطب والأشعار - مخطوط رقم ٢٤٤٢ - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان).

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان... وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (عمان) ١٩٨٤.

٤ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام.. معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٤.

٥ - المنتدى الأدبي - فعاليات ومناشط - وزارة التراث القومي والثقافة - عمان - حصاد (١٩٩٣ - ١٩٩٤).

أنت لَبيدُ قومِكَ

ألا وافى نظامُك يا هُمامُ
كزهر الرَّوض باكرَهُ الغمامُ
نظامًا زانه حسنُ المعاني
ولفظٌ كاللآل به احتكام
لقد صُغتَ القريض إلى بليدٍ
وأنت «لبيدُ» قومك لا تُرام
فدعني والقريضَ فلستُ أهلاً
لنظم الشعر إن عظمَ المقام
لقد أهديتَ من غُرر القوافي
محبَّرةً يزين بها الكلام
يهشُّ السامعون لها إذا ما
لهم تُليتْ يكون بهم هُيام
أتعتِبُنا على ما ليس فيه
لك العُتبى فديتُك يا هُمام
تقول طرقتمُ الحمراءَ ليلاً
مررتم مسرعين ولا كلام
تقول لنا ولو عُجتُم رأيتم
عظيمَ الفضلِ، نالكَ واحترام
نعم ذا حالُكم ما ليس يخفى
وهل تخفى الهواطلُ يا كرام؟
ولو جئنا بها نبغي مقاما
لكان خلاف ذلك يا هشام
ديارٌ مثلُ إبراهيم فيها
لقد سعدتْ لعمرُك لا تُرام
كريمٌ فاضلٌ غيثٌ همامٌ
إذا ما الحرب شبّ لها ضرام
بليغٌ دونه العلماء تكبو
على دست العلاء له مقام
وجدنا داركم في حال ريفٍ
على جنباتها يشدو الحمام
وجدنا نهرها التيّارَ يحكي
فراتًا بالعراق له التطام
فدونكُمُ جوابا من بليدٍ
أخي عجزٍ تقاصد لا ملام
فسامحْ إن [ترى] خَلَلاً بنظم
فما لي والقريض نعمْ مرام
فلولا كان ترك الردّ مني
يعد جفا بحقك والسلام

****

من قصيدة: نارٌ على علَم

أمَـــمْتُ ركــــبي إليكم يا «بني حكمٍ»
عـــهدْتُ حَـبلي لديكمْ غـيــرَ منصـرمِ
لا زال مـــجـــدُكمُ في الكون مـــشــتـــهـــرًا
يمـاثل الـنـار إذ شـــبَّـتْ علـى علـم
أرى مناقـــبكم في الأفْق قـــد صـــعِـدتْ
حـــتى علت منزلاً لـلشـــمس والنجم
إذا ادَّعى الناس فـــخـــرًا في مناقـــبـــهم
أراكمُ عـــينَهم لولاك كـــان عـــمي
فـــأســـمحُ الناس كـــفـــاً أنتمُ وكـــذا
بل أفـــقـــهُ الناس أنتم يا أولي الشِّـــيَم
يا «آل عـــبـــرةَ» إن الفـــخـــرَ حُقَّ لكم
من يوم مـــا هو مـــوجـــودٌ من العـــدم
مـــاذا أقـــول وأروي في مـــدائحكم
وفـــيكم العـــالمُ المشـــهـــورُ بالحكَم؟
كـــهفُ الأرامل ملجـــا الضَّـــيفِ إذ نزلوا
مـــفـــتي الخـــلائقِ من عُـــرْبٍ ومن عـــجم
يا من يســـــاوي خليل الله فـــيك لنا
أمنيّـــة صـــدقت يا مـــفـــضـح الديم
قـــد عمَّ جـــودك للآفـــاق قـــاطبـــةً
حـــتى تقـــاصـــرَ هذا البـــحـــر من عِظَم

□□□

سعيد محمد أبو بكر

١٣١٧ - ١٣٦٨هـ
١٨٩٩ - ١٩٤٨م

- سعيد بن محمد أبو بكر.
- ولد في مدينة المكنين (من بلدان الساحل التونسي الشرقي) وتوفي في تونس (العاصمة).
- عاش بين عدة مدن تونسية، وقام برحلات إلى الجزائر والمغرب، وإسبانيا وفرنسا.
- في مسقط رأسه درس في الكتّاب، ثم في المدرسة القرآنية حيث تعلم العربية والفرنسية، كما أتيح له أن يتعلم مبادئ اللغة العبرية، ثم انقطع عن التعليم وتجاوز هذا بإقباله على الاطلاع وذكائه وقوة حافظته، فكان عصامي التكوين، وقد شجعه راجح إبراهيم الأكودي.
- التقت في ثقافته المؤلفات التونسية والمشرقية والمهجرية، وحين استقر بالعاصمة عمل بالتحرير الصحفي، وأفاد من الصحفي الشاعر حسين الجزيري صاحب «النديم»، وقد سافر إلى مدينة سوسة وعمل في مكتب الشيخ راجح - الوكيل في المحاكم التونسية - وبدأت صلته بالنشر الصحفي (صحيفة صدى الساحل - سوسة ١٩٢١) وكان يراسل عدة صحف بالعاصمة، ثم انتقل إلى تونس فعمل عند بعض المحامين، واستمر في كتابة التحقيقات الصحفية والقصائد لعدة صحف، ثم أصدر مجلة «تونس المصورة» ١٩٢٧، وكان من قبلها يكتب في «العالم» ثم «العالم الأدبي».
- كان له نشاط في الحزب الحر الدستوري (الذي أسسه عبدالعزيز الثعالبي)، وحين اتسع الانقسام في الحزب (١٩٣٤) أخذ جانب الشباب وأصبح يصدر في آرائه السياسية وأشعاره عن مبادئ الحزب الحر الدستوري الجديد.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان «السعيديات» (الجزء الأول ولم يطبع الجزء الثاني) - المطبعة الأهلية - سوسة ١٩٢٧. الطبعة الثانية: الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨١ (١٠٨ صفحات) حذفت مقدمة الشاعر، وله كتيب «الزهرات»: جمع فيه ما كان ينشره في «النديم» من خواطر شعرية،بعنوان: «زهرة بعد زهرة» - تونس ١٩٣٠. (في ٨٠ صفحة، وفي السعيديات نماذج من هذه الزهرات)، و له أشعار ضمن كتاب «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر».

الأعمال الأخرى:

- له في أدب الرحلة: «عشرون يومًا في عمالة قسنطينة» مقالات نشرت صحفيًا، و«دليل الأندلس» - أو الأندلس كما تراها» ظهر الجزء الأول فقط - تونس ١٩٣٣، وله مقالات نثرية ذات طابع قصصي، نشرت في «لسان الشعب»، ولم تجمع.
- شاعر تقدمي شامل، دعا إلى العدل والمساواة والكرامة، وإلى رفع مكانة المرأة، وإلى التمرد على الاستعمار، وإلى وحدة الشرق العربي والإسلامي. وفي القصيدة مارس التجديد في الشكل، خاصة في الإيقاع مستندًا إلى التجديد المهجري والنسق الموشحي، فتمرد على وحدة القافية، واستحدث للتنوع نظامًا في التعاقب، بل إنه تمرد على الوزن أحيانًا حين يضطر (!!) وتجاوز إلى قواعد النحو ومقاربة العامية للاقتراب من لغة الحياة (أو لغة قارئ الصحيفة). كان شعره لسان حال المستضعفين، وكان شاعر النضال والالتزام.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد خالد: شخصيات وتيارات (ط١) مطبعة الشلبي - سوسة ١٩٦٩.

٢ - الحبيب الشاويش: الثورة في الفكر العربي المعاصر - مركز الأبحاث والدراسات الاقتصادية والاجتماعية - تونس ١٩٧٨.

٣ - حسن حسني عبدالوهاب: مجمل تاريخ الأدب التونسي - مكتبة المنار - تونس ١٩٦٨.

٤ - رشيد الذوادي: أدباء تونسيون - (ط٢) مكتبة النجاح - تونس ١٩٧٦.

٥ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٩ .

٦ - محمد صالح الجابري: ديوان الشعر التونسي - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٤.

٧ - مصطفى رجب: شاعران - سلسلة كتاب البعث - تونس ١٩٥٧.

٨ - الدوريات:

- مجلة الفكر - العدد الأول - المجلد ٢٥ - أكتوبر ١٩٧٩: مقال: سعيد ابو بكر: ذكرى ميلاده.

- مجلة الفكر - العدد العاشر - المجلد ٢٦ - يوليو ١٩٨١ مقال: إعادة قراءة لديوان السعيديات.

بعد موتي

غالطي الناسَ يا حياتي إذا ما
أخبرَ الناسُ بعضَهم بمماتي
واسكتي يومَ يرفعون على الألـ
ـواح جسمي وكفكفي العبراتِ
وانظريني على الأكفِّ وحولي
أهلُ ودّي كأنّهم في الصلاة
بعد حينٍ سيجعلون فراشي
من ترابٍ ومسندي من حصاة
ثُمَّ يُلقون بي هناك وحيدًا
وحياتي هناك نعمَ [الحياة]

✲✲✲✲

فارقي النُّزْلَ في الصباح إلى البُسْـ
ـتانِ كي تُبصري جمالَ النبات
واجلسي تحت دوحةٍ واذكريني
واندبيني هناك في الخلوات
واسمعي نغمةَ (الكناري) وقُولي
كان يزهو بهذه النغمات
علّميه البكاءَ بعدي ليُسليـ
ـكِ إذا ما ركنتِ للزَّفَرات
وانظري الجدولَ الجميلَ، وقولي:
كان يرنو لذاته ولذاتي
سوّديه إذا استطعتِ ليغدو
شكلُهُ موجبًا إلى الحسرات
واقطفي الزهرَ إنْ أردتِ، ولكنْ
حاذري أن تبعثري زهراتي
واجمعيها بكلِّ لطفٍ وضُمّيـ
ـها لصدرٍ معذّبٍ في الحياة
وإذا أقبلَ الظلامُ وأمستْ
كلُّ عينٍ تخافُها في سُبات
فاسرعي نحوَ مضجَعي وضعيها
فوق قبري لتستريحَ رفاتي

****

ساعة مع مجنون

لي بالأحبّةِ ما لهم بي... إنما
شتّانَ بين عقولهم وجنوني
حتى إذا ما ملتُ عنهم نحو من
يُملي عليَّ جنونَه حسدوني

✲✲✲✲✲

لبّيكَ يا مجنونُ! يا هذا الزميـ
ـلُ، ومنصفي ممّا به وصموني
ما للخلائق يسخرون بنا؟ وهمْ
لو أنصفوا لثموكَ أو لثموني

✲✲✲✲

فأجابني: هم يعملون بلا هدًى
ويرون - لا بقلوبهم - بعيون
ويقدّسون جسومَهم ومذيقَها
عيشَ الخليع وراحةَ المفتون

ويكلِّلون رؤوسَهم بالشوك، والـ
أزهارُ تحت نعالهم في الدون
ويحاربون جسارةَ الأفعى بما
هو في الحرير بلمسه واللَّون
هم يضحكون إذا تلاقوا بينما
أحشاؤهم من بعضهم كأتُّون
صوتُ الغرابِ شناعةً وتشاؤمًا
أبهى لهم من نغمة الحسّون
قُلْ ما تشاء كما تشاء فإنهم
ظلموكَ أيضًا مثلما ظلموني

✲✲✲✲✲

هي ساعةٌ مرّتْ على نفرين مَجْـ
ـنونين بين دُعابةٍ ومُجون
وإذا رأيتَ سعادةً لي بعدها
فأنا السعيدُ بساعة المجنون

****

طفل اليوم

إليكَ أمدُّ يدي وأنا
أراكَ رقيقَ الحشا والبدنْ
وسوف أضمّكَ بعد زمانٍ
لصدري فهاكَ جَناني إذن
طوى الشوقُ غُصني لشدة شوقي
إليكَ ولا زلتَ طفلاً ولن..
عرفتُكَ تحمل وجهًا صبوحًا
وقلبًا طفوحًا بكلّ حسن
بِعِ المهدَ لا تبكِه أسفًا
ولو بَيْعَ غبْنٍ بدون ثمن
خطوب الزمان وقد عظمتْ
ستُملي عليك احتقار الزمن
نما الخطْبُ فينا.. فكن رجلاً
وهاكَ اليراعَ لنفع الوطن

مللنا الحياةَ وقد عفتُها
لكوني وحيدًا إزاء الفتن
صحبتُ كثيرًا ولست أرى
من الصحب إلا ازديادَ المحن
فخفِّفْ خطاك وكنْ عَضُدي
وجُدَّ بعزمك هذا الرَّسن
أفاتَكَ أن البلاد هوت
وداس بنو الغرب فيها الدِّمن
صبرنا وهيهات أن يقفوا
وإن لم تسارعْ فهيهات أن
فهيّا عزيزي نصنْ بلدًا
سيُفقَد منا إذا لم يُصَن
رماني بغيرك كفُّ النوى
ولولاك طلَّقتُ حتى الوسن

□□□

سعيد محمد أسعد

١٣٤٤ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٥ - ٢٠٠٤م

- سعيد محمد أسعد.
- ولد في قرية وادي ضاهر، وتوفي في قرية عين شقاق (منطقة جبلة غربي سورية).
- قضى حياته في سورية.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في كتاب قريته وادي ضاهر، ثم تلقى علومه عن عمه علي حسن، فأخذ قواعد اللغة العربية، بعد ذلك تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة التجهيز بمدينة اللاذقية، ثم التحق بمدرسة جول جمال الثانوية، ثم أكمل دراسته ببعض المدارس الخاصة.
- التحق بالجيش السوري، وترقى فيه إلى رتبة مقدم، حتى أحيل إلى التقاعد.
- نشط اجتماعيًا وثقافيًا بين أبناء قريته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «أعلام الأدب»، وله قصيدة نشرت في مجلة الثقافة - عدد خاص في أربعينية الشيخ عبداللطيف الصالح، وله قصائد متفرقة نشرت في مجلة الجندي العربي.

● شاعر قومي نظم على الموزون المقفى، جدد في لغته ومعانيه، إلا أنه خاض الأغراض المألوفة، له رثاء في البطل القومي عدنان المالكي وأخرى في نادي ضباط الصف تنم على نزعته القومية، كما نظم في العتاب، وراسل الشعراء وناظرهم في الغزل، وله نصيب في الشعر الديني وغير ذلك من المقاصد الشعرية، مجمل شعره يتسم بفخامة اللغة وقوة التعبير، متميز بدقة وجلاء الصورة وسلاسة الإيقاع.

مصادر الدراسة:

- فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب - مكتبة ومطبعة تشرين - اللاذقية ١٩٨١.

زمن المصالح

زمنٌ تنتهي الصداقةُ فيهِ
بانتهاء المصالح الشخصيَّهْ
عقَّني صاحبي .. وكم كان بالأمـ
ـسِ أخا نخوةٍ وربَّ حميَّه
يبتغي أن ينال مجداً رخيصًا
ويرومَ العلياءَ دون مطيَّه
ليته لم يكن فؤادي رقيقًا
ليته يستطيع ردَّ الأذيَّه
إنني أرحمُ السفيه تمادى
بالضلال البعيد يتبعُ غيَّه
إنه يشبه الحليم بخلقٍ
هكذا قالها إمام البريَّه
أسأل النفس بين حينٍ وحينٍ
ما الذي بدَّل الحياة الرضيَّه
ما الذي بدَّل الزمان فأنسا
نا حُسَيْنَهُ وعلِيَّه؟

****

في زحمة الشاكين

في رسالة إلى عبدالرحيم يوسف

في زحمة الشّاكينَ للقا
ضي على القوس استقَرْ
هذا يقول: هي التي
قد راودَتْني في السَّحَر
هذي تقول: وأنت في
ذا القول كذّابٌ أشِر
هذي مُنى أحلامِه
أنثى بعينَيْها حَوَر

هذا ينادي قائلاً:
كانت.. فبانت.. فلتسِر
ولتقبضِ المهر الذي
سجَّلتُه وإلى سَقَر
من بين هؤلاء قد
لاحتْ بفِتنتِها سمر
في خدِّها التُّفاحُ والرْ
رُمّان في النَّهد البَطِر

والنارُ من جمر الغضا
في وجنتيها تستعِر
هذا الذي «عبدُالرحيم»
تلا عليَّ من الدُّرر
جاوبتُه رُبَّ [الذي]
شاهدتَه منها خَفَر
فانتابه من قولتي
عجَبُ الكميِّ المنتصِر
وافترَّ مني ساخرًا
يبدو بخدَّيه سَقر
أقسمتُ قال: بدارةِ الشْـ
ـشمسِ المنيرةِ والقمر

ما الأمُّ حوّاءُ إذا
كانت فتاتي من بشر
فانصعتُ للأيمان يُز
جيها صدوقٌ ما عثَر

وانســـــقت فـي تيّـــــاره
دون اكــــتــــــراثٍ بالخطر
رحـمـاك يا «عـبـدَالرحـيـم»
وهاك مـــا عندي حـــضَـــر

مــــــولاكَ آدمُ ضلــعُــــه
من أجل حـــوّاءَ انكسَـــر
يا ســـــامـــعي هل أنت مِنـ
ـنا أم فـــؤادك من حـــجــر
إن الألى لـم يُفــــتَـنوا
غُلفُ الحـجـا عُـمْيُ البـصـر

****

يا دمشق

في رثاء الشهيد عدنان المالكي

تَردّيْ يا دمـــشقُ ثيـــاب حـــزنٍ
فـــيــومُك ضـــاع في اللّيل المديدِ
أذيعي واملئي الدنيـــا عـــويلاً
يُزمـــزمُ مـــثلَ زمـــزمـــة الرعـــود
فُـــجـــعتِ به كـــمـــا فُـــجـــعَتْ رؤومُ
فـــجـــيـــعـــتَـــهـــا بمأملها الوحـــيـــد
مـــضى من نفـــتـــدي - لو كـــان يُفـــدى
بـطـارفـنـا الـكريم وبالـتّـلـيـــــــد
مـــضى من كـــان في نيْلِ المعـــالي
حـــبـــيبَ الشـــعب والجيش العـــتـــيـــد
أأنسى؟ لا وحـــــقِّك لست أنسى
شـــمـــائلَ مـــســـتـــحـــيـــلاتِ الوجـــود
أأنسى مـــخـــلصًـــا بالروح يفـــدي
بلادَ العُـــرب من شـــرِّ اليـــهـــود؟
أأنـــســـى مـــن إذا نـــزلـــت دواهٍ
بـه.. نـادى بـهـــا: هـل من مـــزيـد؟
يُناديه الفنا: رُحـــمـــاك دعـــني
ومـــا أبغي .. فـــيـــا لك من عـــقـــيـــد

****

من قصيدة: حسرتْ ذُكاء

حـــســـرَتْ ذُكـــاءُ قناعَـــهـــا مـــزهوَّةً
وتبـــسَّـــمت كـــسلى بهـــذا النادي
فكأننا - والبِـــشْـــرُ ملءُ قلوبنا -
مـــتـــألِّبـــون به بيـــوم تنادي
وكـــأنما شُـــغـــفت بنا أرجـــاؤهُ
وكـــأنهـــا نســـيتْ وجـــودَ جـــمـــاد
فـــتـــزيَّنت، وربَتْ، وأنبتَ تُربُـهـــا
فننًا يميس بقـــدِّه الميّـــاد
شطرُ الثُّـــريّا يســـتطيل برايةٍ
عـــزّ الجـــبـــان بهـــا، وردُّ العـــادي
أملُ العـــروبة، مـــســـتـــقـــرُّ طموحـهـا
بالوحـــدة الكبـــرى.. إلى الأمـــجـــاد
يا مـــجـــمـــعَ الأبطال.. يا نادي العـــلا
يا شـــمـــخـــةَ العظمـــاء للمـــرتاد
أخـــشـــيـــت أن تبـــقى فلسطينُ لهم
أغلى بقـــاع «مـــســـيـــحِنا والهـــادي»؟
لا والـــذي ذرأ الأنـــام بـــأيْـــدِهِ
وســـمـــاؤه رُفـــعـــتْ بدون عِـــمـــاد
انظرْ تَرَ الهِـــمـــمَ الكبـــيـــرة عندنا
يـنـدكُ منهـــــــــا راسخُ الأطـواد

□□□

سفيان محمد الراشدي

١٣٣١ - ١٣٧٧هـ
١٩١٢ - ١٩٥٧م

- أبوالحسن سفيان بن محمد بن عبدالله الراشدي.
- ولد في القريتين (إزكي - الداخلية - عُمان)، وتوفي في مسقط.
- قضى حياته في عمان.
- تلقى علومه الأولى في قريته (القريتين)، ثم رحل إلى مدينة نزوى وتلقى علوم اللغة والدين عن بعض علمائها، منهم: حامد بن ناصر النحوي ومحمد بن عبدالله الخليلي وعبدالله بن عامر العذري، وعامر بن خميس المالكي.

● كان قاضيًا وفقيهًا للإمام الخليلي على عدّة ولايات (جعلان بني بوحسن - نزوى - سمائل - عبري)، كما اشتغل بالتدريس في المساجد وأفاد منه عدد من طلاب العلم، كما عمل بنسخ الكتب.

● كان مفتيًا في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة بعنوان: «غاية الإرشاد إلى شروط الاجتهاد» وردت ضمن كتابه «المنتخب من الأحاديث النبوية»، وله عدة مؤلفات منها: «الاعتقاد في الإسلام» - مكتبة الاستقامة - روي، (عمان) ٢٠٠٠، و«المنتخب من الأحاديث النبوية» - مكتبة الضامري - السيب - عمان، و«كشف الغوامض في فن الفرائض» - معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد - المطابع العالمية - روي ١٩٩١، و«جواهر القواعد من بحر الفرائد» (حققه الباحث محمد بن يحيى بن سفيان الراشدي) - مطبوع في مكتبة الاستقامة - روي (عمان) ٢٠٠٥.

● المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، أكثره نظم علمي، فله أرجوزة في الاجتهاد وشروطه تقع في ١٢٠ بيتًا ،وغير ذلك نظم الأسئلة والأجوبة عن بعض المسائل الفقهية، يتضمن شعره بعض معاني الحكمة والوعظ، لغته سلسة، اهتم بتوضيح المعاني وأسهب في شرحها، أما خياله فقليل.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٢ - يحيى بن محمد البهلاني: نزهة المتاملين في معالم الأزكويين - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٣.

: الحياة العلمية في إزكي - مكتبة ابي مسلم - مسقط ٢٠٠٠.

٣ - لقاء اجراه الباحث سالم العياضي مع نجل المترجم له يحيى بن سفيان الراشدي - الوطية - محافظة مسقط ٢٠٠٥.

مطالع الأقمار

في تقريظ كتاب أعلام الموقعين

إن شئت توقيعًا عن الرَّبِّ العلي
وتربُّعًا في ذلك الدَّسْت العلي
وترى منارَ مطالع الأقمار في
أفق البيان عن الفحول النُّبَّل
ممَّن علا ذاك الجلال وهم نجو
مُ الإهتدا صحبُ النبيِّ المرسل
والتابعين السَّابقين كجابرٍ
وأبي سعيدٍ والخيارِ الأول

*****

طالعْ لأعلام الموقّع وارتعْ
برياضه واشربْ نميرًا وانهل
وتفيّأِ الأفياء من أفنانه
واجنِ الجنى واحْسُ الحُميّا واثمل
واطربْ وطرْ فرحًا إذا ما غرَّدت
أطياره من عندليبٍ بلبل
واثنِ السماع إلى مثاني عودِه
ومثالثِ الأوتار أنصتْ أجمل
واشمُمْ أريجَ المسك من أرجائه
وعبيرِ عنبره وشكرًا للعلي
وإذا رأيتَ الروض وردَ خدُّهُ
وردًا وأزهرَ زهرهُ فترسَّل
وبدت شموسُ ا لنور مشرقةً على
تلك الرِّياض وروضِها المتهدِّل
فترى نهارًا مشمسًا وتخالُه
بالزّهر ليلاً مقمرًا فتأمَّل
وإذا تجلّى في سما التحقيق والتْـ
ـتدقيق شمسًا نورُها لم يأفل
فأزلْ بها ظلماتِ جهلٍ فادح
واسلكْ سبيل المُهْدتين الكُمَّل
وتنقَّ نورَ الحقِّ من أنواره
وتَوقَّ شوكًا شائكًا في مجهل
وجواهر التأليف منه تنظمت
عقدًا فريدًا باهرًا بمفصّل
وفصوله شذرات تبرٍ نيِّرٍ
قد زانه حسن الصناعة واحفل
وانظر إلى لألائها وبهائهًا
وصفائها ونقائها المتجمّل

****

من قصيدة: غاية الإرشاد

الحمـــــــدُ لله مـــوصِّلِ الأُلَى
حـــازوا الأصولَ للمقــامــات العُــلا
فـــوَصلوا لحــضـــراتِ القُـــربِ
وشـــربوا من سلســـبيل الحبِّ
ورتَعـــوا في روضـــة القــرآنِ
ووَردوا مـــواردَ العــرفـــانِ
فـــأشـــرقت مـــشـــارقُ الأنوارِ
جـــاليـــةً لصـــدأ الأفكـارِ
وطلعتْ شـــمسُ الأصــول مِن سَـمـا
قلوبِهم فكشـــفَتْ مـــا انبَـهــمـا
فـــأبرزتْ مُـــخـــبَّـــأَ الأســـرارِ
ونـــظَّـــمت جـــــــواهــرَ الآثــارِ
وحُلِّـيتْ بـالعـــدل والإنصـــافِ
واردةً مـــــــواردَ الألــطــافِ
فـــوضـح الـدليـلُ والبـــرهـانُ
ببـــهـــجـــةٍ أنوارُها الإيمـانُ
فـــحـــصل المحــصـــولُ والمأمـــولُ
إذ كـــان من غـــايتـــهـــا الوصـــولُ
أحـــمـــدُه حـــمـــدًا به يليقُ
ومن فـــضـــائِه الفـــضـــا يضـــيقُ
مـــقـــتـــرنًا بشكره الجـــمـــيلِ
علـى ارتقـــاء سلَّم الأصـــولِ
مـــســـتندًا لمسند التـــيـــســـيـرِ
على الذي ســـهَّل من أمـــوري
مـــصـلِّيًـــا مـــسلِّمًـــا على النبي
مـــحـــمـــدِ المطهَّـــرِ المنتـــخبِ
وآلِهِ وصـــحـــبـــه أهل الوفـــا
وتابعـــيـــهم مَنْ بعـــهـــدِهم وفـــا
مـــا تُليت صـــحـــائحُ الأخـــبـــارِ
وكـــمـــلتْ مـنـاقـب الأبــرارِ

****

من قصيدة: مالي وللإفتاء

«رداً على سؤال فقهي»

أثغــرُ خَــوْدٍ زهرَتْ مــبــاسِــمُــهْ
أم زهر روضٍ نَفـــحَتْ نســـائِمُـــهْ
وباكـــرَتْه بالنَّدى غـــمـــائمُـــه
فـــانفـــتـــحت عن وردِهِ كـــمـــائمـــه
أم عِـــقـــد دُرٍّ رُصِّـــعت تمائمـــه
أم بحثُ فـــقـــهٍ و«عليٌّ» ناظمـــه
سليل «جـــبـــرٍ» مَنْ علتْ مكارمُـــه
هامَ العـلا واشـــتُـــهِـرَتْ مناجـمـــه
لكنه قـــد شـــامَ برقًـــا خُلَّبًـــا
فظنَّه الوســـميَّ يحـــيـــا ســـائمُـــه
رأى كـــتـــابًا وفـــتًّى فظنَّه
فـــتى الرُّحَـــيْلِ تُقْـــتـــفَى مـــعـــالمه
أوَ انَّه «ابنُ النصـــرِ» في قـــريضـــه
فـــجـــاء مُـــعـــجِـــبًـــا بوشيٍ راقـــمُـــه
مـــا أنتَ ســـارٍ غـــرَّه بدرٌ أنا
ذاك «المُعَـــيـــديُّ» يُغَـــرُّ شـــائمُـــه
مـــا لي وللإفـــتـــا ولم أُحِطْ به
من العـلوم قـــد يـروم رائمـــه
وحـــولكَ البـــحـــرُ العُـــبـــاب طامـــيًـــا
«خلفـــانُ» من هذا الذي يُزاحِـــمُـــه؟
أو تـأبى إلا القـــولَ مني هاكَـــه
جـــهـــدُ مـــقلٍّ والإلهُ عـــالمه

□□□

سقّاف بن محمد الجفري

١١٧٧ - ١٢٣٩هـ
١٧٦٣ - ١٨٢٣م

● سقاف بن محمد الجفري.
● ولد في قرية تريس (سيؤون - حضرموت - اليمن)، وتوفي فيها.
● قضى حياته في اليمن.
● تعلم القرآن الكريم، ثم تلقى دروسًا في الفقه عن أبيه وجده لأمه، ثم تنقل بين عدة مدن في اليمن طلبًا للعلم، فأخذ عن بعض فقهائها في مختلف علوم الدين واللغة والتصوف.

● اشتغل بالتدريس والتثقيف، وتلقى عليه عدد من طلاب العلم، كما اشتغل بالتجارة ورحل بين مدن اليمن من أجلها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله مجموعة كبيرة من القصائد المتناثرة، ضمن بعض مؤلفاته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات منها: مؤلف بعنوان: «صفوة العقيدة الأشعرية في شرح الأبيات اليافعية»، ورسالة في مناقب الشيخ جعفر بن أحمد الحبشي.

● المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المختلفة، أكثره في مدح شيوخه من آل السقاف ومن كبار المتصوفة ورثائهم، ونظم الإخوانيات والرسائل والوصف. اتسم شعره بملامح صوفية وعرفانية تظهر في ألفاظه ومعانيه، لغته سلسة وخياله متوازن يفيد من موروث الشعر القديم؛ فيقدم بالنسيب ومخاطبة الصاحبين بلا مغالاة، وتظل صفات الغزل بالأنثى (رمزًا) في مطالع مدائحه تدور في موروث الشعر القديم، ليتخلص إلى الممدوح الجديد بتعلق روحه.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

نبراس الهدى

في مدح العلامة عمر السقاف

بذي الكَفَل المرتجِّ هاجت مشاعري
وذي دعَجٍ أسبَى جميع العشائرِ
وذي عنقٍ يحكيه إبريقُ فِضَّةٍ
وبدرٍ بدا تحت الدُّجى من غدائر
وثغرٍ به شهدٌ ودرٌّ تحصّنا
بحارسِ عنّابٍ وسهمِ المحاجر
سنا البرق يبدو كلما افترَّ باسمًا
ومن نطقه يغدو كأسحرِ ساحر
فلولاهُ ما هاموا بأرآم «رامةٍ»
ولم يذكروا «المعْلا» ولا «شعب عامر»
به علقتْ روحي ولكنْ صرفتُها
إلى مدح نِبراس الهدى ذي المفاخر
إلى مدح شيخ العصر أوحدِ وقتِه
إمامٍ زعيمٍ بالدعاية ظاهر
إلى الحقِّ بالحقِّ المبين مؤيَّدٍ
بسيفٍ من الرّحمن أقطعَ باتر
بصدقٍ وإخلاصٍ تجلّى كلامُه
بشرع رسول الله أعظمِ آمر
علا كعبُه العالي على كلِّ ظاهرٍ
علُوّاً غدا فوق السُّها والزَّواهر
فما الفخرُ إلا بالتُّقى واستقامةٍ
وسيرةِ أسلافٍ وحسن السَّرائر
أتحسب أن الفخر أنفٌ مشمَّخٌ
وخدٌّ تبدّى في ازوِرار المكابر؟
حذارِ حذارِ من بنيّات مسلكٍ
وليس بغاوٍ حاذرٌ إثْرَ حاذر

****

حجّة الحق

كريمٌ له في الجود سيرةُ «حاتمٍ»
وإرثٌ أتى من حيث نسبةُ «باقرِ»
شجاعٌ له في الحرب جولةُ «حيدرٍ»
وكان بها قطبًا لكل الدوائرِ
له النصرُ والفتح المبين بحجّةٍ
من الحقِّ جلَّ الله أعظمُ قاهر
ومن كان أعمى لا يرى الشمس ضحوةً
وجاحدُها لم يُغنه كفرُ كافر
أبو الحسن الصافي المناهلِ من يَرِدْ
على حوضِه قد كان أعظمَ ظافر
لعمرك إني مادحٌ «عمرَ» الذي
به عمرَتْ فينا جميع المحاضر
له مشرعٌ من شرع أحمدَ مصدرٌ
فأكرمْ به من مصدرٍ في المصادر
إلهي بفضلٍ منك متِّعْ به الورى
على خير ما يرجوه من خير ماطر
وأكملْ لنا حسنَ التأدُّب والرّضا
وحسنَ اتِّباعٍ في خفيٍّ وظاهر

****

ذات السنا والخال

يا صـاحـبي قـد طار بي طيـرُ الهـوى
شـوقًـا إلى ذات السَّنا والخـالِ
فـارقتُ ليلى سـاهرًا مـتـألمًا
بعـذاب أشـواقٍ وطول مِطال
وأرَقْتُ دمـعي بالدِّمـا مـازجـتُـه
من طول إبعـادٍ ودوم سـؤال

✲✲✲✲

يا من يروم ذُرا المعـالي مـرتقًى
ويريد يبلغ غـايةَ الآمـال
ويفـوز في العُـقبى ويدرك كلَّ مطـ
لوبٍ ومـرجـوٍّ له في الحـال
ويسـود قَـدْرًا فـوق كلِّ مسـوَّدٍ
وينال في الأخـرى بخـيـر منال
فـاسمعْ مقـالة صادقٍ في نُصحـه
ودع العـواذل لا تصِخْ لمقـال
فـانزلْ بسـاحـاتٍ بنورٍ أشـرقت
بهـدى إمـامٍ ذي تقًى وكـمـال
أعني به من فـاق أهل زمـانه
في العلم والأعـمـال والأفـعـال
السيِّـدَ الحَـبْـرَ الشـجـاع ملاذنا
الضـيـغمَ القـمـقـامَ ذا الأحـوال
«عـمـرَ» المعـارف والمكارم والهـدى
من قـد غـدا لجـلائل الأعـمـال
بدرَ العلوم وشـمـسـهـا ونجـومـهـا
ومـزيلَ كلِّ جـهـالةٍ وضـلال
نجل الذي سلب العقـولَ جـمـيـعَـهـا
«سـقّـافُنا» الفـتّـاح للأقـفـال
من ذا يقـوم بكلِّ وصفٍ حـازه
سـبـحـان ربّي ذي الجـلال الوالي
قـد خُصَّ من سـبْقِ العناية بالهـدى
والشُّـرب من خـيـر الشراب الحـالي
وأنـالـه مـا نـالـه بـتـذلُّلٍ
وتـواضـعٍ وتبـتُّلٍ مـتـوالي
ومـنـاسـكٍ وطـرائـقٍ ومـنـاهـج
تسـمـو على أعلى المَقـام العـالي

✲✲✲✲

يا سـادتي إني وقـفـتُ ببـابكم
حـاشـاكمُ أن تقطعـوا آمـالي
إني عُـبَـيْـدكمُ فـوصلٌ منكمُ
يطفي لهـيـبًـا في الحـشـا والبـال
ثم الصـلاةُ على النبيِّ مُـحَـمَّـدٍ
خـيـرِ الورى والصَّـحب ثم الآل

✲✲✲✲

أشرح حالي

«من رسالة إلى شيخه عمر السقاف»

سـيِّـدي طالما تحـدِّثُ نفـسي
أنني للطبـيب أشـرحُ حـالي
وحـبـيـبي وسـيِّـدي خـيـرُ طبِّي
أنت يا ملجـئي مـحطُّ الرِّحـال
جُلُّ شكوايَ أنّ أشـيـاءَ في الخـا
طر كم سـيطرت على بلبـالي
ظاهرُ الأمـر أنهـا أُخـرويّا
تٌ ونكرانُـهـا قـبـيح فـعـالي
لا تزالُ تجـول بي في مـجـال الـ
خـوفِ من لي بحـارسٍ في المجـال؟
مَعَ أني أزداد نقـصًـا وتقـصـيـ
ـرًا ومن ها هنا شـرحتُ سـؤالي
فـأنا مـسـقمٌ وقـد حِـرْتُ في أمـ
ـري وأنت الطبـيبُ يا خـيـرَ كـالي
أنقـذ العـبـد سـيـدي واعفُ عني
إذ تجـرأتُ في سـخـيف مـقـالي
وانظمـوني في سلككم واجـعلوني
في طريقي أسـيـر سـيـرَ الرجـال

□□□

سقّاف عبدالله السقاف

١٢٩٢ - ١٣٣٠هـ
١٨٧٥ - ١٩١١م

- سقاف بن عبدالله السقاف.
- ولد في مدينة سيؤون (حضرموت - اليمن) وتوفي فيها.
- عاش في اليمن وإندونيسيا (شرقيّ آسيا حيث هاجر إلى جاوة، ثم إلى تيمور الشرقية).
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده في عدد من الكتب، ثم توسع في طلب العلم عن عدد من علماء عصره فأفاد منهم وأخذ عنهم علوم الدين واللغة.
- هاجر إلى جزيرة جاوة (١٨٩٤) ثم عاد إلى حضرموت، ثم كانت له هجرة ثانية (١٩٠٤) إلى تيمور وبعد أربع سنوات عاد فاستقر بحضرموت.
- اشتغل بالتجارة، كما كان يلقي بعض الدروس في الفقه والحديث والتفسير والتصوف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله قصائد مفردة مخطوطة.

- شاعر مناسبات نظم في الأغراض المألوفة، فمدح بعض شيوخ عصره (من آل السقاف وباكثير والحبشي) ورثى بعضهم، كما نظم في وصف رحلته إلى جزيرتي جاوة وتيمور. اتسم بطول النفس، وجزالة اللفظ. وفي شعره إفادات واسعة من موروث الشعر القديم، يظهر في صوره المستوحاة من البيئة البدوية، فوقف واستوقف وركب القلوص في البحر ونظم في الحنين وتذاكر أيام الصبا، كما نجد في شعره بعض لمحات من شعر الصوفية حين شبه الحسناء (في نقائها) بالكعبة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف - تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٩٩٧.

خطوب الدهر

حلَّتْ خطوب الدهر واللأْواءُ
ودنا تصرُّمُه وحان فناءُ
نُوَبُ الزَّمان تكاثرتْ حتى لقد
حَلّتْ بمن هو للأنام سماء
إن الزَّمان لخائنٌ في عهده
عاداته خاءٌ ولامٌ فاء
حاقتْ مصائبُه بكل غضنفرٍ
فله الفنا والبؤسُ واللأواء
جرتِ الدموعُ على الذي باهت به الـ
أجداد في الأكوان والآباء
جرتِ الدموعُ على الذي في ذاته
وصفاته اعترفَتْ له القُرناء
أسفًا على ذاك المحيّا حيث من
وجناته للعالمين سناء
أسفًا على ذاك الذي ذلّتْ لعزْ
زتهِ الرقابُ وذلّتِ العظماء
لهفي على شيخ الشيوخ ومن له
تتسلّم البلغاء والنُّظَراء
فرحَتْ بمقدمه القبورُ وأهلُها
واستوحشت لفراقه الأحياء
إن الحصونَ إذا تهدَّم أسُّها
لا يستقيم على الأساس بناء

****

مقيمٌ في ميادين التَّصابي

مضى زمن الصِّبا ودنا المشيبُ
ولَمْ يكُ لي من العليا نصيبُ
أضعتُ نفائسَ الأوقات جهلاً
بشغلٍ كلُّ فاعله يخيب
مقيمٌ في ميادين التَّصابي
وعن حضَراتِ لَهْوي لا أغيب
ومهما رُمتُ فعل الخير يومًا
تنازعُني الجوارح والقلوب
بعيدٌ عن مناهج رشد قومي
وعن كلِّ الذي اجتنبوا قريب
فحتّامَ التمادي عن رشادي
وحتّامَ المعاصي والذنوب

أريد مقامَ أسلافي ولكنْ
حجابُ الذنب معترضٌ كثيب
وكيف يروم مَنْ قد كان مثلي
مقامًا وهو معوَجٌّ مَعيب؟
ويطمعُ أن ينال مقامَ عزٍّ
وعن كسب المآثم لا يتوب
فيا ذا الطَّوْلِ قد ناداك عَبْدٌ
علتْه كآبةٌ وعلاه حُوب
فمن ذا يا وسيعَ الجود يُرجى
إذا بالعبد قد ضاق الرحيب؟
وصلّى الله مولانا على من
له كَشفت حقائقَها الغيوب

****

مسهَّدٌ من فراق القوم

عُوجي على دَنِفٍ قد مسَّه سقمٌ
وشَفَّهُ، ولهيبُ الوجْد في لهبِ
أودَتْ به لاعِجاتٌ لا عدادَ لها
وما يُعانيه من ضرٍّ ومن وَصَب
رفقًا بمن خُشيت أحشاؤُه كمدًا
وليس عن حبٍّ من يهوى بمنقلب
يبيت من حرٍّ ما يلقاه ذا أرقٍ
مسهَّدًا من فراق القوم في تعب
قومٌ لقد بلغوا في المجد غايتَه
واستجمعوا كلَّ فضلٍ شامخ الرتب
ألِفْتُ حبَّهمُ طفلاً وكنت بهم
متيَّمًا وهمو سُؤْلي وهم أربي
علت مراتبُهم راقت مشاربُهم
فاضت مواهبُهم كالغيث في صَبَب
تؤمُّ ربعَهم الرُّكبانُ راغبةً
فتنثني عنهمُ بالقصد والطلب

****

تثبيت أهل الرشد

في مدح العلامة علي الحبشي

زانتْ بأيامك الغُرُّ اليواقيتُ
كأنها الدُّرُّ حسنًا واليواقيتُ
خُصصتَ بالسِّرِّ والآياتُ شاهدةٌ
بأن صدرَك للأسرار تابوت
بك استقامتْ طريق الحق واضحةً
والعلم في الناس مبثوثٌ ومثبوت
دعوتَ بالوعظ والقول البليغ فكم
بك اهتدى حائرٌ في الدين مبهوت
وكم مواقفَ فيها قمتَ منتصبًا
بها لمعشر أهل الرشد تثبيت

****

شواهد الحق

في مدح العلامة عبدالله السقاف

شواهدُ الحقِّ تحكيها الدلالاتُ
وجاهل الحال تُغنيه العلاماتُ
نحولُ جسمٍ وأحشاءٌ ممزَّقةٌ
وصاحب العقل تكفيه الإشارات
عمَّ الفؤادَ هواها وهي معرضةٌ
لم يُغنِ فيها التَّرجِّي والشفاعات
من لي يُبرِّدُ حبّاً في الحشا كلظىً
بوصلِ مَنْ وصلُها فيه البشارات

****

شيمة الأيام

لمَنْ في زماني يحسنُ الرأيُ والودُّ
وغالبُ هذا الناس ليس لهم عهدُ؟
طلبتُ من الأيام ما ليس يُرتجى
وشيمتُها التكدير والنّقصُ والبُعد

وكم مـن قــــريبٍ كنت أرجــــوه مَلَّنـي
وكم من صـــديقٍ بين أضلُعِـــه حــقـــد
وكَمْ مـن حـــبــيـــبٍ كنت أطلبُ وصلـه
ومـــا نالـنـي إلا الـتـبــاعــدُ والطَّرد
إذا لـم يكن وصلٌ فـحـــسـبـيَ مــوعــدٌ
وإن دامـتِ الأيـامُ تُـخـلـفُ والـوعــــــد

□□□

سلامة إبراهيم سلامة

١٣٤٠ - ١٤٠٨هـ
١٩٢١ - ١٩٨٧م

- سلامة إبراهيم سلامة.
- ولد في مدينة المنصورة (محافظة الدقهلية دلتا مصر).
- قضى حياته في مصر وتوفي فيها.
- تلقى علومه بالكتّاب وثقّف نفسه بنفسه.
- عمل في مهنة التجارة طوال حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «المسلمين» الصادرة بالقاهرة عدد يناير وفبراير ١٩٤٤، بعنوان: «تحية شعرية» وقصيدة منشورة في جريدة «البنان» الصادرة في المنصورة بتاريخ ١٨/٦/١٩٤٥، وقصيدة بعنوان: «بريك حدّث الدنيا حديثًا»، جريدة «البنان» الصادرة في المنصورة بتاريخ ٢٥/٦/١٩٤٥.

- يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات كالترحيب بمقدم وزير الشباب، أو الترحيب بشباب العلم في حفل، أو أي مناسبة أُخرى، تتسم لغته باليسر وألفاظه بالسهولة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له - المنصورة ٢٠٠٧.

تحية شعرية

يا وزيرَ الشـــبـــابِ دعــوتُنا المث
لَى حــديثُ مُــحــبَّبُ التَّــردادِ
وجَـــدَ الـقـــوم في سناها جـــلالاً
ودعـــاءً إلى الـعـــلا والجـــهـــاد
فـاسـتـجـابوا لـهـا وشـادوا لـهـا الصَّرْ
حَ، وطيـــدًا كـــشـــامخ الأطواد
أَوَ لـيـــستْ صـــدًى لدعـــوةِ «طه»
وسـبـيـــلاً إلى الـهـدى والرَّشـــاد؟
يـا نـصـــيـــرًا لـدعـــوةِ الحقِّ إنّا
بك نـعـــتـــزُّ في ربـوع الـوادي
ونحـــيِّي فـــيك الأخَ المسلمَ الدا
عي لمجـدِ الإســـلام في كلِّ نـادي

****

بريك حدّث الدنيا حديثًا

في حفل معرض مدرسة سلامون

أدرْ جـــامَ الـبـــيـــانِ لنا وهـاتِ
روائـعَـك الحـــســـان الـنيِّـــراتِ
وصُـغْ مـن دركَ المكنونِ عـــقـــدًا
تـهـــيـمُ به قلوبُ الـغـــانيـــات
فـــيـــومُك بـالمكارمِ عـــبـــقـــريٌّ
كــأيَّام الـربيـع الـنـاضـــرات
تجلّى فـيـــه «مـــحـــمـــودٌ» بفـضـلٍ
همى كـالـغـيثِ فـيّـاضِ الـهـبـات
وأشـــرق في ســـمـــاء الـريف بدرًا
حـسـيبَ الـقـدر مـحـمـودَ الصِّـفـات
ورفَّ «علـي» بـواديه نســـيـــمًـــا
تـأرَّج بـالـنَّـدى والمكـرُمـــــات
فـــأزهـر ريفُنا مـن بـعـــد مـــحْـلٍ
وأشـــرقَ في اللـيـــالي الحـــالـكات
وصـــاحبَ رَكْـــبَـــه قـــومٌ كـــرامٌ
هـمُ لـلأمن ذخـــرٌ والحـــيـــــاة
أجـــابوا دعـــوةَ الأطفـــال نبـــلاً
وأحـيـــوا فـيـــهـمُ خـيـرَ الصِّـفـات
وزادوهـم بذا شـــرفًـــا فـــتـــاهـوا
بـهـم فـــخـــرًا على كلِّ اللِّدات
إذا مـــا الـطـفـلُ قـــدَّرهُ ذووهُ
يشبُّ على المعـــاني السَّـامـيـات

وينهضُ بالعظائم لا يبالي
إذا اعترضتْهُ دنيا المشكلات

وزادَ الحفلَ يُمنًا بدرُ علمٍ
يشعُّ سناه كالحظِّ المواتي

مراقبُنا الأجلُّ وهل أفيهِ
بمدحٍ إن نظمتُ النيّرات

وما يرجوه مانحُ بحرِ فضلٍ
به الأمواجُ تطوي الراسيات

«أبا عبدِالرَّحيم» سموتَ نبلاً
وجاوزت النّجومَ محلّقات

نهلتَ العلمَ في باريس عذْبًا
وكنت محلَّ إجلالِ الثّقات

ومثّلتَ الكنانةَ في بنيها
فكنتَ سفيرَ فتيَتِها الأُباة

بَرَزْتَ شبابهم بحِجًا ذكيٍّ
وحزمٍ في الأمور المعضلات

وخُلقٍ كالرياض إذا حَبَتْها
بماءِ الطُّهرِ أيدي الغاديات

أبنتَ بأنَّ شعبَ النيل يحيا
على غرِّ الشمائل والصفات

وأنَّ شبابَه الميمونَ أحرى
بما رُزقَ الشعوبُ من الهبات

حويتَ ثقافتَيْ غربٍ كريمٍ
وشرقٍ كان بدرَ الخافيات

وعدتَ كرايةِ الوطن المفدَّى
عليك نضارةُ القوم الغُزاة

وذو القلب الكبير يزيد بأسًا
إذا ما اخترتَه للصالحات

وسيفُ الهند تقطعُ صفحتاهُ
إذا ما اهتزَّ في أيدي الكُماة

نماك النيلُ شهمًا أريحيًّا
فكنت لنشئِهِ خيرَ الحُماة

بنيتَ لنهضةِ التعليم فيه
صروحًا كالجبال الشامخات

يحقِّق هديك الوضَّاء قومُ
همُ كنزُ العلا والطيّبات

يقوم على جهادِهمُ «عليٌّ»
أبو العزماتِ ربُّ المكرُمات

ويشرقُ فيهمُ «الصاوي» جلالاً
فيهدينا إلى خير الحياة

«محمَّدُ» قم ترى عجبًا عجابًا
وتشهدُ ما نكافحُ في الحياة

معارضُ رُتِّبتْ بيدِ صناعٍ
تكاد تكون إحدى المعجزات

وفنٌّ عبقريٌّ نظَّمتْهُ
طفولتُنا بأيدٍ ماهرات

بدارٍ عمرُها كالزَّهر قامت
تُري الدنيا العزائمَ صادقات

وليدةُ أشهرٍ شبَّت وأضحت
بفضلِكمُ تفوقُ المنشآت

وتبني للصناعةِ خيرَ ركنٍ
وللوطن البنينَ أو البنات

بربِّك حدِّثِ الدنيا حديثًا
عن الإلزام واشرحْ للرُّواة

ودافعْ عن بنيه بقولِ صدقٍ
يردُّ كرامةَ الجندِ الأباة

فشعب النيل أوسعهم جراحًا
وأسلمَهم إلى كلِّ الهنات

ولم يرعَوْا لهم حقًّا أليسوا
بنيهم في العهود الخاليات

محمَّدُ قد كسوتَ النشءَ فضلاً
فألبسْهم ثيابًا مُعْلَمات

وراعِهمُ كساك الله ربِّي
ثيابَ تجلَّةٍ طول الحياة

****

مرحى شباب العلم

حفلٌ عليه من الرجولةِ مظهرُ
كبُرتْ حين بدا سناه فكبِّروا

وجماعةٌ علتِ السِّماكَ بهمَّةٍ
قعساءَ تطوي الحادثاتِ وتظهر

ألقوا على الأجيال درسًا رائعًا
في الخلقِ يحدوه الوفاء الأزهر

فغدَوا مثالاً للرجولة والعلا
ولهمْ حديثٌ في البطولة يُذكر

مرحى شبابَ العلم هذا رهطكم
عِلمٌ يزيد بهاه إذ ما يُنشر

أسَّستموه على الفضيلة والتُّقى
وبعثتموه إلى الجهاد يُذكِّر

حججٌ ثمانٍ نلتمُ في ظلِّها
ما لم ينلْه في الحياة معمَّر

يهديكمُ نحو الكمالِ زعيمُكم
بطريقةٍ مُثلَى وعلمٍ يزخر

□□□

سلامة الراضي

١٢٨٣ - ١٣٥٨هـ
١٨٦٦ - ١٩٣٩م

● سلامة بن حسن الراضي الحسني (المكنى بأبي حامد الحسيني).

● ولد وتوفي في القاهرة.

● نشأ بمنطقة بولاق (من ضواحي القاهرة) وتعلم القراءة والكتابة، ثم التحق بوظيفة في الخاصة الخديوية (إدارة أملاك خديو مصر).

● عين رئيسًا لإدارة الزراعة بمصلحة الأملاك الأميرية (الحكومية)، وأحيل إلى المعاش عام ١٩٣٢، وحين توفي دفن بمسجد يحمل اسمه.

الإنتاج الشعري:

- له «حنين العشاق»: مجموعة قصائد ومدائح وأوراد ومواويل في الوعظ والإرشاد (ط ١) - مطبعة المعاهد بالقاهرة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م، و«غنية المنشد»: مطبعة التقدم - القاهرة ١٩٢٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل في قانون طريقة السادة الحامدية الشاذلية بالديار المصرية، وأحزاب وأوراد، ومسائل فقهية.

● قصائده موشحات وأدوار صنعت لتلائم حلقات الذكر وتراتب حركاته، وقد نظم الموال والقصيدة العامية، توصلاً إلى التأثير في العامة، وحتى فصيحه لا يخلو من ألفاظ وتراكيب عامية، أما معجمه فهو أقرب إلى الوصايا والترغيب في التوبة وإخلاص النفس، ونادرًا ما يعبر عن تجليات الصوفي ورؤاه الخاصة.

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية (ط٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٢ - سلامة حسن الراضي: حنين العشاق - مطبعة المعاهد - القاهرة ١٩٢٦.

دعاء

يا ربِّ أنتَ الكريمُ حقًّا
فامننْ عليَّ بكل خيرِ

يا ربِّ ما لي سِواكَ راحمْ
وأنتَ ربِّي وأنتَ ذخري

يا ربِّ أحسنتُ فيكَ ظنِّي
وليس يخفى عليكَ أمري

بجاهِ خيرِ الورى أجِرْني
من سوءِ حالي وجورِ دهري

وصفُّ قلبي واعطفْ عليَّ
فقد أتيتُ الحِمى بفقري

وقلْ قبلتُ العبيدَ عندي
فذاك قصدي وكلُّ فخري

رفعتُ كفِّي إليكَ ربِّي
وضقتُ ذرعًا وقلَّ صبري

إن لمْ أكن للعطاء أهلاً
فأنتَ أهلٌ لكل خيرِ

وتبتُ يا ربِّ من ذنوبي
إليكَ فاقبلْ لديكَ عُذري

وهل تردُّ الفقيرَ حاشا
فرِّجْ كروبي وحُلَّ عُسْري

صـــرفتُ في حـــبكم حـــيـــاتي
وقـــفتُ بالبـــابِ طولَ عـــمـــري

****

قلب المحبّ

قلبُ المحبِّ إذا حلّ الـهـــوى فـــيـــــهِ
عن كلِّ غـيـــر ســوى المحـبـوبِ يُفنيــهِ
إنْ شـــاء كـــتـــمـــانَه نمّتْ شـــواهدُهُ
وكـــيـف يكتـــمـــهُ والوجـــدُ يُبـــديه
ومن يكن عـــاشـــقًـــا والشـــوقُ هيّـــمـــهُ
بالروحِ لو ســـمحَ المحـــبـــوبُ يفـــديه
إن قـــيلَ هذا جنونٌ قـــالَ قـــد صـــدقـــوا
من ذاقَ طعـمَ الـهـــوى بـالروحِ يشـــريه
والذلّ في حـــبّـــه يحلو لعـــاشـــقـــهِ
وكلّ مـــا يفـــعلُ المحـــبـــوبُ يُرضـــيـــه

****

تضرّع

يا صـــفـــوةَ القـــومِ الكرامِ أتيـــتُكمْ
فـــعـــسى أراكم قـــد قـــبِلْتم عـــبـدَكمْ
مـــا لي ســـواكم في الشـــدائدِ كلِّهـــا
وبـكـــم يـــزولُ الـكـــربُ إن نـــاديـتـكـــم
أصـــبـــحتُ مـــسكينًا وجئتُ إلى الحـــمى
أرجـــو الندى من فـــيض فـــضلِ عطائكم
وعلمتُ أني قـــد حُـــسِـــبتُ عليكمـــو
هل تحـــرمـــون من العطا «مـــحـــســـوبكم»
يا مـــعـــدنَ الإحـــســـان يا أهلَ الندى
حـــاشـــا يُضـــامُ من انتـــمى لجنابكم
وأنـا أنـادي مـــــعـلـنًـا بـين الـورى
«جـبـرُ الخـواطر» ســادتي من وصْـفكم
أهـلُ المكـارمِ لا يُضـــــامُ نـزيـلُـهـم
من غـــيـــر شكٍّ لا يـضـــامُ نـزيلكم
واللـهُ أعـطاكم وفـــــزتم بـالرضـــــا
وأنا فـــقـــيـــرٌ قـــد وقـــفتُ ببـــابكم
يا صـــفـــوةَ الأحـــبـــاب يا أهلَ العـــلا
عـــبـــدٌ على الأعـــتـــاب يرجـــو عـــفـــوكم
قلبُ المحبِّ إذا صـــفـــا في حـــبّـــهِ
نـالَ المنى منكم وفـــــازَ بقـــــربكم
من كـــان في دعـــوى المحـــبّـــة صـــادقًـــا
يبـــدو عليـــه الانكســـارُ لعـــزّكم
خلعَ العِـــذارَ ولم يُبـــالِ بعـــاذلٍ
مـــتلذّذًا مـــتـــهـــتّكًا في ذكـــركم
إنْ كنتُ قـــد قـــصّـــرتُ في شـــرع الهوى
فلقـــد علمـــتم أنني أحـــبـــبـــتكم
إن مـــــــال قـلـبي عـن هـواكـم لحظـةً
فـــتـــحكّمـــوا واقـــضـــوا عليَّ ببـــعـــدكم
من كـــان يهـــواكم ومـــالَ إلى السِّـــوى
يكفـــيـــه أن يُمـــحى اسـمُـــه من عندكم
من ذاقَ طعـمَ الحبِّ جـــادَ بروحـــهِ
وإنِ ابتلى هانَ البـــلاءُ بحـــبّكم
من لم يقـــابلْ مـــا أردتم بالرضـــا
فـــقـــدِ ادّعى وبنفـــســـه قـــد خـــانكم

****

نصيحة

إنْ شـــئْتَ تحظى من حـــبـــيـــبكَ بالمددْ
فـــافـــرحْ به لا تلقَ شـــرًا من أحـــدْ
مـــا دمتَ تخـشى الناسَ تُحرمُ خـيـرَه
وحُـــجـــبتَ عن ســـرّ الحـــبـــيبِ إلى الأبد
إنَ المحبَّ يـهـــيـمُ في مـــحـــبـــوبهِ
ويرى الجـــمـــالَ وبالحـــبـــيبِ قـــد انفـــرد
في الحـــانِ قـــد غنّى على ألحـــانهِ
ويغـــيبُ في سُكرِ الجـــمـــالِ بما شـــهـــد
فـــالناسُ في ظُلَم الـهـــمـــومِ تكدّروا
ومُـــحِـــبّـــه بســـروره فـــيـــه ســـعـــد

والغـيـرُ يخـشـى كلَّ همٍّ دائمًـا
ويخـاف من ضـرر الخـلائقِ والحـسـد
لكنّ من يهـواهُ عـاشَ بلاَ عَنا
وبهـيـبـةِ المحـبـوبِ يظهـرُ كـالأسـد
من كـان يقـصـدهُ بسـوءٍ مـرّةً
فـالسـهمُ فـيـه من البـلايا قـد نفـد
والحبُّ يحـرسـهُ بعينِ رعـايةٍ
يقـضـي حـوائجَـه ولو لم يجـتـهـد
ويعـيشُ في كَنَفِ الحـبـيـبِ ممتّـعًـا
بهنائه والحبُّ يُنجـزُ مـا وعـد
من ظنَّ أنّ حـبـيـبَـهُ مـتـبـاعـدٌ
مـا ذاق قـربًا للحـبـيـب ولا وجـد
من كـان ذا عـزمٍ يظنّ بحـبّـهِ
حَسَنًا على كـرم الحـبـيـبِ قـد اعـتـمـد

□□□

سلامة الشطناوي

١٣٨٨ - ١٤١٨هـ
١٩٦٨ - ١٩٩٧م

● سلامة بن خليل الشطناوي.

● ولد في بلدة النعيمة (محافظة إربد - شمالي الأردن)، وتوفي منتحرًا في مدينة إربد.

● عاش في الأردن.

● تلقى تعليمًا نظاميًا، والتحق بمدارس بلدته، وواصل دراسته حتى التحق بجامعة اليرموك وتخرج فيها حاصلاً على بكالوريوس اللغة العربية.

● عمل أثناء دراسته محررًا ثقافيًا في صحيفة طلبة اليرموك الصادرة عن جامعتها، وعمل بعد تخرجه معلمًا في وزارة التربية والتعليم الأردنية.

● كان عضو رابطة الكتاب الأردنيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان:«عابر في المدينة» - بدعم من وزارة الثقافة - منشورات دار الينابيع - عمان ١٩٩٥، وله ديوانان مخطوطان: «دوائر البوح»، و«رغو الرغيف».

● شاعر مجدد، يتنوع شعره بين الالتزام بوحدة الوزن والقافية والقصيدة التفعيلية، وتتنوع موضوعاته بين الموضوعات الاجتماعية، والتغني بالحبيبة وبالوطن والأم في تواشج يرشح للرمز.

● تبرز في شعره بعامة مناجاة الذات، والتعبير عن لحظات الاغتراب النفسي والمعنوي، خاصة قصائده التي تناول فيها موضوعة المدينة ومفارقاتها الشعرية عبر ديوانه «عابر في المدينة»، والذي يذكرنا فيه بمدينة ت.س. إليوت، ومدينة أحمد عبدالمعطي حجازي وغيرهما. يميل في شعره إلى الاتكاء على بنية الأسطورة وإعادة بنائها في سياق تناص مع اليومي المعيش، والاتكاء على الرمز بمفهومه الأدبي، واعتماد الدلالات العميقة التي تقتضي تأويل النص.

● حصل على جائزة الإبداع الأدبي من جامعة اليرموك (١٩٩٣).

مصادر الدراسة:

- دراسة مخطوطة قدمها الباحث زياد أبولبن - إربد ٢٠٠٠.

قمر

وطني حروفُ حين ورَّطني النشيدُ به
وأدمَتْني قيودي..
كان الفضاءَ
وكنت أبحث فيه عن سرِّ النشيدِ
فوجدتني ريّانَ في حبي
وقد عطشتْ سدودي
ووجدتني أهواه مذ عانقته
حتى وريدي
وأنا الذي أحببتُهُ
ومضيت عمري كي أغازلَه على مهلٍ
ولم يشتدَّ عودي
فوقعت في لغة التشرد والضبابِ
وقد علوت به
وما أحنيت جيدي
وأنا الذي غنّيتُ فيه، أنا المغنّي،
واسألوا قمري النقيَّ
لتعزفوا لحنَ المحبة والخلودِ
قمرٌ إذنْ
وطني قمرْ

وأنا الذي حاربت جوعي
وولَجتُ من أقصاك حتى
امتدَّ طولك في حدودي
وعزفت بحرًا من نشيد جنوبك الأسيانِ
في وهج الجنوبِ
ووجدت أن دمي يفرُّ إليك
معتمرًا
وقد أدمنتُ فيك سُرَى وجودي
وتوضّأتْ بالنار قافيتي
فيا أنوارُ للأحباب جودي
وطني إذًا قمرٌ
ورايته نجومْ
وحدود سمفونِّيتي
شجرٌ وتعزفه المواكب والقدرْ
والآنَ يبتدئ النشيدُ
من الشمالِ
إلى الجنوبِ
موّال عزٍّ
كي نغنِّي في القيامة والخليلِ
ونحتفي بالزرعِ
حتى نكتسي لونَ النخيلِ

****

من قصيدة: كيمياء الحلم

غابةُ الحزنِ
قيصرُ
كلُّ العلامات ينتحر الحبُّ فيها
لنشعلَ في الدرب قيثارتينِ
ونعزفَ ملء المدى
همستينِ
وطلقةَ ماءٍ
ونسمو بعيدًا
بعيدا
لنخرج من عُرفِ بردٍ يوسوسُ في الصدرِ
نخرج ملءَ البحار الأليفةِ موجًا
ومدًا
ونصعد داليةَ الأفْق عنبًا
ونَدًا
أسمّي الذي شئتُ منتجعَ الحبِّ
والآخرون..
أسمّي قلوبَهم الببغاءْ
أسمّي الذي شئت حين الصعودِ
وأمضي
بأغنيتي حلمٌ وعتابا ودربٌ على البرِّ
جسرٌ مع الأفقِ
حشدٌ أمام السفاراتِ
نصعدُ
مركبُنا الحلمُ
والبحر نحن الذين سنزرعه بمواويلِ قمحٍ
وننقشه في خضمٍّ مرافئنا مستحيلاً وخيلاً
حلمٌ سوف نزرعهُ
بعد أن نكتب الوقت سُنبلتينِ
لمن وقفوا في البحارِ
فلا قطعوها ولا أدمنوا الشربَ

....

بحرٌ زرعناهُ....
قيثارتانِ....
مضينا إلى لغة الصفرِ
نبدأُ
نزرعُ
نهبطُ
ظلَّينِ
للجائعين الذين يحبّون أصفارَنا
ويسيرون عبرَ التلالْ

****

من قصيدة: ملحمة التكوين

من هنا أبدأ الملحمةْ
إنّه بيتنا المعجزةْ
إنّه دارنا الثانيةْ
إنني ولدُ حسن الصيتِ
قبل الولادةِ
لكنها امرأةٌ صابئةٌ
خذلتني قليلاً
لأعشقَها
وأعيش
ثم أبحث عن حنطتي
قبل أن يبحث الجوع عن درع توتْ
إنها الملحمةْ
وأنا لا أموتْ
... إنها السرُّ
والسرُّ يبقى خفيّاً
لأحيا قليلا
ومن ثم أبدأ رسم العماماتِ
والنازحين مع القُبَّراتِ
أرشُّ على الموت بعض الفُتاتْ
«أنا سيِّئُ الذكرِ»
بعد قليلٍ من الموتِ
سوف أكونْ
وأرسم خارطةً لمجيئي
وأرسمها خصلةً في العيونْ
فهذا المدى يرتمي في الجفونْ

□□□

سلامة العباسي

١٣٤٦ - ١٤١٦هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٥م

- سلامة محمد مرسي العباسي.
- ولد في قرية سبك الأحد (مركز أشمون - محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى في كتاب قريته، ثم حاول استكمال دراسته بالالتحاق بمدرسة المعلمين ولكنه فصل منها لأسباب سياسية.
- بدأ حياته العملية كاتبًا للحسابات بمستشفى الشبراويشي بالجيزة، ثم اشتغل محررًا بقسم التحقيقات بجريدة الجمهورية (القاهرة)، ثم انتقل إلى القسم الأدبي وظل يعمل به حتى زمن رحيله.
- نشط في العمل الثقافي من خلال عمله الصحفي، إذ كان يكتب عمودًا في جريدة الجمهورية، تحت عنوان «للحب»، كما نشط في العمل المسرحي والأوبرالي، حيث كتب أوبرا «أنس الوجود»، وتغنى بأشعاره بعض مشاهير المطربين، وقد شارك في الكثير من المناسبات القومية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد مفردة منشورة في صحف ودوريات عصره منها: «وكان لا بد أن يحدث هذا» - كتاب الشعر في المعركة «مختارات» - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٧، و«من عادل إلى نيكسون» - جريدة الجمهورية - القاهرة - ١٩٧٠/٤/١٥. (عادل هو نجل المترجم وكان طفلاً)، وقصيدة بعنوان: «وسام المجازر» - جريدة الجمهورية - القاهرة - ١٩٨٢/٨/٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات الشعرية منها: مسرحية: «في سبيل الحرية» - دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٦١. (وهي إكمال لقصة بدأ جمال عبدالناصر كتابتها وهو طالب، وطرحت في مسابقة أدبية لاستكمالها)، وملحمة شعرية بعنوان: «رسالة إلى أمي» - (مخطوطة)، ومسرحية: «أيام الشمس» - (مخطوطة)، وأوبرا «أنس الوجود» - لحنت وعرضت في دار الأوبرا المصرية.

- شاعر وطني وقومي، شعره غزير متنوع بين الفنون الشعرية الحديثة منها المسرح والأوبرا والأغنية، وهو ينتمي من حيث البناء إلى قصيدة التفعيلة، ويتراوح بين الذاتي والموضوعي، غير أن الموضوع الوطني يستأثر بجانب كبير من تجربته الشعرية، لا سيما في مسرحياته، ففي شعره نزعة إنسانية وتجسيد لحلمي العدل والحرية، لغته سلسة وخياله متأثر بالمجددين من شعراء الرومانسية ولا سيما شعراء أبولو، توصلاً إلى معجم الشعر القومي في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، في نزوعه إلى الربط بين قضايا الأمة العربية في مختلف أقطارها، وتحريضها على تحقيق آمالها ورسالتها التاريخية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين بأفراد من أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

كان لابدَّ أن يحدث هذا

ما الذي جمَّع منا.. شملَنا؟
ما الذي وحَّد فينا.. خطوَنا؟
ما الذي أطلق منّا.. ماردًا..
كان خلف الليل في أعماقنا؟

✲✲✲✲✲

أيها الشعب العراقيّ الشقيقْ
أيها الماردُ في أرض الجزائرْ..
أيها الإخوة في الأردنِّ.. ثائرْ
خلف ثائرْ..
يا دمشقُ؟؟
ما الذي يرعدُ في نبضتنا؟
يا كويتُ..
ما الذي يزأر في قبضتنا؟
تونسُ الخضراءُ..
يا مغربُ..
يا إخوتَنا.. في ليبيا؟
أيها النيل الذي تأتي من السودانِ
ماذا.. قد حملْتَ؟
بين أمواجكَ فينا.. من رسائلْ؟
ها هنا..
وهناك..
أيها الإخوة في أرض الجزيرةْ..
وعلى صنعاءَ.. والأرض المثيرةْ..
في عدنْ..
إيهِ يا لبنانُ ماذا.. قد بدا..
في عيون الشمس يشتاق الردى؟
في أراضينا التي.. قد أسقطتْ
كلَّ أسوارٍ عليها..
كلَّ أوهام الجدارْ..
فجأةً! زال الجدارْ..
فجأةً.. شبَّ النهارْ..
والتقينا..
إخوةً بالدَّم والأرض.. لقاءً أبديّا
ونحيط الدرب عزمًا ومضاءً ودويّا
وسعيرًا.. عربيًا..
عربيًا.. عربيا..
آهِ ما أروعَ.. هذا
آهِ ما أروع.. هذا
فلْتغنّوا.. كلُّكم..
كان لا بدَّ وأن يحدث هذا..

✲✲✲✲

من قصيدة: لا...!!

بكلِّ ما بصدريَ الطعينْ..
أقول.. لا!
بكل إرثي من شقاء العمرِ والسنينْ..
قلت لا!
بكلِّ ما حملت فوق أكتافي من العناءْ..
كلُّ ما لديَّ أن.. أقول لا!
أقولها.. لقاتل السنينْ..
لخانق الرجاء والحداء والرنينْ..
مدمِّر الطاقات والجبينْ..
ممزِّق الأحلام والحنينْ..

✲✲✲✲✲

أقولها.. لقاتل الإنسانْ!
لصانع الهوانْ..
لباعث الأنينْ..
لناسج السواد في حياة كلِّ شعبْ..
لخالق الحِداد في صباح كلِّ دربْ..

ملطِّخ الزهورِ بالدماءْ..
ممزِّقَ العيونِ بالبكاءْ..

*****

أقولها بالدمْ!
أقولها له هناك. عند أسودِ البيوتْ
في «واشنجتونْ..»
أقولُها أيضًا.. لما لديه من خدَمْ..
أعداءِ شعبِنا وأرضنا..
لصوصِ فجرِنا..
أقولُ.. لا!

****

من قصيدة: عندما

أيُّها الحبُّ الذي.. قرَّبني..
وهنا السُّور الذي.. أبعدني..
عذَّبني!
هو أنتَ..
أنت أنت الحب.. إشراقٌ أكيدْ..
أنت يا أفقي البعيدْ..
أنت قمَّةْ!
وأنا.. لا أنحدرْ!
غير أن السُّور خطوةْ..
كضياعي.. كان خطوةْ..
كعذاب الآخرينْ..
لست وحدي!
فلماذا.. أنا وحدي؟
وندائي.. كدمائي..
يتمزَّقْ!
يتحرَّقْ!
يحترقْ!
فوق غُدران الأملْ..
وينابيعِ الربيعْ..
والضياءِ المنتظَرْ!
وأُغنّي..
ومن النار، إلى النار.. أُغنّي!
ليالي...
أمنح اليقظةَ.. أهدابَ الليالي..
لأرى السمعَ البعيد اقتربا..
وأرى الصمتَ الرهيب اصطخبا..
وتحقَّقْ!
وتدفَّقْ!
فإذا اليأسُ.. بشيرْ!
وإذا الليلُ.. بشيرْ!

□□□

سلامة العزّامي

١٢٩٨ - ١٣٧٦هـ
١٨٨٠ - ١٩٥٦م

- سلامة هندي العزّامي الشافعي.
- ولد في قرية جزيرة النجدي (محافظة القليوبية – مصر)، وتوفي في مدينة قليوب.
- قضى حياته في مصر وبلاد الحجاز والقدس حاجًا وزائرًا.
- حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر وتتلمذ على كبار شيوخ عصره، منهم: سليم البشري والجزواني والسمالوطي وغيرهم، ونال شهادة العالمية عام ١٩١١م.
- اشتغل مدرسًا في المعاهد الأزهرية، وجعل علمه في سبيل الله لا يتقاضى عنه أجرًا.
- كان شيخًا للطريقة النقشبندية في مصر، وكان قد أخذها عن شيخه محمد أمين الكردي، كما أخذ الطريقة الخلوتية في أول عهده بالتصوف.
- نشط في الدعوة من خلال عمله بالأزهر، وخلافته للطريقة النقشبندية، وقد عرف عنه جهاده ومعرفته وخبرته بأحوال عصره وإتقانه لمختلف العلوم والفنون، إلى جانب تعبده وورعه فهو لم ينقطع عن شؤون الدنيا بالعبادة.
- فقد بصره وهو في الثالثة من عمره بسبب إصابته بالجدري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات منها: «إبطال الاعتذار بالعذر» - مجلة طريق الحق - عدد (٨) - ١٩٥٣، وله عدة مؤلفات منها: فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان - ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، والبراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م.

● شاعر صوفي من أصحاب الطريق، وداعية فقيه أزهري، المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، وخص به مدح شيوخ ومريدي الطريقة النقشبندية، والتوسل بهم على نحو ما نجد في مطولة الأنوار الصمدية (٤٧ بيتًا)، تحتشد لغته ومعانيه برموز الصوفية ومعارفها متتبعًا أعلام السلسلة النقشبندية، كما يتضمن شعره بعض معاني الوعظ والحكمة.

مصادر الدراسة:

١ - تعريف بالمترجم له في آخر كتابه: «البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة» - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م.

٢ - الدوريات: محيي الدين حسين يوسف الإسنوي، العارف بالله الشيخ سلامة العزامي - مجلة المسلم - عدد رجب وشعبان - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

أَعِدَّ القَلْبَ

أنـوارُ تَـجَـلِّـيـــــهِ الأرِجِ
لمعتْ فـارمُـقْـهـا وابتـهـجِ
وأعِـدَّ القلبَ لرؤيتـه
بدوام الذِّكـر وأنت شـجي
الكونُ حـجـابٌ أجـمـعُـه
فـاطرَحْـهُ تَصِلْ أعلى الدرج
وحـجـابُ النفس أشـدُّ فَـقُمْ
مـزِّقْـه بصـدقٍ في اللَّهج
لمتَى يا غـرُّ تنامُ؟ أفِقْ
وسـواه فـذرْ وإليـه فَـجِي
واغـرقْ في بحـرِ هواهُ وهِمْ
بعُـلاه على أسنى نَـهَج
بحُـمـيّا سـرِّ هُويَّتِـه
فـاطربْ وعلى مَـحْـيـاهُ عُج
أنـوار عُـلاه ظاهـرةٌ
فلكم تبـقَى بين الهـمج؟
أصبحتَ كما أمسيْتَ أخا
جـهلٍ بِهَـوى الأكـوانِ وُجِي
فـاضـرعْ لله وثقْ بِجـلا
لتِـه ليُـزيل دجى اللُّجَج
واهرعْ لحـمى قـوم نُجُبٍ
ينجـو آتيـهم من حـرج
مـولايَ أزلْ عنّي حُجـبي
وبنور هواك أذبْ مُـهـجي
وأنِلْنا رحـمـتَك الكبرى
واسـمي فـاكـتُبْ معْ كلِّ نجي
بالذّاتِ بأسْـمـائكَ الحسنى
وبما أنزلْتَ من الحُجـج
وبكلِّ اسمٍ لك مسـتـترٍ
عِظَمًا حـتى عن كلِّ نجي
وبـكـلِّ نـبـيٍّ يـا أمـلـي
وبكل فـتًى بالنور فُـجِي
بنبـيِّك «أحـمـدَ» من أنقـذْ
تَ بـه الأكـوانَ من المرَج
بصـحـابتِـه وقـرابتـه
وبمن حلّوا أعلى الدَّرج

****

مكارم سيّدي

بنفسيَ سـاعـةً واجـهْتُ فـيـهـا
رسـولَ الـلـه إبّان الـوداعِ
حـبـاني نفـحـةً أحـيتْ فـؤادي
وأمـتـعني بنورٍ مُـسـتطاع
ومـا مـثلي لذا أهلاً ولكنْ
مكارمُ سـيِّـدي ذاتُ اتِّسـاع

□□□

سلامة حجازي

١٢٦٩ - ١٣٣٦هـ
١٨٥٢ - ١٩١٧م

- سلامة إبراهيم حجازي.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- عانى اليتم مبكرًا، ونشأ في بيئة دينية، فحفظ القرآن الكريم، وأجاد ترتيله وهو في الحادية عشرة، وكان يغشى حلقات الذكر والإنشاد الديني مما عمق في نفسه الحسّ الفني ونمّى لديه الموهبة الفطرية.
- عمل في صنائع بسيطة بقصد كسب الرزق، كمساعد حلاق، وقارئ للقرآن في المآتم، ورافع للأذان للصلاة.
- حين اتجه إلى الفن كتب القصائد والأغاني، ولحنها، وغناها، أو غنى الكثير منها، كما ألف فرقة مسرحية، أمدها بأعمال من تأليفه، وإخراجه، كما شارك في الغناء والتمثيل، وقد أخذ مسرحه (الغنائي) موقعًا لا ينكر في تأصيل فن المسرح العربي أوائل القرن العشرين.
- أقام عروضه المسرحية وحفلاته في الإسكندرية والقاهرة، وفي دمشق وبيروت.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد في كتاب: «الشيخ سلامة حجازي» - تأليف محمود أحمد الحفني - القاهرة ١٩٦٨.

- شعره طريق إلى الغناء، ووسيلة إلى التطريب وإجراء الألحان، ولهذا لا نجد في نظمه معاني عميقة، ولا صورًا مبتكرة، بقدر ما نجد معاني طريفة وصورًا مألوفة يسهل إدراك مغزاها عند المتلقي، وقد أوصلته هذه النزعة المسيطرة بحكم المهنة - إلى الاعتناء بالمحسنات البديعية، بصفة خاصة الجناس والطباق، وردّ الأعجاز على ما تقدمها، والتقسيم، والتضمين.
- أقيمت له لوحة تذكارية في بهو دار الأوبرا المصرية، كما أصدرت هيئة البريد بالقاهرة (عام ١٩٦٧) طابع بريد تذكاريًا يحمل صورته، لمناسبة مرور نصف قرن على رحيله.

مصادر الدراسة:

١ - فكري بطرس: من أعلام المسرح الغنائي في مصر - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٦.

٢ - محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٣ - محمود أحمد الحفني: الشيخ سلامة حجازي رائد المسرح العربي - دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٨.

سلوا حمرة الخدين

سلوا حمرةَ الخدينِ عن مهجةِ الصبِّ ... ودرَّ ثناياكم عن المدمعِ الصبِّ

ولا تُنكروا لحظَ العيونِ فإنه ... لسيفٌ إلى قلبي وسحرٌ إلى لبّي

بعدتُم عن العينين فازدادَ حبُّكم ... فأنتم أحبّائي على البعدِ والقرب

أعاتبُ روحي في هواكم فإنها ... لأبعدُ شيءٍ في الغرامِ عن القلب

وأسألُ قلبي أيّ ذنبٍ جنيتَه ... فلم يعترفْ قلبي بشيءٍ سوى الحب

فإن كان ذنبي شدّةُ الحبِّ عندكم ... سألتكمُ باللهِ لا تغفروا ذنبي

وكنتُ خليّاً أعذلُ الناسَ في الهوى ... فأصبحتُ ولهانًا وأمري إلى ربّي

فواللهِ ما أدري أروحي ألومها ... على الحبِّ أم عيني القريحةُ أم قلبي

فإن لمتُ قلبي قال لي العينُ أبصرت ... وإن لمتُ عيني قالتِ الذنبُ للقلب

فقلبي وعيني في دمي قد تشاركا ... فيا ربِّ كن عوني على العينِ والقلب

ويا ربِّ لا تحرمْ محبًا حبيبَه ... ويا ربِّ لا تحكمْ على الناسِ بالحب

****

عذاب العاشق

إنْ كان يوسفُ للجمالِ دعاكمُ ... فأبوهُ للأشواقِ فيه دعانيا

إن كان يوسفُ قُطِّعتْ أيدٍ له ... فأنا الذي لكِ قُطِّعتْ أحشائيا

إِن كــان إخــوتُه تعــمّــدوا بيــعَــهُ
فـــأنا الذي برضــايَ بعتُ فـــؤاديا
إِن عـــادَ يعــقــوبُ بحــزنِ فــراقــهِ
فـــأنا الذي بالقــربِ أصلُ غــرامــيــا
إِن كـــان أيوبُ لـه فـي صــبـــــره
فــرجٌ فــصـــبـري فـيكِ أصل بلائيــا
يـا ليت مـــوسى حين شقَّ بحــارَهُ
قـــد شقَّ بحــرَ مـــدامـــعي وبكائيـــا
إِنْ كــان في النيــرانِ قــد وجــد الهــوى
فـــأنا بخـــدّكمُ وجـــدتُ بلائيـــا

****

جُدْ بالوصال

ســمحتْ بإرســالِ الدمــوعِ مــحـاجـري
لمـا تزايـدَ بـالتـــجنّي هـاجـــري
يـا مـــالكًا مُـــهجَ الورى ((بدلالهِ))
وبحــــسنهِ نـاهٍ عليَّ وآمـــري
جـــدْ بالوصـــالِ فـــإنني باقٍ على
حـــفظِ العـــهـودِ ولم أكنْ بالغـــادر
والقلبُ ذاب من التـــجنّي والقلى
والدمعُ باحَ بمـا تكنّ ســـرائري
عــجــبًـا لظبيٍ صـــادني بلحـاظهِ
فـــوقــعتُ في شَـرَكِ الغـزالِ النافــر
ناديتُـــه يا ســـاكنًا في مـــهــجـتي
هـلاّ ترقّ لمســتــــهـــامٍ ســــاهرِ
فـأجـابني مــتـبـسّـمًـا بمراشفٍ
من حـسنهـا قـد رُصّـعتْ بجـواهر
مُتْ في الغـــرام بحـبّنا يا مُــدّعي
تحـيــا وتحظى بالجـمـــالِ البـاهر

****

ظلم الدهر

هل عـــادَ عندكَ يا زمـــانُ بعـــادي
خطْبٌ تعـــانـدني به وتعـــادي
لـم يبقَ عندكَ مــــا تُروّعني به
غـــيـــرُ المنيّـــةِ وهي كلُّ مـــرادي
أشكـوكَ يـا دهري وإنـي عــــالـمٌ
شكوايَ تذهب صـــرخـــةً في وادي
لي مَــعْكَ يومَ العـرضِ وقــفــةُ مـشـتكٍ
يـا ظالمًا وعـــديمَ كلّ رشـــادِ
ســحــقًـــا لعــمـــري كلَّ يومٍ منه لي
مـــوتٌ وأشـــواقٌ بلا تعـــدادِ

****

شكوتي في الحب

شكوتي في الحبِ عنوانُ الرشـــادْ
والجـــوى حظي ولذاتي الســـهـــادْ
لا تلمْ صــبّــاً بغـــالي الدمع جـاد
إنَّ وجـــدي كلَّ يـوم في ازديـاد
والهـــوى يأتي على غـــيــر المراد

نزهةُ الولهـــانِ في حـــالِ النوى
ســقْـمـــه والنوحُ مـــا دام الجـــوى
إن ســـقـــاني بالغـضـا صـبّي اللوا
يا عـــذولي لا تلمني في الهـــوى
ليس لي مما قـــضـــاهُ اللّهُ راد

أَغْـــيُني كـــأسي ودمـــعي قـــرقفُ
مــغـــرمٌ بالغِـــيـــد قلبي مـــدنف
لستُ أصـــغي إِنْ تغـــالى واصف
منتـــهى الآمـــالِ عندي أهيف
ودلالٌ قـــد نفى عني الرقـــاد
وقـــدودٌ قـــتّلَتْنا جــهـــرة
وخـــدودٌ تتلظّى جـــمـــرة

وجـــــبينٌ قـــــد تبـــدّى غُــــرّة
وشـــفـــاهٌ قـــد ســـقـــتْنا خـــمـــرة
وعـــيـــونٌ زانهـــا ذاك الســـــواد

□□□

سلامة خاطر

١٣٢٤ - ١٣٨٠هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٠م

- سلامة سلامة خاطر.
- ولد في عزبة الحريري بمدينة الزقازيق (شرقي الدلتا المصرية)، وتوفي في القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية صغيرًا، ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالأزهر، حتى نال إجازته عام ١٩٢٩.
- عمل مدرسًا بمدينة الزقازيق، ثم ناظرًا لمعهد إسلامي بالإسماعيلية (١٩٣٢) ثم انتقل إلى التعليم الثانوي بالقاهرة (١٩٤١)، وانتهى إلى العمل الإداري بديوان وزارة المعارف في الخمسينيات.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «الشفق الدامي»، المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، و«عروس الربيع» - مطبعة السلام - القاهرة ١٩٣٦، و«دموع الياسمين» - مطبعة عطا بمصر - ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م - طبع على نفقة الشاعر، وله قصائد كثيرة نشرتها صحف عصره، وبخاصة آخر حياته حين التفت إلى نشر شعره في الصحف: ففي «الأهرام» نشر القصائد: همسات الروح - زهرة - حب وكرامة - سفر جديد - كتابي - سقوط العقل - رسول السلام - خداع النظر - على شاطئ استانلي - متصابية - يا قلب - العذراء الصغيرة - وفاء عصفور - حياة العلا - عروس النيل، وفي «الرأي الحر» نشر القصائد: تسامح - قوة الحق - من وحي الهجرة، وفي «النهضة الفكرية» نشر القصيدتين: أيهذا الدعيّ - هل تذكريني، وفي مجلة «الصباح» نشر قصيدة: «ظبية وفيل».

- شعر مناسبات إخوانية، وخواطر واستجابات تنحو منحى الاستطراف والتظرف والمجاملة، أقرب في نسقه إلى النظم، معانيه قريبة، وصوره قليلة مسطحة، يحرص على الوزن والقافية ووحدة الموضوع.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع حفيد المترجم له، وعدد من تلاميذه - القاهرة ٢٠٠٣.

صديقي

صـديقي رعـاكَ اللهُ في البـعـدِ والقـربِ
وأنتَ علـى الحــالـين لم تنأَ عن لُبِّي
رعـــيتُ لكَ الإخـــلاصَ في كل حـــالةٍ
وصنتُ يقـــيني لـم أدنّســـهُ بـالريب
يقـــيني يقـــيني من تحـــوّل خـــاطري
ويشـــحـــذُ مـــا بين الجـــوانحِ من حبّ
هو الحبُّ روحـــانيّـــةٌ في ســـمـــاوةٍ
تعـــالت عن الأعـــراض والرجم بالغـــيب
إذا مـــا انتـــقـــصنا جـــوهرَ الحب ذرّةً
تردّتْ بنا الأغـــراضُ في حـــمـــأة الذنب
ســـــألتُكَ بـالإيمـانِ بـالـودِّ بـالمنـى
بمحض الرضـا. أن تفـسحَ الصـدرَ للعتْب
عـتـبتَ ومـا وحيُ العـتـابِ سوى الهدى
وكنتُ صـريحًـا والصـراحـةُ من عـيـبي
نسـبتُ لكَ التـقـصـيـرَ والقلبُ طامعٌ
بما اعـتـادهُ فـيكم من الخُلُقِ الرحب
حـسـبـتُكَ شـخـصي لم أقـدّرْ فـوارقًـا
وخلتُكَ مـعـوانًا على الجللِ الصـعب
أنـا.. أنا لـم يـطرأ علـيَّ تبـــدّلٌ
خـلا مـا عـلا فَـوْدَيَّ من نُذُر الشـيب!
وأنتَ هـو المعـــهـــودُ بـالأمسِ لـم تزلْ
فـبـالله مـا خطبُ الصـديقِ ومـا خطبي؟!
وكنتَ تلاقـــيني ببِـــشـــرٍ وغـــبطةٍ
وشـتّى من التـرحـيبِ والمنطقِ العـذب
فـأصـبـحتَ تطوي الكشحَ عني وتنثني
وتزورُّ عن بابي وتبـــخـــلُ بالكُتْب

✿✿✿✿

لئن كنتَ قد أسندتَ لي النقصَ بعدما
شهدتَ كمالي يومَ سرتَ إلى جنبي
وعدتَ فغيّرتَ الذي كان عالقًا
بذهنكَ مني وانحرفتَ عن الدرب
فحكِّمْ ضميرَ الحبِّ فيما زعمته
فإن صحّ حاولْ نزعَ حبكَ من قلبي
«ولستَ بمستبقٍ أخًا لا تلمّه
على شعثٍ أيُّ الرجالِ» تُرى يُربي
أكنتَ تؤاخيني بروحٍ سقيمةٍ
ترى الأصلَ عكسيًّا بقائمةِ الصحب؟
فلمّا شفاكَ اللهُ أمسيتَ راشدًا
ترى بصواب الرأي ما غابَ من عيب؟
هُمُ الناسُ أشباهُ المعادنِ بعضُها
على ألقٍ ما انفكَّ حتى مع التُّرْب
وبعضٌ كما تدري ويدري أولو النهى
وأنتَ على الحالين لم تنأَ عن لبّي!!

****

الملاّح النازح

أيرسو على الشطِّ الأمين سفيني
ويجلو ظلامَ الشكّ نورُ يقيني
نشرتُ شراعَ الصبرِ والريحُ ساكنٌ
فسارت سفيني خلفَ كلّ سفين
ألا يا نسيمَ البحرِ داعبْ شراعَها
وسابقْ إلى شطِّ الرجاءِ حنيني
أشارف أحلامي على مرفأ الهوى
تشعّ كأضواء المنارةِ دوني
ولكنّ أمواجًا من البين رُعنَني
فأغرقنَ إيناسي بفيضِ شؤوني
رويدكِ يا نفسي فيارُبَّ نسمةٍ
تهبُّ رخاءً بعد طول سكون
وتُدني رجاءً عزَّ صبري حياله
ويرسو على الشطِّ الأمينِ سفيني

****

دموع الياسمين

بكتِ السماءُ على العزيزِ الراحلِ
والأفقُ مربدٌّ كليلٍ أليلِ
والرعدُ قهقهةٌ في شماتة ساخرٍ
من طامعٍ في عيشهِ ومؤمّل
والبرقُ يومض للطبيعةِ كاشفًا
حجبَ الرشادِ لناظرِ المتأمّل

٭٭٭٭٭

أين النجيبُ الأريحيّ وأين هم
من خلّفوه من الرعيلِ الأول؟
كانوا كماةَ السابقين بسبقهم
ضربوا بسهمٍ في العظائمِ طائل
بادوا وذكراهم تُضمّخُ بَعدهم
بالطيبِ أفوافَ الزمانِ المقبل
أوَ هكذا تبني الحياةُ صروحَها
وتدكّها دكًّا بدون تمهّل؟!

٭٭٭٭٭

يا راحلاً عنا وأنتَ رجاؤُنا
ومُجيرنا من ظلمِ دهرٍ غائل
يغزو الأسى أقطارنا - وقلوبَنا
مما دهى في غمرةٍ لا تنجلي
حُمَّ القضاءُ فما ملكنا مدمعًا
والنفسُ تهلع للبلاءِ النازل
وتجرّدتْ أرواحُنا فسمت بنا
شوقًا لروحكَ في السِّماكِ الأعزل
والفكرُ يقرأُ سورةً علْويةً
من سيرة المتنسّك المتبتّل
في كلّ سرحةِ خاطرٍ لك آيةٌ
جمعتْ على الماضي رضا المستقبل
والبِرُّ ألوانٌ وبِرّكَ خالصٌ
من كلّ شائبةٍ وكلّ تَعمُّل..!
ترعى الصغيرَ وللكبيرِ مكانةٌ
ملحوظةٌ من قلبكَ المتفضّل..!

حقُّ الصديقِ حفظتَه كوشيجةٍ
مكفولةٍ بتحفُّظٍ.. وتجمّل..!

ولديكَ حقُّ اللهِ أقدسُ واجبٍ
أدّيتَهُ في عزمةِ المستبسل

وبذلتَ أغلى ما ملكتَ رعايةً
لبنيكَ لم تحفلْ بلومةِ عاذل

وضميرُكَ اليقظانُ يوحي بالذي
يُرضي الإلهَ تفضُّلاً لا تأتلي

أرضَيْتَ ربَّكَ واعتصمتَ بحبلِهِ
فضمنتَ في الجنّاتِ أجرَ العامل

فاسألْ لنا الرحمنَ صبرًا شاملاً
وانزلْ مع الأبرارِ أكرمَ منزل

□□□

سلامة عبيد

١٣٤٠ - ١٤٠٥هـ
١٩٢١ - ١٩٨٤م

● سلامة بن علي عبيد.

● في مدينة السويداء (جنوبي سورية) كان ميلاده، وكانت وفاته، وبين الميلاد والرحيل عاش في نجد، ولبنان، ومصر، والصين.

● نشأ لاجئًا مع أهله إلى صحراء نجد (السعودية)، وحصل على الثانوية العامة من لبنان، ثم تخرج في قسم التاريخ بالجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل على الماجستير في التاريخ (١٩٥٣).

● عمل مدرسًا في وطنه سورية عقب حصوله على الثانوية العامة، ثم عاد إليها بعد حصوله على الماجستير ليعمل مديرًا للتربية في السويداء، وفي (١٩٧٢) - ذهب إلى الصين ليدرّس اللغة العربية في جامعة بكين حتى عام ١٩٨٤.

● كان عضوًا في جمعية الشعر باتحاد الكتاب العرب بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «لهيب وطيب» - المطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٦٠، ومسرحية شعرية بعنوان: «اليرموك» ١٩٤٣.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في أدب الرحلات، بعنوان: «الشرق الأحمر» ١٩٦٥، ورواية: «أبو صابر الثائر المنسي مرتين» - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧١، وترجم «مختارات من الشعر الصيني القديم» - صدر في بكين عام ١٩٨٣.. وغيرها..

● تجربة شعرية ذات امتداد عاصر تحولات مهمة في القصيدة العربية. نظم الموزون الموحد القافية، والموزون المتعدد القوافي، وقصيدة التفعيلة، وتطلع إلى الدراما الشعرية، أما المستوى الثابت في قصائده فماثل في فصاحة العبارة ونقاء الموقف القومي والوطني، من ثم يعد ديوانه سجلاً لأهم الأحداث التي عاصرها، كما يدل بناء القصيدة عنده على انعكاس لأهم تطورات الشكل في عصره.

مصادر الدراسة:

١ - عمر الدقاق: فنون الأدب المعاصر في سورية - دار الشرق - حلب ١٩٧١.

٢ - فوزي معروف: سلامه عبيد الأديب الإنسان - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٨.

٣ - مارون عبود: مجددون ومجترون - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٤٨.

٤ - الدوريات:

- جريدة الأسبوع الأدبي - اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٤/٤/٧.
- مجلة الثقافة (الشهرية السورية) - عدد خاص عن المترجم - اكتوبر ١٩٨٤.
- مجلة بناء الصين - مقال: حاضر لم يرحل عنا - عدد ١٩٨٤.
- مجلة المعرفة - وزارة الثقافة السورية - يناير ١٩٧٩.

مراجع للاستزادة:

- عمر الدقاق: الاتجاهات الأدبية في الشعر القومي - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦١.

غيرنا تحطم الخطوب جناحيه

في تأبين جمال عبدالناصر

لم يزلْ في قلوبنا والضمائرْ
مشرقًا وجهُ ناصرٍ، واسمُ ناصرْ

للتراب التراب، والروحُ تبقى
مثلَ ترنيمةٍ على ثغرِ شاعر

✲✲✲✲✲

فإذا فرّتِ الدموعُ الدوامي
مُحْرقاتٍ أكفَّنا والمحاجر

وإذا ماجتِ الخطى راجعاتٍ
واكتوت أضلعٌ وبُحّتْ حناجر

فالتأسّي والصبرُ من شيم العُرْ
بِ، ولكنْ في غير مأتمٍ ناصر

✲✲✲✲✲

مأتمٌ لا، بل مهرجانٌ زحوفٍ
وحّدتها مشاعرٌ ومصائر
كلّما غيّبَ الردى في حماها
ناثرًا أنبتَ الحمى ألفَ شاعر
ظَفَر الموتُ بالدموع ولكنْ
ظلّ عن عزمنا المكابرِ قاصر
نحن من صيّرَ الجراحَ ورودًا
باسماتٍ معطّراتٍ نواضر
وأحال الأنينَ رجْعَ حُداءٍ
تنتشي منه بيدُنا والحواضر
وسياطُ الخطوبِ وثبةُ حُرٍّ
مثلما تهمزُ الكماةُ الضوامر

✲✲✲✲✲

حمّلتْني الشآمُ يانيلُ حبّاً
وحنينًا وذكرياتٍ زواخر
وسلامًا يمورُ بالحزنِ والطِّيـ
ـبِ كأنفاس عُودها في المجامر
خذْه يا نيلُ نبضةً من فؤادي
لا نشيدًا على مُتون المنابر

✲✲✲✲✲

للوفا الشامُ، للعروبة تحيا
للرسالات للندى للمآثر
بغصونِ الزيتون تلقى الأحبّا
ءَ، وبالمرهفاتِ كلَّ مُغامر
يتغنّى الحَمامُ بالسلم فيها
فإذا غِيلَ فالبُزاةُ كواسرْ

✱✱✱✱

لبنان مرحى

لبنانُ مرحى، إنها وثبةٌ
قرّت بها عينُ الوفا الساهدَهْ
جبّارةٌ، عرباءُ، لا تنثني
في سيرها صاعدةٌ راشده
أدركتُ فيها أننا سادةٌ
وأمّةٌ، رغمَ القضا واحده
لا الأرزُ في أطوادها خالدٌ
ولا نخيلُ الواحة الراكِده
ولا مغاني بعلبكَّ التي
تسبي، ولا صحراؤها الساجده
لكنما روحُ الإبا وحدَها
روحُ الإبا في صدرها خالده

✱✱✱✱

عتاب

أدميتِني، أما دميتِ فؤادي
بعتابِ مشتاقٍ إلى إنشادي
وظلمتِني، يومَ اتّهمتِ جوانحي
بركودها، ومشاعري برقاد
أتجاهلتْ عيناكِ سحرَ جفونها
ودمَ الشباب بغصنهِ الميّاد؟!
ونضارةَ الوجهِ الصبوحِ ومبسمًا
كالطلِّ بين براعم الأوراد
ما صخرةٌ كبدي، ولا ماءٌ دمي
وفمي إلى الطِّيب المذوَّب صادي
إن يبدُ في رأسي المشيبُ فربّما
أخفى الرمادُ نضارةَ الوقّاد
وإذا سكتُّ فخيرُ ما عرفَ الهوى
أنشودةٌ تبقى بلا إنشاد
لا تجرحي الطيرَ الأسيرَ لتطربي
يكفيه ما يلقى من الأعواد

✱✱✱✱

يا صديقي

هذه الصفحةُ أطويها فأطوي بعضَ عمري
وأخبِّي في زواياها شبابًا كان يُغري
مرَّ عجلانَ، على حلوٍ من العيش ومُرّ

*****

لم يخلِّفْ غيرَ ما أملاهُ روحي وفؤادي
غضباتٍ لبني قومي وتيهًا ببلادي
واشتياقًا لبواديها وسُمّار النوادي
وإذا مالَ على أوتار أحلامي وحبّي
وتغنّى بأناشيد الربيع المستحبّ
فهي من ترديدِ أنفاسي ومن دقّاتِ قلبي

□□□

سلطان بن راشد البنعلي

١٣٣٣ - ١٣٩٤هـ
١٩١٤ - ١٩٧٤م

- سلطان بن راشد بن فاضل البنعلي.
- ولد في مدينة دارين (شرقي المملكة العربية السعودية)، وتوفي في لندن، ومثواه بالدوحة (دولة قطر).
- عاش في بلاد الحجاز والبحرين وقطر وبريطانيا.
- تعلم الفقه والتوحيد وعلوم القرآن في دارين على يد إبراهيم بن صالح، ثم التحق بمدرسة الهداية الخليفية بالبحرين.
- بدأ حياته العملية غواصًا، ثم هجر الغوص مع بداية ظهور النفط، فعمل مدرسًا بالمدرسة الابتدائية بمدينة صفوى، وتنقل بين عدة مدارس في القطيف وتاروت ودارين ورحيمة، ثم انتقل إلى دولة قطر وعمل مدرسًا في إحدى مدارسها الحكومية، كما كان يخطب الجمعة في بعض المساجد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة مخطوطة منها: في مدح الشيخ سلمان آل خليفة، وفي تهنئة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، و«حي الوزير»، و«نحن والعلم».
- شاعر مناسبات نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، أكثر شعره في مدح بعض كبار رجال الدولة (في البحرين خاصة) وتهنئتهم في مناسبات مختلفة، أو رثاء بعضهم، له قصيدة «نحن والعلم»، توقر العلم وتحض عليه، خَمَّس قصيدة لمبارك بن حمد العقيلي في مدح الشيخ حمد بن عيسى، يتضمن شعره بعض معاني الحكمة والموعظة والاقتباس من القرآن الكريم فيعكس ثقافته الدينية، تتسم لغته بالجزالة وقوة البيان، أما خياله فيجري على نهج القدماء ولا سيّما في غرض المدح.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله محمد إبراهيم الشمري: الملحق المفيد في تراجم اعلام الخليج - دار الراوي - الدمام ٢٠٠٠.
٢ - علي إبراهيم الدرورة: شعراء الموال في جزيرة تاروت - مطابع الصناعات المساندة - السعودية - ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

عُدْ يا زمانُ بالوصال

الحبُّ يأبى علينا أن نكتّمَهُ
وتُظهر العينُ ما بالقلب من كمدِ
أعددْتُ لأهوالِ دهري ما يصادمُها
وليس عندي لدفْعِ الحبِّ من عُدَد
منّي السلامُ على قلبي فقد رحلتِ
به المطايا وأبقى السُّقم في جسدي
والنومُ سار مع الأحباب حين سرَوا
وصرتُ فردًا وحيدًا، آلِفَ السَّهَد
فهل يعود زمانٌ بالوصال مضى
ونحن في طِيب عيشٍ ناعمٍ رغِد
مذ بِنْتمُ، بان عنا الأُنسُ وانقطعت
راحاتُنا وقضينا العمرَ في نكد
كلُّ الذي نالتِ الأيدي بوصلِكمُ
من راحةٍ، إن مضيتم، لم تنلْه يدي

****

كفى يا عاذلي

الحبُّ أعظمُ ما قدْ ضمَّهُ رجَلُ
في قلبه وكفى مضنًى به شغلُ
يا عاذلاً رام من قلبي السلوَّ أنا
ما لي على حمل أثقال النوى قِبَلُ

ويوم مـا ودَّع العـيسَ المُـشِيطَّ بهـا
وجـدتُ وَبْلَ عـيـوني هلَّ لا الـهَطَل
قـد سـاءني لومُ عُـذَّالي وقـولُهمُ
مـا بال قلبك لا يصـبـو به العـذل
أرحْ فـؤادَك لا تـهلكْ أسًى وجـوًى
كم للمـنازل مـن سكـانهـا بدَل!
كُـفُّـوا فـقـد صمّ أذني عنكمُ وقـرٌ
وكفَّ قلبي حـجـابٌ ليس يمتـثل

****

نحن والعلم

بالعلم قـد ظهـرتْ في الكون أسـرارُ
وأهلُه في الفـضـا كـالنَّجم قـد داروا
فكم بـه ازدهـرتْ فـي الأرض مملـكـةٌ!
وكم بـه ارتفـعَـتْ في الأُفْق أقطار!
في الكهـرباء وفي طاقـاتهـا عَـجَبٌ
بهـا انجلَتْ عن بني الإنسـان أكـدار
كانت بها الأرض دنيا غيرَ ما عـهدتْ
أتى بهـا بعـد ليلٍ طال إسـفـار
أمّـا النَّجـوم فـإن العلم أدهشـهـا
سـارت إليـهـا بفـعل الناس أقـمـار
فـأكـبِرِ العلمَ إنّ العلم مـعـجـزةٌ
مَنْ يصـحبِ العلمَ لا [تأتيـه] أخطار
هذي العلوم ولم نـحـصل على قـبسٍ
منـهـا وإنّا لما تحـويه نُظّار
خـزائنُ الأرض تجـري تحت أرجلنا
يأتي إليـهـا من الآفـاق حـفّـار
فلْنرجعِ الآن نـحـو الدينِ نسـألُه
هل دينُنا بـعلوم القـوم أمّـار؟
نـعم فـأوّلُ آيات لـنا نـزلتْ
«اقـرأْ» وبالقلم التـعليمُ يُخـتـار
كـذا أعـدُّوا لهم مـافي اسـتطاعـتكم
تذكّـروا قـد يفـيـد الناسَ تَذكـار
ومـا جـرى يومَ بدرٍ كـان فـاتحـةً
للعلم جـاءت لدينا فـيـه أخـبـار
قـال الإلهُ اسـتـعـدُّوا وارقـبـوا فـرجًـا
إن تـنصـروا الله إن الله نَصّـار
من أين يُرجى لنا عـزٌّ ومكرمـةٌ
وقـد غـزَتْنا من الإلحـاد أفكار؟
لم نَتَّـعظْ بتـعـاليم الإله لذا
ترى الأعـاديْ على أوطاننا جـاروا
إنا لمن أمَّـةٍ شَـمّـاءَ مُـذْ طلعتْ
قـد استـقـرّ على هاماتهـا الغـار
الدين وحَّـدها والله قـال لهـا
لا فـرقَ بينكمُ فـالكلُّ أحـرار
مذ صاح فيها «ابنُ عبدالله» صيحـتَه
فـفُـجِّـرت بالهـدى والعلم أنهـار
عمَّ البـريَّةَ خـيـرٌ منذ طلعـتـه
فكُلُّهُ رحـمـةٌ تُهـدى وأنوار

****

من قصيدة: فجرُ العلم

الله أكـبـرُ فـجـرُ العلم قـد طلعـا
وبان للعلم مـجـدٌ نورُه لمعـا
وإنّ في عـصـرنا هذا لمعـجـزةً
العـقلُ أنتـجَـهـا والعلمُ قـد طَبَـعـا
فالغرب والشرق في كسب العلوم سعَوا
وبرَّزوا واقـتنوا والكلُّ قـد جـمـعـا
في الجوِّ ساروا وفي قعْر البحار سرَوا
وأنطقـوه حـديدًا صـوتُه سُـمـعـا
والكهـرباءُ وأسـرارٌ لهـا ظهـرت
أنعِمْ بصـانعـهـا! لله مـا صنعـا!
أمـا عن «الذرّ» لا تسـأل فـقـد كَـمَنَتْ
للشـرِّ والخـيـر فـيـه حكمـتـان مـعـا
مـا بالُنا نحن والآياتُ واضـحـةٌ
ودينُنا لسـلام الناس قـد شُـرعـا

ألا نســـارعُ في كـــسب العلوم وقـــد
كـانت لنا الأرض في عـصـرٍ مـضى تبعـا؟
والعلمُ مـفـتـاح كلِّ الخـيـر فـانتـهـجـوا
ســـبـيلَه ذلَّ مَنْ في العلم قــد قَنِعـا

□□□

سلطان بن صقر القاسمي

١٣٠٣ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٠م

- سلطان بن صقر بن خالد بن سلطان القاسمي.
- ولد في إمارة الشارقة، وتوفي في لندن، ثم دفن في الشارقة.
- قضى حياته في الشارقة وإنجلترا.
- تلقى علومه الدينية عن علماء عصره، ثم درس في المدرسة التيمية المحمودية بالشارقة، كذلك درس على المؤرخ عبدالله بن صالح المطوع، وبعد ذلك درس علوم العربية وأصول الفقه والأدب العربي.
- كان حاكم الشارقة منذ عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، وأسهم في ظهور الحركة الثقافية في إمارات الساحل (ساحل الخليج العربي)، كما أسس المكتبة القاسمية في الثلاثينيات، وفي إعادة فتح مدرسة الإصلاح القاسمية، وشجع على تعليم البنات والأخذ بأساليب التحديث في مجتمعه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنها كتاب: «شاعر الفصحى في الإمارات الشيخ سلطان بن صقر القاسمي».

- شاعر غزير الإنتاج، لطيف المعاني، عذب اللفظ، رشيق العبارة، يصوغها في سبك حسن، وقوام متجانس، ويضمنها بعض المفردات غير المألوفة والمهجورة، إلا أنه لم يغادر المألوف من أغراض الشعر القديم، فتراوح بين المدح الصادر عن شعور بالفخر والغزل الرمزي، تطول مقدمات مدائحه قليلاً، وتتراوح بين النسيب والغزل، فيقف على الطلل ويبكي الديار، ويودع الركب ويسأل الراكبين، ويشكو العاذلين ويفتن بلحاظ الغيد، وهو في كل ذلك متبع، بما يعكس سعة ثقافته العربية واحترامه لبيئته الاجتماعية، فينهل منها صوره التي تتواتر في بيان فصيح وديباجة مشرقة مع دقة التفاصيل.

مصادر الدراسة:

- عبدالله علي الطابور: شاعر الفصحى في الإمارات الشيخ سلطان بن صقر القاسمي - دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة ٢٠٠٣.

نظرت بلحظٍ كالغزال

«مقدمة غزلية لقصيدة في المدح»

نظرتْ بلـحظٍ كـــالغـــزال الأغـــيَـــدِ
وتمايلَتْ بقـــوامـــهـــا المتـــأوِّدِ
وتعطَّفت فـــســـبَتْ فـــؤادَ مـــتـــيَّمٍ
ورنت فـــســـالت أدمـــعي بتـــهـــدُّد
كـشـفتْ نِقـاب جـمـالِهـا عن وجـهـهـا
فـــأبان أنفًـــا تحـــتـــه كـــمـــهنَّد
بســـمَتْ فـــبـــان لآلئٌ في ثغـــرهـا
ورشـفْتُ من فـيـهـا كطعم الصَّـرخَـدي
ريّانةُ الأطراف يهـــوي قـــرطُهـــا
ضـاقتْ أسـاورُ مـعـصـمَـيْـهـا باليـد
باتت تُلَسِّـعني بعـقـرب صُـدْغـهـا
ســتـرَتْ مـحـاسنَهـا بفـرعٍ أجـعَـد
سكنوا «العـقـيقَ مع الغُـوَيْر» ومنحنًى
فـهمُ المنى «فـالثَّـرمَـدَيْن فـثَـهـمـد»
قـــســـمًـــا بحـــبِّكِ يا ظلومُ بأنني
أرعى الوداد وأنت غـاية مـقـصـدي
زعم الوُشـــاةُ بأنني قـــد خنتكم
كـــذبوا فـــإن أنا خنتكم شَلَّت يدي
إني أعـــوذُ بربِّهـــا من فـــتـنةٍ
وبه ألوذ وأشـــتكيـــه توجُّـــدي

****

قريضُك في الأشعار

قـــريضُك في الأشـــعـــار تاجٌ مكلَّلُ
وأثمنُ من درِّ العـــقـــود وأفـــضلُ
وسلْسٌ لدى الأسمـاع فـيـه ((طرافـةٌ))
وأبلغُ تنقـــيحٍ بلفظٍ وأكـــمـل

وأُمــحـضْتَ أسلوبَ المعـانـي فـصـاحـةً
وأبدعـتَ نظمًــــا بـاهـرًا راح يُصـــقـل
ولخّـــصتَ مـــا يوعى إليـــه عـــذوبةً
وضـــمَّنت في الألـفـــاظ مــعنًى يُؤَوَّل
وقــد حــزت صــفْـقـاتِ المكارم والعــلا
ودونك أركــــــانٌ إلـى المجـــــد طُوَّل
ألفتَ مـــراعـــاة الذمـــام صــيــانةً
وكنت خـــديناً لـلوفـــــاء تـكمُّل
تناهيت فـــوق القــدْر دنيـــا وسـؤدُداً
بـكـامـل آراءٍ تـفـــــوق وتـفــــــضُّـل
وجـودك ســحّـــاحٌ ونفسك ســمــحــةٌ
وكـــفُّكَ مـــزنٌ بـالـعطا يتــــهطَّل
أَبَنْتَ الورى ســبْــقًــا بكل فــضــيلةٍ
وحـــقًــاً لك المجـدُ الشــريف المؤثَّل
وفـــزْتَ بعـــزمٍ صــارمٍ لك (منتــضًى)
وشـاكيَ السـلاح الخـصمُ عندك أعـزل
وفـــيك لـلُقْــيـــا الحـادثات بســالةٌ
ووجـــهك شــرّاقٌ من البِــشْــر ينهل
وخَـــفَّتْ مـــوازاةٌ وزالت عـــوارضٌ
وعـــزّك طودٌ شـــامخٌ مـــتــأصِّل
وكـــانت بك الأيامُ أعـــيـادَ وقـــتــهـا
وحـــتى لياليـهـــا ببــدرك كُـمَّل
مـــديحُك في النادي وفي كل مَـسْـمَـرٍ
وخطّت لك الأقـــلام ذكـــرًا يُســـجَّل
ووقـــتُك يحكي في الـفـصــول ربيـعـهـا
ويفــضلُ أن يبــقى فـــلا يتـــحـوَّل

****

سلِ الركب

سلِ الرَّكْبَ يا من بالحـشــا من فــراقــه
زفـــيـــرٌ ونيــــرانٌ بقلبي تُشَنِّعُ
وسلْ ليلَنا إن كـــان فــيـــه هنا لنا
منامٌ وأُنْســاتٌ وغـــيـــري مــهـــجَّع
مـــتى حنَّ رعـــدٌ أو تغنّت حـــمـــامـــةٌ
فـــقلبي إلى لقـــيـــاكمُ يتـــوجّع
وإن نـاح حـــــادٍ بالركـــــاب تجلجلَتْ
بواطنُ أحـــشـــائي وعـــينيَ تدمع
وأســتـخـبـرُ الرُّكـبـان عنكم ومن أتى
وأُودع تسليـــــمي إذِ الريحُ زَعـــزَع
لأن فــــــــؤادي في رياض ودادكـم
مــــقـيمٌ على طول الزمــــان ويرتع
أحنُّ إليكم في الأصــائل والضُّــحـى
وإن جنَّ ليلٌ والخليُّـــــــون هُجَّع
وإني لمشـــتـــاقٌ إلى الإلف واللقـــا
وإني لتــــوّاقٌ إلى حين يرجِع
وترجع لذَّاتي وأُنسي ورَفــــهَـــتي
على رغم أنف الحـاسـدين ســتـرجع
لئن رُدَّ لي ذاك الزمـــان وأُنسُـــه
لأنشــر أعــلامًـــا وللصَّــوم أطمع
مــررتَ على الأوطان يا صاحبَ الحـجـا
فــســالت دمـــوعي والفــؤاد يُقطَّع

****

الدهر

الدهـرُ يَخـــبثُ مــــرَّةً ويطيبُ
والرأيُ يُخطئ مـــرةً ويُصـــيبُ
والنـاس أطوارٌ فطورًا جـــــاهلٌ
حَـــمِقٌ وطورًا عــــاقلٌ وأريب
والودُّ إثنـان فــــودٌّ صـــادقٌ
يبــــقى وودٌّ ضـــدُّه مكذوب
والعـــقل في الإنسـان رأس فـضـيلةٍ
والصــدق في هذا الزمـــان غـــريب
ذهب الوفـــاء من النفــوس فليتــه
يومًـــا يعــود فـــإنه المرغـــوب
إن عـــاهدوا عطّبــوا وإن هم واعَــدوا
كـــذبوا فكلُّ فـــعـــالهم تكذيب

لا تُحسِنَنَّ بهم ظنونَك إنه
من كان يحسن ظنَّه سيخيب

والذل قُلٌّ والشحيحُ مبغَّضٌ
وإذا أسأتَ الظن سوف تصيب

من هاشَ عاش وكلُّ ندبٍ حازمٌ
متيقِّظٌ في أمره ولبيب

لا خير فيمن لا له علمٌ ولا
عقلٌ ولا فهمٌ ولا تأديب

إن الكريم لدى الإله محبَّبٌ
وكذاك عند الأكرمين حبيب

فاحرزْ لسانَك عن كلامٍ فاحشٍ
فبحُسن نُطقك عندهم محبوب

من مبلغٌ مني الرسائلَ «يوسفًا»
نسلَ الأكارم من نماه «شبيب»

فيه الفهامةُ والكرامةُ والدَّها
والبأسُ والرأي السديدُ مَهيب

بحرُ العلوم وكنزُها شمسُ الحجا
ندبٌ مهيَّا للصّلاح حسيب

وبصارمٍ يفري العظام مهندٍ
عند اللقاء ويكثُرُ التصويب

لا تخرجُ العوراء من فيه وما
جلساؤُه إلا الكرام عريب

فالمرءُ بالقُرناء يُعرف فضلُه
إن جالس الأنجابَ فهْو نجيب

□□□

سلطان محمد البطاشي

-١٢٧٨هـ
-١٨٦٢م

- سلطان بن محمد بن صلت بن مالك البطاشي.
- ولد في قرية إحدى (بولاية دماء والطائيين - عمان)، في العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في سمائل.
- قضى حياته في عمان وفي زنجبار.
- تلقى في قريته العلوم الدينية وعلوم اللغة، ثم رحل إلى مدينة سمائل وتلقى عن علمائها، كما راسل بعض علماء عصره منهم: ناصر بن أبي نبهان، ومهنا بن خلفان البوسعيدي، وحماد بن محمد بن سالم البسط وغيرهم، كما لازم سعيد بن سلطان في رحلته إلى زنجبار.
- كان واليًا على الرستاق في عهد حمود بن عزان البوسعيدي، كما تولى القضاء للإمام عزان بن قيس بسمائل، وكان مرجعًا في الإفتاء ومسائل العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن مصادر دراسته منها: نونية في توحيد الباري وصفاته في مئة بيت، وقصيدة في تنزيه الباري والرد على من قال برؤيته.
- فقيه نظّام، المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء وتقريظ كتب، أكثر شعره يدخل في باب الشعر الديني والنظم العلمي، خصه في توحيد الباري وذكر صفاته وتنزيهه والرد على من قال برؤيته، يتضمن بعض معاني الوعظ والإرشاد، ويعكس سعة ثقافته الدينية، يتميز بفخامة اللغة ومتانة التراكيب.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩١.

٢ - سيف بن حمود البطاشي: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان - المطبعة الوطنية - روي (سلطنة عمان) ١٩٩٨.

٣ - ماجد بن محمد الكندي: جوابات ورسائل العلامة البطاشي: معهد العلوم الشرعية، المطابع الذهبية (ط١) - مسقط ٢٠٠٣ (يحوي آثاره النثرية والشعرية).

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

٥ - نورالدين عبدالله بن حمد السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان - مكتبة الاستقامة - روي (سلطنة عمان) ١٩٩٧.

من قصيدة: ليس كمثل الله شيء

ما بالُكم، ولَكُمْ لَكُمْ من نكتةٍ
في كُتْب كشفِ المشكلات مصنَّفة!

ضمّنتمُ ذات الإله قديمةً
قامت به في زعمكم متكشّفة

والذّاتُ واحدةٌ فتكفي وحدَها
في كلِّ منسوبٍ إليها مِن صِفَه

وقيامُ معنى الوَصْف بالموصوف من
صفةِ البرايا بالمزايا المُتحفه
واللهُ ليس كمثله في ذاته
وصفاته شيءٌ بوجهٍ عرَّفه
شبَّهتموه بخلْقِه في قولكم
في ذاته بالرُّؤية المستنكَفَه
وعلمتمُ في بعض مخلوقاته
ما لا يُرى نحو القوى المتصرِّفه
وسمعتمُ إنكارَها في مُحكم التْـ
ـتَنزيل نصّاً واضحًا ما أكشفه!
لا بدَّ للمرئيِّ من إحدى الجها
تِ الستِّ أو من هيئةٍ متكيِّفه
واللهُ في قول الجميع منزَّهٌ
عن ذلكم فدعوا الدعاوى المتلفه
ليس الكليمُ أتى بجهلٍ ما أتى
عنه لِردِّ مقالةٍ متعسِّفه
بدليل ما قال الجليلُ حكايةً
عنهُ أتُهلِكُنا بفعل أولي السَّفَه؟
وإنِ اغتررْتم بعد ذا بشريطةٍ
من حيث ظاهرُها تُجيز تشوُّفَه
فقِرانُها ذِكْرُ التجلّي مقتضٍ
تقديرَه من قبلها فاستكشفه
تجدِ الشريطة قد تفرّع نظمُها
عن أصل ذاك الحذف غيرَ محرَّفه
وهو الذي للإستحالة موجبٌ
في الشرط فافهمْ ما أقول لتعرفه
وإذا استحال الشرطُ كان جزاؤُه
تبعًا بذا قضتِ الفتاوى المنصفه
أفمُمكنٌ «للطُّور» شرطُ قراره
بظهور داهية التجلّي المرجفه؟
جئناكَ بالإنصاف فاعرفْ «آيةَ الـ
أعرافِ» ثم ذرِ الجدالَ وزُخرفَه

****

من قصيدة: مِشكاةُ الهدى

الحمدُ لِلّهِ الذي أولاني
ما لَسْتُ أحصيه من الإحسانِ
وصلاتُهُ وسلامُهُ أبدًا على الْـ
ـمبعوثِ للإنذار بالقرآن
والآلِ والصحب الكرام ومَنْ لهم
في العالمين الكلّ من إخوان
وأقول بعدُ فإن مصباحَ الهدى
مشكاتُه الهادي إلى الإيمان
منه العلوم أصولُها وفروعُها الـ
ـمستنبطاتُ بواضح البرهان
وهو القُرانُ إمامُ تابع حكمِه
وهُداه في الإسرار والإعلان
واللهُ قد فطَرَ العبادَ جميعَهم
من فضله بُرَآءَ من كفران
وبها يُثاب الطفلُ قُلْ والخُلْفُ في
أطفالِ أهل الظلم والعدوان
أَلَهُمْ ثوابٌ أم عقابٌ أم هُمُ
خَدمٌ حكوا ما ثَمَّ من وِلدان
والأرجحيّةُ للمقدَّم عندنا
لدلائلٍ دلَّتْ لبُعد الثّاني
حتى إذا بلغوا النكاحَ فإنهم
لن يخرجوا من فطرةِ المنّان
ما لم يكن عنها خروجٌ منهمُ
بدخولهمْ في حيِّز البطلان
مِن ردِّهم للحقِّ لَمَّا جاءهم
من غير شرطٍ فيه عن تبيان
أو شكّهم فيما له سبحانه
من بعد كَوْن الفهم والعِرفان
من وصفه بصفاته في حقّها
كالحيِّ والقيُّوم والرحمن
أو كالعليمِ أو الحكيم أو السميـ
ـعِ أو البصير المالك الديّان

من أيِّ وجـــهٍ قـــد تـأدّى علـمُـــه
من ذكـــره أو خـــاطرٍ بجَـنان

****

من قصيدة: اللؤلؤ المكنون

تقريظ كتاب «الاستقامة»

ألا إن هـذا السِّفْـر قـد تمَّ نسـخُـه
فـجـاء بحسب الإجـتـهـاد مـفـصَّـلا
لأنّيَ لم آلُ اجـتـهـادًا مـهـيـمنًا
عليـه من التحـريف فـيـمـا ليَ انْجلى
وقـد يسـتـحقُّ الإجـتـهـاد لأنه
أتى للحنيـفيِّ القـويم مـوصّـلا
ألا إنـه لَـهْـــوَ الـدليـلُ الـذي بـه
لنهج الصّـراط المسـتـقـيم تُوصّـلا
وكم قـد أضلَّت تُرَّهـاتٌ كـثـيـرةٌ
حـواليـه من جمٍّ غـفـيـرٍ تغـوّلا
هـو الشـمسُ شـمس الدين ينسخ نورُها
بإشـراقـه ليـلاً من الجـهل ألْيَـلا
هـو اللـؤلـؤ المكنون من لـفظ عَـيْـلمٍ
خِـضمٍّ ألا فـاجـعلْ عليـه المعـوَّلا
ألا فـادَّخـرْه فـهْـو كنزٌ وإنـه
يزيد على الإنفـاق منه تحـصّـلا
فـذاك هـو المال الجـزيل لكونه
إلى القـول بالخـيـر المؤبَّدَ مُـوصِـلا
أليس الذي قـد قلت بالحق؟ فـاتْركْ
مـقـالَ نعمْ إن الجـواب بلى بلى
فلله ربِّي الحـمـدُ ثم صـلاتُه
وتسليـمُـه يغـشى النبـيِّين مـجـمـلا
ولا سـيّـمـا المبـعـوثُ خـاتمُـهم ومن
إلى الثَّـقلين الجنِّ والإنس أُرسـلا
مع الآل والصَّـحب الأفـاضل ثمَّ من
بإحـسـانه في التَّـبع إياهمُ تلا

□□□

سلمان أبوفخر

١٣٣٦ - ١٣٩٥هـ
١٩١٧ - ١٩٧٥م

- سلمان توفيق أبوفخر.
- ولد في قرية ريمة اللحف (جبل العرب - جنوبي سورية)، وتوفي في مدينة السويداء (جنوبي سورية).
- عاش في فلسطين وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في قريته والإعدادي والثانوي دراسة حرة، ثم انتسب إلى الجامعة السورية، وحصل على إجازة في الفلسفة وعمره ٥٢ عامًا.
- خدم في الجيش الإنجليزي في الجاعونة بفلسطين، والتحق بعدها بسلك الدرك في سورية (١٩٤٨) وبعد تسريحه عمل بالتدريس في الحفة بمحافظة اللاذقية، قبل عودته إلى مدينة السويداء حيث عمل بالتدريس وتولى إدارة إحدى المدارس الإعدادية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في كتاب: «أهل التوحيد»، وله قصائد نشرت في مجلة الثقافة، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- شاعر مقل، توافر لنا من شعره قصيدتان: الأولى بعنوان: «القهوة»، استوفى فيها خصوصيتها وطبيعة مجلسها، وأثرها في الحواس والنفوس؛ ليمضي إلى أزمات السياسة العربية القائمة على الفرقة والاستبداد، يختمها بلمحة رمزية نافذة، أما قصيدته الأخرى فمرثية لزميل مدرسٍ لا تتميز عن أسلوب المراثي السائدة في زمانه. التزم الموزون المقفى. واستخدم المجاز نادرًا ولكنه كان نافذًا ورامزًا.

مصادر الدراسة:

١ - يوسف الدبيسي: أهل التوحيد (الدروز) وخصائص مذهبهم الدينية والاجتماعية - مج ٥ - (ط١) - لبنان ١٩٩٢.

٢ - مقابلة أجراها الباحث سلمان البدعيش مع ابنة المترجم له - السويداء ٢٠٠٧.

الشمعة الشهيدة

في رثاء الأستاذ أنور أبومطر

مـــا وضَـــعْنا رثاءَه بالحـــسابِ
نحن صَـــرْعـــاهُ، للبكا للعـــذابِ
ورجَـــوناه لارتيـــاد المعـــالي
فـــهْي منه كـــصـــارمٍ لقِـــرابِ

حدَّثْنا فيه الملائك فهْوَ
صائرٌ بين منعةٍ وانتِهاب
يا حبيبَ الطلاب لو كنت تدري
كيف كانت محاجرُ الطلاب
يومَ ظنُّوا غداةَ أمسِ ظنونًا
أنَّ بدرًا هوى وراء الحِجاب
وتنادوا لضرب كفٍّ بكفٍّ
وتعالى صراخُهم بانتحاب
كيف لا يجزع الصِّغارُ وكانوا
من رعاياك من مُروجٍ رِحاب
يا صديقَ الطلاب والأهلِ والشَّعـ
ـبِ نبيلَ الأخلاق سمحَ الجناب
يا حبيبَ القلوب يا قرَّةَ العيـ
ـنِ كبيرَ الحِجا رزينَ الخطاب
يا جميل الكلام يا وردة الدّا
رِ ذرتْها يدُ الرياح الغِضاب
أنت والوردُ والندى لحظاتٌ
عابراتٌ فأين شرخُ الشَّباب
يا رفيقَ الكتابِ كدّاً وجدّاً
قد خسرناك يا رفيقَ الكتاب
«خالدٌ» طفلُنا الرِّباع تَهامَى
دمعُه فهو كاللَّديغ بناب
وبناتي مثل الفراشِ يحوِّمـ
ـنَ على شمعة الدروس العذاب
قد فقدنَ أستاذهنَّ ورحنَ
يمتزجْن الشرابَ يأسًا بصاب
أيها النائحون صعبٌ علينا
أن يُوارى شبابُه في التّراب
«أنورٌ» كان شمعةً في يدينا
نتأسّى بضوئها الخلاّب
أذهبَتْ نفسَها عطاءً وصَبْرًا
ما تشكّت لرائد المحراب
رضيَتْ أنها تَلالا وتمضي
بَسَماتٍ على العيون الصّوابي

العيونُ اللائي ظمئنَ ليومٍ
يثأر العُرْبُ من جيوش الذئاب
العيونُ اللائي ظمئنَ لحربٍ
تبعث الموتَ بالقنا والحِراب
أيها الثاكلون لسنا عليكم
أدعياءً بل نحن عَظْمُ الرِّقاب
قد حملْنا ما قد حملتم وبُؤْنا
بالثَّقيلات من ثقيل المصاب
مَنْ فقدْنا باقٍ على كل يومٍ
في ثنايا القلوب والأهداب
آهِ «يا عنزُ» هل رمَتْ ببنيها
أم بنوها الأحرار سُمر الإهاب
خَلّفوها ليصعدوا في سماها
ويمرّوا من فوقها كالشّهاب
أفعَموا أرضَها سخاءً ونحرًا
للضُّيوف (الأغراب) والأعراب
غُرَّةُ الجيل برهنوا عن عطاءٍ
ما تغاضوا أو قصّروا في طلاب
من ضحايا الأقدار حُرٌّ نجيبٌ
طيّبُ الخُلق طيّب الإنجاب
وهوى بدرُها الجميل فغامَتْ
أختُ غسّانَ وانطوَت في الضَّباب
«أنورٌ» قبل أن يُوارى ثراها
كان كالمسك كالشذا كالملاب
أيّها السّائلي لأنورَ عندي
زفراتٌ منعْنَ ردَّ الجواب
إنْ تَرُمْ عودةَ الهزارِ فعانِ
ما أعانيه واعتصمْ بالغراب
اندبيه يا أختَه وانشِديه
من قوافيَّ واسمعيه عتابي
هكذا عهدُنا الوثيق انتصارٌ
في ذهابٍ وخيبةٌ في إياب
شاعرٌ فوق رأسه يسكب الدمـ
ـعَ دمًا دونَ مِنّةٍ وحساب

وا فـؤادي، كـيف اصطبـاري وشـجـوي
وادّكـــاري ولوعـــتي واكـــتـئـــابي
أنــت يـــا «عــنــزُ» ثــروةٌ فـــي بــلادي
مـــعــدنُ الطّيبِ والندى والشــبـــاب
إنما الناس في الوجـــود مـــعـــانٍ
تتـــراءى كــــخــــادعٍ من ســـرابِ

****

من قصيدة: قهوة

أيُّ شيءٍ ليت شـــــعـــــري
لذَّ من بعـــد المشـــيبِ
ثغـــرُ ليــــاءَ إذا مـــا
سَتْ كـمَـيْـسات القـضـيب
صـــهـوةُ «الحَـيْـزى» تباهتْ
زانهـــا رَهْجُ العـــســـيب
فــــاتـنـي هـذا وهـذا
دغْـكَ مــن لمــسِ الـنُّـدوب

*****

أيُّهـــا المضـــيـــافُ عـــمّي
يا بنَ «مـــعـــروفٍ» نجـيـب
أنْجَبَ الأطفــــالَ أُسْـــدًا
فــــغـــشت كلّ الدروب
هــاتِهــــا من بُنٍّ عَـــدْنٍ
ريحُــــهــــا ريحُ الجنوب
سَـــوِّهـا شـــقـــراءَ تندى
مـــثـل حَـــبّـــات القلوب
واترك النـكـهــــة لا تَـجْـ
ـنِ عليـــهـــا بالطُّيـــوب
طعــمُــهـــا المرّ على قلـ
ـبي ولا طعـمُ الحـليـب
وأدرها مـن يـدي صَـــبْـ
ـبٍ إلى صبٍّ حــبـــيـب
يعـــربيّ النَّجْـــر مــا يلـ
ـوي على هرجٍ مُـــريـب
واصغِ فـــالآراء شـــتّى
مـن جـــديـدٍ أو رتـيـب
مـــعْ ربـــابٍ إن تـــغـــنّت
كــــغـنـاء العـنـدليـب
غنِّهم أمـــجـــاد شـــعــبي
فـــاخـــروا كلّ الشـــعوب
غنِّهم يا وحـــدةً شـــو
قي إليـــهـــا ووجـــيــبي
وحـــدةً بيـــضـــاء لا تشـ
ـقى بهـــا نفسُ الأديب

□□□

سلمان أحمد إبراهيم

١٣٤٧ - ١٣٩٦هـ
١٩٢٨ - ١٩٧٦م

- سلمان أحمد محمد إبراهيم.
- ولد في قرية الملاجة (محافظة اللاذقية - غربي سورية)، وتوفي في الجزائر.
- قضى حياته في سورية والجزائر.
- تلقى علومه الأولى عن والده وجده، ثم حصل على أهلية التعليم من اللاذقية، ثم قصد دمشق في الستينيات وحصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق.
- أوفد للعمل مدرسًا بالجزائر في المدة بين (١٩٧٠ - ١٩٧٦) وتوفي هناك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره، بخاصة مجلة الثقافة، ومجلة النهضة، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

- المتاح من شعره قليل، له قصائد وخواطر بناها على الموزون المقفى، تقوم على وحدة البيت وتتابع المعاني مع قلة الصور والأخيلة، لغته سلسة وإيقاعه متدفق، وبعض قوافيه مجتلبه بما يؤثر على دقة المعنى الشعري والإيقاع.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع نجل المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

غربة وشموخ

وسألتُ نفسي.. بعد ليلٍ

أين أمي؟ أين طفلي؟

قدمي على أرضٍ.. وفي

أخرى ثوى قلبي وعقلي

أهلي.. وراء الشمس - يا

للبُعد! كيف تركت أهلي؟

ما شاقني ترفٌ ولـ

ـكنْ شدَّني عُسرُ المقلّ

أكرمتُ نفسي حين شا

ءتْ قسوةُ الأقدار ذلِّي

أنا لست أعجب أن يمو

تَ العزم في العضُد الأشلّ

لكنْ عجبتُ لقادرٍ

يهوي على أقدام نذل

أغلى وأكرم من كنو

زِ مُسلَّطٍ حبّاتُ رمل

أسمى وأشرف من زَبا

نيةِ الخيانة شِسْع نعل

من كان يُرخصها - كرا

متَه - فإنّي الدهرَ أُغلي

قدري المعاناة الشريـ

ـفةُ واحتقار المستغِلّ

أنا كالربيع حملت عطـ

ـرَ الحبِّ من حقلٍ لحقل

لا جبهتي هرمت ولا

كرهت صخورَ الدرب رجلي

من زادِهِ أكلَ المسا

فرُ والحوادث في سِجلّ

□□□

سلمان أحمد الحاجي

١٣٢٣ - ١٤١٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٢م

- سلمان بن أحمد بن محمد بن علي الحاجي.
- ولد في قرية التويثير بالأحساء (شرقي المملكة العربية السعودية)، ودفن بالمدينة المنورة.
- تعلم القراءة والكتابة في الكويت، كما حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وأقبل على كتب الأدب ودواوين الشعر حتى ثقف نفسه بنفسه.

الإنتاج الشعري:

- ما بقي من شعره قليلٌ، ذكرته مصادر الدراسة.

- القطعتان الباقيتان من شعره في رثاء عالمين من علماء عصره، والقول فيهما محدد بصفتهما، وبتقاليد فن الرثاء المأثورة من المبالغة وإظهار عظمة الفقد والتفجع، ولم يخل هذا من افتعال.

مصادر الدراسة:

١ - جواد بن حسين الرمضان: أعلام الأحساء (جـ ١) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - الدوريات: هاشم محمد الشخص: مقال بمجلة الموسم - العدد ١٦ عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

نبأ مؤلم

في رثاء علي العثيان

دهمَ الورى نبأٌ عظيمٌ مؤلمُ
أضحى له في كل نادٍ مأتمُ

عَلَمٌ ببطن الأرض أصبحَ مُضمَرًا
يبكي عليه حاسرٌ ومعمَّمٌ

حالت به الأكوانُ فهي حوالكٌ
والليلُ اللَيلُ والنهارُ مسهَّم

والأرضُ ثكلى والسماءُ مريضةٌ
هذي تسحُّ دمًا وهذي تُرزم

يا بدرُ من أنباكَ أن أخاكَ قد
أخنى عليه يومُهُ المتحتّم

حتى غدوتَ مُحادًا لفراقِهِ
ومن الكسوفِ عليكَ ثوبُ أسحم

أجهلتَ أنه قد نسيتَ من الجوى
أن الحِدادَ على الرجال مُحرَّم

أهلِـه مـن حــادثٍ جلـلٍ دهـى
حـتى تكادَ له الجـبـالُ تَحطَّم
صـرنا حـيارى والعـيونُ تسحّ والْـ
أفـواهُ خَـرْسـى والقلوبُ تَكلّمَ
مـاذا عسى يقضي المصابُ من الأسى
فـالخطبُ أكـبـرُ والمصـيـبـة أعظم
يهنيكَ أنك قـد غـدوتَ مـجـاورًا
ربًـا كـريمًـا جـارُه لا يُهـضَـم
مـلأتْ مـحـبّـتُكَ القلوبَ فـإنما
تبكي بأحـداقِ الأنامِ وتَسـجُـم
إني لتـأخـذني بذكـركَ رعـشـةٌ
حـتى تكاد مـفـاصلي تتـقـسّم
تبكي عليكَ مـدارسٌ ومـسـاجـدٌ
ومـجـالسٌ بمدامعٍ لا تفـهـم
فـالمنبـرُ الشـرعيُّ عليكَ قـد انبرى
وَجْـدًا ينوح أسىً عليك ويلطِم
أنستْ بمقـدمكَ القـبـورُ وأوحـشتْ
منكَ القـصـورُ بلِ الصـدورُ الهُـيَّم
من لي بمسكٍ من ثراك أشـمّـه
أو نفـحـةٍ من عَـرْفـه تتنسّم
فـسـقى ضـريحَكَ وابلٌ من رحـمـةٍ
برضًـا وغـفـرانٍ وعـفـوٍ يسـجم

****

سيّد العلماء

في رثاء علي العوامي

دينُ الهـدى دينُ أهلِ الحق ينعـاهُ
قـد كـان في جسـمهِ من خيـرِ أعضـاهُ
يا شـيْـخَنا كنتَ بدرًا في العلوم ولِلْـ
ـعليـاءِ حـصنًا وللإسـلام مـأواه
يا مـوكبَ العلمِ يا كنزَ العطاءِ ومَنْ
على الورى أشـرقتْ بالمجـدِ أضـواهُ
يا سـيّـدَ العلمـاءِ الماجـدين ويا
شـيخَ الشـيوخِ ومن طابت سـجـاياه
منـارُ عـقلٍ وعلمٍ أنـه بطلٌ
لم يخـتشِ الدهرَ إنّ الدهرَ يخشـاه
فكيف يمضي ولـمّـا يقضِ من وطرٍ
من الوداع وكـيف اللحـدُ واراه
أيقـبـرُ اللحـدُ بدرًا لا نظيـرَ له
يا لَلحـودِ وقـد ضـمّتْ مـحـيّاه
اللهُ أكـبـرُ مـا أشجـاكَ فـادحـةً
الدينُ منه دمًـا تنهلّ عـيناه
من للقـضـاءِ ومن للعلمِ مـحـتـضِنٌ
يا خـيـرَ من نشـرتْ للعلمِ كـفّـاه
«الخطُّ» أصـبحَ في حـزنٍ وفي كـمـدٍ
فـهل إلى «الخطّ» من حظٍّ بلقـيـاه
وتلك في هَجَـرٍ قـامت نوادبُه
وطيلةَ الدهرِ لا تُنسى مـزاياه
وطال حـزنُ أوالٍ حين فـاجـأهُ
نعيٌّ من بهـدى العـرفـانِ غـذّاه
مـضى الإمـامُ ولا من عـودةٍ أبدًا
مـا باختـيار امرئٍ فـيمـا تمنّاه
لو بالتـمنّي تمنّينا البـقـاءَ لهُ
به الحـوادثُ تُودي بل فـديناه
في ذمّـةِ اللهِ والألطافُ تغـمـرُهُ
من الإلـه ودارُ الخلدِ مـأواه
لكننا إن خـسـرنا منه طلعـتَـهُ
فـفي سـعـيدٍ عَـزاه قـد وجـدناه
شـيخ العـلا والتـقى والمجد أيّده الـ
ـباري، وصـانَ الحمى منه وحـيّاه
ولمّ منه سـعـيـدٌ بعـده خلفٌ
ومن تطالعـه العَليـا وتهـواه
تـراه صـولـةَ حـقٍّ لا تـلينُ لـه
عِـدٌ وقـد خـضـعتْ للحقِّ دنيـاه
مـا أنصـفـتْـه الليـالي إن أسـأنَ لَهُ
وهو المكارمُ إن ضـيّـفتَ نحـواه

□□□

سلمان أحمد سلمان

١٣١٠ - ١٤٠٣هـ
١٨٩٢ - ١٩٨٢م

- سلمان أحمد سلمان.
- ولد في قرية الملاجة (محافظة اللاذقية - غربي سورية)، وتوفي في مدينة طرطوس.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا عن بعض مشايخ عصره، كما تلقى عن والده.
- عمل بالتجارة متنقلاً بين عدة مدن سورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

- المتاح من شعره قليل جدًا، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، أكثر شعره في الرثاء، ساقه على النهج التقليدي، فاستوقف وبكى وذكر محاسن الميت، ودعا له واستوحش الديار على فراقه، يتضمن شعره بعض معاني العظة من الموت والنصح بعدم الاغترار بمتاع الدنيا. لغته سلسة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف بأفراد من أسرة المترجم له - الملاجة ٢٠٠٥.

سلوا المسجد المحزون

مشى في هدى الماضين حتّى كأنه
تباركه روحُ الإمام وتسعدُ
ولم يَتْركَنْ لله في الناس واجبًا
ففي ذمّة العليا جهادٌ مجرَّد
وكم مشكلٍ لولاه غمٌ ومُعضلٍ
لأصبح فينا وهو صعبٌ معقَّد
وكم بدعةٍ لولاه في الشّعب طوَّحتْ
وسارت به نحو العمى تتقصَّد
وكم حُجّةٍ في الله أدّى بمقولٍ
ألذَّ من الماء الزلال وأبرد
سلوا المسجد المحزون في بيت يونسٍ
ومحرابه كم فيه لله يسجد
سلوا الليلَ والقرآن والفجر والضحى
جميعًا بهم كم قام لله يعبد
سلوا الورعَ الحقَّ الصحيح سلوا التُّقى
سلوا الليل كم فيه ثوى يتهجَّد؟
سلوا الجمعةَ الغرّاء بعد إمامها
أيُجمَعُ فيها للصلاة ويُحشَد؟
سلوا المنبر المرفوع مَنْ بعد ربِّه
يرتِّل آياتِ الهدى ويردّد؟

****

يا راحلاً ترك الديار وأهلها

سئم البقاء «محمّدُ المحمودِ»
أبدًا بدار مَذلّةٍ ونكودِ
فسعى إلى دار الخلود وشاقه
فيها النعيم بها لأهل خلود
لَمَّا دعاه إلى التقرُّب ربُّه
لَبّاه منفردًا بلا ترديد
رجلٌ على الأعراف يُعرف دائمًا
بسماته الحسنى بِلا تفنيد

*****

يا راحلاً ترك الديار وأهلَها
متزوِّدًا في طاعة المعبود
بُشراكَ في روض الجنان منعَّمًا
بين الملائك مَعْ أعزِّ جنود
فلديك من كرم الإله مواردٌ
ومصادرٌ جَلَّتْ عن التعديد
خذ من جهادك يا «محمدُ» ما ترى
من نعمةٍ جاءت بغير جهود
كم قمتَ للصلوات في جنح الدُّجى
وتركت طائلةً بغير رقود
كم صمت للشهر الشّريف ولم تُرِد
إلا الرِّضا من ربك المعبود
ولكم وهبتَ من الزكاة بحقِّها
للمُعْتفين و[طالبيِّ] الجود

كانت مـحاضرُكَ الجميلة بالهدى
تزدان زاهرةً كـيـوم العـيـد
فـيـهـا من الأدب المفـيـد بدائعٌ
ومن الجـمـيل المستطاب الجيـد
وغـــدوت عند الله في ملكوته
جـذلانَ في عـزٍّ وفي تأييـد
إني بكيـــتُك في الأنام وإنما
أبكي الحـيـاةَ لفـضلك المعـهـود
لهفي على التوحـيـد تنشره لمن
قد يستحقُّ معارف التوحيد
وعلى إشـارتك الخـفـيّـة إنهـا
لَتَـفُكُّ عـارفَـهـا من التـقـيـيـد
كنت المقيمَ على القديم وعـهـده
ولك الحـديثُ يروق كلَّ جـديد
وهو الذي أوحَى وبشّـر سـابقًـا
أي الكتـاب تنصُّ بالتـسـديد
وســلام ربِّي لا يزال يحـفُّكم
بالعفو يهمي من مُفيض الجود
وعلى الفـقـيـد سـلام ربِّي كلما
هطل السحـاب على تراب البيـد

****

قفانبك

قـفـانبك في ذكرى السـعـيـد أخي السـعْدِ
إمـام الهـدى «عـبـدالحـمـيـد» أبي المجـدِ
عليـه رضـاء الله قـد كـان سَـيِّـدًا
فـضـيـلاً كـريمَ الطبع يهـدي إلى الرُّشـد
يسـيـر بسـيْـر الأكـرمين بعلمـه
ويأمـر بالإحـسـان بالقـرب والبُـعـد

****

للزمان تصاريف

لا تغـتـرِرْ أيهـا الإنسـان في زمنٍ
فـللـزمـان تـصـاريـفٌ وأهـوالُ
لا تأمنِ الغـدْرَ، فـالغـدّار كن حـذرًا
منه فـقـد خـاب شـخص فـيـه آمـال
فطبـعُـه لغـريبٍ لا يدوم على
حـالٍ، وأيُّ فـتًى يصـفـو له الحـال؟
مع الصـبـاح يرينا للصَّـفـا علنًا
وبالمسـاء لنا قـد يُعكس الفـال
مـا لي ومـا زمني العـاتي أعـاتبـه
يا قلب دعـه بثـوب الفـخـر يخـتـال
واقـدمْ على عـمل الأبرار مـجـتـهـدًا
على الأوامـر فـالرَّحـمن كـفَّـال
خَـفِ الإلـهَ وإنّـه الـنفـس عـن تـبـع الْـ
ـهـوى فـإنّ الـهـوى للنفس قـتّـال
ودُمْ على الصَّـبْـرِ وانهـرها إذا غـفلت
ولا يُـهـمَّـكَ لا دهرٌ ولا مـال

□□□

سلمان الأنباري

١٣١٢ - ١٣٩١هـ
١٨٩٤ - ١٩٧١م

● سلمان بن حسين بن حسن بن هادي آل سلمان الأنباري.

● ولد وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق.

● خطيب ديني وشاعر، تلقى تعليمه الديني والقرآني في مسقط رأسه، ثم درس المقدمات على بعض العلماء، كما درس الخطابة على علماء آخرين في كل من مدينتي: النجف وكربلاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة البيان (العراقية) ومجلة العرفان (اللبنانية).

الأعمال الأخرى:

- نشر الكثير من المقالات الإصلاحية والأخلاقية في مجلة «البيان» - بين عامي ١٩٤٦ - ١٩٥٠م.

● نظم تغلب عليه الصنعة، يقوده المعنى بالتوافق مع الوزن والقافية، ينشئه لمداعبة صديق أو استجابة لمناسبة عامة.

مصادر الدراسة:

١ - حسون كاظم البصري: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٩.

٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ ٢) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٣ - الدوريات: مجلة البيان (النجفية) - العدد ٦: ١٣ من سبتمبر ١٩٤٦ - والعدد ٤٥: ١٩٤٨/٥/١ - والعدد ٤٧: ١٩٤٨/٦/٥.

ما أنفع القول من المجرب

يهـزّني الشـوقُ ويبـدو طربي
عند استـماعي نغـماتِ المطربِ

غنّى ولكنْ في قصـيـدي وهو ذا
قولكَ ما يُجديكَ أنّي عربي

ما لكَ في العلياءِ ظلٌّ شامخٌ
ما لم تكن مهذّبًا ذا أدب

واعلمْ بأن العلمَ زينةُ الفتى
وزينةُ الفتاةِ لبسُ الذهب

والفخرُ بالأنساب لا يرفعُ مَنْ
كان من الناس وضيعَ الحسب

وقيمةُ الإنسان ما يُحسنه
عند القريب والبعيد الأجنبي

وإنَّ أعظمَ الرجالِ رجلٌ
من الرجال فَطِنٌ غيرُ غبي

فكنْ غنيَّ النفسِ تدركِ المنى
وغِنيةُ النفسِ سموُّ الرتب

وفي التمنّي لا يُنالُ مطلبٌ
وفي المساعي نيلُ كلِّ مطلب

وإنّ أعلى الناس قدرًا رجلٌ
مُذلِّلٌ لكلِّ أمرٍ صعب

يختارُ من بين الأنام صاحبًا
مهذّبًا في جدِّهِ واللعب

ويصحب الأبيَّ باعتقادهِ
خيرُ صحابِ المرءِ صاحبٌ أبي

يأمرُ بالمعروفِ عن معرفةٍ
بحسنِ أسلوبٍ ولفظٍ عذب

ذاك الذي يجدر أن تصحبَه
وغيرَه يا ذا الحجى لا تصحب

وخذْ بقولِ رجلٍ مُجرِّبٍ
ما أنفعَ القولَ من المجرّب

شابَ عُذاراهُ وشابَ رأسُه
وروحُهُ روحُ فتًى لم تَشِب

يُطربه القُمْريُّ عند شدوهِ
والشيخُ من عاداته لم يطرب

لكنه متى رأى غُزَيِّلاً
يفوقُ بالحسنِ ظباءَ يثرب

شقائقُ النعمانِ وردُ خدِّهِ
وقدُّهُ الزاهي كغُصنٍ رطب

****

من أرجوزة: دعوة ربيعية

«أبا البيان» هاكَ بنتَ الفِكْرِ
تشكو إليكَ منكَ طولَ الهجْرِ

بعد سؤالي كلَّ شخصٍ قادمِ
من الغريّ رغمَ أنفِ اللائمِ

عنكَ وعن زميلكَ «العصامي»
وكلِّ شهمٍ في الغَريّ سامي

وتحمل العتابَ للصديقِ
من صادق الحبِّ «أبي توفيقِ»

عتابُها يجوز في شرع الهوى
هجرُ محبٍّ شفَّه بُعد النوى

يحلفُ بالسُّمرِ العوالي والظُّبا
ومن أنارَ في السماءِ الشُّهبا

لا شيءَ عندي من لقاكَ أعذبُ
لأنكَ المؤدَّب المهذَّبُ
أجبْ حليفَ المجد عن سؤالي
هل أنا في شرع الهوى مُغالي؟
وهل ترى في الناسِ خِلاً مثلي
مصدّقًا أقوالَهُ بالفعلِ؟
أصحابُهُ من الأنام النُّجَبا
وغيرُهم لا والهوى لن يصحبا؟
لعلمه الإنسانُ في الأصحابِ
يُعرَفُ لا بالجسم والثيابِ
وهو إذا لم يحفظِ الصديقا
ولا يراعي للورى حقوقا
قيمتُهُ أقلُّ من قُلامَه
عند اللبيبِ الفطنِ الفهّامه
تلك وصيّةُ الإمام الحسنِ
يعرفُها كلُّ أديبٍ فَطِنِ
مفهومُها: إصحبْ من الناس الوفي
فصحبةُ الوفيِّ رمزُ الشرفِ
ومنه لا يحسنُ يا صاحِ الجفا
تقوله من الأنامِ الشُّرَفا
ولم يُبحْ للناس دينُ الحبِّ
هجرَ مُحبٍّ دونَ أيِّ ذنبِ
فكيف تجفوني وأنتَ تدري
ما لكَ في الزوراءِ خِلٌ غيري
يأبى بأَنْ يصحبَ إلا الأُدبا
وأنْ يرى ما بينهم مُعذَّبا
فمنهمُ نصيبُه الجفاءُ
والكلُّ لو تعلم أذكياءُ
لفتحِ دعوةٍ على الأديبِ
لعلَّهُ يظفرُ بالمطلوبِ
حكمَ «أبا البيانِ» من تحكَّمِ
أرضى ولو أنتَ بهِ المحكَّمِ
لأنكَ العارفُ والبحّاثه
وفيكَ كلُّ حَسنٍ وراثه
وإن أردْتَ حكمَ «عبدِالحمزه»
من كان عنوانَ الوفا ورمزَهْ
فارضَ به ولو «عليٌّ» الحَكَمْ
ولا أقولُ في القضاءِ قد ظلمْ

****

وأجريتها من مقلتي أدمعًا حَمْرا..

قليلٌ إذا أنشدتُه النظْم والنثرا
بتأبينه أو قلتُ في وصفِه شِعرا
قليلٌ ولو أبكيه بالسُّمرِ والظُّبا
قليلٌ وإن أبكيتُه البيضَ والسُّمرا
قليلٌ وحتى لو أذبتُ حشاشتي
وأجريتُها من مقلتي أدمعًا حَمْرا
لأني به دونَ البريّةِ عارفٌ
وإني بما قد كان يصنعهُ أدرى
فما صنعُه إلا الجميلُ مع الورى
وإن جميلَ الصنع يستوجبُ الشكرا
ومن كان محمودَ الفعالِ جميلَها
يكنْ عند كلِّ الناس أرفعَهم قدرا
وكان أبو عبدالسلام فقيدَنا
مثالاً لهذا إي وطلعته الغرّا
وكان صديقًا لي وكنتُ صديقَهُ
أسامره طورًا ويؤنسني طورا

□□□

سلمان التاجر

١٢٩٢ - ١٣٤١هـ
١٨٧٥ - ١٩٢٢م

- سلمان بن أحمد عباس التاجر.
- ولد في قرية الماحوز (البحرين) وتوفي في البحرين.
- عاش في البحرين، وزار العراق والهند.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاب، فقرأ القرآن الكريم، ودرس مبادئ اللغة العربية، ثم سافر إلى العراق فدرس اللغة والنحو والفقه الإسلامي.

- عمل على إنشاء مكتبة تجارية أدارها بنفسه خلال حياته، واشتهرت باسم «مكتبة التاجر»، وكانت منتدى يلتقي فيه صاحبها مع الأدباء والشعراء، كما اشتغل بالتأليف، وله شعر ودراسات غير منشورة، وكان عضوًا مؤسسًا لمكتبة إقبال أوال (١٩١٣) التي كانت نواة لنادي إقبال أوال، وهو من طليعة المثقفين.
- تلقى الشاعر الأديب إبراهيم العريض دراسته اللغوية على يديه بعد عودته من الهند.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد نشرت في كتاب «رياض المدح والرثاء» (ط ٣) - دار الإرشاد العامة - البحرين (د. ت).

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة أعمال مخطوطة: شرح المزمار الخامس والأربعين من كتاب المزامير، رسالة في أسرار اللغة العربية، نظم كتاب «جوامع الكلم» لجوستاف لوبون.

- يدور شعره في محورين أساسيين - من ناحية الموضوع: مديح آل البيت ورثائهم، والدعوة إلى الإصلاح والحث على طلب العلم، وهو في هذا أقرب إلى النظم منه إلى الشعر، فالتقليد والاقتباس ظاهر في شعره، وله مقطوعات مخمسة ومربعة، وله قدرة على الإطالة في الموضوع الديني خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - حسين القديحي: رياض المدح والرثاء - دار الإرشاد العامة - البحرين (د. ت).
٢ - سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين - مؤسسة المعارف - بيروت ١٩٩٢.
٣ - علوي الهاشمي: شعراء البحرين المعاصرون - المؤلف - البحرين ١٩٨٨.
٤ - محمد علي التاجر: منتظم الدرين في أدب البحرين (مخطوط).
٥ - محمد عيسى آل مكباس: موسوعة شعراء البحرين - المؤلف - البحرين ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٦ - مكي محمد سرحان: سلمان التاجر - المؤسسة العربية للدراسات والنشر (ط ١) - بيروت ١٩٩٩.

رحيل الأحباب

ماذا تُرجّي وقد أعيا بك الطلبُ
والعيشُ مَلَّ ومَلَّ الكُورُ والقَتَبُ
تمرُّ بالأَرْسُم الدُّثْرى تُسائلها
متى تجيبُ الرسومُ الدُّثْرُ والكُثُب
لو كنتَ تعقل أرخَى العزمُ منك حشًا
قد أحرقَ الركبَ لولا الدمعُ ينسكب
فارفقْ بنفسكَ إنَّ الرفقَ أجملُ في
نفسٍ بها عاصفُ الأرزاءِ يضطرب
كفاكَ لاهبُ حزنٍ كان يُشعلُهُ
شيبُ الفؤادِ وشيبُ الفَوْدِ ملتهب
عرفتَ في أيِّ حيٍّ حلَّهُ عربٌ
لمّا تنكَّرَ حتى ملَّهُ الغُرُب
فظلْتَ تجهلُ ما قد كنتَ تعلمه
منه وكان له التقريبُ والخَبَب
هذي الربوعُ فإمّا كنتَ تُنشدُها
عن أعْرُبِ الحيِّ قد زُمَّتْ بها النُّجُب
مستبدلين بهاتيكَ القِباب من الـ
ـقُبِّ البطون مُتونًا دونها القُبَب
كأنها يومَ خَفَّتْ بالظعون وقد
ودَّعْتُ قلبي لديها بالحشا تثب
أقول للركب والأحداثُ ترمقني
بالأعين الشُّزْرِ والأحشاءُ تلتهب
اللهَ اللهَ في صبٍّ أضرَّ به
نأيٌ وما هاجَه إلاّ لكم طرب
يستنشقُ الريحَ إمّا أنَّها اعتلقتْ
بطيبكم فيُجَلَّى عندها الوَصَب
نزلتم الطفَّ والأحزانُ تنزل بي
وفي فؤاديَ يُبنَى لا بها الطُّنُب

****

فخر بالنفس

سمعتَ باسمي فَمِنْ ثَمَّ شاقكَ الوَصْفُ
والوصفُ يخطئُ إن لم يسبقِ العُرْفُ
فإن تُردْ صفتي خذْها مفصّلةً
ما شانها كذبٌ كلاً ولا عَسْفُ
إني امرؤٌ أبْلَتِ الأفكارُ جِدَّتَهُ
وأتعبتْ نفسُهُ جسمًا لها وَقْف

لي مِقْولٌ صارمٌ حُرٌّ أصونُ به
معنى الوفاقِ لئلا يلزمَ الخُلْف
أهوى اتّحادَ جميع المسلمين ولا
يصدُّني عن هوائي جاهلٌ جِلْفُ
وإنني لأرى في شهرتي سببًا
يقودني للذي في صُحفيَ الحتف
وكيف لا ولساني الصدقُ عادتُه
له النصيحةُ خِدنٌ والوفا حِلْف
ولم يكن لي صديقٌ أستعين به
على الجهالةِ إلا العلمُ والصُّحْف
ولا أنيسٌ إليه مُشتكى حَزَني
إلا الحسابُ وإلا النحو والصَّرْف
وإذ يُرَمَّدُ طَرْفي لا أرى كَحَلاً
إلا كتابًا به يُجلى العمى إِلْف
وليس عنديَ خَلْقُ الوجهِ محترمٌ
إنْ لم يجلّلْهُ حسنُ الخُلْق واللطف
ولا أشكّ بأن المدحَ مَنقصةٌ
في مَن به لا يَزين المدحُ والوصف
وإن تصفّحتُ في التاريخ خُيِّلَ لي
أنْ قد تعدّى من الأعوام لي أَلْف

****

كنز العلا

في تكريم أمين الريحاني عند زيارته للبحرين ١٩٢٢

وجدتُكَ للعلا كنزًا ثمينا
فكنت لسيرها الغالي «أمينا»
فلا عجبٌ إذا أمَّتك شوقًا
قلوبُ العالمين العاملينا
فأنتَ لعالم الشرقِ المفدّى
وأنت لفيلسوفُ العصر فينا
وأنت لثالثُ «البحرين» علمًا
وأنت لثالثُ البدرين زينا
فأهلاً بالهمام وألف سهلاً
يُجدّد كلَّ عامٍ ما بقينا

قدمْتَ وخير مقْدمك استنارت
به أرضُ تُضيف الزائرينا
زهت لما زها معناك فيها
«أوالٌ» كم زهت بالأوّلينا
وفاحت نفحةُ «الريحانِ» فيها
بخُلْقٍ شاكَلَ الماءَ المَعينا
وطيبِ شمائلٍ شملتك حتى
حسبناها لنا شرعًا ودينا
فيا إكسيرَ كل حشًا كسيرِ
تعالجُ عندها الداءَ الدفينا
جررْنا في الأواخر ذيل فخرٍ
بفضلك طال فضلُ الأقدمينا
تفرَّسْنَ القوابلُ فيك يومًا
فلم يخطئ تفرُّسُها الظنونا
رأتك بعينها فرأت حكيمًا
وأستاذًا فغذّتك اليقينا

****

نسائم الشوق

في رثاء أحمد العصفور

ما عساه تعزو به الأيامُ
ولجيش الهموم عندي ازدحامُ
هَبْ فؤادي منَ الحديد ففيهِ
نارُ وجدٍ تُذيبه واضطرام
علم اللهُ أن قلبي من الصَّخْـ
ـرِ ولكنْ جرَّحْنَه الآلام
لم أزل أكتم الغرامَ ولكنْ
ما إلى الشوق والغرام انكتام
كم حبستُ الدموعَ لولا عطاشى الرْ
رَكْبِ يُطفا لهم بدمعي أوام
لو تراني والشيبُ يشعل في الرَّأْ
سِ شهابًا أضاء فيه الظلام
قلت يحيى الحصورُ بشّرَ فيهِ
زكريا المشيب وهو غلام

كم تراءى شخصُ الحبيب لعيني
في خيالات دونها الأحلام
لعبتْ بي حوادث البين حتى
رشقتني نبلٌ له وسِهام
لم يزر مقلتي الرقادُ وحاشا
لا ولا الشُربُ لَذّ لي والطعام
وطردتُ السّرورَ لولا أساريـ
ـرُ دموع لها بخدّي ابتسام
وتجرّعتُ بالغصائص صِرفًا
مزجتْه بمدمعي اللُّوّام
حرّكتني نسائمُ الشوق حتى
حسب الناسُ رنّحتني مُدام

□□□

سلمان الحاتم

١٣٠٧ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٩ - ١٩٦٩م

- سلمان بن سليمان موسى الحاتم.
- ولد في قرية خبب (محافظة درعا - جنوبي سورية) وفيها توفي.
- عاش في عدة مناطق من سورية، ولبنان، والعراق.
- بدأ دراسته في مسقط رأسه، ثم في الكلية الشرقية بمدينة زحلة (لبنان) عام ١٩٠٧ - ثم التحق بالجامعة اليسوعية في بيروت لدراسة الطب، وحين نشبت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) سيق للخدمة العسكرية، حتى اذا انتهت وفتحت الجامعة استأنف دراسته الطبية، فحصل على الإجازة، والتخصص، وعاد إلى درعا (١٩٢٤)، وقد تنقل بين مدن ومناطق من سورية والعراق يمارس مهنته، ثم عاد إلى دمشق فافتتح عيادة خاصة (١٩٤٩) توظف بعدها في مديرية الصحة حتى (١٩٥٤) حيث أحيل إلى التقاعد، فعاد إلى عيادته الخاصة.
- كانت له مشاركة سياسية وعملية في قضايا العروبة، فكان مقاومًا بالشعر للسلطة العثمانية، ثم للاستعمار الفرنسي في سورية، كما شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق (١٩٤١) وقبض عليه بسببها، وأبعد عن العراق.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده في دوريات عصره: صحيفة الإخاء العثماني: ١٩٠٩، صحيفة ألف باء الدمشقية: ١٩١٢، وصحيفة لسان الحال اللبنانية: ١٩١٤، صحيفة الاستقلال: ١٩١٨، وصحيفة القبس (الدمشقية) وصحيفة الأيام: ١٩١٩، صحيفة اللطائف العصرية: ١٩٢٢، صحيفة الحوادث (العراقية): ١٩٣٧ - ١٩٤٣.. وغيرها، و له ديوان مخطوط في جزأين: الجزء الأول يتضمن ما نظمه ودونه بين عامي ١٩٠٩ و١٩٢٤، وأسماه: «براعم الصبا»، والجزء الثاني ما نظمه بعد ذلك، وأسماه: «نهاية المطاف»، الديوان بجزأيه في حوزة أسرته، فيه مقطوعات ومطولات شغلت ما يتجاوز الألف من الصفحات، وله قصيدة مطولة ذات طابع ملحمي أسماها «معركة الوحوش» أعطى فيها لكل قطر اسم حيوان وقد نشب بينها صراع (الحرب الثانية) فألمانيا هر، وأمريكا حوت، واليابان تمساح،... والأفعى الصهيونية.. وقد تعقب صور الصراع حتى معركة السويس (١٩٥٦) والعدوان الثلاثي.

- نظم قصائده في الموضوعات المألوفة في عصره: المديح والرثاء والغزل والهجاء والإخوانيات، كما كتب القصيدة السياسية والفلسفية متأثرًا بنزعته القومية ودراسته العلمية، ومعاصرته لأحداث مهمة. إنّ المعنى يقود امتداد القصيدة، ولكنها لا تصل حد استكراه القوافي أو الألفاظ، وهنا تبدو قصائده الغزلية أقل تصنعًا.

مصادر الدراسة:

١ - عادل الفريجات: قرية من حوران: خبب - (ط ١) - دار نينوى - دمشق ٢٠٠٠.
٢ - منصور عيد الحاتم: ستون عامًا مع الشعر والأدب: الشاعر الدكتور سلمان الحاتم، حياته وشعره - دار النمير - دمشق ٢٠٠٠.
٣ - الدوريات: - مجلة الضاد - حلب: وقائع الحفل التابيني الذي اقيم للمترجم له في مسقط رأسه - العددان ٩، ١٠ - نوفمبر وديسمبر ١٩٦٩.

من قصيدة: «عيد الجلاء»

لتبتهجِ الدنيا فقد أشرقَ العدلُ
وراحتْ جيوشُ الغرب عن شرقنا تجلو
لتبتهجِ الدنيا إذا ما تثلّمتْ
سيوفُ ذوي العدوان وانكسرَ النصل
إذا عُوملَ الأقوامُ بالعدلِ أينعتْ
ثمارُ بني الدنيا وغادرها المحْل
برا الخالقُ الإنسانَ حُرّاً وزانه
على الحيوانِ الأعجمِ النطقُ والعقل

فسنَّ نظامًا للحياة بوحيه
بموجبه قد حُرِّمَ السلبُ والقتل
ولكنه تاقتْ إلى السوءِ نفسُه
وخالفَ شرعَ اللهِ إذ كثر النسل
وقامَ بنو الإنسانِ بعضٌ بقوةٍ
على بعضهم يغزو البلادَ ويحتلّ
وسادَ بحدِّ السيف واستعبدتْ له
ضعافُ الورى من بعد أن شُتِّتَ الشَّمل
وفازت على حرية الرأي قوةٌ
مخالبُها البتّارُ والرمح والنبل
وعاثت فسادًا أينما حلَّ ركبُها
وحلّ فسادُ الخلقِ والخسفُ والذلّ
وعمَّ الأذى في الأرض والغدرُ والخنى
وسفكُ الدِّما والسلبُ والكِذْبُ والخَتْل
وبالافترا والإرث صارتْ طبيعةً
وشرُّ خصالِ الأهلِ يكسبها الطفل
فذا نَمِرٌ يسطو وذلك ثعلبٌ
يصيد وذا ذئبٌ يصولُ وذا صِلّ
تكتّلتِ الأقوامُ للذودِ عن حمًى
أقاموا به بل أرهفوا السيفَ واستلُّوا
فذي أمّةٌ دانت لأخرى وهذه
تمادت بظلمٍ لا يطاقُ له ظلّ
تَشتّتَ شملُ العُربِ من بعد عزِّهم
ومن عنت الرومانِ والفرسِ قد كلُّوا
إلى أن أتى مُحيي العروبةِ أحمدٌ
يرافقه صدقُ العزيمةِ والنبل
فذلّل لاستقلالهم كلَّ موقفٍ
ومن أرضهم كلُّ الأعادي قد انسلّوا
وأصبحَ نصرُ اللهِ في كلِّ موقفٍ
وفتحٌ مبينٌ حظّهم أينما حلّوا
أفاضوا على الدنيا شعاعَ حضارةٍ
وعلمًا وإيمانًا وهديًا لمن ضلّوا
ولم يعرفِ التاريخُ أرحمَ منهمُ
وأذكى وأندى للنوالِ وإن قلُّوا

****

الوفاء هو الشرف

الوفا في المرء يولي الشَّرَفا
وأرى أنْ ليسَ في الدنيا وفا
فلهذا كل أهلِ الأرض هم
أهل أخلاق وليسوا شُرفا
كل من يُقسم منهم قائلاً
بالسَّما بالله بالصخر الصفا
سوف أبقى مخلصًا في مبدئي
فهو لا يلبث حتى يخلفا
إنما الحرُّ الأبيّ النفس لا
ينبغي في قوله أن يحلفا
من غدا لي صاحبًا إن ملّني
واشتهى تركي وبالغير اكتفى
وابتغى عذرًا لأني مخلصٌ
بحقوقٍ للورى لن أجنفا
إن يخبِّرْني بكذبٍ خبرًا
يغدُ ذا ما بيننا بدءَ الجفا
أجتنبْ عنه وأصرمْ حبلَه
خشية بالكذب ألا أُوصَفا
لا دوا يشفي سقامي مثل ذا
إن هذا وحده منه الشِّفا
ويح أهل الأرض إني منهمُ
ليتني ما ذبت فيهم شَغَفا
أي ذنبٍ لي سوى حبي لهم
ويحهم إذ قلبُهم لي ما صفا
كان عنقي خاليًا من دُرِّهم
فإذا بالدُّرِّ يمسي صَدَفا

****

الاحتماء بالشقيق

عـــسفُ تَداولَ خـــافـــقي المخــتـــارا
فـــأتيت أطلب في حـــمـــاك جـــوارا
ظلمُ الفـــرنسيْ في بلادي ســـيلُه
بلــغ الزُّبى وتجــــاوز المقـــــدارا
وعـدوهم من في مــحــبــة قــومــه اتْـ
ـتَخَـذَ النضـالَ اليــعــربِّي شــعــارا
إنـي مـن العـــرب الأباة فـكـيـف لا
أهـوى ذويَّ الـقــــادةَ الأحــــرارا
تسـتـعـبـدون الناسَ كـيف؟ وأُمَّـهـا
تُـهمُ لـقـــد ولـدتـهـمُ أحــــرارا

****

القوافي تليق بي

وطالعت ديواني مــســاءً وقــد بدا
لعـــينيَ منه لؤلؤٌ وعــــقــــيقُ
فلن انثني عن نظم شــعـــري لأنني
سكرتُ بأشـــعـــاري ولست أفـيق
تعـوّدت نظمَ الشـعــر منذ حـداثتي
فـــمـــا لي ســواه صــاحبٌ وصــديق
فــلا أخـشى أمـواجَ البـحـور وهولها
لأنـيَ في تلك البـــحــــور غـــريق
ذرفت لهــا مــاءَ العــيــون برقــةٍ
وإني لهـــا مـــاءَ الفـــؤاد أريق
تليق القـوافي بي لأني أصـوغـهـا
كـــدُرٍّ وليـــست بالجـــهـــول تليق

□□□

سلمان الخاقاني

١٣٣٢ - ١٤١٧هـ
١٩١٣ - ١٩٩٦م

● سلمان بن عبدالمحسن بن حسين الخاقاني.

● ولد في مدينة سوق الشيوخ (جنوبي العراق).

● عاش في العراق.

● نشأ على أبيه في سوق الشيوخ، ثم هاجر إلى مدينة النجف (١٩٢٦) فدرس على أخيه وبعض العلماء، ثم انتهى إلى الاختصاص بحلقة الخوئي.

● نهل من الثقافات العصرية، وقد أثر هذا في شعره ومساجلاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد احتفظ بها كتاب «شعراء الغري»، وهو المصدر الوحيد الذي اهتم بسيرته وشعره.

● في شعره نفس تراثي واضح في اختيار الألفاظ والإشارات (البدوية)، ومع هذا له مكان في محاولات التجديد ومواكبة العصر، فقد أخذ بمبدأ اختلاف القوافي في القصيدة الواحدة بما يقارب شكل الموشحة، وكتب القصيدة التمثيلية، وقصيدته: إله الحب ونبي الجمال ذات نفس رومانسي برغم ختامها الغريب.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

ساعة البين

أترانـي وقــد عــزمتَ الرحــيــلا
ونويتَ البـــعـــادَ دهرًا طويلا
عــارفًــا غــيــرَ مــدمــعي من خــدينٍ
فــيــه أسلو وغــيــرَ وجــدي خليــلا
لا وربّي لـم أرتضِ غــيـــرَ دمـــعي
يـومَ حُـمّ الـنوى ســـواكَ بـديـلا
إن فـــي الـقــلــبِ لـــو عــلــمــتَ أُوارًا
تُـرِك الصـبُّ في لظاه قـــتـــيـــلا
أجّــــــجــتْ نـارَهُ وأذكـت لـظـاه
ســاعــةٌ قــد عــزمتَ فـيـهـا الرحـيـلا
ســـاعـــةَ البينِ لا بدا لكِ صـــبـحٌ
ودجــــــاكِ الـظـلامُ دهـرًا طـويـلا

أنتِ أجّجتِ في فؤاديَ نارًا
وعن القلبِ حرُّها لن يزولا
ربِّ رحماكَ فالقلوبُ ضعافٌ
وأرى البينَ كان حِمْلاً ثقيلا
إن يومَ الفراق يومٌ عظيمٌ
ترك القلبَ بعد عزٍّ ذليلا
تركتْهُ الخطوبُ - إلا بقايا -
عَرَضًا زائلاً وجسمًا نحيلا
وفؤادًا قد أضرمَ الوجْدُ فيه
لهبًا قاتمًا وطرْفًا بليلا
فتذكّرْ إذا نأيتَ محبًّا
ليس يختار عن ولاكَ بديلا
لستُ واللهِ شاعرًا أنظر الشِّعْـ
ـرَ، وأروي مقاطعًا وفصولا
غيرَ أن الخطوبَ يومَ نواكم
جرّدتْ صارمًا وسيفًا صقيلا
قطّعتْ قلبيَ الخطوبُ فهذي
قِطَعُ القلبِ جئتُ فيه دليلا

****

من قصيدة: في ذكرى مولد الرسول ﷺ

ليلةٌ شعَّ على الكونِ سناءَ
إذ بها نورٌ من الله تراءى
ليلةٌ أنوارُها قد سطعت
فأعادت ظلمةَ الليل ضياءَ
ليلةٌ ما خلقَ اللهُ لها
من قديمِ الدهرِ حقًّا نظراء
ليلةٌ قامت بها آمنةٌ
عن وليدٍ ملأ الكونَ بهاء
يا لها من ليلةٍ شعَّ بها
كوكبُ الهادي ضياءً وسناء
يا لها من ليلةٍ في فجْرها
سَجَّلَ اللهُ على الخلق الولاء
ولدتْ أحمدَ فيها آمنٌ
مظهرَ القدسِ علوًا وارتقاء
ولدت آمنةُ خيرَ الورى
من يدٍ فاخرتِ الأرضُ السماء
أحمدُ المختارُ قد جاء ومن
ملأ الكونَ ودادًا وإخاء
طلعتْ من كل أفقٍ شمسُه
تكسفُ الشمسَ وتعلوها سناء
هو نورُ اللهِ في الأرض التي
هي لولا نورُه كانت هباء
فإلى آمنة البشرى فقد
حرزتْ فيه فخارًا وعلاء
ولدت أحسنَ من يمشي على
هذه الأرضِ ومن بالعزِّ جاء
ملءُ برديه عفافٌ وحَيا
ملأ الكونَ عفافًا وحياء
عملتْ راحتُهُ كفُّ الحيا
فاستعارت بعضَها العُرْبُ سخاء
أينما سارَ سرى نورُ الهدى
والهدى يتبع في السيرِ ذُكاء
فكأنّ الأرضَ أنوارًا ترى
فبه أنوارُ «طه» تتراءى
وكأنّ الدهرُ أضحى روضةً
تملأ الكونَ نُضارًا ورُواء
كم له من آيةٍ ناطقةٍ
تُسمعُ الصمَّ إلى الحقِ نداء
يا ظلامَ الدهرِ بُعدًا إنها
ليلةٌ تمحو عن الكون البغاء
وجيوشُ الشركِ يكفيكَ بها
جحفلُ الدينِ وقد سدَّ الفضاء
ولواءُ العدلِ بُشراكَ فقد
نشرَ الرحمنُ للنصرِ لواء
قل لأحجارٍ تولّى نجمُها
ولأعرابٍ أطاعتْها غباء

وُلد الحقُّ فـخُـرّي سُـجَّـدًا
واعـقِـدي أيتـهـا العُـرْبُ اللواء
جـاءكِ الحقُّ فـهُـبّي طاعـةً
تبلغي فـيـهـا إلى الأوج عـلاء

****

من قصيدة: ألا يا أيها الصب

ألا يـا أيـهـا الـصـبُّ
عـداك اللوم والعـتـبُ
هُـديـتَ المـنـطـق الحـقَّ
أبِنْ لـي مـا هـو الحبّ؟

******

ألا يـا أيـهـا الـصـبُّ
أبـن فلسـفـة الحبّ
فـكـم ضـلَّ بمـعـنـاه
ذوو الأحـلام واللـبّ
وكـم نـاجـى نجـومَ الليـ
ـلِ ذو شـوقٍ من الصـحب
لـكـي يـدرس فـي الكـون
جـمـالاً خطّه الربُّ

******

هـو الحبّ وكم مِـثْـلُـ
ـكَ يا صـاحِ بـه غـنّى
وكم طالـع في الأسـفـا
رِ كي يستـخلص المعنى
فـلـم يـلـفَ سـوى قلبٍ
كليمٍ يـعـبـد الحسنا
فكم تعـشق يا صـاحِ
وكم ترنو وكم تصـبـو

******

تعـالَى الحبّ يا صـاحِ
فـمـا للحبّ من حـدٍّ
وقـد جلّ عـن الـنِـدِّ
فـمـا للحبّ من نِدِّ
وكـم غـنّى بـه قـومٌ
مـن المـهـد إلى اللحـد
فـلـم يـبـدُ لـه سـرٌّ
ولـم يـهـدأ لـه قـلـبُ

جـمـالُ العـالم الأعلى الـ
ـلـذي تـسـطـع أنـوارُهُ
وقـد شعَّ على القلبِ
لـذا حـرّكْنَ أوتاره
ومـا فـيـه من الحسن الـ
ـلذي يُصـبـيك أطواره
يـريـكَ اللـحـنُ فـي الكونِ
بـأن المـبـدأ الحبُّ

□□□

سلمان الصفواني

١٣٠٦ - ١٤٠٩هـ
١٨٨٨ - ١٩٨٨م

- سلمان بن صالح بن أحمد آل جعفر آل إبراهيم.
- عاش في بلدة صفوى (شرقي المملكة العربية السعودية) والبحرين، والعراق.
- في منشئه بمدينة صفوى تعلم القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن الكريم، ثم استكمل تعليمه بمدارس البحرين الأهلية، فالأمريكية، ثم - حين هاجر إلى مدينة النجف (العراق) درس العلوم الإسلامية، وقد استكملها بتحصيله بمدينة الكاظمية - (ضاحية بغداد) - لدى الإمام محمد مهدي بن حسين الخالصي.
- شغل عدة وظائف إدارية وتعليمية في بغداد وعدة مدن عراقية، حتى أصبح وزيرًا للثقافة والإرشاد القومي عام ١٩٦٥م.
- أسس نادي الإخاء العراقي، كما أصدر عدة صحف أو رأس تحريرها، وله معارك أدبية مذكورة مع زكي مبارك، ذكرها عبدالرزاق الهلالي في كتابه «زكي مبارك في العراق».

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة عتاب قصيرة وجهها إلى بعض أصدقائه، وله شعر مخطوط مفقود، أو يصعب العثور عليه.

الأعمال الأخرى:

- نشر فصولاً من مذكراته وبعض مقالاته في مجلة «آفاق عربية» وغيرها، وألف مسرحية «الزرقاء» - أو: ذيول صفين - ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م - وقد مثلت عدة مرات، وله عدة مؤلفات ذات طابع سياسي منها: كفاحنا القومي، هذه هي الشعوبية، تاريخ الحروب العربية.

● القطعة المتوافرة من شعره يكتنفها التصنع والجفاف، ولا تدل على شاعر موهوب.

مصادر الدراسة:

- معجم الكتاب والمؤلفين: الدائرة للإعلام المحدودة - الرياض ١٩٩٣.

امننْ بوصلٍ

أمــــهــــديٌّ بنوركَ قــــد هُدينا
فــمــاذا الصدُّ يا بنَ الأكــرمــينا
ألا فــــــامــنْ بــوصــلٍ يــا بــنَ طــه
فــــإنّ اللهَ يــجــزي المحــسـنينا
فــإن تفــصــلْ ضــمــيـرَك أو تصلْهُ
فــإنا مــا حــيــينا مُــقــرنينا
وإن زعمَ الوشـــاةُ لنا جــــفـــاءً
فـــلا تَــخــفى عليكَ ولا علينا
فــإنا قــومُ طَيٍّءٍ ليس فــينا
دنيءٌ يبــتــغي داءً دفــينا
فــقُصَّ عليَّ مـــا تلقــاه مني
يذكّــرْ بعضَ مـــا كنّا نســينا
فــهبني الفـضلَ منك فدتْكَ نفسي
مــشــوقٌ حين يلقى العاشــقينا
فــمــا يأتي الجــميلَ سوى جــميلٍ
تجــاذبهُ المواهبُ مُــســتــبينا

□□□

سلمان الفلاحي

١٢٨١ - ١٣٤١هـ
١٨٦٤ - ١٩٢٢م

● سلمان بن محمد بن حسين الفلاحي النجفي.

● ولد في مدينة الفلاحية (منطقة الأهواز - إيران) - وتوفي فيها.

● عاش في إيران وجنوبي العراق.

● قرأ المقدمات العلمية في النحو والصرف والمنطق على أبيه، ثم قصد العراق وحضر دروس العلماء في مدينة النجف، خاصة محمد طه نجف، ومحمد حرزالدين، وقد أجازاه.

● عمل بالوعظ الديني والتدريس وإمامة الناس في الصلاة.

● كانت مكتبته الخاصة ذات شأن، كما كان متشددًا أخلاقيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «معارف الرجال»، وله ديوان مخطوط.

● شاعر عالم، يلتزم شعره وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا في إطار معارفه: بين مدح أعلام عصره من أشياخه، وشكوى همه والحنين إلى مواطن ذكرياته، والتشفع إلى الله وطلب الغوث إليه، استخدم بعض القوافي الصعبة مثل القاف والثاء بما يؤكد اتساع معجمه اللفظي.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - (تعليق: محمد حسين حرزالدين) - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

إلى الله أشكو

ألا أيُّهــذا الناهبُ البــيـدَ مــغنمًــا
بهــوجـــاءَ من آل الجـــديل ولاحِقِ
تمرُّ ممرَّ الأمــعـــزِ الصّلْد قـــد هفـــا
به النِيقُ من أعلى شـــمـــارخِ حـــالق
مَــعــاجًــا لأعــقـــاد الرمـــال بذي طُوًى
وعـــقـــلاً على تلك الرُّبا والحـــدائق
فــجُبٌّ به العــــذبُ الرويُّ لناهلٍ
وحَــبٌّ بــه المــسـكُ الـذكــيُّ لـنــاشــق
ونـعـم مَـنـاخًـــــا لـو عـلـمـت جِـنـانـه
ونـعـم حـــــمـى الـلاجـين مـن كـلِّ طـارق
ألا ليت شـــعـــري هل إلى الحي زَورةٌ
يُزال بهـــا ثقلُ الهـــمـــوم الطوارق

وهل أُرَيَنّي والفـــريقُ مـــجـــاورٌ
أُقطِّعُ مـن هـذا الأنام عــــــلائقي

إلـى الـلـه أشـكـو كـلَّ يـوم ولـيـلـةٍ
نوافــــذَ هَـمٍّ كـالسّــــهـــام الموارق

عــــسى الله أن يرتاح لي بارتحــــالةٍ
إلى سعــةٍ عن عُـســر تلك المضــايق

لنا كلَّ وقتٍ نـعــــمـــــةٌ من نواله
تُسـاق لنا باللُّطف من غـيـر سـائق

ومــا عن جـزاءٍ نسـتـحقُّ هِبـاتِهِ
فنُجـزى بهـا لكنّهـا عـفـوُ خـالق

غـيــــاثَكَ يا ربَّ العـبـادِ فـلا أرى
سـواك مـغـيـثًـا من صُـروف البـوائق

لقـــد عظمتْ مـني الذنوبُ فــــإنني
بعــــفـــوك يا ربَّ الورى جـــدُّ واثق

****

إليك رحلتُ

إليك رحلتُ رحلةَ مـــسـتـــغـيثٍ
مــن الأهـوال والخـطـر الـكـريـثِ

وأتبـــعـتُ المطيَّ مُـــدَفّــعـــاتٍ
إلى مَـغْناك بالسّـيـر الحـثـيث

وحـــبلُ الله حـــبلُك وهـو حقٌّ
فـــلا بالمُــســـتـــرَكِّ ولا الرَّثيث

هـجــــرت لك الأباعــــد والأداني
وجُـبتُ القـفـرَ من سـهلٍ ومِـيـث

فـــــمن هـذا تـرون إذا ألـمَّـت
خطوبُ الدهر غـيـركم مُـغـيـثي

****

في المجد مفرد

رسالة إلى الشيخ محمد حرزالدين

شـيـخَنا «شـيخ مـحـمـدْ»
لـم تـزلْ في العـلـم أوحـــدْ

لك عـــاديُّ فَـــخـــارٍ
في سنا المجـد توَقَّـــد

ضَــرِمٌ يقـــتنصُ العلـ
ـيـاءَ ينقضُّ ويشـتـد

سُــدْتَ أهلَ الفـضل علمًـا
بيـديك الحلُّ والشَّـد

لك أخـــلاقٌ هـي الصـــهـ
ـبـاءُ في الكأس تَوقَّـد

أنت بدر السَّـعــدِ زهوًا
بازغًـا في خـيـر مَـحـتِد

علَـمٌ يُرفَع نَـصْـبًـا
في مَـرامي الفـخـرِ مُـفـرد

طِبْ وحُـسّـادك قـسـرًا
أضـرعَتْ منهـا لك الخَـد

وسُـــراة الـرَّكْب هـبَّت
لك في بيـداءَ فَـدْفَـد

لـمعــاليك تـغـنَّـتْ
هزجًـا في صـوتِ «مَـعـبد»

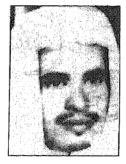
جـمـعَتْ كلَّ مـثـاني الـ
ـحـمـدِ ذاتٌ لك تُحـمـد

دُمتَ في عـيشٍ رغـيـدٍ
راسـيًـا في العلم صَـيْـخَـد

□□□

سلمان الفَيفي

١٣٦٣ - ١٤٢١هـ
١٩٤٣ - ٢٠٠٠م



- سلمان بن محمد قاسم الحكمي الفيفي.
- ولد في بلدة فيفاء، بقعة الخَشْعة بـ (جنوبي غرب المملكة العربية السعودية)، وتوفي في الرياض.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة الخشعة في الفيفاء مسقط رأسه، ثم التحق بمعهد ضمد العلمي ثم معهد سامطة العلمي حيث درس

فيه التمهيدي فالمتوسط فالثانوي، وحصل على شهادة المعهد عام ١٩٦٦، ثم التحق بكلية اللغة العربية في الرياض وحصل على شهادتها عام ١٩٧٠.

- في بداية حياته اشتغل مدرسًا في مسقط رأسه، وبعد حصوله على الإجازة في كلية اللغة العربية عمل مدرسًا في معهد الرياض العلمي عام ١٩٧١، ثم انتقل بعد عام واحد إلى المعهد العلمي في عرعر وتدرج فيه حتى أصبح مديرًا للمعهد، وظل كذلك حتى تقاعده المبكر بسبب مرضه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان طبع بعد وفاته بعنوان: «مرافئ الحب» تحقيق د. عبدالله بن أحمد الفيفي - نادي جازان الأدبي - المملكة العربية السعودية (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
- جمع في تجاربه الشعرية بين الرثاء والوصف والإنشاد لأطفال الحجارة بلغة تمزج بين الذاتي والموضوعي وتعكس حالات متباينة من العاطفة، مع سلامة اللغة وانسياب الإيقاع المتمثل وحدة القصيدة والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان «مرافئ الحب» - تحقيق د. عبدالله بن أحمد الفيفي - نادي جازان الأدبي - ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢ - اتصال هاتفي أجراه الباحث عدنان فرزات مع قريب المترجم له ومحقق ديوانه د. عبدالله بن أحمد الفيفي - الكويت ٢٠٠٨.

ناح حَرْفي

رثاء الأستاذ صالح القبيسي

ناح حَـــرْفي على سنان اليَـــراع
وانثنى في ترنُّح وانصـــداعِ
نازفَ الجُـرح مُـــثـخنًا بالرَّزايا
في خِـضمّ الأهوالِ مَطوي الشّـراع
مُطرقًـا في عـيـونه اليـومَ حـزنٌ
مـثلمـا الحـزنُ في عـيـون الجـيـاع
يشـتكي من مُنغّـصـاتِ الليـالي
هدّه الركضُ يا سـرابَ البـقـاع
أيُّ دنيـا نلوكُ فـيـهـا لُعـاعًـا
من حُطامٍ مـغـلّفٍ بالطّمـاع

✲✲✲✲✲

يا فـقـيـدًا رثيـتُك اليـومَ إني
أجْـرعُ الهـولَ يا كـريمَ الطّبـاع
والمنـايـا تجـولُ في كـلّ وادٍ
يا عُـبـابَ النّيلِ دَعَـا منكَ داع
هـاتـفٌ من فم الكنانة أمسى
يُحـرق الحـرفَ في شـرايـينِ نـاع

✲✲✲✲✲

يا شـهـيـدًا أثابك الله درًّا
في مـقـاصـيـرها جـمـيل المتاع
حـين تبـدو «أبا علـيّ» بفكري
ينفثُ القلب حسرتي والتياعي
إن ألـمّت مُـسـامـراتُ العَـشـايا
هام بي الحـزنُ في قـفـار الضّـيـاع
وإذا جـال في النّفـوس ادّكـارٌ
حلّق الخـيـرُ باسـمكُمْ كـالشُّـعـاع
كـلُّ عـامٍ زيارةٌ واعـتـكافٌ
لك طوبَى ولي جـمـيلُ الوداع

✲✲✲✲✲

أجـدبتْ يـا «أبا علـيٍّ» دَواتـي
يا مِـدادي قـد كنتَ خـصبَ المراعي
إن فـقـدناكَ - يا صِـديقي - فـإنّا
سـوف نمشي على الطريق المُـشـاع
كلُّ نفسٍ رهينةُ الموت حـتـمًـا
لو خـلا المرءُ في حـصين القِـلاع
نم قـريراً تَـركتَ في الناس عِطرًا
طيّبَ النّشـر يا حـمـيـدَ المسـاعي

****

لقاء في الوقت الضائع

بـين الرّياض رياضِ البُنّ والبـانِ
وفـي جـنـانٍ جـنـانٍ ذاتِ أفـنـانِ
وفي رحـابٍ تَناهى حـسنُـهـا وغـدتْ
كـحُلّةٍ نَمنمَـتْـهـا كفُّ فنّان
وتحت قطر النّدى من كلّ حـانيـةٍ
وفـوق زهـرِ الرّبى من كلّ بسـتـان

والماءُ ينسـاب في السّاحـاتِ منسكبًـا
أنغـامَ قـيـثـارةٍ في همسِ ألحـان
والدوحُ يخطر في الأرجـاء منتـشـيًـا
تَشـابك الأيكُ أغـصـانًا بأغـصـان
والطيرُ يصدح بالتـغـريد مبـتـهـجًا
كـأنّ أنغـامـه تطريبُ عِـيـدان
ذاك البِـسـاطُ الموشّى ريحُـهُ عَـبِقٌ
بناجِم الزّهر من شـيح وريحـان
تلك الرّبوع سَـقَـتـهـا كلّ سـاريةٍ
بوابلٍ من صـبـيبِ المزن هَتّـان
شُـغِـفتُ بالمنظر الخـلاّب في وطني
ولستُ أرضى بلادًا غـيـر أوطاني

*****

في غـدوةٍ من ربيع العـمـر مـفـعـمـةٍ
بالحبّ للحِبّ من أهل وجـيـران
بَيْنا أنا في حـقـول الزّرع يلحظني
مَنْ في زمـان الصّبـا قـد كـان فـتّـاني
هيـفـاءُ طلعـتُـهـا كـالشّمس بازغـةٌ
ووجـهُـهـا وضـيـاءُ الصّبح سِيّـان
غـيـداءُ فـاترةُ الجَـفنين ناعِـمـةٌ
نقـيّـة البُـرد أهْواها وتهـواني
عَنّتْ على القُـرب تُهـديني تحـيَّـتـهـا
في غـفـلة عن عـيـون الظالم الجـاني
بدرُ الدّجى يتـثـنّى في تـأنّقـه
يمشي الهُوينى مُـحـاذاتي.. وحـيّـاني
حَـيّتْ وفي خـجلٍ بثّت لواعـجَـهـا
قـالت: أتعـرفُ عن بؤسي وحـرمـاني؟
تركـتني تهتُ في بيـداءَ مـوحـشـةٍ
أخلو بفكري وآلامي وأحـزاني
وطارحـتْني أحـاديثَ الهـوى وحكتْ
أيّامنا الغُـرَّ إذ نحنُ صـبـيّـان
أيامَ كـانت لنا الأحـلامُ مُنطلَقًـا
كلٌّ يفكّر فـيـمـا يُسـعـد الثّـاني
أيامَ كـانت ليـالي العـيـد مـجـتـمـعًـا
في مـحـفلٍ بين أحـبـابٍ وأخـدان
أيامَ كـانت مـراعي الحَـقْـو منتـجـعًـا
نقضي ليالي الصِّبـا في دفئه الحـاني

****

من قصيدة: رسالة إلى أطفال الحجارة

أَمطِروهم من راجـمـات الحـجـارهْ
وابلاً مُلهـبًـا يذوقـون نارَه
حـاصـروهم في كلّ صُـقعٍ وصَـوْبٍ
طاردُوهـم في كـل حيٍّ وحـاره
أبصـقـوا في وجـوههم واصـفـعـوهم
ثُمّ خُطّوا في كلّ وغـدٍ أمـاره
أجلدوهم بألف سـوطٍ وسـوطٍ
واصلبـوهم على جـدار المراره
أفـهـمـوهم أنّ الحـجـارة أنكى
من صـواريخـهـم وأقـوى إثاره
علّمـوهم أنّ الحـسـاب المصفّى
حـان، والبـغـيُ لا تُقِـرّوا قـراره
ردِّدوا بالتكبـيـر في عنفـوانٍ
أعـذب اللحن، مـا ألذَّ شـعـاره!
أزلـيٌّ يـبـثُّ فـي الـكـون طُـهـرًا
فـاض من كلّ مـسـجـد أو مناره

*****

يـا فـلـسـطـينُ يـا غـنـاءَ الـدّوالـي
يا ترابًا يفـوق درَّ المحـاره
الجـهـادَ الجـهـادَ، واللهِ إنّا
قـد حلفنا مـا تُسـدلين السّـتـاره
مـا شككنا يا أرضُ، واللهِ نَدْري
أنّكِ سـوف تقـدحين الشّـراره

□□□

سلمان آل نوح

١٢٦٥ - ١٣٠٨هـ
١٨٤٨ - ١٨٩٠م

● سلمان بن داود بن سلمان بن نوح الحلّي الكاظمي.

● ولد في مدينة الحلة، وتوفي في الكاظمية (ضاحية بغداد)، ودفن في النجف.

● انتقل من الحلة إلى الكاظمية ناشئًا مع عمه حمادي نوح عام١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، وظهرت عنده ملكة الخطابة فتمسك به الكاظميون، واحتل لديهم مكانة مرموقة.

● كان مقلاً في شعره، وأعقب ولدًا خطيبًا شاعرًا هو الشيخ كاظم نوح.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «شعراء الحلة»، وأخرى في كتاب «تاريخ المشهد الكاظمي».

● القطعتان في موضوع ديني، وآخر وصفي، غلب عليهما التقليد، وطابع النظم، لغته تستند إلى معجم ثري، وخياله على الرغم من اتباعيته إلا أنه خصب يعضد فكرته ويبلورها من جهة كما أنه يأتي تبعًا لها من جهة ثانية.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ ٥) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ ٣) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ ٢) - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.

من قصيدة: آل النبي

ذهبَ الشيبُ بالشبابِ وولّى
والقوى قد وهتْ بضعفٍ أطلاّ

فأفقْ واتّخذْ ليومِ معادٍ
حبَّ آل النبيِّ كهفًا أظلا

سادةٌ قادةٌ هداةٌ حماةٌ
طبقوا الكائناتِ جودًا وفضلا

طوع أيديهمُ القضا ليت شعري
كيف حلّ القضا بهم واستقلاّ

كلُّ من في الوجودِ دونَ علاهُم
فهمُ الطيّبون فرعًا وأصلا

عجبًا للزمانِ أخنى عليهم
ورماهم بكلّ دهياءَ جُلّى

****

لا تكثرنّ ملامي

صاحِ مهلاً لا تكثرنَّ ملامي
كثرةُ اللوم قد أهاجتْ غرامي

لا تخالنَّ صبوتي لملاحٍ
فاتكاتِ اللحاظِ فتكَ السِّهام

واعلمنْ أن نشوتي لا بخمرٍ
عتّقوها من عهد سامٍ وحام

بل بصحنٍ كساهُ ربُّ البرايا
هيبةً من بهاءِ سامي الدعام

هو صحنٌ به القِبابُ أحاطت
بالشفيعين يومَ هول القيام

أيُّ صحنٍ به المصابيحُ أمستْ
نيّراتٍ تزري بشهبِ الظلام

أوقدُوها جهرًا بزيتٍ وسرّاً
هي أنوارهم بدت للأنام

لا تَخَلْ زينةَ القبابِ بتبرٍ
بل بنورٍ سامٍ عن الأوهام
هو نورُ الإله حين تجلّى
لابن عمرانَ خرَّ واهي القوام
هو بابٌ به الحوائجُ تُقضى
فيه برءُ الآلامِ والأسقام
قد أتتْه الوفودُ من كل فجٍّ
ليروا ما هناك من إنعام
دمتَ «فرهادَ» إذ عمَرْتَ بيوتًا
هي ينبوعُ حكمةِ العلاّم
ما عسى أن أقولَ فيكَ مديحًا
أنت عن مدحنا - لعمركَ - سامي
ليت شعري من ذا يدانيكَ فخرًا
أنت أبهرتَ عقلَ كلّ الأنام
بصنيعٍ أنسى صنيعَ ملوكِ الدْ
دَهْرِ طرّاً وصنعةَ الأهرام
قيصرٌ لو رآه عاد قصيرًا
باعُه عن بناه مع بهرام
نصرَ اللهُ دولةً أنتَ فيها
كعمودٍ يقوم وسطَ الخيام
هي واللهِ دولةُ الحقِّ أضحى
«ناصرُ الدين» عن حماها يُحامي
ملكٌ مالكُ الملوكِ اجتباه
وبه صان بيضةَ الإسلام
فجزاكَ الإلهُ جنةَ عدنٍ
مع «مَهديّنا» و«هادي» الأنام
لستُ أنساهما وقد جرَّدا من
عزمةِ الفكرِ أيَّ ماضٍ حُسام
فهما للملا غياثٌ وحصنٌ
إنْ أتى الدهرُ بالخطوبِ العظام
إنَّ كفّيهما سحابةُ جودٍ
منهما تستمدُّ سحبُ الغمام
كان بالطيّبين بدءُ نظامي
وبهم قد جعلتُ حسنَ اختتامي
سعدُ زال العنا بإكمال صحنٍ
فيه نلنا المنى وأقصى المرام
وبأقصى السعودِ ناديتُ أرِّخْ:
شيعَ الآلِ فادخلوا بسلامِ

□□□

سلمان جابر

١٣٢٨ - ١٤٠٤هـ
١٩١٠ - ١٩٨٣م

- سلمان بن فارس جابر.
- ولد في قرية البنية (قضاء عاليه - لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان وفلسطين وسورية.
- قضى طفولته الباكرة دون تعلم حتى انتهت الحرب العالمية الأولى، فدخل المدرسة عام ١٩١٩.

• تلقى علومه الأولى في مدرسة قريته، ثم التحق بالمدرسة الداودية وبقي فيها أربع سنوات يتلقى تعليمًا حديثًا. انقطع عن الدراسة وعكف على الاطلاع وتحصيل المعارف ذاتيًا، وكان اشتغاله في إدارة مدرسة افتتحها في قريته، وكذلك اشتغاله بالعمل الصحفي بمثابة ميادين عملية صقلت معارفه.

• كابد الحياة العملية وهو في الحادية عشرة من عمره، فمارس مهنًا صغيرة متعددة، مثل الزراعة والحطابة وغيرها، ثم افتتح مدرسة في قريته عام ١٩٣١ وتولى إدارتها بنفسه، ثم تولى إدارة جريدة الصفاء عام ١٩٣٢. انتقل إلى بيروت وانخرط في العمل الصحفي فأصدر وحرر وراسل عددًا من الصحف مثل: جريدتي النداء والجامعة العربية، وفي عام ١٩٤٢ انتقل إلى جبل الدروز وحرر جريدة «الجبل»، كما شارك في تحرير جريدة الصفاء في عهد كمال جنبلاط.

• اشتغل مدرسًا للغة العربية وآدابها في بعض المدارس الثانوية في سورية حتى عام ١٩٥٧، عاد إلى لبنان واشتغل بالتدريس حتى عام ١٩٦٧، ثم اشتغل محققًا للكتب ومدققًا لغويًا في مكتبة لبنان، وبعد اشتعال الحرب الأهلية عاد إلى قريته واستقر فيها.

• كانت حياته سجلاً حافلاً بالعمل الثقافي والسياسي، إذ لعب دورًا في بلاده من خلال عمله الصحفي، ونشط في العمل السياسي، وفي عام ١٩٣٥ ذهب إلى فلسطين متعاطفًا مع قضية شعبها، ونشط في العمل الاجتماعي فأنشأ فيها عددًا من المشاريع الثقافية والعلمية، وتعرض للاعتقال عام ١٩٥٦، وكان قد تعرض لمحاولة الاغتيال عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٦٢ تولى رئاسة بلدية قريته، وفي عام ١٩٨٣، وأثناء الحرب الأهلية تعرضت قريته لهجوم طائفي، وقتل مع نفر قليل ممن آثروا البقاء في القرية والدفاع عنها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتابه: «لمحات من أضواء على أحداث نصف قرن»، وله قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وله قصائد نشرت في بعض صحف ومجلات عصره منها: قصيدة بعنوان: «قفي ودعيني.. قبل أن تتفرقا» - جريدة الصفاء - العدد ١٤٨٦ - ١٩٣٥، وقصيدة تحت عنوان: «من غوالي الذكريات» - مجلة الأماني - ١٩٤٤.

الأعمال الأخرى:

- كتب عددًا من المقالات في صحف ومجلات عصره مثل: الأماني - الصفاء - البيان (كانت تصدر في نيويورك) - فتى لبنان - برازيل لبنان (كانت تصدر في البرازيل)، وله مؤلف بعنوان: «لمحات من أضواء على أحداث نصف قرن».

• شاعر وطني قومي، عاش شعره حياة وفنًا، نظم على البناء العمودي مجددًا في لغته وموضوعاته، يدور أكثره حول الموضوع الوطني متأثرًا بأحداث عصره وقضايا أمته، منددًا بالانتداب الفرنسي محرضًا على الثورة ضده، وبث روح الحماسة بين الشباب والمناضلين في كل أرجاء الشام ولا سيَّما في فلسطين، كما كتب الشعر الذاتي معبرًا عن معاناته الشخصية، متذكرًا مشاهد من شبابه وصباه. اتسم شعره بفخامة اللغة ومتانة التراكيب، وقوة المعنى ووضوحه.

مصادر الدراسة:

- محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة (لبنان) ١٩٩٠.

قفي ودِّعيني.. قبل أن نتفرقا!..

قفي ودِّعيني قبل أن نتفرَّقا
فربَّ فراقٍ عزَّ من بعده اللقا

فإني أسيرُ اليومَ عن مهدِ حبِّنا
كما سيق مظلومٌ إلى النِّطْع مُوثَقا

أبى الدهر إلا أن يفرِّق بيننا
ويقطع من حبل الرجا ما توثَّقا

ويوردنا بعد التنعُّم باللقا
ونهبِ ملذات الهوى موردَ الشَّقا

✲✲✲✲

توقَّعتُ قبل اليوم عن ربعك النوى
وخفتُ الذي أخشاه أن يتحقَّقا

فكم خلوةٍ أبديت فيها مخاوفًا
نواتجَ عمَّا قد توقَّعت مُشفقا

فتبكين حتى أحسَبَ الدمع جاريًا
على الخدِّ، من قلبي دمًا متدفِّقا

تُكفكفُه كفِّي وفي العين دمعةٌ
تجول فتأبى النفس أن تترقرقا

وإن دموع الصبِّ يحبسُها الإبا
يعدْنَ ضِرامًا في الجوانح مُحرقا

✲✲✲✲

تقولين: لو أن الذي بي من الجوى
بقلبكَ ما حاولتَ أن نتفرَّقا

أأرضى حياةَ الذلِّ كي أرضيَ الهوى
وما لذليل النفس في العمر مُرتقى؟

وأقضي شبابي خائضًا غمراتِه
وغيريَ يسعى للمعالي موفّقا؟
على حينَ تدعوني إلى هذه النوى
أمانيُّ نفسٍ ليس تُدرَك بالبَقا
سأسعى ورا الآمال حتى أنالَها
بجدّيَ أو يقسو الزّمانُ فأُخفقا
فإن نلتُها شاطرْتِني لذّة المنى
وإلا ففي الأخرى سننعم باللقا

****

من غوالي الذكريات

إلى الطّيف أشكو أم إلى النّسمِ السّاري
وذا يا ترى أم ذاك ينقل أخباري؟
أبيتُ وفي جنبيَّ من عاصف الهوى
لواعجُ تُذكي في الفؤاد لظى النارِ
تطاولَ بي عهد الصبابة قانعًا
بطيف خيالٍ أو بساعة تذكار
وشأنُ أبيِّ النفس أن يكتم الهوى
ليطلقَ فيه إن خلا دمعَه الجاري
تُرى جهلوا سرّي وأحسب كلَّما
نظرت إليهم تفضح العين أسراري
أمَ أنَّ بهم ما بي ولكنَّهُ الحيا
يُريهمُ إظهار الغرام من العار
ألا قل لهم يا طيفُ ما أنا قائلٌ
وصفْني بما لا يُستطاع بأشعار
أبيْتُ الكرى لو لم يكن فيه مدرجٌ
إليك وفي هذا اللقا بعض أوطاري
ويا نسمًا يجري على الدار غدوةً
فديتك خذْ شوقي إلى ساكن الدار
بروحيَ فرعًا منه قد خصّه الدجى
- لدنْ شقّه الصبحُ المنير - بإيثار
وبدرًا تبدَّى في مطاوي جبينه
وأرسل نور السّحر في صدره العاري
ويا قمرًا أمسى رقيبَ ذوي الهوى
أأنتَ بما قد بتُّ أحملُه داري
دعَوْكَ بفضّاح الأحبَّة في الدجى
ولو صدقوا قولاً دعوك بستّار
ألم تك للعشّاق رغمًا عن العلا
رسولَ هوًى جمَّ الوفا غير غدّار؟
إخال وأنظاري عليك كأنني
رميتُ على ربع الحبيب بأنظاري
فأبلغْ حبيبًا قد تمادى بدلِّهِ
علينا كما دلَّ البخيل بدينار
بأنا أبينا الذلَّ فالحبُّ عندنا
إذا هو نافَى العزَّ ليس بمختار

****

حلُّوا وثاقَك يا قلم

حلُّوا وثاقَك فانطلق غِرِّيدا
لم تبقَ يا قلمَ الأبيِّ شهيدا
هذي تباشير الصَّباح بدت وقد
هزمت كتائبُها الليالي السودا
ستًّا قضيتَ من السِّنين مقيَّدًا
للهِ كم صنع الزّمان قيودا!
كمُّوك حتى لا تخطَّ سوى الذي
يُعلي لأرباب النفوذ بُنودا
فأبيتَ وانقضتِ السُّنون وهم مضوا
وبقيتَ تنظم للإباء نشيدا

□□□

سلمان سلطان

١١٣٥ - ١٢٢٨هـ
١٧٢٢ - ١٨١٣م

● سلمان بن أحمد بن يوسف بن هاشم بن سلطان.
● ولد في قرية دير الجرد، وتوفي في مدينة حماة، ومثواه قرية بيصين.
● قضى حياته في سورية.

- تلقى تعليمًا تقليديًا عن والده ثم عن بعض علماء عصره، ثم عكف على المطالعة فقرأ الأجرومية والشرتوني، واتصل ببعض علماء عصره فأفاد منهم.
- عمل في تدريس اللغة والنحو والصرف والفقه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

- نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، تراوح أكثر شعره بين المدح والرثاء نظمه في بعض رجال عصره، كما نظم التوسلات والابتهالات والدعاء، أتقن نظم المخمسات وصاغ كثيرًا من شعره عليها، اتسم شعره بجزالة التعبير ووضوح المعنى وقوة التراكيب، وكثرت فيه الصور الجزئية.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم حرفوش: مستدرك موسوعة حرفوش (مخطوطة لدى مؤلفها).

مولى طاهر القلب

رثاء لأحد أصدقائه

بنفسيَ مولًى طاهر القلب زاكيا
تقِيّاً يقيم الشرع مقدامَ راقيا
كريمًا يبثُّ السَّمح بِرّاً وأُلفةً
لكلِّ ضئيلٍ بات سغبانَ ظاميا
لكل ضئيلٍ خاب علمًا وقد أتى
فقيهًا عليه يستفيض المعانيا
حنونًا لطيفًا ثم يكفيك راجيًا
من الضَّير والآلام بدءًا وثانيا
فيا له من عدلٍ أقيم بكفِّه
يُرَوِّعُ جَبَّارًا ويرحم عانيا
ويقمع محتالاً ويكبت قادحًا
ويرشد ضِلِّيلاً ويصفد عاتيا
له هِمَّةٌ شَمَّاءُ تنساب في الورى
ونِامًا كَسَحِّ الغيث يسقين جافيا
يقولون من ذا؟ قلت: إنَّ جبينَه
منيرٌ بنور الله يمحو الدياجيا
يقولون من ذا؟ قلت: مولًى فإنه
من العيب والتقصير لا زال خاليا
فقدناك يا بدرَ الدُّجُنَّةِ والندى
وبتنا حيارى نستضيءُ الدراريا
وأضحت لآيِ الله لوعةُ حسرةٍ
تُردِّد فجرًا تملأنَّ المثانيا
رويدًا كرامَ الناس إن فقيدكم
بنى معهدًا في الخُلْد واختير واليا
عظاتٌ يغذِّي القومَ منها وإنما
من العلم والتوحيد ما انفكَّ ساقيا

****

يا سيدي

يا سيِّدي: إذ جئت فيضك قاصدًا
فرِضاك بُغيةُ رقِّكَ المسكينِ
فرضاكَ من ظلم النوائب منقذي
وإذا مرضتُ فإنه يشفيني
يا من قضيتَ العمر بيت مَحَجَّةٍ
للقاصدين وحجَّةً في الدين
وبلغت حتى السدرة العظمى عُلاً
وحظيت عند الله بالدارين
لك هذه الآياتُ شَعَّتْ فاجتلى
بضيائها الأسرارَ كلُّ رصين
وبها اهتدى للحق أعمى بعدما
أمضى الحياة بسببٍ وحُزون
ولك القصائدُ جاء ينقل وحيها
سلكٌ من الإلهام غير مبين
قرطاسها روحٌ وفيه يراعُها
نورٌ ومحضُ حقيقةٍ ويقين
شرفٌ لمثلي أنْ يغرِّدَ باسمكم
ولْتُسْعِدِ الذكرى صلاح الدين
أنَّى لعجزي أن يُحيط مكافحًا
ومجاهدًا بخضمِّه المشحون
أو ما أقول؟ وقد حصرت مداركي
في ومْضَةٍ عصرتْ شعاعَ عيوني

هذا نصيبي بعد طول تأمُّلي
عُجبُ الصبيِّ وجنّة المفتون

□□□

سلمان عبدالرحمن

١٣٤١ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٢م

- سلمان بن عبدالرحمن بن عبيد السامرائي.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الأولى عن والده، ثم أكمل دراسته، حتى تخرج في مدرسة دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٣٩، كما تعهده محمد حسن آل حيدر بالرعاية والتعليم.
- عمل مدرسًا في المدرسة الابتدائية بمدينته.
- بالإضافة إلى الشعر اشتغل في تمثيل وإخراج المسرحيات في سوق الشيوخ.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- ما أتيح من شعره قليل، لا يزيد على ثلاث مقطوعات نظمها في الإخوانيات، وهي مقطوعة من مطولة فيها مسحة تهكمية في تهنئته بزواج صديق، كما نظم في ذكرى ثورة العشرين وأرض الرميثة، وهي قصيدة تتمتع بحس غنائي أقرب إلى الأناشيد الوطنية، تتكرر فيها المفردات والمعاني. مجمل شعره سلس خفيف في إيقاعه، حسن في سبكه، متّسم بالطرافة، ويعكس بديهة شعرية متميزة بفصاحة البيان ووضوح المعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الشنون: شعراء سوق الشيوخ (مخطوط).
٢ - الدوريات: حسن الشنون: سلمان بن عبدالرحمن شاعر من المدينة الشاعرة - الناصرية - العدد ٥٧ - محافظة ذي قار ٢٠٠٢.

أرض الأضاحي

في ذكرى ثورة العشرين

أرضَ الأضاحي والمجازرِ والدِّما
أرضَ الحميّةِ يوم أن ريعَ الحمى
أرضَ الشهامةِ والكرامةِ والفدا
حُيِّيتِ ما مرَّ الغمامُ وما همى
أرضَ «الرُّمَيْثةِ» يا ترابًا ظامئًا
روّى الدمُ الغالي العزيزُ له الظَّما
أرضَ البسالة يا بطاحًا بذرُها
هامٌ سقاها الثأر نهرًا من دِما
فاستنبتَتْ أصلاً كريمًا ثابتًا
مدَّت له العليا فروعًا أكرما
يا يومَ وقفتِك العظيمةِ في الورى
ودروسُها للجيل كانت أعظما
كم نبّهتْ من غافلين وأيقظتْ
في كلِّ أمصار العروبة نُوَّما
وبدَتْ تدلُّلُ للعُلوج بأنَّ لحـ
ـمَ الشعب مُرٌّ لا يُلاكُ فيُهضما

****

من قصيدة: باليُمْنِ والإقبال

تهنئة ساخرة بزواج صديق

وباليُمْنِ والإقبال من سابقٍ أتى
برجليه يسعى طالبًا قبضة القَيْدِ
رأى الشّهدَ تسعينًا وعشرًا كحنظلٍ
ولكن هذا المرَّ قد ضاع في الشَّهد
وما الشهد إلا حين تلقاك بسمةٌ
تزيلُ همومَ اليوم من نَكَدِ الكدّ
وما المُرُّ إلا يوم تفتحُ محضرًا
وسينًا وجيمًا عن ربابٍ وعن دعد
وهل نظرتْ عيناك في الدرب ظبيةٌ
وإن متُّ هل تُغريك فاتنةٌ بعدي؟
وإن قلت: طبعًا مازحًا ثار سخطُها
كأنَّ بها ألفًا من الجنَّةِ المُرد
وتلتهبُ الأعصاب دون مبرِّرٍ
وشيءٌ بلا شيءٍ ونارٌ بلا وَقْد

□□□

سلمان عبدالمحسن العلي

١٣٠١ - ١٣٥٩هـ
١٨٨٣ - ١٩٤٠م

● سلمان بن عبدالمحسن بن عبدالله بن ناصر العلي.

● ولد في قرية القارة (الأحساء - شرقي المملكة العربية السعودية) وفيها توفي.

● عاش في المملكة العربية السعودية، وفي العراق، والبحرين.

● تلقى دروسه الأولية في الأحساء، ثم درس بمدينة النجف (بعد هجرته إلى العراق)، على أيدي علمائها، ثم عاد إلى الأحساء (١٩١٥م)، وفي عام ١٩٣٣م رجع إلى النجف مرة أخرى، ودرس بها خمسة أعوام، وبعد عودته الثانية من النجف أصبح مرشدًا دينيًا بالبحرين ابتداء من عام ١٩٣٨م - حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له مرثية مطولة، وعدة مقاطع قامت مادتها على تخميس قصائد لشعراء سابقين، ذكرتها مصادر الدراسة.

● نظم مصنوع، يدور في المعاني المحفوظة، والتعبيرات المتداولة في شعر عصره.

مصادر الدراسة:

١ - باقر موسى أبوخمسين: علماء هجر وأدباؤها في التاريخ (مخطوط).

٢ - جواد بن حسين الرمضان: أعلام الأحساء (جـ ١) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد علي التاجر: منتظم الدرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين (مخطوط).

٤ - الدوريات: مجلة الموسم - الأعداد: ٩، ١٠، ١٦ - للأعوام ١٤١١-١٤١٤هـ/ ١٩٩٠ - ١٩٩٣م.

دهتكَ الخطوبُ

دهتكَ الخطوبُ فهل تبصرُ
بما حلَّ في الكونِ أو تصبرُ
فسلْ إن جهلتَ نظامَ الوجودِ
فقلبُ الوجودِ به أخبرُ
فتلكَ شعائرُ دين الإلهِ
هُدمنَ فهُدَّ لها المشعرُ
وهذي النجومُ وأفلاكُها
هوت مذ هوى القطبُ والمحورُ
لرزءٍ أطلَّ على الكائناتِ
وكسرٍ إلى الحشرِ لا يُجبَرُ
فذا «ناصرُ» الدين حلَّ الثرى
وذا علمُ الحقِّ لا يُنشَرُ
فقيدٌ بكتهُ عيونُ السَّما
بدمعٍ ولكنه أحمرُ
وبحرٌ محيطٌ أمدَّ البحارَ
فنضَّ فغاضت له الأبحرُ
فما بَعدَ بُعدكَ عنّا لنا
مدى الدهرِ فخرٌ ولا مَفخرُ
فلم أدرِ يومُكَ أدهى شجًى
على العالمين أمِ المحشرُ
فقد ودّتِ الأرضُ مَنْ فوقها
وأنك تحيا بها يُقبَرُ
فحُقَّ لأعراضها أن تزولَ
غداةَ يُفارقها الجوهرُ
ولو لم تمت قبلكَ الأنبياءُ
فمن لم يمتْ فيك لا يُعذرُ
فيا حافرين ضريحًا لهُ
ففي غيرِ قلبيَ لا تحفروا
وإن كانتِ الناسُ كلاً مُصابٌ
فإن المصابَ بكَ الأكبرُ
تركتَ العلومَ وتدوينها
كأنْ لا وجودَ لها يُذكرُ
فيا طالبَ العلمِ لا موردٌ
بقى لكَ فيه ولا مصدرُ
ويا طالبَ الهَديَ لا مرشدٌ
لكي ترتجيه ولا مظهرُ
ويا سالكين سواءَ الطريقِ
لقد سُدَّ بابكمُ فاقصروا
ويا طالبي الجودِ كفّوا السؤالَ
فلم يبقَ بالجودِ من يُؤثِرُ
فبالعدل قاسمتَني منصفًا
ولكنما حظكَ الأوفرُ

سكنتَ الجِنانَ وأسكنتَ في
سُويدِ الجَنانِ لظًى تسعر
شربتَ الرحيقَ وقلتُ الحريق
لقلبيَ هل ذاك والكوثر
لكَ السندسُ الخضرُ في خُلْدها
ولي المدمعُ الحمرُ والمحجر
فيا أهلَ هَجْرٍ على هجره
لذيذَ الرقاد ألا فاهجروا
ألا إن عيدًا أُصبتم به
فيومُ الوعيدِ بكم أجدر
وعزوًا به سيّدًا قد رجوتُ
سيحيا به العلمُ والمنبر
حسينًا أبا هاشمٍ قد غدتْ
فضائله قطُّ لا تُنكر

****

مطمع في الوصال

أسعادُ ما لي في وصالكِ مطمعُ
أبدًا ولا سمعي لعذلكِ يسمعُ
ما راعني ريمُ الغميمِ وقد غدا
حول الغميم له مَراحُ ومرتع
كلا ولا حُسنًا إذا ما أسفرتْ
وجهًا له وجهُ الدجى يتقشّع
ولقد سبرتُ بفطنتي شرعَ الهوى
زمنًا بأحكام الهوى أتشرّع
فسألتُ قلبي من تكون متيّمًا
في حبّه قالَ البطينُ الأنزع
أعْني الذي بولائه أعمالُنا
قُبلتْ ودون ولائه لا تنفع
يا من يحلّ المشكلاتِ ويكشف الْ
بلوى عن العاني الضعيفِ ويشفع

□□□

سلوى سلامة

● سلوى سلامة.

● كانت على قيد الحياة عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م.

● شاعرة من سورية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت لها قصيدة في مجلة «سمير الصبا».

● أغنية خفيفة تحمل أشواق مغتربة إلى وطنها (سورية) في عبارات رشيقة، ومعان تعبر عن عواطف مباشرة. نوعت في القوافي واختارات مجزء الرمل ليحققا لها ما تتسم به قطعتها من تدفق وبساطة.

مصادر الدراسة:

- مجلة «سمير الصبا» ١٩١٢م - سورية.

حنين الى الوطن

يا نسيمَ الصبح بلّغْ
موطني أزكى السلامْ
واحملِ الاشواق واشرحْ
عن حنيني والهُيامْ

أرضَ سوريّا بلادي
نلتِ مجدًا وغِنى
صانك الرحمان ربي
من همومٍ أو عَنا

بقضاء الدهر سرنا
عنكِ يا خيرَ الربوعِ
وتركنا الأهلَ قسرًا
فجرى سيلُ الدموعِ

في فراق الأهل حزنٌ
وبهجران البلادِ
إنما في النفس آما
لٌ لنُجْحٍ باجتهادِ

فـعـسـى يـأتي زمـانٌ
فـيك نـحظى بـالرجـاءِ
ونـلاقـي الأهـل طُـرّاً
بـسـلامٍ وهـنـاءِ

□□□

سلوى الحوماني

١٣٤٧ - ١٤٢١هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٠م

● سلوى بنت محمد علي الحوماني.

● ولدت في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفيت في مدينة طرابلس (شمالي لبنان).

● عاشت في العراق وسورية ولبنان ومصر، وزارت عددًا من الدول العربية منها: ليبيا والكويت والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

● تلقت دروسها الأولى في بلدة (حاروف)، ثم استكملتها في مدارس مدينة النبطية.

● عملت مدة من حياتها - مذيعة في عدد من محطات الإذاعة والتلفزيون العربية، وكانت تكتب لعدد من الصحف والمجلات العربية والأجنبية.

● ارتبط نشاطها الثقافي بدور اجتماعي في الدفاع عن قضايا المرأة والمطالبة بحقوقها مثل حق الانتخاب، ونشرت عددًا من المقالات حول سبل الإصلاح الاجتماعي ولاسيَّما إصلاح الأسرة العربية، وراسلت ونشرت في عدد كبير من صحف ومجلات عصرها،وفي كثير من الدول العربية والأجنبية منها: الأخبار والأهرام في مصر، والاثنين وتطوان في المغرب، والعلم العربية في قبرص، والقلم العربي في البرازيل، والنهضة في أستراليا، وغيرها، كما سجلت الإذاعة الليبية بعض أحاديث لها.

● كانت عضوًا في رابطة الأدب الحديث بمصر إبان إقامتها بها، وقد استمرت عشر سنوات، كما كتب عنها: عبداللطيف السحرتي، ومحمد عبدالمنعم خفاجي، وعلي شلش، وكامل السوافيري، ولورا الأسيوطي.. وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- لها عدد من القصائد المنشورة في صحف ومجلات عصرها منها: «لبناننا.. يا شمس» - جريدة الخليج - الشارقة ١٩٨٢/٦/٨، و«يا ليل الحرب» - صوت المغترب - أستراليا ١٩٨٤، و«يعربي الأصل ثوري الإباء» - صحيفة الخليج - الشارقة، و«عيد يا لبنان.. عيد يا بطل» - دبي ١٩٨٥، و«لن أبكي البطل الشهيد» في رثاء جمال عبدالناصر، و«أما ندري»، ولها ديوان بعنوان: «ديوان وطني الكبير» - (مخطوط)، ولها ديوان لم تختر له عنوانًا (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- لها عدة مقالات نشرتها في بعض الصحف والدوريات، ولها عدة مؤلفات منها: كتاب بعنوان: «مطلع الفجر» - القاهرة ١٩٥٦، وكتاب بعنوان: «زوجك أمانة وأنت صانعة الأجيال» - دار الهادي - بيروت ٢٠٠٣، وكتاب بعنوان: «جمالك الساحر.. ثقافة وذكاء» - دار الهادي - بيروت ٢٠٠٣.

● ينتمي شعرها إلى الشكل العمودي، وهي ذات قريحة مشبوبة تهتز سريعًا أمام الأحداث ومخاض الانفعالات الجياشة في صدرها، فجاء شعرها استجابة لكثير من الأحداث والوقائع القومية مثل قصيدتها في ذكرى سلطان باشا الأطرش، وقصيدتها في رثاء الزعيم جمال عبدالناصر، وكذا قصيدتها في تحية أطفال الانتفاضة الفلسطينية، لها قصيدة بعنوان: «يا ليل الحرب» وهي معارضة لدالية الحصري (يا ليل الصب)، تمتلك قريحة مطواعة، وسجية مواتية، ومعجمًا وفيرًا وقدرة على نظم القصائد الطوال، وهناك بعض عثرات وبعض الصيغ غير السائغة في العربية، اقتضتها الموسيقى العروضية.

مصادر الدراسة:

١ - علي حسين مزرعاني (إعداد): قضاء النبطية في قرن - لبنان ٢٠٠٢.

٢ - ترجمة ذاتية بقلم المترجم لها.

٣ - لقاءات بين الباحث ياسين الأيوبي وأفراد من أسرة المترجم لها - بيروت ٢٠٠٣.

من قصيدة: هذي الكويت

هـذي الـكـويـت وهـذه الـعـلـيـاءُ
فـي رحـلـة الـخـلـد الـنـديِّ سـواءُ
والـرايـةُ الـشـمّـاء في آفـاقـهـا
قـد عـانـقـتـهـا الـقـبَّـة الـزرقـاء
أبتِ المسـيـر على الطريق ولم تشـأ
إلا الـصـعـودَ وقـصـدُهـا الـجـوزاء
إن الـكـويـت لـبـسـمـةُ الـصـبـح الـنديْـ
ـيِ، وفـي الـصـبـاح تـبـاهـتِ الأضـواء

✲✲✲✲

عند «الصـــبـــاح» مـــفـــاخـــرٌ ومـــآثرٌ
نطقت بفـــيض عطائهـــا البـــيـــداء
ولكم ضـــمـــيـــر الـغـــيب مـــا زالت به
أعـــمـــــالُ خـــيـــرٍ كلُّهـــا إعطاء
الصـــبحُ في الدنيـــا يلوح ويخـــتـــفي
وتســـود فـــيـــهـــا الليلة الظلمـــاء
لكنَّ في جـــوِّ الكويت صـــبـــاحنا
شـــهـــدت بنور خلوده العليـــاء

✡✡✡✡✡

لا تحـــسبنَّ المدحَ قـــصـــدي، لا، فـــقـــد
ســـجـــد المديح، إليـــه والإطراء
ربط الهـــوى نفـــسي بأرضٍ زانهـــا
عطْفُ الأمـــيـــر ويشـــهـــد الآباء
حبُّ الأبوَّةِ من أمـــيـــر كـــويتنا
هـــرمٌ لحبِّ شـــــــاده الأبـــنـــاء
رســـم الحـــنـــانُ ظـــلالـــه فـــي كـــلِّ رُكـــ
ـــنٍ في الكويت فـــولَّتِ الأخـــطـــاء
وتألَّقتْ ســـبُل الحـــيـــاة بنهـــضـــةٍ
فـــازت بوصف جـــلالهـــا الأبناء

✡✡✡✡✡

وطني «الكويت» أحبُّ فـــيك عـــروبتي
وهل العـــروبة في الهـــوى أجـــزاء؟
ألوان رايتِكَ الجـــمـــيـــلة خلَّدتْ
لونَ الســـلام، بهـــا القـــوى حـــمـــراء
والخـــضـــرةُ المعطاء في جنبـــاتهـــا
شـــهـــدت بنصـــر حُـــمـــاتهـــا الهـــيـــجـــاء
ولكلِّ خـــصـــمٍ للكويت مـــصـــيـــره
قـــد أنذرته الشـــارةُ الســـوداء
بيَـــدِ «الصـــبـــاح» توثَّقت ألوانهـــا
ولنوره في رحْـــبـــهـــا إسناء

****

من قصيدة: براكين الحجارة

طفلُ الحجارة، سيِّد التاريخ عملاقًا ظَهَرْ
لم يذكرِ التاريخ أطفالاً تحارب بالحَجَر
وتثير جيشًا، دولةً، والجيش في البلوى عثر
وتردُّ وحشًا كاسرًا غضب الحمى، فيه استقرّ
صهيونُ يركض حائرًا، حتى بمأزقه انفجر
والرعبُ قد أودى به حتى تدحرجَ في الحفر
عبثتْ به أحجار فتيانٍ تنامت في الضَّرر
خذلته ثورة طفلنا حتى تناهى في الصِّغر
وعزيمةُ الأطفال قد جعلت من الحجر الصَّقر
جعل الجنودَ بضيعةٍ عُمْيَ البصيرة والبصر
يتراكضون لجُبنهم والخوفُ بينهمُ انتشر
حتى تخال كأن واحدَهم هوى ثم انتحر

✡✡✡✡✡

وتَسعَّرَ الثُّوّار والثأر المفجّر بالحجر
وتعالتِ الأحجار مسرعةً لحربٍ لا تذر
والنارُ في أجوافها تنهال موتًا كالقدر
وتظلّ تصرخ أرضُنا: أحجاريَ الغضبى سقر
أحجاريَ الغضبى تنوء بصمتنا وبمن غدر
وبلهْونا وبنومنا وجرائمٍ لا تُغتفر
أرضي تصيح بغضبة الحجر المفجّر بالضجر
أحجاريَ الحُبلى ضرامًا لا تهادنُ من صبر
حبلى أنا بجمودكم وتثاؤبٍ ممّن كفر
حبلى أنا، وحجارتي الموتُ المكفّن بالكدر

****

من قصيدة: بُحّت الأوتار

بُـــحَّـــتِ الأوتـــارُ يـــا قـــلْـــ
ـــبي ومـــا أغـــفى الوترْ

قد شدا يدعو الأماني
للّقا عند السحر
وحبيبي في خيالي
في أراجيح القمر
فمتى تهدأُ نفسي
وألاقي المستقرّ؟
إنه السرُّ الذي أبـ
ـحث عنه ويفرّ
أصرفُ الأيام في النّـ
ـجوى وما نلت الوطر
عشتِ يا نفسي حياةً
كلها حَرٌّ وقَرّ
أنا بالآلام يا نفـ
ـسيَ أشقى وأُسَرّ
لِمَ يا قلبي المعنّى
بين صدري لا تقرّ؟
ها هو العطر يناجيـ
ـكَ شَذاه والقمر

□□□

سلوى الخيِّر

١٣٧١ - ١٤٠٧هـ
١٩٥١ - ١٩٨٦م

● سلوى محمد الخيِّر.

● ولدت في بلدة القرداحة (محافظة اللاذقية - غربي سورية)، وتوفيت فيها.

● قضت حياتها في سورية ومصر.

● أنهت تعليمها قبل الجامعي بمدارس بلدة قرداحة العام ١٩٦٨، ثم التحقت بكلية الآداب - جامعة دمشق - قسم اللغة العربية، وبعد تخرجها أوفدت إلى جامعة عين شمس بالقاهرة عام ١٩٧٣، ومنها حصلت على درجتي الماجستير والدكتوراه.

● عملت أستاذة للنقد والشعر في كلية الآداب - جامعة تشرين - باللاذقية، في المدة من ١٩٧٨ إلى زمن رحيلها.

● شاركت بوصفها شاعرة وأستاذة للنقد في عدد من الندوات والأمسيات الشعرية التي كانت تقام في مناسبات مختلفة.

الإنتاج الشعري:

- لها مجموعة شعرية مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- لها مجموعة قصصية بعنوان: «خيول الذاكرة السوداء» - دار الحوار للنشر والتوزيع - اللاذقية ١٩٩٣، ولها رواية مخطوطة، وبحثان في النقد والشعر هما: التيارات الفكرية في النقد حتى القرن الرابع الهجري - رسالة ماجستير، والشعر العربي الحديث بين الفن والالتزام - أطروحة دكتوراه.

● المتاح من شعرها قليل، كتبته على نظام التفعيلة، يعكس نزعتها إلى التحديث وتحرير الشعر من قيود البناء العمودي، تتردد في صورها ومعانيها أصداء لثقافات متعددة تمازج بين القديم والحديث والغربي والشرقي، أكثرها ينتمي إلى المعجم الرومانسي، يتسم شعرها بقوة العاطفة ونصوع الصورة والإفادة من الرمز ومستوياته الدلالية، والحرص على الإيقاع الداخلي ووحدة الجو النفسي. من الواضح أن قصائدها الثلاث ترتبط بمرحلة مرضها، ولكن: ماذا كان قبل؟ سؤال ينتظر جوابه في ظهور أشعار أخرى.

● فازت قصتها «خيول الذاكرة السوداء» بجائزة القصة القصيرة لجريدة البعث عن العام ١٩٨١.

مصادر الدراسة:

١ - علي نجيب إبراهيم: مقدمة المجموعة القصصية: «خيول الذاكرة السوداء».

٢ - محمد خير رمضان يوسف: المستدرك على تتمة الأعلام للزركلي - دار ابن حزم - بيروت ٢٠٠٢.

٣ - الدوريات: حكيمة زرقة: حديث عن التجربة الشعرية النسائية - جريدة الوحدة (اللاذقية) - العدد ٢٢/٨/١٩٩١.

٤ - اتصال أجراه الباحث أحمد هواش بشقيق المترجم لها - اللاذقية ٢٠٠٤.

مزمور

نافورةٌ في القلب من ظمأٍ
ومن شوقٍ إلى الوعد المحالْ
ما عاد في الأيام متّسعٌ
فمن يروي غليل الروحِ

من نبع الخيالْ
الله.. يا زمنَ الضلالة كم عبثتَ بنا
وكم أطفأتَ شعلة خافقٍ في الصدرِ
أدمته النِّصالْ
تعب السؤالُ من السؤالْ
تعبت حناجرنا وجفَّ الدمع في المقلِ الحزينةِ
واستقالْ
تعبت خيول الحلم من فرسانها
وترنَّحت عبر المجالْ
ظمأٌ وصحراءٌ وأودية من النكرانِ
والكذب المجفَّف والرمالْ
ظمأٌ وآلْ
كذبٌ وآلْ

*****

من أين لي أن أسرق النارَ؟
لأضيء هذا العالم الداجي
عفوًا لأحرقَه بلا أسفٍ
وأعود أدراجي؟

*****

نافورةٌ في القلب من وجدٍ ومن توقٍ
إلى حلمٍ رهيبْ
لكن سدّاً مثل شدق الموت يعترض الغريبْ
ويصدّه فيلوذ بالوهم المجنَّح والخيالِ
العذب والأمل الرحيبْ
ويتيه في عرض الدروبْ

*****

من أين لي أن أسرق الماءَ
أروي رماد العالم الظامي
لتقوم من بدءٍ قيامتُهُ
وترفَّ كالعنقاء أحلامي؟

****

حلم

مللتُ الصعودَ إلى الجُلجلهْ
مللت احتمالَ الصخور الثقالِ
وكلَّ تضاريسها الموحلهْ
فدعني أمارسْ طقوسَ انعتاقي
لأسبحَ في الزرقة المسبلهْ
وأمضي إلى حلمٍ لا يريمُ
يداعب أجفانيَ المثقلهْ
وراء السحابِ
وراء الخيالِ
وراء حدود المدى الموغلهْ
وإن ضاع بين ثنايا السديمِ
وغابت ملامحُه المذهلهْ
سأنسج من خطراتِ النسيمِ
ومن ومضة النجم عبر الأديمِ
ومن شهقة الروح في لحظة النزعِ
كلَّ ملامحه المقبلهْ

****

ورد وعجب

(١)

وردةٌ للنفوس الوضيئةِ
تلك التي لو مسحتَ الغبارَ
عن الوجه واليد والسترة الخارجيّةِ
عادتْ لرونقها وسناها القديمْ

وردةٌ للنفوس التي ظلّ في القلب منها
بقيةُ لؤلؤةٍ حرّةٍ
لم تمت في الزمان الأثيمْ

وردةٌ للنفوس التي لم تزل تعرف المنحَ
في زمن الأخذِ
والصدق في زمن الكذبِ
والحبّ في زمن الحقدِ
والموقفَ الحرّ في وجه هذا الجحيمْ

وردةٌ للنفوس التي احترقت في الظلام
ولم ترضَ أن تنحني
كي تمرّ رياح السمومْ

(٢)

عجبًا للنفوس التي تختبي كالسلاحفِ
خلف براقعها القزحيّةِ
حتى إذا ما كشفتَ البراقعَ
لم تلقَ شيئًا

عجبًا للنفوس الشحيحة باعت لآلئها بالدراهمِ
في الزمن البخسِ
حتى إذا ما أتت بالدراهم تبحث عن لؤلؤٍ تشتريهِ
لكي تتقي عُرْمهَا الداخليَّ
لم تجد ما يناسبها

عجبًا للنفوس التي صغرتْ واستكانتْ
أمام أولي الأمر زلفى
فأقعدها الذلّ في الدرك المعدنيِّ
فراحت تعضّ أناملها ندمًا وخسارًا
ولاتَ زمان الندامه

عجبًا للنفوس التي شاءها الربُّ مبصرةً
فأبتْ
ومضت تخبط الدُّجناتِ
وترشق بالعتم جيرانها
وتعربد كالقطط المستثارة حقدًا
عجبًا للنفوس أما ترعوي؟.

□□□

سليم أبوجمرة

● سليم أبو جمرة.

● كان حيًا عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في مجلة «منيرفا» وقصيدة في مجلة «الأحرار المصورة».

● ما توفر من شعره قصيدتان: الأولى رسالة في منظومة يوجهها إلى أخيه المغترب، تراوح بين ما يجب فعله، وما يجب الامتناع عنه، ومنه السياسة. لقد استقل كل بيت بمعناه، بخلاف القصيدة الأخرى في شكوى الحب، وطلب العزاء عند الطبيعة، وختامها نجوى إلى من يشكو جواها، المعنى ممتد، ملوّن بالمجازات والصور والإسقاط، مع الحرص على سمو العاطفة.

مصادر الدراسة:

١ - مجلة منيرفا (آب - أيلول) ١٩٢٦م.

٢ - مجلة الأحرار المصورة - ع ٤٨ - ١٩٢٧/٥/٢٩م.

نصيحة أخ

حقُّ الإخا ونصائحُ الأحبابِ
في القلب يحفظها ذوو الألبابِ
أشقيقَ نفسي لا عدمتُكَ من أخٍ
متزيِّنٍ بالفضل والآداب
كنْ عند غربتك البعيدة ماجدًا
لم يهوَ غيرَ مسالك الأنجاب

وتجنّبِ الخِبَّ اللئيم ولا تَملْ
إلا لكل مطهَّر الأنساب
وخذِ الحِجا لك في فعالك منهجًا
حتى تُرى قطبًا من الأقطاب
وإذا جمعتَ المال فاجمْعه بلا
ذلٍّ ولا زلفى ولا إعجاب
وإذا أتاك فكن لربِّك شاكرًا
فبذاك كلُّ هدايةٍ وصواب
وإذا تناءى عنك لا تحزنْ له
فاللهُ رزَّاقٌ بغير حساب
وإذا دُعيتَ لغايةٍ لم تدْرِها
قفْ عندها في موقف المرتاب
وإذا رأيت الخير رائدَ عصبةٍ
فاعملْ مع الإخوان دون تحاب
والدينَ لا تهملْه فهو مِجنَّةٌ
فيها الوقاية من عَنًا وعذاب
وإذا جنحتَ لأن ترافقَ واحدًا
فخذِ الرؤوس وحِدْ عن الأذناب
وإذا عدمتَ أليفَ خيرٍ في الورى
ما عشتَ لم تعدمْ كريمَ كتاب
وإذا رأيتَ اللين في شخصٍ فلا
تُخدعْ فكم أفعى اختبتْ بثياب
ودعِ البغيّةَ لا تملْ لجمالها
فلكم به خفضتْ رفيعَ جناب!
كالخمر إن أصبتْكَ أولى شربها
قادتْكَ أخراها إلى الإعطاب
وعن المقامر حِدْ فتلك بليّةٌ
كم أرجعت مَلْكًا إلى بوّاب
أمّا السياسةُ فهي أكبر باعثٍ
لمدير دُفّتها لكلِّ خراب

واحفظْ جميل الذكر للوطن الذي
فيه نشأتَ بحضرةٍ وغياب
واعلنْ محبته وعلّمها إلى الـ
إخوان من أبنائه الأنجاب
واحفظْ لأهلك عهدَ قربى أوجبَ الـ
باري رعايته بكلِّ كتاب
والوالدان أحقُّ مَن فوق الثرى
والحقّ تعرفه ذوو الألباب
وطنًا تركتَ ووالدين وإخوةً
لك دائمًا يبغون خيرَ إياب

****

شكوى

أشكو إلى الغاب ما في القلب من ألمٍ
والغابُ يعرف آلامي وأشجاني
إن هينمَ الريح في أدواحه وَهَنًا
فزفرةُ الريح ترداد لأحزاني

*****

ويسمع النهرُ شكوى الوجد يسعفني
بمدمعٍ قد جرى في السهل والجبلِ
ويمسك الطير عن تغريده سَحَرًا
كأنما الطير يبكي دارس الطلل

*****

ويهمس القلب آلامًا تُبرِّحُه
فيسمع الزهرُ همس الوجد والألمِ
وتُحزن الزهر آلامي فينعشني
بعَرْفه الطيّبِ المُهدى مع النَّسَم

*****

هل ترحمين فتًى قد بات يؤلمه
وجدٌ فأصبح بعد البين ولهانا
هذي الطبيعة في حزني تشاركني
وأنت قتّلتني هجرًا وسلوانا

***

قد كنتِ أسباب آلامي تعذّبني
هلا ترقّين أو تُصغين للشكوى؟
ففي ابتسامة عطفٍ ترسمين على
ثُغَيْرك العذبِ لي شيءٌ من السلوى

□□□

سليم الجزائري

١٢٩٧ - ١٣٢٥هـ
١٨٧٩ - ١٩١٦م

- سليم بن محمد بن سعيد الجزائري الحسيني.
- ولد في دمشق، وأعدم في بيروت وهو في رونق رجولته.
- قضى حياته في سورية ولبنان وتركيا.
- تلقى علومه الأولى في المدارس الابتدائية، ثم أدخل المكتب الرشدي العسكري من بعده: المدرسة الحربية التي تخرج فيها ضابطًا، كما أتقن اللغتين التركية والفارسية.
- عين فور تخرجه ضابطًا في الدوائر العسكرية العثمانية في دمشق، وشارك في عدة معارك في اليمن ومقدونيا، ثم سافر إلى الآستانة وعين مدرسًا لمادة الجغرافية العسكرية، وتدرج في وظائفه إلى أركان حرب لفرقة عسكرية، ثم قائد آلاي (لواء)، كما عين قائدًا لسواحل سورية.
- أسس عددًا من الجمعيات الوطنية والعروبية مثل: «القحطانية - العهد - فتيان العرب».
- له نشاط سياسي وعروبي، إذ ندّد بالعثمانيين وعارض حكمهم، ويذكر أنه مات شنقًا على أيديهم زمن جمال باشا السفاح (٦ من مايو ١٩١٦) في بيروت.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «ثورة العرب الكبرى» - جمعه الباحث حلمي إبراهيم - جامعة مؤتة - الكرك (الأردن).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط في علم المنطق بعنوان: «ميزان الحق».

- كتب القصائد والأغاني والأناشيد الوطنية على الموزون المقفى، وشعره أقرب إلى الحماسة، يعكس وعيًا سياسيًا بقضايا أمته العربية، ونضالها في سبيل التحرر من أشكال الاستعمار المختلفة ولاسيما العثمانيين، فالبعد العروبي واضح في شعره، وهو تحريضي على نحو صريح كما نجد في قصيدته التي وردت في كتاب: «إيضاحات الديوان العرفي»، التي تدعو للاستقلال عن الحكم التركي، وكانت سببًا لإدانته والحكم عليه بالإعدام شنقًا، وإذا كان شعره ملتزمًا سياسيًا ووطنيًا، فإنه لا يلتفت إلى المعاني الشعرية إلا قليلاً، إذ يتسم شعره بوضوح الفكرة وبساطة التراكيب وسهولة اللغة، فهو أقرب إلى المباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - حلمي إبراهيم: ثورة العرب الكبرى - جامعة مؤتة - الأردن (مخطوط).

٢ - فوزي الخطبا: شهداء النهضة العربية - مطبعة الصفدي - عمان ١٩٩٨.

يا بلادي

نحن في الإصباح نغدو
للعلا شوقًا نجدُّ
نحن للأوطان سُورٌ
نحن حُرّاسٌ وجند
قد عقدنا العزم أنا
لثرى الأوطان رِفد
يا بلادي يا بلادي
منك نورًا أستمدّ
إن شوقي لثراكِ
ما له في الحب حدّ
فازدهي يا دارَ قومي
فالثرى طيبٌ ونَدّ
إن تأريخك ثرٌّ
فيه صرح العلم فرد
إن تاريخك نورٌ
فيه طير الحب يشدو
فيه أفضالٌ ونعمى
في ثراءٍ لا تُعدّ

يا بنيـــهـــا يا رجـــاها
أنــتـمُ أمـلٌ ووعــــــــد
كي تنالوا النصــــر يومًـــا
فـــاســتـــعـــدّوا وأعـــدّوا
لـتـــــردّوا وتـصــــــدّوا
كلّ بـاغ يســـتـــبـــدّ

****

وطني

وطـني أتيتُ مـــجـــدَّدا
صـــولاتِ بذلٍ وفِـــدا
فـــيـــهـــا نجـــدّد همّـــةً
تُفـــضـي إلى نصـــرٍ غـــدا
فـي قـــوةٍ فـي حـــدّةٍ
نقـــضـي على وهـم العـــدا
هيـــا إلى المجـد انهـــضـــوا
مـــا فـــاز إلا من غـــدا
هيـا انهـضـوا واسـتـبسلوا
هُبّـــوا ولا تخـشـــوا الردى
سِـــيـــروا على نـهج الألى
المجـــدُ مـــدٌ لـهم يدا
في يومـــهم غنّى الرصـــا
صُ، وفي المعـــارك كم شـــدا
صـــالوا وجـــالوا في ثبـــا
تٍ، لـم يـزلـزلـهـم مـــدى
صنعـــوا لنا المجـد التليـ
ـدَ بهمُ الأبيّ قـــد اقـــتـــدى

****

افتخار

نـــحـــن أبـــنـــاء الألـــى
نـال مـــجـــدًا وعـــلا
نـسـل قـــحـطان الأبـي
جَـــدُّ كل العـــرب
لم يجـــد منا العـــدا
غـــيـــرَ طعن السُّـــرر
هـذه أســـفـــارنا
كلـهـــا فـــخـــرٌ لنا
كلـهـــا فـــخـــرٌ لنا
أصـــبـــحت قـــانوننا

*****

خـــضّـــبـــوا الأرض بدمْ
فـــالعـــدا خـــانوا الذِّممْ
واذكـــــروا الماضـي الأشمْ
واجـــعلوا البِـــيض حَكَم
طوّقـــوا أجـــيـــادها
مـــتّنوا أعـــضـــادها
واغـــمـــدوا في القـــممْ

*****

أطمـع الحِلـمُ العِـــــدا
فـــاســـتـــثـــاروا الأسـدا
ولقــــد ضلّوا الهـــدى
فـــاســـتطابوا مـــوردا
دونه الصِّـــيـــد الكُـمـــاه
والمغـــاوير الكُمـــاه
تبـــتـــغي نورَ الحـــيـــاه
بـــين أطـــلال الـــردى

*****

إن كـــــــلَّ الأربِ
في شِـــفـــار القُـــضُب
قـــد غـــدا للطلبِ
كـــلُّ لـــيـــثٍ أغـــلـــب
قـــرِّبوا الخـيل الجـيـــادْ
وانفـضـوا البِـيض الحـداد

وارفـــعــوا مــجـــد الــبـــلاد
فـــــوق هـام الـشـــــهـبِ

□□□

سليم الحموي

١٢٥٩ - ١٣٣١هـ
١٨٤٣ - ١٩١٣م

- سليم بن إلياس الحموي.
- ولد في دمشق، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في سورية، ومصر.
- نشأ في دمشق وتلقى تعليمه الأولي فيها، ثم هاجر مع أسرته إلى مصر واستقر في الإسكندرية.
- عمل بالصحافة وأسس مع شقيقه عبدالله جريدة «الكوكب الشرقي» اليومية (١٨٧٣)، ثم حرر جريدة روضة الإسكندرية، وجريدة الفلاح التي حققت انتشارًا واسعًا دفع الحكومة المصرية إلى منحه درجة الباشوية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت بكتاب: «القول الحقيق» - القاهرة ١٨٩٢.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «ترجمان العصر عن تقدم مصر» - مطبعة الكوكب الشرقي - الإسكندرية ١٨٧٤، و«البراهين القطعية على عدم دوران الكرة الأرضية» - الإسكندرية ١٨٧٦.

- شاعر مقل، المتاح من شعره قصيدة واحدة بائية متوسطة الطول (٥٤ بيتًا) في رثاء الخديو توفيق تجمع بين الإشادة بخصاله والتعبير عن الحزن لرحيله في أسلوب يعتمد المحسنات البديعية وخاصة الطباق والمقابلة للتعبير عن تبدل الحال بوفاة الفقيد، ملتزمًا العروض الخليلي والقافية الموحدة واللغة المعجمية.

مصادر الدراسة:

١ - عزيز زند: القول الحقيق في رثاء وتاريخ المغفور له الخديوي توفيق - مطبعة المحروسة - القاهرة ١٨٩٢.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مكتبة المثنى - بيروت (د.ت).

٣ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

٤ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس - مصر ١٩٢٨.

شمسٌ توارَتْ

في رثاء الخديو توفيق

أشـــــمسٌ توارت أم أُتـيح غـــــروبُ
فـــدمعُ الورى بعـــد الغُـــروب غُــروبُ

نـعـم أظلمتْ آفــاقنا بعـــد غـــائبٍ
يغـيب ضـيـــاءُ الصـبحِ حين يغـيب

وأقـــفـــرَ منه ربعُ مـــصـــرَ فـــمـــا به
عـــزيزٌ ولا في جـانبـيــه خــصــيب

وصـــيَّـــر حلوَ الـعـيش مُـــرّاً مـــذاقُـــهُ
وكـــــان به مـــــرُّ الحــــيـــــاة يطيب

ينوب عن البـــــدر المنيـــر بوجــــهِــــه
وليس ضـــيـــــاءُ البـــدر عنه ينوب

له طلعـــــةٌ شـــمــــســـيّـــــةٌ قـــمـــريّةٌ
إذا أمَّـــــهـــــا راجٍ فليس يخـــــيـــب

ويُدني ببـــــشـــــرٍ من يؤمُّ جنابَه
ولكنّهُ معْ فـــعلِ ذاك مَـــــهـــــيب

بعـــيـــدُ المدى والصّـــيت في كل سـؤددٍ
على أنه للمـــعـــتـــفين قـــريب

قـضـى نحـبَــه من كــان للعـدل ملجـأً
فـــــفي كلِّ وادٍ أنَّـةٌ ونحـــــيـــب

به كــان في وجـــه الزّمـــان بشــاشـــةٌ
ومـــذ بان منه بـان فـــيـــــه قطوب

فـــقـــدناه فـــردًا في جـــريدة عـــصـــرِنا
فـحُـزني مـقـيمٌ مـــا أقـــام «عـــســيب»

على مـــثـله لما مـــضـى لســـبـــيله
تُشقُّ جـــيـــوبٌ بل تـذوب قـلوب

كـــريمٌ عـــفـــيفٌ عـــالمٌ ذو مـــهـــابةٍ
له من جـــمـــيع الصّـــالحـات نصـيب

على يدِهِ الأرزاقُ تـأتي هنيـــــئـــــةً
فـمن جـوده رحبُ البـلاد خـصـيب

ومن ذا يفـيـدُ المسـتـفـيـدَ غـرائبًـا
ومن ذا لدعـــوى الســـائلين يجـــيب

ومن ذا إذا مـــا قـــال يُصـْـغَى لقـوله
حـلـيـف عـنـادٍ لا يـكـادُ يـنـيـب

تحـــامَى الدُّنايا واتّقـــاها ديانةً
فـــمنه عليـــه لا يزالُ رقـــيب
عليـــــه من الأيام بِشْـــــرٌ ورونقٌ
وعـــــزٌّ وإشـــــراقٌ يلوحُ وطِيب
وأنفق في الطّاعـات سـاعـاتِ عـمـره
فلله منه مـــشــهــدٌ ومــغــيب
طبـيبٌ بأدواء الزَّمـان فـمـذ نأى
ذوى غـصـنُ هذا القطرِ وهْو رطيب
مـفـيدٌ لمن قـد جـاء يطلبُ فـضلَه
ويعطي اللُّهى طُلاّبَهُ ويُثـــيب
وأحـسنَ في التـدبيـر غـايةَ جـهـده
فليس له فـيـمـا قـضـاهُ مُـعـيب
تقـوَّض ركن المجـد بعـد وفـاتِه
فـوجـهُ العـلا فـيـه عليـه نُدوب
تحلّى به جِـيـدُ الزمان فـمـذ مـضى
نضـا عنه ذاك الحَلْيَ فـهـو سليب
فـــفـــاضت له منا المدامع أبحـرًا
على فــقــده إن المصـابَ عـضـيب
لقـد كـان للدنيـا جـمـالاً وجـودُه
ومـذ بان حـانت في الوجـود خطوب
وقـد كـان يلقى الوافِـدين برحْـبِـه
إلى أن ثوى والصَّـدرُ منه رحـيب
صـدوقٌ بروقٌ في الوعـود وغـيـرُه
له برقٌ وعــدٍ بالمطال كــذوب
ويُبلي الجـديدان الجـديدَ وذكـرُه
جـديدٌ على طول الزَّمـان قـشـيب
جـرى بحـرُ دمعي بعـد بحـرِ سخـائِه
وغـاض وفي قلبي عليـه لهـيب
تحـوّل نظْمُ الناس فـيـه مـراثيًـا
وعُطِّلَ مـدحٌ بعـده ونسـيب
و«توفـيـقُنا» لم يقضِ حقَّ رثائه
«سليمٌ» ولو أن السَّليم حـبـيب
على الناس كـأسُ الموت يا صـاحِ دائرٌ
له سكراتٌ مـا لهنَّ غـروب
فـمن كـان مـغـرورًا بسلم زمـانه
سـتـفـجـؤُهُ بالحـادثات حـروب
لقد كسـرت «كسـرى» المنونُ و«قيـصـرٌ»
من القـصـر كـرهًا أخـرجَـتْـهُ شَـعوب
ولـم ينـجُ سلـطـانٌ مـن الموت والـرّدى
ومـا رُدَّ عنه بالحـسـام ضـروب
لهم نسـجت كفُّ الرَّدى حللَ البِلى
كـمـا نسـجـتْـهم شـمـالٌ وجنوب
توالت على «توفـيقَ» بالسُّحْب رحـمـةٌ
وغـيثٌ من الفـضـل الجـزيل سكوب
وخُلِّد نجـلاه السـعـيـدان بعـده
بـعــزٍّ له كلُّ الأنـام ينـيب
ولا سِيَّـمـا «العـبـاسُ» أفـضلُ سـيِّـدٍ
على مـصـرَ دومًـا والزَّمـان يطيب
أريكةُ مـصـرٍ قـد دعـتـه لمجـدها
فلبَّى وأمـسى بالبـحـار يجـوب
تقـابلُه الأرواحُ قـبل جـسـومِـهـا
وتدعـو قلوبٌ واللسـان خطيب
سَـميٌّ تسامَى المجدُ منه إلى السَّـمـا
فـهـا هو للنجم العليِّ قـريب
به تُضـرب الأمـثـال فـضـلاً ومـا له
إذا عُـدَّ سـاداتُ الأنامِ ضـريب
ويطربُـه أصـواتُ طلاّبِ رفـدِه
فـيـرتاح نفـسًـا والكريم طروب
له فـرطُ عـشقٍ بالمعـالي وبالندى
وأفنانُ عُـشّـاقِ الأنام ضـروب
غـدا حـاتميّـاً في ندىً وبلاغـةٍ
لقـد سـاد منه مـاجـدٌ ولبـيب
ومـصـرُ مَـقـرُّ العـزِّ في بابه الذي
به اليـومَ قـرَّت أعينٌ وقلوب
إذا نظر «العـبـاسُ» للمـجـد نظرةً
يُرَى أنّه بين الأنام كـسـوب
يقـول بإيجـاب العـدالة منصـفًـا
يؤكّـده منه عليـه وجـوب

يثـــبّت جـــأش الـقـطّ بـعـــد اضـطـرابـه
لـه نـظرٌ نـهجَ الـصَّـــواب يُـصـــيب
سـقـى اللـه من مــثـوى أبيـه مَـعــاهـدًا
سـحــابُ الرِّضـــا تـهـمي بـهــا وتـصـوب

□□□

سليم الحنفي

١٣٠٨ - ١٣٥٩هـ
١٨٩٠ - ١٩٤٠م

- سليم بن حسن بن علي الحنفي.
- كان يوقع أحيانًا باسم: محمد سليم الحنفي.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية والأردن.
- تلقى تعليمه الأولي في المدارس الابتدائية بحي باب السريجة بدمشق، وقرأ اللغة العربية والعلوم الشرعية متتلمذًا على محمد المبارك الكبير.
- امتلك موهبة الموسيقى والخط، فأخذ الموشحات والأدوار وعلم الإيقاع عن كبار الفنانين المصريين والشاميين، وكان مرجعًا في الموسيقى والألحان.
- اشترك مع عبدالقادر المبارك في افتتاح «مدرسة الحياة الطيبة» وكان يعمل فيها بتدريس الخط واللغة العربية والموسيقى، كما كان خبيرًا معتمدًا لدى المحاكم السورية في مقارنة الخطوط والأختام.
- عمل مدرسًا للغة العربية بالمدرسة الأميرية بدمشق، وكان لبثه الوطنية في نفوس طلابه أثره في سخط الفرنسيين عليه فأقالوه، مما اضطره للنزوح إلى شرقي الأردن، حيث استقبله رضا باشا الركابي رئيس الوزراء آنذاك، الذي عينه مدرسًا للغة العربية في المدرسة الثانوية في مدينة السلط التي أقام فيها خمس سنوات.
- عاد إلى دمشق وعمل خبيرًا فنيًا لدى المحاكم السورية بالاستكتاب ومطابقة الخطوط والأختام والتواقيع.
- ربطته علاقات بعدد من رجال عصره، منهم: الملك فيصل (الهاشمي) في أثناء وجوده ملكًا في سورية، ونقيب الأشراف من أسرة الحسيني، والأمير طاهر الجزائري.
- كان بارعًا في الضرب على «الرّق» وكان يقوم بتلحين موشحاته وأدائها بصوته الشجي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء بعنوان: «إيه دنياي» - نشرت في كتاب «عواطف ودموع»، وله مرثية في محمد المبارك الحسني - مجلة الحقائق (جـ١١، ١٢) المجلد الثاني - دمشق، وله ديوان: «المجموعة الشعرية لسليم الحنفي (مخطوط) بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق - رقم ٤٢٢٩، وأشارت بعض المصادر إلى بيتين من قصيدة قالها في رثاء الملك فيصل الأول، وإلى بيتين كتبهما تحت صورته لبعض أصدقائه.

- لم يخرج في نظمه على المألوف من أغراض الشعر في عصره، مثل الرثاء والتهنئة والمدح والعتاب. عُرف بالموشحات التي أفاد فيها من خبراته الموسيقية، أما قصيدتاه في الرثاء فقد التزمتا بأسس هذا الغرض التراثية من المبالغة في إظهار الأسى والإشادة بذكر المرثي وطلب الرحمة والرضوان له، وقد يفصّل في وصف الفجيعة ومظاهر الحزن بين عارفي فضله، نفَسه متوسط، وعبارته مألوفة. اتبع النهج الخليلي في الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، دار الملاح - دار حسان - دمشق ١٩٨٧.
٤ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.
٥ - وجيه بيضون: عواطف ودموع - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧.

من قصيدة: إيهِ دنيايَ

إيه دنيـــــايَ إنما أنت جـــســـرٌ
وعليـــه يســـعى الورى لانتـــهـــاءِ
كلُّ مـــا فـــيك آيةٌ للبـــرايا
تـــنـذر الـنـــاس أنـهـــم لـلـفـــنـــاء
ذاك يبني للعـــيش وهْو خـــيـــالٌ
وخـــيـــالٌ تَشْـــيـــيـــدُ ذاك البناء
خـــاب راجٍ من الرســـوم جـــســـومًـــا
بـعــد حينٍ مــصـــيـــرها للهـــبـــاء
أيـن «دارا» وأين إيوان «كِـــسْـــرى»؟
أين عـــهـــدُ الملوك والأمـــراء؟
أين من شـــيَّـــدوا الـحـصـــون قـــلاعًـــا؟
لـتـــقـــيـــهـم عـــواديَ الأرزاء
أين مـن دوّخـــوا الـبـــلادَ وجـــاروا؟
هـــاهـمُ الـيـــــوم آيـة الأنـبـــــاء

أصـبـحـوا بعـد ذلك الملك والسُّلـ
ـطان جـزءًا من هذه الغـبـراء

✲✲✲✲✲

يا فـقـيـدًا رحلتَ عن هذه الدا
رِ لدارٍ ليـست بدار انقـضـاء
عـشتَ للخـيـرِ والتُّـقى ولعـمـري
ذاك عـيش الأكـارم الشّـرفـاء
لا يجـاريك في السّـبـاق إلى الخـيـ
ـرِ مُـجـارٍ في سـرعـةٍ ومـضـاء
لا يُدانيك فـي نـداك مـدى الدهـ
ـرِ مُـدانٍ في شـدّةٍ ورخـاء
أمـن المـمكـنـات أن يـبـلـغ النـجـ
ـمُ سنا البـدر وهـو أبـهى سنـاء؟
وهلِ الشـامـخـاتُ تُدرك بالسـهـ
ـلِ إذا جـاوزتْ عَنان السّـمـاء؟
لم تكن في فـعـالك الغُـرِّ يومًـا
بفـخـورٍ ولا بذي خـيـلاء
لم يمت مَنْ بنى من البِـرِّ مـجـدًا
قـصَّـرت عنه رفـعـة الجـوزاء

✲✲✲✲✲

يومُ منـعـاك إنـه يـوم هَـوْلٍ
وانقـبـاض - وحـيـرةٍ - وشـقـاء
ضلَّ فـيـه الهُـداة - وانقلب الأُنـ
ـسُ لشـؤمٍ والنور للظلـمـاء
يتـنـاجـون هل قـضـيت فَـشَلَّتْ
ألـسنُ القـوم دونما إدلاء
سـمـعـوا صـرخـة النعيِّ فـهـامـوا
لـو تـراهـم مـا كنتَ ذاك النـائي
ذاك ينعى وذاك يُرسل دمـعًـا
مـثـلمـا كنتَ وافـرًا بسـخـاء
يتـرامـون حـول نعـشك هذا
عـن وفـاءٍ وذاك عـن بـأسـاء
أكـبَـروا فـقـدك المبـرّح حـزنًا
يومَ أسلمتَ لاحـتـكام القـضـاء

لهمُ فـيك ملجـأُ عـرفـوا فـيـ
ـهِ من الحـادثات خـيـرَ نجـاء
أنت بيتُ الرجـاء إن عـبث الدهـ
ـرُ، وقـد متّ هل ترى من رجـاء

✲✲✲✲✲

لـو يَـرُدُّ المـنـونَ عـنك فـداءٌ
وهبـوكَ الأرواحَ باسم الفـداء
أو يكون الصـمـيم مـأوًى لأضـحى
كـلُّ قـلـبٍ يـدعـوك للإيـواء
أو يُقـام الضـريح في العين كـانت
أعـينُ الجـمـع منزلاً للثَّـواء
بارك الله فـيـهـمُ حـيث وفَّـوا
بدمـوع الأسى حـقـوق الولاء
فـالفـتى لا يزينه غـيـرُ صـدقٍ
وسـمـوٍّ في خُلْقـه ووفـاء

✲✲✲✲

من قصيدة: نعاك لنا الناعي

«في رثاء الشيخ محمد المبارك الحسني»

عليك سـلامُ الله يا شـخصَ من قـضـى
وخلَّـفـنا بالويل والعـثـرات
نعـاك لنا الناعي فطارتْ نفـوسنا
شَـعـاعًـا وبتنا في لظى جـمـرات
بكينا بعينٍ مَـضَّـهـا الحـزن والأسى
وقلبٍ أسـيـفٍ زائدِ الجـزعـات
فـهـبَّ بنا الناعي إلى منزلٍ بـه
أقـام رجـالُ الفضل في لهـفـات
تراهم من الأشـجـان مـا بين خـاشعٍ
وبـاكٍ وملتـاعٍ وذي زفـرات
يُسيلون دمعَ الوجـد يبـرزُه الشَّـجـا
وتدفـعُـه الأحـشـاء مـضطرمـات

✲✲✲✲✲

فـلاحت ليَ الأمـلاك من نحـو حـجـرةٍ
تطوف ولكنْ في أجلِّ صـفـات

وشعشعَ فيها النور كالشمس في الضحى
يروح ويغـــدو باهرَ اللمـــعـــات
دنوتُ لأرنو من شـــقـــوق جـــدارها
وأنظرَ فـــيـــهـــا آخـــر النظرات
فـــشِــمْتُ بهـــا شـــمسَ الزّمـــان وبدرَه
أخـــا البِـــرِّ والأخـــلاق والصـــدقـــات
على لوحـــة التـــغـــســـيل ملقًى كـــأنه
نبيٌّ كـــريمٌ وافـــرُ النّفَـــحـــات
يفـــــوح أريج المسك منه كـــأنما
يُغَـــسَّل من طيبٍ بماء حـــيـــاة

****

هي ذي صورتي

أقـــدِّم تمثـــالي إليكم هـــديَّةً
يذكِّـــركم أني مـــقـــيمٌ على العـــهـــدِ
فـــلا الدهرُ يثنيني ولا الضّـــرُّ والأسى
وأني على مـــا تـــعلمـــون من الـــودّ

□□□

سليم الزركلي

١٣٢١ - ١٤١٠هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٩م

- سليم بن كامل عبدالله الزركلي.
- ولد في مدينة بعلبك (شرقي لبنان) وتوفي في دمشق.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الرشدية في بعلبك، ثم انتقل عام ١٩١٨ مع أبويه السوريين إلى دمشق، حيث تابع دراسته الثانوية، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٢١، ولم يستكمل دراسته العالية.
- بدأ حياته الوظيفية مدرسًا بدمشق حتى عام ١٩٣٦، ثم نقل إلى إدارة التعليم، وفي عام ١٩٤٢ نقل إلى رئاسة مجلس الوزراء، ثم عين أول رئيس للإذاعة (١٩٤٧)، وشغل وظائف عليا إدارية حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٣ بناء على طلبه.
- كان له موقف وطني من الاستعمار الفرنسي، وقد شارك في مقاومته، ولوحق حتى اضطر إلى الفرار إلى الأردن لأكثر من عامين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان همـا: «دنيا على الشام» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٨، و«نفحات شامية».

الأعمال الأخرى:

- له كتابان جمعت مادتهما من مقالات مختلفة: «نفثات قلم» و«رجالات»، وهما مخطوطان، وحقق ديوان الشاعر محمد البزم (بالاشتراك)، وهو في جزأين.

- شعر هيمن عليه الحسّ التاريخي والشعور القومي، كما اجتذبه عشق الشعر القديم، فجاءت عبارته متينة، وصياغته رصينة، وصوره البلاغية واضحة. فيه غنائية وتدفق ومحاولة توافق بين الإيقاع (البحر الشعري) وامتداد المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - حسان الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٨.
٢ - عبدالغني العطري: اعلام ومبدعون - دار البشائر - دمشق ١٩٩٩.
٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٤ - نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٨٠.

من قصيدة: يوم الجلاء

لُحْ في سمـــائك سيِّـــدَ الفـــتـــيـــانِ
رمـــزَ الإباءِ وقـــدوةَ الشـــجـــعـــانِ
وقِفِ الزّمـــانَ بميـــسلونَ فـــإنه
مـــهـــرتْ عـــلاك بميـــسلونَ ثوان
وارمقْ عـــداك تجـــوس بين جـــمـــوعـــهـــم
ريحٌ تحـــرِّكـــهـــا يدُ الرحـــمـــان
يتـــزاحـــمـــون، على الطريق، كـــأنهم
صـــرعى طِلًى، اللهَ للحـــدثان
وأرحْ فـــؤادك، حـــيثُ دالت دولةٌ
شـــادوا ركـــائزَها على الطغـــيـــان
يا قـــبـــرَ «يوسفَ» لا عـــدتك مـــواطرٌ
هـــنَّ الرَّجـــاءُ لموطنٍ ظمـــآن

يا قبرَ «يوسفَ» لست قبرًا قائمًا
ما أنت إلا كعبةُ الخُلْصان
هتفتْ بأروقة الخلود بشائرٌ
أرَّقْنَ ألحاني، وهِجنَ بياني
ولطالما ضجَّ الصريخ من الأذى
ومضى يهزُّ مشاعري وجَناني
ويُهيب بالثاوين: حسبُ بلادكم
تلقى صنوفَ الذُّلِّ والحرمان
لا كان لي عيشٌ يطيبُ، وذمَّةٌ
إن لم أجرِّد خاطري وسِناني
أمعاقلَ الأحرارِ طاب لكِ الجَنى
وحلا لكِ التغريدُ في الأفنانِ
خفقتْ بكِ الراياتُ يا لخفوقها
من بعد طول أسًى وطول هوان!
الرايةُ الكبرى ترفرف والعلا
تبني معاهدها بكل مكان
زحفتْ مواكبُ يعربٍ لتبثَّها
وَجْدَ المشوقِ، وحرقةَ الولهان

*****

أدمشقُ ما أنتِ الغداةَ بثاكلٍ
ما أنت بالنادي الخضيب العاني
ما أنت بالبلدِ المضيَّع حقُّه
ما أنت بالوطن القليلِ الشان
كم وثبةٍ لك في القيود تقطّعتْ
أسبابُها، ودمٍ تسرّبَ قان!
ولكم أفقتِ على الشدائد والأذى
وسبحت في البلوى وفي الأحزان!
رُضْتِ الجهادَ، فما استكانَ لغاصبٍ
ولقد خطَطْتِ ملاحمَ الفرسان
اليومَ تُبتعث الحياةُ فتيّةً
في غوطتيكِ وساحرُ الإرنان
وتشعّ فيكِ كواكبٌ ومواهبٌ
وتطيب فيكِ معاهدٌ ومَغان

فتجرَّدي من كلِّ قيدٍ مُقعدٍ
وتحفَّزي للهدم والبنيان
وثبي مع الأقدار، لا تتهيَّبي
فالدّهرُ ليس لخاملٍ مِذعان
كوني عيونًا لا تنامُ على قذًى
وحذارِ من سَبُعٍ ومن شيطان
وحذار أن تنسَيْ مواكبَ للعلا
لُفَّت مع الأمجاد في الأكفان
تلكم حُشاشات القلوب تمزَّقتْ
بيد الردى، ومخالب العدوان
مهرتْ جهادَك أنفسًا عربيَّةً
صِيغت من الإخلاص والإحسان
ومضت إلى أرماسها، وكأنّها
دنيا تُزفّ بنعمةٍ وأمان

****

من قصيدة: دنيا على الشام

دنيا على الشام ما تَبلى معانيها
تربّعتْ في ذُرا النُّعمى مَغانيها
تجري الهناءةُ والأمجاد في كَنَفٍ
من دهرها، وحشودٌ من معاليها
معاهدٌ، شفَّ فيها الحسنُ تكلؤها
عنايةُ اللهِ، جلّ اللهُ باريها
فاقت مفاتنُها زُهْرَ النجوم فما
تَقرُّ حتى تهاوى في نواديها
لواهفًا تتبارى في خمائلها
كأنها في سماءٍ من سواقيها
تجرُّ أذيالَها عُجْبًا بأنّ لها
في الأرض مَغدًى تُوافيه دراريها
أرودها، وفؤادي كالمشوق ضنًى
فينتشي، وخيالي في روابيها
وأنثنى، وعيوني في تَوجُّدها
وخاطري، في نعيمٍ من مرائيها

نَواسمُ الخلد، في أفيـاء غـوطتـهـا

يشـفي التّبـاريحَ، قـاصيـهـا ودانيـهـا

إذا العـصـافـيـرُ غنّت في هيـاكلهـا

كـانت صـلاةَ مـحـاريبٍ أغـانيـهـا

دنيـا، تأنّقتِ الدنيـا، بعـالمهـا

وطرّبَ الوجـدَ، مـسـحـورًا، شـواديهـا

أعـانق الظلَّ مـا امـتـدّت أصـائلهـا

حـتى إذا مـا انطوت هلّتْ حـواشيـهـا

تلفُّني بين أحـلامي سـمـيـرَ هوًى

طابت له مـتـعُ الدنيـا بما فـيـهـا

نثـرتُ راحـةَ نفـسي في جَـداولهـا

فـبـثَّتِ الراحـةَ المثلى نَواجـيـهـا

******

يا روعـةَ الشـام، أدواحًـا مـشـعـشـعـةً

خُـضـرَ المآزر، خـلابًا تَناغـيـهـا

ظلّت، على الدهر نجـوى الدهر، يسجـد في

أصـبـاحـهـا، ويغنّي في أمـاسـيـهـا

يعبُّ من حَـدَقِ الأسـحـار خـمـرتَه

ويشـرب الأنس، صـرفًـا من مـآقـيـهـا

عـشـقـتُـهـا وخـيـارُ الناس في بلدٍ

زينِ الحـواضـرِ، تفـديه مَـذاكـيـهـا

ناسٌ صـحـبـتـهـمُ دهرَ الكفـاح، ولي

في دهرهـم غُـررٌ شـتّى قـوافـيـهـا

سكبـتُـهـا من ضلوعي وهي لاهبـةٌ

وفي جـفـونيَ سحٌّ من مـعـانيـهـا

رفّت على الشـعـر أنفـاسًـا منغّـمـةً

وسـاحـراتٍ شـذًا، ريّا غـواليـهـا

وعـاصـفـاتٍ أسًى حُـمـرًا مـراشـفـهـا

تكـادُ من حُـرقٍ تلظى غـواديهـا

وناسـجـاتٍ عُـلاً أعـيت مـذاهبُـهـا

يخـتـال في حـرم الأرواح راويهـا

□□□

سليم الشلفون

١٢٦٩ - ١٣٣١هـ
١٨٥٣ - ١٩١٢م



- سليم بن عباس الشلفون.
- ولد في بيروت، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان ومصر وإيطاليا وتركيا.
- تلقى تعليمه الأوّلي في المدرسة اليسوعية، حيث تعلم اللغة العربية والفرنسية وشيئًا من الإيطالية، ثم ترك اليسوعية ولازم الشيخ إبراهيم اليازجي وتعلم على يديه العربية نثرًا وشعرًا، ثم سافر إلى مصر، حيث تردد على كبار العلماء آنذاك وأفاد منهم كثيرًا.
- عمل محررًا في بعض الجرائد، ومنها: «ثمرات الفنون»، و«التقدم»، ثم سافر إلى الإسكندرية، حيث ساعد بعض أصدقائه في تحرير صحيفتي: «العصر الجديد»، و«المحروسة»، ثم سافر إلى الآستانة حيث حرر هناك في بعض الجرائد، ومنها: «البرهان»، و«مرآة الشرق» ثم عاد إلى بيروت، حيث تولى تحرير جريدة «بيروت»، بالإضافة إلى المشاركة في تحرير جرائد أخرى.
- كان عضوًا في الحزب الوطني بمصر إبّان الثورة العرابية.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة نشرت في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- كتب بعض المقالات السياسية والأدبية، وله بعض الخطب البليغة، وكذلك بعض الافتتاحيات في مختلف الجرائد والمجلات التي عمل فيها.

- شاعر مقل، وما وصلنا من شعره يدل على سرعة بديهته وسلاسة ألفاظه، ويميل في نظمه إلى الإيجاز، ويعبر عن عاطفته بسهولة ودون تكلف.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية (جـ٤ - دار الهلال - القاهرة ١٩١١.

٢ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية (جـ٢) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٣ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

تهنئة

أحـيكُ الشـعـرَ من منسـوجِ فكري

بـألـفــاظٍ عِـذاب كـالزُّلالِ

وأنسُج بُردَه نسـجًـا قـشـيـبًـا
وأنـظِمُ عِـقـدَه نظمَ اللآلِي
وأسـبكُ كلَّ قـافـيـةٍ ببيتٍ
لأمـدَحَ فـيـه مـحـمـودَ الخـصـال
تـركتُ الشـعـرَ قـبـلَ الآن لكنْ
بمدح خليلِنا يحلو مـقـالي
أديبٌ فـاضـلٌ فطنٌ نجـيـبٌ
فـريدٌ في الفَـعـال وفي المثـالِ
مـآثرُه الكثـيـرةُ ليس تُحـصى
وأين العـدُّ من حـصـرِ الرمـال؟
لقـد أنشـا «لسـانُ الحـال» حـتى
أفـادَ بنشـره كلَّ الأهـالـي
فـفـيـه كلُّ فـائدةٍ ونصحٍ
وفـيـه كلُّ إنصـاف المقـال
طوى خـمـسًـا على عـشـرين عـامًـا
بنظم العِـقـدِ منه بلا كَـلال
أفـاد بـه وأحـيـا كلَّ صـادٍ
بمورده الشـهـيْ الـعـذبِ الوصـال
فـفي يوبيله الفـضيِّ فـخـرٌ
وإن الفـخـرَ صـعبٌ في المنال
عـسى الذهبيّ أن يأتي عليـه
وكلُّ الحـاضـرين بحـسن حـال

□□□

سليم المسلمي

- ١٣٥٧هـ
- ١٩٣٨م

- سليم بن مبدي بن سليم المسلمي.
- ولد في قرية الغار (محافظة الشرقية)، وتوفي في مدينة شبين الكوم.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس قريته، وأكمل تعليمه قبل الجامعي متنقلاً بين مدارس مراكز ومدن محافظة الشرقية.
- انتقل إلى القاهرة لمواصلة تعليمه فالتحق بمدرسة دار العلوم (١٩٢١)، وتخرج فيها (١٩٢٥).
- عمل معلمًا بمدرسة شبرا الأميرية بالقاهرة، ثم معلمًا بمدرسة المعلمين الأولية بمدينة شبين الكوم (محافظة المنوفية) وظل بها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «إلى المتحاربين» - جريدة بريد الصباح، و«ولدي» - مجلة الإمام، و«أمة تحمل الجميل» - صحيفة دار العلوم.

- شاعر مناسبات، المتاح من شعره قليل، غير أنه يكشف عن ميل إلى التجويد الأسلوبي، ينهج شعره نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا. له قطعة مؤثرة في رثاء ابنه الطفل الذي فقده فافتقد طعم الحياة، وقصيدة تدعو إلى السلام بين السعودية واليمن إبان حربهما الحدودية عام ١٩٣٦ وهي صيحة تنطلق من أساسين قومي وديني.
- رثاه عدد من زملائه الشعراء بقصائد نشرت بعضها صحيفة دار العلوم.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم (د.ت).

ولـدي

قـد كنتُ لا أعـرف هـولَ الأسى
حـتى بدا للعين مـا أيأسـا
في بـعـض يومٍ قـد طـواك الـردى
فـأذبلَ النِّسـرينَ والنَّرجِـسـا
أيبسَ غـصـنًا لـم أكن أعـتـقـدْ
- وهـو الرطيبُ الغضُّ - أن يَيْـبـسـا
هـتـفـتُ بـالآسي، فلم يُـنجِـني
مـن خـطـبك الآسـي ولا مـا أسـى
وكـم تجـنَّـبـتُ «عـسـى» علَّـني
تُـجـيـرُني ممّا ألاقي «عـسـى»

قــالوا «أبو الفــتح» على نعْـشِـه
قــد مــات، مــقــدورٌ علينا قــســا
فــيــمَن أخــافُ الدهرَ من بعــد أن
قــد غــال منّي الأثمَن الأنفــســا؟
وكــيـف – والقلبُ صــريعُ النوى –
يُدافَعُ الشــيطان إن وَسْــوَسـا
آمــنـتُ بــالــلــه، ولــكـنّــهــا
خــواطرٌ تجــمـحُ أن تُحــبَـسـا

****

أمة تحمل الجميل..

تهنئة في قران الملك فاروق

ملكٌ في صِــبــاه مــولاه صــانَهْ
وحــمــى مُـلكَه وأعلى مكـانَهْ
كــلُّ مــا نــالـه الملوك بسِنٍّ
وتجــاريبَ نــالـه بــالـفـطـانـه
صــاغــه ربُّه تقــيّــاً نقــيّــاً
صــارفًــا عن ســوى المعــالي عِنانه
حــارسًــا شــعــبَــه، حــريصًــا عليـه
حــافظًا من تَصــدُّعٍ بنيــانــه

☆☆☆☆

يا إمــامَ الهــدى قِــرانٌ ســعــيــدٌ
لك، لــلــمُـلك لــلــهــدى لــلـكـنـانـه
شــعــبُكَ المخلص الوفيّ طروبٌ
كــلُّ دارٍ مــن دوره مــزدانــه
في قُــرًى، في دســاكــرٍ، في كُــفــورٍ
نصبَ الشــعب مُخلصًــا مِــهــرجــانه
وتســاوى في حلبــة البِــشــر حــتى
لَتُــبــاري شــيــوخُــه شــبّــانه
كم ضنينٍ بالمال في فــرح «الفــارو
قِ» أضــحى ســحــابةً هتّــانه
وأبي صِــبْــيَــةٍ تَيَــمُّنَ بالعــيـ
ـدِ، فــحلّى في صُــبْــحِــه صِــبــيــانه
ولعــوبٍ بالخــيل قــام على الدُّفْـ
ـفِ وأوقــاعِــه يَروض حــصــانه
أمــةٌ تحــفظ الجــمــيل، وشــعبٌ
لك أبدى افــتــتــانه وافــتنانه
وقلوبٌ في كــثــرة الرمل أضــحت
وهْي من فــيض حُــبِّكم مــلآنه
أَلَّف البِــشْــرُ بينهــا وازدَهاها
فــهْي تبــدو جــيّــاشــةً فــرحــانه

☆☆☆☆

يا ســيــاجَ الدســتــور والعــدلِ يا من
بَذَّ أندادَه وســاد زمــانــه
عــهــدُك الزاهر الســعــيــد نشــيــدٌ
اِســتطابت أســمــاعنا ألحــانه
وجــد الشّــعبُ فــيــه مــا يرتجــيــهِ
ذاق إنصــافــه ومسَّ أمــانـه
لو تبــيت الحِــمــلانُ في الحــقل ترعى
لم تَخَــفْ في ظــلامــه ذُؤْبانَــه
واســتطاع الضــعــيفُ أن يهــدأ الليـ
ـلَ وأن يكحِّل الكرى أجــفــانه
كلُّ مــا فــيك يُلهب الشــعب حُــبّــاً
ويُــنــمّــي حُــنــوَّه وحــنــانــه
أنــت فــي هــذه الــعــوالــم روضٌ
لك في كل بقــعــةٍ ريحــانه
وتَقَــوِّيك فــوق جندك بالتَّــقـ
ـوى وبالبِــرِّ، عــصــمــةٌ وحَــصــانه

☆☆☆☆

راعنــي من جــلال ربِّكَ مــا را
عَ فــردَّدْتُ: قــادرٌ ســبــحــانه!
وتســامت على القــصــيــد مــعــانٍ
أعــجــزت عن لحــاقــهــا أوزانه
فــتــقــبَّلْ مني تهــانيَ عــبــدٍ
وهبَ العــرشَ قلبَــه ولســانــه

****

من قصيدة: إلى المتحاربين

أعيدا السَّيف للغمدِ
وعُودا أخَوَيْ عهدِ
أتتَّحدان في دينٍ
وتلتقيان في جَدّ
ولا يحترمُ القُربَى
«يمانِيٌّ» ولا «نجدي»؟
أحِلا الرِّفْقَ والودَّ
محلَّ العنفِ والحقد
أخاف على بنائكما
من التَّصديع والهَدّ
ويؤلمني الدمُ الغالي
يُراق بأطهر الأيدي
فيغدو الأسَدُ الوَردُ
صريعَ الأسَدِ الوَرد

✲✲✲✲✲

أنا الإسلام فالقاتـ
ـلُ والمقتول من جندي
أنا الآسرُ والمأسو
رُ كفّي صنعَتْ قيدي
أنا المنصورُ والمخذو
لُ ذا عرشي. وذا لَحدي
أنا الدُّرُّ البديعُ النظـ
ـم قومي فرَّطوا عِقْدي
أنا المظلوم والباغي
أنا نفسي، أنا ضدِّي
أنا «قحطانُ» فالنجديْ
يُ واليَمَنيُّ من وُلْدي
أنا الجَدُّ الذي لاقى
بنوه خيبةَ الجَدّ
تعالوا ندعُ للصُّلح الـ
ـفريقَيْن فقد يُجدي
فما في السِّلم من حُمقٍ
وما في الحرب من رُشْدِ

□□□

سليم النقّاش

- ١٣٠٢هـ
- ١٨٨٤م

- سليم بن خليل النقّاش.
- ولد في بيروت، وقضى بها نصف عمره، وعاش في مصر بقية حياته، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- درس العربية والفرنسية والإيطالية.
- اشتغل بالتحرير الصحفي، وشارك أديب إسحاق في الجرائد التي أنشأها بالإسكندرية والقاهرة: «العصر الجديد»، و«المحروسة» كما حرر في «مصر» و«التجارة»، وكان كاتبًا أديبًا، شكل فرقة تمثيلية، ألّف وترجم لها عدة مسرحيات.

الإنتاج الشعري:

- ابتدع قطعًا غنائية في سياق مسرحياته المؤلفة، والمقتبسة، والمترجمة:ألف مسرحية «الظلوم»، ونشرت في كتاب: المطبعة الإبراهيمية - الإسكندرية ١٨٩١، واقتبس مسرحية «عايدة» الأوبرالية عن الإيطالية، وترجم عدة مسرحيات عن الفرنسية: «هوراس» لكورني، و«فيدر ومتريدات» لراسين، و«الإفريقية» لسكريب.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في التاريخ: «مصر للمصريين» أو: حوادث الفتنة العرابية (٩ أجزاء) - مطبعة جريدة المحروسة - الإسكندرية ١٨٨٤.
- شعر أُلّف بقصد أن يُغنّى غناء فرديًا أو جماعيًا أو يجري به الحوار، تصحبه الموسيقى، ولهذا قصرت عباراته، وتنوعت أوزانه، واختلفت قوافيه، بما يناسب تنوع الألحان واختلاف المواقف، وقد روعي في صياغته المعنى البسيط واللفظ الواضح، وتجنب المجازات الغامضة، وتضمين العبارات المألوفة والشائعة كالأمثال والحكم، وليس بمستبعد أن تؤدي هذه الاعتبارات إلى انحراف الدلالة أو ضعف التركيب أو الخطأ.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية (جـ٤) - مطبعة دار الهلال - القاهرة ١٩١١.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر (جـ٢) - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

٤ - يوسف اسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (جـ٢) - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

عجائب!

ألا عـجـبي من مـثل هذي العـجـائبِ
فـقـد جـعـلَتْني حـاضـرًا مـثلَ غـائبِ
أنا ابنُ مليكٍ ذاع في الكون صـيـتُـه
ومـا من سـبـيل لي لنيل مـآربي
ويعـصـينيَ الصـعلوكُ لم يخشَ سطوتي
وعـزميَ أمـضى من شـفـار القـواضب
كـأنيَ لم أعـرف بـأني ابنُ مـالكٍ
وقـدْريْ سَنيٌّ فـوق أسنى الكواكب
وأعـجبُ من هذا أريد وأشـتـهي
أحـيط بخـصـمي الويلَ من كلّ جـانب
ومـا قَـتْلُه عندي عـسـيـرٌ وإنه
لأيسـرُ من تمزيق بيت العـناكب
ولكنمـا حـبي لـ«أسـمـا» يصـدّني
ويمـنعـني نيـلَ المنى والرغـائب
وحـبّي لأسـمـا فـهـو أيضًـا يميل بي
إلى قـتل خـصـمي وهو أكـبـرُ جـاذب
وأعـجبُ من ذا كلمـا زاد صـدُّها
أزيد بهـا حـبّـاً وتحلو مطالبي
لكِ اللهُ يا أسـمـا ألا مـا رحـمتِ مَنْ
بحـبّكِ قـد لاقى أشدَّ المصـاعب
عـدمتُ اصطبـاري لا أحُـول عن الهـوى
ولو ذقتُ في حـبّـيكِ شـرَّ المصـائب

****

غزل

رضـعـتُ هواكَ يا ذا الحُـسْـ
ـنِ عن صـغـرٍ مع اللبنِ
جـرى بمفـاصلي كـدمي
فـأحـيـاني وأنعـشني
غـرامكَ أصلُ تغـذيتي
وتعـزيتي لدى الشـجـن
فـلا أسلو وحـاشـا أنْـ
ـنَـنِي أسـلوكَ في زمـني
ولا أسلوكَ حـتى بَـعْـ
ـدَ فـصلِ الروحِ عن بدني

****

تملّك حبها قلبي

أمـوت ولستُ أُضـربُ عن هواها
وأطرح للردى نفـسي فِـداها
تملّكَ حـبُّـهـا قلبي وعـقلي
ولذَّ ليَ التـفـنُّنُ في هـواهـا
فـرِحْتُ بحـبّـهـا لكنْ جـفَـتْني
فـرُحْتُ ومـهـجـتي تشكو لظاها
فـإن قـالوا وفـتْكَ أقـول أهلاً
وإن قـالوا جـفـتْكَ أقـول آها

****

اتركي الجهل

اتركي الجـهلَ فـمن يجـهلْ
نـادمٌ من بـعـد حـينْ
ذا عنـادٌ منكِ لا يجـمُـلْ
فـاقـبلي النصحَ الثـمينْ

لا تظنّي غـضـبي فيَّ سكونْ
بعـد هـذا التـعـبِ
لم يعـد غـيظي يطيق الكمـونْ
فـاحـذري من غـضـبي

****

خلِّ الغرام

خلِّ الغـــرامَ وذكـــرَ الشـــوق والغـــزلِ
وانشـدْ وشـبِّبْ بذكـر الحـرب واشــتـغلِ
إن هام غـــيـــري بمحـــبـــوب يذلّله
أهِمْ بما فـــيـــه عـــزّي منتـــهى أملي
فـمــا مــعــانقــةُ الأحــبــاب أطيب من
عناق سُـــمـــر القنا الخطيّـــة الذُّبُل
ومـا ابتـسـامُ ثغور الغـيـد أشـوق من
برق الحـسـام على الهـامـات والقُلَل
وعن منادمــــة الجُـــــلاّس لي بدلٌ
صـوتُ المنادي ومـا أشـهـاه من بدل
وشــربُ راحيَ أغنت عنه جُـمـجـمـةٌ
فـيـهـا ارتشـاف دم الأعداء حُلّل لي
ويلَ العـــدو إذا مـــا جـئتُ أطلبــه
فــلا مــفــرٌّ له في الســهل والجــبل
لولا حـــســامِيَ تحت النقع مــا وجـدتْ
لهـــا المنايا إلى الأرواح من سُـــبل
أنا الهـــمـــام الذي هابت مـــصـــادمـــتي
أُسْـــد الدحـــال وقـــد باتت على وجل
بالسـيف لي ضـربةٌ من قـبل وقـعـتـهـا
يُعـــجّل العـــزمُ منهـــا آجلَ الأجل

□□□

سليم أيوب تحومي

● سليم أيوب تحومي.

● كان حيًا عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

● شاعر من لبنان هاجر إلى القارة الأمريكية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة «السمير».

● ما وصلنا من شعره قصيدة واحدة، تهنئة بزفاف، وكان «العريس» طبيبًا، من هنا اتخذت التهنئة طابع المداعبة لمهنة الطب ومسالك الأطباء إلى جيوب المرضى، وانتهت بأمنية مستحيلة: أن يعالج الطبيب مرضاه مجانًا.

مصادر الدراسة:

- مجلة «السمير» - نيويورك ١٩٣٢/٦/١٥م.

حكّم مجانًا

قـــد دعـــانا صـــادقُ الودّ إلى
حـــفلةٍ طابت ليـــسلمْ من دعـــانا
إنه الوردةُ إنْ لم تســـمـــهـــا
عَـرفُـهـا الطافحُ بالطيب كـفـانا
إن تك التـــوراة تدعـــوه أبانا
نحن ندعــوه مــدى العــمــر أخــانا

☼☼☼☼☼

حـــبـــذا دعـــوةُ تكريمٍ فـــتىً
ناهضٍ مـجـتـهـدٍ لا يتـوانى
طـيّـبِ القـلـب لـطـيـفٍ دأبُـهُ
خدمـةُ الأصـحـابِ فـيـهـا يتـفـانى
درسَ الطـبَّ لـكـي يُـصْـلِـيَ مـن
علمـه أمـراضَـهم حـربًا عَـوانا
ولعـــمـــري بتـــهـــانينا له
مـــا ترانا نتـــمنّى أو عـــسـانا؟
فـــالأطبّـــاءُ مـــتى ندعـــو لهم
بنجـــاح فـــدعـــاءٌ بشِـــفـــانا
وإذا أعـــطَـــوا دواءً فـــلـــهـــم
مـــغنمٌ ينمـــو بما فـــيـــه أذانا
كلمـــا جسَّ طبـــيـــبٌ نَبَـــضًـــا
جس جـــيـــبًـــا طالما عـــزَّ فـــهـــانا
وتمادى فـــهـــو من أفـــواهنا
نازعٌ أسناننا عـــفـــوًا عـــيـــانا
غـــيـــرَ أنا نحن نحـــتـــاج إلى
طِبِّـهم قـــسـرًا مـــتى الداءُ عَـرّانا

وكـــــمـــــا نـشـكـوهـمُ نـشـكـرهـم
عــجــبًــا!! يا ليت رحــمـــانًا برانا
قـــد كـــفـــاهـم رزقَـــهـم من عندِهِ
وأذى الأمــراض والسُّـــقْـمَ وقــانا
وحـــمـى أنفـــسَـنـا من ذمّـــهـم
وكـــفـــاهـم شــرّنا ثم كـــفـــانا

مع هذا يا عـــروسَ الحـــفل خـــذْ
نُصُـــحي الآنَ إلى النُّجْحِ ضـــمـــانا
وإذا مـــا شـــئتَ ذكـــرًا عـــاطرًا
ومـــقـامـا مُكْسِـبًـا قـدرًا وشـانا
وإذا مــــا رُمتَ إن تحـــيـــا بلا
عـــاذلٍ أو مـــاطلٍ حَكّمْ [مَـــجَـــانا]

□□□

سليم بسترس

١٢٥٥ - ١٣٠١هـ
١٨٣٩ - ١٨٨٣م

- سليم بن موسى بسترس.
- ولد في بيروت، وتوفي في لندن، ودفن في بيروت.
- عاش في لبنان، وسورية، ومصر، وعدة مدن إنجليزية.
- أقبل صغيرًا على دراسة الآداب العربية، وبعض اللغات الأجنبية.
- اشتغل بالتجارة في مدينة الإسكندرية، ثم هاجر إلى إنجلترا، وسكن مدينة ليفربول، ثم لندن.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الجليس الأنيس» - المطبعة الأدبية - بيروت ١٨٨٧ (وهو ديوان صغير (٧٨) صفحة من الحجم الصغير - فيه قصائد في الغزل والإخوانيات والمراثي).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في الرحلة، عنوانه: «النزهة الشهية في الرحلة السليمية» - المطبعة السورية.

- شعر تقليدي، لا يخلو من الضرورات والتعبيرات النثرية والجاهزة، وإن أبدى قدرة بطول النفس في بعض قصائده.
- منحته الدولة العثمانية بعض الأوسمة.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية (جـ٤) دار الهلال - القاهرة١٩١١.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (جـ٢) - ط ٣ - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.
٤ - الدوريات: لويس شيخو: مجلة «المشرق» - مجلد ٢١ لسنة ١٩٢٣.

الخضوع

قلبي لغـــيـــركِ في الهـــوى لا يخـــضـعُ
فـــتـــحـكّمي فـــأنا الذليل الطيّعُ
أنتِ المليكةُ إذ أنا عـــبـــدٌ وهل
ذلّي لمجـــدكِ في الهـــوى لا يشـــفـع
في مـــصـــرَ أنتِ أخــذتِ عــزّةَ يوسفٍ
وأنا كـــيـــعـــقـــوبٍ بهـــا أتوجّع
لا تحـــســـبي قلبي يميل إلى السِّـــوى
كـــلاً فـــإني في هـواكِ مُـــضـــيَّع
لا تســـمـــعي عـــذلاً بصـــدق مـــودتي
أبدًا فـــحـــبُّكِ في الحـشـــا مُـــتـجـمِّع
بل فـــاعلمي وتحـــقّـــقي وتأكّـــدي
أني الذي عن حـــبّـــه لا يرجع
إن متُّ فـــيـــكِ فـــإنني راضٍ وإن
وافت حـــيـــاتي من ســـوائكِ أمنع
فـــمـــثـــيلَ حـــسنِكِ لستُ ألقى لا ولا
تلقين مـــثلي في الهـــوى من يخـــضـع
كلُّ الخـــضـــوعِ ســـوى خـــضـــوعي باطلٌ
وكـــذا الجـــمـــالُ على ســـواكِ تصنُّع
ذي المرّةُ الأولى التي حـكمَ الهـــوى
في مـــهـــجـــتي وبدا لقلبي يصـــدع

إذ جـئتِ أنتِ الآنَ ترمي أسـهـمًـا
قلبي الجـريحُ بنَبلهـا يتـقطَّع

****

القامة الهيفاء

جـاءت تميس بقـامـةٍ هيـفـاءِ
وبدتْ لنا كـالصَّـعْـدة السـمـراءِ
مـالت فـمـالت مـهـجـتي في ميلةٍ
فكأنهـا نهلتْ من الصـهـبـاء
مـالت كـغـصن البـانِ في مـيلاتهـا
فـكلاهـمـا مـالا من الأهـواء
لله من هذي الفـتـاةِ فـإنهـا
تسـمـو بظَرْفٍ أظرفَ الظرفـاء
للّه مـا أحلى القـوامَ وصـدرها
والخـدّ تحت المقلةِ السـوداء
في رفـعـة الأجـفـان أو في خـفـضـهـا
تبـدو السـعـودُ أمِ النحـوس لرائي
في خـفـضـة الأجـفـان رفعُ لوائهـا
في رفـعـة الأجـفـان خـفضُ لوائي
يا ناسُ مـهـلاً في الملام فـإنني
لم أخشَ فـيـهـا تناظر النظراء
قـولوا لهـا إني فُـتنتُ وإنهـا
هي فـتنتي هي فـتنةُ الشـعـراء
فـتّـانةٌ شُـغِل العـقـولُ بوصـفـهـا
وبهـا رأيتُ تـخـالفَ الآراء
فـالبـعضُ ظنّوا أنهـا في حـسنهـا
مَلَكٌ كـريمٌ من سـمـوّ سـمـاء
والبـعضُ ظنّوها رسـولَ مـحـاسنٍ
يدعـو لدين الحبّ كلَّ فَـتـاء
هي مـهـجـتي هي بهـجـتي هي دهشـتي
هي غـايتي هي مـقـصـدي ورجـائي

شـوقي نما عـشـقي سـمـا دمـعي همى
قلبي ارتمى في حبّ ذاتِ وفـاء
لو جـمّـعـوا نهـرَ الفـراتِ ودجلةٍ
معْ نيلِ مـصـرَ وكلَّ مـجـرى مـاء
مـا بردتْ نيـرانَ قلبي مـاؤها
مـثلَ ارتشـافِ الريقِ من لميـاء

****

من قصيدة: الجنة

رشـقتِ بسـهـم لحظٍ فـالتـقـاهُ
فـؤادٌ لا يحبّ سـوى شـقـاهُ
وبات مـعـذّبًا دَنِفًـا صـريعًـا
جـريحًـا قـد تخـضّبَ في دِمـاه
وفي شـرع الغـرامِ أقـام دعـوى
وفي خـدّيكِ قـامت شـاهـداه
فـلا تُخـفي السـهـامَ بَطيّ جـفنٍ
فلحظُكِ ليس يُنكر مـا جناه
ولكنْ إرحـمي صـبّـاً كـئـيـبًـا
ومُنّي باللقـاء إلى شِـفـاه
جـمـالُكِ قـد دعـا فـأجبتُ طوعًـا
ولي قـلـبٌ يـلـبّي مـن دعـاه
وليس سـوى الخـضـوع عليّ ذنبٌ
فـقـلبُكِ أيُّ ذنبٍ لي يـراه
أخـوكِ البـدرُ يدري كم بلَيْلٍ
عـيـوني رافـقتْ سـيـرًا خُطاه
شكوتُ إليـه مـا قـاسـيتُ وجـدًا
فـحـنّ لحـالـتي وبدا بُكاه
ومـا هـذا نـداءُ الأفـق وافـى
عـقـيبَ الليلِ يُنشَـر في فـضـاه
ولكنْ دمـعُـه الليليّ تـهـامى
عليّ وقـد بكتني مُـقلتـاه
يغـيب وناظري سـاهٍ فـيـبـقى
سـمـيـري كلُّ نجمٍ في سـمـاه

رفيقاتي الكواكبُ قد تجلّتْ
لطرفٍ قد تشاغلَ عن كَراه
كأن جنودها خُرسٌ تبدّتْ
بهذا الأفقِ ترقب من عُلاه
فتنظر هائلاتِ الكونِ تبدو
بليلٍ لم يُستِّرها رِداه
وتسمع أنّةَ الباكي نظيري
وتنظر غادةً سلبتْ نُهاه
رعاكِ اللهُ كم أخلفتِ عهدًا
وقلبي لم يخن عهدًا رعاه
وتشبيهُ انقلابِ السيرِ سيرًا
لذات الحسنِ إذ عقدتْ لِواه
مشيتِ على وفاقِ الدهرِ لكنْ
أخاف عليك إن عثرتْ خُطاه
لأن الحسن أولُه دلالٌ
ولكنْ أيُّ ذلٍّ منتهاه
بربك كم قتيلٍ قد تضحّى
على قدميك تُغرقه دماه
وكم شيخٍ بكى منك احترامًا
ينوح على مشيبٍ قد دهاه!
وكم شابٍّ بزهر العمر وافى
إليك فعاد منقصفًا صباه!
حسبت بجفنه خلقت دموع
وإن النار مأواها حشاه
فهذي تضرمين على دوامٍ
وذلك قد يسيل على مداه
ألا يا بنتَ إسرائيل رفقًا
فقلبك بالمظالم قد كفاه
نسيت الله إذ أوصى لموسى
بصوت الوحي لما قد دعاه
وأعطاه الوصايا ضمن لوحٍ
وعن قتل النفوس بها نهاه
فخالفتِ بفعلك شرعَ موسى
ولم تصغي لصوتٍ من علاه
أَلِفْتِ اللُّعْبَ في مُهَجِ البرايا
مزاحًا لَسْتُ أعلم منتهاه

□□□

سليم تقلا

١٢٦٦ - ١٣١٠هـ
١٨٤٩ - ١٨٩٢م

- سليم بن خليل بن إبراهيم تقلا.
- ولد في قرية كفر شيما (جنوبي بيروت)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان ومصر.
- تلقى مبادئ العربية في كتاب قريته، ثم التحق بمدرسة عبية للمرسلين الأمريكيين، واضطرته حوادث (١٨٦٠) لمغادرتها إلى بيروت والتحق بالمدرسة الوطنية متتلمذًا على المعلم بطرس البستاني وابنه سليم حيث تعلم العربية والإنجليزية والفرنسية.
- عمل مدرسًا للغة العربية في المدرسة البطريركية في بيروت منذ إنشائها (١٨٦٥).
- قصد مصر رغبة في الاستمتاع بأجوائها الثقافية فمدح الخديو إسماعيل ونال الامتياز بإنشاء جريدة الأهرام (١٨٧٦)، التي ظل يحررها ويوجه سياستها (في الإسكندرية) حتى زمن رحيله.
- أنشأ صحيفة موازية للأهرام، باللغة الفرنسية، سماها: صدى الأهرام.
- ربطته علاقات علمية بعدد من المجامع العلمية، وعلاقات إنسانية بعدد من رجال عصره.
- كان مشايعًا لمواقف الخديو والحكومة (المصرية) مما عرضه - في مواقف - لنقمة الاتجاهات الشعبية المعارضة، كما حدث لمؤسسته في الإسكندرية إبان الثورة العرابية (١٨٨١ - ١٨٨٢).

الإنتاج الشعري:

- صدر له: نبذة من ديوان سليم تقلا - مطبعة الأهرام - الإسكندرية ١٨٩٣، وله قصائد نشرت على صفحات «الأهرام» في سنواتها الأولى.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: مدخل الطلاب إلى فردوس لغة الإعراب - بيروت ١٨٧٣، وله مئات المقالات السياسية والاجتماعية نشرت في صحيفة الأهرام (١٨٧٦ - ١٨٩٢)، وله روايتان مخطوطتان مفقودتان: رواية: «ميتريدات» - معربة عن الفرنسية، ورواية: «أيوب الصديق».

- تبلورت تجربته الشعرية في عنصرين يمثلان مرتكزًا لمعظم إنتاجه الشعري: الاجتماعيات،والوطنيات (الرسمية) فارتبطت قصائده بأحداث وعلاقات اجتماعية وسياسية، عمد إلى تاريخها، وتجلت فيها خيوط من المدح والرثاء والوصف عبرت عن موقفه مع رموز الحكم في مصر والدولة العثمانية. المتاح من شعره غلب عليه المقطوعات القصيرة محكمة الأسلوب، متينة البناء، وإن غلب عليها الصنعة أو التصنع، تميل إلى الحكمة والفلسفة.

- حصل على عدد من النياشين والرتب، منها: الرتبة العليا من الصنف الأول، والنيشان المجيدي الثاني، ونيشان جوقة الشرف، ونيشان الافتخار التونسي من رتبة كومندور، ونيشان الشمس والأسد، ورتبة المجمع العلمي الفرنسي من رتبة ضابط.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر - دار الحياة - بيروت (د.ت).

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩.

٣ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٤ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٦.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مطابع لبنان - بيروت ١٩٥٦.

من قصيدة: مضى إلى الله

«في رثاء سمعان كرم»

ما دام للموت يحيا كُلُّ إنسانِ
فالحيُّ والميْتُ في الأحكام سِيّانِ

هذا يعيش ليقضي بعدُ في زمنٍ
وذاك يقضي ليحيا بعد أزمانِ

والأرضُ لم تطوِ من أجسامنا صورًا
إلا لتنشرها في مظهرٍ ثانِ

هذا لعمرك ناموس الوجود جرى
على القياس فكان الهادمَ الباني

والمرءُ وهو أجلُّ الكون مرتبةً
يقوم ما بين تهديمٍ وبنيانِ

نشا بنورٍ ونيرانٍ وتُهلكُه
تلك الفواعلُ من نورٍ ونيرانِ

والعقلُ بينهما يجري على قَدَرٍ
حتى يقومَ على حكمٍ ببرهانِ

رجا الزيادة علمًا كي يُتمَّ بها
نقصًا فما نال إلا فرطَ نقصانِ

ما إن رأيناه يعني البحثَ مجتهدًا
حتى رأيناه يشكو حرقةَ العاني

ولا تهجَّم للتفتيش مقتدرًا
حتى تراجعَ وهو العاجز الواني

هي المظاهر أدركنا ظواهرها
وإنما السِّرُّ لم يُدركْ إلى الآنِ

وإن نكن قد خُلقنا للتراب كما
هي الجوامد أو أزهار بستانِ

فما عظائمُ هذا الكون وا عجبا
وما المزيَّةُ من هدمٍ وعمرانِ؟

هذا الذي حيَّر الأفهام فاعتنقتْ
مبدا الوثوقِ بتسليمٍ وإيمانِ

إذن لنا وطنٌ ثانٍ نسير إلى
ربوعه لنُلاقي خيرَ ديّانِ

وأسعدُ الناس من للخير يعمل إذ
يسعى لأُخراه سعيَ البَرِّ «سمعانِ»

عزيزُ قومٍ فقدناه على عجلٍ
فانتابنا بعده تقريحُ أجفانِ

أحيا «بنو كرمٍ» في موته أسفًا
سودَ الليالي بسكب المدمع القاني

واستعظموا نهضةَ البين القويِّ على
من كان ينهض للقاصي وللداني

واستنكفوا قسوةً منه على رجلٍ
حاكى بلين طباعٍ لينَ أغصانِ

وأكــــبـــروا منه ضنًّا بالتــجـــاوز عن
أجلِّ مَنْ مَنَّ لكنْ غـــيـــــر منّان
أبكى قــــرينتَـــــه وابنيــــه دمعَ دمٍ
مـــثْل الشـــقــيــقين مع أهلٍ وخُـــلاّن
واخـــتـــار من بين آل الفـــضل أفـــضلَهم
فـــألبس الفُـــقـــرا أثوابَ أحـــزان
قـــد كـــان باهي المزايا مـــا له شـــاني
ســمحَ البنان رفـــيعَ القَـــدْر والشـــان
داني الـعـطـايا نـقـيَّ الـقـلـب طـاهـرَه
مـــهـــذَّب النفس في ســـرٍّ وإعـــلان
سـعى إلى الخـيـر مطبـوعًـا عليـه ولم
يُحجم مـدى العـمـر عن نفعٍ وإحـسـان
وشــــاد لله أبيـــــاتًا تقـــوم على
أركـــان خـــيـــرٍ فكانت خـــيـــرَ أركـــان
فكم له بجـــمـــيـل الفـــعل مـــأثرةٌ
تُديم ذكــــراه تشنيــــفًــــا لآذان
وكم لـه بيـننـا مـن صُـنـعٍــــه أثـرٌ
يحــيـــا به وهو مِـــهـــمـــازٌ لأقـــران

****

شرٌّ لا يُتَّقى

مــــــا وقـــــفـنا إلا لنرفعَ عنّا
تعـــبًـــا من فـــرْط الجلوس ألـمّـــا
يعـلم المرء أنّ في الأمـــــر شـــــرًا
وهو لا يتَّـــقــيــه حـــتى يَعـــمّـــا
قُـــتِلَ المرءُ فـــهـــو أســـمى البـــرايا
حكمــــةً ثم همَّـــــةً ثم علمـــــا
مـع هـذا تراه أجـــــهـلَ مـــــخلو
قٍ وأدناه فـي البـــــرية حكمــــــا
تعلم العَـــجْـــمـــاوات مـــا يتـــأتّى
عنه ضـرٌّ فـلا تُوافـيــه حـتــمــا
إنما المرءُ ليس يُقــصـيــه ضـــرٌّ
وإذا مـــا أقـــصـــاه أقـــصـــاه رغــمـــا
هـو أمــــــرٌ لم يَجْـلُـهُ العـلم لكنْ
أدرك الجـــــهلُ بعضَ مــــا منه تمّا

****

القوافي الراسخة

«تقريظ ديوان نسمات الأوراق لخليل اليازجي»

نســـمـــاتُ الأوراق ذي أم شـــمـــولُ؟
أم شـــمـــوسٌ لا يعـــتـــريهـــا أفـــولُ؟
أم عـــقـــودٌ من نظم أفكار فـــردٍ
هـي منـه فـــرائدٌ وحُـــجـــول؟
فـــالقـــوافي كـــالطَّود فـيــه رسـوخًـا
إنما اللفظ رقّــــةٌ سلســــبـــيل
فـــهـــو ربُّ القـــريض إن قـــال أغنى
بمعـــانٍ تحـــار فـــيـهـــا العـــقـــول
ليس بدع إنْ جَـــمَّلَ النظم حـــتى
قلّ حـــاكـــيـــه والجـــمـــيل قليل
«فـنـصـــــيـفٌ» أبٌ و«وردةٌ» أخْـتٌ
والشّـــقـــيقُ «ابراهيم» وهو الخليل
فـــرعُ بيتٍ نرى مطايا القـــوافي
قـــد أناخت ببـــابه لا تحـــول
وإذا مـــا ابنُ «اليـــازجيْ» لم يقلْ خـيـ
ـرَ نظامٍ فـــمـــن تراه يقـــول؟
ولـديـنـا لـفـــــضـلـه بيِّـنـاتٌ
وهـو ديوانُـه عـلـيـــــه دليـل

□□□

سليم تقي الدين

-١٣١٧هـ
-١٨٩٩م

- سليم بهجت بن راغب بن حسن تقي الدين الحصني.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضي حياته في سورية.

● تلقى علومه الدينية والأدبية والبلاغية عن والده، وفي مجالس الأدب والعلم.

● تولى القضاء في مدينة السويداء، ثم ترقى رئيسًا لمحكمتها، ثم تولى رئاسة قائمقامية «سليمة» في محافظة حماة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن الكتب: «تاريخ علماء دمشق»، و«أعيان دمشق»، و«منتخبات التواريخ لدمشق».

● نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، فله مدائح نبوية ومراث وتأريخات، وله قصيدة في وصف مدينة حماة ضمنها تاريخًا لزيارته لها، وأخرى في وصف مدينة طرابلس الشام، كما جاوب الشعراء والعلماء، وله بيتان في وصف حريق اندلع بالمسجد الأموي، فيهما لمز وعتاب لأهل دمشق، مجمل شعره يتسم برزانة اللغة وحسن السبك ومتانة التراكيب، وهو وإن نظم في الأغراض القديمة، إلا أن شعره لا يخلو من لمحات تجديد، تعكسها لغة سلسة لا تخلو من طرافة، مع وضوح الفكرة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد أديب تقي الدين: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

٢ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر - دار البشائر - دمشق ١٩٩٤.

٣ - محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.

أبا الزهراء

أبا الزهراء يا كنز الفقير
ويا عوني وكهف المستجير
تشفَّعْ بالعُبَيد فقد تناهت
بيَ البلوى فكن خيرَ النصير
صلاةُ الله يا خيرَ البرايا
مكرَّرةً بتسليمٍ عطير
عليك وآلك الأمجاد طرًّا
وأصحابٍ إلى يوم النشور

****

حماة

حماةُ تلك التي ما مثلها بلدٌ
لكل دانٍ من الأهلين أو قاصي
ترقّ قلبًا لأحوال الغريب بها
حتى نواعيرها تبكي على العاصي

****

بكاء

نواعيرُ في وادي حماةَ إذا بكتْ
تُهيِّج مني بالبكا مدمعًا قاصي
وإني على نفسي لأجدرُ بالبكا
إذا كانت الأخشاب تبكي على العاصي

****

غاية الأرب

عبدالمجيد أخي يا عاليَ الرتبِ
يا منبعَ الفضل والإحسان والأدبِ
شرَّفتني بكتابٍ فازدهيتُ به
فبتُّ نشوانَ من فرْحٍ ومن طرب
تطمَّنت مهجتي عنكم فصحَّتكم
عندي لعمرو أبي من غاية الأرب
شكرتُ ترميمكم قبرًا لوالدتي
فعشْ مع العزِّ مسرورًا بلا تعب
ورحت أدعو لكم بالخير مجتهدًا
عند الحضور وأرجو نجحةَ الطلب
أنا الفقير فما لي اليومَ مصلحةٌ
إلا عطاءُ كريمٍ خالق السبب
تركت للناس دنياهم على ثقةٍ
بالله في الرزق من حِلٍّ بلا نصَب

لكنني في اشـتـيـاقٍ يا أُخيَّ إلى
رؤياك تطفئ أحـشـائي من اللهب
عسى ليالي الصفـا يومًا تعود لنا
فنجـتـني لذة الأوقـات بالطرب

****

في حريق

مـا زال «يحيى» حصور الله يشفع في
ذنوب أهل دمـشقٍ عند سـيّـدهِ
والنارُ لما استـحـقّوها تحمّلها
فضلاً من الله عنهم سقفُ مسجده

****

منكرونكير

اللهُ يعلم أنني لك شـاكـرٌ
والحـرّ للفعل الجـمـيل شكورُ
لكن رأيت ببـاب دارك جـفـوةً
فـيـهـا لصفو صنيعـه تكدير
مـا بال دارك حين تدخل جنةً
وببـاب دارك منكرٌ ونكيـر

****

طرابلس

قـالوا طرابلُسُ البـهـيّـةُ جنةٌ
تزهو بأكناف الورى سكّانُها
سلّمتُ أن الحور وسْط خيامها
مقصورةٌ فمتى أرى ولدانها

□□□

سليم جُدَي

١٢٨٦ - ١٣١٣هـ
١٨٦٩ - ١٨٩٥م

● سليم بن نصرالله جدي.

● ولد في بيروت، وضوّع أرجاءها بأنغام الهوى، وقبل أن يكتمل ربيعه، كان في أديمها قد ثوى.

● تخرج في الكلية اليسوعية، وقد درس الآداب والعلوم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان سليم نصر الله جدي - جمعه: جرجي نقولا باز - مطابع قوزما - بيروت ١٩٥٠، وله ثلاث مسرحيات شعرية:«ألم الفراق»، و«جزاء الشهامة»، و«مثال الفضيلة».

● شاعر غنّى للعواطف والحب والشجن، فعبر عن تجربة عمره القصير، ومشاعره الندية بحبّ الحياة والغفلة عن المصير، ألفاظه سهلة وتعبيراته سلسة، وأوزانه وقوافيه طيعة، على أن معانيه - في غزله - لم تذهب بعيدًا عن التقليد.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٢ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر (جـ ٢) - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٦.
٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (جـ ٣) - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

فريدة الحسن

يا طائرَ البانِ قد هيّجتَ أشجاني
وزدتَني حرقـةً يا طائرَ البـانِ
إياكَ تشدو على الأغصان مبتهجًا
ولستَ تدري بأن الوجـد أضناني
أذكـرْتَني طِيبَ أيامٍ سُـررتُ بها
دهرًا طويلاً وكـانت خيـرَ أزمـان
أيامَ كـانت ربوعُ الأنسِ زاهيـةً
وأنجمُ السـعـدِ تجلو ليلَ أحزاني
أنا القـتيلُ بحبّ الغانيات فمن
يخلو من الحبّ لا يُدعى بإنسـان

وطالما أنعــشتْ روحي مــهــفــهــفــةٌ
تغــزو القلوبَ وتُرْديهـــا بأجــفـــان
فــريدةُ الحــسنِ تُحــيي من يغــازلهـــا
ولحظُهـــا فـــاتكٌ بالأنس والجـــان
غـــزالةٌ تُخــجل الأقـــمـــارَ إن طلعتْ
كـــالبـدر مكتمـلاً في شـهـر نيـسـان
لكن إذا خطرتْ تسـبي العـقـولَ بلا
حــربٍ وتُسكرنا دون ابنةِ الحـــان
نعم وكم أســـرتْ باللحظ من أســـدٍ
فـــمن رأى أســـدًا في أســـر غِـــزلان
فـقل لواصــفــهـــا مـــا أنت واصــفــهـــا
ولو علوتَ على قُسٍّ وسَـــحـــبـــان

****

ليالي الطرب

تلك يـا قـلـبي لـيـــــالي الـطـربِ
هـيَّـــجتْ وجـــدي وزادت كُـــرَبي
وشــــجـــاني نغمُ العـــودِ الذي
بات يـنـعـى لـوعـــةَ المكتـــئب
وبـهـــــاتيك اللـيـــــالي بـرزتْ
ظَبِـيَـــاتُ الحيّ مـــثلَ الشـــهب
فـــــأنارت كـلَّ ربـعٍ مـظـلـمٍ
بسـنـا الحـــسـنِ الذي لم يـغب
وقـــد اعـــتــــزّتْ بآدابٍ لـهـــا
سـلـبـتْ ألـبـــــابَ أهـلِ الأدب
وبـدتْ فـــــاتـنـتـي رافـلـةً
بالـبَـــهـــا ظـافـــرةً بـالأرب
ورأتني واقـــفًـــا أرمـــقـــهـــا
فـــرمتْ قلبي بســـهـم الـغـــضب
أعـــرضتْ عني وقـــالت مُتْ أسًى
أيـهـــا الـطـالبُ أســـمى مـطلب
أعـــــرضتْ عني كـــأني مُـــذنبٌ
وأنـا في حـــبّـــهـــا لم أُذنب

كـــــيف أسلو حبَّ ظبيٍ نافــــرٍ
فـــاق بالحـــسن ظبـــاءَ العـــرب
وأنـا الـتـــائـهُ في سُـــبْل الهـوى
ولدى عـــيـنـيَّ كـــأسُ العـطب
وصـــــــروفُ الـدهـرِ أفـنـتْ أمـلـي
فـــدعـــوتُ الموتَ كي يفـــتكَ بي
إنما نـورُ الـرجـــا أشـــرقَ فـي
ظلمـــات الـيـــأسِ مـــثلَ الكوكب
في الدجى طيفُ حــبـيــبي لاح لـي
باســمًـــا حــتى قـضى بالـعـجب
خلتُـــه قـــد عـــاد عن ذاك الجـفـــا
طالبًـــا عَـــوْدَ الصـــفـــاءِ العَـــذِبِ
فـــاعـــتـــرى قلبي اضطرابٌ وهْو في
أعـــظَـــمِ الأهــوال لـــم يـضــطـــرب

****

طعم الحياة

خـــاطبـــيني يـا ميُّ قـــبلَ مماتي
ودعـــيني أذوق طعمَ الحـــيـــاةِ
وإذا كنتُ مـجـرمًـا فـارحـمـيني
فـــبـدمـعي كـفّـرتُ عن سـيّـئـاتي
ذقتُ يـومَ النوى صـنـوفَ عـــذابٍ
جـــعَـلَـتْني أهـيـم في الفلوات
طال غـــمّي فكلمـــا غـــادرتْني
نكبـــةٌ كنتُ ألـتـــقي نَكَبـــات
فـــبـحـقّ الودادِ لا تـتـــركـــيني
بالـتـــيـــاعٍ يُذيب قلبَ القُـــســـاة
واقـــفًـــا وقـــفـــةَ الحـزينِ كـــأني
مـــذنبٌ واقفٌ أمـــام قـــضـــاة
واضـطـــرابي يُـريعـــنـي ويُـريـنـي
شـــدّةَ الـهـــولِ قـــبل يوم الوفـــاة
وعِـــداتي اللـئـــامُ يرجـــون مـــوتي
حـــسـدًا فـــاقطعي رجـاءَ عـــداتي

واسـمحي لي أن ألثمَ الثغـرَ علّي
أتناسى مصائبي الماضيـات
فـبلثم الثغـورِ يحـيـا مـشـوقٌ
ضـاق ذرعًـا لكثـرة النائبـات
نعـمـةٌ أرتجي الوصـولَ إليـهـا
ورجـائي أن تذكـري حـسناتي
ولعلي أفـوز منكِ بوعـدٍ
فـأراه مـخـفّـفًـا حسراتي
لا تضنّي بما أروم فـعـهـدي
بك يا ميُّ أكـرم الغـانيـات
أثـرُ الحبّ فـي فـؤادك بـاقٍ
فـاجـمـعي الشملَ بعد هذا الشتـات
وأعـيـدي ذكـرَ العـهـودِ فـإني
أكـتـفي باسـتـماعـهـا من مـهـاتي
وانشليني من بحـر يأسي فـمـا لي
إن تغـاضـيتِ مطمعٌ في النجـاة
أنتِ ملجـايَ في الخطوب وعـوني
وإلى جـفنكِ المريض صـلاتي

****

نكث العهد

أثار في القلب ذاك البـغيُ نيـرانا
فـيـا بغـاةً كـفى بغـيًـا وعـدوانا
عـاهدتموني على حـفظ الوداد فـمـا
طال الودادُ كـأن العـهـد مـا كـانا
غـدرتمُ بعـد هاتيك العـهـودِ فـمـا
عـاهدتُ من بعـد ذاك الغـدرِ إنسـانا
وكم سـمـعتُ لكم في العـهـد من قـسم
فكان عـهـدكمُ زورًا وبهـتـانا
وطالما غـرّني منكم مـداهـنةٌ
فـخلتُ أني أرى في الضـيق إخـوانا
لكنمـا جـاءتِ الأيامُ مـخـبـرةً
بأنكم مـا رعـيـتـم قطُّ إيمانا
فنابني الغمُّ حـتى كـاد يقـتلني
وراعني البينُ حـتى بتُّ حـيـرانا
قـد كنتُ أسكر من خـمـر الهـوى قِدَمًـا
واليـومَ صـرتُ من الأحـزان نشـوانا
يا ناكثَ العـهـد ليس العـهـد ينكثـه
إلا الـذي مـا رعـى دينًـا وإيمـانا
لم يعـرفِ الصبُّ أسـقـامًـا ولا شجنًا
حـتى نأيتم فـعـانى الصبّ أشـجـانا
فـلـو عـلـمـنا بـأن النصـح يـردعـكـم
عـن الغـرور نظمـنا منـه ديوانا
يا مـعشـرًا حـسبـوا الخلان قد فُـقِدوا
نحن الأُلى يُحـسـبـون اليـومَ خِـلاّنا
نشـقى فنصبـر صـبـرَ العـاشـقين على
مـرّ العـذاب ولا يُرثـى لبلـوانا
من مـات منا شـقـيّـاً فـهـو أسـعـدنا
فـالعـيش مُـرٌّ ودار الهمِّ دنيـانا

□□□

سليم جواد البرجي

١٢٩٩ - ١٣٦٨هـ
١٨٨١ - ١٩٤٨م

- سليم بن جواد البرجي.
- ولد في قرية الرمادية (جبل عامل - جنوبي لبنان) وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه في كتاتيب بلدته ثم ثقف نفسه ذاتيًا.
- عمل في حقل التجارة متنقلاً بين فلسطين وبغداد وعمان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- يستند في شعره إلى تراث من الحكمة وأخذ الموعظة من زوال الدنيا، وهو بالإجمال متمكن من الصوغ الشعري ويفيد من البلاغة العربية بشكل واضح.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجرته الباحثة إنعام عيسى مع ابنة المترجم له الدكتورة آمنة البرجي - الرمادية ٢٠٠٧.

حياةُ

في رثاء المرحوم محمد حسين مروة

حـــيـــــاةُ المرءِ في الدُّنيــــا عناءُ
وليس لـواحــــدٍ فـــيــــهـــا هناءُ
ولو عـــاش الفــتى ألفين عــامًـــا
فـــلا يُرجى له يومًـــا بقـــاء
إذا مـــا بات في ليلٍ قـــصـــيـــرٍ
بدارٍ عـــيـــشُـــه فـــيـــهـــا رخـــاء
توافـــيـــه المنيَّـــةُ قـــبل فـــجـــرٍ
وتـنـدبُـه بـذي الـلـيـل الـنـســـــاء
فـــمَـن بـالأرض يـفـــــديه بمالٍ
إذا يا قـــومُ عـــاجله القـــضـــاء
فـــتُـــبعٌ وابنُ شـــدّادٍ وكـــســـرى
وذو القـــرنـينِ ليس لـهم فـــداء
فكم شـــادوا قـــصـــورًا من صـــفـــاءٍ
فـــلا دامت ولا دام الصـــفـــاء
وقـــد صـــارت مـــســـاكنُهم يبـــابًا
إلى الغـــربان دمَّـــرَها الفناء
لقـــد ذاقـــوا مِـــرارَ الموت قـــهـــرًا
فـــمـــا نفـعَ الطبـــيـبُ ولا الدواء
وإن حـــيـــاتنـا لعبٌ ولـهـــوٌ
وآثامٌ وأغلبـــهـــا شـــقـــاء
لعـــمـــري مـــا الحـــيـــاةُ سوى مماتٍ
وليس لعـــاقلٍ فـــيـــهـــا رجـــاء
وإن مـــحـــمـــدًا أمـــســى غـــريبًـــا
بلحـــدٍ والتـــرابُ له غطاء
تقـــيًّـــاً كـــان في الدنيـــا نقـــيًّـــاً
عـــفـــيـــفًـــا والكمـــالُ له رواء
نأى المفـــضـــالُ هذا اليـــومَ عنّا
وفـــاز بجنَّةٍ فـــيـــهـــا الهناء
وفي عـــبـــدالحـــسين لنا التـــسلّي
بـوالده لقـــد جلّ العـــزاء
ربيبٌ من «مـــروَّةَ» ســـاد فـــضـــلاً
جـــمـــيـــلاً ذكـــرُه حـــسنَ الثناء
فـــصـــبـــرًا يا أباةَ الضـــيمِ صـــبـــرًا
فـــيـــومَ فـــقـــيـــدكم عظم البـــلاء
نشـــاركُكم على مـــحـــنِ الرزايا
مـــدى الأيام مـــا دامت ســـمـــاء
ويا جـدثَ الفـــقـــيـد سُـقـيت غـيـثًـا
من الغـــفـــران مـــا طلعت ذُكـــاء

****

بقاءُ المرءِ

في رثاء الشيخ عبدالكريم مغنية

بقـــــاءُ المرء في الدُّنيـــــا قليلُ
وفـــقـــدُ نبـيِّنا الهـــادي دليلُ
ولـو دام البــــقـــــــاءُ ودام حـيٌّ
لكان مـــخلَّدًا فـــيـــهـــا الرســـول
ألا يا دهرُ قـــد زعـــزعتَ ركنًا
لـــه بـكـتِ المـنـــابـرُ والـطـلـول
غـــدرت مـــلاذَنا وخـــســـفتَ بدرًا
ومـــا آن الرحـــيـلُ ولا الأفـــول
غـــدرتَ بســـيِّـــدٍ وفـــتكتَ فـــيـــه
فـــلا يُغني البـكاءُ ولا العـــويل
وغـــيَّـــبتَ الفـــقـــيـدَ ببطنِ لحـــدٍ
بـعـــاملةٍ ثوى المجـــد الأثيل
فـــيـــا عـــبـــد الكريم نأيتَ عنّا
وذكـــرُك في الورى أبدًا جـــمـــيل
فـوا أســفًـا على المفـــضـــالِ أمـــسى
غـــريبًـــا لا يرافـــقُـــه خليل
لقـــد أدمى القلوبَ وكـــان فـــينا
سنينَ القـــحط بـالجـــدوى هطول

ولـو يُـفـدى بـأرواحٍ ومـالٍ
لـكـان فـداءنـا فـيـه الـقـلـيـل
ولـكـن لا سـبـيـلَ إلـى فـداءٍ
وإنَّ الـمـوتَ عـنّـا لا يـحـول
لـنـا من بـعـدِهِ حـصـنٌ حـصـيـنٌ
مـنـيـعٌ لا يـحـولُ ولا يـزول
نـلـوذُ بـظـلِّـه إن غـيَّـرتـنـا
عـصـورٌ فـالـحـسـيـنُ لـنـا كـفـيـل
وعـيـلـمُ قـطـرِ نـا بـل كـلُّ قـطـرٍ
وواحـدُ دهـرِنـا حَـبْـرٌ جـلـيـل
حـسـيـنٌ فـيـه نـورٌ مـن أبـيـه
عـلـيٌّ مـا لـه أبـدًا مـثـيـل
لـئـن قـامـت رجـالُ الأرضِ طـرّاً
تـبـاريـه فـذلـك مـسـتـحـيـل
سـمـا فـخـرَ الـبـلاد بـكـلِّ عـلـمٍ
وبـالـفـتـوى لـه الـبـاعُ الـطـويـل
كـذا الـسـبَّـاقُ فـي كـرمٍ وجـودٍ
إذا مـا رابـنـا الـزمـنُ الـمـحـيـل
وأمـسـى بـالـنـدى مـعـنٌ بـخـيـلاً
بـجـانـبـه ومـا مـعـنٌ بـخـيـل
وإن طـيٌّ بـسـيِّـدهـا تـبـاهـت
وقـالـت إن حـاتـمـنـا نـبـيـل
نـبـاهـيـهـا بـمـن فـاقَ الـثـريـا
حـسـيـنٌ فـي الـعـطـا بـحـرٌ جـزيـل
وفـي الـعـمِّ الـحـبـيـب لـنـا الـتـسـلِّـي
عـريـقٌ قـد زكـتْ مـنـه الأصـول
فـصـبـرًا آلَ مـغـنـيٍّ لـرزءٍ
جـلـيـلٍ فـالـمـصـابُ بـكـم جـلـيـل
فـنـمْ عـبـدَ الـكـريـم كـريـمَ قـومٍ
بـدار الـخـلـد يـهـنـيـك الـوصـول

****

فقد الزعيم

في رثاء إسماعيل خليل يحيى

(ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ
وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ)
وما المرءُ إلا ميِّتٌ وابن ميِّتٍ
وأنَّ قضاءَ الله لا شكَّ نازل
لقد عُلِّقت كفُّ المنايا بعاملٍ
فآهٍ لقد عجَّت من الحزن «عامل»
منازلُ آسادٍ قضى اللهُ أن ترى
خوالي رغم المجدِ وهْي أواهل
فبالأمس قد حلَّت بطيبةَ نكبةٌ
لها الصبرُ ولَّى فهْو لا شكَّ راحل
وفي اليوم صورٌ هُدَّ محكمُ سورها
فجِيد العلا من حلية المجد عاطل
قضى الفذُّ إسماعيلُ من في صنيعه
قد افتخرتْ دون الأنام القبائل
قضى فقضى الصبرُ الجميلُ فهدِّمت
صروحٌ لها تأوي الورى ومعاقل
قضى فقضى من بعدِهِ الجودُ والإبا
فمِن بعدَه فيمَن تُزان المحافل
فقل لذوي الحاجات طيّاً على الشجا
ففي فقدِهِ ضاقت علينا الوسائل
وقل للذي يبغي النّدى فاتكَ النّدى
إذا خِفتَ فتكَ الدهر والعامُ ماحل
أبعد ابنِ يحيى يُرتجى فضُّ مشكلٍ
إذا داهمتنا المزعجاتُ المشاكل
هو العلمُ السامي فخارًا على السها
فلا لُبَّ إلا وهْو للخطبِ ذاهل
لئن جفَّ بحرُ العُرْفِ من بعد فقده
وللدمع سيلٌ بعدما بان هاطل
ولولا التسلِّي في شُبولٍ ضراغمٍ
عليهم وفيهم للمعالي دلائل

لمـــا جفَّ للعين القــريحـــةِ مـــدمعُ
ولا هُـــوِّنَ الخــطـــب الـــذي هـــو نـــازل
مـــحـــمـــدُهم فـــيـــه المحـــامـــدُ كُـــوِّنت
وكـــاظمُـــهـم فـــيـــه تُزانُ القـــبـــائل
وإنَّ صـــلاحًـــا خـــيـــرُ فـــذٍ بعـــاملٍ
إذا احـــتـــشـــدت عند الفـــخـــار الأمـــاثل
ثلاثةُ أقـــمـــارٍ لهم في ســـمـــا العـــلا
مطالـــعُ فـــخـــرٍ للورى ومنازل
ويتلوهمُ في المجـــدِ سُـــعـــدى وناظمٌ
فكلُّهمُ للمـــجـــدِ حـــامٍ وكـــافل
فـــلا برحت عينُ المعـــالي قـــديرةً
بهم والعـــلا طوعٌ لهم وفـــضـــائل
وجـــاد ثرى ذاك الزعـــيم أبيـــهمُ
من المزن عـــفـــوٌ صـــيِّب الوَدْق هاطل

□□□

سليم حيدر

١٣٣٠ - ١٤٠١هـ
١٩١١ - ١٩٨٠م

● سليم بن نجيب حيدر.

● ولد في مدينة بعلبك (شرقي لبنان) وفيها توفي، وزار عدة مدن في قارات أوربا وآسيا وإفريقيا.

● تلقى تعليمه المبكر في بلدة «بدنايل» - قضاء بعلبك - في رعاية عمه إذ نفي أبوه إلى تركيا، قرأ القرآن الكريم - وعاد إلى بعلبك بعودة والده من المنفى (١٩١٨) ليستأنف دراسته بعدة مدارس: مدرسة المطران، ومدرسة محمد الزين، ومدرسة الآباء البيض، وكان لهذه المدرسة أثر كبير في ثقافته الفرنسية والموسيقية، ثم وفد إلى عاليه (١٩٢٩) والتحق بمعهدها: الجامعة الوطنية - حيث الأديب الألمعي مارون عبود - وفي عام (١٩٣٠) التحق بمدرسة الليسيه الفرنسية في بيروت، فحصل على شهادة البكالوريا، ثم التحق بجامعة السربون، وانخرط في جمعيات نصرة القضايا العربية - في باريس - فتعرف إلى أعلام الفكر والسياسة العرب هناك، وقد قضى في باريس ست سنوات درس فيها الحقوق، والآداب، وحصل على الدكتوراه في الحقوق عام ١٩٣٧.

● عمل قاضيًا في المحكمة البدائية في بعبدا، ثم تدرج في مناصب القضاء، إلى أن أصبح «مستشارًا في محكمة الاستئناف» في بيروت - التحق بالسلك الدبلوماسي (١٩٤٦) فَعُيِّن وزيرًا مفوضًا في إيران، ثم سفيرًا في المغرب، ثم: الاتحاد السوفييتي، وشغل منصب «الوزير» أعوام ١٩٥٢، و١٩٥٤، ١٩٥٥ - كما شغل مقعدًا في البرلمان ثلاث مرات أيضًا، وفي عام ١٩٦٦ بدأ يتفرغ لممارسة المحاماة، بعد ما كان يمارسها بين حين وآخر.

● كان يجيد العربية والفرنسية، وله إلمام بالإنجليزية والفارسية والألمانية والروسية، والبرتغالية.

● انتخب عضوًا في المكتب الدائم لمؤتمر الأدباء العرب: ١٩٥٤ - وكان بيته صالونًا أدبيًا لأهل الفكر والأدب.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ثلاثة دواوين هي: «آفاق» - مجموعة شعرية - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٦، و«العدالة» - مطولة شعرية - صدرت في العام ١٩٤٦، «ويا نافخ الثورة البيضاء» - قصيدتان طويلتان في جمال عبدالناصر - قدم لهما الشاعران: بولس سلامة وعمر أبو ريشة، وله أعمال شعرية مخطوطة - بحوزة أسرته وبعض أنسبائه، مثل: «إشراق» - مقطعات شعرية نظمها في سيرته الذاتية، جعلها على غرار الرباعيات أو «البند»، وتقع في ٣٧٦ رباعية، وهي من الشعر العمودي، على بحر الرمل، و له بعد «إشراق»: وأشواق، وأشجان، وألوان، ولبنان، وألحان، وله ملحمة شعرية مخطوطة بعنوان: «الخليقة» في خمسة فصول - حكى فيها قصة الخلق مستوحيًا كتب الدين والتاريخ والفلسفة وعلم السلالات، وله مسرحية شعرية فلسفية بعنوان: «ألسنة الزمان» - دار النشر للجامعيين - بيروت ١٩٥٦.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في القانون، والسياسة والاجتماع، ومحاضرات في التربية والنقد الأدبي.

● يتصل شعره بينابيع الشعر العربي العريق، إذ طرق أغراضه جميعها، وحافظ على أوزانه وأنساق قوافيه، ولكنه تفاعل مع تجديد عصره، فكتب متحررًا من قيود القافية، ونظم الملحمة والمسرحية، وكتب القصيدة القصصية، وتفتح ذهنه على ما جدد به الشعراء العرب الكبار (شوقي وحافظ) بالإضافة إلى منجزات الفكر الغربي في مجال الشعر الدرامي خاصة، حافظ على هويته الإسلامية، كما حرص على تطعيم موقفه برؤية فلسفية وحس إنساني.

● حصل على أوسمة ونياشين من أبرزها: وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور - لبنان ١٩٤٩، و اليوبيل الذهبي لغبطة البطريرك الكسندريوس الثالث - دمشق ١٩٥٥، ووسام العرش من الدرجة الممتازة - المغرب ١٩٦٠، ووسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الممتازة - المغرب ١٩٦٢، ووسام الجمهورية اللبنانية من رتبة ضابط أكبر - ١٩٨٠.

مصادر الدراسة:

١ - همدان سليمان: سليم حيدر - حياته وشعره - (أطروحة دكتوراه - الجامعة اللبنانية) الناشر دار خضر للطباعة - بيروت ١٩٩٤.

٢ - يوسف داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٣ - الدوريات: جريدة النهار - ١٩٨٠/١١/١٧ - تتضمن وقائع وكلمات ألقيت في حفل التابين الذي أقيم للمترجم له في ذكرى الأربعين.

من قصيدة: سراب

إلى روح المعري

مـا المبتـدا؟ مـا المنتهى؟ مـا الغدُ؟
هـواجسٌ شطَّ بهـا المقـصـدُ!
من أزلٍ مُـحلولكٍ، مُـبـهـمٍ
يـطـغى عـليـه أزلٌ أربـد
لأبدٍ مـبـتـعـدٍ، مـغلقٍ
يـعجّ فـيـه أبدٌ أبعـد
نمشي، ولا يـعلم عـلاّمُـنـا
حـتّـامَ نمشي، أو مـتى نقـعـد
نمشي.. ويبـقى في ضـمـيـر المدى
مـا يمّحي منا ومـا يخلد!
في كل يومٍ للنُّهى مـعـبـدٌ
وينطوي في المنتـهى مـعـبـد
والفكرُ، هذا الفكر في جُـهـدهِ
كـأنه في ظلمـةٍ يجـهـد
يـسـتـشـرف المجـهـولَ من كـوّةٍ
في وجـهـهـا كم من كُـوًى تُوصـد
فكلّمـا أوقـدَ فـانوسَـه
وسـار شـوطًا، أُطفِئ الموقـد!
هيـهـات! مـا العلمُ سـوى ومـضـةٍ
تحـار فـيـهـا الأعينُ الهُـجَّـد
أكلّمـا حلَّ الحِـجى مُـعـضِـلاً
يُشـتقّ منه مُـعـضـلٌ أعـقـد
من غـامضٍ نسـعى إلى غـامضٍ
فنحن ندنو، والمدى يبـعـد
وربمـا عـدنا إلى بدئنا
نسـيـر مـا سِرْنا، ولا نقـصـد

كـالكون هـذا الفكرُ يجـري على
دائـرةٍ ليس لهـا مَـنفـد!!
قـالوا: نجـومُ الفلكِ دوّارةٌ
الشـمسُ والأقـمـار والفـرقـد
والأرضُ غـازٌ ملهبٌ أصلُهـا
تجـمّـدتْ، ثم غـدتْ تبـرد
والسُّـحْبُ زفـراتُ الميـاهِ التي
تبـخّـرتْ من حَـرٍّ مـا تُوقَـد
والنورُ والصـوت اهتـزازٌ يعي
مـا تُبـرق الدنيـا ومـا تُرعـد
حـقـائقٌ، لا ريبَ، مـوثوقـةٌ
لكنهـا، يا ناسُ، لا تُسـعِـد!
هلاَّ أجـبـتـم، يا أُهيلَ الحِـجى
مـا الروحُ؟ - هل يحيـا بها الجلمد؟
مـا الذاتُ؟ مـا الأقـدار؟ مـا المبتـدا؟
مـا المنتـهى؟ مـا المهدُ؟ مـا المَلْحَـد؟
هل يُولد الإنسـانُ عـفـوًا، فـلا
بدءٌ، ولا رجعٌ، ولا مـقـصـود
أم أنه جـاء على مـوعـدٍ
وراح لـمّـا أزفَ الموعـد
هيـهـات! مـا العلمُ سـوى ومـضـةٍ
من دونهـا المحلولكُ الأسـود!
.... ويا رهينَ المحبـسين انقـضى
ألفٌ على الدنيـا، وباقٍ غـد
والناسُ فـيـهـا مثلمـا خِلْتَـهم
هذا أخـو كـيـدٍ، وذا أكْـيَـد
يـجـنـي عـلى الأبنـاء آبـاؤهـم
في غـمـرةٍ يشـقى بهـا الأسـعـد
والحـزنُ إذ يقـضـي فـتًى منهمُ
أضـعـافُ بِشْـرٍ عندمـا يُولد
والكذبُ والتنجـيم شـدَّتْهـمـا
حـبـائلٌ بالعلم تسـتـنجـد

والعـــقلُ، في قـــدرتـه، عـــاجـــزٌ
عن فـــهم دنيـــاه، كـــمـــا تعـــهـــد
والســـرُّ، وجـــهُ الحقّ، في مـــخـــبـــأٍ
أو أنـه فـي الـكـون لا يُـوجـــــــــــد!
ألفُ مـــضـتْ، والـفكرُ مـــاضٍ إلـى
مـــا لـيس للتـــفكيـــر فـــيـــه يد
مـــأســـاةُ حـــمقٍ كـــالتي مـــثّلَتْ
ـهـــا القطّةُ البلهـــاء والمبـــرد
من بعـــدكَ الدنيـــا، تُرى غَـــرَّها
فـــوزُ الهـــيـــولى والهنا الأنكد!
غـــاصت بجـــوف البـــحـــرِ أو حلّقتْ
راكـــبـــةً متنَ الهـــوا، تصـــعـــد

****

النحات والمرمر

وقف النحّـات، والمرمـر منصـوبٌ أمـامَـهْ
باردٌ، صلدٌ، عـقيمٌ.. لا شـعـورٌ، لا عـلامَـهْ
صخرةٌ صمّاءُ فيها من جمود الموت شيءٌ
ناصعٌ دون التمـاعٍ يتـحدى الإبتسـامـه

أرسل النحـاتُ فـيـهـا نظرةَ الشـوق طويلاً
نظرةً جوالةً في العمق تستقصي الجميلا
فاستجابت وهفا الشوق إلى الشوق المعنّى
صخرة المرمر حنّت... ليس شيءٌ مستحيلا!

ورأى النحـاتُ في أعـمـاقـهـا، خلف الجفاءِ
صـورةً تكمن كـالـلألاء في قلب الضـيـاءِ
صـورةً واضـحـة الرسم نقـاءً وبروزًا
هي ضمن المرمر المرصوص جسمٌ في وعاء

أغـمض الفنان عـينيـه فظلت تتـصـدّى
تستـبـيـه، تحـفـز الإلهـام، لا تقـبل صـدّا
تتـرنّى، تختـفي، تظهـر، تنهـار حطامًـا
ثم تبـدو مـثلمـا كـانت... وأحلى وأجـدّا!

كانت الصورة في سمعه، من قلب الرخامِ
تتـرجّى: هاك أيقظني فـقـد، طال منامي
أزلِ الراسي علي جـســمي، بحلم وأناةِ
وترفّقْ، إن تُخـدّشْني أمتْ بين الحطام!

صـورةٌ في نفـسـه كـانت فـألقـاها خـيـالا
في صـمـيم المرمـر الصلد فـحلّتـه جـمـالا
من رأى الفنان إذ يوحي إليـــه، إذ يعـاني
من رأى في ماء عينيه بصيصًا واشتعالا؟..

نفـضـتــه رعـشـةُ الإبداع تغـري وتسـومُ
فانتضى الإزميلَ.. وانهلّت من الصخر النجومُ
زاحـراتٍ تبـصـق النارَ وتنصبّ ركـامًـا
وخـيـال المبـدع الفنان كـالنسـر يحـوم!

وانتـهى التـمـثـال خَلْقًا واعـتناءً واكتناها
تحـفــةٌ لا يصل الطرفُ إلى بعـد مـداها
فـانتشى الفنان مـجنونًا، فـخورًا يتـحدّى:
أنا من ظلمـــة ذاك الســـجن أطلقت..

****

الحلم المجنون

سـمـا فـوق مـا تسـمـو النسـورُ، ودوَّمـا
يسـوم طمـوحُ الفكرِ جلجلةَ السَّـمـا
يشـيم السنى في الحـالكات، وقلبُـه
وراء الحـجى الكشّـاف يحـدس مُلهِـمـا
يُصـمّـم لبنانَ الجـديد، كـأنه
يخطّط في درب الأضـاليلِ مَـعلمـا!..

*****

ولبنانُ في الدنيـا جُنَيـنةُ عَـدْنـهـا
تناهت به الدنيـا فـأجـفلَ واحـتـمى

صـغـيـرٌ صـغـيرٌ في مـقـاييس حـجـمـهِ
كـبـيـرٌ كـبـيـرٌ يزرع الكونَ أنجـمـا
برتْه يدُ الخـلاّق طودًا مُـمـرَّدًا
من الحـجـر الصـوّان أبلجَ أعـصـمـا
يُسـدّد في وجـه السـمـاء، رهيـفـةً
ذُراه كـأن التـوقَ منهـا تنسّـمـا
ويرنو إلى جنْبَـيْـه: بحـرٌ ومـرتعٌ
يمدّانه بالخـيـر مُـخـضـوضلَ النَّمـا
ومـا الأرزُ إلا أبجـديّةُ سِـفـرهِ
على الأزل المسـحـور يحـدب توأمـا
أبالسـةُ الإبداع أهلـوه، رتّلـوا
على الصَّـخـر إنشـادَ الحـيـاةِ فرنّمـا
ولان عـلـى أيـديـهـمُ لـينَ والـهٍ
فـصـاغـوه تاجًـا للجـمـال مُنمنمـا
يمرُّ به الإبداعُ كلَّ صـبـيـحـةٍ
ليـقـبسَ من إشـعـاعـه مـا توسّـمـا!..

✻✻✻✻

سـألتُكَ بالإبداع، «مـوريسُ»، مـا الذي
جنينا من التصـميم، قل لي، سوى السَّمـا
تقـاريرُ تتلوها تقـاريرُ، كلُّهـا
دهاءٌ بأدهى المعنيين تجـسّـمـا
نخطّط مـا يحلو رسـومًـا مُـبـينةً
على حـدّة البـيكار أحـدبَ أقـومـا
تلخّص أكـداسَ الدراسـاتِ، تمتـري
أضـابيـرَها الحـبلى بيانًا مـرقّـمـا
تحـملق في الغـيب البـعـيـدِ، تروده
تُقطِّر منه للجـراحـات بلسـمـا
تُبلّط بحـرًا، ترتعي زرقـةَ الفـضـا
تزخـرف خلخـالاً، تُسـوِّر مِـعـصـمـا
تثـيـر الأحـاجي، تَدّريهـا، تُحـيلهـا
تنيـر الدياجي، تنشـر النورَ... مظلمـا
فـتـخـتـم إبهـامًـا لما كـان واضـحًـا
وقـد بدأتْ إيضـاحَ مـا كـان مُـبـهـمـا!..

✻✻✻✻

تصـاميـمُـهـا عُـوجُ الدهاليـزِ، رابطتْ
دهاقنةٌ فـيـهـا تُجـيـد التـحـشُّـمـا
تَمِـيـزُ المشـاريعَ السِّـمـان، تفـاضـلاً
فـيـرجح منهـا مـا يكون مُطهَّـمـا
تروز مـشـاقـيلَ العطاء، تصـوغـهـا
رضـاءً رضـيّـاً، تسـتـحلّ المحـرَّمـا
توَمّم وجـهَ الفنّ إذ ذاك، حـاكـمًـا
سـديدَ المرامي، يُدخل النحلَ في الشـمـا
فـمـا ضُبَّ شـهـدٌ لم يُصِبْ منه لاعقٌ
وإلا غـدا المشـروعُ ضُـرًّا مـحـتَّـمـا
ومن لم يُصِبْ فـهْـو المغـفَّل، تحـتـه
جـرى الماءُ دفّـاقًـا، وحـرّقـه الظمـا!

✻✻✻✻

ألا صـمِّم الأخـلاقَ، مـوريسُ، أيقظِ الـ
ـنيـامَ على أعـتـاب صـرحٍ تهـدَّمـا
وبشّـرْ بلبنانَ الجـديدِ، بدولةٍ
يُنيـر دجـاها الفكرُ أنزهَ أكـرمـا!
وفي بلدِ الطائفـيّـةُ أُسُّـه
لكَ الخـيـرُ يا مـوريسُ، مـا خـيـرةُ الدمى
نصـابُكَ مـرسـومٌ من البـدء، كلُّنا
حـبـيسُ نصـابٍ قـد أرادوه مُلزمـا
فنحن صـدى الأجـدادِ، صـبـيـانُ أهلنا
ونحن مـداهم في الخلود، مُـعـقَّـمـا
فـصـمِّمْ سـمـاعَ الصمِّ، حَـرِّكْ جـمـودَها
وأنطقْ بفكّ السـحـرِ عـيّـاً تلعـثـمـا!

✻✻✻✻

قـضـى الحلمُ المجنون، شُـقّتْ حناجـر الدْ
ـدَياجـيـرِ في منعـاه تستنزف الدِّمـا
وفي مـوكب الإصـبـاح، قـبلَ بزوغـهِ
هوى الكوكبُ الوضّـاح يقطر عَندمـا
تمرّدتِ الأحـلامُ بعـد انقـضـاضـه
فـصـار ظلامُ الليلِ أظلمَ أظلمـا

تعامى انقباضًا في النفوس، كأنه

تحجّرَ فحمًا أعمة النفسِ أقتما

وما الليلُ والأحلام فيه كليلةٌ

جدارٌ من الظلماء في الأضلع ارتمى!

قضى الحُلُم المجنون، وانهارت الرؤى

ولكنها ظلّت تضيء.. كأنما

من الحلم المجنون فيها شرارةٌ

تلألأ في الأجيال هدياً تضرّما

*****

أُخيَّ نعاك الفكرُ، لا المجلسُ الذي

انتحرتَ على أخشابه تُرشد العمى

ولن يخبوَ الفكر المضيء، فحسبنا

فرادى كحبّاتِ السماء تيمّما

لئن خذّلَ الإبداعَ لبنانُ، دولةً

فقد حضنَ الإبداعَ لبنانُ منجما

ستأتي الرياح الهوج تعصف بالألى

يعيثونَ بالرؤيا فسادًا ومغنما

*****

عرفتُك في باريسَ، في طفرة الصبا

تروض الصبا علمًا وذُخرًا ومكرما

وتحلم بالنائي الشتيت كأنه

قريبٌ، على يمناك يهوي ململما

ودارت بنا الأيام.. ظلّت تشدّنا

أواصرُ أحلام الجنون تَفهُّما

فكنتُ مسيحيًا بودّكَ خالصًا

وكنتَ بودّي خالصَ القلب مسلما

حياةٌ زهاءَ الأربعين تصرّمتْ

ومُتَّ وحبلُ الود لن يتصرّما

أجِزْ لي، أخي موريسَ، بعدك دمعةً

فقد كنتُ لا أجزيكَ إلا التبسّما

□□□

سليم خوري

١٣٥٣ - ١٤١٢هـ
١٩٣٤ - ١٩٩١م

- سليم بن جبران خوري.
- ولد في قرية البروة (الجليل - شمالي فلسطين)، وتوفي في مدينة حيفا.
- قضى حياته في فلسطين.
- درس في مدارس الرامة وكفر ياسيف، ثم درس الأدب العربي والتربية في جامعتي حيفا والقدس.
- عمل مدرسًا في مدرسة المتنبي الثانوية الشاملة في حيفا، كما عمل في مدرسة الراهبات الثانوية، ثم انتقل إلى الكلية الأرثوذكسية العربية، حتى أحيل إلى التقاعد المبكر عام ١٩٨٥.
- نشط ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «روح في البوتقة» - حيفا ١٩٨٦، وله عدة مجموعات قصصية: «الوداع الأخير» - حيفا ١٩٦١، و«الملك الحكيم» - حيفا ١٩٦٢، و«هذا المصير» - حيفا ١٩٦٢، و«أجنحة العواطف» - حيفا ١٩٦٦، و«قلوب بيضاء» - قصص للأطفال - حيفا ١٩٦٩، و«إلى عالم النجوم» - قصص للأطفال - حيفا ١٩٧١، وله عدة مسرحيات: «آمنة» - حيفا ١٩٦٠، و«وريث الجزار» - حيفا ١٩٦١، و«حنين» - حيفا ١٩٧٠، و«وفاء في البادية» - حيفا ١٩٧١، و«الجن والإنس» - حيفا ١٩٧٣، و«بعد الأسوار» - حيفا ١٩٨٣، وله كتاب تراجم بعنوان: «شخصيات من التاريخ» - حيفا ١٩٦٢، وله كتاب نقدي بعنوان: «وجهة نظر» - حيفا ١٩٩٠، (كل إنتاجه الأدبي نشره على نفقته).

- شاعر وطني، تراوح بين القصيدة العمودية والشعر الحر، مجمل شعره قصائد قصار تتسم بوضوح الفكرة وفصاحة البيان ومتانة التراكيب، نظم في وصف وحب مدينة حيفا، كما حيّى وطنه وافتخر به وبتاريخه وأسلافه، وله في الشعر الوجداني مقطوعة بعنوان: «بلا جدوى»، فيها تأثيرات من شعراء المهجر، وتتسم بطابع إنساني وإحساس عميق بالحزن والفقد. شعره ناصع في صوره وإن ظلت قليلة، متباينة بين التقليد والتجديد، وهو جلي في معانيه، وإيقاعاته تتوازن بين الموسيقى الداخلية والخارجية.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: وفاة الكاتب والمربي سليم الخوري - جريدة الاتحاد - حيفا ١٢ من مايو ١٩٩١.

حيفا

و«حـــيـــفـــا» زينةُ البلدان بحـــرا
وأروعــــهـــا علـى الأيام ذكْـــرَى
إذا هبَّ النسـيم بهـا أصـيـــلاً
تفـــيض حـــلاوةً وتفـــيضُ عطرا
حـــبـــاها اللهُ منزلةً وحـــسنًا
فكانت لـلأُلَى أمـــلاً وبِشْـــرا
عـــروسُ «الكَرْمِل» الوضّـــاءِ هذي
أنا بجـــمـــالهـــا الفـــتّـــانِ أدرى
قـضَـيْتُ شـبـابيَ الريانَ فـيـهـا
فكانت للشــبــاب الفــذِّ مَـسْــرى
أَحِـــنُّ إلـــى ثـــراهـــا كـــلَّ وقـــتٍ
وأذرف فـي هـواهـا الـدمـعَ حـــرّى
فـكـم يـا دارُ أرَّقَـنـي بـعـــــادٌ
وأدمتْ خـــافـــقيْ الأيامُ قـــهـــرا
وإن أنـسَـى فـلـن أنـسَـى زمـــانًا
تَجلّى في المدى نثـــرًا وشـــعـــرا
وكنت أراكِ يا حـــيـــفًـــا بـعـــيني
فـــيـــخـــفق خـافـــقيْ بالحبِّ جـهـــرا
وكنت إذا أتيت البـــحـــر يومًـــا
أُحِسُّ بأنني أصـــبـــحـت حـــرّا
وأنـسـى لـوعـــــــتي وأنينَ قـلـبي
وأمـــسح دمـــعـــتي وأذوبُ طهـــرا

****

سلامًا أيها الوطن

ســــلامًـــا أيُّهـــا الوطنُ الأجلُّ
لك الأمـــــجـــادُ أنداءٌ وظلُّ
تـظلُّ علـى المدى لـلـعـــــز دارًا
يـزيِّنُ ســـاحَـــهـــا وردٌ وفُـلّ
فـــيـــا وطنَ الأباة كـفـــاك فـــخـرًا
بـأنـك لـلـفــــــــدى دارٌ وأهـل
وأنــك مـــنـــذُ بـــدْءِ الـــكـــون دارٌ
لـهـــا فـي النفس تاريخٌ وفـــضـل
فـــيـــا وطنَ المحـــبـــةِ تِهْ دلالاً
فـــإن بَنيكَ قـــد عـــزمـــوا لتَـــعلو
وتبـــقـى لـلأباةِ الصِّـــيـــدِ دارًا
وأســـيـــافًـــا قـــواطعَ لا تُفَلّ
عَـــهِـــدناكَ على الأيام تســمـــو
ولـلأمـــجـــادِ في واديك فـــصل

□□□

سليم دبابنه

١٣٥٧ - ١٤١٣هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٢م

- سليم شتيوي دبابنه.
- ولد في قرية طيبة بني علوان (محافظة إربد - شمالي الأردن) وتوفي في مدينة الزرقاء.
- قضى حياته في الأردن.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس قريته طيبة بني علوان، ثم قصد دمشق، فدرس الفلسفة في جامعتها، حتى تخرج فيها عام ١٩٦٦.
- عمل مدرسًا في الفترة من (١٩٦٧ إلى ١٩٧٥) في وزارة التربية والتعليم الأردنية في مدارس محافظة الزرقاء، ثم ترقى إلى مشرف تربوي في الفترة من (١٩٧٥ إلى ١٩٧٩).
- كان عضوًا في نادي أسرة القلم في الزرقاء، كما كان عضوًا في رابطة الكتاب الأردنيين.
- نشط في العمل الثقافي، فشارك في نشاطات رابطة اتحاد الكتاب الأردنيين، ونادي أسرة القلم، كما كان له نشاط اجتماعي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في مجلة الأفق الجديد منها: «المهزومون وعودة الصغار - حكاية المتعبين والقيثارة الصغيرة - الفقر والبراءة»، وله قصيدة نشرت في مجلة الأديب بعنوان: «ذكريات الساقية» - عدد ١٩٥٩/٦، وله ديوان مخطوط - بعنوان: «نافذة على البردي».
- شاعر مجدد، كتب قصيدة التفعيلة ووسمها بطابع وجداني ممتزج بصور الواقع، يتسم بتنوع الصور وثراء التراكيب وكثافة التعبير، بعض قصائده تنزع إلى شكل الأمثولة، وتمتاز بتواتر المشاهد الموحية والممتدة حتى تكاد تصبح القصيدة صورة واحدة في بنيتها الدلالية

والشعورية، كما نجد في شعره مسحة من الحزن والألم، مع عمق في نزعته الإنسانية وتنوع في أساليبه، وإفادات ثرة من تشكلات واقع الحياة اليومية تعكس صورًا سخية عن بيئته، حيث تتجلى ملامح الأمكنة والوجوه والممارسات الإنسانية.

مصادر الدراسة:

- معجم أدباء الأردن (جـ٢) - وزارة الثقافة - عمان (قيد الطبع).

الفقر والبراءة

تحيةً إليك يا بنُيّ
عساك أن تكون دائمًا بخيرْ
يحيط بي إخوانك الصغارْ
وإن سألت عنهمُ فكلهم بخيرْ
يهدونك السلامْ
ويقرؤون دائمًا خطابك الأخيرْ
والشوق في عيونهم يكاد أن يطيرْ
ويسألون دائمًا عن رسمك الصغيرْ
ليغرقوا جبينه بأثمن العطورْ
بالحبِّ يا بنيْ

✲✲✲✲✲

سألتني وليت ما سألت في خطابك الأخيرْ
عن موسم الأعراسِ والحصادِ والغِلالِ
وكيف يسهر الصحاب في الليالي

✲✲✲✲✲

بذارنا بُنيَّ من سنينْ
يموت في قشوره ونحصد الترابْ
والتين في كرومنا ممزَّق الثيابْ
والزيت في جرارنا يجفّ والجرارْ
تبيت في ظلامها قوافل اللُّباب
وهكذا وهكذا ومرَّ هذا العامْ
كغيره لم يقرئ البيادرَ السلامْ
لأنها لم تمطرِ السماءْ
وأرضُنا فقيرةٌ قليلةُ العطاءْ
أما عن الأعراس يا بنيَّ والصِّحابْ
صحابك الشبابْ
قد هاجروا جميعهم ليعملوا جنودْ
وليلُنا غرابْ
لا عرسَ في جفونه لا شمعةٌ تُذابْ
لكنه ينام في عيوننا كأنه إلهْ
كم مرةٍ رأيته وها أنا أراهْ
على جبين أمك الحنون إذ تقولْ:
أُكتب له عسى يعودْ
لأمه لأرضه فأرضه تريدْ
تريد أن تراهْ
تمنحه كنوزها ودفقةَ الحياةْ

✲✲✲✲✲

وقبل أن أنامْ
وقبل أن تشدّني أصابعُ النعاسْ
أرجوك يا بنيَّ أن تعودْ
لأرضنا تشقُّها وتُخرجُ الكنوز من بطونها
وتزرعُ الورودْ
لتنثر الورودْ
على تراب قبريَ الوحيدِ إن غَفَوْتْ
وقبلةٌ هديتي إليك... والختامْ

****

المهزومون.. وعودة الصغار

(١)

«هيه لا هيلا
هي لا هي لا»
وأسودَّ وجه الغيمِ وجه البحر لون الاغنياتْ
وتلفَّعتْ حُزَمُ السكون بهمهماتٍ نابحاتْ

فتكسَّرت ألحانهم ألـمًا بقايا أغنياتْ
فالبلبل الغرِّيدُ ماتْ
لما تهاوت من ذرى العلياء آلاف النجومْ
وتسارعت للبدر تحجبُه وتخنقُه الغيومْ
ومع اختناق البدر راحت أغنياتهمُ تُذوبْ
والريح تزأرُ في القلوب تجعِّدُ الموج الغضوبْ
وتسوطُ وجهُ القارب المسكين تجلدُه فيهرب في الدروبْ

✲✲✲✲✲

وتجمَّع البحارة البسطاء والرُّعبُ المريرْ
يعلو وجوهَهمُ ويمسح عن معالمها الحياةْ
ويجمِّد النظراتِ في أحداقهم ويشدّ أعراق الشِّفاهْ
فيسيلُ من طيّاتها همسُ كتمتمةِ الصّلاةْ
«يا ربَّ هذا البحر يا ربَّ المياهْ
ما ذنبنا لم نقترفْ إثمًا ولكنا انطلقنا باحثينْ
عن درَّةٍ كنا أضعنا ثوبها الذهبيَّ في درب السنينْ
ولقد قطعنا ألفَ سهلٍ وانعطفنا للشعابْ
ولقد بحثنا في شطوطِ الوحل جئنا كلَّ غابْ
لكننا لم نلقَ غير حقيبةٍ صفراءَ تلمع في الترابْ
مملوءةٍ بالطين بالكبريت بالملح المذابْ
فأشاح مركبنا وعادَ وخلَّفَ الأرض الخرابْ
ومضى يطير لبحرك الملحيِّ تسبقه العيونْ
وتراقصت أحداقُنا والبحر يحلم في سكونْ
لكنَّها جمدتْ على صفحاتهِ..
عميتْ وغشّاها الضبابْ
فلوَتْ خُطانا عن طريق النور سرنا تائهينْ
لا النورُ يحضننا ويهدينا ولا صدأُ العيونْ

✲✲✲✲✲

وبتيهنا غاصت شباك الصيد فاصطدْنا الضياعْ
في شِدْقِ «حَوَّامٍ» وظِلُّ الموج يقفز للشراعْ
حتى تحطَّمتِ المجاذيف الصغيرة والشراعْ
حتى غرقنا في بحارٍ بالبقاعْ
بالشاطئ الوسنان حيث رمالُنا تلدُ الجياعْ
ولقد وُعِدنا أن نعودْ
لنسائنا الغيد الحُبالَى بالورودْ
وبثوب درّتنا ودُرَّتنا وُعدنا أن نعودْ
فارفق بنا بنسائنا بصغارنا
والْـجُمْ رياحَك، أبعدِ الأمواج عن أجفاننا
وارشدْ خُطانا التائهات إلى ظلال نخيلنا
وغدًا نعودْ
نعطيك وعدًا أن نعودْ
لنُعاسك الأبديِّ، للقعرِ الكبير، مصيرِنا»

(٢)

«هيلا هيه لا
هي لا هيلا»
عادوا تقود خطاهمُ العرجاءَ أحلى الاغنياتْ
عادوا وفوق جبينهم إكليلُ فرسان الحياةْ
لكنهم عادوا بلا مجذافهم قبل الأوانْ
عادوا فوعدُ الحرِّ دَينٌ وامتحانْ
– يا بحرُ قد عدنا ولم تقتل رغائبَنا الوعودْ
فلقد رمانا موجُك المجنونُ فوق رمالنا
وحنت علينا أرزةٌ سمراءُ غطاها الجليدْ
كنا زرعنا جذرَها الغربيَّ قرب بيوتنا
حملتْ خطانا الذاهلاتِ إلى صدور نسائنا
فولدنَ تحت الأرزة السمراءِ جيلَ صغارنا
جيلاً سترنا عُريه بلحومنا
جيلاً منحنا جوعَه للبحر، جوعَ دمائنا

✲✲✲✲✲

وغدًا سيأتيك الصغارْ
أبطالنا العظماء، عفوًا، لا الصغارْ
وعيونهم شمس تضيء بلا غروبْ
فلقد نسجنا نورها الذهبي من ليل الدروبْ
كي لا يعود الليل يعميهم عن الدرب الحبيبْ
حيث الأغاني الخضر حيث الدرة البيضاء في الشط الخطيبْ
فتعود تجري بالدم الدفاق أودية القلوبْ

وتعود أرزتنا تزيح الثلج، تصعد للسماءْ

في رأسها وهج النبوة من عيون الأنبياءْ

□□□

سليم رحمي

- ١٣١١هـ

- ١٨٩٣م

- سليم رحمي.
- قضى حياته في مصر.
- حصّل تعليمًا حديثًا وأتقن بعض اللغات الأجنبية.
- عمل موظفًا في نَظَارة الداخلية، ثم عمل مترجمًا بديوان الخارجية المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من مطالع قصائده ورد ضمن كتاب: «الشعر في الدوريات المصرية»، وقصائد نشرت في جرائد ومجلات عصره تصل إلى (٦٨) قصيدة، منها: ثلاث قصائد بجريدة الوطن - العدد ٨٤ - ١٨٧٩/٦/٢١، والعدد ١٠٥ - ١٨٧٩، والعدد ١٩١ - ١٨٨١/٧/٩، وقصيدة في مدح خديو مصر نشرت في جريدة الوقائع المصرية - عدد ٨٨٢ - ١٨٨٠/٥/١٢، وقصيدة في تهنئة شريف باشا برئاسة الوزارة - جريدة التنكيت والتبكيت - ١٨٨١/١٠/٩، وقصيدتان مجموعهما خمسون بيتًا - جريدة المفيد - عدد ٧ - ١٨٨١/١١/١٤، وله قصائد نشرت في جريدة المقطم.

- شاعر مناسبات. جُلُّ شعره موزع بين المدائح والتهاني، وغير ذلك له قصيدة في وصف الربيع، ومقطوعات في أغراض مختلفة، شعره فيه صنعة تكشف عن تمكنه من فنون الشعر وأساليبه، كما تتسم لغته باتساع معجمه اللغوي وبالفخامة والقدرة على توظيف المفردات في سياقات بلاغية محكمة، مثل حسن التخلص من المقدمة إلى المدح.

مصادر الدراسة:

- أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية - دار المأمون للطبع والنشر - الجيزة ١٩٨٧.

الوزير

في تهنئة شريف باشا

سريتُ الليلَ إخواني عُكوفُ

وجُبت البِيدَ والمسرى مَخوفُ

فرافقتُ الدّراريَ ساهراتٍ

وللظّلماء قد سُدلتْ سُدوف

وصاحبتُ العزائم كافلاتٍ

بما ينتابه الصدر الهدوف

فما من مؤنسٍ إلا الأماني

تعلّلني ويُطربني العَزيف

يقرِّبُ لي التّخيُّلُ ما أُرجّي

فيُسعدني وأربأت التنوف

وتكبر همّتي عن أن تُعاني

فتصغر لي الموابقُ والحُتوف

وجرّأني على الإقدام علمي

بعُقبى الأمر والعزمُ الحصيف

فملتُ عن الهوى لنُهًى نهاني

وأكسبني النُّهى طبعٌ لطيف

فأوجُ الطود مغنى الأنس عندي

وزأرُ الأُسد في البيدا دُفوف

فيا كم جئتُها فردًا صدورًا

ودوني من موانعها ألوف

يقول القوم: مطلبكم عزيزٌ

فقلت: نعم ومقصدُنا شريف

وزيرٌ تمدح الدنيا عُلاه

ويحمَدُ شأنَه الدينُ الحنيف

حكيمُ الفكر سامي القدر عالٍ

رحيبُ صدرُه بَرٌّ رؤوف

ترى الأقلامَ ساجدةً لديه

وقد خضعَتْ لهيْبته السيوف

تعزَّزَ فالجلال له رفيقٌ

وبَذَّخَ فالوقار له حليف

صفا فنَداهُ للوُرّاد عذبٌ

وصان فجاهُه وافٍ وريف

تحاشاه المحافلُ والموالي

وتخشاه الجحافل والصفوف

به زهتِ الوزارة والمعالي

لذاك علا به الجاه المنيف

فيا مَن شأوُه سامى الثريّا
وتالد مجدِهِ يتلو الطريف
إليك مدائحي بالحمد سارتْ
لحدٍّ دونه الشُّعَرا وقوف

****

سمو المفاخر

فالوردُ قام بدعواها فشوكتُه
قويَّةٌ حيثما سُلّت خناجرهُ
والبانُ وافى بتاج الملك مفتخرًا
وقال مَنْ رامه حُكمًا أُناظره
والأقحوانُ بدا يزهو ببهجته
وحوله زمرةٌ قامتْ تُناظره
والنرجسُ الغضُّ يرنو نحوها شزرًا
لأنه طالبٌ للملْكِ ناظره
قال الشقيقُ حويتُ الفخرَ أشرفَه
والمُلكُ حقُّ الذي تسمو مفاخره

****

من قصيدة: دع الكأس

أقدُّكَ أم خطّارُ رمحِك خطّارُ؟
وجفنُك أم فتّاك سيفك بتارُ؟
دعِ الكأسَ قد أسكرْتَني بمحاسنٍ
لك اللهُ ما للخمر لولاك إسكار
وما طمعي لولا ابتسامُك غرَّني
فقد صحَّ لي برق الثَّنيَّةِ غرّار
وما عن رضًا مني أطعتُ يدَ الهوى
ولكنّ سلطان المحبَّةِ قهّار
سلبتَ اختياري في هواك صبابةً
فصار اختياري كلَّ ما أنت تختار
بروحيَ مَنْ في كلِّ حسْنٍ لحسنِه
شواهدُ قد دلّت عليه وآثار

نهاني النُّهى أن لا أميلَ عن الهوى
وناهيك ناهٍ وهو بالجَوْرِ أمّار
ألا في سبيل الحب قلبٌ معذَّبٌ
به طعمت في لجَّة الحبِّ أخطار
كأنِّيَ مخلوقٌ من البيْن والنَّوى
فلم يُصْبِني للقرب أهلٌ ولا دار
سقى الله عيشًا بالوصال قطعتُه
وللَّهو أوقاتٌ تقضَّت وأوطار
ليالِيَ ما بدرُ الوفاء بغائبٍ
علينا ولا ليلُ الغدائر غدّار
تُباح لنا عند الوصال مباسمٌ
وتُحفظ أسرارٌ وتُودَع أسرار
منازلُنا فيها البدورُ طوالعٌ
وقد قابلتْها في المطالع أقمار
وفيهنَّ من تهوى البدورُ جمالَها
من الغِيد هيفاءُ المعاطف مِعْطار
هي الشمس قد حلَّت من الوشي أطلسًا
لدى الفلَكِ الدَّوّار في الجيد دوّار
لها غُرَّةٌ في طُرَّةٍ إن تقابلا
فللَّيل إمساءٌ وللصُّبح إسفار
تقول وقد أشجتْ غداةَ فراقنا
رحلتَ فما في الدار بعدَك ديّار
فقلتُ: برغمي قد رُميتُ بذا النَّوى
فما الحرُّ في دار الإهانة صبّار
وأزمعتُ عنها والهجيرُ كأنه
تنفُّسَ عني فالفلاةُ به نار
أخوض سرابَ البِيد وهي جواهرٌ
وأعتسفُ الدَّيجور إذ هو تيّار
لعل يدَ الأقدار تسمحُ بالمنى
فتُسعدَ أحبابٌ وتُسعِفَ أقدار

□□□

سليم رمضان

● سليم رمضان.
● كان حياً عام ١٢٨١ هـ/ ١٨٦٤م.
● شاعر من بيروت (لبنان).

الإنتاج الشعري

- نشر له موشح في جريدة: «الجوائب».

● موشحة وفت لشرط الموشحات، ثم تجاوزته لتحقق حاجات الوشاح، حافظت على النسق الموشحي والطابع الغنائي، غير أنها تجاوزته إلى مديح من يدعى «رشدي» شمس سماء الوزراء، وشمس بيروت، وشمس العلماء كذلك. في هذه الموشحة برهان طغيان التكسب بالشعر حتى استوعب فنونه الخالصة، فزاحمت المنفعة جماليات التصوير وصدق التعبير.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب ١٨٦٤م/ الآستانة

ظبي ألعس

في مدح والي سورية

من مـجـيـرُ الصبِّ يا أهلَ الحمى
من ظُبا ألحاظ ظبيٍ ألعسِ
قمرٌ يزهو على بدر السما
إن بدا يختال وقتَ الغلسِ

✲✲✲✲✲

أحورٌ أحوى حوى اللطف وقدْ
رقَّ إذ راق كمالاً وجمالْ
قد حباه الله حسنًا فانفردْ
بالبها حتى تعالى عن مثالْ
كاهنًا لحظيه في لبِّي لقد
نفثا لكن من السحر الحلال
قد رماني بسهام منهما
فوَّقت من حاجبيه عن قِسيِ
لاتقولوا إنه قد ظلما
ليس لو حاول قتلي بِمُسي

✲✲✲✲✲

بأبي أفديه من ظبيٍ شرودْ
عن سنا وجنته الورد وردْ
رشأٌ لم يدرِ ما طعم الصدودْ
فلذا صدَّ عن المضنى وردْ
لا تلمْ إن بعتُ روحي والوجودْ
في الهوى إذ كلُّ من جدَّ وجدْ
فأنا فيه أخو وجدٍ نما
همْتُ في خدٍّ من الورد كُسي
آهِ لو مكَّنني أن الثما
ذلك الوردَ لأحييا نَفَسي

✲✲✲✲✲

يا أخا الغزلانِ ما هذا النِّفارْ؟
عن دلالٍ كان ذا أم عن مللْ
مهجتي قد آنستْ جذوةَ نارْ
من لظى خدّيكَ يا كلَّ الأملْ
أتُرى لحظُك يُدعى ذا الفقارْ
منه لي قد سبق السيفُ العذلْ
فسما في ثغرك العذب اللَّمى
وبما قد حازه من لَعَسِ
وبآسٍ تحت صدغيك نما
أنا من وصلك لم أستيئسِ

✲✲✲✲✲

يا شقيقَ الروح يا نور العيونْ
يا أخا البدرِ ويا صنوَ الغزالْ
أنا من عينيَّ قد سالت عيونْ
فارحمِ السائلَ يا باهي الجمال
كرَمًا صلني فإني ذو شجونْ
ودعِ العذّالَ في قيلٍ وقال
هم أعادوا كأسَ راحي علقما
ورموا مني الحشا في قبسِ
ليت عن حسنك إذ ذاقوا العمى
رُميت ألسنُهم بالخَرَسِ

✲✲✲✲✲

زمزمِ الكأسَ وهاتِ شمسَ راحْ
عُتِّقتْ في دَنِّها من ألف عامْ
وأدِرْها بين وردٍ وأقاحْ
ورياضٍ فائحاتٍ وخُزامْ

بنتُ كـــرمٍ عطرُها في الكون فـــاحْ
حــدّثت عن عـــصــرها أهلَ الغـــرامْ
فـــاســقني منهـــا سُــلافًـــا أقـــدمـــا
فـي رياضٍ نُســــجتْ من سـندسِ
وإذا مـــا خـــفتَ فـــانزلْ في حـــمى
صـــاحبِ الأمـــر تفـــزْ بالحـــرسِ
✲✲✲✲✲
المشـيـــرُ الأوحـدُ الســامي العــلا
مَن تســامى مـجـدُه فـوق الســهــا
فـــاخـــرتْ بيـــروتنا فـــيـــه الملا
بكمـــالِ الفـــضـل إذ فـــيــه زهـا
قـــيسُ في قـــيسٍ وكـــســـرى فـــعــلا
ذاك بـالعـــــدل وهـذا بـالنـهـى
فـــهـــو لـو كـــان بأيامـــهـــمـــا
لمضى ذكـــرهمـــا حـــيث انتُـــسي
كم رأينـا مـن نـهــــاه حِكَمـــا
مـــحْكمـــاتٍ أبدًا لا تُنتَـــسي
✲✲✲✲✲
حـــاز «رشـــدي» كلَّ رشـــدٍ وهدى
فـــغـــدا شـــمسَ ســـمـــاء الوُزَرا
وغـــدا من جـــاءه مـــســتنجـــدا
منه في نَيلِ المنى مـــســـتـــبـــشـــرا
زُرْهُ تلقى في المعـــالي أوحـــدا
قلْ لمن فـــاخـــرَه أطرقْ كَـــرا
فلقــد أضــحى به مــبـتــســمـــا
ثـغـــرُ بيــــروتَ الـزكيُّ النـفـسِ
إذ بـأيـام عـــــلاه انـتـظمـــا
وصـــفـــا جـــوهـره مـن دنسِ
✲✲✲✲✲
يا لَـه من ســيِّـد مـــا أنتـجـــا
مـــثلَـه الـدهـرُ علـى طول المدى
زيّنَ الـعلـم بـأنوار الحـــجـــا
واجـتلى الـفضل على ضـوء الـهـدى
وامـــتطى نهـدَ المعـالي مُـســرجـا
وعلى الله غـــدا مـــعـــتـــمـــدا
ولـيَ الأمـــر فـــأضـــحى علمـــا
يمنح الـبِـــرَّ ويعـــفـــو عن مُـــسي
ليس بدعًـــا فـــهـــو شـــمس العُلَمـــا
كـــم جـلـــت أنـــواره مـــن حـــنـدسِ
✲✲✲✲✲
قمْ بنا ننشـــرُ راياتِ الصـــفـــا
بـالتـــهـــاني والثنا للحكمـــدارْ
إن ذا العـــيـــد بـه الأنسُ صـــفـــا
ولـقـــــد دار الـهـنـا في كـل دار
وبلادُ الشـــام حـــازت شـــرفـــا
بمعـــاليـــه وعـــزّاً وافـــتـــخـــار
وبه الأفـــراحُ أضـــحـت مـــغـنمـــا
لـلـورى فـــهْي حـــيـــاةُ الأنْفُسِ
أســـبغَ الله عليـــه نِعَـــمـــا
خـــصَّـــه مـن خـــيــرها بالأنفسِ
✲✲✲✲

الحر

ترى الحُـــرَّ أنشـــا من نتـــائج فكره
فنونًا تُـرى هـزلاً تجلُّ عن الـهـــزلِ
له الـلـهُ من مُـنشٍ رَواها بـحكمـــةٍ
لكي يجـتني منهـا الـغـبيُّ ثنا الـعـقل

□□□

سليم سالم

- سليم افندي سالم.
- كان حيًا عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م.
- شاعر من مصر.
- كان يعمل في مكتب البريد.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد ومقطوعات في مجلة: «الثريا».

● له قصيدة في تقريظ صحيفة، ومدح سياستها، والإشادة بمستوى ما يكتب فيها، وقد مزج هذا بالفخر الذاتي. وله مرثية قصيرة، وهي تقليدية في تصوير حالة الحزن المتوقعة.

مصادر الدراسة:

١ - مجلة «الثريا» الأعداد: ١٥/٨/١٨٩٦م، ١٥/٩/١٨٩٦م، ١٥/١٠/١٨٩٦م، ١٥/٣/١٨٩٧م، ٢٠/٥/١٨٩٧م، ١٥/١١/١٨٩٧م، ١٥/١/١٨٩٨م، ١/٣/١٩٠٢م.

٢ - مجلة «الهلال»: ١/٤/١٨٩٤م.

الذكرُ الجميل

من لي إذا أحــــببتُ اكــتب بالقلمْ
لأخطّ سطرًا خــاطري فــيــه ارتسمْ
من أين لي لوحُ العــلا المحــفوظ أنْـ
ـقشُ فــيــه بالحق المآثرَ والهِــمَمْ
وترى بغــيــر مــداد نورٍ تكتــسي الـ
ـذكــرَ الجــمــيل لمن بهم تعلو القــيم
أدواتــنــا الموجــــود مــنهـــا آيلٌ
يومًـــا مع المكتــوبِ فــيــهِ للعــدم
والفــضلُ صنعُ خــالدٌ وجــزاؤهُ
أثــرٌ يــخــلَّــد هــكـذا تُـوفـى الـذمم
أمـــا «هَنَا كــوراني» شــمسُ زمــاننا
في الفــضل إن أذِنتْ فــسُـؤلي يغــتنم
تســمــو بفكري للأعــالي نظرةٌ
فــيــهــا تعلّمني الترفّعَ والشّــمــم
ويخفّ بي للامــتــثــال أمــام عَــرْ
ش كــمــالهـــا خُلُقٌ يؤهّل للنِّعَم
فـــأطوف عِلّيينَ بالطهــر الذي
قــد بلّغَــتْنيــهِ العــيــونُ ولا جَــرَم
أيا أنتــخب اليــراعَ وخــيــرُه
في المنتــهى قلمٌ تركّبَ من ســدم
من نبع أنوار الحــيـــاة أُمِلّهُ
وأقــول باسم الله مَـجْراك اعــتــصم
بأنامل الإخــلاص ألمسُ طرفَــهُ
وبذا يَـوقّع صــوتُـه أحلى نـغـم
وأســوم بالإذن الخلودَ صــحــيــفــةً
ولأُكــرمَ الصُّــحْف التي تُرضي القلم
فــأخطّ فــوق صــفــا سَــمــاها أسطرًا
تُقــرا بألسِنةِ الأعــارب والعــجم
منطوقُــهـــا هذا جــزا العليــا لمن
بجــهـــادها الأدبيّ أدهشتِ الأمم
كـتـبتْ فـقـالوا روحُـهـا بيـراعـهـا
خطبتْ فكان كــأنهـا غــرستْ حِكَم
نثــرتْ فــأزهرَ بالدراري طِرسُــهـا
نظمتْ فكان العِــقــد أبدعَ مــا انتظم
نفــعتْ وقــد نهــضتْ تزين لجنســهـا
حُسنَ المعــارفِ والفــضــائلِ والشِّيَم
ولكم أرت من غَــيْــرةٍ وشــهــامــةٍ
وطنيّــتين وكم لهــا حُــسنَى وكم
فــهــمت مــواجـبَـهـا فــهبَّ ذكـاؤها
وســرى إلى تركــيــبــهـا منه ضَـرَم
حــتى غــدت والعــصــرُ نورٌ وهي فَــو
قَ مــنــاره نــارٌ تُــشَـبّ عــلــى عَلَـم

****

قفوا خُشّعًا

في رثاء بطرس الجريجري

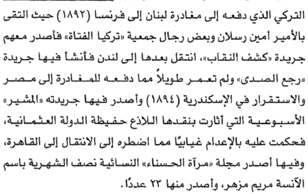
هيكل الطهــر في الجنائز ســائرْ
فــقــفــوا خُــشّعًـا وغُـضّوا النواظرْ
هيــبــةٌ من عــلا سناءٍ هيــولا
هُ تمشتْ على رؤوس الأكــابر
أثقلتــهم عن المســيــر فــمــا تنــ
ـفكُ أقــدامُــهم ولا بزواجــر
ثم خــفّت بمدمعٍ هَتّكَ الصّــبــ
ـرَ، وهـزّ الوقـــارَ وهو المكابر
فــمــشى الناسُ والهــدى بسناهُ
فــإذا هم يمشــون فــوق العناصــر
حــيـثــمــا أُودعتْ رفـاتُ الجــريجــر
يّ عـــالٍ مــقــامــه في البصــائر

□□□

سليم سركيس

١٢٨٤ - ١٣٤٥هـ
١٨٦٧ - ١٩٢٦م

● سليم بن شاهين سركيس.



● ولد في بيروت، وتوفي في القاهرة.

● عاش في لبنان، وفرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، ومصر.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة عين زحلتا، ثم في المدرسة الوطنية.

● عمل بالصحافة مع عمه خليل سركيس في «لسان الحال» مما عرضه لعنت الرقيب التركي الذي دفعه إلى مغادرة لبنان إلى فرنسا (١٨٩٢) حيث التقى بالأمير أمين رسلان وبعض رجال جمعية «تركيا الفتاة» فأصدر معهم جريدة «كشف النقاب»، انتقل بعدها إلى لندن فأنشأ فيها جريدة «رجع الصدى» ولم تعمر طويلاً مما دفعه للمغادرة إلى مصر والاستقرار في الإسكندرية (١٨٩٤) وأصدر فيها جريدته «المشير» الأسبوعية التي أثارت بنقدها اللاذع حفيظة الدولة العثمانية، فحكمت عليه بالإعدام غيابيًا مما اضطره إلى الانتقال إلى القاهرة، وفيها أصدر مجلة «مرآة الحسناء» النسائية نصف الشهرية باسم الآنسة مريم مزهر، وأصدر منها ٢٣ عددًا.

● ارتحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأقام فيها خمس سنوات متنقلاً بين بوسطن ونيويورك، وأنشأ فيها «الراوي» ثم «البستان» قبل عودته إلى مصر (١٩٠٥) وإصداره «مجلة سركيس» التي داوم على إصدارها حتى أواخر أيامه، إلى جانب تحريره في بعض الصحف المصرية الكبرى كالمؤيد والأهرام، كما عمل سكرتيرًا خاصًا لأمراء آل لطف الله حيث عهدوا إليه بالمهمات الأدبية والسياسية.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان سليم سركيس» (لم تشر المصادر إلى كونه مطبوعًا أم مخطوطًا)، وقصيدة: «تهنئة للعروسين» - مجلة المشير - ٢٥ من يونيو ١٨٩٨، وقصيدة: «ابن يداعب أباه أو سليم سركيس وابنه» - جريدة البرق - العدد ٢١٢ - السنة الخامسة ١٩١٣، وقصيدة «لغز» - مجلة الجنان.

الأعمال الأخرى:

- صدر له من الكتب: «الأرز» - بيروت ١٨٨٥، و«الشاري» - المطبعة اللبنانية - بيروت ١٨٨٨، و«الندى الرطيب في الغزل والنسيب» - المطبعة الأدبية - بيروت ١٨٨٨، و«مسيو ليكزك أو بوليس باريس» - ١٨٩٢، و«رجع الصدى» - لندن ١٨٩٣، و«سر مملكة» - مصر ١٨٩٥ (قصة)، و«غرائب المكتوبجي» - مطبعة السلام - مصر ١٨٩٦، و«قصة جوزفين» (امرأة نابليون الأول) - نيويورك ١٩٠١، و«القلوب المتحدة في الولايات المتحدة» - مطبعة مرآة الغرب - نيويورك ١٩٠٤، و«رحلة السيدة نجلا صباغ الزحلية» - ١٩١١، و«الأمراء آل لطف الله في سنة ١٩٢٠» - مصر ١٩٢١، و«تحت رايتين» (قصة).

● شاعر تقليدي، نظم في أغراض تتنوع بين الخاص والعام، وتكشف عن اهتمامه بالحياة والتأمل في الوجود الإنساني، وله قصائد في الغزل وأخرى في الوصف، وثالثة في الكناية أجرى فيها حوارًا شعريًا بينه وبين ابنه الرضيع ليكشف عن بعض خصاله في صياغة اعترافية محببة، محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - جورجي نقولا باز: سليم سركيس، حياته - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٢٦.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (ط٣) - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.
٤ - الدوريات:
- جريدة الأهرام - أول فبراير ١٩٢٦.
- عيسى إسكندر المعلوف: المرحوم سليم سركيس فقيد القطرين - المرأة الجديدة - ٥٣:٦.

من قصيدة: ما البقاء بمستحيل

إنّي عـــزمتُ على البـــقـــا
ءِ، ومـا البـقـاء بمسـتـحـيلْ
إذ أيُّ فـــــائدةٍ لعـــــمـــ
ـركَ أسـتـفـيـدُ من الرَّحـيل
إلا مـــفـــارقـــةَ الأحـــبْـ
ـبـةِ والتـشـوّق والنحـول
وشـــمـــاتـةَ الأعـداء بي
وفـسـاد مـقـصـديَ الجليل
والقـــولَ إني قـــد فَـــرر
تُ، وليس ذا شـأنَ النبـيل
وأنا الذي نذرَ الجـــهـــا
دَ على مـدى العـمـر الطويل
والحقُّ أبـغـــيـــه ولو
فـــوق الأسنّةِ والنُّصـــول

مِـــمَّن أخـــاف وأمّـــتـي
في الـضّــيق لي أوفى خَليل
إن لـم أجــــــــدْ إلاّكَ يـا
شـــهـــمًـــا له قلبي مَـــقـيل
لكفى المشــيــــرَ وليس يكـ
ـفـيــه ســوى الأمــرِ الجليل
لـــكـــنْ لـــمـاذا يـــا أخــي
نحـــو الفِـــرار ترى أمـــيل
قلْ أيَّ ذنبٍ قـــــــد جنيـ
ـتُ، وكم قـــتـيلٍ في قـــتـيل
أم أيَّ جـــــرمٍ قــــد أتيـ
ـتُ سـوى مـقـارعـةِ الفـحـول
حـــــتى الـملـوك بـغَتْ مُنا
زَلَـتـي لـكـي تـروي الـغـلـيـل
أنـا إنَّمـــــا الإصـــلاحَ رمـ
ـتُ بما أخطُّ ومـــــا أقـــول
وأردت أنقــــذ أمـــتي
مـن كلِّ ســـقّـــاحٍ ضلول
وبذلـت نفـــــسي عن بني
وطـني وعن ذا لا أحــــول
مُنِيَ الأعـــادي من صـدى الـ
أقـــوالِ بالجِـمل الثــقــيل
لـمّـــــا أرادوا أن يُقـــــا
مَ علـى جـــريمتـيَ الـدليل
وافت شــــهــــاداتُ الأفـــا
ضِلِ من رصــيفٍ أو زمـــيل
من عَـبْـر نهـر «التّـامـزَ» حـتـ
ـتى «السِّين» قـد وافت تسـيل
مَـــرْقـــومـــةً بأسنة الـ
أقـلامِ والحـبــر الجـمـيل
أقـــوالُ أرباب الحِـــجـــا
من كل مِـقـــوالٍ فـــعـول
شــهـدَتْ بخـدمـتيَ البـلا
دَ ولـيـس ذاك بـالـقـلـيـل

وغـــدا المشـــيـــرُ كـــأنه
علمٌ يُنيـــر علـى الطلول
هـذا الـذي أمّـلتـــــه
فـــأتى على رغم العـــذول

****

ابن يداعب أباه

يا ابني، بحق قـــبلةٍ من فـــيكا
وغـــزلة تلوحُ في عـــينيكا
ودمـــعـــةٍ تجـري على خـديكا
قـل لـيْ إذا ســـئلتَ في ناديكا
مـــاذا تجـــيب الناس عن أبيكا؟؟

قل لي وكن حــرًا جـريئًـا مـثلي
مـــا خلف من ســجن ولا مِنْ قـــتل
وأفـــهـم العـــالم أن طفلي
أعـجـوبةٌ في مَـهْـدِهِ بالعـقل
واغنـم حُنُـوَّ والـدٍ يـفــــديكا

فـــاخـــتلج الغـــلامُ في الســريرِ
كطالبٍ مــعــجــزةَ القــدير
وانحلَّ من لســـانه الأســيــرِ
مـــا ليس يُعطَى لفم الصــغــير
فـــاصـــبح النطق له مملوكـــا

وقـــال: إن ســـألـني الأقـــوامُ
عـــن والـــدي ووجَـــبَ الـــكـــلام
أجـــبتُ إنَّ والدي مـــقـــدام
مــــا حـــملت بمثله الأيام
مـــجـــربا مـــحنكا تحنيكا

يمـشي إذا اضطر على الحـــبلين
ويخلب الناسَ بشـــيطانين

وطالما خف بلا خفينِ
إن سعيا وركضا لوفاء الدين
وبات من أشغاله منهوكا

حينا له شغل بأرباب الأدب
ومرة شغل بأصحابِ الرتب
وكم له شغلا بغادات العرب
ممن نشدن العلم أو نلن الذهب
وكم له بساكن تحريكا

وقتا له شغلٌ بلعب «البوكر»
وتارةً شُغْلٌ بأهل المهجر
ومرة همُ بأرض التترِ
ولو رأى بين خيام النورِ
نفعًا أتاه مسرعا وشيكا

يسعى فيسعى الرزقُ من أمامه
مهرولاً كدحًا على أقدامه
كذاك حظ الحر من أقلامه
وحظ من يغرف في أحلامه
من الثراء الذهب المسبوكا

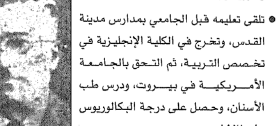
وانقطع الطفلُ عن استتباع
ما بشبه الدر على الأسماع
وعاد عطشانا إلى الرضاع...
فحمد الله أبوه الداعي
وقال عشْ لا فض يا ابني فوكا
فأنت آمالي وأنتَ شبلي
وصورة عنيَ طِبقُ الأصل
حسبي سرورًا أنْ نكونَ قبلي
أملي عليك مبدأي وتملي
منه الذي تهوى على أخيكا

□□□

سليم سلامة

١٣١٣ - ١٣٨٣هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٣م

- سليم سلامة.
- ولد في مدينة رام الله (الضفة الغربية - فلسطين) وفيها توفي، وقضى حياته في بلاد الشام: فلسطين وسورية ولبنان.




- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس مدينة القدس، وتخرج في الكلية الإنجليزية في تخصص التربية، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، ودرس طب الأسنان، وحصل على درجة البكالوريوس عام ١٩٢١.
- اشتغل مدرسًا بمدينة القدس، ثم مارس طب الأسنان في القدس ورام الله وحيفا. كما اشتغل في الترجمة والكتابة في دمشق، أعقاب اضطراره للهجرة من فلسطين.
- عاد إلى مسقط رأسه عام ١٩٥٨، وعاش للكتابة حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة (بائية) بمجلة الكلية (جـ ٤) - بيروت، مايو ١٩٢٧، وله ثلاث قطع أوردتها مصادر الترجمة بخاصة «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين».

الأعمال الأخرى:

- ترجم إلى العربية عدة روايات أمريكية: (المراهق - أثر الجاموس - صديقتي فيليكا - المواطن والمجتمع - الجاني على نفسه - كارولين وجوهرة) وجميعها مطبوعة، و ترجم كتبًا ورسائل أمريكية إلى العربية، ما بين التبسيط العلمي، والدعاية السياسية والمذهبية (الماسونية).

- شاعر مناسبات، ومعظم شعره في الإخوانيات، يتميز بالدعابة والطرافة وخفة الظل، نفسه قصير، والباقي من شعره قليل، وكأن نشاطه الحقيقي كان في الترجمة عن الأدب والفكر الأمريكي.

مصادر الدراسة:

١ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٢ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية (ط ٢) - عمان ١٩٨٧.

حفلة المتخرجين

بزغتْ كشمسٍ بعد طول غيابِ
جمعيّةٌ ضمّتْ زهور شبابِ
حوريّةٌ حسرتْ قناعَ عفافها
كالبدر يسطع في كثيف سحاب
بل أنجمٌ في ذا السماء تألّقتْ
تجلو غياهبَ ظلمةٍ وضباب
نشرتْ وكنتُ إخالها أنْ قد قضتْ
وغدت دفينةَ حفرةٍ وتراب
فإذا بها بُعثت بهمّة لجنةٍ
من شأنها الإصلاحُ بعد خراب
وجميعُنا أعضاءُ نادٍ واحدٍ
نسمو به عن ضغنة الأحزاب
هيّا اعملوا بالجدّ في إنهاضهِ
وتعهّدوا أعماله أصحابي
فبلادُنا ضَربَ الردى أطنابَه
بربوعها والجهلُ كالجلباب
عارٌ على هذي الديار ومثلُنا
فيها إذا لم تُهْدَ سُبْلَ صواب
دُكّوا معالمَ ذي التقاليد التي
غشّتْ على الأبصار والألباب
بل قدّسوا حريةَ الفكرِ التي
غيرَ الدّما لا ترتضي بخضاب
ما نفعُ نادٍ مائتٍ نلهو بهِ
بسفاسف الأقوال بعدَ شراب؟
أعمالُنا الجُلّى قياسُ حياتنا
ما القيسُ بالأيام والأحقاب
ويلى الحسام لكثرة استعماله
خيرٌ مِنَ انْ يصدا ببطن قِراب

****

قصر البرج

ماذا جرى للقبّة الزرقاءِ
فتسربلتْ بالمجد والأضواءِ؟
ما للنجوم الزُّهرِ في عليائها
سطعتْ تَلألأُ في دجى الظلماء؟

وتسنّمَ البدرُ العُلا متهاديًا
مثلَ العروس تتيه من خُيَلاء

*****

هذي فلسطينٌ عفَتْ أطلالُها
وتناثرت أحياؤها كهباء
وتفرّقتْ أفخاذُها أيدي سَبا
وألمَّ بالأهلين شرُّ بلاء
فكأنهم طُعمٌ لمطمع أجنبي
وكأنها الميدان للهيجاء
وطنٌ ثراه شاع في أجسادكم
وهواه للأنفاس خيرُ هواء
ابنوا قُراه وعمّروا أرجاءه
شِيدوا معالمَ عزّةٍ وعلاء
إن لم تكونوا أنتم بُنّاءَه
عبثًا تُزاولُ مهنةُ البنّاء

****

أدرْ كؤوس الهنا

أدرْ كؤوسَ الهنا ناولْ حُميّاها
حَبابُها دررٌ زانت مُحيّاها
بالسعد مترعةٌ صرفًا بلا كدرٍ
يشوبها لا ولا الأتراحُ تغشاها

أدرْ كـؤوسَ الهنا فـالخـمـرُ نافلةٌ
والنفسُ نشـوى بمن تلقى ويلقـاها
(فـرّاجُ) فـرِّجْ عن الأهلين كـربتـهم
أوسـعْـهمُ فـرجًـا ناشـدتْكَ الله
حـقِّقْ أمـانيَ قـومٍ فـيكَ قـد وضـعـوا
آمـالَـهم كلَّ أدناها وأقـصـاهـا
واعـطـفْ عـلـى وطـنٍ أودتْ بـه عـلـلٌ
فـبـات في حـالةٍ تسـتنزف الآها

****

محفل الشمس

بان وجـه المليـحـة الوضّـاءُ
في ظلام الدجى فـعمَّ الضـيـاءُ
ورأى البـدرُ نوره مسـتـعـارًا
فـتـوارى وقـد دهاه الحـيـاء
واعـتـرى الكوكب المنيـرَ ارتعـاشٌ
فـغـدا شـمـعـةً ذراها الهـواء
قلت: من أنتِ يا مليـحـةُ؟ قـالت:
مـحـفلُ الشـمس قلت: نِعـمتْ ذُكـاء
لاقَ ذا الإسم بـالمسـمّى فـأكـرمْ
بـالمسـمّى! وعـاشتِ الأسـمـاء

□□□

سليم شاكر صعيبي

١٣١٣ - ١٣٧٤هـ
١٨٩٥ - ١٩٥٤م

● سليم بن شاكر صعيبي.

● ولد في بلدة بجة (لبنان)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في لبنان.

● تلقى علومه الأولى في مدرسة مار يوسف ببلدة بجة، ثم أنهى دراسته في مدرسة النصر في كفيفان على بعض من أساتذتها.

● أسس مدرسة خاصة عام ١٩١٩ في بلدة بجة، ثم انتقل إلى معهد سيدة ميفوق للرهبانية اللبنانية، ثم عاد وأسس مدرسة في «محمرش» من أعمال البترون، وكذا عمل مدرسًا في مدرسة «بير الهيت»، ثم أصبح مديرًا ومدرسًا للغة العربية في الكلية اللبنانية في الشويفات.

● كان له نشاط ثقافي واسع.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مدح الأمير سعود حينما كان ولي عهد المملكة العربية السعودية، وهي دالية في عشرة أبيات، وردت في أحد مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط.

● شاعر معلم وطني قومي، كتب القصيدة العمودية، جلّ شعره مرتبط بالمناسبات الاجتماعية والوطنية، فخاطب النشء، ورثى الأمراء والزعماء وكبار رجال الدولة وهنّأ بعضهم، وشعره مدجج بقيم تعليمية، فيه نصائح وإرشادات وأمثولات يضربها محرضًا على القيم العليا، وشعره يعكس عشقًا لوطنه لبنان: فيصف طبيعته ويفخر بأبنائه ورجاله. ومن فرائد شعره: قصيدة في وصف الحرب العالمية الأولى وبيان أثرها على الشعب اللبناني، والقصيدة على بناء خماسي خاص متغير في قوافيه، تتسم بالحيوية وتدفق المعاني، ومجمل شعره متسم بجزالة اللغة وفصاحة البيان.

● مُنح وسام المعارف من الدرجة الأولى بعد وفاته، وأُقيم له حفل تأبيني في الكلية اللبنانية في الشويفات - ٢٠٠٧.

مصادر الدراسة:

١ - نخلة مرعب (إعداد): بلاد جبيل في القرن العشرين (١٩٠٠ - ٢٠٠٠) - منشورات مجلة النديم - ٢٠٠٠.
٢ - المجلس الثقافي في بلاد جبيل: أدباء بلاد جبيل الراحلون - دار عصام حداد - جبيل ١٩٩٣.
٣ - لقاء الباحثة زينب عيسى مع افراد من أسرة المترجم له - جامعة الكسليك - جونيه ٢٠٠٦.

ترحيبٌ بسموِّ الأمير

بسُـمُـوِّ الأمـيـر لبنانُ رحَّبْ
وتـهلَّلْ سـواحـلاً وجُـرودا
وامـلأ السـهلَ والـهـضـابَ غِناءً
وافـرشِ الصـدرَ والطريقَ ورودا
وأقمْ فـي لقـائـه مـهـرجـانًا
وأسـألِ الله أن يظلَّ سـعـيـدا

وارْعَ عـهـدَ الأمـيـر مـا دمتَ حـيًـا
«فـابنُ عـبـدِالعـزيز» يرعى العـهـودا
هو للعـدلِ والعـروبة سـيفٌ
مـرهفُ الحـدِّ يقطعُ الجُلْمـودا
«فـسـعـودٌ» للنُّبل والمجـدِ رمـزٌ
والنبـيلُ الخِـلالِ يلقى السُّـعـودا

****

عاطفة الزعيم المحبوب

ترحيب بالأمير سعود على لسان الأمير مجيد ارسلان

بِاسْمِ الوفَـا بِاسْمِ الأمـيـرِ «مـجـيـدٍ»
إنّا نـرحّبُ بالأمـيـر «سُـعـودِ»
ونقـيـمُ في سـاحِ الصـدور منازلاً
لسـمـوِّه مـفـروشـةً بورود
شَـرَّفْتَ لبنانًا فـصـفَّقَ أرزُه
طربًا وعَـدَّ لقـاكَ أجـملَ عـيـد
وعلى وجـوه بنيـه خُطَّتْ أسطرٌ
أهلاً بـعنوانِ العُـلا والجـود
هذا ابنُ مَنْ أحـيـا مـفـاخـرَ أمـةٍ
بالعـدلِ والتـدبيـرِ والتـوحـيـد
«عـبـدُالعـزيز» حـسـام أمَّـةِ يعْـربٍ
وسـيـاجُ عـزَّتِهـا إذا مـا نودي
البـيـدُ تشـهـدُ أنه هو ربُّهـا
والعُـرْبُ مـؤمنةٌ بربِّ البـيـد
الصـدقُ في أقـواله والعـدلُ في
أفـعـاله يُغني عن التـحـديد
هـامَ الـرئـيـسُ رئـيـسُ لـبـنـانٍ بـه
والقلبُ يُثْـبِتُ ذا بدون شـهـود
والشـعـبُ مـثلُ رئيـسـه يدعـو له
ولآلِه بالنصْـرِ والتَّـأييـد

****

من قصيدة: إلى النَّشْءِ اللبناني

هيـهـاتَ يَثْـبُتُ للبـلاد كِـيَـانُ
ويسـودُ فـيـهـا العـزُّ والعـمـرانُ
بِسـوى ثقـافـتكم وصِـدْق جـهـادِكم
يا أيُّهـا الفـتـيـاتُ والفـتـيـان
فَـاجْـرُوا بميـدان الثـقـافـة وارفَـعـوا
أعـلامَـهـا فـحـيـاتُنا مـيـدان
فـيـه يحُثُّ الطامـحـون خـيـولَهم
وتجـولُ في سـاحـاتِه الفـرسـان
السـابقـون تصـفِّقُ الدنيـا لهم
وتَصيح عـشـتُم أيّهـا الشـجـعـان
أنتم ينابيعُ المسـرَّة للمَـلا
بِـزُلالـهـا يـتـنعَّم الظمـآن
أنتم إذا امـتـدَّ الظلامُ كـواكبٌ
بضـيـائكم يسْـتَـرْشِـدُ الأكـوان
أنتمْ قلوبٌ في جُـسـوم المكرمـا
تِ وفـوق عـالي هامِـهـا تيـجـان
أنتم سـفـائنُ للعـلا والمجـدِ في
بحـرِ الحـيـاةِ وربُّكم رُبَّان

*****

أمّـا الذينَ تهـامـدوا وتأخَّـروا
فنقـولُ عنهم ليـتَـهـم مـا كـانوا
هَـؤُلاءِ في جـسـم التـقـدُّم علَّةٌ
هَـؤُلاءِ في حـقْلِ الحـيـاةِ زُؤان
هَـؤُلاء في وجـه الحـضـارة دُمَّلٌ
هَـؤُلاءِ في دُنْيَـا السَّنا عـمـيـان

*****

إنَّ النشـيطَ به الأباعـدُ تزدهي
وعن الكسـالى تَبْـعُـدُ الجـيـران

أوَ ترتضــون تأخُّــرًا وجــدودُكم
نشـروا الثـقـافـةَ والحـضـارةَ صـانوا
أوَ ترتضــون مَن الملا أن تسـمــعــوا
أبناءَ من زرعــوا التــمــدُّنَ هـانوا
لا لا فـلا تتـهـاملوا واسـتـرجـعُـوا
أمــجــادَهم إنْ آذنَ الرحــمـن
وتنافـسـوا في الصـالحـاتِ وكَسْبِـهـا
فــهيَ الجـمــال لمنْ بِهـا يزدان
واجْنوا أزاهيــرَ الفـضــائل طالما
أنَّ الوجــودَ لأهلـه بسـتــان
وخـذوا الجـهـادَ مطيَّـةً تتـفـوَّقـوا
لولاه مــا عَــرفَ العُــلا إنســان
عُــقْــبى الجـهــادِ تقــدُّمٌ وتنعُّمٌ
والطيشُ يعــقُــبــه أسًى وهوان
مــا أظلمتْ شـمسٌ بوجـه مـجـاهدٍ
كــلا ولا نـالَ المنى كـســلان
أركــان أمــجــادِ الشـعـوب ثلاثةٌ
العلمُ والأعــمـــالُ والوجـدان
وشـــروطُ طلاب السـمـــاء ثلاثةٌ
الطُّهــرُ والإيمانُ والإحــســان
فــإذا تداعتْ هـذه الأركــانُ في
وطنٍ تقَــوَّضَ بعــدها البنيــان
أو هـلْ رأيتُم أو عــرَفــتُم أمَّــةً
ســادتْ ورائدُ أهلهــا الطُّغـيــان
عــودوا إلى التـاريخ فـهْـو مـسطَّرٌ
عُـقْـبَى الأُلى نقضـوا العـهودَ وخـانوا
لم أُلْقِ مــا أُلْقي لأظْهِــرَ أنني
«قسٌ» يؤيِّد منطقي البــرهان

لكنّمــا هذي عــصــارةُ حكمــةٍ
نطقتْ بـهــا الأيامُ والحــدثان

*****

أنتمْ للبنانٍ شــعــاعُ رجـائِه
أنتم بدَوْحَــةِ فــخــرِه أفنان
أنتمْ أمــانيــه وبسْـمَــةُ ثغـرِهِ
لـبـنـانُ مـن هـو؟ أنـتـمُ لـبـنـان
فــتــعــاونوا في كلِّ مــا هو نافعٌ
إن التــعــاونَ للعُـــلا عنوان
بـالأمْـسِ مَــثَّــلتِ المآربُ دورَها
وقــضت بتــوحــيــد القُـوَى الأديان
وتلا الكلامَ تفــاخُــرٌ فــتــبــاعُــدٌ
فــتطاحنٌ فــتــعــاركٌ فطِعـان

□□□

سليم شعشاعة

١٢٦٠ - ١٣٢١هـ
١٨٤٤ - ١٩٠٣م

- سليم بن محمد بن مصطفى شعشاعة العلمي.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وفيها توفي، وعاش في مصر خمس سنوات للدراسة.
- تلقى تعليمه الأولي في غزة، حفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة والخط، كما درس علوم اللغة والدين على نجيب النخال وداود البكرية، وغيرهم.
- رحل إلى مصر (١٨٦٧) وجاور في الأزهر خمس سنوات، ودرس على محمد الرافعي وعمر الرافعي ومحمد الأنبابي، وغيرهم.
- عقب عودته إلى غزة اشتغل بالتدريس، وتولى التدريس في جامع غزة الكبير، وبقي في عمله هذا حتى رحيله.
- عين رئيسًا لمجلس المعارف بغزة، ثم رئيسًا لمجلس الأوقاف فيها.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد أكثرها في رثاء علماء عصره، سجلها كتاب «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «معدن التحف في طهارة أزرار الصدف» - (دون بيانات نشر) القاهرة ١٨٩٦.

● شعر تقليدي، يرتبط بمناسبة خاصة، من المدح أو الرثاء أو التهنئة.

مصادر الدراسة:

١ - عادل مناع: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني - مؤسسة الدراسات الفلسطينية (ط ٢) بيروت ١٩٩٥.

٢ - عثمان الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة (تحقيق عبداللطيف زكي أبو هاشم) مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.

موت الإمام

ريبُ المنيّةِ بالحوادث مغرَمُ
إن صال يومًا بالرزيّة يهدمُ
يسقي الورى كأسَ الردى بنوائبٍ
تُودي فؤادَ الثاكلاتِ وتُعدم
...
رغب الحجازُ ونجده في فضلهِ
فلذا ثوى فيه الإمامُ الأفخم
هل طاف بالبيت العتيق وحِجرهِ
ودنا بملتزَم الرَّجا يسترحم؟
بين الصفا أَسَعى ونال الإصطفا
ودعا بمَروته وكان يُزاحم؟
نال المنى عند المحصَّب من مِنًى
أم قام في عَرَفاته يترنَّم؟
كلاّ فقد شهدتْ معاهدُ مكةٍ
بشهوده حتى المقامُ وزمزم
أدّى فريضةَ حجّه في جمعةٍ
والحجُّ فيها للمثوبة أعظم
وتضاعفتْ حسناتُه وتزايدتْ
يا حبذا هذا الجزاءُ [مُتمّم]
أَوَ ما سليمُ للرثاء مُؤرِّخٌ؟
منه السعيدُ بجنّةٍ يتنعّم

****

داعي المنايا ينادي

داعي المنايا بالخطوب ينادي
كلَّ البرايا لو يعيد النادي
يدعو هلمّوا للقضاء وحكمهِ
والحكمُ للقهّار لا للعادي
صبرًا على نُوَب الخطوبِ فإنها
تجري بأقدار المريد الهادي
هو راشدٌ ولذي الضلالِ فمرشدٌ
لكنهم لا يهتدون بهادي
كم من علومٍ بثّها بمحافلٍ
إذ كان يغبطه ذوو الأحقاد!
جلّتْ بلاغتُه وجادت دقّةً
حتى جناها معظمُ الأحفاد
مَنْ بعده للمعضلات يغوصها
يأتي غريبَ الدرِّ وفقَ مُراد؟
كم روضةٍ تزهو برونق درسهِ
درستْ وعادت في الرياض بوادي؟
من يكشف «الكشّافَ» عند غموضهِ
بدقيق فكرٍ ثاقبٍ نقّاد؟
من ينصر المظلومَ يأخذ ثأرَه؟
هذا هو المظلوم من مُستادي
هذا شهيدٌ نال أجرَ شهادةٍ
وغداةَ تغبطه بحشر الوادي
جُدْ من رضاك برحمةٍ غيداقُها
إكرامُه يا أكرمَ الأجواد
واجعلْ جزاه الخلدَ في دار الرضا
فضلاً مع الأحبابِ والأشهاد

****

رثاء مفتي غزة

سـهمُ المنيّـةِ بالقـضـاء يسـيـرُ
والصعبُ من غـيـر الخطوبِ يسـيـرُ
مـا سـار يصطاد النجـيبَ بغـزّةٍ
إلا وأودى العـالمين زفـيـر

******

هذا نجـيبُ العـصـرِ شـيخُ زمـانهِ
مُـفـتي الأنامِ العـالمُ النِّحـرير
تهـذيبُـه الفـتـوى يروق لناقـدٍ
والنقـدُ من غـيـر الخـبـيـر مَـزُور
عـلاّمـةُ كم أزهـرتْ أغـصـانُه
من روضـةٍ يزهو بهـا التـحـبـيـر!
كم أبرزتْ ألبـابُـه من تحـفـةٍ
منهـاجُـهـا تنقـيـحُـه النحرير!
جُـبلتْ على نفع العـبـادِ طبـاعُـه
وذوو الفـضـائلِ نفـعُـهم مـشـهـور
أواه من فـقـه العلوم بغـزّةٍ
وإذا أردتَ جـهـالةً فـأمـيـر
أواه من فـقـد الشـريعـةِ بيننا
قـد سـار مَن في جـهله مـغـمـور
درستْ دروسُ العلمِ من تصـريفـهـا
إذ فـاتهـا من نحـوه التـقـرير
أسف الحـديثُ وأهـلـه ورواتُـه
والفـقـهُ والتـوحـيـد والتـفـسـيـر
منظومُ فـقـهِ الشـافـعـيّـةِ بعـده
بين الأنام مُـشـتّـتٌ منثـور
من منهمُ للمـشكلات يُزيلهـا
إن أعـضلتْ ودَجـا الخـفيُّ يُنيـر؟
من للمـسـائل فـاصـلاً يا ذا النُّهى
عند المسـائلِ فـضلُه مـشـهـور؟
من للمـهـابة والجـلالة والبـهـا
والفـضلِ والمجـد الأثيل سـحـيـر؟
لبّى نِدا الداعي للُقـيـا ربِّهِ
مـسـتـبـشِـرًا بندائه مـسـرور

****

رقيب الحتف

رقـيبُ الحـتف مـقـتـرب الورودِ
وأقـربُ صـاحٍ من حـبـل الوريدِ
لفـقـد الدين تحـتـار المنايا
كـفـقـد العلم من بحـر الورود
هو النبـراس مـصـبـاح الدياجي
ونجم الإهتـدا عـبـدالمجـيـد
همـامٌ قـد عـلا هامَ الثـريا
بأقـدامٍ تعـالت في الصـعـود
إمـامٌ لا يماثـله إمـامٌ
بفـضـلٍ لا يزال على مـزيد
على فَلَك المعـارف قـد تسـامت
مـفـاخـرُه منظّمـة العـقـود
يلاطفـه الحـسـودُ إذا رآه
لما يلقى من الحـال الحـمـيـد
مـودَّتُه مـعـطّرةٌ بصـدقٍ
فـوا أسـفي على الخلّ الودود
جـواهر بحـره دررٌ صِـحـاحٌ
غـدت كنزَ الهـداية للمـريد
نهـايةُ غـاية المحـتـاج قطرًا
كـفـايتُـه من الدرّ الفـريد

□□□

سليم شمس الدين

١٣٢٣ - ١٤١١هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٠م

- سليم شمس الدين الشاعر.
- ولد في مدينة السلط (شمالي غرب عمان - الأردن)، وفيها توفي.
- عاش في الأردن.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الحكومية العثمانية، ومن بعدها بالمعهد الهاشمي، وتخرج في مدرسة السلط الثانوية (١٩٢٧)، ثم التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت وحصل على البكالوريوس (١٩٣١).
- عمل بالتدريس في عدد من محافظات الأردن، ومنها: السلط والزرقاء والكرك وإربد، وتبوأ عددًا من الوظائف التعليمية: منها مدير مدرسة، مفتش تربوي حتى تقاعده (١٩٧٥).
- كان عضوًا في نادي أسرة القلم الثقافي في الزرقاء، ولجنة أصدقاء فرع رابطة الكتاب الأردنيين في الزرقاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الجزيرة (الأردنية)، منها: «أحاسن الأيام» - العدد ٩٧٠ - ٦ من مارس ١٩٤٠، و«صور وأحلام» - العدد ١٠٧٦ - ٣ من أغسطس ١٩٤٥، و«آلام وآمال» - العدد ١١٨٦ - ٢٥ من مايو ١٩٤٧، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- صدر له من الكتب: «الحياة» - مطبعة آرام - عمان ١٩٦٢، و«اعترافات» - مطبعة العين - الزرقاء ١٩٦٨، و«قضايا في الأدب والحياة» - مطبعة المستقبل - عمان ١٩٦٩.

- شاعر وجداني، جمعت تجربته بين الغزل وشكوى الحب وعتاب العاشق وذكريات الماضي المفتقد، محافظًا على العروض الخليلي، وإن اتخذت بعض قصائده نظام المقطوعات متنوعة القوافي، ومحافظًا على وحدة القافية في معظمها، اتسمت لغته بالقوة وحسن انتقاء المفردة، صوره المجازية تجمع بين المألوف والطريف وتتصف بالكثافة والتنوع.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد المشايخ مع نجل المترجم له - السلط ٢٠٠٧.

آلام وآمال

عادَ المشوقَ حنينُه فتذكّرا ... وانتابه وجدٌ ألمّ فحيّرا
وَلِهٌ تُقلِّبُه أكفُّ شجونه ... فوق البعاد وجفنُه عافَ الكرى
أرقٌ وحولَيْه الدُّجى مستغرقٌ ... يمشي إلى الأفْق السَّحيق القهقرى
في هدأة الليل الرَّهيب تخاله ... شبحًا بجلباب الظلام مدثّرا
يتأمّل الصمتَ الملمَّ ووحشة الرْ ... رَبع الذي بعد الأحبّة أقفرا
يا ساهمَ النظرات والليلُ انقضى ... إلا بقاياه كفاك تذكُّرا
رفقًا بنفسك فالحياةُ عزيزةٌ ... وشبابُك الغالي يضيع كما ترى
عينٌ مقرَّحَةُ الجفون وخافقٌ ... بين الحنايا كاد أن يتفطَّرا
ما ضرَّ لو كفكفتَ دمعًا قانيًا ... ما انفكَّ مُذْ بان الحبيب مفجَّرا
آسِ الفؤاد ففيه من آلامه ... ما ليس تحمل بعضَه أُسْدُ الشرى
فكأنما خفقاتُه ووَجيبُهُ ... أنّاتُ مُحتضَرٍ من السُّقم انبرى
حتّامَ تطوي جانبَيْه على الجوى ... وتزيدُه بالذّكريات تَحسُّرا؟
يا هاجري عفوًا إلامَ تركتَني ... أطوي على الألم الممضِّ الأشهرا؟
رفقًا بقلب طالما عاطيتَه ... ذَوْبَ المحبّة والحنانِ مخيَّرا
أين الصّفا والأُنس منّي بعد أن ... وَدّعتُ عهدًا مقمرًا بك أزهرا
أوَ لستَ من بعث الهوى بجوانحي ... وأفاق في قلبي الهُيام وصوّرا
أهوى مجاليك، التي تزهو بها ... وسماءَ ربعِك والمعالمَ والثّرى

****

صور وأحلام

لا تذكري الماضي ولا تحلُمي
لا تعبثي بالحُرَمِ السامية
أجدرُ نِسْيانيكِ ما قد مضى
فإنّها ذكرى المنى الدامية

✲✲✲✲✲

يا بسمةَ الفجرِ الشهيِّ الطروبْ
وغنوةَ البلبلِ وقتَ السحرْ
كم شهدَ النجمُ على حبنا
ووقَّع الميثاقَ ذاك القمر

✲✲✲✲✲

ألم نكنْ غصنَين في دوحةٍ
يغرِّدُ الشوقُ بها والحنينْ
وحين يشدو الطيرُ في عشِّهِ
ألم نشاركْه الغناءَ الحزين

✲✲✲✲✲

مضى الذي قد كان ما بيننا
وخلَّف الأشباحَ والذكرياتْ
وقد هوى الكأس فلا رجعةٌ
يُرى بها في الأنجم النَّيِّرات

✲✲✲✲✲

جاشت بصدري ذكرياتُ الهوى
ويا لها من ذكرياتٍ عِذابْ
وبعدها فتَّحتُ عيني على
مرارةِ الصَّحو ولمعِ السراب

✲✲✲✲✲

لا يبرأُ القلبُ وقد شقَّهُ
جرحٌ قديمٌ في حنايا الضلوعْ
وكيف تلتامُ جراحُ الهوى
وهْي إذا جفَّت سقَتْها الدموع

✲✲✲✲✲

لا تذكري الماضي ولا تحلُمي
فإنه قد مَرَّ مرَّ البروقْ
كالشَّفق الدامي وفي أفْقِه
مواكبُ الفجر وعرسُ الشُّروق

✲✲✲✲✲

قومي انظري فردوسَ حبِّي الجديدْ
وفيه أثمارُ الهوى دانيَهْ
كرّستُ إخلاصي وحبِّي له
وهِمْتُ في أضوائِه الزّاهيَه

✲✲✲✲✲

وثبتُ من حُلمي الذي قد مضى
على ضياءٍ مُشرقٍ باهرِ
وقد تطلَّعتُ لمستقبلي
بمقلةِ المسترشدِ الظّافِر

✲✲✲✲✲

لا تحسبي ذكراكِ لمّا تزلْ
تبعثُ في قلبي وميضَ الأسَى
ناهيك مَنْ خافَه كأسُه
حتى احتسى من خمرِه ما احتَسى

✲✲✲✲

أحاسنُ الأيام

وحدائقٍ عُجْنا عليها في الصِّبا
نمشي على زهرِ الربيعِ النّامي
متعانقين نُضاحكُ الأزهارَ في
أغصانِها والوردَ في الأكمام
متناشدين كأنما ألحانُنا
تغريدُ قُمْريٍّ وسجعُ حَمام
وكأنما ألفاظُنا دُرُّ النَّدى
في كلِّ نَوْرٍ ضاحكٍ بسّام
نمشي بها خطفًا فلو تابعْتَنا
لن تستبينَ مواطئَ الأقدام

ونخفُّ من طربٍ كأن قلوبَنا
يرقصْنَ بين جوانحٍ وعظام
جَذِلٌ بنا الرَّوضُ (الوريف) فلو حكى
لأتى بكلِّ تحيةٍ وسلام

□□□

سليم عازار

١٣٠٣ - ١٣٢٦هـ
١٨٨٥ - ١٩٠٨م

- سليم بن بولس جبور عازار.
- ولد في قرية غرزوز (منطقة جبيل - شمالي بيروت - لبنان) وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمه المبكر في قريته، ثم تابع دروسه في مدرسة سوق الغرب الأمريكية، دخل الكلية الأمريكية (الجامعة الأمريكية حاليًا) ودرس سنتين في القسم العلمي، ثم انتقل إلى القسم الطبي، ولم يكمل دراسته به، وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية (غالبًا عام ١٩٠٥) والتحق بكلية كليفلند الطبية غير أنه تركها قبل أن يتخرج فيها.
- بدأ قول الشعر وهو يافع ناشئ، وعندما هاجر أصدر مجلة «الزهرة» (١٩٠٦) واستمرت سنة واحدة، ثم شرع يكتب في جريدة «الهدى» بنيويورك ومجلات أخرى هناك باسم مستعار «أبو مساس» - ذاع صيته وهو دون العشرين.
- أصيب بذات الرئة، وحين اشتدت علته عاد إلى مصر ليعالج في ضاحية حلوان، فلما وافته منيته دفن في القاهرة.
- استقبل - حال قدومه إلى مصر - استقبالاً حافلاً من أدبائها المواطنين والمهاجرين، بما يؤكد المكانة المبكرة التي حظي بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان سليم عازار - نشره المجلس الثقافي في جبيل - بيروت (د. ت) - (قدم له: سعيد تقيّ الدين).

- شعر متطلع إلى الموضوعات الجديدة في زمن ساده التقليد، قريب إلى البساطة، والعاطفة المتأججة، مع حرص على وصف المواقف والأشخاص، وقد يبدو تجريبيًا - بدرجة ما - حين كتب القصيدة الحوارية الفكرية «من القانع»، و«المنشور» و«قراءة خاصة».

مصادر الدراسة:

- الدوريات:
- رشيد سليم الخوري: سليم عازار - مجلة العرفان - صيدا ع٥، م٥٩ - ايلول ١٩٧١.
- شكرالله الجر: سليم عازار - مجلة الأديب - ع٨ - ١٩٦٩.

«إيجني» في الثالثة

عدوتُ الشبابَ وجئتُ الكِبَرْ
وبنتُ ثلاثٍ أرتني العِبَرْ
جمالُ النساءِ وما في النساءِ
من المستحبِّ عليها استقر
يذكّرني وجهُها وجهَ من
أحبّ فأُمعن فيه النظر
فتنفر مني نفورَ الغزالِ
ويبدو عليها حياءُ الصغر
ألاعبُها تارةً بالكعابِ
وطورًا أدحرج مَعْها الأُكَر
وكلٌّ قليلٍ، أقبِّل فاهًا
من الاثنتين إلى اثني عشر
وألثم جبهتَها والخدودَ
معَ المعصمين وأعضَا أُخَر
ولا ينتهي الدورُ حتى أعودَ
إلى الابتداء كما يُنتظَر
فلا أنثني بين ضمٍّ وشمٍّ
إلى أن يلوحَ عليها الضجر
أقول لها: الحبُّ لكنْ تُحاوِ
لُ حبًّا فأعطي لها ما حضر

****

الحظ والجمال

كم كبيرٍ لدولةِ الحظِّ دانا
وعزيزٍ نراه في الحبِّ، هانا
إن في صدر كلِّ حيٍّ فؤادًا
سرُّ نجواه أن يحبَّ الحِسانا
فطَرَ اللهُ مثلَ قلبكَ قلبي
نعشق الأحورَ الأغرَّ، كلانا
قيِّدِ القلبَ أنتَ عن حبِّ هذا
فأنا للفؤاد أرخي العنانا

أنتَ أَحجبْ سهامَ عذلكَ عني
فتراني أُسْدي لكَ الإمتنانا
وتجنّبْ مكانَ ألقى حبيبي
فكفانا تكديرُ صفوِ لقانا
إنّ لُقيا، تكون من مثلِ هذي
شرُّ أمرٍ، ظهورُها لسوانا
نحن ننوي بذا الغرامِ قِرانًا
أطهرُ الحبّ، ما يجرّ القِرانا
قبلما كنتُ أغتذي دَرَّ أمّي
أرضعوني من الغرام، لبانا
إنما الحبُّ لو تملّكَ قلبًا
لم يدع للشرور فيه مكانا

****

من قصيدة: الحكمة

ما سئمتِ الستّينَ والسبعينا
ومللتِ العجوزَ والحيزبونا
ونويتِ الإقلاعَ عن حملكِ العُكْـ
ـكازَ يومًا لتحملي «البستونا»
ورغبتِ الشبابَ أيتها الحِكْـ
ـمةُ، إنّ الشباب، يُرغَب حينا
نحن نُفني الزمانَ بغيةَ تقْريـ
ـبكِ منّا وأنتِ لا تقربينا
ونفوت اللذّاتِ واللهو ظنّاً
أن هذا يُدني سناكِ المبينا
فيمرّ الشبابُ عنا ونبقى
نحن نطوي على رجاكِ السنينا
ثم لا نهتدي لنوركِ إلا
بعد أن نرتدي رداءَ أبينا
وتخطّ السنونَ في الرأس شيبًا
والمشقّاتُ في الجبين، غضونا
فلماذا ما كان هذا متى كنْـ
ـنا صغارًا والحقُّ في أن يكونا
ولماذا ما كنتِ أيتها الحِكْـ
ـمةُ من يوم خَلْقنا، تُخلقينا
وتزيدين مَعْ زيادتنا في السْـ
ـسِنِّ حتى يجيءَ عصرُ بنينا
ولماذا لا (تجعلينا)، رجالاً
حكماءً إلا إذا ما حُنينا
ذاك سرٌّ وأنتِ مستودعُ الأسْـ
ـرارِ منذ القديمِ لا تُعرفينا
جئتِ سقراطَ قبلنا وسواه
فأناروا عصرًا مضى وقرونا
وهمُ لو حُجبتِ عنهم لكانوا
مثلَنا في ضلالهم يعمهونا
فسنبقى في ظلمة الجهلِ حتى
أنتِ في ليل فكرنا تُشرقينا
أنتِ يا معدنَ الرشادِ ويا من
تعلمين الأشياءَ علمًا يقينا
يا جمالَ الأكوانِ، يا ربّةَ الرُشْـ
ـدِ، ويا أُسَّ كعبةِ المهتدينا
ها أنا في ربيع عمري أناجيـ
ـكِ، وما كدتُ أبلغ العشرينا
سنواتٍ أفنيتُها باحثًا عنْـ
ـكِ، ففي أي موضعٍ تُوجدينا؟
إن يكن قد حوى سناكِ كتابٌ
فلكم مثلَه بكُتْبٍ أُتينا
أو يكنْ في مدارسٍ لكِ سُكنى
إننا في ربوعها قد رُبِينا
أو يكن فيكِ للديانة دخلٌ
كم جهولٍ من أوفر الناسِ دينا
أو تكوني على المسارح في التَّمْـ
ـثيلِ، كم من روايةٍ قد رَوينا
أو تكوني في الغاب في مسرح الطَّيْـ
ـرِ، فكم في الغابات من مُجرمينا
أو تكوني في الحقل في منبت الزَّهْـ
ـرِ، فكم من أزاهرٍ قد جَنينا

أو تكوني في القصر في صحبة الما
ل، فكم قد حوى ضلالاً مَهينا
أو تكوني في الدير في مسكنِ اللّـ
ـهِ، ففي الدير أجهلُ الجاهلينا
أو تكوني لدى معتّقةِ الدَّيْـ
ـرِ أو في دِنانها تسكنينا
فلكم بتُّ أحتسيها إلى أن
خلتُ نفسي اصبحت «أفلوطينا»
ومضى فعلُها فألفيتُ نفسي
أنني كنتُ طائشًا، مجنونا

□□□

سليم عباس حمدان

١٣١٠ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٨م

- سليم بن عباس حمدان.
- ولد في بلدة باتر، وتوفي في مدينة صيدا (لبنان).
- عاش في لبنان، والولايات المتحدة الأمريكية ومصر، وفلسطين، وسورية.
- تلقى تعليمه المبكر في المدرسة الداودية في عبية (١٩٠١)، ثم تابع دراسته في مدرسة المعارف الحميدية بكفر متى، وبعدها في مدرسة الأمريكان بصيدا حيث أتقن الإنجليزية إلى جانب العربية.
- هاجر مع شقيقه إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠٧) حيث عمل بالتجارة ثم بالصحافة، وعاد إلى لبنان بعد الحرب العالمية الأولى وعمل بالتأليف والترجمة إلى جانب نشاطاته السياسية والأدبية، كما عمل معلمًا في المدرسة الداودية، وأصدر جريدة الصفاء ببيروت (١٩٢٧ - ١٩٢٨) التي أزعجت الاحتلال الفرنسي باتجاهها المقاوم، مما دفع المحتل لإغلاقها بعد الفشل في إسكاته بالمال، غير أنه عاد إلى العمل بالصحافة (١٩٤٢ - ١٩٤٦) في عدد من الصحف الصادرة في مصر وفلسطين وسورية، منها: الأهرام والمقطم المصريتان، والوفاء الفلسطينية، هذا وقد عمل في إذاعة القدس متعاونًا مع عجاج نويهض، انتقل بعدها إلى جبل الدروز حيث عمل بالتدريس في عدد من المدارس الرسمية، منها مدرسة «بيشوب سكول» المتخصصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها، ومدرسة المعارف بالسويداء، إلى جانب قيامه بالتحرير في جريدة «الجبل» حتى عام ١٩٤٨.
- كانت له مراسلات مع الأمير شكيب أرسلان، وإحسان الجابري، ورياض الصلح.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «الحمدانيات»: نشر في أمريكا إبان إقامته فيها - «أطياف» ١٩٥٤ (بمقدمة لكمال جنبلاط) - «الدر النظيم من مختارات السليم» (ديوان صغير يضم آخر ما نظم في أغراض مختلفة)، وله قصائد نشرت في مجلة الأماني، منها: من تحيات الاستقلال - جـ٢٣/ ١٩٦٤ - حسن كامل الصباح - جـ٢٤/ ١٩٦٤ - دار الدروز - مآثر ينوه بها شاعر - وحملتم للهدى مشعاله.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «المدنية والحجاب» - بيروت ١٩٢٨، كما ترجم عددًا من الروايات، منها: «أمير صور» - «عطيل»، و«المرأة العاثر»، و«تحليل النفس» (نشرتا في مجلة العروس الدمشقية).
- ارتبطت تجربته الشعرية بعمادين أساسيين: الأخلاق الكريمة، والقضايا العربية؛ فجاءت قصائده دفاعًا عن الخُلق وجهادًا في سبيل حرية بلاده وحفاظًا على قوميته العربية وتعبيرًا عن دعوته إلى الإصلاح والنقد الاجتماعي، إلى جانب قصائد غير قليلة في وصف الطبيعة (شلال حمّانا وواديها، ووادي العرائش، وقاعة شمعايا) وبعض أحداث التاريخ، حافظ في نتاجه على تقاليد القصيدة العربية لغة وأسلوبًا وتصويرًا محكمًا، ووزنًا وقافية.

مصادر الدراسة:

١ - نجيب البعيني: شعراء من جبل لبنان - دار الريحاني - بيروت ١٩٨٧.
٢ - الدوريات: مجلة الأماني - جـ٧٧/ ١٩٦٨، ١٩٦٩.

من تحيات الاستقلال

الأرزُ شعبك والقضا «جِزِّينُ»
عيدُ التحرّر شهره تشرينُ
حريةٌ بُنِيتْ بفدية شعبها
فالجيشُ أُسْدٌ، والعرين عرين
عَلَمٌ يَزينُ شهابَ نبل فؤاده
واليُمن بحرٌ، والرخاء مبين
يا معدنًا أغلى الجواهر حليةً
ذهبُ المصاغ ودرُّه مكنون
«لبنانُ» حسْنُ والجمال طبيعةٌ
وشهابُ ذخرٌ، والرجاءُ متين
شعبٌ يشيِّد بالمحبّة صرحه
رغْدًا تمكّنَ والوفاء مكين

وهنا صليبٌ والهلال شقيقه
أخَوَان: قلبٌ مؤمنٌ و وتينُ
دنياك يا لبنانُ عالم أرْزةٍ
للحبِّ تدعو والمحبَّةُ دين
وهي الرسالة للسلام صيانةٌ
أمنٌ له حجَّابه وعيون
ومناقبٌ تحمي الأنام عدالةً
فالرغْدُ يخدم والولاء يُعين
سِفْرٌ وعنوان المحبة متنه
والعدلُ معنًى والبيان حنين
قلبٌ بنى للشعب أرسخَ دولةٍ
فالرأسُ أمنٌ والرئيس أمين
لبنانُ عشتَ مدى الدهور مكرَّمًا
والمجد وجهُك والنجاح جبين

****

ليل الشاعر

جَنَّ الدُّجى وتضاءل المصباحُ
وعصى الكرى، وتوثَّبتْ أشباحُ
ومشى بأكناف الدُّجنَّةِ شاعرٌ
والدربُ وعرٌ، والحياة كفاح
والجوُّ مُربَدُّ الجوانب عاصفٌ
تلوي عنانَ سرى السحاب رياح
همٌّ على همٍّ يدبُّ تواليًا
ويجدُّ في أثر الجراح جراح
ناءٍ عن الأخدان يحمل قلبه
وجْدٌ له بين الضلوع جناح
شادٍ يظنّ الشعر أينعَ غرسُه
وزها ربيعُ جماله الفوّاح
فإذا جرى للشعر ذِكْرٌ رفرفتْ
مُقلٌ عليه وحامتِ الأرواح
فبدا له حلم الحياة وزهْوُها
وهمًا عليه من الرياح وشاح
وَهْمٌ كبرقٍ خُلَّبٍ جاب الدُّجى
وتلا الوميضَ سرابُه اللمَّاح

✲✲✲✲

يا روضةً طَلُّ الندى ريحانها
والماءُ خمرٌ، واللَّمى أقداح
وزها بنفسجُها وفاح خُزامها
واخضلّ نرجسها ومال أقاح
أَجهلتِ أنَّ الحسَّ مات تحجُّرًا
ودموع جفنك قلبها تمساح؟
أترينَ أفياءَ المظاهر جنَّةً
وهناك شمسٌ نورها فضَّاح؟
هل طاب عهدكِ بالنديم وحوله
زمنٌ يئنُّ ومعشرٌ نَوَّاح؟

****

وردتان

يا وردةً من مَعين الزهر قد شربتْ
ماءَ الجمال وعينُ الغِيد ترعاها
ماذا سقى خدَّك الزاهي وأكسبه
من بهجة الروضة الغنّاء معناها؟
ضممْتِ غصنًا على شوقٍ تداعبه
يدُ النسيم ونفحُ الطِّيب ريّاها
ومالَ عودكِ ميَّادًا بنضرته
كقدٍّ خَوْدٍ دلالاً مال عطفاها
واحمرَّ خدُّك من ماء الحياة كما
قد ورَّد الخَفَرُ البادي محيّاها

لا تحسديها على وضّاح طلعتها
ولا تزيني رياضًا غيرَ مغناها
ولا تخافي العيون السود راشقةً
نبلَ الجفون فإن السحر عيناها
ولا تقولي الخُدودُ الحمرُ قد سَرقتْ
منك الجمال فإن الورد خدّاها
روتْهما من دم الأكباد واتَّخذت
بعد الضلوع حِمى الأحداق مأواها
مالت عليك بوجدٍ وهي لاثمةٌ
أسيلَ خدٍّ كما قد قبّلت فاها
يا ليتني كنت وردًا كي أعانقَها
وأرشفَ الخمر حلوًا من ثناياها

****

متى تعودين

متى تعودين صبًّا قلبه دنِفٌ
شكا فراقك يا سلمى وما صنعا؟
فجاء بيتَكِ والأشواقُ تحمله
على جناح الجوى والليلُ قد هجعا
وسرَّح الطرف ولهانًا فما نظرتْ
عيناه عينك يا سلمى ولا سمعا
فظن نار الهوى أودَتْ بمهجته
وقام يمسك قلبًا خاله انصدعا
مناجيًا طيف من أضْنَتْه فُرقَتُها
مناديًا قلبها والطرف والسمَعا
وضم ثوبك يا سلمى يُشَمُّ به
عبيرُ غصنٍ عليه القلب قد وقعا
وعاد بالوردة البيضاء يلثمها
وسامَرَ النجمَ حتى فجرُهُ طلعا
متى يضمك صبٌّ شَمَّ من ولهٍ
بُرديك بذْل اللمى وجدًا وما انتفعا؟

□□□

سليم عبدالأحد

١٣٠٣ - ١٣٧٥هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٥م

● سليم عبدالأحد.

● ولد في لبنان، وتوفي في القاهرة، وبين لبنان ومصر قضى حياته.

● أتم دراسته المتوسطة في لبنان، وأتقن اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

● هاجر إلى مصر (١٩٠٨) وعمل بالترجمة والنشر في الصحف والمجلات، ثم التحق بالعمل في السفارة الأمريكية بالقاهرة، لعدة سنوات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة بالصحف والمجلات بالقاهرة وبيروت، منها: «رحمة الله عليه» - مجلة الهلال - فبراير ١٩٣٤، و«عذاب» - مجلة الهلال - أبريل ١٩٣٤، و«في ذمة العشاق» - مجلة الهلال - مايو ١٩٣٤، و«موت الخاطئة» - مجلة الهلال - مارس ١٩٤٠.

الأعمال الأخرى:

- له كتابات على شكل قصص أو خواطر - نشرها في مجلة الزهور لصاحبها أنطون الجميل - عام ١٩١٣، بالإضافة إلى سلسلة مقالات بعنوان: «رسائل غرام بين نساء شهيرات ورجال عظام» - مجلة الزهور ١٩١١ - جمعت بعد ذلك في كتاب بنفس العنوان، كما ترجم كتاب: «مبادئ علم السياسة» - دار الهلال - القاهرة ١٩١٥.

● في شعره رقة وسلاسة وعاطفية واضحة، يعتمد على أصول أجنبية، يشكلها في قالب عربي، وتبدو مهارته في اختيار القوافي المناسبة، ومحاولة سبك العبارة حسب التعبير الشائع لدى القارئ العربي.

مصادر الدراسة:

١ - قصائده وبعض مترجماته.

٢ - مقابلة اجراها الباحث محمد رضوان مع الأديب وديع فلسطين، في القاهرة ٢٠٠٣.

موت الخاطئة

تاعسةٌ أنكرها أهلُها
لا هي عذراءُ ولا طاهره
كبا بها الطيشُ وزلّتْ بها
في سُبُل السُّوأى خطًى عاثره
جنى عليها حسنُها والتوى الْـ
أمرُ وأعمى طيشُها الباصره

يا ويحَ قلب العـــاشقِ الغِـــرِّ من
أجـفـانهـا الغـامـزة السـاحـره

تعــتـــزُّ بالحـــسن وتُزهى به
ناهـيـــةً في مُـلكـه آمــــره

وتحـسب الدنيـا لهـا سُـخِّـرتْ
وإنما الدنيــا بهـــا ســاخـــره

حـــتى إذا الأيامُ مــا كـشّـــرتْ
عن نابهــا عــابســةً نافـــره

ضـاقت بهـا الدنيـا على رُحـبـهـا
فـاسـتـسلمتْ صـابرةً حـائره

كم ليلةٍ ليــلاءَ مـــرّتْ بهـــا
تطوي الدجى ســـاهـدةً ســـاهـره!

وتزجـــر الدمعَ وتُخـــفي الذي
في نفســهـا باسـمـــةً صـابره

أكـثــرُ مــا تلقــاكَ بسّــامـــةً
كـــاتمةً آلامَــهـــا ســـاتره

تبْسم كي تُخـفي الذي في الحـشـا
وأدمـعُ العينِ بهـــا غـــادره

تُســاوم الفُـسّـاقَ في عِـرضـهـا
ناكـثـةً عـهـدَ الحـيـا خـافـره

وتعــرض الجـسمَ لمن يشـتـــري
تُرخـصـــه كــالسلعــة البـائره

فـــيـــا لذاك العِـــرض من سلعـــةٍ!
ويا لتلك الصـفـقـة الخـاســره!

٭٭٭٭٭

وغـــادةٍ لم يبقَ من ذكْـــرهـا
غــيــرُ الذي يبـقى من العــاهـره

مــرّتْ بهـــا الأيامُ في غـــفلةٍ
كـــمــا تمرُّ الســحُبُ العـــابره

فــانطفــأتْ شـعلةُ أجـفــانهــا
وانثلمتْ أســيــافُـهــا البــاتره

وضـــاقتِ الدنيـــا بآمــالهــا
فــاسـتـسلمتْ يائسـةً خـائره

قـــد تســتطيب النفسُ كــأسَ الردى
تشـــربهـــا باســمـــةً شـــاكـــره

٭٭٭٭٭

أهنأُ مـــا تكون في رمـــســـهـــا
تُراح من عـــيـشــتـهـــا الضـــائره

تُكفى همـــومَ النفسِ في حـــفـــرةٍ
تضـمّـــهـــا صـــامـــتـــةً صـــاغـــره

وتـصـــــــرف الـنفسَ وأهـواءهـا
عن هـذه الدنيــــا إلى الآخـــــره

مــــا زادهـا الموتُ مماتًا فـــمـــا
أســـعـــدَها في حـــفـــرةٍ غـــائره

****

في ذمة العشاق

انا مـــا نســـيتُ ولا سلوتُ وإنما
شـطَّ المزارُ وحــــالـتِ الأيّامُ

بـيـنـي وبـيـنـكِ لا اللـواعـجُ تـنطـفي
يومًـــا ولا عـينُ الرقـــيبِ تنام

تشكين من ســـقمٍ وأشكو من أسًى
والعـــشقُ أعـذبُه أسًى وســـقـــام

لا القلبُ يصـــبـــر عن هـواكِ ولا أنا
ســـالٍ وذاك الجـــرحُ لا يَلتـــام

في ذمّـــة العـشّــاقِ ذكْـــرُ صـبــابةٍ
تبـــقى وتفنى دونهـــا الأعـــوام

ألمٌ في كـــبـــدٍ ألمَّ بهـــا الأسى
والوجـدُ واســتـعـصتْ بهــا الآلام

شـمتَ الوشـاةُ بهـا وأيُّ حُـشـاشـةٍ
سلمتْ ولم يشـــمت بهـــا اللُّوّام؟

لم يبقَ بعـــد نواكِ غـــيـــرُ تنهُّـــدٍ
جُـــهْـــدُ المحبِّ تنهُّـــدٌ وهيـــام

إن كـــان ســـقـــمي في هواكِ جـريمةً
عند الوشــاةِ فـحـــبّـذا الإجـــرام

بأبي التي كـثـرتْ ذنوبي باسـمـهـا
عـدّاً وضـاقت دونـهـا الأرقـام
بي منكِ مـا بكِ من صـبـابة والهٍ
إن تنطفِ فـعلى الشـبـاب سـلام

****

عذاب

أذللـتُ دمـعي في هـواكْ
وأمَلْتُ طَرْفي عن سـواكْ
وبذلتُ روحي مـا بَخِلْـ
ـتُ بهـا فـخـذْ روحي فِـداك
يا من أذاب حُـشـاشـتي
هـذا جَنَتْـهُ مُـقلتـاك
وأنا أسـيـرُكَ يا حَـبـيـ
ـبي، مـا سـعـيتُ إلى فِكاك
لم أشكُ منكَ ولا عـتـبْـ
ـتُ، ولا طلبتُ سـوى رضـاك
مـا انفكَّ طيـفُكَ مـاثلاً
لي في رضـاك وفي جـفـاك
يا طيفُ هـل أبقـيتَ غـيْـ
ـرَ حَـشًـا يداعبـهـا الهلاك؟
عـذّبتَ نفـسي هاهنا
أتُرى تُـعـذّبـهـا هـنـاك؟

****

المال في عنق الكريم أمانة

دع ذكـرَ مـا فـعلت بك الأشـجـانُ
وذرِ الأنـينَ فـكـلـنـا ولـهـانُ
وأَطِلْ حـديثَ المحـسنين فـذكـرُهم
أبدًا تـودّ سـمَـاعَـه الآذان
هو مـهـرجـان البـرّ طاب أريجُـه
وشـدا بعـذب حـديثـه الكروان
عـيـدُ المروءة روّجـتـه عـشـيـرةٌ
للخـيـر يفـخـر باسـمـهـا الإنسـان
وقـفتْ على الإحـسـان خـيـرَ جـهـودها
وبنت فـقـامت حـولهـا الأعـوان
أفـدي العـشـيـرة هذه آثارها الـ
ـجُلّى وآثار الكرام حِـسـان
تدعـو إلى الإحـسـان في عـصـرٍ يُرى
فـيـه جـحـودُ الفـضل والكفـران
والناس بعـضـهـمُ العـدوّ لبـعـضـهـم
وقـليـلهم لـقليلهم مِـعـوان
حـسبُ الفـقـيـر من الحـيـاة وبؤسـهـا
أن الحـيـاة مـذلّةٌ وهوان
يُمسي ويصبح لا الهـمـومُ مـشـيـحـةٌ
عنه ولا لصـروفـهـنَّ أمـان
يُزري الـزمـانُ به وتـخـدعـه المنى
ونصـيـبـه من دهره الخـذلان
ظمـآنُ يخـدعـه السـرابُ وكلمـا
بَعُـدَ السـرابُ تجلّد الظمـآن

*****

المال فـي عـنـق الـكـريم أمـانـةٌ
يُعلي ويرفـع شـأنهـا الإحـسـان
والمال في عنق الشـحـيح مـهـانةٌ
ومـزيده في كـفّـه نقـصـان
أتراه يقـبـض راحـتـيـه لعلّةٍ
لا العـقلُ يقـبلهـا ولا الإيمان؟
يطوي الحـيـاة وليس من يدري به
أتضـمّـه الدنيـا أمِ الأكـفـان؟
وتكاد تقـرأ شـحَّـه في وجـهـه
إن الكـتـاب دليله العـنـوان

□□□

سليم عنحوري

١٢٧٣ - ١٣٥٢هـ
١٨٥٦ - ١٩٣٣م

- سليم بن روفائيل جرجس عنحوري.
- ولد في دمشق، وطوّف بين جهات من بلاد الشام، ومصر، والأناضول، والآستانة، وتوفي في دمشق.
- تلقى تعليمه في دمشق حتى نهاية المرحلة الثانوية، ثم درس الحقوق في الآستانة.
- عمل موظفًا في الدولة بين عدة مدن سورية، وفي عام ١٨٨٦ أصدر في دمشق مع ابن عمه حنا عنحوري مجلة «مرآة الأخلاق» فصادرتها الحكومة، وقد هاجر إلى مصر مرتين: عام ١٨٩٠ حيث أنشأ مطبعة الاتحاد ومجلة «مرآة الشرق»، وعام ١٩٠٦ حيث أصدر مجلة موسمية باسم «الشتاء».
- قضى مدة الحرب العالمية الأولى منفيًا في الأناضول، وقد أحرق أهله آثاره الأدبية إبان نفيه، حيث وجهت إليه تهمة العدوان على الدين في بعض رواياته، ولكن المحكمة برأته.
- عمل أخيرًا في تحرير الصحف: دمشق، والمشكاة، والشام.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين، منها: «سحر هاروت» طبع في المطبعة المغنية بدمشق - ١٨٨٥، و«بدائع ماروت»، أو شهر في بيروت - مطبعة القديس جاورجيوس - بيروت ١٨٨٦، و«الجوهر الفرد أو الشعر العصري» - طبع في الحدث (بيروت) ١٩٠٤، وله مسرحية «آشيل» - التي ترجمها له عن الفرنسية فرنسيس تراك، فتصرف بها، ونظم أشعارها.

الأعمال الأخرى:

- له رواية «الانتقام العادل والجن» - وهي رواية غرامية، وكتاب «الجن عند غير العرب»، وكتاب «الخالدات»، وكتاب «عكاظ»، وكتاب «كنز الناظم ومصباح الهائم».

- شاعر مطبوع، سلس العبارة والقوافي، قال في الموضوعات المألوفة في زمنه من المديح والنسيب والرثاء والحكمة، ومضى إلى موضوعات من الفلسفة والأخلاق والاجتماع، فمهد لتوسيع رقعة الموضوع الشعري عند من جاء بعده.

مصادر الدراسة:

١ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق - مطابع الف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٤ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٥ - مارون عبود: رواد النهضة الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢.

سحر هاروت

حنانيكما عُوجا بذي الطلح من نجدِ ... وقُصّا على ميَّ الغرائبَ من وجدي

ألا واعلما تلك المعالمَ أنَّ لي ... رواةَ غرامٍ كالرواةِ عن الكِندي

وقولا لها بُشراكِ ميُّ فإنه ... قضى فمضى صبرًا وما خان بالعهد

وإن تجهلاها فاسألا غسقَ الدجى ... فيهديكما منه سنا خدِّها المهدي

خُدَيْدٌ إذا مرّتْ به نفحةُ الصَّبا ... أسالت عليه ما يسيل على خدّي

لها لحْظُ ريمٍ كلّمتْني به التي ... إذا كلّمتْ مَيْتًا يقوم من اللحد

وثغرٌ به ماءُ الحياةِ لناهلٍ ... إذا ضنَّ يُردي من ضنًى طالبَ الورد

يقولون لي جهلاً جنيتَ برشفهِ ... فقلتُ نعمْ شهدًا له أرَجُ النَّدّ

أرتْني نهارًا تحت ليلٍ على قنًا ... من الوجه والفرع المعنبرِ والقدّ

متى يشتفي يا ميُّ صبُّكِ باللِّقا ... كما اشتفَّتِ العذّالُ آونةَ.. البعد

صِلي مُغرمًا بادي الأنينِ متيَّمًا ... ذرتْه شُواظًا جمرةُ التيهِ والصدّ

****

الغرور

قُلْ لمن حــــاولَ جــــهـــــلاً
نظْمَ أقـــوالٍ شـــجــيَّـــةْ
دون أن يُـعطي لـتــــولـيـ
ـدِ المعــــاني قـــابليّـــه
نـظـمُـكَ الأوزانَ عِـلْـمًـــــا
لـيس فــــيـــه من مـــزيَّه
لا يجـــيـــدُ الشـــعـــرَ إلا
مَنْ له الشـعـــرُ سـجـيّـه
كم وكم من عـــــالـم حَـــبْـ
ـرِ جَلِيٍّ الألمعـــيّـــــه!
رامَ أن يقـــرضَ شـــعـــرًا
عـــادَ مـــقـــروضَ اللُّحـيَّـه
كلُّ مـــــــا يُصنـعُ بالـتَّكْـ
ـليفِ في الدنيـــا بليّـــه
فـــاعــــلاتن فـــاعـــلاتن
فـــاعـــلاتن فـــاعليّـــه
كـلـمــــــــــاتٌ دون طعـمٍ
هـي لـلـسَّــــــمع أذيّـه
تصْـــــدع الرأسَ وتُمني النْـ
ـناسَ بالحُــــمَّى الرديَّه
فـــاجـــتنبْ نحتَ قـــوافٍ
من جـــبـــالٍ جندليّـــه
واتـــركِ الـــنــظـــمَ لأربـا
بِ الأســـاليبِ الطليّـــه
من بهـم تزهـو المبــــاني
بالمعــاني العــسـجـديّه
فـــإذا أنشَـوا قـصـيـدًا
أطربُـوا أهـلَ البـــريَّه
وكـــسَــوا أهلَ التـصابي
بثــيـــابٍ سُنْدسـيَّـه

****

وصف الباخرة

مـــخــرتْ بنا بعــد الـهــزيع الثـاني
تجـــري كـــرخٍّ همٌّ بـالطيــــرانِ
بقــــــوائمٍ في الماء تحت مناكبٍ
فـــوق العــبـــاب تشـقُّـــهُ بسِنان
في جـــوفـــهـــا تربٌ وملء فـــؤادها
نارٌ ويزفـــر أنفُـــهـــا بدخـــان
تعلو وتســفل فـــوق مـــوج مُـــزبدٍ
كـــفـــؤاد صبٍّ دائم الخـفـــقـــان
مـــوجٌ يهـاجـمـهـا بقلب سـمـيـذع
ويعـــودُ عنهـــا هارباً كـــجـــبـــانِ
ينقضُ حـــول جـدارها مـتـدافـعًـا
سـخطًا فـتـسـحـقـهُ كـبـعض قناني

*****

زنجـــيّـــةٌ من قـــبل نُوحٍ لونُـهـــا الـ
ـليليُّ يشـــهـــد أنه سُـــوداني
مــــا حـــامُ جَـــدٌّ للزنوج ألا ترى
كـــيف احــتــوتهُ مـدة الطوفـــان؟
نشـــأت بصــيـــدُونَ القـــديمة أمّـــهـــا
أمّـــــا ذووها من بني كنعـــــانِ
مملوكـــــةٌ منذ القـــديم تحكّمتْ
فـــيـــهـــا الرياحُ تحكُّمَ السلطان
حـــتى إذا عـــتـــقـــوا الرقـــيقَ تزوّجتْ
هذا البـــخـــارَ فـــقـــادها بعِنان

*****

ســـــارت تجـــرُّ الذيلَ أبيضَ نيِّـــرًا
وكـــذا الحنادس ذيلـهـــا نوراني
من فـــوقـــهـــا فَلَكٌ وتحت نعـالـهـا
فُلْكٌ وحـــول مـــحـــيطهـــا أفـــقـــان
فكانـهـــا في الجـــو جـــرمٌ ســـابحٌ
يحكي الدراري الســـبـع بـالـدوران
وكـــأنهـــا بين العـــوالم عـــالـمٌ
عنهـــا اســتــقلَّ بحـيِّـزٍ وكِـيـــان

يحـوي المآكلَ والمشـارب جـمّـةً
ويعـيش فـيـه الوحشُ كـالإنسـان

❊❊❊❊❊

فـيـهـا شـهـدنا الشـمسَ حـال غـروبها
في البـحـر تهـبطُ نحـوهُ بتـوانٍ
سلطانةَ الآفـاق تجـري حكمـهـا
منذ الصـبـاح بغـيـرةٍ وتفـان
قـد مسّـهـا نَصَبٌ فـأصبح وجـهـهـا
عند الأصـيـل مـزعـفـرَ الألوان
لما دنا وقتُ المبـيـت تبـرقـعتْ
خـجـلاً وعـاطفـةً بأحـمـرَ قـان
مـشتِ الهـوَينى والملاكُ يُزيلهـا
عن دَست عـزّتهـا الرفـيع الشـان
حـتى إذا بلغت حـمى مـحـبـوبها
غـاصت بمهـدٍ أزرقٍ كـتّـاني
وهنـاك غـشّـاهـا دثارُ أشـعّـةٍ
بَدْريّةٍ فـتـواصلَ القـمـران

❊❊❊❊❊

فـتلصّـصتْ زُهرُ النجـومِ عليـهـمـا
كـالغِـيـد تُشـرفُ من كُـوى إيوان
نظرتْ فـهـيّـجـهـا الغـرامُ وشـاقـهـا
حـتى غـدت كـالطافح النشـوان
فـتـدحـرجتْ وهوت يدافع بعـضـهـا
بعـضًـا فـصـارت في أثيـرٍ ثان
أشـرفْ على مـاء الخليج يُريكهـا
غـرقى تلوحُ مـثـالثًـا ومـثـاني

❊❊❊❊❊

إن كـان ضمَّ البـحـرُ أجـرامَ السـمـا
مـا لي أرى منهـا النجـوم تراني
أفـمـا ترى الإكليلَ يعلو جـبـهـةً
فـوق البُطين وتحـتـهُ الشـرطان
ومناكب الجـوزاء يُثـقل عنقـهـا
عِـقـدُ الثـريا السـاطع اللمـعـان
فـالأفقُ أفقٌ والنجـومُ ثوابتٌ
أمّـا الظلالُ تلوح في الخلجـان

□□□

سليم غنطوس

١٣٠٤ - ١٣٨٦هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٦م

- سليم بن إبراهيم غنطوس.
- ولد في بلدة أميون (منطقة الكورة - شمالي لبنان) وتوفي في مدينة طرابلس.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومه الأولى في المدرسة الروسية ببلدته أميون، ثم انتقل إلى مدرسة «الثلاثة أقمار» في بيروت، ثم إلى مدرسة الشويفات، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت ونال إجازة في الحقوق.
- مارس المحاماة، ثم عين رئيسًا لمحكمة البترون بين عامي ١٩١٦ و١٩١٩، وعاد إلى المحاماة بعد ذلك وإلى آخر حياته، كما اشتغل بالصحافة، فأصدر جريدة الصباح الأسبوعية (١٩٢٦ - ١٩٤٢).
- انتخب نقيبًا للمحامين لثلاث دورات (١٩٤٢ - ١٩٥٢).
- نشط في العمل السياسي فشارك في مقاومة الانتداب الفرنسي على لبنان، وآزر الزعيم عبدالحميد كرامي، كما كان من دعاة القومية العربية في مواجهة تيار التتريك أيام الدولة العثمانية، وشارك بشعره في المناسبات القومية والاجتماعية من خلال الأمسيات والمحافل الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة حفيده: سليم غنطوس - طرابلس، وله قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وقصائد عديدة منشورة في جريدة الصباح، طوال عمرها الممتد إلى ستة عشر عامًا.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات في موضوعات مختلفة (اجتماعية - ثقافية - سياسية) كان ينشرها في جريدة الصباح، والعديد من الخطب التي كان يلقيها في مناسبات مختلفة، وله رسائل كان يتبادلها مع بعض أدباء ومثقفي عصره، وينشر بعضها في جريدة الصباح.

- كتب القصيدة العمودية وتنوعت موضوعاته بين الشعر الذاتي والغيري الذي نظمه في مناسبات وطنية واجتماعية ودينية، فتراوح بين الأصالة والمعاصرة، تظهر في صوره ومعانيه تأثيرات العقيدة

المسيحية في غير تعصب، تمازجها مفردات وعبارات إسلامية بغير تناقض أو إسراف، إذ يعكس شعره نزعة متسامحة وروحًا وطنية عروبية، لغته سلسة ومعانيه واضحة وخياله قريب.

- لقب بـ «محمد سليم غنطوس» وهو المسيحي الأرثوذكسي، وذلك لانفتاحه وبعده عن التعصب الطائفي ولمواقفه العروبية.
- حاز ميدالية الاستحقاق اللبناني الفخرية ١٩٤٧ - ووسام الأرز الوطني برتبة ضابط ١٩٥٢ - ووسام الأرز الوطني برتبة ضابط أكبر ١٩٦٥.
- عقب رحيله منحته نقابة المحامين في شمال لبنان درع النقابة، ومنحته نقابة الصحافة في الشمال درعها كذلك.

مصادر الدراسة:

١ - سالم كبارة: طرابلس في ذاكرة الوطن - دار النهار - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محسن يمين: وجوه ومرايا - منشورات البيت الثقافي - زغرتا ١٩٩١.

٣ - مصطفى نديم الرافعي: جواهر الحكم في المفاخرة بين السيف والقلم - مطبعة ملجا الأيتام الإسلامي - طرابلس (د.ت).

أنشدتُ أحلامي على فارغ

ماذا، أحقّاً كنت بي تهزئينْ
وكنت في حبِّك لي تكذبينْ؟
لم تخدعيني، مطلقًا، إنما
نفسكِ يا هذي التي تخدعين
منعتُ حبِّيَ عنك لكنَّما
منحتُ عفوي، شيمةَ الأكرمين
عفوٌ طليقٌ واسعٌ مثلما
كان جَناني، كيف لا تذكرين؟
مهلاً! فمصباحُك لم يأتلق
إلا بما من شعلتي تقتبسين
مهلاً! فإنِّيَ مثل ذاك الذي
في عرس «قانا» أدهش العاملين
صيّرت خمرًا آسنَ الماء في
نفسك، خمرًا ينعش الشاربين
وليمةٌ كانت لنا في الهوى
أكثرتِ فيها عدد المعجبين
هل كنتِ في أبهى ليالي الهوى
أيامَ كنت فتنة الناظرين؟
هل كنتِ إذ ذاك سوى آلةٍ
ألحانُها مني ومنها الرنين؟
أنشدتُ أحلامي على فارغٍ
من خشب القلب الذي تحملين
كالنَّغم الرنَّان في آلةٍ
فارغةٍ تحت يد الضاربين
إن جاءت الألحان تسبي النُّهى
فأيَّ فضلٍ عندها تدّعين؟
ألم أكن أستطيع إنشادها
على الملا من غير ما تذكرين؟
إني لكي أُبدعَ هذا السّنا
من عدمٍ - ولم يعشْ غيرَ حين
لقد كفاني أنني عاشقٌ
وأنني كنت من المؤمنين
والآن، سيري في الطريق الذي
شئتِ فلي أيضًا طريقٌ أمين
سيري ولا تنسَيْ بأن تستري
إن كنت تستحين ذاك الجبين
مأدبةٌ أفرغتُ كأسي بها
وقمتُ عنها لا كما تزعمين
فَفَضْلةُ الكأس التي عفتُها
تركتُها للخدم السّاقطين

****

واقعة حال

شاهدتها عند الصباح بروضةٍ
طبعَ ابنُها قُبَلاً على خَدَّيْها
يدها تلاعب شعره وتضمُّهُ
لفؤادها ويداه في نَهْدَيْها

فتناثرت أوراق ورد الروض را
كعةً لتلثم صبْوةً رجليها
وتعطَّر النادي! فهل كان الشذا
للوردِ أو مذ حرَّكتْ شفتيها
وأنا سكوتٌ لا أفاتحها الهوى
ورسولُه للقلب من عينيها
فوددتُ أنِّي «طفلُها» أو وردةٌ
أوراقيَ انتثرَتْ على قدميها

****

الدموع

وما سلبَتْني راحتي غيرُ أعينٍ
بها من صروف الحادثات نُدوبُ
عيونٌ إذا أمعنْتَ فيها حسِبتَها
تكاد من النَّوح الطويل تذوب
يجول بها الدّمعُ السَّخين فتارةً
يسيل وأخرى في الجفون يغيب
وكم دمعةٍ كالطَّلِّ غاصت بتربةٍ
ففاضت نفوسٌ إثرَها وقلوب
ومن صاغ من ماء الفؤاد دموعَهُ
فليس له غيرَ الدموع طبيب

****

العيون عيوني

إن كنتُ أبكي بعدهم فلأنهم
طيبَ الكرى ولقاءَهم حرموني
أو كنت أطْلبُ الكرى فتعلَّةً
بوصالهم - وهمًا ولو منعوني
وسأمكثنَّ ونارُ هجري محرقي
شوقًا، ودمع صبابتي يطفيني
ما همَّني قالوا تباكى أو بكى
فالدمعُ دمعي والعيونُ عيوني

□□□

سليم قاسم يحيى

١٣٣٢ - ١٤٢٦هـ
١٩١٣ - ٢٠٠٥م

● سليم بن قاسم يحيى.

● ولد في قرية عرمون (قضاء عاليه - لبنان)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في لبنان.

● تلقى علومه الأولى في مدرسة كنيسة البروتستانت، ثم انتقل إلى مدرسة الكبوشيين في عبية، درس بعدها في مدرسة الداودية بها، ثم انتقل إلى الجامعة الوطنية في قضاء عاليه عام ١٩٢٣، ثم حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة سوق الغرب العالية.

● أنشأ مدرسة في قريته عرمون، وفي عام ١٩٤١ انتدبه عارف النكدي للتدريس في أحد فروع الداودية في بلدة بكفيا، ثم عين مدرسًا في مدرسة عرمون المختلطة، فمديرًا لها، ثم كلفه خالد جنبلاط بإدارة المدرسة الداودية، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٤.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في مجلات عصره: «الصفاء - الأماني - المجلة التربوية - عرمون الغد - مجلة الميثاق - مجلة الضحى»، وخلّف ثلاثة دواوين شعرية مخطوطة: «تلفت الشعر والقلم»، و«أناشيد المآب»، و«لمحات من نور».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف مطبوع بعنوان: «رحلة في عالم بني معروف» - مطبعة عرمون - لبنان ١٩٨٠، ومؤلف مخطوط بعنوان: «قطرات القلم»، وله مقال بعنوان: «تشبهوا بالأطفال لتبقى الأجنحة».

● تنوع في موضوعاته وأغراضه، فله رثاء في الشاعر عمر أبي ريشة، ونظم قصيدة في حب لبنان ووصف طبيعته، وقد شطرها على قصيدة رئيس دائرة التربية الوطنية في محافظة الشمال، كما شطر قصيدة أخرى للشاعر المصري ياسين الفيل، بعنوان: «توبة وندم»، وهو متنوع في أبنيته، فغير التشطير نظم على شكل الموشحة، وله في ذلك موشح غزلي يتسم بعذوبة اللفظ ورقة العبارة، مجمل شعره يتسم بحسن السبك ورزانة اللغة وقوة التراكيب، وينم على تمكن في أفانين العروض والبديع.

● نال وسام المعارف من وزارة التربية الوطنية عام ١٩٧٥.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع أسرة المترجم له اعتمادًا على سيرة خطها بيده - عرمون ٢٠٠٦.

٢ - الدوريات:

- عماد نعيم المهتار: جبل شامخ بذاكرته وذكرياته - مجلة عرمون الغد - العدد ٢٥ - أيلول ٢٠٠٥.

- غسان فارس بوغنام: إلى روح المرحوم الأستاذ الشيخ سليم قاسم - مجلة عرمون الغد - العدد ٢٥ - أيلول ٢٠٠٥.

- هيئة التحرير: رسالة الوداع أو سقوط القلم - مجلة عرمون الغد - العدد ٢٥ - أيلول ٢٠٠٥.

من قصيدة: الوطن الأسمر

حالةٌ قد نُسيت أمجادُها
آهِ من هذا الزمان المنكرِ
ضاعتِ الذاتُ بها وانكمشتْ
بعد طول الجود كفُّ الوتر
فكأن الشمسَ ما كانت لنا
ألقَ الدنيا ونورَ البصر
وكأنّا لم نكن فكرًا ولا
أخذت عنا ملوكُ الفِكَر
حرْفُنا كم حمل البشرى إلى
خاطر الأقلام عبر الأعصُر!
«وعكاظٌ» شعلة الفكر وهل
مثلَها أعطى خيالُ البشر؟
ولماذا عن ربانا ابتعدت
تلك «بغداد» وغُرُّ الأُسَر؟
ولماذا جرَّنا البحرُ ولم
نتمسَّك بحبال الحذر؟
هل بهذا اليوم منا «أحمدٌ»
أو «معريٌّ» وذاك «البحتُري»؟
أو «أبوتمام» أو ذاك «النواسـ
ـيُ» الظريف الألمعيُّ العبقري
جدّد الشعرَ ومن جوهره
جوهرًا ألبسه كالجوهري
أو أخو «نُعْم» وما قد كان من
«نُعْمِهِ» السَّمرا وطيبِ الخبر
فكتبنا الحبَّ من غير جوًى
وفُتِنَّا بالإطار الأحمر
إن أشجار الهوى شامخةٌ
وأنا أهوى شموخَ الشّجر
نظري دربٌ إلى روحي وإن
لم يكن لا كان يومًا نظري
أيها المُغْرِبُ خلف البحر لا
تبتعدْ فالبحر جمُّ الخطر
فلماذا هجر الحِبُّ حبيبًا
ووفيًّا عمرَه لم يهجر؟
«شكسبيرُ» عندهم لما يزَلْ
حاضرَ الفكر وإن لم يحضر
من يصلّي بسوى ما أنزل الـ
ـلهُ من كُتْبٍ ونورٍ نيِّر
لونُ بيتِ الله لونٌ أسمرٌ
كلُّ ما عندي فداءُ الأسمر
وطني يا معبدًا أعبدُه
هو شمسٌ وهو زاهٍ قمري
سل «صلاحَ الدين» عنه عندما
زلّ مهرُ الخصْم في ذاك الجري
وطني هذي المروءاتُ التي
خصَّها بالعرْب ربُّ البشر
وهْو أخلاقٌ كرامٌ وإبا
ونَدًى ما مثله للمطر
وطني صدقٌ فلم يكذب ولم
يمش بين الناس مشيَ الخَمِر
تهرم الدنيا ويبقى شامخًا
يتحدّى عاصفات الأدهُر
«عينُه» عزٌّ ومعنى «رائه»
رفعةٌ و«الباءُ» برُّ الخيِر
قد نسيناه على مهلٍ ولم
يبقَ إلا ذكرةُ المدَّكر

إنما لا شـــاطئٌ يَبـــعُـــدُ عن
ذي عنادٍ ومـــجـــدٌ مُــبْــجِـــر
هـو مــــثلُ الشـــمس باقٍ لم تنل
من رواســـيـــه صـــروفُ الغِـيَـــر
مـــتـــرفُ تمشي إليـــه الأرض تُـهْـ
ـديه عطرًا مــشـــرقـــيّـــاً [عنبـري]
ألبـــست نَضــرتُه الدنيـــا سنًا
وازدهت من ذلك المخـــضَـــوضِـــر
أخـــذت من فكره الوهّـاج مـــا
غنيت فكرًا شَـــمـــوس الفِكَر
ولـنـا اليـــــــوم يـراعٌ كم لـه
أســأل الرحـــمن طول العـــمـــر

****

أمي

في رثاء أمه

قـــدَّمتُ لو أنّي اســـتطعتُ حـــيـــاتي
وحـــملتُ عنكِ الداءَ والحـــسَـــراتِ
أمِّي ومـــا أحـلاه إســـمًـــا عـــاطرًا
كـــالرَّوض ذاكي العَـــرْفِ والنفَـــحـــات
يا دهرُ فـــيمَ فـــجـــعـــتني بمصـــيـــبـــةٍ
ســـالت لـهـــا روحي علـى عـــبـــراتي
دهْـيـــــاءَ لـو نـزلت علـى طـوْدٍ لمـا
تركـــتْـــهُ إلا مـــائدَ الجنَبـــات
وتـركتَ قلبي فـــوق نيـــران الأسى
أفـــمـــا رفـقتَ بمهـــجـــتي وحـــيـــاتي؟
أمّـــاهُ يا لـهـــفي عليكِ ولوعـــتي
وتـأوُّهـي في يـقـظـتي وسُـــبـــاتـي
أشكو إلى الدنيـــا مـــصـــابًا فـــادحًـــا
أفـــتـــســـمـــعين تأوُّهي وشكَاتي
يا ســـائرين بنعـــشـــهـــا مـــهـلاً لقـــد
ســـرتُمْ بأطيب ســـيـــرةٍ وصـــفـــات
ســـرتمْ بعنوان الفـــضـــيلة والتُّـــقى
والنبلِ والأخـــلاق والحـــسَـنات
ســـرتم بـآمـــالي وروحي والمنى
وتجلُّدي وبـصـــيـــرتي وأنـاتي
كنتِ القـــريبـــة للإله وكنتِ في
كلّ النهـــار كـــثـــيـــرةَ الصلوات
هيـــهـات بعـــدك أن تلين مـــضـــاجـــعي
ويشـحَّ دمـــعي أو تـطيب حـــيـــاتي
يا مـــوئلي في ذي الحـــيـــاة وملجـــئي
ومـــحـطَّ آمـــالي وســـرَّ نجـــاتي
بكَّرتِ عني في الرَّحـــيـل فـــشـــملُنا
بعـــد الرحـــيـل إلى نوًى وشَـــتـــات
فـــعليك رحْـــمـــاتُ الإله كـــثـــيـــرةً
مـــا ذرَّ نورُ الله في [السَّـــمـــوات]

□□□

سليم قبعين

١٢٨٧ - ١٣٧١هـ
١٨٧٠ - ١٩٥١م

- سليم بن يوسف قبعين.
- ولد في مدينة الناصرة (شمالي فلسطين)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في فلسطين والأردن وسورية ولبنان ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الروسية الفلسطينية الأرثوذكسية في الناصرة، ثم تخرج في دار المعلمين الروسية في الناصرة.
- عمل مدرسًا في المدرسة الروسية الفلسطينية، بعدها انتقل إلى القاهرة عام ١٨٩٧، فعمل مدرسًا للغة العربية في المدرسة العبيدية، كما أصدر عدة صحف ومجلات منها: القاهرة، والأسبوع، وعروس النيل، كذلك أصدر سلسلة روايات الإخاء، وأنشأ مطبعة الإخاء.
- أنشأ عام ١٩١٥ جمعية القديس جاورجيوس الخيرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة في أرشيف رابطة الكتاب الأردنيين.

الأعمال الأخرى:

- له عدة ترجمات عن الروسية: «حكم النبي محمد» - عن تولستوي - القاهرة ١٩٠٨، و«محكمة جهنم» - عن تولستوي، و«أنشودة الحب» - عن تورجنيف، و«ربيب بطرس الأكبر» - عن بوشكين، و«قصص روسية» - لمكسيم جوركي وبيتروشيفسكي، و«نخب الأدب» - عن مكسيم جوركي، و«بدائع الخيال» - قصص عن تولستوي، وله عدة مؤلفات مطبوعة: «مذهب تولستوي» - القاهرة ١٩٠٤، و«الدستور والأحرار» - القاهرة ١٩٠٨، و«تاريخ آل رومانوف» - القاهرة ١٩١٢، و«تاريخ الحرب العثمانية الإيطالية» - القاهرة ١٩١٢، و«السلطان حسين» - القاهرة ١٩١٤، و«عبدالبهاء والبهائية» - القاهرة ١٩٢٣، و«كيف تحافظ على صحتك» - القاهرة ١٩٢٤، و«من أعلام القصة الروسية: بوشكين، جوركي، بيتروشيفسكي» - القاهرة ١٩٢٩، و«مصرع القيصر نيقولا آخر قياصرة روسيا»، و«حقوق المرأة في الإسلام»، و«سياحة في روسيا»، و«نخب من مبتكرات مكسيم جوركي».

- شاعر ذاتي، كتب القصيدة العمودية، كما كتب الشعر المرسل، وهو في الحالتين يحافظ على درجات من الإيقاع الصوتي والقافية، يجعل قصيدته سلسة الوقع ثرية التنغيم، له قصيدة في وصف مدينة حيفا، وأخرى في لوم الحاسدين من الخلان فيها نازع هجائي، مجمل شعره أقرب إلى شعراء الوجدان في مقاصده ودلالاته وحفاوته بمظاهر الطبيعة التي يستلهم منها بعض صوره المتنوعة بين الطريف والمتجدد والقديم المألوف.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان أبوحمد: اعلام من ارض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا ١٩٧٦.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الاردنية - عمان ١٩٧٦.

٣ - موقع مركز المعلومات الفلسطيني على شبكة الإنترنت - أعلام فلسطين: http://www.pnic.gov.ps

حسد الأقران

وخِلٍّ باعني حسدًا وجهلا
وكنتُ أظنه للودِّ أهلا
يناصبني العداءَ وراء ظهري
وفي لحمي يهيم جوًى وأكلا
ويلقاني بترحابٍ وشوقٍ
كأنَّ وصالَنا [فرعًا وأصلا]
دماءُ المكْر تجري في دماه
ينافق في الهوى فعلاً وقولا
وأقسمُ أنني ما خنتُ يومًا
على الإطلاق مَن أدعوه خِلاًّ
فبعض الناس تحسَبهم ورودًا
فتلقاهم مع الأيام خَلاّ
عجبت لمن يبيع وداد خِلٍّ
بهذا السُّخْف إسفافًا وجهلا
وكم صارحته ليخيب ظني
فيحلف أنه صدقًا تحلّى
ويأتي الإختبار غداةَ يوم
فيغمد في فؤادي الطفلِ نصلا
مؤامرةٌ يدبرها عُتلٌّ
زنيمٌ بالمخازي قد تجلّى
حمِدتُ الله أن كَشَفَ النوايا
فأظهر حقدَه مرّاً كدِفْلَى
فإن تحسب بأن الكِذْبَ يُنجي
فإن الصدقَ يا مأفونُ أحلى

****

كفى

بانتْ فقلتُ لها كفى
يكفيك صدّاً وجفا
أنا ما حنثْتُ وإنني
لا زلتُ أطمع بالصَّفا
قلبي أحبَّكِ مخلصًا
ويراكِ أوفى مَنْ وفى
لما رأيتُك صدفةً
طيرٌ بصدري رَفْرفا
وشعرت أنَّ جوانحي
منها الضبابُ قد اختفى
لما التقينا في الربيـ
ـع بنا الربيعُ قد احتفى

*****

حـــتى البـــلابلُ أرسلتْ
ألحـانهـا فـرحًـا وصـدقـا
والـورد يـنظر بـالـعـيـــو
ن الحـالمات شـذًا وشـوقـا
والـكـون هـدهـده الـنسـيــ
ـم ترى الوجـود يهـيم عـشـقـا
وترى الـعـــذارى قـد حلَمْـ
ـنَ، وفي بحـار الحبِّ غـرقى
مـــا أهـنـأ الـقـلـبَ المعـنـ
ـنَى يزدهي شـوقًـا وخـفْـقـا
مـــا أروع الحـبَّ الـذي
يَبـقى ويُبـقي الـعـمـرَ أنقى

****

حيفا

هذه يا صـاح «حـيـفـا»
أجـمـلُ البلدان طيـفـا
أروع الـبـلـدان دارًا
كم حـوَتْ أُنسًـا وظرفـا
قـد حـبـاها الله قلبًـا
لا تـرى فـي الحـب زُلْـفـى
فـسَـمَتْ في عنفـوانٍ
وزهت رمـحًـا وسـيـفـا
إنَّ من يـأتـي حِـمـاها
يلتـقي أهـلاً وإلْـفـا
دُرَّةُ البلدان «حـيـفـا»
«أجـملُ» البلدان وصـفـا

****

ذكريات

أوَ تذكرينْ
أم أنت ناسيةٌ ليالي الحبِّ والزمنِ الجميلْ
زمنَ الوفاء الثابت الألوانِ
في الزمن البخيلْ
زمن تخطّى المستحيلْ
يسمو على الألم المعنّى والقيودْ
كانت ليالينا جميلهْ
كانت مع الأشواق والأحلام تمضي
مسرعاتٍ
ولكم باسمك غنّى الكون
غنّى الطير
غنّى الأقحوانْ
كم غنَّتِ الدِّفلى
فكان جمالُكِ الأروعَ
كان حضورك الأنقى
لأن القلب حين رآك مقبلةً
تنهَّد في جوًى تنهيدةً حرّى
وأيقن أن ما في الكون مبتهجٌ
وتوّاقٌ إلى عينيك.

□□□

سليم قصاب حسن

١٢٦٤ - ١٣٣٤هـ
١٨٤٧ - ١٩١٥م

- سليم بن أنيس بن قصاب حسن الدمشقي.
- ولد في دمشق: في أسواقها مارس تجارته، وفي مجالسها أنشد شعره، وفيها توفي.
- أخذ العلم واللغة والأدب عن علامة الشام سليم العطار، كما حرص على حضور مجالس العلم ومداومة الاطلاع، فكان ملازمًا لابن خاله أحمد الحلبي وأحمد عابدين وغيرهما من علماء دمشق.
- نشأ رقيق الحال، فرعاه محمد باشا العظم - أحد سَراة الشام ووزير الأوقاف في العهد التركي، وأتاح له العمل في تجارة الأقمشة حتى اتسع رزقه، ويقال في هذا إن الباشا وكان في زيارة الحرم النبوي

بالمدينة المنورة، رأى رسول الله (ﷺ) في المنام يوصيه بالإحسان إلى المترجم له، الذي نظم في الرسول ﷺ قصيدة مديح، وقد كان والده شاعرًا، يوصف بأنه أشعر منه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «نشأة الصِّبا ونسمة الصَّبا» - مطبعة الجمعية الخيرية بدمشق الشام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، وله أشعار مفقودة، ورسائل ضائعة لم تطبع.

● تنقسم قصائد ديوانه في خمسة أبواب: المديح، والغزل، والهجاء، والرثاء، والموشحات. وقد مارس التخميس والتشطير والتأريخ بالشعر، وفي هذا تتأكد تقليديته، كما نظم «بديعية» في مدح الرسول، زاد فيها أكثر من عشرين نوعًا من المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - إسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦.

٣ - عبداللطيف صالح فرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار حسان، دار الملاح - دمشق ١٩٨٧.

٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٥ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.

سحر الجفون

سحرٌ بجفنيكَ أم سهمٌ من القدرِ
أصاب قلبي وما ردّ القضا حذري

اللهَ في حالتي، عيناكَ قد فتكتْ
فتكَ الأسود فلم تُبقِ ولم تذر

أصبو إلى قدِّكَ الخطّار أسمرُه
وإنني منه والله على خطر

يا سائلي في الهوى العذريِّ عن خبري
فإن عامله من مبتدا النظر

الحبُّ في القلب لم تُدرَك حقيقتُه
كالماء في الزهر أو كالنار في الحجر

****

الغرام المذل

أبى اللهُ إلا أن أبيتَ مُعذَّبا
وأن لا أرى غيرَ المحبّةِ مذهبا

بروحي غزالاً إن تمايلَ أو رنا
فلا تذكروا الأغصانَ بعده والظِّبا

فإن اشتغالي بالذي هو يرتضي
وفيه، فلا أُمًّا أبرُّ ولا أبا

حملتُ الأسى حرصًا على ودّه وقد
أضعتُ شبابي في هواه تَسيُّبا

خلعتُ شعوري والتنسّكَ والهدى
وأصبحتُ في بُردِ الضلالِ مُجلبَبا

سهوتُ عن الدنيا وديني كأنما
عليّ إلهي ما أسنَّ وأوجبا

أروح وأغدو بين قومي كأنني
مُسيءٌ ومخطاءٌ، وما كنتُ مُذنبا

ذليلٌ وما لي بالوضيع وإنما
غرامي دعاني أن أُذلَّ وأُغلَبا

****

تجنّي الحبيب

يا بدرُ ما هذا التجنّي والقلِى
ما كان ظني فيكَ ترعى العُذَّلا

أوليتَهم حسنَ الوفاءِ وخنتَني
بقبيح هجرٍ ليت ما كانوا ولا

أجهلتَ ودّي في هواكَ صيانةً
اللهُ أكبرُ ما أودَّ وأجهلا!

هل قد نسيتَ العهدَ أم أنقضتَه؟
باللهِ فاذكرْ ما تقضّى أوّلا

مهلاً أبعدَ تعطُّفٍ وتلطُّفٍ
مني تُبلّغ حاسدي ما أمّلا

****

الحب الأبدي

مـــا لـهـــذا الحبِّ آخـــرْ
لا ولا لـلـصـبِّ نـاصـــــرْ
مـا احـتـيـالي عـزَّ صـبـري
والـهـــوى أبدى الســـرائر؟
لستُ أخلو من حــســـودٍ
أو عـــذولٍ دام غـــادر
إن ســـهـــا عني رقـــيـبي
جــــاء يـرنـو ألـفُ نـاظر
أو نـأى عـنـي عـــذولي
كـان سُـقـمي فـيـه حـاجـر
ليـــتني قـــبل الهـــوى لو
أنـنـي زرتُ المقـــــابـر
ليت شـــعـــري اليـــومَ هل لي
بالهـــوى العـــذريِّ عـــاذر؟
بـأبـي الظـبـيُ المفـــــدَّى
أكـــحلِ العـــينين ســاحـــر
إن رنا باللحظ عُـــجْـــبًـــا
قلتُ يـا هـاروتُ حـــــاذر
بدرُ حـــسنٍ تمَّ وصـــفًـــا
إن بدا أســـبى الحـــرائر
حـــبُّــه سلَّ شـــعـــوري
يا تُرى بالحـــال شـــاعـــر
حُـــسْنُه جـــرَّدَ نُسكي
وهو بالإحـــســان غـــامـــر
عـــادلُ الأعـطـافِ لـكنْ
لحظُه بـالـفـــتـك جـــائر
صـــرتُ من وجـــدي عليـــهِ
مـــثـــلاً في الناس ســـائر
عـــاذلـي فـنِّـدْ وأوِّلْ
فـــعلى البـــاغي الدوائر
واتّقِ الرحـــمنَ واحـــذرْ
إنَّ طـرفَ الـصـبِّ ســـاهـر

****

الشام جنة الأمصار

مـــا الشـــامُ إلا جنَّةُ الأمـــصـــارِ
تزهـو بغـــوطتـــهـــا على الأقطارِ
حـصـباؤها الدرُّ النضـيـد وتربهـا الْـ
ـكافـورُ والبلّور فـــيـــهـــا جـاري
فـيـهـا الرياضُ الزاهرات مـحـاسنًا
فـانهضْ بنا ننشقْ شـــذا الأزهار
قـد هبَّ فـيـهـا الريحُ يُرقِص غـصنَها
والطيـرُ غنّى في عـــلا الأشـــجـار
وتفـجَّـرتْ فـيـهـا المنابعُ إنهـا
ذوبُ اللجـينِ بجـــدول الأنهـــار
فـيـهـا عـيـونٌ نبـعُـهـا من أسـفلٍ
سـبـحـانَ مُـجـريها من الأحـجـار
فـيـهـا خـريرُ الماءِ يهـدي نفـحـةً
تُغْني عن القـــانون والمزمـــار
هي مـــوطني دون البـــلادِ وبغـيـتي
فـيـهـا انتـعـاشي وانقـضـا أوطاري
يا شـامُ إنكِ شـامـةُ الدنيـا التي
قـد فـاح عنبـرُ طِيـبـهـا المعطار
آمٍ عـلـى أيـامـنـا فـــيـكِ الـتـي
فـاتت فكانت غُـرَّةَ الأعـصـار

□□□

سليم مفرج

١٣٣١ - ١٤٠٥هـ
١٩١٢ - ١٩٨٤م

- سليم بن أيوب مفرج.
- ولد في قرية بشمزين (منطقة الكورة - شمالي لبنان)، وتوفي في مدينة بيونس آيرس (الأرجنتين).
- عاش في لبنان، والأرجنتين.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في مدرسة رجاء الوطن بقريته، وانكب بعدها على المطالعة والتثقف الذاتي في علوم العربية وآدابها.
- أسهم في إصدار جريدة السلام التي توقفت بعد هجرته.
- هاجر إلى الأرجنتين (١٩٢٩) وعمل في تجارة الأخشاب وتصنيعها وعاش في كبيجا والمونتي بأعالي جبال كوردوبا (قرطبة) وكوّن ثروة واسعة.
- كان عضوًا مؤسسًا في الجامعة الثقافية اللبنانية، وعضوًا بارزًا في الندوة الأدبية في الأرجنتين، وكان منزله ملتقى الأعضاء حتى أطلق عليه الصومعة، وكان له نشاط اجتماعي وخيري ملحوظ بين المغتربين العرب.
- عقد مؤتمرًا لمناقشة فكرة اتحاد الجمعيات اللبنانية في أمريكا، وكان أول من اقترح على الحكومة اللبنانية إنشاء وزارة للمغتربين، وإنشاء قنصليات عدة للتواصل بين لبنان المغترب ولبنان المقيم.
- ترأس وفد الأرجنتين لحضور مؤتمر المغتربين في بيروت (١٩٦٠)، ومؤتمر الجامعة اللبنانية في العالم (١٩٦٤)، وشارك في مؤتمر (١٩٧٣).
- منحه الرئيس اللبناني سليمان فرنجية وسام الاستحقاق اللبناني المذهب، وبعد وفاته أقامت له الجالية اللبنانية والعربية حفل تأبين ضخم في الأرجنتين، وتحولت جنازته إلى حفل تأبين شارك فيه عدد كبير من الأدباء والشعراء.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «لبنانيات مهجرية» - مطبعة ميسلون أفنيدار يفادافيا - بيونس آيرس ١٩٧٦، وله قصائد نشرت في كتاب: «أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية»، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف الوطنية والمهجرية: المراحل (البيروتية)، الاتحاد اللبناني، الجريدة اللبنانية السورية بالأرجنتين.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في عدد من صحف عصره في لبنان والأرجنتين، وله رسائل متبادلة مع أدباء وشعراء عرب، وترجم سيرة حياة البطل الوطني الأرجنتيني «سان مرتين» طبعها للتوزيع في حفل تدشين إقامة نصب تذكاري له أقامته الجالية اللبنانية في الأرجنتين، وله مقالات وقصائد باللغة الإسبانية تضمنها ديوانه المطبوع.

- محوران يرسمان إطارًا لتجربته الشعرية: المناسبات الوطنية والدينية التي تمنحه فرصة التغني بجمال لبنان ورفعة أهله، والمراثي التي يسوقها لتمجيد عظماء العرب، وبخاصة أبناء الشام، يدور المحوران على معاني الوطنية والحنين إلى الوطن، ويتسعان لطرح قضايا المستقبل وهموم السياسة ومزالقها. كتب عن فلسطين، ورثى شوقي، ونقد فتاة لبنان، وتألم لضياع ممتلكاته.. في نظم سردي الطابع محكم العبارة، من الموزون المقفى.

مصادر الدراسة:

١ - أنطوان القوال: سراج الحبر - البيت الثقافي - زغرتا ١٩٨٩.
٢ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٩٩.
٣ - فؤاد الترك: مقدمة ديوان المترجم له.
٤ - نزيه كبارة: أدباء طرابلس والشمال - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٦.

موطن الشعر

من روح شوقي

اِسمعيني يا ندوةَ الأدباء ... وأذيعي على الأنامِ ندائي

لي حديثٌ إلى رجالِ القوافي ... لا تضنّي عليَّ بالإصغاء

(ليس من ماتَ فاستراحَ بميْتٍ ... إنّما الميْتُ ميِّتُ الأحياء)

أنا شعرٌ، ولن يموتَ شعورٌ ... من هِباتِ الإلهِ نبعِ السَّخاء

أنا حيٌّ تقمَّصتُ بهزارٍ ... ودَّ لو ظلّ سابحًا في الفضاء

ليس للشعرِ موطنٌ وزمانٌ ... هو كالحبِّ دفقةٌ من ضياء

هكذا الشعرُ نفحةٌ من إلهٍ ... لسَنْتهُ مداركُ الشُّعراء

يا رجالَ النُّهى، حذارِ قريضًا ... جعلوه مطيَّةَ الأهواء

اغرسوه في النَّشْءِ علمًا وفخرًا ... وشعاعًا في وحشةِ الظَّلماء

جنّدوه للحقّ نورًا ونارًا
وحسامًا يغلُّ عنْقَ المرائي
أنقذوها سليبةً مزّقتها
في ثراها مكايدُ الدُّخلاء
قوةُ الشّعب بالتضامن تحيا
ويدُ الخُلْف أصلُ كلِّ بلاء
إيْ فلسطينُ أمّةٌ وَحّدتها
لغةُ الضّاد بالثّرى والسماء
ليس حرًّا من عاش عنا بعيدًا
في ثراءٍ وقومُه في العَراء
لا ومن يرتدي الدِّمقْس كساءً
وصغارٌ تبيت دون كساء
ليس حرًّا من هادنَتْه الليالي
وأهاليه في خيام الشّقاء
لا ومن جاد بالرِّيال فداءً
كالذي جاد، هازئًا، بالدماء
إن حرِّيَّة المَواطنِ تُشرى
بدماء الأحرار والشُّهداء

*****

أمّةَ العُرب، إثاري واستعيدي
قُدْسَ أرضٍ أُبيح للغرباء
واغسلي وصمةً سمعتُ صداها
آلمتْني وحطّمت كبريائي
نكسةٌ تجمع العزائمَ، عندي
فوق نصرٍ يشقُّ صفَّ الإخاء
كلُّ شعبٍ يرى الحياةَ سُباتًا
أيقظَتْه مطارقُ الأرزاء
هكذا الروحُ خاطبتني وعادت
بجناح الخلودِ نحو السّماء

****

صِحابي

«بعد نكبة مالية أطاحت بأعماله الواسعة»

صِحابي صحابي طالَما المالُ صاحبي
فإن مالَ مالوا والزَّمانُ بهم أدْرى
ويُضحِكُني منهم يلومون دهرَهم
وما ذنبُ دهرٍ يجهلُ الخيرَ والشّرّا
أقول لقلبي كُلَّما فاهَ باسْمِهم
تذكّرْ تذكّرْ، ربَّما تنفع الذّكرى
ولا تحزنَنْ يا قلبُ إن عشت مفردًا
فأيُّ صديقٍ في مودّته بَرّا
صديقُكَ من يعطيك قلبًا ببسمةٍ
وليس صديقًا مَنْ إذا جئتَه فرّا
لقد عشتَها يا قلبُ ستّين حجّةً
وليس صديقًا من يقول «غدًا» بُكرا
لقد عشتها يا قلبُ ستين حجّةً
وحسبُك تقضيها كما عشتها حرا
عرفْتَ الغنى والمجدَ مذ كنتُ يافعًا
فماذا يضيرُ اليوم أن تعرفَ الفقرا
صحابَكَ أصحابي، كفاكَ ملامةً
وأهلي وإن جاروا وجدتُ لهم عذرا
فإن نكثوا عهدي، حفظتُ عهودهم
وإن فقؤوا عيني أدرتُ لهم أخرى
رويدك يا قلباه، والعمرُ خفْقةٌ
فلا تشتكِ أهلاً، ولا تشتكِ دهرا
وجامعةٌ قامت بفضل قلائلٍ
وقفتُ لها روحي وغنّيتها شعرا
فرشتُ لها كلَّ الدروب أزاهرًا
وأشبعتُها ضمّاً وضمّختُها عطرا
وطلَّقت أعمالي لدعم مقامها
فناصرتُها سرًا ورافقتُها جهرا
ولما استوَتْ في الأوج يا عظْمَ فرحتي
لقد نلتُ ما أبغيه أمنيّتيَ الكبرى
ولكنها الدنيا وأحكامها قضت
فبالرّغم من حبي أدارت ليَ الظهرا

لقــد أعــرضَتْ عني، ومــا كــان بيننا
تناسَــتُــهُ، والرّحــمنُ في حــالتي أدرى

*****

لعــينيكَ يا لبنانُ مــا زلتُ خــادمًــا
وآليت أن أقــضي بخــدمــتك العــمــرا
لقــد كنتُ مــا أبغــيــه في الأرز منزلٌ
ومــا أبتــغــيــه اليــومَ في ظلّه [قــبــرا]

□□□

سليم نادر

١٣١٨ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٦م

- سليم نخلة نادر.
- ولد في بلدة كبا (منطقة البترون - شمالي لبنان)، وتوفي في البرازيل.
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة بلدته، ثم انتسب إلى مدرسة الأمريكان في طرابلس وبقي فيها عامًا ترك بعده الدراسة، حيث هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩١٣)، ثم عاد إلى وطنه بعد ستة أشهر - غير أنه عاود الهجرة مرة ثانية (١٩٢٠)، ثم عاد إلى لبنان مرة أخرى، وخلال زيارة بلاده تلقى دروسًا في قواعد العربية عن الأستاذ حنا المقدسي، قبل أن يشد الرحال مهاجرًا إلى البرازيل (١٩٣١) مستقرًا فيها حتى النهاية.
- عمل بالتجارة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشر معظمها عام ١٩٣٢ في مجلة الشرق، منها: «الأخير»، «أسلمَى»، «أنشودة الفجر»، «الحب»، «رد لي من جملي أذن الجمل»، «سؤال»، «عدمت السمع والبصرا»، «فواحربا»، «قل الحقيقة»، «القلب الضال»، «من عبر الأمس»، «وقس سائر الأحيا بمقياسي»، وله قصائد نشرت في مجلة الإصلاح: «بنت الخلود»، «فاحفظ من العبرات خدك»، «لوعة الأبد»، «هنا وهناك»، وله قصائد نشرت في مجلة البيدر، منها: قصيدة يرد فيها على الشاعر حنا دعبول، ونشرت قصائده - فضلاً عن مجلات لبنان - في صحف نيويورك، والأرجنتين والبرازيل.

- شاعر ذاتي ذو نزعة إنسانية مشغوف بالتأمل، عميق الفكر، له محاولات جادة في الخروج عن القافية الموحدة، عوضت موهبته وتجربته الحياتية عدم استكماله للتعليم، وتجلى في قصائده حفاظه على ثقافته العربية على الرغم من هجرته، نظم بالفصحى والعامية، وتميزت منظوماته بروح الفكاهة أحيانا، يسمو بعواطفه إلى المدى الصوفي ويستجيب في نوازعه إلى المستوى «النواسي».

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ١٩٩٩.
٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلات الشرق والإصلاح والمشرق والمقتطف.

أنشودة الفجر

هبّي شــقــيــقــةَ روحي
فــقــد أضــاء الصــبــاحُ
صــوني الهــوى أو فــبــوحي
فــمــا عليك جُـناح
قــومي انظري الطيــرَ يشــدو
فــوق الرُّبا والهــضــابْ
والوردَ كــالخــدِّ يبــدو
والطلُّ يحكي الرُّضــاب
هيــا نحــيِّي السـواقي
ترنو إليــهــا الزهورْ
من نرجسٍ كــالمآقي
في ضــفَّــةٍ كــالصــدور
هاتي الصَّــبــوح وكــأسي
وبــادري بــالــرَّبــابْ
فــكلُّنا ســـوف نمسي
عــمّــا قــريب تراب
من قــال إن الخــلايا
تفنى وتبــقى النفــوسْ
مـا رام هديَ البـرايا
لكنْ يجــاري الطُّقــوس
قــد عــشتُ حــينًا طويلا
أصــغي لهــذا وذاكْ
فــلم أر قــطُّ غــولاً
ولا انبــرى لي مــلاك

خَــلِّــي الــورى وذريــنــا
نــؤمُ تــلــك الــريــاضْ
مــا صــار شكّي يقــينا
حــتى لزمت الغِــيــاض
ســيــري نضمّ الأقــاحي
ونــلــثــم الجُــلّــنــارْ
ولا تــخــافي اللّــواحي
فليس في الحبِّ عــار
من حبَّ حــبّــاً صــحــيــحًــا
مــا خــاف غِبّ الممــاتْ
لم يأتِ فــعــلاً قــبــيــحًــا
مــا عــانقــتــه الحــيــاة
يا ليت تلك الثّــوانــي
تمتــدُّ بين الحــقــول
فــالحبُّ كلُّ الأمــانــي
ومــا ســواه فــضــول

****

فوا حرَبا

صــدَّ الحــبــيــب ولم نعلم لذا ســبــبــا
فــقمْ نسَلْه بحقِّ الحب لِمْ غــضــبــا؟
لا بَرْدُ تلك الثنايا حلَّ في كــبــدي
ولا سلوتُ ولا جــمــر الحنان خــبــا
إمّــا وقــفتَ على حــالي وحــالتــه
أيقنتَ كُنْه تجنّيــه ومــا ارتكبــا
أطلعــتُــه طلْعَ أمــري فــانثنى حنقًــا
يبــغــي عليّ بلا ذنبٍ فــوا حــربا
قلت الهــوى تاركي روحًــا بلا جَــسَــدٍ
قــال ابتــعــد إن رأيت الموتَ مــقــتــربا
قلت الهــلاك ولا بُعْــدٌ أعــيــش به
قــال الصــوابُ إذن أن تلزم الأدبا
قلت الزمــان قــصــيــرٌ فــابغِني أرَبي
قــال الوصــالُ عــســيــرٌ يورث العطبــا
قلت اجــتــزئْ بكتــابٍ أو رســول رضــا
قــال ازدجــرْ قــد قطعنا الرُّسْلَ والكتــبــا
قلت اتّقِ الله في صبٍّ تــعــذّبــه
قــال العــذاب الهــوى لولاه مــا عَــذُبا
قلت ارضَ عني وسلْ مــا أنت ســائله
قــال اسْلُ عني فــذيّاك الرضــا نضــبــا
أعلنتَ ســرّي وأشــمــتَّ الأعــاديَ بي
وســمْــتَني في هواك الذلَّ والنَّصَــبــا
أنت امــرؤٌ مــتــمــادٍ في غــوايتــه
وشــاعــرٌ يفــضــح العــشــاق إن طربا

****

من قصيدة: أسلمَى

أسلمى أُعــانــي لفــقــد الديارْ
لواعجَ مــا لي عليــهــا اصطبــارْ
أحنُّ إليــهــا حنينَ الرؤوم
وأبكي عليــهــا بكاءَ الصــغــار
تمرُّ ببــالي الليــالي الخــوالي
فــأُبدي أنينًا يذيب الحــجــار
حــسِــبتُ اللقــاء قــريبَ الوقــوع
فــطال الفــراقُ وشطَّ المزار

*****

أسلمى الصــفــاءُ بتلك الربوع
كــمــا قــد عــهــدتُ أم الدهر دار؟
عــهــدتُ الســواقي كــدمع المآقي
ونَوْرَ البَــهــارِ كنُور النهــار
عــهــدتُ الورودَ كــجــمــر الخــدود
وآسَ الجــدار كــخــطِّ العِــذار
عــهــدتُ «خليــلاً» يغني «العــتــابا»
ويلقى الصِّــحــاب بكلِّ اعــتــبــار
وجــارك «راجي» يهبُّ صــبــاحًــا
لوِرد العــيــون وملْءِ الجــرار

فهل كل ذاك على ما عليه
ووحدي بُليتُ بهذا الخسار؟

✲✲✲✲✲

أسلمى هل النحلُ رادَ الضحى
تحوم كأمسِ على الجُلَّنار؟
وهل لَوْزُ ذاك الحمى لم يزل
مقرَّ السّماني ومأوى الهزار؟
وهل صِبْيةُ الحيِّ عند المساء
تصيح «بهاني» للعب «العفار»؟
وهل أم هاني على عهدها
أم البُعد غيَّرَ ذاك الوقار؟
ألا ليت شعري وهل عائدٌ
زمانُ النعيم بتلك الديار
زمانٌ تولّى وخلّى لنا
على الخدِّ ماءً وفي القلب نار

□□□

سليم نوفل

١٢٤٤ - ١٣٢٠هـ
١٨٢٨ - ١٩٠٢م

- سليم بن عبدالله بن جرجس بن نوفل.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان)، وتوفي في موسكو.
- عاش في لبنان، وبريطانيا، وروسيا، وفرنسا.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس مدينته، ثم التحق بمدرسة «عينطورة»، حيث أتقن اللغتين العربية والفرنسية، ثم انتقل إلى بيروت، حيث تتلمذ على الشيخ ناصيف اليازجي عام ١٨٥٦، وبعدها هاجر إلى بريطانيا، وهناك تعلّم اللغة الإنجليزية، ثم سافر إلى روسيا بدعوة من حكومتها، فانكبّ على دراسة اللغة الروسية حتى أتقنها.
- في عام ١٨٥٦ سافر إلى بريطانيا لعمل مشروع مفيد، ولكنه لم ينجح، فعاد إلى طرابلس، حيث تسلّم وكالة البواخر الروسية عام ١٨٥٨، وبعدها هاجر إلى روسيا؛ حيث عمل أستاذًا للآداب العربية في جامعة بطرسبرج، ثم ترجمانًا لقيصر روسيا، وفي عام ١٨٧٦م أسند إليه القيصر رئاسة قلم في وزارة الداخلية، ثم منحه رتبة مستشار للبلاط الإمبراطوري، ثم رتبة مستشار الدولة الروسية.
- كان عضوًا في «الجمعية العلمية» في بيروت، كما كان رئيس لجنة «المستشرقين الروس» في باريس.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات باللغة العربية، منها: «رواية الماركيز دي فونتانج» طبعت في بيروت ١٨٦٠، ورواية «الجرجسين» وكانت تنشر تباعًا في جريدة «حديقة الأخبار» البيروتية، ورسالة أسماها «نصرالدين بك الغضنفري» وطبعت ببيروت، وله بعض المؤلفات باللغة الفرنسية، ومنها: «كتاب النسل والطلاق»، وقد نال شهرة واسعة في أوربا، و«صاحب الشريعة الإسلامية النبي محمد ﷺ»، و«الزواج في الإسلام»، و«الملكية في الإسلام».
- منحه قيصر روسيا لقب شرف فصار يدعى «سليم دي نوفل»، كما منحه لقب «صاحب السعادة»، وقد منحته الحكومة الروسية عدة أوسمة رفيعة، وكذلك منحته الحكومة الفرنسية وسام جوقة الشرف.
- المتاح من شعره يدل على شاعر محافظ لم يختلف عن بقية الشعراء المعاصرين له من حيث الشكل والمضمون، فهو يكتب القصيدة العمودية، ويتناول القيم والمعاني نفسها التي تناولها الشعراء الذين عاشوا في الشرق، ولا يبدو في شعره أثر حياته في الغرب.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام، - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وادبائها - مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ١٩٨٤.
٣ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس (لبنان) ٢٠٠٣م.
٤ - نزيه كبارة: أدباء طرابلس والشمال في القرنين التاسع عشر والعشرين - دار مكتبة الإيمان (ط١) - طرابلس (لبنان) ٢٠٠٦.

العيد وافى

في رثاء سليم دي بسترس

العيدُ وافى يا «سليمُ» إلى ما
هذا التنائي عن الديار إلى ما
ما حظُّنا فيه الهناء وإنما
أُهدي إليك من الدموع سلاما

هاجتْ شجوني بعد موتكَ كلُّها
واسودّ عمري حاضرًا وأماما
أقفرتَ قلبي والديار كلاهما
أضحى ببعدك يا «سليمُ» ظَلاما
أبكيك لا أسف الحياة فإنها
حلمٌ تبطَّن جوفه أحلاما
أبكيك لا أسفًا لفقد شبيبةٍ
مرّتْ كما خرقَ الشعاعُ غماما
أجلُ الزهور مؤقّتٌ بصباحها
وكذا الملائكُ لا تُطيلُ مُقاما
لكنني أبكي السماحةَ والنُّهى
أبكي العُفاةَ إذا أتوك زِحاما
أبكي الفقيرَ على ضريحك واقفًا
يَذري الدموعَ على الخدود سِجاما
أبكي اليتيم وقوله أين الذي
كنا نُقَبِّل كفَّه إكراما؟
أعْجزتَ شعري يا «سليمُ» فلا تلم
هذي دموعي لا (أجيد) كلاما

****

يهون

يُهَوِّنُ الخطبَ عندي أنه رحلا
إلى النعيم وفي جنّاته نزلا
وباتَ في حضنِ إبراهيمَ متكئًا
والأسعدُ الشابُ عن دار الشقاءِ سلا

****

حسناء

بما بوجنتِها الحمراءِ من لهبِ
وما بقامتها الهيفاءِ من عجبِ
وما بأعينها الكحلاءِ من سقمِ
وما بمبسمها الدّرّي من ضَرَبِ

□□□

سليم يوسف دياب

١٢٦٤هـ - ١٨٤٨م

● سليم يوسف دياب.
● ولد في أسكلة طرابلس بلبنان.
● درس أولاً على والده ثم ما لبث أن أرسله والده إلى المدرسة الكلية الأمريكية في بيروت، ودرس فيها عدة أعوام ثم دخل القسم الطبي فحصل على شهادة الطب.
● بعد تخرجه عاد إلى طرابلس وعمل طبيبًا ثم سافر إلى مصر ليقيم في الإسكندرية.
● بالإضافة إلى دراسته في القسم الطبي وعمله كطبيب في الإسكندرية كان يراسل المجلات والصحف المصرية وينشر فيها مقالاته وقصائده.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في كتابي «لسيفه الأشعار» و«تراجم علماء طرابلس وأدبائها»
● شاعر مناسبات، له قصيدة رثاء في «سمعان» وقصيدة مدح في من عدّه «عماد العزّ»، وما تبع هذا العماد من آيات التفرّد. كان سمعان كهف الفقير وركن المستلم (!!) وكان الممدوح إذا حارب يتخذ من قحاف المارقين نعالاً له (!!). لم تغادر المرثية، أو المدحة، مستوى النظم المقلد.

مصادر الدراسة:

١ - أنطوان القوال ومحسن يمين: لسيفه الأشعار - بيروت ١٩٨٨ (د. ن)
٢ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤م.

صُمَّ القضاء

تلك الشبيبةُ قادتْني إلى الهرمِ
وا لهفَ قلبي عليها كيفَ لم تدُمِ؟
وما انتفاعُكِ يا نفسي بوا لهفي
إلا تحسُّر موجودٍ على عدمِ

وإن بعــضي لبعــضي مــؤذِنٌ بأذىً
وذا المشيب عــوارٍ غــيرُ مــحــتــشم

تـأتي الـرزايا بـأنواع المصــابِ لنا
ونــحــن رهــنُ البِـلى لحـمٌ علـى وَضَـمِ

نبني ونهـــدم والآمـــال بينهـــمــا
تذوب صـــبـــرًا بمبنيٍّ ومنهـــدم

...

تســري على لُـجَّـة الدهر الحـيــاةُ بنا
وهي القلوقُ فــلا تهــدا على قــدم

وإن أنافَ على الســتين بالغُــهــا
فليـضـمـرِ اليـأس من صـفـوٍ ومن نعم

....

صُمَّ القـضــاءُ فـمَن يرثي لبـاكـيــةٍ
أجــرتْ مـــدامـــعــهـــا ممزوجـةً بدم

في ليلـةٍ رُزئ القـــوم الكرام بهـــا
بســيِّـــدٍ ركنِ هـذا البـــيتِ والكرم

يا وقـــفـــةً لست أنسى هولهـــا ولهـــا
في خــاطري خطراتٌ قــصَّــرتْ هـمـمي

يا لهفَ نفـسي على «سـمـعـانَ» من علم
قـــد صـــار رهنَ البِلَى نارًا على علَم

جــرى به البين جــريَ الماء مندفـــقًــا
أو جَـــرْيَ دمعٍ على مـــثـــواه منسـجم

كـــأنـه لم يكن ظلَّ اليـــتـــيـمِ ولا
كـــهفَ الفـــقـــيـــرِ ولا ركنًا لمســتلم

...

لا زلتُ أكـــتب أحـــزاني وأُنشـــد من
آثاره البـــيضِ مـــا يُملي على قلمي

أســتــمطُر الله غــفــرانًا ومـرحــمــةً
علـى ثراه ورضـــوانًا علـى كـــرم

****

زين المجالس

لِمَ البـــدرُ المحـــجَّب مـــا تلالا
وبات بأفـــقـــه يشكو الكلالا؟

فـــهل لمعت بروق الثـــغـــر ليـــلاً
فـــســـتَّـــر نوره منهـــا اخـــتـــجـــالا

وهل بـرزت سُليـــمى من خِـــبـــاها
وأبدتْ من لواحظهـــا نِبـــالا؟

وهـزَّتْ دون مُــضـناها قـــوامًـــا
تعلَّمَ منه حـــاســـدهُ اعـــتـــدالا

أيا ويحَ الصـــحـــيح إذا أتتْـــهُ
وكم بوصـــالهـــا أحـــيتْ رجـــالا!

إذا خطرتْ يميل الغـــصن عُـــجْـــبًـــا
ليـــشـــبـــهَـــهـــا فـــينتـــحل الدلالا

وإن مـــاستْ حـــســـبتُ الخـــصر أمـــسى
فـــقـــيـــدَ الكشحِ وانفـــصل انفـــصـــالا

ولكن في حـــجـــاب اللبس أضـــحى
(ولولا الغِـــمـــدُ يمسكه لســـالا)

ألا يـــا ظـــاعـــنـــين إلـــى ربـــاهـــا
توقَّـــوْا من لواحظهـــا اغـــتـــيـــالا

وإن جـــزتمْ بمنزلهـــا صـــبـــاحًـــا
فـــحـــيُّـــوا القـــاطنين أبًا وخـــالا

عـــمـــاد العـــزِّ طود الفـــخـــر مولًى
لـه عـــــزمٌ يدكُّ به الجـــبـــــالا

وقـــد حـــرَمَ البـــغـــاةَ بســيف عـــدلٍ
كـــمـــا قطَعَ الحـــبـــائلَ والحـــبـــالا

وربَّ كـــريهـــةٍ مـــاجتْ كـــبـــحـــرٍ
وقـد زخـرت فـهـيَّـجـهـا اشـتـعـالا

وكم ذا المرهفـــات رمت ســـلامًـــا
قِـــحـــافُ المارقين غـــدت نعـــالا!

بعـــزمٍ كلمـــا خـــمـــدتْ إليـــه
لظى الهـيـجـاء يُضـرمـهـا اشـتـعـالا

فـــيـــا زينَ المجـــالس والمعـــالي
ومـن أضـــحـــى علـى يده اتكالا

رآك البـــاغـــضـــون بعين ظنٍّ
ولما جـــرّبوا ذاقـــوا النكالا

مـــلأت صـــدورهم خـــوفًـــا فـــولّوا
وظنوا الأرض قـــد نبـــتتْ رجـــالا

فـأصـبـرُهُم عـدوتَ على المنايا
وأعـجلُـهـم إذا طعـنـوا طـوالا
وأجلدُهم إذا ركـبـوا لحـربٍ
وأرفـعـهـم إذا نزلوا جـبـالا
تذودهم إذا أصطفُّوا لحـربٍ
طعـانًا مـا شكتْ أبدًا كـلالا

****

كريم الجد

كـريمُ الجـدِّ من قـد شـاد صـرحًـا
تكلَّله النجـومَ إذا اشـتـهـاهـا
ومـا طلبَ المفـاخـرَ لا ولكن
بـأطراف الذوابل قـد جنـاهـا
عـطوفٌ إن أتـى شـاكٍ إليـه
وظـلاّمٌ الـعـداةِ إذا رآهـا
ومـا كلُّ الصـوارم مـثلُ عَـضْبٍ
إذا شكتِ الرؤوسُ ضنًى شـفـاهـا
على إفـرنده قـد خُطَّ سطرٌ:
غـليـلُ عـداتِـنـا هـذا دواهـا

□□□

سليمان أبوغانم

١٢٨٧ - ١٣٥٣هـ
١٨٧٠ - ١٩٣٤م

- سليمان وهبة أبوغانم.
- ولد في قرية كفر نبرخ (لبنان) وتوفي في الأرجنتين.
- عاش في لبنان والأرجنتين.
- تلقى تعليمه الأوليّ في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى المدرسة الداودية في «عبية»، ثم هاجر إلى الأرجنتين.
- كان يعمل في التجارة، بالإضافة إلى اهتمامه بالشؤون الوطنية والاجتماعية خلال وجود الأمير أمين مجيد أرسلان قنصلاً لبلاده في الأرجنتين أيام الحكم العثماني.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة واحدة وبيتين من الشعر، في أحد مصادر دراسته.
- ما وصلنا من شعره قليل، وهو يدل على نظم تحرّكه المناسبة ولكنه مستقيم اللغة والعروض ومحافظ على إطار القصيدة الخليلية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار القومية (ط١) - المختارة (لبنان) ١٩٩٠.
٢ - الدوريات: مجلة البيدر: س٤١، ع ٥٨٤ - عدد خاص عن فؤاد غانم - نيسان ١٩٧٤.
٣ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له منير أبوغانم - بيروت ٢٠٠٥.

الوطن العزيز

إلى الوطن العـزيز تتـوق نفـسي
وباسـتـقـلاله أبدًا أجـاهرْ
ولستُ بجـاحـدٍ وطني وقـومي
ولا بحـقـوقـهم أبدًا مُـتـاجـر
ولستُ بناظمٍ للشـعـر عُـجْـبًـا
ولكنْ في مـصـاب الأهل شـاعـر
بنو قـومي - وإن جـاروا - كـرامٌ
بنو الشـرف الرفـيع، بنو المفـاخـر
ألا يا أيهـا الإخـوان رفـقًـا
بـأوطانٍ تهـدِّدها المخـاطر
ألا يكفي ضـحـايا الجـوع فـينا؟
وكم بالضـيق جُـرِّعْنا المرائر!
فـهُـبُّوا للدفـاع وخلِّصـوها
وفي تعـزيزها ضُـمُّوا العناصـر
مـضى زمنٌ طويل فـيـه كنا
نيـامًـا خـاضـعين لحكمٍ جـائر
ألـسنا بعـد هـذا الحظ أهلاً
لتـحـريرٍ وفـينا كل قـادر؟
سلوا التـاريخ ينبـئْكم بأنّا
غـداةَ الملتـقى أُسْـدٌ كـواسـر

فكم في جِـيـده صـغنا عـقـودًا!
وكم في صـدره نُطنا مـآثر!
وكم من وقـعـةٍ خـضنا لظاها
على جُـرْدٍ مطهّـمـةٍ ضـوامـر!
فـلا نرضى قـيـود الذل طوعًـا
ولو صـيـغت سـلاسلهـا جـواهر
وإن مـحـبّـة الأوطان دينٌ
وهـذا الدِّينُ من عـاداه كـافـر

****

كم أنّةٍ

هـلا عـرفتَ لدى نـواكْ
أو مـا رأيت بملتـقـاكْ؟
كـم رنّـةٍ كـانـت لـذا!
كـم أنّـةٍ كـانـت لـذاك!

□□□

سليمان أحمد المفضلي

١١٦٠ - ١٢٢٥هـ
١٧٤٧ - ١٨١٠هـ

● سليمان بن أحمد المفضلي النزوي.

● ولد في مدينة نزوى (المنطقة الداخلية - عمان)، وفيها توفي.

● عاش في سلطنة عمان.

● تلقى مبادئ القراءة والكتابة وبعض العلوم الدينية والعربية في الكتاتيب.

● كان مقربًا من سلاطين مسقط.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء ولده وثقها كتاب: «قلائد الجمان».

● شاعر مكلوم، بقي من شعره مطولة قالها في رثاء ولده الذي توفي يوم عيد الفطر، وقد استهلها بإشارات مراوغة عن الطباع والأخلاق وضرورة الصبر، ثم يصف يوم العيد (الأول من شوال) ويسائله عما ألحقه به، وكيف انطوى على أوجاعه في يوم سرور عام، فإذا قارب الختام انفجر الحزن نادبًا ولده: «يا بنياه» في ثلاثة أبيات من العويل الجريح، ينتهي إلى غاية مستحيلة أن يفدي قلامة ظفر ولده بحياته، غير أنه لا يملك إلا أن يسلم بقضاء الله فيعلن - في آخر الأبيات - التوبة والاعتذار.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - حميد بن محمد بن رزيق: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين - (تحقيق: عبدالمنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله) وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٩٤.

٣ - سيف بن حمود البطاشي: الطالع السعيد، نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٧.

٤ - يحيى بن محمد البهلاني: الحياة العلمية في ازكي - مكتبة ابي مسلم - مسقط ٢٠٠٠.

من قصيدة: عيدٌ جاء بالمنايا

«في رثاء ولده أحمد»

كـيف والمالُ قـد براه النحـولُ
يقـتني سـوء مـا يراه الجَـهـولُ
ولأمـرِ الهـدى أبيٌّ أنِيٌّ
ولأمـر الهـوى مطيعٌ عَـجـول
ولديك الفـسـاد سـهلٌ كـمـا أنْـ
ـنَ عليك الرشـادَ حـملٌ ثقـيل
تـتـبطّى مع التـناهي بطيٌّ
والملاهي لهـا قـؤولٌ فـعـول
تـتـخلّى من الأخـلاّء تـأبى
كلُّ فـضلٍ إذا دعـتك الفُـضـول
ومـن الرَّيـب مـا بدا منـك إلا
مـسـترابُ تفرُّ منه العـقـول
أين نُصـحي؟ ومن تولاّه حِـرصٌ
جندُه الجبن والأنا والخـمـول
وهـو كَـلٌّ بـه عـيـاءٌ وإبطا
وَجْـدُ مَلٍّ، وجَـدٌّ قَلْبٌ كليل

لستَ تدري ولست تدري بأنْ لا
أنت تدري وأنت غمْرٌ غفول
بعدما هاجَ اصفرارٌ لإبرا
قكَ والعُود قد براه الذبول
وانتهى الجسم عافيًا من عوافيـ
ـهِ، وللسّقم منزلٌ مأهول
أصلح الله مسلمًا يسمع النُّصـ
ـحَ ويُصغي لما يقول العذول
هل تحسّنتَ عن قدوم المنايا
بنذير المشيب وهو الرسول؟
مثل يومٍ توطَّنت فوق رأسي
بعدما طُيِّر الغرابُ الجفول
نازلٌ إن أتى فريقٌ لحيٍّ
قال حيُّ الفريق حان الرّحيل
قل «لشوّالَ» منك أولُ يومٍ
هل على المسلمين يومٌ جليل؟
وله المكْرمات من سائر الأيـ
ـام، والمجدُ والثناء الأثيل
واستعدّت له كرامٌ جميلا
تٌ خمالٌ وصافناتٌ خيول
واستنارت على المصلّين تيجا
نٌ، وجُرّت على النساء الذُّيول
واستُمدَّت قلائدٌ فوق أترا
بٍ لإكرامه وكُفَّتْ حجول
كم يدَيْ معتدٍ لإجلاله كُفْـ
ـفَتْ وفُكّت مَصفّداتٌ رجول
أم عدوٌّ عدا وفي كفِّه نبـ
ـلٌ مصيبٌ وصارمٌ مسلول
صُبْحُهُ رمْحُهُ وأمّا مساه
عَضْبُهُ الباترُ القطوعُ الصقيل
ويحه عضّني به منه سَبعٌ
ويلَه غالني به منه غول
بئس يومًا به تزور المعاصي
للصّياصي وتُستباح الطُّبول

نسبةٌ أحدثَتْ فلا خير في زيـ
ي لزيٍّ مآل بِشْرٍ يؤول
كُفَّ يا منتمي على غير أهليـ
ـهِ، فما كل مدَّعٍ مقبول
ليت ما بيننا المشارق أو لا
نلتقي الحولَ أو حِمامٌ يحول
يوم وصْل الإخا به فيه مقطو
عٌ، وقطع السَّخا به موصول
رُحْ بعيدًا فلا أرى أنت عيدُ
بِهْ وعيدٌ توعَّدَتْه القبول
إن ركبتَ المطا إلى «مسقطَ» أو
ساعفَتْكَ الخُطا وصحَّ الوصول
يا سهيلاً كذا إذا باينتْ عنـ
ـكَ المباني وبادرتْك الدّجول
واسألِ الله عفوَه عن عريبٍ
خيّموا فيه مركزًا لا يزول
قل وما حال جيرةٌ منذ حَلّوا
في بيوتٍ تملَّكَتْها القفول
ثم قل أنتمُ قيامُ مجدُّو
نَ للسُّرى أم به نيامٌ نزول
إن أتى العِيرُ واهتديتم بعيرٍ
ناحلِ الجسم، حاملٌ محمول
هلّلوا الله واستهيلوا مصابي
ولعمري عليَّ أمرٌ مَهيل
لم أجد مُسعدي، وطالعُ سعدي
صحوةَ العمر تعتريه الأفول
بعد ما خانتِ الأخوّةُ وانسلْـ
ـلَ مع الوالدين منّي السليل
لم يرمْ وصلَه الخليلُ المصافي
لا ولا يأته العدوُّ الفلول
وبنفسي طَعينُ داءٍ غبيٍّ
وَهْوَ داءُ «خَبَوكريٌّ» دخيل
وبرسمي رسومُ من رمْتُ أسلو
ذكّرتْني رسومُهُ والطلول

قال لي منهم الخليُّ على ما
وإلى ما يكون هذا العويل؟
قلت ما للسفيه إلا سفيهُ
إنما تعرف الفحولَ الفحول
من به أغتدي وشانيَ شانٌ
ولساني هو اللسان القؤول
واجترائي عليه أسلى من السل
ـوَى، ومَنِّي عليه مَنٌّ جزيل
يا بنيّاهُ من لنا بالتَّلاقي
يرتوي [صاديٌ] ويحيا غليل؟
يا بنيّاه هل لوصلٍ سبيلُ
يتسلّى به الفؤاد العليل؟
يا بنيّاه لو لطيفُ خيالٍ
آه لو يسمح الزَّمان البخيل
كم لكم غُمْتُ بحر دمع فأعيا
ني، لدى داركم وعزَّ الدخول
طالبًا حملةً فإن لم يكن لي
منك إلا الجفا فصبرٌ جميل

□□□

سليمان أديبايو

١٣٧٢ - ١٤٢١هـ
١٩٥٢ - ٢٠٠٠م

- سليمان أديبايو بن أحمد.
- ولد في مدينة أيدي، وتوفي في مدينة إلورن (نيجيريا).
- قضى حياته في نيجيريا والعراق وزار الحجاز حاجًا لبيت الله.
- درس في المركز العربي الإسلامي بأغيغي في مدينة لاجوس، كما درس عامًا واحدًا في جامعة إبادن، بعد ذلك نال منحة دراسية، فقصد جامعة بغداد، حتى تخرج فيها عام ١٩٨٢، ثم عاد إلى نيجيريا، فحصل عام ١٩٨٦ على الماجستير في الدراسات الإسلامية.
- عمل أستاذًا في جامعة إلورن منذ عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٨٣، ثم ترقى رئيسًا لقسم الدراسات القانونية والشرعية بها، كما عمل إمامًا وخطيبًا لجامعها منذ عام ١٩٨٤ إلى عام ٢٠٠٠.
- كان عضوًا في جمعية محيي الدين النيجيرية، كما كان مشرفًا على مركز أمهات المؤمنين.
- نشط دينيًا وثقافيًا من خلال إشرافه على مركز أمهات المؤمنين، فألقى الخطب والمحاضرات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «السطور العاطرة» - مطبعة إبراهيم كيوليري الإسلامية - إلورن (نيجيريا) ١٩٩٨.

- شاعر داعية. نظم شعره في المناسبات، متعدد في موضوعاته، نظم في الرثاء ومدح بعض أساتذته وهنأ الأمراء ورحب بالضيوف، له نظم في السلوكيات والشعر الاجتماعي حاضًا على قيم العمل وتقدير الأمومة والفضيلة، فرسم صورة لجمال المرأة المسلمة، كما رسم صورة الحاكم السياسي المتحرك، فبعض قصائده صورة شعرية، تشيع فيها معاني النصح والتوجيه، بما يعكس نزعته الدينية والأخلاقية، مجمل شعره يبدو استجابة لوقائع وأحداث عصره، يتسم بسلاسة اللغة ووضوح الفكرة، خياله قليل فيه أطياف من الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

- زكريا حسين: المادبة الأدبية لطلاب العربية في إفريقيا الغربية - دار النور - أوتشي - نيجيريا ٢٠٠٠.

المداومة على العمل

دوام الجهود يُتمُّ العملْ
ومهما مضى وقته لم يطُلْ
وخير المساعي خواتيمُها
ولا بد من أجرها المكتمِل
وما سعيُنا اليوم يجري سدًى
سيُجدي غدًا باقتناص الأمل
بتوفيق ربّي ننال المنى
ولا بالحِجا والقنا والحيَل
بإخلاص قلبٍ يسود الفتى
إذا صحّ عزمٌ تبين السبُل
ومن لم يجدْ رزقَه بالرَّخا
سيلقاه حتمًا بحمل الثِّقل
وإن لم يؤكَّد لنا حظُّنا
بفتح قريبٍ فحُقَّ العمل
وللقلب دَقٌّ وتعبيرُه
تمرُّ الليالي [فعاف] الملل

وفي الكدّ جِدٌّ بأنواعه
وما يلتقيه سوى المشتغل
وما جاد مُزْنٌ على يابسٍ
إذا لم يقعْ إحتكاكُ الظُّلَل
قضى الله ألاّ ينال العلا
منِ ارتاح بالأ بعيش الخَمَل
ومن كان في يومه يبتغي
رضا الله لا يستسيغ الكسل
هو الله ذو الشأن في خلقه
بأفعاله حار كلُّ الدُّول

****

جمال المرأة المسلمة

فدًى قلمي «لحفصةَ» لا سواها
فقد سمحتْ لداخله حِماها
حِماها يشتهيه الناس طرّاً
لما يكسوه من دُررٍ حُلاها
تديُّنُها بلا شكٍّ وقاها
وزادتها ثقافتُها وِجاها
بذات الضّادِ تنطق في هدوءٍ
كعذب الماء تشربه شِفاها
حياءُ الدين يكسبُها جمالاً
وكلُّ الوقت تُحجب في كِساها
تطالبُها شريعتُنا بزيٍّ
فصار الزيُّ رغبةَ من رناها
وحشْمَتها تدلُّ على صلاحٍ
وأبدع ذاك فيها من حَباها
إذا بِكرٌ تجمَّع ذاك فيها
تنوَّر يومُها وصفا غداها
إذا بِكرٌ كحفصةَ في حُلاها
فأنتَ أحقُّ من يبغي هواها
ومن يظفرْ بحفصةَ من رجالٍ
فصنعتُه تُباركها يداها

****

الإمامة في الإسلام

أئمَّتنا مقامُهمُ رفيعُ
بهم يرقى إلى الأعلى الوضيعُ
يمثِّل كلُّهم أسمى رجالٍ
بلا شكٍّ يُصان لهم صنيع
قيادتهم يرافقها علومٌ
وزهد العارفين لهم ربيع
وأمرهمُ ونهيُهمُ أمانٌ
وهدْيٌ يستنير به المطيع
ومن يَنُطِ البعيرَ إلى عُراهم
فلا منهم يضلُّ ولا يضيع
إذا نذلٌ ببعضهمُ تأسّى
فلم يُجبَر فذا شخصٌ هزيع
فأمّا فاقدُ الأخلاق منهم
فلا يجلو له طلْعٌ بديع
طبيبٌ فيه جرحٌ لا يُداوَى
فلا يَشفى به سُقْمٌ وجيع
يدُ الغسّال إن ورمتْ وحكّتْ
فلا يُنقى بها دِرْعٌ بشيع
صفاءُ الدين لا يرعاه بعض الـ
أئمَّةِ فهْو شرعيٌّ بَريع
إذا اتّخذ الإمام هواه دينًا
فلا ينجو به عبدٌ صريع
فمشربُه وملبسُه حرامٌ
ومسكنه ومركبُه منيع
وما يقتات إلا من ضريعٍ
وهل يُغني من الجوع الضَّريع؟
وفي الإسلام لا يعصَى إمامٌ
لأجل الدِّين دُنياه يبيع
إمامتُنا أخي دينٌ وعلمٌ
ووارثُها بغيرهما خليع

****

صاب أصلاً

في رثاء الشيخ آدم عبدالله الألوري

ارحــم الـلــهـمَّ نــوري
«آدمَ» الـشـــيـخَ الألـوري
طاب أصـــلاً ثُمَّ فـــرعًـــا
شــيــخُنا شــافي الصــدور
إنـه أعطى كـــثـــيــرًا
وارتجَـى أسنـى الأُجــــور
إنـه أمـــســى مـــربِّي الـ
ـمَـــركـــزِيِّين النُّســـور
كــــان من أبـاء صـــدقٍ
جـاهدوا عـبـرَ العـصــور
طهَّـــروا بالنصح أقـــوا
مًــا، فـصــاروا كـالحَـصـور
همُّــــهم إعـــلان دين الـ
ـلــه فـي كـلِّ الـدُّهـــور
بلَّغـــوا للناس حـــقًّـــا
كـلَّ وحــيٍ فــي الـسّـطـور
مــالتِ الدنيـــا إليـــهم
فـــاتَّقَـــوها بالنُّفــــور
كلَّمـــا الـدنيـــا تُنادي
مــا اســتـجـابوا للغُـرور

□□□

سليمان آل الشيخ

١٢٠٠ - ١٢٣٤هـ
١٧٨٥ - ١٨١٨م

● سليمان بن عبدالله آل الشيخ.

● ولد في مدينة الدرعية (نجد - الجزيرة العربية) وفيها توفي.

● شهد الأعوام الأخيرة في حياة جده الداعية محمد بن عبدالوهاب، وتأثر بالبيئة الخاصة والعامة التي أسسها الشيخ، فانقطع للتحصيل العلمي، حتى أصبح فقيهاً نحوياً لغوياً خطاطاً، كما درس التفسير والحديث.

● عمل قاضياً في مكة المكرمة، ثم عاد إلى الدرعية فصار من قضاتها، وكذلك مارس التدريس، وتتلمذ على يديه عدد من طلاب العلم في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في جده الشيخ محمد بن عبدالوهاب - وكثير من القطع الشعرية.

الأعمال الأخرى:

- له منظومات علمية، ورسائل عقدية وفقهية، وفتاوى وحواش تدور حول مبادئ الدعوة الوهابية.

● القطعة المتاحة من قصيدته في جده، وصفية تقريرية، تأخذ بمبدأ استقلال البيت بمعناه، وتوشيته بشيء من البديع، مع وضوح المعنى، وسيطرة صيغة الماضي، ثم الختام بالدعاء.

مصادر الدراسة:

- عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية «نجد والحجاز والأحساء والقطيف» خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) (ط١) - مطابع الإشعاع التجارية - الرياض ١٩٨١ .

الملة البيضاء

كـــشـــفْتَ بالكشف عنا كلَّ مـــشكلةٍ
ظلَّ الذكيُّ بهـــا في الكون حَـيْـــرانا
نصـــرْتَ فـــيـــه طريقـــاً للنبيِّ غـــدت
لا تســـتطيع له الأفـــهـــامُ عـــرفـــانا
ذرتْ عليـــه الذواري فـــهي خـــاوية
حـــتى جـــهـــدتَ لهـــا بحـــثـــاً وتبـــيـــانا
فـأصـبح الناسُ قـد هبّوا ومـا عـرفـوا
من بعـــد رقـــدتهم حـــيناً وأزمـــانا
أتيْتَ تتلو كـــتـــابَ الله مـــجـــتـــهـــداً
حـــتى شـــددْتَ عن الإســـلام أركـــانا
فـــأضـــحتِ الملّةُ البـــيـــضـــاء نائلةً
نصـــراً وعـــزاً وتثـــبـــيـــتـــاً وإتقـــانا
جـــزاك ربُّكَ عنّا كلَّ صـــالحـــةٍ
أمناً ورحـــمـــاً وتسليـــمـــاً ورضـــوانا

□□□

سليمان آل سليمان

١٣٣٠ - ١٤١٢هـ
١٩١١ - ١٩٩١م

● سليمان بن حسين آل سليمان.

● ولد في بلدة البياض (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان والعراق.

● تلقى مبادئ تعليمه على والده، ثم انتقل إلى مدينة النجف - العراق (١٩٢٦) طلبًا للعلم حيث تتلمذ على عدد من العلماء الذين أجازوه فيما درس.

● كان واسع الاطلاع على التراث العربي وخاصة الشعر.

● عمل في مجال الوعظ والإرشاد والتدريس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «علماء ثغور الإسلام»، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل، منها: «الطريق إلى معرفة الله» - بيروت، و«شرح الكفاية» (مخطوط)، و«رسالة في الصيام» (مخطوط).

● شاعر فقيه مقل، نظم في أغراض ترتبط بالمناسبات وخاصة الاجتماعية منها، لغته بسيطة سهلة تميل إلى المباشرة أحيانًا، المتاح من شعره قصيدة نظمها بمناسبة زواج صديق له، ومقطوعة رثائية في تأبين شقيقه، وفيهما اتباع لنهج القصيدة العربية التقليدية موضوعًا وأسلوبًا. تميل قصائده إلى التركيز، وقد يتصرف في القوافي تصرفًا خاصًا.

مصادر الدراسة:

- عباس علي الموسوي: علماء ثغور الإسلام في لبنان - دار المرتضى - بيروت ٢٠٠٠.

ليتها تحمل قلبي

بمناسبة زواج محمد تقي الفقيه

جدول البستانِ فيهِ
نغماتٌ فاسمعيهِ

✡✡✡✡✡

شقَّ أضلاعَ الثرى
وفراها بحُسامهْ
وسرَى بين القرى
فانتشت من عذْب جامه
فنمَتْ فيه الحياة
بعدما كانت رُفات

✡✡✡✡✡

وانظري الطير صفوفًا
تتغنَّى بضفافِهْ
تحسبُ الزَّهر كؤوسًا
مُشْرعاتٍ من سُلافه
فَتَعُبُّ الطلَّ خمرا
وتشمُّ الزهر عطرا

✡✡✡✡✡

وانظري الأفقَ الجميلا
كيف يكسوه السحابْ
حلَّةً تسبي العقولا
من بخارٍ وضباب
ثم يعلوها الهواءْ
فيُخلّيها هباء

✡✡✡✡✡

بين هاتيك الرّوابي
والبطاحِ الزهراتْ
غادةٌ لو تدري ما بي
هان ما بي من هَنات
ليتها تحمل قلبي
لتقاسي نار حبّي

✡✡✡✡✡

وانظر الزُّهرَ تثنّى
باسمًا فوق الغصونْ

وحَـمَـام البِـشْـرِ غنّى
فـمـحـا عنّا الهـمـوم
مـلأ الجـوّ صـيـاحـا
فـامـتلت نفسي ارتيـاحـا

✻✻✻✻✻

بزفـاف «ابنِ الفـقـيـه»
ذلك الشـهم الهُـمـامْ
يا ربوعَ المجـد تيـهي
فلقـد عمَّ السـلام
ومـشت كلّ الرِّفـاقْ
تحت أعـلامِ الوفـاقْ

✻✻✻✻✻

هـو للدين عِـمـادٌ
وبه الدين يُفـاخـرْ
ردَّت الأقـلامَ عنـه
وَرَدَتْ عنه السـماهر
بحـر حلمٍ لا يغـيضْ
ولأعـداه يفـيض

✻✻✻✻✻

مـلأ الآفـاق نشـرا
ذكـرُه والخـافـقـيْن
وشـأى عـزّاً وقـدْرا
فـوق هام الفـرقـدَيْن
خَـطَّ لـلأيام سِـفـرا
آيـةً من بعـد أخـرى

✻✻✻✻

ليته كان رثاني

في تأبين شقيقه

كـيف يقـوى على رثاك لسـاني؟
ليت قـبلَ رثاكَ كـان رثاني

خـذ بديلاً من البـيـان حنينًا
وفـؤادًا يذوب بالأشـجـان
يا جناحًـا قـد حَطَّمَـتْـهُ المنايا
وسـراجًـا يُطفـا بغـيـر أوان
حـاملي النعش سـيِّـروه برفقٍ
إن في النعش لو علمـتم جناني

□□□

سليمان الأحمد

١٢٨٢ - ١٣٦١هـ
١٨٦٦ - ١٩٤٢م

- سليمان الأحمد بن حسن إبراهيم عبود.
- ولد في قرية الجبيلية (قضاء جبلة - محافظة اللاذقية - غربي سورية) وفيها توفي.
- عاش في اللاذقية، وكيليكيا، وبيروت.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس الفقه الإسلامي (الجعفري خاصة) - كما درس مصادر النحو الأساسية، وأمهات المعاجم اللغوية.
- اشتغل بتعليم الطلاب الفقه واللغة والأدب في بيته بالقرية (قرية ديفة، ثم قرية السلاّطة) - كما عين رئيسًا لمحكمة الاستئناف والتمييز الشرعي - في عهد الملك فيصل (بسورية)، ثم استقال مع انتهاء ذاك العهد.
- أنجب ثلاثة من الشعراء المعدودين: الشاعر بدوي الجبل، والشاعر أحمد سليمان الأحمد، والشاعرة فاطمة (فتاة غسان).

الإنتاج الشعري:

- له: «السفينة»: من شذرات العلامة الشيخ سليمان الأحمد (ضمت شعره الوجداني والأخلاقي والوطني والاجتماعي والحكمي..) إلخ - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٩٩، وله قصائد نشرتها مجلة «الأماني» - اللاذقية، وأخرى طبعت في كتاب: «اليوبيل الذهبي» الذي أقيم له، عام (١٩٣٨) - جمعه محمد المجذوب - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٨٧.



الأعمال الأخرى:

- له رسائل تبادلها مع محمد كرد علي - رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، ورسائل بعث بها لابنه الذي كان يدرس في فرنسا، بالإضافة إلى خطب كثيرة. وله شروح وتعليقات على شرح ديوان أبي تمام لمحيي الدين الخياط.. وشرح مخطوط - غير تام - للزوميات أبي العلاء المعري، وشرح لديوان الأمير حسن بن مكزون.

- يغلب على شعره طابع العالم الفقيه الذي يصرف همته إلى الفكرة والمعنى، من ثم جاءت لغة قصائده ومقطوعاته أقرب إلى النظم، وقل احتفاله بالتصوير، كما سيطرت هموم الأمة العربية الإسلامية على توجه هذه القصائد.

- أقيم له يوبيل ذهبي عام ١٩٣٨ - صدر عنه كتاب تكريمي، كما أقيم له حفل تأبيني بعد رحيله، ألقيت فيه قصائد وكلمات من شخصيات مهمة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٢ - محمد المجذوب: اليوبيل الذهبي (المقدمة) مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٨٧.

٣ - هاشم عثمان: تاريخ اللاذقية - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٨٥.

٤ - الدوريات: نبيهة حداد: الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري - مجلة العمران - تصدرها وزارة البلديات - دمشق ١٩٦٨.

راحة البال

لا تحسبِ الملِكَ المرهوبَ جانبُهُ

في الناس أنعمَ من أدنى الورى بالا

فهمُّ كل امرئٍ مقدار همّتهِ

وحظُّه الغمُّ إدبارًا وإقبالا

☆☆☆☆

ويحكِ هل تدرين حتى تني

علامَ يا نفسُ غدًا تقدمينْ؟

فأنتِ في زعمك مخدومةٌ

وإنما مَيْنُ المنى تخدمين

أليتُ لا تدري بكشف الغطا

تُسَرُّكِ الحالةُ أم تندمين؟

☆☆☆☆

مردتِ يا نفسُ فلم ترقبي

في الله إلاًّ ولا ذمَّةْ

لا همَّةٌ عندكِ في الجوهر الْـ

ـباقي وفي الأعراض مُهتمَّه

☆☆☆☆

كلُّ كُلٍّ من طيِّبات حياتي

يا ذهِ النفسُ فُزتِ منه بجزءِ

لو عقلنا لما سُررنا بحالٍ

مستحيلٍ ولا جزعنا لرزءِ

☆☆☆☆

ويحكِ يا نفسُ ما جنيتِ

وما كسبتِ وما قنيتِ

بنيتِ دارًا لتسكنيها

سيهدم الدهرُ ما بنيتِ

****

الحثّ على التقوى

إن زرتني يا موتُ زرتَ امرأً

لا مؤمنًا بَرًّا ولا فاجرا

مستغرقًا في جهله لم يجدْ

من نفسه عن غيِّه زاجرا

☆☆☆☆

يا موتُ قد أنصفتَ بين الورى

ولم يكونوا أهلَ إنصافِ

يسوءني مع زللي أنني

مُمدَّحٌ في غير أوصافي

☆☆☆☆

هو الموتُ يجتاح البريّةَ كلَّها

فلم يتُركْ للحيِّ نوعًا ولا جنسا

ومن لم يجد للأنس بالعلم وحشةً

من الناس لم يزدد بعرفانه أُنْسا

****

الحث على الاستنهاض

أين العظيمُ بنا فنحـــذوَ حـــذوَهُ؟
هيــهــاتَ ولّتْ أعــصــرُ التــمليقِ
من يســتــحقُّ هضــمــتُمُ من فـضلهِ
ونســبــتمُ للفـضل غــيــرَ حــقــيق
كم ليلةٍ ليـــلاءَ بتُّ مــســَــهَّـــدًا
طالت وطال بدجنهـــا تأريقي!
يا حــســرتي قــد طال ليلُ سُــبــاتنا
وعــسى دُجــاه مُــبــشِّـرًا بشــروق
عطفًـــا وأنتم أهلُه فـــتلطَّفــوا
بأســيــر جــهلٍ من حِجــاه طليق
إيـهٍ لكم كلُّ الأنـامِ تَيــــقَّظوا
إلاّكمُ فـالشـرقُ غـيـرُ مُـفيق
كنتم أولي ســبقٍ وقــد قــصَّــرتمُ
يا لي لحــســرة ســابقٍ مــســبــوق!
خلّوا العـقـولَ تجـول في مـضـمـارها
فـالشـرُّ كلُّ الشـرِّ في التـضـيـيق
يا أيهـــا الشــعبُ الكريم أفــاقَ كُلْـ
ـلُ الشــرقِ من نومٍ دهاه عـــمـــيق
هُنِّئـــتمُ شــرفَ النِّجــارِ يُزان في
شــرفٍ أصــيلٍ بالولاء عــريق
رُقّـــوا لوعظ أخــيكمُ عـــهـــدي بكم
قلبُ التـــقيّ الحـــرِّ جــدُّ رقـــيق
أنا لا أداجي في المقـــــال فكلّكم
حــسبَ الولايةِ ســيّدي وشــقــيــقي
يا دهرُ أين أضــعتَ ســالفَ مــجــدنا
ورمــيتَ ذاك الجــمعَ بالتــفــريق؟
لله أســــلافُ لنا درجـــوا على
نهجِ الصــوابِ وذاك خــيــرُ طريق
الحبُّ في اللـه الكريم شـــعـــارهم
والرفـقُ إخـــلاصُ لكلّ رفـــيق

*****

أكلَّ الدهرِ أجــمــعَ في سُــبــاتٍ
ولا ليـــلاً يفـــيق ولا نهـــارا
قطعتَ مــراحلَ العــمــرِ اغــتـرارًا
بلا أربٍ ولم تشكُ انبـــهـــارا

*****

بنفــسي حــســرةُ لرقيِّ شــعــبي
أذابت مــهــجــتي همّــاً وغــمّــا
ولـيس لـديَّ لـلإصــــلاح إلاّ
مــقــالةُ مِــقــولي إمّــا وإمّــا

****

عرفتُ معائبي

مــا لي عـــرفتُ مــعــائبي
فـضـربتُ عنهــا الذكـر صـفـحــا
وطفِـــقتُ أشــرحُ مـــا أرا
هُ من عـــيــوب ســوايَ شــرحــا
وغـــدوتُ أُســـهبُ كي أحـطْـ
ـطَ مــقــامــه طعنًا وجــرحــا
هــذا وداعــي العـــقــل يَـزْ
جُــرني فـأطوي عنه كــشــحــا
لم يألني حُــرُّ الضــمــيــ
ـرِ عن اجــتناب القــبح نُصــحــا
أبـذاك تـأمـــــــرنـا الـولا
يةُ، ربَّنا عــفــوًا وصــفــحــا؟

□□□

سليمان الباروني

١٢٩٠ - ١٣٥٩هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٠م

● سليمان بن عبدالله بن يحيى الباروني.

● ولد في جبل نفوسة (طرابلس الغرب)، وتوفي في الهند.

● عاش في ليبيا، وتونس، والجزائر، ومصر، وتركيا، والعراق، ومسقط.

● تلقى دروسه في مسقط رأسه في المدرسة البارونية، وكان من أبرز أساتذته والده عبدالله الباروني، ثم قصد تونس فدرس في جامع الزيتونة، ومصر فدرس في الجامع الأزهر، ودرس في وادي ميزاب بالجزائر.

● حصل على شهادة في علم التاريخ من فرنسا.

● اشتغل بالتدريس والوعظ، ويعد أحد زعماء الجهاد ضد إيطاليا في غزوها لليبيا، عيّن عضوًا في مجلس «المبعوثان» العثماني، ثم سُمّي واليًا وقومندانًا لولاية طرابلس، وعضوًا في مجلس الثمانية الذي شكله المجاهدون الليبيون عام ١٩١٩.

● عينه السلطان تيمور مستشارًا ومشرفًا على الولايات في عمان، ويذكر أنه تولى رئاسة جمهورية طرابلس الغرب قبل لجوئه إلى سلطنة عمان..

● كان عضوًا في الحزب الوطني (الذي أسسه مصطفى كامل) في مصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر: «ديوان سليمان الباروني» - المطبعة البارونية - مصر ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، وله قصائد نشرتها صحف الأقطار التي حل بها، بخاصة: مصر وسورية والعراق والجزائر وليبيا.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات، وخطب دينية وسياسية، منشورة في جرائد سورية ومصر والجزائر، (لم تجمع).

● تجاري موضوعات شعره أطوار حياته المجاهدة القائمة على التنقل ومواجهة المصاعب، ففيه المدح، والفخر، والحنين إلى الوطن، والوصف.. نفسه قصير، وخياله قريب، وعبارته أقرب إلى النظم، والحفاوة بالمعنى.

● نال أوسمة من دولة الخلافة العثمانية، ومن ألقابه التكريمية: «رب السيف والقلم».

مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم الباروني: حياة سليمان الباروني - مطبعة مؤسسة الأمير فاروق - مصر ١٩٤٦.

٢ - أبو اليقظان الحاج إبراهيم: سليمان الباروني باشا في أطوار حياته - المطبعة العربية - الجزائر ١٩٥٦.

٣ - زعيمة الباروني: سليمان الباروني - تعريف موجز - دار لبنان - بيروت ١٩٧٣.

٤ - عبدالمولى البغدادي: الشعر الليبي الحديث، مذاهبه وأهدافه - أطروحة دكتوراه - جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية - ١٩٧١.

٥ - محمد مسعود جبران: سليمان الباروني وآثاره الأدبية - الدار العربية للكتاب - طرابلس (ليبيا) ١٩٩١.

٦ - الدوريات

- لاورا فالبيري: مشاركة سليمان الباروني في الحرب الليبية - مجلة ما وراء البحار - العدد ٢ - سنة ١٩٣٤.

- محمد عبدالمنعم خفاجي: سليمان الباروني شاعر عاشق من أجل وطنه - مجلة الرواد - ليبيا - العدد ٦ - السنة ١٩٥٦.

مراجع للاستزادة:

١ - جورج ريمون: من داخل معسكرات الجهاد - ترجمة محمد عبدالكريم الوافي - مكتبة الفرجاني - طرابلس ١٩٧٢.

٢ - محمد إبراهيم لطفي المصري: تاريخ الحرب في طرابلس - مطبعة مؤسسة الأمير فاروق - مصر ١٩٤٦.

وداع الوطن

وداعًا يا ديارَ العزِّ حتى
أعودَ إليكِ في أهنا نهارِ

إذا ما نحوَ قطركِ مُدَّ خَطٌّ
حديديٌّ إلى تلك القفارِ

ونورُ الكهرباء أتاكِ يسعى
وقيلَ الماءُ في البيداء جارِ

وطُهِّرتِ العيونُ وقام حزبٌ
بمعدنكِ النفيس وبالآثارِ

وشُيِّدتِ المدارسُ واستقامت
رجالُكِ واكتستْ ثوبَ الفخارِ

وخـــاطبَ فـــيكِ بالتِّلْفُــــون خِلٌّ
يريد البـــحثَ عن حـــال التُّـجـــار
وحُـــرِّرتِ الجـــرائدُ واســـتــعـــدّتْ
مطابعُــــهـــا إلى نشـــر القـــرار
ورُقّـــيَتِ الصنائعُ واســـتـــقـــامت
شـــبـــيـــبـــتُكِ الحليـــفـــة للديار
وجـــاب الشـــهمُ منهـــا الأرضَ علمًـــا
وخـــاض بحـــزمـــه لُجَّ البـــحـــار
وجـــارى في الســـيـــاســـة من أوربا
رجـــالاً زاحـــمـــوا قطبَ المدار
وأبدى الكدّ مُـخـــتـــرعًـــا مـــجـــدّاً
يجـــرّ النفعَ من تحت الســـتـــار
هـنـاك تـكـون يـا وطنَ المعـــالـــي
عـــزيزَ العلم مـــجـــتـــمعَ النُّضـــار
يســـود المرءُ فـــيكَ ينالُ عـــزّاً
يحـــوز الأمنَ يطمع بانتـــصـــار
ألا يـا قـــومُ قـــد نمتم طويلاً
وهمـــتم بالجـــهـــالة في البـــراري
فـــهل من يقظةٍ تشـــفي غليـــلاً
وتمحـو مـا اسـتـوى من سُـحْب عـار
فـهـمّوا واصـدقـوا فـالصدقُ فـيكم
عـــريقٌ واحـــفظوا حقَّ الديار
وإلاّ فـــــالـوداعُ وكـلُّ قـطـرٍ
بـه الإســـلامُ يصلح للقـــرار
****

أسود الوغى

لهـا في الجـبـال الشـامـخـات مـعـاقلٌ
أسودُ الوغى تقري السبـاعَ الجمـاجمـا
نفـوسٌ ترى حـملَ السـلاح فـريضـةً
ترى الرميَ حـتـمًـا قـبل أن يتـفـاقـمـا
لهـــا همـمٌ عليـــا ترى الذلَّ خِـســّـةً
ترى الذودَ عن أوطانهـا مُـتـحـتّـمـا
(ومن لم يذدْ عن حـوضـه بسـيـوفـه
يهـدّمْ) مـقـالٌ صـاغـه من تَقـدّمـا
لهـا بشطوط البـحـرِ كلُّ غـضنفـرٍ
له بسـلاح العـصـرِ علمٌ تحكّمـا
بهـا من صناديد الحـروب جـحـافلٌ
تسـيل إذا مـا قِـيل شُـدّوا المحـازمـا
صـيـامٌ قـيـامٌ لا يرون فـضـيلةً
سـوى خـوضـهم للّه في لُجج الدِّمـا
فـويلٌ لمن قـد سـاقـه النحسُ نحـوهم
هم الحـتفُ إن هزّوا اللّوا والعـمـائمـا
****

في مدح السلطان عبدالمجيد

ظهـرتْ مـحـاسنُ ذا الزمـانِ فـقـابلتْ
بالبـشـر والإقـبـال والخـيـر المزيدْ
إذ عـاد تشـيـيـدُ المدارس قُـربةً
في ظل سلطان الورى عـبـدالحـمـيـد
ابنُ المليكِ المرتضى والمجـتـبى
وأمـيـرُنا فـيـمـا مضى عـبـدُالمجـيـد
جـاد الزمـانُ على الأنام بـه فـمـذ
نشـرَ العـدالةَ زُلزلَ الركنُ العنيـد
أَسَـدُ الملوكِ به المشـارقُ أشـرقتْ
وبه المغـاربُ حـفَّـهـا الرعبُ الشـديد
مـلـكٌ تـربّـعَ فـي أريـكـة مُـلـكـهِ
مـا بين سـيطرةٍ وتدبيـرٍ سـديد
نشـرَ المعـارفَ والعلوم وبثَّـهـا
بمدارسٍ عُليـا بهـا الدنيـا تميـد
خـرقَ الجـبـالَ بنى القـلاعَ وشـادهـا
مـلأ البـحـارَ بآلة الحـربِ الجـديد

خطبتْ مــــودّتَه الملوكُ تَقــــرُّبًا
وتَوقّـيًـا من حـدّ صـيـقله المبـيـد
لولاه مــا عُــمِـرتْ مــدارسُ طالما
هُجِـرَتْ فَنوَّرَ ليلَهـا للمسـتـفـيـد

****

المجاهدون الليبيون

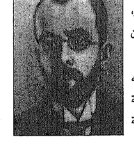
نصـــول إذا حـــان الدفـــاعُ ولا نرى
جـــزاءً من المولى ســـوى جنّة الخلدِ
نحب اللقـــا لا نبـــغض الطعن إن يكن
نضـــالاً عن الأوطان والدين والمجـــد
هنيـئًـــا لمن أمسى صريعًـا مـجـاهدًا
له حُلّةٌ من أرجـــوانٍ علـى الجـــرد
وأمّـــا سليـــمى لا ســبـيلَ لوصلهـا
ولو تجـعل الجـوزاءَ منطقـة الغِـمـد
ألم تـعلمــــوا بالمسلمين إذا سطوا
فـواحـدُهم كـالعَـشْـر في الجَـزر والمدّ
مُــحـــالٌ مــحـــالٌ أن تُدنَّس روضـةٌ
عليــهـا لواءٌ حُفّ بالنصـر والحـمـد

□□□

سليمان البستاني

١٢٧٣ - ١٣٤٤هـ
١٨٥٦ - ١٩٢٥م

- سليمان بن خطار بن سلوم البستاني.
- ولد في بلدة بِكَشتين (الدبيـة - الشـوف - لبنان)، وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية، وثوى رفاته في ثرى بلدته.



- عاش في لبنان، وسورية، والعراق، ومصر، والآستـانة، والهند، وسويسرا، وعـدد من بلاد أوربا، وأمريكا وإيران.
- تلقى تعليمه الأولي عن المطران عبدالله البستاني، ثم التحق بالمدرسة الوطنية ببيروت (١٨٦٣ - ١٨٧١) ودرس العربية والفرنسية والإنجليزية متتلمذًا على ناصيف اليازجي، ويوسف الأسير، ودرس بعدها الفارسية فأتقنها ودرس بها الفردوسي وسعدي وحافظ الشيرازي وعمر الخيام، كما درس السريانية والإسبانية والإيطالية، وأتقن التركية، وألم بالألمانية والروسية والعبرية، وحفظ ألفية ابن مالك.
- في الآستانة درس اليونانية القديمة.
- عمل محررًا في الصحف: «الجنة»، و«الجنان»، و«الجنينة».
- عمل معلمًا في المدرسة الوطنية، ثم سافر إلى العراق حيث عمل بالتعليم في عدد من مدنها، انصرف بعدها إلى التجارة في التمر، وقد استقر في بغداد، وعين عضوًا في محكمتها التجارية، وتولى إدارة شركة المراكب العثمانية السائرة بين بغداد والبصرة، ثم عاد إلى بيروت، ومنها إلى الآستانة.
- قصد مصر (١٨٩٦) حيث أسهم في تحرير دائرة المعارف وإعداد بعض موادها، عاد منها إلى مسقط رأسه مستأنفًا تعريب الإلياذة إلى جانب إعداد دائرة المعارف، انتخب (١٩٠٨) على إثر إعلان الدستور العثماني هو وأحمد رضا بك الصلح نائبين عن بيروت وأقضيتها في «مجلس المبعوثان العثماني» وانتخب رئيسًا ثانيًا لهذا المجلس (١٩١٠)، واختاره السلطان محمد رشاد عضوًا في مجلس الأعيان وولي وزارة التجارة والزراعة والمعادن والغابات (١٩١٣) فنظم البنك الزراعي ومدرسة الغابات.
- أسس النقابات الزراعية والصناعية في تركيا، وحفظ غور بيسان لأصحابه العرب من مطامع الصهيونية.
- قام بعدة رحلات علمية وثقافية إلى بعض البلاد العربية: نجد واليمن، دارسًا شؤون أهلها وخالطهم، واكتشف قبيلة الصلب.
- شارك في كتابة دائرة المعارف وتحريرها.

الإنتاج الشعري:

- له من القصائد: «الداء» و«الشفاء» - قصيدتان كتبهما في سويسرا (١٩١٨، ١٩١٩)، ونشرتا في القاهرة (١٩٢٠)، و«إلياذة هوميروس» - معربة شعرًا في أحد عشر ألف بيت ووضع لها مقدمة وافية، ومعجمًا عامًا وفهارس - مطبعة الهلال - القاهرة - ١٩٠٤ (١٢٦٠ صفحة).

الأعمال الأخرى:

- صدر له من المؤلفات: «لكل فن ومطلب» (قاموس عام) - اشترك في تأليفه بعد وفاة سليم البستاني وطبع - ١٨٨٤، و«عبرة وذكرى»، أو الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده - مطبعة الأخبار - القاهرة - ١٩٠٨، و«طريقة الاختزال العربي» - نشر مختصرًا في الجزء التاسع من دائرة المعارف تحت عنوان: ستينوغرافيا، وطبع منفصلاً في القاهرة، وله عدد من المقالات نشرت في «الجنة»، و«الجنان»،

و«الجنينة»، بالإضافة إلى أبحاث قيمة في المجلدات الأولى من دائرة المعارف، ومقالات باللغة الفرنسية والإنجليزية والتركية والفارسية، وله مذكرات باللغة الإنجليزية تتناول مظاهر الحياة العربية وتعليقه على الأحداث السياسية التي عاصرها، وتاريخ العرب، وديوان العرب الحاليين (مخطوط).

- شاعر مجدد، تجاوز ما كان سائدًا من أغراض الشعر في مطلع القرن العشرين، ووفق بين الأصول العربية ومستجدات العصر والحياة المتطورة مما جعله ينوع في قوافيه ويسجل كثيرًا من رؤاه الأدبية والشعرية بصورة عملية في عمله البارز «نظم إلياذة هوميروس» وفي مقدمته التي تعد من الآثار الرائدة في البحث الأدبي ومقارنة الآداب، أما قصيدته «الداء» في وصف معاناته إبان مرضه، فقد أحاطت بأوجاع المريض وضيق صدره وتأففه حتى من المبالغة في رعايته. في الصورة المقابلة «الشفاء» فرح بمظاهر الطبيعة ووصف بهيج لجبال سويسرا وحقولها ومظاهر الحياة فيها. تجاوبت معه رشاقة الوزن وتنوع قوافي المقاطع بما يقارب نظام الموشحة، وما تستدعي إيقاعاتها من غنائية مفعمة.
- أقيم له حفل تكريم في فندق شبرد بالقاهرة (١٤ من يونيو ١٩٠٤) بمناسبة صدور كتابه «إلياذة هوميروس» حضره الزعيم سعد زغلول، والإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية آنذاك، وتوفيق البكري نقيب الأشراف.
- أقيمت حفلات لتأبينه في المهجر.

مصادر الدراسة:

١ - بطرس البستاني: ادباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث - دار المكشوف ودار الثقافة - بيروت ١٩٦٨.

٢ - جورجي باز: سليمان البستاني، حياته - مطبعة صادر - بيروت ١٩٢٥.

٣ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٤ - ميخائيل صوايا: سليمان البستاني وإلياذة هوميروس - مكتبة صادر - بيروت ١٩٤٨.

٥ - نجيب متري: هدية الإلياذة: مطبعة المعارف - بيروت ١٩٠٥.

٦ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٧ - الدوريات: الآثار - ١٩١٣ - ١٩١٤، وفؤاد أفرام البستاني: سليمان البستاني الرجل - المشرق - ٢٣، والمشرق - ٧، ١٢/ ١٩٠٤، والمقتطف - ٢٣/ ١٩٠٨، ٥٧/ ١٩٢٠، ١٩٢٥، والهلال - ١٧/ ١٩٠٨.

من قصيدة: الداء

ألم تسأمْ وعيشُك بات مُرًّا
تُوسَّد من لظى الآلام جَمْرا؟
وجفنك لا يذوق الغمضَ سهدًا
وإن هجعتْ عيون الناس طرًّا
إذا انقشع الظلامُ رصدتَ ليلاً
وإن هَجَمَ الدُّجى راقبْتَ فَجْرا
تلوح لك الوجوهُ البيضُ سودًا
ووجه الأفْقِ يبدو مكفهرّا
يقول لك الأسى: «صَبْرًا» وأنّى
على هذا العذاب تطيق صبرا
إذا عالجتَ عضوًا هجتَ عضوًا
وإن داويت رأسًا هِضْتَ صدرا
كأن بكل عرقٍ منك داءً
تُسكِّن علّةً فتثور أخرى
فحين أهبُّ مما قد دعوه
رقادًا، وهو مني قد تَبرّا
لكهف الكهرباء أُقاد حتى
مَجاريها تُساق إليَّ جرّا
كأن لها شعورًا بالتياعي
فتُسمعني أنين الحزن جهرا
فمن ظهرٍ إلى بطنٍ وفخذٍ
صفائح تُرمض الأعضاء حرّا
إذا علتِ الأديم وألهبتْه
ذرت كلَفًا به سُودًا وحمرا
فأُلقى بعد ذلك في فراشي
زمانًا خِلتُ منه الجزء دهرا
وقد غُمِستْ رفاداتٌ بماء
غلى حتّى كوى كَيًّا أشَرّا
فأستلقي فتأتيني تباعًا
إلى أن يُقرع الناقوسُ ظهرا
فيُؤتى لي بزادٍ من إدامٍ
زهيدٍ، يورث الزُّهّادَ كُفْرا
فإنْ رمقي سددتُ به، أعيد النـ
ـطول بناره شفعًا ووترا

أظلُّ بصـــــبـــــر «أيوبٍ» أُكـــــوَّى
به، حــــتى يحين الوقت عــــصــــرا
فـــأُدخَلَ مِـــغطسَ الكبــــريت فــيــه
أقــيم دقــائقًــا خــمــسًــا وعــشــرا
فـــــــمن نــارٍ إلــى نــارٍ فــنــارٍ
وهــذا منتــــهى النيــــران تتــــرى
ولست بواصفٍ جـــرعــــاتِ مــــاءٍ
ولا مـــــا صُبَّ في العـــــينين قطرا
ولا الإبرَ النواخس نافـــــثـــــاتٍ
مـــــخــــدِّرَ أزمـــــةٍ لِزْبَاءَ تطرا
ولـكـنْ عـن مـــــــرارة كـلِّ يـومٍ
أحـــدِّثُ للمـــلا عِـــبَــرًا وذكـــرى

****

من قصيدة: الشفاء

أَفِقْ ولو حــينًا قـــبــيلَ الرحــيلْ
لم يبقَ من صـــحْـــوكَ إلا القليلْ
أفقْ فــذي شــمــسُك رأْد الأصيلْ
إن آذنتْ بالعـــبـــورْ عمَّ الظلامْ
ونمتَ عــاري الشعـــورْ بين النِّيامْ
وفـــاتَكَ الحسُّ وســـمعُ الكلامْ
والمنطقُ العــذب ومــرأى الجــمــيلْ

أطِلَّ من شُـــرفـــتك العـــاليـــهْ
وســــرِّحِ الطَّرف على الرابيـــهْ
بين غـــيـــاضٍ برزت زاهيـــهْ
بِوَشْي ثوبٍ قــشــيبْ زاهي الرِّشـاشْ
يشرح صدرَ الغريبْ ما الجأشُ جاشْ
لا يُتَّـــقى فــيــهـــا رقــيبٌ وواشْ
ولا من الظلام ســـــيــفٌ سليلْ

من بحــر «ليــمـــانَ» إلى «منريانْ»
بعضٌ على بعضٍ غـــيــاضٌ حســـانْ
زُمــرّديٌّ فـــرْشـــهـــا كـــالجِنانْ
من دونهنَّ الخلــيجْ ضـافي الغـمـارْ
ذكرى «فَروقٍ» يهيجْ عنـد الحصــارْ
عُـــبــابُه يمخــر فـــيــه البـخــارْ
بـآنـسٍ ثـاوٍ وغـــــــادٍ نـزيـلْ

****

من (إلياذة هوميروس)

مـضـى وبعـالي الصَّرح «فـاريسُ» جـانحُ
إلى الحــرب منه تســتطيــر الجــوانحُ
بـعُــــــدَّةِ فــــولاذٍ تـألَّق نـورهـا
جــرى وهو بين الطُّرْق كـــالبَـــرْقِ رامح
كـمُــهــرٍ عــتيٍّ فـاض مطعــمــه على
روابطه يَبْــتَـــتُّـــهَـــا وَهْوَ جـــامح
ويضـــرب في قلب المفـــاوز طافـــحًـــا
إلى حـــيث قلبُ الأرض بالسَّــيل طافح
يروّض فــيــه إثْرَ مـــا اعــتـــاد نفسَــه
ويطرب أن تبــدو لديه الضَّــحــاضح
ويشـــمخ مـــخـــتـــالاً بشـــائق حـــسنه
يطيـــر وأعـــراف النَّواصي ســـوابح
وتجـــري به من نفـــســـهـــا خُطواتُه
إلى حــيث غَـصَّتْ بالحُــجـور المسـارح
كـذا كـان «فـاريسٌ» وقـد جـدَّ مـسـرعًـا
عليــه كنورِ الشــمس تزهو الصــفــائح
فـــأدرك «هكطورًا» عن الأهل قـــد نأى
تحثُّ خطاه للكفـــــاح القـــــرائح
فـــقـــال: «أخي إني أراني مـــبطِئًـــا
فـــعـــزميَ مـــرجـــوحٌ وعـــزمُكَ راجح»

فـقــال: «أيا فــاريس مــا كــان منصفٌ
ليــبــخَــسكَ القــدْرَ الذي أنت رابح
فـــأنت أخـــو البـــأس الشـــديد وإنما
بوجْـــدِك قـــد تَثنيكَ عنه الجـــوارح
ويلتـــــاحُ قلبي إن لحـــــتْكَ جنودُنا
وأنت مـــدارُ الخطْبِ والخطبُ فـــادح
فـــهَيَّ فليسَ الآنَ للبـــحـث مـــوضعٌ
سنبـــسطه إن لم تُبِـــدْنا المذابح
وإن شـــاء «زَفْسٌ» أن يقـــيِّض نُصـــرَةً
ويدفعَ أقـــوامًـــا شـــدادًا نكافح
ســـتُـرفعُ أقـــداحُ المســرَّة والتُّــقى
وتُــذكــى لأربــابِ الأنــام الـذبــائــح»

□□□

سليمان البطّاح

١٣٣٨ - ١٣٩٢هـ
١٩١٩ - ١٩٧٢م

- سليمان بن عبدالله البطاح.
- ولد في مدينة الرسّ (منطقة القصيم - المملكة العربية السعودية).
- نشأ في القصيم حيث تلقى المبادئ العلمية الأولى، ثم التحق بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، وحصل على شهادته.
- شغل عددًا من الوظائف الحكومية، منها في وزارة المالية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده في صحيفة «أم القرى» - في الأعوام ١٩٣٢ - ١٩٣٤، وله قصيدة في كتاب: الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى، وله قصائد في صحيفة: «صوت الحجاز».

- شاعر مناسبات، تقليدي، يستمد معجمه وصوره من الشعر القديم، ويحاول الاقتراب من جزالة ألفاظه.

مصادر الدراسة:

١ - خليف سعد الخليف: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث (جـ ٢) المؤلف - الرياض ١٩٨٩م.
٢ - عبدالكريم حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب (جـ١) - الناشر المؤلف - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٩٣.
٣ - معجم الكتاب والمؤلفين - الدائرة للإعلام المحدودة - الرياض ١٩٩٠.

لا تنهض العُرْبُ إلا بعد وحدتها

يا فــتــيــةَ العُـربِ هيّــا نرفع العلمــا
فــمــجـدُنا فـوق هام النجم قـد ظهـرا
وســـابقـــوا أممًا أضــحـتْ تســابقكم
ولا ترى لكمُ فــضـــلاً ولا فَـــخَـــرا
الجـــوُّ فـي لهبٍ والأرضُ في صَـخَبٍ
ونحـن في سِنَةٍ أودت بـنـا ضـــــررا
الغـــربُ يا إخـــوتي بالأمس يحـــذركم
وأنتمُ اليـــومَ كم تخـــشَـــوْنه حــذرا
أصــــلاكمُ أيَّ كـــيـــدٍ شلَّ وحــدتَكم
وصــــــار يُمطـركم من بابه مطرا
لم يكْفِـهم نومُنا المزري فــمــا فــتـئـوا
يُذكـــون للخُلْف في أوطاننا شـــررا
بلادكم في مـــهـــاوي الجـــهلِ غــارقـــةٌ
كــأنما العلمُ في أرجــائنا قُـــبِـــرا
جـرائدُ الســوءِ قـد بثّتْ صـحــائفُــهــا
دعــامــةَ الســوءِ عن أوطاننا جَـــهَـــرا
اســـتـــيــقظوا يا بني قـــومي ولا تَهنوا
واستشعروا الحزمَ حتى تدركوا الوطرا
واسـتنصـروا حـالةً في الرومِ قـد صـرختْ
لو أن صـرخـتــهـا في الغـيـر لانذعـرا
تنادتِ العُـــرْبُ والأشـــرارُ قـــد وضـــعتْ
ســمّــاً زُعَــافًـا لـهـا في الجـوّ منتـشـرا
لا تنهض العُـــرْبُ إلا بعـــد وحـــدتهـــا
إذ ذاك لا نشـــتكي ضـــعـــفًـــا ولا خـــورا
لا تنهض العُـــرْبُ مـــا دامت مـــشـــتّـــتـــةً
ينتــابهــا الضــرُّ من أبنائهــا جَــهَــرا
العُــرْبُ تحـــتـــاج غـــربالاً (يهـــذبهم)
لينبذَ الذلَّ نبـذَ الســاعـدِ الحـجـــرا
يــا أيهــــا الســـادرُ المزوَرُّ عن سلفٍ
مطامعُ القــومِ قـــد غـــرّتْكَ فـــابتـــدرا
كـــتـــابُنا فـــيـــه آياتٌ مـــبـــيّنةٌ
قـــد وضّــحـتْ ســيــرَنا والوِردَ والصَّدَرا

فـــســـائلوا أسطرَ التـاريخ عن سلفٍ
بـه تـرقّتْ ونـالَـت مـنظرًا نَـضِـــــرا
وســـائلوا ســـائلوا باللـهِ واتّئــدوا
وســـائلوني أقلْ ويحي على عُـــمَـــرا
آباؤنا في شـبـــاب الدهر قـــد رســمــوا
عِــزّاً أثيـــلاً وفـــخــرًا ظلّ مـــزدهرا
قــد طأطأت أرؤسًــا في المجـد راسـخــةً
وأكـســـبـــونا فــخــارًا يزدهي غُـــرَرا
ســمــيـدعُ العُـربِ يا عــبـدَالعـزيزِ ومن
للعرب أضحى على أعـمـالها ســهـرا
عـــبـــدَالعـــزيزِ لقـــد وحّـــدتَ مملكةً
مـن بـعــــــد عُطْلٍ أدال الذلّ والـكدرا
وحّـــدتَ مملكةً من بعــدمــا انقــســمتْ
وبعــد مــا كــان سـوسُ الخُلْفِ قــد نخـرا
أعــدتَ عـــزّتَهـا، قـــرّبتَ صــعــدتَهــا
ذكّـــرتَهـــا الأمسَ والمجــد الذي غــبــرا
تجـــوبهـــا العـــيسُ في أمنٍ وفي هنأٍ
لا تشــتكي نَصَــبًــا كـــلاً ولا ضـــجـــرا
فـــأصـــبـــحت كلُّهـــا بالأمن راغــبـــةً
وظلّ مَنْ حــــولهـــا بالجــدّ مـــؤتزرا
بهـــا نفـــوسٌ أبيّـــاتٌ قـــســاورةٌ
للشــرك هدّامـــةٌ، تســتـــأصل الثّـــأرا
إذا تبـــدّتْ رأيتَ البـحـــرَ ملتطمًـــا
يقلّب السُّـــفْنَ لا يُبـــقي لهـــا أثرا
بهـــا وراثةُ هزّانٍ تُبـــيــــد على
مَــرّ الحــقــوبِ، ترّد البـغيَ مُنحـســرا
شـمّـــرتَ عن همّـــةٍ عليـــاءَ شــامــخـــةٍ
فكنتَ قـــائدَها تســتـــوجب الظفـــرا
آمنتُ بالله إن العُـــرْب مـــا فــتـــئتْ
بهـــا أُســـودٌ تدكّ الســـهلَ والوعـــرا
رنتْ إليـكَ بـلادُ العـــربِ قـــاطبــــةً
إذ أصـبـحَ الصـبـرُ منهـا يُوجب الخطرا
فـانهضْ إليـهـا رعـاكَ اللهُ مـعـتـصـمًـا
فـــعـــروةُ الدينِ منهـــا تبلغ الوطرا
وأنقـــذِ الضـــادَ من حـــالٍ ألمَّ بهـــا
لا زلتَ تحـمي حـمى التـوحـيـدِ مُـقـتـدرا

****

بيت العلم

تلألأ بدرُ الســـعـــدِ وابتــسمَ الدهرُ
وغــرّدَ طيـرُ اليُـمنِ واكــتـملَ البـشْــرُ
فـــفي كلّ قلبٍ غـــبـطةٌ وهنـاءَةٌ
ينمّ عليـهـــا الوجـــهُ واللحظ والثــغــر
وقــد كـــان زهرُ الروضِ ينطق باســمًـــا
ســـرورًا بهــذا اليـــومِ لو نطق الزهر
وأصـبح يُزهى مـعـهـدُ العلمِ غـبطةً
بـأكـــــرم مَن يُـزهـى بـآثاره الـدهـر
أمـــيـــرٌ جليلٌ كلّلَ اللـهُ هامَــــه
بإكليلِ عــزٍّ صـــاغـه المجـدُ والفــخـــر
إذا مـــا دعـــا الداعي لأيّ عظيـــمـــةٍ
يكون إلى آرائه الصـــيّبُ الأمـــــر
تَفــرّعَ من صِـيــدٍ كـرامٍ أعـــزّةٍ
همُ القـــادةُ الأبطال والســـادة الغُـــرّ
همُ الغيث مـا قـد خيّمَ الجدبُ في الورى
تفـيض أياديهم كـمـــا زخـر البـحـــر
وإن قـلّ مـــــالٌ لم يضنّوا بـأنفسٍ
كـــرامٍ وآثارٍ ينوء بهـــا الحـصـــر
مـــآثرهـم في السلم والحـرب همّـــةٌ
يُحـدّث عنهـا الأمنُ والبِيض والسُّـمْـر
تواصَـوا على أمـر الشـريعـةِ والهـدى
فــهم قــادةُ الإسـلام أنجـمُـه الزُّهْر
فـــلا زال ذا البـيتُ الرفـيع عـمــادُه
مَـحـــوطًا بحــفظ الله يكلؤه النصــر

□□□

سليمان التاجي الفاروقي

١٣٠٠ - ١٣٧٨هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٨م

- سليمان التاجي الفاروقي.
- ولد في مدينة الرملة (فلسطين) وتوفي في القدس.
- عاش في فلسطين، ومصر، وتركيا، والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي عن يوسف الخيري.
- فقد بصره وهو في التاسعة، وحفظ القرآن الكريم قبل العاشرة.
- قصد مصر فالتحق بالأزهر تسع سنوات درس خلالها الفقه واللغة والتاريخ، وقد أعجب الصبيُّ الكفيف الإمام محمد عبده الذي أبدى اهتمامًا به.
- سافر إلى الأستانة، ودرس بمدارسها فأتقن التركية والفرنسية والإنجليزية، وحصل على شهادة في الحقوق، كما مارس الوعظ والتفسير في جامع أياصوفيا.
- مارس المحاماة في فلسطين، وأصدر جريدة يومية باسم «الجامعة الإسلامية» - ١٩٣٢ - فأوقف الإنجليز صدورها. نُفي إلى الأناضول، وبعد نكبة فلسطين هاجر إلى الأردن، واستأنف إصدار صحيفته عام ١٩٤٩ وأوقفت أيضًا.
- أسس عام ١٩٢٤ الحزب الوطني الفلسطيني، وانتخب رئيسًا له، كما انتخب رئيسًا لمؤتمر العلماء في فلسطين ١٩٤٤.
- كان عضوًا بمجلس الأعيان (الأردني) عام ١٩٥١، وعزل عن عضويته بسبب مواقفه المعارضة.
- لقب بـ«بدوي فلسطين» و«معري فلسطين».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت بجريدة «الكوكب» القاهرية - في العامين ١٩١٨ - ١٩١٩، وأخرى نشرت بجريدة «فلسطين» - التي كانت تصدر في مدينة يافا، وله شعر مفقود بسبب أحداث حرب ١٩٤٨ في فلسطين.
- أحد شعراء القومية العربية والوطنية في فلسطين، يتفجر شعره حماسة وخطابية، إيقاعاته متدفقة، ووعيه بالتاريخ يوجه معانيه ويحدد امتداد القصيدة، في شعره نثرية واضحة، وشعارات خطابيّة.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - عجاج نويهض: رجال من فلسطين - منشورات فلسطين المحتلة - بيروت ١٩٨١.

٣ - عرفان أبوحمد: اعلام من ارض السلام - شركة الابحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٤ - يعقوب العودات: من اعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٥ - الدوريات: سعد أبو دية: معري فلسطين - صحيفة «الرأي» - الأردنية ١٩٨٩/٥/٢٦.

مراجع للاستزادة:

١ - أمجد الطرابلسي: شعراء الشام والفكرة العربية خلال النصف الأول من القرن العشرين - الموسم الثقافي في الكويت (د. ت).

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث - المكتب التجاري للطباعة - بيروت ١٩٦٨.

من قصيدة: عبثًا تطلبن قلبي

عـبـثًـا تطلبنَ قلبي يا ظِبا ... ليس لي قلبٌ فقلبي ذهبا

ضربَ الدهرُ فؤادي لم يَخَفْ ... في شبابي اللهَ لما ضربا

والليالي أهرمَتْني ناشئًا ... وأشابَتْني في شرخ الصبا

إن تَرَوْني اليومَ فيكم شاديًا ... لا تظنّوا ذاك مني طربا

قد تُغنّي الطيرُ في أقفاصها ... خيرَ ما غنّتْ على زهر الرُّبا

إنَّ في نفسيَ ما لو بعضُه ... لامسَ البحرَ زكا والتهبا

ضِلّةً للناس ماذا نصبوا ... في حياةٍ لا توازي النُّصبا

نتفانى والفَنا غايتُنا ... ليتنا نُجمل فيها الطلبا

إنما نحن جميعًا إخوةٌ ... وعجيبٌ بعدُ أن نشتغبا

كلُّ ما في الكون بؤسٌ وشَقا ... كلُّ من تلقاه يدعو سَرَبا

ليس في الناس سعيدٌ ما خلا ... إن سرَّ الناس عنا حُجبا

كلُّ ما في الكون وهمٌ باطلٌ ... كلُّ ما في الكون ظلٌّ أو هَبا

مـــا الحـــــســـانُ الغِـــيـــد إلا صـــورٌ
أو خـــيـــالاتٌ تُـحـــاكي لـعـــبـــا
إيـهِ يـا دهـرُ لقـــد علّمـــتَني
كلّ شـيءٍ مـــا خـــلا أنْ أكـــذبا
أيـهـــا الحـــسناءُ لا تتّـــهـــمي
عَـــزَمـــاتي وإليكِ الســبـــبـــا
أنـا لـولا أن نـبـــا بي قـــدرٌ
لـرأتْ عـــيناكِ منّي عـــجـــبـــا
أنـا ســـيـفٌ لـو رآني ضـــاربٌ
لا وعـــيـنيكِ لما كـــان نبـــا
أنـا لـولا خـــذلتْني أمّـــتي
كنتُ ألمستُ يديـهـــا الشُّـــهـــبـــا
خلّـني والدهـرَ يا حُـــورَ المهـــا
نـحـن قِـــرنان عـنـادًا وإبـا
كُـــتِب الصـــبـــرُ على أمـــثـــالنا
وعليكنَّ التـــجنّي كُـــتِـــبـــا
ونـعـمْ كـنـتُ ومـــا أنـكـر ذا
إنمـا البـــاطلُ عـني ذهبـــا
كنتُ حـــينًا إن أشـــأ هجتُ المهـــا
وإذا مـــا شـــئتُ هجتُ العُـــرُبا
أمّـــتي لا مُـتُّ إلا دونَـهـــا
ولـهـــا لا ازددتُ إلاّ غـــضـــبـــا
أتُـرى يُـنسَـــأُ لـي في أجـلـي
لأرى الظالعَ يمشي خَـــبَـــبـــا؟
ويُـــديـــل الـــدهـــرُ ممّـــن لـــم يـــزل
ضـــاحكًا مَن لم يزل مُنتـــحـــبـــا؟

****

بين منفيين

أعـيـسى أضـاع الناسُ عـيسى وأحـمـدا
ومـا إن رعـوا شـرعًـا ولا حـفظوا عـهـدا
ولما رأيت الناس ضلّت حلومُـــهـــا
فـــلا أحـدٌ يهـدي ولا أحـدٌ يُهـدى
وأمـسـت وجـوه الناس قـد غـاض مـاؤها
فـــلا وجنةٌ تحـمـرُّ أو جـبـهـــةٌ تندى
يئـــست من الإنســـان حين وجـــدته
يصيب الهدى سهـوًا ويغشى الأذى عمدا
يعفّ فـــلا يبـــغي على الوحش بينمـــا
يكيـــد إلى إخـــوانه جـــهـــده كـــيـدا
يـرى أنـه أهـدى مـن الخـلـق كـلـهـم
وللوحشُ منه في مـــذاهبـــهـــا أهدى
عَـذيري من الإنسـان يسـمـو بنفـسـه
وقـــد طاح في أهـوائه هـاويًـا يردى
ألا تَـعِسَ الإنســـــــان يـزعـم أنـه
أحـــاط الورى علمًـــا ومـــا زايل المهـــدا
يدير لســـانًا بين فكّيـــه ليّنًا
ويحـــمل قلبًـــا بين أضلعـــه صلدا
وقلّبت في هـذا الورى طرفَ ناقـــدٍ
فلم أرَ حـــرّاً ليس في خُلْقـــه عـــبـــدا
ألا لن تراني بعـــد مـــا قـــد بلوته
من الناس [مُسـتـصفٍ] خليـلاً ولا ضـدّا
على أنني لم آلُ نصـــحًـــا لأمـــتي
ولم أدّخـــرْ في برّهـا أبدًا جـــهـــدا
ولكنْ أتى المقـــدار من دون حـــيطتي
وأَحكمَ من دون الذي رُمْـــتُـــه ســـدّا
وغـــيَّـــر مني الدهر أشـــيـــاءَ جـــمّـــةً
ولكنه مـــا غـــيّـــر العـــزمَ والجـــدّا
وأذهلني عن كل شيءٍ عـــرفـــتُـــه
ســـوى وطني لا زلتَ يـا وطني وردا
وأنســـتنيَ الأيامُ نفـــسـي وشـــأنـهـــا
ولكنهـــا لم تُنسني العُـــرْب والمجـــدا
وكنتُ إذا مـــا زُلزل الناسُ خـــيـــفـــةً
وضـــاقـــوا بما لا قـــوه من دهرهم وَجْـــدا
هتـــفتُ ألا ردّوا عـليكم حـلومَـكم
وقـــمتُ فـــلا أنفكّ أو أضـــمنَ الردّا
على أن رمـــاني الدهر من حـــيث لا أرى
بما لـو رمى رضـــوى لخـــرّت له هدّا

ومـــــا نـال منـي الـدهـر مـــــوضـعَ خـلـةٍ
ولا غضّ لـي طرفًـــا ولا أضـــرع الـخـــدّا
ولستَ تـرانـي بـعـــــد ذلك جـــــازعًـــــا
ولا مـــســـتـقـيـــلاً عـــثـرةً نالتِ الجـدّا
ولا قـــــائـلاً: لـيـت الـذي كــــان لـم يكن
ألا إن لـيــتًـــا تـصـــرع الرجـل الجلْدا
وعـنـدي لـســـــانٌ لـو وضــــعـت ذُبـابـه
على الـصـخـرة الـصـمّـاء أنـفـذها قـدّا
فـــو الـلـهِ لـو ألْـفتْ يدي مـن يشـــدّها
لـكـان لـهـــا شــأنٌ ولستُ كـــذا فـــردا
وبـعـــدُ فـــقـــد وافى كـــتـــابك مـــعلنًا
فـــأكـرمْ بمن أهدى وأحـبـبْ بـه مُـهـدى!
شكوتَ الـذي نـشكو من الـبـين ثـم مـــا
وجـــدتَ فـكلٌّ واجـــدٌ ذلك الـوجـــدا
وأمّــا ســبــيل الـرأي فـيــمـا ســألـتـه
فـإن جـمـيل الـصـبـر عندي هـو الأجـدى
وإنـي رأيـت الـبـــحـــر عبّ عـــبـــابـه
ولـم أره كـــالـيـــوم جَـــزرًا ولا مـــدّا
وقـــد نشــأت - هـلا تراها؟ - ســحـــابـةٌ
وتوشك أن تســتـتـليَ الـبـرق والـرعــدا
عليك ســــلامُ الله ممّن تـغـــيّـــرتْ
عليــه اللـيـالي وهْو مـا غـيّـر العــهـدا

□□□

سليمان الجليلي

١٢٨٠ - ١٣٢٦هـ
١٨٦٣ - ١٩٠٨م

- سليمان بن عبدالله بن محمد بن مراد الجليلي الموصلي.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وفيها توفي.
- تلقى دروسه المبكرة في مدرسة رابعة خاتون الجليلية، عن الشيخ عبدالله فيضي الموصلي، فلما توفي أكمل دروسه في مدرسة يحيى باشا الجليلي عن الشيخ عبدالوهاب الجوادي.
- أجاد في علوم المنطق والكلام والرياضيات والأدب والشعر، وكان يتقن اللغات: العربية، والتركية، والفارسية، وله إلمام باللغة السريانية، كما كان له إلمام بعلمي الموسيقى والفلك.
- تولى التدريس في مدرسة جامع الأغوات، وكانت لديه موهبة ارتجال الشعر يمتحن به طلاب المدرسة.
- ينتسب إلى أسرة مشهورة بعلمائها وأدبائها.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قطع في كتاب: «تاريخ علماء الموصل»، وله عدة موشحات في كتاب: «ديوان الموشحات الموصلية»، وضاع شعره بعد وفاته، فتصدى لجمع ما تبقى منه محمد صديق الجليلي على أمل نشره، فحالت المنية دون الأمنية.
- تدل موشحاته على مدى تصرفه في معاني الغزل وتلوين الإيقاعات، كما تدل أبياته المرتجلة على بديهته وسرعة تصرفه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد المختار: تاريخ علماء الموصل (جـ٢) مطبعة الزهراء الحديثة - الموصل ١٩٨٤ .

٢ - محمد نايف الدليمي: ديوان الموشحات الموصلية (جمع وتحقيق) - مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر بجامعة الموصل - ١٩٧٥ .

بالصدّ من أفتاك

يـا خِلّي روحي تـفـــــداكْ
بالـصـــدّ من قـــد أفْـتـــاكْ
إنـي عـــــبـــــدٌ أهـواكْ
عـــاملني بـالإحـســـانْ
جـــســـمي بلي قـــاتلي
خَلّ الخَلي صِلْ مُـــبـــتلي

✲✲✲✲✲

أخـــجلْتَ بدرَ الـتَّـــمـــامْ
لـمّـــا كـــشَــفْـتَ اللّثـــامْ
سَـــبـــيتَ كـلّ الأنـامْ
بـحـــسنك الـفـــتّـــانْ
جـــســـمي بُلي قـــاتلي
خلّ الخلي صِلْ مـــبـــتلي

✲✲✲✲✲

يا مُـــفـــرداً بالجـــمـــالْ
والثـــغـــر يحكي اللآلْ
مـــتى يكون الوصـــالْ
للمـــغـــرم الولهـــانْ
جـــســـمي بلي قـــاتلي
خلِّ الخلي صِلْ مـــبـــتلي

✲✲✲✲

أعطاك فـــضـــلاً مـــولاكْ
لما رقـــيـــت الأفـــلاكْ
وقـــدَّمَـــتك الأمـــلاكْ
حـــقـــاً على الأقـــرانْ
جـــســـمي بلي قـــاتلي
خلِّ الخَلي صِلْ مـــبـــتلي

****

يا بني المختار

عـــبـــدٌ أتاكم يا بني المخـــتـــارِ
يرجـــوكم العـــفـــوَ عن الأوزارِ
أنتم نجـــومي وكـــذا أقـــمـــاري
عـــقـــود نظمي في هواكم تُنشـــرْ
صلّوا على صـــاحب الحـــوض الكوثرْ
طه شـــفـــيع الخلق يومَ المحـــشـــرْ

✲✲✲✲

يا راقـــيـــاً حـــقـــاً إلى السمـــاءِ
يا أحـــمـــد الهـــادي أبا الزهراءِ
رفـــقـــاً بنا يا ســـاكنَ البطحـــاءِ
أيا شـــفـــيعَ الخلق يومَ المحـــشـــرْ

✲✲✲✲

رفـــقـــاً بنا إذ يُنصَب الميـــزانُ
يا من به أنارتِ الأكـــوانُ
عليـــه حـــقـــاً أُنزل القـــرآنُ
يكفـــيـــه فـــخـــراً في الضحى والكوثرْ

✲✲✲✲

يا عـــتـــرةَ المخـــتـــار رفـــقـــاً فـــينا
في حـــبـــكم والله قـــد فنينا
يا آلَ طه حـــبـــكم يكفـــينا
إذا الجـــحـــيمُ يومَ حـــشـــرٍ تُسعَـــرْ

****

من نظم السيكاه

بطـــرفه الفتّانِ	قد هام قلبـــي	لـــما تبـــدّى
لكنْ على العشاق	قـــد طال عتبـــي	لو كان أجـــدى
ما همتُ فيه وجدا	إلا وزاد صـــدّا	أبداً طلاً وخـــدّا
لـــو تدري	بالأقمار يُـــزري	فاسأل عن صبري

✲✲✲✲

قد أخجل الأغصانْ	قـــدّاً وشكلا	عنـــد التثنّي
يا عـــاذلَ المشتاق	فـــي الحب جهلا	بـــالله دعـــنـــي
مذ فيه قلبي هامـــا	أشكو له السقاما	وهو يبدي ابتساما
عـــن ثـــغرِ	بـــدا كـــالدرِّ	حكـــاه شـــعري

✲✲✲✲

ما زلتُ في حبـــي	يا من لحانـــي	أرضـــى بغَيِّي
حتى ثنا يا صـــاحِ	عنه عنانـــي	مـــدح النبيِّ
جئتَ إلينا رحـــمَةْ	فكنا خيـــرَ أمّه	تكشـــف عنا غمّه
فـــي الحشـــرِ	رجوناك ذخـــري	لكشف الضـــرّ

✲✲✲✲

أنت جميع الناس	والعالمـــينَ	يرجـــون قربَكْ
كذا سراج اللـــه	أُرســـلتَ فينا	تحمـــي مُحِبَّكْ
صلّى عليك ربي	وآلِهِ والصَّحْـــبِ	حسبي رضاهم حسبي
فـــي دهـــري	فهمُ همُ ذخـــري	غدًا في الحشـــرِ

****

ولاية العزِّ

عليك بتـــحـــصـــيل العلوم فـــإنهـــا
ولايـــةُ عـــــزٍّ لا يكـــدّرهـــا عـــــزلُ

على أنهـا للذهن أحـسن صـيـقلٍ
ولولا صـقـالُ النصلِ مـا قَطَعَ النَّصلُ

□□□

سليمان الحداد

- سليمان بن نجم الحداد.
- كان حيًا عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م.
- ولد في بلدة كفر شيما (جنوبي بيروت).
- قضى حياته في لبنان ومصر.
- هاجر إلى مصر، واشتغل فيها بالتجارة.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان في المديح والرثاء بعنوان: «قلادة العصر» – الإسكندرية ١٨٩١، وقد أعيد طبعه في مطبعة الأهرام بعد ذلك (١٩٢٥).

- شاعر مجدد في عصره، وإن ظل شعره يرفل في الأغراض المألوفة من مدح ورثاء ووصف، وشعر الرثاء لديه غالب، يشفعه ببعض معاني الحكمة، كما أشاد بفن عبده الحامولي. شعره حسن السبك فصيح التعبير جلي المعنى لا يستسلم للشائع والمألوف من الصور، بل يعكس درجة من الاجتهاد في التجديد والتمايز.

مصادر الدراسة:

١ – عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٩٣.

٢ – الدوريات: لويس شيخو – مجلة المشرق – مجلد ٣٣ – بيروت.

جمالُكِ

جـمـالكِ في القلوب له كـلامُ
وعـينُكِ في القلوب لهـا كِـلامُ
بحـبِّكِ يا مليـحـةُ شـاب رأسي
ولكنَّ الفـؤادَ بـه غـلام
بحـسْنِك والودادِ صِلِي مـحـبّـاً
فـمـا للحـسن في الدنيـا دوام
إذا هُجِـرَ الحـبـيب لغـيـر ذنبٍ
على الدنيـا ومن فـيـهـا السـلام
إذا قلنا جـمـالك مـثلُ بدرٍ
فليس البـدرُ يصـحـبُـه التَّـمـام
وإن حـاكى قـوامُك غـصنَ بانٍ
فـمـا للغـصن صبٌّ مـسـتـهـام؟
إذا نـامت عـيـونك آمنـاتٍ
فليس جـريحُـهـا أبدًا ينام

****

تركيّةُ اللَّحْظ

من فـرعـهـا والمحـيّـا البـاهرِ النُّضرِ
في ظلمـةِ الليل تُبْـدي مطلعَ السَّـحَـرِ
تخـتـال في المطرفِ الزاهي وإن سـفـرتْ
لم ندرِ مـا كـان من وشيٍ على الحِـبَـرِ
من هجـرِها ودواعي الحبِّ في كـبـدي
مـا زال قلبي مـريضًـا أو على سـفـرِ
سـاروا بهـا في الدُّجى عنّي ومـا التـفـتـوا
إني أراكم وفـيكم قـسـوةُ الحـجـرِ
إن تحـسَـبـوا الليلَ عني بات يحـجـبكم
فـفي الهـوادج منهـا مطلع القـمـرِ
أو تحـجـبـوها فلي قلبٌ له بصـرٌ
يُسـابق البـرقَ في الإيماضِ للنظر
يرى على البُـعـد مـا أعـيـا مـشـاهدَها
في مـقلةِ الوهم أو في مـقلةِ الفِكَر
تركـيَّـةُ اللَّحْظِ يبـدي طرفُـهـا حَـوَرًا
وثغـرُها منطقَ الأعـراب من «مُـضَـر»
تزهو مـراشـفُـهـا من لؤلؤٍ نَضِرٍ
كـمـا تَزَيَّنَ سـاجي الطرف بالحَـوَر
مـا زلت بالخُـبْـر مـشـغـوفًـا بهـا كَلِفًـا
فـلا أقـاسُ بمشـغـوفٍ على خَـبَـر

****

ما العمر إلا ساعة

مــا الـعــمــرُ إلا ســاعــةٌ في الـحـاضـرِ
مـــــا لـي ولـلآتي وأمسِ الـغــــابـرِ
يـا واردًا لـلـعــــيش يَـلقى صـــادرًا
عنهُ ألستَ نظيـــرَ ذاك الصــــادر
فــإذا وقــفت على ســبـيلك راجـيًـا
طولَ الســبــيل فــأنت عينُ الســائر
هذا ســبـــيلٌ لا يضلُّ بسَــيْــره
مَــيْتٌ وفـــيـــه الحيُّ أعظمُ جــائر
نبــغي دوام العــيش في الدنيــا على
أملٍ ضـــعـــيفٍ بالمطامع قـــادر
لو كـــان شـــخصُ الموت يُنظر صـورةً
بين الأنام حـــسـدْتَ غـيـرَ البـاصـر
لا يأمن الأقــوامُ ســاعـــةَ غَــدره
إذ لا يميّـــز نائمًـــا من ســاهر

****

قلعة بعلبك

قـد انحطَّ برجُ الشمس إذ قام صاحبُــهْ
عـجـيـبـةُ أرضٍ أدهشــتنا عـجـائبُــهْ
عـجـيـبـةُ دهرٍ في ذرى الشـرق شأوه
رفـيعٌ إلى مَـرْآه تصــبـو مـغـاربه
ألا إنَّ هذا البــرجَ في الدهر شـيـخُــه
يغـــالب من أحـــداثه وتُـغـــالبـــه
ومـــا انحطَّ منهُ قـام في الأرض شـاهدًا
بمعْـجـزِ دهرٍ قـــاومـتـــه نوائبــه
على وصــفـــه يهـفـــو لمرآه ســامعٌ
فكم ملكٍ شُـــدَّتْ إليـــه ركـــائبُــه
ومـــا كـــان منثــورًا بدا من نقــوشـه
بأحـــسنَ مما نظَّم الجِــزْعَ ثاقــبــه
ومـــا كل حُـسْنٍ يشــتـهي الكلُّ منظرًا
إليـــه وهذا صــاحبُ الزهد راغبــه
فلـو وُزنت أحـــداقُ كلِّ مـــشــاهدٍ
إلى ثقْل مـــا فـــيـــه لكانت تقـــاربه
لقـــد شـــاده في الشـرق أعظمُ مـــالكٍ
فكان عظيـــمًـــا مـــا طوى الدهرَ نائبـــه
فلـو لـم يكن في «بـعـلـبكّـاه» عـظـمـــةٌ
لما خطَّ فـيــهـــا آيةَ الدهر صـــاحـبـه
ولو لم تكن في الدهر «باريسَ» عـصـرِها
لما شُــيِّـدَتْ للناس فـيـهــا عـجــائبـه

****

يا طيب ليلٍ

«في مدح المطرب عبده الحمولي»

يا طيبَ ليلٍ عـــاد فـيـــهِ «مَــعْـــبَــدُ»
قــبل النشــور فطاب فــيـــهِ حَــمْــدُهُ
واللـهُ قـــــد ملك النفـــوسَ وإنما
مَلَكَ القلوبَ اليــــوم منا «عَـــبْـــدُه»
لو أنه غنَّى «الرشـــيـــدَ» بعــصــره
في أي صـــوتٍ غـــاب عنه رشـــده
غَنَّى «الحجازَ» فمال في «مصرَ» الصَّبا
مـــثل «العـــراق» وقـــرَّ فـيـــه رَصْـدُه

****

على أرواحنا تعدو المنون

عـلـى أرواحـنـا تـعـــــدو الـمـنـونُ
ومـــا من فـــتْكهـا تَـحـمي الحـصـونُ
ولا تحـــمي المعـــاقلُ أهلَ عـــقلٍ
ولا يُغْني عن الأُسْـــد العـــرين
ونعلم أنهـــا ســـهـمٌ مـــصـــيبٌ
ونجـــهل أننا الهـــدفُ المبين
تُعـــاني اليـومَ نفسُك في نفـيسٍ
ولا تـدري الـغـــــداةَ لـمن يـكـون
دروعُ نفـــوسنا جـــسمٌ نضـــيـــرٌ
وليس من الحـديد لهـــا غـــضـــون

فـينسـجُـهـا التَّـوالي في الليـالي
وتـفـريـهـا النوائبُ والسـنون

ومـا مـثلُ الحـيـاة بكلِّ جـسـمٍ
سوى الحـركـاتِ يعـقـبُـهـا السكون

إذا كـان الـرَّدَى لابـدَّ مـنـه
فـإن الشـيخ يُشـبـهُـه الجنين

لـنـا جـسـمٌ ظواهـرُه حـيـاةٌ
وفـيـه مـوتُـه داءٌ دفـين

نـكـدَّرُ إذ تُـحـرِّكـنـا الـرزايا
لأنَّ جـمـيـعَنا مـاءٌ وطـين

□□□

سليمان الحوّات

١١٥٩ - ١٢٣٢هـ
١٧٤٧ - ١٨١٦م

- سليمان بن محمد بن عبدالله الحوات الحسني العلمي الشفشاوني.
- ولد في مدينة شفشاون (شمالي المغرب)، وتوفي في مدينة فاس بالمغرب.
- نشأ في بيت علم ويسار. أخذ مبادئ العلوم الشرعية بمدينته عن الفقيه الجباري الشفشاوني، ثم عن أبي عبدالله الساحلي، ثم لازم أبا العباس أحمد الخضر عشر سنوات درس خلالها العلوم اللغوية والشرعية وعلم الكلام والفلك والتصوف.
- اختلى في غرفة بأحد مساجد شفشاون متفرغاً للدرس والتأليف ومعمقاً معارفه بالقراءة على ابن قاسم وابن عبدالملك وابن تاصبنت.
- طمح إلى الدراسة بفاس فرحل إليها، وأخذ عن كبار علمائها في عصره.
- كان ميسور الحال فتفرغ لطلب العلم وملازمة الفقهاء والأدباء والصوفية، وممارسة التأليف، وجلس للتدريس والإفتاء دون أجر.
- عينه السلطان سليمان نقيباً للأشراف العَلَميين، فأحسن السيرة.
- انتسب إلى الطريقة الناصرية (الصوفية)، أخذها عن شيخه التاودي ابن سودة، شيخ الطريقة بفاس.
- بعد توليه نقابة الأشراف العلميين لقب بـ: «صدر الشرفاء وشريف الأدباء».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان الأمداح السليمانية: (٩١ قصيدة في مدح السلطان سليمان العلوي) - حققه الباحث عبدالحق الحيمر - لنيل دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بفاس - ١٩٨٥ - (مرقون)، والديوان العام: (٢٥٩ قصيدة في موضوعات مختلفة - جمعت من مصادر وكناشات) حققه الباحث خالد طاهري لنيل شهادة الدكتوراه من كلية الآداب بفاس - ٢٠٠٠ (مرقون)، و منظومة في الشيخ أبي عبدالله محمد بن الفقيه دفين فاس - مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، و كشف القناع عن وجه تأثير الطبوع في الطباع - أرجوزة في الموسيقى الأندلسية - حققها أحمد العراقي - مجلة المناهل - العدد ٢٧ النسخة ١٠ - يوليو ١٩٨٣ - الرباط.

الأعمال الأخرى:

- له «ثمرة أنسي في التعريف بنفسي»: سيرة ذاتية (حققها عبدالحق الحيمر) مطبعة الهداية - المغرب ١٩٩٦، وخطب في الحث على مساندة المصريين في مقاومة بونابرت، ومجموعة مؤلفات تؤرخ لبعض أسر المغرب، أو تعرض لبعض القضايا الفقهية والصوفية.

- ارتبط المترجم له بأوساط الأشراف والصوفية والعلماء والأدباء، فضلاً عن الحاشية السلطانية، فجاء شعره انعكاساً لهذا الواقع الخاص في موضوعاته: المديح والتهنئة والغزل والعتاب والوصف والهجاء والإخوانيات والألغاز، وكذلك الابتهالات والتوسلات والمديح النبوي والمواعظ والتشوق إلى الديار المقدسة. وكما انعكس في الموضوع انعكس في المعجم والصياغة بعامة، ما بين السبك المجود، والمباشرة النظمية، وكذلك في امتداد القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - (ط٢) الدار البيضاء - المغرب ١٩٦٥ .
: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق محمد حجي) دار الغرب الإسلامي - (ط١) بيروت ١٩٩٧ .
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت (د . ت).
٣ - محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء - مطبعة احمد بن الطيب الأزرق - فاس ١٣١٦هـ/١٨٩٨م .

مراجع للاستزادة:

- سليمان الحوات: الروضة المقصودة (تحقيق عبدالعزيز تيلاني) مؤسسة احمد ابن سودة بفاس - الدار البيضاء ١٩٩٤ .

- عبدالرحمن بن زيدان: إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس
- تقديم عبدالهادي التازي - مطابع إديال (ط٢) - الدار البيضاء ١٩٩٠ .

مطلع الأنوار

هـذي المـديـنـةُ مـطـلـع الأنـوارِ
هـذي الـديار مـنـازل الأخـيـارِ
هـذي حـيـاضُ الـوحي هـذي روضـةٌ
فـيـهـا مـقـام المصطفى المخـتـار
وهـنـاك هِـجْـرَتُـهُ وتـربـةُ ذاتـه
في داخـل الشُـبّـاك والأسـتـار
بشـرى لنا لما أنخنا حـولهـا
فـزنا بـحـمـد الله بـالأوطار
في قـربـهـا جُـبنا القـفـار ومـذ دنت
لم نكتـرثْ بمشـقَّـةِ الأسـفـار
والـنـفسُ بـين تـخـشُّـعٍ وتـذلُّـلٍ
وتذكُّـرِ الأعـذار والإعـذار
والقلبُ من فـرط المسـرّةِ والحـيـا
لا زال في الخـفـقـان كـالأطيـار
والعينُ تـهـمـي حـسـرةً ونـدامـةً
لتـأخُّـرٍ بـالدمع كـالأمـطار
والعـبـد بـين تـواضـعٍ وتـوسّـلٍ
بنبـيِّـهِ للمـالك الغـفّـار
يا ربِّ هـذه طيـبـةٌ ضـمَّت بهـا
دارَ الـنـبـيِّ ونـحـن حـول الـدار
جـئنا له نطوي الفـيـافي أشـهـرًا
مـن شـوقـنـا ولـهـذه الآثـار
فـاقْـبَلْ مناسكنا وأثبتْ جـمـعنا
يا ربِّ فـي حُـجَّـاجِـكَ الأبرار
واجـعلْ زيارتنا لقـبـر مـحـمـدٍ
حـصـنًا منيـعًـا من عـذاب النار
وانشـرْ علينا طيَّ سـتـرك دائمًـا
بسـلامـةٍ من سـائر الأغْـيَـار
واسلُكْ بنا للعـلم أنفـعَ مـسـلكٍ
بمضـايق الأنـقـال والأنـظار
واقـذفْ بنا بحـرَ المعـارف والتُّـقى
حـتى نعـودَ بجـوهر الأسـرار
ولتُـغْنِـنَا بـجـلالك اللـهُـمَّ عن
هذا الحـرام بقـيـةَ الأعـمـار
أرسـولَ ربِّ العـالمين ببـابكم
قـومٌ ثقـال الظهـر بـالأوزار
حـاشـاك ترضـى أن يعـذَّبَ جـارُكم
والحُـرُّ لا يرضـى عـذابَ الجـار

****

خير زمان

إن هـذا الـزمـانَ خـيـرُ زمـانٍ،
فـضلـه الآن ظاهـرٌ للعـيـانِ
مـتـجـرٌ رابـحٌ ومـالٌ كـثـيـرٌ،
وتـوالـي مـسـرَّةٍ، وتـهـانِ
ورخـاءٌ، وطول عـافـيـةٍ، في
كلّ قطرٍ، وعـيـشـةٌ في أمـان
وصـلاح الـنـتـاج في كل نامٍ،
ونمـوّ الـعـمـران فـي الـبـلـدان
ونجـومُ السّـعـود في الأُفْق تـهـدي
كـلَّ مـن ضـلَّ عـن طريـق الأمـانـي
ورياضُ الـسـلـوان يـنـفـي شـذاهـا
مُـوجـبـاتِ الأهـوال والأحـزان
ومـيـاهُ الـتـوفـيق في الصـدر تمحـو
بـاليـقـين رسـمَ الـهـوى الـشـيـطاني
ورياحُ الـعـفـاف تدفـع أيضـاً
عن كـثـيـرٍ، بواعثَ الـعـصـيـان

وبحـــــارُ العلوم تُلقي بموجٍ
في الصدور، حتى إلى الصبيان

وعيون الآداب تجري بشِعرٍ
سلسبيل الألفاظ، عذب المعاني

واتساعٌ بالحفظ في كل متنٍ
مَعْ حسن التجويد للقرآن

كلُّ هذا فضلٌ من اللّه، لمّا
أشرقتْ شمسُ المليك في الأكوان

وتجلَّت آياتُ نصرٍ عزيزٍ
لسليمانَ بين قاصٍ ودان

ملكٌ قام الآن بالقسط يدعو
بدعاء الفاروق، أو عثمان

حيث أفضت له الخلافةُ، أحيا
سنّةَ العدلِ، آخرَ الأزمان

لا يراعي في الله آلاً وصحبًا
فالوضيعُ والمُعْتَلِي سِيّان

حاز مجد الجدود إرْثًا ومجداً
شاد بنيانه على أركان

أذهبَ الله الرِّجسَ عنهم قديمًا
وحديثًا في السرّ والإعلان

فله الشِّيمَةُ التي ليس يرضى
بالأقلّ منها لِعَبْدِ المَدَان

لم يدع للملوك في الأرض فضلاً
فهو مثلُ الإنسان للحيوان

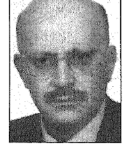
وهو في صفحة المكارم أصلٌ
وسِوَاهُ للأصل كالعنوان

لو أتته الركابُ في حال روعٍ
لكفاها طوارقَ الحَدَثَان

□□□

سليمان الخشّ

١٣٤٥ - ١٤١٢هـ
١٩٢٦ - ١٩٩١م



- سليمان سليمان نجيب الخشّ.
- ولد في بلدة مصياف (محافظة حماة - غربي سورية) وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في عدة مدن سورية.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة في الكتّاب، برعاية والده، ثم تنقّل في مراحل التعليم إلى الثانوية الشرعية بدمشق التي أهلته للالتحاق بدار المعلمين الابتدائية، التي أهلته - بدورها - للعمل معلمًا مدة من الزمن، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة دمشق (قسم اللغة العربية)، وبعد تخرجه فيها حصل على دبلوم في التربية، وأهلية التعليم الثانوية.
- مارس التعليم الثانوي (١٩٥٣ - ١٩٦٤) كما عين محاضرًا في قسم اللغة العربية بكلية الآداب (١٩٧٦ - ١٩٨٨).
- ترأس تحرير مجلة «المعلم العربي»، ثم جريدة «البعث»، كما اختير وزيرًا للثقافة، فوزيرًا للتربية حتى عام١٩٧٠.
- انتخب رئيسًا لاتحاد الكتاب العرب بدمشق عقب تأسيسه.
- كان له نشاط سياسي فعال، وشارك في مهرجانات شعرية عربية في عدة عواصم.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده ومقطوعاته في مجلة «الأديب» - اللبنانية، «والنقاد» و«المعلم العربي» في سورية، وبعض الصحف الإقليمية (المحلية)، وكان قد أعد ديوانين من شعره للنشر، ولكن المنية عاجلته دون تحقيق هدفه.

الأعمال الأخرى:

- يعد أحد كتاب المقالة القصيرة، في عموده الصحفي اليومي: «آخر الدواء الكي»، و له عدة مؤلفات أدبية وسياسية، وترجم عن الفرنسية كتاب: «تاريخ الحروب الصليبية» - صدر عام ١٩٧٤.
- نظم القصيدة العمودية، كما نظم قصيدة التفعيلة، وقد نشطت الأولى في زمن الفاعلية السياسية والدعوة إلى المبدأ الحزبي، ونشطت الأخرى تعبيرًا عن عالمه الداخلي وعواطفه. يميل إلى تنويع القوافي، واختيار العبارات الرشيقة، والإيقاعات السريعة. في شعره الوطني والقومي نفس ملحمي تاريخي وحسّ بطولي وجهارة خطابية، بقدر ما في شعره المعبر عن عواطفه من دقة وخضوع لسلطان العاطفة ومشاعر عذرية.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث عيسى فتوح بزوجة المترجم له، وابنته أميمة الخشّ - دمشق ٢٠٠٠.

من قصيدة: مشاعل النور..

في ذكرى المولد النبوي الشريف..

الخـيلُ خـيلكَ، والديار ديارُ
فمتى يهبّ بساحكَ الإعصارُ؟
يا بنَ الصحارى، يا «محمدُ» إننا
نحن الفتوحُ، وشعبكَ الأنصار
هذي الطلائعُ لا الحديدُ يصدّها
كلاً ولا تأتي عليها النار
يغفو لديها العزُّ إنّ وجودنا
عزُّ الحياةِ وضرعها المدرار
وترى الصحارى في غضون جباهنا
«ذي قارَ» أخرى إن يكن ذي قار
هذي الطلائعُ يا «محمدُ»، أمتي
نشوى بها والكوكبُ الدوّار
مسحتْ عن التاريخ ألفَ تساؤلٍ:
أين الرسولُ ورهطه الأبرار؟
وتواثبتْ عبرَ الزمانِ لتلتقي
وعنانَ مهركَ حيث رفَّ الغار
زمرٌ تَنادى في ضمائرها غدٌ
حلوٌ وزمجرَ في رؤاها الثار
وتدفّقتْ مثلَ اللهيب بقلبها
نشواتُ شعبٍ ظافرٍ وخُمار
طلعوا على قُننِ الزمان صوامعًا
ركعتْ لدى محرابها الأنوار
من كان يجفله الظلامُ فأمتي
للمدلجين بليلهم أقمار
الشعبُ شعبكَ يا «محمدُ»، والدّنا
نحن الدُّنا والخيلُ والمضمار
أبداً نقدّم للحياة دماءها
ولنا الحياةُ وللورى أعمار
يا سائلَ الأيامِ عنا إننا
روحُ الزمانِ وقلبُه الزخّار
قُدناه طفلاً، واستقام لنا فتًى
وغدًا تدور على «الفرنج» الدار
شاخ الزمانُ، فلا حضارةَ تُرتجى
فيه، ولا عيشٌ ولا أوطار
ماتت بزحمته المروءةُ، والندى
والليلُ ذو الضيفانِ والسُّمّار
وتثاءبَ الوحشُ الدنيءُ بصدره
والحقدُ، والشهوات، والأوضار
بئسَ الحضارةُ أن تقودَ بطونَنا
ويموتَ فينا الوحيُ.. والأشعار
بئسَ الحضارةُ - يا فرنجةُ - رجعةٌ
للغاب بل غابٌ ولا أطيار
أبناءُ «يعربَ» للحياة مشاعلٌ
وبنو «الفرنجةِ» «ذرّةٌ» ودمار
عُدنا وربِّكَ يا «محمدُ» للعلا
نحن البنونَ وشعبُكَ المختار
«ذيقارُنا» فوق العرائسِ تزدهي
بالثائرين ويزدهي الثوّار
وغدًا على «اليرموك» يطلع «خالدٌ»
بالصافنات وتجفل الأقدار

****

من قصيدة: حيّ البطولات

يا مُلْجمَ المُهر.. لن يجري بكَ القصبُ
ولن تصاهل في غاراتكَ الخُطَبُ
ولن تُكسّرَ قيدَ الذلّ ملحمةٌ
ولا احتجاجٌ، ولا شكوى، ولا طلب
يا ملجمَ المهرِ خلِّ الساحَ ناحيةً
فقد تثاءبَ هذا الوجدُ والغضب
ملاعبُ الصّيدِ للعبدان حلبتُها
وللجياد قيودُ الذلّ والنَّصَب

وللبـــــرازدين شـــــوطُ الحكمِ في بلدٍ
أضـــرَّ بالخـــيل فـــيــه الذعــرُ والرُّعُب
هذي الجـبـاه لغـيـر الغـار مـا خُلقتْ
فكيف تُنكرها الغـــــاراتُ والحَلَب؟
وكـيـف يـسـفـحـهـا في كل مـعـتـركٍ
قـــردٌ، تعطّلَ فـــيــه الرأيُ والحـــسب؟
يا من يبـعـثـــر في وجـه الرياح منَّى
خـضـرَ الأكـاذيبِ .. قـد أودى بنا الكذب
هذي «فلسطينُ».. لو أخليتَ سـاحـتَـهـا
لزلـزل الأرضَ هذا الجـــحـــفلُ اللجِب
يا مُلبسَ العـــزِّ ثوبَ الذلّ، قـد طفـحتْ
هذي القلوبُ وجــدَّ الـهـــزْلُ واللعب
واســتـيـقظَ المارد المشدود قـمـقـمُـه
على الدمـــاء ليـحـيـا مـثلمـا يجب
فـــلا الحـدودُ، ولا التـيـجـان تجـفله
ولا السـيـــاطُ ولا المســتـعـبـد الذهب
فــــــقــــــد تمادت بـه الآلامُ والـريـب
حـــتى تســـاوى لديه الماءُ والخـــشب
هيـهـات يدرك مـعنى الثـأر من عـبـثـوا
بالمكْرُمـات ومن خـاضـوا ومن لعـبـوا
يا وصـمــةَ العــار إذ عـادت كـتـائبُنا
مـن «الجليل» ولا حَـــرْبٌ ولا حَـــرَب
يا وصــمـــةَ العـــارِ إذ آبت قـــوافلنا
عن «اللواء» ليـأوي «التـركُ» والجـرب
يا وصـمــةَ العـار هبّي والفـحي نفـرًا
نامـوا عن الثـأر واسـتـهـوتهمُ الرتب
ولم تحـــركْ لديهم أيُّ عـــاطفـــةٍ
أن الجـزائرَ مـيـدانٌ لمن نهـبـوا
فـــلا ســلاحٌ ولا خـيلٌ مســوّمــةٌ
بل الدمـــارُ ونارُ البـــغي، واللهبُ

****

سنة أخرى

يا مـلاكًـا هزَّ أوتارَ الصـبـاحْ
وتلاشى، بين أنفـاس الأقـاح
وكسا الوردَ، من الحسن، وشاح
رفَّ بالأيكة مـــعطارَ الجناح
واستمعْ للطير علويَّ الصداح

غرَّد البلبلُ لما سمعا:

سنةٌ أخرى سنقضيـهـا مـعـا
همس الينبـوعُ في أذن الغـديرْ
همـسـاتِ الناي في وادٍ نضـيـر
والخـزامى تملأ الروض عـبـيـر
وروى الطيـرُ على سمع الزهور
كيف حيّاكَ الصبـاحُ المستنير

ضاحكَ المبسم، لما سمعا:

سنةٌ أخـرى سنقضيـهـا مـعـا..
رفَّ في الأيكة، حلوَ المبـسـمِ
وارو للطيـر شـجـونَ البـرعمِ
واســـمـع الألحـانَ بين الأكم
تتـــهـــادى في ثناياالنَّسَم
حـامـلاتٍ صـبـواتِ النغم

وصدى قلبيَ، لما سمعا:

سنةٌ أخـرى سنقضيـهـا مـعـا

□□□

سليمان الزين

١٢٢٧ - ١٢٧٢هـ
١٨١٢ - ١٨٥٥م

- سليمان بن علي بن زين العاملي.
- عاش في جبل عامل (جنوبي - لبنان)
- كان من أهل الخير، والمبرّات الكثيرة، حيث كان يقوم بنفقات أكثر الطلاب في مدرسة الشيخ عبدالله نعمة في «جبع».

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصادر دراسته.

● معظم شعره في المراسلات وأقله في رثاء الحسين عليه السلام، عبارته رصينة وسبكُه حسن ولغته قوية تظهر اطلاعه الواعي على تراث الشعر العربي.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ١١) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي (ط١) - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

عين الحياة

طُرقُ النجاح بغيركم لا تسهلُ
ووِدادكم في القلبِ لا يتحوّلُ

نلتم من الرحمنِ أرفعَ رتبةٍ
فتلفّعوا ببرودها وتسربلوا

بهداكمُ وضحت لنا طرقُ الهدى
وبمدحكم نطق الكتابُ المنزَل

أحْييتمُ الدين القويم وشدتمُ
أركانه والفضل عنكم يُنقل

طوبى لكم فلقد رقيتُم منزلاً
من دونه هامُ المجرّة يَنزِل

فبحبِّكم تحيا القلوب وأنتمُ
عينُ الحياة بها يطيب المنهل

لي فيكمُ عهدٌ قديم فاذكروا
تلك العهودَ فإنها لا تفصل

أهديتكم مني القريضَ كأنه
ريحُ الصَّبا قد ضاع منها المندل

****

كأس المسرّة

سقى ربعَكِ المأهولَ يا أمَّ سالمِ
على جنبات الخَيفِ فيضُ الغمائمِ

وحيًّا شذا الأسحار عند نسيمهِ
مرابعَ هاتيك الرُّبا والمعالم

رعى الله باليـاذونِ من جانب الحمى
ليالي فيهنَّ الحبيبُ منادمي

ليالٍ على البرياس طالتْ عهودُنا
بها وبربّاتِ الخدودِ النواعم

أحنُّ إليها لا إلى الغِيد والمها
وأصبو إليها لا لبيضِ المعاصم

أما والجيادِ الصافناتِ بأرضها
وسمرِ عواليها وبيضِ الصوارم

فلا أختشي في حبِّها عذلَ عاذلٍ
لَحاني عليها لا ولا لوم لائم

شربتُ بها كأسَ المسرّة خُولطتْ
بحبِّ «عليٍّ» قبل عقد التمائم

أخي المجدِ والعلياءِ والجود والتقى
رفيعِ مباني العزِّ سامي الدعائم

****

منازل العارفين

عريبُ النَّقا شَطَّ المزار وما شطُّوا
ولا طيفُهم بالبعد بارحني قطُّ

غدوتُ حليفَ الوجد يقتادني الهوى
إليهم جنيبًا والمطيُّ بنا تمطو

تهيمُ بنا خرقاء خابطة السُّرى
تمرُّ فلا تبدو لعينك إذ تخطو

تخبُّ بلجِّ الآل حتى كأنها
سفينٌ بلجِّ البحر تعلو وتنحطّ

إلى أن بدا جيشُ الظلام وأقبلتْ
تلوح أمام الصبح راياته الشُّمْط

نزلْنا بروضاتِ المصلى كأننا
نزلنا مكانًا دونه النجم ينحطّ

منازلُ للعافين أضحت مراتعًا
من الخصب ما أزرى بساحاتها القحط

وزرْنا مليكًا للعوالم قِبلةً
يؤمُّهمُ والصالحون له رهط

فـضـائلُه في الناس أضـحت كـثـيـرةً
فليس لهـا عـدٌّ وليس لهـا ضـبط
إذا ذُكِـر المعـروفُ في الناس والحـجـا
فـواحـدُهم بحـرٌ وباقي الورى شطّ

****

حسَن الأفعال

هل الشمسُ لا حت من غـيـوم السحـائبِ
أم البـدرُ يعلو من خـلالِ الغـيـاهبِ؟
أم الطلعـةُ الغـرّاء أشـرقَ نورُها
صـبـاحًا فـأزرى بالحِسان الكواعب
رعى الله أوقـاتًا بمنعـرَج اللوى
مـضينَ ومـا قـضّيتُ منهـا مـآربي
لدى روضـةٍ بالسفح من جـانب الحمى
تفـجَّـر فـيـهـا الماء من كلِّ جـانب
يذكّـرني طيفُ الخـيـال عـهـودَها
فـأغـدو ونارُ الوجـد ملءُ جـوانبي
بهـا «الحَسَنُ» الزاكي أقـام فـأصـبـحت
تُبـاهي مـصـابيحَ النجـوم الثـواقب
فـتـىً خـصَّـهُ الرحـمن بالعلم والتـقى
بصـيـرٌ بحلِّ المشكلات الصـعـائب
سـمـا قـدرُه هـام المجـرَّةِ وارتقى
سنامَ المعـالي في علوِّ المراتب
أأحـبـابَنا هل للأمـانيِّ عندكم
مـواعـيـدُ ليست بالبـروق الخـوالب
أيا حـسنَ الأفـعـال ذا الفـضـل والندى
ويا بنَ الكرام الطيّـبين الأطـايب
أبثّك شـوقًـا لو تحـمّل بعـضَـه
صِـعـابُ المهـاري مـا نهضْنَ براكب
أمـا وليـالٍ بالعـذيب ورامـةٍ
وعـيشٍ تقـضّى بين خِلٍّ وصـاحب
لأنتم مُنى نفـسي وأنتم ضـيـاؤها
وحـبُّكمُ في القلب ليس بعـازب

****

قومٌ أشتاقهم

مـا شـاقني ذكـرُ المهـاة الغِـيـدِ
وبديعـةٍ تزهو بخـيـرِ جُـدودِ
لكنَّ شـوقي للكرام أولي النُّهى
الشـامـخين على الجـبـال المِـيـد
البـالـغينَ من العُـلا غـاياتِها
والراغـمين لأنفِ كلِّ حـسـود
أولئك النُّفَـرُ الألى أشـتـاقُـهم
فـهُـمُ مناي وغـايـةُ المقـصـود
قـومٌ إذا سلُّوا الحـسـام تَرى لهم
[صَـولاتِ تحـذرها] قلوبُ الصـيـدِ
أكـرمْ بهم من مـعـشـرٍ فـاقـوا الورى
بأبي الجـواد الماجـد الصنديد!

□□□

سليمان السرتي

١٢٩٤ - ١٣٦٧هـ
١٨٧٧ - ١٩٤٧م

- سليمان محمد السرتي.
- ولد في كوم مازن (مركز تلا - محافظة المنوفية - مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وسافر إلى أوربا سائحًا.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، وواصل دراسته حتى التحق بمدرسة دار العلوم بالقاهرة وتخرج فيها.
- عمل معلمًا بوزارة المعارف المصرية، وتدرج في وظائفه حتى صار مفتشًا لعلوم اللغة العربية.
- كان عضوًا بحزب الوفد المصري.
- لم يعقب الشاعر أبناء، ولم يصادف شعره من يعنى به بعد رحيله فتعرض للضياع.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها مجلة التجارة المتوسطة بالقاهرة، منها: «دموع الباكي» - ع١ - فبراير ١٩٣٢، و«نداء الربيع» - ع١ - فبراير ١٩٣٢.

● ما توافر من شعره قصيدتان كل منهما في عدة أبيات، تنهج نهج الخليل في المحافظة على وحدة الوزن والقافية، بين القطعتين استمرار وتكامل في تصوير حالة انفعالية من آلام الفقد والحنين إلى مواطن الهوى القديم والأسى لما يعتريها من البلى.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع بعض أقارب المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

دموع الباكي

نادیتُـــــه والعینُ تـنـثـــــر لـؤلؤًا
أنًا وأونةً عــقــيــقًـــا أحــمــــرا
مــــاذا دهاكَ من الزَّمـــان وصَــرفـــه
فـــتــركتَ للدمع العِنانَ كــمـــا أرى؟
فـأجـاب هيَّج مـدمـعي مـا قـد مـضى
فـــأجـبــتُـــه والآن أبكي مـــا جـــرى
لو أنّ غـــرْبَ الدمع يُســـعـف والهًـــا
أرويتُ من مُنْهَلِّه ظَمَـــأ الـثَّــــرى
حُـــرم الكَرى طرفٌ تقـــرَّح جـــفنُه
ولــهـــــانُ تـؤلـه المدامـع والـكـرى
غَـــــدَتِ المنونُ على عــــزيزٍ طالما
أجـــرى مـــدامـــعَـــه لأجلي أنهُـــرا
وطوَتْه في شــرخ الشــبــاب ومــا رنَتْ
للـغُـــصـن في روض المعَـــزّة أثمـــرا
هو مـــــهــــجـــتي ذابت بـآلام النوى
والقلبُ إن غـمَـر الشـقــاءُ تَسـعّـرا
دع مــدمـــعي ينســـابُ حـــتى أنتــهي
فـــالصـــفــوُ غـــيَّـره النوى فـــتكدَّرا
لا أنثنى عن بذل دمــــــعي جـــاهدًا
حـــتى أُوسَّـــدَ في التـــراب وأُقـبـــرا

****

نداءُ الرَّبْعِ

يـا ربعُ هـل بعــــد التـــفــــرُّقِ أوبةٌ
تدني الكرى لعـيـــون صبٍّ ســـاهرِ
وهـلِ الأرائكُ فـي رُبـاك وقــــد غـــدت
كـــالوَسْم ترجع للجـــمــــال الناضـــر
كم كنتَ يا ربعَ الأحـــبَّـــةِ ســـابقًـــا
مـــأوى الذليل وملجـــأَ المتـــعـــثِّــــر
ولـكـم أفـــــاض بَـنـوك مـن نَـيْلٍ عـلـى
ذي حـــاجـــةٍ لأصـــاغـــرٍ وأكـــابر
نســفــتْكَ عـــاديةُ الليــالي وانقـضَـتْ
أيامُ مـــجـــدِكَ في الزمـــان الغــابر
ترنو بطرفك في الورى مُــســــتنديًا
كي تســتـــعينَ بمُنجـــدٍ أو ناصـــر
تجـــدُ الأنام بمعـــزلٍ عـــمـــا تُقـــا
سي من ملمّـــات الزمـــان الجـــائر
والـنـاسُ فـي إبّانِ مـــجـــدِك لـم يكن
فـــيـــهم ســـوى مُـــثنٍ عليك وشـــاكـــر
لكنهـم جــــهلوك إذ شَـــرَكُ الردى
أودى بـهـــذا المُلْك غــيـــرَ مـــحــــاذر
فـــاصـــبـــرْ على تلك الخطوب فـــإنهـــا
خـــيـــرُ العـــواقب منتـــهًى للصـــابر

□□□

سليمان الصالح

١٣١٧ - ١٤٠١هـ
١٨٩٩ - ١٩٨٠م

● سليمان بن محمد الصالح.

● ولد في القدس، وعاش في مدينة غزة زمناً، ثم عاد إلى القدس، وكانت وفاته فيها.



● تلقى دروسه الابتدائية بمدرسة روضة المعارف التي أسسها والده في مدينة القدس في العهد العثماني. ودرس العربية لغة وأدباً على أساتذة أكفاء، وتوسع في اطلاعه على كتب الأدب والتاريخ.

● انتسب لمعهد الحقوق الفلسطيني بالقدس، ونال شهادته عام ١٩٢٤ .

● مارس المحاماة في اللواء الجنوبي في غزة، وبعد دخول الجيش المصري «قطاع غزة» عين حاكم صلح فيه - بعد أن أحيل إلى التقاعد عاد إلى ممارسة المحاماة، ثم عاد إلى القدس ليشرف على أملاكه وأوقاف أجداده فيها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في جريدة «فلسطين»، التي كانت تصدر في يافا، وفي جريدة «الجامعة العربية» التي كانت تصدر في القدس، وبخاصة في الأعوام ١٩٣٠ - ١٩٣٤ .

● أكثر ما بقي من شعره في الرثاء وشكوى الزمان، وهما غرضان محكومان بتقاليد فكرية وصور تعبيرية تشغل الشاعر عن رعاية مشاعره الخاصة، مع هذا استطاع المترجم له في رثاء أمير الشعراء، وفي رثاء الزعيم الفلسطيني المجاهد موسى كاظم الحسيني أن يجلب تضمينات وأن يبتدع ما يخصّ المرثي ويميز صورته، يتجاوز به المعاني العامة في الرثاء.

مصادر الدراسة:

١ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧ .

٢ - «يوم القدس» - أبحاث الندوة الخامسة: «القدس مدينة العلم» - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٩٥ .

نم رضيّاً

في رثاء موسى كاظم الحسيني

هل درى المجدُ قدرَ من فقد المَجْـ
ـدُ ومن في سبيله قد تُوفّي

علمٌ في الجهاد ليس بخافٍ
ويدٌ في البلاد تأسو وتشْفي

وإمامٌ في مشهد الشعب أدّى
واجباتِ الحمى بأول صفّ

رافق الجمعَ لا مطيعاً لباغٍ
في حماه ولا مُقرّاً لعسف

عرف الحزم في الشدائد موسى
وعرفنا به هُماماً كألف

السديدُ الشديد في موطن الرأْ
يِ الأبرُّ الأعفُّ وابن الأعفّ

هُوَ إن أبطأ الشجاع مُجِدٌّ
وَهوَ إن قصّر الجوادُ موفّي

قد تناءى عن الشباب وفيه
من مزايا الشباب أحسن وصف

يحمل الصعبَ لا ينوء بعبءٍ
ويلاقي العنا ملاقاةَ ألف

سار في موكب البلاد فألفى
من جموع البلاد أصدق عطف

بهتافٍ قد كان منه دويٌّ
بين مجرى اللُّهى وبيْن الأكفّ

كلُّ سيفٍ مردّه بعد لأيٍ
لِمَقرٍّ وكل حيٍّ لحتف

ليس بالميِّتِ الذي قد توارى
وطواه الحِمام طيَّ الملفّ

هو منا في كل قلبٍ مُسجّىً
ولدينا في كل حالٍ وظرف

ما توارت ذكُاءُ عن أعين النّا
سِ ومنها النّهارُ في كل طرف

تعرف الشمسَ بالنهار البرايا
في فسيح الفضا ولو خلف سِجف

أيها الراحلُ الذي خلّف الحُزْ
نَ، وخلّى من بعده كلَّ خلف

ليس للحق باللّيان سبيلٌ
مخلبُ الليث لا يُردّ بظلف

منزل الحقّ لو تطلّعْت تلقا
هُ محاطاً بكل هولٍ وخوف

طالبُ الحق في الحياة مَهيضٌ
والكميُّ الجريء في الأرض منفي

فابنُ آوى وإن أقام بغابٍ
في مجال السباع غيرُ ابن عوف

*****

يا سَريَّ الحمى حللتَ محلاً
أنت فيه جار الحسين ويكفي

أنت فـيـه مـا بين عـتـرة طه
خـيـرُ نبت العـلا وأطيب عَـرْف
نم رضـيّـاً فـإننا اليـومَ ندري
كـيف ريحُ الزمـان بالعُـرْب تسـفي

****

خالد الذكر لا يموت

في رثاء علي جارالله

ألا كلُّ من فـوق الثـرى لممـاتِ
ومـا الحيُّ إلا بـارئ النسـمـاتِ
ومـا العـمـرُ في الدنيا يفـيـد مـعـمَّـراً
إذا لـم يُقضِّ العـمـر بالحـسـنات
فكلُّ سـرورٍ مـؤذنٌ بمسـاءةٍ
وكل اجـتـمـاعٍ مـؤذنٌ بشـتـات
وربَّ دفينٍ خـالدِ الذكـر لـم يمت
وحيٌّ على الدنيـا بغـيـر حـيـاة
نمرُّ على الأجـداث لم ندرِ من بهـا
وفـيـهـا شـبـيـهُ الليث في الأجمـات
فكم في الثرى من سـيِّدٍ وابن سـيّـدٍ
وكم من سَـريٍّ ينتـمـي لسَـراة!

*****

وقـفـتُ أُجـيل الطرفَ في الجـمع علّني
أرى لعـليٍّ القـوم من لمحـات
تلفّتُّ لم ألقَ العـليَّ فـهـالني
غـيـابُ عليّ القـوم عن نظراتي
ألم يَدْعُـهُ الداعـون واليـوم يومـه
فـجـا، أم دعـوه وهو ليس بآت؟
أأزمع أن يسـتـبـدل القـرب بالنوى
فـيـجـفوَ من لم يُعـرفوا بجُـفـاة؟
عليُّ الحِـجـى هـلا ذكـرتَ ولاءنا
فـأشـفـقتَ، إن الود بالشـفـقـات!
ألا أيهـذا النُّدْبُ والجـمـع حـافلُ
تقـدَّمْ وعِظْنا نسـتـمـعْ لعظات!
تكلَّمْ وطيفُ الموت حـولك حـائمٌ
وقـيـدُ الردى مسـتـحكم الحلقـات!
ألستَ عليَّ المجـدِ عـلاّمـةَ الحـمى
جـزيلَ العطايا طيّبَ النفـحـات!
قـضـيتَ فـصِفْ في عـالم الموت مـا ترى
لذي الخـيـر من عُـقـبى وذي الهـفـوات
وخلِّ عن الدنيـا وعن تُرّهـاتهـا
فـفـيـهـا المنى كـالآل في الفلوات
وحـدِّثْ عن الأخـرى ومـا قـد أعـدّه
بهـا اللهُ للأخـيـار من درجـات
وعن منزل الحـسـنى ومنزلة التـقـى
ومـأوى الهـدى في الخـيـر والبـركـات
وقل للقـضـاة النُّجْبِ والحكمُ حكمـهم
أعـينوا الحـمى في هذه الأزمـات
فـسـاعـةُ عـدلٍ في القـضـاء ثوابُهـا
لعـمـري ثواب الصـوم والصلوات

*****

فـيـا أيهـا الثـاوي بحـجـرة سـؤددٍ
رقـدتَ وأهلُ الأرض في نكبـات
رقـدتَ ومـا قلبٌ بخـالٍ من الأسى
ولا مـقـلةٌ من وابل العـبـرات
مـرضنا فـلا الداءُ الذي قـد أمضّنا
بـداءٍ ولا مـن حـيـلةٍ لأُسَـاةِ
وقـد نبـذتنا في الحـيـاة ديارُنا
وكـانت بنا مـعـتـزّةَ الجنبـات
تلفّتْ تجـدْنا سـادرين بمهـمـهٍ
كـأنا لدى الجلّى بغـيـر حَـصـاة
لقـد كنت تأسـونا وكنت عـزاءنا
وكنت مـجلّي السـبق في الحَلَبـات
وقـد كنت تقـضي بالحـقـوق مـؤيَّدًا
بـقـوة إيمـانٍ وطـول أنـاة
فـإن شـئت فـاحكمْ أو فـبـرِّئْ فـهـذه
حـقـيـقـتنا لم تخفَ بالشـبـهـات
أتتك بثـوب الشـعـر وهي مميطةٌ
لثـام الخـفـا عنهـا أمـام قـضـاة

عـــرفتَ بـهـــا حـــينًا مـــثـــارَ شكاتنا
وتـلـك عـلـى الأيـام شـــــــــرُ شـكـاة

ومـــا كـــان من برءٍ لهـــا مـــتـحـــيّـرٍ
ســوى صـــحّـــةٍ في الرأي والـعـزمـــات

وعـصـبـةُ خـيـرٍ إن دعـا المجـد بادروا
وهمّـــتُـــهم مـــقـــرونةٌ بـثـبـــات

وإيمـانـهـم إيمان شـــعـبٍ بـحـــقّـــه
ومـــسـعـــاهمُ مـــسـعـــاه في الـغـمـــرات

*****

على رمـسك الباكـون قـد بلّلوا الثـرى
بـكـاءً ورجّـــوا الأفـقَ بـالـزفــــرات

عليك ســـلامٌ يا علـيُّ ورحـــمـــةٌ
من الله فـي الروحــــات والـغــــدَوات

□□□

سليمان الصغير

١٢٢٢ - ١٢٤٧هـ
١٨٠٧ - ١٨٣١م

- سليمان بن داود بن سليمان الكبير الحسيني الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد - العراق) وقبل أن يستتب ربيعه، ويستقر نجمه في مداره، هوى إلى تراب الحلة.
- نشأ في رعاية علمية من أبيه، وعمه حسين الحكيم.
- نبغ شاعراً في سن مبكرة، وهو من أسرة نبغ فيها عدة شعراء، توفي شاباً وتوفي أخ له شاعر بعده بأسبوع، فرثاهما أخوهما الشاعر السيد مهدي.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «شعراء الحلة»، وقد ضاع أكثر شعره.

الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة في النحو سماها: «نظم الجمل» مع شرحها - فرغ منها عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م، وله حاشية على الفاكهي عنوانها: «الدرر الحلية في إيضاح غوامض العربية».

- أكثر شعره في الرثاء، وأكثر مراثيه في الإمام الحسين، وله قصائد في الغزل التقليدي، تستمد صفات الجمال الأنثوي مما تردد في الأشعار القديمة، غير أنه في غزله يؤثر البحور القصار والمجزوءة، وترق ألفاظه بما يناسب الغرض، وقصائده من الموزون المقفى، متوسطة الطول أو هي أقرب إلى القصر.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ١) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط).

٣ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - (جـ٣) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٤ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).

لحى الله قلبي

وظَبْيٍ بديعٍ بـالجـــمـــالِ لحـــاظُهُ
لـديـهنَّ أسـادُ الـعـــرين فـــرائِسُ

أتانا وقـــد أرخى الظّلامُ سـجـوفَـه
فـبـان ابتـسـام الثـغـر والليل عـابس

فـأحـيـيتُ ليلَ الوصل واجتُليت لنا
به من مُـدامـات الكؤوس عـرائس

ولما بـدا مـنـه الجـــبـينُ كـــأنما
بدا لـي جـبـينُ الصُّـبح والليلُ عـابس

ولاحت عـلـى ألحـــاظه سِنَةُ الـكـرى
كـــأن بـهـنَّ النرجس الـغـضّ نـاعـس

فـيـــا حـبَّـذا ذاك الزمـان وطيـبُـهُ
ويا حـــبَّـــذا تلك الربوع الأوانس

لحى الله قلبي كم يســـامـــرُ لوعـــةً
لهـــا اتّقــدت بين الضّلوع مَــقـــابس

إذا عكف الليلُ الطويل تســـهَّـــدتْ
جـفـــوني كـــأني للكواكب حـــارس

وأرنو إلـى المـِـــرّيخ فـي مـلـكـوته
كـــهَـضْبٍ نُضـارٍ للكريهـة فـارس

فـقـدتُ جـمـيلَ الصـبـر منهـا وقـد غـدا
يمارس من قلبي الهــوى مـــا يمارس

****

فرقة وصدود

ولو حُمِّلتْ شمُّ الجبال صبابتي
لذابت ولو أن الجبال حديدُ
ولا غروَ لو أني قضيتُ من الأسى
فأقتلُ شيءٍ فرقةٌ وصدود
وما أنا إلا مغرمٌ فتكت به
لدى الشوق ألحاظٌ لهم وخُدود
ومن مذهبي أني أرى كلَّ عاشقٍ
قضى في سبيل الحب فهو شهيد
بنفسي حبيباً حمَّل القلبَ هجرَه
من الشوق وَجْداً ما عليه مزيد
بعيدٌ من المرأى قريبٌ من الحشا
بنفسي قريب الدار وهو بعيد
ألا يا حبيبَ القلب هل لك عطفةٌ
فيخضرّ من روض التواصل عُود
فإمّا نقضْتَ العهدَ وهو مؤكّدٌ
فكم نُقِضَتْ للعاشقين عهود
وفي أثْلاتِ الجزع من جانب الحمى
غزالٌ بديعٌ بالجمال فريد
يتيه دلالاً في بديع شمائلٍ
لديهنَّ أحرارُ القلوب عبيد

****

حادث النوى

وقائلةٍ صبراً على حادث النوى
وإن لم يدعْ للصبر والقلب معهدا
فيا ربما أبدى الحليمُ صبابةً
وفي النفس منه ما أقام وأقعدا
فقلتُ إليك النومَ عني لقد قضى
علينا زمانُ السُّوء أن لا تجلُّدا
وإن سهام الموت فينا نوافذٌ
فمن لم تُصبه اليومَ لم تُخطه غدا
وإنَّ بني الدنيا وإن طال مُكثهم
فلا بدَّ من إيرادهم منهلَ الرَّدى
فلا كبدٌ إلا تعوّدَ قرحةً
ولا ناظرٌ إلا يكون مسهَّدا

****

ذات الخدر

كم ذا تحنُّ إلى نُوارِ
وتئنُّ من بُعد المزارِ
وتُجيب بالحسرات والتْـ
ـتَرْجيع ترجيعَ القُماري
ياحَيَّهم حُيِّيتَ من
حيٍّ بمنهلِّ القِطار
وتعاهدت تلك المعا
هدُ روحَ أنفاس العَرار
قسماً بتَهيامي بهم
يومَ الرَّحيل عن الديار
لم يبقَ لي يومَ الرحيـ
ـلِ سوى الفؤاد المستطار
ما ضرَّ ذاتُ الخِدر لو
رقَّت لذلّي وانكساري
فوحقِّ وجْهٍ خلتُه
شمساً برابعة النهار
وبغصن قَدٍّ جامعٍ
للحسن أنواعَ الثمار
إن الفؤاد على مَسيـ
ـرِ ظعونِ أهل الحي ساري
ظَبْيٌ بمنعرج اللِّوى
يصطادُ أفئدةَ الضواري
رامٍ رمى قلبي وما
أخطى فمنه خُذوا بثاري

****

ترفّقْ بصبٍّ

في رثاء عمه

شـفـيـقٌ أراه مـعـرضًـا عن شـفـيـقِـهِ
كـأن طريقي كـان غـيـرَ طريقِـهِ

لك الخـيـرُ لا يذهبْ بودّك عـاذلٌ
يفـرّق عنا شـائقًـا عن مَـشـوقـه

ترفّقْ بصبٍّ مـسـتـهـام فـؤاده
يحـنّ وراء الـركْـب حـنّـةَ نُـوقـه

لـه نـاظرٌ يرعـى الـنجـومَ ومـدمعٌ
يسـيل وقلبٌ خـافقٌ عن مـذيقـه

فـلا العـينُ ترجـو أن تجفّ دمـوعـهـا
ولا القلبُ يرجـو راحـةً عن خُـفـوقـه

فـشـتـان مـا بين الخليّ وواجـدٍ
ومـا بين مـأسـور الهـوى وطليـقـه

ومـا بين مـأروق السـهـاد وراقـدٍ
ومـا بين مـثلوج الحـشـا وحـريقـه

إذا ذاب قـلـبـي فـي هـوى مـن وددتـه
فلستُ مـوفٍّ فـيـه بعضَ حـقـوقـه

سـلامٌ عليكم كلمـا أنَّ شـيّقٌ
لذكـرى مَـشـوقٍ نازحٍ عن فـريقـه

□□□

سليمان الصولة

١٢٣٠ - ١٣١٧هـ
١٨١٤ - ١٨٩٩م



● سليمان بن إبراهيم الصولة.

● ولد في دمشق، وتوفي في القاهرة.

● تلقى علومه في مصر، وقرأ على علمائها، وبرع في العلوم العربية والآداب، ونظم الشعر وتفرد به.تردد بين دمشق والقاهرة مرتين، فقد ولد في دمشق، ودرس في الأزهر، وعاد إلى الشام مع حملة إبراهيم باشا، وبقي فيها نحو ثلاثين عامًا اتصل فيها بالأمير عبدالقادر الجزائري.

● قصد مصر - للمرة الثانية عام ١٨٨٢، فأقام فيها حتى خاتمة حياته.

● تقلد عدة وظائف في الدواوين المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان سليمان بن إبراهيم الصولة - (ط١) - دار المعارف بمصر - القاهرة ١٨٩٥ (يذكر الشاعر في مقدمة ديوانه أنه لا يحوي كل نظمه، وأنه أسقط الكثير فضلاً عما فقد بسبب الحرق والسرقة).

الأعمال الأخرى:

- له كتابان مفقودان: حصن الوجود في عقائد اليهود (أو: حصن الوجود الواقي من خبث اليهود) و: طبقات الدلال عند ربات الجمال، والاحتيال في تفضيل الرجال.

● شعره تقليدي، وإن تنوعت موضوعاته، أخذ بالتشطير، والتخميس، والمعارضة لقصائد كبار الشعراء القدماء، يتسم بطول النفس، ويستخدم الصنعة البديعية، وجعل شعره وسيلة للتكسب وإرضاء الكبراء: مدحاً أو رثاءً، بالإضافة إلى الإخوانيات، وهناك القليل من شعر الغزل بأنواعه، ومجالس اللهو والشراب، الذي (ربما) دل على شيء من أوصاف نفسه وانفعالاته، وكشف عن موهبته في فن الوصف.

مصادر الدراسة:

١ - اسكندر لوقا: الحركة الأدبية في دمشق - مطابع الف باء الأديب - دمشق ١٩٧٦ .

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣ .

٣ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - منشورات دار المشرق - بيروت ١٩٩١ .

٤ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩ .

٥ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الملاح، دار حسان - دمشق ١٩٨٧ .

٦ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة (جـ٢) - مطبعة سركيس - القاهرة ١٩٢٨ .

من قصيدة: في سرجه أسد

في مدح الأمير عبدالقادر الجزائري

حـتى الطّلا شـهـدت أن اللّمى عـذْبُ
فكيف أينع فـيـه اللؤلؤ الرطْبُ؟

ودام والشـفـةُ الحـمـراء تكنفـه
بالنار أبردَ مما تقـذف السُّـحب

وا حـــرَّ قلبـــاه من نارٍ يجـــاورها
بردُ اللمى ولهـــا في مـــهـــجـــتي لهب
ومن عـــجـــائبـــهـــا أن الـعـــذاب بهـــا
يحلـو ويعـــذب وهـو الويل والحَـــرَب
لعل سـحـــر الـهـــوى حلّى العـذابَ به
فليس يُوجـــد شيءٌ مـــا له ســـبب
من ذا يقـــرّبني منهـــا ومُـــبـــعـــدتي
عنهـــا عـــيـــونُك لا بِيضٌ ولا يَلَب؟
في فِـــيك للريّ يا لميـــاءُ ســـالفـــةٌ
لم يَعـــرُ راشـــفَـــهـــا ظِمءٌ ولا سَـغَب
داوي بهـــا دَنِفـــاً تجـري حُـشـاشـتـه
من غَـــرْب ناظره الدامي وتنسكب
يُمـيـتـه الشـوق أحـيـانـاً وينشـره
فكم يموت ويحـــيـــا وهو يضطرب
قـــد هزّني الضـــرُّ يا ليلى وعـــاذلتي
تقـــول يا ويلَـهـــا قـــد هزّه الطرب
وجـــاورتني همـومٌ خَـفَّـضَتْ هممي
مـــا جـاور الهـامَ لولا جـورها الشـهب
وأنتِ أنت كَـــريمٍ فـــرَّ من شَـــرَكٍ
لا الرفقُ يدنيـــه يا ليلى ولا الصَّـــخب
جُـودي بوصلك لي والـمَـهـــرُ يا أملي
الشكرُ والحـمـد والأشـعـار والخطب
فـــالمال مـــالٌ ولكن عند عـــودة مَـــوْ
لانا الأمـــيـــرِ يعـــود الوَرْق والذهب
كـــأن عـــيني به والحيُّ مـــبـــتـــهـجٌ
بفـــارسٍ لم تلد أمـــثـــالَه الحـــقب
يسـعى به فـــرسٌ في ســـرجـــه أســـدٌ
في وجـهــه قـمـرٌ في كَـفِّـهِ نشب
إن جـــال يتّم أنجـــالَ العِـــدا الرَّهَبُ
أو صـــال قطَّع أوصـــال الرِّيا العطب
تُعـــزى وتُنسب أقـــيـــال الرجـــال لهُ
وهـو الذي لرســـول الله ينتـــســـب
وهو الجَسور الهَصور الفاضل السمح الـ
ـبَرُّ الغَـيـور الصَّـبـور العادل الدَّرِب
وهـو الذي بدعـــاهُ الغـــيث ينسكبُ
ومن يديه أخـــو الحـــاجـــات يكتـــسب

****

من قصيدة: بلد الأخيار

إذا كـان وجـدي خـافـيـاً عن أحـبَّـتي
فلله علمٌ لاكـــتـــئـــابي ولوعـــتي
وإن كـان سـاء البينُ نفسي ومـا اشـتـفى
كـفى أنّ حـسـادي اشـتـفت حين أشْـفَت
يقـــولون إني فُتُّ ليلى بزينبٍ
ومـصـرَ ومـا في مـصـرَ بالصـالحـيّـة
ولو صـدَقـوا في غـيـر هذا لصـدَّقت
مـــزاعـمـهم ليلى وعـــابت مـروءَتي
وحقٍّ هواها مـــا تحـــرّيتُ بعـــدها
ولكنْ تصـــاريف الليـــالي تحـــرَّت
ولا بتُّ إلا ذاكـــراً طيبَ عـــهـــدها
وعـهـد الليـالي البـيض بالأزبكيّـة
مُـربِّيَـتي طفـلاً على شطِّ نيلهـا
ومـرضـعـتي دَرَّ العلوم الزكـيّـة
وحـاضنتي في ظل كل خـمـيلةٍ
تجـادلني عن طيب «دارينَ» بالتي
سـقى الله أيامي بهـا خـيـرَ دِيمةٍ
وحَـيّـا ندامـانا بهـا ونديمتي
ولا برحت تلك المغـاني التي زهت
بنور الغـواني في سـرورٍ ونعـمـة
وجـاد رياضـاً كنت أنتـابهـا الحَـيـا
ومـدَّ عليـهـا ظلَّ كل خـمـيلة
فـتلك رياضٌ لو تجنَّبـهـا الحـيـا
لفـاض عليـهـا دمعُ كل غـريرة
تردّ علينا في الشِّـتـاء ورودَها
خـدودُ غـوانيـهـا وحُـمـر الأدنّة
وتسطع في أدجى الليالي كـؤوسُـهـا
سطوعَ خـدود الشّـادن المتـبكّت

لدى كل ذي حُسنٍ غريرٍ كأنه
فضيضُ سماءٍ أو سبيكةُ فضّة
ألا أرجٌ من طيب عَرْفك يا صَبا
يبلّغ أحبابي الكرامَ تحيَّتي
لعل سماح الخيِّرين يردّني
إلى بلد الأخيار أهل المروءة

****

من قصيدة: إلى الشيخ الوقور

ما الصبرُ إلا كتابٌ كان موقوتا
محاه داعي النوى لما تنائيْتا
بوابلٍ من دموعٍ لا يُرقرقه
سواك يا من على قلبي تولَّيْتا
جرى فجرٌ من الأجفان لؤلؤه الـ
ـمُبْيضّ يا عَنميُّ الخدِّ ياقوتا
ليت الحياةَ ثنت عني أعنَّتها
ولا ثنت لك ساعاتِ النّوى ليتا
لقد غدوتُ وأيمُ اللهِ يا سكني
أرى الضحى كفناً والليلَ تابوتا
فَصِلْ وصُنْ رجلاً حيّ اللثام يرى الشْـ
ـشَيخَ الوقور إذا جافاك علفوتا
أين اليمينُ وما آليت يا أملي؟
يا ليت ما كنتَ يا مولاي آليتا
كيف السَّبيلُ لوصلٍ ما رنوتُ له
إلا رأيت له في النُّجم تثبيتا؟
وشمّ وردةَ خدٍّ صانها خدمٌ
من مقلتيك يردّ الليثَ مبغوتا
وحقِّ ما ملكت عيناك من حَوَرٍ
أخزى وأخجل هاروتاً وماروتا
ما ناب طيبُ الصّبا عن طيبِ فيك ولا
شَمَمْتُ بعد شذاكَ المسك مفتوتا

ولا رأيت رياضَ الشام يانعةً
إلا توهّمتُها بيداً سباريتا
فاقبلْ لعودة إقبالي بناظرةٍ
تركيَّةٍ تركت لي في الهوى صيتا

□□□

سليمان العبد

١٢٥٧ - ١٣٣٨هـ
١٨٤١ - ١٩١٩م

- سليمان بن مصطفى بن الأمير قره علي المشهور بالعبد الشافعي.
- ولد في بلدة شبرا النملة (محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة.
- تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه وقد بلغ العاشرة، فالتحق بالمسجد الأحمدي (المعهد الديني) بمدينة طنطا، ودرس فيه حتى نال إجازته.
- عمل مدرساً بالأزهر (١٨٦٧م) ثم في مدرسة دار العلوم، وقد تتلمذ على يديه عدد من كبار الأدباء والشعراء، منهم: عبدالله عفيفي، ومحمد بك الخضري، ومحمد بك سلطان، ومحمد عبدالمطلب.
- كان مقرباً من الحضرة الخديوية، خاصة في عصر عباس حلمي الثاني، ومعارضاً لتصورات الإمام محمد عبده وخططه في إصلاح المناهج الأزهرية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في مصادر دراسته، ونشرت له قصائد في صحف عصره، بخاصة مجلة «الأستاذ» ومجلة «الجامعة».

الأعمال الأخرى:

- له خطب ورسائل (لم تجمع)، وله مختصر في علم الكلام.

- شعره ينبعث من مناسبات اجتماعية، فهو بين المديح والتهنئة والرثاء، تقليدي يأخذ بالتأريخ، ويهتم بفنون البديع، وتعلو نبرته (المنبرية) وتترادف مفرداته الدينية.

مصادر الدراسة:

١ - زكي فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم ومشاهير مصر - مطبعة مدبولي - القاهرة ١٩٩٥.
٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
٣ - عبدالله فكري: الآثار الفكرية (جمعها نجله امين فكري) - المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية - ١٨٩٧ (وفيه قصيدة للمترجم له).

زمان الأنس والسعد

بنادي السّــــعــــد أفــــراحُ وعـــرْسُ
وأنــسٌ فــــــــــائــقٌ يــتــلــوه أنْــسُ
وروضُ البـــشـــــر يبــســم عن هـنـاءٍ
يدور علـى الأَحــــبَّــــة منه كــــأس
وأصـــبـح حــسـن هـذا الـيـــوم يـزهـو
فــيــحــســده لـهـذا الحــسن أمس
لإبراهـيمَ قـــد ســـعـتِ المعـــالي
لتلبـــســـه الحلى فـــخـــراً وتكســو
فـــأصــبـح للـعـــلا فــرعـــاً عــريقـــاً
يطيب بـه بـروض الـعـــزِّ غــــــرس
ألا يــا فــــــرعَ آبــاءٍ كــــــرام
هُـمُــــو لـبـنـاء بـيـت المجـــد أُسّ
تَـمـــــتَّـعْ فـي ظـلال أبٍ كـــــريم
حــــمـــاه فـي الورى حـــرمٌ وقُـــدس
قِــــرانـك فـي الـهـنـا قَــــرَّت وطابت
مــن الـدُّنـيــــا بــه عــينٌ ونــفــس
بشـــائـرُهُ بيُـــمـنٍ أرِّخَـــتْـــهُ
تُـزفّ لســـعــد إبراهـيمَ شــمــس

****

خديو الرأي والسيف

في مدح الخديو عباس حلمي الثاني

اصــعــدْ بـعــزمك فــوق هام الـفـرقـدِ
وأحِلَّ مــصــرَك في المقــام الأصــعَــدِ
فــالنصـرُ يقـفـو منك خـيـرَ مـقـوّمٍ
عـــوجَ الأمـــور بحــسن رأيٍ أرشـــد
لله مــــوقـــفك الذي بـهـــر الـورى
بسكينةٍ وعـــزيمةٍ لم تجـــحـــد
أيدت فـــيـــه حــقــوقَ ملكك بـعــد أن
عــبــثتْ بـهـــا أيدي الزّمـــان الأنكد
ونشــرتَ من رمس الخــمــول أمـــانيًــا
لـولاك لـم تـنـشـــر ولـم تـتـــجـــدَّد
وقـــفـتْ ســـيـــوفُ الـهـنـد وهـي كليلةٌ
وحــســـام رأيك باترٌ لم يُـغــمَــد
والـنــاسُ بـين مـكـبِّـــرٍ ومـــهـلِّلٍ
ممــا رأى ومـــعـظِّـمٍ وممـجِّـــد
يـتـفـــاخـــرون بـعــزمــة المولى التي
تسـتـسـهل الصـعبَ القـصيّ المقـصد
ويرون فـي تأييـــد حـــقك ظافـــراً
عنوان مـــا يمضي ثبـــاتك في غـــد
قل للزمـــان وقل لأهليـــه اكـــتـــبــوا
تلك الـفـــعـــال وقل لأوربا اشــــهـــدي
كــشـف الـيـقـينُ من الأمـــور حـــجــابـهـا
بـعــد الشكوك وضـــاء نـهـج المقـــتـــدي
فـــاسلمْ لمصـــرَ فـــأنت بدر ســمـــائهـــا
لـهـــداية الســـاري ورشـــد المـهـــتـــدي
واجـــعـلْ بلادك جنةً مـــحـــفـــوفـــةً
لا بـالمكاره بـل بمـحـض الســــؤدد
وانـهـضْ بـعـــون الـلـه فـي درج الـعـــلا
وابنِ المآثـرَ في حـــمـــاك وشـــيِّـــد
فـــاللهُ كـــالِئُ سُـــدّةٍ وردت بــهـــا
آمـــالُ هـذا الملكْ أعـــذب مـــورد
والـدهـر خـــادمك الأمـين مــــؤرِّخٌ
نصـــرُ الخـــديوي دائمٌ فليـــســـعـــد

****

دموع الأسف

في رثاء عبدالله فكري

نضـى ثوب الحـــيـــاة وســـار «فكري»
وكـــدّر بالـفـــراق صـــفـــاء فكري
تكبّـــدتِ القلوب ضـــرامَ حـــزنٍ
عليـــه يذيب وجـــدًا كل صـــخـــر
ومـــصـــر بموته ارتعـــدت وضـــجّت
وقـــد شـــقّت عليـــه دروع صـــبـــر

وصـــار دمُ الدمـــوع لـهـــا خـضـــابًا

على كفّ الأسى يا ويحَ مـــصــــر

وألبـــسـهـــا الـحــدادُ عليـه وجــدًا

ثيـابَ الـحـزن سُـودًا بـعـد خُـضـر

فكـم غـــــرس المكارم يـانعـــات

فـــأثمـرتِ المكارم حُـسْن شكر

لـقــــد كـــــان الملاذَ لـكل راجٍ

وذخـــــرًا لـلأنـام وأيّ ذخــر

وبـدرًا تـســـتــضيء بـه الـدياجي

إذا لـيـلُ الخطـوب دجـــا بـأمــر

هـو العلم الشـــهـــيـــر بكل علمٍ

وبحـــرٌ في المعـــارف أيّ بحـــر

ولـلأقــــــلام حـظٌّ فـي يـديـه

بـتنظيم الـعــقــــود ونـثــر دُرّ

إلى رتب السـيــاســة قــد تسامى

فـنال من الـوزارة كل فـــخـــر

مـــضى عنا وخلَّف فــرْطَ حــزنٍ

يدوم علـيــــه فـــينا طول دهر

مـــضى ولـه الـتُّــقى والبــرّ زادٌ

وأنـوار الـهـدى بحــلاه تسـري

أقـــام على حـــدود الله يبـــغي

رضــــاءً عــامـــلاً أعـــمـــال بَرّ

أيـا بـدرًا وان غُـــيِّـــبْتَ عـنـا

وخـلَّـفـتَ الأسى في كـل صــــدر

على العليــاء بـعــدك خـيـــرُ نجلٍ

«أمـينٌ» قــد سـمـــا برفـيـع قــدر

«أمـينُ» لـك المعـــالي في صـعـــودٍ

وســـرُّ أبـيك منه إلـيك يـســري

فـحَـصِّنْ نفـسَك العليـا بصـبـرٍ

فـمـثلك قـدوةٌ بجـمـيل صـبـر

سـقى الرحـمن قـبـر أبيك غـيـثًـا

من الرحـمات عـصـرًا بعـد عـصـر

ورضـــوانٌ لصـــفـــو قـــال أرِّخْ

بجـنات الـنعـــيم مَـــقــــرُّ «فكري»

□□□

سليمان العزب

١٣٣٢ - ١٣٩٨هـ
١٩١٣ - ١٩٧٧م

- سليمان عبدالشافي العزب سليمان عبدالله.
- ولد في قرية كوم النور (مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية)، وفي قريته كانت وفاته.
- عمل مدرساً في عدة قرى قريبة من مسقط رأسه.
- بدأ تعليمه في كتّاب القرية، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم أتم تعليمه في المدرسة الابتدائية، وانتقل عقبها إلى مدرسة المعلمين بمدينة ميت غمر، فتخرج فيها (١٩٣٣) وهو في العشرين من عمره.
- عمل على تثقيف نفسه بالاطلاع على أمهات الكتب العربية ودواوين شعراء العربية الكبار، كما اهتم بتنمية معارفه وتنويعها.
- مارس التدريس في عدة مدارس قريبة من قريته، إلى أن عاد معلماً بمدرسة كوم النور الابتدائية، حيث بدأ رحلته التعليمية، وبقي فيها إلى سن التقاعد (١٩٧٢).
- كان عضواً بالجمعية الشرعية بمدينة ميت غمر.

الإنتاج الشعري:

- له عشرون ديواناً، كلها مخطوطة، موزعة على سنوات عمره ما بين عام ١٩٣٥ وعام ١٩٧٧ وهذه عناوين دواوينه، كما اختارها وكتبها بخطه: باقة الشباب - ثورة وحب - دقات قلب - تعليقات - العبير الفواح - باقة من شعري - الهديل الجميل - الأغاريد الصامتة - الأدب الخاص - ترانيم البلبل - ريم على القاع - غدير الزئبق - لن أشم الورد - شموع لن تنطفئ - صلوات قلب - إبريق العسجد - ألحان السماء - الحديقة البهيجة - الرحيق المختوم - بين هدير الأمواج. وله مسرحيتان شعريتان مخطوطتان: يوسف عليه السلام، مولد النور.

- شعره شعر مناسبات: وطنية، وقومية، ودينية، واجتماعية، عبارته على قدر من السلاسة، وقوافيه طيعة متوقعة، ولكن لغته فضفاضة تميل إلى الإطناب والخطابية، والصور المبتكرة عنده نادرة، وقد تنحرف الصياغة عن الدقة اللغوية والصواب النحوي.

● أذيعت بعض أشعاره وأزجاله من الإذاعات المصرية: إذاعة صوت العرب، وإذاعة الشرق الأوسط.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث ياسر عكاشة مع أبناء المترجم له - كوم النور ٢٠٠٢.

من قصيدة: دمعة وحسرة

كفكفْ دموعك إن دمعي جاري
ينساب مثلَ تدفّق الأمطارِ
ها قد سموتَ وما سموتَ لغايةٍ
هي منتهى الآمال والإكبار
لا تعجبنّ وقد رأيتَ تجلُّدي
فالنفسُ قد يئست من الأخطار
الحزنُ في قلبي ولست ترى له
أثراً ولو حاولتَ في منظار
هو دمعةٌ والقلبُ حلّلها أسىً
وحجبتُها عن أعين النظار
فأنا الخِضمُّ أموج بالإحن التي
هي في الحقيقة حُلّتي ودِثاري
يا سائلي كيف الرحيلُ وأنت لم
تأمنْ عواقبَ هذه الأقدار؟
هذا جوابي: إنني لمقصّرٌ
فيما مضى أو جدَّ من أعمار
يا سائلي: سرْ بالشراع لحكمةٍ
فسفينةُ الأنّات فوق بحاري
النوءُ عرقلها فلا هي يمنةً
ذهبتْ ولا جنحت لذات يَسار
يا أيُّها الملاحُ إني غارقٌ
من غير ما شكٍّ فأين قراري؟
لهفي على عهد الصَّبابة والصِّبا
وعزوفنا عن شرعة الجبَّار
العمرُ قد ولّى كأينع زهرةٍ
ما بين عابثةٍ وذات سِوار
لم أدّخرْ لله إلا أدمعاً
يا حسرتي «إن لم أفز بالنار»
متّعتُ آذاني وأُسعد ناظري
يا ويلتا للسمع والأبصار
ورويتُ من حسن الملاح مشاعري
وملأت حتى بالمنى أشعاري
لم أشربِ الصَّهباءَ إلا أنني
رَوَّيْتُ من أدنانها أفكاري
وملأت من سحر العيون حشاشتي
ومن الخدود تجمّلت أزهاري
وأضلّني عهد الشباب بطيشه
فمشيت مقهورًا مع التيّار
وكأنني في الدهر باقٍ خالدٌ
فغدوت، مغمورًا من الأوزار

****

محراب قلبي

جُدْ يا حبيبُ ولو ببسمة نظرةٍ
من مقلتيك فأنت تعلم ما بي
مذْ قد رنوتَ إليَّ أول مرةٍ
متأمِّلاً، ها قد فقدت صوابي
ووجدتني لا أستطيع تصبُّراً
ماذا أقول وأنت أنت عذابي؟
كلٌّ يؤجّج نشوتي أو لوعتي
وأنا أسير وأنت خلف الباب
إن السَّنا ليشعّ مهما عاقني
منك احتجابٌ أو منعت خطابي
وأكاد ألمح فيك أغنيةً بدت
في الرِّمش أو في صوتك الجذّاب
فأعود للنجوى بدمعة عاشقٍ
وأسير وحدي فاقدَ الأعصْاب
أَوَ أنت تعلم يا معذّبَ شقوتي
أم أنت تعمد أن تكونَ حِرابي؟

فـــأنا كــمـــا لـم تدر عني عـــاشقٌ
قـــيسٌ، وليلى أنت منذ شـــبـــابي
وأصـــون حـــبك في الفـؤاد مـــبـجّـلاً
أعـــرفت قلبي؟ إنه مـــحـــرابي
فـــيـــه أصلّي ثم أذكِـــرُ الجـــوى
إذّاك لم تبـــرحْـــهُ أنت عـــقـــابي
مـــاذا لـو التـــقتِ الجـــوارح وارتوى
قلبي بقـــربك يا حـــبـــيـــبي النّابي؟
وأتيت لا مـــتـــعـــثّـــراً أو خـــائفـــاً
من عـــاذلٍ أو جـــفـــوةٍ كـــعـــتـــاب؟

****

ليلة حب

صـــبغَ الخـــدودَ بحـــمـــرة التُّـــفـــاحِ
والثـــغـــرَ بالدم فـــاســـتـــبـــاح جـــراحي
وأتى يتـــيـــه بحـــسنه وقـــوامـــه
وحنـا يُتـــوّج بعـــده بســـمـــاح
قلت: ابتـــعـــدْ عنّي فـــإنك قـــاتلي
ومـــســـبِّبٌ رغم البـــعـــاد نُواحي
أســـهـــدتّني في الليل ثم تركـــتـــني
كـــالريشـــة الخـــرســـاء بين رياح
طوراً تســـيـــر إلى الجنوب وتارةً
نحـو الشـّـمـال ومـا انتـضـت لسـلاح
قـــال: اغـــتـــفـــرْ لي زلّتي أنا نادمٌ
ممـا لقـــيـتَ ولستُ لومَ اللاحـي
أنا مـــا علمـــتك عـــاشـــقي أو حـــافظي
إلا بدمـــعـك فـــهـــو دمع كـــفـــاح
وتعـــانقَ القلبـــان بعـــد تبـــاعـــدٍ
وتبـــسّم الوجـــهُ الضـــحـــوك الضـــاحي
الحقُّ أشـــهـــد كـــان ليلي مُـــســـهـــدي
من طول رقّـــتـــه وجـــفـــنيَ صـــاح
كنا وكـــان تَعـــانُقـــاً وتألُّقـــاً
كـــالورد مـــاس بقـــمّـــة الأدواح
وأظلّني عـــهـــدُ الشـــبـــاب بعطفـــه
كـــالزّهـر هام مـــقـــبّـــلاً لأقـــاح
يا حبُّ ليلتيَ التي أنا عـــشـــتُـــهـــا
لثـــمًـــا وإســـعـــادًا ونهلةَ راحِ
كنْ حـــافظًا قلبـي من الحبّ الذي
فـــيـــه الملام، وكنْ لكلّ نجـــاح

□□□

سليمان الكيالي

١٢٦٣ - ١٣٣٣هـ
١٨٤٦ - ١٩١٤م

- سليمان بن أحمد بن سليمان الكيالي الرفاعي.
- عرف بالسوّاح الثاني (بسبب تصوفه) وبالشيخ الأعرج (لعرج في ساقه).
- ولد في مدينة حمص (الوسط الغربي من سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية والآستانة.
- تلقى تعليمًا دينيًا ولبس الخرقة الرفاعية الكيالية عن والده، ثم أخذ الطريقة الصوفية الحريرية عن ابن عمه أحمد الحريري الحموي، وتلقى علومه الدينية على عدد من علماء عصره ومنهم: محمد الأتاسي مفتي حمص، ويحيى الزهراوي نقيب الأشراف، ومحمد سعيد بكار الزعبي، ومحمد سليم صافي.
- قصد الآستانة (١٨٩١) ونزل في ضيافة أبي الهدى الصيادي الرفاعي، وناقشه في أمور تتعلق بالأسرة الرفاعية.
- عرف بمهارته بفنون الخط العربي والتركي والفارسي، مما جعل كبار عائلات حمص تتنافس في إقتناء لوحاته، وبلغ من مهارته كتابته سورة الفاتحة على حبة أرز، وتناقلت المجالس أنباء مهارته حتى وصلت الآستانة.
- عمل مدرسًا لتعليم الخطوط في مدرسة رابعة العدوية بمدينة حمص.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: ديوان: «نفح القبول في مدح طه الرسول»، و«النفحات العطرية في المدائح والموشحات الدرية» و «نصح الأمة في التعلم والتعليم للأمور المهمة»

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال المخطوطة، منها: البشارات الأحمدية في سلوك الطريقة الرفاعية، ونصح الأمة في التعلم والتعليم للأمور المهمة، والحل والربط في تحسين قواعد الخط، واللآلئ الدرية في مناقب

رابعة العدوية وأحوال الصوفية، وشموس الملة الإسلامية في شرح اللامية، وكتاب الإشعار في جمع نفائس الأشعار، وإتحاف الطالب وإسعاف الراغب في بعض فنون أصول الإنشاء والرسم، وطراز العلم في إنشاء القلم، والنفحات العطرية في المدائح والموشحات النبوية، والجواهر الصافية في علمي العروض والقافية، وفتح المعين في شرح نصائح الأبيات الأربعين، وتاج الخطاطين.

- استمدت تجربته الشعرية من ثقافته التراثية ونزعته الصوفية، وتأنق الخطاط الفنان، فجاءت قصائده مدحيات للرسول عليه الصلاة والسلام، ومرثيات في بعض متصوفي عصره، وكشفت عن طبيعة الفنان في داخله من خلال قوة أسلوبه ووعيه بانتقاء المفردة، وإحكامه القافية، وحرصه على التقاليد الأصيلة للقصيدة العربية شكلاً ومضمونًا. نظم بعض الأراجيز (ربما للإنشاد في المحافل الصوفية) كما نظم القطعة المهملة (غير المنقوطة) مبالغة في تأكيد مقدرته على سبك الكلام.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - رزق الله نعمة الله عبود: أثر حسن لفقيد الوطن الطبيب سليمان الخوري الحمصي، مراثي وتراجم حياة - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٠٤.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - محمود عمر السباعي، ونعيم سليم الزهراوي: حمص، دراسة وثائقية - حمص ١٩٩٢.

العلياء ناحت

مـا قـيـمـةُ الإنسـان إلا بالتُّـقى
ولو ارتدى بالطَّيْلسـان الأخضـرِ
مـا هذه الدنيـا بدار إقـامـةٍ
لكنهـا تجـري كسـوق المشـتري
مـا حـيلةُ الطلاب نيلُ سـعـادةٍ
فـيـهـا بلا تقـديرها المتـسطِّر
وإذا تبـدت بالصَّـفـا يومًـا لنا
ثنَّتْ بعـيشٍ تنغُّصٍ وتقـهـقـر
فـيـهـا المنيَّةُ عِـبرةٌ لا سِيَّـمـا
مـوتُ الأفـاضل عـبـرةٌ بتكدُّر
هذا «سليـمـان» السـعـيدُ الذكرِ قـد
طرقـتْـه حـادثةُ المنون فـأبصـر
قـد كـان شـهـمًـا لوذعـيّـاً فـائقًـا
في الطبِّ مـشـهـورًا بحـسن تصـوُّر
صـرفَ الحـيـاةَ لدى الحكومـة منصـفًـا
أفـعـالُه تُرضي لربٍّ أكـبـر
بـاهـي الخـصـال يحبُّ أهل الفـضـل لا
يلوي على شـرٍّ وبُغـيـة مُـفـتـري
تَخِـذ المودةَ معْ سـلامـة صـدرِه
بين الفـريقين اتّخـاذَ مـوقّـر
خطبتْ له العليـاء في «حـمصٍ» بأنْـ
ـنَ بحـسن سـيـرته الورى لا تمتـري
فـاق الملا بلطافـةٍ ورأفـةٍ
وعـفـافـةٍ وزهـادةٍ وتبـصُّـر
وعـزيمةٍ شَـمّـاءَ يُنسي ذكـرُها الـ
ـجلمـودَ تمضي كـالحسـام الأبتـر
فكأنه والحـال يشـهـد صـدقَـه
بـين الأنـام أبٌ جـلـيـلُ المـنـظـر
لا ريبَ أن خـصـالـه مـحـمـودةٌ
في النـاس تُروى كـالصّحـاح الجـوهري
قـد شـابهت أفـعـالُه القـومَ الأُلى
من صـوْن عـرضٍ واجـتـنـاب المنكر
قـد كـان صـدرًا للمحـافل بعـده
أسـفتْ عليـه وصَـدْعُـهـا لم يُجـبَـر
وبسـعـيـه السـامي المدارسُ أزهرت
ورياضُـهـا فـاحت كـفـيْح العنبـر
فُـقـدتْ مـزاياه التي لو سـامـهـا
أحـدٌ لعـاد بخـيـبـةٍ وتحـسُّـر
جـودوا بني الخـوريّ عـيـسى بالبكا
لمصـابكم هذا بدمـعٍ أحـمـر
ثم اعلمـوا إن غـاب عنكم شـخـصُـه
فـالذِّكـرُ باقٍ كـالهـلال المُـبـدِر
إنـي أسـطِّـر ذكـره بتـأسُّـفٍ
وتأوُّهٍ شـرحًـا بباطن دفـتـري

لكنْ قضاءُ الله جلَّ جلاله
في خلقه ماضٍ وليس بمنكر
كلُّ الأحبة أصبحت في فقده
تبكي عليه كالغمام الممطر
قد راح مشكورَ المساعي حيثما
ذُكرت فكانت كالرحيق السُّكَّري
سفرتْ ملائحُه بدنياه كما
سفر الكواكبُ في الدَّياجي الغُكَّر
فلذا اليراعُ بدا بتاريخين في
ختم القصيدة فانظرنَّ وحرِّر
برثائه العلياء ناحت أرِّخوا
قدرًا أقرّت بالثناء الأعطر

****

قوم كرام

ابدأْ بباسمِ الله ذي التعظيمِ
رحمانِنا المهيمن الرحيمِ
والحمد دومًا للإله الباري
المنعم المتفضِّل الغفّارِ
ثم الصلاة معْ سلامٍ نامي
على الرسول وآله الكرامِ
متوسِّلاً جئتُ بأهل بدرِ
أولي البلاغة العظامِ القدرِ
قومٌ كرامٌ خصَّهم مولاهم
بالقُرب يا طوبى لمن والاهم
أرجو بهم فوزًا بحال حياتي
وسلامةً في الحشر معْ نجاتي
ربِّ بجاه محمدٍ هادينا
خيرِ الخلائق مَنْ غدا شافينا

****

الكتاب

نَزِّهْ الطرف بروض ذا الكتاب
واغتنمْ يا صاحِ فيه الإقترابْ
جاء يزجو بالبشاراتِ لنا
والإشاراتِ مفيدًا بالثَّواب
قد حوى درّاً ثمينًا فانتبهْ
ليس يُغني عنِ تحائفه كتاب
فاعلمَنْ ما فيه تحظَ بالمنى
واحذرِ التقصير تخطئْ للصواب
فيه آدابُ الطرائق جمْعُها
في سلوك القوم لا تخشى العتاب
واعكفنْ يا أيُّها الصوفيْ على
عَذْبِ أوراد الرِّفاعيِّ المهاب
سيِّدِ الأقطاب شيخ الأوليا
منقذِ الطُّلاب في يوم الحساب
إن تملْ عن ذا فإنك مخطئٌ
أو تحدْ عن بابه حقّاً تُعاب
مذ بدا بدرُ العبارات به
لاح تاريخٌ مضيءٌ بالكتاب

□□□

سليمان المزيني

١٣١٨ - ١٣٦٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٤٤م

- سليمان بن عطية بن سليمان المزيني.
- ولد في مدينة حائل (شمالي المملكة العربية السعودية) وفيها توفي.
- قرأ القرآن الكريم على الشيخ شكر بن حسين، وطلب العلم لدى الشيخ عبدالله بن مسلم التميمي - نزيل مدينة حائل، وعلى الشيخ عبدالله الصالح الخليفي.
- تعلم الفقه وتبحر فيه، وله معرفة بالعروض، وقد نظم الشعر، واتجه إلى الشعر التعليمي الذي يسهل استيعاب مبادئ الفقه على طلابه.
- اضطلع بتدريس الفقه، ثم أصبح ملازماً للأمير عبدالعزيز بن مساعد ابن جلوي آل سعود، وقرأ بين يديه التفسير والحديث والتاريخ، وحبب

إلى جلسائه البحث والمناقشة، وقرب إليهم أهمية الكتب الأدبية ومطالعتها وتقدير الأدباء والمفكرين.

الإنتاج الشعري:

– له مقطوعات قلائل مدح فيها بعض أمراء عصره، وتحدث عن مدينة حائل وجمالها.

الأعمال الأخرى:

– له نظم لمتن كتاب في الفقه، وكتاب في البيوع.

● شعره أقرب إلى النظم، رصف معان لا خيال فيه، والهدف العلمي هو الذي يشكل لغة منظوماته ويختار سياقها.

مصادر الدراسة:

١ – خير الدين الزركلي: الأعلام – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٩٠ .

٢ – عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم – دار اليمامة – الرياض ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٣ – الدوريات: عثمان الصالح: مجلة المنهل – السنة ٣٥ – رمضان ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٧.

مجد أثيل

ديارُ المعالي بين سمراء حائلِ
وبين «أجا» معمورةٌ بالفضائلِ

رسا في مغانيها سموٌّ ورفعةٌ
ومجدٌ أثيلٌ شائعٌ في القبائل

فلله ما أنقى هواها من الأذى
وأطيبَها بين البلاد لنازل

جرى ماؤها من شامخات جبالها
تلقَّتْهُ من فيض الغوادي الهواطل

فيهبط من سامي سماءِ مَسيلِهِ
على كل نبتٍ طيّب الريح فاضل

ألذُّ من الشَّهد الشَّهي نميرُه
فبطحاؤها المرجان يبدو لحائل

...

دليلٌ على ذا أن من حلّ دارَها
ثنى عزمَه شوقاً لبلدة حائل

فكم قائلٍ حُيّيتِ يا بلدَ الندى
بساريةٍ تهمي عليك بوابل

****

به أشرقت مذ جاء

به أشرقتْ، مذ جاء، أرجاءُ حائلِ
وظلَّ سماحٌ في كُسا العزّ يرفلُ

فإنا وإن يبكِ «القصيمُ» لفقده
فوجهُ العلا فينا به يتهلّل

فظلَّت به «سلمى» تميس كأنها
فتاةٌ بدا كفءٌ لها وهو أجْزَل

وظل «أجا» يرنو به متصاغراً
لهيبته والشّعر في ذاك أجمل

□□□

سليمان الندوي

١٣٠٢ - ١٣٧٣هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٣م

● سليمان بن أبي الحسن الحسيني الزيدي الدسنوي البهاري.

● ولد في قرية دسنة (بهار – الهند)، وتوفي في مدينة كراتشي (باكستان).

● ينسب إلى دار الندوة.

● عاش في الهند، وزار لندن وباريس والقاهرة.

● تلقى مبادئ التعليم عن أبي حبيب النقشبندي، ثم سافر إلى بهلواري (١٨٩٨) وقضى فيها عامًا حيث أخذ عن محيي الدين المجيبي البهلواري، ثم قصد مدينة (دربهنكة) وقضى عامًا في المدرسة الإمدادية ومنها إلى (لكهنؤ) حيث التحق بدار العلوم (١٩٠٠) ودرس فيها خمس سنوات متتلمذًا على المفتي عبداللطيف السنبهلي والسيد علي الزينبي الأمروهوي، والمولوي شبلي بن محمد علي الجيراجبوري وحفيظ الله البندولي وفاروق بن علي العباسي الجرياكوتي.

● تبادل مع العلامة شبلي بن حبيب الله البندولي نيابة تحرير مجلة الندوة ثلاث مرات (١٩٠٦ – ١٩١١)، ثم عين أستاذًا بدار العلوم (١٩٠٧)، واستقدمه المولى أبوالكلام إلى كلكته (١٩١١) لمشاركته في تحرير جريدة الهلال، كما اختير أستاذًا للغات الشرقية في كلية بونا – جامعة بومباي (١٩١٢) مدة ثلاث سنوات.

● كلفه أستاذه شبلي بن حبيب إكمال سلسلة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، ونظارة دار المصنفين.

● تولى رئاسة تحرير مجلة المعارف الشهرية.

● اختير عضوًا في وفد الخلافة إلى عاصمة الجزائر البريطانية (١٩١٩) مرافقًا الزعيم محمد علي الرامبوري وحسين البهاري لتبليغ وجهة نظر مسلمي الهند في الخلافة العثمانية، كما ترأس وفد الخلافة إلى الحجاز للإصلاح بين الملك عبدالعزيز والشريف حسين (١٩٢٣)، ثم ترأس وفد بلاده لحضور مؤتمر العالم الإسلامي (١٩٢٥) واختير نائب الرئيس لجلسات المؤتمر.

● انتقل إلى كراتشي (١٩٥٠) فترأس جمعية علماء الإسلام في باكستان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات كثيرة منها: تكملة سيرة النبي، أرض القرآن، سيرة عائشة، سيرة مالك، خيام، والملاحة عند العرب.

● نظم في عدد من الأغراض التي تتفق وثقافته الدينية ونزعته الإصلاحية وخبراته التربوية كالوصف والحث على الرضا بقضاء الله والصبر على المكاره وذكر الموت والاتعاظ به، تميزت قصائده بكثرة الصور البيانية وحسن اختيار العبارة ودقة الألفاظ وقوتها.

● منحته جماعة «عليكره» الإسلامية شهادة الدكتوراه الفخرية في الآداب (١٩٤٣).

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

الشمس عند المغيب

كأنما الشَّفق الممتدُّ في الأفقِ
خمرٌ معتَّقةٌ شُجَّتْ لمغتبقِ
خمرٌ يعتِّقُها أعلى «هَمَاليةٍ»
شُجَّتْ بماء غمامٍ هامرٍ غدق
كَفُّ الطبيعة تسقي الناسَ أكؤسَها
ويلٌ لمن هذه الصَّهباءَ لم يذق
تحسو القلوب حميَّاها إذا نظرتْ
إلى السَّماء بأقداحٍ من الحدق
والطَّيْرُ تشربُها حينًا تروح إلى
أوكارها صافرات السَّجع في حِلَق
والرِّيح سائرةٌ في روضةٍ أُنُفٍ
تهدي السُّرور إلى حوباء منتشق
دنٌّ من القهوة الصهباء في الأفق
والكأس تطفو به لا الشمس في الشفق
بل إنه برقعٌ قانٍ له شِيَةٌ
والشمس وجه حبيبٍ بالحِجاب يقي
بل إنما الشمس للصَّوّاغ بوتقةٌ
قد ذاب عسجدُها وانْثَجَّ في طرق
بل إنما الشمس من أعمارنا قتلتْ
يومًا فسال دمٌ جارٍ من العنق
فذلك الشفق المحمرُّ من دمه
وقبرُه ليلُه المستور بالغَسَق

****

يا أيها الناس

يا أيُّها الناس ما دمتم على الأرضِ
لا تخلصون من الإبرام والنقضِ
فإنَّ ما قدّر الرحمن قاضيكم
من شدَّةٍ ورخاءٍ كلُّه يمضي

****

نصيحة

لا تَغْتَررْ بسرورٍ ذاهبٍ فانِ
ولا تهمَّ بهمٍّ نفس إنسانِ
فبعد ما أكل الإنسان أكلتَه
حلوُ الضَّريبِ ومرُّ الصَّبرِ سِيّان

****

كتاب الحياة

إن الحياة كتابٌ وهو متَّسقُ
وكلُّ يومكِ من أيامها ورقُ

لا الموتُ معناه إلا أن تفرِّقه الرْ
ريحُ فتنتشرُ الأوراق تفترق

****

حتّام تخشى المنايا؟

حتّام تخشى المنايا فهي آتيةٌ
وينفدُ الموت أعدادًا من النَّفَسِ؟
إن الحياة ثيابٌ والردى دنسٌ
حتى متى تتقي الأثواب من دنس؟

□□□

سليمان الوكيل

١٣٢٥ - ١٣٦٧هـ
١٩٠٧ - ١٩٤٧م

- سليمان أحمد أحمد علي متولي.
- ولد في قرية قصر بغداد (تبع لمدينة كفر الزيات - محافظة الغربية) وتوفي في القاهرة، وبين هذه المعالم قضى حياته.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، كما أنهى المرحلة الإلزامية من التعليم في مدينة طنطا (١٩١٩) ليلتحق بالمسجد الأحمدي (التعليم الأزهري) بطنطا، وينهي مرحلته الثانوية (١٩٢٤)، ثم قصد القاهرة، والتحق بإحدى كليات الأزهر، حيث نال شهادة العالمية (١٩٢٩).
- اشتغل بالوعظ والإرشاد في إحدى المدن الصغيرة بمحافظة كفر الشيخ، ثم نقل إلى القاهرة (١٩٣٣) إمامًا وخطيبًا لمسجد أحمد بن طولون، وحين افتتحت مجلة «هدى الإسلام» - التي أسستها وزارة الأوقاف - اختير محررًا ومشرفًا على صفحات الأدب واللغة والاجتماع بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «بدائع الصبا وروائع الشباب»، وله قصائد وقطع منشورة بأعداد من مجلة «هدى الإسلام» - السنة الأولى (١٩٣٥).

- شاعر تقليدي، تتقدم قدرته على النظم وارتجال المعاني حركةُ نفسه وفيضان انفعالاته بالشعر.

مصادر الدراسة:

١ - أعداد من مجلة «هدى الإسلام» - عام ١٩٣٥.
٢ - لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع أفراد من أسرة المترجم له - بقرية قصر بغداد - ٢٠٠٣.

الشاعر يعيش لغيره

إلامَ شكاتي من صروف زمانيا؟
ألم يكْفِهِ أني أعيش لغيريا؟
أزفّ بناتِ الفكرِ خودًا عرائسًا
ولا أبتغي مَهرًا لقاء جُهوديا
فأروي بها قلبَ المعنّى بحبّها
وأترك قلبي بالصبابة صاديا
وها هو مصباحُ القوافي تمدّه
عصارةُ فكري زيتَه المتلاليا
ولم تُغمضِ الأحداثُ عنّي جفونَها
إذا أنا للعلياء أحدقتُ عينيَا
وأُوْثر غيري بالذي قد أثرْتُه
لتقويم صُلبٍ مزّقتْه خطوبيا
وإن أخْشَ إقلالاً فذاك لأنني
أخاف إذا استُجْديتُ خيّبتُ راجيا
أهذا الذي ألقاه يا دهرُ من أسًى
يكون نصيبي في الورى وجزائيا؟

****

ذئب في ثوب إنسان

ظهرتَ يا ذئبُ لي في ثوب إنسانِ
وجئتَ تخطب ودّي مثلَ أخداني
يهشّ وجهُكَ لكنْ عن مصانعةٍ
وصفحُ قلبكَ مطويٌّ على ران
كم قيل لي دعه لا تُكرم وفادتَه
وانفضْ يديكَ بهذا الفاتكِ الجاني؟
فقلتُ إن صنيعي معْه مُتّصلٌ
وسوف يأسره فضلي وإحساني
لكنني كنتُ معْ هذا على حذرٍ
أستشعر الغدرَ منه بعضَ أحياني
فكان من حذقه في الغدر يُمْتِعني
بأطيب القولِ في مدحي وشكراني

حــــتى ثملتْ بما يزجـيـــه من مِـدَحٍ
ونمتُ بين يديه ملءَ أجــــفـــــاني
فكان مـــا كـــان مما لستُ أذكــره
ســتــرًا عليــه: ولا أُفــضي لإنســان
فـارحلْ إلى حـيث يعـوي الذئبُ لا رقـاتْ
عـــيناكَ من دمع أتراحٍ وأحـــزان
إن الطبـــاع إذا شـــبّتْ على طبعٍ
فـــلا تُمـــحّص من رجسٍ وأدران

****

رثــاء

من لي بصَـوْب الندى ينساب من مُـقلي
أذروه دمــعًـــا على ناءٍ ومُـــرتحِل
وليس هذا بمُوفٍ في فـجـيـعـتـهِ
من ذا يمتُّ بأســبـــابٍ إلى زُحل؟
يا مـوتُ ويحكَ مـا أحسنتَ في حسنٍ
صـارعـتَـه غـيـر هيّـابٍ ولا وجل
صـارعت آمـالَ قـومٍ فـيـه: كم عـقـدوا
عليــه آمــالَهم في كلّ مُــرتحَل!
هصـرتَ غـصـنًا بأنواع الجنى نَضِـرًا
يهـتـزّ دومًـا لـمُـسْـتـجـديه بالأُكل
له صنائعُ في المعــروف مـا فـتـئتْ
تحـدو العـفـاةُ بهـا في مَـضـرب المثل
تَعــوَّدَ البــسطَ لم يقـبـض أناملَه
ولم تَخِبْ فـيــه آمــالٌ لذي أمل
فــالناسُ في فـضله يومَ النِّدا شَـرَعٌ
وهل تـرى الغــيثَ إلا دائمَ النُّـقل؟
قـد علّم الغـيثَ كـيف انهـال صـيِّـبُـه
يُحـيي الوهادَ ويحـيي عـاليَ القُلل
ذكـــراه، لم تبـرحِ الأيامُ تنشــدها
أنشـودةَ الفــخـرِ للأجـيـال والدول
لا لا أقـول لوِ «الخنســاءُ» تُســعـدني
فــذاك قــولٌ على الإنصــاف لم يُقَل

فـــتلك تبكي لصـــخـــرٍ لؤلؤًا، وأنا
أبكي عـقـيـقًـا لهـذا الخطبِ من مُـقلي
فكلُّ قلبٍ يعـــاني فـيـــه لوعـتَـه
وكلُّ نفسٍ لهـــول الخطب في شُـــغُل
فــأيُّ قلبٍ شَـمـوسٍ لم يذب حَـرَقًـا؟
وأيُّ نفسٍ لهـــذا الخطب لـم تَسِل؟
أقـرضتَ ربَّكَ قـرضًـا في الحـيـاة فـهل
وفّـاك قـرضَكَ أضـعـافًـا بلا بَخَل؟
أجلْ: فـــذلك وعـــدُ اللهِ قـــد نطقتْ
آيُ الكتـــابِ بـه في ســـالف الأزل
شـهـدتَ مـثـواكَ في دار النعـيم. فـصِفْ
لنا جـــزاءَ الذي قـــدّمتَ من عـــمل
وصفْ لنا مـــا جـــزاءُ المحـسنين بهـا
ومـــا تبـــوّأْتَه من أكـــرم النُّزل
مـــا هذه الدارُ في شـــتّى مظاهـرها
إلا كـــعـــاريةٍ أو مــصـبّـــة الوَشَل
أبا مـــحـــمـــدٍ المحـــمـــودَ سـيـرتُه
سليل أُسْـدِ الشَّـرى والســادة الأُوَل
تركتَ في الغـاب شِبْـلاً يحـتـذي بكمُ
فـــلا يضـيــركَ أن ودّعتَ في عـــجل
جــادتكَ غـاديةٌ من رحـمــةٍ ورضًـا
بتـربةٍ شـملتْ جـثـمـانَ مـرتحل
هـم يحــســـدونكَ إذ أودعتَ كنزَهـم
وكـم كـنـوزٍ بـبـطـن الأرض لـم تـزل!
لـو تمّ للنـاس مـــا شـــاءت إرادتهُم
لأودعـــوا جـسـمَـه في طيّـة المقل

****

أنفاس محترقة

ردًا على إهداء الشاعر محمود
ابوالوفا ديوانه (أنفاس محترقة)

يا واهبي حـرَّ «أنفـاس» كـأنفـاسي
أطفـــأت بالـنـار نـارَ المدنف الآسي

كم كنت أحسب قلبي لا شريكَ له
ولا نديمَ سقاه الدهر من كاسي!
وكنتُ أُحْدِقِ طرفي في الصِّحاب فلا
أرى شبيهيَ في صحبي وجُلاّسي
وكنت أزعم أن الحب ما صنعت
يداه مثليَ في وجدي وإحساسي
حتى بعثتَ بأنفاس الأسى نُظِمتْ
هديّةَ الحب من آسٍ إلى آسي
فقلتُ: هذا شبيهي صبوةً وأسًى
نفسٌ كنفسي وأنفاسٌ كأنفاسي

❊❊❊❊❊

واهًا لمن قال في جنح الظلام جوىً
يشكو ويضرب أخماسًا لأسداس
يا ربِّ إن الهوى مُرّ المذاق فلا
قدّرت للناس أن يُسقوه من كاسي
فالصبُّ يشرب كأسَ الحب مترعةً
صابًا وليس يرى في ذاك من باس
وإن تكن من ضحايا النائبات فقد
تَعرَّقتني بأنيابٍ وأضراس

□□□

سليمان بن سحمان

١٢٦٦ - ١٣٤٩هـ
١٨٤٩ - ١٩٣٠م

- سليمان بن سحمان بن مصلح القحطاني.
- ولد في قرية السقا (التابعة لمدينة أبها - منطقة عسير)، وتوفي بمدينة الرياض.
- عاش في عدة مدن من المملكة العربية السعودية.
- تعلم في دور حفظ القرآن الكريم في الرياض والأفلاج، وتتلمذ على عدة من الشيوخ. حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة، ودرس علوم القرآن والحديث والفقه والأصول واللغة.
- نسخ الكثير من الكتب.
- عمل كاتباً خاصاً للإمام عبدالله بن فيصل، كما كان من مهامه الدفاع عن الدعوة الوهابية، والدعاية لمشروع الملك عبدالعزيز لتوحيد المملكة.
- كان شاعر الملك عبدالعزيز آل سعود.
- في أخريات حياته فقد بصره، وعجز عن الحركة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «عقود الجواهر المنضدة الحسان» - طبع في بومبي - الهند ١٣٣٧هـ/١٩١٨م، وله مطولة شعرية (نحو أربعمائة بيت) ذات نفس بطولي ملحمي، يرد فيها على الشاعر يوسف النبهاني أحد قضاة لبنان - عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات بعضها في حجم «رسائل» تدور جميعها في غرض الدفاع عن المذهب الوهابي، وشرح مبادئه، والتنديد بخصومه ومخالفيه.

- يجري شعره مجرى «النقائض»، المقيدة بالرد على خصوم المذهب ونقض دعاواهم، فهو شعر مذهبي تعليمي في الوقت نفسه، على أن له قصائد تصف جوانب من حياته وحنينه إلى الماضي لا تخلو من إظهار الشغف بالحياة، والاستمتاع بمظاهرها.
- شاعر تقليدي، استمد لغته، وتعبيراته، وإشاراته من الشعر القديم، وكذلك لزم الوزن والقافية على القواعد الخليلية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن فوزان الفوزان: مرحلة التقليد المتطور في الشعر السعودي الحديث - الناشر المؤلف - الرياض ١٩٩٨ .
٢ - حسن بن فهد الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد - نادي القصيم الأدبي - بريدة ١٩٧٤ .
٣ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية، نجد والحجاز والقطيف خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣ .
٤ - عبدالله عبدالجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٩ .
٥ - عبدالكريم حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب (ط١) مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٧٩ .
٦ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - (ط٣) مطبعة الفرزدق - الرياض ١٩٩٧ .

مشتاق

ألا أيُّها الغادي على ظهر ضامرٍ
أمونٍ من القُودِ الهِجانِ الحرافدِ
تجوب فيافي البيد عَدْواً كأنها
وقد خبَّ آلٌ لامعٌ في الفدافد

سنتّجـــةٌ مـــذعـــورةً أو كـــأنهـــا
من الظَّبـيـيـات الســانحــات الأوابد
تحـــمَّلْ هداك الله مني رســـالةً
تحـيّـاتِ مشـتـاقٍ مـحبٍّ وواجـد
إلى من أتاني طِرسُـــه وقـــريضـــه
يخـــبِّـــر عن أنسٍ وحـــسن العـــوائد
ويُخـــبـــرنا عن مطعم وشـــعـــابه
وعن مـــاجَـــريّاتٍ أتت بالفـــوائد
فـمنهـا اصطيـادٌ للوعـول التي بهـا
يطيب الغِـــذا منهـــا لناءٍ وشـــاهد
وبعـــثـــهمُ للصـــيـــد كلَّ مـــسـددٍ
أمينٍ سليمِ الصـدر ليس بحـاســد
فـجـاءوا بتلك الصَّـحِمْ من كلِّ شـاهقٍ
وأعـقـاب صـيـحـان الرِّعـان الرواكـد
كـــأني بأروى تلك في كل شـــامخٍ
وقـد رُمِـيتْ جـاءت كـمـثل الجـلامـد
فـــجـــاءوا بهـــا من كل أوْبٍ وجـــانبٍ
وقـــد حـــصّلوا كل المنى والمقـــاصـــد
فـــمـــا بين خـــبّـــازٍ ومـــا بين طابخٍ
ومـــــا بين أكّـــــالٍ لتلك الموائد
ومـــا بين دوّار عليـــهم بقـــهـــوةٍ
تطيب لأفـــواه الكرام الأمـــاجـــد
ومـــا بين تالٍ للكتـــاب مـــرتّلاً
وللسنّة الغـــرّاء ذات القـــواعـــد
فلله مـــا أحلى وأبهى مـــقـــامَكم
وقـد كـان منعـوتاً بحـسن العـقـائد

****

من قصيدة: شكوى

قلبُ المحبّ من الـهـــجـــران مكلومُ
ودمـعُـه من فـراق الصـحب مـسـجـومُ
وصـــبـــرُه عِـيلَ فـاعـتلّت جـوارحـهُ
كـــأنه من جِـــواء البين مـحـــمـــوم
يشكو البـعـادَ ولن يشـفـيـه من أحـدٍ
إلا أمــــــــونٌ تُـسلّـي الـهـمَّ غـلـكـوم
تُغـري الهـجـيـرَ إذا مـا احـتـثّـهـا فـرقـاً
كـــأنهـــا كـــوكبٌ بالجـــوّ مـــرجـــوم
أو كـــالمهـــاةِ أحـسـتّ ركضَ مـقـتـنصٍ
يسـعـى بغُـضْنْفٍ لهنَّ الصـيـدُ مَـعـسـوم
أقـــــــول للـراكـب المزجي لمـائرةٍ
كـــأنهـــا أُطمٌ بالآل مَـــزمـــوم
يا أيهـــا الـراكبُ المزجي مطيّـــتَـــه
يطوي المطارح بالأخطار مـــهـــمـــوم
بالله عـــرِّجْ على الأحـــبـــاب إن عـــرضتْ
بك المقـــاديرُ واســـتـــحـّـــانك الكُوم
وبـلِّـغَـنَّ عـلـى شـط الـنوى قَـلِـقـــــاً
من شـــائقٍ وامقٍ بالبين مـــغـــمـــوم
قـــد باح بالـهـــجـــر مكنوناً يكاتمه
فـــصـــبـــرُه بعـــد هذا البين مـــعـــدوم
واللهِ مـــا مـــرَّ يومٌ بعـــد فُـــرْقَـــتِكُمْ
إلا وفي القلب من ذكـــراه يَـحـــمـــوم
يبـــيـــت يرعى نجـــومَ الليل من ولهٍ
وذاك عند جـــمـــيع الناس مـــعلوم
يا ليت شـــعـــريَ علَّ الـهـــجـــر أوجبُ لي
وفـــيمَ حـــبلُ اتّصـــال الودّ مـــصـــروم؟
هلاّ ســـمـــعـــتم بأن الـهـــجـــر مـــشـربه
يا أهلَ ودّي وَخِـــيمٌ فـــهـــو مـــذمـــوم؟
تاللهِ لا أســـتـــفـــيق الدَّهرَ أندبكم
مـــا صـــاحبَ الحبَّ في المحـبـوب مليـوم
أو يجـمـع الله شـمـلاً بالنوى انصـدعتْ
منه العـــصـــا فـــفـــؤاد الصبِّ مكلوم

****

العهد القديم

ألا ليت شـــعـــري هل لماضي زمـــاننا
رجـــوعٌ فـــتـــرتاح النفـــوس وتأنسُ؟

فيحلو مريرُ العيش بعد رجوعه
ونقضي لُبانات هوتْهنّ أنفس
عسى ينقضي هذا الزمانُ وينتهي
وتعفو علاماتٌ عليه وتدرس
وينجاب هذا الليل بعد ظلامه
ويبدو سنا صبح الهنا يتنفَّس
فلهفي على العهد القديم الذي انقضى
فمن بعده فالحقُّ يُمحى ويُطمس
ويا ليت شعري هل يعود كما مضى
فما مثله مثلٌ به يُتأنَّس
أعلِّل نفسي بالرَّجا فأريحها
ويطرقها طيفُ الأسى فتُنكَّس
أقلِّب طرفي بين صحبي فلا أرى
سوى من بأكبال الأسى مُتكَرْكِس
غريبٌ بعيد الدار تعروه ذلّةٌ
إذا ما رأى المكروهَ يُغضي ويخرس
فقد عِيل صبري عن مقاسات حادثٍ
من الهمّ ما خَلْقٌ لذاك منفِّس
عسى فرجٌ يأتي به الله عاجلاً
فيهدم ما يبني الأسى ويؤسِّس
عسى وعسى أن لا يدومَ لنا الأسى
فقد طال ما هذا الأسى يتنكَّس
فصبراً فما الأحداثُ إلا كما ترى
وفي الزمن الماضي أساء مؤنس
فعاقبةُ الصبر الجميل حميدةٌ
ومنْ يُخطِه الصبرُ الجميلُ فَمُفْلِس
فثقْ واعتصمْ بالله ربك وليكنْ
رَجَاؤُكَ في مولاكَ ما منه مائس
فما خابَ من في الله كان رَجَاؤُهُ
وملجأهُ في الحادثات ومؤنس
وأزكى صلاةِ اللهِ ما هبّتِ الصَّبَا
وما لاح نجمٌ بعد أن كان يكنس
على المصطفى والآل ما ماض بارقٌ
وما أظلم الديجور حين يُعَسْعِس

□□□

سليمان بوعلاق

١٣٠٤-١٣٥٣هـ
١٨٨٦-١٩٣٤م

- أبوالربيع، سليمان بن صالح بن بلقاسم أبوعلاق الزبيدي التوزري.
- ولد وتوفي في مدينة توزر (جنوبي تونس).
- بعد أن درس بتوزر توجه إلى تونس (العاصمة) للدراسة بجامع الزيتونة، حيث حصل منه على شهادة التطويع.
- باشر خطة عدل إشهاد بتوزر، ثم نيابة الأوقاف بالبلاد الجريدية (جنوبي تونس).

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وقد نشرت له قصائد في صحيفتي: الحاضرة، والزهرة التونسيتين، وله قصائد في المصادر التي كتبت سيرته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: العجالة فيما اختصت به توزر من بين بلدان الإيالة (مخطوط).

- شاعر يقول في المناسبات: التهنئة بعيد الفطر، وتهنئة السراة من القوم، ويقول في الرثاء والإخوانيات، كما يقول في المديح النبوي، لغته على قدر من الجزالة، وقصائده متينة التركيب، أقرب إلى خيال القدماء وتقاليدهم الفنية في المدح والرثاء خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد البختري: الجديد في أدب الجريد - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٣.
٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي (ط١) - بيروت ١٩٨٢.

رثـاء

ما كنتُ أحسب أن الشمس في الصَّدَفِ
أو أن مَغربها في أوسط الشغفِ
وما دريتُ بأن الدرَّ مسكنُه
وسطَ الخضمِّ إذا ما كان في الغُرف

متى علمتُ بأن اللحد وارى «أبا
بكرٍ» الذي زان عِقدَ الفضلِ والشرف
أعني الإمامَ الذي أمَّ المعاليَ في
منازلِ الفضل حتى آبَ بالتُّحف
أضحى سلوكُه في سلك الحقيقةِ لا
ينحلّ، فانهالَ سيفُ الفيضِ منه وفي
لمّا ترعرعَ في شرخ الشبابِ، وحا
نَ الوقتُ للشمس أن تبدو من السّجف
وأن تُزاد من الأنوار صِبغتُه
لأن يكونَ لدى المولى الكريمِ صَفي
ناداه داعي فلاح «ابنِ الفقيه» إلى
مغنى الأحبّة، كي تحظى بذي الطرف
فلبّى دعوتَه وانساب عن قدَم
سعياً إلى النُّجْح لا سعياً إلى العَرَف
وأمَّ يطوي بساطَ البعدِ عن عَجَلٍ
حتى أتى منزلَ الأسرار والزُّلَف
يقود من أدبٍ، بنتَ الجيادِ التي
جاءته عن قدرٍ تسعى، ولا تقف
دليلُه الحبُّ والأشواق تجذبه
إلى اقتباس علوم بالوصول تفي
مواهبُ اللهِ مهما قابلتْ أحداً
إلا أباحَتْه سِراً لا يُجارى خَفي
جزالةُ السرِّ والأدفان فيه وإن
يُؤتوه بالفضل، لا بالكدّ واللهف
مثلُ «ابنِ أحمدَ» مَنْ في ذي الضريح ثوى
في الفضل مُضطجعٌ، بالنور مُلتحِف
أكرِمْ به منبعاً «للجيَليِّ» بدا
ساغت مواردُه البَيضا لمغترف
إن رمتَ إحصاءَ ما جالت على يدِهِ
من الكرامات، قُدتَ الماءَ للشُّرُف
قِفْ أيها الزائرُ القبرَ المبارك وادْ
عُ اللهَ، يوليكَ من مِدراره الوَكِف
وعامُ نقلتِه إذ عزَّ مشبهُه
أرَّخْتُها أدباً أُنموذجَ السَّلف

****

التهاني الملوكية

تهنئة للباي بعيد الفطر

نديمي أَدِرْ كأسَ الرحيقِ ولا تنسى
نصيبيَ منها كي أُزادَ بها أُنْسا
وقُمْ واخلعنْ عنكَ العِذارَ فقد خلا
لكَ الجوُّ وانزاحَ الرقيبُ فلا هَمْسا
ولا تسقِني مَزْجاً فإن صبابتي
دواءها صِرفًا لا مركّبةً خفسا
رعى اللهُ ذيّاك الرحيقَ ومن بهِ
غدا في بحار التيهِ مُنغمساً غمسا
عُلقتُه قد شدّت عليَّ تمائمي
فكنتُ به أُقصىَ عن المسكة الألسا
وأستمنح المكنونَ في غيهب الثرى
وأسبر غورَ المشكلاتِ إذا عَسّا
وأبدي به بين المحافل جولةً
تنطّ بها شمخُ الرواسي لها رأسا
وأنساب في تيّار مدح مُملَّكٍ
شمائلهُ أعيتْ بتعدادها قسّا
فكانت له دوحاً يعزُّ منالُه
وللدولة الغرّاء كانت لها أُسّا
فلو أن من تحوي البسيطةُ حاولوا
لإحصائها كيفًا لما نبسوا نبسا
فإني ومولاها الهِزبرُ الذي حمى
حماه وأبدى مَعْ ضراوته عَبْسا
أبى اللهُ إلا أن يمدَّ نطاقه
ويشددَ أزرَ المُلْكِ بالطلعة البَهْسا
ويُبرزَه بين العواتمِ طالعاً
سعيداً على دست الإمارة لا نحسا
لقد كان من بين الورى نَهلَ الظما
كما كان هذا العيدُ في عامه طوسا

فنُهنيكَ يا فخرَ الملوكِ وعِترةَ الـ
حُسينيّةِ السمحاءِ والدولة القَعْسا
بِعيدٍ تجلّى في جلابيب عزّكم
حوى من معاني الفضل ما ملأ الطِّرْسا
وقام دليلاً أنكَ المفرد الذي
تَميّزَ بالعلياء واحتسبَ النفسا
وأنك مُحيي العلم بعد اندثاره
وأنك للسَّمْحا الحنيفيّةِ القُدْسا
فما مثلُكم بين الرعيّةِ سابقٌ
أتى بمثالٍ عن نواياه لا يُنسى
فللّه أطوادٌ ولله عترةٌ
ولله أجنادٌ مظفّرةٌ خَرْسا
تَجلّى عليها يومُ فطرٍ عرمرمٍ
كما أبرز الإسفارُ من خلفه شمسا
تَعضَّدَ بالنجلين والآل فهو في
سمائهما بدرٌ أضا ليلةً حدسا
وسار خِضمّاً بين سِمطينِ رُصّعا
بأعيان أوزارٍ صموتٍ ولا همسا
على نغماتٍ لا «الفَرابي» بعالمٍ
لديها ولا «إسحاقُ» غنّى بها عُرسا
ولا حصّلتْ منها الأغاني فضيلةً
ولا ردّدتْها في النوادي بأنْدُلسا
تَرنّمَ أمداحَ المليكِ تَرنّماً
يحقّ لمن يصغاه أن يبذلَ النفسا
فدُمْ أيها المولى الرفيع محمدٌ
قرينَ سُعودٍ لا يزايلها أمسا
ودامت معاليكم مخلّدةً كما
لأسلافكم من جُنّبوا الإفكَ والرجسا
عقودُ جُمانٍ لا تُعاب بزائفٍ
ولا قيلَ يوماً عند ذكرهمُ تَعْسا
فما زالتِ الأحقابُ تبدو بواسماً
لأنجالهم والدهرُ لم يُولهم نحسا
ولازالتِ الأعيادُ يبدو اقتفاءها
على دولة الهاديّ طردًا ولا عكسا
يقول خطيبُ النصر أرِّخْ بدائعًا
ليبقى أميرُ القطرِ مُزدهيًا نفسا

□□□

سليمان خالد العدساني

١٣٠٢ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٧م

- سليمان بن خالد العدساني.
- في الكويت ولد، وبين أحيائها ورجالاتها قضى حياته، وفي ثراها ثوى وقد جاوز السبعين من العمر.
- تلقى تعليمه في الكتاتيب على علماء عصره، كما ثقف نفسه بمعارف واسعة متنوعة حفزتها شخصيته وحضوره في حركة مجتمعه.
- اشتغل بالتجارة شأن أكثر مواطنيه في زمنه.
- كان أول مدير للبلدية بين عامي (١٩٣٠ - ١٩٣٥).
- كان عضوًا بالمجلس التشريعي (١٩٣٨) وأحد أعضاء الكتلة الوطنية في العام نفسه.
- كان عضوًا بمجلس المعارف (١٩٣٦ - ١٩٥٤) ومدير إدارة المالية في المعارف (١٩٥١ - ١٩٥٤).
- أول من أرسى قواعد التنظيم والخدمة الاجتماعية في الكويت، وأحد المؤسسين للمكتبة الأهلية، وكان ضمن اللجنة التي ضمت كبراء البلد للمحافظة على المكتبة وتنميتها (١٩٣٩).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد وثقتها مصادر دراسته.
- شعره قليل تبعثه مناسبات قومية ووطنية، من ثم تهيمن عليه نبرة خطابية، وتتخلله الشعارات والدعوات، مع قدر من العذوبة التي يسوغها الإيقاع الواضح والتصوير الطريف، وتظل ذاته في ثقة وتواضع معًا من خلف دعوته الحماسية.
- كرمته الدولة بإطلاق اسمه على أحد شوارع الكويت.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٢.
٢ - فيصل أحمد الحيدر: رواد الديمقراطية في الكويت - الكويت ١٩٩٧.
٣ - www.majlesalommah.net

رجاؤنا في النهضة

«تحية الشيخ محمد الشنقيطي»

يـا قـــــومُ إنَّ نـزيـلـكـم
هذا هـو الرَّجلُ الوحـيـــدْ
الـنـاطـق الحقَّ الـصُّـــرا
حَ وإنـه فـي ذا فـــريـد
إنـي وقـــفتُ خطيــبَكم
يا ليت شـعـري هل أجـيـد؟
يـا شـــيخُ أنت رجـــاؤنا
في نـهـضـةِ النَّشءِ الجـديد
عـصـرُ الخـرافـة قُـوِّضتْ
أركـــانُـه حـــتى أُبيــد
يـا شـــيخُ أنتَ سـهــامُنا
إن كـــابرَ الـخـصم العنيد
ثابرْ فـــخلفك عـــصـبــةُ
قـــد أقـــسمتْ أن لا تحـيد
فـتَـــخطَّ للعليــا بـهـــا
يـا صـــاحبَ الرأي السديد

*****

إن الكويتَ لبُـــعـــدكم
كـــادت لبلواها تميـــد
فـاصـفحْ لماضـيــهـا وغُـضْ
ـضَ الطَّرْفَ عن ذاك البـعـيد
هـذي «الكويتُ» تـنسَّـمتْ
أرجـــاؤُها لك من جـديد
واســـتـبـشـرَتْ بقـدومكم
فكـأنما كـانـت بعِـيـد
وأقـــام نـاديهـــا لكم
ذا المهـرجـانَ مـع النشـيـد
أمّـــا «الزُّبيـــرُ» فكم لكم
فـيـهـا من الأثر الحـمـيـد
فلكم أشـدتَ مـدارسًـا
فـيـهـا وكم أثرٍ مـجـيـد!

لو كـــان مـــثلَك عـشــرةٌ
فـينا لما بَعُـدَ البـعـيـد
عـجـبي لقـومٍ أغـضـبـو
كَ أمـا بـهم رجلٌ رشـيـد
آذوك لمـا أن دَعَـــوْ
تَهُمُ إلى أمـرٍ مُـفـيـد
هذي السـفـاهةُ أغـضـبتْ
ربَّ الخـلائق والعـبـيـد

****

تحية الزعيم التونسي

«في تكريم الشيخ عبدالعزيز الثعالبي»

أنـا لا أســـتطيـع آتي بشِـعـرٍ
صُبَّ في قـــالبٍ بديـع الـنظامِ
لا ولا أســـتطيـع ألـقي خـطـابًا
هيـــبـةً منك يا رفـيـعَ المقـام
غـيـرَ أني وقـفتُ يومي اضطرارًا
لا اخـتـيـارًا ومـا جـهلتُ مـقـامي

*****

أنت «عـبـدَالعـزيز» أعلى مـقـامًـا
كُلَّمـــا رمتُ وصْـفَكم في كــلامي
فــاغـضُضِ الطَّرف لا تلمْني إذا مـا
جــــاء وصـــفي لكم بدون المرام
يا حكيـمًـــا إذا أفــاض بيـانًا
نكَّسَ الخــصمُ طرْفــه وهو دامي
وخطيـبًـا إذا أفـاض حـمـاسًـا
دفع القــومَ للوغى والصِّــدام
وجـــريئًـا إذا تقـدَّم قـومًـا
شَـمَّـر الخـصم ذيلَه لانهـزام
وزعـيـمًـا إذا يهـزُّ يراعًـا
وقف السـيفُ باهتًـا باحـترام
كُلَّمـــا رُمتُ أن أذيع عُـلاكم
جَفَّ حـبـري ومـا بلغت مـرامي

يا لقــومي ومــا عـــهــدت كـــرامـًــا
ألفــوا الذلَّ فــانهــضـــوا باعـــتــزام
مَنْ لحـــمــل اللِّوا وصـــدِّ الأعـــادي
من لصَـــوْنِ الحـــمـى ورعيِ الذمـــام
ليس عـيش الجــبــانِ يا قـــومُ عــيـشًــا
فـــدعــوا الجُبن وانهـــضـــوا للأمـــام
إن هـذي الحـــيــــــاة دارُ عــــراكٍ
عـــاش فـــيــهـــا من الأنام العـــصـــامي

□□□

سليمان داود

١٣٠٦هـ -
١٨٨٨م -

● سليمان داود يوسف داود.

● ولد في حرمون (جنوبي لبنان)، وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية.

● بدأ رحلته العلمية في سورية، وأكملها في الولايات المتحدة الأمريكية، التي قضى فيها بقية عمره.

● درس المرحلة الابتدائية في المدرسة الإنجيلية في راشيا، ثم تابع دراسته في معهد الإرسالية الإيرلندية بدمشق. ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية فحصل على بكالوريوس في العلوم من جامعة منيسوتا، وفي (١٩١٢) التحق بكلية الطب - بجامعة منيسوتا، وتخرج فيها (١٩١٦).

● عمل في معهد الإرسالية بدمشق عامين، وفي راشيا عامين أيضاً، وفي (١٩٠٨) هاجر إلى الولايات المتحدة، وبعد استكمال دراسته تطوع في الجيش الأمريكي - القسم الطبي (١٩١٧) وتنقل بين عدة وظائف عسكرية ومدنية وحرة، حتى تقاعد عن العمل (هناك) عام ١٩٦٧ .

● كان عضو جمعية «إغاثة الشرق الأوسط» في هيوستن، وجمعية «أصدقاء الشرق الأدنى»، وجمعية «الأربعاء لإغاثة المعوزين في البلدان العربية»، وأنشأ مؤسسة سليمان وفكتوريا للأعمال الخيرية.

● أنشأ جريدة «الأمة» في ابتداء الحرب العالمية الأولى، واستمرت إلى عام ١٩١٦ .

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أغاني المزرعة» - دار الريحاني - بيروت، وديوان: «نواح المزرعة» - دار الريحاني - بيروت ١٩٦٩.

● يغلب على شعره الانبعاث عن مناسبة، تبدأ بها القصيدة وتتداعى المعاني من وحيها، ومما يناسب المقام، وهكذا كثرت في شعره المراثي وتحايا الزعماء وتسجيل الأحداث (وقد عاش زمناً حافلاً بالأحداث)، على أنه في قصائده الوطنية والقومية، وفي بعض إخوانياته، كشف في صياغته عن عاطفة رفيعة صادقة وحس إنساني نبيل. التزم - في قصيده - بالموزون المقفى، وبنهج القصيدة القديمة في استقلال البيت، ووضوح المعنى، مع إشارات مجازية تخييلية محدودة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن جاد حسن: الأدب العربي في المهجر - دار قطري بن الفجاءة - الدوحة (قطر) ١٩٨٥.

٢ - سليمان داود: ديوان: أغاني المزرعة (المقدمة).

من قصيدة: نجوى حرمون

ذكـــرى «السّكينِ» وجــيــرةُ «الدفــرانِ»
هــاجت أنينَ الشـــاعـــر الريشــــاني
ونســيـمُ حــرمــونَ الأشمِّ مــضــمّــخــاً
بـأريج نرجـــســـه وعَـــرْف البــــان
عــــبقُ الخـــزامـى والعـــرار ونعنعٍ
أســدى الشّــفـــا للعـــاشق الولهــان
والـزيزفـــــونُ وقـــــد زهى أملوده
وبـراعـم السّـــــمّـــــــاق والمرّان
والشـــوكـرانُ مــجــمّــعــاً كُــوَمــاً إلى
عــيـــد الصليب ضــحــيّـــة النيــران
واليـــاســـمينُ مـــعـــرّشــاً ومــهـلّلاً
يـهـــدي شـــذاه ســـريّةَ الركـــبـــان
وندى الصّـــبـــاح تجـــمّـــعتْ قطراته
تـروي النبــــــاتَ وغلّة الظمــــــآن
وهديلُ ترجـيـع الحـــمـــام ســـحـــيـــرةً
آيـاتُ ســـــحــــــر المطرب الفنّان
وربوع راشـــيّـــا ورهط قطينـهــا
فـــي ذروة الأطـــواد والـــوديـــان
وكـــرومُــهـــا مـــخـــضلّةٌ وحـــقـــولهـــا
مـكســــــوّةٌ بـالآس والريحـــــان

ومـــــرابعُ هبّت على سُكّانهـــــا
ريحُ المنون ونقـــمـــة الشــيطان
وحـــدائقُ غنّت على أشـــجـــارها
عـــصـــفـورةُ الأفــراح والأشـــجـــان
والنيــربُ الوادي ســقــتــه غـمــامــةٌ
ريمَ الـرضـــــا وغـــــوادِيَ الـرَّيان
والصـــدرُ منبـــسـطٌ ككفَّيْ حــاتمٍ
رحبٌ تُـشـــيـــــر إلى فِناه يدان
وصـــريرُ أقـلام الألى سكنوا الثـرى
يـدوي بـأذن الخـلـد والأزمـــــــان
وحـــفــيفُ أخــيلةٍ وطيف أحـــبَّـــةٍ
مـن أمّـــــة الأروام والسُّــــريـان
مـــتـــســـارعين إلى العــلاء كـــأنهم
شُـهب السّـمـا في قــبـضــة الدوران
ذكـرى ومـــا أحْلَى ادِّكـارَ عــشـيـرتي
نجـوى أبي شـاهين والعِـقـبـــان
وا شـــــوقَ روحـي والفـــؤاد لموئلٍ
وطـــنِ الـــعــظــام ودرّة الأوطـــان

*****

ومليـــحـــةٍ راحت لتـــمـــلأ جـــرّةً
وتعـــود بالتـــرياق للعطشـــان
تجـري صـبـاحًـا قـبل أن تبدو ذُكـا
ممشـــوقـــةَ الأعطاف والجـــريان
تســـري وقـــد زاد القناع دلالـهـــا
نحـو البـيـادر أو إلى البـسـتـان
ويرنّ في أذني صـــدى خلخـــالهـــا
فـــأطيــر من خلخـــالهـــا الرنّان
هشّت لدنْ حـيّـيـتُـهـا فـرأيتـهـا
أختَ السـهى وربيـبـة الغـزلان

****

كم تمنيت

في رثاء الشاعر نقولا المعلوف

كم تمنّيتُ يا بـرازيلُ لقـــيــــا
وجـــه من أهوى من أهيلي وصـحـبي
في حِـمـاكِ الميـمـون يقطن قـومٌ
قـــدمـــوا مـــثلي من بلاد الربّ
هـجـروا الشـرق حين أقـوى وأمُّـوا
في اطّلاب العُـلا مـرابع غـرب
أنا منهم وهمْ أضـالع صـدري
ودمـاءُ الحـشـا، والهـامُ لبّي
طال بـعـــدي وطال عني نواهم
أفـمـا آن للأحـبّـة قــربي؟
تلك أحـلامُ.. مـا ألذَّ ليـاليـ
ـهـا على أنهـا مـسـافـاتُ قطب
قـسـمًـا يا أخي الحـبـيبَ .. «نقـولا»
أنت مـا زلتَ في مُـغلّق قلبي
إن تُمـزِّقْ آمـالَ لقـيـا منونٌ
فـخـيـالي يراك تلمسُ هدبي
نَمْ هنيـئًا يا شـاعـرَ الخـمـر واسكبْ
من وراءِ الحـدود أنخـابَ صبّ
أتـرعِ الـكـأسَ ثـم ثـنِّ وثـلِّـثْ
فـحـمـيّـا الخلود آياتُ حبّ
في كـؤوس الغِـرِّيد أسـرارُ نجـوى
نـثـرت للرؤى لآلـئَ حـبّ
لا اخـتـلاطٌ منهـا ولا عـبث داءٍ
يوقعُ الكِبْـدَ في مـرارة كَـرْب

*****

جَلَلٌ خطبُ شـاعـرٍ علويٍّ
كـيف تثـوي الجـوزاءُ في قـعـر تُرْب!

يا ابنةَ العمِّ نلتِ صبرًا جميلاً
من فتًى ذاق أمسِ أفجع خطب
فاندبيه بالدمع وارثي «نقولا»
فجميل الوفاء مَدمع نَدْب
وإلى من فقدتُ بالأمس واليَوْ
مِ تدلّتْ روحي ورضوان ربي

****

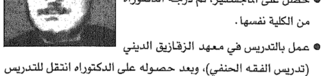
فلسطين

أضعنا - إذ أضعناها تراثًا
تلألأ للوجود هدًى ورشدا
بناه للعُلا الآباء قِدْمًا
أيمسي اليوم للأبناء لحدا؟
وتعملُ بالرقاب مُدى عدوٍ
دخيلٍ لا يرى للإثم حدّا
نسيتُمْ أم تَنَاسَيْتُمْ ذِئاباً
غزت في عُقْرِكم ضانًا وأُسدا
تسلسل ما ورثتم من جدودٍ
نفائسُ هنّ بالأرواح تُفدى
فوَا لهفي إذا ما البعثُ وافى
وقد ضيَّعْتُمُ عزّاً ومجدا
بما تُستقبَل الأخرى وأنّى
تواجه أمتي ربّاً وجَدّا؟
قعدتم عن حمايتها خمولاً
أكان قعودكم يا ناسُ قصدا؟
أمِ الرجعيُّ صدَّ النورَ حتى
يظل الحرُّ في الغرباء عبدا
فهل في ذكر ياسينَ انفجارٌ
وقبية بعدها تُغزى وتُردى؟
متى يا من تصول تفي وعيدًا
لصهيونٍ وللأعراب وعدا؟

□□□

سليمان داود متولي

١٣١٦ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٩م



- سليمان داود متولي.
- ولد في قرية البلشون (محافظة الشرقية) وتوفي في القاهرة.
- عاش في عدة مدن مصرية، وحج إلى الديار المقدسة.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، كلية الشريعة، فتخرج فيها (١٩٢٣).
- حصل على الماجستير، ثم درجة الدكتوراه من الكلية نفسها.
- عمل بالتدريس في معهد الزقازيق الديني (تدريس الفقه الحنفي)، وبعد حصوله على الدكتوراه انتقل للتدريس بكلية الشريعة، بالقاهرة، وترقى في سلك هيئة التدريس حتى عين عميداً للكلية.
- أنشأ في قريته (البلشون) جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- كان عضو الطريقة التجانية (الصوفية) بمصر.
- كان معارضاً لمشروع «تطوير الأزهر» - في زمن جمال عبدالناصر - فأثر موقفه في توليه عمادة كلية الشريعة، وفي نشاطه الثقافي الحر الذي كان يمارسه في بيته مع مريديه.

الإنتاج الشعري:

- له همزية طويلة في بيان فضائل الطريقة التجانية (١٨٧ بيتاً) - كتاب: النفحة الفضلية في طريقة الختم التجانية - دار الطباعة المصرية - القاهرة ١٩٢٤، وله قطع كتبها على أغلفة بعض كتبه.

الأعمال الأخرى:

- له أطروحته للدكتوراه بعنوان: «الرضاعة من غير الأم في الإسلام».

- مطولته في فضائل التجانية من الشعر الصوفي الذي استوعب مقولاته وحالاته ومصطلحاته، وقد دل على طول نفسه، وانفساح معجمه، واقتداره على جلب القوافي والتمكين لها. أما شعره في غير هذه القصيدة من الاجتماعيات فضلاً عن شعره الإسلامي (المخطوط) فلم تأذن أسرته بالاطلاع عليه ونشره.
- تم تكريمه في عيد العلم، ونال «نيشان» - من الطبقة الثانية - في زمن جمال عبدالناصر، وذلك قبل موقفه المعترض على تطوير جامعة الأزهر، بالتوسع في إنشاء الكليات المدنية.

مصادر الدراسة:

١ - بدر عبدالهادي سلامة التجاني: النفحة الفضلية - (ط١) - المؤلف - القاهرة ١٩٢٤.

٢ - محمد الحافظ التجاني: رسالة رجال الطريقة الذين قاموا بنشرها في القطر المصري - دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف - القاهرة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦.

٣ - مقابلة الباحث احمد الطعمي مع ابناء المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣ .

من قصيدة: فضل الطريقة

بكرت عليَّ تلومني الحسناءُ
وتقول رفقاً فالصبابة داءُ
وغدت تقرِّعُني لحبّي أحمدا
قطبُ الأنام الكوكب الوضّاء
فنصحتها كُفّي سفاهك واقصري
وذري الملام فإنه إغراء
إني بحب الختم صبٌّ والهٌ
والعذل في قلب المحبّ بلاء
وعلامَ لَومي والتّجاني رائدي
والقرب منه هدايةٌ وشفاء؟
تاجُ الحقيقة والولاية ختمها
مختومها مصباحها اللألاء
غوثُ البريّة سرّه عمَّ الورى
فالكائناتُ بفيضه أحياء
ولئن قلاه الحاسدون لقدره
فالجاهلون لمن سما أعداء
والشّمسُ تنكرها العيون لدائها
والماءُ ينكر طعمَه السقماء
فهل الحقائقُ بُدّلت بجحودهم
أو مسّها من قدحهم إعياء؟
كلاّ سمت قدراً وزادت رفعةً
والمنكرون بخزيهم قد باءوا
فدعوا الألى خلعوا عِذار حيائهم
فحديثهم بين الأنام هراء
ماذا تنال اليومَ من أُسد الشرى؟
أفهل تُطاول شهبَها الحصباء؟
فذروهمُ في بغيهم ولجاجهم
حتى يفيقوا أو يحلَّ بلاء
بل فاسْألوا لهمُ الإلهَ تكرُّماً
فالصفحُ إن حقّقتموه دواء
وارعوا غريقاً في التواجد والهاً
مُضنًى بمن دانت له العلياء
بخليفة المختار طه جَدّه
مُجلي القديم وصفوةٌ وصفاء
هو منبع الأكوان سِرٌّ بروزها
ووجوده حفظٌ لها ووِجاء
وهو الحجاب وإن أزيل تمزّقتْ
كور الأنام وحلّتِ البأساء
وغدا الورى محضَ الفنا في لحظةٍ
فلقد تدكدكَ بالجلا سيناء
ربّى لنا الختم الذي شعرت به
وتحدّثت بظهوره الفطناء
برعايةٍ فضليَّةٍ حُبّيَّةٍ
فله بذاك مكانةٌ شمّاء
هو أحمد الحسنيّ فرع محمدٍ
نسبٌ له في الخافقين سناء
وهو التّجاني نسبةً لتجانةٍ
في عين ماضي مولدٌ ونماء
في عام خمسين ومايةً قد تلت
ألفاً بدا فانجابتِ الظلماء
مُنح الهدايةَ والنباهة يافعاً
فحنت له أعناقَها النجباء
وُهِبَ الولاية فارتقى لسِماكها
حتى تفرَّدَ وامّحى النظراء
وله كراماتٌ تعالى شأنها
عِظَماً يقصِّر دونها الإحصاء
جمع الشريعةَ والحقيقةَ فارتوت
من بحره وفيوضه العلماء

ربّاه خـيـرُ الخلق ليس لواصلٍ
أبـداً عـلـيـه مـنّـةٌ وولاء
ولَتلك مـوهبـةٌ تشـيـر لفـضلهِ
ومـقـامـه لو يبـصـر الجـهـلاء
نـاداه أنت الخـاتم المعلوم والـ
ـقطبُ الذي سـارت به الأنبـاء
كن بابَ مـعـرفـةِ القـديم لصـفـوةٍ
طلبـوا له هُمْ بينهم رحـمـاء
لقّنْ صـلاةَ الفـاتح العليـا لهم
فـهي الغـذاء لروحـهم وشـفـاء
وبهـا السـعـادة أُودعت بكمـالهـا
وبهـا سـبـيل السـالكين تُضـاء
ولمرّةٍ من ذكـرهـا تربـو عـلى الـ
آلافِ قـد صـدقت بذا الشـهـداء
قـد ألحفَ البكريّ يطلب صـيـغـةً
طُويت بـهـا الأسـرار والأسـمـاء
وأقـام بالبـيت الحـرام مـسـائلاً
حـتى أتتـه الدرّةُ العـصـمـاء
وأذَنْ بجـوهرة الكمـال مـريدكم
وهي التي مـا نـالهـا العظمـاء
وسـأحـضـر الحلقـاتِ عند بلوغـهم
سـبـعـاً وخلفي الأربع الخلفـاء
فـبنوك أبنائي ضـمـنتُ نجـاتهم
ولهـم لدى البَـرّ الرحـيم هنـاء
ولـيُكرمنَّ لـهـم أبـو زوجـاتـهـم
أولادهـم كـنّـاتـهـم آبـاء
ولذا نظيـرٌ في الشـريعـة ثابتٌ
والمانعـون إلى الحـقـيـقـة سـاءوا
في الطُور فـاقـرأْ قـول (ألحـقْنا بهم)
فـهـو النظيـر وليس فـيـه خـفـاء
ولهم فـضـائلُ لا انتـهـا لعِـدادها
نِعَمٌ تمنّت بـعـضَـهـا الكبـراء
عند الممـات يرون أحـمـدَ جـهـرةً
فـتـزول شـدّةُ وطئـهـا البـرحـاء
وبرمـسـهم عند السـؤال يُوافـهـم
فـضلٌ به تَـتـضـاعف الآلاء
ويؤمّنون من العـذاب وخـوفِـه
حـتى تـزايل مـحـنةٌ وعناء
تبـعـاتهم من فـضل ربك تُقـضَيْنْ
فـيُـماط عنهم مـا جنوا وأسـاؤوا
وسـيُـحـشـرون ولا حـسـابَ عليـهمُ
ولـهـم بمرتـفـع الجِـنـان ثـواء
ويُظـلّـلون بـعـرش ربك يومَ لا
ظلٌّ سـواه إذا الكروبُ عـصـاء

□□□

سليمان دغيش

١٣٣٧ - ١٤٠٨هـ
١٩١٨ - ١٩٨٧م

- سليمان محمد السيد دغيش.
- ولد في قرية بني هلال (دمنهور - البحيرة)، وتوفي في مدينة دمنهور.
- عاش في مصر والمملكة العربية السعودية ولبنان.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته ثم التحق بمعهد الإسكندرية الابتدائي (الديني) وبعده بمعهد القاهرة الثانوي، ثم بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر وتخرج فيها (١٩٥٣)، حاصلاً على إجازة التدريس (١٩٥٥).
- عمل مدرسًا بمعهد مدينة دسوق الأزهري، ثم في معهد الإسكندرية الثانوي.
- انتقل إلى لبنان مدرسًا بالبعثة الأزهرية (١٩٥٥ - ١٩٥٧)، وترأس القسم الشرعي بكلية التربية الإسلامية في طرابلس (١٩٥٧ - ١٩٦٤)، ثم عاد إلى القاهرة وعمل مدرسًا أول بمعهد القبة الفداوية (القاهرة)، ثم مفتشًا بالمعاهد الأزهرية (١٩٦٦)، وتدرج في وظيفته حتى أصبح مفتشًا أول. أعير مدرسًا إلى جامعة الملك عبدالعزيز آل سعود (١٩٧٧ - ١٩٧٨) عاد بعدها ليتولى مدير عام التعليم الأزهري بالقاهرة (١٩٧٩ - ١٩٨٤).
- كان عضوًا في عدد من المؤسسات، منها: جبهة علماء الأزهر، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وندوة شعراء العروبة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة في بعض صحف عصره، منها: «السويس المنتصرة» - مجلة الرسالة الإسلامية - يونيو ١٩٧٤، وله

ديوان: «هموم مسلم» - (مخطوط)، بالإضافة إلى عدد كبير من القصائد (المخطوطة) في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد غير قليل من المقالات والخطب والدروس المسجلة بصوته، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: «جولات سائح في ديار الإسلام»، و«خطب الجمعة والعيدين».

- شاعر مناسبات، فقيه، ارتبطت تجربته بالمناسبات الكبرى الوطنية والدينية (المولد النبوي - ثورة يوليو - العدوان الثلاثي - حرب أكتوبر) مالت قصائده إلى السرد والإفادة من أسلوب الحكي، كما تجلى واضحًا في قصيدته: «قصة الهجرة النبوية الشريفة»، مما منح قصيدته نفسًا طويلاً، وقدرة على تعقب الأحداث، ورصد بعض التفاصيل الدقيقة ملتزمًا تقاليد القصيدة العربية مع نزعة خطابية واضحة في قصائده الوطنية خاصة.
- حصل على جائزة الشعر (١٩٥٦) من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عن قصيدته بمناسبة العدوان الثلاثي على مصر.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمود خليل مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

من قصيدة: ٦ أكتوبر ١٩٧٣

حيّوا «السُّويس» وحيّوا المجدَ والعربا
حيّوا المناراتِ للأحرار والشُّهبا
حيّوا نفوسًا كبارًا عزَّ منبتها
طارت إلى المجد واعتزّت به نسبا
فلم تجد في سوى العلياء مسكنها
ولم تجد غيرَ باب المجد منقلبا
طاروا إلى الموت أبطالاً عمالقةً
فاستعذبوه وماتوا السّادة النُّجبا
يا طالب المجد ليس المجد هيِّنةً
أسبابُه فاتَّخذ من شوْكِه سببا
لا يبلغ الحرُّ من آمال عزَّته
حتى يجوز لها الأخطار والكربا
لو أُعطيَ الحرُّ ما في الأرض من نعمٍ
على شريطة عيش الذلِّ ما رغبا
وسوف تلقاه يحياها على شَظَفٍ
ويطلبُ الموت حتى يدركَ الأربا
لو يُحبس البلبلُ الغرِّيد في قفصٍ
من اللآلئ أضحى همُّهُ الهربا

*****

في غفلة العُرْب إسرائيلُ قد ظهرت
واستأسد الهرُّ لكن خاب ما حسِبا
قد غرَّه نصره في غير معركةٍ
فراح يغدر مختالاً بما ارتكبا
يهدِّم الدُّورَ فوق الآمنين بها
يغزو المدارس للإجرام قد ندبا
يبني خطوطَ دفاعٍ ما لها مثلٌ
يُعْلي السُّدود يقيمُ الموت والنُّوبا
وهلَّلت في الدُّنا لا جيشَ يقهرها
وأنها عن قريب تملك العربا
وما درت أننا الأحرار ما انهزمت
إرادة الشّعب في يومٍ وإن غُلبا
وأنَّ «مصرَ» أذاقت كلَّ مغتصبٍ
كأسَ المنون مريرًا بئس من شربا
وأننا إن تصبَّرنا على مضضٍ
لن نستكين ولن نحيا بها ذَنَبا
إن العروبة قد كانت إذا نطقت
أصاختِ الأرض ألقت سمعَها أدبا

*****

قلنا السلام فأعلت صوتها صلفًا
قالت تعالوا أجيبوا كلَّ ما طُلبا
ولتتركوا كلَّ ما نبغيه من وطن
ألقوا السّلاح أطيعوا أمرَنا رغبا
الأرض من «نِيلكم» حتى «الفراتِ» لنا
إن لم تجيبوا تكنْ بالحرب منتهَبا
لا مجلسُ الأمن يُغني اللائذين به
ولا أبالي إذا ما قال أو خطبا
باسمِ الإله بدأنا الحرب في نُجُبٍ
من كلِّ حرٍّ يودُّ الموت مُطَّلبا

فـــاهتــزّت الأرض لا عـــيشٌ لمغــتــصـبٍ
اللّه أكـــبــر عـــاد الـبــغي منســحـــبــا

****

من قصيدة: تمزّق الناس

عطشـــانُ هاتي كـؤوس الحب واســقــينا
والحبُّ قـــد أقـــفــرت منه أراضــــينا
وأصـــبح الـبــعض بين الناس طابعـــهم
يفـــرّق الشّــملَ يعــمي الصبَّ ملعـــونا
فــــلا ترى أحـــــدًا يحنو علـى أحـــدٍ
إلا لمصلحـــــة يســــعى بهـــا حـــينا
والابن أصـــبح مـــشــغـــولاً بنزهتـــه
لا يعـــرف الأبَ مطحـــونًا ومــحـــزونا
تمزّق الناس لا أرحـــامَ تجـــمــعُـــهم
وليس تعـــرف حـــبّـــاً أو ترى دينا
وأصـــبـــحت دول الاســـلام قـــاطبـــةً
بين الأنـام غُـــــثـــــاء في الأذلّـينــا
فكلُّ واحـــدةٍ تســعـى لصـــالحـــهـــا
وهمُّـــــهـــا أن تحـــوز المال والطّـينا
وليس يشـــغلُهـــا مـــا نال إخـوتهـــا
في أرض «أفــغـــانَ» كـانوا أو «فلسطينا»
«مـــوسكو» تُحطِّم والشـيطان قـــائدُها
أبطالَنا الصـــيـدَ عُـــزْلاً في أراضــينا
تهـــــدِّم الدُّورَ فـــوق الآمنين بهـــــا
تُلقي مـــســـاجـــدها فـــوق المصلينا
تحـــرّق الزرعَ والحـــيـــوان طاغـــيـــةً
وترسل الموتَ بالـنّـابلم مـــشـــحـــونا
والمسلمـــون ضـــعـــافٌ من تفـــرقـــهم
لو أجـمـعـوا أمـرهم صـدُّوا الملاعـينا
تحـالف الشـرُّ فـالطغـيـانُ منتـصـر
تفـرّق الخـيـر فـاهتـزّت رواسـينا
فـهـاتِ يا سـيـرة المخـتـار أسـقـيـة
كـأسًـا من الحب للإسـلام يروينا
لما رأيت لنا في الكون أجـــمـــعـــه
من مـسلم عـاش مظلومـا ومـغـبـونا
هذا مـحـمـدُ عـانى الظلم منتـشـرًا
والحق أضـحى لسـيـر القلب مطحـونا
فـقـام يدعـو عـزيزًا والألى مـعـه
رحـمـاء بينهُمُ طهـرٌ مـحـبّـونا
إن يدعُـهم مـسلم قـامت قـيـامـتـهم
فـلا ترى فـيـهُمُ ضـعـفًـا ولا لينا

□□□

سليمان ديب

١٣٣٩ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٩م

- سليمان بن أحمد بن صالح ديب.
- ولد في قرية قلعة الشيخ ديب (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي في مدينة حمص.
- عاش في سورية.
- قرأ القرآن الكريم وحفظ كثيرًا من آياته وتلقى تعليمًا دينيًا وشرعيًا، فأخذ الفقه الجعفري عن علي حسن صارمي.
- كان واحدًا من رجال الدين المعروفين في بلدته، يلقي خطبة الجمعة ويشارك في المناسبات الدينية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.
- شاعر مناسبات، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض كالرثاء والحنين والمدح، مترسمًا خطى القصيدة العربية القديمة، تصويرًا وأسلوبًا، ومحافظة على الوزن والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية، طويل النفس، يهتم بمطالع مراثيه ومدائحه، ومقاطعها.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع أفراد من أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

من قصيدة: تعب الدرب

صـــدِئ السّـــيف في قـــراع العـــوادي
وكـــبَتْ في الـســبـــاق خـــيلُ الجـــهـــادِ

وعلى الأفْق دمــــدمـــــاتٌ وأصـــــدا
ءٌ ورَجْـعٌ مـن مــــــــــيّـت الآبـاد
تـعـــبـــــر الـدهرَ والـحـيـــــاةَ وتنهلْـ
ـلُ ندًى في مـــــحـــــاجـــــر الأوراد
تـعـب الـدربُ فـــــالمواكب تـتـــــرى
زاحـفــاتٍ لقـبـر «عــبـدالـهـادي»
ضـجَّ في الأفـق نعــيُّــــه فـــتلظّى
لـهـبًـــا فـــائرًا لغـيـــر نفـــاد
أيُّ ركنٍ لـلدِّيـن زعــــزعــــــه المو
تُ وأودى بـه الـزّمـــــان الـعــــادي
لــم تــكـــن يـــا أبـــا المـكـــارم إلا
مــشــعــلاً في مـحــاجــر الوُرّاد
كـنـت بـالأمـس بـيـنـنـا قـــبــسَ الـنْـ
ـنادي فـــغـــاب السّنا وغـــاب النادي
أنت أيـقظتَ مــــارد الـعـــقل في النـ
ـناس فطابت به النفـــوس الصـــوادي
وســـبــرتَ المجـهـــولَ حـــتى تراءى
لك مــــا خلفــــه من الأبـعـــــاد
كنت دنيـــا وعـــالمًا عــبـــقــريًا
وشــــهــــابًا يشعُّ في كل نـادي
وإمـــامًـــا يدعــو إلى الـخـيـــر والرحـ
ـمـــةِ والـعـــارفـــاتِ بين الـعـــبـــاد
فــــقــــدت فـــيك أمّـــةُ الله أغلى
مـــــا أعـــــدّت من حكمــــةٍ وســــداد
وتـوارى ذاك الـزّمــــــان كـــــأنـا
مـــا الـتــــقــــينا بين الرُّبا والوهاد
وأنرتَ الطريق لـلتـــائـه الـهـــا
ئـم بـين الـعـــمـى وبين الـســـواد
وعـــهــــدناكَ في الميــــادين عنوا
نَ جــــهـــــادٍ وثورةٍ وعـنـاد
قـــد عـرفناك منذ خـمـسين عــامًــا
أســـدًا في مــــرابض الآســـادِ
أنــت فــي جـنّـةٍ ونــحــن بـنــارٍ
أنت في قـــــمّــــــةٍ ونحن بوادي

*****

إن ذكــــرى «أبي قـــبـــيس» بقلبي
كــــاللهــيـب المرير في الإتقـــاد
كـــان ذاك الـحـــمى مـــلاذَ المريديـ
ـنَ ومــــهـــوى الأرواح والأكـــبـــاد
كـــان نادي الإيمان والدين والفـضـ
ـلِ ودارَ الـيــقـين والإســـعـــاد
لهْفَ نفــسي على مـــرابع أرضٍ
غـربت شـمـسُـهـا لغـيـر مـعـاد
آهِ لو كنت ســامـعًـا لنشـيـدي
لتـبـيَّنتَ فـيــه صـدق ودادي
أســـأل الدار أســـأل القـبــر حـينًا
وأنـــادي ولا أرى مَــــن أنـــادي
وحـشـــةٌ تملأ الحـيـاة شـحـوبًا
كـــتـــلاقي الأضــداد بالأضـــداد
لك عَـــهْـدٌ في ذمــتي ســوف يروي
نـغـــمـــاتِ الحنين من أعـــوادي
ورفـيـــقـــاك في الجـهــاد أعـادا
للنفـوس الظّمـاء مـعنى الجـهـاد
ذاك «عــــبـــداللطيف» و«الكامل
الصـالحُ» إلفـا عـقـيـدة ورشـاد
بـين هـذيـن كـنـتَ في كلِّ حـــفـلٍ
تتـــراءى كـــالكوكب الـوقــــاد
وتمرُّ الـذكـــــرى ولـم أُدعَ لـلـذكـ
ـرى وذكـــراك جلُّ مـــائي وزادي
عــتـبي «آل حـيــدرٍ» ليس يُمحى
بمـرور الأزمــــــــــان والآبـاد
وغـــدًا ينطوي الـزمـانُ ويخـبـو
لاعجُ الشـوق في النفـوس الصـوادي
ويعــودُ الزمـــان طفــلاً كـمـا كــا
ن ويخـبــو الحنين في الأكـبـاد

****

من قصيدة: قد ورثتَ الوفاءَ عن رمضان

تعبَ الرَّكبُ، واستماتَ الحادي
واطمأنَّت، فما تثور البوادي
وجفا الروضُ طيبَه العَطِرَ الزّا
كي فريحانُه إلى الطِّيب صادي
وتلاشى السّراب في بيدِهِ الظمـ
ـآن إلى نسمةٍ من الإسعاد
وانتشى الرَّكب بالشراب فما يلـ
ـمحُ غيرَ التُّلول، والأنجاد
أيُّها الظاعنون.. هل نتلاقى
ومن الموت بيننا، ألف وادي؟
فرّقت بيننا الخطوب وهيهـا
تَ التلاقي بغير ماءٍ وزاد
ووراء الخيال ألمح منكم
ألفَ دنيا، تطلُّ في ألف نادي
وشعاعًا مموَّجًا، تتدلّى
خُصُلُ النور من سناه البادي
وعبيرًا، في كل روضٍ على كلـ
ـلِ بلادٍ أريجه متهادي
أسأل الفجر عنكمُ والليالي
وأنادي ولا أرى من أنادي
عبثًا يستفيق من سكرة الوهـ
ـم فؤادٌ يعدو لغير مراد
لم يمت «مصطفى» ولا شهق الجر
حُ وفي راحتيه ألفُ ضِماد
لم يمت مَنْ بذكره يتغنّى
كلُّ حادٍ، وينتشي كلُّ شادي

****

شكا قلمي والدمع جفَّ مداده

أحنُّ إلى ذكراكَ ما تُلي الذِّكْرُ
وما غربت شمسٌ وما طلع الفَجْرُ
وما طاف في دنيا العواطف شخصكُمْ
ومُثِّل فيها النجمُ والشمس والبدر
إذا القدرُ المحتوم جاء مفاجئًا
سموتَ به روحًا وخلَّدك الذكر
وسرتَ مع الأملاك في موكب السنا
تحفُّ بك الأنغام والعطر والزهر
أيا «مصطفى» من يبعث الله مصلحًا
سواكم ومن للرُّشد يُرجى به النصر
أيا «مصطفى» أنت المخلّد في الورى
وليس لكم في الخَلْق شفعٌ ولا وتر
فكم كنتَ في صدر المجالس ناطقًا
وحفَّ بك الطلاب وانطلق البِشر
وحيّاك قطب القوم حقًّا وأمرُهم
إليك وأنت الكلُّ يسمو بك الفخر
وكم رنَّ في الأسماع شعرُك وانبرى
على صفحات العرف سجَّله الدهر
وأنهب منه الفجر رقَّةَ لطفه
وفاض على الأرجاء يكنفُه العطر
إذا قيل مَنْ للشعر؟ قلت له بدا
وإن قيل من للنثر؟ قلت له النثر

□□□

سليمان ربوع

١٢٦٩ - ١٣١٠هـ
١٨٥٢ - ١٨٩٢م

- سليمان بن يوسف بن سليمان ربوع.
- ولد في مدينة حمص (الوسط الغربي من سورية)، وتوفي في نيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية).
- عاش في سورية ومصر والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه الأولي في مدينة حمص في المدرسة الأرثوذكسية.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا بعض الأبيات المنشورة في مصدر دراسته.

● المتاح من شعره مخمسة قليلة الأبيات تجري على النسق الفني المعروف ولا تمكن من الحكم على شاعريته، وقد ذكر في ترجمته أنه شاعر مبدع أصيل وذو قريحة طيعة ولكن حياته التي اكتنفها الغموض بسبب ضياع ثروته الأدبية وموته المفاجئ في ديار الغربة حالت دون الوصول إلى شعره.

مصادر الدراسة:

- خالد محيي الدين البرادعي: المهاجرة والمهاجرون (دراسة في شعر المهاجرين العرب إلى القارة الأمريكية) (مج٢) - وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٦.

سلك الغمام

سلكُ الغـمـام تناثرتْ في حندس
فـوق الربا فـتنظَّمتْ من سندسِ
فـهـتـفتُ والأحـشـاء غبَّ تنفسي
(يا صـاح إن وافيتَ روضة نرجس
فـادركْ فـإن المشيَ فـيـهـا يحـرمُ)

أحـداقُـهـا تُـهـدي لكل مـهـذَّبِ
أقـداحَ خـمـرٍ في اللجين المذْهبِ
فـالزمْ مـراعـاة النظيـر فـمذهبي
(في الأصل تحكيـه عـيـون مـعـذَّب
ولأجـل عـينٍ ألـفُ عـينٍ تُـكـرمُ)

□□□

سليمان سعيد النبهاني

- ١٢٩٥هـ
- ١٨٧٨م

● سليمان بن سعيد بن سالم النبهاني.

● ولد في محلة الدن (ولاية سمائل - المنطقة الداخلية - عُمان) في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي فيها.

● عاش في عمان.

● تعلم في الكتاب بولاية سمائل، ودرس علوم القرآن وعلوم العربية التي كانت متاحة في عصره وبيئته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان».

● شاعر مقل، المتاح من شعره قصيدة واحدة (٢٠ بيتًا) في رثاء ابن عمه عبدالله، يفتتحها بتصوير بكاء الحمام سحرًا، واشتعال نار وجده، ويثني بتعداد مناقب المرثي، ويختتمها بالدعاء لله متوحدًا مع حمام الأيك، فتكتمل «دائرة» القصيدة، أما صفات المرثي فلم تخل من مبالغة شأن قصائد الرثاء المعتادة، وقد التزم فيها وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

بكاءُ المعالي

بكى سَـحَـرًا فـوق الغـصـون فـأبكاني
حـمـامٌ حَـمَـى عنّي المنامَ وأضناني
وأضـرمَ نار الوجْـد وسْطَ حُـشـاشـتي
أسحُّ دمـوعًـا من شـؤوني كـهـتّـان
وغـادرني أرعى النجـومَ مـسـهَّـدًا
بـتـذكـار أطلالٍ وأوطان خـلاّن
يُـرجِّـع ألحـانًـا بـأفـنان أيكـةٍ
كـأن الذي أشجـاه مـا كـان أشجـاني
عـدمْتُ نعـيـمـي مُـذْ عـدمتُ أخـا الهـدى
وربَّ الندى، والنومُ فـارق أجـفـاني
لقـد كـان كـهـفًـا للأنام وملجـأً
وغـيـثًـا يعمُّ الناس طُرّاً بإحـسـان
جـوادٌ كـريمٌ لا يملُّ نزيلُـه
ويلقـاه بالبـشـرى وترحـيب جَـذلان
له عـفّـةٌ مـعـروفـةٌ وشـمـائلُ
وعُـرْفٌ وعـفـوٌ شـاهرٌ إن جنى جـاني
جـمـيل السّـجـايا زاهدٌ مـتـورِّعٌ
عـفـيفٌ من الأدناس ذو المجـد والشـان
رضيٌّ سـخـيٌّ لوذعيٌّ سـمـيـدعٌ
وقـورٌ غـيـورٌ للأقـارب والداني

فـمن ذا الذي من بعـد إبن مـحـمـدٍ
يُرى لفـقـيـرٍ أو يتـيمٍ أبًا ثاني

ومَنْ بعـد «عـبدِالله» للضـيف منهـلاً؟
مَـعـينًا ويشـفي كل صـادٍ وظمـآن

فـان غـاب «عـبدَالله» شـخـصُك في الثرى
فـصـيـتُك لا ينفكُّ عن قلب إنسـان

رعى الله دارًا كنت أنت عـمـادَها
ومـصبـاحَـهـا الـهـادي المنيرَ لعـميـان

ومـا كـان ظنِّي أن للبـدر حـفـرةً
يغـور بهـا والبـحـرَ في قـعـر كُـثبـان

سـقى الله قـبـرًا ضمَّ إبنَ مـحـمـدٍ
بوَدْقٍ همَى من مُـزْنِ عـفـوٍ وغـفـران

فـتـبكيك أرضُ «الدّنِّ» يا بنَ مـحـمـدٍ
و«أصنبَ» و«الفـيـحـا» بكربٍ وأحـزان

ويبـكيك كلُّ المسـلمين تَـولُّـهًـا
بعـبـرة ملهـوفٍ وحـسـرة ولهـان

فـآهٍ عليك لـو شـفـاني تأوُّهي
لـردَّدتُه فـي كل وقتٍ وأحـيـان

فـإن رمتُ أن أسلو يُهـيِّـجُني إذا
حـمـامٌ بكى فـوق الغـصـون من البـان

□□□

سليمان سلامة

- سليمان سلامة.
- كان حيًا عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م.
- شاعر لبناني هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «ديوان سليمان سلامة» - المطبعة التجارية السورية الأميركية - نيويورك ١٩٢٩م.

- كان ما وصلنا من شعره قطعة (٨) أبيات من الحنين والشوق إلى الوطن، يعد المهجر (الغربة) أسرًا يحلم فيه بالانعتاق، فيتخذ من الطير معادلاً يتفق معه في صفات الهيام بالطبيعة، ويختلف في قدرته على تخطي حاجز الغربة. الصورة - على إيجازها - أشبعت المدى العاطفي، واستوفت المعنى، في عبارة وصفية صادقة.

مصادر الدراسة:

- مجلة «المقتطف» - القاهرة ١٩٢٩/٦/١.

أنا والطير

أنا والطيـرُ شـاعـران كـلانا
ذو شـعـورٍ وذو حـواسٍ رقـاقِ

هـو يشـدو لكنـه بسـرورٍ
في قـصـور الأزهـار والأوراق

يصف الحسن في الطبيـعـة وصـفًا
أين منه تَغـزُّل العـشّـاق

كلمـا هبَّ في الغـصـون نسـيمٌ
يتـغنّى بقـدرة الخـلّاق

غـيرَ شـاكٍ جـوى التـغـرّب مـثلي
من فـؤادٍ مـعـذَّبٍ بالفـراق

أتمنّى لو كنت كـالطيـر حـرًّا
في بلادٍ قـد طال عنهـا افـتـراقي

لستُ أدري مـتى أعـود إليـهـا
طال أسـري مـتى يكون انعـتـاقي

أترى يسـمح الزمـانُ فـأروي
ظمـئي من مَـعـينهـا الرقـراق

□□□

سليمان سنان العلوي

- ١٣٥٦هـ
- ١٩٣٧م

- سليمان بن سنان بن غصن بن سنان العلوي.
- ولد في القرن الثالث عشر الهجري في بلدة ينقل (الظاهرة - عمان)، وفيها توفي.

● عاش في سلطنة عمان.

● تلقى تعليمه في كتاتيب بلدته «ينقل»، ثم انتقل إلى بلدة القابل بالشرقية وتتلمذ على يد الشيخ نورالدين السالمي، والشيخ عيسى بن صالح الحارثي.

● تولى ولاية إبراء - المنطقة الشرقية (قرابة ١٥٠ كم شرقي مسقط) من قبل الإمامين سالم بن راشد الخروصي، ومحمد بن عبدالله الخليلي (١٩١٨ - ١٩٢٥)، ثم تولى رئاسة جماعته بعد موت شقيقه خلف بن سنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «قلائد الجمان».

● شاعر تقليدي، نظم في عدد غير قليل من الأغراض من أظهرها الوصف والغزل والحكمة، المتاح من شعره قليل في مقدمته قصيدته الوصفية لبستان ببلدة الدريز مزج فيها بين وصف معالم المكان وبين مدح صاحب القصر الذي يشكل المعلم الأساس في الصورة الوصفية، محافظًا على تقاليد القصيدة العربية القديمة عروضًا وقافية، غزله يردد صور الحسن الأنثوي كما سجلها الغزل العربي القديم.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٩٣.

٢ - حسن بن خلف الريامي: ديوان أبي الفضل الحارثي - (تحقيق وتصحيح) - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب (سلطنة عمان) ١٩٩٥.

3 - www.almassaratland.ibritoday.net

وصف بستان

ألا إن «الدّريزَ» لهــا رسـومُ
وبدرٌ زاهرٌ ولهــا نجــومُ

وقــصــرٌ قـد عـلا فـوق الثُّـريّا
بناه سَـمَـيْـدعٌ فَطِنٌ حكيم

وأدخل فـيـه نهـرًا كـان عنه
بعيـدًا والقلوبُ لهـا علوم

هو الأسـد الغـضنفرُ لا يبالي
إذا قـام الزّمـان له يقـوم

ربيطُ الجـأش في الهـيجـا إذا مـا
تزاحـمتِ الخطوب أو الخصوم

عــزيـزُ النفس ذو خُـلُـقٍ زكـيٍّ
يدبّر أمـرَه فـيـمـا يروم

بني «جِنّي» لكم فـخـرٌ عـزيزٌ
بطلعـة مَنْ له الحظُّ الجسيم

يدبّر أمـرَكم سـرّاً وجـهـرًا
كـمـا قـد شـاءه الملك العظيم

وعُـمّـرتِ البـلاد كـمـا [تروها]
كـذا بستـان «وهقـةَ» والنعيم

وصـافـيـةٍ صـفَتْ من كل شينٍ
وتُبـهج قلبَ من فـيـهـا يقيم

عـفـا صـفـحـاتِهـا نخلٌ وكـرْمٌ
ورمّـانٌ وطلْحٌ مـسـتـقـيم

إذا هبّت نسـيم الصُّـبح فـاحت
روائحُـهـا يقـوم لهـا السّـقيم

فكيف إذا بدت منهـا شـمـوسٌ
عليـهـا التّـبـرُ والدُّرُّ النَّظيم

بـلادٌ قـد سـكـنّـاها وإنا
لنا بوصـالهـا قَلْبٌ رحـيم

ألا لا تهـجـري يا هندُ صَـبّـاً
فلي من شـوقكم ألمٌ قـديم

سـكـنّـاها بأُنسٍ مـعْ كـرام
فكم فـيـهـا لنا خِلٌّ حـمـيم

سكنّاها كـرامًـا في زمـانٍ
نقلّب أمـرنا فـيـمـا نروم

فـشكرًا دائمًـا وثنًا جـمـيـلاً
فـفـضلُكمُ عليّ إذًا عظيم

رعى المولى زمـانًا قـد تقـضّى
وعـاد زمـان وصلِكمُ القـديم

هنيـئًـا يا «سـعـيـدُ» بخـيـر مـالٍ
حـبـاك به أبو الفـضل الكريم

ودونكمُ سـلامًـا من مـحـبٍّ
لكم في قلبـه ودٌّ مـقـيم

ومن قـاضي القـضـاة «أبي فـهـيم»
فنعم الفـاضلُ الرجل الفـهـيم

****

غزال أدعج العينين

سـجعَ الـوُرْقُ وغـنَّـى
لـيـتـه لـو [يدْنُ] منـا
فـتـذكَّـرتُ ديـارًا
طالما فـيـهـا لهَـوْنا
ولنـا فـيـهـا غـزالٌ
أدعـجُ الـعـيـنـين غَـنّـا
بـدرُ تِـمٍّ فـوق دِعْـصٍ
تحت ليل الشَّـعـر جنّا
وجـهُـه بـدرٌ مـنيـرٌ
ريقـه سـلوى و[منّا]
صـدره الرَّحبُ وسـيعٌ
يُشْـبـهُ الرُّمَّـان لونا
خـصـره النَّاحل يشكو
من عـظيم الـرِّدف وَهْـنا
مـا على العـاذل لومٌ
إن يكفَّ العـذْلَ عـنّا
لـو رأى مـا قـد رأينا
لتـمـنّى مـا تمنّى
كلُّ مـقـتـولٍ شـهـيدُ
من أُهـيل العـشق طعنا
رحم الـلـه أنـاسًـا
هلكوا شـوقًـا وحـزنا
مـا عليـهم من جُناح
أحـسـنوا بالـلـه ظَنّا
لا رعـى الـلـه زمـانًا
أبـعـدَ الأحـبـابَ عنّا
يا لـيـالي الوصل عـودي
مـثلَ مـا كـان وكنّا
كم سـقـانا من لماه
طِيبَ خَـمْـرٍ فـسكرنا
وأنـلـنـاه شـرابًا
فكلانا مـا صـحـونا
كُلَّمـا زاد اشـتـيـاقي
أنَّ قـلـبـي وهـو حـنّـا
كـيـف أسلو عن هـواه
وهـو لا يـصـبـرُ عنّا

****

رِقّةٌ وسِحرٌ

تـعـالى الـلـه مـا أزهـرْ
جـبينُ الـرَّشـإِ الأحـورْ
لـه وجـهٌ إذا أبـدى
فـقلت الصُّـبحُ إذ أسـفـر
له جِـيـدٌ كـجـيـد الظبـ
ـيِ لكنْ زان بـالجـوهـر
له جـعـدٌ كـجُنْحِ اللـيـ
ـلِ لـولا مـسكُه الأذفـر
تفـوَّق قـوسُ حـاجـبـه
فكم أفـنى وكم أيـسـر
تملَّك حـبُّـه قلـبي
فـمـا أقـسى ومـا أقـدر
كـأن السنَّ في فِـيـه
كـحبِّ الـغيض بل أصـغـر
لـه كـشـحٌ وأعـطـافٌ
وصـدرٌ زانه المـنحَـر
عـجـبتُ لـه ورقّـتُـه
تقنَّعَ بالقِـبـا الأخـضـر
يكلّمني فـيـسـحـرني
ويأبى الحبُّ أن يُسـتَـر
فـقـلت لـه ترفَّـقْ بـي
فـقـال عـسـاكَ أن تظفـر

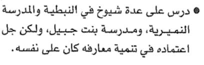
□□□

سليمان ظاهر

١٢٩٠ - ١٣٨٠هـ
١٨٧٣ - ١٩٦٠م

● سليمان بن محمد بن علي بن ظاهر زين الدين العاملي النبطي.

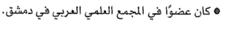
● ولد في مدينة النبطية (جنوبي لبنان) وفيها توفي، وفي لبنان قضى حياته.



● درس على عدة شيوخ في النبطية والمدرسة النميرية، ومدرسة بنت جبيل، ولكن جل اعتماده في تنمية معارفه كان على نفسه.

● أصدر جريدة «الموج» أوائل الانقلاب العثماني عام ١٩٠٨.

● عمل قاضيًا في كسروان (جبل لبنان)، وفي الهرمل (البقاع)، في عهد الانتداب الفرنسي على لبنان، ثم أُقصي بسبب توجهاته السياسية المناهضة للاحتلال.



● كان عضوًا في المجمع العلمي العربي في دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مختلفة الأغراض منشورة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات في موضوعات أدبية واجتماعية ودينية وتاريخية، نُشرت - في جملتها - في مجلة «العرفان» - اللبنانية.

● شعره متنوع في موضوعاته: الاجتماع، والأخلاق، والحكم، والوصف، وذم المدينة العصرية، وفي الحماسة والسلم والحرب والسياسة، ويعد المترجم له بهذا التوسع الموضوعي صاحب سبق بالقياس إلى واقع الشعر في جبل عامل في عصره، فضلاً عن طول نفسه وتمكن قوافيه وقوة عبارته.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الجنوبي: وجوه ثقافية من الجنوب - دار ابن خلدون - بيروت ١٩٨١.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ ٧) (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٤ - الدوريات: هاني فرحات: الثلاثي العاملي في عصر النهضة - مجلة «العرفان» - صيدا ١٩٨١.

رثاء الشهيد يوسف العظمة

أملٌ بصدر العُرْبِ والإسلام ... هل ذاهبٌ فيه سقوطُ الشام؟

يا يومَ وقعةِ ميسلونٍ كم جوًى ... لكِ في الحشا لا تنطفي وضِرامٍ!

أخمدتِ من عزماتِ يوسفَ جذوةً ... مرهوبةَ الإيراءِ والإضرام

ألويتِه عن سَرجِه من بعدِ ما ... ألوتْ عزائمُه بكلِّ لِجام

ما كان فيكِ الفيلقان لبأسِه ... إلا كسِربِ جآذرٍ ونَعام

وبنقعِ خيليه غدوتِ وبيضِه ... متشابهَ الإصباحِ بالإظلام

❊❊❊❊❊

ما كان ذاك بموهنٍ لكَ عزمةً ... مشتقّةً من نبعةِ الإقدام

لهفي على الخُلْقِ الجميلِ تزينه ... بطلاقةٍ من ثغركَ البسّام

للعُرْبِ بعدكَ كم لواعجِ زفرةٍ ... ومدامعٍ تجري عليكَ سِجام!

فلتبكينَّكَ أمّةٌ ناصحتَها ... وبنُصحِها استعذبتَ كأسَ حِمام

وقذفتَ نفسكَ في المهالكِ راغبًا ... عن عيشةٍ ذلاً بموت كرام

لا يوحشنّكَ بالفلا رَمسٌ طووا ... لكَ في محانيه عِظامَ عِظام

فلكَ الأنيسُ به ضميرٌ صنتَه ... عن هاجساتِ الوِزرِ والآثام

وبه تطوف مدى الزمانِ مواكبُ الـ ... إجلالِ والإكبارِ والإعظام

لا يذهبنْ دمُكَ الحرام مُضيَّعًا ... فالعُربُ بعدكَ عنه غيرُ نيام

هل أنصفَ الحلفاءُ قائدَ أمّةٍ ... أرعى الأنامِ لموثقٍ وذِمام؟

حلّوا الذي عقدوه في أيمانهم ... وهي الغموسُ بمدفعٍ وحُسام

أين البـــــــوارقُ وهـي بـرقٌ والـقـنـا
شُـــهْبٌ طوالعُ في ســمـــاء قَـــتـام؟
أين الصـــواهلُ إن جـــرتْ في حلبــةٍ
لـم تـدرِ أيـديـهـــــا مـن الأقـــــدام
تـخـــتـــال تحت فـــوارس عـــربيّـــةٍ
مـــعــروفــةِ الأخــوال والأعـــمــام
صــوتٌ بـعــالـيــة الـحـجـازِ مـشى إلى
أرض الـعـــــراقِ إلى ربـوع الـشـــــام
قـــد ناصـــروا الحلفـــاءَ في يوم بهِ
مطرتـهمُ الـهـيـجـاءُ سُـحْبَ حِـمـام
هبّتْ بنصـــــرهمُ عليــــهم ريحُـــه
وإلـيـــــهـمُ أرخـتْ بـكلّ زمـــــام
تلك الصـنـائـعُ أوقـــرتْـهم نـعـــمــــةً
لو كـــافـــؤوا الإنعـــام بـالإنعـــام

****

الربيع الطلق

«دارينُ» قـــد حـــملتْ إليكَ مَـــلابَهـــا
أم «بـابـلٌ» أهـدتْ إليكَ شـــــرابَهـــــا
أم جنّةُ الخلدِ - الـربيعُ الطلقُ قـــــد
فـــتــحتْ يدا رضـــوانه أبوابهـــا
برزتْ بحلّتـــه الســمــــا والأرضُ من
صنعــاءِ أنمله اكـتـسـتْ جلبــابهـــا
فكأن من كـــرم الطبــاع شـمـيـمَـــه
ومن الســجــايا الرائعــاتِ مُـذابهـا
ومن الـقـدود الناعــمــات غُـصــونَه
مـيّـاسـةً ومن الثـغــور رضــابهـا
إن أنكروا للدهر عـــارفـــةً ومـــا
عـــرفـــوا له إلا الحـيـــاةَ وصـــابهـــا
فكفـــــاه أن من الربيع وعَــــرْفـــــهِ
ونسـيـمـــه للعـــارفـــات لُبـــابهـــا
خلعتْ عليـه الخـافـقـاتُ نسـيـمَـهـا
غـضّـاً وحـافلةُ الســحــاب رَبابهـــا
إن الربيع من الزمــــان شــــبـــابُه
وهو المجدِّدُ للحـيـــاة شـبـابهـــا
وإذا اشـــتكتْ أوصـــابَهـــا الأجـســامُ دا
وى في عليل نســيــمـــه أوصـــابهـــا
وإذا الـفـصـــولُ طوتْ مــعــاجـزَ ربّهـا
نشـر الربيعُ فـصـولَهـا وكـتـابهـا
إن الشـعـوب لكالفـصـول ربيـعُـهـا
مـــا أدركتْ بحـيـــاتهـــا آرابهـــا
وســرى كنافح عَـرْفـه عــرفـانُهـا
يغـشـى مـرابعَ عـزّها ورحـابهـا
ومـــشـت على سَنن الإلهِ ودافـــعـتْ
عن حـوضـهـا واسـتـرجـعتْ أسلابهـا
لا أن تسلّ على القـريب سـيـوفَـهـا
وتدقّ في صــدر الصـديقِ حـرابَهـا
للتــافــهــات غــدوُّها ورواحـــهـــا
لا مـــجـــدَها ترعى ولا أنســابهـــا
مـــغلوبةٌ حـــتى على أنفــاســـهـــا
ونفــيـســهــا مـسلوبةٌ آدابهـا
مـــوثوقـــة الأيدي وإن من الشـــقـــا
ءِ طعــامَــهـــا ومن الـهـوان شــرابهـا
إن تمتلك أرفــاقَــهـــا فـــقـــدِ اصطفتْ
من دونهــا غـــرباؤها أخـــصــابهـا
وإذا اســتــهــانت امّـــةٌ من سنّةِ الـ
ـبـاري أضـاعت رشـدَها وصـوابهـا
وطوت بدنيـاها صـحـيـفـةَ عـيـشـهـا
طيَّ الزمـانِ خُـشـاشَـهـا وذُبابهـا
ومـفــاخـرُ عــربيّـــةٌ مــاشتْ خَـــوا
لدُها السنينَ وصـــابرتْ أحـــقـــابهـــا
هـل يســتـعـيـد الدهرُ أمّـتَـهـا التي
وصلتْ بأسـبــاب العـلا أسـبـابهـا
فـتـعـيـد في الدنيـا حـضـارتَـهـا وتُجْـ
ـري في الشـروق وفي الغـروب عِـرابهـا
مـضـمـومــةً بعـد النفـارِ قلوبُـهـا
ضمَّ المثـقّـفـةِ الصـعـاد كـعـابهـا

وتذبّ عن أوطانها ولسانها
بقواضبٍ صقلَ الزمانُ ذُبابها
إن السيوف إذا أطالت لبثَها
بقِرابها عاف الكماةُ قرابها
شمل الأذى حضريَّها في الدهر وال
بادين في فلواتهم أعرابها
في كلّ يومٍ للأعاجم غارةٌ
شعواءُ تُذهل شيبَها وشبابها

□□□

سليمان عبدالله الجابري

١٣٦٥ - ١٤٢١هـ
١٩٤٥ - ٢٠٠٠م

- سليمان بن عبدالله عباس الجابري.
- ولد في منطقة الباطنة (ولاية صحار - عُمان)، وفيها توفي.
- عاش في سلطنة عمان، والعراق، وإيران، ومصر.
- تلقى مبادئ التعليم في مسقط رأسه، ثم قصد مدينة النجف (العراق) طلبًا للعلم وهو في الخامسة والعشرين من عمره، وقضى فيها أربع سنوات.
- عاد إلى موطنه قبل أن يعاود السفر إلى مدينة «قم» (إيران) متتلمذًا على عدد من علمائها، منهم: محمد كاظم الحائري، وعلي بن الحسين العلوي، وبقي بها خمس سنوات.
- عمل بالفتوى، والوعظ والإرشاد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته.

- شاعر مناسبات، نظم في عدد من الأغراض المألوفة في عصره كالمديح والرثاء والتهنئة والشكر، المتاح من شعره أربع قصائد، الأولى توسل إلى الله تعالى، والثانية نظمها في رثاء والدته وتضفي عليها عاطفة الأمومة الكثير من المشاعر المؤثرة في انتقاء الألفاظ والمعاني، والثالثة أهداها لطبيبه المصري في القاهرة، والرابعة بمناسبة افتتاح مسجد الإمام علي رضي الله عنه، وحافظ فيها جميعًا على تقاليد القصيدة العربية عروضًا وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

١ - هدى بنت عبدالرحمن الزدجالي: علماء من صحار - دراسة مخطوطة.
٢ - مقابلة اجراها الباحث سالم العياضي مع بعض أهل ولاية صحار - ٢٠٠٦.

من قصيدة: رثاء أمي

طال حزني بعد أمي والسَّهَرْ
وجرى دمعي بخَدِّي كالمطرْ
كانت الغيثَ لنا في بيتنا
نرتوي منها وفيْضًا منهمر
كم رأت موتًا زعافًا أحمرًا
في مخاضٍ روحُها كادت تفر
ولكم عدَّتْ نجومًا في الدُّجى
حين ربَّتنا بليلٍ للفجر
شقيتْ لهفي لكي تسعدنا
وتحلَّتْ في هوانا بالصَّبر
ولكم قد وَسَّدتنا زندَها
وغدا مهدًا لنا ذاك الحجر
ولكم غذَّتْ لنا من صدرها
واعتصرنا قلبها بعد الصدر
واكتنفنا حضنَها في صغرنا
واحتوانا قلبها حين الكبر

*****

حاشا ربي ما وفينا حقَّها
ما رأت منا وفاءً وقدر
كيف نلقى ربَّنا فيها غدًا
يومَ حشرٍ؟ وبماذا نعتذر؟
غيرَ أنا قد عهدنا قلبها
خاليًا من كل حقدٍ وغدر
حانيًا دومًا على أبنائها
وعطوفًا لا يُدانيها بشر
بل على الناس جميعًا رأفةً
ومزيدًا رحمةً لا تنحصر

*****

فاهنئي يا أمَّنا في جنةٍ
وجِوارٍ للمليك المقتدر
ليت شعري مذ فقدنا أمَّنا
نحن في حزنٍ عظيمٍ مستمر

مَــضَّنا الحــزن عليــهـــا أبدًا
بقلوبٍ فــيــهـــا نارُ تســتــعــر
أمَّــنــا طــلِّــي لــنــا مــن بــرزخٍ
وانظرينا كــيــف نحن في كــدر
كـــــيف نحن في اضطرابٍ دائمٍ
وحنينٍ وصـــراعٍ وغـــيـــر
وامـــســـحي من أدمعٍ جــاريةٍ
في خدودٍ أحرقتـهـا كالجمر

✿✿✿✿✿

فــهمُ يرجــون وصــلاً عــاجــلاً
منك، والكــلُّ تــراه منــتــظــر
لــكــنِ المــرء الــذي فــي جــنــةٍ
حــشـــوُها المرجـــان يعلوه الدرر
ريحُـــهـــا العنبــرُ والندُّ مــعًـــا
وبهـــا الأشــجــار تُدلي بالثــمــر
كــيف يحلو تركُـــهــا في ذوقـــه
وهناك الفــوز حــقّــاً والنصــر
وابلغي عني ســلامًـــا والدي
وكـــذا داود تمثـــال البـــدر
وصــلاةُ الله تغــشى أحــمــدًا
وكـــذاك الآل والصــحب الغُـــرر

****

مسجد الإمام

هذا هو المجد فــاهنأْ يا «أبا فــهـدٍ»
بروضـــةٍ في جنان الخلد يوم غــدِ
وارجُ الإلـه بـهـــــذا يا أُخيَّ ولا
ترجُ ســوى ذاك من مــالٍ ومن ولد
واهنأْ بقــصــرٍ عظيمٍ في الجنان إذا
غـــادرت دار الفنا والهمِّ والنكد

✿✿✿✿✿

لله صـــرحٌ عظيمٌ في «الطريف» وقــد
نالت به شــرفًــا يبــقى إلى الأبد
قـــد زانه إسم مــولانا وقـــائدنا
أعني الإمـــام عليًّــا ســيِّدي سندي
وفـــوقـــه قــبَّـــةٌ تدني لناظرها
كـــذا المنارات عن بعـــدٍ من الرصـــد
إن جـــئت ليـــلاً ترَ الأنوار في وضحٍ
كـأنها الصبح إشراقًا لمبــتــعــد

✿✿✿✿✿

هبّوا شبابًا وشيبًا في الطريف معًا
وقت الفــرائض لا تخــشــوا أذى أحــد
كَــيْــمــا تؤدوا فــروضًــا بعــدها سننٌ
من الصــلاة جــمــاعــاتٍ بلا عـــدد
واســتــقــبلوا الدرس فــيــه دونما مللٍ
فـــإنه جـــامعٌ للعلم والرَّشَـــد
ربُّوا الصــغــار بلا فــوضى بســاحــتــه
من مـــهـــدهم يلزم التــعليم للَّحَــد
حــتى يعــيــشـــوا أودّاءً ذوي خُلُقٍ
صــفُّوا القلوبَ من الأحــقــاد والحــسـد

✿✿✿✿✿

طوبى لمن ســـاهمـــوا من مـــالهم وكـــذا
بفكرهم وكـــــذا بالعين أم بيـــــد
طوبى لمن جــارهم بالقــرب مــســجــدهم
فـــالروح تنمـــو به كـــالزاد للجــسـد
طوبى له «صـــالحٍ» إذ كـــان همَّـــتـــه
يُنشي المراكـــز للتـــعليم في البلد
فـــاعـــملْ أبا أحـــمـــدٍ من دونما كـــسلٍ
واسعَ إلى الخيــر بين الناس واجــتــهـد
واحــذر رياءً فــبـــالإخــلاص تجني غــدًا
ثمـــارَ زرعٍ هنيءٍ ســـائغٍ رغـــد
وابشـــرْ بفـــوزٍ من الرحـــمنِ خـــالقنا
يومَ الوفـــود إلى جناته (الصـــمـــد)
ثم الصـــلاة على المخـــتـــار ســـيِّدنا
وآله فـــهـمُ ذخـــري ومـــعـــتـــمـــدي

****

من قصيدة: طبيب كريم الأصل

عــرِّجْ على مــصــرَ دارِ العلم والأدبِ
واقــصــدْ طبــيــبًــا كــريم الأصل والنسبِ
«مــحــمّــدٌ» إســمــه المحــمــودُ خــالقُــهُ
مــركّبٌ ناصــرٌ مــعــروفُ بالقطب
مــجلي الحناجــر من أصــدائهــا وإذا
تخــافت الصــوت من ســقمٍ ومن عطب
سلّمْـــه نفـــسك لا تخشَ غـــوائلَه
واســمعْ إلى شــرحــه ينبئْك عن كــثب
إن جــئــتَــه ســوف تلقــاه على خلقٍ
عــالٍ ويُنســيكَ مــا عــانيتَ من نَصَب
إن التــواضع للإنســان مــفــخــرةٌ
يســمــو به فــوق أهل الفــضل والرُّتب

□□□

سليمان عبدالمبدي

١٣٤٧ - ١٤١٤هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٣م

● سليمان عبدالمبدي سليمان أحمد مرزوق.

● ولد في قرية مزاتة غرب (مدينة جرجا - محافظة سوهاج)، وتوفي في مدينة سوهاج.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب قريته، ثم التحق بالتعليم الابتدائي وحصل على الشهادة الابتدائية، وبعدها التحق بمعهد قنا الأزهري، ثم بمعهد أسيوط حيث أتم المرحلة الثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة وتخرج فيها.

● عمل مدرسًا بمعهد جرجا الأزهري، وتدرج في وظائف التعليم مدرسًا أول ووكيلاً بمعهد أولاد طوق شرق (دار السلام الآن)، ثم رقي شيخًا لمعهد الداخلة (محافظة الوادي الجديد) مدة ثماني سنوات، ثم مفتشًا بمنطقة سوهاج الأزهرية، وترقّع حتى درجة موجه عام للعلوم الشرعية.

● كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين، وعضو هيئة علماء الأزهر، وعضوًا بنادي الأدب بقصر ثقافة سوهاج.

● عمل بالخطابة في عدد من مساجد المدن وكان له دور اجتماعي بارز في إنشاء المعاهد وإجراء المصالحات.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «في العيد الألفي للأزهر» - مجلة الأزهر - الجزء١١ - السنة ٥٤ - أغسطس ١٩٨٢، وقصائد نشرت في مجلة الرابطة الإسلامية، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: ديوان: «من أنا»، وديوان: «وطنيات».

● شاعر مناسبات فقيه طريف، واكب مرحلة زمنية تعجّ بالأحداث الكبيرة، فسجلها شعرًا بقلمه الرشيق، غلب على قصائده الرثاء ومتابعة الأحداث الدينية، وتميزت بالطول وسهولة الألفاظ، واعتمدت على الإطار التقليدي للقصيدة العربية. من طريف نظمه تحمسه لعبدالناصر بتجسيد مآثره، ثم رثاؤه عند رحيله، ومع هذا ينظم قصيدة على لسان خصومه يشمتون بموته. وله قصيدة ضاحكة وصف بها إفطارًا رمضانيًا تناوله بمدرسة الزراعة بمدينة جرجا.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: مجلة الأزهر - مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة أغسطس ١٩٨٢.

من قصيدة: في العيد الألفي للأزهر

بحــرٌ يعجُّ بما يفــيــدُ ويزخــرُ
شــمسٌ تضيء الدّاجــيــاتِ وتبــهــرُ
أنهــار كلِّ الأرض منه غــيــورةٌ
وعــيــونهــا من كلِّ نهــرٍ أغــيــر
هو إذ يعجُّ فــبــالعلوم عــجــيــجُــه
وإذا أضــــاء فللعـــقـــول ينوّر
والــرّيُّ مــنــه لــكــل قــلــبٍ ظــامــئٍ
ولكل روحٍ للضـــلالة تــهــجــر
مــلأ الإله به الربوع فــســيــحــةً
فــغــدا الزّمــان به يتــيــه ويفــخــر
فــإذا ســألت المسلمين جــمــيــعَــهم
من ذا يقــودكــمــو؟ لقــالوا: الأزهر

*****

حــصن العــقــيــدة والشــريــعــة شــامخٌ
كــالطَّودِ للإســلام يدعــو ينشــر
أفــنــى الــقــرونَ ونوره لا ينطــفــي
وبه المدائن تزدهي والأعــصــر

كم عـــزّ قطرٌ في البـــلاد بعـــزّه
والمنكرون لفـضله قــد أُقـبــروا
كم حــاولت زمـر الضــلالة طمـسَـه
فـعــدا إليــهم كـالهِـزَبْر يزمـجـر
فـالبـعض عـاد إلى الهدى مسـتـيـقنًا
والبــعض عـــاند والعناد مــدمِّـــر
✲✲✲✲✲
هـو في «الكـنانة» رافـــدُ من «مكة»
سلسـالُه التـوحـيـدُ، فـيــه الكوثر
ومن «المدينة» قـــد أتى بشـــريعـــةٍ
تجــري بهـــا في العـــالمين الأنهـــر
ومـــآذنٌ في الأرض تـعلو للسّـــمـــا
منه الذين على ذراهـا كـــبّــــروا
ومـــســـاجــدٌ عُـــمِـرتْ بفـضل أئمّـــةٍ
من وِرْده نـهلوا فـــفـــاض المنبـــر
علمـــــاؤه في المسلمين كــــواكبٌ
بل هم عـــيـــونٌ في الدجى وبصــــائر
كـم مـن بـلاءٍ قـــــــد أطـلّ بـنـابـه
كـــــان المحطِّمَ للبـــــلاء الأزهـر
✲✲✲✲✲
حـــفظ الكنوزَ من التـــراث على المدى
مـــا مـسَّـهـــا طولَ الزمـــان تغـيُّــر
ضـــــمَّت خـــــزائنه فنونَ نـوابغ
من علمـــهم مـــلأ الحــيـــاةَ تحـضّـــر
وبعلمـــــهم لاقى الشــــقيُّ ســــعـــادةً
وبكتْـــبـــهم ســـاد الشـــعـــوب تحـرُّر
قــد أطلعـوا شـمس المعــارف في الدُّجى
فــإذا العــيـون العُـمْـيُ صـارت تبـصـر
✲✲✲✲✲
سل «مـصـرَ» من ذا قـد حـبـاكِ زعـامـةً
لا يســـتطيع لهــا الجُـحــودَ مكابر
قـــادت بأزهرها العـــواصمَ كلَّهـــا
وبه لـكلِّ البـــغي كـــانت تقـــهـــر
فـــسلوا فـــرنســـا كـــيف عـــدتِ ذليلةً
وجـــراح خِـــزْيكِ بالمهـــانة تقطر
****

من أنا؟

أنا لستُ جسمًا شامخًا تلقاه يغدو أو يروحْ
أنا لست بالثوب القشيب ولست بالوجه الصبوح
أنا لست مَنْ حاز الضياعَ ولست مَنْ شاد الصروح
أنا لست من ذكر الجدود مفاخرًا من عهد «نوح»
أنا من يطيـر إلى الخطوب وحـولها هولٌ يلوح
أنا ذلك القلب الكبيـر تراه ينبض بالطمـوح
✲✲✲✲✲
أنا لست أشكو من زماني ما حييت ولست أبكي
عقلي وكدْحي في الحياة الدِّرعُ تمنع كل فَتْكِ
بحـر الحـيـاة لكل بحّـارٍ به أجـريت فُلْكي
فـإذا حُـرمت الريحَ فـالمجداف في كـفِّيَّ ملكي
✲✲✲✲✲
أنا يا أخي حيٌّ عشـقت جمالَ هاتيك الحياهْ
وأرى الحـيـاة أنا وأنت وكلُّ طيـرٍ في عـلاه
والنَّبتَ والأمـواهَ حـتى كل مـا حَـوَتِ الفـلاه
وأنا وأنت وغـيـرُنا ذاك الجـمـال وذا بهـاه
✲✲✲✲✲
أنا لست أبسمُ والفؤاد به غليل الحقد يُضْرَمْ
أنا لست معسولَ الكلام وما بحلقي غير علقم
إني لأعلم أن ذا ضـعفٌ وعزُّ البُـعد أسلم
وأنا الجـريءُ إذا جـهلت الشيء قلت الله أعلم
****

حياة عاقل

أقـسـمت أن العـاقلين حـيـاتُهم أبدا جـحـيمْ
فـفـقـيـرُهم تلقـاه يكدح في شـقـاءٍ لا يريم

وغنيَـــهم بغناهُ غـــصّـانٌ يعـــذّبه النعـــيم
وصـــحيـحُــهم من فـرْط تفكيرٍ به أبدًا سـقـيم

قد كنت أحلم بالسعادة كي أرى فيها الأمانْ
فنشطت من عُقُلي كأني فارسٌ يبغي الرهان
وشققت طُرْقي في الشقاء يزجُّ بي خوف الزمان
عند العثار أقول هذا من ضرورات المران
حتى إذا أملي تحقق أطلق الطمعُ العِنان

وأسير ثم أسير حتى صرت للأمل الأسيرْ
ويقودني الأمل المعذَّب في متاهات يطير
ويلوح من بُعدٍ ضياءٌ أرتجي فيه البشير
فإذا العزيمة في فؤادي أشبهت نار السعير
حتى إذا أملي تحقَّق إذ به عندي حقير

حتى متى الآمال تدفعني وتطلب أن أناضلْ؟
وإلى متى فُلْكي محاربةُ مقاربةُ السواحل؟
إني شقيتُ وكلُّ ذنبي أنني حيٌّ وعاقل

□□□

سليمان عدي الخروصي

- سليمان بن عدي الخروصي.
- ولد حوالي عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م وتختلف المصادر في تاريخ وفاته بين (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) و(١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م).
- ولد في ولاية سمائل (المنطقة الداخلية بعمان)، وتوفي في ولاية نخل بمنطقة جنوب الباطنة.
- عاش في عمان.
- المتوافر من معلومات عن تكوينه العلمي وعمله نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه تعلم القراءة والكتابة في الكتاب بولاية سمائل، وأن له قصائد كثيرة (مفقودة) لو جمعت لشكلت ديوانًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مخطوطة في وزارة التراث القومي والثقافة.

- المتاح من شعره مطولة لامية (٦١ بيتًا) عقدها في الفخر بالشائرين، وتصديهم باسم الإسلام للخارجين على الإمام، فيصف قومه بالشراة ويتذكر بجهادهم بطولة الإمام علي، ويصف معاركهم وصفًا عامًا مستمدًا من معجم الحرب في الشعر التراثي، ويضيف إليه أن يجعل النصر الذي أحرزه إمامه تحقيقًا لإرادة الله.

مصادر الدراسة:

١ - مجموع أشعار عمانية - مخطوط برقم عام ١٣٤٦ - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان.
٢ - مجموع أشعار عمانية - مخطوط برقم ١٤٠٤ - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان.
٣ - لقاء اجراه الباحث سالم العياضي مع المعتصم بن خالد الخروصي حول المترجم له - سلطنة عمان ٢٠٠٥.

من قصيدة: فتوحاتهم

في مدح الإمام سالم بن راشد الخروصي

حمدًا لمن ردَّ أهلَ الزيغ والزللِ ... بالذلِّ والوهْنِ والخُسران والفشلِ
وأيّد الله أهل الحق فانتصروا ... على البُغاة وأهلِ الزَّيغ والحِيل
قد طال ما حاولوا في ذاك واجتهدوا ... ليُطفئوا نورَ ربٍّ واحدٍ أزلي
لم يُغنِهم كيدُهم مما به صنعوا ... من إفكهم وبما يرجون من أملِ
تبًّا لهم وعلى أعقابهم نكصوا ... والكلُّ منهم بنيران الجحيم صَلي
قد امتطَوْا مركبَ الفحشا وقد نطقوا ... ما لا يليق بأهل العلم من زلل
رُدُّوا إلى الحق كرْهًا بعدما بطروا ... وصعَّروا خدَّهم عن نصح كلِّ ولي
فانظرْ مساكنَهم من بعد عزَّتهم ... قد أصبحت من لهيب النار في شُعَل
فسلَّموا أمرَهم للمسلمين وفي ... قلوبهم من عظيم الجُرم من زَجل
من بعد ما شنّ بالغارات حينئذٍ ... عليهمُ زُمرًا في السهل والجبل

من عاش أصبح ذا وهْلٍ وذا وَهَنٍ
يهتزُّ من غير تحريكٍ ولا علل

إن كان عندك أن الأمرَ مرجعُه
لله فاقنعْ بما تُعطى ولا تسل

فإن لله شأنًا في بريَّتهِ
في كلِّ يوم فثقْ بالله واتَّكل

دعِ التعصب والأهوا وكن حكَمًا
ولا تَزِغْ عن طريق الحق واعتدل

إن قلتَ مَن شدَّ ركن المسلمين ومَن
إذًا حماه بأطرافٍ من الأسل؟

ونوَّر الأرض بالحق المبين ومن
به أُقيمت قناةُ الدين والدول؟

ولم يزلْ صامدًا في الأرض مجتهدًا
يدعو لنصرة دين الواحد الأزلي

فقلْ هو العالم النِّحرير قدوتُنا
«السالميُّ» زكيُّ القول والعمل

لما رأى الدين قد هُدَّت قواعده
ودمَّرته يدُ الأوغاد والسّفل

فقام يدعو إلى الرحمن منتصرًا
فلم يجدْ ناصرًا يهديه للسبل

بعد الإياسِ أراد الله نصرته
«بحِميرَ» الشهم مولى الفُضْل الفضل

ذاك الذي من بني «نبهانَ» عتْرتُه
مدمِّرُ الخصم ماحي الظلم والضُّلل

بفضله ساد أهلَ الفضل أجمعَهم
فكلُّ فضلٍ لديه صار في حلل

لله منتدبٌ للخير محتسبٌ
للحرب مصطبرٌ مثلُ الإمام علي

سليلُ قومٍ لقد سادوا الورى وبنوْا
بيتَ العتيك وحلّوا ذروةَ الجبل

أجاب دعوةَ ربُّ العرش حين دعا
فقام من غير رعديدٍ ولا كسل

مجاهدًا في رضا الرحمن خالقِه
حقَّ الجهاد ولا يُصغي الى العَذَل

قد جاد بالمال والنفس اللَّذيْنِ هما
أعزُّ شيءٍ وما للنفس من بدل

صقرُ الحروب أبيُّ النفس مقتحمٌ
بحرَ المنون إذًا ناهيك من رجل

بصارمٍ كوميض البرق تحسَبه
في حدِّهِ الموتُ يغري هامةَ البطل

أنصاره أهلُ «جرنانَ» الذين هُمُ
آوَوْا وقد نصروا بالمال والخَوَل

فلم يزل في سماء المجد مرتفعًا
إلى العُلا فعَلا حتى على زُحَل

ومن بني «مالكٍ» غُلْبٌ قساورةٌ
يسعون للحتف سعيَ الضاحك الجذِل

فكلُّهم عند ذا قالوا لصارخِهِ
لبّيكَ لبيكَ من مستصرخٍ عجِل

□□□

سليمان عزوز

١٣٥١ - ١٤٢٦هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٥م

- سليمان بن علي عزوز.
- ولد في بلدة سليمة (محافظة حماة - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- قضي حياته في سورية ومصر.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس السلمية، ثم التحق بدار المعلمين في مدينة حمص، حتى تخرج فيها، بعدها انتسب إلى كلية الحقوق في جامعة دمشق حتى تخرج فيها، ثم قصد مصر، فتلقى دورة مدير مشاف.
- عمل مدرسًا للمرحلة الابتدائية لمدة عشرين عاماً، ثم عمل مديرًا لبعض المشافي في المدن السورية، حتى أحيل إلى التقاعد.
- نشط ثقافيًا، فشارك في المهرجانات الشعرية السنوية في مدينته، كما نشط سياسيًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «قصائد من الشعر المقاوم» - دار الباحث لنشر وتوزيع الكتب - سلمية ٢٠٠١، وله قصيدة نشرت في جريدة «الثقافة الأسبوعية» عدد ١٣ - ٢٠٠٤، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

● كتب القصيدة العمودية متراوحًا بين المقاصد الذاتية والغيرية، غير أن مجمل شعره يعد من شعر المقاومة، فجاء صدى لأعمال البطولة والفداء في لبنان وفلسطين، يتنامى فيه الحس الوطني بين الرجاء واليأس، فهو يبكي حال العرب، ويشجب من يتاجرون بقضايا الشعوب، ويتساءل عن عدالة غائبة، ويدعو إلى مقاومة الغاصبين مشيرًا إلى أن طريق المجد هو طريق البطولة والنضال، فينظم في تحية المناضلة «سناء المحيدلي» وينظم في وصف نضال مدينة صيدا، وغير ذلك من صور النضال، شعره متسم برصانة اللغة وتنوع الأساليب مع وضوح المعنى وترادف الصور.

مصادر الدراسة:

١ - حسن القطريب: مقدمة ديوان المترجم له - دار الباحث لنشر وتوزيع الكتب - سلمية ٢٠٠١.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع ابن عم المترجم له - سليمة ٢٠٠٦.

إلى سناء

وقفةُ العزّ يا «سناءُ» سناءُ
يشمخ المجد روعةً والإباءُ

فجّر الكبر يومَها عنفوانًا
وانحنت من جلالها الكبرياء

جُنَّ وجدٌ وهاج فيك ضرامٌ
واقتحامٌ ملغّمٌ وفداء

راعني العشق في عيون العذارى
وابتسام الخلود والخيلاء

يا عروسَ الجنوب يا طهرَ أرضٍ
قد تباهت في مقلتيك السماء

أنتِ عنفٌ على العدو ونارٌ
وانفجارٌ مؤجّجٌ وبلاء

أنت رمز العطاء شهقة جرحٍ
راق في الجرح مبدأٌ وولاء

قربَ «جِزِّينَ» شئت للذل قبرًا
وجنانًا يجوبها الشهداء

مهرجانُ الزفاف عندك عرسٌ
ملحميٌّ، زوابعٌ، ودماء

وثنايا التراب موطنُ خلدٍ
يلتقي في خلوده الرفقاء

عنفوان الشباب عنفٌ مدمّىً
واقتدارٌ على المنايا يشاء

يا عروسَ الجنوب يا روعَ وجهٍ
قد تسامى في وجنتيك البهاء

أقسم الحق أنه الأرض باقٍ
طالما الموت للحياة بقاء

****

ملحمة الأرض

قالت لي الأرض: ما خطبي إذا سُئلوا
صدري تمزّقَ والأضلاع تنفصلُ؟

ما لي أكابد جمرًا أستحمُّ به
والهمُّ يقتلني والشيب والملل؟

هل كشَّر الدهر عن نابٍ مؤنّفةٍ
حتى تفاقمَ في أوصاليَ الشلل؟

هلاّ اغتصابي بوطء الغزو عاقبتي
أم أن أهلي على الويلات قد جُبلوا؟

مرّت عليَّ قرونٌ قد بُليت بها
في البربرية لا سترٌ ولا خجل

طال انتظاري على البلواء أحملُها
حملَ الذليل وحملي كلّه ثقل

إني أصارع سفّاحًا يداهمني
إني ألملم أشلاءً وأنفعل

حسبي شقاءً من الغيلان تُرعبني
لما تسرّبَ ذاك الأغرب الوغل

أحلامُ عزّي جراحاتٌ مضمّدةٌ
هل يبرأ الجرح في صدري ويندمل؟

عفَّ الغضار عن التسقاء مكتئبًا
فاستشهد الرمل والموّال والزجل

*****

إني لأمٌ، بُناة المجــد، مــقـلعُـــهم
عــقلي الجليُّ وشــرعي الواسع العـدل
أوســعت قلبي إلى الأحــرار أزرعـــهم
نورًا لمن في رحــاب النور قــد جــهلوا
شُـدّوا ذراعي إلى التـاريخ يعـرفني
أني الأمــومـــة والأمــجـــاد والمثُل

****

من قصيدة: قال المعلم الشهيد

قَـبِّلْ جـبـيني جـبينَ الشـمس يا وطني
أنا الشــهــيـد وهذي نشــوة الكفنِ
أنا المقــاوم بالتــشــهــاد ملحــمــةً
وبالمحــبّـــة للأوطان ذو شـــجن
نـام الخلود على زنـدي تـهــــدهـده
أنشــودة العــزّ من قـيــثــارة الزمن
لا يشـرب المجد من جـرحي مـدامتـه
إلا علـى يقظة الـوجـــدان والفطن
أعــــانق الأرض تكريمًا لطهــــر دمٍ
وللتــراب نجــيع الغــيث في المزن
أصــــارع البــغي في عنفٍ ومكرمــةٍ
وللصــراع مُــضــاءُ الفكر والسَّنن
كُـرْمى التـرابُ جـراحـاتٍ أجـود بهـا
فـــيض الدمـــاء بلا همٍّ بلا حـــزَن
كلُّ الطواغــيت في رؤياي خـــانعـــةٌ
الذلُّ يقــتلهم في حـــمــــأةِ النتَن
أخـشى على وطنٍ بلواؤه انتــصـبت
عــبرَ السـيـاســة من زلفى ومن وهن
تبــقى النواهل في كــفّي بلا شــرفٍ
إذا تمكّن مـــا في الجــرح من عـــفن
الأبجـــــديّةُ مــــبناها أنا ويدي
في مـهـمـه الكون عـزّت كل محـتـضن

*****

أنا الرســول بشــرع الحق منتــصــرٌ
وشــرع جــرحي بغــيــر النزف لم يهن
فــجــري تمخَّضَ بالبــرهان مــعــجــزةً
من عــمق روحي ومن بيــتي ومن سكني
أولى الرســالات من أرضــي ســريت بهــا
من «رأس شــمــرا» على فُلْكٍ من الســفن
فــجُــرتُ أوردةً مــا كنت أحــســبــهــا
إلا الوديعـــةَ في أوصـــال مـــؤتمن
أنهلتُ منهـا من الصــهـبـاء مـا شــربت
أرضُ الجنوب وأرض القــدس في المحن
ليس الســلام بإذعــانٍ لمغــتــصـبٍ
ولا التــملّقُ إلا العــهــر في العلن

****

الفدائي

أكــبــرت نفــسي بالشــهــادة والفـدا
واحــمــــرّ في عنق الظلام سِــوارُ
تشـــرينُ يا نهـــرًا تدفَّقَ دامــيًـــا
قـــد جلّ فـــيك الدافق الموّار
لوّحت كــفّي للشــمــوس مــضــيــئــةً
فــتــرنّم الإشــعـــار والإكــبـــار
هذي القـــوافل من فـــوارس أمـــتي
هامت بهـــا الأمـــجـــاد والأشـــعـــار
أمي المروءة من نزيف جـــراحـــهـــا
ولـد الـعـطـاءُ وهـاجـت الأفـكـار
في مــهــمــهٍ ســاد الغــزاةُ بليله
وانحلّ في وضح النّهـــار نهـــار
جـــيل الشــبـــاب قنابل جـســديةٌ
وعـــقـــيـــدةٌ وإرادةٌ وقـــرار
جـــيلٌ على متن الصـــواعق فـــارسٌ
واللّغم من كــــعب الحـــذاء يُدار
يطوي المنيّـــة من أجـــيج صـــاعقٍ
فـــيــهـــوج بركـــانٌ إليـــه يُشـــار

ذاك الفــــداء مــــقــــاوم ومــــقــــاتلٌ
والموتُ في شــــرع الفــــداء فَــخــــار

□□□

سليمان علي نجم

١٣١٦ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٥م

● سليمان علي نجم.

● ولد في بلدة الباجور (محافظة المنوفية)، وتوفي في مدينة الفيوم.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم قصد القاهرة والتحق بمعهد الصيارفة وأتم دراسته به.

● عمل صرافًا بوزارة المالية، وتنقل في عدد من مدن مصر حتى استقر في الفيوم مفتشًا بالصرافة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الفيوم»، منها: و«حي الدموع» - ١٤ من يناير ١٩٤٩، و«تحية الذكرى» - ٣١ من يناير ١٩٤٩، و«إلى ساحة المليك» - ١٨ من فبراير ١٩٤٩، و«حوار في حديقة الربيع» - ١٨ من مارس ١٩٤٩، و«يقظة» - ٣ من يونيو ١٩٤٩، و«حياة الأحزان» - ١٧ من يونيو ١٩٤٩، و«تحية رمضان» - ٢٢ من يوليو ١٩٤٩، و«لحن السحر» - ١١ من نوفمبر ١٩٤٩، وله قصائد نشرت في جريدة «بحر يوسف»، منها: «النصر المبين» - ١٩٥١، و«وحي الأسير» - ١٨ من أكتوبر ١٩٥١، و«فرحة الشرق» - ٢٣ من يناير ١٩٥٢، و«فلسفة الخيال» - ٢ من أبريل ١٩٥٢، و«تهنئة الصيارف» - ١٠ من أبريل ١٩٥٢.

● شاعر مناسبات، ارتبطت قصائده بمجريات حياته الخاصة ومشاهداته، وسرى فيها المدح والتهنئة والتوسل، كما رثى والده، اعتمدت قصائده نظام المقطوعات التي حاول فيها تنويع القافية في كل مقطع، وفيها محاولات غير ناضجة للتفلسف، اعتمد لغة سهلة مالت إلى المباشرة أحيانًا، وتميزت بقلة الصور والأخيلة، قصائده أقرب إلى المقطوعات.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدتي الفيوم وبحر يوسف خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين.

٢ - مقابلة اجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - مدينة الفيوم ٢٠٠٥.

النصر المبين

ســــبــــحــــانَ من أوحى لأحـ
ـمــدَ من ســمــاءٍ عــاليَــهْ
في لحظةٍ قــد أصــبــحت
في كلِّ عــــــام آتيــــــه
فــي لـحـظـةٍ تـركـت لـهــــــا
في الحق ذكــــرى باقـــيـــه

✡✡✡✡✡

هــجـــر الرســـول عــيــالَه
وجــــمــــيع أهل البــــاديه
مـن «مـكـةٍ» ومـــــــضـى إلـى
أرضٍ ســــــواهـا نـائيـــــه
أرضٍ لمقــــدمـــــه غــدت
تزهـو به مُــتــعــاليـــه
أرضٍ هــداهــا الـلــه لـلـ
إسـلام غــيــر مــعـاديه
فـــالدين قـــد مـــلأ المدي
ـنةَ من جــمــيع الناحــيــه
وســــــرى إلـى الـبـلـدان أسـ
ـرعَ مـن بُـروقٍ ســــــاريه
وغــــدا علـى الأديان سـيْـ
ـيدَها وصــارت جــاريه

✡✡✡✡✡

هــجــــر الرســــول بـلاده!
وبـهــا العــشــيــرةُ راضـيــه!
فـــتكون هـجـرتـه انـتـصــا
راتٍ لـه مـــتــتـــاليـــه؟!

✡✡✡✡✡

ســــبــــحـــان ربي إنـهــا
ذكــــرى تظلُّ كــمـــا هِيَــه

****

تحيّة الذكرى

ذكـراهُ تحـيي مـهـجـةً ظمـآنَهْ
وتريح أفـئـدةً بـه هـيـمـانَهْ
في يوم مـولده الشـمـوسُ تألّقت
ومـلوك أهـل الأرض خـافت شـانـه
فـرحتْ مـلائكة السّـمـاء وهلّلت
بقـدومـه وتعـانقت جـذلانـه
أهلاً بضـيفٍ كـاملٍ مُـتَطَهِّـرٍ
لـم يقـتـرفْ ذنبـا يشينُ مكانـه
ولد الرسـول مـتـوّجًـا بعناية
وغـدا يعـامل ربّـه بأمـانـه
وأتـى لنا بشـريعـةٍ جلَّتْ عن التـ
ـشـبيـه واللّهُ القـويّ أعـانـه
بذل النفـيسَ لرفع دينٍ خـالصٍ
وتحـمّـل الإيذاء ممن خـانـه
أبلى بلاءً في القـتـال بقـدرة الـ
ـمـولى ولم يحـفل بكلّ إهانـه
كـلاً ولم يخشَ المنايا راضـيًـا
والـلـه ينصـر وحـدَه سلطانـه
ومـضـى بعـزمٍ راسخٍ يهـدي الورى
سـبـحـان من وهب الرسـول حنانـه
فـهـو الذي أفنى الحـياة مـجـاهدًا
طوعًـا لمن قـوّى لـه بنيـانـه
ليت الرسـولَ يعـود في أيامنا
ليُـزيل حـزنًا راكـبًـا فـرسـانـه
فـالناس ألهـتْـهم حـيـاةٌ تنتـهي
ببضـاعـةٍ صـفـقـاتُهـا خـسـرانـه
فـتـهـاونوا في أمـر دينٍ وانثنوا
يعـصـون ربًا قـد نسـوا قـرآنـه
إن الذي لا يرعـوي عن غـيّـهِ
فـإلى لظًى حـتى يذوق هـوانـه
إن الحـيـاة إذا تولّت وانتـهت
أودت بكل مـشـيَّـدٍ أركـانـه
وكم امّـحـت أممٌ تعـالى مـجـدها
وذوت بداخل قـبـرها [هريانه]
وإليكمُ «كـسـرى» وكـيف أصـابه
فـالدهر صـيّـر للبلى إيوانـه
والمرء مـهـمـا عـاش غـيـرُ مـخلَّدٍ
بل سـوف يفنى تاركًـا أقـرانـه

✲✲✲✲✲

فـاحـذر أخا الاسـلام مـوقـعـة الردى
واعـمل ليـوم الفـصـل واخشَ أوانـه
وخـذ النبيَّ المصطفى لك قـدوةً
وأطعـه طاعـة مـؤمن إيمانـه
واعـلـم بـأنـك راحـلٌ لا ريـب فـي
هذا فـجـهِّـز للردى أكـفـانـه
واعـلـم بـأنـك هـالـكٌ مـا لـم تـكن
تسـعـى لربِّك طالبًـا غـفـرانـه

✲✲✲✲✲

هذي الحـيـاة طريق شـوكٍ ينتـهي
بجنـان خُلدٍ بالصَّـفـا مـلآنـه
فـصُنِ اللسـان عن المعـايب كلِّهـا
فـالخـيـر كلُّ الخـيـر فـيـمن صـانـه
واخـتـم حـيـاتك بالمكارم والتُّـقى
واذكـر نبـيَّك شـاكـرًا عـرفـانـه
واهتف بصـوتك في الوجـود مـردِّدًا
عـاش المليك مـعـزِّزًا أوطانـه

✲✲✲✲

من قصيدة: فلسفة الخيال

أعـيـدي بهـجـةَ الماضي. أعـيـدي
أعـيـدي. إنَّ في قـرباك عـيـدي

✲✲✲✲✲

كـــــفى ظمـــــأً وهاتي الكأسَ ليني
فكأس الحب تطفئ مـــــا ألاقي
ومِـــيلي يا فـــتـــاتي كلَّ حين
على ثغري فثغري في اشتياق
وكـــوني عند حسن الظن كوني
فلستُ أنا بأفّـــاكٍ خـــئـــون
أعـــيدي بهجة الماضي. أعـــيدي
أعـــيدي. إن في قرباك عـــيدي

❊❊❊❊❊

ألم يخطرْ ببـــالكِ أو ببـــالي
حـــيـــاةٌ قَـــدْ قـــضـــيناها سويّا
ترى مـــاذا جـــرى لك أو جـــرى لي؟
أجـــيـــبي واشـــفـــقي عطفًـــا عليّـــا
أجـــيـــبي مـــغـــرمًـــا أومى إليك
وأسلم قلبـــه وقـــفًـــا عليك
أعـــيـــدي بهجة الماضي أعـــيـــدي
أعـــيـــدي إن في قرباك عـــيـــدي

□□□

سليمان عمير الرواحي

- ١٣١٠هـ
- ١٨٩٢م

● سليمان بن عمير بن سليمان الرواحي.

● ولد في بلدة السيح (وادي محرم - ولاية سمائل الداخلية - عمان)، بين القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، واختلفت المصادر في مكان وفاته بين عمان، وزنجبار.

● عاش في سلطنة عمان، وزنجبار.

● تلقى تعليمه الأولي في قريته «السيح»، ثم قصد زنجبار في شبابه طلبًا للعلم عن علمائها.

● كان قارئًا خاصًا وإمامًا لسلطان زنجبار برغش بن سعيد بن سلطان حتى عام ١٨٨٨، ومن بعده للسلطان حمد بن ثويني حتى عام ١٨٩٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته.

● شاعر تقليدي، ارتبطت تجربته الشعرية بالمدح والوصف والحنين إلى الأوطان، المتاح من شعره قصيدتان: الأولى في مدح السلطان حمد بن ثويني، اتبع فيها منهج القصيدة العربية القديمة في سياق المدح، وإسباغ الفضائل على الممدوح، والدعاء له، والثانية في ذكر بلده واصفًا فضلها ومرابعها ورجالها الأفاضل، معتمدًا لغة بسيطة سهلة، ومتبعًا العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

: البلبل الصداح، والمنهل الطفاح في مختارات من الأشعار الملاح - (تحقيق د. علي محمد إسماعيل، ود. إبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر)٢٠٠٢.

جود المليك

في مدح السلطان حمد بن ثويني

ظهـــرتْ أنجم السُّـــعـــود جـــهـــارا
فـــأرتْنا بعـــد الظلام نـــهـــارا
فـــســـألنا مَنْ بالرُّبوع حلولاً
بدر تمٍّ بدا لنا فـــاســـتنارا
فـــإذا ضـــوء وجـــه ملْكٍ كـــريمٍ
جـــوده يخـــجل البـــحـــارَ الغِـــزارا
«حَـــمَـــدُ» إســـمـــه سليل «ثويني»
طاب فـــرعًـــا وســـؤددًا ونِجـــارا
ملكٌ صـــار للرعـــيـــة غـــيـــثًـــا
وغـــيـــاثًـــا لمن أتى مُـــســـتطارا
وأتت نحـــوه الخـــلافـــة تســـعى
وبهـــا صـــار ناهيًـــا أمّـــارا
قـــد أتتْـــه إراثةً من جـــدودٍ
فكســـتْـــه مـــهـــابةً ووقـــارا

رجفتْ قبلَه الممالك خوفًا
فرَساها بعطفةٍ لا تُبارى
من حُماةٍ تُبيد كلَّ عدوٍّ
أهل بأسٍ ولا يَضيمون جارا
فغدا كلُّ خائفٍ في أمانٍ
يتعالى على الأنام افتخارا
جعل العدل في الرعيّة دينًا
وعلى الجَور لا يطيق اصطبارا
فله صولةٌ تبيد الأعادي
وله راحةٌ تسيل نُضارا
من يُواليه دهرُه في سرورٍ
ومُعاديه لم يجد أنصارا
أهلَ ذا العصر قد أتاكم مليكٌ
حاز جودًا ورأفةً وفخارا
إن تسلْه الغنى تجده مليّاً
أو تسلْه الأمان صرتَ مُجارا
وإذا جال في العريكة ولّتْ
أُسُدُ الغاب عن لقاه نفارا
ينكص القرن عن لقاه ذليلاً
ذاهلَ العقل قلبُه [مذعارا]
إن قومًا تمسّكوا بعُراه
لهمُ الأمن عزّةً وفخارا
والذي حاد عن طريق هُداه
نال بُعدًا وذلّةً وخسارا
ربِّ هبْ لي رضاك دنيا وأخرى
لا تشمّت بيَ الأعادي جهارا
وأدِمْ ملكَه وشتّت عِداه
لا تبقّي بأرضه ديّارا
وأعذْهُ من كيد كلِّ حسودٍ
وله اجعلْ كلَّ الورى أنصارا
عش عزيزًا منعَّمًا في سرورٍ
ما همَى الوَدْقُ صوبُه مدرارا

****

بلدي

هام قلبي بذكر خير مكانِ
دارِ عزٍّ ومنعةٍ وأمانِ
معدن الجود والسَّماح إذا ما
مُقْتِرٌ رام نَفْيَ فقرٍ مداني
قد حمَتْها أن تُستباح رجالٌ
عدّدوا الطعن من قديم الزمان
من بني «عبسَ» أهل بأس شديدٍ
من «مَعَدٍّ» يُعزى إلى «عدنان»
إن تُردْ وصف كونِها بمكان
خذه حقًّا تجدْهُ في تبياني
في «مزونٍ» لها قرارٌ مكينٌ
ذكرُها شائعٌ بكلِّ مكان
لو تراها رأيت شيئًا عجيبًا
لم تجد قطُّ مثله بمكان
أتقن الله سورَها من جبالٍ
راسياتٍ أغنت عن التِّبيان
وشبيه بسدِّ «يأجوجَ» لكنْ
ليس هذا وسدّهم سيّان
وعليها المياهُ تنصبُّ صبّاً
وكذا الغيث دائم الوَكَفان
وبحافاتها قرًى عن يمينٍ
وشمالٍ يا نعمَها من جِنان
وبها النخل والزروع وكرمٌ
ثمْرها يانعٌ لهم متداني
وعليها من الطيور صنوفٌ
ساجعاتٌ بطيّب الألحان
رمت أسلو عن ذكرها بسواها
كيف أسلو ومكثُها بجَناني
لهْفَ نفسي على زمانٍ تقضّى
كنت فيه من النوى في أمان

□□□

سليمان عمير الفلاحي

١٣٠٨ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٩م

- سليمان بن عمير بن ناصر بن حَجِّي الفلاحي.
- ولد في قرية بطّين بوادي نام (الشرقية - عمان)، وتوفي في شرقي إفريقيا (زنجبار).
- عاش في سلطنة عمان، وزنجبار، وزار مصر.
- تلقى مبادئ العربية قراءة وكتابة في قريته، ثم هاجر إلى زنجبار حيث طلب العلم على علمائها.
- عمل محررًا بجريدة «الفلق» الصادرة في زنجبار أوائل القرن العشرين.
- كان خطاطًا، وشارك في مسابقة للخط العربي في مصر وفاز بجائزتها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الفلق، وله مقطوعات نشرت في مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- تشير المصادر إلى أن له مؤلفًا مخطوطًا في تاريخ زنجبار.

- شاعر مناسبات ظريف، نظم في أغراض سائدة في عصره: كالمديح، والمنظومات الإخوانية والاجتماعية والتوسل، والتشوق إلى الوطن، والنقد الاجتماعي، وله مقطوعات ذات طابع فكاهي اتبع فيها المنهج التقليدي للقصيدة العربية؛ عروضًا وموسيقى وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

١ - البطينيات - مجموعة قصائد مخطوطة لشعراء من بطين (بحوزة احمد بن عبدالله الفلاحي).

٢ - محسن الكندي: الصحافة العمانية المهاجرة - دار رياض الريس للكتب والنشر - بيروت ٢٠٠١.

٣ - الدوريات: جريدة الفلق - ٢١ من ديسمبر ١٩٥٣، و١٩ من يونيو ١٩٥٥.

٤ - لقاء الباحث سالم العياضي مع أحمد بن عبدالله الفلاحي (من بلدة المترجم له) - قرية بطين ٢٠٠٥.

نسيم بطّين

نسيمَ الصَّبا إن جزت يومًا بـ«صفرةٍ»
بشرقيِّ «بطّينٍ» مواطنِ نشأتي

فعرِّجْ على «وادي العقيدة» برهةً
وبلِّغْهُ مني ما تكنُّ سريرتي

فلا زال في وسْط الفؤاد مكانُهُ
شريفًا منيع الدَّرْك فيه كجذوة

بـ«سوديَّةٍ» [أذكُرْ] مكانًا وقفتُه
وما قد جرى سلْني وإن شئت فاصمت

مررت به والشمس تسحقُ تبرَها
وقد ظهرت في الكون آيةُ مبهت

بآونةٍ والليل يرخي سدولَه
على الأفْق واسودَّ الزمان ببغتة

وفي سُوح «بطّينٍ» فؤادي تركته
رهينًا لديها بين أهلي وجيرتي

على «برجنا القطبيِّ» أزكى تحيةٍ
مضرَّجةٍ من دمع عيني ومهجتي

وللفضل في هذا المكان مكانةٌ
بقلبيَ طبعًا فهو منه كقطعة

حرامٌ على شرع المروءة أن [أكن]
لموصول أصْلي ناسيًا وعشيرتي

ولكنْ قيودُ الدهر أوهتْ عزيمتي
بكلِّ قواها أثقلَتْني بشدَّة

كذا قدّر الرحمن للعبد حكمه
بسرٍّ خفيٍّ لا يُرام بحيلة

حقيقٌ بشعري بل جديرٌ بكلِّ ما
أتته شعوري من خفايا طويتي

فآلُ «فَلاح» منبع الفضل والندى
لهم أنتمي فخرًا وأصْلي ومنبتي

عليهم سلام الله مني مكرَّرًا
ورحمتُه العظمى عشيًا [وغدوة]

****

اللباس الإفرنجي

وانظرْ مليّاً إلى قولي على مهلٍ
لا تكسونَّ مقالي غيرَ إلباسي

يا ذا «الخلاسيُّ» ترمي بالتَّجسُّس مَنْ
لم يَدْرِهِ قطُّ أنت اليوم في باس
لا تغدُ حاطبَ ليلٍ في غباوته
يشقُّ رجليه عند الشّرخ بالفاس
إني أقول وحسِّي حاضرٌ يقِظٌ
أبدي المعاني بعقلٍ لا بوسواس
قد قلت تبًّا لمن يأتي الرياء ومن
يأتي المخازي وتاج العُرْب في الراس
فهل له في مقام اللَّوم معذرةٌ
والعين تشهدُ ما يُبديه للناس؟
هذا خسيسٌ وأيم الله يظهرُ في
زيِّ التقيِّ وفي أخلاق نسناس
(بيضُ العمائم لا تُجدي إذا انكدرتْ
بيض القلوب) فخذ هذا بإيناس
يا صاحِ ويحك ترميني بلائمةٍ
ولا حكمتَ على قولي بقِسْطاس
حاشاك تنصرُ ذا فسقٍ أسيرَ هوًى
إذا تعمَّم مَعْ عودٍ ومِرْواس
عزُّ الأعارب بالدين القويم متى
قاموا مع الحق لا بالتاج والكاس
فالعزُّ يوجد في إعداد أسلحةٍ
وفي رباط خيولٍ صاحِ أفراس
ليس العزيزُ بتيجانٍ مدنَّسةٍ
بل العزيزُ نقيٌّ مثل نبراس
فَخْري عظيمٌ بزُهَّادٍ من العلما
أولي العمائم بيضًا فضلُهم راسي
أذود عن حوضهم مذ صرتُ خادمَهم
من قبل أن يكتب الأشعارَ خلاسي
أما مقالكَ في «الأكوات» نلبسها
نعم كذلك لا في الأمر من باس
هذا «الخروصيُّ» سيفٌ وهو يلبسها
ولا إخالك فيما قال بالناسي
وكان دومًا نعالُ «الجوتي» لبسته
«المنذريّ» الفقيه العالم الآسي
وقد سمعتُ جواب «السّالمي» كما
يرويه قومٌ بأفواه وأطراس
قالوا توقّفَ عن قولٍ مجازفةً
إذ قال لا علم لي بـ«الكوت» جُلاّسي
في ربع قرنٍ يقول الشعر منزويًا
ببحرِ كامله من غير إحساس
لو رام عوْمًا ببحرٍ غيره اختبطت
أبياتُ أشعاره في حال مقياس
فانظر إلى شعره تلقاه منتشرًا
في كلِّ بيتٍ بلا طعم بقرطاس
تراه يكثر أشعارًا ويحسبها
بالوهم تشبه تفسيرَ «ابن عباس»
فواحدٌ من بيوت الشعر متَّقدًا
يفوق ألفًا أتت من غير تمراس
فاقبل مقالاً بأشعارٍ منقَّحةٍ
ودعْ مطوَّلةً تاهت بكرّاس

□□□

سليمان عناني

- سليمان عناني.
- كان حيًا عام ١٩٥٧.
- عاش في الجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد منشورة في مصادر دراسته.
- جمع في تجربته بين الشعر الكلاسيكي العمودي والأناشيد الوطنية الفصيحة، بشعره حس وطني واضح وقد عَرّى ببعض أناشيده ظلم الاستعمار الفرنسي للجزائر.

مصادر الدراسة:

١ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٤.

٢ – صلاح مؤيد: الثورة في الأدب الجزائري – الشركة الجزائرية – الجزائر ١٩٦٣.
٣ – محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية (ط٣) – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٨٥.

بوادر

مـــا للســـمـــاء تجـــهّـــمتْ وتقطّبتْ
منهـا الجبـاه فـهـيّـجتْ أشـجـاني؟
فـــهل الربيعُ بســـرعـــة ولّى فـــمـــا
بعـــد الربيع ســـوى شـــتـــاءٍ ثان؟
أم هـل وراء الـغـــيـــمِ أمـــرٌ كـلُّه
أســـرارُ غـــيبٍ من رجًـــا وأمـــاني؟
هي حَـيـرةٌ منهـا الطبـيـعـةُ قـد شكتْ
فـــهل الطبـــيـــعـــةُ غـــيـرُ ذات بيـان؟
هـذي الزهـورُ تهـــشّـــمت وتحطّمت
منهـــا غـــصـــونٌ غـضـّــةُ التـيـجـان
هـذي الطيـــورُ تكفُّ عن تغـــريدهـا
مـــا للطيـــور ثقـــيلةِ الطيـــران؟
عـــهـدي بهـــا فـــرحـــانةٌ مـــرِحٌ بهـــا
يُسلي فـــؤادَ الصبِّ من أحـــزان
فـــغـــدتْ وجـــومًـــا حـــائرًا وتعطّلت
أنغـــامُ شـــدوٍ ضـــاحكٍ فـــتّـــان
مـــا للأحـــبّـــة بعـــد مـجلس أُنسـهـم
بـانت مـــــودّتُـهـم عـن الخِـــــلاّن
أم هل يحـــارُ القلبُ وهْو مـــعـــذبٌ
فـــيـــرى النوى منهم بكل مكان
عـــهـدي بهم لا يبـتـغـون مـغَـبّـةً
من فـــرقـــةٍ صـــمّـــاءَ أو هجـــران
فـإذا البشـاشـةُ تسـتـحيلُ تجـهُّمًا
وإذا الوصـــالُ بغـــابر الازمـــان
ومـــروجُ عـــيشي أقـــفـــرتْ فـتنسّـمت
أحـــشـــاؤُهـا بحـــرارة النيـــران
فـــتـــركـــتُـــهـــا أبغي الشـــواطئَ علّني
أحظى بروحِ عـــاطرِ الاحـــضـــان
صـــادفتُ بحـــرًا هائجًـــا مـــتـــرعـــرعًـــا
يُرغي ويُزبد بالأسى حـــيّـــاني
فـــقـــفلتُ أســـأل عن سكونٍ بعـــده
أين السكونُ لقلبيَ الحـــيـــران؟
فـــأجـــابني صـــوتٌ خـــفيٌّ بعـــد مـــا
جـــال التـــأمّلُ في مُنى الإنســـان
هذي الجـــزائرُ نســـتـــعـــدّ لقـــهـــر من
يطغى عليـــهـــا غـــابرَ الأزمـــان
ولذا رأيت تجـــهّـــمًـــا وتحطُّمًـــا
ولذا رأيتَ توانيَ الحـــيـــران
ولذا الطبـــيـــعـــةُ قـــد تغـــيّـــرَ لونُهـــا
أوَ مـــا رأيت شـــرارةَ النيـــران

****

طوقوا

طوّقـــوا الحيَّ جـــمـــيـــعًـــا
شـــأنُهم قـــهـــرُ الأهالي
ليـــتـــهم أمُّـــوا جـــبـــالا
ثمَّ خـــيـــر في الجـــبـــال
ثَـــمَّ بـــارودٌ يـــدوّي
ويردُّ المعـــتـــدينْ
ثَـمَّ جـــيـــشٌ من أبـاةٍ
حـــمَلوا الروحَ الزكـــيّـــا
ثَمَّ قـــومٌ لا «كـــقـــوم»
ألِفُـــوا الذلَّ البـــغـــيّـــا
ثَمَّ أُسْـــدٌ في عـــرينْ
طوّقـــوا الحيَّ وقـــالوا
قـطَـن الـثـــوّارُ دارًا

دخلوا الدارَ فـألفَـوْا
غـافـلاتٍ لا تُداري
أخـذوا الكلَّ عِـضـينْ
ليـتـهم أمُّـوا جـبـالا
ليـتـهم القُّـوا رجـالا
حلفهم نصرٌ مبينْ
طرقـوا الحيَّ صـبـاحًـا
وكـلابُ الجند تجـري
وكـلابُ الأنس ترمـي
بـعـيـونٍ ليس تدري
ما درينا منذُ حينْ

□□□

سليمان عواد

١٣٤٣ - ١٤٠٥هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٤م

- سليمان بن إسماعيل عواد.
- ولد في بلدة سلمية (شرقي حماة - سورية).
- عاش بين عدة مدن في سورية، وفي بيروت، وزار رومانيا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم انتسب إلى الكلية الأرثوذكسية في حمص لمتابعة دراسته الثانوية، ثم انتقل إلى اللاييك في طرطوس، وبعد عوده إلى حمص انتقل إلى تجهيز حماة.
- التحق بالجامعة اليسوعية في بيروت - قسم العلوم السياسية - لعام واحد، ثم غادره إلى الحياة العملية.
- عمل موظفاً في وزارة الزراعة، ثم معيداً بكلية الزراعة، ثم نقل إلى وزارة الإعلام (رقابة الكتب)، وقد فصل عن عمله هذا زهاء عشر سنوات ثم أعيد إليه إلى أن أحيل على المعاش.. بعدها تفرغ للكتابة.
- كان عضو جمعية الشعر في اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له ستة دواوين منشورة: « أغان بوهيمية» - قصائد نثرية ١٩٥٧ - طبعة ثانية ١٩٦٠ ، و«سمر ناد» - نثر شعري - مطبعة الجمهورية - دمشق ١٩٥٧ ، و«أغاني منتصف الليل» - صدر عام ١٩٦٣ ، و«حقول الأبدية» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٩، و«شتاء» - مطبعة الحياة - دمشق، و«أغاني زهرة اللوتس» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق.

الأعمال الأخرى:

- كتب المقالة السياسية القصيرة في شكل خاطرة، واهتم بالترجمة عن اللغة الفرنسية، وله كتابان عن الشعر في رومانيا: «شعراء من رومانيا»، و«ذئب البحر» مختارات من الشعر الروماني، وله كتيبان عن «التضليل الشيوعي» و«انهيار الشيوعية في سورية».

- كتب قصيدة النثر منذ زمن مبكر نسبياً (١٩٤٥) بالنسبة إلى الشعر العربي، وهي عنده تفتقد شرط الوزن أو التفعيلة، وتستعيض عنهما بظواهر أسلوبية منها التكرار للعبارة (أو الترديد) والعناية بالتكوين الصوتي وإيثار الجمل القصيرة الموقعة، مع نزعة إلى تحرير الجسد والروح والانطلاق على وفاق مع الطبيعة، وبهذا جمع بين جوانب رومانسية، وأخرى عبثية، مع إشارات رمزية يجمع بينها رابط متسرب يوشك أن يكون هيكل مشهد قصصي.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزت وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - حسان بدر الدين الكاتب: الموسوعة الموجزة (ط١) - مطبعة الف باء الأديب - دمشق ١٩٨٧.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠ .

تشرُّد

أحلم بعض الأحيان في ليالٍ
أمضيتها متشرداً في الريف
أنام على البيادر
أشمّ رائحة السنابل
أملأ روحي بعبير البرية
والنجوم تُزهر في قلبي أغانٍ من أقحوان
أحلم في أمسيات قرب البحر
أتمدّد على الرمال خيالاً مجنَّحاً

صاغياً إلى صخب الأمواج الأبدي
والأنوار في السفن تنقلني إلى شاطئٍ غريب
أستنشق من خلال لجته أريجَ
البحرِ وشذى الأسماك
وهي محمولة في الفجر الندي
علي قوارب الصيادين
أحلم أن يكون لي جناحٌ
يطير بقلبي حتى آخر العالم
وعند نهاية رحلته
استقرّ في كوخٍ شاعريٍّ
في مراعي القمر.

****

فرح

هو ذا المساء يدلف إلى أعماقك يا قلبي
إنه ليتفجّر بالكآبة الصامتة التي لا معنى لها
والنجوم، والنجوم يا قلبي
كم سطعتْ كمصابيحِ قواربَ ساهرة
كنيران رعاةٍ يتسامرون
فلِمَ لا تسطع في سمائك
نجومُ الغبطة يا قلبي؟
وأزهار أزهار الحلم والأمل
كم تفتّحت في نفوس المعذبين
رغم أنهار الألم وظلام الشتاء؟
فلِمَ لا تتفتح أزهار الأمل في نفسك يا قلبي؟
هوذا المساء يدلف إلى مجاهلك يا نفسي
فلنشعل أمامه كل مصابيح المسرّة والأفراح
ليضمحلَّ ويمضي إلى غير رجعة.

****

في أعماق المحيط

أنا لست بالصاحي
لقد شربت حتى ارتويت
حتى تلاشيت صبابةً سديمية
تذهب في غيبوبةٍ ذاهلة
أنا لست بالصاحي
لقد كرعت حتى رثت الأقداح
آملاً أن أتخلص من عبودية التراب
ولكني وا خيبتاه!
لم أعثر إلا على سراب
أنا لست بالصاحي
لقد تجرّعت حتى أنسى وجودي
وجودي السكران بالشّقاء وخيبة الآمال
لم يبقَ لي في هذا الوجود
سوى أن أودّع الحياة
مبتعداً ما أمكنني عن هذه الدنيا السخيفة
غايتي أن أنزوي بعيداً بعيداً
في أعماق المحيط
كي أفنى في خضمّ الأمواج
فالأرض تدنّست بأشباه البشر
غايتي أن أستحيل على ممرّ السنين
طيراً بحرياً أبيض الجناح
يرافق الملاحين عبر البحار
أو محارةً تحتضن لؤلؤةً ناصعة
أو موجةً زرقاء
تغني في أعماق المحيط

****

وجد حزين

كنت حزيناً
كنت سعيداً بمصاحبة هذا الجسد
منذ سنينَ عديدة

سعيداً كعصفورٍ في مرجٍ أخضر
والآن بدأت أضيقُ به
أصبحت أتبرَّم بجسدي
هذا القفص اللعين الذي يهدم روحي،
ويتهدّم معها
ثمّ يمنعها من الانطلاق نحو البعيد البعيد
آهِ لو كانت لديّ القوة الكافية
لأحطّم هذا الجسد
وأحطّم معه كل أحلامي وأمنياتي!
كلما نظرت إلى وجهي في المرآة
إخال أنه يعاتب روحي عتاباً كئيباً
على المضايقات التي تسببها له
إن وجهي حزين
وأزهار روحي الصفراء تلوي أعناقها

****

جليد

لقد ضاع قلبي في الجليد
أواه ما أقسى الجليد
وما أمرَّ الشتاء
فيا شمسَ الربيع الآتية
انزعي قلبي من أعماق الصقيع
وانثريه مع نسمات الحب الدافئة
ويا زهراتِ البنفْسَج والأقحوان
إن قلبي ينمو مع براعم الربيع
وحشائش البرية التي غطاها الجليد

وغدًا عندما ينزاح الضبابُ من دروبي المقفرة
ويَبْتَسِمُ الأمل الجذاب في كهوف سأمِي
غدًا سيورق الحلم اللذيذ في ربيع حياتي
فأنسى الصَّقيع، وقساوة الشتاء
وَأجِدُ القلبَ الذي ضاع

□□□

سليمان عيّاد

١٢٧٠ - ١٣٤٤هـ
١٨٥٣ - ١٩٢٥م

- سليمان بن علي عياد.
- ولد في مدينة دمياط، وفيها توفي، وعاش بين دمياط والقاهرة.
- أطلق عليه لقب «الشيخ»، ولم يكن من رجال الأزهر - وذكر أيضاً بلقب «الأفندي».
- تقلب بين عدة وظائف، وعندما أحيل إلى المعاش كان ناظراً لمدرسة عبدالعزيز للمعلمين بالقاهرة.
- عاد إلى دمياط، وبقي فيها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مدح الخديو توفيق: جريدة «الوقائع المصرية» - العدد ٨٢٥ - ١٨٧٩/٨/٢٤، وله قصيدة في مدح الخديو عباس حلمي: مجلة «الأستاذ» - الجزء ٢٣ السنة الأولى ١٨٩٣/١/٢٤، وله أرجوزة مطولة في المديح النبوي، بعنوان: «الحديقة الندية في الولادة الشريفة المحمدية - المطبعة الأميرية. القاهرة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م.

- شعره تقليدي، بادي التكلف، ليس بريئاً من الأخطاء والالتواء بالمعاني ليتوافق مع بعض الجماليات البديعية، يرتبط بباعث خارجي هو المناسبة التي لم تصادف موهبة متمكنة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣ .
٢ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - الناشر المؤلف - مطبعة سركيس بمصر - ١٩٢٨ .

مراجع للاستزادة:

- أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨ - ١٨٨٢) - دار المأمون للطباعة والنشر - الجيزة ١٩٨٧ .

من أجل طه

مـن أجـل طـه سَـطَـحَ الـبَـطْـحَـاءَ ... إلـهُـنـا ورفـعَ الـسَّـمَـاءَ

ومـــــوَّجَ الـمــــوجَ وأجــــرى المـاءَ
وســـيَّــــر السَّـــحــاب والـهــــواءَ
ومـــــا يُـرى مـن جنَّـةٍ ونـارِ

هـذا ولـمَّـــــا شــــــاء ربُّ الـمِـنَّـهْ
أن يُظهــــر السِّــــرَّ الذي أكنَّـه
صـــــوَّر آدمــــــاً بـبـــــاب الجنَّـه
من طينةٍ كـــمــــا أتـى في السُّنَّه
لكنْ على غـيـر مـثـالٍ جـاري

ولـم يـزل حـــــيناً بـبـــــاب الجنّـةِ
وهْـو بـأعـلـى وبـأحـلـى صـــــورةِ
وبـعــــــدهـا قـــــال عظيمُ الـقــــدرةِ
لـروحـــــه ادخلي بتلك الجُـــثَّـــــةِ
كـرهاً تعـالى الله من قـهّـارِ

فــــقـــــام إنســــــانـاً بـإذن ربّـهِ
ونـورُ طه مُــــودعٌ في صـلـبـــــه
وكـــانتِ الأمـــلاكُ خلف كـــعـــبـــهِ
تـصـطـفُ كـي تـنـظـره مـن قـــــربـه
فـــقـــال مـــا بـالهمُ يا باري؟

فـــقـــال يـنتظرون نـورَ صـــفــوتي
مـــحــــمـــدٍ وهو نبيّ الرَّحــــمـــةِ
فـــقـــال يا ربِّ بـه اقـــبـلْ دعـوتي
واجـــعـلْ أمـــامي نور تلك الحَـضْــرة
كي تتـــركَ الملائكُ اســـتـدباري

فنقل النورَ لأفق جـبـــهــتـــهْ
فـــاشــتـــاق آدمُ لحـسـن رؤيتـــهْ
فـــاســـتـــعطفَ المولى لأجل نقلتــه
فنقل النورَ إلى سَـــبَّـــابتــــه
حـــتى رآه رؤية الأبصـــارِ

(صـلّــوا عــلــى مـكـمّـل الأنــوارِ
غـــداً يـقـــينا من عـــذاب النارِ)

****

تاريخ البشرى البهية

بـريـاضٍ حــــــلا بـهـــــاءُ الـوزاره
فـــانثنت بـهـجـــةً ومـــاست نضـــارَهْ
وإلـيـــهـــا فــخـــامـــةُ القَــدْر عــادت
وعليـــهـــا ألقى الوقـــارُ شـعـــارَه
عـــاودتْهـــا روحُ النشـــاط فـــقـــامت
تتـشـكّى حـــالَ الخـمـــول وعـــاره
فـــهنيـــئـــاً يا أهلَ مـــصـــرَ هنيـئـــاً
بـالوزير الذي علمـــتم فـــخــــاره
بـالوزير الحــــرّ الـغـــيـــور عليكم
من حـــمـــدتم أحـــواله واخـــتـبـــاره
من شـــــهـــدتم آثاره من قـــديمٍ
وعـــرفـــتم نفـوذه واقـــتـــداره
هو ذا الشـــهم الذي صـيـتُـــه قـد
مـــلأ الأرضَ خـبـــرةً ومـــصـــاره
رجـــلُ الـــقـــطـــر والمـدافـــع عـنـــه
والمفـــادي له المحبّ اعـــتـــبـــاره
من رعى أمـــرَه فـــشـــاد عـــلاه
وبـنى مـــجـــده وأعلى مـناره
يا وزيرَ البـــلاد عَـــوْدك عـــيــدٌ
نتلقّـــاه بالهنا والبـــشـــاره
أيُّ عـــيـــدٍ فـــالأمـــرُ أجلى ابتـهـاجـاً
وشـــمـــولُ السـرور أعظمُ شـــاره
أي عـــيـــدٍ فكل روحٍ عليـــهـــا
قـد أدار الصفـوُ الحـقـيقي عـقـاره

فليـعشْ مَلْكُ مـصـر عـبَّـاسُ باشـا
صـائب الرأي فـيك لا باسـتـشـاره
فـلَـهُ الـشُّـكرُ دائـمـاً خلَّـد اللـ
ـهُ لنا ملكَه وقـوَّى انتـصـاره
فـاعـتـصمْ يا وزيرُ منه ببـأس
لا يفلُّ الزمـانُ قَطُّ غِـراره
وكـمـا شـئتَ اصدعْ بأمـرك واجبـرْ
وطناً يشـتكي إليك انكسـارَه
قـرنَ اللهُ بالسـعـادة أيّا
مَكَ فـيـه حـتى تُقـيم ازوراره

****

فرمان توفيق

فـرمـانُ «توفـيق» العـبـاد لقـد وفـا
فاسـتبشري يا مصرُ واغتنِمي الصَّفا
فـاليـومَ نلتِ الحظَّ فـابتـهـجي ولا
تخـشَيْ الزمـانَ إذا اعـتـدى أو خـوّفـا
أصـبـحتِ في أمن وفي يُمنٍ وفي
سـعـدٍ وفي مـجـدٍ وفي خـيـر اصطفا
هذي بدور السـعـد تشـرق ضـحـوةً
بسَـمَـا عـلاكِ وليس في هذا خـفـا
يا مـصـرُ تيـهي عـزَّةً وفـخـامـةً
فـبـقـدر توفـيقٍ علوت تَشـرُّفـا
مـولىً به الإيمانُ يبـسـم ثغـرها
فـرحًـا وحـبّـاً لا ريًا وتكلُّفـا
مـولىً بطالعـه السـعـيـد تيامنت
كلُّ العـبـاد وذاك لن يتـخلَّفـا
مـولىً إذا عُـدَّ السُّـمَـاةُ رأيتـه
أعلى وأعظم في المقـام وأشـرفـا
مـولىً إذا عُـدَّ السَّـرَاةُ رأيتـه
أدرى وأعلم بالأمـور وأعـرفـا
مـولىً إذا عُـدَّ الولاةُ رأيتـه
أولى وأرفق بالعـبـاد وأرأفـا
لله سـيـرته في العـدل قـد
أنست بكسـرى فـهـوذا لن يُعـرَفـا
وحـيـاتِه وحـيـاتِه قـسـمًـا وفي
عـمـري بغـيـر حـيـاته لن أحلفـا
لو أن عند القطر بعـضًـا من سَـمـا
حـةِ كـفِّـه مـا جـاز أن يتـخلّفـا
أوَ لَوْ تـلا تالٍ مـبـاركَ إسـمِـه
يومًـا على أحـدٍ سـقـيمٍ لاشـتـفى
من كـان من أيام نشـأته على
أعلى الصلاح فـبـاسـمـه أعلى الشِّفـا
لَكمُ الهَنا يا آلَ مـصـرَ فـأبشـروا
فـبـحـسن توفـيقٍ تحـوزون الصّـفـا
سـتـرون دولتـه ونصـرتهـا التي
تبـقى أرقَّ من الرياض وألطفـا
يـا أيهـا الملكُ العـزيز بشـارةً
من خـادمٍ وَعَـسَـايَ أن أتشـرَّفـا
السـعـدُ والنصـرُ المبينُ كِـلاهُـمـا
حـبّـاً على أن يخـدمـاك تَحَـالَفـا
وافـاك فـرمـانُ المليك مـؤكّـدًا
بك ذلك العـهـدَ الكريم الأحنفـا
وافى فـأشـرقتِ البـلادُ وزُيِّنت
فـرحًـا به لما اسـتـهلّ وشـرَّفـا
لا سِيَّـمـا مـصـرٌ فـإن ضـيـاءها
قـد كـان أزهى في العـيـون وأتحـفـا
قـد زانهـا تلك المصـابيح التي
زادت على ضـوء الشـمـوس تلطُّفـا
والنـاسُ من فـرح تـقـول إلـهَنا
احـفظْ لنا توفـيـقَنا ربَّ الوفـا
والسـعـدُ في مـصـرٍ ينادي أرّخـوا
فـرمـانُ توفـيقِ العـبـادِ لقـد وفـا

□□□

سليمان عيسى مصطفى

١٣٢٣ - ١٤١٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٢م

● سليمان عيسى مصطفى.

● ولد في قرية البرازين (منطقة جبلة - غربي سورية)، وتوفي في قرية حريصون (منطقة بانياس - غربي سورية).

● عاش في سورية وزار الأراضي المقدسة حاجًا (١٩٦٣).

● تلقى تعليمه المبكر في مدرسة العنازة متتلمذًا على علي عباس بحوزي حيث درس العربية والتركية مدة عامين حتى غادرها (١٩٢٩) ليدرس القرآن الكريم على خليل جعفر، ثم التحق بمدرسة حسين ميهوب في قرية المقرمدة متابعًا الدراسة على الطريقة الحسنية ومتتلمذًا على إبراهيم صالح ناصر الحكيم، كما تردد على عدد من علماء عصره.

● عمل بالزراعة، واتخذ من إحدى غرف منزله مسجدًا ومدرسة لتعليم مريديه القرآن الكريم والفقه، ثم بنى مسجدًا خصصه للغرض نفسه (١٩٨١).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة نجله «محسن» - مدينة بانياس (محوره الأساسي المدائح النبوية، ومديح أهل البيت، والابتهالات).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: «النهج في مختصر شعائر الحج»، و«ميزان الحجة على الشباب».

● شاعر تقليدي، نظم في القليل من الأغراض، كالمدح والتوسل والرثاء والوصف، المتاح من شعره ثلاث قصائد: الأولى في التوسل اعتمد فيها نظام المقطوعات متنوعة القوافي، وتميزت بالطول وتجلت فيها ثقافته الدينية ونزعته الصوفية، وكثر فيها أسلوب النداء والخطاب، والثانية لا تبتعد عن أسلوب التوسل، وقد نظمها في مكة المكرمة ذاكرًا فيها مواقف الحج، والثالثة في رثاء شيخه إبراهيم صالح، وقد اعتمد فيها الإطار التقليدي لقصيدة الرثاء العربية أسلوبًا ولغة وتصويرًا.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث هيثم يوسف مع نجل المترجم له - مدينة بانياس ٢٠٠٥.

طوافُ مؤمِّلِ

إلهي طفتُ بالبيت العتيقِ
طوافَ مؤمِّلٍ فرجًا لضيقِ

طوافًا أرتجي فيه قبولاً
وأمنًا من أذى بُعد الطريق

ألبّي الأمر طوعًا في خضوعٍ
كتلبية المقدّم في اللُّحوق

وما من حاجةٍ لي أبتغيها
سوى الغفران للذنب المحيق

رقيتُ على الصفا لأنال قربًا
رقيت لمروةٍ فيها لُصوقي

ويومٍ في مِنًى كم أبتغيه
ليومٍ فيه يُشرِّقُني بريقي

ويوم العيد ينشر فيه ربي
جوائز بالصّباح وبالغبوق

وزرت المصطفى المختار ذخري
ليشفع بي غدًا عند الخفوق

وفي وسط البقيع قبورُ قومٍ
مِنَ الآل الكرام ذوي الحقوق

إلهي لا أزال على افتقاري
أُناجي مستجيرًا من عقوقي

إلهي ليس لي إلا ابتهالي
شفيعًا منك فارحمني بضيقي

إلهي لا تعذِّبني بذنبي
فلست على عذابك بالمطيق

إلهي إنني لِكبير إثمي
وأوزاري أراني كالغريق

إلهي قد تعاظم سوء فعلي
فأوصلني لمنحدرٍ سحيق

إلهي ليس لي ما أرتجيه
لحشري غير عفوك من وثوق

إلهي لم أزل أدعوك جهدي
ليأتي الموت بالشكل الرقيق

وتتحفني من الرضوان لطفًا
وتسقيني بكأسك من رحيق

هناك أنال فوزًا يا إلهي
وأشهدُ ذاك بالحقِّ الحقيقي

****

توسُّل

تخميس

أشكو إلى الله جسمًا ضرَّه السُّهدُ
ومضّه البؤسُ والتبريح والنكدُ
مما يعاني من البلوى وما يجد
(لبستُ ثوب الرَّجا والناس قد رقدوا
وقمت أشكو إلى مولايَ ما أجدُ)

يد الزمان أصابتني بصائبةٍ
من البلاء أتتني غير خائبةٍ
وقمت مبتهلاً من شر عاتيةٍ
(فقلت يا عُدَّتي في أيِّ نائبةٍ
ومن عليه لكشف الضرّ أعتمدُ)

أرجو وصالاً وسوءُ الفعل يعدلُني
عن الوصال وذنبٌ ليس يوصلني
ناديتُ مولاي في سرّي وفي علني
(وقد مددتُ يدي والضرُّ يشملني
إليك يا خير من مُدَّتْ إليه يدُ)

إنّي فقيرٌ إلى رحماك معتمدي
يا مالك الملك يا رحمانُ خذ بيدي
واكبحْ جماح فؤادٍ غيرِ متّئدِ
(واشدد يديَّ بحبلٍ منك من مدد
واهدِ الصراط فؤادي كالذين هُدوا)

ما لي معينٌ على البلوى سواك غدا
ولا ملاذٌ أرجّي نيلَه بندى
فامنح عُبَيْدك يا ربّاه منك هدى
(واسكنه في رحْب جنّات العلا أبدا
كَيْما يفوز بها معْ من بها خلدوا)

عبدٌ فقير وأنت الله تعلمهُ
من للفقير سوى مولاه يرحمهُ
قد آبَ مستمنحًا والضرُّ يقدمهُ
(يدعو ويبكي ويشكو من تظلُّمه
وهل يرى ملجأً إلاك أو يجدُ)

أنت الكريم لك الإحسان أجمعهُ
وإنه آثم والعفو يطمعهُ
أتاك خلوًا من الحسنى وما معه
(ما يفتديه وعنه السوء يدفعه
والقلب يخشى ومنه الجسم يرتعدُ)

****

من قصيدة: غرس الصالحين

في رثاء إبراهيم الحكيم

يا ربِّ ما هذا الذي أمَّنا
فيه الأذى والضّرُّ والفسادْ
لولا الذي نبغيه من ربِّنا
من رحمةٍ لانْهدَّ منا الفؤادْ

****

الموت، ما الموت سوى غيبةٍ
يغيبُها الإنسان بين الوهاد
ومحنةٍ يرسلُها ربّنا
لخلقه، لأيِّ عبد أراد
ها إنها خلَّتْ بساح الرجا
العابدِ الأوّاب ربِّ النجاد
المؤمنِ الجوّاد حلْف الندى
المطعمِ الجياع من خير زاد

«إبرام» غـــرس الصـــالحين الألى
الذاكـــرين اللة ربَّ العـــبـــاد
جـــاهدَ في الله يا حـــبّـــذا
جـــهـــادُ عـــبـــدٍ صـــادرٍ في الجـــلاد

***

يا مـنـيـــةَ النفس لقـــيتَ الردى
وكـنت ردءًا لـلـهـــدى فـي البـــلاد
أكــبــرت فــيك الجـودَ من مـحـسنٍ
يجـود بـالنفس إذا مـــا اســتــعـــاد
الـلـه هـذا الجـــــود مـن مـكـرمٍ
لم يـكتـــرث بالمال حـــتى النفـــاد
صـــفـــاتكم لـو رمتُ تـعـــدادهـا
مـا اسطعـتُـهـا حـصـرًا ليـوم المعـاد

□□□

سليمان غزالة

١٢٧٠ - ١٣٤٨هـ
١٨٥٣ - ١٩٢٩م

● عبدالأحد سليمان بن جرجس بن يوسف غزالة.

● ولد في بغداد، وطوّف بجهات شتى من العالم، وعاد إلى مسقط رأسه ليستقر في مرقده.

● طبيب شاعر أديب. بدأ دروسه في بغداد، وأتمها في الموصل.

● عين معلماً في مدرسة الإليانس الأهلية ببغداد (١٨٧٣) ثم انتقل إلى بيروت معلماً بمدرسة اليسوعيين (١٨٧٩) ثم سافر إلى باريس فانتسب إلى كلية الطب (١٨٨١) وتخرج فيها طبيباً (١٨٨٦).

● قصد الأستانة (١٨٨٧) حيث عين طبيب صحة في العراق، واتخذ مقره في مدينة الحلة، ثم أسندت إليه مهام صحية في طورسيناء، ومنه إلى الأناضول وحلب، وفي (١٨٩٥) عين في طرابلس الغرب (ليبيا) وبعد عامين نقل إلى دمشق.

● بعد وفاة زوجته الأولى تزوج في باريس الرسامة الفرنسية المعروفة باسمها الفني (غي دافلين)، وأعيد إلى عمله في طرابلس الغرب، وبقي فيها حتى الاحتلال الإيطالي، بعده توجه إلى مالطة فالأستانة، فطهران (١٩١٤) وعاد إلى بغداد، فالبصرة (١٩٢٠) حيث انتخب نائباً عنها في المجلس التأسيسي، ثم نائباً في مجلس النواب (١٩٢٥ - ١٩٢٨).

● نشطت حياته الفكرية والإبداعية بعد زواجه من زوجته الفرنسية، التي كانت مؤلفة وروائية ورسامة، فكانت حافزاً إيجابياً لتوجهه الأدبي.

الإنتاج الشعري:

- له القصيدة الفيصلية وهي: دليل النجاح في منهاج الفلاح - بغداد ١٩٢٤، والقصيدة الفردوسية في الحب الطاهر أو العفاف - ١٩٢٤، والحق والعدالة (رواية منظومة) - بغداد ١٩٢٩ .

الأعمال الأخرى:

- له كتب وكتيبات مطبوعة، في جوانب معرفية مختلفة، تتطرق إلى الاجتماع والأخلاق، ثم النظم السياسية، من أهمها: سوانح الفكر في ما يسامي العشق من عبر - طهران ١٩١٥ ، وسوانح الكلم - طهران ١٩١٥ ، والمعضلة الأدبية ومزاولة أصلها تاريخياً - بغداد ١٩٢٧ ، والعشق الطاهر - ١٩٢٥ ، و الهوى - ١٩٢٦ ، والحب البشري نظراً إلى الحياة الاجتماعية - ١٩٢٦ ، وخلاصة الأدب الرياضي العملي - ١٩٢٧ ، والأدب النظري العمومي - ١٩٢٧ .

● تختلف عناوين دواوينه الشعرية، ولكنها تلتقي على هيمنة المعنى الأخلاقي، وتوجيه النصح من منظور ديني، والمقابلة بين أحوال الشرق وأحوال الغرب ما بين التقدم والتأخر وصراحة السلوك والآداب العامة. يأخذ في «قصته» شكل «الرباعيات» موحدة النسق، وفي دواوينه الأخرى يميل إلى وحدة القافية، ولكن عبارته عسيرة النطق صعبة الهضم لا تخلو من التواء بدلالات الألفاظ، وقد أحوجه هذا إلى كثرة الهوامش الشارحة، والتوطئة للشعر بالنثر، أو التعقيب عليه. شعره اجتماعي أخلاقي في جوهره، أقرب إلى المنظومات التعليمية والإرشادية، فإن دلّ على شخصه فمن خلال هذا المنظور الحضاري الشامل.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان غزالة: آثاره الشعرية..
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ .
٣ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

العشق عاطفة الجوارح

العـــشقُ عـــاطفـــة الجـــوارح فطرةً
فـــاقت مـــشـــاعـــره ارتجـــاء هناكمْ
لـه حـــــادثات الـروح تـعنو جـــمـلـةً
كنهَ الحـــيــــاة غـــدا وجلَّ رجـــاكم
شـــرفـــاً تـســامى في النفـوس مـقــامُـهُ
لخلـود جـنـسٍ والـكـمـــــــالِ أتـاكـم
ذاكـم نـعـــــيـمٌ والـنـهـى بـه كـــــافـلٌ
آمـــــــالـكـم رُهـنـت لـه ومـنـاكـم
وإذا طغت بطراً مــــشــــاعــــر سُنّةٍ
فـــيكم، فـــأعــوز للفـــجـور قـــواكم
فــقــد اجـتـرحـتم سـيّـئـاتٍ دونـهـا
حـــتـــمـــاً إضـــاعـــةُ جنّةٍ لشـــقـــاكم
مـــاذا الغـــرام، ومـــا الوصـــال، ومـــا الهـوى؟
إنْ ذاك إلا لـــــلـــــخـــــلــود نـــداكـــم
فـــاهدوا فـــتًى ونفـــوسكم نهجَ الهـــدى
وتمسّكوا بعـــرى التـــقى ونُهـــاكم
للوصل أقـــصـــــر لذةٍ من أن تروا
نَغَصَ الندامـة مـا اسـتـقـام بقـاكم
أبدوا لغـــرٍّ كنهَ ذات حـــقـــيـــقـــةٍ
تـــوّاً، وبـــادروا لَـــقّـــنُـــوهُ هُـــدَاكُـــم
نهجَ السـبـيل الأقـصـد اسـتـقـروه إن
غُـــفْـــلاً أضـــاع، فـــأرشـدوه عـــســـاكم
تُـــهـــــدون من خلع العـــــذار لضلّةٍ
إن تـهـــــــملوه أضلّ نـهـجَ خـطـاكم
فـــإن ارتضى الداءَ العُـــقـــام وذلةً،
قـــد خـــاب أنســـاً واســـتـحقّ جَـفـاكم
داءٌ دفينٌ ظلَّ فـــيـــــه مُـــخـــــابرًا
فـــيـــخـــــال يبـــرأ والضنى بِتَـــراكم
صَـــحْبُ تحـــامـــاه وأهلُ أُقـــرِفـــوا،
إن خـــفـــتمُ العـــدوى.. هجـــا ولحـــاكم
لم يـزنِ قَطُ ذو غـــيْـــرةٍ، لم ينتـــهكْ
شـــرف الحـــمى باللوم من فُـــضَـــلاكُم
عن رَشْـدةٍ مـــا اعـــتــاض أسـرةَ غِـيَّــةٍ
يَصنْطان عِـــرضـــاً طاهرًا لزكـــاكم
عِرْضُ الورى عـرض الغـيـور إنِ اعـتـدى
ظلـمَ الأنامَ ونفـــسَـــه وحـــمـــاكم
زانٍ يمـاري أو يـدور مـــــخـــــاتلاً
لَيـــحـــورُ يومـــاً في رحى سُـــفـــهـــاكم
لم يزنِ إلا خـــــاملٌ هَمَـــــلاً رعى
لا دينَ يدري لم يُصـخْ عُـــقـــــلاكم
إن لم يخفْ رباً وعـــبـــداً فليـــخـفْ
جَـــرَباً عُـــقـــامـــاً مـــقـــتكمْ وإباكم

****

أيها الشارخ

أنت ابن يومك فـاسـتـوفـرْ منافـعَـه
مـــالاً، علومـــاً. فنونـاً.. كُلٌّ مـــحـــمـــودِ
لازمْ ثوانيَـــه اســـتـــوفِ فـــوائدها
واســـرعْ: أوانه لا يثني بمقـــصـــود
واعـــــملْ كـــأنَّهُ يومٌ لا غـــــدوٌ له
فـــابدأْ وكـــمِّلْ ولا تغـــفلْ لتـــوطيـــد

****

إنس أمسك

لا تبغِ مـــا فـــات لا تأسَ لمفـــقـــود
ولا إســـاءَ لفـــانٍ حـــالَ من دُود
وأمـــــسَك انسَ ولا ترقبْ إعـــادته
تضيعُ زمـــانًا وأمسُ غـــيـــرُ مـــردود

أقـــبِل مُــجِـــداً على أمــرٍ تزاوله

حــرًا نزيهًـــا بلا حــزنٍ وتعـــديل

****

استعد لغدك

أثبتْ فــروض غـدٍ قـوِّمْ مـســالكهـا

والغـفلَ فـاحـذرْ عـسى تَعَيَ لمحـدودِ

أَهِّبْ عــتــادًا لما ترجــو وكن حــذرًا

من أن يفـاجـيك أمـرٌ غـيـرُ مـعـهـود

أُحــرثْ، تَطَلَّب، وسِـرْ تَجْنِ، تجـدْ وتصِلْ

واعـملْ بحـزمٍ: فـلا فـوزًا بتـرديد

****

المرءُ بالعلم

المرء بالعلم والحـسنى رعـا وسـمـا

يسـعى: فـيوجـد نقـدًا حـتّى من عـودِ

والســرُّ فـيــه لمن لم يُعـيـهِ أمـدٌ

يطوي الزمـان اتّبـاعًـا نهجَ مـأمـود

يقضي على الأمس، يقضي اليومَ مجتـهـدًا

يقـضي لغـدوٍ مـرامًـا شـأن تخليـد

****

ساعاتك اكفل

ســاعــاتك اكـفلْ بكلِّ فـرضَ مـصلحـةٍ

ذرهـا مــزاحِـمــةً: عُـودًا على عــودِ

فــاغـدُ ولو أن في الإصـبـاح قـارعــةً

واسْــرِ ولو بدجى ظلـمـــاءَ ممدود

فــضــلاً ينافس فـيك اليـومُ فــارطَهُ

ويحـسـد الصبحُ منه العـصـرَ عن زيدِ

****

قيمة الزمان

الوقت للنـاس نقـدٌ نخـرُ مـقــدرةٍ

تكافــأوا فـيــه طرًا دون منكودِ

مـا عــزَّ إلا من اسـتـوفى فـوائدَهُ

للفـوز يبـدي قـوى روح ومـجـهـود

قـدْرُ الزمـانِ رفـيع القـدر يعـرفــهُ

يسـتكمل النفسَ فـضـلاً شـأو تمجـيد

****

ابن آدم

القلبُ والســاعــةُ اعلمْ في حـراكـهـمـا

أسـواءُ مـعنىً: سـراع نحـو مـوعـودِ

فــالوقت بالروح قِـيـسـه تدرِ قـيـمـتَـهُ

والنفس زِنْهـا بفـضلٍ فـيك مشـهـود

غُـفلٌ به فـمـزايا النفس ضـائعــةٌ

فكن نبـيـهًـا عـزيز الروحِ والريد

□□□

سليمان محمد السالمي

١٣٤٩ - ١٤٢٢هـ

١٩٣٠ - ٢٠٠١م

- سليمان بن محمد بن عبدالله بن حميد السالمي.
- ولد في ولاية بدية (المنطقة الشرقية - عمان)، وتوفي في مسقط.
- عاش في سلطنة عمان ودمشق.
- نشأ في كنف أسرة علمية، فأخذ العلوم الأولية وعلوم الخط العربي والنحو والفقه عن والده، ومشايخ عصره ومنهم علي بن ناصر الغسيني وعبدالله الغزالي وغيرهم.

● عمل واليًا على جعلان، ثم رحل عن عمان، ومع تولي السلطان قابوس ابن سعيد مقاليد الحكم عاد إلى وطنه فشغل مدير عام شؤون الولاة بوزارة العدل والداخلية، فمديرًا عامًا لديوان وزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، وشغل منصب وكيل وزارة لها (١٩٨٣) وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٩٠).

● كان أول رئيس لبعثة الحج العمانية، ولثلاث سنوات على التوالي.

● اهتم بالشأن السياسي، ومن دمشق دعا إلى حرية واستقلال وطنه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شقائق النعمان على سموط الجمان»، وله ديوان مخطوط يعمل أبناؤه على جمعه وطبعه.

الأعمال الأخرى:

- عمل على تحقيق جوابات جده نورالدين عبدالله بن حميد السالمي، وتحقيق بعض الدواوين والكتب العمانية، وذلك بالتعاون مع المؤرخ عزالدين التنوخي (نائب رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق).

● أحد الأصوات القلائل التي وجهت موهبتها إلى وصف الطبيعة ورسم آثارها الجمالية على المشاعر. يحافظ شعره على وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين الغزل والحنين إلى شبابه، ومواطن ذكرياته ومرابع الأهل والأحبة، ومجالس الرياض، والأنس.

● له تخميسات شعرية، منها تخميسه على قصيدة «أيظن» للشاعر نزار قباني، وله قصائد غزلية رقيقة، وأخرى في التعبير عن غربته التي دامت عشر سنوات في دمشق.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.

٢ - ناصر اليحمدي: لمحة تاريخية عن ولاية بدية - سلطنة عمان ١٩٩٤ (د.ن).

٣ - لقاء اجراه الباحث خلفان الزيدي مع حمزة نجل المترجم له - سلطنة عمان ٢٠٠٦.

من قصيدة: أسيرُ الكلَلِ

خــذوا قــوَدي من أســيــرِ الكِلَلْ
فــوا عــجــبًــا لأســيــرٍ قــتلْ
وقــالــوا علـيَّ إذا نُـحــتــمُ
طعـينُ القــدودِ جــريـحُ المقـل
ومـــا كنت أعلم أن العـــيـــونَ
وأنَّ القُـــدود الظُّبـــا والأسل
ولي جَـلَـدٌ عـنـد بِيض الظِّبـــاءِ
وبالأعين السّــودُ مـــا لي قِـبَـل
ولي قـــمـــرٌ مـــا بدا في الدّجى
وأبصـــرهُ البـــدرُ إلا أفَـل
يُضـلُّ بِطُـرَّتِـه من يـشـــاءُ
ويَهـــدي بغُـــرَّتِه من أضـل
وقـــد أخـجلَ الشـمسَ من حسنهِ
ألم ترَ فـيـهـــا اصـفـرارَ الوجَل
ويا فـــرحـــةَ الظبي لما بدا
شـبـيـهًـا لهـا في اللَّمى والكَحَل
لقـد عـدلَ الحسنُ في حكمـه
على أنّه جـارَ لـمّـا عـدل
فـعـمَّ مـعـاطفَـه بالنشـاط
وخـصَّ روادِفَـه بالـكـسـل
فـلا تُكثـرِ اللومَ يا عـاذلي
فـلستُ أمـيـل إلى مَنْ عـذل

****

من قصيدة: أنشودة الغاب

ذكـرى أُقـدِّمـهـا شـوقًـا لوادينا
والذكـرياتُ لمن بالغـاب تشـجـونا
إذ نحن شـرْخُ شـبابٍ لم يزل نَضِرًا
والـدهـرُ زهـرُ ربـيـعٍ في روابـيـنـا
وللمـيـاه خـريرٌ في تدفُّـقـهـا
وللغـصـون حـفـيفٌ إذ تُسَلِّينا
وللربيع حـوانيتٌ وخـمـرتُـهـا
زهرٌ وورد ونسـمـاتٌ تُناجـيـنا
وللـريـاح أهـازيـجٌ ونمـنـمـةٌ
وللزهور شـذا عطرٍ يُحـيّـينا

والأرض باقةُ وردٍ بات مرتشفًا
بردَ الندى فكساها منه تلوينا
وللمساء احمرارٌ فيه ضمَّخه
وجهُ الأسى وخيالاتُ أمانينا
وللشباب غضاراتٌ ونُضرتها
وطهرُها وحُميّاها تلبّينا
وللحياة ضياءٌ وهي باسمةٌ
يصوغها الفكر تحدوها أغانينا
هذي الحياة التي لا زلت أنشدُها
هذي الأماني التي كانت تنادينا
ومجلسٌ في رياضٍ لم يزل نضرًا
حوى لنا خَفِراتٍ كالمها عِينا
فيه التقينا فيا طيبًا لمجلسنا
وطيبَ روضٍ جنينا منه ما شِينا
فكان يجمعنا أنسٌ ويطربنا
لحنٌ ويبهجُنا شمُّ [الرياحينا]
آهِ لنا في جناحيْ ظلٍّ وردتِنا
نشكو هوانا فما تفنى شكاوينا
أنشودةُ الغاب ما أحلى تلاوتَها
بين الخمائل والغُدران تحدونا
يا منبرًا لجمال الحب أعبدُه
والروحُ قيثارةٌ في كفِّ ساقينا
والكوثرُ العذب ثغرٌ في جوانبه
نارٌ من الحب نُدنيها فتكوينا
والخدُّ كالجُلَّنار الغضِّ صاغ به
بردُ النعيم نجومًا من مآقينا
والفرعُ منسدلٌ للوجه يحرسُه
كزهرة الورد في وسْط [الأفانينا]
ورفرفاتٌ من التّقبيل ننشرُها
فوق الورود فَتيتًا من غوالينا
شقيقةُ الروح تسقيني بكوثرها
كأسَ الرحيق نعيمًا في ملاهينا
هذي الأمانيُّ ضاعتْ وهي ناضرةٌ
وأُذبلتْ كورودٍ أزهرت حينا
يا جدولَ الوادي عذبًا في تسلسله
هل غيَّرتكَ خطوبٌ من تنائينا
يا غيمةَ الأُفْق مِعطارًا مرابعها
هل مزَّقتكِ حماقاتُ المغالينا

****

من قصيدة: وادي السرور

خليليَّ عوجا لوادي «سديرْ»
لنقضي ليالِيَ جَنْب الغديرْ
بمجلسنا الحلو فوق الرمالِ
بتلك الربوع بيومٍ مطير
وسُحْبٌ تغطّي أديمَ السماءِ
به الشمسُ كالطّوق في نحرِ حُور
توارت به الشمس خلف الغمامِ
كخَوْدٍ توارت وراء الستور
وتظهر حينًا فتُلقي ضياءً
من الأفق مثْلَ ابتسام الصّغير
وصاغ الغمامُ لرُوس الجبالِ
من الغيم تاجًا كشيخٍ وقور
فيا حُسنَ عارضِه المستهلِّ
دفوقًا ضحوكًا بماءٍ غزير
به البرقُ سوطٌ له الريحُ راعٍ
وهَمْهَمَ رعدٌ بصوتٍ كبير
ترى الأفق من صَيْبه مكفهرًّا
ولَلأرضُ من سَيْبه في سرور
فتبكي سماءٌ وتضحك أرضٌ
ويبهج نبتٌ بتاج الزهور
وطاف الغمام بسُمر الخيام
فألقى على الرمل دُرًّا صغير

نِطافٌ عِـــذابٍ لهـــا المزنُ أصلٌ

لتــروي عطاشًــا بماءٍ طهــور

وصـــادٍ من الرمل دوّاه غـــيثٌ

بوابل وَدْقٍ كــثــيــرٍ نثــيــر

ترى الســهل فَــعْــمًــا بتلك الجداو

لِ تنســاب تشدو بصــوت الخـرير

صــفــاحُ لجينٍ تغطّى فــضـــاءً

من التــبــر تزهو بحــسنٍ وفــيــر

□□□

سليمان محمد الفلاحي

١٢٩٧ - ١٣٢٤هـ
١٨٧٩ - ١٩٠٦م

- سليمان بن محمد بن سالم خلفان الفلاحي.
- ولد في قرية بطين (ولاية القابل - المنطقة الشرقية - عُمان)، وتوفي في زنجبار (شرقي إفريقيا) وهو في زهو شبابه.
- عاش في عُمان وزنجبار.
- تلقى تعليمه الأوّلي عن والده، ثم قصد «نزوى» متتلمذًا على علمائها وبعدها إلى «إبراء» قاصدًا جمعة بن سعيد المغيري ليستفيد من علمه.
- عمل بالزراعة والتجارة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وبعض من قصائد أخرى نشرت في كتاب: «البطينيات» - الزنجباريات، وله قصائد مخطوطة (مفقودة).

- شاعر وجداني، المتاح من شعره قصيدتان تنبعان من انفعاله الحر بمعاناته: أولاهما في رثاء والده، اتبع فيها منهج القصيدة العربية التقليدية في الرثاء؛ من إسباغ للمكارم على المتوفي، وبيان أهمية مكانته وقيمته للبلاد والعباد، وثانيتهما نظمها في زنجبار متشوقًا للأهل والوطن في عُمان، وواصفًا موطنه بكل صفات الجمال مقارنًا إياه بزنجبار، وفي القصيدتين محافظة على تقاليد القصيدة العربية.

مصادر الدراسة:

١ - البطينيات - مجموعة قصائد مخطوطة لشعراء من بطين (موجودة عند الأستاذ احمد بن عبدالله الفلاحي).

٢ - لقاء اجراه الباحث سالم العياضي مع الأستاذ احمد بن عبدالله الفلاحي (من اقارب المترجم له) - قرية بطين ٢٠٠٣.

لمن تُخلّفنا؟

في رثاء والده

ولمن تخلِّفنا وتتــــركُ دارنا

وقطينَهـــا من ســائرٍ أو آهلِ؟

مَنْ للبــلاد يقــوم في إصــلاحــها

رأيا وجــهــدًا أو ببــذل البــاذل؟

من للضــيــوف إذا توافــد ركــبــهم

بالبِــشْــر يلقــاهم وفــيض النائل؟

من للفــقــيــر وللضــعــيف يعــينه؟

من لليــتــيم ومن لصَــوْن أرامل؟

من للصــفــوف يؤمّــهــا في فــرضــها

مــتــديّنا في حــال صــدق كــامل؟

من للصكوك يخطُّ فــاصل لفظهــا

ثقــةً بحقٍّ مــثل حكم العــادل؟

قــوّامَ ليل مــخــبــتًــا مــتــوسلاً

ويصــوم في حــرِّ الهــجــيــر الفــاصل

كــتــبًــا تركتَ وكلُّهــا مــحــزونة

تشكو الفــراق بغــدوةٍ وأصــائل

فــقــدتك «بطّينٌ» وأنت ربيــعُــهــا

وغــدت بحــزنٍ مــثلِ مــحل الماحل

باركت حــيّــاً سُــوحَــهــا وربوعــهــا

وأنرتَ باطن أرضــهــا بمشــاعل

«أمــحــمَّــدٌ» يا ســيّــدي خلّفــتنا

[حــيــرى] وأنفــسنا بذهل الذاهل

يا نجْلَ ســالمَ من يقــوم مــقــامَكم؟

ومـن الذي يقــوى لدفع النازل؟

من «للفِــلاحــات» الكرام يســوسُــهم

يــوم الخــطــوب بــرأيــه المتــكــامــل؟

من «للفِــلاحــات» القــيــام بأمــرهم

والدهر جــاء بصَــرْفــه المتــعــاضل؟

من «للفِلاحات» الذين تيتَّموا
إذ سرتَ عنهم في رحيل الراحل؟

****

زنجبار

وهانا في «زنجبار» الجميلة
بلاد القرنفل والنارجيلة
بلاد النضارة والإخضرار
ودوح علاً بالغصون الظليله
وأزهارها تدهش الناظرين
تبثُّ العبير بفجرٍ وليله
مناظرُها للورى بهجةٌ
وتُشجي النسائمَ ورْقُ الخميله
بلادٌ يُغادي الحيا أرضَها
يصبُّ سماها شآبيب سيله
بلادٌ بها العُرْب سادوا وشادوا
مآثر مجدٍ تعالت طويله
ولكنّها والأسى مؤلمٌ
تهاوت معالمها المستطيله
وحاق بها السّوء مذ أن غدَتْ
بقهر النصارى تُقاد ذليله
يشنّون حربًا على دينها
ويُدنونها نحو شرع الرّذيله
تواترَ في «زنجبارَ» البلا
أتتها العدا بالأمور الدخيله
وأبناؤها في هوانٍ وذلٍّ
وليس لديهم لذا الأمر حيله
«عُمان» بلادي وأشتاقها
و«بطّين» في القلب تبقى جليله
بلادٌ نشأت بأحضانها
وفيها عرفت المعاني النبيله
«أبطّينُ» إني وإن قد نأيت
بجسمي فروحي هناك عليله
«أبطّين» دارَ الكُماة الكرام
ومأوى مضيفٍ يراعي نزيله
فتاكِ بعيدٌ غريبٌ معنّىً
ولكن طيفَك دومًا خليله
ووالدةٌ قد غذّتْني بحبٍّ
وفاضت حنانًا لنحوي تُنيله
أأنسى نداها وقد جلّلتني
فضائلُ تترى أتتني جزيله؟
سليلةَ «حمّادَ» دومي بعزٍّ
وعيشٍ رخيٍّ بفيء الفضيله
أأمّي وإن فرّقتْنا الليالي
فقلبي لديكم دوامًا مقيله
نأيتُ بعيدًا وطال اغترابي
لعل إيابًا تدانت سبيله

□□□

سليمان محمد الكندي

١٢٩٥ - ١٣٣٧هـ
١٨٧٨ - ١٩١٨م

● سليمان بن محمد بن أحمد بن عبدالله الكندي.
● ولد في بلدة الحاجز (وادي حطاط بولاية العامرات - محافظة مسقط) وتوفي في نزوى بالمنطقة الداخلية التي تعتبر أصل آبائه.
● قضى حياته في عُمان.
● تلقى تعليمه الأولي عن والده، ثم حفظ القرآن الكريم، وواصل تعليمه على ابن عمه، ثم على بعض العلماء في مسجد الخور بمسقط.
● عمل بالتدريس في مسجد الخور، ثم انتقل إلى نزوى حيث تولى فيها القضاء للإمام سالم بن راشد الخروصي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، مثل: «شقائق النعمان» و«روض الأزهار»، وله أراجيز فقهية (مخطوطة)، منها: «عقد أصول الفرائض»، وشرحها: «البحر الفائض على عقد أصول الفرائض».

الأعمال الأخرى:

- له بداية الإمداد على غاية المراد - (تحقيق: محمد بن علي الصليبي) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٦.

● شاعر تقليدي فقيه، تنوعت ملامح تجربته بين الأسئلة والأجوبة والحكمة والمراسلات والمدح والفخر والمعارضات، متبعًا نهج القصيدة العربية التقليدية: عروضًا وموسيقى وقافية موحدة وحرصًا على المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - أشعار عمانية مخطوطة بوزارة التراث القومي والثقافة - رقم ١٣٤٦.

٢ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٢.

٣ - عبدالله بن مهنا العبري: روض الأزهار في الخطب والأشعار - (مخطوط) - وزارة التراث القومي والثقافة - رقم ٢٤٤٢ - الخاص ١٢٤ز.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٥ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

٦ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام: معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٥.

من قصيدة: الدهر يسرع بالأنام

في رثاء العلامة عبدالله السالمي

الدهر يسرع بالأنامْ
سوقًا لأحواض الحِمامْ

لا زال يغتال الورى
قسرًا إلى يوم القيامِ

كم مصبحٍ يبغي المنا
فاغتاله دون المرام

سهم المنية ليس يحـ
ـمي عنه مرتفعُ الأكام

كلاً ولا تحمي المعا
قلُ والصَّواهل واللّهام

أين الألى شادوا الصيا
صي والألى سادوا الأنام

أين البهاليلُ الأُلى
مرّوا كأحلام المنام؟

قد حثَّهم داعي المنو
نِ فأصبحوا رهنَ الرّغام

كم من أخٍ شرف يُرى
في عرش عزٍّ لا يُرام

فثوى بلحدٍ ضيِّقٍ
من بعد متَّسع المقام

ترك القصور وكلما
قد كان يجمع من حطام

فهو الرهين لما أتى
إما نعيمٌ أو غرام

يا غافلاً ويكَ انتبه
ما ذي الدُّنا إلا جَهام

واعمل لنفسك صالحًا
تُجزى به يوم القيام

فلقد ثوى بحر العلو
مِ إمامُنا القطب الهمام

علاّمة العلياء شمـ
ـسُ الدين ممتطئ السَّنام

قطب الكمال ونقطة الـ
إحسان كهفٌ للكرام

«عبدُالإله السالميـ
ـيُ» المجتبى نور الظلام

كشّاف كلِّ مهمَّةٍ
عرضت وللذُّنوب العظام

فكأنما العلم الشريـ
ـفُ بكفِّه ألقى الزمام

يأتي العويصُ له مطيـ
ـعًا إن نثارًا أو نظام

غوّاصُ لُجِّ المشكلا
تِ إذا دهتْ كشفَ اللِّثام

يجلو غـوامض كلِّ فنْـ
ـنٍ لا يُفلُّ له حـسـام
فـهـو المجلّي في ميـا
دين البـلاغـة والكلام
قـد كـان سـبّـاقًـا إلى الـ
ـخـيـراتِ [وافي] للذمـام

****

من قصيدة: ترفق بنفسك

أخـا الجـهـل لا تركبنَّ المتـاعبْ
فـدع عنك شـتم كـرام المناصبْ
أراك تعـاطيت أمـرًا عظيـمًـا
يؤدِّيك يا ذا لشـرّ العـواقب
تعـدّيتَ طوركَ حـتى اقـتـحـمت
تُناطح صـخـرًا هل العـقل ذاهب؟
أمِ الأمـر خـافٍ عليك فـتـبـدي
سـفـاسفَ خِـزْيٍ أو الجـهل غـالب
أيا مـدَّعي الزُّهد ويكَ اقـتـصـدْ
فـمـا الزهد ياذا بقصِّ الشـوارب
ولكنّـمـا الزهـد تقـوى الإله
وحـفظ اللسـان وترك المعـاتب
تظاهرت للناس زهـدًا عظيـمًـا
وتوهـم أنك تقـفـي الرغـائب
فـلا تتـعبِ الجـسم في غـيـر شيءٍ
فـمـا أنت إلاّ كنسـج العناكب
ترفَّقْ بنفـسـك لا تـهلكَنْهـا
ولا توردنْهـا حـيـاضَ المتـاعب
فلو كنت تعلم مـاذا ترى
لأسبلت دمـعًـا كمـاء السّحـائب
ولكنّمـا الجـهل أغـراك حـتى ار
تكبتَ صـعـابَ الرّدى والمعـاطب
سـتـعلم حـينا بما قـد جـهلت
إذا حـاطت الخـيل من كلِّ جـانب
ونادى المنادي رحى الحـرب دارت
بحيٌّ على الدِّين من كل ضـارب
هناك اخـتـبـرنيَ ياذا العـمـى
فـإني هـزبرٌ شـديدُ المخـالب
وإني حـسـامٌ شـديد المضـا
فلست بآوي البـيـوت الخـرائب
فـيـا عـجـبًـا لك يا مـدّعي
لكسب المعـالي ونيل المراتب

****

من قصيدة: مزقت جلباب الأدب

مـزَّقتَ جلبـابَ الأدبْ
وعـرضت نفـسك للعطبْ
ونصـبت نفـسك عـرضـةً
لسـهـام أرباب الأدب
فـاصـبـر أوِ اجـزع إن تشـا
لا بـدَّ أن تـلـقـى النـصـب
ذق إنك الليث الهـمـا
م الصـادق البـحـر النجب
من زاغ عن سننِ الهـدى
ألِف المذلَّة والتـعـب
تهـجـو الكرامَ أولي النُّهى
شمَّ الأنوف أولي الحـسـب
بيضَ الوجـوه كـريمةً
أحـسـابُهم أهل الرتب
حـازوا الفـضـايل والفـوا
ضلَ هم غطارفـةُ العـرب
وهم البـحـورُ الزاخـرا
تُ إليـهمُ تُحـدَى النُّجُب

□□□

سليمان محمد داود

١٣٤٣ - ١٤٢١هـ
١٩٢٤ - ٢٠٠٠م

- سليمان بن محمد بن محمد بن إسحاق ميسونا.
- ولد في قرية شُهُر (غانا) وتوفي في بلدة جوغو (بنين).
- عاش في غانا وبنين والنيجر وليبيا وقصد الحجاز حاجًا لأكثر من ثلاثين مرة.
- تعلم على أبيه وأشياخ بلده في غانا ومنهم عيسى يري، ويوسف بيدا.
- عمل معلمًا، وأسس مدرسة الأيتام التي تحولت إلى مدرسة جوغو الإسلامية، وتخرج على يديه كثير من علماء الدولة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «عقد ثمين في مدح النبي الأمين» (مخطوط)، وديوان بعنوان «درة الواعظين» (مخطوط).
- شاعر إسلامي اتخذ من السيرة النبوية وما نسب إلى النبي (ﷺ) من معجزات عبر العصور مجالاً لنظمه الوعظي. له قصائد في الوعظ الديني والنصح والإرشاد، يميل فيها إلى الأساليب الإنشائية المباشرة والدعوة إلى جهاد النفس والالتزام بالعبادة والطاعة.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث كبا عمران - غينيا ٢٠٠٥.

سبيل النجاة

قم يا أُخَيَّ ولا تكن متباطئًا ... واندرْ أخا الجهل الذي لم يهتدِ
واغلظْ عليهم لا تكن مُتداهنًا ... كيما تنالَ به شفاعةَ «أحمد»
طوبى لعبدٍ لا يُسام كتابُه ... خسفًا لدى ربِّ العباد الأوحد
واغلظْ ولا تدهنْ بوعظك كلِّه ... واصدعْ بما تؤمر أُخَيَّ وأرشِد
يا رائمًا نيلَ المنى قمْ واجتهدْ ... بالليل في غسق الدُّجى فلْتُسعَد
إن المنى بالنوم لمّا تُستنَلْ ... بل بالركوع وبالسجود لواحد
والزمْ أُخَيَّ على العبادة محضةً ... كيلا تُساحَبَ في سلاسلِ مارد
للنار يومَ الحشر من بين الملا ... وتعضَّ ندمان الأنامل في غد
يا ليتني قد كنت تُرْبًا مثلما ... صار البهائمُ كالصَّعيد الجِرْمد
لم يبقَ حينئذٍ أُخَيَّ سوى الزفيـ ... ـرِ سوى الشهيق كما الحمار المخرِدِ
تُبْ يا أخيَّ قبيلَ سيرك لا تكن ... عِبَرًا لأصحاب البصائر واقصد
سُبُلَ النجاة طوالَ عمرك لا تخفْ ... أحدًا سوى الربِّ الكريم الماجد
طهِّرْ ثيابَك لا تكن متدنِّسًا ... متذبذبًا بين المضلِّ ومرشد
متحيِّرًا في دينه متردِّدًا ... متبخترًا متعاليًا ذا سُمَّد
عِلْجًا لباغٍ ذا جماحٍ مفسدًا ... في الدين والدنيا شنيعَ المقصد
كن يا أخيَّ مؤدَّبًا مسترشدًا ... تُؤْجَرْ وتُجْزَ بالجِنان وتخلد
أحببْ لربِّك ذا العبادةِ محضةً ... وابغضْ له بغضًا أشدَّ وأسعد
ولترضَ عنه لوجهِ ربِّك وحدَه ... واغضبْ له تُؤجرْ وتُجْزَ في غد

****

فخرُ الأنام محمدٌ ﷺ

دعْ وصفَ سُعدى والربابِ وزينبِ ... واصرفْ عِنانكَ في مديح محمّدِ
سرِّ الوجود وللخلائق كلِّها ... فخرِ الأنامِ الهاشميِّ محمد
بدرِ الدجى نبراسِ كلِّ غياهبٍ ... غوْثِ اليتامى والأرامل أحمد
يا مَنْ له عُقدُ اللواءُ وصحبُه انْـ ... ـصاعوا إلى خيرِ البريّة أحمد

يا خـــيـــرَ من وطئَ الثـــرى وبجـــاهه
شـــفِّـــعْـــهُ في «داودَ» يومَ المـوعـــد
قـــد حـــاجـــزَتْني عن لقـــائك حَـــوْبتي
يا خـــالقي فـــامنُنْ عليَّ بأحـــمـــد
كـــيـــمـــا أُلَثِّم تُرْبَ مِنبـــرِ ســـيِّـــدي
روضِ الجنان مـــقـــرِّ كلِّ مـــوحِّـــد
ذنبي نـهـــاني عن زيارة بيـــتِـــه
يا واجـــدي فـــامنْ عليَّ بأحـــمـــد
قـــد أوثقَـــتْني بالقـــيـــود جـــرائمي
يا رازقي فـــامنْ عليَّ بأحـــمـــد
قـــد أنقـضَتْ ظهـري جـســامـةُ حـوبتي
يا مـــالكي فـــامـن عليَّ بأحـــمـــد
قـــد قـــيَّـــدتْ رجليَّ جلُّ جـــرائمي
وخطيـــئـــتي يا ليـــتني لم أُولد
واســـتـــحـــدقَتْ من كلِّ جـــانب هيكلي
ســـفَـــهي وعَـــمْـــدي ليـــتني لم أُوجـــد
يا ربِّ فـــاســـعِـــدْني برؤية سَـــيِّـــدي
كَـــيْـــمـــا أفـــوز وبالنعـــيم المُـــخْلَد

□□□

سليمان محمد سليمان

١٣٤٢ - ١٤١٥هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٤م

● سليمان محمد سليمان بن عبدالله القريني.

● ولد في قرية «القرين» (محافظة الشرقية - مصر) .

● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في القرية، ولم يتجاوز تعليمه المرحلة الابتدائية، ليتفرغ لمساعدة والده في العمل الزراعي.

● انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين (التي بدأها الداعية حسن البنا في منطقة الإسماعيلية القريبة) فتفتحت لديه رغبة التحصيل في مجال الثقافة العربية والإسلامية.

● عمل إلى جانب والده مزارعاً، ثم التحق بخدمة القوات البريطانية في منطقة التل الكبير، عاملاً بورش صيانة الدبابات. فلما ألغى النحاس باشا المعاهدة المصرية البريطانية (١٩٥١) قاد المترجم له قطاعاً من العمال إلى الإضراب، وترك العمل، ودمر عدداً من الدبابات بوضع السكر في خزانات الوقود، وتمكن من الهرب.

● عمل بالسكك الحديدية المصرية حتى أحيل إلى المعاش عام ١٩٨٥ .

● قاده نشاطه في جماعة الإخوان المسلمين إلى المعتقلات، غير مرة في زمن عبدالناصر وزمن السادات، وذلك لبناء مقر للجماعة في أرضه، وجمع أموال لمساعدة أسر المسجونين منهم.

● حصل على جائزة مصلحة السجون عام ١٩٥٧ - عن قصيدة «العصفورة».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في حجم ديوان، لدى أبنائه.

الأعمال الأخرى:

- له دروس ومحاضرات وخطب تصب جميعها في اتجاه دعوته الإسلامية، مسجلة على أشرطة كاسيت ومتداولة.

● شأن الأشعار التي تصدر عن معتقد ثابت، ووجهة نظر واحدة، تغلب على أشعاره الخطابية والتقريرية، وتكاد تكرر مقولاتها الاستنهاضية، ونادراً ما تعبر عن ذات صاحبها ومشاهداته، وعن حياة مجتمعها ومعاناته. المعتقد الفكري يقود خطى القصيدة ويحدد امتدادها ومعانيها الجزئية، التي مهما تنوعت لا بد أن تعود إلى جوهر الفكرة كما تتراءى له.

مصادر الدراسة:

١ - ياسر حشيش: شعراء الدعوة الإسلامية المعاصرون - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٩٧ .

٢ - مقابلات اجراها الباحث محمود خليل مع انجال المترجم له بقرية القرين، ومع عدد من العلماء الأزهريين، ومن أبناء قريته القريبين منه - ٢٠٠٣.

من قصيدة: الفجر الأسير

مـن وراء الـقـــــرون صـــوتٌ ينـادي
أين يا مـــسلمـــون فـــرضُ الجـــهـــادِ؟
أيُّ ليلٍ مـــســـتـــبـــشعٍ في الســـوادِ؟
يأســـر الفـــجـــر في القـــيـــود الشـــداد
أين جندُ الإســـلام يحـــمي اليـــتـــامى
والأيامى من اجـــتـــيـــاح الأعـــادي؟

أين بذلُ الدمـــاء في الله شـــوقـــاً
لحــــــيـــــاة الخلود والآباد؟
أصليـــبـــيّـــةٌ تَـأجَّـجُ غـــيظاً
أم جنون الأضــغـــان والأحـــقـــاد؟
غــارةُ الصـــرب أشــعلتــهـــا «أوربّا»
وهي نضح البــغــضــاء والاضطهـــاد
قُـــبِّحَ الغـــربُ مـــا له من عـــهــودٍ
لا يوالي إلاَّ على اســتـــعـــبـــاد
أيُّ عـــارٍ أشـــدّ من غـــصب عِـــرضٍ
بين جـــمـــع من سِـــفْلةٍ أوغـــاد؟
دنّسـوا صـفـحـةَ البـسـيطةِ رجـسـاً
وأشـــاعــوا الفــحـــشـــاء في كل ناد
كم فـتـــاةٍ نضـارةُ الطُّهــر فــيــهـــا
قلّدتهـــا وشـــاحَ الاســتـــشـــهـــاد
فـــتـــأبّت والقـــتلُ أشـــهى لديهـــا
من لذيذ الكرى وطيب الرقـــــاد
إنهـــا البُــوسْنَةُ العظيـــمـــة والهَـــرْ
سَكُ تُبنى على ذرا الأمـــجـــــاد
أمّـــةٌ تعـــشق الجـــهـــاد وتأبى
أن يُســام الإســلامُ سَوْمَ كـســاد
كـــشـف الخطب عن خـــفيٍّ زريٍّ
يفـضح الغـربَ في دعـاوى الحـيـاد
وهو مُـــغضٍ عن اجـتـيــاح وفـتـكٍ
يزدهيــــه تمزّقُ الأجـــســـــاد
وهو إن قـــدّم الطعـامَ ليُـــخــفي
حَـــبْــسَـــهُ المسلمينَ عن إمـــداد

****

من قصيدة: ذئاب العصر

فـي أرضـنــا عـــــاثت الـذئـابُ
ولـم يـعـــد للخـــلاص بـابُ
والأُسْـدُ في القـيـد قـد تهـاوت
وكـلّ ظُـفْـــــرٌ وفُـلَّ نـاب
فـــلا صـــيـــالٌ لهـــا فـــتـــخـــشى
ولا زئـيـــــرٌ لـهـــــا يُـهـــــاب
والـلـيـثُ مـن جـلـده تـعـــــرّى
بـالســـوط قـــد مُـــزِّق الإهاب
يُضـــرَب حـــتى يموتَ صـــبـــرًا
والموتُ في الحق يُســـتطاب
وأظـلـمَ الكـونُ بـالبـــلايا
وكلُّ مـــا فـــيـــه مُـــســـتـــراب
فـــاللّيلُ جـــهمُ الرؤى كـــئـــيبٌ
والصُّـبح دامي السنا مُـصـــاب
والشـــمسُ إشـــراقـــهـــا حـــزينٌ
حـتى الضـحى صـحـوه اكـتـئـاب
والشـــفقُ الأحـــمـــر انعكاسُ الْـ
ـجِـراحِ فـيـهـا الدمُ الخِـضـاب
وأنجـمُ الـلـيـل راعـــشـــاتٌ
بـــهـــنَّ ممـــا دهـــى اضـطـراب
وأرهـق الظلمُ عـــودَ شـــعـــبي
فـــمـــا له في العـــلا طِلاب
قـــد مـــسَّـــخَـــتْـــهُ يدٌ تغـــالت
فـــهـــيَّـــأته لما يُعـــاب
شـــريعـــةُ الغـــاب ذلّلتْـــه
ليت الحـمى المستـبـاح غـاب
والجـــوعُ والخـــوف علّمـــاه الرِّ
رضـــا وإن مـــسّـــه اغـــتـــصـــاب
شـــبـــابنا مـــا لـه تردّى
ولـم تَشُـــقْـــه المنى العِـــذاب
لا يســـتـطـيـب الـكـلامَ إلا
مـــهـــرِّجـــاً نُطقـــه سُـــبـــاب

****

شكر وتقدير

نبضُ قلبي وخـــاطراتُ ضـــمـــيـري
هـاتفـــاتٌ بالشكر والتـــقـــديرِ

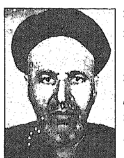
لَـمُـواسي القلوب دكـتــور «عــبـدالـ
ـلهِ» ذي الحِلْم والحـجـا والضّـمـيـر
لمـداوي الـضَّـنـى المـلـحِّ بـعـلـمٍ
وسـداد من العليم القـديـر
يا أبا هاشم بلمـسـة رفقٍ
ينطق النبضُ هاتفاً كالبشير
يا أخي إن عـراك هَمٌّ فـأسـرعْ
نحو أستاذَ بالقلوب خبير
يحـسـم الداء بالدواء ويمحو
رجفةَ اليأس بالرجاء النضير
خيرُ ما أوتيَ المواسون حِلْماً
يسعُ الناسَ عند ضيق الصدور
ولقد يُفـرح المريضَ حنوٌّ
وائتناسٌ بمؤمن مستنير
لو نظمْتُ النجومَ مؤتلفاتٍ
في قصيدٍ من أروع التعبير
لم أوفِّ الكريمَ حقَّ ولاءٍ
فلكم حاطني ببِرٍّ وفير!!
ولكم جئتُه بقلبٍ وجيعٍ
أثّرت فيه حادثاتُ الدهور
عرف الحبُّ للأنام ففاضت
أعينُ الشعر من شفاه البحور
جئتُه والفؤادُ في غمراتٍ
خلتُها النزعَ للقضاء الأخير
فإذا بسمةُ الشفاء توافي
مِثْلَ إشراقةِ الصّباح المنير
فلك الشكرُ ما حييتُ وأدعو
أن تُوفّى الجزاءَ يومَ النشور

□□□

سليمان مرزة الحلي

١٣٢٢ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٤ - ١٩٦٧م

- سليمان بن مرزة الحسيني الحلي.



- ولد في قرية الحصين من قرى الحلة الجنوبية، وتوفي في بغداد ودفن بمدينة النجف.
- ينتسب إلى أسرة ذات أثر في نهضة مدينة الحلة علمياً وأدبياً، منذ ثلاثة قرون وإلى اليوم، وكان مسجد «أبو حواض» في محلة الطاق بالحلة، يتوسط دورها وتعقد به دروس الفقه والأصول واللغة وحلقات الأدب.
- تلقى الشاعر علومه عن والده - وهو شاعر أيضاً وخطيب - وحفظ جل شعره، فلما توفي والده عقب إخماد ثورة ١٩٢٠ غادر الشاعر الحلة إلى النجف، والتحق بالحوزة العلمية، فدرس الفقه والأصول وعلوم العربية.
- اشتغل بالإرشاد الديني، وكان بيته موئلاً وملاذاً للشعراء والباحثين، والطلاب والأدباء والأصدقاء.
- كانت استجابته حادة في مواجهة نتائج نكسة (٥ يونيو ١٩٦٧) فأصيب بنوبة قلبية وانفجار في المخ، وتوفي بعد ستة أسابيع في (١٩٦٧/٧/٢٢).

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «معجم الخطباء»، وله قصائد وطنية نشرها في جريدتي: «الاستقلال» و«الحرية» البغداديتين، وله ديوان شعر مخطوط - محفوظ في مكتبة ولده الدكتور حازم.

الأعمال الأخرى:

- له كتب ودراسات كلها مخطوطة، بعضها نقد لكتب مثل: كتاب نهضة العراق الأدبية تأليف مهدي البصير - ونقد مؤلفات على الوردي، وبعض آراء محمد الخالصي. وله مختارات جمعها في عدة مجلدات.

- شاعر محافظ بحكم تكوينه الثقافي وبيئته، فهو ملتزم بالمنظوم المقفى، وبنمط القصيدة القديمة، ولكن استجابته للأحداث الوطنية والقومية تجعل لقصيدته حضوراً متفاعلاً مع زمنها، وإن غلبت عليها الخطابية والتقريرية.

مصادر الدراسة:

١ - داخل السيد حسن: معجم الخطباء (جـ٧) - دار الصفوة - بيروت ١٩٩٨ .
٢ - لقاء أجراه الباحث هلال ناجي مع نجل المترجم له - بغداد ٢٠٠٣.

المولد الخاتم

حَيِّ ذكرى لخاتمِ الأنبياءِ
شرفاً قد سمت بغير انتهاءِ
تلك ذكرى تقاصرت كلُّ ذكرى
عن مداها لسادةٍ أزكياء
فرقُ ما بينها وبين سواها
مثل ما بين أرضنا والسَّماء
هي شمسٌ وما سواها نجومٌ
خفيت لا تُرى بنور ذُكاء
ذكَّرتنا بأشرف الخلق ذاتاً
وصفاتٍ وأشرف الآباء

****

معاهدة باغية

إلامَ علينا خَصمُنا يتهجَّمُ؟
وحتَّامَ من ظلمٍ له نتظلَّمُ؟
يجرِّعنا ظلماً مرارةَ جوره
ومن دون ذا واللهِ صابٌ وعلقم
لقد جاءنا مذ جاءنا بجيوشه
يحرِّرنا زعماً كما هو يزعم
يقول دفعنا ظالماً عن بلادكم
وطغيانَ طاغٍ وهو أطغى وأظلم
فكم جاء فيما يبتغي من مآربٍ؟
وها هو لا يخشى ولا يتكتَّم
تُقرِّر تكبيلاً لنا بقيودها
معاهدةٌ منا على الرغم تُبرم
فما انطوتِ الأولى بعظم بنودها
تلتها التي من بعدها وهي أعظم
فهبَّت رجالاتُ العراق بعزمها
وقُدِّمَ مِقدامٌ هناك ومُعلِم
وسارت جماهير الشباب يقودها
إلى الموت عزمٌ سائقٌ ومقدَّم
رأت في حياض الموت غايةَ عزِّها
ووارِدها في المعضلات يكرَّم
تسير إلى الرشَّاش عُزلاً ونارُهُ
عليها بظلمٍ من يد الجور تُضرم
كأن المنايا غايةٌ لحياتها
ومن نالها من بينها يتنعَّم
فكم من فتًى يمشي إلى الموت ضاحكاً
وراحت فتاةٌ مثله تتبسَّم
وإن أنسَ لا أنسى لدى الجسر وقعةً
غدا من رآها ذاهلاً وهو مُوجِم
صدى ذكرها طولَ الزمان وحزنُها
هنالك لا يفنى ولا يتصرَّم
سنجعل هذا الجسر جسرًا مقدَّساً
يحجُّ الذي يسعى له وهو مُحرم
فيا لمصابٍ خَلَّد الحزنَ والأسى
ويا لشبابٍ للمنون تجشَّموا
مشى خلفهم شعب العراق مشيِّعاً
بأهل النهى والفضل والدمع سُجَّم
لقد تركوا ذكراً جميلاً مخلَّداً
سيبقى لنا مادام فينا «يلملم»
وشادوا كياناً للعراق بهامهم
سيبقى حصيناً راسخاً وهو محكم
وقد أنقضوا ما أبرمتْه خيانةً
لصوصُ «ببورتِ سموثَ» والقصدُ يُفهم
وخطُّوا بياناً واضحاً بدمائهم
وقد أوضحوا للشعب ما هو مبهم
إليكم عن البيت المقدَّس إنهُ
بأمنٍ فلا يُعطى ولا يتقسَّم
فلا ترتضي أبناءُ يعرب أنهم
حضورٌ وصهيونٌ بهم تتحكَّم

وذي الوثبةُ الكبرى أقول لأهلها
غنمتم وداعي الحقّ لا شكَّ يغنم
بها العُربُ غيمُ الوقرِ فارقَ سمعَها
وسمعُ الصدى أرَّختُ: وفرًا يغيَّم

****

شباب اليوم

لعمري ما التقدُّمُ للشبابِ
بتزيين الجسوم أو الثيابِ
ولا بتأنُّفٍ في كلِّ شيءٍ
ولا حبِّ الملاهي والتصابي
ولا جمعِ الدراهم لاحتكارٍ
ولو تربو على عدد التراب
ولا علمٍ بلا عملٍ وقولٍ
بلا فعلٍ وترتيل الخطاب
خطابٌ لم تؤيِّده فعالٌ
كعلمٍ ضاع في طيِّ الكتاب

*****

شبابَ اليوم بالأفعال جِدّوا
فإن الفعل يُنْجز باكتساب
سلوا فخر العروبة عن علاها
وفي تاريخها خيرُ الجواب
فما سادت شعوب الأرض إلا
بحسن الجدِّ منها والحِراب
ففي أخلاقها روحُ التَّصافي
وفي أسيافها قطع الرقاب
وما برحت لنيل العزِّ تسعى
وقد طرقت عليه ألفَ باب
فسادت أرضَها شرقاً وغرباً
وقد سارت على نهج الصواب

****

أفيقوا ولاة الأمر

أفيقوا ولاةَ الأمر من سِنَة الكرى
فهذا أوانُ الجدِّ لا ينفع اللعبُ
وسِيروا على روح الأخوّةِ والهدى
فدينكمُ رأسٌ وأنتم له حزب
بني العَرَبِ الأحرار هُبّوا لمجدكم
دفاعًا فإن المجد تحرسُهُ القُضْب
وجِدّوا بفعلٍ لا بقولٍ مجرَّدٍ
فما تنقذُ الضوضاءُ مصرَ ولا الصَّخب
فما الشرقُ في نصر الشقيقة مصركم
سوى أنه جسمٌ وأنتم له الصُّلب
يناديكمُ صوتُ العروبة مرهفًا
فأثَّرَ في صُمِّ الصفا ذلك العذب
نهوضًا لنصر الحقِّ يا من غدوتُمُ
بأيديكم الإيجاب للنصر والسلب
فكلكمُ المسؤول عمّا يجيشه
ومن يخذلِ المظلوم يبطشْ به الربّ

□□□

سليمان مهدلي

١٣٠٧ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٩م

- سليمان مهدلي.
- ولد في مدينة الفيوم، بين أحيائها كانت حياته، وفي مقهى عبدالحق جاد على شاطئ بحر يوسف كان مجلسه، وكانت فيها وفاته.
- تلقى تعليماً لم يتجاوز الصف الرابع، نزل بعده إلى حياة العمل، وانتهى إلى مزاولة السمسرة في تجارة الأقطان، وكانت في عصره عملاً رائجاً ومربحاً.
- عين كاتباً للجلسات في محكمة الفيوم، ثم كاتباً في قلم المحضرين فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «رحلة إلى السماء» نشرت في جريدة بحر يوسف (التي تصدر في الفيوم) - ديسمبر ١٩٣٧ ، ونشرت له قصائد في جريدة «بحر يوسف»، وجريدة «المجتمع».

● مطولته اللامية «رحلة إلى السماء» ذات طابع درامي سردي، فيها صور وأخيلة طريفة، تبدو كأصداء لبعض مطولات علي محمود طه المستمدة من الأساطير، غير أنها هنا مثقلة بالمفردات القديمة والتعبيرات الجاهزة التي تناقض أجواء الأسطورة والصور المبتدعة التي عمل جاهداً على أن يحدد بها معالم قصته الطريفة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث وليد الفيل مع الشاعر محمد مصطفى البسيوني - الفيوم ٢٠٠٣ .

رحلة إلى السماء

هل على المرء إن صبا من سبيلِ؟
في هوى شادنٍ بجفنٍ كحيلِ؟
واضحِ الثغر حالك الشعر ذي وَجْـ
ـهٍ صبيحٍ يزهو بخدٍّ أسيلِ
أميدِ الغصن فاتن الحسن يبدو
في قوامٍ مثل القنا المصقولِ
ساحرِ اللحظ، ساحر اللفظ مفطو
رٍ على الظرف والحديث الجميلِ
سأكنّيه «بالأمير النبيلِ»
خوفَ واشٍ يشي بنا، أو عذول
صاد مني الفؤاد والعقل والرُّشْـ
ـدَ جميعاً في حفلة «اليوبيل»
كان هَمُّ النظّار في قبح «شِيلو
كَ»، وهمِّي في حسنه وميولي
كنت أرنو لثغره خلسةً منـ
ـهُ بقلبٍ شجٍ، وطرفٍ كليل
خشيةً منه أن يرى لهفيَ فيـ
ـهِ فيرمي تلهُّفي بالفضول
أنا صنو الجبان في معمع الحُسْـ
ـنِ، وإن كنت في الوغى ليثَ غِيلِ
وبخيلٌ بأن أُضام ولكنْـ
ـني جوادٌ بالمال غيرُ بخيل
وسواءٌ يهتاجني الحسنُ إمّا
في جمادٍ أو في مهًا عُطبول
إن هذا الجمال شيءٌ عجيبٌ
يسلب العقل من كبار العقول
كم حكيمٍ مهذّبٍ واسع الفكـ
ـرِ غدا من هواه كالمخبول
وصحيحٍ قد صار مما يعاني
من جوى الحب في ضنًى ونحول
ويلَ نفسي مما ألمَّ بنفسي
من أسًى مدنفٍ وسُهدٍ طويل
رُدْتُ حفلاً أروِّح النفس فيه
من همومٍ أجرُّ فيها ذيولي
فرمى مهجتي رشا ذو لحاظٍ
وَقْعُها في الحشا كوهج النصول
يا خليليَّ عَلّلاني فإنّي
صرتُ في حاجةٍ إلى التعليل
بحديثٍ يُبري الفؤاد من الدا
ءِ أليس الهوى كداءٍ وبيل؟
وأطيلا الحديث عليَّ أنسى
من شجوني أو أشتفي من غليلي
علّلاني في شادنٍ دمث الرُّو
حِ جميلٍ، يُزري بكل جميل
يتهادى إذا مشى ناعمَ الخَطْـ
ـوِ غريرٍ كربربٍ في خميل
ذي حديثٍ حلو المذاقة عَذْبٍ
يُنعش النفس كالحميّا الشمول

غـصبَ الحـسنَ والجـمـال جـمـيـعـاً
لم يدع للورى ســوى التـجــمــيل
كُـحِّلتْ مـقلتـاه بالسـحـر حـتى
صـار في غُنيـةٍ عن التكحـيل
إن سـحـر الجـفـون لغـزٌ عـويصٌ
مـا لإدراك كنهـه من سـبـيل
فـاتكٌ بـالقلوب كـالسَّـيف لكنْ
مـا لـه عند فـتكه من صليل
يا عليلَ الجـفـون كم من عليلٍ
فـيك لا يُرتجى، وكم من قـتـيل
مـا الذي قـد ثنى ودادك عني
أكـذا شـيـمـةُ الكريم الأصـول؟
أترى قـد صـددتَ عـني دلالاً
أم مـلالاً فِـعْلَ الزَّمـان الملول؟
إن يكن قـد وشى بنـا لـك واشٍ
فـافـتـضـاحُ الوشـاة عـمّـا قليل
دونك الحـزنُ والأسى وسـهـادي
ونحـولي على هـواك دليـلي
وجـفـوني مـذ غـبتَ بالصـدِّ عني
تتـوالى دمـوعُـهـا كـالسـيـول
قـد غـصـبتَ الفـؤادَ مني بلا رِفْـ
ـقٍ فـأضـحى لديك كـالمكبـول
فـإذا كنتَ بالهـوى غـيـرَ راضٍ
فـاغـتـفـرْ عـثـرتي وخلِّ سـبـيلي
يا أمـيـرَ الجـمـال والحسن والظر
فِ حنانًا بـالواله المتـبـول
لا تخفْ ريبـةً فـحـبّيَ عُـذريْ
يُّ قُـصـارى مناه في التـقـبيل

****

ياليتني

فـيـا ليـتني قـد حـزتُ علمًـا وحكمـةً
قُـبَـيل فـوات السنّ في مـيـعـة العـمـرِ
ولكنني فـرّطت في زمـن الصـبـا
وقـد غـالني التـفـريط بالناب والظفـر
وقـد أسـرتني الخـمـرُ والخـمـر آفـةٌ
ويا ويلَ من أضحى من الخمر في الأسر
إذا مـدمنٌ فـيـهـا أفـاق أو انتـشى
فـلا خـيـرَ فـيـه في الإفـاقـة والسكر
لئن قـيل فـيـهـا إن (في القلّ صـحّـةً)
فـقـد لُعنت في القلّ فـيـهـا وفي الكُثْـر
فـيـا مـعـشـرَ الطلاب هاكم نصائحي
وإياكمُ والخـوض في مـسلكٍ يزري
فـمـصـرُ تناديكم لتـحـمـوا ذِمـارها
ومَنْ دونكم يُرجى ليـحـمي حـمى مـصـر

****

أقسمتُ

أقـسـمتُ غـيـرَ أثيمٍ
باللـه، واللهُ حـسـبي
مـا كنتُ يومًـا ثقـيـلاً
على خـديني وصـحـبي
ومـا حـظيـت بمالٍ
من غـيـر كـدّي وكـسبي
ومـا مـدحت بشـعـري
رجـاءَ فـيـضٍ وسَـيْب
نفـسـي الكريمة تـأبى
وهـمُّ نفـسـي التـأبّي
عن أن يصـيـرَ قـريضي
تـاجًـا على رأس كـلب
زادي صـديقٌ لبـيـبٌ
عنه الفـصـاحـةُ تنبي

وبيتُ شعرٍ جميلٍ
لا في طعامٍ وشُربِ

□□□

سليمان نصر

١٣١١ - ١٤٠١هـ
١٨٩٣ - ١٩٨٠م

- سليمان نصر.
- ولد في قرية قلحات (منطقة الكورة - شمالي لبنان) وفيها توفي.
- عاش في عدة قرى لبنانية، متعلماً، ومعلماً.
- تلقى تعليمه المبكر في قريته، ثم في مدرسة البلمند المجاورة، ثم قصد مدرسة البستان في المحيدثة لصاحبها الشيخ إبراهيم المنذر، فدرس العربية والفرنسية.
- اشتغل بالتدريس في قريته، وفي مدرسة دير البلمند، وبعد تنقلات قصد طرابلس فعلم في مدرسة الروم الوطنية (١٩٢٤) - ثم انتقل إلى مدرسة الكلية الوطنية في الشويفات فظل فيها زهاء ثلاثين عاماً.
- عمل في التعليم ما بين (١٩١٣ و١٩٦٣).

الإنتاج الشعري:

- له «راهبة عبرين» - قصة منظومة عن حكاية بعنوان «بديع وراحيل» - وهي مطولة من الشعر العمودي، تنوعت فيها القوافي لتجاري تسلسل الأحداث، وتعدد الأمكنة، والمتكلمين (مجهولة البيانات)، و«باقة من ورودي الضائعة» - ديوان صدر بعد وفاته - المركز الفني للطباعة والإعلان - طرابلس (لبنان) ٢٠٠٢ . (تضمن الديوان مطولته القصصية المفقودة: «راهبة عبرين» - وتصدرته كلمة لابنة المترجم له، ونبذة تعريفية عن حياته وفنه بقلم سمير سليمان - وتبعتها كلمات أخرى أكدت أن الديوان لا يشمل كل شعره، بل ما أمكن جمعه بعد احتراق النسخة الكاملة التي كان المترجم له أعدها بنفسه وأودعها إحدى مطابع بيروت، التي احترق فيها الديوان إبان الأحداث الدامية التي تعرضت لها المدينة)، ونشرت له قصائد في ديوان الشعر الشمالي الصادر عن المجلس الثقافي للبنان الشمالي، ونشرت له قصائد في مجلة الزهراء، ومجلة صوت الشباب، ومجلة الأديب.

- طرق معظم أبواب الشعر التقليدية، باستثناء ما ترفع عنه من المدح والهجاء، أو يعافه كالنوح والبكاء، ومع هذا فأكثر شعره ينبعث عن مناسبات، بخاصة التهاني والمراثي والمراسلات الإخوانية. غنّى في شعره للطفولة والأمومة والريف والطبيعة، وكتب القصيدة القصيرة، والمطولة القصصية، بل امتدت إلى أن تكون رواية منظومة، تتراءى في بعض قصائده ملامح من المعري، ومن الشاعر القروي. نظم القصيدة الموحدة القافية، وذات القوافي المتعددة . والرباعيات، والأرجوزة المصرعة، وقد يمزج بين أكثر من تشكيل شعري في القصيدة الواحدة، وقد سبقه فوزي المعلوف وإيليا أبو ماضي إلى هذا الصنيع. وقد تعددت قصائده القصصية بما يدل على طول نفسه، وامتداد خياله، وقد ظلت قصائده ملتزمة بالعروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - ما قيل عنه في مهرجان تكريمه عقب صدور ديوانه.

من قصيدة: صوت لبنان

بمناسبة مرور مئة عام على مولد شوقي

لك منزلٌ طيَّ الصدور مشيَّدُ
وهوًى على كرّ العصور مخلَّدُ

ما زال صوتك في النوادي ذا صدًى
طوراً يرقّ وتارةً يتشدّد

هو كالحياة نعومةً وصلابةً
آناً يلين وآنةً يتمرّد

فيه من النغم الطروب مغرِّدٌ
ومن الكفاح مدجّجٌ ومجنَّد

ومن الحمائم نوحُها وهديلها
ومن البراكين اللظى المتوقِّد

ومن الصحارى الحالمات هجيرها
ومن الجبال نسيمها المتبرِّد

ومن الرياض الناضرات تأرُّجٌ
ومن الغصون الغانيات تأوُّد

ومن البحار المائجات كنوزها
ومن الطبيعة سحرها المتجدِّد

✲✲✲✲

«شوقي»!! خلقتَ من البيان روائعاً
يُطْوى الزمان وعمرهنّ يُمدَّد

أطْلَلْتَ، والوطنُ الحبيب مكبّلٌ،
واهي العروش، مضلَّلٌ مُستعبَد
فرفعت صوتك كالرعود معلّماً
تُملي الدروس على الملوك وتُرشد
وشَببْتَ، والفوضى تمزّق أرضَنا
والجهل يعبث بالنفوس ويقعد
والشعرُ مشلول الجناح، مقيَّدٌ
باللفظ، محدود الرؤى، متجمِّد
كالمومياء مكفَّنٌ في غاره
لا روحَ في أوصاله تتردَّد
فنفختَ فيه دماً جديداً مارداً
وإذا به صوبَ الشوامخ ينهد
ويغوص في لجج الحياة مصوّراً
ما ثَمَّ في أعماقها يتولّد
فإذا له عينٌ ترى ما لا يُرى
وإذا له في كل معركةٍ يد
شوقي!! وهل للشعر قبلك رائدٌ
مُتفَنِّنٌ في صوغه متفرِّد؟
عالجتَهُ حَدَثًا فجئتَ مُقلِّدًا
حتى انتهيتَ وأنت فيه مجدِّد
وسعى إليك الصولجان وراح في
يُمناك ينزع للكمال ويصعَد
تلك الإمارةُ كم رفعتَ لواءَها
وتركتها سِفْرًا لمن يسترشِد

****

حييت يا زحل

حُيِّيْتَ يا «زَحْلَ» وادي الشعر والحُورِ
ومهبطَ الوحي في شتى التَّصاويرِ
أبناؤك الشَّمسُ في عرس الجمال، وفي
دفع الكوارث أبطالُ الأساطير
حماةُ لبنانَ يومَ الجوّ معتكرٌ
وثِقْلُهُ يومَ تقييم المقادير
وصوتُ بلبله الشادي برفعته
على انبلاج السَّنا في موكب النور
«سعيدُ» غنّاه أحلى ما ترجِّعه
حناجرُ الطير في عرس الشحارير
غنّى البطولةَ، فاهتزّت أرائكها
تضيق بالمجد من وطء المغاوير
غنّى السياسةَ، فابيضَّت ملامحها
وقدَّم النصحَ في أنقى القوارير
وجاء بالغزل العالي، فرفَّ له
هدبُ الصبايا على خزّ المقاصير
«مشواره» كالصَّبا! كم فيه من صورٍ
للسحر تغرق في سحر المشاوير
و«بنتُ يَفْتاحَ» في أنفاسها شُهُبٌ
من اللهيب على كفّ الأعاصير
و«رندلي» جنّةٌ كم في مقاصفها
للطير بوحٌ، وفَوْحٌ للأزاهير
وصوت «قُدموسَ» بركانٌ أصمَّ به،
في معرض الشعر، آذان الزرازير

*****

أحيا للبنانَ ما طار الزمانُ به
ونام عن بعثه عينُ النواطير
فالحرفُ يرقص في آياته ثملاً
كشعلة النور في كفّ الدياجير
والأرز قال: «سعيدٌ نصف من شهدت
هذي الذرى والشواطي من مشاهير»

****

أين الوسام؟

أين الوسامُ؟.. ولِمْ تَوا
رى بعدما استعلى بصدرِكْ؟
أترى استحال أزاهراً
راحت تُذيع شميمَ عِطْرِكْ!

أتُرى تحـــوَّلَ نســـمـــةً

حُـمِلَتْ على أمـواج سـحـرك!

أترى اســتــقـلّ فــراشــةً

طارت تـنمّ بـطهـــر سِـــرّك!

******

يـا واسعَ الخــدمـــات، مـــا

أعلى مـــقــامَك ذا الوِســـامْ

الزُّهر تـعـــرف بـعض فَـــضْـ

ـلِكَ والشـــواطي والغـــمـــام

يـا منشئَ الجـــيـلِ المُـــسَلْـ

ـلَح بـاليـــراعـــة والحـــســـام

هـــذي بـــلادك، لـــو وَلِـــيــ

ـتَ الأمـــرَ، مـــا كـــانت تُـضــام

******

إنّي جـــمـــعتُ من الرفـــا

قِ أبـرَّ عـــاطفـــةِ الـولاءْ

وجلوتُهـــا لك فـــوق مـــا

زانَ الـوســـامُ من الضـــيـــاء

أبـقـى وســـــامٍ أن يـرا

كَ الناس مِن نـعم السَّـــمـــاء

كـــالدِّيمة المعطاء، مـــا

مـنَّتْ، وإن كـــثـــرَ العطاء

******

يفـنـى الـوســـــامُ، وتـنطوي

كـــالظلّ أمـــجـــادُ القـــصــورْ

وتـنـام أحـــــــلام الرَّبـيــ

ـعِ، فـــــلا عـطورَ ولا زهــور

والشُّـــهبُ يدركـــهـــا القـــضـــا

ءُ ويـنطـفي نـور البـــــدور

والجـــودُ والتِّـــثـــقـــيف أَثْـ

ـبلُ مـــا تُـخلِّدُهُ العـــصـــور

□□□

سليمان نعامة الباروني

١٣٣٢ - ١٣٩٤هـ
١٩١٣ - ١٩٧٤م

- سليمان عبدالله نعامة الباروني.
- ولد في بلدة كاباو (جبل نفوسة - الغرب الليبي).
- عاش في ليبيا وتونس.
- التحق بالمدارس الإيطالية العربية في ليبيا، ثم سافر إلى تونس لمواصلة تعليمه فالتحق بجامع الزيتونة نهارًا والمدرسة الخلدونية في دورة مسائية.
- عاد إلى وطنه ليبيا (١٩٣٥) واشترك في مسابقة للحصول على شهادة التعليم في المدارس الابتدائية وفاز فيها.
- عمل معلمًا، وتدرج في وظائفه حتى مفتش منطقة زليتن.
- تأثر في آرائه حول الشعر بالأديب التونسي محمد العربي الكبادي، خاصة ما يتعلق بضرورة تطوير وتجديد القصيدة في المذاهب والآراء والأفكار دون الأوزان والقوافي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الشعر والشعراء في ليبيا»، وله ديوان مخطوط.

- ما أتيح من شعره قصيدة ومقطوعتان، يحافظ فيها على وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين الوطنية والتعبير عن قضايا أمته والفخر بمواقفه ضد الاستعمار، وبذله الروح في سبيل الاستقلال، مستعملاً في ذلك تراكيب لغوية شديدة اللهجة لوصف الغرب وقواد الاحتلال. له قطعة وجدانية في وصف الجمال الأنثوي واستجابة الرجل له، وهو وصف من ذاكرة الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

شعبٌ أبيٌّ

شـــــــــعبٌ أبـيٌّ لا يـذلُّ لـظـالـم

والـذلُّ فـي شـــــرع الأُبـاة حـــــرامُ

وكـــــأنـه بـحـــرٌ خـــضـمٌّ هـائـجٌ

وكـــأنـه عـند الـوغـى ضِـــرْغـــام

وكأن طعنَ الموت شهدٌ عنده
وكأن صيحاتِ الردى أنغام
لم يثنِهِ عن عزمه ومَرامه
جشعٌ ظلومٌ لا ولا آلام
مهلاً كلابَ الغرب إنا معشرٌ
ما غرَّنا كَذِبٌ، ولا أوهام
مهلاً، ذئابَ الغرب إنا معشرٌ
لم يَغْرُنا وهنٌ ولا استسلام
إن المشارقَ في الرغائب كلِّها
جمعَتْ هواها «الضادُ» والإسلام
أفأنتمُ ربٌّ ونحن عبيدُكم؟
أم أنتمُ بشرٌ، ونحن سَوام؟
أفهذه حريةٌ وعدالةٌ؟
أو هذه مدنيّةٌ ونظام؟
أبمثلِ هذا تستقرُّ حضارةٌ؟
أبمثل هذا يستتبُّ سلام؟
وطنُ العروبة قد أبحتُم ساحَه
أبِذلكُم نزلتْ لكم أحكام؟

****

فتاةٌ رائعةٌ

ما هذه إنسيّةٌ بل هذه
جنّيّةٌ هبطت إلى الأكوانِ
فخدودُها ورديّةٌ وعيونُها
سحريةٌ، والقدُّ مثل البان
سلبتْ عقول الناظرين جميعِهم
بِدلالِها، وجمالِها الفتان
والحقُّ إنَّ الحسنَ شيءٌ رائعٌ
يدعو الفتى، للعشق والهَيَمان
والحسنُ كان ولا يزال متيِّمًا
والعشق كان طبيعةَ الإنسان
فقلوبُهم خفّاقةٌ، وعيونُهم
برّاقةٌ، والكلُّ في هَذَيان

****

الاستقلال

آنَ الأوانُ لنبلغَ استقلالا
ونحطِّمَ الأصفاد والأغلالا
آن الأوانُ لندركَ المجدَ الذي
نصبو له، ونداعبَ الآمالا
ونساجل الأقوامَ بالعزِّ الذي
نلناه إذ ما كان قبلُ خيالا
ونجرُّ ذيلَ الفخر ما بين الورى
وهتافُنا، وصياحُنا يتعالى

□□□

سليمان يوسف بلال

١٢٥٩ - ١٣٢٨هـ
١٨٤٣ - ١٩١٠م

- سليمان يوسف سليمان بلال.
- ولد في قرية الرويسة (بانياس - غربي سورية)، وتوفي في قرية عين الكبيرة (صافيتا - غربي سورية).
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا عن والده، ثم تزود بالعلوم الدينية واللغوية عبر القراءة ومجالسة علماء عصره.
- عمل بتعليم الأطفال مبادئ اللغة، ومارس بعض الأعمال الحرة، ثم تفرغ لبعض أمور الدين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مصنفات مخطوطة في الفقه والدعاء، منها: الدر النضيد، والأدب المفيد للطالب المريد.

- شاعر تقليدي، نظم فيما ألفه شعراء عصره، غلب على شعره المدح، المتاح من شعره قصيدتان في مدح الشيخ يونس منصور: يتجلى في الأولى الطابع التقليدي لقصيدة المدح العربية، حيث المقدمة الغزلية ثم إسباغ المكارم على ممدوحه، والاعتماد على التشبيه في إبراز صورته والتعبير عن عاطفته نحوه.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث هيثم يوسف مع بعض افراد من أسرة المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

دم المحبّ

دمُ المحبِّ على الأطلال مطلولُ
وسيفُ سحر عيون العِين مسلولُ
هُنَّ الحواجب من تحت الحجاب لها
منا أسيرٌ ومجروحٌ ومقتول
وللنوى والهوى العذريِّ في كبدي
وقفٌ مريعٌ وتغريبٌ وتهويل
ما حدَّثَ الركب عن سلمى «بذي سلمٍ»
إلا وهيَّجني سجعٌ وموثول
وفي الستائر بنتُ الخِدر نفحتُها
مسكٌ ومبسمُها بالشهد معسول
مسكٌ يفوحُ وأنوارٌ تلوح على
خدٍّ مضيءٍ بماءِ الحسن مطلول
من منصفي من قضيبٍ في كثيب نقًا
أعلاه بدرٌ عليه الليل مسدول
يا لائمي في هوى قومٍ أحبُّهمُ
والناسُ في الحبِّ معذورٌ ومعذول
عليك نفسَكَ إن العمر عاريةٌ
ومُرتعي روضةُ الآمال مهزول
وإن جفاك صديقٌ أو نبا زَمَنٌ
فحسبك الليل والبُزْلُ المراسيل
فاقصدْ وطاءً سقاه الله من وطنٍ
فربعه بوليّ الله مأهول
ذرْ «يونسًا نجل منصورٍ» فهمَّته
في الدين من دونها غفرٌ وإكليل
واسجدْ لربك شكرًا عند رؤيته
والثمْ بنانَ يدٍ في باعها طول
وانزلْ من الدين والدنيا بنورهما
فالعسرُ يسرٌ به والعَقدُ محلول
واستنجدَنْه من البلوى تجدْ رجلاً
يقضي ويمضي وأمرُ الله مفصول
صافي السرائر لُبُّ اللبِّ ذو شرفٍ
أغرُّ أنجابُه غُرٌّ بهاليل
يرتاح للجود إن حفَّ الوفود به
كأنه بشمول الراح مشمول
ربُّ العلوم اللَّدنيّات ما رسمت
خطّاً وما ضمَّها درسٌ وتحصيل
له طلائعُ ربانيَّةٌ كُشفت
للنور والعلم معقولٌ ومنقول
فما صريحٌ ومبنيٌّ ومطَّردٌ
وما دليلٌ وتأميلٌ وتعليل
يا من إذا لُذْتُ فيه حاطني وثنَى
نابَ النوائب عنّي وهو مفلول
يا من له عند خَلْق الله مرتبةٌ
وعند خالقه فضلٌ وتفضيل
أنت الذي أنت فردٌ لا نظيرَ له
كالشمس ليس له بالشُّهْب تمثيل
يداك بحر كراماتٍ وبحر ندًى
فما «الفراتُ» وما «سيحونُ» و«النيل»
جاوزتَ غاية أهل الفضل منفردًا
بالفضل فاتَّسعت فيك الأقاويل
ولستَ في حلل التوحيد مفتخرًا
بمن له الفخر بالتعظيم موصول
هل عطفةٌ منك يا مولايَ تبلغُني؟
منك الدعاءُ بفضل الله مقبول؟
عِدْني بخيرٍ فأهلُ الخير أنت ولم
يجزْ بإنجاز وعدٍ منك تطويل
يا سيِّدي قد علمتَ الدهرَ ذا غِيَرٍ
وللوفاء على الإطلاق تفضيل
فاشفعْ بصاحب أعيالٍ وعيْلَتِه
إن كان يُرجى لحال القوم تحويل

وارحمْ مســـاكينَ من ((دينٍ أصـاب بـه))
دهـرٌ مـــضـى وغـــريمُ الدَّيْنِ ممطول

كم من بهم شـــبحٌ شِيــبْــةُ الخــلال إذا
رأيتــــهم قلتَ مـــا هـذي التـمـــاثيل

بـهـم حـــريمٌ وأرحــامٌ وحــاشـيـــةٌ
وأمّــــهــــاتٌ وأبناءٌ مـــشـــاكــيل

فـاعطفْ دعـاءك وافـعلْ مـا استطعت بهم
فــجـاهُ وجـهك في الدارين مـقـبـول

لا زلتَ للحلم يا بدرَ الوجــــود أخــا
مــجــدٍ عليك من التــقــوى ســرابيل

ودمتَ في النعـمة الخضـراء مـا سجـعت
وُرقٌ ومـــــا تُـليَتْ «حـم تـنـزيـل»

****



تلوذ بك الآمال

هنيــئًــا لك التـعظيمُ يا «يونسَ» الرِّضــا
مـحـامـدُ في الدارين تسـتـغرق الحـمـدا

رعـيتَ رياض المجـد طفــلاً وناشـئًـا
وكــهــلاً فــمن ذا يدّعي مــعك المجـدا؟

تـلوذ بك الآمـــال وهي غـــريبـــةٌ
فـتؤنسُـهـا يا «يونسَ» الخيرِ و[السّعـدا]

عــفــافٌ وإنصــافٌ وحــسنُ شــمـائلٍ
تفـوق شــمـولَ الراح ممزوجـةً شـهـدا

أيا ســيِّـــدي همٌّ وســـقمٌ وغــربةٌ
ودَيْنٌ أقـــاســـيــــه (ولست بـه) جلدا

وغـــــربةُ أطفـــالٍ وبُعـــد منازلٍ
وإخــوانُ صــدق ذبت من أجلهم فــقــدا

فـــجُـــدْ بدعـــاك الآن وانجحْ لطلبــتي
فـمـا غـيـره أخـتـار (أبغي به) القـصـدا

بقـــيـتَ لدين الله عــــزًّا وللعِـــدا
حــســامًـا وللراجين عــارفــةً تُسـدى

ولا زلت لـلإخــوان خـــالفَ ســالفٍ
ونورَ منارٍ تســـتــضـيء بك الرشــــدا

وأنجـــالكَ الســـامـــون يا ربِّ زدهمُ
ســرورًا وإقـبـالاً ورُشـدًا بل السَّـعـدا

□□□

سمعان بولس إسطفان

١٣٤٠ - ١٤١٦هـ
١٩٢١ - ١٩٩٥م



● سمعان بولس إسطفان.

● ولد في قرية غوسطا (كسروان - لبنان)، وتوفي فيها.

● تلقى دراسته في مدرسة عين ورقة وتخرج فيها في قسم الأدب واللغة العربية، كما أتقن اللغتين الفرنسية والسريانية.

● بدأ حياته العملية العام ١٩٤١ في الوظيفة العامة، ثم تحول للتعليم في مدارس عديدة منها: الحكمة في بيروت، ومدرسة عين ورقة وبقي فيها حتى التقاعد، كما انتخب مختارًا لبلدته عام ١٩٦٣، فضلاً عن اشتغاله بالعمل الصحفي في جريدة «الزمان» ومجلة «سيدة لبنان».

● نشط في مجال الخدمة العامة من خلال مشاركته في بعض الجمعيات المسيحية مثل جمعية راهبات القربان، ومؤسسة فتاة لبنان الاجتماعية، وكان من مؤسسي الحركة المريمية في لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «المختار من شعر المختار» - ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

- له قصة بعنوان: «ظلم القدر» - (مخطوطة)، وله مقالات نشرت في بعض صحف لبنان، وله مجموعة محاضرات مخطوطة منها: «دور المدرسة والوالدين في المدرسة»، و«المدرسة الكاثوليكية»، و«التعليم رسالة أم مهنة؟»، و«دور العلماني في الكنيسة»، و«أمالي في صرف اللغة ونحوها».

● شاعر كتب القصيدة العمودية، وجدد في لغته ومقاصده الشعرية، وشعره ذو طابع وجداني يعكس ذاتًا تنزع إلى التأمل، واستشراف معاني السمو الإنساني والقيم النبيلة، وشعره يتسم بالكثافة والتنوع يصوغه عبر لغة رقيقة المبنى عميقة المعنى، في أداء سلس، صوره قليلة مضيئة لجوانب أفكاره التي تنجح في سبر غور النفس الإنسانية ونوازعها الداخلية وتناقضاتها.

مصادر الدراسة:

١ - انطوان خويري: تاريخ غوسطا - دار الأبجدية - ٢٠٠٦.

٢ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - قرية غوسطا ٢٠٠٧.

المغترب

قالوا: اغتراب! قلت: باب جهادِ
للمجدِ، للعلياءِ، للإشْهَادِ
ما دقّةُ «الأرْزيِّ» يومًا وانثنى
إلا وحقّقَ نصرةَ الأمجاد
في كلِّ أرضٍ: مشرقٍ أو مغربٍ
غرس الهدَى واصطاد حُرَّ الزاد
عجبوا له من أعزلٍ يلجُ الدُّنا
ومشى طريق النصر والإسْعاد
هل يقطع الفولاذَ يومًا ساعدٌ؟
والعزمُ يقطَعُ قاسيَ الأصفاد
أبناءُ «لبنانَ» الأُباةُ سلاحُهم
عزمٌ وإخلاصٌ وحبُّ بلاد
فمشَوْا لفتح مجاهلٍ ومعارفٍ
ولِرفع منزلةِ لبنتِ الضّاد
ما قصَّرَتْ بينَ القوافلِ ركبُهم
كانوا طليعةَ رائحٍ أو غادي
رفعوا على هام الزمان بيارقًا
خيطانُهَا فلَذٌ من الأكْبَاد
واليَمُّ أسلمَهم زمامَ أموره
مذ خَضَّعوه بمِجْذفٍ ومُراد
هذا عظيمُ فعَالِهم وجهادِهم
أبدًا يدوِّي في سما الأحفاد

****

متّعتُ عَيْني

متَّعتُ عيني بالربيع فلم يعُدْ
عندي الربيعُ بمشغلٍ أبصاري
الناس قد عرَفوه في غفَلاتهم
وعرَفتُه في صحوة الأفكار
أبعدتُ عنِّي كلَّ لهوٍ زائلٍ
وعشقت عيشَ القَفْر والأطيار
أهوى التنزُّهَ في اليَباب فلي به
ما شئتُ من ظلٍّ ومن أزهار
وتشوقني سُكْنَى القِفارِ ففَوْقَها
أبني، كما يرضى الخيالُ دياري
روضٌ بأحلامي أُلوِّنُ جوَّه
بالشُّهْب بالإشْعاعِ بالأقمار
ما همَّني إن ضاع عمري، أو قضى
وبكلِّ عقلٍ قد غدَتْ آثاري
علَّمتُ عزَّزْتُ المبادئَ والعلا
للأرْزِ للأحلامِ للإكْبار

****

لا لن أموت

لا لن أموتَ وفي يميني ذا القلمْ
ويدُ الشّمال شعارُها مجدُ العلَمْ
تاهَ الذي ظنَّ المعلمَ سلعةً
أو جَبْلةً من طينةٍ تشكو الألم
روح المعلم قوّةٌ نبويَّةٌ
ساوت بفعلِ شموخِها عالي القمم
عزْمُ المعلِّم طاقةٌ ناريَّةٌ
يا ويلَ دهري إن رمى قذفَ الحِمم
جودوا بأنواعِ النَّكال وعذِّبوا
فعَذابُكم يقضي على جسمٍ عدَم
والنفسُ تبقى للخلود شهادةً
إن المعلمَ ليس مَن يخشى الظُّلَم
هو من تحدَّى العادياتِ وصَرْفَها
هو من تسلَّح بالكرامة والشّمم
من قد تعوَّد أن يجوع إلى النُّهى
ألِفَ التصبُّر والشّقا حتى النَّهم

وليَفهم الحكامُ والأربابُ ما
قد فاتهم أن يفهموهُ من القِدَم
إنّ الذي قد كان علّةَ حكمِهم
يقوَى على إرجاعِهم حيثُ العدَم

****

هذا هو الإنسان

خاضوا الفضاءَ وخضّعوا الأقمارا
وبنوا لهم فوق المجرَّة دارا
عادت قوافلُهم إلى الغبْراءِ حا
مِلةً من العلْيا ثرًى أحجارا
كشفوا ستارَ الكون فانبلَجَ السّنا
يُعطي البدائعَ يبهر الأنظارا
والقمْقمُ السحريُّ فُتِّقَ قلبُه
فتبخَّرَ المخزون منه وطارا
واستنشقَتْه أنوفُ أبناء الورى
فغَدَوا فلاسفةَ الحياة كبارا
فبنَوا وأعلَوا أُسَّ كلِّ حضارةٍ
سنوا الشرائع نظَّموا الأمصارا
خلقوا الجديدَ على القديم تطوُّرًا
وتفتَّقَتْ غاياتُهم أبكارا
ضاقتْ بآفاق العقول مطامعٌ
فتسلَّقت دنيا العلا أطيارا
سنقيم يومًا في النُّجوم ونعتلي
عرشَ الكواكبِ طُمَّحًا أحرارا

*****

وتمخَّضتْ أطماعُهم فتولَّدتْ
شَرَرَ اللَّظى ، ضاهَى جهنَّمَ نارا
ومشوا على جُثث الأنام وهدَّموا
بالعلم ما قد شيَّدوه غيارى
وتسابقوا، وتطاحنوا، وتنازعوا
عرشَ النُّهى مُتهالكين سُكارى

هذا هو الإنسان منذ وجودِه
الخيرُ ضدَّ الشرِّ فيه تبارى
فإذا أردتم أن تُميتوا شرَّه
في نفسه حتى يطيبَ ثمارا
فَجِدوا المعلِّمَ عند كل خليقةٍ
أبعدتُمُ الآفاتِ والأشرارا
لبنانُ لن يرقى بغير معلِّمٍ
إن المعلّمَ فاديًا قد صارا

□□□

سميح حسني حمادة

١٣٥٢ - ١٤٢٨هـ
١٩٣٣ - ٢٠٠٧م

- سميح حسني حمادة.
- ولد في مدينة الهرمل (شمالي شرق لبنان)، وتوفي فيها.
- تلقى دروسه قبل الجامعية في مدارس بيروت، ثم التحق بالجامعة اللبنانية ودرس في كلية الآداب حتى تخرج فيها، ثم نال الماجستير في عام ١٩٥٤، ثم الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة الإسكندرية.
- بدأ حياته العملية رئيسًا لمصلحة الصحافة في مجلس النواب اللبناني في عام ١٩٥٨ إلى عام ١٩٧١، ثم رئيسًا لمصلحة النقل المشترك التابعة لوزارة الأشغال اللبنانية في العام ١٩٧١ وحتى تقاعده عام ١٩٩٤.
- كان رئيسًا فخريًا لمنتدى بيروت الثقافي، كما كان عضوًا في اتحاد الكتاب العرب واتحاد الكتاب اللبنانيين.
- شارك في العديد من المهرجانات الثقافية والأمسيات الشعرية في لبنان وسورية والأردن ومصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «بقاعي من الجنوب» - العلا للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ٢٠٠٢، وله ديوان مخطوط بعنوان: «جنوبي من البقاع»، وله قصائد نشرت في بعض الدوريات مثل: «تشرين» و«الثورة» السوريتين، و«كواليس».

- كتب القصيدة العمودية، متراوحًا بين الوجدانيات والوطنيات، وكان موضوع المقاومة في جنوبيّ لبنان هو موضوعه المفضل في قصائده الوطنية، يكتب في تحية الجنوب اللبناني ورجاله، ويرفض دعوات الاستسلام، كما يكتب محملاً بمشاعر الحنين والوحشة إلى الجنوب،

ووجدانياته لا تفارق المألوف. مجمل شعره متوازن في قيمه الجمالية والموضوعية، يسير على المعتاد في النسق العمودي، ويستسلم لجمالياته المألوفة لغة وخيالاً.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع أسرة المترجم له - الهرمل ٢٠٠٧.

النجم المدمّى

أحـــبُّكِ رغم صـــدِّكِ فــاعـــذُريني
فــفــوقَ مــدَى يدِي مــرمَى حنيني
عــبــثتِ بخــافــقي فــهــوَى وعَــهْـدي
بهـــذا القلبِ أشـــمـخُ من جـــبـــيني
عـــبـــثتِ به فـــأيقظتِ الأمـــاني
دفنـتِ بـه جـــراحـــاتِ السـنين
ألا قـــولي لعَـــيْن السِّـــحـــر عنِّي
أنـا أهوى جـــراحَك جـــرِّحِـــيني
وثُوري في دمي، هـزِّي كـــيـــاني
وضُـــمِّـيني احـتــراقًـا واحــرقــيني
لأحـــــرقَ خـــــافقَ النجـمِ المدمَّى
وأرجــعَ للـتـــــراب المســـــتكين
إلـى دارٍ فـــــرشـتُ لـهــــا دروبًـا
تموج بألف لونٍ تشـتــــهـــيني
لأعــــبـــرَهـا بأحـــلامٍ عـــذارى
تســـابقني إلى اللُّقْـــيـــا ظنوني
فــأعــصــرَ من رحـيق الورد خــمــرًا
لتــسـكرَ وجنتــاك من الفُـــتـــون
وإن قـــالـوا كـــقـــيس جُنَّ وجـــدًا
فـــمن قـــيسٍ أعـــيـــذُك من جنوني

****

الهرْمِلُ

طال شـــوقي وطالَ عـــهـــد اغْـتِـرَابِي
عن بـلادِي وعن لقـــاءِ صَـحَـــابِي
أينمـــــا كنتُ ينـهش الحـــزنُ أيّا
مِي ويُفني عـــزيمتي وشـــبَـــابي
منذ عـــهـــد الصِّـــبـــا يحـمِّلني الدهْـ
ـرُ مـــا فـــوقَ طاقـــتِي من صـــعـــاب
ينقــضي العـــمــــرُ في عــجـــالٍ ولا أبـ
ـلغُ قـــصـــــدِي ولا أنالُ رغـــابـي
إن بعـــضـي يعـــيشُ في دوحـــةِ «العـــا
صي» وبعـــضِي مـــقـــامُـــه في الرّكــاب
كلُّ زادِي في غـــربةِ العـــمــــر أنِّي
آملُ بعـــــد غـــــربتي بالإياب
كـــيفَ أنسى وكـــيف أسلو وطرفي
شـــفَّـــه السُّـــهـــدُ في هوى الأحـــبـــاب؟
وبـــقـــلـــبــــي نـــارُ المـــودةِ تـــزدا
دا اشــــتــــعــــالاً لزينبٍ وربـاب
ودروبُ العـــشـــاق يتـــخلَّلهـــا الزْ
زَهْـــوُ بـخــطـــوِ الـكــواعــب الأتــراب
ونســـيم الصَّـــبـــا يهبُّ عليـــلاً
عـــابقًـــا بالعـــبـــيـــر والأطيـــاب
وكـــؤوس الطِّلاَ تدور لتـــســـقي
كلَّ فَـــرْدٍ مـــتـــيَّمٍ بالشـــراب
والعـــصـــافـــيـــر والخـــمـــائل والدا
رُ وزهـر الربيـع بـين الشِّـــعـــاب
بلـدٌ لم يـزلْ يـعـــيـــشُ بـقـلـبـي
وعـــيـــوني على مـــدى الأحـــقـــاب
أنا شيءٌ من مـــجـــدِك الضـــخم يا «هِرْ
مِلُ» مـــا زالَ عـــاليًـــا كـــالســـحـــاب
فـــإذا كـــانتِ المدائن مـــجْـــدًا
لكتـــابٍ فـــأنت ســـيفُ الكتـــاب
جـنـةٌ أنتِ لـلـزمـــــان وأغـلـى
في عـــيـــوني من النُّضـــارِ المذاب

****

جحيم الظنون

سكنتْ بدارِ الليل كلُّ شجوني
وبكتْ دمًا في النائبات عيوني
تاه الدليلُ ولم يعدْ من مرشدٍ
يحكي الحقيقةَ للملا مِن دوني
أوقدتُ وَجْدي للأنام مشاعلاً
والعقلُ يلهب ما رَواه جنوني
والشعرُ ينبضُ كالفؤادِ بخاطري
فإذا به متدفِّقًا بحنيني
وهجمتُ عبْرَ العمر أقتحم الردَى
فالمجدُ دربي والكفاحُ يقيني
والحبُّ نورُ راحَ يملأُ بالسنا
صدري فيسطعُ مشرقًا بجبيني
أشعلتِ نارَ الوجد في صدر الهوى
وشفيتِ قلبي من جحيم ظنوني
وإذا بحورُ الشعر هاجتْ بالمُنَى
فالشعرُ مِجْدَافِي ببحرِ سنيني

****

من قصيدة: تحيّةُ الجنوبِ

جئتُ أحكيكَ يا جنوبَ دياري
ومنارَ الهدى وتاجَ الفخارِ
جئت أحكي جنوبَنا شوَّه البُؤْ
سُ جِماه بمخلب الإحتكار
أيُّ حالٍ تلك التي سحقتنا
بيْنَ ذلِّ الخنوع والإنكسار؟
هل سنبقَى والقيدُ يدمي يدَيْنا
ويُغَشِّي محاجر الأبصار؟
هل غدونا كالشاة تاهت على الدر
بِ لتغدوَ طعمًا لذي البراري
هل غدَوْنا من بعد عزٍّ ومجدٍ
مسرحًا للحروب والإعصار؟

كقطيعِ الخِراف أعجزُ من أن
يتصدَّى لمذبح الجزّار
صرتُ من أمةٍ تدوس رُباها
باعتزازٍ سنابكُ الفُجّار
صار أولَى بنا أن ننهضَ اليو
مَ لِصَوْنِ الحمى ومحوِ العار
نحنُ لسنا بضاعةً تُشترَى عَمْ
ـدًا برخصٍ ليستفيدَ الشاري
نحن لسنا جيلَ العبيدِ الذي كا
ن مطيعًا لمنطق التُّجّار
ودعاةُ السلام ماذا يريدو
ن أَإنقاذنا من استعمار؟
لا وربِّي لو يقدرون لباعو
نا جميعًا بأبخس الأسعار
قد بُلينا بهم ونعلمُ منْ هم
بعد طول التَّمحيص والإختبار
كلُّهم بين خائنٍ وعميلٍ
وأجيرٍ لمكتب السِّمسار

□□□

سميح صباغ

١٣٦٧ - ١٤١٣هـ
١٩٤٧ - ١٩٩٢م

- سميح صباغ.
- ولد في قرية البقيعة (الجليل - شمالي فلسطين)، وفيها توفي.
- قضى حياته في فلسطين.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة البقيعة، ثم التحق بدار المعلمين العرب في مدينة حيفا وتخرج فيها (١٩٦٧).
- أتقن اللغة العبرية إلى جانب العربية.
- عمل قرابة ثلاث سنوات في الأعمال اليدوية بعد رفض قوات الاحتلال طلبه العمل بالتعليم بسبب مواقفه المناهضة للاحتلال.
- عمل محررًا في جريدة الاتحاد (الحيفاوية) قبل أن يعين سكرتيرًا لتحرير مجلة الجديد (١٩٨٦).
- انضم إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي (١٩٦٩).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، منها: داخل الحصار - دار القبس العربي - عكا ١٩٧١، ووطني حملني جراحه - دار الفارابي - بيروت ١٩٧٤، ودمي يطاردكم - منشورات صلاح الدين - القدس ١٩٧٧، والأعمال الشعرية الكاملة - الجليل ١٩٩٣، وله عدد من القصائد نشرت في عدد من صحف حيفا: الاتحاد، والغد، والجديد.

الأعمال الأخرى:

- له قصائد ومقالات ترجمها من العبرية إلى العربية.

● تنتمي تجربته الشعرية إلى قصيدة التفعيلة التي اتسعت لتستوعب ما يمور في نفس الوطني المتمرد على الاحتلال، المدافع عن الحقوق الإنسانية المنتهكة، مزجت قصيدته بين الأغراض التقليدية كالرثاء والتمرد، والوصف والغزل في صورة جديدة تناسب روحه المتمردة فجاءت قصائده أغنيات للوطن والحب والإنسانية، كثر فيها استخدام ضميري: المتكلم والمخاطب، وفيها خيوط سردية واضحة المعالم والدلالات، تتردد في شعره مفردة «العودة» ومرادفاتها، وفي قصائده نزعة تفاؤل وإصرار، تتسم تجاربه بالإيجاز مع الحرص على الاقتراب من اللهجة الفلسطينية، أو تضمين السياق الفصيح ألفاظًا منها بقصد تأكيد الهوية.

مصادر الدراسة:

١ - شموئيل موريه، ومحمود عباسي: تراجم وآثار في الأدب العربي في إسرائيل ١٩٤٨ - ١٩٧٨ - المجلس الشعبي للثقافة والفنون - حيفا ١٩٧٨.

٢ - عرفان ابوحمد: اعلام من ارض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٣ - محمد محمد حسن شراب: معجم العشائر الفلسطينية - الأهلية للنشر - عمان ٢٠٠٢.

٤ - الدوريات:

- نايف سليم: قصائد مؤمنة بالشعر وبالطبقة العمالية - مجلة الجديد - مجلد ٢٥ - عدد٣ - مارس ١٩٧٨.

- ندوة الجديد: الأقصوصة المحلية واقعها وآفاقها - مجلة الجديد - مجلد ١٩ - عدد٩ - سبتمبر ١٩٧٢.

وعدٌ يغنّي

وجهكِ الأسمر ما زال أمامي
عالمًا يهزج للحب، حواكيرَ زهورِ
ومواعيد غرامْ..
يُشعل الشوقَ بأعماقي ويفري..

✲✲✲✲✲

فمك الزهر، وإغفاءة عينيكِ..،
جناحان يطيران بإحساسي،
لأحلى مرقدِ،
وأنا وعدٌ يغنّي.. للقاءِ.. في غدِ
يا رجائي..
يصدق الشوقُ، فهل يصدق ظنّي؟

✲✲✲✲

فاتنة العينين

عيناك حين تبسمانْ
بحيرتان، في نهارٍ مشمسٍ
خلّفه الشتاءْ
على حجار الشطِّ
وفوق وجه الماءْ

✲✲✲✲✲

عينايَ حين رأتا عينيكِ
أحستّا بالصيف فجأةً،
بصحوة السماءْ

✲✲✲✲

أنت حبي وأنت عذابي

يا بلادَ اللظى والحِرابِ
يا بلادَ اللصوص،
ويا أرضَ شعبي، ويا زرع كفّي
ووجهَ جدودي، أنتِ
ويا شيطناتِ الطفولةِ
ويا مهدَ حبي وبؤسَ شبابي
إن كرهتك حينًا فمعذرةً،
لستُ خائنْ
إنما قد كرهت ديارًا تقامُ
على أرض شعبي وتُبنى مدائنْ
إنني قد كرهت عبوديتي في مصانعهم

وانسحاقي وكبتي وقهري وموتي
وسُكناي قلبَ المغائر، حرمانيَ النورَ
نافذة العصر، مستقبلي
إنني أكرهُ الموتَ أعزلَ، في الصمتِ،
فلينتصبْ وجعي
ولتكنْ رايتي جسدي..
ولتقاتل – إذا قتلوني –
قداسةُ حبِّي وطيفي وذكرى دمي، بَدَلي

يا بلادَ الشقا والضّياعْ
وأمانيَّ عمري المُضاعْ
أنت حبي وأنت عذابي
لِهواك مذاقُ التشرُّدِ والبعد، والجوعِ
شكلُ الرحيل ورائحةُ الأرض والدّمِ
طعمُ الطفولهْ
يا بلادي الجميلهْ
وهواكِ عراكٌ ومذبحةٌ،
كلَّ يومٍ، فكيف يصير هواكِ
عناقًا وعرسا؟

****

وَشوَشات في ظلال الزيتون

تصوَّري..
أنا وأنت في غدِ
وجهان حالمانْ
يجمعنا الحبُّ ووحدةُ النضالْ
على طريقٍ واحدِ
فأي دنيا عذبةٍ ستولدُ
وأيُّ حلمٍ أبيضِ الجناحْ
طائرٌ يغرِّدُ
على المدى الرحب يغرّدُ

تصوّري..
ما أجملَ الأرضَ إذا التقى
عليها عاشقانْ
ضمَّهما الحبُّ، ووحدةُ النضالْ
على طريقٍ واحدِ

حبيبتي، غاليتي
أنا وأنت في غدِ
أغنيةٌ جميلةٌ،
على مدى الأيامْ
وحبُّك العظيم ساعدي
على الأسى،
وميناني،
غداةَ تعصف الآلامْ.

****

من قصيدة: تجيئين في آخر الليل

تجيئين في كلِّ أمسيةٍ
عبرَ ليل القرى الهاجعهْ
على وجهك السمح صمتُ العشايا
وفي مقلتيك حنينُ الرؤى الدامعهْ
حملتِ على ساعديك الجليلَ
وجئتِ إليَّ
بأثمارهِ اليانعهْ
وكل الجليل مكانٌ هناك
على كتف وادٍ
يزهر في كل عام
ويسأل عنّا
فتحضنه الذاكره

□□□

سميح قصير

١٣٢٨ - ١٣٦٤هـ
١٩١٠ - ١٩٤٤م

- سميح عبدالمجيد قصير.
- ولد في مدينة طرابلس الشام (شمالي لبنان)، وفيها توفي وهو في ذروة عطائه.
- عاش في لبنان ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه.
- قصد مصر والتحق بالأزهر مدة عامين قبل أن يتسبب نشاطه السياسي في إخراج الإنجليز له من مصر، ومنعه من مواصلة دراسته.
- عمل بالصحافة، ثم عين أمين سر محافظة الشمال، وبعدها مراقبًا عامًا للصحف بها.
- أصدر جريدة الشباب (١٩٣٣ - ١٩٣٩) التي توقفت عقب اشتعال الحرب العالمية الثانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الشباب (الطرابلسية) التي أسسها وأدارها، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته، وله قصائد تغنى بها بعض مطربي بلاده، منها قصيدة: «أحبك» لحنها وغناها المطرب إدوار البندلي، وله تعريب لإحدى قصائد الشاعر الهندي طاغور بعنوان: «الببغاء الحبيس».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات متنوعة الموضوعات نشر معظمها في جريدة الشباب.

- شاعر وجداني تمثل المرأة وصور الغزل فيها محورًا مهمًا في شعره، على أن المحور الوطني (السياسي) يتسرب في سياقات مختلفة. حاول التنويع في إيقاعات قصائده فيتداخل مع الموشحة أو أنساق النشيد، تتشكل تجربته من القصيدة التقليدية وقصيدة التفعيلة التي نظمها في وقت مبكر، وكان لوفاته في مطلع شبابه وبقاء معظم قصائده مخطوطة أثره في غياب الاهتمام بتجربته المبكرة. حافظت قصائده على الموسيقى العربية وإن تجاوزت الشكل التقليدي، لغته منتقاة وله عناية خاصة بالصور والأخيلة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة الشباب - الأعداد من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٣٩.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمود سليمان مع نجلي المترجم له - طرابلس ٢٠٠٤.

كأنّي بها حسناءُ في قبضة السُّلِّ

دياركِ يا «ليلى» «ببيروتَ» أقفرت
واقوَتْ حناياها من الأعين النُّجْلِ

تغلغلَ في أجوائها الحزن والأسى
وطافت على جدرانها صورُ الثُّكل

وقفتُ بها يا ليلُ والشمس أطفلت
كأني بها حسناءُ في قبضة السّلّ

فلاحت لعينيَّ الديارُ كئيبةً
مقفَّلةَ الأبواب طامسةَ الشكل

أرود بأبصاري قواها فلا أرى
سوى نثراتِ الورد والبان والفلّ

تدور بها الأرياح في عرَصاتها
فتلفظ أنفاسَ الحياة على مهل

وقفت بها سكرانَ من خمرة الهوى
وبين ضلوعي خافقٌ بالأسى يغلي

فما وقفةُ النائي يؤوب فلا يرى
من الأهل يا «ليلى» سوى منزل الأهل

ولا وقفةُ الأمِّ التي مات طفلُها
على القبر أشجى من وقوف فتًى مثلي

وقولي لها يا دارُ أين مكانها
فتصمت لا تُبدي جوابًا على سُؤْلي

تنكَّرتِ الدنيا عليَّ لبُعدها
فأصبحتُ لا أستطيع تمييز ما حولي

أساقط دمعي غائبَ الرشد ذاهلاً
كأنِّيَ مخبولٌ وما بيَ من خَبْل

ولكنْ عفاءُ الدار ممَّن أحبُّها
أناخ على عقلي فأفقدني عقلي

****

كلٌّ من في الوجود منك استمدُّوا..

أيها الحُسنُ إنني لك عَبْدُ
وضلوعي لسيف عينيك غِمْدُ

أنت حلمٌ مفجَّر من فم اللـ
ـهِ وسرٌّ مطلسمٌ لا يُحدّ

أنت نبعٌ من الرؤى عبقريٌّ
كلُّ من في الوجود منك استمدُّوا

أنت قـيـثـارة الحـيـاة فلولا
ك لما قـامتِ العنادلُ تشـدو
أنت لولاك مـا تفـجَّـرَ صـدرٌ
وتمشّى في داخل القلب وَجْـد
ليس هذا الوجـود بعـدَك إلا
حَلَكٌ ليس في حناياه وَقْـد
إنّ هذي النجوم في صـفـحـة الآ
فـاقِ من أجل نور عـينك تبـدو
والروابي من أجل خـدَّيك فـيـهـا
نبـتـت أزهـرٌ وأينـع ورد
كلُّ مـا في الوجـود من حـسن صُنْـ
ـعك من قـبلُ يا جـمـالُ وبعـد
والحُـمـيّـا من دون ريقك لا تُنـ
ـشي فـؤادًا يا أيهـا المسـتبـدّ
قـد بعـثتَ الطموحَ منك إلى النا
س فـجَـدّوا، فكان علمٌ ومـجـد
واحـتـضنتَ العـقـول تلهمُـهـا الوحـ
ـيَ شـعـاعًـا فكان فكرٌ ورشـد

*****

إن هذي الحـيـاة مـيـدانُ حـربٍ
ونضـالٍ يفـوز فـيـهـا الأشـدّ

****

بريتَ ضلوعي بالخُفوق

لك اللهُ يا قلبي مـتى أنت ترعـوي
أليس لـهـذا الاضطراب سكونُ؟
عـهـدتُكَ أيّام الشـبـاب مكابرًا
فـمـا بك أيامَ المشـيب تهـون
بريتَ ضلوعي بالخُـفـوق فـأصـبـحت
تـكـاد عن الداء الدفـين تـبـين
ترفرفُ في صدري كما الطيرُ حطّمتْ
جناحَـيْـه إعـصـارٌ لهنَّ رنين

أقـول فـلا أدري الذي أنا قـائلٌ
وأسـأل لا أسطيع كـيف أُبين؟
بعـينيَ ألوانٌ من الحـزن والأسى
وفـوق جـبـيني للشُّـجـون عـيـون
رسـمتَ ليَ الدنيا جـحـيمًا من الشّـقا
وأوديـةً أصـداؤُهـنَّ أنـين
ومن كـان ذا قلبٍ كـقلبي فـإنه
جـديرٌ بإبغـاض الحـيـاة قـمين
أَفِقْ يا رعـاك الله من سكرة الهـوى
فـقـد يَعـقب السُّكرَ الطويل جنون
وخلِّ العـيـون الناعـسـات وسـحـرها
فـإن العـيـون الناعـسـات تخـون
بذلتُ من الإحـسـاس مـا لو بذلتُـه
على الحـجـر الصـوّان كـان يلين
فكان جـواب القلب لا تشكُ إنني
وإنْ خـانني المحـبـوبُ لست أخـون
خـفـوقي «لليلى» مـا تجنَّت وربما
بغـيـر التـجنِّي لا يكون فـتـون
ولو أن ليلى بالضّـلال تسـربلَتْ
فـإني على دين الضّـلال أكـون
لفي كلِّ حـالٍ يصـعب الذلُّ إنما
إذا كـان في حبِّ الملاح يهـون

****

من قصيدة: أحبك

أحـبُكِ حبَّ الصَّـبـا للسـحـرْ
وحبَّ العـشـيّـات ضوءَ القـمـرْ
أحـبك حبَّ بنات القـفـيـرِ
تسـاقطَ فـوق شـفـاه الزَّهَر
وأهوى لوجـهك وجـهَ الصـبـاح
يُفـتّح للنُّور دنيـا النَّظر
ومـا تسـرح العين فـيـه المدى
ومـا ترقص النفس منه الصـور

وأرهب فيك انكسارَ الجفونِ
عليها تألّقَ نور الحَوَر
فأنت بصدري حنينُ الحياةِ
له كلّ عِرْقٍ بجسمي وَتَر

□□□

سند أرمانيوس

١٣١٦ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٥م

● سند أرمانيوس مينا نصير.

● ولد في مدينة أخميم (محافظة سوهاج - صعيد مصر) وتوفي فيها.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمًا نظاميًا، وواصل دراسته حتى حصل على شهادة البكالوريا، مما أهله للالتحاق بمدرسة المهندس خانة، وتخرج فيها مهندسًا.

● عمل مهندسًا بالجيش الإنجليزي أيام احتلاله لمصر، ومهندسًا لمدينة رشيد، ثم عاد لبلده سوهاج للعمل مهندسًا ومقاولاً.

● كان عضوًا بدار الثقافة بسوهاج، وعضو جمعية جنود المسيح بها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها المجلة الجديدة في عصره (كان يصدرها سلامة موسى)، منها: «وطني والحرب» - ع٨٦ - القاهرة - ١٢ من فبراير ١٩٣٦، و«حبيبتي» - القاهرة - ٢٢ من فبراير ١٩٣٦. وله قصائد مخطوطة، وله قصائد ألقاها في مهرجان الشعر بقصر ثقافة سوهاج.

● قصائده طويلة إلى متوسطة الطول، تلتزم أعاريض الخليل، يغلب عليها الاتجاه الوطني والتفاعل مع قضايا الوطن، وتصوير جزعه وأسفه على الحروب التي تجري على ساحته، وأخرى في الدعوة إلى الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف والدعوة إلى الاقتداء بالزعيمين المسلم والمسيحي: مصطفى النحاس، ومكرم عبيد. له قصائد وجدانية في التعبير عن تأثير محبوبته عليه التي يشي التأويل النصي بكونها ابنته.

● كرمه قصر ثقافة سوهاج، ونقابة المهندسين، وجمعية جنود المسيح.

مصادر الدراسة:

١ - الدليل العصري العام للجمهورية العربية المتحدة وسائر البلاد العربية - الشركة المصرية السودانية للطبع والدعاية - مطبعة دار التعاون - ١٩٦٥.

٢ - لقاء أجراه الباحث وائل فهمي مع ابنة المترجم له - سوهاج ٢٠٠٦.

من قصيدة: وطني والحرب

لو كان يدفع حرَّها نفثاتي
لأرقتُ دمعَ يراعي في الصفحاتِ
وبذلتُ ما يحوي الجنانُ بخاطري
ولكنت أُهديها فنونَ بناتي
أو لو تردُّ جوانحي سهمَ العدا
لأخاطرنّ لردِّه بحياتي
وأذود عن حوض الكنانة عاديًا
سوءًا فتحيا مصرُنا عمّاتي
ماذا عسى يُجدي العديمُ وقد غدا
يقضي طويلَ الليل في زفرات
ماذا وقد سرّحتُ طرْفي في الملا
عِقْدَيْن لم أعثر على رغباتي
ولكم طمحتُ بناظريَّ فلم أجد
سَمْحًا يُصيخُ إذا بثثتُ شكاتي
فحملت من جور الزّمان ورزئه
ما قد تنوء به ذُرا «عرفات»
جهدُ المقلِّ دموعُه تجري على
وجناته، يا حرَّ ذي الوجنات
أجريتُها وصبرت عن عيني لها
فلعل في الصبر الجميل أُساتي
عهدي بنفسي في الشدائد أنني
جَلْدٌ على نوَب الزمان العاتي
حتى جزعتُ، وما جزعت لحادثٍ
جزعي على وطني الذي هو ذاتي
النارُ خارجه وداخله معًا
قد طوّقتْه من ثماني جهات
من «دولة الرومان» في صحرائنا
لا حبّذا الرومان في الدّوْلات
هي أمةٌ بعثتْ أضاليلَ الهوى
إن الهوى ضربٌ من الآفات
حسبوا الحروب مع «النجاشي» لعبةً
يُنهونها في أقصر الأوقات

سكن «الرؤوس» وقـــد تحــــرّكَ للأذى
«ديبـــونو» فـــاغــتــــرّوا بذي السكنات
لما تمادوا فـي الـغــــــــرور أروهُـمُ
أن السكونَ بداية الحـــــركــــــات
يا ويح «بادوليــــــو» بعـــــاثر حظه
خـسـر الذي كـسـبـوه في الغـفـلات
يا ويلَهم ضلُّوا السـبـيل ألم تروا
هذا العـرمـرمَ قـد رُمي برُمـاة
من كل خــوّاض العـجـاجـة أدهمٍ
جَمِّ الوقــيــعــة واسعِ الوثبـات
لكُمُ بماضي الحـادثات مـعلِّمٌ
والماضي خـــيــرُ مــعلِّمٍ للآتي
إن الحـــوادث علّمــــتني أنـهم
وإن انتـمَـوا للناس كـالحـيّـات
يـتـلـوَّنـون تـلـوُّنَ الـرَّقْـطـاء فـي
حـــالاتهم بتلُّون الحــــالات
خُلقـــوا كـبـاقي الناس إلا أنـهم
شـبُّـوا وشـابوا بأنفس خَـربات
حـربُ الحِراب شـديدةٌ طعناتُهـا
أمّــا الخــرابُ أشــدُّ في الطعنات
لولا الكراسيْ مـا تجـمَّعَ «جـبـهـةٌ»
هذا كـلامي بأفـصح اللهـجـات

****

حبيبتي

خلِّهــــا تَـلْـعَـبُ بي
إن هـــذا طـلـبـي
أنا أهوى لعــبَـهـا
وهي تـهــوى لَعِـبي
فلهـا من حـسنهـا
شـافعٌ عن غـضـبي
شـافـعيٌّ حـسنُهـا
مـالكيُّ المذهـب
لستُ مـعْـهـا حنبليْ
بـل حـنـيـفُ أدبي

☆☆☆☆☆

إن بدَتْ في مكتـبي
شـعَّ نـور المكتـبِ
أو مـضت صـار الضُّحى
مـثلَ بعـد المغـرب
نارُها في مـهـجـتي
نورُها في مكتـبي
ملكتني مـثلمـا
مـلـكَـتْ أمّـي أبـي

☆☆☆☆☆

عـينُها مـفـتـوحـةٌ
عـينُهـا لم تُـعـصَب
إنما تغـمِـضـهـا
عـن قـلـيـل الأدب
تـهــزل الجـدّ إذا
رغـبتْ في الطرب
وتجـدُّ الهـزْلَ إن
رغـبتْ في الشـغـب
إنمـا في جَـدِّها
مـثل «داودَ النّبي»
أو «سليـمـانَ» ابنِه
حـكـمـةٌ في أدب

☆☆☆☆☆

هـي غـضـبَى وأنا
لا أرى مـن سـبـب
إن أقلْ مـاذا جـرى
أمـعنَتْ في الغـضب
أو أقلْ لا تـغـضـبي
فكأنْ قلتُ اغـضـبي
وإذا منهـا اقـتـربْـ
ـتُ انتـحَتْ عن جـانبي

لـيـس يُـجــــــدي عـنـدهــا
مــن كــــــلامــي الـطَّـيِّـب
قـــــبـلـةٌ فـي ثـغـــــرهــا
ذهـبـت بـالـغـــــــضـب
بـســــمـتٌ والـتـــفـــتـتْ
فـي حـــيـــاءٍ جـــاذب
قـــــبّـلـتْـنـي بـعــــــد ذا
وكـــــأنْ لـم تـغـــضـب

□□□

سنوسي ألكا

١٣٢٣ - ١٤١٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٢م

- سنوسي برهان الدين بن صالح بن عبدالقادر.
- ولد في مدينة إبادن (نيجيريا) وتوفي فيها.
- قضى حياته في نيجيريا.
- بدأ حفظ القرآن الكريم على ألفا محمد الأول، ثم أكمل حفظه وتعليمه على عمه، فقرأ عليه: «الفواكه الساقطة» في اللغة، كما قرأ «العشماوي» في الفقه، بعدها اتصل بالشيخ البوصيري عام ١٩٢١، وببعض علماء عصره.
- اشتغل بالتدريس في معهده العلمي الذي تخصص في التفسير والعلوم الشرعية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «المختارات من الأغراض الشعرية العربية»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان: «جرثومة الدين والإسلام والحسب».

- نظم في الأغراض التقليدية من مدح وفخر ورثاء ووعظ وتقريظ وغير ذلك، له قصيدة في مدح شيخه أحمد محلي عبدالله، غير أنه ضمنها رثاء للإمام عبدالله بن بعثم وتأريخًا لوفاته كما دعا لهما، فالقصيدة متعددة في غرضها، سلسة في لغتها تنزع إلى التقرير، وله نظم من الشعر التعليمي، كتبه لبيان مفردات كلمة (الولائم) وأقسامها، تجري على المألوف في هذا الغرض، جلّ شعره أقرب إلى نظم العلماء.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد فوزي هادي فازازي: المختارات من الأغراض الشعرية العربية لعلماء مدينة إبادن - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة إلورن - نيجيريا ١٩٩٨.

٢ - مرتضى أبو بكر بن المعلم: مرآة الناظرين في تعريف الأصال من العلماء في مدينة إبادن - دار الطباعة المحمدية - نيجيريا ١٩٩٣.

دعانا الإله

بــــدأتُ بـــــاِسْـــــمِ إلـــــه الْـــــوَرَى
لـه الـحَـــــمْـــــدُ والـشـكـر طـولَ المدَى
صــــلاةٌ ســــلامٌ عـلـى ســـيـــد الْـ
ـخـــــلائق قَـطْـعًــــا هــو المـصـطـفى
دعـــــــانـا الإلــهُ بـقـــــــرآنــه
إلـى حـــــفـظِ ستٍّ بـحـقٍّ دَعــــــا
بِلا تـفـــســـدوا الأرضَ فـــاعـــتـــبـروا
مـــعـــانـيَـــهـــا تـعـرفـوا مـــا حـــوى
إلـى حـــــفـظ ديـنٍ ومـــــالٍ وعِـــرْضٍ
وجـــــسـمٍ ونـسْـلٍ ومـنـهـــــا نُـهَـى
لِـيُــــــدخِـلَـنـا الـدارَ دارَ الـسَّـــــلام
مـــع المـفـلـحـينَ وأهـلِ الـتـــــــقـى
أيـا شـــــاربَ الـخـــــمـــــر تُـبْ عن قــــريبٍ
فــفـيـهــا الـعـيـوب وضـعـف الـدِّمــا
تكن مــــفـلحًـــا صــــالحًـــا شــــاكـرًا
لـنـعــــمـــــة مــــولاك ربِّ الـعُــــــلا
ومن لـم يـزلْ شــــاربَ الـخـــــمـــــر في
دُنـاه إلـى المـوت يَـصْـلَـى الـلَّـظَـى
فـــســـــادٌ لـدينٍ فـــســـــادٌ لـعـــقـلٍ
فـــســــادٌ لـعـــرضٍ فـــســــادُ الـغـنى
فـــســـــادٌ لـنسلٍ فـــســـــادٌ لـجـــسـمٍ
فـــشـــاربُ خـــمـــرٍ لـئـيـمُ الـورى
دعــــــوت إلــهـي لإخـــــوانـنـا
على تَرْكِ خـــمـــرٍ لأهـل الـشَّـــقـــــا
بـجـــــاه نـبـيٍّ رؤوفٍ رحـــــيـمٍ
عـــلـى المـؤمـــنـين هـــو المـرتـضَـى

فـلـلـمـــــفـلـحـين مـكـانٌ كـــــريمٌ
ولـلـفـــــاجـــــرين مـكـانٌ دَنـا

****

بدأتُ باسم الله

بـدأت بـاسـم الـلـه ربـي لـه الـثـنـا
وأسـألـهُ الـتـوفـيقَ قـولاً مُـوَزَّنـا
صـلاةٌ وتسليمٌ على المصطفى الرِّضـا
- من الله - والأصحابِ ذي الفضل والغنا
وفـــيـــه إمـــامٌ أولٌ من بـلادنـا
ومَنْ كـــان يُرجَى ظلُّه يوم ديـنـنـا
ومن كـــان أصلَ المرء والعلم والتـقى
ومن كـان يدعـو ربَّه مُـتـيـقِّنـا
وفـيـه إمـامُ المتـقين وفَـخْـرُهم
ومن ثـمـــراتٍ يجـــتـني ولمن دنا
ومَـنْ زُلْـزلَـتْ أرضُ «الإبـادِنْ» بمـوتـه
وشـيـخُ شـيـوخٍ قـد بكى من كـروبنا
تُوفِّي أبونا عــابداً مــتــورِّعًـا
كـريمًا شـجـاعًـا ليلةَ الجـمع خـذ منا
وذلك ثاني من جـمـــادى الآخـر
وفـي عــامِ (كـــافٍ شـين طاءٍ) وغنِّنا
كَـســاهم ثـيـابُ العـزِّ يا ربِّ في غـدٍ
وجلبـابُ عـفْـوٍ في كـرامـات غَـوْثِنا
ومن نَجْـلهـم أسـتـاذنا مـتـفنِّنا
فـنـونُ الـعـلـوم عـنـده قــد تمكّـنـا
أردتُ بهـذا المدح خـدمـةَ فـاضلٍ
مـعلِّمنا ذاك الإمـام لرهـطنا
وشكراً لـه شكري عليَّ مُـفـرَّضٌ
وإن كـــان شكرُ الـلـه أَوْلَى لـه مِنـا
وذاك تقيٌّ عـابدٌ مـتـورِّعٌ
حليمٌ صـبـورٌ قلبُـه قـد تسكّنا

وأسـأل ربي أن يُطوِّلَ عـمـرَه
بقـدرتِه والعـفـو يا ربِّ كن لنا
قِـهِ رَبَّنا من حـاسـدين وكـيـدِهم
ومن فـتنة الفُـجَّـار من حـزن دهرنا

□□□

سهام يوسف

١٣٩٠ - ١٤١٣هـ
١٩٤٥ - ١٩٩٢م

- سهام يوسف زيد كنانة.
- ولدت في مدينة الزرقاء (شمالي شرق عمان - الأردن)، وفيها توفيت.
- عاشت في الأردن.
- تلقت تعليمها الأولي في مدارس الزرقاء، ثم التحقت بكلية عمان للمهن الهندسية «البوليتكنيك»، وحصلت على دبلوم الهندسة، والتحقت بعدها بالجامعة الأردنية وحصلت على بكالوريوس في الهندسة (١٩٧٥).
- عملت في مجال الهندسة في القطاع الخاص، ومارست العمل النقابي التطوعي والاجتماعي.
- كانت عضوًا في نادي أسرة القلم الثقافي في الزرقاء، وعضوًا في نادي الزرقاء للثقافة والفنون، ولجنة أصدقاء فرع رابطة الكتاب الأردنيين في محافظة الزرقاء.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد نشرت في بعض صحف عصرها.

- شاعرة متمردة مثقلة بهموم وطنها العربي وما ترقب من جوانب سلبية معوقة. جمعت تجربتها الشعرية بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة، وبين الهموم الخاصة والهموم الوطنية العامة، اتسمت قصائدها بقوة الموسيقى والعناية بالمفردة، لها قصائد تكشف عن تأثرها بشعراء عصرها وفي مقدمتهم الشاعر نزار قباني.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد المشايخ مع والد المترجم لها - الزرقاء ٢٠٠٧.

ضجيج

لماذا الصـمتُ والبـاغـون صـالوا
وأيـديـهـمْ عـلـى الأوطان تـغـــدو
فـيـا بؤسَ العِـدا وهمُ عـبـيـدٌ
إذا عُـدَّ الرجـال فلن يُعَـدّوا

تراهمْ كـــالذئاب على أخــيـــــهم
وتلقى منهمُ صَلَفًـــــا ينـدّ
أفـيـقـوا من سُـبـاتٍ واسـتـعـدّوا
فـــإن الـغـــربَ في صلفٍ يعــدّ
كـفى تيـهًـا كـفى صلفًـا ومَـيْنًا
كـفى خُـيـلاءَ كـاذبةً فـهـدّوا
يُعِـــدّ لكم بُغـاثُ الأرض مكرًا
وأنـتـمْ سـادرون ولا [تُعِــدُّوا]
تجـرّعـتمْ كـؤوسَ الذلِّ طوعًـا
وأعـداءٌ لكم مكرٌ وحـقـد

****

توهُّج

مـا دمتَ كـالحَـمَل الوديعْ
ستـضـيع حتـمـيّاً تضيعْ
هـذا زمـان تـنـاقـضٍ
زمنٌ يشـيـبُ به الرضـيع
هـذا يمـوتُ مـن الـضَّنـى
ويُمـيتُ ذا هـمٌّ وجـوع
وترى اللئـيمَ منعَّـمًـا
وتـرى الـكـريم بـلا ضـلـوع
وتـرى المنـافـقَ يعـتـلي
بفظاظةٍ فـوق الجـمـيع
هـذا زمـانُ تناقـضـا
تـزيدهي فـيـه الخنوع
أمّـا الـحـمـيَّـةُ والشَّـهـا
مـةُ والرِّفـادةُ والنَّجـيع
فـهي التي بـزمـاننا
أقـسى من السّمِّ النَّقـيع
فـتنبَّـهـوا كي تُفْلحـوا
كـالشـمس تبـقى في الطّلوع
ولتـرتفعْ هامـاتُكم
ويكـونُ لـلـه الركـوع

يا نسلَ أفـضلِ أمَّـةٍ
والأصلُ تتـبـعُـه الفـروع
غُـذَّ الخُطا نحـو الفـضـا
ءِ، فـإنَّ نجـمَك في سطوع

****

الخليل

وكـنـتِ «الخـلـيـلُ» مـنـارةَ هـدي
ولا زلتِ دارَ الرمـاحِ العـوالي
بنوك الكرام تـعـالَوا فـداءً
وأرسَـوا مـبـادئَ حب النضـال
تـراهـم أسـودًا بسـاح الـوغى
وعـقـبـانَ فـوق رؤوس الجـبـال
هـمُ الأوفـيـاء لأرض الجـدودِ
هـمُ الصـاعـدون لنيل المعـالي
عـلـى قـلـب كـلِّ أبـيٍّ نَـمَـتْ
خـريطةُ عـشـقٍ لكرم الدوالي

****

مدينتي

لأنّكِ
زهرُ الفصولِ
لأنكِ
قمحُ الحقول
البهيجه
لأنك
أرض الجمالِ
الضياء.. البهاءِ
الليالي
ويُدهش
فيك المثولْ
لأنكِ
أيقظتِ

فينا الإباءْ
لأنكِ
رمز الوفاءْ
لأنكِ
أحلى
وأغلى
رُبانا
وأنكِ
أنت التي
عطّر الكونَ
أنفاسُها
فأنت الحبيبةُ
حضن الأمانْ
وحقل الرجاءْ
وسلّةُ خبزٍ
وتينٌ شهيٌّ
وحزمة زعترْ
تهشُّ
تبشُّ
لرؤيةِ
قيصرْ

□□□

سهير القلماوي

١٣٣٠ - ١٤١٨هـ
١٩١١ - ١٩٩٧م

● سهير بنت محمد القلماوي.

● ولدت في القاهرة، وفيها توفيت، بعد أن انتشر اسمها كعلامة ثقافية نسائية في الوطن العربي.

● التحقت في صباها بالكلية الأمريكية (رمسيس الآن) فحصلت على شهادة البكالوريا (١٩٢٨) ثم حصلت على ليسانس من قسم اللغة العربية واللغات الشرقية (١٩٣٣) فالماجستير - جامعة القاهرة ١٩٣٧، ثم الدكتوراه في الآداب من الجامعة نفسها، وأصبحت عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية، في كلية الآداب.

● تدرجت في الألقاب الجامعية من معيدة (١٩٣٦) حتى أستاذة (١٩٥٦) وكانت رئيسة قسم اللغة العربية (١٩٥٨ - ١٩٦٧)، ثم انتدبت رئيسة للهيئة المصرية العامة للكتاب، ومؤسسات أخرى للنشر.

● بدأت نشاطها النقدي مبكرًا، وهي طالبة في الجامعة، ونشرت مقالاتها في الصحف: الرسالة، والثقافة، وأبولو، وأشرفت على الصفحة النسائية في صحيفة البلاغ، وصحيفة كوكب الشرق، وأصبحت مسؤولة عن صفحة «الجامعة المصرية»، كما شاركت بالتحرير، والإشراف، ورئاسة اللجان في عديد من المشروعات الثقافية، منها: الموسوعة الميسرة، ولجنة ثقافة الطفل، ولجنة الجوائز التشجيعية، والمجلس القومي للطفولة والأمومة، ودار الكتاب العربي، ومؤسسة التأليف والنشر، وأول معرض للكتاب (١٩٦٩) وسلسلة «المكتبة الثقافية»، وسلسلة «أعلام العرب».

● أشرفت على تسعين رسالة علمية في الجامعة، وعشرين رسالة في معهد البحوث والدراسات العربية.

الإنتاج الشعري:

- لها قصيدة: «إلى الحرب» - وقصيدة رثاء في أختها بعنوان: «هي ماتت»، كما نشرت لها مجلة أبولو عدة قصائد.

الأعمال الأخرى:

- كتبت عدة أعمال ذات طابع حكائي إبداعي: «أحاديث جدتي» (١٩٣٥) و«ثم غربت الشمس» (١٩٤٩) و«الشياطين تلهو»، وكانت رسالتها للماجستير عن «أدب الخوارج»، وأطروحتها للدكتوراه عن «ألف ليلة وليلة»، ولها دراسات ومقالات في النقد الأدبي: كتاب: «محاضرات في النقد الأدبي»، وكتاب «المحاكاة في الأدب»، وترجمت عن المؤرخ أرنولد توينبي كتابه: «الفكر التاريخي عند الإغريق».

● يرتبط توجهها إلى الشعر بمرحلة الشباب (البدايات) وتحت دوافع استثنائية، انبعث عنها بشكل مباشر، مثل موت الأخت أو إعلان الحرب، ولهذا ترادف طرح الأسئلة، وتكاثفت مشاعر الحيرة والألم والتسليم للمجهول. التزمت بوحدة الوزن، وأخذت بتعدد صوت القافية.

● حصلت على جائزة مجمع اللغة العربية: ١٩٤١، وعلى جائزة الدولة التقديرية: ١٩٧٧، وعلى وسام العلوم والفنون: ١٩٧٨.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالمنعم خفاجي وعبدالعزيز شرف: مجموعة أبولو: (١٩٣٣ - ١٩٣٤) - دراسة تحليلية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٧.

هي ماتت

إيهِ يا أختـاهُ .. يا أختَ الشَّقـاءْ
هل سئمتِ الحبَّ فينا والثّـواءْ؟

هل شَـفِيتِ بعد أن عزَّ الشفاءْ
هل وجدْتِ الموت للداء الدواء؟
أم تراه زاد بلواك بلاءْ؟

إيهِ يا أختاه.. يا أختَ الشجونْ
مذ فُقِدْتِ أذرفُ الدمعَ الهتونْ
قرَّح الدمعُ عيونًا وجفونْ
إنني أصبحتُ من صرعى القضاء
ومحا يأسي من الدنيا الرجاءْ

في سكون الليل يحلو لي البكاءْ
فأروِّي القبرَ من روحي الوفاءْ
أتُرى روحك تبْري في المساءْ
في سلامٍ وسكونٍ وخفاء؟
أم تُرى حيرى تهيم في الفضاءْ؟!

إيه يا أختاه.. حَتَّامَ السكونْ
حدِّثيني ربما الخطبُ يهونْ
أسمعيني رَنَّةَ الصَّوت الحنونْ
إنما صوتُكِ لي خيرُ عزاءْ
لَهْفَ نفسي.. تسمع الأختُ النداءْ؟

يا صخورَ القبر رفقًا بالعليلْ
ياملاكَ الموت لا تؤذِ الجميلْ!
واديَ الموت تقبَّلْ ذا النزيلْ!
ساكني وادي الفناء الأوفياءْ
أكرِموا من شاركتْكم في الفناءْ!

يا حياةً عشتِها كانت مماتْ
أنتِ في القبر ومن قبلُ رفاتْ
أنت سرتِ من سُباتٍ لسباتْ
ضمَّك الموتُ ومن قبْلُ العناء
فمضيتِ من عفاءٍ لعفاءْ!

هل نسيتِ عهدَنا عهدَ العذابْ
يومَ كان العيش كالسّم المذاب؟
كم شربناه.. ويا مرَّ الشراب
كم طلبنا الموتَ من ربّ السماء
ورضيناه نصيبًا وجزاء!

كم ردَدْنا الطَّرْفَ، والطَّرفُ حسيرْ
وسكبنا الدمع والقلبُ كسيرْ
وسئمنا العيشَ فالسّعي عسير
آهِ يا رباه حتَّامَ الشقاء؟
إن حُمَّى العيش في جسمي كَداء!

لِمْ خُلِقنا؟ لِمْ نعيش؟ لِمْ نموتْ؟
وعلامَ السَّعيُ والسَّعيُ يفوتْ؟!
أترى نأتي ونمضي في سكوتْ
ليس فينا من جَلا سِرَّ البقاء
لَمْ ولن نعرفَ معنى الانتهاء!

آهِ لو أُدرك ذا السِّرَّ العجيبْ
قبل أن آوي الى الوادي الرَّهيبْ
يومَ يُشْفى القلبُ من داء الوجيب
ويناديني إلى الله السماء
ويزيل اللهُ عن عيني البكاءْ!

أترى قُدِّر للنفس الخلودْ
كلُّ من يدري يولِّي لن يعود
قد عرفتِ اليومَ ما سِرُّ الوجودْ
فارحميني! خبِّريني! ما الفناء؟
إن نفسي في عذابٍ وعناء!

****

من قصيدة: إلى الحرب

على لسان جندي ذاهب إلى الحرب

قـــد وعـــدتُ الموتَ أن ألقـــاه ليـــلاً
عند ســـفح التلِّ في فـــصل الربيعْ
يومَ دوَّى مـــدفعُ الأعـداء ليـــلاً
منذرًا بالموت والفـــتك الذَّريع

*****

صـرخـةٌ للمـوت في أعـمـاق قلبي
هل أفي بالوعـــد ذا الوعـد المريعْ
داعيَ الموت أتدعـــو في شـبـابي
وتُمنِّي بالشِّـفـا القلب الوجـيـع
إيـهِ يا داعي! أتدعـــوني لأني
ليس لي في هذه الدنيـا شـفـيـع؟
إنما الموتُ ينـاديني وحـتـمًـا
ســألبّي من ينادي.. ســأطيع
ســأوافي الموتَ في الميـعـاد ليـلاً
عند ســفح التلّ في فـصل الربيع

*****

يعلم اللـه لكم تحلو الحـيـاةُ
لمريـضٍ إذ يـرى طـيـفَ المنـونْ
تلك حـالي الآن لكنْ كـيف أخـشى
رهبـةَ الموت؟ ومَنْ عـهـدي يصـون
كم أحبُّ العـيش في فـصل الربيع
كم أحب العـيشَ في الفـصل الحنون
كم أحـب العـيـش رباه، ولكنْ
لن أخـونَ العـهـد، عـهـدي لن أخـون
بل.. أوافي الموتَ في الميـعـاد ليـلاً
عند ســفح التلّ في فـصل الربيع

*****

عندمـا أسـمعُ للروح دبيـبًـا
يبـعث الخـضـرةَ في أرضٍ مـواتْ
عند مـا أنشق أنفـاسَ الربيـعِ
وتغنّي الطيـرُ أشـجى النغـمـات
عندمـا يحلو لشِيـبٍ وشـبـابٍ
عَـوْدُ أيامِ الهناءِ الماضـيـات
لن أرى زهرًا ولن أسـمـع طيـرًا
لا، ولن تَلْتَـذَّ نفـسي الذكـريات
بل... أوافي الموتَ في الميـعـاد ليـلاً
عند ســفح التلِّ في فـصلِ الربيعْ

□□□

سهيل أيوب

١٣٥٢ - ١٤١٣هـ
١٩٣٣ - ١٩٩٢م



- سهيل بن زكي أيوب.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية، وفي إمارة الشارقة (الإمارات العربية المتحدة).
- تلقى مراحل تعليمه قبل الجامعي في التجهيزية الأرثوذكسية بدمشق، وبعد أن حصل على شهادة البكالوريا فيها (١٩٥٣) التحق بكلية الحقوق بجامعة دمشق، فتخرج فيها عام ١٩٥٧.
- مارس المحاماة، ومعها اتجه إلى الترجمة الأدبية عن اللغتين: الإنجليزية والفرنسية اللتين كان يجيدهما، حتى أصبح - بما ترجم كمًّا ونوعًا وجودة - من أشهر وأوثق الأسماء العربية في مجال ترجمة النصوص الإبداعية خاصة.
- كان عضوًا في نقابة المحامين (السورية) واتحاد الكتاب العرب، ومجلس مطرانية السريان الكاثوليك بدمشق.
- تولى الإشراف على تحرير مجلة «المحامون» التي تصدرها نقابة المحامين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان «جرار الطيب» - دار عويدات - بيروت ١٩٦٢، (يضم الديوان ثلاثًا وثلاثين قصيدة من الموزون المقفى عدا قصيدتين)، وقد تضمن الديوان إشارة وعد بإصدار ديوان آخر، بعنوان: «لكأنني سكرى تراني أنسى»، ولكنه لم يصدر.

الأعمال الأخرى:

- هذّب ولخّص عددًا من حكايات «ألف ليلة وليلة» لتكون صالحة للناشئة، كما أصدر سلسلة كتب بوليسية، وأخرى عن الأساطير والمغامرات.. يتوجه بها إلى الطفل والفتى العربي، كما ترجم عددًا كبيرًا (٣٤ كتابًا) في الرواية والقصة القصيرة والسير وأدب الطفل، منها: «فاوست لجوته»، و«الغريب» لألبيركامي، و«أمسيات قرب قرية ديكانكا» لجوجول، وأقاصيص «سيباستبول» لتولستوي، و«الوميض» لشتاينبك، و«أيام العمر وسكان الكهف» لوليم سارويان، و«أوليفر تويست» لتشارلز ديكنز، و«أحدب نوتردام» لفيكتور هيجو، و«المركيزة» لجورج صاند، و«طفولتي ومولد إنسان» لمكسيم جوركي، و«الجذور» لأليكس هايلي، وكتب دراسة أدبية عن الشاعر علي محمود طه، مع مختارات من شعره.

- لم يُلق المترجم له بثقله المعرفي وراء شعره، الذي لا يوصف بالغزارة، ولا التنوع، فضلاً عن أنه يرتبط بزمن الشباب، لهذا جاء عفو الخاطر، خفيفًا، رشيقًا، سهلاً، قريب المعاني، اختار له الإيقاعات الخفيفة من البحور القصار والمجزوءة، يمثل الغزل فيه خطًا أساسيًا، وتتراءى في ديباجته ملامح من نزار قباني.
- نال شهادة تقدير من المؤسسات الثقافية في روسيا، ودُعي دعوات رسمية لزيارة روسيا والصين وألمانيا وكوريا تقديرًا لإسهامه في نقل آدابها إلى العربية.
- أقام له اتحاد الكتاب العرب بدمشق حفل تأبين أشاد بجهوده.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: عيسى فتوح: وداعًا سهيل ايوب - الأسبوع الأدبي - الصادر عن اتحاد الكتاب العرب - رقم ٣٢٣ - ١٩٩٢/٨/٦.

٢ - لقاءات اجراها الباحث عيسى فتوح مع نجل المترجم له، وعدد من رفاقه المحامين، وقراءة في الكلمات التي القيت في حفل تابينه ٢٠٠١.

برعمة

شال بنا الحبُّ، فلا تسألي
ما همَّنا الواشون إن أنتِ لي
ضعنا، فلا النجماتُ تدري بنا
ولا جِرارُ الطّيب والصندل
ولا أراجيحُ على أفقنا
تماوجتْ بالأجمل الأجمل
إن مرّةٌ قيل، فنحن الهوى
ونحن سرُّ العاشق الأول
ونحن سكرةٌ أهابت بهم
كأسٌ تفيض بالجنى الأشمل
يا أنتِ، يا حبّي، ويا نبعةً
عرفتُ فيها، لا سواها، منهلي
أغيب في عينين من نرجسٍ
في هُدُبٍ كالشفق الأهدل
في شفتين من عتيق اللَّمى
في ألف شيءٍ من غوًى مُهمَل
فما بخلْتُ، يا حبيبي، بما
شاء الهوى وأنتِ لم تبخلي
كنتِ ببالي فاغتنى موسمي
وبرعمت دروبُ مستقبلي
فهذه الدنيا، على رحبها
صغيرةٌ كأنها منزلي
لو طاف ما طاف بأذهانهم
ما همَّ؟ أنتِ منتهى مأملي

****

هجران

يا شاعري أمسِ سكرنا معا
وراح طيفُ الأمس لن يرجعا
كزورقٍ شراعُه أبيضٌ
على رجاء العَوْد قد أقلعا
خلّفتَ لي في القلب جرحَ النوى
ينزف لونًا مُوجعًا موجعا
إن شابه ضَعْفٌ على ضعفهِ
ضممتُ فوق ضعفه الأضلعا
وقلتُ للقلب ألا انسَ الهوى
واقنعْ أما كفاك أن تقنعا
هذا الذي أخلصتُ في حبّه
ما هيَّجَ الحبُّ له مطمعا

****

لا شيء

لا شيءَ بيننا؟ ومات الهوى
في ضوء عينيكِ وضاع السؤالْ
وانهدَّ شوقٌ غطَّ في أضلعي
وألفُ خيطٍ من عبير الجمال
وذكرياتٌ حرتُ في وصفها
وأنجمٌ وحفنةٌ من ليال
وبعضُ أشياءِ بلون الغوى
ما خطرتْ للغير يومًا ببال
لا شيءَ بيننا؟ عتابٌ تُرى
هذا السلام، أم تراه دلال
يا مُوهَنَ الخصرِ اتّئدْ رحمةً
فلم يعد للصبر بعدُ احتمال
حسبي إذا رجعتَ أن تَلْقَني
ما زال في القلب عليك انشغال

****

سمراء

مِطالك أوهنَ صَبْري
أَقِلّيه فالليلُ يُغْرِي
ومن نحن إن لم نحبَّ
ونمرع صدرًا لصدر
ظلالٌ؟ نُثار الظلالِ
طيوفٌ بوحشة قَفْر
ونحن ارتماءُ العبيرِ
على أقحوانٍ وزهر
وجوعُ ارتعاشات ثغرٍ
غريقِ اللّمى فوق ثغر
صدى شهوة الحبّ نحنُ
وليلاتُ دَفْقة خَيْر
ومن نَهْنَه العطرَ عطرًا
ومن رشَّ ضوءًا بِبَدْر

ألا خبّري الصحبَ عني
وعن موعدٍ طيِّ سِرّ
وإن لم تبوحي فَحَسْبي
لياليَ تَفْضُلُ عمري

****

عد إليَّ

رحلتَ ويا ليت كنتُ مَعَكْ
وناداك شوقي فما أَسْمَعَكْ
وخَلّفتني في بحار دموعي
أمزّق قلبي الذي ضَيَّعَك
وأذكر أيام كنتَ وكنتُ
وكان الغرام وما أودعك
رحلتَ وناداك قلبي إليهِ
وثار اشتياقي فما أرجعك
فذوّبتُ روحي وأرسلتها
عسى في بعادك أن تَتْبَعَك

□□□

سهيل رشيد سكرية

١٣٥٩ - ١٤٢٦هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٥م

- سهيل بن رشيد سكرية.
- ولد في قرية الفاكهة (منطقة بعلبك - شرقي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قرية الفاكهة، ثم قصد الكلية الأرثوذكسية في حمص (سورية) فتلقى تعليمه الإعدادي والثانوي بها، ثم انتسب إلى جامعة بيروت العربية حتى تخرج في كلية الحقوق.
- اشتغل بالتدريس، كما عمل موظفًا في لبنان، ثم مارس المحاماة.
- كان عضوًا في حزب البعث العربي الاشتراكي في دمشق ولبنان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «هي وأنا والحب» - ١٩٩٤.

• شاعر وجداني مشبوب العواطف، متفاعل مع حالات متباينة من العشق: عشق المرأة، وعشق الوطن، وعشق العروبة، شعره على الموزون المقفى فيه نوازع تجديد تظهر في لغته ومعانيه، فلغته سلسة، تتسم بعذوبة اللفظ، فيها طابع الألفة، وتراكيبه بسيطة تتميز بالوضوح، وتحتفظ بإيقاعاتها الداخلية، يجيد رسم المشاهد فيمنح قصيدته طابعًا سرديًا.

مصادر الدراسة:

- وليد مشوح: مقدمة ديوان المترجم له.

غادةُ واللقاء الأول

مِنْ أجل آخَـرَ مـا عـرفْتُ بوضـعـهِ
جـاءت إليّ تقـول هذي حـاجـتِي
عـرضتْ عليَّ قـضـيّـةً حـاورتـهـا
مـتـسـائلاً عن سـرِّ تلك البـسـمـةِ
هل يا ترى صـدقَتْ وكـان لقـاؤُنا
من أجل ذاك، وكـان طولُ الجلسـة؟
أم أن أمــرًا آخــرًا جــاءت له
لم أدرِ مـاذا إنما في الخُـفْـيَـة
جلستْ أمـامي كـالمهـا في رقّـةٍ
وتوسّـدت كـرسـيَّـهـا كـالقطَّة
عـينٌ تـراقـبُ كـلَّ شـيءٍ إنمـا
في عـينهـا الأخرى تعيشُ حكايتي

*****

شـقـراءُ مـثل إلهـةٍ في حـسنهـا
جـذّابةٌ بحـديثـهـا في حـضـرتي
تحكي وترفعُ رأسَـهـا في عِـزّةٍ
وتقـول لي: إسـمع فـتلك قـضـيّـتي
الحبُّ عندي غـايـةٌ في ذاتـهـا
إنـي أحـبُّ الحـبَّ مـنـذ ولادتـي

*****

يـا حلوةَ النظرات لا تتـأخَّـري
عـنّي ولا تـتـردّدي بـزيـارتـي
الحلُّ مـوجـودٌ وعندي حـلوُهُ
والحبُّ مـشـهـودٌ عليـه برفـقـتي
لا تحـرمي نـهـدَيْك لمسَ أناملي
أو تحـرمي شـفـتـيك لذّةَ قُـبلتي
فـالحبُّ كـالأحـلام يبـدأ صـامـتًـا
وحـبـيـبـةُ الأحـلامِ تبـقى غـادتي

****

كِنْدةُ العرب

يا «كندةَ» العَـرَبِ؛ الأحـبـابُ لو فـيـهـا
كلُّ النجـوم مع الأشـواق تهـديهـا
كـانت إليك بهـذا اليـوم تحـملهـا
حـتى تشـاركَ في أضـواء راعـيـهـا
تيـهي على أكـمـاتِ الحبِّ وانهـمـري
كـالرّاح يدفع أغلى السِّـعـرِ شـاريهـا
مـا ألفُ قـرنٍ وإن طال الزّمـانُ بهـا
إلا كـسـاعـة عُـمْـرٍ في ثوانيـهـا
يـا أخت «أيْهَمَ» أنت اليـوم فـاتنةٌ
للأمّ «غـادا» ويا أغلى أمـانيـهـا
من مطلع الشّمس حـتى حينِ مـغربِهـا
دومًـا لك الأهل تعظيـمًـا وتنويهـا
عـشـرون عـامًـا مع الأيام نحـملهـا
حـبًّـا وكم كـبـرت فـينا مـعـانيـهـا
أنتِ الأمـيـرةُ في الدُّنيـا بأكـملهـا
والحبُّ أنت وَصَـمْتِ الحبَّ تأليـهـا
عِـيـشي على قـمم التـاريخ مـشـرقـةً
بالنّور يُبـهـج قلبَ العمِّ حلّيـهـا
إني أحـبُّك حبَّ الأهل قـاطبـةً
لو كنتُ عـمّـاً لك الدنيـا ومـا فـيـهـا
مـهـمـا كـتـبتُ فـقلبي عـاش يسـبـقني
قـلائدُ الشـعـر مَنْ غـيـري سيُـهـديهـا
إن متُّ قـبلك قـد يُطوَى بهـا جـسـدي
لكـنَّ روحـي عـلى الأيام تـرويـهـا

****

أهزوجةُ الحب

أهزوجـــةٌ للحبِّ تلك حـــبـــيـــبـــتي
وحـــبـــيـــبـــتي هل تعـرفُ العِـشْـقـا؟
حـدَّثْتُـهـا عن نفسـهـا فـتـبـسَّـمَت
وتنهَّــدتْ كي تنثـــرَ العَـــبَـــقـــا
ضـحكتْ وبان الشـوقُ في ضـحكاتهـا
حـــتى شـــعـــرتُ بضِـحْكهـا نَزَقـا
هـي طـفـلـةٌ هـي زهـرةٌ هـي جـنَّـةٌ
هي قـطعـــــةٌ من سُكَّرٍ تبــــقـى
مـعـبـودتي وصـديقـتي وحـبـيـبـتي
وجـــمـــيلتي في حـــبـــهـــا أرقى
من أجـــمـل الزهـرات لونُ خـــدودِها
وعـــيـــونُهـــا كـــمنائرِ الغـرقى
تهــــدي الطَّريق لكل من تـاهوا بهـــا
فــتُـــعـــيـــدهم وتزيدهم ألقـــا
حـــبّي حـــيـــاتي أمنيـــاتي كلُّهـــا
أن لا يكون بقلبـــهـــا علقـــا
أحـبـبـتُـهـا في ضِـحْكهـا أو همسـهـا
أحـبـبـتُـهـا فـبِـصَـمْـتِـهـا أشـقى

****

يا شامُ

يا «شـــامُ» دوركِ في المحـبَّـة حُـجَّـةٌ
للحبِّ للتـحـرير فـيك قـضـيَّـتِي
فـيكِ العـروبةُ شـعـلةٌ لا تنطفي
وبـأرضـك المـعْـطـاءِ كـلُّ حـكـايـتي
الحبُّ والتـحـرير فـيك حـقـيـقـةٌ
والحبُّ والتـحـرير كلُّ حـقـيـقـتي
يا «شـــامُ» يا مـــهـــدَ البطولة والهـــوى
يا قِـبلةَ الأحـرار فـيك أمـيـرتي
يا درَّةً في الشــرق كــيف تلألأت
منهـــا يطلُّ النورُ نورُ حـــبـــيـــبـــتي
ليـزيدَ في جـوّ البـهـاء جـمـالُهـا
ويشعُّ في دنيـا الظلام بروعـة
إني أحـــبُّكمـــا وحـــبيّ صـــادقٌ
«شـامُ وغـادتهـا» رموز قـصـيـدتي
فـالغـادةُ الشـقـراء قِبلةُ خـافـقي
والشـامُ كـعـبـةُ من يحبُّ عـروبتي

□□□

سهيل سليم

١٣٥٧ - ١٤١٩هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٨م

- سهيل سليم محاميد.
- ولد في مدينة حيفا (ساحل فلسطين الشمالي)، وتوفي في بلدة أم الفحم.
- قضى حياته في فلسطين.
- درس الصف الأول الابتدائي في مدرسة حيفا، ثم انتقل إلى مدرسة أم الفحم عام ١٩٤٦، فأنهى فيها الصف السادس، بعدها عاد إلى مدرسة حيفا، فدرس عامًا واحدًا، ثم انتقل إلى مدرسة مدينة يافا، انقطع عن الدراسة ثم عاد إليها حيث أنهى فيها الصف التاسع الابتدائي عام ١٩٧٦، بعد ذلك التحق بمعهد أكمل فيه الصف العاشر.
- بدأ حياته العملية مبكرًا، فاشتغل في الأعمال الحرة وعمره ثماني سنوات، ثم اشتغل معلمًا في مدرسة المفتان في أم الفحم.
- كان عضوًا في رابطة الكتاب الفلسطينيين، ومن مؤسسي جماعة نسيم السنديان الثقافية عام ١٩٩٢، وكان عضوًا في جمعية أنصار الأدب، وفي جمعية البيدر.
- كان من أبرز نشطاء العمل النقابي والثقافي والاجتماعي والسياسي في فلسطين، ونتيجة لحياديته واستقلاليته تقبلته جميع الحركات الفلسطينية، حتى إن جميع مؤسسات العمل المدني الفلسطينية أحيت ذكراه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «اغتصاب» - المطبعة الأهلية - طولكرم ١٩٩٣.

*****

الأعمال الأخرى:

- له مجموعتان قصصيتان مخطوطتان، وله عشر مسرحيات، وقام بترجمة العديد من القصائد من العبرية إلى العربية.

● تراوح شعره بين القصيدتين العمودية والتفعيلية، وهو رهن بقضايا مجتمعه، يُعتبر من شعراء المقاومة، حيث تدور أكثر معانيه حول القضية الفلسطينية مفعمًا بمشاعر النضال والغضب ضد أساليب الاستعمار الصهيوني، تحتفي قصائده ببعض المفردات التي ترقى إلى مستوى الرمز مثل: «النار - الزيتون - السنديان»، كما تبدو القدس تجسيدًا للأماني الضائعة. شعره متسم بسلاسة اللغة وقدرتها على الإيحاء وتجسيد المشاعر في صور قليلة، مع نزعة خطابية تتناسب مع طبيعة الواقع السياسي والاجتماعي لبيئته وموضوعه.

● حصل على أربع شهادات تقدير من بلدية أم الفحم.

مصادر الدراسة:

١ - سيرته الذاتية بخط يده لدى مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

٢ - موقع بلدة أم الفحم على شبكة الإنترنت www.um_elfahem.net

واقعٌ .. وأمل

نداءٌ مستغيثٌ شدَّ سمْعِي
صحوْتُ ورحتُ ألتمس الثّيابا

وعادَ الصوت يُمطرُني رجاءً
عدوْتُ وإذْ بذاك الصوتِ غابا

فحِرْتُ وتهتُ في أضغاثِ ظنّي
وعشتُ الرُّعب واشتقتُ الشّرابا

وعدتُ أشنِّفُ الآذان علّي
أرى بالأُذْن أو أمضي إيابا

دخلتُ التّيهَ من أبواب ليلٍ
نتفتُ ظلامَه فبدا سرابا

فعدتُ على الثّرى أجترُّ قلبي
لَحوْت الظنَّ صفَّدْتُ اللُّبابا

شربتُ الكأس من نبضاتِ رُعبي
ثملتُ وكدتُ أفتقدُ الشبابا

عثرتُ بجسم مخلوقٍ مسجّىً
لكمْتُ الخوفَ عجَّنْتُ اللُّعابا

نظرتُ إذا به «غسَّانُ» شِقِّي
غريقٌ في الدماء قضى وغابا

صرخْتُ بكلِّ صوتي بتُّ أبدو
كمصروعٍ كمن فقد الصوابا

وهاجمتُ الجنودَ لسوء حظي
وقعتُ بأسرِ مَن حَرَق التُّرابا

جحافلُ من ذُرى أهلي استماتوا
رمَوْا بالجند واخترقوا الحجابا

فأردى الجندُ - فيهم - كلَّ فذٍّ
قتيلاً والبقيَّةَ قد أصابا

بنارٍ من بنادقَ ما استُغِلَّتْ
سُوى للقمع أو صَنَعتْ خرابا

وظلَّ الجرحُ مفتوحًا ويدمَى
طوى خمسين عامًا لا جوابا

سبحنا في كؤوس الحرب ذقْنا
شرابَ الموت غِسْلينًا مُذابا

وسال [الدمُّ] وانتُهكت بيوتٌ
شيوخٌ قُبِّحوا والطفل شابا

وصوتُ القدس مجروحٌ ينادي
سلامًا أين من يخشى الحسابا؟

غرقنا في ظلامٍ والتقينا
سرابًا جاء فالتهمَ الضّبابا

وشقَّ النورُ قلبَ الليل يُسْدي
لنا نُصحًا بأن يكفي احترابا

وقال السّلمُ أجدى، الحربُ سُخْطٌ
يذيب الصخر يقتلع الهضابا

ألا عشتم وواقعَكم كرامًا
وأعددتم لآتينا العُجابا

تسامُوا واقتلوا الشّيطان فيكم
لعلَّ الله يجزيكم ثوابا

فــقلت وكــيف أنسى جــرحَ قلبي؟
فــردَّ الصــوت: يكفــينا اكــتــآبا
أنا المذبوحُ والمقـــتـــولُ أقـــضـي
كــفى للحــرب وافــتــتحِ الكتــابا
ولاح الـنـور مـن ظُلـمـــات لـيلٍ
ســـلامٌ - قـــيل - للأكنـان آبا
وعينُ الفــجــر قلَّعــهــا بحــقــدٍ
وعضَّ الأرض واقـــتطف الرِّقـــابا
وكـــان الثـــأر واحــتــرقت قلوبٌ
وســال [الدمُّ] مــســفــوحًــا ورابا
مَنِ المســؤولُ عن صنع البـــلايا؟
مَنِ الغــدَّار من غـــذَّى الكلابا؟
لوِ التَّـــقـــتــيلُ لم يُدعمْ بجندٍ
لما صنع الغــرابُ لنا الخـــرابا
ولا وهــنَ الســـــلامُ ولا ظلِلْـنـا
نعبُ النـار أو نُســـقى حـــرابا
إذا المذبوح أحـــرقَنا بعـــفـــوٍ
ألا اعـــتَـــبَـــرَ المذبِّحُ أو أنابا
تعـــالَوا قـــالبًـــا قلْبًـــا نُذرِّي
رمـــادَ الحـــرب نجـــتثُّ العـــذابا

****

من قصيدة: قَسَمٌ

بربِّ الخَلْق قـــد أقـــســـمتُ ألاَّ
أوقِّـــرَ مَنْ تَلَوَّن واســـتـــغـــلاَّ
ولا مَنْ خـــادع الرحـــمنَ حـــتى
لوِ ارتـاد المســـاجـــدَ ثُمَّ صلَّى
حـــقـــيـــرٌ قـــد يُرى حَـمَـلاً وديعًــا
وذئبٌ إن تحـــرّر واســـتـــقـــلا
ولـي قَـــــسَـمٌ أبـرُّ بـه وإنـيٍّ
علـى ثـقـــةٍ بأنْ إنْ ثُـلَّ ألا
وصنفٌ من قـــذارات الرِّمـــايا
خَنا فـــأصـــاب منزلةً، تعلَّى
على خُـــشُبٍ، على أكـــتـــاف قـــومٍ
عــتــا فــابتــزَّ مــا يصــبــو، أحَــلا
حــرامًــا واســتــبــدَّ وقـــال زورًا
وخـــان الصّـــدقَ وانتـــهكَ المصَلى
عُـــتُلٌ جـــاء بالقـــهـــرِ فـــأبلى
كـــرامـــاتِ النُّهى، بالقـــيْـــد غُـــلا
تبـــجَّـحَ: هـا أنـا والـنَّـهْـجُ مـني
ومن رغب البـــديلَ فـــقـــد أخـــلا
سـيُـجـزى الرَّجمَ حـتى الموتِ، حـتى
بمشنقـــةٍ يُدلَّى أجْـــرَ: كـــلا
فـــهـــذي الناس ليس لهم قلوبٌ
ولا لـهـمُ الـوقـــــارُ ولـيـس إلا
وبـاءٌ إن تـفـــشَّى ســـوف يُرْبِي
أصـحَّـاءً فـجَـاهِدْهم لئـلا
يـزيـدَ الـرجسُ أو تَرْبُـو البـــلايا
فـتـسـتـعـصـي الحلولُ ولن تُحـلا
أنا من فـــرع قـــومٍ مـــا تخلَّى
عن المفـــروض أو أغـــضى وولَّى
من القـــرآن أرشفُ كـــأس شُـــهْـــدي
مـن الأبـرار أنـهـلُ لـن أمـــــلا
مع الأحـــرار أمـــضي باعـــتـــدادٍ
بنو شـــعـــبي هم الأوْلى وأولى
هـو الزيتـــونُ جـــذْري، التينُ زادي
وجـــذْعي السِّنديان فكيف أبلى؟

□□□

سيد إبراهيم

١٣١٥ - ١٤١٥هـ
١٨٩٧ - ١٩٩٤م

- سيد إبراهيم علي.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.



- تلقى تعليمه بكتّاب الشيخ فرج، بحيّ القلعة، وكان يملك خطًا جميلاً، ثم التحق بالقسم النظامي بالأزهر، فتتبه مصطفى الغر لموهبته في كتابة الخطوط العربية، فرعى موهبته وسددها، وفي مجال اللغة والأدب احتضنه أستاذه (السوري) كمال الدين القاوقجي، فأضاف عشقه للشعر إلى عشقه للخط، فحفظ من المتنبي والمعري الكثير.
- مارس مهنة الخط، كما كان يدرس هذا الفن في كلية دار العلوم في الأربعينيات والخمسينيات، وفي مدرسة تحسين الخطوط (لمدة نصف قرن)، وفي معهد المخطوطات العربية، وفي الجامعة الأمريكية بالقاهرة.
- كان خبيرًا في الخطوط أمام المحاكم المصرية.
- كان عضوًا في جماعة أبولو، والمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (لجنة الفنون التشكيلية)، وعضوًا بلجنة تيسير الكتابة العربية (١٩٤٧) المنبثقة عن المجمع اللغوي بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- نشر قصائده في مجلة أبولو، ومجلة العصور، ومجلة الرجاء، وله في أبولو عدة قصائد ومقطوعات.. منها: «ماذا يضيرك؟» - سبتمبر ١٩٣٢، «نجوى والد» - أكتوبر ١٩٣٢، «لهفة» - أكتوبر ١٩٣٢، «لوحة فنان» - نوفمبر ١٩٣٢، «المستسلم» - سبتمبر ١٩٣٣، «ملك» - سبتمبر ١٩٣٣، «الهيكل العظمي» - سبتمبر ١٩٣٣، «الأشجان» - مارس ١٩٣٤.

الأعمال الأخرى:

- كتب المقالة الأدبية، منها: «أبو العلاء في المنام» - أبولو - أكتوبر ١٩٣٢، «لون من الأدب» - أبولو - فبراير ١٩٣٣، «الطبيب والكاتب والخطيب» - «الكتاب التذكاري عن الدكتور محجوب ثابت»، وألف عن تاريخ الخط العربي، وفنونه، ونماذجه، وروائعه عددًا من الكتب والكراسات، التي قررتها وزارات التربية على تلاميذها في مصر والسودان وأقطار الخليج العربي، وباكستان وإيران، وإبداعاته الخطية تنتشر في العالم الإسلامي، منها: كتب خطوط سورة الجمعة كاملة في صحن مسجد جاما بالهند - وشارك في كتابة قاعدة السلاطين وبوابة القصر بتركيا - وكتب عناوين مئات من الصحف والكتب في أنحاء الوطن العربي.

- شاعر مقل، يصدر عن وجدان رهيف وخاطر حر، يلتقط اللحظة ويصور ظاهرها في أبيات لا تطول عادة، ولكنها تشبع المعنى الذي يروم، فمع تنوع موضوعاته، ومحاولة الابتكار فيها، يبدو مثوله في أثنائها أهم ما تنطوي عليه.
- تطغى شخصية الخطاط على جانب الشعر، ولهذا اتجه إليها الكتاب الذين كتبوا عنه، مثل خالد محمد خالد، وفاروق شوشة، والعوضي الوكيل (في مصر) ومحمد شريفي الأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالجزائر.. وغيرهم. وكذلك اتجه التكريم، إذ عُرف بلقب: أمير الخط العربي، وعميد الخط العربي، وشاعر الخط العربي، ونظّم مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية مسابقته الدولية عام ٢٠٠٠ باسمه «عميد الخط العربي سيد إبراهيم»، وكُرّم في عيد العلم (١٩٧٩) كونه رائدًا من رواد التعليم، وأقيمت له معارض في حياته وبعد رحيله.

مصادر الدراسة:

١ - فاروق شوشة: سيد إبراهيم شاعر الخط العربي - الأهرام - ١٩٩٩/٧/١١.

٢ - الدوريات:

- خالد سيد إبراهيم: سيد إبراهيم شاعر الخط العربي - مجلة العربي (الكويتية) - نوفمبر ١٩٩٨.
- العوضي الوكيل: ديوان رسوم وشخصيات - مكتبة الاعتماد بمصر - ١٩٦٠.

ماذا يضيرك؟

ماذا يَضيرك والأيام عاصِفَةٌ ... بزهرةِ الحبِّ أو زهر الرَّياحينِ

أن نقطف الحسنَ من قبل الرواح بهِ ... فما الزَّمانُ على حسْنٍ بمأمون

وتُسعفيه وقد أمسى على تلفٍ ... من الغرام فؤادٌ جِدُّ مَحزون

فهل ليالِيك عند النيل عائدةٌ ... إذ أستمدُّ حديثًا منك يُحيِيني

لولاك ما عرفتْ نفسي الغرامَ ولا ... حسبت لولاك أن الحبَّ يُضنيني

*****

ردَّدتُ ذكراك أثناء الرحيل ضُحًى ... عند الجزيرة ما بين البساتين

والشَّوقُ يعصف بالذكرى فيوقظها ... فيا له من جوًى في الصدر مكنون

والوردُ يعبقُ ريَّاه فيُلهمني ... عن أجمل الناس في روحٍ وتكوين

والطيرُ يرسل أنّاتٍ فأحسبها
عن الهوى والمنى والشوق تدعوني
والبحرُ يُضمرُ موجًا ثم يظهرُهُ
كالقلب ما بين تحريكٍ وتسكين!
وصاحبي المثلُ الأعلى مودّتهُ
يهوى هوايَ وما يُبكيه يبكيني
فقلتُ: يا ليت أهلَ الحسن قد بذلوا
من نعمة الوصل يومًا للمساكين
وبدّلوا بؤسَ دنيانا بنعمتهم
فلا نرى الدّهرَ صَرْعَى الخُرّدِ العين
إنّ التي لجمال النفس أعشقها
لا زال حظيَ منها حظٌّ مغبون
وإن تكن لا تراها الدّهرَ عابسةً
رقيقةَ القلب من عطفٍ ومن لين
فقال لي صاحبي والودُّ يدفعه
للعَتْب، وهْو بأقصى الهجر يُغريني
ماذا أفادك لما أن كَلِفْتَ بها
«وكان حظك منها حظٌّ مغبون»
في ذمة الحبّ ما ضيّعتَ من زمن
وما تحمّلتَ من ذلٍّ ومن هُون
فاتركْ هواها ولا تصبرْ على قَلَقٍ
من حبّها ودع الذكرى إلى حين
فقلت: هل لنبات الشمس إن حُجبتْ
نسيانُها وهي روح الماء والطين

****

لهفة

أَسَفي وقد شاب الغَرا
مُ، ولم يطلْ بك عهدُنا
يا مَأملٌ طاحت به الـ
أيّامُ لما أن دَنا
يا لهفَ نفسي حين أنْـ
ـظرُ لا أراها بَيْنَنا
يا نعمتي لو شاء دَهْـ
ـري أن يردَّ الأزْمُنا

****

لوحة فنان

أبدع اللّه في السّموات والبَحْـ
ـرِ، فمن للمصوِّر الفنّانِ؟!
أتُرى الشعرَ يستطيع أو الرَّسْـ
ـسَام مهما استعان بالألوان
كيف يحكي مهما علا وتسامى
قوةً أعجزتْ فنون البيان
بورْسَعيدُ وهل سوى بورْسَعيدٍ
مسرحٌ للجمال بين الأماني
جئتُها أنشد الحياةَ هروبًا
من عناءٍ أمضَّني وشجاني
وتحمَّلْتُ ذكرها بعد بيني
لا يطيقُ السلوَّ عنها جَناني
آهِ، لولا مطالبُ العيشِ حولي
وفؤادي من هَمِّها جِدُّ عاني
ما تبدّلتُ من هوى بورسعيدٍ
لا، ولا طيبِ سحرِها بمكان

*****

تنشد الخلدَ وهو منك قريبٌ
مائلٌ بافتنانِه للعَيان
فترى البحرَ وهو جِدُّ مَهوبٍ
صار ملهىً للفاتناتِ الحِسان
كم فتًى في رحابه وفتاةٍ
بعد يأس الصدود مجتمعان
وترى ربّةً تداعب أخرى
وهما بالحياة تبتهجان
ما يفيد المحرومَ إذْ يبصر النّعْـ
ـمةَ غيرُ الشعورِ بالحرمان

□□□

سيد أحمد بن إسمه

١٢٩١ - ١٣٩٢هـ
١٨٧٤ - ١٩٧٢م

● سيد أحمد بن إسمه أحمد بن الكوري بن محمذن بن صبارة.

● ولد في عقلة الشنكاط (المذرذرة - موريتانيا)، وتوفي في بئر انتمركاي (الترارزة جنوبي غرب موريتانيا).

● عاش في موريتانيا، وأقام في السنغال بمدينة سان لويس القريبة من موريتانيا.

● كان والده عالمًا، كما كان جده لأمه الذي جلب كتبًا نادرة أقبل عليها المترجم له منذ صغره.

● حفظ القرآن الكريم ودرس بعض العلوم الشرعية قبل أن يبلغ العشرين، كما درس التجويد، ثم تتلمذ على السنغالي أحمد بمب، وأخذ عنه الطريقة المريدية في التصوّف.

● كان شيخ محضرة، يدرس في العلوم الشرعية، في موطن قبيلته، وكذلك مدة إقامته في السنغال.

● كان متأثرًا بشيخه الصوفي أحمد بمب في مقاومة النفوذ الفرنسي المستعمر، وإن ظلت المقاومة في إطار العمل الثقافي.

الإنتاج الشعري:

- له شعر في «حياة موريتانيا» جمع الباحث محمدن ولد عبدو ولد أحمدو شعر المترجم له في دراسة بعنوان: «سيد أحمد بن إسمه - حياته وآثاره الأدبية والعلمية».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات (مخطوطة) في التصوف، وعلم الهيئة، والعلوم الرياضية، والدراسات القرآنية، وله كتاب: «القاموس المحيط الوافي بأحكام علمي العروض والقوافي».

● هيمنت نزعته الصوفية على جملة شعره، وإن يكن طرق أبوابًا أخرى منها المدح والرثاء، وما بين التصوف والمدح من النصح والإرشاد والمديح النبوي، وحتى مدح أهل شنقيط، وتوجيه الأخلاق العامة.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - جزء قبيلة أولاد ديمان - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

٣ - محمدن ولد أحمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية الترارزة - مذكرة تخرج بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون بالآلة الكاتبة).

٤ - مقابلة أجراها الباحث سعد بوه ولد محمد المصطفى مع محمد فال بن عبداللطيف - نواكشوط ٢٠٠٣.

مدح المكرَّم

بمدح المصطفى نثرًا ونظمًا ... وإنشاءً وإنشادًا تَرَنَّمْ

فإني قد رأيت الشّعرَ لغوًا ... إذا ما لم يكن مدحَ المكرَّم

كأن لغيره منه نصيبًا ... ومضروبٌ لهم منه بأسهم

ولكنْ مدحُه وهو الحقيقيْ ... ومدحهمُ المجاز فلست أغنم

وكلٌّ في المديح وفي سِواه ... عفاة نواله وعطائه الجم

أساليبُ المديح تفوق عَدِّي ... فكيف وكلّها بحرٌ غَطَمْطَم

أشرتُ لبعض ما منهنّ أدري ... وكم قد فاتني منها وكم كم

فذا جهدي وليس بذاك عاري ... إذا أهدى بقدر الجهد معدم

فإن تقبلْ يكنْ حسنًا جميلاً ... وأنت من ان تردَّ المدحَ أكرم

...

إلهي بالنبيِّ أجبْ دعائي ... فأنت بكل ما أبغيه أعلم

وأمري كُلُّهُ بادٍ جَليٌّ ... لديك فكيف أمري عنك يُكْتَم

فذا الماحي له أبغي صلاةً ... فصلِّ عليه ربِّي ثم سلِّم

وذا شـــيـــخي لـه أبغي جـــزاءً

يكافئ مـــا عليَّ بـه قـــدَ انْـعم

وذا قلبي لـه أبغي صـــلاحًـــا

بمـنِّـك ثـم ذاك الجـــاه أعـظـم

وذا ضـــعـــفي لـه لطفًـــا أرجّي

فـــأنت بكنه ذاك الضـــعـف أعلم

وذا عـــملي القـــبـــيح لـه أرجّي

على تكثــاره عـــفـــوًا مُـــعـــمَّم

أو التـــبـــديل بالحـــسنات منّا

فـقـد كـثـرت إذن حـسنات مُـجـرِم

وذا عـــملي المشـــوب لـه قـــبـــولاً

علـى عـــلاّتـه أرجـــو التكرُّم

وذا عـــيـــبي لـه أرجـــو امـــتنانًا

جـمـيل الســتــر ربِّ بفـضلك الْـجَم

وذي نفــسي لـهـــا أرجــو مـــتـــابًا

ولطفًـــا ثـم بعـــدًا من جـــهـنم

وذي ذريّتي فـــاحـــفظْ وباركْ

عليـــهـم واهدِهـم واحـــفظْ وسلِّم

وبـــين قـــلـــوبـهـــم ألِّــفْ وألِّـــفْ

هُـمُ مـعْ كلّ مـــسلمـــةٍ ومـــسلم

أَطِلْ أعـــمـــارهـم فـي الـدّين ربّي

وفـي عـــزٍّ وعـــافـــيـــةٍ وأنْعِـم

****

منحت الكون لحظي

منحتُ لهـــذا الكون لحظي فلم أكـــد

أرى فـــبـــدا لي مـــا له يُوجَل القلبُ

عـــوالمُ إن لاحظتَ مـــوجـــدَها انمحت

فـــلا مـــشـــرقٌ يبـقى هناك ولا غـــرب

وإن أنت لاحظتَ انفـــعـــال وجـــودِها

تبـدّت سُـدًى كـأنـهـا مـا لـهـا ربّ

بلى بل لهـــا الإمـــدادُ من ربِّهـــا أتى

فـمن ذلك الإمـدادِ قـد نشـأ الحَـجْب

فطائفـــــةٌ لذا وطائفـــــةٌ لـذا

فـهـذي لهـا حَـجْبٌ وهذي لهـا جَـذْب

ومن لاحظ الأمـــرين فـــهـــو مـــوفَّقٌ

ومـــذهبُ ها ذاك المعـــيّـــةُ والقُـــرب

□□□

سيد أحمد رضوان

١٣٢٤ - ١٤١٢هـ
١٩٠٦ - ١٩٩١م

- سيد أحمد رضوان سيد أحمد.
- ولد في قرية ميت العز (مركز فاقوس - محافظة الشرقية)، وفيها توفي.
- أمضى حياته في مدينة الزقازيق (عاصمة الشرقية) وبعض المدن الصغيرة التابعة لها.
- حصل على ليسانس في الآداب، من جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٣٣.
- اشتغل مدرسًا بمدارس محافظة الشرقية، ثم بالمعهد التجاري العالي بمدينة الزقازيق، وعندما بلغ سن التقاعد عام ١٩٦٦ كان موجهًا للمواد الاجتماعية بوزارة التربية.
- كان عضوًا بنقابة المعلمين.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة شعرية بعنوان: «ملحمة السد العالي» ١٩٥٨، وله ديوان: «نسمات الخريف» - مؤسسة المهندسين للطباعة بفاقوس - ١٩٨٨، وقد نشرت بعض قصائده في الدوريات الأدبية والمجلات الإقليمية.
- شاعر مناسبات، عاش زمن الأحداث الكبرى فتعددت المحاور الموضوعية في شعره: من الشعر الوطني، والقومي، وشعر المعارضة السياسية، إلى الغزل، ووصف الطبيعة، والتأملات، والقصص الشعري للأطفال، والحكمة، قصائده تميل إلى القصر، وألفاظه قريبة من لغة التداول، وخياله قريب، وعبارته واضحة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إبراهيم عطية بأسرة المترجم له - قرية ميت العز ٢٠٠٥.

من قصيدة: ليالي الحبيب

نسـمـاتُ الأصيل عند الغروبِ
شَـوّقتني إلى ليالي الحبيبِ
ذكّـرتْنا وعودَنا بالتّلاقي
في ظلالِ المساء بَعدَ المغيب
تتهادى على الطّريقِ خُطانا
في احتراسٍ نخافُ عينَ الرقيب
ويميني بكفٍّ يُسراه نمضي
مِثْلَ زوجِ القطا بخطوٍ رتيب
لا نبالي مضت بنا لبعيدٍ
نشوةُ السير أم مضت لقريب
ويدور الحديثُ في هَمَساتٍ
ساريات مع النسيم اللعوب
نتناجى كأننا طائرانِ
وفريدان فوق غصنٍ رطيب

*****

وجلسنا والكونُ قد لَفَّه اللّيـ
ـلُ بثوبٍ من الظّلام رهيب
فوق عشب الغدير والماءُ يجري
كلجينٍ مُذوَّبٍ مَسكوب
ونجوم السّما تطلّ علينا
كعيونٍ ترنو لنا من ثقوب
فتراتٍ تفيض بالودّ والإخْـ
ـلاص والحبّ من صميم القلوب
جاد حينًا بها الزّمان علينا
فغفرنا له جميع الذنوب
والتمسنا من الزّمان دوامًا
للقانا فكان غيرَ مجيب
فرّق الدهرُ بيننا فغدونا
نكتوي بالفراق والتعذيب

*****

يا حبيبي وما بَرِحْتَ حبيبي
رغم طول النّوى ورغم الخطوب
يا حبيبَ الصِّبا أما زلت تهفو
لحبٍّ وافاه عهدُ المشيب
شفّه الوجدُ فاكتوى بحنينٍ
يحرق القلبَ كاللظى المشبوب
هل ترى يرجع الزمانُ زمانًا
فيه عشنا مع الشباب الطروب
هل إلى جلسةٍ على العشب عَوْدٌ
يُرجع البِشْرَ للفؤاد الكئيب

****

من قصيدة: سهرة في غيبة القمر

مع الليل والذكرى وفي غيبة القَمَرْ
سهرتُ وما أدراك ما قسوة السَّهَرْ
وحيدًا أبثُّ النجم شكوى كتمتُها
بقلبيَ حتى كاد قلبيَ ينفطر
فإني رأيت النَّجم أكثرَ رِقّةً
وأحنى على المحزون من سائر البشر
وما بيَ من عشقٍ فقد فات وقتُه
وهأنذا أمضي إلى آخر العُمُر
ولكنْ حنينٌ للصّبا وزمانه
وطيب لياليه وأيامه الغُرَر
طويتُ ثلاثاً بعد ستين حِجّةً
مضت كوميض البرق أو لمحة النظر
فوا حسرتا إني أرى العمرَ ينقضي
ولم أقضِ فيه ما تمنّيت من وطر
فقد كان لي فيه أمانٍ كثيرةٌ
أطاحت بها بالرغم مني يَدُ القدر
وما قَصَّرَتْ باعي فلم تدركِ المنى
ولكنْ أراد الحظُّ والأمرُ ما أمر

*****

أهاج سكونُ الليل فِيَّ مشاعري
فبتُّ أعيد الذكريات وأدَّكر
تَدَافعَ موجُ الذكريات بخاطري
فلم يبقَ منها غائبٌ كُلُّها حَضَر
تذكَّرتُ إذ كنا غريرين في الهوى
نخال كؤوسَ الحبّ صفوًا بلا كدر
وإذ كانتِ الدُّنيا لدينا خميلةً
تفيضُ بألوان الأغاريد والزَّهَر
فأيامُها مثل الأصيل حلاوةً
فأمّا لياليها ففي الحسن كالسحر
وذكَّرني سِربُ النجوم صحابةً
قضينا معًا أحلى عهود الصّبا النَّضر
فكم ليلةٍ بِتْنا مع الهمِّ والأسى
وكم ليلةٍ بتنا مع البِشْر والسَّمر

****

مصرع ديك

رأى شفرة السكين كالبرق تلمعُ
فكانت نذيرًا أن دنا منه مصرعُ
غدا مشرئبُّ الجِيد قد شدّ عَرْفَه
وأرهف أذنيه كمن يتسمَّع
وعيناه ترنو في ذهولٍ كأنما
أحسّ بما يجري وما يتوقّع
ومِن فِيهِ دوتْ صرخةٌ خلتُ قلبَه
تكاد بها من بين جنبيه يُخلَع
ولما رأى أن لا مفرٌّ من الردى
وأيقن أن الموت لا بدَّ واقع
أراد فكاكًا من براثن قبضةٍ
أحاطته لا تُرخي ولا تتزعزع
هنا استسلم المسكين للموت خاضعًا
ومن لم يجد بدًا من الموت يخضع

*****

وخُيِّل لي والنصلُ فوق وريده
كأني أرى عينيه تبكي وتدمع
وأني أرى في مقلتيه تضرُّعًا
إليَّ ويرجو أن يفيدَ التضرُّع
ومَنْ من جميع الناس يرضى شفاعةً
لديكٍ إذا ما رحت أرجو وأشفع
وما في قلوب الناس للناس رحمةٌ
فهل في قلوب الناس للديك مطمع

*****

ومرّتْ يدُ الجلاد بالنصل مرهفًا
على الجيد ممدودًا تحزّ وتقطع
وألقت يد الجلاد بالجسم جانبًا
تسيل دماه برهةً ثم يهجع
فراح يوالي قفزه مترنّحًا
كأن اطّراد القفز رقصٌ موقَّع
وريعَ فؤادي حين سالت دماؤه
ومرأى دماء الأبرياء مُروِّع

*****

كأني وروح الديك تصعد للعلا
أراها تناحيني فتحكي وأسمع
سأترك دنياكم فلست بنادمٍ
فدنياكمُ للغدر والزوّر مرتع
رضيتُ جوار الله دون جواركمْ
فإنّ جوار الله أعلى وأرفع
تركت لكم لحمي وعظمي لتنعموا
بأكلي شهيّاً هانئين وتشبعوا
وهذا قضاء الله جلّ جلاله
هبطت لكم حينًا وها أنا أرجع

□□□

سيد الجلالي السباعي

-١٢١٧هـ
-١٨٠٢م

- محمد الجلالي بن أحمد بن المختار السباعي.
- ولد في ضواحي مدينة مراكش (المغرب)، وتوفي في قرية إحكازو (في صعيد مصر).
- عاش في بلاد شنقيط ومصر والمغرب وسافر إلى الحجاز حاجًا.
- درس على عدد من رجال العلم في بلاده، فتلقى عنهم العلوم الشرعية وعلوم اللغة، وجمع كثيرًا من العلوم مع اتساع الحفظ والباع في الأنظار والمفهوم.
- اشتغل بالتدريس، فتلقى عنه عدد من الطلاب في مختلف علوم اللغة والشريعة، وذاع صيته في منطقة الغرب الإسلامي فكان بارزًا بين علماء عصره.
- شارك في الجهاد ضد الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) كما احتفى به علماؤها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: «الشعر والشعراء في موريتانيا»، وله قصيدة مطولة وردت في كتاب: «الدفاع وقطع النزاع عن نسب الشرفاء أبناء أبي السباع»، وله قصائد متناثرة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل علمية وإخوانية مخطوطة.

- شعره تقليدي، له مطولات منها في النبي (ﷺ) تتسع لمقدمات غزلية وتعرج على الحنين إلى الديار، ومدح للصحابة والتعريف بجهادهم، ويتسم شعره بمتانة التركيب وقوة السبك، لغته معجمية وبلاغته قديمة، ويظهر فيها أثر البيئة العربية وثقافاتها.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - صالح بن بكار السباعي: الأنس والإمتاع في أعلام الأشراف أولاد أبي السباع - دار وليلي للطباعة والنشر - مراكش ٢٠٠٠.

٣ - عبدالله بن عبدالمعطي السباعي: الدفاع وقطع النزاع عن نسب الشرفاء ابناء أبي السباع - المغرب ١٩٨٦.

٤ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

من قصيدة: كفى حزَنًا

كفى حَزَنًا بالهائم الصبِّ أن يرى
منازلَ من يهوى معطّلةً قَفْرا

رأيتُ الظِّبا من وحشها ولطالما
ذعرتُ الظِّبا من أهلها البيضَ والعفرا

تخطّ أكفُّ الكُدْر في طين غُدْرِها
رموزًا أبت من نقطة الظفر أن تُقْرا

كأن عريفَ الوُرْقِ يبغم وسطَها
يجرّ ذيولَ التيه لا يجحد الكبرا

أميرٌ له تاجٌ ودرعٌ مذهَّبٌ
يجرّ على الخفّين في مشيه الأُزْرا

إذا ناضلتْ قوسُ السماء غديرَها
تسلّ سيوفًا في جداولها بُتْرا

ألحّ عليها المزنُ فابتزَّ ثوبَها
فألقى عليها النورُ ملحفةً حَبْرا

تخال بها النعمانُ في الكمّ مشرقًا
قلانسَ حَمرا في حمائمها خَضرا

وخودَ الظِّبا في الأقحوان وقد طمت
محاجره بالطلّ لم تسبح العبرا

تناولها المرآة أيدي زبرجدٍ
أصابعها تبرُ خواتمها نقرا

ديارٌ عفتْ أطلالُها غيرَ أنها
بأطلالها والعين عَمّرتِ الفكرا

ألا فعليّ الله أوجد ناسيا
أغنّ عفيف الدرع لا ينطق الهجرا

إذا قوبلتْ بالبدر والشمس في الضحى
فما لي وحبّ الآفل العادم النشرا

وإن نال منها الطرفُ ولّت مروعةً
وأبقتْ شعاعَ المسك من ذيلها سطرا

وولّت بروح الصبّ تنكر قتلَه
وسيفُ الحَيا في الخدّ لهجتُه حَمرا

فــلا تعــجبنْ أنا سُلبنا اصطبــارَنا
ونحن بُراةُ الحــرب أصلبــهــا ظفــرا
فــإن الكريم الحــرَّ تغلبــه النِّســا
وسـيفُ الحَــيا في الأهل يقـتله صـبـرا
إذا طرقتْ ليــــلاً وضلّ لحلـهــــا
يدلّ عليــهــا الندُّ والجــبـهــة الغَــرّا
فكم ليلةٍ في حــيِّــهــا طاب أنسُنا
تَمطّى غــرابُ الليل لا يقــبل الزَّجْــرا
أطلّتْ عليــه الشــهبُ من كل جــانبٍ
فـشـابت بهـا طفـلاً مـفـارقـه قـهـرا
كــأن هـلال الغــرب للستّ مــائلٌ
بشــامٌ رأينَ من عــمــامــتــه شطرا
كــأن بنات النعش طافت بقطبــهـــا
قطيع مـهًــا قـد قـام يرهبـهـا حـسـرا
ولاح ســـهــــيلٌ مــفـــردٌ فكأنه
أمـيـرٌ أضلَّ الجيشَ في الجـهـة اليُـسـرى
فــيــا حــبّــذا ليلُ المسـرّةِ ليــتـه
حــيــاتي وليت الفـجـر يكذبه عــشـرا
فــراع صــروفُ الفـجـر بالسـيف سـربَه
له رايةٌ حـــمـــراءُ في لونهـــا كـــدرا
فــمـــهـــد ملك الشـــمس قـــبل بدوِّها
كـإدريس في الأرحـام قـد ملك الـعـصـرا
رضُــوه لحــمل التــاج في بطن أمّــه
ومــا ندمــوا بَعْــدًا ولا عــدمــوا خــيـرا
مـــحـــاسنُ أهل البــيـت للناس أسـوةٌ
وأســوتُهم في المجـد كــان بهــا أحــرى
بنى مـجـدهـم في الـغــرب حـتى ترقّـعتْ
قـبـابٌ لهم في الشـرق قـد لُـمحتْ شـزرا
وحلّ بـأنوار النبـــوةِ غـــربَنـا
بمجـد ظلام الشـرك بالبطشـة الكبـرى
فكم غـــزوةٍ بالصـــافنات يشنّهـــا
أعــــادت على الكفّـــار بدرًا يلي بدرا
وبالأســلاتِ السُّــمــر عـــاثوا لحــربه
وضـــاقـــوا به برّاً ومـــا هـجـعــوا بحـــرا
يرون عـــقـــابَ الموت من فـــوق رمــحـــه
تلوح على الأرواح من عــينهـــا الحَــمـــرا
إذا هـــزَّز الخـطّـي فـي حـنـدس الـوغــى
رأيتَ عليّـــاً جَـــدَّه كلمـــا كـــرّا
وإن جــئتَ تبــغي القــولَ تلقى جــبـينَه
جــبينَ عــقــيلٍ عــمّــه كلمـــا ســرّا
فــقــد كــان روحَ الدهر في النفع والردى
أتاح لنا خـــيـــرًا وللكافـــر الشـــرّا
مــصــادمــه للجـيش تدعى مـواســمًـا
تبــول بهـــام الروم تمتـــهن الكفـــرا
تظل عـــبـــيــدُ الغـــارِ تنقل حـــولهـــا
تصفُّ وراء النسـر تحـسـبـه كـسـرا
كـأن الجِـدا والرخم تفـري جـسـومَـهم
عــجـــائزُ خــضّبنَ الذوائبَ والنَّحْـــرا

□□□

سيد المختار الكنتي

١١٤٢ - ١٢٢٦هـ
١٧٢٩ - ١٨١١م

- المختار بن أحمد بن أبي بكر بن الوافي.
- ولد في كثيب أغال، قرب قرية أرَوَانْ (شماليّ غرب مالي)، وتوفي في بئر أبي المرحَان (أبو الأنوار) في أزواد (شماليّ غرب مالي).
- عاش في «ولاتة» المدينة الشهيرة علمياً وحضاريًا في جنوبيّ شرق موريتانيا، ثم انتقل إلى بلاد أزواد، وظل ينتقل بين مختلف جهات شرق موريتانيا لأسباب إصلاحية ومهام علمية.
- درس أولاً في أحياء بعض قبائل الطوارق العالمة (كل حرمه - كل السوق) ثم انتقل الى مدينة ولاتة وبواديها، وبوادي شمال غربيّ مالي، وفيها درس على العالم الشهير سيد علي بن النجيب الفقه والأصول والنحو، والأوراد القادرية.

● أسس في أزواد زاوية علمية وصوفية، كان لها إشعاعها العلمي والديني.

● اعتذر عن عدم تولي القضاء في «تنبكتو» كما رفض كل خطط أمراء موريتانيا وملوك المغرب، متمسكًا بالإمامة والقيام بالتدريس.

● كان حَكَمًا مسموع الحكم بين القبائل، كما كان عالمًا لا يُرَد له رأي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان ضخم مجموع، على ضخامته لم يجمع إلا ثلث شعره تقريباً،: هو «ديوان الشيخ سيد مختار الكنتي» - تحقيق وجمع هميمد بن أعمر - كلية الآداب جامعة نواكشوط ١٩٩١ (مرقون)، ولسيد محمد الخليفة الكنتي: «الطرائف والتلائد» (مخطوط) طبع منه جزآن، وفيه مقطعات من شعر والده، وزاوية الشيخ سيد المختار الكنتي (نواكشوط) تحتوي مكتبتها مجموعًا فيه ١٩٢٨ بيتاً .

الأعمال الإبداعية الأخرى:

- له عشرات الرسائل التي وجهها إلى الأمراء والرؤساء والعلماء والأعيان، ذات مستوى رصين، عدها الباحثون أرفع مستوى وصل إليه الترسل في غرب الصحراء بإطلاق، وما يتعدى مائة مصنف ورسالة علمية، في علوم الشريعة والعقيدة واللغة.

● المجموعة الشعرية التي تحتوي ١٩٢٨ بيتاً تتقسم حسب موضوعاتها إلى: شعر تعليمي يتضمن الحكمة والوعظ والإرشاد، وهذا موجه إلى التلاميذ والمريدين، وهذا الموضوع يبسط جناحيه على ١٢٦٠ بيتًا - شعر توسلي يتضمن الدعاء والابتهال والاستسقاء، وعدد أبياته ٣٦٨ بيتاً، ثم يأتي الزهد والفخر والمديح النبوي والرثاء.. ولعله من شعراء قلائل يجمعون بين الفخر والهجاء في قصيدة واحدة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة المنير. نواكشوط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩ .

٢ - بول مارتي: كنتة الشرقيون (ترجمة محمد محمود ودادي) دار زيد بن ثابت. دمشق (د. ت).

3 - Batran (a) Sidi al Mukhtar al Kunti and the Recrodescence of islam in the westen Sahara and the Middle Niger.c. Thesis submittec to the University of Birmingham, nov, 1971.

٤ - الدوريات:

- حماه الله ولد السالم: الشيخ سيد المختار الكنتي - حياته وآثاره - مجلة معهد الدراسات الإفريقية بالرباط ٢٠٠٢.

- عزيز بطرانه: الشيخ مختار الكنتي الكبير - مجلة جهاد الليبيين للدراسة التاريخية، عدد ٦ - ١٩٨١.

قبسات من الحكمة

مَن لاعبَ الثعبانَ في كفِّهِ
هيهات أن يَسلمَ من لَدْغتِهْ

ومن أطاع النفسَ في شهوةٍ
أمسى غريقًا في سِبا غفلته

ومن يُؤمِّرْها على روحه
[ستسقِه] السمَّ على سَكْرته

ومن يتابعْها على زلَّةٍ
سيقْرع السِّنَّ لدى حسْرته

ومن يزكِّها على رغمها
تغْشَه الأنوارُ في خَلْوته

هي التي تُكرم مَن صدَّها
عن المهاوي من ضحى نظرته

ومن يُكرِّمْها تُهِنْه ولا
تُبقِ عليه من سنى حُرمتِه

ومن يُدنِّسْها يخِبْ سعيُه
ويجتنِ الزَّقومَ من نَخْلَته

فمن يخفْ نقمةَ فاطره
يفتحْ له الرحمةَ في غُربته

من يتّقِ الله يجد مخرجاً
وتأتِه الأرزاقُ في نوْمَتِه

من يطلبِ الرُّشدَ مُجِداً يجدْ
رُشْداً مُبينًا وهو في حُجرته

من يتوكّل حَسْبُه ربُّه
يُنَجِّه، والشرُّ في حَبْوَته

ومَن تكنْ بالله نصرتُه
[تخافُه] الملوك في نهضته

ومن يصاحب مُقْسطا يُرْدِه
ويفْتَنِ الشرورَ من صُحبته

ومن يصاحبْ صالحًا [يغْنَه]
ويقتني الخيراتِ من رؤيته
ومن يحبَّ المال طبعًا يرى
منه نكالاً في شفا حُفرته

****

من قصيدة: الحج المبرور

يا رُبَّ من حجَّ بيت الله مُتَّكئاً
على الوِساد فلم يظمأْ ولم يردِ
ورُبَّ من حجَّ حجَّاتٍ وليس له
من حَجِّه غيرُ قطعِ البيدِ والسَّهَد
ولستُ أنكر فرضَ الحج إن له
شرطًا يفوز به من فاز بالرَّشَد
فما التشوّقُ يدني ما يبعّدُه
حكمُ القضاء فثِقْ بالواحد الصَّمد
إذ ربما كان من نفسٍ تُزَيِّنُه
وربما كان حظٌّ جَالَ بالخلَد
وإنما الحجُّ تجريد الأداء على
وجهِ امتثالك قولَ الواحد الأحد
لله حجٌّ على الأنام مفترَضٌ
على المطيقين من قربٍ ومن بُعد
واطلب لحجِّك أبرارًا تصاحبهم
لحفظ وقتك ليس الشأنُ في العدد

****

دعوة مظلوم

تناصرتِ الأعداءُ من كل جانبٍ
عليَّ فحسبي مَنْ له الخلق والأمرُ
تعاطَوا مقال الزور فيَّ وألَّبوا
قبائلَهم تلك السفاهةُ والغدر
فما منهُمُ إلا حسودٌ مكابرٌ
كذوبٌ تعاطى ما يضيق به الصدر
فكيدوا جميعًا ثم لا [تنصرونني]
فرُكني شديدُ البطش: مَنْ نَصْرُه النصر
أوِ اصْبِرْ إلى أن يحكمَ الله بيننا
وإن يعفُ عنكم كان موعدَنا الحشر
وإن ينتقم ذاك السبيل وسنَّةٌ
مضت ما لها حصرٌ، ولا دونها ستر
فدعوةُ مظلومٍ وإن كان كافرًا
تُجاب فكيف المُخْبِتُ الطاهر الحُرّ
فكفّوا وتوبوا وارجعوا قبل وقعةٍ
يشيب لها رأسُ المخدَّرة البِكر
نصحت لكم والنُّصح فرضٌ مؤكّدٌ
على كل ذي لبٍّ يؤيِّده الصبر
هو الدين لكن قلَّ فاعلُه ومَن
يزنُّ بتقوى الله ليس له مكر
وليس يسود حاسدٌ طولَ دهره
ولا خاب محسودٌ يساعده الدهر
ينازع حكمَ الله في كلِّ لحظةٍ
ويشقى وفضلُ الله ليس له حصْر
فما غيَّر الرحمنُ نعمةَ طائعٍ
منيبٍ ولكنْ من عصى لا له قدر
ألا قيِّدوا نَعماءكم بقيودها
تدومُ وتلك الحمد والتَّوْب والشكر
فما فارقتْ قومًا فعادت إليهمُ
بظلمٍ وعصيانٍ وأعظمُها الكفر
فما بيننا حربٌ تقادَمَ عهدها
ولا بيننا إرثٌ ولا بيننا وِتْر
وما نقموا مني سوى أنني إلى
مصالحِهم أسعى وإن شانَهُم نُكْر

□□□

سيد المختار بن أحمد

١١٩٠ - ١٢٨١هـ
١٧٧٦ - ١٨٦٤م

● سيد المختار بن أحمد النعيم اليدامي اليعقوبي.

● ولد في الجنوب الغربي الموريتاني، وفي المنطقة نفسها توفي.

● عاش في موريتانيا.

● درس على والده القرآن الكريم، والمتون الأولى في الشريعة واللغة العربية، وآدابها، ثم تتلمذ على عدد من علماء عصره، حيث درس عليهم المقررات الموسعة في المحضرة الموريتانية.

● مارس التدريس، وزاول الانتجاع للتنمية الحيوانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققته الباحثة مريم بنت سيد محمد - في المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٨.

● تراوح قصائد الديوان - موضوعيًا - بين المديح النبوي، والتوسل، والتوجيه والإرشاد، والمدح، في الديوان قصيدة غزل واحدة، ويخلو من الهجاء، وفي هذا دلالة على توجهه الخلقي، ويتأكد هذا المنحى ومغزاه حين نلاحظ ظاهرة الاقتباس من ألفاظ القرآن الكريم، ومعانيه، فضلاً عن الحديث النبوي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد (جمال) ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر - جمعية الدعوة الإسلامية - ليبيا ١٩٩٥.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - محمد فال بن باب: التكملة في تاريخ إمارتي الترارزة والبراكنة (تحقيق أحمد جمال ولد الحسن) - ١٩٨٧.

من قصيدة: مالي سواك

في مدح الرسول ﷺ

مـــا لـي ســـواك إذا مـــا قـــيل مَن راقِ
والتــفّتِ الســـاقُ عند الموت بالسّـــاقِ

ويومَ أرحل عن أهـلي إلى جــــدثي
يحــتثُّ راحلتي بالعنف سَــــوّاقي

مـــا لي ســـواك إذا أمســيت منفــردًا
ضــيفًــا لجــارٍ جَــرورٍ ذات أعــمـــاق

هـاري الجـــوانب صـــفـــرٍ كفٍّ داخله
فـمـــا ســوى خِـرَقٍ - تُعْـريه - أخـلاق

واســــدِلْ عليّ بديلاً عن مــــلابســـه
يا ربِّ من حُلل الديبـــــاج أعـــــلاق

وامــــلأْ جــــوانبَـــــه نورًا يقلّ له
نورُ الغــزالة نجّـــتْـــه بالاِشـــراق

وادفَعْ جـــوانبَـــه عني البـــريدَ وإن
ضمَّ الضلوعَ يكن لي ضمُّ إشـــفـــاق

بقـــيـــا عليَّ وأرجــو أن أؤوب غـــدًا
عند اللقـــا برضــاك الأكـــمل الراقي

مـــا لي إذا احــتــدم النيـرانُ وارتعـدتْ
لهـــا الفـــرائصُ غــيــرُ اللّهِ من واق

لا تُخْـــزني بذنوبي يومَ تبـــعـــثني
خَــشْـــيـــانَ أنظر في مـــسطور أوراق

أَطلِقْ بما ســـيـــفــوز الناطقـــون بهِ
عند السُـــؤال لســـاني أيَّ إطلاق

جُـــدْ بالثـــبــات على متن الصــراط إذا
مُـــدَّ الصـــراط وخـــانت رِجْلَهُ الرّاقي

إذا المناهـلُ إلا الحـــوض قـــد نكّرتْ
واشـــتـــدَّ من وَهَج النيـران إشـــفـــاقي

وذِيدَ كلُّ عنيـــدٍ فـــاســـقني عَلَلاً
منه بأبرد مـــا يَســـقي به الســـاقي

وقـــد علمت وإن طالت إقـــامــــتنا
أنْ ســـوف يتـــبع منا الرّاحِلَ البـــاقي

والموتُ مـنـتـظرٌ إن جـــــاء زائرُهُ
لم يُنْجِني منه إيضـــاعي وإعناقي

لكّن بفـــضـلك أرجـــو أن أرى جللاً
كـل الـذي أنـا مـن أهـواله لاقـي

وأن يكون جِـــمـــامي يومَ يُقْـــدَرُ لي
يا ربِّ مـــثـل منامي بعـــد الايراق

وأن يـكـونَ حـلـولُ الـرمـس أرْوَحَ مـن
نوم العـــروس على الإســـتـــبرق الراقي

وأن يكونَ خـــروج الرُّوح أســـهلَ من

حلّ العِـقــاد على المسـترسل السـاقي

وأن يكون مـــروري بـالصـــراط غـــدًا

أوحى المرور فـــأشـــأى كلّ سَـــبّـــاق

إلى المقـامـة في الفـردوس مـبـتـهـجًـا

عند الدخــول بمرأى الأول البـــاقي

بجـــاه من عَـــرَج المولى الكريم بـهِ

إلى المراقي التي لم يَرْقَـــهـــا راق

مَنْ إن مَـــتَتُّ إلى المولى الكريم بـهِ

فـقـد مَـتَتُّ بحـبلٍ غـيـر أرمـاق

مَن مـا امـترى المتـماري في رسـالتـه

إلا أتـاه مـن المـولـى بمـصـــــداق

مـصداقِ حقٍّ كتسـبيح الحصى بيدَيْ

أندى الأكفّ وأســخـــاها بـإطلاق

مـصـداقِ حقٍّ كتـحـذيق الأُلى حـذقـوا

عنه الكتـابَ وكـانوا غـيـرَ حُـذّاق

بلا تهجٍّ كـمـا يهـجـوهُ غـيْـرُهُمُ

عـنـد الحِــــذاق بـألـواحٍ وأوراق

مـصـداقِ حقٍّ كتـصـديق الضَّـبـاب وإيـ

ـواءِ الغــزال إليــه بعــد إطلاق

****

إليك وصيتي

إذا كنتَ مني فـاحـتـفلْ بوصـيّـتي

وشُـــدّ عليـــهـــا بـالأنامل والكفِّ

وإن كـــانتِ الأخـــرى تلهّـــفت إثْرها

ولم يغنِ شـيـئًـا قـولُ ليـتي ولا لَهْـفي

وإن كنت لما تزدهي بوصـــيّـــتي

فـحُطني القـصـا من عن أمـامي ومن خلفي

تَعلَّمْ هـداك الله للرشـــد والتـــقى

بأن خِـلال الإلْف تسـري إلى الإلْف

تَعلَّمْ ولا تعـبـأْ بصـحـبـة جـاهلٍ

فـتـبـقى زمانًا مـا حـصَلْت على حـرف

خَفِ اللّهَ واعْــبُــده على كلّ حـــالةٍ

ولا تعـبـدِ الرحـمن يومًـا على حـرف

وإن مـــالتِ الأهـواء يومًـــا ســـفـــاهةً

بأهل الهـوى فـالبَسْ ردا الطّاهر العفّ

وحـــاولْ عن ابناء الزمـــان الغنى ولو

بأن تُوقـرَ الأعـيـارَ من نَجَب الغـرْف

إذا أنت لم تحـمل من الضـيف مـا له

تقـــاعـــستَ للكيّـــول عن أوّلِ الصفّ

وإن كنت ذا طَوْلٍ ويُســـرٍ على القِـــرى

فـبـادرْ بهـا مـلأى وإلا فـبـالنِّصف

ولا يك عـــذرًا مـــانعًـــا من أدائهـــا

أو انّ القـرى البُـقـيـا على ولد الظلف

ولا يك عـــذرًا مـــانعًـــا من أدائهـــا

بكاء الغـــلام ذي الذوائب والعَـــرْف

ولا أن تناجي ربّةُ البـــيت أمَّـــهـــا

بما سـوف يُفْضي للمقـام على الخسْف

على أن تَبَـــرَّ الوالدين مـــعًـــا ولا

تقل لهـــمـــا أفٍّ نهى الله عن أفّ

فـــإن الفـــتى كلّ الفـــتى من أواهمـــا

وأولاهمـــا من طيِّب الزاد مـــا يكفي

وَالأرْدا الذي إنْ لم يرَ الزاد كـــافـــيًـــا

تنحّى وأولاهـم بـه نُـقّــــــر الأقـف

وإنْ نازعـــاه القــول زبّد شِــدقـــه

كـمـا أزبد الإشنان يومًـا على الوخْف

ألم يُصـــفـيـا قِـدْمًـا لك الودّ منهـمـا

زمـانَ الصّـبـا إذ كنت تحـبـو على الكفّ

ألم يُلْقـمـاك التَّـمـر من فـمـويهـمـا

على حين لا كَفٌّ تُصـــار على خلْف

ولا تَعْـدُ عـيناك الطمـوحـان عنهـمـا

لوصل الخـراعـيب الأُلى كـدُمَى سـقف

ولا تَكُ مــعــتــامَ القِـرى عنهـمـا ولا

تُبـوِّئْهـمـا يومًـا فـراشًـا بلا سـقف

ولا مَنْ مـتى يُعـرِسْ من الحيّ مُـعْـرِسٌ

إليـــه انبـــرى يُردى مع الآم والدُّفّ

وإن هبَّ صِنَّبْرُ الشتاء بقَرّةٍ
فآثرْهُما في الدفء واحلبْ على الرَّضْف

وإن شئت يا ذا قلت لي أمر واردٍ
بالامر الذي لم يأته ليس بالنَّصْف

ولكنّ نَصْفًا لو أتى بالذي دعا
به الآمر المأمور من كامل الوصف

وصلى على غوث الأنام محمدٍ
منَ اخلاقه الإرشاد والأمر بالعُرْف

□□□

سيد المختار بن الناجم

١٣٤٠ - ١٤١٨هـ
١٩٢١ - ١٩٩٧م

- سيد المختار محمد الناجم الجكني.
- ولد في بلدة عرو (موريتانيا)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا والسنغال.
- تلقى معارفه عن بعض العلماء من آل الجكني، وأخذ الطريقة الفاضلية عن الشيخ سعد أبيه بن الشيخ محمد فاضل.
- عمل مدرسًا في محضرة كانت له، وشغل منصب القضاء في الدولة الموريتانية الحديثة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط في مكتبة عرو.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي أوقفه على المشايخ والوجهاء في زمانه، وكتب في الحنين إلى مرابع الأهل والأحبة، كما كتب في الفخر القبلي ممجدًا صنيع قومه في إقرار السلام، إلى جانب شعر طريف له في رثاء بقرة. وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بذكر الدوارس من الديار وبكاء الطلل، ثم النسيب الذي مزج فيه بين العفة والمصارحة مقتفيًا في ذلك خُطا أسلافه الأقدمين. نفسه الشعري يتجه إلى الطول. اتسمت لغته باليسر، وخياله مستمد من بيئته التي تشبه - إلى حد كبير - بيئة الجاهليين من الشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكان - دار المحبة - دمشق - دار آية - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب بنت ماء العينين مع الحسن بن إمام الجكني - نواكشوط ٢٠٠٦.

حيِّ دارًا بها جمل

في مدح أحمد الجكني

ألا حيِّ دارًا في «سكافَ» بها «جُمْلُ»
لعلّك أن تُشفى إذا مُنع الوصلُ

أرقتُ لبرقٍ بات يلمعُ فوقها
وأصبحْتُ من ذكر الأحبَّة لا أسلو

وقلبي يكفُّ الشوق في داخل الحشا
فطورًا به يهوي وطورًا به يعلو

وظلَّ فؤادي بالبلابلِ خائضًا
بحورَ الأسى والحزن ما إنْ لهُ عقل

وأنحلَني شوقي وأفنى تجلُّدي
غداةَ مضى عنّي الأحبَّةُ والأهل

وحولي بنو «حامٍ» وبالروم قاطنٌ
أسيرٌ وشربُ الخندريسِ لهم شغل

وجسمي مريضٌ لا يلائم مضجعًا
ومن ألم بالرأس والصدر لا يخلو

وعسعسَ ليلُ الهمِّ من كلّ جانبٍ
عليه من الإصباحِ من نحوه قُفل

جعلت عسى في الذكر مفتاحَ قفلِه
لعلّي بها فعلُ المهيمنِ لي يحلو

فلمَّا تجافي الليل عن ذكر «أحمدٍ»
تذكَّرت أن الله ليس له مِثل

ولم يبق من حزنٍ إذا جاء أحمدُ
كأرضٍ بها محْلٌ يُساق لها الوَبْل

وأصبح نأيُ الدار قربًا وأهلُها
على عهدهم والوعرُ من دونها سهل

وفيها لقاءُ الأهل من بعد وحشةٍ
وفيها كؤوسُ الشَّهد ما دونها النحل

عليها سلامُ الله ما دام أحمدُ
بها للعلا يُسدي وتلحمُه جُمل

وأضــحت بهــا نسجُ المكارم والعــلا
فــجــمَّلَ لهـا أمٌّ وأحــمــدُها بعل
كــريمٌ ومــضــيــافٌ ورسٌّ لمن وَهَى
به أبصــرَ العــمــيانُ وانتظم الشـمل
ومــأوًى لخلق الله شـرقًـا ومـغـربًا
دوامًــــا ولا مـنٌّ لـديـه ولا بـخـل
ويسـقي كــؤوسَ الودِّ مَنْ طاف حـوله
وضـيـفـانُه في البيت فـهْـو لهم خلّ
إذا أمَّـــهُ في الأرض طالبُ حــاجــةٍ
يقـول نعم والقـول يعـضـده الفـعل
ويعطي ولم يسـأل من الناس حــاجــةً
ســـواءٌ لديه الألف والكأسُ والنعل
وفـيٌّ أمـينٌ لا يـخـــــادع لحـظـةً
وشـيـمـتُـه التـقـوى وشـيـمتُـه العـدل
تقــدَّمــه للناس في رتبــةِ العــلا
عليــه وفــاقَ الكلَّ مــا نِيل ذا قــبل
تداعت له الأحــيــاءُ حين انتــخــابهِ
ســرورًا به والبـعـضُ يتـبـعُـه الكُلّ
رجــالٌ وغلمــانٌ عــبــيــدٌ ونســوةٌ
وآلاتُهم والطفلُ يسـبـــقـــه الكهل
وســارت له الركــبــانُ حــتّى كــأنّه
تطابق فـــيـــه الحسُّ والعـــقلُ والنُّقل
فـــهـــذا لســانُ الحــالِ واللهُ شــاهدٌ
على أنه في النـاسِ مــا إنْ لهُ شكل
وصلِّ إلهَ العـــرش مــا ذرّ شـــارقٌ
على خيـرِ من يُعزى له الخيـرُ والفـضل

****

من قصيدة: أنست بها دهراً

أهاجكَ دهرٌ من أمــيــمــةَ كــالحلمِ
أمَ انْتَ من الأشــواقِ تهــتــاجُ بالرَّسمِ
وقـــفتُ بدورِ عــافــيــاتٍ «لفـرتنا»
فـأجـريت دمـعًـا كـالهـواطل في السَّجم
تعــاورُها هـوجُ الســوافي وأزمنٌ
مــضـينَ وباقي الآي منهنّ كــالوشم
فـــمـــا أُســئِــرِ الأرواحُ إلا بواليًـــا
تنكّرنَ للرائـي حـكـت أسطرَ الرَّقم
تقـسَّـمـهـا الأشـراج من بعـد حـجَّـةٍ
على منزلٍ صـحـوٍ سـوى فـضلةِ القـسم
مــحــا رسـمَــهـا بعــد التـفــرُّق دلَّحٌ
ويعلولُ بيض المزن تهــمـي بلا ثجم
فــأضــحت يبـابًا مــا بهــا غـيــر خُــذَّلٍ
كــوانسَ لا تخـشى نهـو ضــامن الأتم
وكـــانت بـهـــا بيضٌ أوانسُ خــــرَّدٌ
تحلَّين من برد الصـــيـــانة والزعم
يجــرّون من نسج النصـــارى مطارفًـــا
يمِسْنَ بهـا مـيسَ الغـصـون على الأكم
وفــيــهنّ بيـضــاءُ المحــاجــرِ لدنةٌ
مــقـبَّلُهـا في الرشف أشـهى من الطرم
مــحـملجـةٌ نجـلاءُ كـالظِّبي عَـرْفُـهـا
إذا ابتـســمت تجلو عــوارضَ ذي ظلم
على وجـهـهـا ضـوءُ الغـزالةِ في الضـحى
وفي فـرعـهـا لونُ الغـراب أو الفـحم
وبالمعـــصـمِ الريّان تنسى أوانسًـــا
وبالكفَل الرَّضـــراض والدَّأضِ الطمّ
عـــروبٌ بخندات رداحٌ مليـــحـــةٌ
خـدلَّـجـةٌ هيـفــا منعَّــمــةُ الجـسم
أنستُ بهـــا دهـرًا طويلاً ولـم أخف
حــوادثَ صـرف الدهر تحـدثُ بالصـرم
وحــادت بي الأشــواقُ عن صـوْب ذكـرها
إلى ذكــرِ ركبٍ يخـجلُ الدرَّ في النظم

****

لحى الله الرمال

في بقرة ماتت وحزنت ابنتها عليها

لحى اللهُ الرمـــالَ ومـــا حـــواها
مِنِ اخْــــدودٍ تكنَّفـــــه هـواهـا

فبينا المرءُ يرفلُ في أمانٍ
ونفسُ المرء نائلةٌ مناها
إذا ما الحادثاتُ بكلِّ حزنٍ
حَياها قد تدفَّق من سماها
بفقد «التّوس» ذات البنتِ ليلاً
وعيني بالتوسُّم لن تراها
وماتت في الخلاء بلا ذكاةٍ
وباتت بنتُها يعلو رُغاها
وذا فعلُ الرمال بكلِّ شيءٍ
من النّعمِ التليد إذا أتاها
فنبذًا بالأخاديد الضواري
كأُسدٍ بالشّرى تشكو طواها
وبيس الرعيُ من أرضٍ عليها
حبائلُ للمنيَّة لا سواها
يحقُّ لكل ذي رأيٍ سديدٍ
يغادر للرِّمالِ وما حواها

□□□

سيد النخيلي

١٣٣٠ - ١٤٢٢هـ
١٩١١ - ٢٠٠١م

- سيد سليمان عبدالهادي النخيلي.
- ولد في قرية النخيلة (محافظة أسيوط - صعيد مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وأتم حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، مما أهله للالتحاق بمعهد أسيوط الأزهري وحصل فيه على الشهادتين الابتدائية والثانوية.
- رحل إلى القاهرة فالتحق بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وتخرج فيها، ثم التحق بقسم الدراسات العليا وحصل على دبلومة عليا في اللغة العربية.
- عمل معلمًا للغة العربية في مدارس وزارة التربية، وتدرج في وظائفه حتى صار موجهًا أول للمادة، وظل بها إلى أن أحيل إلى التقاعد (١٩٧٦).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ثورة الشباب» - مطبعة أمير الصعيد - أسيوط ١٩٣٧، وله قصائد مخطوطة بحوزة نجله في قريته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان: «نبذة تاريخية عن محافظة أسيوط» مخطوط بحوزة نجله.

- شاعر وجداني لم يغفل عن المناسبات. قصائده بين طويلة ومتوسطة الطول تلتزم وحدة الوزن والقافية، وتتنوع موضوعيًا. له قصائد وجدانية يعبر فيه عن الحنين والنوى ويطرح أسئلة الوجود، وأخرى تتنوع بين الثلاثيات والرباعيات والخماسيات عبر فيها عن صراع العقل وتفكره في الحياة من حوله وفي طبيعة الإنسان وفلسفته في الكون بعامة كاشفًا عن آلامه النفسية وثورته على السلوكيات البشرية غير السوية.
- قصيدته في مديح اللغة العربية والفخر بها قطعة فنية تذكرنا بقصيدة حافظ إبراهيم في هذا الصدد. أما قصائد المناسبات الوطنية والدينية فقد ختمها بالإشادة بزعامة جمال عبدالناصر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالمنعم فارس: (مقدمة وتقريظ ديوان ثورة الشباب).
٢ - لقاءات عدة أجراها الباحث سيد عبدالرازق مع نجل المترجم له وبعض زملائه - أسيوط ٢٠٠٣.

من قصيدة: أكاد أجن!!

بيني وبينكمُ طريقٌ مَهْيَعُ
لا تدّعوا قُربي لكم لا تدّعوا
أنا لست من قومٍ طغوْا وتجبَّروا
وعتَوْا فسادًا في البلاد وروَّعوا
عافوا الفضائل واستطابوا مرتعًا
يخضرُّ من غيث الفُسوق ويُمرع
النحلُ غازلَ في الحدائق وردَه
يمتصُّ منه الريق شهدًا يُمتع
أمّا الذبابُ لخِسّةٍ متهافتٌ
عند المنافع حيث فيها المصرع
ما بالكم سُمتم بكلِّ رذيلةٍ
شنعاءَ أنفسكم تعبُّ وترتع

ومن العجائب لو نهاكم مرشدٌ
قلتم صوابٌ عنه لا نتزعزع
شُبّانكم لبسوا الرذائل وامتطوا
متْنَ الفسوق وبالشرور تدرَّعوا
نزلوا بساح المنكرات فغادروا
جندَ الفضيلة شملُه متصدِّع
كم من فتاةٍ كالملاك عفيفةٍ
هيفاءَ من أفق الملاحة تطلع
حاكوا لها بُرْدَ الوعود وعندما
ظفروا بمأربهم غدتْ تتفجَّع
ولِمَ الفتاة تبرَّجت مزدانةً
تسبي العقول وللقلوب تُقطِّع؟
خرجت تأطَّرُ في وثير لباسها
ترنو إليك بسهم لحظٍ يصرع
فستانُها يجلو محاسنَ جسمها
يا ليتها يا ليتها تتقنَّع!!
أين الرجالُ القائمون وأين من
هذي المفاسد زاجراتٌ تردع؟
أين الفضيلةُ قل تصدَّعَ شملها
وغدا على سيف الهوى يتقطَّع؟!
(إني أكاد أُجنّ من فرط الأسى
من عالَمٍ نزقٍ يضلُّ ويصرع)

****

قلبٌ منشعبٌ!!

مُضناكَ بكَّى لهيبًا مضرمًا عَصَفا
بناسكٍ في قيود اليأس قد رَسَفا!
كأنه طائرٌ في الصدر محتبسٌ
رام الخلاص فلما عَزَّهُ رجَفا
أو عابدٌ قرعَتْ أذنيْه هاجسةٌ
أنْ لا ثوابَ فبكَّى حظَّه أسَفا
الى بحبِّك لا ينفكُّ منفردًا
لا يألفَنَّ سوى التَّحنان إن ألِفا
كأنه الدُّفُّ والتحنان غانيةٌ
ما دَقَّةُ الكفُّ إلا اهتزَّ مرتجفا
ماذا جنى بسهام الصدِّ تصرعُه
أيودَع الرَّمسَ مَنْ صان الهوى ووفى؟
اللهَ في دنفٍ لولا مطامعُه
في الوصل راح وشيكًا شمله كِسَفا!!
اللهَ في غَردٍ في الصدر منشعبٍ
لولا الرجاءُ لأودى مهجتي تلفا

******

إن العيون رَنَتْ فاستهدفتْ كبدي
وفوَّقتْ وفؤادي أصبح الهدفا
لو كان يعلم أن الحتْفَ مسكنُه
سودُ العيون توقَّى الحتفَ والتَّلفا
اللهُ ملَّككم عرشَ القلوب ومَنْ
حاز العروشَ ولم يعدلْ فقد عسفا
قلبي تداعى فقوِّمْ - لا عدمتَ يدًا
مُضنى الغرام وصبّاً حظُّه انكسفا
بما بعينيكَ من سحرٍ ومن دَعَجٍ
لا تتركنَّ عليلاً وآلهًا دنِفا
عهدي بك الظّرف لا عنفٌ ولا صلفٌ
مَنْ ذا وشى فلبستَ العنف والصَّلَفا؟

****

أنا وأنت!!

حار عقلي في اجْتلاءِ الكون قلْ لي
من أنا من أنت ما هذا الوجودْ؟
ما حياةٌ ما مماتٌ ما انتهاءٌ
ما بهذا الكون من لغزٍ يسود؟
هل أنا أو أنت إلا همسةٌ
في سماء الكون عاشت في شُرود؟

******

يا سليلَ الطين لِمْ تعصي الإلهْ
وتُعير السمعَ «إبليسَ» اللعينْ؟

إن هذا الخُلفَ شـرٌّ منتهـاه
وشـقاءٌ دائمٌ طول السنين؟
لو أطعنا الله لم نبرحْ حِماه
وبدار الخلد عشنا هانئين!

***

أكذا تجني فنجنيها همومْ
لافحاتٍ لاذعاتٍ مُرديات؟!
ورياحُ الحتف تُزجيها سموم
لرياض العمر دومًا غازيات!
والأماني كالثَّكالى في وجوم
ساهماتٌ ذاهلاتٌ جامدات

***

من أنا من أنت يا صاحِ أما
قد هبطنا الكون نلقى الألما؟
ضقتُ ذرعًا وا مصابي منهما
نظرتا صدقٍ [تشبَّا] ضرما
حيثما وَجَّهت أذْني صكَّها
صرخاتٌ أوسعتني ندما

***

مسرحُ الكون تأذَّى جانباهْ
من مآسٍ ليس تخبو أبدا
شبَّها الإنسان لم يخشَ الإله
ليت شعري أيَّ شيءٍ قصَدا؟
هل رأى البغيَ مريئًا فاصطفاه
مرتعًا خصبًا وظن السَّدَدا؟

□□□

سيد جبر

١٣٦٥ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٥ - ٢٠٠٦م

- سيد عبدالرازق حسين جبر.
- ولد في مدينة الخانكة (محافظة القليوبية) وتوفي فيها.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدارس الخانكة عام ١٩٦٣، ثم التحق بكلية التجارة - جامعة عين شمس، حتى تخرج في قسم المحاسبة عام ١٩٦٧.
- عمل محاسبًا بشركة الكابلات الكهربائية المصرية، ثم ترقى إلى مراقب مالي، فرئيس لقسم الحاسبات، ثم إلى رئيس لإدارة المراجعة المالية حتى أحيل إلى التقاعد في ٢٠٠٥.
- كان عضوًا في رابطة الأدب الحديث وسكرتير نادي القصيد، كما كان عضوًا في ندوة الأربعاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة متفرقة.

- كتب القصيدة العمودية، وتراوح بين الموضوعين الديني والوطني، كما ارتبطت بعض قصائده بالمناسبات الاجتماعية، وشعره الديني هو الغالب، فله قصائد في الحنين إلى الحج، كما نظم من وحي الهجرة النبوية وليلة القدر، وغير ذلك من المعاني الدينية المألوفة، وشعره الوطني قريب الخيال، تجد فيه أصداء لكبار الشعراء، وله قصيدة عن العمل والعمال. مجمل شعره سلس في لغته، رصين في معانيه، ينهض على وحدة البيت، وصوره قليلة جزئية.
- حصل على جائزة القصيدة عامي ١٩٨٢، ١٩٨٧.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمود خليل مع أفراد من أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

موكب العمل

قُبُلاتي على الأكفِّ النديَّهْ
وحياتي فِدا القلوبِ الوفيَّهْ
هِيَ أيدي العمالِ فيها فخارٌ
عَرَقُ المسكِ والعطورِ الشذيَّه
بقناةِ السويسِ كانُوا ضحايا
حَفْرِها دون رحمةٍ أوْ رويَّه
مصرُ لم تنسَ للضحايا أنينًا
مصرُ أمُّ الثوراتِ والحريَّه
فاصنعوا المجدَ فوقَ أرضٍ أبيَّهْ
فوق أرضٍ عظيمةٍ عربيَّه
عملُ الناس في الكتابِ صلاةٌ
نِعَمُ الله بالصلاةِ جليَّه
إنما الفخرُ بالمعلِّم أولى
من عظيمٍ عند النفوس الزكيَّه

إن حكْمَ الشـــــورى طريقُ صـــــلاحٍ
ليس فـــيـــه مظالمُ وحـــشـــيّـــه
ســـاحـــةُ العـــدل في يديْهـــا أمـــانٌ
تحـــفظ الحق من نفـــوسٍ شـــقـــيّـــه
قلمُ الحـــرِّ في يدٍ تتـــســـامى
عن نفـــاقٍ وعـــملةٍ ذهبـــيّـــه

✲✲✲✲✲

كلُّنا عـــاملون نبـــذلُ جـــهـــدًا
عـــملُ الخـــيـــرِ والعـــقـــولِ الذكـــيّـــه
شـــيّـــدتْ للبـــلاد بالعلم والإيـ
ـــمـــانِ والجـــهـــدِ دولةً عـــصـــريّه
قـــدَّمتْ للبـــلاد خـــيـــرَ دواءٍ
لعـــــلاج البـــطـــالـــةِ المـــزريـه
رايةُ العـــزِّ بالصـناعـــةِ تعلو
لـــوْ أردْنـــا مـــكـــانـــةً عُـــلْـــويّـــه
كـــيف تســـتـــورد البـــلادُ طعـــامًـــا
ويدُ النيلِ في البـــلادِ ســـخـــيّـــه
اِزرعـــوا القـــمحَ والحـــبـــوبَ «بتُـــشْكى»
وارفُـــضُـــوا القـــمح من أعـــادي البـــريّه
خَـــضِّـــروها وعـــمِّـــروا أرضـــهـــا تبْـ
ـــقَ لنا قلعـــةً بمصـــر قـــويّه
كم شـــهـــيـــدٍ قـــد افـــتـــداها بروحٍ
وســـقـــاهـــا من الدمـــاء النديّه
كـــيفَ ننسى جنودنا يفـــتـــدون الـ
أرضَ والعـــرضَ بـالنفـــوسِ الأبيّـــه
أيكون القـــدْسُ الشـــريفُ أســـيـــرًا
وفلسطينُ في يدِ الهـــمـــجـــيّـــه
أين مـــجـــدُ العـــرْبِ الكرام إذا ضـــا
عتْ فلسطينُ بعـــد ذبحِ الضـــحـــيّـــه

✲✲✲✲

رحمةُ الرحمن

ذِكْـــــراكَ يا «طه» طريقُ أمـــــانِ
يـزدان بـالأضـــــواء والإيمـانِ
في يومِ مـــولدكَ العظيمِ قـــد التَّـــقى
عـــيـــدُ الســـمـــاء وفـــرحـــةُ الأكـــوان
أثنى عليك اللهُ جلَّ جـــلالُـه
فـــازداد قـــدرُكَ في العُـــلا المزدان
وترنَّمتْ بك في الســـمـــاء مـــلائكٌ
يا رحـــمـــةً من أنْعُمِ الرحـــمن
بحـــرُ المعـــارف قـــد زها بمحـــمـــدٍ
بـالدرِّ واليـــاقـــوتِ والمرجـــان
ذكـــرى النبيِّ على المدى ببـــهـــائهـــا
فـــصلُ الربيع على مـــدى الأزمـــان
أحـــببتُ ربِّي مـذ عـــرفتُ مـحـــمـــدًا
والحبُّ مَـــرْجِـــعُـــه إلى المنَّان
أرسى لكل الناس خـــيـــرَ حـــضـــارةٍ
فـــالكلُّ في هدْي الحـــضـــارة هاني
إن الرســـولَ مـــشـــاورٌ أصـــحـــابَه
فـــالرأيُ شـــورى في هدى قـــرآن
مـــا بعـــد أحـــمـــدَ في الجـــهـــاد وقبله
عَلَمٌ على الأبطال والشـــجـــعـــان
كم غـــزوةٍ لمحـــمـــدٍ قـــد خـــاضَـــهـــا
بالحق منتـــصـــرًا على الطغـــيـــان
يا من بكَ الضـــعـــفـــاءُ نالوا حظَّهم
في عـــصْـــرِ سِلْمٍ أو زمـــانِ عـــوان
نال النســـاءُ على يديْك كـــرامـــةً
فـــشـــرُفْنَ بالإســـلامِ بعـــدَ هوان
كـلٌّ بـنـى للـدِّيـن ركـنًا واحـــدًا
وأتـيـتَ أنـتَ بـكـامـل الـبـنـيـــان

لك معـجزاتُ النور يا طه سمت
بكتابِ ربّكَ عبـرَ كلِّ زمان
صلواتُ ربي والسلامُ عليك يا
خيـرَ الهُداةِ ورحمـةَ الرحمن

****

يا حبة الزيتون

يا حبـةَ الزيتـونِ لا تتألّمي
وخذي المطاعنَ من عدوٍ مجرمِ
ولْيرشُفِ الأعداءُ خمرًا من دِما
ئِكِ بعد ما ذبحوك دونَ ترحُّمِ
ولْيَخْبِزوا الخبزَ المقدسَ عندهم
بدمٍ - يصفَّى من جراحك - مسلم
يا حبـةَ الزيتـونِ روحُكِ دائمًا
تشدو بعزٍّ في رحابِ المنعمِ
أنا طائرٌ حرٌّ أنا لم أُهزمْ
وهناك أطفالٌ صغارْ
صنعوا مصابيحَ النهارْ
هزموا الظلام والانهيار
كلُّ الشموع لهم منار
هـمْ يزرعـون بذور زيتـونٍ
في خيـر أرضٍ عند «حطِّين»
أرضٌ من الشهداء تربتُها
والمسك حوَّلها إلى طين
فلْيُثْمِر الزيتونُ في شجرٍ
لا ينثني من طعن صهيون
أطفالُنا الأبطال في وطنٍ
عرَفوا الفداءَ له من الدين
رغبوا على الأرض السلام وما
ينسون حقًا في فلسطين

□□□

سيد جعفر الدبوني

١٣٣١ - ١٤٠٧هـ
١٩١٢ - ١٩٨٦م

- سيد جعفر سامي الدبوني.
- ولد في العراق، وتوفي في طهران.
- عاش في العراق ومصر وإيران.
- عمل أستاذًا للأدب العربي في جامعة طهران، كما عمل أستاذًا للترجمة والأدب المعاصر في المعهد العالي للترجمة بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «حمرة لن تغيب» - مخطوط.

- يجيء ما أتيح من شعره تعبيرًا عن نكبة المشردين والثكالى ممن اغتصبت أرضهم، وهدمت ديارهم على أرض فلسطين المقدسة. بشعره نزعة ثورية تتبدى في لغته وأنساقه التي جاءت ممتزجة «بالدم» يراوده حلم بالعودة، ويعذّبُهُ الحنين إلى الوطن. كتب الشعر ملتمسًا خطا الحداثة الشعرية فيما يعرف بشعر التفعيلة. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى استخدام الرمز.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث سمير أرشدي - الكويت ٢٠٠٥.

أعود

أعود إليكَ أيا موطني
لماذا أعودْ؟
أعودُ.. لأقطف منك الزهورْ
أعود..لألثمَ فيك النحورْ!
أعود..لأبني على الهضباتِ
بيوتًا من الحبِّ والقُبلاتِ
أعود.. فأسكن تحت الكرومِ
وأغسل وجهي بعطر الغيومِ
أعود لأقعد جنب الغديرِ
وأنشد لحنَ الفداء الكبيرِ
هنالك عند انحناء الطريقِ
هنالك.. أرشف صفوَ الرحيقِ
هنالك يحلو عناق الرّفيقِ

أعودُ...
فأشدو نشيد السَّحَرْ
أقصُّ
على الروض همسَ المطرْ...

****

دموعٌ.. ودمٌ

أفقت .. على الذُّعر في مأتمٍ
تنوح به لعلعاتُ الخرابْ
رأيت كثيرين، مثلي بكوا
يقولون:
«بابا» هناك احترقْ
و«ماما» عليها الجدار انطبقْ
بكينا هناك وبعد البكاء غفونا
وفي نومنا قد حلمنا
بِدَمْ!!
وجاءت عساكرُهم هاجمهْ
ومن تحت ذاك الرُّكامِ الرهيبْ
رأيتهمُ يخرجون أبي،
وكان على شفتيه دمُ
ركضت إليهِ
وقبّلت تلك الدماء
على شفتي .. لا يزال الدّمُ

****

مساء

ولا زلت أذكر ذاك المساءْ
مساء الشقاءْ
ظلامٌ تهدَّج مثل البلاءْ
ورهبة نفسي.. وراء الدلاءْ
أرى لهبًا.. فوق ذاك الركامْ
ويرطنُ.. قدّامنا الغادرون
بأصواتهم... لعنةٌ، وازدراءْ..
وفي يد ذاك الذي جَرّني
إلى ساحةٍ، وسْط قريتنا
كمثل التي في يَدَيْ جارنِا
ترشُّ الرصاصَ
تراه... على شفتي
كالعَنَمْ
وتسمعُه من حديثي ضَرَمْ

****

شهيدٌ أبي

ورائيَ دوَّتْ
قنابل رعدٍ!!
وأصواتُ ترهبني، في العراءْ!!
عدوت إلى الدار كي أختبئْ
وعند الزريبه، .
رأيتُ خرائبها تحترقْ!!
رأيت غُنَيماتها تهربُ
ونارًا على بابنا تلهبُ!
وأمي؟!
وأختي؟!
رأيت الدماءْ!
ركضتُ.. فقبلّتُ نبع الدماءْ!
ومسَّحتُ بالكفِّ.. جرحَ الإباءْ!!
وأمسك بي ضابطُ أعورُ
وأرطنُ.. يلعنني.. ينهرُ
وألقى على وجنتي سُخطَهُ

رمى بي، هناكَ،
على دكَّة البئر خلف الدِّلاءْ!!
وبعد قليلْ،
سمعتُ العويلْ،
وراءَ الخرائب.. بين النخيلْ

****

حمرة لن تغيب

على شفتي،
شفتي الظامئة
عليها أثر..
وبُقيا لهيبْ
لهيب غريبْ
لهيب ترمَّدَ عند المغيبْ
وكان أثرْ
على شفتيَّ
ترى حمرةً
ستبقى مدى الدهر..
لا.. لن تغيبْ
ستصبغ ترنيمتي بالدماء
وتنفث.. نارًا
وتلعن من غصبوا حقنا
وتصرخ في وجه من عقنا
لك الويل إن أُضرمت نارُنا
لك الذلُّ والعارُ في أرضنا
ستطحن.. من دمَّروا بيتنا
ستسحق من قَتَلُوا شعبنا
ستبقى نشيدًا رفيع الصدى
(وتعطى فلسطينَنَا) موعدا

□□□

سيد حامد ميان

١٣٤٥ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٦ - ١٩٨٨م

- حامد ميان بن محمد ميان الرضوي.
- ولد في مدينة ديوبند (الهند)، وتوفي في مدينة لاهور (باكستان).
- عاش في الهند وباكستان.
- بدأ تعليمه في مسقط رأسه بمدينة ديوبند، ورحل إلى مدينة مراد آباد وتلقى عن علمائها، وتعلم على أعلام عصره ومنهم: عبدالحق المدني ونور محمد وأحمد المدني وغيرهم.
- عمل بتدريس العلوم الشرعية والعقلية على طريقة المدارس الهندية «درس نظامي»، ثم أسس في مدينة لاهور الجامعة المدنية وتولى إدارتها حتى وفاته.
- أصدر مجلة بعنوان: «أنوار مدينة» باللغة الأردية، ونشر فيها بعض القصائد باللغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «آداب اللغة العربية في باكستان»، وله قصائد نشرتها المجلات الباكستانية في عصره، وله قصائد مخطوطة.
- المتوافر من شعره قليل، يكشف ما وصلنا منه على التزام بالنظام الخليلي والمحافظة على وحدة الوزن والقافية، ويتنوع موضوعيًا بين المديح النبوي، والتضرع إلى الله تعالى، ومقصورته (١١ بيتا) انتظمت ما أقسم به الله تعالى من مظاهر الطبيعة، وسلكها في سياق ضراعته الصوفية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرشيد أرشد: نعت نمبر - مكتبة رشيدية - لاهور (باكستان) ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٢ - محمود محمد عبدالله: آداب اللغة العربية في باكستان - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية الدراسات الشرقية - جامعة البنجاب - ١٩٨٢.
٣ - الدوريات: مجلة أنوار مدينة - ع١٠ - مج٢ - لاهور ١٩٧٢.

خليليَّ

خليليَّ مـــا بالُ المحـــبِّين قـــد طووا ... حـديث شـجـونٍ قـبل أن يبـرد الـهـوى
حـــريقٌ بأكـــبـــادٍ تقطَّعْنَ من جـــوىً ... بألحـــاظِ أجـفـــانٍ من البِـيـضِ كـــالمهـــا

ولَلْحُبُّ ظَلاَّمُ العـــبــــاد وربُّه

فـيـسلب أرواحًـا ويفـعل مـا يشـا

فـألتْ جـبـاه العـشق من نور حـسنه

تهـرولُ شـوقًـا كـالفـراش لتـسـجـدا

قــريبٌ من الأحـشـاءِ والقلبِ مَنْ غــدا

له منزلٌ فــوق الكواكب والسُّــهــا

فَـوَ اللَّيلِ إذ يغـشَى وَوالشـمسِ والضُّـحى

ووالنجمِ إذ يهـوي ووالفـجـرِ إذ أضـا

لقــــد خَـــرَّ مـــوسى دون رؤيةِ ربِّه

ولم يَزغِ الإبصــــارُ منه ومــــا طغى

ووالطُّورِ قـــد أدناه حـــتى كـــأنه

لأدنى مـن القـــابَيْن للقـــوس إذ دنا

فـــهل يَردَنْ يومًـــا مِـيـــاهَ فُـيـوضـه

ضـعـيفٌ سـقـيمٌ مـسـتـهـامٌ تشـتَّـتـا

فـيـا ليت كـأسًـا من حـبـيبٍ لروحـه

إذا مـــا أتاه نائبًـــا عنه مـــا أتى

****

توبة ومناجاة

لقــــد طالتِ الأيام أيامُ كُــــرْبتي

وعَـزَّ على نفـسي التـحـمُّلُ والصـبْـرُ

وفـاضت دمـوعُ العين حـتى تغـسَّلت

جـــرائمُ ذي جُــرْمٍ وقــد ذهب القــدر

فـــبتُّ أناجي اللهَ والليلُ عـــاكفٌ

وقــد غَطَّ مُـحْـيـيـه ونام له الذِّكــر

دعـــوتُ لرضــــوانِ الإله ووصْلِه

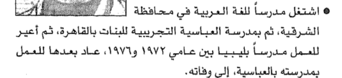
ورضـــوانِ مـــولايَ الذي أمْـــرُه أمـــر

□□□

سيِّد ستيت

١٣٤٩ - ١٤٠٦هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٥م

- السيد المتولي حسن ستيت، المكنّى «أبو حلاوة».
- ولد ببلدة منية النصر (التابعة لمحافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم انتظم في المعهد الديني (الأزهري) بدمياط، فحصل على الابتدائية الأزهرية، ومن معهد الزقازيق حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية، ثم دخل كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر) وتخرج فيها عام ١٩٥٦.



- اشتغل مدرساً للغة العربية في محافظة الشرقية، ثم بمدرسة العباسية التجريبية للبنات بالقاهرة، ثم أعير للعمل مدرساً بليبيا بين عامي ١٩٧٢ و١٩٧٦، عاد بعدها للعمل بمدرسته بالعباسية، إلى وفاته.
- أطلق عليه أصدقاؤه كنية «أبو حلاوة» بسبب قصيدة شغف بها، وصف فيها احتفال الناس بالمولد وما يكون فيه من الحلوى واللعب.

الإنتاج الشعري:

- ليس له ديوان، وما بقى من قصائده هو بعض ما نشره في صحف الخمسينيات والستينيات، مثل مجلة «الأدب»، التي كانت تصدرها جماعة الأمناء (الأستاذ أمين الخولي)، وله قصائد احتفظ بها أصدقاؤه في مخطوطاتهم أو ذواكرهم ومروياتهم.
- شاعر عاش تجربة الفعل، وحاول أن ينقلها إلى مجال القول، فجاءت المقولة أقرب إلى إعلان الرأي منها إلى جماليات الفن، فالتقرير ورفع الشعارات والخطابية تسيطر على لغته، وتوجه سياقه، مع هذا تبقى وراء الكلمات بارقة أمل في غد أكثر إشراقاً بالعدل والقوة والطهر.

مصادر الدراسة:

١ - أعداد من مجلة «الأدب» التي أصدرتها جماعة الأمناء في القاهرة.

٢ - مقابلات اجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له وأصدقائه - القاهرة ٢٠٠٣.

غربــة

قلَّ مـــا أطلبُ من دهـري ومـــا يُعطي حـــصــــادُهْ

لم تُتـــوَّجْ زهرةٌ رأسي وفي قلبي قـــتــــادُهْ

لم أجئْ ضيفاً بهذا الكون كي أسرق مُلْكا
لا ولا أمعنتُ في الإنسان إذلالاً وسفكا

لم أكن غيرَ بشيرٍ رفع الكفَّ وصلَّى
فهوَتْ كفَّيَّ عجزاً تحمل المحنة غُلاً

****

عين على القدس

النور والأشواق والوحيُ المحدِّث بالعبيرْ
ورُؤى الخلود تُظِلُّ بالرحمات أنحاءَ الضميرْ
وذرى المآذن شامخاتُ النور باليوم الكبير
كذراعِ عملاقٍ تشمَّرَ للوعيد وللنذير
ويدي على القرطاس ترجف رجفةَ الأمل الكبير
فأعيد شعري لا يرى غيرَ المخاوف والثُّبور
يا شعرُ أنت على المدى نبعُ الخواطر والشعور
فلكم تُحرِّكُ جلْمداً وتشقُّ عن جَدَثٍ قبور
ماذا دهاك؟ أدمعةٌ والفَرْحُ ينتظم الثغور!
فيمَ البكاءُ ويومُنا قد هام في زهرٍ ونور؟

******

كيف الغناءُ وفي مسا الإسراء أبحث عن صباحْ
وأدير وجهي نحو أُولى القبلتين أرى الجراح
وأرى النسور الشمَّ قد خفضتْ على ذلٍّ جناح
ويروح عامٌ بالأسى وحِمى الأماجد مُستباح
ويجيء عامٌ بعده ما إن أراح ولا استراح
ويظلّ شعبي للضياع مبعثراً فوق البطاح
يجثون في القيد الغَشوم ويسمرون مع النُّواح
أعلامهم كفنُ الردى وطعامهم نَدْبُ الصياح
وخيامُهم ألَمٌ يضجُّ لهوله صَخَبُ الرياح
غرباءُ لا وطنٌ ولا علَمٌ ولا أملٌ مُتاح
نفسي فداكم إخوتي وغداً سينفلقُ الصباح
بالنور، بالفرحاتِ تسبح بالجماجم والسلاح
بالنار، بالثارات بالحقد المقدَّس حيث لاح

****

من قصيدة: المولد

في الليل وقبل الأسحارِ
وسكونِ الشارعِ والدارِ
والقريةُ هامتْ في نورٍ
بكرامةِ شيخ الأنوار
وعلى الطرقات مصابيحُ
تَتَضاحكُ مثلَ النوّار
تهتزُّ شمالاً ويميناً
كعمائمِ حَفْلِ الأذكار
وبناتُ القرية باقاتُ
يحلمنَ بِقُرْطٍ وسِوار
يلبسنَ ثياباً ألواناً
ما بين طوالٍ وقصار
وغلامٌ يلبس (طرْطوراً)
ويهزُّ الرأس بإصرار
قد هام وأوغلَ في حلمٍ
يمتدُّ كلحْنِ المزمار
نشالٌ يتبع فلاحاً
كالقطِّ تربَّصَ للفار
عيْناه تُرحِّبُ في شوقٍ
ويداهُ بين الأزرار
قرويٌّ يحمل منديلاً
قد مُلئَ بعيشٍ وخيار
قد جاء ليرسمَ عصفوراً
أو سيفاً بين الأشجار
وذراعٌ مكتوب فيه
مسعودٌ عبدُالغفّار
وخديجةُ تنظر في حبٍّ
للوشمِ وسيفٍ بتّار

فــالمولدُ مــوعــدُ عــرسِــهِــمُ
والمولدُ مــعــرضُ أســـرار
أحـــلام القـــرية أعـــلامٌ
قـــد صُـفَّتْ فـــوق الأســوار
والــكــلُّ يــهــلِّــلُ لا يــدري
مـن صــــاحبُ تلك الأنوار
قـــد ترك الشــيـخَ «وليلتَـــه»
وكـــرامــتَــــه عند الصــاري
والتفَّ الناسُ ببــعــضــهــمُ
يحــيَـــون بحبٍّ وشِــجــار
والخــيــمــةُ في وسَط الحــفلِ
ترتجُّ بحلْوِ الأشـــعـــار
والنَّـايُ الحـــالـمُ آهاتٌ
تمتـــدُّ بعــمـقٍ وقـــرار
وصـــفـــوفٌ ترقص في عنفٍ
وتدورُ يميناً ليـــســـار
أشــبـاحٌ تطلق صــيـحـاتٍ
كـــزفـــيـــرٍ يخـــرج من نار
وســيــوفٌ من خــشـبٍ تغــدو
وتروح بعـــزمٍ جــبَّـــار
درويشٌ فـي وسط القـــوم
قـــد جُنَّ بهـــذي الأذكـــار
وعلى كـــتــفـــيـــه نيـاشينٌ
من خــشبٍ أو من فُـــخَّـــار
كـــالقـــائد راح لمعـــركـــةٍ
أو عـــــاد بإكليل الغـــار
وثيـــــابٌ لا تعـــــرف لوناً
كـــعـــروس بين الأزهـار
أو قـــوسٌ يبـــدو مطروحًـــا
في أفْـقٍ بعـــــد الأمــطار
رايـاتٌ تحــمـل أســمــــاءً
مــا بين صــغــارٍ وكــبـار
لشـــيــوخٍ مـــاتوا من زمنٍ
وارتـاحـــوا من هذي الدار

وأتى الأتبـــاعُ على عـــجلٍ
يجْـــرون كـــفـلكٍ دوّار
يروون كـــرامـــاتٍ شـــتىً
عن أكل الحـــيّـــة والنار
عن شـــيخٍ طاف بقـــريتـــهم
فـــأضـــاء الليل بأقـــمـــار
ومـضـى في الصــبح على قــدمٍ
من فـــوق جــبـــالٍ وبحـــار
...
لم ألق حـــديثـــاً عن دينٍ
كـــحـــديثِ الجنة والنار
لم أســمعْ من شــفـــةٍ قـــولاً
لـلـمـنـطـقِ أو لـلأفـكـار
فـــالكلُّ يردِّدُ أوهـامــــاً
عن خـــوفٍ أو عن إكـــبـــار
والـنـاس تـطـوف بـأوهـامٍ
وأنـــا ألـــتـــفُّ بـأفـكـاري
فـــتـــركتُ المولد في صَــخَبٍ
والليلُ هـزيلُ الأســـتـــار

□□□

سيد سرحان المرصفي

١٣٥٩ - ١٤٢١هـ
١٩٤٠ - ٢٠٠٠م

- سيد عبدالرشيد محمد سرحان المرصفي.
- ولد في قرية «مرصفا» (محافظة القليوبية - دلتا مصر) وفيها توفي.
- قضى معظم حياته في مصر، غير أعوام انتدب فيها للتدريس بالسعودية، ثم الجزائر.
- دخل الكتّاب في مدينة دمنهور ثم حصل على الشهادة الابتدائية، فدبلوم المعلمين

(١٩٦٠) ليلتحق بالعمل مدرسًا، و بعد أعوام في الوظيفة التحق بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، فحصل فيها على درجة الليسانس (١٩٧٥).

- عمل مدرسًا بمسقط رأسه (مرصفا) فوكيلاً فناظرًا لمدرسة، ثم انتقل إلى التعليم الإعدادي، وعمل بالسعودية لعام واحد (١٩٨٥) ثم انتدب للتدريس ضمن البعثة التعليمية المصرية إلى الجزائر (١٩٨٠ - ١٩٨٣).
- كان عضو رابطة أدباء القليوبية، وعضو جبهة علماء الأزهر.

الإنتاج الشعري:

- له خمسة دواوين مخطوطة، لدى أنجاله، وهي بعناوين: «من وحي الريف» - «أيامي» - «هكذا» - «مع الثائرين» - «إسلاميات».
- شاعر مناسبات، يجد في الشعر متنفسًا للتعليق على الأحداث الوطنية والقومية، والمناسبات الدينية. عبارته سهلة، مألوفة، تستوحي إيقاعات سابقة مشهورة، ولا تتجاوز وصف ظاهر الأشياء والمعاني القريبة.
- حصل على نوط الشرف العسكري لبقائه مجندًا مقاتلاً ما بين حرب ١٩٦٧ وحتى معركة العبور ١٩٧٣، وحصل على جائزة أدبية من التوجيه المعنوي بالقوات المسلحة (١٩٧٤) عن قصيدة: «ذكرى العبور».

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمود خليل مع أبناء المترجم بمنزل الأسرة بقرية مرصفا ٢٠٠٣.

يا منزل الوحي

يا منزلَ الوَحْيِ حَــدِّثْنا بنادينا
وردِّدِ الذكـــرَ إنَّ الذكـــر يُعلينا
وحــدِّثِ الناسَ عــما كنت تشهــده
وبيِّــنِ الحــقَّ والإيمــان والــدينــا
وبثَّ للناس نجـوى أنت حــارسُــهـا
ورتِّلِ القــول باسم الله منشـــينا
حين التــقــيت بنور الله تشـــهـــده
وتنظم القــول في عِــقــد النبــيِّــينا
فـي جـــوف مكةَ والأيامُ مظلمـــةٌ
وأنت ركنُ التـــقى تختـــال آمـــينا
يأتي الرسـول الذي في الغـار مـحـضنه
والنفسُ في شـوقـهـا تشـتـاق تطمـينا
ليــعـــبـــدَ الله والأيامُ هائجـــةٌ
وفطرةُ الله أســـمى نوره فـــينا
لا عـــذرَ عند الذي كم غـــام ناظره
عن الإله الذي للنور يهـــــدينا
نامت قـــريشُ التي كم غطَّ جـاهلهـا
إلا النبيَّ الذي يخلو لبـــارينا
هذا الذي وَحْـــدَهُ يأسى لما صنعـــوا
ويســتجـيـر الذي يؤوي المحـبِّـينا
يحــدِّث النفسَ عن أكـوان خـالقـهـا
والكونُ ســاحــاتُهُ بالذكــر تُحـيــينا
هذي السَّـــمـــاءُ التي تعلو تُظلِّلنا
والنجمُ في أفْـقـهـا كم سـار يدعـونا
والأرضُ مُـــدَّت بهـــا أنهـــارُ رازقنا
جلَّ الإلـهُ الذي بالرزق يُـغـنـيـنـا
آمنت أن الذي في البَـــرِّ أنعــمُــه
وفـوق هام السَّـمـا والبحـر يؤوينا
هو الإله الذي بالنور نشـــهــده
نمضي بآلائه من نوره فـــينا
ويا رسـولَ الهـدى، عــهـدًا نردِّده
أنت السِّـراج الذي يهـدي المريدينا
أنت الصـــراط الذي لله نسلكه
وأنت جـود النَّدى يا ربِّ آمـــينا

****

في ذكرى العبور

ذكـــرى تمرُّ بخـــاطري وجَناني
وتهـــزُّني وتعـــيش في وجـــداني

وتثـيـر فيَّ من المشـاعـر عِـزَّةً
تُحـيي الفـؤادَ إلى هدًى ومـعـانِ
هـذي لمفـخـرةٌ تعلّي أمّـةً
وقـفتْ لدحض الظلم والطغـيـان
عـبـر الجنود وكـان مـعـبـرهم هدًى
فـأعـاد عـهـدهمُ إلى العـرفـان
عـبـروا خطوطَ النّار دكّـوا حـصنه
وقف الأسـود بسـاحـة الميـدان
ثبـتـوا لكي يعطوا فـتلك بلادُهُمْ
نـادت فـكـان صـداه فـي الآذان
لَبَّـيْكِ يا أمّـاهُ إنا هـا هـنـا
بنفـوسنـا نحـمي ثرى الأوطان
هـانـت علينـا في المعـالي أنفسٌ
فـالحـرُّ مـعطاءٌ وذو إحـسـان
تحت القـذائف والرصـاص ترى له
لهـبًـا يثـيـرُ الرُّعْبَ في الوجـدان
مـا زعـزع الأبطال ألقـوا نفسَـهم
واسـتـوقـفـوا التـاريخ للتـبـيـان
كي يشـهـدنَّ على البطولة والندى
ويخطّ ذكـراهم مـدى الأزمـان
راعـوا شـعـارهمُ يدوّي عـاليًـا
اللهُ أكـبـرُ صـيـحـةُ الإيمان

****

الوفاء الجريح

مَـثُلَ الجـريحُ بحـجـرتي من ليلةٍ
فـرأيتُ وجـهًـا مـفـعـمًـا بسـوادِ
فـفـزعتُ من مـرآه واسـتـوقـفـتُـه
وحـزنت مـن مـرآه ملء فـؤادي
وسـألتـه عـمـا يريد؟ وهـل له
شكوى؟ وهل في البـال أيّ مـراد؟
من أنت قل لي؟ مـا حكايتك التي
أدمَتْ مـقـامـي ها هنا ورقـادي؟
فـأجـابني: إني الوفـاء أتيـتكم
لأقصّ بلوى البـؤس للإشـهـاد
وأفـاض إني قـد بدوت كـمـا ترى
لمّـا رأيت الناس بحـرَ فـسـاد
ورأيت حـيـشـًا للضـلال مـجلّلاً
يمضي بكل شكيـمـةٍ وعـتـاد
حـدّثْ بشـعـرك في الورى عن محنتي
فلـربَّ فـردٍ بالوفـاء ينادي
ولربّ دهرٍ قـد رأيت مـسـوخـه
يحـنـو ويطـلـب مـنـك بـعـضَ ودادي

□□□

سيد سلامة

١٣٤٦ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٧ - ٢٠٠٦م

- سيد عبدالباقي سيد سلامة.
- ولد في مركز الصف (محافظة الجيزة) وتوفي فيه.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم على والده، وتلقى تعليمه بالمدارس الإلزامية، ثم التحق بمعهد المعلمين (١٩٤١)، وتخرج فيه حاصلاً على شهادة الكفاءة للتدريس (١٩٤٧).
- عمل معلمًا بمدارس مدينته الصف، وتدرج في وظائفه إلى أن تولى النظارة (١٩٧٠ - ١٩٨٧)، وعمل مديرًا فنيًا لإحدى المدارس الخاصة (١٩٩٣ - ١٩٩٥).
- تولى إدارة بيت ثقافة مدينة الصف (١٩٨٧).
- له إسهامات في التلحين الموسيقي والغناء والرسم والخط العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «خواطري» - طبعة خاصة - مصر - ١٩٩٨، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، ومنها: مجلتا «الشباب»،

و«الشعر»، وجريدتا «الشعب»، و«الجمهورية»، وجريدة «الثورة اليمنية»، وله ديوان مخطوط بالفصحى، وله دواوين مخطوطة باللهجة المحلية في الأزجال والأغاني والأناشيد.

- شاعر تقليدي تطرقت تجربته إلى عدد غير قليل من الأغراض، حيث نظم في الدعاء والمناجاة والمناسبات الدينية، إضافة إلى محاولات الشاعر التجاوب مع العصر، والتناغم مع الحياة عبر عدد من القصائد التي ترسم رؤيته لمجتمعه، وتفاصيل حياته. له قصائد وطنية عن فلسطين وانتفاضة الحجارة، وفي الإعلاء من شأن العروبة والفخر بنصر أكتوبر ١٩٧٣، وأخرى في أعلام الرموز الوطنية؛ إذ مجد استشهاد عبدالمنعم رياض، وغيره من الزعماء، وعن نجيب محفوظ. تتسم لغته بطابع تراثي، وأسلوب سهل، وطرائق أقرب للمباشرة، لديه ميل إلى النقد الاجتماعي خاصة انتقاد الحياة الوظيفية وتصوير حال الموظف ومعاناته.
- حصل على المركز الأول في الشعر من محافظتي القاهرة والجيزة في السبعينيات من القرن العشرين.

مصادر الدراسة:

١ - مجدي توفيق: الشعر وتقمص التراث - دراسة مخطوطة - القاهرة ٢٠٠٦.

٢ - محمد أبوالمجد: مدخل إلى شعر سيد سلامة - مقدمة ديوان المترجم له.

ربيعية

سـمـعتُ الطيـرَ يشـدو بالغناءِ
ويرقص في حبورٍ وانتشاءِ
رأيت الدهر يزهو بالجمالِ
وينشر في العبيق وفي البهاءِ
وصار الكون روضًا سُندسيًّا
يفيض على البريّة في سخاءِ

✲✲✲✲✲

فهذي الأرض تُكسى بالورودِ
وتزخرُ بالمفاتن في جلاءِ
وترنو للأديم تراه يصفو
وأُفعمَ بالعليل من الهواءِ
وتعجبُ للجداول حين تجري
لجينًا قد تناهى في الصفاءِ
أعيدُ للطبيعة كلَّ عامٍ
نعم هو ذا الربيعُ بلا مراءِ

✲✲✲✲✲

ألستَ إلى الرياض تحنُّ صبحًا
وترجو أن تظلَّ إلى المساءِ؟
ألم ينبضْ فؤادك للجمالِ؟
وأغرتْك الحسانُ على اللقاءِ
ألم تجدِ الأحبةَ في وئامٍ
ونجوى الحبِّ همسٌ في خفاءِ؟
وفوق الوجنتين ظلالُ وردٍ
دليلٌ للتقارب والنداءِ
وعطرُ الزهر أفعمَ كلَّ قلبٍ
وشدَّ اليائسين إلى الرجاءِ

✲✲✲✲✲

وبات الليل سترًا للحيارى
جزيلاً في التسامح والعطاءِ
وشطُّ النيل مرتع كلِّ حبٍّ
وموطنُ للعهود وللوفاءِ
وبين الشاطئين ترى شبابًا
على متن المراكب في احتفاءِ
شعورٌ بالمودة والسلامِ
يسود الكلَّ حسٌّ بالإخاءِ
سِمات الحسن عمَّت في البلادِ
بلادِ النيل تشفي كلَّ داءِ
بلادُ النيل.. أمُّ للخلودِ
وبزَّتْ مَنْ سواها في البناءِ

✲✲✲✲✲

وإني لو ولدتُ بغير مصرٍ
لما أُلهمتُ شعرًا ذا مَضاءِ

****

نداءُ الموظف

وعـــاش الجـمــيـع حــيـــاةَ الهناءْ
ونحن نذوق مـــرارَ الشـــقـــاءْ
فكلُّ الطوائف باتت بخــيـــرٍ
ونحن نصـــارع وحشَ الغـــلاء
ونشكو إلى الله همّـــاً وغـــمّـــاً
ونـدعـــو الولاةَ لرفـع العـنـاء
وتُعطي الجـرائدُ شــتى الوعـودِ
وخـصب الأمـــاني وجـزلَ العطاء
ويرقصُ فـــينا بصـيـص الرجـاءِ
ونشـدو جـمـيـعًـا بعـذب الغناء
ونأمل خــيـــرًا يبلُّ صــدانا
ويُبـعـد عنا صنوف البـــلاء
ولكنْ ســـرابٌ يطلُّ علينا
ويبــقى العليل بغــيــر الدواء

*****

فـمـــاذا تعـوقُ حـصـــاةٌ بنهـرٍ
ومـجـــراهُ يجـرف أعـتى البناء
فـيـــا مَنْ عليكم قِيــادُ الزمام
ويا من حـملتمُ مـصـيـر الرخـاء
حــيـــاةُ الموظف صــارت هوانًا
وباتت مـــجــــالاً لكلِّ ازدراء
وأجـــرُ الصــبيِّ بأدنى قطاعٍ
يفـــوق المديرَ بأعلى ارتقـــاء

*****

حـرامٌ عليكم نعـيشُ الحـضـيضَ
ويحظى الحـسـيب بكل الثـراء
تقـــولون زيّاً وشكلاً لطيـــفًـــا
وأنّى لمثلي بغـــالي الكســـاء
وكـــيف يكون لمثلي احـــترامٌ
وفلذةُ كــبــدي بدون حـــذاء
وغـيـري يتـيــه بغـالي الثـيـابِ
وقــد كــان يومًــا مـثـالَ الغـبـاء
وليس عليــه قــصــورٌ ولومْ
إذا مـا اسـتـبـاح مـصـيـر الحـفـاء
نظامٌ عـــجـيبٌ ووضعٌ غـــريبٌ
يســود الحـيـــاة بأرض النمـــاء
بأرض الكنانة خـيــرٌ وفـيــرٌ
يفــيضُ علينا بكل الســخـــاء
ونِيلُ الحــيـــاة على ضـفّـتـيْـه
زروعٌ تموجُ بفــيْـض الســمـــاء
ولكن.. ولدنا وعــشـنا ومــتْنا
وســقفُ الحُلوقِ بغــيــر ارتواء

****

من قصيدة: يوم العبور

ليلُ العــروبة قــد تبـدَّد واندحــرْ
والفـــجــرُ أشــرقَ باللآلئ والدُّررْ
يومٌ تـألَّـق في الوجـــود بنوره
فـمـحـا الكآبةَ والتعـاسـة والضَّجـر
وأمـــاط عن زيف العـدوّ لثـامـه
فـبدتْ حـقـيـقـةُ مَن تعـاظم وافـتـخـر
الليلُ ولّى والثـــعـــالبُ أدبرَت
تهـذي تفـرُّ أمـام جـيشٍ منتـصـر
«الله» أكــبــر من تعنُّتِ مــفــتــرٍ
والحق أقـوى بالمدافع تسـتـمـر
يومُ العــبـور إلى الحـيـاة كـأنه
غـيثٌ تدفّق بالأمـاني تسـتـعِـر
يـومٌ أبـان لمـن يـشـكُّ بـأنـنـا
شـعبٌ عـريقٌ لا يلينُ ولا يَفِـر

□□□

سيد عبدالجميل

١٣٣٤هـ -
١٩١٥م -

- السيد أبوالطيب محمد عبدالجميل عبدالجليل محمد إسماعيل البشاوري.
- ولد في بلدة جار سده (بيشاور - غربي باكستان)، وفيها توفي، وذلك في التسعينيات من القرن العشرين.
- عاش في شبه القارة الهندية.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده، ثم تتلمذ على الشيخ مضيء الدين وشيخ الحديث محمد يوسف البنوري، انتقل بعدها إلى ديوبند والتحق بجامعة دار العلوم متتلمذًا على عدد من شيوخها، منهم: محمد إعزاز علي، وشمس الحق الأفغاني، ثم إلى دلهي حيث قرأ الحديث على الشيخ المفتي كفاية الله بالمدرسة الأمينية. تنوعت مصادر تعليمه وثقافته بين الشعر والأدب واستمر في تعلمه حتى تخرجه (١٩٣٨).
- عمل بالتدريس في مدرسة «خير العلوم» بجالندر، عاد بعدها إلى جارسده (بيشاور) ليعمل مدرسًا للعلوم الدينية واللغوية، وخطيبًا للجمعة في مسجد مصنع السكر.
- ربطته صلات ترجمتها مراسلاته مع عدد من علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري باللغة العربية.

- شاعر تقليدي، نظم فيما مكنته منه ثقافته العربية من أغراض، كالمراسلات والرثاء ووصف بعض ما يشاهد، غلب على نتاجه الطابع العلمي، اعتمد الإطار التقليدي للقصيدة العربية القديمة من محافظة على عروض الخليل والقافية الموحدة، وله واحدة مقصورة، ونفسه الشعري قصير.

مصادر الدراسة:

١ - محمد تقي عثمان (مرتبه): إشاعت خصوص البلاغ بياد فقيه ملت حضرت مولانا مفتي محمد شفيع صاحب مفتي اعظم باكستان (اردو) - مطبع مشهور آفست برست - كراتشي ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.

٢ - محمود محمد عبدالله: اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخًا - منشورات وزارة التعليم الفيدرالية - إسلام آباد ١٩٨٤.

من قصيدة: في طلب العلا

كـتـبتُ إليكم بعـد حـسن الـتـفكُّرِ
[كـوائف] نفس العـبـد غـيـرَ مـقـصّـرِ
صـرفتُ كـثـيـرَ العـمـر في طلب العـلا
وتدريسِ علم الدين بعـد الـتـدبّر
بجـامـعـة «الدُّيوبند» دهرًا إقـامـتي
تعلّمت مـثل الـقـابسِ المتنوِّر
«أمـينيّـةُ» الدهليِّ فـيـهـا قـراءتي
صـحـاحَ أحـاديث النبيِّ المطهَّـر
لدى الشيخ مـفـتي الهند فـيـه «كـفـايةُ
من الله» غـيَّـاضِ الورى المتـبـحِّـر
ونلت بفـضـل الله أعلى مـراتبٍ
من المولويِّ الفـاضل المتـنـظِّر
ووفّـقت في «خـيـر المدارس» حـقْـبَـةً
إدارة عـلـم أُسّـست «بجـلـنـدر»
أدرِّس أشـتـات العلوم بحـقّـهـا
أُزيل اشـتـبـاه الطالب المتـحـيِّـر
وها هي في «ملتـانَ» بحـر مـعـارفٍ
بموج مـحـيط السـاحل المتـفـجِّـر
«بجـار سَـدَ» مـسكوني وأمّـا خطابتي
فـبـالجـامع الأسنى بمصنع سكَّر
ويُهـديكمُ «عـبـدالجليل» تحـيّـةً
مـعطَّرةَ الفـحـوى كـمـسكٍ وعنْبَـر

****

من قصيدة: تبكي ملائكة السماء العلا

«في رثاء الشيخ محمد شفيع»

همٌّ وكـربٌ مُـشْـخص الأبصـارِ
والدمعُ في الخـدَّين نـهـرٌ جـاري
واغـبـرَّ وجـه الأرض من وقع النوى
واسـحَنْفـرَ الأفـلاكُ بالأمطار
تبكي مـلائكة السـمـوات العـلا
واسـودَّ عينُ الشـمـس في الأقطار
يبكون من فـقـدان مـخـدوم الورى
شيخِ الشـيـوخ ومـجـمع الأخـيـار
أسـتـاذُنا المفـتي «الشَّـفـيعُ» وشـيـخُنا
كـالشـمـس يجلو حين نصفِ نـهـار

تلميذ «أنورِ شاه» حجةِ عصره
أستاذ أهل الهند في الآثار
قد كان في دار العلوم مدرّسًا
في «ديوبندَ» وكاشف الأسرار
يُفتي الأنام روايةً ودرايةً
بفقاهةٍ وشهامةٍ ووقار
للمسلمين «أبو حنيفةَ» عصره
للمتّقين حُماة خير الدار
في الفقه «يعقوبٌ» وفي التفسير كشْـ
شافُ إمامُ الوقتِ في الأخبار
في المنطق «الرّازي» وفي الحِكَم «الغزا
لي» والتصوُّف مرشدُ الأمصار
في الصرف والنحو «المبرِّدُ» والخليـ
ـلُ» وفي المعاني «جاحظُ» الأعصار
قَوّامُ لَيْلٍ بالتهجّد خاشعًا
مستغفر الرحمن بالأسحار
دُفن الإمام فدفنه بحقيقةٍ
دفْنُ التُّقى والعِلْمِ والأحبار
النومُ بعد أبي تقيٍّ ذاهبٌ
والقلب مضطربٌ من الأفكار
يا من يرجَّى عند كل مصيبةٍ
وَفّقْ بنيه الصبرَ في الأخطار
وارحمْهُمُ يا ربُّ كان أبوهمُ
من صالحي العلماء في الأذكار
فجزاه ربُّ العزِّ خيرًا وارتضا
هُ برحمةٍ وكرامةٍ وجوار
ويدوم نَضرةُ رَمْسه وبهاؤه
بسحائب الغفران من غفّار

****

من قصيدة: رُزينا بشيخ العلم

في رثاء الشيخ عبدالحق نافع

رُزينَا بشيخ العلم والجودِ والنُّهى
إمامٌ همامٌ حجّة الله في الورى
قسيمٌ شهيمٌ عالمٌ متبحِّرٌ
وجيهٌ نبيهٌ قائد الرشد والهدى
مفسِّر تنزيلٍ محدِّثُ عصره
فقيهٌ فخيمٌ مقتدي أوثق العُرا
محقّق آفاقٍ موفَّق ربّه
بعلمٍ لَدُنِّيٍّ يرى حيث لا يُرى
ملاذي وأستاذي ومأوايَ موئلي
وأوضح بسّامٍ إذا اهتزَّ للندى
أهذا جنونٌ أم عرتنيَ غشيَّةٌ
أم الصَّرْعُ كالعشواء أخبط في الدجى؟
أم الظلمةُ الدهماء حطّت نهارَها
أم النكبةُ العظماء في المُدْن والقرى؟
فما لعيوني لا ترى الشيخ «نافعًا»
أمَ اضْغاثُ أحلامٍ؟ بل اختاره القضا؟
مضى الشيخ «عبدالحقّ» للحق «نافعٌ»
فغادرنا شُعْثًا بنأيٍ من النَّوى

□□□

سيد عبدالرؤوف

١٣٣٥ - ١٤١٤هـ
١٩١٦ - ١٩٩٣م



- سيد عبدالرؤوف سيد.
- ولد في نجع زريق (مركز البداري - محافظة أسيوط - جنوبي الصعيد) وتوفي في مدينة أسيوط.
- عاش في عدة مدن في صعيد مصر، وفي القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في كتّاب النجع (القرية)، ثم التحق

بمعهد أسيوط الديني، فحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية (١٩٣٨)، ثم بمدرسة دار العلوم العليا، وتخرج فيها (١٩٤٤).

- عمل مدرسًا بمدرسة الأقباط ببني سويف، ثم انتقل إلى أخميم، فالبدارى الإعدادية، فأسيوط الثانوية (بنين/ بنات) - ثم رقي موجهًا بقنا، ثم بأسيوط. ونقل إلى القاهرة بدرجة موجه عام بديوان الوزارة (١٩٧٥ - ١٩٧٨) حيث أحيل إلى التقاعد.
- كان عضوًا في جماعة الأدب الخالد، بأسيوط.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما «نبع الثورة» - طبع في أسيوط ١٩٥٧، و«الدين والوطن» - طبع مكتبة الحجاز بأسيوط ١٩٩٥، و نشرت له قصائد بالصحف والمجلات: مجلة «الأمة» (قطر) ١٩٨٣ - مجلة «الأزهر»، يونيو ١٩٨٦، «المجلة العربية» (السعودية)، أكتوبر ١٩٨٦، سبتمبر ١٩٨٨ - مجلة «منبر الإسلام» (القاهرة) مايو ١٩٨٨ - مجلة «النفس المطمئنة» (القاهرة) يوليو ١٩٩٠ - مجلة «المنهل» (السعودية) يوليو ١٩٩٠ - مجلة «منار الإسلام» (أبوظبي) ١٩٩٠.

- شعره ينبعث أكثره من مناسبة، دينية أو وطنية أو اجتماعية، يغلب عليه التقليد والعبارات الجاهزة، قد يلتفت إلى مظاهر الطبيعة، أو معاناة المرأة، أو أزمة الحرية، ولكنها تبقى مصطبغة بهذه الجاهزية المشار إليها.

مصادر الدراسة:

١ - سيد عبدالرؤوف: ديوان: الدين والوطن - (المجموعة الشعرية الكاملة) في المقدمة تعريف بالمترجم له، بقلم ابنه.

٢ - مسرحية بور سعيد الباسلة - إصدار جماعة الأدب الخالد باسيوط - في مقدمتها تعريف باعضاء الجماعة - مطبعة شوشة باسيوط ١٩٥٩.

عيد الربيع

هـــذا الـــرَّبـــيـــعُ، وهـــذه أزهـــارُهُ
ســـجـــعت لمقـــدم حـــسنه أطيـــارُهُ

طـارت بريدًا، تـنقل الـبـــشـــرى بـه
فـــتـــواترت من فـــرحـــةٍ أخـــبـــاره

مـــا كـــانتِ الأيامُ تسلب بـهـــجـــةً
لـو دام ينشـــر حـــسنَهـــا آذاره

أهـدى إلى الأشـــجـــار ضـــافي حُلّةٍ
فـــتـــســـربلت مـــزهـوّةً أشـــجـــاره

✲✲✲✲✲

الـزهـر أحـــمـــرُهُ يـرفّ بـحـــسنـهِ
ويـروع مـنـه نضـــيـــره ونُضـــاره

ويـكـاد أبـيـــضـــه إذا جنّ الـدُّجى
تـرنو لـه، فـــتـنيـــره أقـــمـــاره

زهـرٌ تفـــتّـحَ نـاضـــرًا، فـــتـــخـــاله
وجـــهًـــا جـــمـــيـــلاً، ضلّ عنه خِـمـــاره

والطَّيْـــرُ يســـجـع في الرياض مـــردّدًا
لحـــنًـــا هـــنـــاك تـــنـــوعّـــتْ أوتـــاره

✲✲✲✲✲

ويحـــوم حـــول الماء يسطر شكره
ويعـــود مـــرفـــوعًـــا به منقـــاره

لـغـــــةُ الـربـيـع، ولـلـربـيـع لـغـــاتُهُ
ولـه ســـمـــاءٌ، نجـــمُـــهـــا أزهـاره

من كـان يُمـتـعـه الجـمـالُ وسـحـرُهُ
وافـــتـــه بين بـيـــاضـــه أوطاره

كنْ كـــالـربيع، إذا انقـضت أيامُـــه
خـلـدت بـطـيِّـبِ عـطـره آثـاره

✲✲✲✲

عرس الربيع

لبَّيْتُ روضًـا بصـوت الحُسْنِ يدعـوني
أنّى أُســرِّح طَرْفي فـــيـــه يـرويني

عـــرسُ الـربيع بـهيٌّ حـــافلٌ غَـــرِدٌ
غـنّت بـلابـلـه لحنًـا يـنـاجـــيـــنـي

مـــا بُحَّ صـــوتٌ ولا أوتـارها خطئت
ولا أخلّتْ فـصـــاغت غـيـــرَ مـــوزون

أكـــبـــرتُ ملهـمَـهـــا الألحـانَ مطربةً
تجـــري على نسقٍ عـــالٍ وقـــانون

لله مـــا مـنحـــتـنا كلُّ شـــاديةٍ
لا تـعـــرف الـدلَّ إن ناديـت زيديـني

سَـرَّحْتُ طَرْفِيَ بالأشـجـار عـاليـةً
كـأنهـا بعلوِّ النفس تُغـريني

يميل غـصنٌ إلى غـصنٍ يجـاذبُهُ
كـأنه صـاحبٌ يفـضي بمكنون
هذا البـسـاطُ بسـاطُ اللّه نمَّقَـهُ
وطاب نَشْـرًا بمبـثـوث الرَّياحين
زهرٌ تفـتَّحَ كـالآمـال مـشـرقـةً
يدعـوك للبـشـر بسّـامًـا ويدعـوني
يسـرُّ عـينيك منه منظرٌ بهجٌ
يحكي الصّـبا في ظلال الخـفض واللين
مـا أنضـرَ الزهرَ بالألوان زاهيـةً
وكل لونٍ بحـسنٍ فـاق يدعـوني
من صـبـغـة الله لا يرقى له مـثلٌ
أزرى ويزري بتلوين الفـراعين
كن كـالربيع له عطرٌ يخلّده
يضـوعُ دومًـا بأنفـاس البسـاتين
****

عرش الجمال

عـرشُ الجـمـال: فـسـيـحـةٌ أرجـاؤُهُ
لكنمـا حـواءُ منه: سـمـاؤُهُ
الحـسـنُ عـيٌّ لا يـبـين، وإنـه
فـيـهـا فـصـيحٌ ناطقٌ لألاؤه
هـو سـاطعٌ، ليس الذكيُّ بغـافلٍ
عنه، ولا أعـيـا الغـبيَّ غـبـاؤه
هو وَحْـدَهُ شِعـرٌ سـمـا، وأرى له
ألا يذيع قـريضَـهُ شـعـراؤه
يا شـاعـرًا غَـزِلاً به مـتـهـالكًا
دفـعْـتـه في تَيَّـاره أهـواؤه
صُنْ عنه شـعـرك، إنّه سـحـرٌ له
وخـديعـةٌ آهـاتـه وثـنـاؤه
لا، لا تقل: حُبٌّ عـفـيفٌ، إنـه
شـرك المخـاتل صـيـدُهُ ورياؤه

عـجـبًـا، يحـوم بشـعـره حـول الحـمى
ويعـودُ يشكو إن صـحـا رقـبـاؤه
يا شـاديًا لا يخـدعنّك شـدوه
أكـبـرتُ حـسنَك أن يُرام إباؤه
الحـسنُ في مـحـرابه حـسنٌ، فـإن
مـالت به الأهواء حـال بهـاؤه
أيّامُ نَجْـدٍ والحـجـاز تولَّيـا
وهيـامُ عـذرةَ لن يعـود وفـاؤه
قـد غـيَّـبـتْـه البـيـدُ، حـتى لم تعـد
أصـواتُه تُرجى، ولا أصـداؤه
يا شـاعـرًا حَلِّقْ بشـعـرك، وارونا
ودعِ الأغنَّ، ولا يـرُعْكَ جـفـاؤه
وادفعْ إلى العليـاء شُـبّـانَ الحـمى
هم روحُـهُ العليـا، وهم أعـضـاؤه
****

يناجي القمر

رنا من سـمـاه بهـيّـاً أغـرْ
فـأحـيا فـؤادي بهاءُ القـمـرْ
لقـد قـرَّ عـيني صـفـاءٌ له
فـحلّ السـرور وولّى الكدر
تخـذتك خِـلاً أبدر السـمـا
فـبـالأرض قلَّ وفيُّ البـشـر
إذا مـا رأيتَ به غـبـطةً
بشـشتَ سـرورًا بوجـهٍ أغـر

وإن جــاء يشكو عــرفتَ الذي
يجــول بخـــاطره والفِكَر

*****

فلمــا تولّى زمـــانُ الرَّخــا
وحلّ زمـــانُ شــديد الغِــيَــر
أخـــــذتُ أنقّب: أين الذي
عــهـدتُ الوفــاءَ به أين فــر؟
لقــد حــرت بحــثًـا عليـه فــمـا
وجـــدتُ لعـــهـــدي به من أثر
فـيـا ليت شـعـري لماذا اخـتـفى
ويا لـهفَ نفــسي لماذا غـــدر؟
إذا لـم يكن لـي صــــديقٌ أخٌ
وفـيٌّ نقـيٌّ نقـــاءَ القـــمـــر
فـلسـت أراه إذا مــــا أتـى
وليس بموحــشـني إن غــبــر

□□□

سيد عبدالشافي شافعي ١٣٣٣ - ١٤١٢هـ / ١٩١٤ - ١٩٩١م

- سيد عبدالشافي شافعي الصاوي.
- ولد في قرية مطر طارس (محافظة الفيوم)، وتوفي في محافظة الجيزة.
- عاش في مصر والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في مكتب القرية، انتقل بعدها إلى القاهرة والتحق بالأزهر وحصل على العالمية وإجازة التدريس (١٩٤٥).
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس القاهرة وأسيوط والفيوم حتى عام ١٩٥٣، حيث أعير إلى المملكة العربية السعودية مدرسًا في معهد أنجال الملك سعود (١٩٥٣ - ١٩٥٨).
- عاد إلى بلاده مواصلاً بالتعليم ومتدرجًا في وظيفته فرقّي إلى درجة موجه عام للغة العربية بوزارة التربية والتعليم (١٩٧٦) وظل في عمله حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٩).
- انتدب محاضرًا في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، وكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وكلية التربية جامعة عين شمس.
- كان له نشاط ثقافي ملحوظ إبان عمله في معهد أنجال الملك سعود، ومن مظاهره: إجراء المسابقات بين أنجال الملك وبين زملائهم في المناسبات المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الفيوم، منها: تحية الملك سعود بن عبدالعزيز (٣٢ بيتًا) - ٢٧ من يناير ١٩٥٤، وباقة الشعر في تحية الملك سعود بن عبدالعزيز (٤٠ بيتًا) - ١٣ من أبريل ١٩٥٤، وديوان: «سعوديات» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- صدر له «مفاهيم التجديد في الشعر المعاصر» - مطبعة الكمال - الفيوم (د.ت)، و«دراسات جديدة في الأدب والنقد» - مطبعة الكمال - الفيوم - (د.ت)، و«الموجز في موازين الشعر العربي ومقاييس النقد الأدبي» (وفق المنهج المقرر للمدارس الثانوية ودور المعلمين والمعلمات) - مطبعة الكمال - الفيوم (د.ت).

- ينم عنوان ديوانه المخطوط «سعوديات» على موضوعه وما عالجه فيه من أغراض، فجمع بين الأناشيد ذات الطابع الحماسي والمدائحي (عاش الملك سعود، ونشيد المعلم) إضافة لقصائد التهاني والمديح وغيرها من المناسبات الملكية معتمدًا المنهج التقليدي للقصيدة العربية المادحة، ونظام المقطوعات، مستخدمًا صورًا أقرب للمباشرة ولغةً سهلة بسيطة تناسب الأناشيد المكتوبة غالبًا للنشء والمتعلمين.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له في صندوق التأمين الاجتماعي للقطاع الحكومي المصري - منطقة جنوب الجيزة - رقم ٣٢٦٥٢١.

٢ - الدوريات: جريدة الفيوم التي كان يصدرها هاشم عبدالحي «الفيوم» - حقبة الخمسينيات.

٣ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع عدد من أفراد أسرة المترجم له - الفيوم ٢٠٠٤.

رحلة العمر

بمناسبة إنهاء خدمته

هنِّئــــاني فــــقــــد بلغتُ الأمـــــاني
وتحــــرَّرت من قــــيـــود الزّمــــانِ
وإذا كــــــان للوفــــــاء حــــديثٌ
فــــاذكــــراني في بعض من تذكــــران

*****

هنئـــانـي فـــقـــد عـــرفتُ طريقي
وتـركت الميـــدان للمـــيـــدان
قـــد قطعت الحـــيـــاة طولاً وعـــرضًـــا
وربيـع الحـــيـــاة في عنفـــوان
وعـــبـــرت الحـــيـــاة فـــوق خـــضـمٍّ
هـادر المـوج صـــاخـب الشـطآن
وعلـى شـــاطئٍ وقـــفـت مليّـــاً
وبـأي الكتـــاب يشـــدو لســـانـي
ودعـــوت الإلـه دعـــوة عَـــبْـــدٍ
خـــاشـع القلب صـــادق الإيمان
ربِّ ســـدِّدْ خطايَ في رحلة العـــمـــ
ـــرِ، وثَـــبِّـتْ عـلـى هـداك جـنـانـي
رب هب لي النجـــاة واقـــبل دعـــائي
يا مـــجـــيب الدعـــاء والغـــفـــران

*****

وهنا جـــادت الســـمـــاء بعـــونٍ
فـــوجـــدت الأمـــانَ كلَّ الأمـــان
يا خليليَّ حـــدِّثا مـــا شـــهـــدتُمْ
حـــدِّثا الآن قـــبـل فـــوت الأوان
كـــيف كـــان العطاءُ عندي ســـخـــيّـــاً
كـــيف كـــان النســـيجُ في إتقـــان

*****

قـــد منحتُ الوجـــودَ كلَّ وجـــودي
واعـــتـــرانـي من الورى مـــا اعـــتـــرانـي
وطريقُ الحـــيـــاة وردٌ وشـــوكٌ
وشـــراعُ الحـــيـــاة صـــعبُ المران

*****

كنت أحـــيـــا الحـــيـــاة حـــرّاً طليـــقًـــا
لا أبـالـي عـــبـــادةَ الأوثـان
كنت أحـــيـــا الحـــيـــاة صـــمـــتًـــا رهيبًـــا
مـــثـــقـــلاً بالهـــمـــوم والأحـــزان
كنت صـــدقًـــا والصـــدق أكـــبـــرُ ذنبٍ
فـي زمـــانِ الجـــحـــودِ والنكران
كنت حُـــبّـــاً والحبُّ جُبنٌ وضـــعـفٌ
وشـــعـــارُ النفـــاقِ والبـــهـــتـــان
كنت حـــبّـــاً والحبُّ نبـــضـــةُ قلبٍ
عـــبـــقـــريّ الشـــعـــور والخـــفـــقـــان
كنت حـــبّـــاً فكان حـــبِّي وفـــاءً
وعطاءً يفـــيـــضُ بالإحـــســـان
هـكذا كنتُ يا رفـــاقـي وفـــيّـــاً
صـــادقَ الحب طاهـرَ الأردان

****

بشرى تُردِّدها البلاد

بشـــرى لهـــا كلُّ البـــلاد تردِّدُ
ولهـــا الطيـــور الصـــادحـــات تغـــرِّدُ
رقـصَتْ لهـا الأغـصـانُ حين تضـوّعت
في الروض أزهارٌ حـــلاها العـــســـجـــد
وبدت تـهبُّ من الشـــمـــال وئيـــدةً
ريحُ الخُـــزامى نفْـــحُـــهـــا يتـجـــدَّد
حـــفلٌ أقـامـــتـــه الطبـــيـــعـــة حـولنا
ولـه مـن الـزهـر الـنديِّ قـــلائـد
حـــفـــلٌ لـه في كل قلبٍ مـــوكبٌ
ولـه من الحبِّ الأكـــيـــد خـــرائـد
وســـألت مـــا هذي الحـــفـــاوةُ كلُّهـــا؟
ولمـن تـرى هـذي المدائـح تـنـشـــد؟
فـــأجـــابني في الدوح طيـــرٌ ســـاجـعٌ
هي للمليك وغـــيـــره لا نقـــصـــد

□□□

فهرس الشعراء

(ر)

(ز)

(س)

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Mu'jam al-Bābtain

li-sh'arā'al-'Arabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsi' 'Ashar wa al-'Ishrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selections from Their Poetry

The Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity